

# مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

## مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833

معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

العدد الثاني - المجلد الثالث - فبراير 2022م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،  
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807

00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net

العراق - بابل : 009647805011077

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إدارة المجلة

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

الأستاذ الكزري العربي

نائب رئيس اللجنة العلمية

## الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د. أم. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام ( القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

د. أم. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله في السر والعلن، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية بمعامل تأثير لا بأس به نظراً لحدثة المجلة. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/>. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد الثاني من المجلد الثالث، وقد احتوى هذا العدد على (45) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

## شروط النشر بالمجلة

## تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

## تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: اذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

## 14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
أ	اللجنة العلمية الدولية للمجلة
ب	تقديم
ج	شروط النشر بالمجلة
هـ	فهرس الموضوعات
18 – 1	فلسفة الأخلاق عند أبي حامد الغزالي د / محمد السيد عبد المنصف الوزير
28 – 19	التفكير الهندسي والاصطناعي من أجل وضع الموارد في الهياكل القديمة م. هدى رجب النويصري
44 – 29	منهج الإمام الدارقطني في كتاب العلل نماذج تطبيقية عماد الدين فتحي عبد العظيم الوحش
45 – 54	Functional Analysis and Fixed Point Evaluation with Vector Spaces Lecturer, Ansam Ghazi Nsaif
74 – 56	تطبيقات في علم الدلالة عامة محمد محمود شباط
94 – 75	تطبيقات علم الدلالة عند العرب سويبي فتحي
128 – 95	العلاقة بين القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين: دراسة تطبيقية أماني موسى عبد الجليل
135 – 129	قراءة حول الادارة الاستراتيجية د. وسيلة عبد العزيز العاشق
153 – 136	التحليل العملي الاستكشافي لتحديد أهم العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد، خلال العام 2021م د. أنور الزين بابكر مصطفى د. أيمن حسب الرسول
154 – 165	The Importance of the Four English Language Skills: Reading, Writing, Speaking, and Listening in Teaching Iraqi Learners HASHIM HAMEED HAMUDI ALI
166 – 175	Biodesulfurization of Al-Masila (Hadramout – Yemen) Crude Oil using Pseudomonas aeruginosa *Adel A. M. Saeed, Galal A. Ahmed, and Ahmed T. A. Al-Sarahi
188 – 176	تقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين عربيه عبد المجيد محمد عبد الرحيم ميسر احمد علي الشيباب
199 – 189	شعر الحكمة في مُعلقة زهير بن أبي سُلمى خيرات حافظ
211 – 200	أثر تطبيق برامج الواقع المعزز على التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات في مادة العلوم للصف الخامس صالحه محمد أحمد الناصري
229 – 212	استدراكات أبي حيان على الزمخشري في التفسير من خلال تفسيريهما (دراسة وصفية مقارنة) ويدراوغو حمادو
249 – 230	الاثار القانونية المترتبة على أبرام القروض الخارجية علياء عبدالجبار يونس

298 – 250	المسؤولية الجنائية للشخص الاعتباري عن نقل الأمراض المعدية - دراسة مقارنة محمد جبريل إبراهيم
366 – 299	المسؤولية الجنائية عن نقل عدوي الأمراض المعدية عن طريق الخطأ - دراسة تحليلية مقارنة محمد جبريل إبراهيم
384 – 367	دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات في الأردن - بلدية الكرك الكبرى أنموذجا نشأت عبدالسلام المجالي
411 – 385	مقاربة معرفية ومنهجية لدراسة وحفظ تاريخ وادي نون عبد اللطيف أمزيغ
430 – 412	دراسة تقييمية للمحتوى الرقمي لمنصة درسك في التعليم عن بعد في الأردن في ظل جائحة COVID-19 عالية فيصل الطويط
438 – 431	A STUDY OF RADON EMANATION FROM BUILDING MATERIALS USING SOLID STATE NUCLEAR TRACK DETECTORS CR-39 Anwar Khadher Mohammed, M. I. Ahmed
454 – 431	أثر استقلالية مراجع الحسابات على الأداء المالي (دراسة ميدانية- ديوان المراجعة القومي) د. إشراق مهدي محمد عدلان أ. بسمات علي حسن حمد
473 – 455	العلوم الإسلامية منهج حياة د. محمد محمود الجمل
491 – 474	دور برامج محاكاة المبنى في تعزيز استراتيجيات الاستدامة في العملية التصميمية (متطلبات ومعوقات التطبيق في ليبيا ومقترحات الحلول) بلال رافع عبد العاطي ، إيمان عطية ساسي، نضال فتحي أغفير
507 – 492	طبقة الفرسان والفرسية في أوروبا العصر الوسيط في ظل النظام الإقطاعي أ. نورا إبراهيم الدينالي
508 – 526	TRANSMISSION OF SCHISTOSOMIASIS IN THE GEZIRA SCHEME, GEZIRA STATE, SUDAN. (An investigated study in August 1999 – July 2000) Dr. Mohamed Khalid Taha Ahmed
527 – 533	The Pronunciation Problems faced by EFL Yemeni Learners at Sana'a University, The faculty of education as a study case Dr. Ali Ali Ahmed Motair Khalid Mhamed



558 – 534	العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى في المناطق السورية (أطره التاريخية ونتاجاته الحضارية في ظل المتغيرات الجيولوجية) ناصر محمد سليمان سعد السلطاني
570 – 559	أثر نسبة القيم المفقودة على دقة التقدير وفق نموذج راش في ضوء طريقتي التقدير ببيز والأرجحية العظمى د. علاء محمد علي البنوي هيثم محمد علي ناجي زريقات
588 – 571	مستوى تطبيق الإدارة بالأهداف وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية فاطمة عيسى أحمد علي
607 – 589	مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن مهند عودة السحيمات
618 – 608	تاريخ الأمير مادبو على عبدالحميد احد امراء الثورة المهدية د. سعد صديق حامد
634 – 619	درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنظومي من وجهة نظرهم في محافظة عجلون عمر رياض محمد القعاقعة
650 – 635	أثر استخدام تقانة المعلومات والاتصالات على الاداء المالي للمصارف - دراسة تطبيقية على عينة من المصارف التجارية العراقية الخاصة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية م . م . أمينة مؤيد عبد الله الديوه جي
665 – 651	دور الإدارة الإلكترونية في تحسين العمل الإداري: دراسة استطلاعية على القطاع الصحي العام في العراق م . م . غصون تلفان مدلول
680 – 666	أثر إدارة المعرفة في تنشيط المبيعات د. آدم محمد أحمد محمد علي
694 – 681	فعالية القاموس النشط وفق الإطار المرجعي الأوروبي (CEFR) عبير حسن المطوري
759 – 695	تحسين عمل الخلايا الشمسية السيلكونية د. عثمان زكي مبارك علي
787 – 760	مخاطر رأس المال وأثرها على ربحية المصارف التجارية "دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الليبية" أ. حمزة عبدالله الأمين أ. نورالدين ناصر الصديق
788 – 796	Determination of Vitamin C concentration in some citrus and non-citrus fruits by titration and high performing liquid chromatography (HPLC) Methods Ahmed Thabet Ahmed Alsarahe , Afaf Mohammed Ali Saeed
797 – 803	A Stylistic study of Palindrome in Weird Al Yankovics' Bob lyric Prof. Dr. Salih Mahdi Adai Al-Mamoory (Ph.D.) Wafaa Abid Ali
804 – 812	Implementation of Sustainable Development Goals in Physics Education Fatma Nafaa Gaafer , Mohanad N. Jaafer , Ansam Ghazi Nsaif ALBU_Amer

813 – 823	Anomaly in Lewis Carroll Poem "Jabberwocky" A Semantic Perspective Asst. Prof. Dr .Hussain Hameed Mayuuf      Asst. lect. Hasan Imad Kadhim
833 – 824	The Sociolinguistics of Honorifics in English Courtroom Interaction Prof. Dr. Salih Mahdi Adai Al-Mamoory (Ph.D.)      Asst. lect. Hasan Imad Kadhim

عنوان البحث

**فلسفة الأخلاق عند أبي حامد الغزالي**

د / محمد السيد عبد المنصف الوزير<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم والآداب، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية

بريد الكتروني: mswazier@ju.edu.sa

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj321>

تاريخ القبول: 2022/01/07م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

يهدف البحث إلى بيان مفهوم الأخلاق عند الغزالي وعلاقتها بالتصوف مع بيان بعض التطبيقات التربوية المعاصرة للنظرية الأخلاقية للغزالي، وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن الغزالي يفرق بين الخلق كسجية وطبع وبين حسن الخلق، لذا الأخلاق عند الغزالي لها جانبان: فطري ومكتسب وأن هناك وسائل للتربية الأخلاقية ومراحل، وتتفق النظرية الأخلاقية للغزالي مع نظريات التربية الأخلاقية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: فلسفة الأخلاق، الغزالي، التربية الأخلاقية.

**RESEARCH TITLE****MORAL EDUCATION, ITS RELATIONSHIP WITH SUFISM, & ITS CONTEMPORARY APPLICATIONS IN AL-GHAZALI'S PHILOSOPHY****Dr. Mohamed El-Sayed Abdel Monsef El-Wazir<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Assistant Professor, Department of Islamic Studies, College of Science and Arts, Al-Jouf University, Saudi Arabia  
Email: mswazier@ju.edu.sa

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj321>

**Published at 01/02/2022****Accepted at 07/01/2021****Abstract**

This research aims to investigate and clarify the concept of morals according to al-Ghazali, in addition to its relationship with mysticism, and the contemporary educational applications of al-Ghazali's moral theory. The major conclusions of the study are: a) al-Ghazali differentiates between nature, habit and good manners as different causes of moral development. b) al-Ghazali discussed the moral education methods and their stages. c) al-Ghazali's moral theory is consistent with contemporary moral education theories.

**Key Words:** Ethics, Sufism, al-Ghazali, Moral Education, Education

**المقدمة:**

الحمد لله وحده وأصلى وأسلم على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه  
أما بعد

مما هو معلوم لدى الباحثين أن إشكالية الأخلاق من الإشكاليات ذات الارتباط الجوهرى بالفكر الفلسفي  
في بعديه النظري والعملي على حد سواء .

ويعد تراثنا الإسلامي معيّنًا لا ينضب، يمكن أن يردف واقعنا المعاصر بمعطيات لها انعكاساتها في الواقع،  
ولها أثرها في حل الكثير من المشكلات الراهنة، كما لا يخفى أثر هذا التراث في العلوم المعاصرة واستفادة البشرية  
منه واستنادها عليه، مما شكل أرضية أسهمت في تقدم ركب الحضارة والعلم، وهذا ما يشهد به علماء الغرب حين  
يقرون بفضل علماء المسلمين في ذلك، ومن العلماء الذين يشكل أثرهم العلمي إسهاماً للبشرية ما زالت آثاره ماثلة  
إلى يومنا الحاضر الإمام الغزالي الذي كان له أثره في علوم عدة كالتفسير والحديث وعلم الكلام وأصول الفقه  
والتصوف وغيرها، وقد حاول الغزالي أن يحيي الدين في النفوس حين دعا إلى تربية النفس وترويضها بالأخلاق  
وبين بان جميع العلوم تقوم على الجانب الأخلاقي وأن صفاء النفس البشرية واعتدالها عندما تصبح اهلاً لتلقي  
المعرفة اللدنية مما يؤدي الى القيام بجميع الاعمال الأخرى التي تنفع في الدنيا والآخرة.

فما معالم فلسفة الغزالي في التربية الأخلاقية وما طرقها ووسائلها ومراحلها وهل لها ارتباط وتطبيقات

بواقعنا المعاصر؟

**إشكالية البحث:**

تتمثل مشكلة البحث في غياب أو تغييب إسهامات علمائنا في العلوم المعاصرة أمثال الغزالي الذي ما زالت  
مؤلفاته تشكل رافداً ومعيناً لدراسات المعاصرين، لا سيما وأنه يعد في كثير من نظرياته التربوية والاجتماعية  
صاحب فلسفة متميزة، وقد شكلت فلسفته في الأخلاق ما يمكن أن يسمى بنظرية الأخلاق عند الغزالي، وتحاول  
هذه الدراسة بيان معالم هذه النظرية والكشف عن أركانها ودعائمها، إضافة إلى توظيفها في المنظومة التربوية  
الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة، ومن هنا يأتي هذا البحث في سبيل الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ما مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحاً؟
- ما مفهوم الأخلاق عند الغزالي ؟
- ما وسائل التربية الأخلاقية عند الغزالي ومراحلها؟
- ما مراحل التربية الأخلاقية عند الغزالي وتطبيقاتها المعاصرة في المنظومة التربوية.

**أهداف البحث:**

- تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي :
- بيان مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحاً.
- توضيح مفهوم الأخلاق عند الغزالي وعلاقتها بالتصوف.
- التعريف بوسائل التربية الأخلاقية عند الغزالي ومراحلها.
- بيان مراحل التربية الأخلاقية عند الغزالي وتطبيقاتها المعاصرة في المنظومة التربوية.

**منهج البحث:**

ستتبع هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي التحليلي الذي يقوم على تحليل كتب الغزالي وصولاً إلى بيان النظرية المتكاملة لفلسفته الخلقية :

**خطة البحث :**

جاء هذا البحث مشتملاً على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة

- المقدمة : فيها بيان أهمية الموضوع وخطة البحث ومنهجه والإشكالية التي سيحاول الإجابة عنها
- المدخل : مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحاً.
- المبحث الأول : حياة الغزالي وشخصيته العلمية.
- المبحث الثاني: مفهوم الأخلاق عند الغزالي .
- المبحث الثالث: وسائل التربية الخلقية عند الغزالي ومراحلها.
- المبحث الرابع: مراحل التربية الخلقية عند الغزالي وتطبيقاتها المعاصرة في المنظومة التربوية.
- الخاتمة: النتائج والتوصيات.

**مدخل : مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحاً:**

**أولاً: مفهوم الأخلاق لغة:**

**الخلق:** الطبيعة وجمعها أخلاق والخلق: السجية، والخلقة: بمعنى الفطرة، والخلق هو الدين والطبع وحقيقته: وصف لصورة الإنسان الظاهرة والباطنة هي نفسه، وهي أوصاف حسنة وقبيحة<sup>(i)</sup>. مما يشير إلى أن الأخلاق تعد عادة تصدر عن المرء بصفة الاعتقاد والممارسة حتى توصله إلى تكوين البصيرة الخلقية فالخلق سجية وصفة متأصلة في الإنسان.

**ثانياً: مفهوم الأخلاق اصطلاحاً:**

يرى ابن مسكويه أن الخلق هو: "حال للنفس، داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج.... ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدرب، وربما كان مبدؤه بالرؤية والفكر، ثم يستمر عليه أولاً حتى يصير ملكة وخلقاً"<sup>(ii)</sup>.

ومن التعريفات الأخرى للأخلاق في الاصطلاح:

- "صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة"<sup>(iii)</sup>.
- "علم الخير والشر والحسن والقبيح، وله قواعده التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"<sup>(iv)</sup>.
- "مجموعة من السلوكيات التي يظهرها الفرد في تعامله مع الأحداث التي تواجهه أو الأفراد الذين يتعامل معهم في الحياة، ويكتسب معظمها من خلال التربية والبيئة التي عاش فيها الفرد خلال مراحل عمره المختلفة"<sup>(v)</sup>.
- "المثل والقيم المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الدين على نحو يسمو بالإنسان، ويحقق غايته في الحياة وسعادته، وهي بهذا لا تشمل إلا ما هو حسن وجميل ومحمود عند الله تعالى وعند

الناس<sup>(vi)</sup>. ونلاحظ أن التعريفات للأخلاق بعضها اعتبر مفهوم الأخلاق بأنه السجية والطبع، وبعضها ركز على الأخلاق كسلوك ظاهر، وبعضها اعتبرها عاماً لعلم الخير والشر، ولكن له قواعد ومعايير، وبعضها حصر الأخلاق في المثل والفضائل الخيرة النبيلة.

### المبحث الأول: حياة الإمام الغزالي الشخصية والعلمية :

المطلب الأول: اسمه ونسبه وأصله:

أولاً: اسمه ولقبه:

هو أبو حامد، حجة الإسلام، زين الدين محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي الشافعي(1). سمي بـ ( الغزالي ) لأن أباه كان غزلاً يغزل الصوف، وقيل لأن أصله من قرية (غزالة) من قرى طوس فيكون (الغزالي) بتخفيف الزاي(2).

ثانياً: مولده ووفاته وبلدته:

ولد الغزالي في الطابران سنة 450 هـ الموافق لـ 1058م، وتوفي فيها سنة 505 هـ الموافق لـ 1111م . والطابران إحدى بلدي طوس، وفي مدينة طوس يوجد قبر هارون الرشيد وقبر الإمام علي الرضا، وفي سنة 617 هـ، دمرتها جحافل المغول تدميراً كاملاً لم تنهض منه، وبنيت فيما بعد على مقربة منها مدينة (المشهد) وذلك في القرن الثامن الهجري، وتحيط بمدينة المشهد قبور كثيرة منها قبر الغزالي وقبر الرشيد وقبر الإمام الرضا(3).

ثالثاً: أصل الغزالي.

اختلف الباحثون في أصل الغزالي أعربي أم فارسي؟ فهناك من ذهب على أنه من سلالة العرب الذين دخلوا بلاد فارس منذ بداية الفتح الإسلامي، ومن الباحثين من ذهب إلى أنه من أصل فارسي(4). وأقول: و هذا لا يزيد في مكانة إمامنا الغزالي ما دام أنه نشأ مسلماً وتكلم العربية وخدم لغة القرآن وشريعة الإسلام، إذ إن إثبات العربية لأصله لن يضيف له مجداً في مجتمع شعاره: (( لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ))(5)

المطلب الثاني: (مراحل التطور الفكري عند الغزالي):

مرّت حياة الغزالي الفكرية والعلمية بعدة مراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة تربيته الأولى على يد أحد المتصوفة.

المرحلة الثانية: دراسته وتلمذته على يد الإمام الجويني المجدد في المذهب الأشعري (مضموناً ومنهجاً).

(1) ابن خلكان - وفيات الأعيان - تحقيق د. إحسان عباس / 4 / 216 / دار الثقافة / بيروت 1968م، وطبقات الشافعية الكبرى / السبكي / د. عبد الفتاح الطناحي / 6 / 191 / دار هجر للطباعة مدينة الجيزة / ط2 / 1992م.

(2) الذهبي / سير أعلام النبلاء / شعيب الأرنؤوط / 19 / 343 / مؤسسة الرسالة / بيروت / ط9 1413 هـ ، وطبقات الشافعية / ابن قاضي شهبة / 2 / 206 / عالم الكتب / بيروت / ط1 / 1407 هـ ، ووفيات الأعيان / 1 / 98 .

(3) ، ياقوت الحموي / معجم البلدان / 4 / 49 / دار الفكر / بيروت . .

(4) \_علي معوض وعادل عبد الموجود ن/ مقدمة تحقيق كتاب الوجيز في الفقه / الإمام الغزالي / / دار الأرقم / بيروت / ط1 / 1997.

(5) هذا جزء من حديث أخرجه أحمد في مسند الأنصار / 22391 /ترقيم إحياء التراث / والحديث بأكمله (( يا أيها الناس إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لأعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى )) .

المرحلة الثالثة: خروجه من بغداد بعد الأزمة الروحية التي تعرض لها.  
المرحلة الخامسة: عودته إلى التدريس في نيسابور حتى وفاته عام  
(505هـ - 1111م).

أولاً: مرحلة تربيته على يد أحد المتصوفة (بدايات طلبه العلم):

لما حضرت والد الغزالي الوفاة وابناه صغيران أوصى بهما إلى صديق له متصوف من أهل الخير، وقال له: إن لي لتأسفاً عظيماً على تعلم الخط، وأشتهي استدراك ما فاتني في ولدي هذين فعلمهما، ولا عليك أن تنفق في ذلك جميع ما أخلفه لهما (6).

ولما مات الأب أقبل الوصي على تعليمهما إلى أن فني ذلك النذر اليسير الذي خلفه لهما أبوهما، وتعذر على الوصي القيام بقوتها فقال لهما: (اعلما أي أنفقت عليكما ما كان لكما، وأنا رجل من الفقر والتجريد بحيث لا مال لي فأواسيكما به، و أصلح ما أرى لكما أن تلجأ إلى مدرسة - كأنكما من طلبة العلم - فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما، ففعلا ذلك، وكان الغزالي يحكي عن هذا ويقول: ( طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله ) (7).

ثم إن الغزالي قرأ طرفاً من الفقه ببلده على أبي حامد أحمد بن محمد الطوسي الراذكاني (8).  
ودفعته همته العالية إلى طلب العلم في آفاق أوسع فسافر إلى جرجان، وهناك تتلمذ على أبي القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي وعلق عنه (التعليقة) ثم عاد إلى طوس وفي طريق العودة قطع عليه الطريق.  
يقول الإمام أسعد الميهني: فسمعتة يقول: قطعت علينا الطريق وأخذ العيارون جميع ما معي ومضوا، فتنبتهم، فالتفت إلى مقدمهم وقال: ارجع ويحك وإلا هلكت.

فقلت له: أسألك بالذي ترجو السلامة منه أن ترد علي تعليقتي فقط، فما هي بشيء تنتفعون به؟ .  
فقال لي: وما هي تعليقتك؟

فقلت: كتب في تلك المخلاة، هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها، فضحك وقال: كيف تدعي أنك عرفت علمها، وقد أخذناها منك فتجردت من معرفتها، وبقيت بلا علم، ثم أمر بعض أصحابه فسلم إلى المخلاة.  
قال الغزالي: فقلت هذا مستنطق أنطقه الله ليرشدني به في أمري، فلما وافيت طوس، أقبلت على الاشتغال ثلاث سنين، حتى حفظت جميع ما علقته، وصرت بحيث لو قطع علي الطريق لم أتجد من علمي (9).  
ثانياً: مرحلة تلمذته على الإمام الجويني مجدد المذهب الأشعري:

ولم تقف طموحات الغزالي العملية، عندما حصله، فسافر إلى نيسابور، وهناك تتلمذ على إمام الحرمين الجويني ولازمه، وجد واجتهد حتى برع في المذهب والخلاف والجدل، والأصلين والمنطق وقرأ الحكمة والفلسفة، وأحكم كل ذلك، وفهم كلام أرباب هذه العلوم، وصنف في كل فن من هذه العلوم كتباً أحسن تأليفها وأجاد وضعها.  
قال إمام الحرمين يصف تلامذته: ( الغزالي بحر مغدق، وإلكيا أسد مخرق، والخوافي نار تحرق ).

(6) الذهبي، / سير أعلام النبلاء / 19 / 335.

(7) طبقات الشافعية الكبرى / 6 / 194.

(8) المصدر السابق / 4 / 91.

(9) المصدر السابق / 6 / 195.



واستمر الغزالي ملازماً لإمام الحرمين حتى مات سنة 478هـ (10). يقول الدكتور ماجد عرسان الكيلاني: ( والتحاق الغزالي بإمام الحرمين لا يمكن فصله عن طبيعة الغزالي نفسه وعن التيارات الفكرية آنذاك، فإمام الحرمين أشعري شافعي، والأشاعرة كانوا يتصدرون الاتجاهات الفكرية، ولذلك كانوا أكثر جاذبية لنفس الغزالي الشاب، ولعقله المتطلع إلى المعرفة والانتماء ) (11) .

ثالثاً: مرحلة خروجه من بغداد بعد أزمته الروحية التي تعرض لها (488هـ). ثم إن الغزالي بعدما علا صيته في بغداد وبزَّ الأقران وصار مطمح طلاب العلم، وملجأ أهل السنة في رد ضلالات الفلاسفة الباطنية، عزف عن الدنيا وأبتهتها وخرج من بغداد سنة 488هـ إلى الحج بعد أن استتاب أخاه في التدريس (12).

ثم دخل دمشق سنة 489هـ، فأقام بها أياماً، ومن ثم توجه إلى بيت المقدس فجاور به مدة، ثم عاد إلى دمشق واعتكف بالمنارة الغربية من الجامع، وبها كانت إقامته، فقام بالشام مدة، وهو معتكف على العبادة، وألف في هذه المرحلة (إحياء علوم الدين) و(الأربعين في أصول الدين) (13).

و أما مدة إقامته في دمشق فقد قال في المنقذ من الضلال: ( ثم دخلت الشام و أقمت فيها قريباً من سنتين ) (14).

ثم قال: ( ثم رحلت منها إلى بيت المقدس، أدخل كل يوم الصخرة وأغلق بابها على نفسي ) (15).

ثم يقول: ( ودمت على ذلك مقدار عشر سنين ) (16).

أي متنقلاً بين دمشق والقدس والحجاز ومصر والإسكندرية وغيرها.

✽ ثم ترك الغزالي دمشق و أخذ يجول في البلاد، فقصده مصر و أقام بالإسكندرية مدة، واصل بعدها تجواله.

✽ والتقى الغزالي في دمشق الفقيه نصر ابن إبراهيم المقدسي سنة 489هـ و أخذ عنه (17).

رابعاً: عودة الغزالي من عزلته حتى وفاته:

وبعد عودته من دمشق اتجه إلى بغداد وعقد بها مجلس الوعظ وحدث بكتاب الإحياء، ثم رجع إلى مدينة طوس ولازم بيته (18).

قال في المنقذ من الضلال: ( ثم جذبتني الهمم، ودعوات الأطفال إلى الوطن، فعاودته بعد أن كنت أبعد الخلق إليه فأثرت العزلة به أيضاً حرصاً على الخلوة، وتصفية القلب للذكر ) (19).

(10) المصدر السابق / 6 / 196. وسير أعلام النبلاء / 19 / 335.

(11) هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس / 102.

(12) المصدر السابق / 6 / 197. البداية والنهاية / ابن كثير / 12 / 149.

(13) المصدر السابق / 6 / 197.

(14) المنقذ من الضلال / الإمام الغزالي / د. جميل صليبا و د. كامل عياد / 105 / ط7 / دار الأندلس / بيروت / 1967.

(15) المصدر السابق / الإمام الغزالي / 105.

(16) المصدر السابق / 106.

(17) سير أعلام النبلاء / 19 / 139. وطبقات الشافعية الكبرى / 6 / 198.

(18) طبقات الشافعية الكبرى / 6 / 200.

(19) المنقذ من الضلال / 106.

✽ ثم إن الوزير فخر الدين بن نظام الملك حضر إليه وطلب منه أن يدرس في نظامية نيسابور و أُلح عليه حتى استجاب له، و أقام في التدريس (20) مدة حتى اغتيل فخر الدين رحمه الله بيد باطني سنة (500)، فاعتزل الغزالي التدريس، و أقام في بلده طوس وبنى مدرسة وزاوية بجوار بيته، وعكف على التعليم والتربية (21)، ولما استوزر السلطان محمد بن ملك شاه أحمد بن نظام الملك سنة (500 هـ)، طلب الوزير من الغزالي الرجوع إلى بغداد وكان محله في المدرسة النظامية لم يسده من يماثل الغزالي وكتب الوزير قوام الدين بن نظام الملك، رسالة للغزالي يبين فيها حرص الخليفة على رجوع الغزالي إليها، ولكنه اعتذر.

وبقي في طوس يدرس ويفيد ويربي الطالبين (22).

و ألف في هذه المرحلة كتابه المستصفى سنة (504 هـ) .

وفاة الغزالي: وفي آخر أيامه رحمه الله وزع أوقاته بين ختم قرآن ومجالسة أهل القلوب، والعقود للتدريس، بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته ولحظات من معه عن فائدة (23) ، حتى وافته المنية حيث انتقل الغزالي إلى رحمته تعالى يوم الإثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة، ودفن بظاهر قسبة طابران .

وقد حكى ابن الجوزي عن أخيه أحمد في قصة وفاته:

قال: ( لما كان يوم الإثنين وقت الصبح، توضأ أخي وصلى وقال: علي بالكفن فأخذه وقبله ووضع على عينيه وقال سمعاً وطاعة للدخول على الملك، ثم مد رجليه، واستقبل القبلة، وانتقل إلى رضوان الله تعالى ) (24).

### المطلب الثالث: مؤلفات الغزالي:

قسم الدكتور عبد الرحمن بدوي كتب الغزالي إلى سبعة أقسام وهي:

1- الكتب المقطوع بصحة نسبتها إلى الغزالي.

2- كتب يدور الشك في صحة نسبتها إليه.

3- كتب من المرجح أنها ليست له.

4- كتب أفردت بعناوين مستقلة، وكتب وردت بعناوين متغيرة.

5- كتب منحولة.

6- كتب مجهولة الحقيقة.

7- مخطوطات موجودة ومنسوبة إلى الغزالي (25).

وسأذكر بإيجاز كتب الغزالي المقطوع بصحة نسبتها إليه مرتبة حسب العلم الذي أُلفت فيه مع ذكر المطبوع منها والمخطوط والمفقود:

1- في الفقه:

(20) طبقات الشافعية الكبرى / 6 / 208.

(21) طبقات الشافعية الكبرى / 6 / 200.

(22) المصدر السابق / 6 / 28.

(23) المصدر السابق / 6 / 213.

(24) المصدر السابق / 6 / 201.

(25) بدوي عبد الرحمن / مؤلفات الغزالي / دار القلم / بيروت / ط2 / 1977 م .

- البسيط في المذهب أو البسيط في الفروع وهو تصنيف في مذهب الشافعي وما يزال مخطوطاً .
- الوسيط في المذهب أو الوسيط المحيط بآثار البسيط وهو خلاصة البسيط ( مطبوع بتحقيق أحمد محمود إبراهيم ومحمد تامر، دار السلام / القاهرة / 1997م )
- الوجيز في الفقه ( مطبوع بتحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود / دار الأرقم / 1997م ).
- خلاصة المختصر ونقاوة المعتصر ( مخطوط ) .
- غاية الغور في مسائل الدور / ألفه في المسألة السريجية على عدم وقوع الطلاق / (مخطوط) .
- 3- في الفلسفة والمنطق والكلام والعقيدة:
  - مقاصد الفلاسفة / محمود بيجو / دار التقوى / دمشق / ط1 / 2000م .
  - تهافت الفلاسفة / محمود بيجو / دار التقوى / دمشق / ط1 / 2000م .
  - المنقذ من الضلال / د . جميل صليبا و د. كامل عياد / دار الأندلس / بيروت / ط7 .
  - الاقتصاد في الاعتقاد / علاء الدين الحموي / دار أفنان / دمشق .
  - فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة / أحمد شوحان / مكتبة التراث / دير الزور / 1984م ).
  - قواعد العقائد أو الرسالة القدسية في العقائد ( وهي قسم من الإحياء).
  - كيمياء السعادة / أحمد شوحان / مكتبة التراث / 1994م.
  - المقاصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى / محمود بيجو / مطبعة الصباح / دمشق / ط1 / 1999م .
  - الأربعين في أصول الدين / محمود بيجو / دار البلخي / دمشق .
  - معارج القدس في معرفة النفس ( قانون التأويل ) / محمد أبو العلا / مكتبة الجندي / القاهرة / 1968م.
  - معيار العلم في فن المنطق / مكتبة الهلال / بيروت / 1993م .
  - محك النظر في المنطق / رفيق العجم / دار الفكر اللبناني / بيروت / 1994م .
  - القسطاس المستقيم / أحمد شوحان / مكتبة التراث / 1993م .
  - إجماع العوام عن علم الكلام / أحمد شوحان / مكتبة التراث / 1994م.
  - جواهر القرآن / المركز العربي للكتاب / دمشق .
  - وهناك من يشكك في نسبة بعضها إليه.
  - القانون الكلي في التأويل / أحمد شوحان / مكتبة التراث / 1993م .
  - الدرج المرقوم بالجدول ( مفقود )
  - المنتخل في علم الجدل ( لم أجده )
  - الحكمة في مخلوقات الله / رشيد ناجي الحسن / مطبعة اليمامة / حمص
- 4- في التصوف والأخلاق والتربية:
  - إحياء علوم الدين / سيد عمران / دار الحديث / القاهرة / 2004م .
  - منهاج العابدين / عبد العزيز السيروان / مؤسسة السيروان / دمشق / 1996م .

- بداية الهداية / أحمد شوحان / مكتبة التراث / 1994م.
- ميزان العمل / د. سليمان دنيا / دار المعارف / القاهرة / 1964م.
- معراج السالكين / دار الكتب العلمية / بيروت / 1986.
- أيها الولد / أحمد شوحان / مكتبة التراث / 1994م.
- التبر المسبوك في نصيحة الملوك / المركز الثقافي للبحوث / بيروت / 1987م).
- 5- في الأديان والفرق:
- القول الجميل في الرد على من غير الإنجيل.
- الرد الجميل على الإلهية عيسى بصريح الإنجيل / محمد عبد الله الشراوي / دار الهداية / القاهرة / 1996م.
- مفصل الخلاف (مفقود).
- المستظهري (فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية) / د. عبد الرحمن بدوي / الدار القومية / القاهرة / 1964م.
- قواصم الباطنية (مفقود).
- 6- في التفسير:
- تفسير ياقوت التأويل في تفسير التنزيل (مفقود).
- 7- في علم الخلاف وطرق المناظرة:
- مأخذ الخلاف (مفقود).
- لباب النظر (مفقود).
- تحصين المآخذ (مفقود).
- المبادئ والغايات (مفقود).<sup>26</sup>

### المبحث الثاني: مفهوم الأخلاق عند الغزالي:

تأثرت كتابات الغزالي الأخلاقية ومفهومه للأخلاق بالحياة والنشأة التي نشأ بها الغزالي، ولا سيما أنه كتب معظم كتبه بعد مرضه، واضطراره مفارقة العراق ثم عودته إلى الحجاز حاجاً ثم في نهاية المطاف استقر به المقام في طوس حيث لازم بيته هناك إلى أن توفي، وفي هذه العزلة كتب ما كتب في الأخلاق وتأثرت كتاباته الأخلاقية بأمور منها<sup>(27)</sup>:

1- ما ورثه عن أبيه من نزعتة الصوفية.

2- عشر سنين مضاهها في العزلة، لها ما لها من الأثر في تكوين نفسه وتكييف مزاجه، والتأثير في كتبه. ويعرف الغزالي الخلق بأنه: "هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها تلك الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً"<sup>(28)</sup>.

<sup>26</sup> - بدوي عبد الرحمن / مؤلفات الغزالي / د. / دار القلم / بيروت / 2 / 1977م .

<sup>27</sup> - مبارك زكي / الأخلاق عند الغزالي - بيروت / منشورات المكتبة العصرية 1980 م ص 47

<sup>28</sup> الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دمشق، بيروت، دار الندوة الجديدة، دار الحكمة، 1407هـ- 1986م، ج3/53

ومن خلال هذا التعريف نجد أن الغزالي قد وضع مقياساً أخلاقياً هو الشرع والعقل ، حيث اعتبرهما الميزان الذي يزن به العبد أخلاقه ، فإذا طابقت أخلاقه ما أمر به الشرع وما وافق العقل السليم فقد سار الإنسان على طريق الخير والاستقامة وما خالفهما من أفعال يعتبر انحطاطاً ونقصاً .

ويرى الغزالي أن حسن الخلق لا يتحقق به الإنسان إلا عندما "يزيل جميع العادات السيئة التي عرف الشرع تفاصيلها، ويجعلها بحيث يفضيها فيتجنبها كما يتجنب المستنذرات، وأن يتعود العادات الحسنة ويشتاق إليها فيؤثرها ويتنعم بها"<sup>29</sup>.

فالغزالي يميز بين الخلق كسجية وطبع وبين حسن الخلق، حيث يذكر في الإحياء أن "الخلق ليس هو فعل الجميل أو القبيح، ولا القدرة على فعل الجميل أو القبيح، ولا التمييز بين الجميل والقبيح، وإنما هو الهيئة التي بها تستعد النفس لأن يصدر عنها الإمساك والبذل، فالخلق عنده محمود ومذموم، لكن حسن الخلق هو تجنب العادات السيئة والاشتياق إلى العادات الحسنة وتفضيلها على العادات السيئة. وهو يعبر عن هذا بقوله :

"وأما حسن الخلق بأن يزيل جميع العادات السيئة التي عرف الشرع تفاصيلها ، ويجعلها بحيث يبغضها فيتجنبها كما يتجنب المستنذرات وأن يتعود العادات الحسنة فيشتاق إليها ويؤثرها ويتنعم بها " <sup>30</sup>

وهذا يبين أن الخلق عند الغزالي له جانب فطري جبلي، وجانب مكتسب يمكن تربيته، بمعنى أن الخلق له وسائله وأساليبه، ويحتاج إلى مجاهدة وتدريب،

وفى موضع آخر يوضح الغزالي المقصود بحسن الخلق بقوله :

"فالخلق إذن عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباطنية، وكما أن حسن الصورة الظاهرة مطلقاً لا يتم بحسن العينين دون الأنف والفم والخد بل لا بد من حسن الجميع ليتم حسن الظاهر، فكذلك في الباطن أربعة أركان لا بد من الحسن في جميعها حتى يتم حسن الخلق، فإذا استوت الأركان الأربعة واعتدلت وتناسب حصل حسن الخلق وهو قوة العلم وقوة الغضب، وقوة الشهوة، وقوة العدل بين هذه القوى الثلاث"<sup>31</sup>

وحتى يتحقق ويكتمل وصف الإنسان بحسن الخلق لا بد كما ذكر الغزالي أن يكون الإنسان مقتدياً بخلق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، حيث يرى الغزالي أن "الخلق الحسن صفة سيد المرسلين وأفضل أعمال الصديقين، وهو على التحقيق شطر الدين وثمرة مجاهدة المتقين، ورياضة المتعبدين ، والأخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة، والمخازي الفاضحة والرذائل الواضحة والخبائث أبعد عن جوار رب العالمين، المنخرطة بصاحبها في سلك الشياطين"<sup>32</sup>

"ومن هنا يمكن أن نلاحظ النزعة الصوفية عند الغزالي في مسألة المجاهدات وما لها من أثر في تقويم السلوك والأخلاق

<sup>29</sup> الغزالي : ميزان العمل، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط1، 1964م ص 47

<sup>30</sup> ، نفس المرجع ص.255

<sup>31</sup> الغزالي : إحياء علوم الدين، تحقيق بدوي بطانة ، ج3، ص53.

<sup>32</sup> إحياء علوم الدين ج3، ص 49

## المبحث الثالث: وسائل التربية الأخلاقية عند الغزالي ومراحلها:

ليس للغزالي رأي محدد في الفطرة البشرية فهو تارة يراها خالصة تصلح لكل نقش وصورة، بمعنى أو الأخلاق مكتسبة، فيقول:

"والطفل أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهره نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة"<sup>33</sup> فالغزالي يرى أن النفس البشرية ليست خيرة في ذاتها، ولا هي أميل إلى الشر، فهي خالصة تصلح لأن ينقش عليها الخير أو الشر ففي النفس البشرية استعداد لفعل الخير وفعل الشر، بمعنى أنها ليست خيرة وليست شريرة بالطبع، فهي صالحة للأمرين معاً، ويؤكد الغزالي ذلك بقوله: "وإنما يترجح أحد الجانبين بإتباع الهوى والإنكباب على الشهوات، والإعراض عنها ومخالفتها، فإن اتبع الإنسان الهوى، وغلبت الشهوات عليه صار سيء الخلق، وإن جاهد هواه وقاوم شهوته صار حسن الخلق".<sup>34</sup>

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن السلوك الإنساني قابل للتشكيل والتعديل، فالفرد يمكن تربيته أخلاقياً وتعديل سلوكه غير المرغوب وتعزيز السلوك المرغوب فيه، بدليل أن الإسلام فتح باب التوبة للنادمين، ومنح الفرصة للعاصين للعودة إلى شرع الله، ولو لم تكن الأخلاق قابلة للتغيير والتبديل، ولا تخضع للتأديب والتهديب لبطلت الكثير من المواعظ والوصايا والأوامر والنواهي ولما أصبح معنى لكثير من دعوات الإسلام إلى حسن الخلق، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن"<sup>35</sup> وقوله صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"<sup>36</sup>. وهذا يؤكد أن التربية الأخلاقية ممكنة من خلال تكوين استعداد تام للالتزام بالأخلاق الفاضلة، لأن جانباً منها مكتسب، ومن هنا يمكن القول بأن التربية الأخلاقية عند الغزالي تتمثل بالجانب العملي وهو محو الصفات الرديئة من النفس وتطهيرها منها، مع مجاهدة النفس لغرس الصفات الفاضلة وتثبيتها فيها، وأهم وسائل التربية الأخلاقية عند الغزالي:

1. تربية الإرادة: يرى الغزالي أن أهم وسائل التربية الأخلاقية تربية الإرادة وسماها أحياناً بالمجاهدة والرياضة، حيث يقول:

إن "المانع من الوصول إلى عدم السلوك والمانع من السلوك عدم الإرادة والمانع من الإرادة عدم الإيمان"<sup>37</sup> ويقول: "منتهى الرياضة أن يجد قلبه مع الله تعالى على الدوام، ولا يمكن ذلك إلا بأن يخلو عن غيره ولا يخلو عن غيره إلا بطول المجاهدة وقد ركز الإمام الغزالي على أسلوب المجاهدة لأنه يساعد النفس الإنسانية على الارتقاء من مرتبة النفس الأمارة بالسوء إلى مرتبة النفس الراضية"<sup>38</sup>، فالخلوة في نظر الغزالي تربي الإرادة إضافة إلى التدريب والمران ففي حين يؤكد الغزالي<sup>39</sup>: أن حسن الخلق يحصل من خلال الجود الإلهي والكمال الفطري بحيث

<sup>33</sup> إحياء علوم الدين ج3 ص 72

<sup>34</sup> ( ) الغزالي، الإحياء، ج3/8/136

<sup>35</sup> الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وأخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، ج4/362، وقال (حديث حسن صحيح).

<sup>36</sup> الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، ج3/466.

<sup>37</sup> الغزالي، الإحياء، ج3/75.

<sup>38</sup> البريزات - نظرية التربية الأخلاقية عند الغزالي، ص73

<sup>39</sup> الغزالي، الإحياء، ج3/58.

يولد الإنسان كامل العقل حسن الخلق، ولا يبعد أن يكون في الطبع، والفطرة ما قد ينال بالاكْتساب، ويحصل ذلك بالاعتقاد، واكتساب هذه الأخلاق بالمجاهدة والرياضة، فمثلاً من أراد لنفسه خلق الجود فطريقه أن يتكلف تعاطي فعل الجواد وهو بذل المال، حتى يصير ذلك طبعاً له، وجميع الأخلاق المحمودة شرعاً تحصل بهذا الطريق.

1- **صحبة الأخيار:** يرى الغزالي أن من وسائل تربية الخلق والإرادة ليحصل الاعتقاد على الخلق "مخالطة المتخلفين بهذه الأخلاق"<sup>40</sup>. ونحن نعلم أن الصحبة لها أثرها في النفس الإنسانية، فالمرء على دين خليله، وكل قرين بالمقارن يقتدي.

2- **التعلم:** بما أن جانباً من الأخلاق من مكتسب فمعنى ذلك أن جانب التدريب ممكن، وهذا ما يراه الغزالي فيقول: "ولا يبعد أن يكون في الطبع والفطرة ما قد ينال بالاكْتساب وربما يُحصَل بالتعلم" ويرى أن المعرفة تتم بطريقتين: التعلم المعهود والتعلم الرباني<sup>41</sup>. ومن هنا يمكن اعتبار أن التربية الأخلاقية هي: عملية التعريف بالمبادئ الأخلاقية نظرياً، والتدريب عليها عملياً بوسائل مختلفة.

3- **مراعاة الاستعدادات والميول للتربية الأخلاقية:** فالنفوس تتفاوت في استعداداتها لاكتساب الأخلاق، وهو ما يسمى بمبدأ الفروق الفردية والذي يعرف بأنه "انحرافات فردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة جسمية كانت أو عقلية أو نفسية، وقد يكون مدى هذه الفروق كبيراً أو صغيراً"<sup>42</sup>، ونجد هذا المعيار التربوي بصورة واضحة ودقيقة لدى الإمام الغزالي<sup>43</sup>، حيث يشبه عمل المربي بعمل الطبيب، من حيث إن الطبيب يحتاج إلى معيار لمعرفة مقدار العلاج اللازم لكل واحد من المرضى، على حسب طبيعة مرضه، فإن المربي كذلك لا بد أن يكون له معيار لتربية الناس المختلفين "خلقاً" وهذا يقتضي من ناحية أخرى مراعاة استعداد المتعلم عند تدريب على الأعمال الأخلاقية، وهذا يتطلب تحديد الوسيلة وفقاً لاستعداداته، لأن الوسيلة التي تستخدم في التربية إذ تطلبت عملاً فوق طاقته فإنها لا تقيده، بل تجعله يكره العمل الأخلاقي، ومن ثم يكره الفضيلة بكاملها.

4- **الالتزام بالسلوك الأخلاقي الكامل:** بمعنى المجاهدة والتدريب للالتزام بالسلوك الخير حياً في الخير، وفي هذا يقول الغزالي: "فبماذا أعلم أن الحاصل هو الخلق الجميل... فطريقك أن تنتظر في الأفعال التي يوحىها ذلك الخلق الذي فيه مجاهدتك، فإذا التذتذت بفعله فاعلم أن الخلق الموجب له راسخ في نفسك"<sup>44</sup>. ويذكر الغزالي في مواضع أخرى بأن علامة اكتمال التربية الأخلاقية هي أن تصير الأخلاق طبعاً له فتصدر عنه بسهولة ويسر، دون روية وفكر، وأن يصير السلوك الأخلاقي محبباً له، وأن ينتغم به، ويكره الأفعال القبيحة"<sup>45</sup>.

ولهذا كان من هديه صلى الله عليه وسلم الاستمرار بعمل الخير، ولما سئلت عائشة رضي الله عنها أي العمل

<sup>40</sup> الغزالي، الإحياء، ج3/58.

<sup>41</sup> البريزات، نظرية التربية الأخلاقية، ص/115.

<sup>42</sup> محمود، حمدي شاكراً، مبادئ في علم النفس النمو في الإسلام، السعودية، دار الأندلس، ط1، 1418هـ-1998م، ص 38.

<sup>43</sup> الغزالي، الإحياء، ج3/61.

<sup>44</sup> الغزالي، ميزان العمل، ص 66.

<sup>45</sup> الغزالي، الإحياء، ج3/58-59.

كان أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالت: الدائم<sup>(46)</sup>.

5- القياس بالمرئود الأخلاقي الواقعي النفسي: ذلك أن الناس ليسوا متساوين في علو الهمة، وفي تقدير الواجبات وتقديسها، فمنهم من لا يعمل ولا يؤدي الواجبات، ولا يترك المعاصي إلا لكسب ثواب أو لتجنب عقاب، فإذا كان ذلك مرتبطاً برجاء الثواب من الله، والخوف من عقابه لا من غيره فهو مقبول؛ لأن الله تعالى مدح أنبياءه بقوله: ﴿ اسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۗ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: 90].

6- والمغزى التربوي هنا هو أننا نرغب الناس في الأعمال الصالحة، ونكره إليهم المعاصي، بحسب مستواهم واستعداداتهم النفسية، فمن يريد أن يفعل هذا أو ذلك لنيل ثواب أو خوفاً من عقاب نشجعه على ذلك، ومن يعمل الأعمال الصالحة ويترك المعاصي تقديساً لله، بتقديس أوامره لا لشيء آخر، نرغبه ونشجعه على ذلك، لأن ذلك يُعد أقوى دافع إلى التمسك بالفضائل وأقوى زاجر عن الرذائل.

المبحث الرابع: مراحل التربية الأخلاقية عند الغزالي وتطبيقاتها المعاصرة:

يظهر المغزى التربوي لتلك المعايير إذا أخذنا بعين الاعتبار مراحل التربية الأخلاقية وفقاً لمراحل النمو، ويشير الإمام الغزالي<sup>(47)</sup>. إلى قيمة هذا التفاوت من الناحية التربوية قائلاً: "وهذا التفاوت يعهد لكل شخص من صباه إلى كبره، إذ هو في بدء صباه لا يمكن زجره وحثه بالحمد والذم، بل بمطعم حاضر أو ضرب ناجز يحس به، فإذا صار مميزاً مقارباً للبلوغ أمكن زجره وحثه بالمحمة والمذمة، فطريق زجره مذمة المزجور عنه، وتقبيح حال متعاطيه، وطريق ترغيبه في تعلم الأدب وغيره بكثرة الثناء على آتيه، وكثرة الذم لمجتنبه، فيؤثر ذلك تأثيراً ظاهراً، وأكثر الخلق لا يتجاوزون هاتين المرتبتين إلى المرتبة الثالثة التي هي العزيز الفذ رتبة من لا يبتغي إلا التقرب إلى الله، وطلب مرضاته، وابتغاء وجهه".

ويُستنتج من كلام الغزالي أن هناك ثلاث مراحل للنمو الأخلاقي:

1. المرحلة المادية الحسية: وتمتد هذه المرحلة من فترة الطفولة المبكرة، وجزءاً من المرحلة الأساسية الدنيا إلى سنّ التمييز، حيث تتكوّن لديه المبادئ الأخلاقية بالثواب والعقاب الماديين، لأن الطفل في هذه المرحلة لا يستطيع فهم المعاني المجردة، فلا بد من ربط الثواب والعقاب بشيء حسي ملموس.
2. المرحلة المعنوية العقلية: وتمتد من مرحلة ما قبل البلوغ قليلاً، فتدخل فيها المرحلة الأساسية العليا والثانوية، وقد تمتد طويلاً، حيث يصبح الفرد في هذه المرحلة قادراً على فهم المعاني المجردة دون ربطها بمعايير مادية، فيتربى خلقياً بمعاني المدح والذم، وبذلك يمكن تعديل السلوك بالتعزيز المعنوي.
3. المرحلة المثالية: وهي مرحلة تقديس الأوامر والنواهي الأخلاقية، وربطها برضا الله تعالى، وابتغاء مرضاته، وهذه المرحلة قلما يصل إليها أحد، وهذه المرحلة قد تتداخل زمنياً مع المرحلة التي قبلها حيث تمتد من مرحلة البلوغ والرشد إلى ما بعدها، فقد يصل متعلم في المرحلة الأساسية العليا أو الثانوية إلى مرحلة مراقبة الله

<sup>46</sup> البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1425هـ-2004م، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ص 896.

<sup>47</sup> ميزان العمل، ص 82.



تعالى في السرّ والعلن.

وقد قسّم بعض المربين النمو الأخلاقي إلى ثلاث مراحل<sup>(48)</sup>:

1. المرحلة الظاهرية الانقيادية: وتستغرق فترة ما قبل المدرسة، وجزءاً من المرحلة الأساسية (سن العاشرة وما قبلها) والتحديد الزمني تحديد تقريبي؛ وذلك لعامل الفروق الفردية، ولتداخل وتفاعل مراحل النمو الخلفي مع بعضها، بحيث يصبح من الصعوبة بمكان الفصل الحدي بين مرحلة وأخرى.

ويتجه الطفل في هذه المرحلة إلى السلوك الشكلي الذي لا عمق فيه أو يكون متأثراً بالمرود المادي والمظاهر والهيئات الشكلية، وتثبت الأخلاق عن طريق تكوين العادة، والتعامل بمبادئ الثواب والعقاب، والتلقين والتأثير العاطفي المادي، ولا يلتزم الطفل بالأخلاق التي تعلمها التزاماً تاماً، بل إنه يغفل عنها وينسى ويتراخى، وبوجه خاص عند غياب الرقيب.

2. المرحلة الاقتناعية الانقيادية: وتستغرق هذه المرحلة نهاية المرحلة الأساسية، وكامل المرحلة المتوسطة (الأساسية العليا)، وقد تدخل إلى جزء من المرحلة الثانوية (من سن الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة) مع مراعاة عامل الفروق الفردية، ويبدأ الفرد بالربط بين المنحى الخلفي والعاطفي والحكمة منه في هذه المرحلة، ويأخذ ببدأ باطناً، وجذوراً داخلية، حيث تبدأ مرحلة الوعي الحقيقي بالمعاني الأخلاقية، والتعليلات النفسية والاجتماعية للضوابط والأخلاق والاتجاهات، والعادات القريبة من الضبط والالتزام الخلفي، كما يبدأ بالتفكير في قيمة الأشياء في ذاتها، وبآثارها البعيدة وعواقبها المعنوية.

ويتم تثبيت الأخلاق عن طريق الحوار والمناقشة العقلية، وعرض مبررات وأبعاد الأخلاق، والأنظمة المراد إكسابها.

ويكون الفرد قادراً على الاقتناع، وحدث الرضا الداخلي لديه، وتكون النتيجة تحمله مسؤولية الالتزام والانضباط الداخلي، بحيث لا يقتصر أمر الرقابة على الرقابة الخارجية، وفي هذه المرحلة يقع التكليف الشرعي، ويصبح مخاطباً بالأوامر والنواهي والتوجيهات الشرعية، ومحاسباً عليها، وفق نظام الإسلام الخلفي والسلوكي.

3. مرحلة الرقابة الذاتية: وتقع هذه المرحلة في سن الخامسة عشرة وما بعدها، وتقابل المرحلتين الثانوية والجامعية وما بعدها، حيث يكون الفرد في حالة تكامل لاستعداداته الجسمية والعقلية والنفسية، بحيث تستثمر في بناء المراقبة الذاتية في شخصية المراهق من فترة مبكرة، وفي هذه المرحلة يكون شعور الفرد بأهمية الالتزام الخلفي أكثر عمقاً مما سبق، وتكتسب المبادئ الأخلاقية قيمة عظيمة لدى الفرد، ويشعر بحساسية مرهفة نحو ما يقع به من سلوك وتصرفات وعلاقات، من حيث أهدافها وضوابطها وآثارها، وتحفز أي ممارسة بدوافع معنوية بعيدة، تحتوي على تصور واستحضار لعظمة الخالق، وأنه مطلع عالم قريب حفيظ، ويكون السعي لرضا الله وطاعته من الغايات الأساسية الفاعلة والمؤثرة في اتجاهات المراهق الأخلاقية والسلوكية.

ويكون الشعور بالمسؤولية ذاتياً، فالمراقب الذاتي الداخلي المرتبط بالوعي بالنظام الخلفي، هو الذي يعمل على محاسبة النفس، بحيث يحسب الفرد لكل صغيرة وكبيرة، ويكون موجهاً بذلك المراقب الذاتي، وتثبيت السلوك في هذه المرحلة يكون عن طريق أساليب متعددة أهمها: معرفة ضعف الإنسان وجهله، وقلة حيلته، وكثرة أخطائه،

<sup>48</sup> الصنيع، دراسات في علم النفس من منظور إسلامي، ص 23-24.

وتعدد أعدائه، وقصر عمره، ودنو أجله، وإظهار قوة الخالق، وإحاطته الشاملة، وسعة علمه وإطلاعه، ومعيته لخلق، ومحاسبته لهم.

وهذه المرحلة أرفع المراحل وأشملها وأعمقها، وفيها يتبوأ الفرد منزلة عالية، بحيث يكون مطمئناً في حياته، وقدوة في سلوكه واتجاهاته، ومؤثراً بأوامره وتوجيهاته، عميقاً في نظريته وآرائه.

أما كوهلبرج (Kohlberg) فقد قسم مراحل النمو الخلقى إلى مستويات ثلاثة، ولكل مستوى مرحلتان (49): المستوى الأول: ما قبل العرف والقانون: ويكون عليه معظم الأطفال قبل سن التاسعة، وقليل من المراهقين، وفيه مرحلتان هما:

المرحلة الأولى: أخلاق ذات طابع خارجي والتوجه نحو الطاعة والعقاب، حيث لا يدرك الأطفال أن وجهات النظر تختلف، ويفترضون أن هناك وجهة نظر صحيحة واحدة هي التي تأتيهم من الخارج (السلطة).  
المرحلة الثانية: الفردية والوسيلة وتبادل المنفعة، وفي هذه المرحلة يعرفون أن للناس اهتمامات مختلفة، ووجهات نظر مختلفة، وبينما يتغلبون على مركزية الذات، يبدأون في اعتبار كيف ينسق الأفراد اهتماماتهم في ظل المصالح المتبادلة.

المستوى الثاني: العرف والقانون: وهو المستوى الذي يكون عليه أغلب المراهقين والراشدين، وفيه مرحلتان هما:  
المرحلة الثالثة: المسيرة القائمة على التوقعات المتبادلة، والعلاقات المشتركة، حيث يصبح الفرد مهتماً بمشاعر غيره، يعتقد أن الناس ينبغي أن يعيشوا لتحقيق توقعات الأسرة والمجتمع.

المرحلة الرابعة: النظام الاجتماعي والضمير، حيث يمتلك الفرد مفهوماً اجتماعياً أوسع، ويخضع للنظام القانوني، حيث إن احترام السلطة والقوانين والقيام بالواجبات تحقيقاً للنظام الاجتماعي.

المستوى الثالث: ما بعد العرف والقانون (المبادئ) وهو المستوى الذي يصل إليه قليل من الراشدين، حيث يأخذ الفرد نظرة أكثر مثالية حول كيف ينبغي أن ينسق الأفراد بين مصالحهم وفيه مرحلتان هما:

المرحلة الخامسة: العقد الاجتماعي والحقوق الفردية والمنافع، وتؤكد هذه المرحلة على اعتبار القيم والحقوق التي ينبغي أن يقوم المجتمع عليها.

المرحلة السادسة: المبادئ الأخلاقية العامة، حيث يأخذ كل الأطراف وجهات نظر الآخرين في اعتبارها تحقيقاً لمبدأ العدالة، وأن نتعامل مع مطالب كل إنسان بطريقة حيادية، محترمين كرامة كل إنسان كفرد.

أما نورمان ج. بل (Bill) فقد أتى بنظرية النمو الأخلاقي الشامل وتتكون من أربع مراحل وكل مرحلة منها كما يلي:<sup>50</sup>

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل القيم الأخلاقية: وفي هذه المرحلة يكون أبرز سمات السلوك فقدان القيم الأخلاقية لأنه قد يكون عديم الضمير فاقداً للقيم؛ إذ الضمير لا يولد مع الإنسان وإنما يتكون فيما بعد نتيجة ظروف وعلاقات خارجية، ولذلك يوجهه مشاعر الألم والسرور فما كان مؤلماً فهو سلوك سيء وما كان ساراً فهو سلوك

Kohlberg, The Claim to Moral Adequacy of a Highest Stage of Moral Judgment. Journal of

Philosophy, 1973, 70(18), 630-646

<sup>50</sup> الكيلاني، ماجد عرسان، اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية، عمان، دار البشير، 1412هـ-1992م، د.ط، ص 32-35.

حسن، فالطفل في هذه المرحلة يتصرف بدون قوانين ولا قواعد أخلاقية.

المرحلة الثانية: مرحلة القيم الأخلاقية الخارجية: وفي هذه المرحلة توجه السلوك عوامل العقاب والثواب، فما يعاقب الطفل عليه هو سيء وما يثاب عليه فهو حسن فالسلوك هنا مفروض على الطفل من الخارج وهذه المرحلة ليست هدفاً وإنما وسيلة لهدف يفرضه الكبار على الصغار بغية تعويدهم على السلوك الذي يراه الكبار حسنة وتغييرهم مما يرونه سيئاً، وأبرز سمات السلوك في هذه المرحلة هو التبعية، والتبعية مرحلة ضرورية في حياة الطفل إذ من خلالها يتدرب على السلوك الحسن وعلى ضبط نوازح الخطأ، ولكنها يجب ألا تكون هدفاً بذاتها وإنما وسيلة مؤقتة لهدف تطوير القدرة على الضغط الذاتي.

المرحلة الثالثة: مرحلة القيم الخارجية/الداخلية: وفي هذه المرحلة توجه التقاليد الاجتماعية سلوك الطفل أو الناشئ، ويترجم هذا التوجيه عملياً بوسائل الثناء والذم، ومع أن هذه التقاليد عوامل خارجية إلا أن لها رصيماً قوياً في نفس الطفل وتفكيره، وأبرز سمات السلوك في هذه المرحلة التبادلية أي أن الطفل في هذه المرحلة يتبادل الأخذ والعطاء مع بيئته الاجتماعية وهي مرحلة يبدأ يتكون فيها الحس بالعدالة.

المرحلة الرابعة: مرحلة القيم الداخلية: وفي هذه المرحلة يتحرر فيها سلوك الناشئ من الضغوط الخارجية سواء أكانت مادية أو نفسية، ولذلك فأبرز سمة لهذا السلوك هو الاستقلالية، وأبرزها مظاهر الاستقلال العاطفي واستقلال الحكم على مظاهر السلوك أو الحكم الأخلاقي، وفي هذا المستوى ينضح ضمير الناشئ.

**مدى تطابق نظريات التربية الأخلاقية المعاصرة مع فلسفة الغزالي الأخلاقية:**

أولاً: التربية الأخلاقية تكون على مراحل: حيث أشار الغزالي إلى وجود مراحل وكل مرحلة لها أساليبها لغرس مبادئ التربية الأخلاقية، وهذا ما أكدت عليه النظريات الأخلاقية الغربية؛ حيث أشار كل من كوهلبرج (Kohlberg) وبل (Bill) وبياجيه (Piaget) وفرويد إلى وجود مراحل للتربية الأخلاق (51)

ثانياً: استخدام مبدأ الثواب والعقاب في التربية الأخلاقية: وهذا ما أشار إليه الغزالي وهذا المبدأ نستخدمه مع الطفل منذ فترة الطفولة المبكرة لأن الطفل يعجز عن فهم المعاني المجردة، وهذا ما أشار إليه كوهلبرج بقوله عند المستوى الأولى وهو مستوى الأطفال قبل سن التاسعة حين وصف الأفعال بالصلاح والسوء والصواب والخطأ طبقاً لما تجلبه للطفل من متعة أو ألم، وبما تتسبب به من ثواب أو عقاب، وهذا ما أسماه بل (Bill) بمشاعر الألم والسرور في مرحلة ما قبل القيم الأخلاقية فتلك المشاعر هي التي توجه الطفل أخلاقياً.

ثالثاً: الإشارة إلى مبدأ التدرج في التربية الأخلاقية: حيث لا يمكن الوصول إلى مرحلة تقديس الأوامر والنواهي دفعة واحدة بل لا بد من استخدام وسائل معينة تبعاً للمرحلة العمرية والفروق الفردية، وهذا ما أسماه كوهلبرج (Kohlberg) بالمبادئ الأخلاقية العامة وهي المرحلة النهائية للأخلاق يسبقها التوجه للالتزام الأخلاقي من خلال الثواب والعقاب، وتبادل المنفعة ثم الخضوع للأعراف الاجتماعية والقوانين إلى أن يصل إلى تلك المرحلة.

رابعاً: مبدأ الفروق الفردية في التربية الأخلاقية (52): حيث أن الغزالي أشار إلى أن أكثر الناس لا يتجاوزون المرحلتين الأولى والثانية وقليل يصل إلى المرحلة الثالثة، وهذا ما أشار إليه كوهلبرج بأن مستوى ما بعد العرف

<sup>51</sup> Aldridge, & Goldman, Current issues and trends in education, (2002), 55-95

<sup>52</sup> Shaffer, Social and personality development., (2009)

والقانون يصل إليه قليل من الراشدين<sup>53</sup>، وأشار (bill) أن مرحلة القيم الداخلية يتحرر فيها سلوك الناشئ من الضغوط الخارجية، فيستقل بالحكم الأخلاقي وهذا يختلف من فرد إلى آخر.

### النتائج:

- 1- إن الأخلاق لها جانب فطري جبلي طبيعي، ومعنى ذلك وجود فروق فردية في مستوى الأخلاق بين فرد وآخر، ولها جانب مكتسب لذا يمكن تربية الفرد خلقياً وتعديل سلوكه إلى الوجهة الأخلاقية المرادة.
- 2- الأخلاق تستند إلى أساس عقدي أو فلسفي تنبثق عنه، وتكون أساساً لتصورات الفرد وتصرفاته، لذا قد تكون الأخلاق محمودة أو مذمومة، وهذا ما يؤكد الغزالي.
- 3- هناك ارتباط بين الصوفية والأخلاق حيث يؤكد الصوفية أن التصوف ما هو إلا خلق، ومن هنا ظهرت النزعة الصوفية في كتابات الغزالي.
- 4- هناك وسائل خاصة ومراحل أشار إليها الغزالي لتربية الأخلاق، وهذا ما تؤكد النظريات التربوية الأخلاقية المعاصرة.
- 5- يمكن استفادة المربين من فلسفة الغزالي في التربية الأخلاقية، وتطبيقها في الوقت المعاصر من خلال المؤسسات التربوية المختلفة.

### التوصيات:

1. تضمين نظرية التربية الأخلاقية في المناهج الدراسية ولاسيما مناهج التربية الإسلامية
2. إجراء دراسة مقارنة بين نظرية التربية الأخلاقية عند الغزالي كرؤية إسلامية للتربية وبين النظريات الغربية وكيف نظرت لتهديب الأخلاق.
3. إحياء الدراسات التراثية بشكل عام للإفادة من معطياتها في الواقع
4. دراسة جوانب أخرى في فكر الإمام الغزالي لإعطاء فكرة متكاملة عن شخصيته

### قائمة المصادر والمراجع:

#### المراجع العربية:

- ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1401هـ-1981.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري يكتب كاملاً، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط1، 1425هـ-2004م.
- البريزات، عبد الحفيظ احمد، نظرية التربية الأخلاقية عند الغزالي، مطبعة الصفيدي، عمان، 1984.
- بركة، عبد الفتاح عبد الله، في التصوف والأخلاق (دراسات ونصوص)، دار القلم، الكويت، ط1، 1403هـ-1983م.
- البغا، مصطفى، نظام الإسلام، المطبعة التعاونية، دمشق، د.ط، 1401هـ-1981م.
- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- خبشة، عبد المقصود عبد الغني، تهذيب الأخلاق في الإسلام، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1412هـ-1991م.
- السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت 412هـ)، طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ-2003م.

<sup>53</sup> Goldman & Aldridge, A little book on theories of development: Applying

- السهروردي، عبد القاهر بن عبد الله (ت 563هـ)، *عوارف المعارف*، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1966م.
- الصنيع، صالح بن إبراهيم، *دراسات في علم النفس من منظور إسلامي*، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1423هـ.
- العراقي، سهام محمود، *في التربية الأخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية*، د.م، مكتبة المعارف الحديثة، د.ط، 1984م.
- الغزالي، محمد بن محمد، *إحياء علوم الدين*، دار الندوة الجديدة، دار الحكمة، دمشق، بيروت 1407هـ- 1986م.
- الغزالي، محمد بن محمد، *الجواهر الغوالي من رسائل الإمام حجة الإمام الغزالي وتشتمل على سنة رسائل الأدب في الدين، فيصل التفرقة، القواعد العشرة، رسالة الطير، مشكاة الأنوار، الرسالة الوعظية*، مكتبة الشرف الجديد، بغداد، د.ط، د.ت.
- الغزالي، محمد بن محمد، *ميزان العمل*، دار الحكمة، بيروت، 1407هـ- 1986م.
- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم النيسابوري (ت 465هـ) *الرسالة القشيرية في علم التصوف*، تحقيق: معروف زريق، علي عبد الحميد بلطه جي، دار الجيل، بيروت، ط2، 1990م.
- كرين، وليام، *نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات*، ترجمة: محمد الأنصاري، الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية، الكويت، 1996م.
- الكيلاني، ماجد عرسان، *اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية*، دار البشير، عمان، 1412هـ- 1992م، د.ط.
- مبارك، زكي، *الأخلاق عند الغزالي*، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1980م، د.ط.
- محمود، حمدي شاكر، *مبادئ في علم النفس النمو في الإسلام*، دار الأندلس، السعودية، ط1، 1418هـ- 1998م.
- بالجن، مقداد، *التربية الأخلاقية الإسلامية*، دار عالم الكتب، الرياض، ط3، 1423هـ.
- المراجع الأجنبية:

Aldridge, J. & Goldman, R., *Current issues and trends in education*. Boston: Allyn and Bacon, (2002).

Goldman, R., & Aldridge, J. (Eds.), *A little book on theories of development: Applying theories of development to inclusive classrooms*. Birmingham: Seacoast Publishing, Inc, (2008).

Griffel, F., "Al-Ghazali", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy*. (Summer, 2013), 23-25  
retrieved from  
<http://plato.stanford.edu/archives/sum2013/entries/al-ghazali>

Kohlberg, L. "The Claim to Moral Adequacy of a Highest Stage of Moral Judgment", *Journal of Philosophy*, (1973), 70(18), 630-646.

Piaget, J., *The moral judgment of the child*. The Free Press: New York. Power, (1965).

Thomas, R.M., *Comparing theories of child development (6th Ed)*. Bedmont, CA: Thomson/Wadsworth, (2004).

Treiger, A., *Inspired Knowledge in Islamic Thought. Al-Ghazâlî's Theory of Mystical Cognition and its Avicennian Foundation*, London and New York: Routledge, 2012

Shaffer, D.R., *Social and personality development*. Belmont, CA: Wadsworth, (2009), 99-101.

## التفكير الهندسي والاصطناعي من أجل وضع الموارد في الهياكل القديمة

م. هدى رجب النويصري<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية الفنون والعمارة - جامعة درنة - قسم تصميم معماري - ليبيا

بريد الكتروني: dodeyoda@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj322>

تاريخ القبول: 2022/01/07م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

تعي ورقة البحث إنشاءً أطر عميقة وأنظمة مركزية تستند إلى الهياكل القديمة التي يتم المساهمة بها من خلال إعادة استخدامها باستخدام التطورات الرائعة والوعي البشري في مجال التصميم. وبالمثل، ربما تحل هذه المراجعة السؤال الرئيسي: بغض النظر عما إذا كان من الممكن تقليد اللقاءات العالمية والإقليمية في مجال الاستفادة من ابتكار الهيكل الرائع عند إدارة الهياكل ذات التقدير العالي. عند إنشاء أطر عمل منطقية لهذا، ولتحقيق أهداف الفحص، نقوم بمراجعة الاستراتيجية في الاستكشاف، وأفكار البصيرة في الهياكل، وكيفية الاستفادة من التطورات الرائعة في التصميم، ثم في هذه المرحلة، يتحرك الفحص لتشريح الاستراتيجيات الذكية المستخدمة في مجال المشاريع الهندسية وبرامج المضاربة على المباني القديمة. علاوة على ذلك، كيفية حماية الإرث من الفناء والتشويه تعني ورقة التقييم إنشاءً هياكل معقولة وتركيز أطر تعتمد على هياكل الوراثة التي يتم المساهمة بها من خلال إعادة استخدامها باستخدام التطورات الرائعة والإدراك من صنع الإنسان في مجال الخطأ. وبطريقة مماثلة، ربما يحسم هذا الاستطلاع السؤال الأساسي: ما إذا كان من العملي أن تعكس التجارب العالمية والإقليمية في مجال الاستفادة من تقدم التصميم الرائع عند الإشراف على الإنشاءات ذات الاهتمام العالي بالميراث. أثناء إعداد أنظمة ذكية لهذا، ولتحقيق أهداف التقييم، نقوم بمراجعة التقنية في التحقيق، والأفكار المعرفية في الإنشاءات، وكيفية استخدام التطورات الرائعة في الخطأ، ثم ينتقل التقييم لتحليل الإجراءات السريعة المتبعة في مجال تصميم برامج فروع المساعي وبناء التراث. وكذلك كيفية حماية الميراث من الهلاك والتمثيل.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي-مسح ثلاثي الأبعاد-المباني الذكية-الاستثمار التراثي-الهياكل القديمة

## RESEARCH TITLE

**ENGINEERING AND SYNTHETIC THINKING IN ORDER TO  
PUT RESOURCES INTO ANCIENT STRUCTURES****Eng. Huda Ragab Al-Nowaisry<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> College of Arts and Architecture - University of Derna - Department of Architectural Design – Libya  
Email: dodeyoda@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj322>

**Published at 01/02/2022****Accepted at 07/01/2021****Abstract**

The research paper is aware of creating deep frameworks and focused systems based on ancient structures that are contributed through their reuse using remarkable developments and human consciousness in the field of design. Likewise, this review may solve the key question: Regardless of whether it is possible to imitate global and regional encounters in the field of benefiting from the innovation of the remarkable structure when managing structures of high esteem. When creating logical frameworks for this, and to achieve the objectives of the examination, we review the strategy in exploration, the ideas of insight into the structures, and how to take advantage of the wonderful developments in design, then at this stage, the examination moves to dissect the smart strategies used in the field of engineering projects on the old speculative building programs. Furthermore, how to protect legacy from annihilation and distortion The assessment paper means creating sensible structures and focusing frameworks based on inherited structures that are contributed through reuse using remarkable developments and man-made realization in the field of plan. In a similar way, this survey may resolve the fundamental question: whether it is feasible to reflect global and regional experiences in benefiting from remarkable design advances when supervising heritage-focused structures. While preparing smart systems for this, and to achieve the objectives of the evaluation, we review the technique in the investigation, the cognitive ideas in the construction, and how to use the wonderful developments in the plan. As well as how to protect the inheritance from destruction and defamation.

**Key Words:** Artificial intelligence, 3D scanning, smart buildings, heritage investment, ancient structures

## 1. مقدمة

أصبحت التّقنيات الذّكيّة أمراً يصعب تجاهله في ظلّ التّطوّرات التّكنولوجيّة الكبيرة التي حدثت في العقد الثّاني من القرن الحادي والعشرين، كما تُعدّ تطبيقات تلك التّقنيات الذّكية في مجال العمارة بشكلٍ عامّ وفي المباني التّراثيّة ذات القيمة حيث لا يمكننا إغفال قيمتها التّقنيّة والحضاريّة والتّاريخيّة والتي تُعدّ بمثابة ثروةٍ قوميّةٍ للطّاقة ضمن التّحديات التي تواجه ليبيا بشكلٍ كبيرٍ، لما تحتويه ليبيا من العديد من المباني والمدن التّراثيّة ذات قيمةٍ تاريخيّةٍ يصعب تجاهلها في الوقت الحاليّ لما تمرّ به ليبيا من تخبّطٍ سياسيٍّ ينعكس على هويّة وتاريخ ليبيا، وما لحق من ضررٍ ببعض المدن التّراثيّة في مناطق ليبيا من دمارٍ أو تشويهٍ من المخربين، يُسلطُ البحثُ الضوءَ على مفهوم التّوثيق والاستثمار في المباني والمدن الأثريّة وإعادة استخدامها في وظيفة تُناسب الفراغ الخاصّ بها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ في مجال العمارة كنوعٍ من جذب الانتباه إلى تلك القيم التّراثيّة والحضاريّة والتّاريخيّة وأهميّة هذا التراث الحضاريّ الكبير للاستثمار في مجال التّراث وتعويض الضرر الواقع على السّياحة الخارجيّة بخلق فرصٍ للسّياحة الداخليّة باستخدام تأثيرات التّقنيات الذّكيّة في مجال العمارة .

## 2. مشكلة البحث:

في غياب استخدام هذا الابتكار في مجال التصميم والهندسة في الوقت الحالي، يتوقع المستوى العالمي أن ينتشر ابتكار الخبرة المولدة بالحاسوب بشكلٍ مؤكّدٍ في المستقبل ليتمّ تطبيقه في مشاريع البناء، والخطة الداخليّة والخطة الحضريّة، تماماً مثلّ خطة المساحات الخارجيّة التي تعمل مع تنفيذ أي مهمة تصميم، تماماً مثل استخدام أي تعهد في الكليات. من فهم المشروع إلى اضطرابٍ مستقبليّ في مجال التصميم والهندسة، هل يمكن دمج ابتكار الواقع المعزّز في أماكن العمل الهيكلية في دولٍ معيّنة الآن؟ بكل المقاييس، من الجدير التفكير في التعرف على السوق من خلال إنشاء أعمالٍ تجاريةٍ جديدةٍ قريبة، وكما عرفت مؤسسة المباني الذّكية " العمارة الذّكية " بالتالي:

The intelligent Building Institute (IBI) USA, Defines the " intelligent building" as:

An intelligent building is one that provides a productive, and cost effective environment through optimization of its four basic elements – structure systems, services and managers and occupants to realize goals in the areas in the cost, convenience, safety, long-term flexibility and marketability[1] .

تعريفُ المبني الذّكيّ بناءً على جمعية (BOMA) Building Owners and Managers Association):

بأنه "المبنى الذي يحتوي على تطبيقاتٍ تكنولوجيّةٍ بحيثُ تسنّفُ هذه التّطبيقاتُ من بعضها البعض عن طريق تبادل المعلومات [1]، نشأت العمارة الذّكيّة على مدار الثلاثين عاماً الماضية، شُوهدت النّظم الصّناعيّة الذّكيّة والتّقنيّات داخل المباني؛ فبدايةً السّتينات من القرن الماضي بدأت المحاولات للتحكم في المباني من خلال النّظم الأتوماتيكيّة والكهربائيّة وغيرها، وبدأت العديد من الأبحاث حول نُظم إدارة الأجهزة وذلك لزيادة كفاءة الطّاقة بالمبنى [2].



## 2. اهداف البحث

يقترن استخدام التكنولوجيا لتسليط الضوء علي المستقبل ولاسيما يمكننا تسخيرها لحفظ الهياكل القديمة واخذها الي المستقبل وذلك بمساعدة الخوارزميات الملحقة بالذكاء الاصطناعي لانه قادرا علي تقديم نتائج موثوقة وفعالة وخاصة في حالة جمع بيانات لمواقع معقدة هندسيا مثل مواقع التراث الثقافي وتعرض الورقة نوعين من للحفاظ سواء من ناحية ترميم واستثمار المباني التراثية وأيضا استخدام التقنيات المسح الضوئي والليزرية من اجل الحفظ الرقمي علي شكل نماذج ثلاثية الابعاد من اجل خلق احتمالية لحفظ الماضي بموازاة المستقبل .وايضا تتيح هذه العملية خلق فرص من اجل تخطيط وتجريب فعاليا الترميم ان لزمتم مستقبلا.

## 3. منهجية البحث

تعتمد المنهجية علي الوصف التحليلي المختصر من ناحية دراسة مشروع ترميم هيكل قديم وأيضا تسليط الضوء علي مبادرة فعلية للإعادة معلومات وبيانات ثلاثية الابعاد وباستخدام المسح الرقمي لبعض المعالم في الوطن العربي.

## 4. ما هو الذكاء الاصطناعي؟

يمكن أيضاً وصف الاستدلال من صنع الإنسان بأنه علم وتصميم آلات ذكية تحصل على مجموعة من الأوامر والمعلومات وتبدأ في أداء المهام كما هو موضح في المواجهات التي حصلوا عليها. لقد أحرز تقدماً سريعاً مؤخراً بشكل مذهل، مما وضع خطوطاً مهمة لتحسين القوة العقلية التي يصنعها الإنسان لتقليد القدرات التي تنافس النفس البشرية في تنفيذ المهمات والحسابات المزعجة التي قد تتجاوز الدماغ البشري [3].

## 5. توظيف المباني التراثية بإعادة الاستخدام

للمساهمة في الهياكل القديمة يجب أن تكون محمية وقابلية الدعم، والهياكل القديمة وهي واحدة من الأصول الرئيسية للمجتمع، فقد انتهى الأمر بصناعة السفر، وأحد الأصول المالية الهامة على الطلبات الاجتماعية، لتكون تلك الهياكل القديمة كحامل لتأسيس تطورات وإرث بعيد المدى، حيث تتناول الهياكل الموروثة أهم الأصول ذات الأهمية النقدية في مجال المضاربة، والتي يُنظر إليها على أنها ربما أهم وأهم مغذيات الموارد العامة.

### 5.1.1 مناهج التوظيف الإرث العمراني

يُنظر إلى الهياكل القديمة على أنها أوعية مالية، ويعالج الإرث الذي يعمل في حد ذاته القيمة النقدية لمجرد أنه هيكل أثري. تعتبر الهياكل القديمة ذات قيمة يمكن التحقق منها ووفرة الجمهور والأصول الموجودة التي يسهل المضاربة عليها والاستغلال المالي؛ مما يوسع قيمتها المسجلة، ويعتمد العائد النقدي لاستخدام هذه الهياكل القديمة على الدرجة التي يتم فيها الاستفادة من قدرتها الكامنة واستخدام الصفات التاريخية والخيالية بطريقة تعطي عائداً مادياً؛ لمواكبة ذلك وحمايته، تماماً مثل عمل نسخ ثلاثية الأبعاد على جهاز الكمبيوتر لحمايته في المستقبل من التشويه والقضاء.

## 5.2 بعض الأدوات لوضع الموارد في الهياكل القديمة.

هناك العديد من الأنظمة والمشروعات للاهتمام بالإرث الحضري، وهي تأخذ العديد من الهياكل، وتتذكر تخمينات الدول المباشرة للهياكل القديمة لأطر زمنية واضحة، أو من خلال تأسيس منظمات المشاريع التي تتبنى تقدم هذه الهياكل، أو من خلال الأصول تحول الأحداث أو مشروع الهياكل العتيقة [4]. يمكن أيضاً استخدام هياكل التراث الحضري كمكان خاص، أو معارض عامة، أو كليات مرموقة، أو مقاهي، أو لتقديم أطباق شهيرة، أو كمراكز بحث للرسم والتعبيرات، أو قطاعات أعمال معروفة، أو أماكن للمشاركة في إنشاء العمل.

## 6 . دراسة وتحليل بعض التجارب السابقة

### 6.1. دراسة حالة متحف ساروق الحديد دبي - الإمارات العربية المتحدة

يقع المعرض في منطقة الشندغة البارزة في قلب إمارة دبي، وبالتأكيد يُعرف باسم بر دبي، على مساحة تبلغ حوالي 1100 متر مربع. المنطقة عبارة عن نسيج من الهياكل التاريخية التي تشكل جوهر مدينة دبي القديمة. تستخدم هذه المنطقة البارزة والمعرض تقنيات متخصصة أبعد ما يكون عن الخط لاستكشاف موقع مسار المعادن في ساروق الحديد، وهو أحد المواقع الأثرية الصحراوية التي كانت مركزاً لأعمال المعادن قبل ما يقرب من 3000 عام. الموقع الأثري الخاص والمهم، كواحد من المجتمعات الأولية لتكرير النحاس، وإنتاج الأجهزة والأواني المختلفة في المنطقة منذ بداية العصر الحديدي الثاني (800-1270 قبل الميلاد). يشتمل الموقع على منطقة أثرية هائلة تم تقييمها حوالي 2 كيلومتر مربع تحتوي على مواقع سياحية أثرية تمتد من الألف الثالث قبل الميلاد حتى نهاية العصر الحديدي، والذي من خلاله يرتفع تل رملي ما بين 5-7 أمتار بكميات هائلة من الطبقة الخارجية للموقع الأول. يقدم الخبث وقطع من معادن النحاس والمواد الحديدية المكسورة والأواني الفخارية المكسورة وقاعة المعرض صورة رائعة لقدرات وإنجازات سكان الموقع الذين عملوا في خط الإنتاج هذا [5] المبين في الشكل (1) و (2):



شكل (1): خريطة منطقة خور دبي وموقع المتحف شكل (2): صورة جوية لمنطقة خور دبي وموقع المتحف

### 6.2. الوصف المعماري للمتحف

متحف ساروق الحديد للآثار هو هيكل يمكن التحقق منه بحد ذاته وهو جزء مهم من مجموعة تجارب دبي. قام الشيخ جمعة بن مكتوم بعمل هذا الهيكل عام 1928 م. يتألف المنزل من طابقين -يحتمل المعرض الطابق الأرضي - وفي الوسط يوجد ساحة فسيحة "الحوش"، ويُنظر إلى المنزل على أنه أحد أجمل الأمثلة الدائمة للهندسة المسجلة

في دبي، وهو يعمل من مواد البناء القريبة والمحلية مثل الصخور المرجانية والجص والشندل المستورد [5]، كما هو مبين في الأشكال (3-5):



شكل (3): مدخل مبنى متحف ساروق الحديد شكل (4): الفناء الرحب داخل المتحف " الحوش " شكل (5): الموقع العام للمشروع

### 6.3. أنشطة المتحف

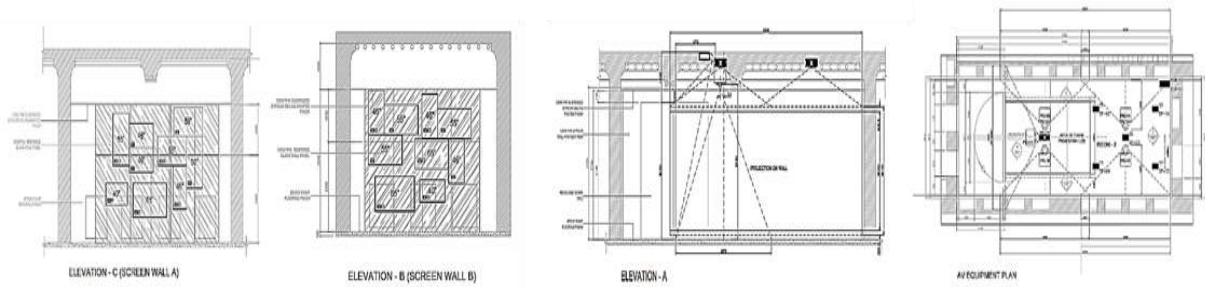
يقدم المعرض سلسلة من التدريبات واللقاءات المختلفة المناسبة لكل فئة عمرية ودرجة ميزتها في محتوى المعارض. أثناء البحث عن ردود على الاستفسارات غير المستقرة بشأن الموقع، بدأ الخبراء في الموضوع، من خلال أطر الصوت المختلفة، في التحقيق في النتائج ودراسة الحقائق والتكهنات الحالية. يحتوي المركز التاريخي على طريقة استثنائية للأطفال في الشاشة تجعلهم على اتصال بالعرض وتحثهم على التحقق من كل غرفة على حدة. كما يبين الشكلان (6) و (7).



شكل (6): جانب من المقتنيات ومعروضات المتحف شكل (7): شاشات التقنيات الذكية في عرض المقتنيات

### 6.4. استخدام التقنيات الذكية في المتحف

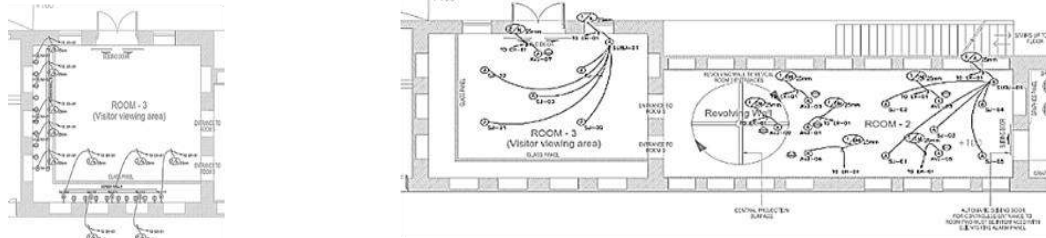
وفيما يلي بعض نماذج من التصميمات النهائية والتي تمت من خلال الاستشاري AVI&SPL لأعمال التطبيقات المستخدمة في المتحف كما مبين في الأشكال (8-10) التي تمثل نظم المرئيات والصوتيات والشاشات للمسبة الذكية أثناء مراحل التنفيذ.



شكل (9): نماذج الواجهات الداخلية التصميمية

شكل (8): نماذج التصميمات التنفيذية

شكل (10): نماذج من المساقط والقطاعات التصميمية التنفيذية في أجزاء من المشروع لنظم الصوت والمرئيات



## 7. ترميم المناطق الأثرية وإعادة بنائها

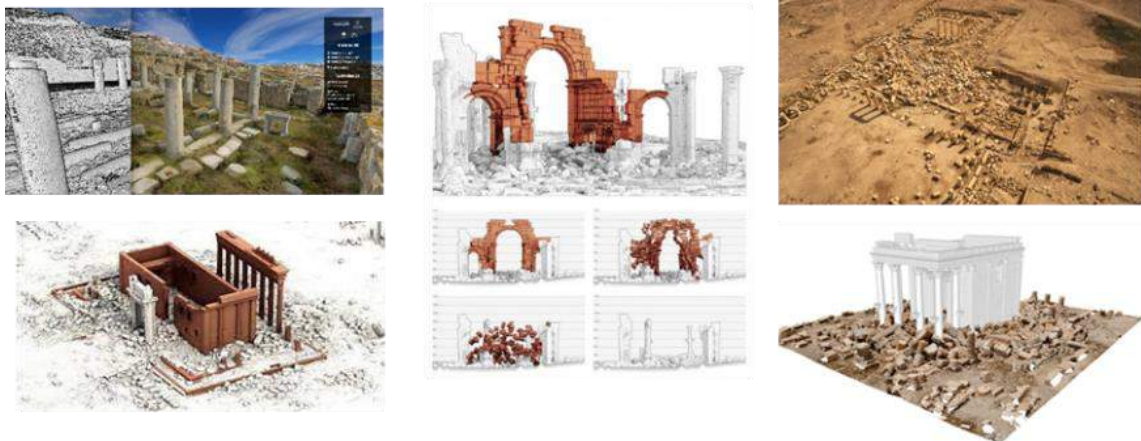
قام تنظيم إرهابي عند احتلاله، إشراك أجزاء من العراق وسوريا، بإبادة جزء كبير من المعالم الأثرية التي كانت في المساحات التي تأثرت قليلاً، ومحوها وفتلت بعض معالم مدينة تدمر البارزة في سوريا، والتي تتبعت أثرها. يعود تاريخها إلى حوالي 2000 عام، بالإضافة إلى أجزاء مدمرة من مدينة الحضر، والتي تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد، ومدينة نمرود 1300 قبل الميلاد، وتقع المنطقتان المدينتان في الموصل

### 7.1. حالة دراسة لمشروع ICONEM (Syria in 3D: the ICONEM project)

أرسلت Microsoft، بالتعاون مع ICONEM، تعهدًا لإلقاء نظرة عامة على المناطق الأثرية عبر الطائرة، ومراجعة المواقع الأثرية في 20 دولة، بما في ذلك المجتمعات الحضريّة الآشورية القديمة في الموصل والأديرة القديمة في أفغانستان [6]. يساعد المزج السريع لآلاف الصور في نماذج ثلاثية الأبعاد عالية الهدف المتخصصين في تقييم الضرر والنظرة العامة بعناية من تدمر إلى مدينة الموصل العراقية والعاصمة النيبالية كاثماندو، تسمح التطورات الحالية للمتخصصين في مجال الضرب المحوسب والتصوير ثلاثي الأبعاد بإعادة إنشاء الآثار. المعالم، ولكن المجتمعات الحضريّة بأكملها أيضًا. من تحت الأنقاض، حيث يتم عرض تلك الصور ويتم إصلاح تلك المناطق من خلال بناء نماذج ثلاثية الأبعاد، تساعد هذه النماذج المصممين في تصور فكرة متفوقة في المستقبل لإعادة تخطيطهم.

### 7.2. مبادرة باسل

إنها حملة قام بها باسل خربطلي، مهندس برمجة فلسطيني سوري، تولى دورًا حيويًا في الحصول على معلومات حول المناطق الأثرية في سوريا. يحاول قيادته جعل نماذج ثلاثية الأبعاد تعتمد على المصادر والمعلومات المفتوحة. كما هو موضح في الشكل (11).



شكل (11) صور توضح مساحاً ثلاثي الأبعاد لمناطق أثرية بسوريا

## 8. استخدام النماذج الرقمية ثلاثية الأبعاد لحماية التراث العالمي المهدد بالخطر

يكن تراثنا الإنساني العريق والثمين في أكثر من 163 دولة مختلفة في أنحاء العالم، في 1000 منطقة تاريخية ثقافية وطبيعية، وهي ما تطلق عليه منظمة اليونسكو "مواقع التراث العالمي"؛ ويتنوع ذلك التراث ويمتد من "حديقة فيروجنا الوطنية" المعرضة للخطر في جمهورية الكونغو الديمقراطية، إلى مدينة "تدمر" السورية العريقة، وحتى "جبل روشمور" في الولايات المتحدة الأمريكية.

لكننا كل يوم نفقد جزءًا من ذلك التراث؛ بسبب الحروب والتغيرات المناخية والتلوث، وكذلك الرياح والأمطار. وقد فقدنا بالفعل بعضًا من هذا التراث، مثل تماثيل بوذا في بميان في أفغانستان (فجرتها جماعة طالبان بالديناميت في ٢٠٠١)، ومدينة "تدمر" (التي دمرها الإرهاب جزئيًا عام 2015). والمبلغ الذي حددته منظمة اليونسكو، الذي يبلغ 4 ملايين دولار سنويًا، لعمليات الحفاظ على التراث، لا يكاد يكفي حتى لحماية المواقع الثمانية والأربعين التي تواجه خطرًا وشيخًا قد يؤدي إلى فنائها إلى الأبد. ولكن ثمة بديلاً يلوح في الأفق ويبعث بعض الأمل؛ إذ يمكن أن تساعدنا التكنولوجيا الرقمية الجديدة في الحفاظ على التراث، افتراضياً على الأقل، من خلال المسح الضوئي الثلاثي الأبعاد والنموذجة والتخزين الرقمي. ويمكن أن تتحقق هذه المشروعات على أرض الواقع من خلال التعاون وتكوين شراكات بين الحكومات والجامعات وقطاع الصناعة والمؤسسات غير الهادفة للربح.

ولصناعة نموذج ثلاثي الأبعاد، يقذف جهاز المسح الضوئي -الذي يعمل بالليزر- الضوء على الجسم، ثم يقوم بتجميع سحب النقاط المكونة لتكوينه البنوي. ولإعادة إنتاج كل ركن وشقٍ فيه، يلتقط الماسح الضوئي العديد من الصور المتداخلة للجسم من كافة الزوايا الممكنة؛ ثم يعمل الكمبيوتر بعد ذلك على تجميع هذه الصور في صورة سطحية كلية كبيرة ورسم خطوط من نقطة لأخرى لإنشاء نموذج إطار سلكي، ثم تضيف الكاميرات الرقمية عالية الجودة اللون والبنية؛ وحينما يتم تجميع النموذج كاملاً، يمكن حينئذٍ عرضه أو طباعته أو معالجته وإضافة المزيد من اللمسات عليه.

وتقوم عمليات المسح الضوئي تلك بأكثر من مجرد الاحتفاظ بذكرى في قاعدة بيانات. فباستخدام قياسات بالغة الدقة، يمكن لعلماء الآثار العثور على الممرات الخفية أو اكتشاف سر الحيل الهندسية القديمة، ويمكن كذلك للتلاميذ في المدارس استكشاف أماكن كان من المستحيل من دون تلك التكنولوجيا أن يصلوا إليها. وإذا ما تعرض أحد المواقع الأثرية للتدمير، يمكن استخدام الماسحات الضوئية لإعادة بناء ما كان موجودًا؛ وهذا ما حدث بالفعل لأحد مواقع التراث العالمي، وهي "قبور كأسوبي" في أوغندا، والتي تم بناؤها من الخشب في 1882 ثم دمرتها النيران في عام 2010، وأعيد بناؤها في عام 2014، إلى حد بعيد بناءً على نماذج ثلاثية الأبعاد صُنعت في عام 2009. وقد تم حفظ نماذج ثلاثية الأبعاد لأكثر من 100 موقع من مواقع التراث العالمي، ويتسابق القائمون على برنامج حماية التراث العالمي لتسجيل أكبر عدد ممكن، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تمرقها الصراعات.

وفي عام 2003، شارك بن كيسيير، وهو أمريكي من أصل عراقي ولد في الموصل، في تأسيس المنظمة غير الربحية "ساي آرك" CyArk؛ وهي الآن رائدة في الحفاظ الرقمي على التراث من خلال النماذج ثلاثية الأبعاد. وقد كوّن

كيسير ثروته من خلال تطوير وتسويق أول أنظمة محمولة للمسح الضوئي ثلاثي الأبعاد بالليزر في العالم؛ وكانت منظمته هي أول منظمة -والآن هي أكبر منظمة- تطبق تلك التكنولوجيا على نطاق واسع. ويهدف مشروع الخمسة الذي أطلقته منظمة "ساي آرك" إلى الحفاظ الرقمي على 500 موقع من مواقع التراث العالمي، مستفيدًا من الموارد المالية الحكومية والخاصة والدعم الحكومي والأبحاث المتطورة لجعل العمل على أكبر درجة ممكنة من الدقة والفائدة. ويتم تخزين جميع المشروعات على أجهزة "خادم" عامة وفي مخازن آمنة لقواعد البيانات.

ويحاول حماة التراث في جميع أنحاء العالم محاكاة الأساليب التي تتبعها منظمة "ساي آرك"، والتي قامت بتوفير العمالة والخبراء وجزء من التمويل اللازم لعملية مسح "جبل روشمور". كما أضافت "إدارة المتزهات الوطنية" بالولايات المتحدة بعض التمويل ووفرت فريقًا فنيًا من المتسلقين للقيام بعملية المسح الضوئي لمناطق الأنف وأسفل الحواجب الخاصة بالنصب التذكاري لتمثيل الرؤساء. وقد تمت استشارة شركة هندسية محلية وكذا قسم التعدين بإحدى الجامعات فيما يتعلق بالجوانب الجيولوجية للمنطقة. كما قامت هيئة "اسكتلندا التاريخية" Historic Scotland وهيئة "التراث الوطني الأسكتلندي" Scottish National Heritage وستوديو التصميم الرقمي التابع لكلية جلاسجو للفنون بجمع البيانات وعرضها، كأدوات للحفاظ على الجبل الأثري.

ويمكن أيضًا الحفاظ على المباني ذات الأهمية المحلية بهذه الطريقة. ونظرًا لأن بعض الشركات الهندسية والمعمارية وغيرها تستخدم تقنية المسح الضوئي ثلاثي الأبعاد في عملها، فثمة شركات محلية متخصصة في المسح الضوئي في العديد من المدن اليوم. ويقول تيم كراموند -مدير شركة "ليزر سكاننج أمريكا" Laser Scanning America ومقرها في بيتسبرج-: إن التكلفة تصل إلى ألف دولار يوميًا للحصول على البيانات ومعالجتها؛ ويضيف: "على الرغم من أننا نتلقى العديد من الطلبات من جهات مهتمة باستخدام المسح الضوئي ثلاثي الأبعاد في عمليات حفظ التراث التاريخ، فإن التمويل يبدو غير متاح لهذا".

على الرغم من أن كل مشروع من مشروعات المسح الضوئي لمواقع التراث العالمي يتميز بأنه متفرد بذاته، فإن تكلفة المشروع الواحد في كل الأحوال تقارب الخمسين ألف دولار، أي أنه في مقابل 50 مليون دولار يمكن إنشاء نماذج ثلاثية الأبعاد لجميع مواقع التراث العالمي التي يبلغ عددها ألفًا، والاحتفاظ بها للأبد. ومن ثم فإننا نناشد الحكومات والجامعات والمؤسسات غير الربحية أن تدعم عمليات الحفاظ الرقمي على التراث؛ بهدف حماية تاريخنا وتراثنا قبل ضياعه إلى الأبد.

## 9. الاستنتاجات

يحاول الفحص التركيز على فرصة الظهور في رؤية تكاملية للتصميم الذكي حيث يتم تحقيق الدقة والموضوعية ويمكن تطبيقها من خلال واقع منطقتنا. بالإضافة إلى ذلك، يبحث عن فرصة لتطبيق الهندسة الذكية، حيث يحاول أيضًا تعزيز فلسفة الخطة البيئية من خلال تقديم إدخال آخر يعتمد على التطورات الذكية وطريقة المراسلات والمعلومات ومزجها في أطر البناء، تمامًا مثل استخدام التطورات في أجهزة الكمبيوتر مثل الأجهزة الميكانيكية. يعتبر العنصر أساسًا فريدًا لفكرة التصميم ويضيف إلى فكرة قابلية الصيانة. والأكثر من ذلك، أن تتفاعل مع متطلباتهم الأساسية. وهكذا، فإن فكرة الهياكل الذكية قد تجاوزت مرحلة الهياكل وقدرتها على

الاستجابة والهياكل القابلة للحياة مع المناخ العام وتوجيه استخدام الطاقة للهياكل. الهياكل على وجه التحديد، والتطورات الميكانيكية التي كانت على وجه التحديد استكشافاً مبتكراً، وأبرز معالمها وصورتها الشاملة والمدمجة. إن التفسير الخاطئ للتصميم الذكي هو هياكل فائقة التطور تستوعب أحدث التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ومن المثير للاهتمام أن التصميم الذكي غير ضار بالنظام البيئي، وكان الضوء في هذا الفحص على الهياكل الأثرية في شروط المساهمة بها أو حمايتها من الغناء، وهذا يُنظر إليه على أنه أمر مهم لحماية الإرث، لأنه يؤثر على المجتمع، وكان هذا سبباً منطقياً للبقاء على الجانب البيئي للهياكل المسجلة. علاوة على ذلك، الإرث من خلال الاستفادة من الهندسة الحاذقة وشرح وظيفتها في توفيرها وتبرير مشروعها. وبعد ذلك تبدأ الدراسة الامتحانية من خلال التعرف على الابتكار في مجال التصميم ودور الأحداث فيه وإبراز مغامرته والمحافظة عليه فيما بعد.

## 10. التوصيات

- من خلال التطورات الرائعة في الهياكل، من الممكن التحكم بطريقة أساسية وبسيطة في أموال احتياطي الطاقة، والاستخدام المثالي للهياكل والحفاظ على أصولها.
- وضع المزيد من الأبواب المفتوحة لوضع الموارد في الهياكل القديمة من خلال التطورات الرائعة التي يمكن تخطيطها وتعديلها وتنفيذها من خلال الوعي من صنع الإنسان والواقع المتزايد من خلال جمع صور ثلاثية الأبعاد لمنطقة أثرية ربما اختفت أو كانت موجودة لصنع جهاز كمبيوتر نسخة مكررة منه للحماية لاحقاً
- باستخدام الابتكارات الحالية، قد لا يكون هناك حتى الآن فجوات كبيرة بين مختلف دول العالم في استخدام التطورات، حيث نحتاج فقط إلى معلومات مفيدة، ومن خلال أجهزة المساعد الرقمي الشخصي، يمكننا استغلال كل استخدامات يمكن الوصول إليها من مختلف التطورات.
- الاهتمام المتزايد بالاستفادة من الابتكارات الذكية في ليبيا كقاعدة عامة وفي مجال التصميم على وجه التحديد.
- علاوة على ذلك في مجال التصميم، من خلال توسيع الإلمام بمجال التحقيقات الرائعة والاستفادة منها، وتوسيع اهتمام المخططين لوجهة النظر المبتكرة كأداة خطة أخرى في مجال الهندسة، مما يسمح بالكشف عن نظرة ثاقبة لتراث ليبيا وتوسيع الوعي الثقافي. من أهميتها الأخلاقية والمسجلة والاجتماعية.
- قبل أن تفك الحروب والزمن بالمزيد من مواقع التراث الثقافي المهمة وتدمرها، علينا أن نسعى لإنقاذها والحفاظ عليها في مكتبات رقمية ثلاثية الأبعاد.

## 11. المراجع

1- -BOMA. (2017, 8 4). <http://www.boma.org/Pages/default.aspx>.

Retrieved from

<http://www.boma.org/Pages/default.aspx>, <http://www.boma.org>

2 -Valerio Travel (2001)، Advanced Technologies: Building in the Computer Age (The Information Technology)

3-ذكاء اصطناعي - ويكيبيديا

4 - يوسف محمد محمود عبد الله (2014) برامج الاستثمار العمراني ووسائل التمويل بالاستناد لتجارب عربيّة ودوليّة

5 - موقع وزارة الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتيّة 2017 وإدارة التراث العمراني ببلديّة دبي 2017

<https://iconem.com/en6->

7-العقيل، عبد الله محمد (2014) المدن والمباني الذكية



عنوان البحث

**منهج الإمام الدارقطني في كتاب العلل نماذج تطبيقية**

عماد الدين فتحي عبد العظيم الوحش<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم والآداب بالقريات - جامعة الجوف - المملكة العربية السعودية  
بريد إلكتروني/ alwahsh1979@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj323>

تاريخ القبول: 2022/01/07م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

**أهداف البحث:** يهدف البحث إلى التعريف بالإمام "الدارقطني"، والتأكيد على مكانته كونه من الحفاظ الذين تفرغوا للذب عن السنة المطهرة، مع نماذج تطبيقية من خلال كتابه "العلل" كون هذا الكتاب متخصصاً في بابه، ودراستها كونها دالة على المنهج والطريقة دراسة حديثة متخصصة من حديث التخريج التفصيلي الشامل ودراسة الإسناد، والنظر في اختلاف طرقه وبيان الراجح منها، وتتبع أحوال رجاله وبيان الحكم عليه.

**منهج الدراسة:** اعتمدت في هذه الدراسة على الطريقة الاستقرائية النقدية، والمنهج التحليلي الاستنباطي للعناصر الأساسية لمفردات الدراسة، مع مراعاة تخريج الأحاديث من الطرق التي ذكرها المؤلف مع يتوافر لكل طريق من متابعة وشاهد ودراسة الإسناد مع بيان الدرجة، والنظر في حكم الإمام الدارقطني على الحديث مقارناً بأقوال غيره من العلماء، وبيان الراجح من ذلك بالدليل.

**النتائج:** أسفرت الدراسة عن كون الكتاب القيم هو جهد السنين، وخلاصة الأعوام وهو دليل واضح على الحرص على العلم النافع وملازمة الشيوخ، والأخذ عنهم، وبالنظر إلى موضوعه "العلل" فقد جمع أنواعاً كثيرة من علوم الحديث كعرفة الشذوذ، وكيفية الترجيح بين الرفع والوقف، والوصل والإرسال.

**أصالة البحث:** تتجلى الناحية التأصيلية العلمية للبحث في مكانة كتاب "العلل" للدارقطني في هذا الفن القيم من فنون علم الحديث، والطرق العلمية للجمع والدراسة للأسانيد والترجيح بينها.

**الكلمات المفتاحية:** العلل - الدارقطني - منهج - تطبيقية - نماذج.

## RESEARCH TITLE

## IMAM AL-DARAQUTNI'S METHODOLOGY IN THE BOOK OF DEFECTS: APPLIED MODELS

Emad El Din Fathy Abdel Azim Alwahsh<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Assistant Professor, Department of Islamic Studies, College of Sciences and Arts, Jouf University, Kingdom of Saudi Arabia  
Email: alwahsh1979@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj323>

Published at 01/02/2022

Accepted at 07/01/2021

## Abstract

**Objectives:** This research aims to introduce Imam Al-Daraqutni and highlight his contribution as a defender of the Prophetic narrations showing examples from his book *Al-Ilal*. The book is unique in that it deals with the methodology and approach to the study of *hadīth* in terms of narration, the chain of narrators, the differences in their methods, the preferred statement, and the examination of the narrators and their lives leading to the final ruling on a narration.

**Methodology:** In this research, I used a critical inductive approach supplemented with a deductive method. We have taken into consideration the methods mentioned by the author, with a critical examination of each method discussed and the chain of transmission. We have scrutinized Al-Daraqutni's final ruling comparing it with other scholars' analysis in reaching the most preferred statement.

**Findings:** The study shows that the book is valuable as it is the result of years of work, and with regard to the topic, the book combines many aspects of the science of *hadīth* such as the knowledge of anomalies and the method of choosing the preferred narration.

**Originality:** The originality of the research lies in the status of by Al-Daraqutni's book "Al-Ilal" in the field of the sciences of *hadīth* and its various aspects and the scientific methods of collecting and studying the *isnād*, or chains of transmission, and weighing between them.

**Key Words:** : Ilals - Al-Daraqutni - Approach – Applied.

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده - سبحانه وتعالى - ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله - تعالى - من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا- سبحان لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت ربنا العليم الحكيم- وأشهد أن لا إله إلا الله جلّ- تعالى- عن الشبيه والنظير، وأشهد أن محمدا عبده المصطفى، ورسوله المجتبي- صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- وبعد:

**وبعد:** فإن من فضل الله - تعالى - أنه اختص هذه الأمة بعلم الإسناد الذي هو من أهم ما يميزها عن غيرها، وقبض الله الأئمة الحفاظ والنقاد لحفظ سنة نبيه والذب عنها بأذلين وسعهم وطاقتهم في بيان مقبولها من مردودها، وإظهار ما صح من طرقها وما فسد، ولا تزال طائفة من الأئمة قائمة على ذلك لا يخلو منهم زمان، ولا تفرغ منهم البلدان.

" وإن الاشتغال بهذا العلم هو من أجل الطاعات وأفضل القربات، وأهم أنواع الخير وأكد العبادات، وأولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات، وشمرّ في إدراكه والتمكن فيه أصحاب الأنفاس الزكيات " <sup>1</sup> ومن هؤلاء الأئمة الأعلام الذين سطع نورهم فأضاء جنبات هذا الكون الفسيح " الإمام علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي " صاحب التصانيف المفيدة، والمؤلفات النافعة، ومنها كتابه القيم " العلل الواردة في الأحاديث النبوية " ولذا جاء البحث بعنوان " منهج الإمام الدارقطني في كتاب العلل نماذج تطبيقية "

## مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في صعوبة علم العلل، وكونه علم غامض خفي دقيق، لا يتصدى له إلا القلائل من أهل هذا الفن، ولا يتمكن كل أحد من الكلام فيه، فلا يدركه إلا الأئمة الكبار، وقد دل على ذلك عباراتهم في مؤلفاتهم، ومصطلحاتهم في كتبهم، من هنا تظهر المشكلة عندما يتصدر لهذا الفن من ليسه من أهله، فيكون الخطأ والزلل؛ لذا كان لا بد من توضيح المشكلة من خلال بيان منهج علم من الأعلام كالدارقطني، مع نماذج تطبيقية محققة تظهر فيها صنيعه ومنهجه كإمام من أئمة هذا الشأن.

## أهمية الدراسة:

1. التقرب بهذا العمل إلي الله - تعالى - وابتغاء مرضاته وتشرفا بخدمة سنة الحبيب محمد - صلى الله عليه وسلم - طلبا لشفاعته وطمعا في الدخول تحت لوائه.
2. بيان مكانة الإمام " الدارقطني " وشهرته فهو علم من أعلام المحدثين الذين تفرغوا للحفاظ على السنّة، ودفع تحريف الغالين عنها.
3. دراسة هذه النماذج الدالة على المنهج والطريقة دراسة حديثة متخصصة من حديث التخريج التفصيلي الشامل ودراسة الإسناد، والنظر في اختلاف طرقه وبيان الراجح منها.
4. كون هذا الكتاب متخصصا في بابيه فهو من أجمع وأنفع الكتب في فن العلل - كما نُقل ذلك عن غير واحد من أهل هذا الشأن-.

<sup>1</sup> يحيى بن شرف النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)، ط2، ج:1، ص:3. بتصرف يسير.

## منهج الدراسة

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي النقدي، والمنهج التحليلي الاستنباطي للعناصر الأساسية لمفردات الدراسة، مع مراعاة تخريج الأحاديث من الطرق التي ذكرها المؤلف مع يتوافر لكل طريق من متابعة وشاهد ودراسة الإسناد مع بيان الدرجة، والنظر في حكم الإمام الدارقطني على الحديث مقارنا بأقوال غيره من العلماء، وبيان الراجح من ذلك بالدليل.

## خطة الدراسة

اشتمل البحث على: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة بأهم النتائج.

**المقدمة:** وتضمنت ما تقدم.

**المبحث الأول:** فيشتمل على التعريف بالإمام أبي الحسن الدارقطني.

**المبحث الثاني:** فيشتمل على موضوع الكتاب، ومنزلته ومكانته، ومنهج المؤلف من حيث تخريجه للطرق وبيانه للخلاف، ومنهجه في بيان العلة إثباتا ورفعاً مقارنا بغيره.

**المبحث الثالث:** نماذج تطبيقية من كتاب العلل، وقد راعيت فيه: تخريج الأحاديث من الطرق التي ذكرها المؤلف مع ما يتوافر لكل طريق من متابعة وشاهد ودراسة الإسناد مع بيان الدرجة، والنظر في حكم الإمام الدارقطني على الحديث مقارنا بأقوال غيره من العلماء وبيان الراجح من ذلك بالدليل غالباً.

**الخاتمة:** وتشمل أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وإني أتوجه إلى الله العلي القدير بالدعاء والرجاء أن يوفقني إلى ما يحبه ويرضاه وأن يجعل ما أكتب في ميزان الحسنات، وسبباً من أسباب دخول الجنات، وأن يصفح بسببه عن الذنوب والسيئات إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## المبحث الأول

**التعريف بالإمام " الدارقطني " - رحمه الله تعالى -**

" الدارقطني " هو شيخ الإسلام الإمام حافظ الزمان: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي<sup>2</sup> البغدادي الحافظ الشهير<sup>(2)</sup>، صاحب التصانيف المفيدة، والمؤلفات النافعة.

**نسبته:** و " الدَّارْقُطْنِيّ ضبْطه: بفتح الدال-المعجمة- وسكون الألف وفتح الراء-المهملة- وضم القاف- المعجمة- وسكون الطاء- المهملة- وفي آخرها نون - نسبة إلى دار القطن، وهي محلة ببغداد " (3).

**مولده:** ولد سنة ست وثلاثمائة<sup>(4)</sup>. قاله الذهبي وقال: هو - أي الدارقطني - أخبر بذلك، وقيل إنه ولد سنة خمس وثلاثمائة، قاله الخطيب البغدادي<sup>(5)</sup> عن العتيقي، وقد جزم الحافظ ابن عساكر في تاريخه بإسناده بمولده في ست وثلاثمائة<sup>(6)</sup>.

<sup>2</sup> أبو بكر بن أحمد ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، (بيروت: عالم الكتب، 1407هـ)، ط:1، ج:1، ص:161؛ محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ)، ط:9، ج:16، ص:449.

(2) محمد بن أحمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (بيروت: دار الكتب العلمية) ط:1، ج:3، ص:991.

(3) علي بن محمد الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، (بيروت: دار صادر للنشر 1400هـ-1980م)، ط:1، ج:1، ص:483.

**نشأته:** كان - الدارقطني - معروفا بشدة حفظه حتى أبهر الناس به، موصوفاً بفهم ثاقب من صغره، وقد بدأ ذلك في مجلس شيخه الصفار، والدارقطني ينسخ، فسأله بعض جلسائه من المحدثين عن كيفية سماعه ونسخه في آن واحد، وأن سماعه لا يصح بسبب ذلك، فرد عليهم بأنه أحضر وأفهم منهم لما يملى في المجلس، فلم يعجبهم ما قال فسألوه عن عدد الأحاديث التي أملاها الشيخ في المجلس فأخبر بانها ثمانية عشر حديثاً ثم سردها بأسانيدها الأولى فالأول.<sup>(7)</sup>

**شيوخه:** سمع من البغوي<sup>(1)</sup>، وأبي بكر بن أبي داود، ومحمد بن نيروز، ومحمد بن هارون الحضرمي<sup>(2)</sup> وعلي ابن عبد الله الواسطي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وخلق كثير.<sup>(3)</sup> **تلاميذه:** روى عنه الحافظ عبد الغني وتمام بن محمد الرازي<sup>(4)</sup> والفقهاء أبو حامد الإسفراييني<sup>(5)</sup>، وأبو نصر بن الجندي<sup>(6)</sup>، وأبو عبد الرحمن السلمي<sup>(7)</sup> وأحمد بن الحسن الطياني<sup>(8)</sup>، وأبو مسعود الدمشقي، وغيرهم خلق كثير..

**مكانته العلمية:** كان للإمام " الدارقطني " - رحمه الله تعالى - مكانة عالية ومنزلة سامية، وقد شهد له بهذا المكانة والمنزلة الكثير من أهل العلم، فقد قال ابن عساكر - رحمه الله تعالى - في تاريخ دمشق: الحافظ أوجد

(4) محمد بن أحمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ط 1، ج: 1، ص: 394، رقم: 893.

(5) أحمد بن علي البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ)، ط 1، ج: 12، ص: 39.

(6) علي بن الحسن بن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، (بيروت: دار الفكر للنشر، 1995م)، ط 2، ج: 43، ص: 95.

(7) إسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، تحقيق هيئة النشر بمكتبة دار المعارف، (بيروت: مكتبة المعارف 1410هـ-1990م)، ج: 11، ص: 317.

(1) البغوي هذه النسبة إلى بلد من بلاد خراسان بين مرو وهرات يقال له بغ وبغشور. علي بن محمد الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، (بيروت: دار صادر للنشر 1400هـ-1980م)، ط 1، ج: 1، ص: 164.

(2) الحضرمي بفتح الحاء وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وفي آخره ميم - هذه النسبة إلى حضرموت وهي من بلاد اليمن في أقصاها. علي بن محمد الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، (بيروت: دار صادر للنشر 1400هـ-1980م)، ط 1، ج: 1، ص: 370.

(3) محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ)، ط: 9، ج: 16، ص: 449، 450.

(4) الرازي بفتح الراء وسكون الألف وفي آخرها زاي - هذه النسبة إلى الري وهي مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم بين قومن والجبالي وألحقوا الزاي في النسب تخفيفاً. علي بن محمد الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، (بيروت: دار صادر للنشر 1400هـ-1980م)، ط 1، ج: 1، ص: 6.

(5) الإسفراييني بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها - هذه النسبة إلى إسفراين وهي بليدة بنواحي نيسابور على منتصف الطريق إلى جرجان. علي بن محمد الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، (بيروت: دار صادر للنشر 1400هـ-1980م)، ط 1، ج: 1، ص: 55.

(6) الجندي بفتح الجيم وسكون النون بعدها دال مهملة - هذه النسبة إلى عدة جهات منها إلى بلدة يقال لها الجند من حدود الترك على طرف سيحون. علي بن محمد الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، (بيروت: دار صادر للنشر 1400هـ-1980م)، ط 1، ج: 1، ص: 296.

(7) السلمي بضم السين وفتح اللام ثم ميم نسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر وهي قبيلة مشهورة الشيباني الجزري، علي بن محمد الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، (بيروت: دار صادر للنشر 1400هـ-1980م)، ط 1، ج: 2، ص: 129.

(8) الطياني بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الألف نون - هذه النسبة معروفة إلى عمل الطين. علي بن محمد الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، (بيروت: دار صادر للنشر 1400هـ-1980م)، ط 1، ج: 2، ص: 293.

وقته في الحفظ" (9). وذكر أيضا مبينا أن "الدارقطني" - رحمه الله تعالى - له باع في الحديث وغيره كالقراءات والأدب. ونقل عن الذهبي - رحمه الله تعالى - أنه كان من بحور العلم وإليه المنتهى في الحفظ وعلل الحديث ورجاله - مع التقدم في القراءات وطرقها والفقهاء والاختلاف - وغير ذلك (1). قلت: وهذه الأقوال وغيرها الكثير تدل على مكانة الشيخ ومنزلته.

**رحلاته العلمية:** وكان للشيخ - رحمه الله تعالى - شأنه في ذلك شأن العلماء الذين يطلبون العلم ويسعون وراءه في كل البلاد والأمصار، حرصا على نشر العلم بين الناس، فكان له رحلات كثيرة تظهر من خلال النظر في تراجمه، فقد رحل إلى الكوفة والبصرة وواسط والشام ومصر ومكة. وقال الذهبي وهو يتحدث عن رحلة الشيخ إلى مصر: أنه لما أراد - الدارقطني - مغادرة مصر خرجوا وراءه مودعين باكيين (2).

**مؤلفاته:** وكان للشيخ - رحمه الله تعالى - الكثير من المؤلفات المفيدة والمصنفات النافعة، منها ما ذكره الذهبي في السير: \* كتاب "اختلافات الموطأ"، وقد عزاه الذهبي إليه (3)، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور / علي بن محمد بن ناصر الفقيهي عميد المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

\* كتاب "الأحاديث التي خولف فيها مالك".

\* كتاب "الصفات" ويتحدث فيه عن الصفات الإلهية، مطبوع بتحقيق الدكتور / علي بن محمد بن ناصر الفقيهي عميد المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى 1983/1403.

\* كتاب "أحاديث النزول"، مطبوع، بتحقيق العميد السابق ذكره.

\* كتاب "أخبار عمرو بن عبيد - وكلامه في القرآن وإظهار بدعته -"، وهو مطبوع، بتحقيق محمد بن عبد الله آل عامر بتقديم الشيخ / عبد القادر الأرنؤوط.

\* كتاب "الإخوة والأخوات" وهو في أنساب الصحابة، مطبوع بتحقيق الدكتور / باسم فيصل الجوابرة طبعة مكتبة الراهية عام 1413هـ.

\* كتاب "سؤالات الحاكم النيسابوري" للدارقطني في الجرح والتعديل، وهو كتاب مطبوع.

\* كتاب "سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني" وهو كتاب مطبوع.

\* كتاب "الاستدراكات" ويطلق عليه "التتبع"، وهو يتحدث عن أحاديث في الصحيحين لها علة في رأيه، وهو كتاب مطبوع.

\* كتاب "الأسخياء" ويطلق عليه كذلك "الأجواد" وهو مطبوع.

\* كتاب "الرؤية" وهو كتاب مطبوع.

(9) علي بن الحسن بن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، (بيروت: دار الفكر للنشر، 1995م)، ط 2، ج: 43، ص: 93.

(1) محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ)، ط: 9، ج: 16، ص: 450.

(2) محمد بن أحمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (بيروت: دار الكتب العلمية) ط 1، ج: 3، ص: 1048.

(3) محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ)، ط: 9، ج: 8، ص: 86.

\* كتاب "الإلزامات" وهو يتحدث عن الأحاديث التي فاتت البخاري ومسلم كما فعل الحاكم في المستدرک، وهو كتاب مطبوع، طبع مع كتاب "الإلزامات" السابق ذكره.

\* كتاب "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" وهو من أشهر وأجمع الكتب في هذا الباب. وغيرها الكثير من المؤلفات.

**وفاته:** توفي الدارقطني في شهر ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة في يوم جمعة، وقيل: توفي في يوم الأربعاء الثامن من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة<sup>(1)</sup>. وفي التذكرة: توفي في الثامن من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاث مائة<sup>(2)</sup> قال ابن كثير: كانت وفاة-الدارقطني- يوم الثلاثاء السابع من ذي القعدة وعمره سبع وسبعون سنة.<sup>(3)</sup>

**قلت:** والظاهر أن المتفق عليه في وفاته هي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، والاختلاف في اليوم ما بين الثلاثاء أو الأربعاء، والسابع من ذي القعدة أو الثامن. والله أعلم.

### المبحث الثاني

**موضوعه:** هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو كتاب "العلل الواردة في الأحاديث النبوية"، وموضوع الكتاب كما هو ظاهر من اسمه يتناول "العلل" الواردة في الأحاديث النبوية والتي تقدر في صحة هذه الأحاديث، والعلة - كما هو معلوم - سبب خفي يقدر في صحة الحديث مع أن الظاهر السلامة منه ومن أشهرها تعارض الوصل والإرسال، والرفع والوقف، والشذوذ والمخالفة، والنكارة في الإسناد والمتن والإرسال الخفي، والاضطراب الشديد في الإسناد والمتن، وذلك عن طريق جمع طرق الحديث المختلفة وذلك للوقوف على العلة، وقد بين السيوطي - رحمه الله تعالى - أن الطريق للوقوف على العلة إنما يكون عن طريق جمع الطرق وتفحصها ومعرفة حال روايتها ضبطاً وإتقاناً، وأن العلة تقع في السند أكثر منها في المتن<sup>(4)</sup>.

### منزلة الكتاب ومكانته

إن كتاب "العلل" للإمام الدارقطني - رحمه الله تعالى - هو كتاب قيم في بابه، قال الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى - في تدريب الراوي 1/258: قال البلقيني: أجل كتاب صنف في المعلل كتاب ابن المديني وابن أبي حاتم والخلال "وأجمعها كتاب الدارقطني". انتهى

وهو كتاب عظيم النفع، جليل القدر، أعلى أهل الفن شأنه، ورفعوا من قدره، وذكره مع جملة من كتب الأئمة المعترين في علم العلل كعلي بن المديني، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي عن أبيه وغيرهم، بل وصفوه بأنه لم يسبق لمثله، وأعجز من يريد أن يؤلف على شكله.

(1) علي بن الحسن بن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، (بيروت: دار الفكر للنشر، 1995م)، ط 2، ج: 43، ص: 105.

(2) محمد بن أحمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (بيروت: دار الكتب العلمية) ط 1، ج: 3، ص: 995.

(3) إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، تحقيق هيئة النشر بمكتبة دار المعارف، (بيروت: مكتبة المعارف 1410هـ-1990م)، ج: 11، ص: 317.

(4) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، 1973م-1393هـ) ط 3، ج: 1، ص: 253.

## منهج المؤلف من حيث تخريجه للطرق وبيانه للخلاف ومنهجه في بيان العلة إثباتا ورفعا

والذي يظهر من خلال أقوال أهل العلم أن الإمام الدارقطني رحمه الله تعالى قد أملى هذا الكتاب من حفظه على تلميذه أبي بكر البرقاني، ونقل ابن عساكر عن أبي الطيب الطبري وقد حضر مجلس الدارقطني - رحمه الله تعالى - وقرأ عليه أحاديث جمعها في الموضوع لمن مس ذكره، وذكر قوله: لو كان أحمد بن حنبل حاضرا لاستفاد منها. ونقل عنه أيضا: أنه سأل البرقاني: عن طريقة إملاء الدارقطني لأحاديث العلل أكانت من حفظه؟ فقال: نعم.

وعليه ومن خلال البحث والنظر نجد أن الملامح الظاهرة من خلال الدراسة لمنهج الدارقطني - رحمه الله تعالى - في " العلل " أنه يذكر الحديث، ثم يبين من يرويه، ويذكر أحيانا اسم الراوي أو كنيته وإذا وقع خلاف في ذلك بينه وذكر وجه الصواب فيه، ويبين الاختلاف على الرواة إما بالرفع، أو الوقف، أو الوصل، أو الإرسال وغير ذلك.

كذلك: يتكلم في الراوي جرحا وتعديلا، فيبين ويعلق على الراوي بأنه ليس بالحافظ ويضطرب كثيرا مثلا، أو يقول " ليس بثقة " أو يقول " ثقة "، أو يقول " متروك " أو يقول " وهو لم يسمع من فلان، أو يذكر الرواية ثم يقول ووهم فلان فيها، أو يبين ويقول تغرد فلان بكذا، والمحفوظ كذا، أو يذكر أن فلانا لقي فلانا، ولكنه لم يسمع منه. وأيضا: لا يكتفي فقط بذكر الاختلاف على راو واحد، بل يذكر الاختلاف الواقع كذلك عن الرواة عن الراوي وعنهم كذلك، كأن يقول رواه الثوري - واختلف عنه - فرواه " سلمة " مثلا، واختلف عنه فرواه عن سلمة فلان بالرفع، وخالفه غيره فرواه موقوفا، وإذا كان الحديث مداره على بعض المكثرين ذكرهم، وذكر أجه الاختلاف عنهم. كذلك: يذكر الخلاف في المسألة قد يذكر الأحاديث المسندة بإسناده هو في ختام المسألة سواء كانت الراجحة أم لا، ولا يعزو الأحاديث أو الطرق المذكورة إلى مسنديها، وهذا هو الغالب الأعم، إلا في القليل فيذكر بعض العزو كرواية أصحاب الموطأ، كذلك أنه بعد ذكر الخلاف الحاصل يذكر الراجح في المسألة، فيقول تارة " وهو الصواب " وتارة " وهو أشبه بالصواب "، وأخرى " وهو أصحها " وتارة يقول " ولا يصح " وتارة يذكر الخلاف ولا يعلق عليه، وهذه الملامح السابقة غالب صنيعه في الكتاب، مع وجود بعض الأمور النادر غير المتناثرة في الكتاب كأن يذكر حديثا ويذكر أوجه اختلاف الرواة في إسناده، مع أن منته منكر ولا يعتد بذكر هذا الاختلاف في الإسناد، ونادرا ما كان يجمع في العبارة فلا يذكر أسماء الرواة الذين اختلفوا في إسناد الحديث.

### المبحث الثالث

#### نماذج تطبيقية من كتاب العلل

##### النموذج الأول

وَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ لِلَّهِ عُنْقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَإِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَقَالَ: يَرْوِيهِ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، وَاحْتُلِفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ: أَبُو إِسْحَاقَ الْفَرَارِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، وَخَالَفَهُ قُطَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالرَّبِيعُ ابْنُ بَدْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ، رَوَاهُ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ الْأَشْبَهُ بِالصَّوَابِ.



## أولاً: رجال الإسناد

(1) أَبُو صَالِحٍ: ذكوان الزييات السمان المدني.

روى عن: أبي الدرداء وجابر وأبي سعيد سعد بن مالك الخدري، وعبد الرحمن بن صخر، وعائشة وأم حبيبة وخلق كثير، وروى عنه: أبناؤه سهيل وصالح وعبد الله وكذلك عاصم بن بهدلة وغيرهم وعطاء بن أبي رباح وغيرهم. قال أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وابن سعد والساجي والعجلي والحري: ثقة، وزاد أحمد: ثقة من أجل الناس وأوثقهم، وزاد أبو حاتم: صالح الحديث يحتج بحديثه، وزاد أبو زرعة: مستقيم الحديث، وزاد ابن سعد: كثير الحديث، وقال في التقريب: ثقة ثبت.

ترجمته في: الجرح والتعديل 140/2 رقم (456)، تهذيب الكمال 513/8 رقم (1814) تهذيب التهذيب 189/3 رقم (417)، تقريب التهذيب 203/1 رقم (1814).

(2) الْأَعْمَشُ: سليمان بن مهران الأسدي أبو محمد الكوفي، روى عن: أبان ابن أبي عياش، وأبي سفيان طلحة بن نافع وإبراهيم التيمي وإبراهيم النخعي وغيرهم، وروى عنه: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن طهمان وإسرائيل وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد وغيرهم.

قال علي بن المدني: وقد ذكر من حفظ العلم على الأمة، وعدهم ستة في مكة والمدينة والكوفة والبصرة على الترتيب: عمرو بن دينار، والزهري، وأبو إسحاق السبيعي، والأعمش، وقتادة وابن أبي كثير. ونُقل عن عمرو بن علي قوله: كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه، ووثقه العجلي، وقال أبو عبد الرحمن النسائي: ثقة ثبت، وقال في تقريب التهذيب: ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع - لكنه يدلّس - مات سنة سبع وأربعين أو ثمان.

ترجمته في: تهذيب الكمال للمزي 76/12 رقم (2570)، تهذيب التهذيب 195/4 رقم (386)، التقريب لابن حجر 254/1 (2615)، ميزان الاعتدال 316/3 رقم (3520)، التبيين لأسماء المدلسين 105/1 رقم (33).

(3) أَبُو إِسْحَاقَ الْفَرَارِيُّ

إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة.

روى عن: أبان بن أبي عياش وإبراهيم بن كثير الخولاني البيروتي وسليمان الأعمش وغيرهم، وحدث عنه: أبو أسامة حماد بن أسامة، وإبراهيم بن شماس، وبقية بن الوليد وخلق كثير.

قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي والعجلي وابن حجر: ثقة، وزاد أبو حاتم: المأمون الإمام، وزاد أبو عبد الرحمن النسائي: مأمون أحد الأئمة، وزاد العجلي: رجل صالح صاحب سنة كثير الحديث وله فقه وزاد ابن حجر: حافظ له تصانيف من الثامنة مات في سنة خمس وثمانين وقيل بعدها.

ترجمته في: تهذيب الكمال للمزي 167/2 رقم (225)، تهذيب التهذيب 131/1 رقم (271)، تقريب التهذيب 92/1 رقم (230)، الجرح والتعديل 128/2 رقم (402)، ميزان الاعتدال 22/8 رقم (44)

(4) قُطْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

قطبة بن عبد العزيز الأسدي الحمانى الكوفي، وكان أكبر من أخيه يزيد.

روى عن: الأعمش وليث بن أبي سليم، ويوسف بن ميمون، وغيرهم، وروى عنه: عاصم بن يوسف، وأبو معاوية الضرير وغيرهم.

قال أحمد وابن معين والذهبي والترمذي: ثقة، وزاد أحمد: شيخ، وسئل أبو حاتم عنه فقال: أحلى، وقال ابن حجر في التقريب صدوق من الثامنة. قلت: وهو ثقة ولا يزحزح عنها إلا ببينة.

ترجمته في: تهذيب الكمال 607/23 رقم (4881)، تهذيب التهذيب 338/8 رقم (674)، تقريب التهذيب 455/1 رقم (5551)، الجرح والتعديل 141/7 رقم (791)، الكاشف 137/2 رقم (4582)  
(5) الربيعُ بنُ بدرٍ

الربيع بن بدر بن عمرو التميمي السعدي.

روى عن: أيوب ابن أبي تميمة، وبدر بن عمرو السعدي، والأعمش وغيرهم، وحَدَّث عنه: إبراهيم بن لقين وأحمد بن أبي طيبة وغيرهم.

قال يحيى بن معين: ليس بشيء، ونُقل عن البخاري قوله: ضعفه قتيبة، وقال أبو عبد الرحمن النسائي وابن خراش: متروك، ونُقل عن أبي حاتم: أنه ممن لا يشتغل به ولا بروايته لكون ضعيفا ذاهب الحديث، وقال أبو أحمد: إن عامة رواياته عن يروي عنه مما لا يتابع عليه، وقال ابن حجر: متروك من الثامنة.

ترجمته في: تهذيب الكمال 63/9 رقم (1854)، تهذيب التهذيب 207/3 رقم (462)، تقريب التهذيب 206/1 رقم (1883)، الضعفاء الكبير 53/2 رقم (484)، الكامل 127/3 رقم (651).  
(6) مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ

محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله أبو يحيى، يُعرف بابن كناسة، وهو لقب أبيه، وقيل لقب جده عبد الأعلى.

حَدَّث عن: إسحاق بن سعيد، وجعفر بن برقان، والأعمش وغيرهم، وروى عنه: إبراهيم بن أبي العنبر القاضي الزهري وأحمد بن حازم وخلق كثير.

قال يحيى بن معين وأبو داود والعجلي وابن شيبه وأحمد: ثقة، وزاد يعقوب: صالح الحديث، وزاد أحمد: صدوق، ونُقل عن أبي حاتم قوله: صاحب أخبار ممن يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الذهبي: فيه لين، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق عارف بالأدب. قلت: وهو ثقة كما قال أئمة الجرح والتعديل.

ترجمته في: تهذيب الكمال 492/25 رقم (5353)، تهذيب التهذيب 231/9 رقم (434)، تقريب التهذيب 488/1 رقم (6027)، المغني في الضعفاء 148/2 رقم (6682).

(7) أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، وهو مشهور بكنيته وهذا أشهر ما قيل في اسمه واسم أبيه، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبي بن كعب وأسامة بن زيد، وبصرة الغفاري، وعمر بن الخطاب وغيرهم، روى عنه: إبراهيم بن إسماعيل وإبراهيم بن عبد الله بن حنين، والأسود بن هلال، وأبو حازم الأشجعي والأغر بن سليك وغيرهم، مات في سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وروى له الجماعة.

ينظر ترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة 316/4 رقم (5144)، تهذيب الكمال 366/34 رقم (7681)

(8) جابر بن عبد الله: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد، أحد المكثرين عنه صلى الله عليه وسلم، وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة، ويقال مات سنة ثلاث وسبعين ويقال إنه عاش أربعاً وتسعين سنة. ترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر 434/1 رقم (1027).

**ثانياً: التخرّيج**

بالنظر في الحديث نجد أن المؤلف - رحمه الله - قد ذكره من طريقين:

الأول: ما رواه أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن جابر رضي الله عنه.

الثاني: ما رواه قطبة بن عبد العزيز، والربيع بن بدر، ومحمد بن كناسه، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أما الطريق الأول: فقد أخرجه الأصبهاني في مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية 97/1 رقم (110) من طريق أبي مسلم عن سليمان بن مهران الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - به.

أما الطريق الثاني: فقد أخرجه أحمد في المسند 254/2 (7443) من طريق أبي معاوية عن سليمان الأعمش به، وأبو نعيم في الحلية 257/8 من طريق "علي بن بكار" عن أبي "إسحاق الفزاري" عن الأعمش عن "أبي صالح" عن أبي هريرة به، وقال: غريب من حديث الفزاري وسليمان الأعمش - لم نكتبه إلا من هذا الوجه-، وأخرجه صاحب مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية 142/1 (158) من طريق أبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش به.

**ثالثاً: النظر في الخلاف**

بالنظر في الطرق التي ذكرها المؤلف - رحمه الله تعالى - نجد أن الحديث مداره على "الأعمش" وقد رواه عنه "أبو إسحاق الفزاري" و"قطبة بن عبد العزيز" ومن تابعه.

ورواه "أبو إسحاق الفزاري" عن سليمان بن مهران الأعمش عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله، وليس بمحفوظ ويظهر - والله أعلم - أن العلة فيمن يروى عن "الفزاري" فقد وقعت على طريق عند أبي نعيم - كما بينت في التخرّيج - يروى فيه "علي بن بكار" - صدوق - عن "الفزاري" عن "الأعمش" عن أبي صالح عن أبي هريرة، والمحفوظ ما رواه الثقات كأبي معاوية "و" قطبة بن عبد العزيز " وغيرهم عن سليمان الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به، ورواية "أبي معاوية" مقدمة على غيرها في "الأعمش"، وهذه الرواية أخرجه مسلم - رحمه الله تعالى - في صحيحه - كما بينت في التخرّيج - من طريق "محمد بن خازم أبو معاوية".

وعليه فالمحفوظ: عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وهو طريق صحيح، وبعض طرقه حسنة.

وقد أشار الدارقطني في العلل 164/10 رقم (1956) وبين اختلاف الطرق عن سليمان بن مهران "الأعمش" وذكر المحفوظ منها فقال: والمحفوظ حديث أبي صالح عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

قال الدارقطني في العلل 209/8 (1520): وقد أجاب عن سؤال في اختلاف طرق هذا الحديث فذكرها وبين أوجه الاختلاف، ثم ذكر المحفوظ وهي رواية الثقات عن الأعمش عن أبي صالح، وقال: هي الأصح.

**النموذج الثاني****حديث أبي نضرة عن جابر**

وَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرٍ، كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَتَنَزَّرَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: "هُوَ شَهِيدٌ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ" فَقَالَ: يَرْوِيهِ الصَّلْتُ بْنُ دِينَارٍ وَاخْتَلَفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ الْعَبَّاسُ

بُنُّ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الصَّلْتِ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ جَابِرِ وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَغَيْرُهُ يَزُوِيهِ عَنِ الصَّلْتِ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَحَدَّثَهُ ، وَهُوَ الْمَحْفُوظُ.

### أولاً: رجال الإسناد

#### (1) أَبُو نَضْرَةَ

المنذر بن مالك بن قطعة أبو نضرة العبدي البصري.

روى عن: أنس بن مالك أسير بن جاجر وجابر بن عبد الله الأنصاري وجويبر العبدي، وغيرهم، وروى عنه: إياس بن دغفل، والصلت بن دينار وجعفر بن أبي وحشية وخلق كثير.

قال أحمد: ما علمت -عنه- إلا خيراً، وقال أبو زرعة وابن معين وأبو عبد الرحمن النسائي وابن سعد في الطبقات: ثقة، وزاد ابن سعد: كثير الحديث وليس كل أحد يحتج به، وقال ابن حبان: كان ممن يخطئ، وقال الذهبي: فصيح بليغ مفوه يخطئ، وقال في التقريب: ثقة، من الثالثة، قال صاحب التحصيل: روى عن علي وأبي ذر وغيرهما من قدماء الصحابة مراسلاً.

ينظر: تهذيب الكمال 508/28 رقم (6183)، تقريب التهذيب 546/1 رقم (6890) الكاشف 295/2 رقم (5632)، طبقات ابن سعد 208/7، جامع التحصيل 287/1 رقم (800).

#### (2) الصَّلْتُ بْنُ دِينَارٍ

الصلت بن دينار الأزدي أبو شعيب البصري وقد عرف "بالمجنون".

حدَّثَ عن: الحسن البصري، وأنس بن سيرين، وشهر بن حوشب وغيرهم، وروى عنه: جعفر بن سليمان وسعد البجلي، وداود بن الزبيرقان وخلق كثير.

قال أحمد: متروك الحديث، وأشار إلى ترك الناس لحديثه، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقيل: كثير الغلط متروك الحديث قاله عمرو بن علي، ونُقل عن إبراهيم بن يعقوب أنه ليس في الحديث بقوي، ولينه أبو زرعة وأبو حاتم، وزاد أبو حاتم: إلى الضعف ما هو مضطرب الحديث، وضعفه أبو داود: وقال ابن حجر في التقريب: متروك ناصبي من السادسة.

ينظر: تهذيب الكمال 221/13 رقم (2897)، تهذيب التهذيب 381/4 رقم (762)، تقريب التهذيب 277/1 رقم (2947).

#### (3) الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيِّ

عباس بن الفضل أبو الفضل البصري.

روى عن: برد بن سنان، والحذاء، وداود بن أبي هند، وداود بن الزبيرقان وغيرهم، وروى عنه: إبراهيم بن عبد الله الهروي، وأبو موسى إسحاق بن إبراهيم الهروي وغيرهم.

قال ابن معين والنسائي: ليس بثقة، وقال يحيى وأبو داود: ليس بشيء، وجرحه ابن المديني بأنه ذاهب الحديث، وضعفه أبو حاتم وقال: منكر الحديث، وقال الذهبي: واه، وقال ابن حجر في التقريب: متروك.

ينظر: تهذيب الكمال 239/14 رقم (3135)، تهذيب التهذيب 110/5 رقم (220) تقريب التهذيب 293/1 رقم (3183)، الكاشف 536/1 رقم (2608)، المجروحين 189/2 رقم (827).

(4) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، صحابي، وهو: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة - وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي - معروف بكنيته أكثر من اشتهاره باسمه، روى عن: النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم، روى عنه: من الصحابة: ابن عباس وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومن التابعين خلق كثير، مات - رحمه الله - سنة أربع وسبعين، وقيل أربع وستين. ينظر ترجمته في: الإصابة لابن حجر 78/3 رقم (3198).

(5) جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري - رضي الله عنه -، صحابي، سبق.

### ثانياً: التخرّج

بالنظر في الحديث نجد أن المؤلف قد ذكر الحديث من طريقين:

الأول: ما رواه العباس بن الفضل عن الصلت عن أبي نصر عن جابر، وأبي سعيد رضي الله عنهما.

الثاني: ما رواه غيره، عن الصلت، عن أبي نصر، عن جابر رضي الله عنه.

أما الطريق الأول: فقد أخرجه أبو القاسم ابن عساكر في تاريخه 87/5 من طريق الحسن بن بشر عن العباس بن الفضل عن الصلت به.

أما الطريق الثاني: فقد أخرجه الحاكم في المستدرک 424/3 رقم (5612) من طريق مكي بن إبراهيم عن الصلت عن أبي نصر عن جابر، وقال: تفرد به الصلت، وابن ماجه في السنن - كتاب - فضائل أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم - باب - فضل طلحة بن عبيد الله - 46/1 رقم (125) من طريق وكيع عن الصلت به، والترمذي في السنن - كتاب - المناقب - باب - مناقب طلحة - 644/5 رقم (3739) من طريق صالح بن موسى عن الصلت به، وقال: غريب من حديث أبي نصر لم يروه عنه إلا الصلت بن دينار، وأبو نعيم في الحلية 100/3 من طريق مسلم بن إبراهيم عن الصلت به، وأبو القاسم ابن عساكر في تاريخه 196/24 من طريق مكي بن إبراهيم عن الصلت به، 87/25 من طريق وكيع، وأبي داود الطيالسي عن الصلت به.

### ثالثاً: النظر في الخلاف

بالنظر في الطرق التي ذكرها المؤلف - رحمه الله - نجد أن مدار الحديث علي " الصلت بن دينار " وهو متروك الحديث - كما بينت في الترجمة - ، والطريق الأول فيه " العباس بن الفضل " وهو متروك الحديث وقد خالف الثقات، فرواه عن "الصلت" عن أبي نصر عن جابر وأبي سعيد، وليس بمحفوظ، والثقات كـ " وكيع بن الجراح وأبي داود الطيالسي " وغيرهما، يروون الحديث عن "الصلت" عن أبي نصر عن جابر ابن عبد الله بن عمرو وحده، وهو الطريق المحفوظ، وبالرغم من كونه محفوظاً إلا أنه ليس بثابت فعلمته " الصلت بن دينار " وقد تفرد به عن أبي نصر وحاله لا يفرح به . وعلى هذا يفهم كلام الدارقطني - رحمه الله تعالى - والله أعلم.

### النموذج الثالث

وَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفَعٍ " فَقَالَ: يَرْوِيهِ أَبُو حَنِيفَةَ ، عَنْ بِلَالٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم -،

وَتَابِعَهُ: حَارِجَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَحْوَهُ، وَخَالَفَهُمَا: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ فَرَوَاهُ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرٍ مَوْفُوفًا، وَقَوْلُهُ هَذَا أَشْبَهُهُ .

### أولاً: رجال الإسناد

(1) وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ: وهب بن كيسان القرشي أبو نعيم المدني.

روى عن: أنس بن مالك بن النضر، وجابر بن عبد الله، ومحمد بن عمرو وخلق كثير، وروى عنه: إبراهيم ابن إسماعيل بن مجمع وأيوب السختياني وابن أبي أنيسة وغيرهم.

قال النسائي ويحيى بن معين وأحمد: ثقة، وقال ابن حجر في التقریب: ثقة من كبار الرابعة.

ترجمته في: تهذيب الكمال 137/31 رقم (6765)، تهذيب التهذيب 146/11 رقم (286) تقریب التهذيب 585/1 رقم (7483).

### (2) أَبُو حَنِيفَةَ

النعمان بن ثابت التيمي الكوفي، الفقيه المعروف، وإمام أصحاب الرأي، رأى الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه -، وروى عن: إسماعيل بن عبد الملك، إبراهيم بن المنتشر وخلق كثير، وروى عنه: الأبيض بن الصباح المنقري، وإبراهيم بن طهمان وغيرهم.

وثقه ابن معين وقال: لا يحدث بالحديث إلا بالذي يحفظه، ولا يحدث بالشيء الذي لا يحفظ، وتارة أخرى وصفه بأنه من أهل الصدق وليس من المتهمين بالكذب، ووصفه ابن المبارك بأنه أفقه الناس ما رأى مثله في الفقه، ونقل عن سفيان الثوري قوله: لا ثقة ولا مأمون، وضعفه ابن سعد في الطبقات وقال وإن كان صاحب رأي، واشتهر عن الشافعي قوله بأن الناس عيال عليه في الفقه، وقال يحيى بن سعيد: ليس بصاحب حديث، وقال النضر بن شميل: كان أبو حنيفة متروك الحديث ليس بثقة، وقال ابن حجر في التقریب: أبو حنيفة - رحمه الله - فقيه مشهور من السادسة، مات سنة خمسين على الصحيح، وله سبعون سنة.

ينظر: تهذيب الكمال 417/29 رقم (6439)، تهذيب التهذيب 401/10 رقم (819)، تقریب التهذيب 563/1 رقم (7153)، الجرح والتعديل 449/8 رقم (2062)، الكامل في الضعفاء 5/7 رقم (1954)، طبقات ابن سعد 322/7.

(3) مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح الأصبحي الحميري أبو عبد الله المدني إمام دار الهجرة.

روى عن: إبراهيم بن عقبة وإبراهيم بن أبي عبلة، ووهب بن كيسان وغيرهم، وروى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن قريم، وإبراهيم بن طهمان، والوليد بن مسلم وغيرهم.

نقل عن ابن عيينة قوله بأن مالكا - رحمه الله - كان من الناس انتقادا للرجال وأعلمه بشأنهم، وذكر يحيى ابن سعيد أصحاب محمد بن مسلم الزهري فقدّم مالكا وبدأ به، وقال ابن حجر في التقریب: مالك - رحمه الله - المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتنقين وكبير المتنبتين، وأشار ابن حجر - رحمه الله - إلى قول البخاري - رحمه الله - أن أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر، من السابعة مات سنة تسع وسبعين.

ينظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ 207/1 رقم (199)، طبقات الحفاظ 96/1 رقم (189)، تقريب التهذيب 516/1 رقم (6425).

(4) خَارِجَةُ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ

خَارِجَةُ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ بن زيد بن ثابت الأنصاري.

روى عن: الحسين بن بشير بن سلام، والحسين بن علي بن الحسين بن علي الأصغر، وغيرهم، وروى عنه: القعني، وزيد بن الحباب، ومحمد بن عمر الواقدي وغيرهم.

ضعفه أحمد، وقال يحيى بن معين: ليس به بأس، ووصفه أبو حاتم وأبو داود: بأنه شيخ، وزاد أبو حاتم: حديثه صالح، وذكر ابن عدي في الكامل أنه لا بأس به وبمروياته عنده، إلا أنه كان ينفرد عن يزيد بن رومان، وضعفه الدارقطني، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام. قلت: وهو الراجح.

ينظر: تهذيب الكمال 15/8 رقم (1591)، تهذيب التهذيب 66/3 رقم (146)، تقريب التهذيب 186/1 رقم (1612)، الجرح والتعديل 374/3 رقم (1710)، الكامل في الضعفاء 50/3 رقم (608)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 243/1 رقم (1048).

(5) بلال بن وهب بن كيسان، يروى عن: أبيه وهب عن جابر بن عبد الله في العمر، روى عنه أبو حنيفة. ينظر: الثقات لابن حبان 91/6 رقم (6856).

(5) جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-، صحابي، سبق.

### ثانياً: التخریج

بالنظر في الحديث نجد أن المؤلف - رحمه الله تعالى - قد ذكره من عدة طرق:

الأول: ما رواه أبو حنيفة عن بلال عن وهب بن كيسان، عن جابر -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وتابعه خارجة بنت عبد الله بن سليمان الأنصاري، عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نحوه.

الثاني: ما رواه مالك بن أنس عن وهب بن كيسان، عن جابر رضي الله عنه موقوفاً.

أما الطريق الأول: لم أقف على هذا الطريق بنفس رجاله وإنما وجدت متابعة عند أبي نعيم في الحلية 236/9 من طريق "عمرو بن دينار" عن جابر به، رفعه، بلفظه، وقال: "غريب تفرد به زمعة عن عمرو ابن دينار، وذكره المقدسي في أطراف الغرائب والأفراد 396/2 رقم (1735)

أما الطريق الثاني: فقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف 64/2 رقم (2502) عن مالك عن وهب بن كيسان به، موقوفاً.

### ثالثاً: النظر في الخلاف

بالنظر في الطرق التي ذكرها المؤلف نجد أن الحديث مداره على " وهب بن كيسان " وقد خالف " أبو حنيفة " - وهو ضعيف في الحديث - الثقة، وروى الحديث عن بلال عن وهب بن كيسان عن جابر ابن عبد الله، مرفوعاً، ولا يصح، وقد تابع " خارجة بن عبد الله " - وهو صدوق - بلالاً على روايته عن " وهب بن كيسان " لكنه خالف

الثقة " مالك بن أنس " وهو يروى الحديث عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله الأنصاري- رضي الله عنهما-، موقوفاً، وهو الراجح، وإسناده صحيح إليه- رضي الله عنه - .

قال المقدسي في أطراف الغرائب 396/2 رقم (1735): حديث: أن النبي- صلى الله عليه وسلم -كان يقول: كبروا كلما ركعتم... الحديث، تفرد بروايته أبو حنيفة- رحمه الله- عن بلال عن وهب عنه. قلت: وعلى هذا يفهم كلام الدارقطني - رحمه الله تعالى - أن المرسل أشبه بالصواب ، والله أعلم والحديث له شواهد كثيرة علي رفعه من طرق أخرى عن عدد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - من ذلك: ما أخرجه البخاري في الصحيح - في كتاب - صفة الصلاة - وعنون للباب بقوله- إتمام التكبير في الركوع - 272/1 ( 752 ) من طريق "أبي سلمة عن أبي هريرة"- رضي الله عنه- ، بلفظ : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ فَيَكْبِرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ : إِنِّي لِأَشْبَهُكُمْ صَلَاةَ بَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومسلم في الصحيح - كتاب - الصلاة - باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة - 293/1 رقم ( 392 ) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة به ، بلفظ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه- كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فَيَكْبِرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ، فلما انْصَرَفَ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَشْبَهُكُمْ صَلَاةَ بَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- .

### الخاتمة

وبعد هذا التناول للمنهج والنماذج من هذا الكتاب القيم " العلل الواردة في الأحاديث النبوية " للإمام الدارقطني - رحمه الله تعالى - أقول:

\* إن هذا الكتاب القيم هو جهد السنين، وخلاصة الأعوام، وتجارب الشهور والأيام للإمام الجليل الدارقطني - رحمه الله تعالى - فقد جعلنا نقف على العلل الموجودة في الأحاديث النبوية، وما تعبنا في ذلك مثل تعبها، وما بذلنا في ذلك مثل ما بذل، فأحمد الله أن قبض للأمة من يحفظ عليها أمر دينها وسنة نبيها - عليه الصلاة والسلام-، من أمثال هذا العالم الجليل.

\* الكتاب دليل واضح على حرص الطلاب علي العلم النافع، وحرصهم كذلك على ملازمة الشيوخ، والأخذ عنهم مهما كلفهم ذلك من جهد ومشقة، فنجد أن الكتاب في أصله ما هو إلا عبارة عن أسئلة وجهها " البرقاني " - رحمه الله تعالى - لشيخه " الدارقطني " - رحمه الله تعالى - وأجاب عليها " الدارقطني " من حفظه.

\* هذا الكتاب وذلك بالنظر إلى موضوعه " العلل " قد جمع أنواعا كثيرة من علوم الحديث كمعرفة الشذوذ وكيفية الترجيح بين الرفع والوقف، والوصل والإرسال.

\* ضرورة الاعتناء بهذا النوع من أنواع علوم الحديث وهو فن العلل فله أثر عظيم في جمع الطرق وتنقيحها وبيان الراجح منها.



## المصادر والمراجع

- ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو، الأحاد والمثاني، الرياض، دار الازياء الرياض، 1411 هـ - 1991م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، الضعفاء والمتروكين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1406هـ.
- ابن حبان، محمد بن حبان البستي، الثقات، بيروت، دار الفكر، 1395هـ - 1975م.
- ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت، دار الجيل، 1412 - 1992.
- ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، سوريا، دار الرشيد، 1406 هـ - 1986م.
- ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، بيروت، دار الفكر، 1404 هـ، 1984م.
- ابن عدي، عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، بيروت، دار الفكر، 1409 هـ - 1988م.
- ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، بيروت، دار الفكر، 1995م.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد، طبقات الشافعية، بيروت، عالم الكتب، 1407هـ.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، 1409هـ - 1988م.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد، السنن، بيروت، دار الفكر، 1424هـ - 2003م.
- أبو داود: سليمان بن الأشعث، المراسيل، بيروت، مؤسسة الرسالة ب، 1408هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، بيروت، دار ابن كثير واليامة 1407 هـ - 1987م.
- البزار، أحمد بن عمرو، البحر الزخار، بيروت، المدينة، مؤسسة علوم القرآن، ومكتبة العلوم والحكم، 1409هـ.
- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ - 1998م.
- الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1424هـ.
- الجزري، علي بن محمد، اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت، دار صادر، 1400هـ - 1980م.
- الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ - 1990م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علو، 1413 هـ - 1992م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1413هـ.
- الذهبي: محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، بيروت، دار الكتب العلمية، 1995م.
- الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1271 هـ - 1952م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ.
- الشيباني، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصر، مؤسسة قرطبة.
- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، المصنف، بيروت، المكتبة الإسلامية، 1403هـ.
- العلائي، أبو سعيد بن خليل، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، بيروت، عالم الكتب 1407 هـ - 1986م.
- القشيري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1412هـ - 1991م.
- المزني، يوسف بن الزكي، تهذيب الكمال، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1400 هـ - 1980م.
- المقدسي، محمد بن طاهر، أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419 هـ - 1998م.
- المقدسي، محمد بن عبد الواحد، الأحاديث المختارة، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، 1410هـ.
- النسائي، أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406 هـ - 1986م.

**RESEARCH TITLE**

**FUNCTIONAL ANALYSIS AND FIXED POINT EVALUATION  
WITH VECTOR SPACES**

**Lecturer, Ansam Ghazi Nsaif<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Faculty of Basic Education, University of Wassit, Iraq

E mail: [ansaif@uowasit.edu.iq](mailto:ansaif@uowasit.edu.iq)

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj324>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 12/01/2022**

**Abstract**

Functional analysis and fixed point based evaluation is associated with the field of mathematical analysis, which is concerned with and the norm-related vectors and linear functions of vector spaces. Most of functional analysis's conceptual history goes back to the formulation of continuous, unitary, and also Fourier-analytic functions as operators between spaces. A system of partial differential and numerical solutions gave valuable results in this regard. In a functional analysis, several spaces have dimensions that go on forever. For 2-D and 3-D cases, it might be necessary to provide an explicit context for such spaces. However, functional theory relies on a very different thought process. Rather important theorems typically use the axiom of choice, but it is important to first be able to deduce the Hahn–Banach theorem in all cases where the axiom of choice is unnecessary, since it may not always be strict.

**Key Words:** *Fixed Point, Functional Analysis, Vector Spaces*

## 1.1 Introduction

The application of the use of the term functional as just a noun is found in calculus: it refers to a function, one that is represented by a function [1]. When in the book industry, I will work two weeks and have a complete turnaround [2]. But in real life, if you want anything done it would take a lifetime. Hadamard's nonlinear approach was followed up by other students, such as Lévy. The modern school of linear functional analysis developed by his mentor, the Banach family, and others was greatly influenced by the fact that Stefan Banach was Jewish [3].

The topic is now viewed as linear functions endowed with the architecture in special cases with infinite-dimensional topologies. In comparison, finite-dimensional spaces are studied often in linear algebra. Often known as measure integration, infinite dimensional analysis, this analysis is an extension of the concepts of measure, function, integration, and probability to an infinite space [4, 5].

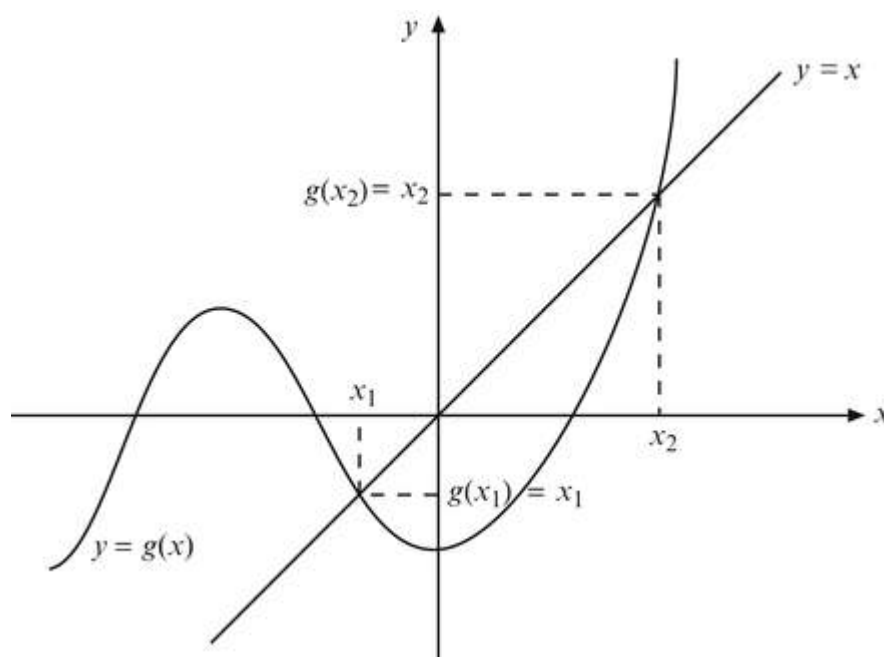


Figure 1: Fixed Point based Plot

Prior to the discovery of closed-normed vector spaces, the simple and first-order spaces to be analysed in functional analysis are complete real- or complex-valued spaces. Banach spaces are known as regions. Concretely speaking, we might define an essential case study as a Hilbert space [6], where the default emerges from the inner product. Some of these fields, including quantum mechanics, differential equations, and Fourier analysis, absolutely depend on creative spaces [7, 8].

For a wider, more general explanation, Fréchet spaces and topological vector spaces, which are Fréchet spaces without a norm, are used [9, 10].

Studying the Banach and Hilbert continuous operators is vital to the study of continuous functional analysis. C-algebras and other operator algebras go hand in hand [11, 12].

## 1.2 Invariantangled Hilbert spaces

As there is a special Hilbert space for any cardinality of the unintelligible form, they can be isomorphically be determined [13, 14]. Finite-dimensional Hilbert spaces are homeomorphic to linear spaces, and infinite-dimensional Hilbert spaces are mutually inverse [15]. A crucial issue in applications is separability, and functional analysis generally deals with from this space. Perhaps one of the most controversial open issues in functional analysis is to identify all the invariants of the linear operators on a Hilbert space. Many invariant subspaces have been shown to be well-defined [16].

Banach spaces are a bit more difficult to work with than Hilbert spaces. I would like to point out in particular to Banach spaces that do not have an orthonormal basis. The rest of the analysis is the function space of all coherent maps from the underlying space into itself, a.a.k.a. Banach space In a Banach space, a subspace is obtained by duality. However, in practise, it's not one-to-one [17]. A Banach space need not be bidimensional in any way, regardless of the number of dimensions. In the dual space essay, you can see how and why this works [18].

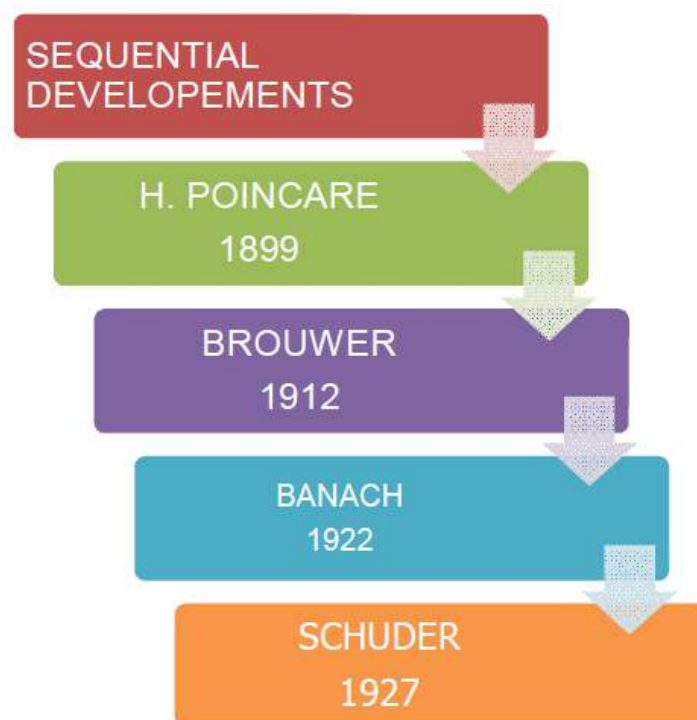


Figure 2: Timeline Factors

Even more generally, the idea of a derivative can be applied to functions between Banach spaces as well [19, 20].

The current state of functional analysis has the following tendencies: Banach spaces have many concepts. one is a combinatorial approach in which numerous combinatorial Banach spaces play a prominent roles; another is about Banach space depictions. Mackey's ergodic method was established by Connes. Interconnectedness of quantum theory Israel Gelfand: Used mathematically or widely, for representation theory [21, 22].

The spectral theory is used to describe theories that go beyond the single-square eigenvalue and eigenvalue theories. The general solutions of linear equations are used in the analysis of linear algebra. That the theory is related to the proposition that analytic functions of the spectral parameter can be applied to analytic functions. Time slows down in the way that we experience it in creative endeavours, particularly when we are re-creating music and in creating something new music.

Spectral theory was formalised by David Hilbert by way of infinitely many-variate quadratic forms. When formulated in an infinite-dimensional setting, the original spectral theorem is thus considered to be a variant of the theorem on principal axes. Quantum mechanics later turned out to be true when it was found that the concepts from spectroscopy could clarify aspects of atomic spectra. Friedrich said, "I founded my theory of exponentially much variables for pure mathematical reasons, but was unaware that it'd later find applied to physics" [23]

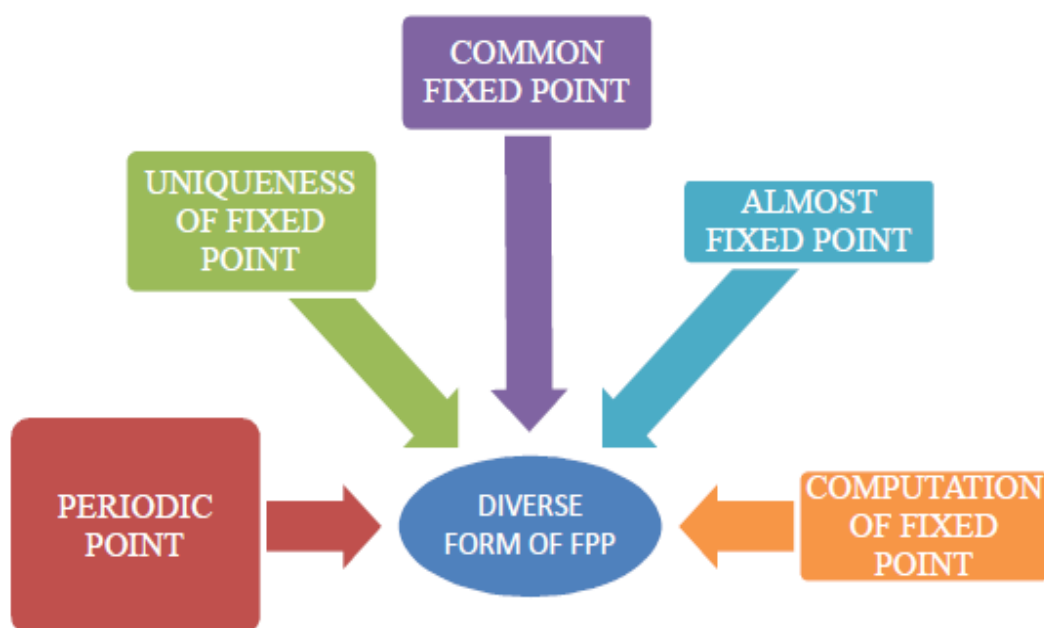


Figure 3: Diverse Forms

### 1.3 Theorems in Applied Calculus

There are a host of fixed-point statements as well as several more complicated ones. Fixing theorems can be seen in an infinite dimensional vacuum. Fractal compression will create a function for each collage. Iterative design will find the specific function quickly [24, 25].

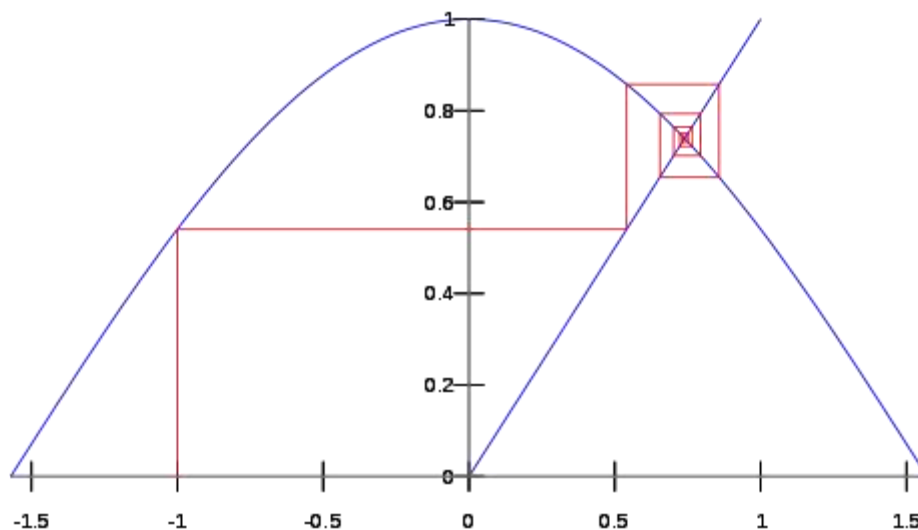


Figure 4: Fixed Point based Plot

The theorem is applicable in the realm of syntax comprehension, and semantics. In lambda calculus, finding a fixed point is an often-noted theme. The common element of all lambda expressions [26, 27] is that they are "recursive functions", and any fixed-point combinatory takes a lambda expression as input and generates the patterns [28]. From a mathematical point of view, the fix-point theorem is extended to the same function, however, the principle itself will change quite dramatically over time [29].

A computability proof can also has the same statement of the definition be given by using Kleene's recursion. Knaaster–theorem T's is not a weak that what denotational semantics uses as an example [30].

Even with regard to the Church–Turing thesis in mind, though, a recursive functions would be completely arbitrary; they can be arbitrarily defined as the least fixed points of their Church-T computation feature [31].

Standard functions defined over all ordinals would have at least one (and indeed only one) one fixed point [32]. Any poset has its "closed components", and these are the key reason for the existence of the closure operator [33].

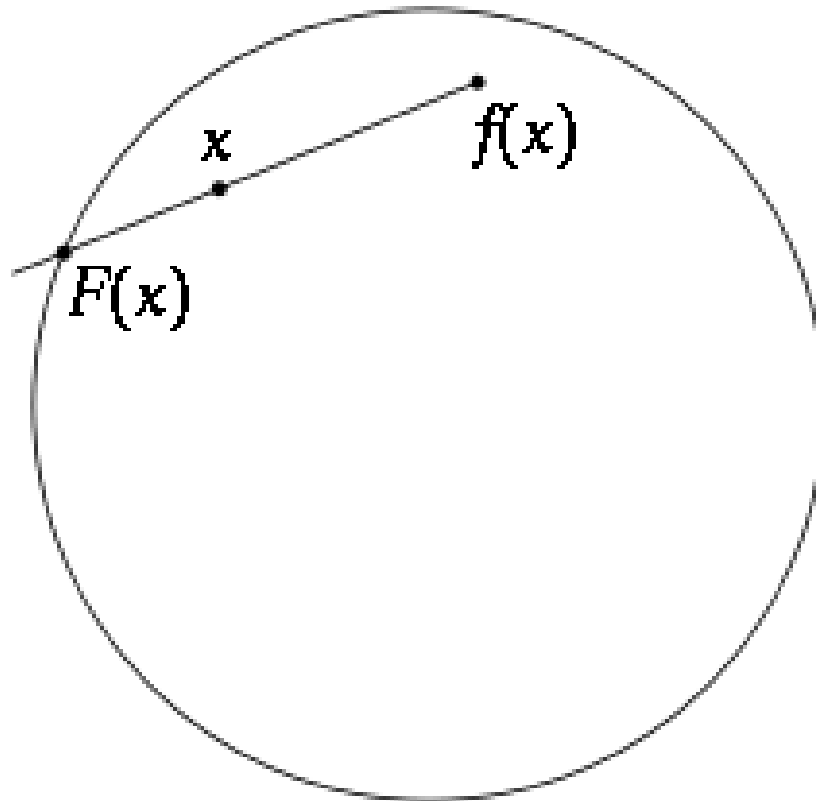


Figure 5: Brouwer Fixed Point Theorem

### 1.3.1 Theorems on Fixed-Point

- Ryll-Nardzewski approach
- Kakutani approach
- Browder approach
- Knaster–Tarski theorem
- Poincaré–Birkhoff theorem proves the existence of two fixed points
- Fixed-point property
- Diagonal lemma
- Schauder approach
- Kleene approach
- Brouwer approach
- Topological degree theory
- Fixed-point lemma for normal functions

- Borel approach
- Caristi approach
- Nielsen approach
- Atiyah–Bott approach
- Brouwer Fixed Point Theorem
- Banach approach
- Tychonoff approach
- Lefschetz approach
- Injective metric space

In computability theory, it is possible to derive the same result by applying Kleene's recursion. The results of this study are not identical theorems; the Knaster–Tarski theorem is a more significant. Though war seems to be popular, it isn't good for the commonwealth because it brings suffering, and this idea has found its way into society again, creating more and worse wars is very reasonable. "However, on the light of the Church–Turing thesis, the idea of stability or the least fixed point of logical mapping functions has the same significance: a recursive function is the least fixed part of it."

The method of iterating a method to find a normal point in set theory is the same in ordinals; any continuous function from the integers to the ordinals has (and indeed, each ordinal) a (and also has) a strictly convergent pointwise limit.

Any poset has its points of closure; these are what we mean by being a member of the poset, and those are the major reason the closure operator was created.

For a finite collection of elements, the eigenvalues and the number of fixed points have equal parity. Using these results, he gave a concise statement of Fermat's theorem, saying that a triple of integers is either congruent to 1 mod 4 or that it has a single fixed representation. Since the number of fixed positions in the first involution was an odd number, so did the second.

Since the Don Zagier observation described one-congruent and two others have two different representations of a given prime, two of them were found to have a fixed point each. Similarly, because the second involution has odd numbers of fixed points, it must still be able to be represented by the even-power of two dimensions [34].



The theory of the existence of spectral phenomena has had been described in three main ways, each applicable to different areas. Many physicists wanted to find a mathematical representation for both mathematical concepts and physical concepts which Hilbert provided in his initial paper. It's important for designers to examine the differences between goals and objectives in order to choose the appropriate values for research in the process of designing a product, instead of simply copying another. This theory further developed to investigate Banach algebra in general occurs and this derivation takes you into the non-commutative harmonic analysis.

Applying Fourier analysis is easy; the challenge is making the relation. For all practical purposes, the Fourier transformation on the real line is the spectral principle of differentiation. If you have to generalise your results to cover it, you would have to have an entire eigenfunction (for example, by means of a rigged Hilbert space). In contrast, Pontryagin duality captures the continuum of the properties of the Fourier transform.

However, evidence points of operators can also be studied on Banach spaces. Another way to explain this is that compact users on Banach spaces have the same spectrum as matrices.

#### **1.4 Analytics Patterns**

The primary purpose of this branch of mathematics is to study functions of functions. The discipline became well known in the 20th century when it was discovered that mathematical processes of diverse purposes, such as algebra and applied calculus, exhibited identical properties. Atomic, like a function, describes a relationship between numbers and things, and things, but not necessarily either a number or a vector. Formations of structures such as these are called "spaces." Functional is a great because it describes the interaction of two or more functions (its derivative). It may also serve a purpose. Class theory concentrates on functions such as differentiable or commensurable.

Over the complex number numbers, the simple and traditionally earliest types of spaces that functional analysis looks at are complete normed spaces. According to the theorists, such places are labeled Banach spaces. An significant illustration is the inner product space, where its norm exists. In the governing equations of classical physics, machine learning, differential equations, and the Fourier transform, these spaces are invaluable.

Functional research extends beyond normed topological vector spaces and Fréchet spaces and Fréchet spaces of other types as well.

Banach and Hilbert operators are significant in the study of continuous linear functional analysis. These all flow directly to  $C^*$  and other derivative algebras.

Functional analysis is based on the Hahn–Ban theorem. It extends the concept of linear functions to the subspace of a vector space, and there are plenty to keep us interested in the dual.

## Conclusion

Throughout the duration of more than a century, the entire range of problems has proliferated into many areas, as far-difficult to comprehend as the fixed-point representation of mathematics has become. The different formulations of fixed-point theory were first formulated by French mathematician H. Functional analysis and topology are related to a subdiscipline known as the fixed-point principle. Hyperconve's concept of hyperspacial space was first laid out by Arons and Panitch in 1956 Soardi (1979) demonstrated that nonexpansive fixed points are valid for unbounded hyperconvexes. Since then a variety of exciting projects have come to light. Since Mazurki, Kaski, Knaster, and Kazo proved the well-known KKM theorem in 1929, we know the Mazurka  $n$ -complex is true. in the infinite-dimensional topological vector space, Fan derived the KM theorem Had some results about fixed point theorems, and coincidences, then moved on to minimaxine inequalities. Hyperconvection comes from Arons and Panitchiksy (1956). A true absolute hyperconvex (an hypercube embedded isometrically rigid space) was demonstrated. (Lacey, 1965), and Linden (1953) (1974). The nonlinear theory is still in the process of growth. This recent interest in these spaces can be traced to the discovery of the fix point property of non-expansive mappings (Soardi, 1979) Because since that time a number of surprising findings have been found to be valid in hyperconcave cavities

## References

- [1] Aliprantis, C.D., Border, K.C.: Infinite Dimensional Analysis: A Hitchhiker's Guide, 3rd ed., Springer 2007, ISBN 978-3-540-32696-0. Online doi:10.1007/3-540-29587-9 (by subscription)
- [2] Bachman, G., Narici, L.: Functional analysis, Academic Press, 1966. (reprint Dover Publications)
- [3] Banach S. Theory of Linear Operations. Volume 38, North-Holland Mathematical Library, 1987, ISBN 0-444-70184-2
- [4] Brezis, H.: Analyse Fonctionnelle, Dunod ISBN 978-2-10-004314-9 or ISBN 978-2-10-049336-4

- [5] Conway, J. B.: A Course in Functional Analysis, 2nd edition, Springer-Verlag, 1994, ISBN 0-387-97245-5
- [6] Dunford, N. and Schwartz, J.T.: Linear Operators, General Theory, John Wiley & Sons, and other 3 volumes, includes visualization charts
- [7] Edwards, R. E.: Functional Analysis, Theory and Applications, Hold, Rinehart and Winston, 1965.
- [8] Eidelman, Yuli, Vitali Milman, and Antonis Tsoolomitis: Functional Analysis: An Introduction, American Mathematical Society, 2004.
- [9] Friedman, A.: Foundations of Modern Analysis, Dover Publications, Paperback Edition, July 21, 2010
- [10] Giles, J.R.: Introduction to the Analysis of Normed Linear Spaces, Cambridge University Press, 2000
- [11] Hirsch F., Lacombe G. - "Elements of Functional Analysis", Springer 1999.
- [12] Hutson, V., Pym, J.S., Cloud M.J.: Applications of Functional Analysis and Operator Theory, 2nd edition, Elsevier Science, 2005, ISBN 0-444-51790-1
- [13] Kantorovitz, S., Introduction to Modern Analysis, Oxford University Press, 2003, 2nd ed. 2006.
- [14] Kolmogorov, A.N and Fomin, S.V.: Elements of the Theory of Functions and Functional Analysis, Dover Publications, 1999
- [15] Kreyszig, E.: Introductory Functional Analysis with Applications, Wiley, 1989.
- [16] Lax, P.: Functional Analysis, Wiley-Interscience, 2002, ISBN 0-471-55604-1
- [17] Lebedev, L.P. and Vorovich, I.I.: Functional Analysis in Mechanics, Springer-Verlag, 2002
- [18] Michel, Anthony N. and Charles J. Herget: Applied Algebra and Functional Analysis, Dover, 1993.
- [19] Pietsch, Albrecht: History of Banach spaces and linear operators, Birkhäuser Boston Inc., 2007, ISBN 978-0-8176-4367-6
- [20] Reed, M., Simon, B.: "Functional Analysis", Academic Press 1980.
- [21] Riesz, F. and Sz.-Nagy, B.: Functional Analysis, Dover Publications, 1990
- [22] Rudin, W.: Functional Analysis, McGraw-Hill Science, 1991
- [23] Saxe, Karen: Beginning Functional Analysis, Springer, 2001
- [24] Schechter, M.: Principles of Functional Analysis, AMS, 2nd edition, 2001
- [25] Shilov, Georgi E.: Elementary Functional Analysis, Dover, 1996.
- [26] Sobolev, S.L.: Applications of Functional Analysis in Mathematical Physics, AMS, 1963
- [27] History of the Mathematical Sciences ISBN 978-93-86279-16-3 p. 195

- [28] Riesz, Frigyes; Szőkefalvi-Nagy, Béla (1990). Functional analysis (Dover ed.). New York: Dover Publications. pp. 195–199. ISBN 978-0-486-66289-3.
- [29] Hall, B.C. (2013), Quantum Theory for Mathematicians, Springer, p. 147
- [30] Rudin, Walter (1991). Functional analysis. McGraw-Hill Science/Engineering/Math. ISBN 978-0-07-054236-5.
- [31] Munkres, James (2000), Topology (2nd ed.), Upper Saddle River: Prentice Hall, pp. 163–172, ISBN 0-13-181629-2, p. 171
- [32] Vogt, D., Meise, R.: Introduction to Functional Analysis, Oxford University Press, 1997.
- [33] Yosida, K.: Functional Analysis, Springer-Verlag, 6th edition, 1980

عنوان البحث

## تطبيقات في علم الدلالة عامة

محمد محمود شباط<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة آيدن إسطنبول، معهد الدراسات العليا ماجستير، قسم تعليم اللغة العربية  
بريد الكتروني: mhmdshbatmhmdshbat11@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj325>

تاريخ القبول: 2022/01/07م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

علم الدلالة مستخدم في اللغة العربية منذ عصور، لكن لعدة أسباب تُسبب وضع العلم لغير العرب من أهل اللغات الأخرى. مع أن المنتجع لدراسات الأقدمين يجد تجليات الدلالة واضحة، ففي كتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة الكثير من الأمثلة على الاستخدامات الدلالية في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، ما يدل على أصالة علم الدلالة عندهم. أما حديثاً فقد تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية (Semantique) لدى اللغوي الفرنسي (Boreal) في أواخر القرن التاسع عشر؛ ليُعبّر عن فرع من علم اللغة العام، هو: (علم الدلالات) ليقابل (علم الصوتيات) الذي يُعنى بدراسة الأصوات اللغوية، وأصل اشتقاق الكلمة يوناني (Semantic) بمعنى (يدل) ومصدره (Sema) يعني (إشارة) لينقل هذا الاصطلاح إلى الإنكليزية (Semantics) ويصبح متداولاً بالإجماع. من هذا نخلص إلى أن علم الدلالة عربي السبق غربي الوضع والتعديد، وتجدر الإشارة إلى أن أسس وأصول علم الدلالة لدى علماء العربية الأسلاف والمعاصرين تُدرس ضمن (المنهج المعياري) الذي لا يحدون عنه فيما يعالجون من مسائل الفصحى سواء في الجوانب الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو الدلالية، وأن معاييرهم في اللغة مأخوذة من عصر الاحتجاج، والتي تكونت من الفصحى، كونها الجوهر الذي لا نستطيع أن نحيد عنه، مع ضرورة الإشارة إلى أننا لا نستطيع إسقاط المعيارية الغربية على معيارية اللغة العربية لسببين؛ هما: تباين الطريقة، والاختلاف في موضوع الغائية.

## تمهيد:

إذا كانت العلة التي من أجلها وجدت اللغة هي الفهم المتبادل بين المتخاطبين بها، فإن هذه الغاية تلزمها أن تتموضع في جميع مسالكها؛ لتحقيق تكامل الدلالة، ولهذا يجب أن يوضع لكل لفظ معنى يُعبر عنه؛ لتتألف لدينا مفردات تعتبر مرتكزات أو وحدات لغوية، تكون هي أساس نشأة اللغة، وهي أيضاً الأكثر تعبيراً عن ملاءمة حاجات الإنسان التي يحاول التعبير عنها للطرف الآخر، وبما أن عامل الزمن، والتطور الحضاري، ودخول المستجدات على العالم، يدعو الإنسان إلى البحث عن كفاءات في اللغة تعينه على التعبير عن هذه الأشياء بصورة كاملة وواضحة، احتاج إلى الزيادة على أصول مفردات النشأة اللغوية، فدأب إلى وضع وسائل لذلك، فكان الاشتقاق، والتركيب، والترادف، والمشارك، والرموز اللغوية وغيرها. وهذه الوسائل كلها وُجدت من أجل هدف، وهو: التوسع في الأداء اللغوي للوصول إلى تحقيق الغاية، وهي: إيصال الدلالة<sup>1</sup>.

وفي بحثي هذا سأسلط الضوء على استخدامات الدلالة بمختلف ألوانها وصورها، مع الإشارة إلى أن الأشياء في الطبيعة وانطباعاتها التصويرية في ذهن الإنسان واحدة، ولكن طريقة الدلالة عليها تختلف بحسب اللغات والمجتمعات، وربما بحسب الأزمنة والأمكنة في بعض حيثياتها؛ هذا والله أسأل أن يسدني لإيصال ما إليه قصدت، وإتمام ما به بدأت.

## تطبيقات في علم الدلالة عامة

## 1- دلالة الألفاظ العامة

## 1-1 ألفاظ القرآن الكريم نموذجاً

اللفظة القرآنية موضوعة وضماً غاية في الدقة؛ لتؤدي الغرض منها تماماً بحسب إرادة الواضع لها سبحانه، سواء وصلت تلك الغاية إلى أفهامنا كما هي، أو قصرت أفهامنا عن فهمها، على أن تيسير الفهم للقرآن الكريم سمة عامة من سماته، قال تعالى: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)<sup>2</sup>، وقد كررت تلك اللفظة القرآنية في سورة القمر ثلاث مرات في كل مرة بعد قصة من قصص الأمم الغابرة، وأتت بصيغة الاستفهام؛ لتدل على مزيد وعظ وتذكير لتطبيق أوامر القرآن واجتباب نواهيها. وفي كلمة مدكر دلالة إيحائية تنقح في ذهن المتدبر فور قراءتها في النسق الذي أتت بسياقه.

وانظروا أيضاً لفظة (ليت) في مواطن عدة من القرآن الكريم، كلها في غاية الإبداع والدقة في تأدية معنى واحد، وهو: التمني، الذي لن يحصل عليه صاحبه؛ لأنه تمنّ بعد فوات الأوان يورثه شدة الندم والتحسر على ما فات، قال تعالى: (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه، ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً)<sup>3</sup>، وقال: (ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً، يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً)<sup>4</sup>، وقال سبحانه: (وجيء يومئذٍ بجهنم، يومئذٍ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى، يقول يا ليتني قدّمت لحياتي)<sup>5</sup>، وعلى هذا النسق أتت آيات

<sup>1</sup> البتول، آيات، بحث بعنوان الاشتقاق العربي، ص1.

<sup>2</sup> سورة القمر (22)، (32)، (40).

<sup>3</sup> النبأ (40).

<sup>4</sup> الفرقان (27)، (28).

<sup>5</sup> الفجر (24).

في مواضع أخرى تدعو بدلالاتها الضمنية من يقرأها أن يتعظ ولا يرتكب ما ارتكبه المخالف صاحب الحال الذي تتحدث عنه الآيات .

وانظروا في لفظة (زرتم) من قوله تعالى: (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر)<sup>6</sup> لتروا فيها الإيحاء المعتمد على التقابل الدلالي، وهو: (الرجوع) فكل زائر لا بد راجع استعمال الزيارة بهذا المعنى الصريح هنا فيها الإيحاء بأن الإقامة في القبر ليست دائمة، وسوف تنتهي حتماً إلى بعث وحساب وجزاء، وهو إيحاء تنفرد به لفظة (زرتم) دون غيرها، فلا يمكن مثلاً أن تقوم مقامها (قُبرتم)، أو (سكنتم المقابر) إنها زيارة، أي: إقامة مؤقتة يعقبها بعث ونشور<sup>7</sup>. وهكذا ألفاظ القرآن الكريم كلها، وهي أكثر وأكبر من أن يحيط بها بحث، واقروا إن شئتم:

المفردة القرآنية	الدلالة الإيحائية
لفظة (سنسمه) في قوله تعالى: (سنسمه على الخرطوم) <sup>8</sup> .	فضحه على الأَشهاد بعلامة واضحة في موضع بارز من جسده.
لفظة (هاؤم) في قوله تعالى: (هاؤم اقروا كتابيه) <sup>9</sup> .	قمة الفرح بالفوز في الاختبار الدنيوي بنشره من قبل صاحبه على رؤوس الأَشهاد.
لفظة (الرجع) في قوله تعالى: (والسما ذات الرجع) <sup>10</sup> .	الرجع كلمة مطلقة استفيد منها دلالة إعجازية للقرآن الكريم إذ تعني رجوع أي شيء يصعد في السماء مثل: (بخار الماء مطراً، الأثير في البث الإذاعي حديثاً...)

## 2-1 تطبيقات دلالية لدى الأصوليين

لدلالة الألفاظ الشرعية من الكتاب والسنة أهمية بالغة لدى علماء الفقه وأصوله، وذلك لاستفادة استنباط المعنى المراد من اللفظة؛ وباختصار فإن دلالة الألفاظ على الأحكام الشرعية مقسمة لدى الجمهور غير الحنفية إلى: منطوق ومفهوم. والمنطوق كما جاء في كتاب الإحكام في أصول الأحكام للأدبي هو: ما فهم من دلالة اللفظ قطعاً في محل النطق<sup>11</sup>، كما في وجوب الزكاة المفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم: (في الغنم السائمة زكاة)؛

<sup>6</sup> التكاثر (1-2).

<sup>7</sup> موقع الملتقى العلمي للتفسير وعلومه، على الشابكة.

<sup>8</sup> القلم: (16).

<sup>9</sup> الحاqqة: (19).

<sup>10</sup> الطارق: (11).

<sup>11</sup> الأدبي، الإحكام في أصول الأحكام، بيروت، المكتب الإسلامي، ط1402، الجزء الثالث، ص66.

وأما المفهوم: (فهو ما فهم من اللفظ في غير محل النطق)<sup>12</sup> وينقسم إلى: مفهوم موافقة، وهو: (ما يكون فيه مدلول اللفظ في محل السكوت موافقاً لمدلوله في محل النطق)، ويسمى أيضاً: فحوى الخطاب، ولحن الخطاب، ومثاله: تحريم شتم الوالدين وضربهما في دلالة قوله تعالى: (فلا تقل لهما أفٍ)<sup>13</sup>، فإن الحكم المفهوم في محل السكوت من اللفظ موافق له في محل النطق<sup>14</sup>؛ وأما مفهوم المخالفة: (فهو ما يكون فيه مدلول اللفظ في محل السكوت مخالفاً لمدلوله في محل النطق)، ويسمى دليل الخطاب، وينقسم إلى عشرة أقسام متفاوتة من حيث الاحتجاج بها في القوة والضعف.

الأول: ما ذكر اسم العام مقترناً بصفة خاصة، كقوله صلى الله عليه وسلم: (في الغنم السائمة الزكاة)<sup>15</sup> دليل على أن غير السائمة لا زكاة فيها.

الثاني: مفهوم الشرط والجزاء، كقوله تعالى: (وإن كنَّ أولاتٍ حملٍ فأنفقوا عليهنَّ)<sup>16</sup>.

الثالث: مفهوم الغاية، كقوله تعالى في شأن المطلقة البائن بينونة كبرى: (فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره)<sup>17</sup>.

الرابع: مفهوم إنماء، كقوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات)<sup>18</sup>.

الخامس: التخصيص بالأوصاف التي تطرأ أو تزول بالذكر، كقوله صلى الله عليه وسلم: (في السائمة زكاة).

السادس: مفهوم اللقب، كتخصيص الأشياء المذكورة في تحريم الربا.

السابع: مفهوم الاسم المشتق الدال على الجنس، كقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تتبعوا الطعام بالطعام)<sup>19</sup>.

الثامن: مفهوم الاستثناء.

التاسع: العدد، أي: تعليق الحكم بعدد، كتخصيص حد القذف بثمانين جلدة.

العاشر: مفهوم حصر المبتدأ في الخبر، كقوله: (العالم زيد، وصديقي عمرو)<sup>20</sup>.

وهكذا نرى طريقة الأصوليين في استخدام دلالة الألفاظ والتي في تفصيلها يطول الكلام، لكنني آثرت هنا أن أعطي تصوراً عاماً عن ذلك، وقد اعتمدت كتاب الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، واستنبطت منه استدلالاتي التي بسطتها بين يديكم.

<sup>12</sup> المصدر السابق، ج3، ص69.

<sup>13</sup> الإسراء (23).

<sup>14</sup> عمدة الأحكام، ج3، ص69.

<sup>15</sup> المصدر السابق، ج3، ص69.

<sup>16</sup> الطلاق (6).

<sup>17</sup> سورة البقرة (230).

<sup>18</sup> البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، بن المغيرة، أبو عبد الله، صحيح البخاري، ط1، 2002م، 1432هـ، كتاب بدء الوحي، رقم الحديث:

1.

<sup>19</sup> الجامع الصحيح، أبي الحسن مسلم بن الحجاج، ط1، المطبعة العامرة، رقم الحديث: 1592

<sup>20</sup> عمدة الأحكام، ج3، ص70.



## 2- تطبيقات دلالية في الجوانب اللغوية والنحوية والصرفية والمعجمية

## 1- 2 تطبيقات لغوية معجمية:

تناول المسائل الدلالية في التراث اللغوي العربي سار باتجاهين، أحدهما: نظري، تمثله الدراسات النظرية للعلاقات الدلالية بين المفردات: (تضاد - ترادف - مشترك - حقيقة - مجاز - خاص - عام). وقد شغلت هذه القضايا مساحات واسعة في أمهات الكتب اللغوية، كالخصائص لابن جني، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي<sup>21</sup>. والآخر تطبيقي يتمثل في الأعمال المعجمية التي بدأت على شكل رسائل لغوية في غريب القرآن والحديث، والتي تطورت على يد الخليل في معجمه الشهير (العين)، ثم توالى بعد ذلك التأليف المعجمي كما يظهر في اتجاهاته المختلفة<sup>22</sup>.

ومن أمثلة ذلك في المشترك اللفظي: استخدامات كلمة (عين) التي تدل على معان كثيرة أصلها (عين الوجه)، كما اختار ذلك أبو الطيب اللغوي في كتابه: شجر الدر، وبحسب لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم المتوفى سنة (711) للهجرة، فإنها تمتلك قرابة خمسين معنى إضافة إلى معناها الأولي كحرف هجاء، وحاسة إبصار، فهي تعني: الرئيس (عين الجيش رئيسه)، وعين الشمس (قرص الشمس)، وعين الماء وغيرها. ومن أمثلة المترادف اللفظي: الذي أثبتته أعلام اللغة، وعلى رأسهم سيبويه والأصمعي وابن خالويه والأصفهاني، وتكلموا في فائدة الترادف في الاستخدام السياقي للغة؛ فمثلاً كلمة: (نأى وبُعد) تدلان على البعد. واستخدام كلمة: (لا ريب) بدل لا شك وهكذا، مع التنبيه إلى أن الترادف ليس معناه التشابه التام، بل أن يقام لفظ مقام لفظ لمعانٍ متقاربة يجمعها أصل واحد.

ومن أمثلة التضاد اللغوي: والذي يقصد به أن تحمل المفردة الواحدة المعنى وضده في الوقت نفسه، حيث يكون السياق هو الفيصل في تحديد المراد، وتزخر لغة الضاد بالكثير من المفردات المتضادة، وهي ليست بدعاً في لغتنا العربية، بل توجد في كثير من اللغات الحية غيرها، وقد حظيت ظاهرة التضاد باهتمام علماء اللغة قديماً وحديثاً، فلأبي بكر الأنباري المتوفى سنة (328) كتاب شهير بعنوان: (الأضداد) أحصى فيه أكثر من أربعمئة كلمة تدل على التضاد، وكتاب: (الأضداد) لقطرب محمد بن المستنير، وغيره كثير من المصنفات. ومن الألفاظ التي تحمل المعنى وضده في العربية: (القرء) للطهر والحيض، (الجلل) للشيء الصغير وللشيء الكبير، (بعته) اشتريته وبعته وهكذا.

نكتفي بهذا القدر لننتقل إلى بعض الاستدلالات النحوية والصرفية بما يتسع له المقام.

## 2-2 تطبيقات نحوية:

علاقة النحو بالدلالة قديمة قدم النحو، وقد ارتبط كل واحد منهما بالآخر بأقوى الأسباب؛ ومن ثم كان النحو كله دلالة سواء أكان علامات إعرابية، أم أساليب كلامية، أم حروفاً وأدوات نحوية، أم قرائن وسياقات<sup>23</sup>، ويقول ابن مالك في خطبته (الكافية الشافية):

<sup>21</sup> د. جرجيس العطية، أيوب، الدلالة عند اللغويين العرب بتصرف بسيط، شبكة صوت العربية.

<sup>22</sup> المرجع السابق.

<sup>23</sup> د. مديح جبارة النعيمي، زينب. الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين. جامعة واسط، كلية التربية الأساسية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية العدد 12، ص 10.

وبعد فغاية النحو صلاح الألسنة  
به انكشاف حجب المعاني  
والنفس إن تعدم سناه في سنه  
وجلوة المفهوم ذا إذعان  
إذاً، غاية النحو: صلاح الألسنة، وكشف حجب المعاني<sup>24</sup>.

ومن أمثلة ذلك: قرينة الإسناد مثلاً في قوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)<sup>25</sup> يخشى: (مسند)، العلماء: (مسند إليه)، وهو: فاعل مؤخر، قرينة التخصيص، وهي قرينة معنوية تتفرع عنها قرائن معنوية أخص منها، هي: التعدية والغائية والمعية والظرفية والتوكيد (المفعول المطلق) والملابسة (الحال)، والتفسير (التمييز)، والإخراج والمخالفة والعلامة الإعرابية في التخصيص هي النصب، ففي قوله تعالى: (يا ليتنا نُرَدُّ ولا نَكذَّبُ بآيات ربنا ونكون من المؤمنين)<sup>26</sup> فقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية الكسائي والمدني وخلف برفع الفعلين، والكلام تبعاً لهذه القراءة يكون خبراً، ولا يكون الفعل واقعاً في جواب الطلب، وهو التمني، وذلك لأنهم تمنوا الرد، ولم يتمنوا عدم التكذيب؛ وقرأ عاصم في رواية حفص والأعمش في رواية المطوعي (بالنصب في الفعلين)؛ لوقوع الفعل في جواب الطلب، وهو التمني، والواو للمعية، والمعية قرينة معنوية منقرعة عن التخصيص، وما بعدها منصوب<sup>27</sup>. وبعد أن استقدنا نظرة في علاقة النحو بالدلالة، أنتقل إلى الاستدلال الصرفي، وعلاقته بعلم الدلالة.

### 3-2 تطبيقات صرفية:

علم الصرف أو علم الأبنية يتمكن من خلاله من معرفة دلالة أبنية الألفاظ وما تحمله من معانٍ مختلفة بحسب الزيادات التي تطرأ عليها فمثلاً نجد للفظ (كتب) اشتقاقات كثيرة مثل (كاتب - يكتب - يكتبون - تكتبون - مكتبة - مكاتبة) وهكذا فلكل من هذه الزيادات معنى وظيفي، وقد أطلق عليها المحدثون المورفيم، وتتمثل في معاني الصيغ الصرفية مثل: الأفراد والتنثية والجمع والتذكير والتأنيث، والتعريف والتكثير والسوابق واللواحق وغيرها<sup>28</sup>، وتستمد الدلالة الصرفية للألفاظ من أسماء وأفعال ومشتقاتها، كالمثال في قوله تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً)<sup>29</sup> فإن كلمة (حفيظ) صفة مشبهة باسم الفاعل، تدل على ثبات واستمرار الصفة في الموصوف، بخلاف اسم الفاعل (حافظ)، فعبارة (حفيظ) على وزن (فعليل) والتي يستفاد منها يستفاد منها استمرار الصفة في الموصوف، ومنها أسماء الله الحسنى (سميع - عليم - حكيم) وهكذا.

### 3-3 تطبيقات دلالية فلسفية: للفلاسفة رأيهم في علم الدلالة والذي لم يتفق بشأنه على تفسير واحد فماذا

يقولون؟ لنر.

### 3-1 يعرف علم الدلالة الفلسفي: بأنه العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الكلمة (الرمز) حتى

<sup>24</sup> د. عبد اللطيف محمد حماسة، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الثانية 2000، بتصرف بسيط.

<sup>25</sup> فاطر (28).

<sup>26</sup> الأنعام (27).

<sup>27</sup> مجلة واسط العدد 12، ص21.

<sup>28</sup> د. حسين، عبد الكريم. جامعة بابل-كلية العلوم الإسلامية. بحث بعنوان: الدلالة الصرفية.

<sup>29</sup> النساء (80)

تحمل معنى أو حتى يكون قادراً على حمل معنى<sup>30</sup> وربما كان ارتباط علم الدلالة بالفلسفة والمنطق أكثر من ارتباطه بأي فرع آخر من فروع المعرفة، قال بعضهم: (إنك لا تستطيع أن تقول متى تبدأ الفلسفة وينتهي السيمانتيك، وما إذا كان يجب اعتبار الفلسفة داخل السيمانتيك، أو السيمانتيك داخل الفلسفة<sup>31</sup>). فلاسفة اليونان تناولوا علم الدلالة منذ القديم حيث يعتبر أرسطو مثلاً أن المعنى متطابق مع التصور، وميز بين أمور ثلاثة:

أ- الأشياء في العالم الخارجي: (الشجر-الحجر-الحيوانات..).

ب- التصورات تساوي المعنى.

ج- الأصوات تساوي الرموز أو الكلمات.

أما أفلاطون فيرى أن العلاقة بين اللفظ والمعنى لا تعدو أن تكون اصطلاحية عرفية تواضع عليها الناس<sup>32</sup>، وعليه فيكون إطلاق كلمة (خباء) في مجتمع عربي يتبادر إلى ذهن أفراد المجتمع ومن له علم بمصطلحاتهم أنه البيت المؤلف من شعر الماعز والوبر، ويطلق عليه أيضاً (خيمة) فإذا سألت عربياً ما معنى (خباء) فسرّها أول ما يفسرها بكلمة خيمة؛ لعرفية ذلك عندهم.

2-3 دلالات فلسفية عربية: ابن سينا (370-427) هجرية تناول علم الدلالة من خلال العلاقة بين اللفظ

والمعنى معبراً عنها من جوانب (دلالة مطابقة، تضمن، والتزام) مثلاً يقول في كتابه (القصيدة المزدوجة في المنطق): وقد تجد للمجازي جزأين، أحدهما شرط واسمه المشهور (مقدم)، كقولك في المثال: (إن كانت الشمس طالعة)، والآخر: الجزء، واسمه المشهور (تال)، كقولك في المثال: (فالنهار موجود)، وفي كل واحدة من هذه الأجناس إثبات ونفي، فالإثبات يسميه القوم (إيجاباً) والنفي (سلباً). والإثبات في الجملة أن تحكم بوجود محمول الحامل، كقولك: (زيد كاتب)، والنفي أن تحكم بعدم وجوده، كقولك: (زيد ليس بكاتب)<sup>33</sup> وهكذا؛ أما الفارابي (260-339) هجرية، فتحت مسمى علم اللسان في كتابه إحصاء العلوم يقول: "وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى"<sup>34</sup>. وهي مبينة حسب الجدول التالي، مع التمثيل:

الألفاظ المفردة	شجرة، فرس، أحمد، تركيا
الألفاظ المركبة	يقرض محمد الشعر
قوانين الألفاظ المفردة	الاسم وقوانينه، الفعل وقوانينه ماضٍ وحاضر ومستقبل عربياً، مثل: (قرأ مضارعه يقرأ وسيقرأ) وهكذا
قوانين الألفاظ عندما تتركب	عربياً التركيب المزجي، مثلاً (حضرمي) لأهل حضرموت، وتركيب الجمل وغيرها.
قوانين تصحيح الكتابة	الإملاء وقوانينه في اللغات كقوانين الهمزات في العربية.
قوانين تصحيح القراءة	النحو وقوانينه.
قوانين تصحيح الأشعار <sup>35</sup>	كعلم العروض، واختيار الألفاظ والتراكيب المناسبة زماناً ومكاناً

<sup>30</sup> د. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، القاهرة، مكتبة لسان العرب، ط5، 1998، ص11.

<sup>31</sup> المرجع السابق، ص15.

<sup>32</sup> موقع المرجع على الشابكة (almerga.com).

<sup>33</sup> ابن سينا الحسين بن عبد الله بن الحسن، منطق المشرفيين والقصيدة المزدوجة في المنطق، د.ط، مؤسسة هنداوي، ص62-63.

<sup>34</sup> أبي نصر، الفارابي، إحصاء العلوم. دار الفكر العربي، 1996، ص17.

<sup>35</sup> إحصاء العلوم، للفارابي، ص 18.

## 4- تطبيقات دلالية في الشعر العربي

الشاعر حالة فنية لغوية، وجدانية إبداعية، واجتماعية، وهو صورة حقيقية تنتقل من بيئته، إلى حجرته، إلى مكتبه، إلى العالم الخارجي، وما يزال تأثير الشعراء قديماً وحديثاً باقياً واضحاً في الأوساط العربية على اختلاف شرائحها الاجتماعية، وعلى امتداد طبقاتها الأمية والمتقنة منها، والسياسية وغيرها، وإن كنا لا ننكر أهمية نقل الواقع المجتمعي شعرياً بين عصر وعصر، وبين شاعر وشاعر، فقديمياً مثلاً كان الشاعر بمثابة وكالة أنباء، أو أرشيف، أو أي شيء يشبه ما تقوم به اليوم وسائل الإعلام الحديثة، وقد حافظ الشاعر العربي بين الأمس واليوم على مكانة الشعر مع اختلاف الدور والأهمية.

ومنهم أولئك المؤثرين الذين أثبتوا ذواتهم، كلامنا عن أمثال: (امرئ القيس، وأبو نواس، والبحري، وجري، والأخطل، والمتبني، وسيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه وأرضاه، وغيرهم) ولا أدل على مكانة وأثر الشعر والشعراء في المجتمعات العربية من قول النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا حسان في شأن كفار قريش: (اهجهم وجبريل معك)<sup>36</sup>.

وللوقوف على التطبيقات الدلالية في الشعر العربي علينا معرفة الاتجاهات والمعاني التي كان يثبتها الشعراء العرب في أشعارهم والتي تكلم فيها قديماً، ولفت إليها الجرجاني في كتابه (دلائل الأخبار) والذي لفت فيه إلى فكرة السياق، والتي تحاكيها النظرية الدلالية السياقية اليوم، فهو يرى (أن للألفاظ دلالة أولى، ولها عند النظم دلالة ثانية)، وقد قدمت لدراسة المعنى الاجتماعي أو المعنى الدلالي فكرتين تعتبران اليوم من أفضل ما وصل إليه علم اللغة الحديث هما: فكرة (المقام) وفكرة (المقال).

وقد ربط علماء البلاغة بين الفكرتين بعبارتين مشهورتين، الأولى: (لكل مقام مقال)، والثانية: (لكل كلمة مع صاحبها مقام)، وقد لفت اللغويين العرب أيضاً إلى موضوع دلالي حديث هو نظرية الحقول الدلالية الغربية، والتي تشبه إلى حدٍ كبير معاجم المعاني، فكلاهما قسم موضوعات اللغة على أساس المعاني التي تؤديها، ومن أوائل الذين ألفوا بهذا المجال عمرو بن كركرة الذي ألف (خلق الإنسان والخيال)، والشباني أبو عمرو الذي ألف (الإبل - خلق السموات والأرض - النحلة - الخيل) وغيرهما الكثير.

وبعد هذا التمهيد الذي أوضحت من خلاله ما يمكن أن نستنبطه من إحياءات دلالية في الشعر العربي قديماً وحديثاً، سوف أخوض غمار المعجم الشعري العربي، مدلاً بعض المعاني التي غطاها، والاهتمامات التي أثبتت معانيها، وسأبني على ديوان الشاعر العربي صلاح عبد الصبور (أقول لكم) الذي اتخذ الدكتور فايز الداية نموذجاً تطبيقياً للدلالة العربية الحديثة في كتابه (الدلالة العربية النظرية والتطبيق) متبعاً منهجه الذي يقوم على:

- 1- رصد الدلالة الحديثة في لغة الشاعر.
- 2- تتبع الدلالة في الصور الفنية الحديثة، أي: الأشكال البلاغية من تشبيه واستعارة ومجاز ومرسل وكناية.
- 3- رصد الرموز العامة مما له صلة بالتاريخ الأدبي والاجتماعي، وما كان مستعملاً في التاريخ العربي قديماً في سائر الحواضر العربية.
- 4- متابعة الرموز التي يلح عليها الشاعر، أي: المفردة، وتركيبها الإضافي والوصفي ورمزيتها الفنية.

<sup>36</sup> البحاري، رقم الحديث 4123

## التطبيقات:

1-4 صور للمعجم الشعري لصلاح عبد الصبور: من خلال قصائده: (السلام - الحزن - عيد الميلاد - سوناتا - الرحلة - الوافد الجديد - الإله الصغير - الأطلال - تكريات - الملك لك - لحن).  
الدلالة الحديثة:

- درب الزحام: ((لك، لي، لمن داسوه في درب الزحام ألقى السلام)).  
((وفي العصر شفتك يا فنتني ولم نفترق في الزحام البليد)).  
- إن دلالة (الزحام) قديمة فنقول: ((زحم القوم بعضهم بعضاً يزحمونهم زحماً وزحاماً، ضايقوهم))، إلا أنها اكتسبت بعداً جديداً من طرفين: الأول موقعيتها عندما تصور مدينة حديثة، وما يكون من اختلاط الناس، وعدم تمييز الغريب في كثرة الناس، والطرف الآخر هو التركيب الإضافي من (درب) و(الزحام)..

## الدلالة الحداثية في الصورة:

الإبداع الفني في تصوير الكلمة لدى عبد الصبور:  
- (والبسمة البيضاء تهمر فوق خديه محبة).  
إن الاستعارة (تهمر) تكتسب جدتها من ارتباطها المجازي بالبسمة الحاملة صفة (البياض)، وقديماً عرفوا في الشعر الوجه المشرق الأبيض، وربطوا بين العطاء والمطر وانهماره، إلا أن العلاقة بين أجزاء التركيب هي الجديدة مع اختيار الفعل (يهمر).

- ((ومشت إلى النفس الملالة والنعاس)).  
إن دلالة الملالة الحديثة تهيمن على الصورة الشعرية الاستعارية في (مشت)؛ لأن من سمات العصر المادي ضغطه النفسي، ومحاصرته للإنسان بين جدران المدينة، وفي أصداء جلبتها.

## الرمز العام:

- الزحام  
- ((لك، لي، لمن داسوه في درب الزحام))  
- ((ولم نفترق في الزحام البليد))  
- ((ودوى القطار، وماج الطريق زحاماً من الأرض حتى السماء))  
- الزحام ظاهرة من ظواهر الحياة في المدينة الحديثة خاصة، وهو إشارة حادة إلى نمط المعيشة في الحواضر المتطورة. وكان (اليوت) قد جاء بها في قصيدته (الأرض الخراب): ((المدن الزائفة، والجموع المتزاحمة تعبر قنطرة لندن في فجر يوم من أيام الشتاء، وكان الضباب داكناً إنني ما كنت أخال الموت قد طوى مثل هذا العدد الضخم)) وتعطي الدلالة في هذا الرمز إضاءة لضياح الإنسان في خضم الكثرة المتدافعة في المدينة تحت وطأة علاقاتها المادية الطاحنة وغياب اللمحات الإنسانية الحقيقية.

2-4 ديوان نزار قباني (قصائد مغضوب عليها): والآن بعد أن أبحرنا في موضوعات الدلالة وتطبيقاتها المختلفة دعونا نحط الرحال مع شاعر عربي معاصر عاش في القرن العشرين وكان له بصمة واضحة في الساحة الشعرية العربية، حيث عالجت دواوينه البالغة خمسة وثلاثين ديواناً معظم قضايا العصر، وإن كان قد برز

بل وتفرد في جانبي (المرأة) و(واضطهاد الإنسان العربي)، وعلى نسق الدكتور الداية في ديوان (عبد الصبور) سوف أمضي في اقتطاف الصور الدلالية من قصائد أيقونة الشعر العربي الحديث الشاعر الكبير (نزار قباني) من خلال ديوانه: (قصائد مغضوب عليها).

الشاعر ابن بيئته وعصره وأفكاره ومعتقداته، منها يستمد الكلمات، ومن خلالها يبث المعاني والأفكار التي يتبناها ويثبتها في قصائده، وما يكتب؛ فإذا كتب ناجحاً مؤثراً عاشت كلماته، وارتد صداها لما بعد وفاته، وإلا ماتت وهو حي بين ظهراني الناس.

لنزار قباني الشاعر الذي سيتناوله البحث وجود في عالم الشعر كبير، فكلماته ثبتت، وقصائده ذاعت وبثت، ولمساته في خلواته مع دواته وأوراقه سارت بها الركبان، ولم تبق حبيسة المكان الذي عسعس ليلها فيه، بل لقد تنفس صباحها في كل مكان في هذا الزمان؛ نزار قباني الشاعر السوري الدمشقي المولود سنة (1923)، والمتوفى في لندن سنة (1998)، والمدفون في البلد التي علمته (أبجدية الياسمين)، كما قال - وبحسب وصيته هو - حالة شعرية متكاملة تناول الكتاب والنقاد شعره بالبحث والدراسة، ونيلت بقصائده درجات الماستر والدكتوراه، لا يجد المطلع كثير جهد حتى يقتنع أن ما يميز كلمات تلك المدرسة الشعرية النزارية هي (التمرد) بتشديد الراء كثيراً، نعم لقد تمرد بشكل صارخ على شيئين كان مدار حياة الناس عليهما (الاستبداد السياسي)، (ومعتقدات الناس) حتى في عناوين قصائده قبل سبر أغوارها نشتم تلك الرائحة واضحة تهجم من بعيد، أو إن شئت فقل من قريب، على واقع رأي نزار صاحب الميدان في المجال تبني فكرة الهجوم عليه بشراسة لطيفة هي (أنغام القصائد)، وقرأوا إن شئتم في ديوان (قصائد مغضوب عليها) عنوان قصيدة (تقرير سري جداً من بلاد قمعستان، لماذا يسقط متعب بن تعبان في امتحان حقوق الإنسان، يوميات كلب مثقف).

نزار الذي تمرد على الاضطهاد في بلدان العالم الثالث، سخر من طريقة تعاطي الإنسان في تلك البلدان مع قضاياها المصيرية، وأشبعها نقداً ساخراً منطلقاً من قناعاته حولها، وكانت تتمحور حول المرأة والدين.

### الحدث في الصورة (كيف، لماذا، هل)

يستخدم نزار قباني أدوات الاستفهام للفت الانتباه على أهمية ما سيأتي بعدها؛ لذلك سمي بعض قصائده بأسمائها، مثل قصيدة: (كيف)

وقصيدة: (لماذا أكتب)

قال نزار: كيف؟

كيف، يا سادتي، يغني المغني

بعدما خيَطوا له شفتيه؟

هل إذا مات شاعر عربي..

يجد اليوم، من يصلي عليه؟

لا ييوس اليبدين شعري.. وأحرى

بالسلاطين.. أن ييوسوا يديه..<sup>37</sup>

<sup>37</sup> من ديوان (قصائد مغضوب عليها).

تستخدم أدوات الاستفهام في اللغة العربية للسؤال عن (العاقل، وغير العاقل، والكم والكيف، والعدد).  
والجديد في قصيدة نزار أنه استخدم تلك الأدوات للفت الانتباه، وللتوقف طويلاً وبعمق أمام المعاني التي دُلَّ عليها من خلال سياق مبدع، حيث استخدم استعارات بلاغية رائعة وجعل تكميم الأفواه يبلغ منتهاه من خلال عبارة (خَيِّطُوا له شفتيه)، ولأدوات الترقيم لدى نزار جمالية خاصة حين يدلل من خلالها في أماكن يستخدمها فيها بشكل مفاجئ على الحبكة الدرامية التي تصور للقارئ المشهد كأنه رأي عين، أما صورة التمرد فيختزلها نزار بشكل جد ساخر من خلال نسق سياقي مبدع، إذ ينقل صورة (تقبيل أيدي السلاطين والمتنفذين في السلطة الدينية) تلك الصورة الشائعة جداً في زمن كتابة القصيدة؛ لتبقى نافخة في روح الجماهير نار التمرد الذي عاشه نزار على طريقته التي أعجبت الكثيرين والكثيرين جداً، ولم تعجب كثر آخرين؛ لأنه تمرد حتى على مسلمات في معتقدات دين هو يعتنقه، وثار عليها ناسباً سبب تخلف المجتمعات لها، وسبب تصرفاتهم واستخداماتهم الخاطئة بعض الأحيان لها إليها، ذلك أنه أراد الحرية الغربية التي تتمرد على كل قيد بشكل أو بآخر.

### البوابة

إن رفع السلاطين سيف القهر

رمى نفسي في دواة الحبر

أو أمر السيف أن يقتلني

خرجت من بوابة سرية

تمر من تحت أساس القصر

هناك دوماً مخرج من بطش.. فرعون يسمى الشعر..<sup>38</sup>

في معجم المعاني: بَوَابَةٌ: (اسم) مؤنَّث بَوَابٍ: باب كبير كمدخل العمائر ونحوها، والبوابة بكسر الباء: مهنة البواب؛ استعار نزار قباني هذا الاسم ببراعة مشيراً إلى أن مهنة الشاعر الحر تشبه البوابة الضخمة الكبيرة التي يخرج من خلالها من كل قيد، فبعد كل القيود التي افترض وقوعها وهي واقعة، قال: (خرجت من بَوَابَةٍ سرية)، وفي استخدام صيغة اسم المفعول (مخرج) دلالة على أن إيجاد الحلول للخروج من سلطة المستبد من وظيفة الشاعر بوابتها (الشعر).

لماذا أكتب..

أكتب..

كي أفجر الأشياء، والكتابة..

انفجار

أكتب..

كي ينتصر الضوء على العتمة

أكتب..

حتى أنقذ العالم من أضرار هولاكو.

<sup>38</sup> من ديوان (قصائد مغضوب عليها).

ومن جنون قائد العصاية

أكتب..

حتى أنقذ النساء من أقبية الطغاة

من مدائن الأموات..

من تعدد الزوجات..

من تشابه الأيام.<sup>39</sup>

في القصيدة رائحة التمرد على سلطتي (الحاكم المستبد والذكر المتدين) وعلى العادات والتقاليد تزكم أنوف من يتمرد الشاعر عليهم، وتلهب مشاعر من يتمرد من أجلمهم، وفيها إيحاء واضح لفلسفة الشاعر في الحياة، فنزار سوف يخرج النساء من (أقبية الطغاة)، ومن (تعدد الزوجات)، ومن (تشابه الأيام) في إشارة إلى رتابة حياة المرأة القابعة في البيت.

### الرمز العام

تقرير سرّي جداً.. من بلاد قمعستان

الله... يا زمان...

لم يبق في دفاتر التاريخ لا سيف ولا حصان

جميعهم قد تركوا نعالمهم وهربوا أموالهم

وخلفوا وراءهم أطفالهم

وانسحبوا إلى مقاهي الموت

والنسيان

الله.. يا زمان..

هل تعرفون من أنا؟

مواطن يسكن في دولة قمعستان

وهذه الدولة ليست نكتة مصرية

أو صورة منقولة عن كتب البديع والبيان

فأرض قمعستان جاء ذكرها

في معجم البلدان

وأن من أهم صادراتها

حقائباً جلدية مصنوعة من جسد الإنسان

الله.. يا زمان..

هل تطلبون نبذة صغيرة عن أرض قمعستان

تلك التي تمتد من شمال أفريقيا إلى بلاد نفطستان

<sup>39</sup> قصائد مغضوب عليها.



تلك التي تمتد من شواطئ القهر، إلى شواطئ القتل، إلى شواطئ السحل، إلى شواطئ الأحزان  
وسيفها يمتد بين مدخل الشريان والشريان  
ملوكها يقرصون فوق رقبة الشعوب بالوراثة  
ويكروهون الورق الأبيض والمداد والأقلام بالوراثة  
وأول البنود في دستورها يقضي بأن تلغى  
غريزة الكلام في الإنسان  
الله.. يا زمان..

قصيدة صورت الواقع العربي في زمن كتابتها بشكل (البديع والبيان)، الله يا زمان، رمز إلى تعجب الشاعر من  
زمانه وواقعه فيه، وتلك كانت لازمة بعد انتهاء كل مقطع صور حقيقة من الحقائق، (ليست نكتة مصرية) رمزية  
الشعب المصري وتميزه بالنكاة، (القهر، السحل، القتل) رمز إلى كمية الاستبداد التي تمارس على إنسان  
قمعستان، والتركيب المزجي المستخدم في اللغة العربية استخدمه نزار قباني هنا؛ ليظهر مدى التصاق القمع  
بالإنسان العربي، فكل جملة أو كلمة ذات معنى ترمز لشيء من واقع الإنسان (من أفريقيا إلى بلاد نفطستان)،  
والرمز العام: (أن تلغى غريزة الكلام في الإنسان) الله يا زمان.

## 5- تطبيقات دلالية معاصرة

### 5-1 المعجم الشعري للشاعر محمد شباط

للمعاصرة ذات تفرضاها على واقع الناس والشاعر والكاتب، والأديب من أولى الناس باستخدام أدواتها، بل عليه أن  
يمسك بها على هون، ويقبلها بين منرجات عقله ومحركات قلبه، ويسعى من ثم سعياً حثيثاً؛ ليخرجها للناس بصورتها  
الحقيقية التي عايشوها من زمن قريب من زمن كتابتها، وهو ليس بالأمر الهين؛ لأنه وأدواته وكلماته ما زال بين  
ظهراني الناس، فإن قال رأياً لا يعجب شخصاً أو جهةً ربما تعرض لمحاولات تكميم فاه، ذلك أن الكلمة النابضة  
ستصبح تاريخاً يثبت مرحلةً بأشخاصها وأبطالها ومؤثرها، لذلك ربما يعيش الشاعر عزلة الممتلئة بالأحداث في كثير  
من محطات يومه، فإما أن يكون حراً منصفاً تصح كلمته عن حق مسلوب، أو عن واقع مريّر، أو عن بطولات  
محيرة، لا تروق للكثيرين، وإما أن يوجه دفة الكلمة باتجاه يملأ جيبه، ويرضي أسياده، فعندها يقيناً ستتحرر الكلمة؛  
لتموت ميتةً مأساوية، وتذوب بحامض الكبريت البشري، كما تموت ضحايا فراعنة هذا الزمان في زنازين القهر.  
سأتناول في المحطة القادمة ديوان (أمانيكم) وديوان (دفاتر الأيام) وديوان (رفرفات العيد) للشاعر السوري  
محمد شباط، كتطبيقات معاصرة تدل على واقع الشام، خصوصاً في السنوات العشر الأخيرة من عام (2011)  
حتى عام (2021).

واقع مرّ فرضته إرادة شعب تاق لنيل ما يليق بإنسان؛ ليعبر عن ذاته عن رأيه عن مكنوناته، وليشارك ببناء  
بلد وصفها صلى الله عليه وسلم بأنها خير بقاع الدنيا، فقال: (عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها  
خيرته من عباده)<sup>40</sup>.

وسأمضي على درب زحام عبد الصبور، وتمرد نزار في تطبيقاتي الاستدلالية المعاصرة.

<sup>40</sup> أبو داود، رقم الحديث: 2483، وأحمد بسند صحيح.

## التطبيقات

صور للمعجم الشعري من خلال قصائده: (حفل شواء - بوح القلم - بوح الخواطر-أنين المهجر - التغريبة السورية - كوخ صغير - أغراب - ظمئ).<sup>41</sup>

## دلالة الواقع

حفل شواء:

طيارات في الأجواء!

ميغ سوخوي حمقاء

...

في الماضي كنا يأتينا: طيار ندعوه إلينا، يا بطل الأبطال يقينا، هول النيران تعاديننا...

...

طيارات في الأجواء!

ميغ، سوخوي خرقاء..

حفل شواء في الأرجاء<sup>41</sup>...

- دلالة (حفل الشواء) في حقيقتها ترف باذخ يُدعى إليه عليه القوم، أو يتداعى إليه الأصدقاء الذين امتلأت حياتهم ترفاً، إلا أنها اكتسبت بعداً جديداً معاصراً من خلال استخدامها في غير ما وضعت له حقيقة، حيث استعيرت لتعبر عن صورة جدّ أليمة، لا ينساها كل من شاهدها من أهل الشام رأي عين، أو حتى من رأى شاشات التلفزة تعج بها، إنها صورة عالم أكل الباطل فيه أكباد المستضعفين بشتى الوسائل، إنها صورة الشام، وهي تحترق بأيدي فراغة العصر الذين انققت كلمتهم، وأجمعوا على خنقها حتى الموت.

## التغريبة السورية

أتى طفل من الغابات يجري

تمرغ رأسه فالحال مزري

ضمنت الطفل في جنات صدري

حكاية طفلنا تنبئك قهري

حكاية نهرنا بالحب يجري

تهجرنا فضاك الناس فينا

جميل وجهه والخد سحري

سخي دمه أهديه عمري

فنام معانقا سحري ونحري

حكاية شامنا لو كنت تدري<sup>42</sup>

مآسينا بها قد ضاق صدري

فوا أسفي على حال الهزير<sup>43</sup>

صورة التغريبة السورية، بل الشتات السوري، والذي النقطت الأبيات الجزء الأكثر شيوعاً من صورته القاتمة، هناك على الحدود مات الكثير، ووصل الكثير، ومازال الكثير عالقاً في الغابات بين البلدان على حدود المجهول، يجرع المر، ويجر أنيال القهر، مصحوباً بإرادة الحياة، متخيلاً كل شتات مر بالبلاد العربية، وكيف أن الشام

<sup>41</sup> شباط محمد، دفاتر الأيام. قصيدة بعنوان: حفل شواء، ص19. لم يطبع بعد

<sup>42</sup> شباط، محمد ديوان أمانيك دارن، فور، المنشية القديمة، حلب، سوريا، الطبعة الأولى، 2019، ص56 تم نقل العمل والطباعة إلى غازي عينتاب - تركيا.

<sup>43</sup> المرجع السابق ص56.

كانت الحزن الدافئ، فلم تبني خيمة للاجئ، بل كانت بيوت السوريين بيوتاً لهم، وطعام السوريين طعاماً لهم يقدم دون فضل أو منة، وعندما آن أوان رد الجميل تآثرت الخيام البائسة تبكي فرقة الأمة واجتماعها في آن، فرقتهما في كل جوانب الحياة، واجتماعها في منع السوري من السكنى في بيت معاصر في بلدانهم، (جميل وجهه والخد سحري) أطفال سوريا أيقونات الجمال العربي وقد دبجت القصائد، وحيك الحكايات، وغنيت الأناشيد في ساندريلا الخيام (الطفلة السورية الرائعة الجمال)، والتي نال منها بؤس الواقع، فسالت الدمعات تتحدر على خد أسيل، كأنه قطعة نعيم سقطت في وحل جحيم، الله يا زمان. ولقافية الراء مع الياء بحة جمال تعبر عن المشهد.

### الدلالة المعاصرة في الصورة

تصوير الواقع وجدانياً، ودلالة الكلمة:

بوح القلم

سكن القلم، سكت القلم! فسألته عن صمته رغم الألم!؟

فأجابني والحزن ينفث حبره قلبي انثلم.

مذ شاهد الأخت البريئة تشتكي مر الألم.

قد صار مزقاً في تقارير الأمم.

قد صار سطرراً لا تباليه النظم.

وأجابني: يا صاحبي إني أسير قد كتم..

إني أمير في أغانيهم نعم..

إني أجير في أمانهم نعم: كي لا يعود المعتصم..

إني خطير في الأمم!! فالحبر ممزوج بدم..

وأجابني:

يا صاحبي قد جف حبري وانعدم

والجسم من هول الهموم قد انقسم

بل قد تشطي صار أشلاءً ودم

فالكل يرجو أن أكون مهانداً جور الأمم

يرجو مديحاً باطلاً

يرجو ثناءً عاجلاً

كي يطمسوا ظلماً وزوراً ما أقاموا من مجازر كالعالم

كي يعبدوا ذلك الصنم

لملمت أشلائي وقمت من العدم

قلت: استقوا أخبارهم، ثم انتقوا أخبارهم، ثم احتضنها يا قلم

قلت احتضنها يا قلم، ولتغمسن حبراً بدم، ولتنبذن كلَّ أفالكِ أثم

ولتلهن من مزن حسان النظم؛ ولتلهبن فينا تباريح الأحبة كي نسود على الأمم<sup>44</sup>. القصيدة بشكل عام صورة لواقع صراع عايشه الشاعر، واقع أبكى حتى القلم، وأعجزه لمدة من الزمن عن البوح بما يجول بخاطره، وعن تصوير مجريات أحداث تجري بسرعة البرق، عاتب الشاعر سلاحه النفاذ (القلم)، لماذا توقفت عن الكتابة؟ أكل تلك الأحداث المتسارعة لم تحرك فيك أسباب البوح، فتكلم الناطق الصامت مفاجئاً صاحبه، مبيناً أن الألم والخذلان يصب فوق رؤوس الناس في الشام بشكلٍ مذهل يجعل القلم يقف شهر صمتٍ أو سنة صمتٍ عن الكتابة وتوثيق الأحداث؛ لتجري من ثم حوارية بين القلم والشاعر تعيد القلم إلى مهمته في التوثيق، والشاعر إلى مهمته في الإملاء على القلم، بشكل بروتوكولي يحتوي عدة حقائق ومجموعة مبادئ، ويحمل نجوى خفية وضراعة إلى الله تعالى أن يسهم هذا القلم بيد هذا الشاعر في بناء طريق مضيئة مزروعة بأنوار الصادقين من الغابرين والمعاصرين على مر السنين.

- وفي استخدام نون التوكيد دلالة طافحة بالأمل، موثقة للألم في قوله: (ولتلهن، ولتلهبن ولتغمسن). وفي تجسيد القلم بشخصٍ يحاور ويصرح عن كمية الألم التي تملأ كيانه على سبيل الاستعارة المكنية دلالة تشير إلى أن الأشياء في سوريا تعبت وملت، وتمنت أن تأخذ قسطاً من الراحة.

## الرمز العام

### 1- التهجير

الحدث الأكبر في العقد الأخير هو التهجير السورية وأسبابها ونتائجها والإجماع على أنها التهجير الأكبر في العصر الحديث على مستوى العالم، حدث بحجم تهجير الشعب بأكمله داخلياً وخارجياً حري به أن يكون محور يدور حوله الكتاب والأدباء والشعراء وغيرهم، بل وحري أن تؤلف الروايات وتؤدى الأفلام التي تحكي حال موجعة لكل صاحب ضمير، مؤلمة لكل من عنده مسحة من إنسانية، مؤثرة بكل من كان له قلب.

لذلك حضرت تداعيات الحدث بقوة في ديوان الشاعر الذي عايشه لحظة بلحظة رأي عين ووجع قلب، بل لقد تمزقت أركان بيته وهو داخله مع أسرته، وصعد الباصات الخضراء مع أسرته، وأتى من الغابات وعائش وحوش الحدود مع أسرته، وحرم من ثم من أسرته، فلا عجب أن تكون رمزية التهجير وتداعياته سيدة المشهد في أشعاره.

### - بوح الخواطر

قد لا يعرف طعم الفقد إلا من فقد...

أو لا يعرف طعم الوجد إلا من أوجعت روحه آلام موجدته...

فرقاً يا أبي إني مهاجر...

أتوق لحضنك الدافي، أقسم يا أبي، أنا لا أكابر...

أتوق لضممة من حضن أمي..

بوح الخواطر<sup>45</sup>...

ما من مهجر إلا وجال في خاطره الأشخاص المقربين إليه، والذين أجبر على الابتعاد عنهم إلى أمد غير

<sup>44</sup> المرجع السابق، ص 51.

<sup>45</sup> المرجع السابق، ص 42.

معلوم، وهذا ما يسمى بالشتات، شتات العائلة، وشتات المهجر، ما يؤدي إلى جرح صعب برؤه، وآلام تأكل معه وتشرب، لذلك فإني أرى هنا أن تلك الصورة هي إحدى الصور التي يعايشها ملايين الأفراد، كأحدى تداعيات التهجير في سورية. وقد استخدم الشاعر القسم الصريح ليعبر عن كمية الألم الممزوج بقهر قاتم مرید ومن ثم جعل القصيدة تنفس من خلال عبارة (بوح الخواطر).

### - المتيمة

قل للمتيمة التي: أحببتها بطفولتي، ورأيتها عصفورة غريدة في رحلتي..  
 قل للمتيمة التي أحببتها بمسامعي ومدامعي ورشفتها كعسيلة عسلت فيها قهوتي..  
 يا حلوتي يا طفلتي وأميرتي هلا أنرت الدرب لي في رحلتي...  
 قل للمتيمة التي:  
 أحببتها بمسامعي ومدامعي، ورأيتها في قهوتي..  
 من قبل أن أحظى بها في جنتي..  
 قل للمتيمة التي:  
 خبأتها في مهجتي..  
 هل تذكرين حبيبتي: يوم التقينا في رياض حديقتي..  
 يوم التقينا والهوى في مقلتنا والجوى يكوي كلينا...  
 هل تذكرين حبيبتي؟  
 فالياسمين تناثرت والأقحوان تفتحت والأرجوان سما بنا في يومنا يا غادتي..  
 يوم اغتربنا بالرغم عنا قلتها:  
 يا للهوى، يا للمتيمة التي، قضت مضاجع غربتي..  
 دالت دولتنا التي، كانت لنا في قريتي..  
 وغدوت أثلّم حسرتي، أيضاً أصارع كربتي..  
 وأدور في الفلك الذي..  
 كنا به يا حلوتي<sup>46</sup>..

من تداعيات التهجير فرقة الزوج عن زوجه، وهي صورة حاضرة في التغييرية السورية، رسمها الشاعر من خلال تجربة شخصية عاناها، فهي أطلال ما تزال فيها محبوبته (زوجه) لكنها باتت كالمهجورة، لابتعاد ركني تأسيسها عن بعضهما (دالت دولتنا التي كانت لنا في قريتي). صورة دلالية وجدانية عميقة.

### - ظمئ

وظمئت في دار الغريب فشدني  
 لشقائق النعمان في وجه الضحى  
 لسنا بل القمح المليئة بالصبا  
 شوق إلى قطر الندى بديارنا  
 للنجس الوسنان فوق دثارنا  
 للوردة الحمراء في أسرارنا

<sup>46</sup> المرجع السابق، ص 46.

للكين للصفاف في مرج غدا

كغلالة خضراء من أعمارنا<sup>47</sup>

ظمى الشاعر في دار مهجره فذكرته تلك الحاجة الطبيعية لظماً عتيق دائم، تعددت صورته في دياره، شقائق النعمان، أي: الدحنون بلهفته، النرجس المحيط بأسوار الدار، سنابل القمح، والمرج وجماله، وهو مرج الصفّر الذي ذكره حسان بن ثابت رضي الله عنه في أشعاره. تلك هي صورة الشوق إلى الديار بتفاصيلها لدى كل مهجر.

## 2- القهر

تجسدت صورة هذا الرمز العام في التغريبة السورية من خلال القصة القصيرة جداً، وبعض المقطوعات الأدبية، والتي عبرت عن واقع معاصر عاشه المهجر السوري، وما زال. قهر: تبت يد من يسرقون الفرحة من عيون أطفالنا، وألف تب<sup>48</sup>... عدة كلمات اختصرت كمية غاية في الكثرة من القهر الذي حمله السوري في مختلف أماكن الحرمان والشتات التي وصل إليها. ونلاحظ كمية الغضب التي تدل عليها (تبت، وألف تب).

### - صبر النَّفس:

عاهد أباه فيما بينه وبين ذاته على الصبر والمصابرة؛ وبقي على العهد خمس سنوات يتنفس غاز ثاني أكسيد الاعتقال!!

وحين تنفس أكسجين الفرج، أراد أن يكون أول عمل يقوم به هو تقبيل رجلي والده..

لكن الأكسجين ووالده لم يجتمعا معاً!!

فقد فارق والده الحياة منذ خمسة أشهر مضت..

انقطع الأكسجين، وعاد يتجرع كربون العذاب<sup>49</sup>...

التغيب القسري في معتقلات القهر والديكتاتورية، وصورته المتعددة الوجوه، حاضرة بقوة في التغريبة السورية، حاملة في ثناياها كمية قهر تتأى بحملها الجبال، ولكن حملها السوري مرغماً. لاحظوا دلالة الأكسجين وكربون العذاب على القهر.

### - الخيمة

أثبتت وجودها بقوة في قهر التغريبة السورية، ولتعبّر بشكل صارخ عن حجم الظلم الذي يأكل أكباد أيتام الشام ومستضعفيها.

### - بيت يتيم

استرق أحمد الطفل ذو خمس السنوات لحظة دفاء في حضن أمه، فغط بنوم عميق لخمس دقائق!!! رأى خلالها بيتاً فاخراً تحيطه الأشجار المثمرة والأزهار الرائحة الألوان، واستمع بشغف لتمتمة العصافير بأصواتها الرائعة، واستمتع برقراق مياه الجدول قرب البيت.. ليستيقظ على صوت الرعد يغرق خيمتهم والخيام المجاورة<sup>50</sup>...

<sup>47</sup> شباط، محمد من ديوان رفرات العيد، لم يطبع بعد.

<sup>48</sup> من ديوان دفاتر الأيام، ص 17.

<sup>49</sup> من ديوان أمانكم، ص 58.

يوجد الآلاف مثل أحمد استبدلت قصور أهليهم الفارحة بالخيمة، أطفال في عمر الزهور تكالبت عليهم ظلمات اليتيم والتهجير، والخيمة التي لا تقي من حر صيف، ولا قر شتاء، يا له من قهر. نلاحظ التناقض بين ما يحلم به أحمد (تمتمة العصفير، رقراق المياه) في بيت فاره، وبين الواقع الذي ينزف ألماً وملخصه (صوت الرعد المرعب الذي أغرق المخيم بأكمله).

### الخاتمة:

غاية كل علم تطبيقاته العملية، أو إضافة معرفية تساهم في تطوير غيره من العلوم التي تتبني عليه، وقد كان بحثي عبارة عن تطبيقات عملية واقعية قديمة وحديثة في علوم مختلفة، يدخل فيها علم الدلالة الذي وضعت قواعده ونظرياته حديثاً، واكتشفت استخداماته لدى علماء العربية منذ قرون سلفت، وباعتقادي فإن البحث في ماهيته وطريقة استخداماته في شتى علوم اللغة والفلسفة والاجتماع، والفقه وأصوله سيكشف لنا الكثير من جمالية هذا العلم حين يوظف بالشكل الصحيح في تلك العلوم، وقد رأينا مثلاً كم هو دقيق في توصيف الرمز العام والصورة الحديثة والمعاصرة لدى الشعراء والأدباء، وربما لا نجانب الصواب إن قلنا بأنه يشبه اللوغاريتم الرياضي حين يختصر لنا فكرة عاشها الناس رأي عين، ومعاناة قلب، وحسرة فؤاد، فوافقوا الشاعر في قصيدته هذه أو تلك، حين عبر بقوله مثلاً: (قمعستان)، وحين عبر الآخر بقوله: (ولم نفترق في الزحام البليد). هذا والله أسأل أن يلاقي البحث القبول والفائدة المرجوة منه، والحمد لله أول كل خير وآخره.

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الحديث الشريف:
- أ- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، صحيح البخاري، ط1، 1432-2002.
- ب- السجستاني، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية، 1430-2009.
- ج- النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح، ط1، المطبعة العامرة في دار الخلافة العلية.
- 3- الداية، فايز، علم الدلالة العربية النظرية والتطبيق دار الفكر: دمشق، الطبعة الثانية 1996م.
- 4- حماسة، محمد عبد اللطيف، النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى 2000م.
- 5- حسين، عبد الكريم، بحث بعنوان: الدلالة العربية، جامعة بابل.
- 6- الرئيس، أبو علي، ابن سينا الملقب بالرئيس، منطق المشركين والقصيدة المزدوجة في المنطق، المكتبة السلفية لمؤسسيها: محب الدين الخطيب ومحمد عبد الفتاح، القاهرة: السكة الجديدة.

<sup>50</sup> المرجع السابق، ص59.

- 7- الفارابي، أبي نصر، إحصاء العلوم دار الفكر العربي: بيروت الطبعة الأولى 1996.
- 8- قباني، نزار، قصائد مغضوب عليها من خلال: [Noor-book.com](http://Noor-book.com)
- 9- شباط، محمد، ديوان أمانيك، دار نون فور: حلب، الطبعة الأولى 2019.
- 10- شباط، محمد، ديوان دفاتر الأيام ورفرفات العيد، لم يطبع بعد.
- 11- عبر الإنترنت. [Almerga.com](http://Almerga.com)
- 12- موقع الملتقى العلمي للتفسير وعلومه عبر الإنترنت.
- 13- موسوعة الدكتور النابلسي عبر الإنترنت (الروائع العلمية).
- 14- الأمدي، علي بن محمد التغلبي، سيف الدين أبو الحسن، الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1402 هجرية.
- 15- العطية، جرجس، موقع شبكة صوت العربية عبر الإنترنت، الدكتور جرجس العطية، بحث بعنوان: الدلالة عند اللغويين العرب.
- 16- النعيمي، زينب مديح جبارة، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين 2009. من خلال [Wasitjournalforhumanities](http://Wasitjournalforhumanities)



عنوان البحث

## تطبيقات علم الدلالة عند العرب

سويفي فتحي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محاضر بجامعة 19 مايو - تركيا

بريد الكتروني: suwayfi.fathi@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj326>

تاريخ القبول: 2022/01/07م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

لعلماء العرب جهود جلييلة في البحث اللساني، ومنه البحث الدلالي، قدم فيه علماؤنا جهودا؛ مهدت الطريق لنضج هذا العلم إلى ما صار إليه الآن، ويقدم البحث تطبيقات عملية في علم الدلالة، توضح بجلاء ما أحرزه العلماء في الحضارة الإسلامية، من تقدم ومعرفة بهذا العلم، بداية من القرن الثالث إلى ما بعده، مما يعني نضجا وسبقا أحرزته العربية وأصله علماؤها. ويسلط مبحث تطبيقات علم الدلالة عند العرب، الضوء على تلك الجهود، وعلى أصالة هذا العلم لدى علمائنا في مختلف التخصصات، التي يرتبط بها البحث الدلالي؛ فتناول البحث تطبيقات العلماء في الفقه والأصول، واللغة والأدب، والفلسفة والاجتماع؛ مما يبين بما لا يدع مجالا للشك، رسوخ قدمهم فيه، وتأصيلهم قواعده، وإن اختلفت المسميات الحديثة الآن، إلا أنها تتفق في المنهجية والأساس، على نحو ما أصله العلماء العرب.

### منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي

### أهم نتائج البحث:

1. سبق العلماء المسلمين الغرب في التأصيل لعلم الدلالة وبيان أسسه.
2. ذكر تطبيقات عملية في علم الدلالة لدى علمائنا المسلمين في علوم اللغة والشريعة والفلسفة.
3. بيان ارتباط علم الدلالة بكافة العلوم اللغوية والشعرية وعدم انفكاكه عنها.

### أهم التوصيات:

1. نوصي بمزيد من الأبحاث حول تطبيقات علم الدلالة لدى علمائنا وبيان منهجيتهم.
2. تخصيص بعض الدراسات حول أحد العلماء وبيان منهجيته وتوجهه الفكري في علم الدلالة.
3. ربط الدرس اللغوي الحديث بما ذكره العلماء السابقين من خلال دراسات مقارنة.

## RESEARCH TITLE

## ARAB APPLICATIONS OF SEMANTICS

SAWAFY FATHY AHMAD<sup>1</sup><sup>1</sup> Lecturer at Istanbul 19 mayis university. Turkey

Email: suwayfi.fathi@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj326>

Published at 01/02/2022

Accepted at 07/01/2021

## Abstract

Arab scholars have made great efforts in linguistic research, including the semantic research in which our scholars made efforts that paved the way for the maturity of this science to what it has now become. The research provides practical applications in semantics, clearly illustrating the progress and knowledge of Islamic civilization by scholars, from the third century onwards, which means maturity and precedence achieved by Arab scholars.

The study of Arab applications of Semantics sheds light on these efforts, and on the originality of this science among our scholars in the various disciplines to which the semantic research is related; The research dealt with the applications of scholars in jurisprudence, principles, language, literature, philosophy and sociology; Which shows, beyond any doubt, the firmness of their feet in it, and their rooting of its rules. Although modern nomenclatures differ now, it agrees on the methodology and foundation, as established by Arab scholars.;

**Research methodology**

The research was based on the inductive descriptive approach.

**Top research results:**

1. Muslim scholars preceded the West in rooting for semantics and explaining its foundations.
2. Mentioning practical applications in semantics among our Muslim scholars in linguistics, sharia and philosophy.
3. Showing the link between semantics and all linguistic sciences and legitimacy.

**Top recommendations:**

1. We recommend further research on the applications of semantics in our scholars' contributions and on their methodology.
2. Allocate some studies about a scholar and show his methodology and his intellectual orientation in semantics.
3. Link the modern linguistic lesson to what previous scholars have said through comparative studies.

## توطئة

ارتبط الدرس الدلالي في التراث العربي بالدراسات القرآنية، من خلال محاولة علماء التراث دراسة اللغة خدمة للقرآن الكريم، ومحاولة فهم معانيه، واستقراء الأحكام الشرعية واستنباطها، وتنوعت الدراسات بتعدد مرجعيات علمائنا الفكرية والعلمية، فارتبطت الدلالة بالدرس الفقهي عند علماء الأصول، وبالمنطق عند الفلاسفة، وباللغة عند النحاة. وكان لهذا التنوع أثره في ثراء الموروث العربي بالمسائل الدلالية التي تتقاطع في جانب كبير مع مباحث علم الدلالة الحديث.<sup>1</sup>

وقدمت دراسة الداية البرهان على أصالة علم الدلالة العربي عند الباحثين العرب من اللغويين والفلاسفة والأدباء والأصوليين والفقهاء والنقاد؛ ذلك أننا درسنا معالم هذا العلم كما يبحته العلماء في اللغات المعاصرة؛ الفرنسية والإنجليزية والألمانية، وفتشنا عما يقابله من الكتابات العربية، فوجدنا أعمالاً أصيلة ودقيقة نظمناها وأعطيناها نسقا له تكامله؛ فتشكلت بنيانا متماسكا قادرا على النماء والتفاعل في مجالات العلم والأدب والحياة العامة.

وتمتد البحوث الدلالية العربية من القرن الثالث والرابع والخامس الهجري إلى سائر القرون التالية لها، وهذا التأريخ المبكر لها، إنما يعني نضجا أحرزته العربية، وأصله الدارسون في جوانبها.<sup>2</sup>

وظاهر في الدراسات الدلالية الحديثة أنها أغفلت جهود الدلالين العرب القدامى؛ فلم تأت على ذكرهم في سلسلة تطور الاهتمام الدلالي القديم!

ولولا هذه الغفلة أو الثغرة - كما يسميها الدكتور عبد السلام المسدي - "لكانت اللسانيات المعاصرة على غير ما هي عليه اليوم، بل لعلها تكون قد أدركت ما قد لا تدركه إلا بعد أمد."<sup>3</sup>

ويعد عامل الدين من أسباب هذه الغفلة، ومنها أيضا أن نظرية العرب اللغوية لم تكن واضحة المعالم بدقة، وإنما وردت موزعة ومبثوثة في ثنايا التراث الحضاري العربي بمختلف أصنافه ومشاربه. وإذا كان مؤرخو اللسانيات قد أغفلوا جهود العرب الجليلة في البحث اللساني، ومنه البحث الدلالي، فإن التاريخ على العموم حفظ بأمانة تلك الجهود التي كان لبعضها سبق في مجال اللسانيات، فكم من رأي قال به أحد القدماء العرب؛ لا نجده في نظريات العالم الغربي إلا في العصر الحديث.<sup>4</sup>

وأحاول من خلال هذا البحث ( تطبيقات علم الدلالة عند العرب ) أن أسلط الضوء على جهود العرب، في التأسيس لعلم الدلالة، وبيان تطبيقاتهم، وجاء البحث في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

## - مقدمة لبيان أهمية علم الدلالة

1. تطبيقات علم الدلالة عند اللغويين.

1.1 أبو الفتح عثمان بن جني (320هـ-392هـ): وتطبيقاته في كتاب الخصائص

1.2. الشريف الجرجاني (ت 816هـ): وتطبيقاته في كتاب التعريفات

1.3. الشريف الرضي (ت 406 هـ) وتطبيقاته في كتاب المجازات النبوية

<sup>1</sup>. بو غازي فاطمة محاضرات في مقياس علم الدلالة.

<sup>2</sup>. الداية، فايز، علم الدلالة العربي. دار الفكر العربي المعاصر، بيروت، 1996، الطبعة الثانية، ص5

<sup>3</sup>. المسدي عبد السلام، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، 1986، ص23

<sup>4</sup>. علم الدلالة تعريفه وتاريخه، شبكة الألوكة.

2. تطبيقات علم الدلالة عند الأدباء .

2-1. تطبيقات علم الدلالة عند الجاحظ (160هـ-255هـ):

2-2. تطبيقات علم الدلالة عند عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) في دلائل الإعجاز

3- 2. تطبيقات علم الدلالة عند الحسن بن بشر الأمدي (ت 370 هـ): في الموازنة

3. تطبيقات علم الدلالة عند الفقهاء والأصوليين.

3-1. تطبيقات الإمام الشافعي (ت 179هـ) في الرسالة

3-2. تطبيقات علم الدلالة عند الأمدي (ت 631 هـ) (الإحكام في أصول الأحكام)

4. تطبيقات علم الدلالة عند الفلاسفة والمفكرين.

4-1. تطبيقات علم الدلالة عند الفارابي (ت 339هـ): في إحصاء العلوم.

4-2. تطبيقات علم الدلالة عند أبي حامد الغزالي المتوفى (505هـ) في كتاب المستصفى من علم الأصول

4-3. تطبيقات علم الدلالة عند ابن خلدون: (ت 808هـ) في المقدمة

الخاتمة: نتائج البحث وقائمة المراجع.

#### - مقدمة البحث

لم ينفك علم الدلالة عن المعنى اللغوي لحظة واحدة؛ فهو قرينه في إيصال المعنى، والتطبيقات هنا بيان لأمثلة تعيده كعلم له قواعد وأصول، لا كميلاد لاستخدام جديد، فالعرب قبل الإسلام كانوا على علم بموضع الكلمة وسياقها وما تهدف إليه؛ وإلا لما صبروا على مقارعة السيوف مقابل أن يقولوا كلمة التوحيد وينجوا من هذه المعارك الضارية؛ ذلك أنهم أيقنوا من لازم الكلمة ومتطلباتها.

ولذلك لما نزل قوله تعالى "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون" (الأنعام 82)

شق ذلك على المسلمين؛ فقالوا: يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه؟ قال: ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه: "يا بني إن الشرك لظلم عظيم" (لقمان 13).<sup>5</sup>

فهنا نرى دلالة الآية بمفهومها العام، وهو أن النكرة وهي كلمة (ظلم) في سياق النفي تفيد العموم؛ عندئذ شعر الصحابة بالمشقة، وذهبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم مستفسرين، وأي إنسان لا يظلم نفسه، أو ينفك عن معصية ما؟! فيحيلهم النبي إلى تخصيص هذا المعنى العام إلى معنى الشرك.

ومن الأمثلة التي تدل دلالة ظاهرة على بيان المعاني السياقية في تطبيق دلالي ظاهر، ما وقع من الصحابة رضي الله عنهم عندما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة"؛ فصلى بعضهم العصر في طريقه، وبعضهم أدركها عشاء؛ فالجماعة الأولى فهموا أن المقصود الإسراع، ليجمعوا بين هذا الأمر وبين أمر المحافظة على الصلاة في وقتها؛ لقوله تعالى "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى" (البقرة 238)، وفهمت الجماعة الأخرى أن الأمر على ظاهره؛ ولذلك صلوا في وقت العشاء، وما كان ذلك كذلك إلا لاختلاف مفهوم الدلالة من اللفظ وتأويله.

<sup>5</sup>.النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (2/342).

ونجد عبد الله بن مسعود، يطبق مفهوم دلالة المخالفة في فهم المعنى، فيقول: "خصلتان يعني إحداهما سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخرى في نفسي: من مات وهو يجعل لله ندا دخل النار، وأنا أقول: من مات وهو لا يجعل لله ندا، ولا يشرك به شيئاً دخل الجنة".  
فهذا إشارة واضحة إلى دلالة مفهوم المخالفة، الذي عبر عنه الخطيب البغدادي بعد سوق الحديث بقوله: ولم يقل عبدالله هذا إلا من ناحية دليل الخطاب.<sup>6</sup>

### 1. تطبيقات علم الدلالة لدى اللغويين

#### 1.1 أبو الفتح عثمان بن جني (320هـ-392هـ): في كتاب الخصائص

فتح ابن جني أبواباً بديعة في العربية في الخصائص لا عهد للناس بها قبله؛ كوضعه لأصول الاشتقاق بأقسامه، ومناسبة الألفاظ للمعاني، وأهم المسائل الدلالية التي تناولها؛ نشأة اللغة، وعلاقة اللفظ بالمعنى، وقد تناول مسألة العلاقة بين اللفظ والمعنى من ثلاثة جوانب:

أ- تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني، يقول: "هذا فصل من العربية كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن نجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها؛ فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه" وفي هذا القول إشارة إلى وجود الترادف في اللغة من وجهة نظره التي تبناها.

ب- تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني: وفي هذا الباب بين تقارب الدلالات لتقارب حروف الألفاظ من حيث المخارج، ومثاله شرحه للفظ "أزا" الوارد ذكره في قوله تعالى: ﴿ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا﴾ (مريم 83) يقول أبو الفتح: "أي: تزعجهم وتقلقهم فهذا في معنى تهزهم هزا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز؛ لأنك قد تهز ما لا بال له، كالجذع وساق الشجرة، ونحو ذلك."<sup>7</sup>

وقد وضح ابن جني هذه الجوانب بكثير من الشواهد، وأظهر من خلالها القيمة التعبيرية لأصوات العربية وأبنيتها.

ج- باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني: في هذا الباب أشار إلى العلاقة الطبيعية بين الأصوات ومدلولاتها، وكذا أبنية الكلمات وما تتحمله من دلالة طبيعية، يقول: "اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته. قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومداد فقالوا: صر، وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صرصر. وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة، نحو: النقران والغلبان والغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال."<sup>8</sup>

- وقد قسم ابن جني أنواع الدلالة إلى ثلاثة أنواع، تحت ما سماه دلالة الفعل، الأول: الدلالة اللفظية: ويجمع هذا النوع بين ما يصطلح عليه في الدرس الدلالي الحديث بالدلالة الصوتية والدلالة المعجمية. الثاني: الدلالة الصناعية ويقصد به الدلالة الصرفية. أما النوع الثالث فهو الدلالة المعنوية ويقابلها حديثاً الدلالة النحوية.

<sup>6</sup> العويد، عبد العزيز بن محمد، أصول الفقه عند الصحابة، الوعي الإسلامي، الكويت، 2011 ص 126

<sup>7</sup> ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، دار الكتب العلمية، بيروت ص 148

<sup>8</sup> الخصائص ص 149

وقد تحدث ابن جني كذلك عن الحقيقة والمجاز، وفرق بين الحقيقة والمجاز في الباب الأول على أساس الوضع، وبين دواعي الانتقال من الحقيقة إلى المجاز، يقول: "الحقيقة: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة والمجاز: ما كان بصد ذلك، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة".

مما سبق يمكن القول إن مصنفات ابن جني كانت ثرية بالدرس الدلالي، فقد تقاطعت المسائل التي تناولها بمباحث علم الدلالة، لذلك يمكننا القول إن لنا في التراث العربي نظرية دلالية لا تحتاج سوى إلى إعادة ترتيب العناصر وتصنيفها في مجال محدد، ولعل ثراء مؤلفات ابن جني يعود إلى اعتماده على جهود سابقه، وكأن ابن جني- إن صح التعبير- قام باستثمار كل ما ثبت عن هذه اللغة من خصائص، وجمعه وشرحه وفصله في كتابيه الخاص، وسر صناعة الإعراب.<sup>9</sup>

## 1.2. تطبيقات الشريف الجرجاني (ت 816هـ): في كتاب التعريفات

يقول الجرجاني في كتاب التعريفات عند الحديث عن تعريف الدلالة من منطلق الثقافة الأصولية: هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص.<sup>10</sup> وعلى هذا فهو يقسمها إلى قسمين: الدلالة اللفظية والدلالة غير اللفظية.<sup>11</sup>

وقد قام عدة باحثين في العصر الحديث بإجراء مقارنة علمية بين ما توصل إليه الجرجاني في تقسيماته للدلالة، وما توصل إليه علماء الدلالة في العصر الحديث، ومنهم العالم الأمريكي (بيرس). من خلال طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، أحصى الجرجاني منها ثلاثة مستويات صورية تنتج عنها ثلاث دلالات:

### 1- دلالة العبارة 2- دلالة الإشارة 3- دلالة الاقتضاء.

أما دلالة العبارة فالمقصود بها: "المعنى الذي يتبادر إلى ذهن من صيغة النص، وهو الذي قصده الشارع من وضع النص؛ لأن المشرع حين يضع النص يختار له من الألفاظ والعبارات ما يدل دلالة واضحة على غرضه، ثم يصوغه بعد ذلك، بحيث يتبادر المعنى المقصود من النص إلى ذهن المطلع بمجرد الاطلاع عليه" ومجمل القول: إن الدلالة في العصر الحديث تتضح عند الجرجاني بكونها العلاقة بين المحتوى الفكري واللفظ، ويكون الاعتماد على قرائن لغوية في تحديد الدلالة المقصودة.<sup>12</sup>

### ويقول أيضا في سياق دلالة اللفظ على المعنى:

الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتا بنفس النظم أو لا، والأول: إن كان النظم مسوقا له، فهو العبارة، وإلا فالإشارة، والثاني: إن كان الحكم مفهوما من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعا فهو الاقتضاء. فدلالة النص عبارة

<sup>9</sup>. بو غازي، فاطمة، محاضرات في مقياس علم الدلالة، منشورات الشارقة

<sup>10</sup>. الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، دار الفضيحة، 2004، الطبعة الأولى، ص 91

<sup>11</sup>. عبد الجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ص 39

<sup>12</sup>. بو غازي، فاطمة، محاضرات في مقياس علم الدلالة، منشورات الشارقة.

عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهدا، فقله: لغة أي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل؛ كالنهي عن التأفيف في قوله تعالى " فلا تقل لهما أف " (الإسراء: 23) يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه نوع من الأذى بدون الاجتهاد.

والدلالة اللفظية الوضعية: هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام كالإنسان؛ فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى قابل العلم بالالتزام.<sup>13</sup>

### 1-3 . تطبيقات الشريف الرضي (ت 406 هـ) في المجازات النبوية

كتب الشريف الرضي كتابا كاملا في المجازات النبوية، تناول فيه الأحاديث الشريفة التي وردت فيها دلالات خرجت عن معناها الظاهر إلى معان مجازية، أو سياقية باعتبار البيئة الثقافية آنذاك، وقام بتأويلها وربط دلالة هذه الألفاظ بأصل وضعها في اللغة والعلاقة بين المعاني التطورية والمعاني الأصلية.

ومن ذلك قوله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم للمغيرة بن شعبة وقد خطب امرأة ليتزوجها: " لو نظرت إليها؛ فإنه أحرى أن يؤدم بينكما " وفي هذا اللفظ مجاز على التأويلين جميعا: فأحدهما أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم "أحرى أن يؤدم بينكما"، مأخوذ من الطعام المأدوم، لأن طيبه وصلحه إنما يكون بالإدام، كالزيت والإهالة، وما يكون في معناه، فكأنه عليه الصلاة والسلام أراد أن ذلك أحرى أن يتوافقا، كما يوافق الطعام إدامه، أو كما يوافق الإدام خبزه.

قال الكسائي: "أدام الله بينهما: على مثال فعل، إذا ألقى بينهما المحبة والاتفاق" وأقول: إن هذا يشبه دعاء الباني على أهله؛ وهو قوله: "بالرفاء والبنين" كأنه دعا بأن يلائم الله بينهما، كما يلائم الرافي بين شقق الثوب المرفوء.

وأما التأويل الآخر في أصل الخبر، فهو أن يكون بمعنى: ذلك أحرى أن يصلح الله بينكما، من قولهم "عنان مؤدم" إذا كان مصلحا محكما، قال الراجز:

#### في صلب من العنان المؤدم

ويقال أديم مؤدم، إذا ظهرت أدمته، وهو مأوى اللحم منه، وأديم مبشر، إذا ظهرت بشرته، وهو مأوى الشعر منه، ويقال: رجل مؤدم، إذا كان محبوبا، قال الراجز:

#### والبيض لا يؤدمن إلا مؤدما، أي لا يحببن إلا محبوبا

ويقول في موضع آخر: " ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للضحاك بن يوسف الكلاب، وقد بعثه مصدقا: "خذ من حواشي أموالهم".

وهذه استعارة على أصل وضعها في كلام العرب؛ لأنهم يسمون صغار الإبل حشوا أو حاشية، كأنهم يشبهونها بحشو الشيء الذي يتأتى ذلك فيه، كالمرفقة، والحشية، لأنها غير معتد بها، كما أن الحشو غير معتد بما هو في ضمنه، ومن هذا الموضع سمو الرذال والطغام من الناس حشوا.

<sup>13</sup>. الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، دار الفضيلة، 2004 الطبعة الأولى، ص92

وقد يجوز أن يكون إنما سموها بذلك تشبيها بحشوة الإنسان التي هي حوايا جوفه، وأمعاء بطنه، يقولون: "طعنه فانتشرت حشوته" أو "ضربه فخرجت حشوته" وإنما قيل لها: "حشوة" حطا لها عن منزلة ما هو أعلى قدرا منها من كرائم أعضاء الإنسان التي يشتمل عليها جوفه، كالقلب، والنباط، والكبد، والفؤاد.

وقد يجوز أن يكون إنما سموها بذلك تشبيها لها بجواشي الثوب؛ فهي كالتبع له، وغير قائمة بذاتها دونه، وكذلك صغار الإبل، تابعة لكبارها، وغير قائمة بنفسها، وعلى مثل هذا المعنى تسميتهم رديء المال ورذاله من الإبل وما في معناهما "شوى" تشبيها لها بشوى الإنسان والفرس وغيره من الحيوان ذي الأربع؛ وهو الأطراف دون كرائم الأعضاء، وشرائف الأحناء، قال الشاعر:

أكلنا الشوى حتى إذا لم نجد شوى      أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

أي أكلنا رذال إبلنا، فلما أنفدناها عطفنا على خيارها، وأشرنا إلى خيارها. فكأنه عليه الصلاة والسلام نهى أن يأخذ المصدق من كرائم الإبل وعقائلها، وأمره بالعدول إلى حشوها وأرذلها؛ رفقا بأصحابها، وحنوا على أربابها.<sup>14</sup>

• 2. تطبيقات علم الدلالة عند الأدباء:

## 2-1. تطبيقات علم الدلالة عند الجاحظ (160هـ-255هـ): (البيان والتبيين، والحيوان)

نستطيع أن نقف على كثير من التطبيقات المتنوعة في قضايا علم الدلالة لدى الجاحظ؛ فقد قسم العلامة إلى أصناف تقسيما دقيقا، في عرضه لأدوات البيان، قائلا:

اعلم- حفظك الله- أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ، لأن المعاني مبسوبة إلى غير غاية، وممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة، ومحصلة محدودة - أدوات البيان الخمس - وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة. والنصبة هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات، ولكل واحدة من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبها، وحلية مخالفة لحلية أختها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خاصها وعامها، وعن طبقاتها في السار والضار، وعما يكون منها لغوا بهرجا، وساقطا مطرحا.

واللفظ هو اللفظ اللغوي، أما الخط فيقصد به الكتابة، وأما الإشارة فهي بالتعبير الحديث "العلامة غير اللغوية"؛ كلغة الجسد، يقول الجاحظ في شرحها: "فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب والمنكب، إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف. وقد يتهدد رافع السيف والسوط، فيكون ذلك زاجرا، ومانعا رادعا، ويكون وعيدا وتحذيرا".

أما الحال أو النصبة فيقصد بها العوالم المادية المحسوسة، يقول: النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشيرة بغير اليد. وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض، وفي كل صامت وناطق، وجامد ونام، ومقيم وظاعن، وزائد وناقص. فالدلالة التي في الموات الجامد، كالدلالة التي في الحيوان الناطق. فالصامت ناطق من جهة الدلالة،

<sup>14</sup>. الشريف الرضي، محمد بن حسين، المجازات النبوية، دار الحديث، الطبعة الأولى، ص 120



والعجماء معربة من جهة البرهان. ولذلك قال الأول: «سل الأرض فقل: من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك؟ فإن لم تجبك حوارا، أجابتك اعتبارا.»<sup>15</sup>

وقد تناول الجاحظ أيضا في البيان والحيوان قضايا ترتبط بعلم الدلالة منها: وظائف الكلام، والدلالة السياقية. يقول الجاحظ في حاجة الإنسان إلى البيان: لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطه، ولا معنى شريكه والمعاون له على أموره، وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره.

من وظائف البيان التعبير عما في النفس، على اختلاف ما فيها أي معارف أو عواطف... "وهذا ما يكاد يعنيه (جاكسون)، من الوظيفتين المرجعية (Referentielle) والوظيفة التعبيرية أو الانفعالية (Emotive) إذ الأولى تعني التخاطب بهدف الإشارة إلى محتوى معين نرغب في إيصاله إلى الآخرين، وتبادل الآراء معهم، أما الثانية فهي تتمحور حول إبراز موقف المتكلم-خاصة- من مختلف القضايا موضوع حديثه."<sup>16</sup>

وحول الدلالة السياقية يقول الجاحظ كاشفا عن الدلالة المقامية: إنه ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، و يوازن بينها وبين أقدار المستمعين وحالاتهم، فيجعل لكل طبقة منهم كلاما يخصهم به حتى يقسم بالتساوي أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم المعاني على أقدار المقامات التي هم عليها المستمعون وحالاتهم". من خلال ما سبق يمكننا أن نقول: إن جل مباحث الدرس الدلالي الحديث - علاقة اللفظ بالمعنى، أقسام العلامة، ووظائف الكلام، الدلالة السياقية... إلخ - تناولها الجاحظ في سياق تأسيسه لعلم البيان .

ونجد العلاقة التلازمية بين اللفظ والمعنى، ودورها في تشكيل كل أنواع الخطاب التواصلية بما في ذلك النصوص الإبداعية، محور اهتمام البلاغيين والنقاد، خاصة فيما يتعلق بمسألة التفاضل بين اللفظ والمعنى، ولعل أشهر ما قيل في ذلك ما جاء عن الجاحظ: "والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والقروي والبدوي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ وسهولة المخرج، وصحة الطبع، وكثرة الماء، وجودة السبك، وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير."<sup>17</sup>

## 2-2. تطبيقات علم الدلالة عند عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) دلائل الإعجاز

يعد عبد القاهر شيخ البلاغيين؛ بما قام به من جهد كبير في تأصيل لعلم البلاغة في كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، ومؤسس لنظرية النظم في كتابه العظيم دلائل الإعجاز، يقول مبيينا أثر الدلالة النحوية وتأثيرها في المعنى طبقا لنظرية النظم: "و اعلم أنه إذا كان بينا في الشيء أنه لا يحتمل إلا الوجه الذي هو عليه حتى لا يشكل، وحتى لا يحتاج في العلم بأن ذلك حقه وأنه الصواب، إلى فكر وروية فلا مزية، وإنما تكون المزية ويجب الفضل إذا احتتمل في ظاهر الحال غير الوجه الذي جاء عليه وجها آخر، ثم رأيت النفس تنبو عن ذلك الوجه الآخر، ورأيت للذي جاء عليه حسنا و قبولا، تعدمهما إذا أنت تركته إلى الثاني.

ومثال ذلك قوله تعالى: "وجعلوا لله شركاء الجن" [الأنعام: 100]، ليس بخاف أن لتقديم «الشركاء» حسنا وروعة ومأخذا من القلوب، أنت لا تجد شيئا منه إن أنت أخرت فقلت: «وجعلوا الجن شركاء لله»، وأنت ترى حالك حال

<sup>15</sup> الجاحظ عمر بن بحر، الحيوان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1969م، ج 1 ص 82

<sup>16</sup> بو غازي، فاطمة، محاضرات في علم الدلالة، منشورات الشاكلة

. الجاحظ عمر بن بحر، الحيوان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1969م، ج 3 ص 132 <sup>17</sup>

من نقل عن الصورة المبهجة والمنظر الرائق والحسن الباهر، إلى الشيء الغفل الذي لا تحلى منه بكثير طائل، و لا تصوير النفس به إلى حاصل. والسبب في أن كان ذلك كذلك، هو أن للتقديم فائدة شريفة ومعنى جليلا لا سبيل إليه مع التأخير.

وبيانه: أنا وإن كنا نرى جملة المعنى ومحصوله أنهم جعلوا الجن شركاء وعبدوهم مع الله تعالى، وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم، فإن تقديم «الشركاء» يفيد هذا المعنى ويفيد معه معنى آخر، وهو أنه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك، لا من الجن ولا غير الجن.

و إذا أخر فقيل: «جعلوا الجن شركاء لله»، لم يفد ذلك، و لم يكن فيه شيء أكثر من الإخبار عنهم بأنهم عبدوا الجن مع الله تعالى، فأما إنكار أن يعبد مع الله غيره، وأن يكون له شريك من الجن وغير الجن، فلا يكون في اللفظ مع تأخير «الشركاء» دليل عليه. وذلك أن التقدير يكون مع التقديم: أن «شركاء» مفعول أول لجعل، و«الله» في موضع المفعول الثاني، ويكون «الجن» على كلام ثان، وعلى تقدير أنه كأنه قيل: «فمن جعلوا شركاء لله تعالى؟»، فقيل: «الجن». وإذا كان التقدير في «شركاء» أنه مفعول أول، و«الله» في موضع المفعول الثاني، وقع الإنكار على كون شركاء لله تعالى على الإطلاق، من غير اختصاص شيء دون شيء. وحصل من ذلك أن اتخاذ الشريك من غير الجن قد دخل في الإنكار دخول اتخاذه من الجن، لأن الصفة إذا ذكرت مجردة غير مجرأة على شيء، كان الذي تعلق بها من النفي عاما في كل ما يجوز أن تكون له تلك الصفة.

فإذا قلت: «ما في الدار كريم»، كنت نفيت الكينونة في الدار عن كل من يكون الكرم صفة له. وحكم الإنكار أبدا حكم النفي. وإذا أخر فقيل: «وجعلوا الجن شركاء لله»، كان «الجن» مفعولا أول، و«الشركاء» مفعولا ثانيا. وإذا كان كذلك، كان «الشركاء» مخصوصا غير مطلق، من حيث كان محالا أن يجرى خبرا على الجن، ثم يكون عاما فيهم وفي غيرهم. وإذا كان كذلك، احتمل أن يكون القصد بالإنكار إلى «الجن» خصوصا، أن يكونوا «شركاء» دون غيرهم، جل الله تعالى عن أن يكون له شريك وشبيه بحال.

فانظر الآن إلى شرف ما حصل من المعنى بأن قدم «الشركاء»، واعتبره فإنه ينبهك لكثير من الأمور، ويدلك على عظم شأن «النظم»، وتعلم به كيف يكون الإيجاز به و ما صورته؟ وكيف يزداد في المعنى من غير أن يزداد في اللفظ، إذ قد ترى أن ليس إلا تقديم وتأخير، وأنه قد حصل لك بذلك من زيادة المعنى، ما إن حاولته مع تركه لم يحصل لك، واحتجت إلى أن تستأنف له كلاما، نحو أن تقول: «وجعلوا الجن شركاء لله، وما ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجن ولا من غيرهم»، ثم لا يكون له إذا عقل من كلامين من الشرف و الفخامة، ومن كرم الموقع في النفس، ما تجده له الآن، وقد عقل من هذا الكلام الواحد.<sup>18</sup>

3- 2. تطبيقات علم الدلالة عند الحسن بن بشر الأمدي (ت 370 هـ): في الموازنة

تحت عنوان ( ما أخطأ فيه البحتري من المعاني) في كتابه الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري تحدث الأمدي عن تطبيقات عملية في علم الدلالة في تأثير اختيار اللفظ الصحيح المرتبط بالمعنى، وعرض في هذا الباب بعضا مما وقع فيه البحتري من أغلاط في المعاني، ومن ذلك:

ذنب كما سحب الرداء يذب عن \*\*\* عرف وعرف كالقناع المسبل

<sup>18</sup>. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 1984م، ص288

قال الأمدي: فهذا خطأ من الوصف؛ لأن ذنب الفرس . إذا مس الأرض . كان عيباً، فكيف إذا سحبه، وإنما الممدوح من الأذنان ما قرب من الأرض ولم يمسه كما قال امرؤ القيس:  
بضاف فويق الأرض ليس بأغزل  
ومن الأخطاء المعجمية المرتبطة بالمعاني ما أخذه على البحتري أيضاً في قوله:

تشق عليه الريح كل عشية      جيوب الغمام بين بكر وأيم

قال الأمدي وهذا أيضاً غلط؛ لأنه ظن أن الأيم هي الثيب، وقد غلط في مثله أبو تمام أيضاً، وظن البحتري أن الأيم هي الثيب فجعلها ضد البكر، والأيم هي التي لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيباً، قال تعالى: " وانكحوا الأيامى منكم " (النور 32) أراد جل ثناؤه اللواتي لا أزواج لهن، والثيب والبكر جميعاً داخلتان تحت الأيم فتكون بكرا وتكون ثيباً.<sup>19</sup>

ومن هذه الإشارات الضاربة بعمق في معاني الدلالة ما ذكره في شعر أبي تمام عند قوله:

دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة ... فلباه ظل الدمع يجري ووابله

بيوم تريك الموت في صورة النوى ... وأخره من حسرة وأوائله

أراد أن الشوق دعا ناصراً ينصره فلباه الدمع، بمعنى أنه يخف لأعج الشوق، ويظفي حرارته، وهذا إنما هو نصرته للمشتاق على الشوق، والدمع إنما هو حرب للشوق؛ لأنه يثلمه ويتخونه، ويكسر حده، ولو كان ناصراً له كان يقويه، ويزيد فيه، ألا ترى أنك تقول: قد ذبحني الشوق إليك. فالشوق عدو المشتاق وحر به، والدمع سلمه؛ لتخفيفه عنه، وهو حرب للشوق، وليس بهذا الخطأ خفاء على أحد.<sup>20</sup>

ثم ذكر أيضاً خطأ يرجع معناه إلى التوصيف الدلالي في سياقه الصحيح، فحكى أن أبا العباس أنكر على أبي تمام قوله:

رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه \*\*\*\* بكفيك ما ماريت في أنه برد

قال أبو العباس: هذا الذي أضحك الناس منذ سمعوه إلى هذا الوقت، قال: والخطأ في هذا البيت ظاهر؛ لأنني ما علمت أحداً من شعراء الجاهلية والإسلام وصف الحلم بالرققة، وإنما يوصف بالعظم والرجحان والثقل والرزانة ونحو ذلك.<sup>21</sup>

ونلاحظ هنا ما فعله أبو العباس من الإنكار على أبي تمام من استخدام هذا اللفظ المخالف للسياق، لكنه لم يبين السبب في ضحك الناس وبينه الأمدي، وهذا شائع بكثرة لدى القدماء؛ إذ إنهم بسليقتهم العربية يدركون موضع الخطأ والزلل، ويشيرون له إشارة عابرة يحيلون بها على نكاه المتلقي ومعرفته اللغوية، وهذا يجعلنا نعلم أن الدرس الدلالي لم ينفصل يوماً عن الجانب اللغوي فهو مرآة عاكسة له استخداماً واستعمالاً.

2-4 . تطبيقات علم الدلالة عند ابن الأثير (ت558هـ) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:

كان لابن الأثير في كتابه الرائق المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر حظاً وافراً من التطرق لعلم الدلالة في أثناء نقده؛ لما يورده سياق حديثه عن الأدب والشعر، يقول في بيان أثر اللفظ على جودة السبك وصحة المعنى:

<sup>19</sup> . الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، دار المعارف، الطبعة الرابعة ص 376

<sup>20</sup> . الأمدي ج 2 ص 23

السابق.<sup>21</sup>

"اعلم أن العرب كما كانت تعتني بالألفاظ فتصلحها وتهذبها، فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها وأشرف قدرا في نفوسها، فأول ذلك عنايتها بألفاظها؛ لأنها لما كانت عنوان معانيها وطريقها إلى إظهار أغراضها؛ أصلحها وزينوها وبالغوا في تحسينها، ليكون ذلك أوقع لها في النفس وأذهب بها في الدلالة على القصد. ألا ترى أن الكلام إذا كان مسجوعا لذ لسامعه فحفظه، وإذا لم يكن مسجوعا لم يأنس به أنسه في حالة السجع، فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظهم وحسنوها، ورققوا حواشيها وصلقوا أطرافها؛ فلا تظن أن العناية إذ ذاك إنما هي بألفاظ فقط؛ بل هي خدمة منهم للمعاني. ونظير ذلك إبراز صورة الحسناء في الحلل الموشية والأثواب المحبرة، فإننا قد نجد من المعاني الفاخرة ما يشوه من حسنه بذاء لفظه وسوء العبارة عنه. فإن قيل: إنا نرى من ألفاظ العرب ما قد حسنوه وزخرفوه، ولسنا نرى تحته مع ذلك معنى شريفا، فما جاء منه قول بعضهم:

**ولما قضينا من منى كل حاجة \*\*\* ومسح بالأركان من هو ماسح**

**أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا \*\*\* وسالت بأعناق المطي الأباطح**

ألا ترى إلى حسن هذا اللفظ وصقالته وتدبيج أجزائه ومعناه؟ ومع ذلك ليس مدانيا له ولا مقاربا، فإنه إنما هو لما فرغنا من الحج ركبنا الطريق راجعين، وتحدثنا على ظهور الإبل... ولهذا نظائر شريفة الألفاظ خسيصة المعاني؟ فالجواب عن ذلك أنا نقول: هذا الموضع قد سبق إلى التشبث به من لم ينعم النظر فيه ولا رأى ما رآه القوم، وإنما ذلك لجفاء طبع الناظر وعدم معرفته، وهو أن في قول هذا الشاعر كل حاجة مما يستفيد منه أهل النسيب والرقعة والأهواء والمقة، ما لا يستفيد غيرهم ولا يشاركونهم فيه من ليس منهم، ألا ترى أن حوائج منى أشياء كثيرة، فمنها التلاقي ومنها التشاكي ومنها التخلي للاجتماع... إلى غير ذلك مما هو تال له ومعقود الكون به. فكأن الشاعر صانع عن هذا الموضع الذي أوما له، وعقد غرضه عليه بقوله في آخر البيت "ومسح بالأركان ما هو ماسح" أي إنما كانت حوائجنا التي قضيناها، وأربنا التي بلغناها من هذا النحو الذي هو مسح الأركان، وما هو لاحق به وجار في القرية من الله مجراه، أي لم نتعد هذا القدر المذكور إلى ما يحتمله أول البيت من التعريض الجاري مجرى التصريح.

وأما البيت الثاني فإن فيه أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا، وفي هذا ما نذكره لتعجب به وبمن عجب منه، ووضع من معناه، وذلك أنه لو قال: أخذنا في أحاديثنا أو نحو ذلك؛ لكان فيه ما يكبره أهل النسيب؛ فإنه قد شاع عنهم واتسع في محاوراتهم علو قدر الحديث بين الإلفين والجدل بجمع شمل المتواصلين. فإذا كان قدر الحديث عندهم على ما ترى، فكيف به إذا قيده بقوله: "أخذنا بأطراف الأحاديث؟! فإن في ذلك وحيا خفيا ورمزا حلوا.

ألا ترى أنه قد يريد بأطرافها ما يتعاطاه المحبون، ويتفاوضه ذوو الصبابة من التعريض والتلويح والإيماء دون التصريح، وذلك أحلى وأطيب وأغزل وأنسب من أن يكون كشفا ومصارحة وجهرا، وإن كان الأمر كذلك فمعنى هذين البيتين أعلى عندهم وأشد تقدما في نفوسهم من لفظهما، وإن عذب ولد مستمعه. نعم، في قول الشاعر: "وسالت بأعناق المطي الأباطح" من لطافة المعنى وحسنه ما لا خفاء به، وسأنبه على ذلك، فأقول: إن هؤلاء القوم لما تحدثوا وهم سائرون على المطايا شغلهم لذة الحديث عن إمساك الأزيمة، فاسترخت عن أيديهم، وكذلك

شأن من يشره وتغلبه الشهوة في أمر من الأمور، ولما كان الأمر كذلك وارتخت الأزمة عن الأيدي؛ أسرع المطايا في المسير، فشبهت أعناقها بمرور السيل على وجه الأرض في سرعته، وهذا موضع كريم حسن لا مزيد على حسنه، والذي لا ينعم نظره فيه لا يعلم ما اشتمل عليه من المعنى، فالعرب إنما تحسن ألفاظها وتزخرها عناية منها بالمعاني التي تحتها، فالألفاظ إذا خدم المعاني، والمخدوم لا شك أشرف من الخادم. فاعرف ذلك وقس عليه.<sup>22</sup>

ونرى من البيان والتبيان لمعاني هذين البيتين وشرحهما ما لا مزيد عليه؛ توضيحا وحسن بيان، مما يدعو إلى التأمل في المعنى الضمني، وسبر غور الألفاظ مع سياق الحال، وربطه بالجانب النفسي، ودلالة الحال في ذلك الموقف.

### • 3. تطبيقات علم الدلالة عند الفقهاء والأصوليين:

#### 3-1. الإمام الشافعي (ت 179هـ) الرسالة

يعد الشافعي مؤسس علم أصول الفقه، ويظهر التطبيق الدلالي فيما كتبه الإمام الشافعي في كتابه العظيم الرسالة، والذي برز فيه بوضوح تناول أبواب علم الدلالة وتطبيقاتها، من خلال محاولة لفهم القواعد الأصولية المفسرة لما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

فقد أشار إلى ضرورة تسييق اللفظ؛ من أجل تحديد دلالاته، وهذا ما نادى به النظرية السياقية؛ حيث استقر لدى أصحابها من علماء الدلالة أن ليس للفظ من دلالة إلا دلالاته السياقية، يقول في إشارته لمعنى اللفظ السياقي عند العرب في كلامها: فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها، على ما تعرف من معانيها، وكان مما تعرف من معانيها اتساع لسانها، وأن فطرته أن يخاطب بالشيء منه عاما ظاهرا يراد به العام الظاهر، ويستغني بأول هذا منه عن آخره، وعاما ظاهرا يراد به العام ويدخله الخاص، فيستدل على هذا ببعض ما خوطب به فيه، وعاما ظاهرا يراد به الخاص، وظاهرا يعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره، فكل هذا موجود علمه في أول الكلام أو وسطه أو آخره، وتبتدئ الشيء من كلامها يبين أول لفظها فيه عن آخره، وتبتدئ الشيء يبين آخر لفظها منه عن أوله، وتكلم بالشيء تعرفه بالمعنى دون الإيضاح باللفظ، كما تعرف الإشارة، ثم يكون هذا عندها من أعلى كلامها؛ لانفراد أهل علمها به دون أهل جهالتها، وتسمى الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة، وتسمى بالاسم الواحد المعاني الكثيرة.<sup>23</sup>

وتأكيدا لذلك وضع الإمام الشافعي عنوانا لباب سماه: الصنف الذي يبين سياقه معناه.

ويمكن أن نلمس نظرية الشافعي المعرفية بعرض السبل التي يدرك بها الإنسان معنى السياق، وقد حصرها الإمام في النصوص الدينية، وفي اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، فضلا عن الحس السليم في تمييز الخاص والعام، والظاهر والدلالة والخفي والدلالة.

كما تناول مسألة الترادف في اللغة، وقد أثبتته في معرض بحثه عن دلالة لفظ "شطر" الوارد ذكره في قوله تعالى

<sup>22</sup>. ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر ج 1، ص 340

<sup>23</sup>. الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة في أصول الفقه، دار الحلبي، القاهرة 1940م ج 1 ص 52

مخاطبا نبيه - عليه الصلاة والسلام-: "ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام" (البقرة 149) لقد أحصى الشافعي ألفاظا تناظر لفظ "شطر" في الدلالة منها: (وجهة - قصد - تلقاء) ثم قال: "وكلها بمعنى واحد وإن كانت بألفاظ مختلفة" وموضوع الترادف يعد من مباحث الدرس الدلالي الحديث. وتناول مسألة المشترك اللفظي، أحد مباحث علم الدلالة؛ ففي تفسيره لقوله تعالى في حق نبيه الكريم: "وأزواجه أمهاتهم" (الأحزاب 6) يقول: "مثل ما وصفت من اتساع لسان العرب وأن الكلمة الواحدة تجمع معان مختلفة. وهو هنا يعتمد على تفسير المعاني من خلال ما فهمه من اللغة في سياق القرائن المرجحة للمعنى.<sup>24</sup> ويعد الإمام الشافعي مؤسس علم أصول الفقه؛ الذي تبنى عليه الأحكام الفقهية من خلال كتابه الرسالة. وقد نوه بهاء الدين السبكي للصلة الوثيقة بين علم المعاني وأصول الفقه قائلا: اعلم أن علمي أصول الفقه والمعاني في غاية التداخل؛ فإن الخير والإنشاء اللذين يتكلم فيهما المعاني هما موضوع غالب الأصول، وإن كل ما يتكلم عليه الأصولي من كون الأمر للوجوب، والنهي للتحريم، ومسائل الإخبار، والعموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، والإجمال والتفصيل، والترجيح، كلها ترجع إلى موضوع علم المعاني، وليس في أصول الفقه ما ينفرد به كلام الشارع عن غيره إلا الحكم الشرعي، والقياس، وأشياء يسيرة.<sup>25</sup>

### 3-2. تطبيقات علم الدلالة عند الأمدي (ت 631 هـ) في (الإحكام في أصول الأحكام)

الأمدي أحد علماء أصول الفقه الكبار وقد تناول مسائل كثيرة في كتابه الإحكام في أصول الأحكام، مما تتدرج تحت علم الدلالة: يقول في بيان في أقسام اللفظ ودلالته: وهو إما أن تكون دلالاته لفظية أو غير لفظية، واللفظية إما أن تعتبر بالنسبة إلى كمال المعنى الموضوع له اللفظ، أو إلى بعضه، فالأول: دلالة المطابقة؛ كدلالة لفظ الإنسان على معناه. والثاني: دلالة التضمن؛ كدلالة لفظ الإنسان على ما في معناه من الحيوان أو الناطق، والمطابقة أعم من التضمن، لجواز أن يكون المدلول بسيطا لا جزء له. وأما غير اللفظية فهي دلالة الالتزام، وهي أن يكون اللفظ له معنى، وذلك المعنى له لازم من خارج، فعند فهم مدلول اللفظ من اللفظ؛ ينتقل الذهن من مدلول اللفظ إلى لازمه، ولو قدر عدم هذا الانتقال الذهني، لما كان ذلك اللازم مفهوما ودلالة الالتزام وإن شاركت دلالة التضمن في افتقارهما إلى نظر عقلي يعرف اللازم في الالتزام، والجزء في دلالة التضمن، غير أنه في التضمن لتعريف كون الجزء داخلا في مدلول اللفظ، وفي الالتزام لتعريف كونه خارجا عن مدلول اللفظ؛ فلذلك كانت دلالة التضمن لفظية بخلاف دلالة الالتزام، ودلالة الالتزام مساوية لدلالة المطابقة، ضرورة امتناع خلو مدلول اللفظ المطابق عن لازم وأعم من دلالة التضمن، لجواز أن يكون اللازم لما لا جزء له.<sup>26</sup>

وفي معرض حديثه عن المشترك اللفظي يقول مقررًا إثباته:

اختلف الناس في اللفظ المشترك، هل له وجود في اللغة؟ فأثبته قوم، ونفاه آخرون، والمختار جوازه ووقوعه.

<sup>24</sup> أبو غازي فاطمة، محاضرات في علم الدلالة، منشور على الشابكة

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، شهاب الدين، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى 1986م<sup>25</sup>

<sup>26</sup>. الأمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، دار الصمعي، 2003 ج 1 ص 32

أما الجواز العقلي؛ فهو أنه لا يمتنع عقلا أن يضع واحد من أهل اللغة لفظا واحدا على معنيين مختلفين بالوضع الأول على طريق البدل، ويوافقه عليه الباقيون أو أن يتفق وضع إحدى القبيلتين للاسم على معنى حقيقة، ووضع الأخرى له بمقابل معنى آخر، من غير شعور لكل واحدة بما وضعتها الأخرى، ثم يشتهر الوضعان ويخفى سببه، وهو الأشبه، ولو قدر ذلك لما لزم من فرض وقوعه محال عقلا.

كيف وإن وضع اللفظ تابع لغرض الواضع، والواضع كما أنه قد يقصد تعريف الشيء لغيره مفصلا، فقد يقصد تعريفه مجملا غير مفصل؛ إما لأنه علمه كذلك ولم يعلمه مفصلا، أو لمحدور يتعلق بالتفصيل دون الإجمال، فلا يبعد لهذه الفائدة منهم وضع لفظ يدل عليه من غير تفصيل.

وأما بيان الوقوع فقد قال قوم إنه لو لم تكن الألفاظ المشتركة واقعة في اللغة مع أن المسميات غير متناهية والأسماء متناهية ضرورة تركيبها من الحروف المتناهية؛ لخلت أكثر المسميات عن الألفاظ الدالة عليها مع الحاجة إليها، وهو ممتنع وغير سديد من حيث إن الأسماء وإن كانت مركبة من الحروف المتناهية؛ فلا يلزم أن تكون متناهية إلا أن يكون ما يحصل من تضاعيف التركيبات متناهية، وهو غير مسلم، وإن كانت الأسماء متناهية؛ فلا نسلم أن المسميات المتضادة والمختلفة وهي التي يكون اللفظ مشتركا بالنسبة إليها غير متناهية وإن كانت غير متناهية، غير أن وضع الأسماء على مسمياتها مشروط بكون كل واحد من المسميات مقصودا بالوضع وما لا نهاية له، مما يستحيل فيه ذلك، ولئن سلمنا أنه غير ممتنع، ولكن لا يلزم من ذلك الوضع، ولهذا فإن كثيرا من المعاني لم تضع العرب بمقابلها ألفاظا تدل عليها، لا بطريق الاشتراك، ولا التفصيل؛ كأنواع الروائح وكثير من الصفات، وقال أبو الحسين البصري: أطلق أهل اللغة اسم القرء على الطهر والحيض، وهما ضدان فدل على وقوع الاسم المشترك في اللغة.

ولقائل أن يقول: القول بكونه مشتركا غير منقول عن أهل الوضع، بل غاية المنقول اتحاد الاسم وتعدد المسمى، ولعله أطلق عليهما باعتبار معنى واحد مشترك بينهما، لا باعتبار اختلاف حقيقتهما، أو أنه حقيقة في أحدهما مجاز في الآخر، وإن خفي موضع الحقيقة والمجاز، وهذا هو الأولى. أما بالنظر إلى الاحتمال الأول؛ فلما فيه من نفي التجوز والاشتراك، وأما بالنظر إلى الاحتمال الثاني فلأن التجوز أولى من الاشتراك.<sup>27</sup>

#### • 4. تطبيقات علم الدلالة لدى الفلاسفة والمفكرين

##### 4-1. تطبيقات علم الدلالة عند الفارابي (ت339هـ): في إحصاء العلوم.

كان الفارابي يرى ضرورة الأخذ بالعلوم العربية وقوانينها وسننها في التعبير والخطاب؛ لأن لها أهمية بالغة في البحث المنطقي والفلسفي، ويعددها من الأدوات الأساسية في البحث المنطقي والفلسفي، ومن أهم المسائل الدلالية التي بحثها في كتابه إحصاء العلوم:

أ- أقسام الألفاظ باعتبار دلالتها: حيث اهتم بالألفاظ وصنفها إلى تصنيفات عدة، ووضع لها علما خاصا سماه "علم الألفاظ"، وعده من علوم اللسان وقسمها إلى سبعة أقسام وهي: علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تتركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح

<sup>27</sup>. السابق ص37

القراءة، وقوانين الشعر.<sup>28</sup>

ب- ما يقوم به مقام اللفظ المفرد من الأدوات الدالة: فالحروف ليست لها دلالة في ذاتها وإنما قيمتها الدلالية فيما تشير إليه، وقد شرح الفارابي هذه المسألة في كتابه "الحروف" قائلا: "تستعمل [ما] في السؤال عن شيء ما مفرد، وقد يقرن باللفظ المفرد للدلالة عليه أولاً وهو الشيء الذي جعل ذلك اللفظ دالاً عليه، فالحروف ليست لها دلالة في ذاتها، إنما قيمتها الدلالية فيما تشير إليه، واللفظ لا يدل على ذاته، إنما يدل على المحتوى الفكري الذي في الذهن، وفي هذا الإطار يشرح الفارابي استعمال لفظ موجود فيقول: الموجود لفظ مشترك يقال على جميع المقولات، والأفضل أن يقال إنه اسم لجنس من الأجناس العالية على أنه ليست له دلالة في ذاته.

ومن هنا نجد أن تناول الفارابي للألفاظ لا يتم تصويرها بمعزل عن علم الدلالة، فلا وجود لألفاظ فارغة في علمي المنطق والفلسفة، إنما الألفاظ ودلالاتها وجهان لعملة واحدة، يدل أحدهما على الآخر.

ج - الدلالة محتواها في النفس: فالعلاقة التي تربط الدال بمدلوله في علم المنطق، لا يمكن أن تترك دون قواعد أو قوانين، لأن علم المنطق يهدف إلى عقلنة الأفكار بإخضاعها إلى قوانين تنتظم في فكها؛ ولهذا يطلق الفارابي على المعاني والدلالات مصطلح منطقي وهو "المعقولات" التي يكون محلها النفس التي يتم فيها تصحيح المفاهيم برؤية منطقية.

فالنظرية الدلالية عند الفارابي لا تخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن القوانين المنطقية، ويمكن أن نجمل تعريف الفارابي لعلم الدلالة؛ أنه الدراسة التي تنتظم وتتناول الألفاظ ومدلولاتها، وتتبع سنن الخطاب والتعبير لتقنيته وتعيده.<sup>29</sup>

#### 4-2. تطبيقات علم الدلالة عند أبي حامد الغزالي المتوفى (505هـ) في كتاب المستصفي من علم الأصول

أورد أبو حامد الغزالي في كتابه "المستصفي من علم الأصول" كثيراً من المسائل المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعلم الدلالة، لكن ينبغي أن ينظر مفهوم الدلالة عند الغزالي من زاوية الثقافة الأصولية؛ ذلك أن الأحكام التي استنبطها من القرآن الكريم - خاصة - استند فيها على أسس نظرية، نجدها بشكل واضح في كتاب "المستصفي من علم الأصول"، وتعود هذه الأسس أصلاً إلى فهم عميق للدلالة، وإن كانت وضعت لتطبق في فهم النصوص الشرعية، ولكنها تطبق أيضاً في معاني أي نص غير شرعي ما دام مصوغاً في لغة عربية.<sup>30</sup>

والتفسير الدلالي الذي توصل إليه الغزالي، يدل على أن هذا العالم الفيلسوف قد تجاوز البحث عن ماهية الدلالة إلى البحث عن جوهر الدلالة وفروعها، فبنظرة إلى كتاب المستصفي من علم الأصول، نجده يذكر أصنافاً لمعان قد حددها علماء الدلالة المحدثون كالمعنى الإرشادي أو الإيمائي، والمعنى الاتساعي، والمعنى السياقي، لكن الغزالي يسميها بمصطلحات أصولية وهي على الترتيب دلالة الإشارة، ودلالة الاقتضاء، وفحوى الخطاب، وكل دلالة عند الغزالي قد تنقسم إلى دلالات فرعية يقول معرفاً دلالة الاقتضاء، بأنها هي التي لا يدل عليها اللفظ ولا يكون منطوقاً بها ولكن تكون من ضرورة اللفظ.

وكيف تكون دلالة الاقتضاء من ضرورة اللفظ يا ترى؟ يوضح ذلك الغزالي بقوله: أما من حيث لا يمكن كون

<sup>28</sup> الفارابي، محمد بن طرخان، إحصاء العلوم، دار الفكر العربي، ص 159

<sup>29</sup> عبد الجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001م ص 30

<sup>30</sup> عودة، عبد القادر، التشريع الجنائي الإسلامي، ج 1، ص 156 نقلاً عن عبد الجليل منقور



المتكلم صادقاً إلا به، أو من حيث يمتنع وجود الملفوظ شرعاً إلا به أو من حيث يمتنع ثبوته عقلاً إلا به. إن إدراك دلالة الاقتضاء تتم إما باعتبار طبيعة حال المتكلم فهي بناء على ذلك طبيعية لا يكون المتكلم عندها إلا صادقاً وإما باعتبار طريق العقل فالدلالة إذن عقلية منطقية.<sup>31</sup>

ويشير الغزالي أيضاً إلى ما يمكن أن يصحب العملية التواصلية من حركة وإيماء وإشارة من قبل المتكلم فتصرف الدلالة من المعنى الرئيسي، إلى المعنى الإيمائي أو ما يسمى في علم الدلالة الحديث "بالقيم الحافة" وهي تعني جملة القيم الثقافية والاجتماعية وغيرها التي تصحب عملية التواصل أو الإبلاغ فلكي تؤدي دلالة معينة، لا نعتمد فحسب على الألفاظ أو الرموز، إنما يقتضي ذلك تضافر عدة أنظمة إبلاغية "إذا كان النظام الكلامي أهمها فإن سائرها يواكبها مكملاً إياه" ومن ذلك النظام الإشاري، والنظام النبوي "فوق المقطعي"، والنظام الإيحائي، والنظام السياقي، ونظام المقام أو الحال.<sup>32</sup>

يقول الغزالي محددًا بعض هذه الأنظمة الدلالية في سياق تعريفه لدلالة الإشارة: "وهي - أي دلالة الإشارة - ما يؤخذ من إشارة اللفظ لا من اللفظ ونعني به ما يتبع اللفظ من غير تجريد قصد إليه، فكما أن المتكلم قد يفهم بإشارته وحركته في أثناء كلامه ما لا يدل عليه نفس اللفظ فيسمى إشارة، فكذلك قد يتبع اللفظ ما لم يقصد به، ويبنى عليه وهذا ما قد يسمى إيماء وإشارة."

أما النظام السياقي الذي يشرف على تحميل الصيغة دلالات إضافية، عدها الدرس الدلالي الحديث دلالات أساسية، يقدمه الغزالي بقوله أنه فهم غير المنطوق به من المنطوق بدلالة سياق الكلام ومقصوده.<sup>33</sup>

كما قسم الغزالي الألفاظ باعتبار نسبتها إلى المعاني، إلى أربعة أنواع يقول:

"إن الألفاظ المتعددة بالإضافة إلى المسميات المتعددة على أربعة منازل ولنخترع لها أربعة ألفاظ وهي: المترادفة، والمتباينة، والمتواطئة، والمشاركة. أما المترادفة: فنعني بها الألفاظ المختلفة: والصيغ المتواردة على مسمى واحد، كالخمر، والعقار والليث والأسد، والسهم، والنشاب، وبالجملة: كل اسمين لمسمى واحد يتناولهما أحدهما من حيث يتناولهما الآخر، من غير فرق. وأما المتباينة: فنعني بها الأسماء المختلفة للمعاني المختلفة كالسواد والقدرة والأسد والمفتاح والسماء والأرض وسائر الأسماء، وهي الأكثر. وأما المتواطئة: فهي التي تطلق على أشياء متغايرة بالعدد، ولكنها متفقة بالمعنى الذي وضع الاسم عليها، كاسم الرجل، فإنه يطلق على زيد وعمرو وبكر وخالد، واسم الجسم يطلق على السماء والأرض والإنسان، لاشتراك هذه الأعيان في معنى الجسمية التي وضع الاسم بإزائها، وكل اسم مطلق ليس بمعين، كما سبق، فإنه يطلق على آحاد مسمياته الكثيرة بطريق التواطؤ، كاسم اللون، للسواد والبياض والحمرة، فإنها متفقة في المعنى الذي به سمي اللون لونا، وليس بطريق الاشتراك البتة. وأما المشتركة فهي: الأسماء التي تطلق على مسميات مختلفة لا تشترك في الحد والحقيقة البتة، كاسم العين للعضو الباصر، وللميزان، وللوضع الذي يتفجر منه الماء، وهي العين الفوارة، وللذهب، وللشمس، وكاسم المشتري لقبال عقد البيع وللكوكب المعروف، ولقد ثار من ارتباك المشتركة بالمتواطئة غلط كثير في العقلات، حتى ظن من ضعفاء العقول أن السواد لا يشارك البياض في اللونية إلا من حيث الاسم، وإن ذلك كمشاركة

<sup>31</sup> الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، المستصفي من علم الأصول المكتبة العصرية ص 187

<sup>32</sup> المسدي، عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التنوسية للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى 1986 ج1

<sup>33</sup> عبد الجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001م ص32

الذهب للمحدقة الباصرة في اسم العين، وكمشاركة قابل عقد البيع للكوكب في المشتري، وبالجملة: الاهتمام بتمييز المشتركة عن المتواطئة مهم، فلنرد له شرحاً فنقول: الاسم المشترك قد يدل على المختلفين كما ذكرناه، وقد يدل على المتضادين، كالجمل للحقير والخطير، والناهل للعطشان والريان، والجون للسواد والبياض، والقرء للطهر والحيض، واعلم أن المشترك قد يكون مشكلاً قريب الشبه من المتواطئ ويعسر على الذهن، وإن كان في غاية الصفاء الفرق، ولنسم ذلك متشابهاً، وذلك مثل اسم النور الواقع على الضوء المبصر.<sup>34</sup>

فوضح الغزالي العلاقة بين الصور الذهنية للمدلولات المادية والمجردة، و ما يدل عليها من ألفاظ أو خطوط، فالكتابة والألفاظ عنده دال، والصور الذهنية والأمور الخارجية مدلول، كما بحث الغزالي قسم الألفاظ من حيث أفرادها وتركيبها وأحصى في ذلك ثلاثة أقسام: ألفاظ مفردة وألفاظ مركبة ناقصة، وألفاظ مركبة تامة، فاللفظ المفرد عند الغزالي، لا يخرج عن تصور من سبقه من العلماء، يقول الغزالي: "المفرد وهو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة على شيء أصلاً حين هو جزؤه كقولك عيسى وإنسان، فإن جزئي عيسى وهما "عي وسا" وجزئي إنسان وهما "إن وسان" ما يراد بشيء منهما الدلالة على شيء أصلاً. أما المركب فهو الذي يدل كل جزء فيه على معنى، والمجموع يدل دلالة تامة بحيث يصح السكوت عليه من ذلك قولهم: زيد يمشي والناطق حيوان أما قولهم: في الدار أو الإنسان في، مركب ناقص لأنه مركب من اسم وأداة. وما يلاحظ في تقسيمات الفارابي وابن سينا والغزالي للألفاظ باعتبار الأفراد والتركيب، هو إسنادهم في ذلك كله على القصد والإرادة، فإن أريد بمركب اسمي أو فعلي دلالة مفردة، كانت تلك الدلالة، وإن أريد بهما غير تلك الدلالة لم تكن.<sup>35</sup>

إن تلك الإشارات العابرة، إلى ما قدمه الإمام الغزالي في مجال التأسيس النظري للدلالة، يبرز ما مدى ثراء تراثنا المعرفي الذي اتخذ من النص القرآني كمعطى مثالي من أجل وضع أسس لنظرية معرفية شاملة خاصة إذا علمنا أن العلماء القدامى قد امتلكوا الأدوات المختلفة اللغوية والمنطقية والفلسفية؛ من أجل إبراز كل الجوانب الهامة في النص المقدس، وإن الحيلة التي أخذوها في التعامل مع أحكام القرآن زادت من منطقية معارفهم وصدق مفاهيمهم، والغزالي يعد المازج الحقيقي للمنطق الأرسططاليسي بعلم المسلمين، وظاهر ذلك من المقدمة المنطقية التي ذكرها في كتابه "المستصفى" وذكر فيها أن من لا يحيط بالمنطق ومعاني اللغة وأسرارها؛ لا ثقة بعلمه قطعاً.<sup>36</sup>

### 4-3. تطبيقات علم الدلالة عند ابن خلدون: (ت808هـ) في المقدمة

باستقراء نصوص "مقدمة ابن خلدون" نجد دراسات في الدلالة قد تجاوزت - بلا شك - الماهية إلى البحث العميق عن جوهر الدلالة وطرق تأديتها، واضحة من غير لبس يقول موضحاً ذلك وشارحاً: "واعلم بأن الخط بيان عن القول والكلام، كما أن القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني، فلا بد لكل منهما أن يكون واضح الدلالة."<sup>37</sup>

ويبين ابن خلدون العلاقة القائمة بين المعنى المحفوظ في النفس والكتابة والألفاظ، ويقسمها إلى ثلاثة أنواع:

<sup>34</sup>. الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، المستصفى من علم الأصول، المكتبة العصرية، ص26

<sup>35</sup>. الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، معيار العلم في المنطق، دار الكتب العلمية 1990م، ص42

<sup>36</sup>. النشار، محمود سامي، منهج البحث عند مفكري الإسلام، دار الفكر العربية الطبعة الأولى 1947م، ص90

<sup>37</sup>. ابن خلدون، عبر الرحمن بن محمد، المقدمة، دار يعرب الطبعة الأولى 2004 ج2 ص209 نقلاً عن علم الدلالة أصوله ومباحثه.

أ- الكتابة الدالة على اللفظ.

ب- اللفظ الدال على المعاني التي في النفس والضمير - الصورة الذهنية- وهذه المعاني إن لم تكن مجردة فإنها تدل على موجود في الأعيان.

ج- المعاني الدالة على الأمور الخارجية.

ويعطي ابن خلدون للخط والكتابة أبعاداً مهمة في العملية التواصلية، باعتبارها أدوات مهمتين من أدوات التعليم والتعلم الشيء الذي كان يشغل فكر ابن خلدون كثيراً يقول معرفاً "الخط" وأدائه للدلالة: الخط وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة عن الدلالة اللغوية.

فابن خلدون يصنف الخط في المرتبة الثانية، وذلك في تأديته للدلالة اللغوية بعد الألفاظ، فالخط دال على الألفاظ والألفاظ دالة على المعاني. ويوضح ابن خلدون هذه المسألة التي تخص أصناف الدوال فيقول: "إن في الكتابة انتقالاً من صور الحروف الخطية إلى الكلمات اللفظية في الخيال، ومن الكلمات اللفظية في الخيال إلى المعاني التي في النفس فهو ينتقل أبداً من دليل إلى دليل ما دام ملتبساً بالكتابة، وتتعود النفس ذلك؛ فيحصل لها ملكة الانتقال من الأدلة إلى المدلولات.<sup>38</sup>

يقول المنقور: بهذا التعريف للدلالة اللفظية يكون ابن خلدون قد أشار إلى ما سماه "مارتيني" (double articulation) واشتهر ذلك المصطلح بالتلفظ المزدوج في الأسنوية الحديثة. إن التلفظ الأول هو الطريقة التي تترتب فيها الخبرة اللغوية المشتركة بين جميع أعضاء بيئة معينة، وتقوم كل وحدة من وحدات التلفظ الأول على دلالة وعلى صورة صوتية ولا يمكن تحليلها إلى وحدات أصغر ذات معنى، أما التلفظ الثاني فهو إمكانية تحليل الصورة الصوتية إلى وحدات صوتية مميزة تحتوي هذه الوحدات على شكل صوتي ولا تحمل بذاتها أية دلالة. إذا نجد أن صور الحروف الخطية- عند ابن خلدون- هي التي تمثل التلفظ الثاني وهو تقسيم الكلمة (المورفيم) إلى وحدات صوتية (فونيم) لا تحمل بذاتها أية دلالة، فضلاً عن ذلك يرسم ابن خلدون العملية التواصلية أو الإبلاغية رسماً بيناً، فالخط يدل على الكلمات اللفظية التي في الخيال، والكلمات هذه تدل على المعاني التي في النفس، والكلمات اللفظية التي في الخيال هو اختصار للعلاقة القائمة بين اللفظ ومعناه، فابن خلدون ينظر إلى هذين الطرفين (اللفظ والمعنى) باعتبارهما طرفاً واحداً، ذلك أن اللفظ قد ارتبط بتصوير في الخيال وإلى هذا أشار ابن سينا في تعريفه للدلالة بقوله: "معنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع، ارتسم في النفس معناه فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم فكلما أوردته الحس على النفس التفتت النفس إلى معناه، وهو معنى الدلالة"<sup>39</sup>.

<sup>38</sup> . السابق ص 518

<sup>39</sup> . عبد الجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي. منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق الطبعة الأولى ص 37

**- الخاتمة**

- من خلال العرض السابق يتبين لنا تأصيلات علم الدلالة لدى علماء العرب، وتطبيقاتهم العملية؛ ذلك أن علم الدلالة هو علم المعنى، وقضية اللفظ والمعنى أخذت جانبا كبيرا لدى العلماء جميعا، وخاصة علماء الشريعة؛ لأنها تمثل لديهم تشريعات تبنى في ضوءها الأحكام الشرعية، فكان لا بد من النظر في وجوه اللفظ، وبيان ما يتحمله من معنى في ضوء السياق، وذلك نرى علوما نشأت من أجل ذلك؛ كأصول الفقه؛ للوصول إلى بيان الأحكام من أدلتها التفصيلية، وأسباب النزول للوقوف على ملابسات المعنى ومعرفة الخاص والعام.

- علم الدلالة كبقية العلوم، لها تطبيقات ووجود سابق على التعيد والوصول إلى مرحلة الاستقلال، فالتطور لأي علم ووصوله لمرحلة النضج والكمال يمر بدرجات متتابعة، لكن هذا لا يعني أنه لم يكن له جذور وأصول وتطبيقات لفنونه وأقسامه؛ فالتطبيق سابق للتنظير والتأطير.

- نستطيع أن ندرك من خلال التطبيقات السابقة مدى الصلة في علم أصول الفقه بعلم الدلالة والاهتمام بالمعاني المعجمية والسياقية، وكذلك ارتباط النقد الأدبي بعلم الدلالة؛ حيق تفضيل معنى على آخر، وشاعر على غيره؛ راجع بالأساس للتذوق الأدبي للبيان وقوتها في الدلالة على المعنى المقصود.

## قائمة المراجع:

1. الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، دار المعارف، الطبعة الرابعة، 1992م.
2. ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر.
3. ابن العماد، شهاب الدين، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، 1986م.
4. ابن خلدون، عبر الرحمن بن محمد، المقدمة، دار يعرب الطبعة الأولى 2004.
5. الجاحظ عمر بن بحر، الحيوان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1969م، ج1.
6. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 1984م.
7. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، معجم التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت. الطبعة الأولى 1983م.
8. المسدي، عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى 1986م.
9. الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة في أصول الفقه، دار الحلبي، القاهرة 1940م ج1 ص52.
10. الشريف الرضي، محمد بن حسين، المجازات النبوية، دار الحديث، الطبعة الأولى.
11. العويد، عبد العزيز بن محمد، أصول الفقه عند الصحابة، الوعي الإسلامي، الكويت، 2011م.
12. الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، المستصفي من علم الأصول، المكتبة العصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993م.
13. الفارابي، محمد بن طرخان، كتاب في المنطق العبارة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى 1976م.
14. النشار، محمود سامي، منهج البحث عند مفكري الإسلام، دار الفكر العربية الطبعة الأولى، 1947م.
15. النووي، أبو زكريا محي الدين، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1971م.
16. بو غازي فاطمة، محاضرات في علم الدلالة، منشورات الشابكة.
17. عبد الجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق الطبعة الأولى. 2001م.

عنوان البحث

**العلاقة بين القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين: دراسة تطبيقية**

أماني موسى عبد الجليل<sup>1</sup>

<sup>1</sup> دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال "الإدارة والسلوك التنظيمي" - جامعة أسيوط، مصر.

بريد الكتروني: amanyabdelglel@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj327>

تاريخ القبول: 2022/01/12م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

استهدفت هذه الدراسة تحليل العلاقة بين إدراك العاملين للقيادة الخادمة وأدائهم الوظيفي، وقد أجريت الدراسة على عينة طبقية عشوائية مكونة من (196) مفردة من العاملين بمديرية الزراعة بأسيوط في جمهورية مصر العربية، وقد تم اختبار الفروض باستخدام تحليل الانحدار البسيط والمتعدد باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS/PC(22). وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: وجود علاقة موجبة معنوية بين القيادة الخادمة إجمالاً والأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً. وكذلك وجود علاقة موجبة معنوية بين بعض أبعاد القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين بأبعاده. هذا وقد تم مناقشة وتفسير هذه النتائج وربطها بجهود السابقين لموضوع البحث واستخلاص دلالاتها، ومضامينها على الصعيدين النظري والتطبيقي، وكذلك تقديم توصيات الدراسة، وآفاق البحث المستقبلية.

**الكلمات المفتاحية:** القيادة الخادمة، الأداء الوظيفي للعاملين.

**RESEARCH TITLE****THE RELATIONSHIP BETWEEN SERVANT LEADERSHIP AND JOB PERFORMANCE OF EMPLOYEES: AN EMPIRICAL STUDY****Amany Musa Abdel Jalil<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> PhD in Business Administration "Management and Organizational Behavior" - Assiut University, Egypt.  
Email: amanyabdellgl@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj327>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 12/01/2021**

**Abstract**

This study aimed to analyze the relationship between servant leadership (SL) and job performance of employees (J P E). The study was conducted on a random stratified sample consisting of (196) single workers in the Directorate of Agriculture in Assiut in the Arab Republic Egypt. The hypotheses were tested using simple and multiple regression analysis using the statistical program SPSS/PC(22).

The study reached many results, the most important of which are: the existence of a significant positive relationship between the servant leadership and the job performance of employees. as well as the existence of a significant positive between some dimensions of servant leadership and the job performance of workers and its dimensions. These results were discussed, interpreted and linked to the efforts of previous researchers who dealt with the subject of the research, and their implications were extracted at the theoretical and applied levels, as well as recommendations for the study and future research prospects.

**Key Words:** Servant leadership (SL), job performance of employees (JPE)

## مقدمة

إن الحاجة للإدارة قد أصبحت ضرورة من ضرورات الحياة التنظيمية الحديثة، لكي يكون أولئك الذين يتولون إدارة التنظيمات الإدارية أكثر من مجرد ممارسين للسلطة، وأصبحت التنظيمات الإدارية أحوج إلي ما هو أكثر من أن تُدار، فهي تحتاج إلى أن تقاد بطريقة سليمة لأن العلاقات الإنسانية السليمة بين القائد ومرؤوسيه أصبحت أكثر إلزاماً من الأوامر لتحقيق استجابة المرؤوسين، وأقوى من الاتصالات الروتينية التي يتبعها المديرون، وقد أصبحت القيادة الإدارية المعيار الذي يحدد نجاح أي تنظيم، فغالبا ما يعزى نجاح أو فشل التنظيم في تحقيق الأهداف إلى كفاءة قيادته أو عدم كفاءتها (غالي، 2015).

وتحتاج المنظمات اليوم وبشكل كبير إلي التخلي عن أنماط القيادة التقليدية وتبني أنماط قيادية فعالة؛ خاصة في ظل زيادة المنافسة والتحديات والصعوبات والتغيرات التي تتسم بها بيئة الأعمال اليوم. ويعد نمط القيادة الخادمة (Servant Leadership) من الأنماط القيادية الحديثة التي تحتاج إليها المنظمات في العصر الحالي لما تمتلكه من تأثير كبير في تحسين أداء المنظمات وفعاليتها وكفاءتها (عبد الله، 2018: 229).

وتعد نظرية القيادة الخادمة من النظريات التي يتم التركيز عليها مؤخرا في الدراسات الحديثة لما لها من أهمية في التركيز علي تلبية احتياجات العاملين والارتقاء بمهاراتهم وأدائهم (الديرية و سلامة، 2018: 151). فالقيادة الخادمة تساعد في التغلب على كثير من العقبات ومواجهة التحديات التي تواجه قيادات المنظمات في القرن الحالي حيث يبنى هذا النمط القيادي تشجيع العاملين وتنمية مهاراتهم فضلاً عن تمكينهم من حل المشكلات وإزالة العقبات التي تواجههم أثناء أدائهم لأعمالهم؛ فالقائد الخادم يسعى لتمكين العاملين وإقناعهم بدلاً من السيطرة عليهم وإكراههم، فضلاً عن تشجيعهم على المشاركة والابتكار والإبداع (غالي، 2015: أبو الذهب، 2017).

وفي ضوء ما أشارت إليه الدراسات (مثال: مصطفى والسيد، 2015، أبو الذهب، 2017) من أن المنظمات التي تطبق القيادة الخادمة هي المنظمات إلي تهتم وتؤثر على سيكولوجية الموظفين، وإلي وجود علاقة بين القيادة الخادمة والأداء في المنظمات بصفة عامة، فكما زاد اهتمام القادة بتطبيق فلسفة القيادة الخادمة كلما تحسن الأداء.

تأتى هذه الدراسة كمحاولة إضافية لفهم العلاقة بين إدراك العاملين للقيادة الخادمة ومستوي أدائهم الوظيفي. وكذلك التعرف علي أهم ابعاد القيادة الخادمة تأثيراً علي الأداء الوظيفي للعاملين بأبعاده في بيئة العمل المصرية.

## موضوع الدراسة:

إن النجاح الذي تحتاج أن تحققه أي منظمة يأتي نتيجة تضافر مجموعة من العوامل، من أهمها هو امتلاك قيادات قادرة علي ممارسة أنماط جديدة من السلوك القيادي لديها القدرة علي مواجهة الغموض والتعقيد والتحديات الذي تتسم بهم بيئة الأعمال في العصر الحالي، والابتعاد عن الأنماط القيادية التقليدية القائمة علي أساس الأمر والتحكم (السر، 2019).

وفي ظل تضاؤل الثقة في قيادة الأعمال في العصر الراهن تسعى كافة المنظمات لتهيئة المناخ الملائم للعاملين، وبالتالي فهي تحتاج إلي أنماط قيادية ناجحة لديها قدرة علي الارتقاء بأدائها وخلق مناخ تنظيمي جيد



من أجل تحقيق أهدافها، وتعد القيادة الخادمة التي تهتم بخدمة الآخرين وتستثمر في تنمية وتحقيق رؤية مشتركة أحد أساليب المنظمات لتوفير هذا المناخ. وأصبح هناك حاجة لاستخدام أنماط قيادية حديثة بالمنظمات اليوم ينصب تركيزها على تكوين ارتباطات طويلة الأمد مع الموظفين، خاصة في ظل ما تواجهه من تحديات وتغييرات مستمرة، جعلت النمط التقليدي للقائد غير قادر على مواجهة وتذليل مشكلات العمل (e.g., Kumar, 2013, الثمالي، 2011، الذيرية وسلامة، 2018، عبد الله، 2018، السكر، 2019، الصباغ والسوق، 2020). وغير قادرة علي مواجهة التطور الذي تواجهه المنظمات، خاصة في قطاع الخدمات الذي يشكل نسبة كبيرة جداً من الاقتصاديات العالمية والدول النامية (Melchar, 2010، السكر، 2019).

وتعتبر القيادة الخادمة من أساليب القيادة المفضلة والأكثر قبولاً لأنها تمكن المنظمات من العمل والبقاء وتضمن لها الاستمرار والنجاح والقدرة علي المنافسة، والأكثر تفاعلية إذ أن التركيز الأساسي للوصول إلى الأهداف التنظيمية يستند على خدمة المرؤوسين المكلفين بتحقيق تلك الأهداف. وتعد مؤشر للعديد من النتائج الإيجابية على مستوى الفرد والمنظمة عبر الثقافات والبيئات التنظيمية المختلفة؛ بالإضافة أنها تعبر عن الاستخدام الأفضل للسلطة (e.g., Liden et al., 2008; Hussain, 2012; Newman et al., 2017; Alafeshat, 2019، السكر، 2019، الصباغ والسوق، 2020).

وللقيادة الخادمة أهمية كبيرة في جميع المنظمات دون استثناء لأنها تساعدها علي التحول من المنظمات التقليدية إلي المتعلمة، التي تضع في أولوياتها خدمة وتنمية رأس البشري (عبدالله، 2018: 236). وقد أوضحت الدراسات أن أكثر من ثلثي الموظفين الذين يتركون منظماتهم لا يتركون المنظمة نفسها وإنما يتركون الرئيس، فالقائد إما يؤثر بالسلب أو الإيجاب على مرؤوسيه (غالي، 2015). كما أكدت الدراسات أيضاً علي أن هناك انخفاض في مستوى إدراك العاملين للقيادة الخادمة وعدم كفاية في الوعي لديهم بهذا النمط القيادي في بيئة العمل المصرية (رشيد ومطر، 2014، الصباغ والسوق، 2020، سلامة، 2020، محمد، 2020، علام، 2020).

ويمكن القول أنه في ضوء رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ التي تستهدف النهوض: بالبُعد الاقتصادي، والبُعد الاجتماعي، والبُعد البيئي أصبح لزاماً علي القطاعات الخدمية ببيئة العمل المصرية أن تعمل نحو مستقبل يتحقق فيه اقتصاد تنافسي متوازن ومتنوع، ويتحقق فيه العدالة الاجتماعية وتحسين سبل المعيشة، وتعتبر القيادة عنصراً أساسياً لمساعدة المنظمات الخدمية علي المنافسة، تحديداً نمط القيادة الخادمة الذي يساعد المنظمات الخدمية على تقديم خدمة متميزة (السكر، 2019، www.presidency.eg/ar).

وتعد قضية الأداء الوظيفي للعاملين في كافة المنظمات أحدي العمليات الحيوية المعقدة والصعبة (السر، 2019، مرزوق وخطاب، 2020).

كما تؤكد الدراسات (e.g., Bakker, 2010; Sadia, 2011; Saha, 2012) أن المنظمات تحتاج للحفاظ على بقائها، واستمراريتها، وتحسين مستوى التنافسية فيها إلى موارد بشرية تظل ملتزمة بالمحافظة على أعلى مستوى من الأداء (السكر، 2019: 49)

بالإضافة إلي كونه يعد أهم المعايير التي تترجم إلى النتائج التنظيمية والنجاح التنظيمي والمكون الرئيسي للعملية الإدارية والتنظيمية في المنظمة؛ فهو بمثابة العمود الفقري لأي منظمة، بل وتمتد أهميته من تأثيره علي

نجاح المنظمات إلي نجاح خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة، بالإضافة إلي أنه أحد أهم مخرجات العمل التي تتأثر بشكل كبير بممارسة نمط القيادة الخادمة بالمنظمات (السكر، 2019: 4).

هناك اختلاف وجدل حول علاقة القيادة الخادمة بالأداء الوظيفي، فعلي الرغم من تأكيد الدراسات (أبو الذهب، 2017، e.g., Auxier, 2013) بأنه يجب اعتماد المنظمات اليوم في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية علي نمط القيادة الخادمة حتى تتمكن من ارتفاع معدلات أدائها من أجل البقاء والاستمرار. ومن وجود تأثير مباشر للقيادة الخادمة على الأداء الوظيفي (e.g., Mu-htasom et al., 2017; Wang et al., 2017)، أشارت أخرى (e.g., Schwarz et al., 2016) أنها تمتلك التأثير غير المباشر دون التأثير المباشر. وأشارت دراسات أخرى (e.g. Zehir et al., 2013) إلي عدم وجود تأثير معنوي للقيادة الخادمة علي الأداء الوظيفي للعاملين.

وقد كشفت نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة والتي تضمنت عدة مقابلات مع بعض العاملين في الجهاز الإداري بمديرية الزراعة أسيوط اختلاف آرائهم واتجاهاتهم فيما يتعلق بتطبيق مفاهيم القيادة الخادمة وتدني مستوى أدائهم الوظيفي. كما أكدت المقابلات مع المحققين بإدارة الشؤون القانونية ومسئول إدارة شؤون الأفراد وجود عدد كبير من العاملين الذين طبقت عليهم الجزاءات بسبب عدم أدائهم لأعمالهم.

كما تبين من خلال نتائج استعراض وتحليل الدراسات السابقة أن عدم تطبيق فلسفة القيادة الخادمة أو على الأقل وجود قصور في تطبيقها ربما تسبب في تراجع الأداء الوظيفي والعكس صحيح، وتؤكد الدراسات في هذا الصدد (مثال، السكر: 2019: 51) علي أن هذا الجدل بين الباحثين حول أثر القيادة الخادمة على الأداء الوظيفي مع قلة الدراسات العربية يستدعي دراسة هذه العلاقة. لذا تأتي هذه الدراسة كمحاولة للإجابة على التساؤل التالي: "ما طبيعة العلاقة بين القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين؟ وإلي أي مدى يمكن أن تؤثر القيادة الخادمة علي الأداء الوظيفي للعاملين داخل المنظمة محل الدراسة؟".

### أهداف الدراسة:

- يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف علي طبيعة العلاقة بين القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين عينة الدراسة، ويشقق من الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية أخرى يمكن تخليصها كما يلي:
- 1- التعرف على مستوى ممارسة القيادة الخادمة بأبعادها السبعة المُتمثلة في (مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع) لدى القادة من وجهة نظر العاملين في المنظمات عينة الدراسة.
  - 2- التعرف على مستوى الأداء الوظيفي بأبعاده الثلاث المُتمثلة في (أداء المهمة، والأداء السياقي، والأداء التكنيفي) من وجهة نظر زملاء العمل في المنظمات عينة الدراسة.
  - 3- تحليل طبيعة العلاقة بين إدراك العاملين للقيادة الخادمة وأدائهم الوظيفي.
  - 4- تحديد أكثر أبعاد القيادة الخادمة (كمتغير مكون من سبعة أبعاد) أهمية في تفسير الأداء الوظيفي (كمتغير ثلاثي الأبعاد) للعاملين عينة الدراسة.
  - 5- الوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي قد تساعد إدارة المنظمات محل الدراسة في تعزيز ممارسة القيادة الخادمة وتحسين مستويات الأداء فيها.

## أهمية الدراسة:

تنطوي أهمية الدراسة علي:

أولاً: الأهمية العلمية: تتبع الأهمية العلمية للدراسة من الآتي:

1- حداثة مفهوم القيادة الخادمة في البيئة العربية -نسبياً- تحديداً بالقطاع الخدمي، مقارنة بالبيئة الأجنبية (الديريّة وسلامة، 2018، العولقي، 2018؛ عبد الله، 2018، السكر، 2019؛ الصباغ والسوق، 2020، علام، 2020). ووجود قصور في تناوله في ثقافات متعددة ومختلفة كمتغير مكون من سبعة أبعاد (e.g., Kumar, 2013; Schwarz et al., 2016).

2- تأكيد الدراسات السابقة بمجال القيادة الخادمة (e.g., Wang et al., 2017, Muhtasom et al., 2017; Alafeshat, 2019، السكر، 2019) علي أهمية دراسة هذا النمط في قطاع الخدمات؛ تحديداً تأثيره علي أحد أهم مخرجات العمل وهو الأداء الوظيفي للعاملين. خاصة مع قلة الدراسات سواء الأجنبية أو العربية التي تناولت هذه العلاقة (e.g., Hussain, 2012; Auxier, 2013; Muhtasom et al., 2017; Schwarz et al., 2019; Stollberger et al., 2019; et al., 2016; السكر، 2019).

3- بالرغم من تأكيد الدراسات (e.g., Spears, 2010; de Waal, 2012; Thevanes & Mangaleswaran, 2018، الديريّة وسلامة، 2018) علي أن العديد من المنظمات التي تم اختيارها كأفضل مائة منظمة في العالم، قد تبنت فعلياً وأدرجت مفهوم القيادة الخادمة ضمن ثقافتها؛ وأن القيادة الخادمة هي أحد أهم العوامل لتحقيق نجاح واستدامة المنظمات في الوقت الحاضر. إلا أن هناك دراسات قد ألفت الضوء علي العديد من الانتقادات لهذا النمط القيادي (غالي، 2015، 2014، Liden et al., 2014, 2015).

4- تستهدف الدراسة الحالية دراسة أثر القيادة الخادمة (كمتغير مكون من سبعة أبعاد) علي الأداء الوظيفي (كمتغير مكون من ثلاثة أبعاد)، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة، خاصة مع تأكيد الدراسات مصطفى والسيد، 2015، السطوح وآخرون (e.g., Muhtasom et al., 2017، العولقي، 2018، عبد الله، 2018) علي أن هناك اختلاف واضح في تحديد أبعاد القيادة الخادمة من حيث عددها وتسميتها سواء بالدراسات العربية والأجنبية، وأيضاً وجود اختلاف واضح في تحديد أبعاد الأداء الوظيفي (رضوان، 2016، الرميدي ومحمد، 2020، مرزوق وخطاب، 2020). كما ركز معظمها (e.g., Melchar, 2010; de Waal, 2010; Alafeshat, 2019، أبو الذهب، 2012، 2017) علي الأداء التنظيمي وليس الوظيفي، وحتى الدراسات العربية المتوفرة في هذا المجال (علي سبيل المثال: السكر، 2019) قد تناولت الأداء الوظيفي كمتغير إجمالي ولم تشير إلي أبعاد الأداء الوظيفي في هذه العلاقة.

5- بالرغم من أن معظم الدراسات التي طبقت علي المنظمات في بيئة العمل المصرية (مثال: رضوان، 2016، عبد الرحمن، 2011، الرميدي ومحمد، 2020، مرزوق وخطاب، 2020، حجازي، 2021) أشارت إلي أن مستوى الأداء الوظيفي للعاملين مابين متوسط ومرتفع إلا أنه وبعد مراجعتها تري الباحثة أنها ربما لا تمثل الواقع، حيث أنها اعتمدت في قياسها علي التقييم الذاتي، ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه الدراسات (e.g., Hussain, 2012; Schwarz et al., 2016) من أن أحد الانتقادات والفجوات الهامة في دراسة الأداء

الوظيفي هو الاعتماد علي التقييم الذاتي الذي يؤدي إلي مبالغة العاملين في تقديرهم لمستوي أدائهم، وهو ما سيتم تداركه بالدراسة الحالية.

6- بالرغم من أنه أصبح من الضروري علي المنظمات أن تولي اهتماماً كبيراً لدراسة الأداء الوظيفي للعاملين لاكتساب ميزة تنافسية لتحقيق الاستدامة التنظيمية (e.g., Thevanes & Mangaleswaran, 2018:11؛ إلا أن معظم الدراسات التي تناولت الأداء الوظيفي للعاملين ركزت علي أداء العمل الأساسي وأغفلت الأداء المكمل والإضافي (محمود، 2007: 237).

ثانياً: الأهمية العملية: تتبع الأهمية العلمية للدراسة من الآتي:

1- يرجع اختيار تطبيق الدراسة علي المنظمات الخدمية، إلي توصية دراسات (Schwarz Hussain, 2012; et al., 2016) بأن هناك حاجة ملحة للتعرف علي تأثير القيادة الخادمة علي الأداء الوظيفي للعاملين في المنظمات الخدمية العامة التي تخدم جمهور الشعب وتتسم بالبيروقراطية الشديدة تحديداً في البلدان النامية، وأيضاً بسبب مطالبة هذه المنظمات بالتحول التكنولوجي في ظل اقتصاديات ضجت بالكثير من قضايا الكسب غير المشروع (Melchar, 2010:76).

2- الدراسات التي تناولت موضوع القيادة الخادمة قد أسهبت في التطبيق علي المؤسسات التعليمية دون غيرها (الصالح، 2020: 86).

3- يرجع اختيار تطبيق الدراسة تحديداً علي القطاع الزراعي إلي كونه من القطاعات الخدمية التي ازدادت تعقيداً في السنوات الأخيرة لأنه يعاني من قصور شديد في الاستثمار مما يحول بينه وبين تحقيق الأهداف المحددة في إطار رؤية التنمية المستدامة 2030م ومن الأهمية تبني استراتيجيات تساعده على النمو السريع المستدام والتحول نحو تقديم الخدمات الالكترونية للمزارعين، في ظل تأكيد قانون الخدمة المدنية الجديد الذي يؤكد علي أهمية تحقيق أهداف الإصلاح الإداري وتطوير مستوى الخدمة المدنية ورفع كفاءة الأداء لمختلف وحدات الجهاز الإداري للدولة وقيامهم بأداء واجباتهم في رعاية مصالح الشعب (e.g., [https// ahram. org.eg](https://ahram.org.eg); [www:almasryalyoum.com](http://www:almasryalyoum.com)، حسين، 2019).

4- من المتوقع أن تقدم هذه الدراسة لمتخذي القرار بالمنظمات- محل الدراسة- نتائج علمية وواقعية عن مدي تأثير القيادة الخادمة علي الأداء الوظيفي، مما يساعدها علي رفع مستويات الأداء الوظيفي بها لتحسين صورتها أمام عملائها، وموظفيها، والمجتمع الخاص بها، وبالتالي تحقيق أهدافها.

### الإطار النظري وفروض الدراسة:

#### أولاً: القيادة الخادمة (S L) Servant Leadership.

ظهرت في العقود الأخيرة العديد من النظريات التي تركز علي مصلحة العاملين كمدخل لمصلحة المنظمة، وكان من هذه النظريات نظرية القيادة الخادمة التي أعطت الأولوية للرعاية وتقديم الخدمة والسلوك الأخلاقي والتعاون من خلال التواصل مع الآخرين، وشعارها "القائد الخادم هو خادم أولاً"؛ فالقائد لا يخدم ولكن الخادم هو الذي يقود فمن يخدم تلقائياً في النهاية هو الذي يقود (غالي، 2015: 12). ويعتبر Greenleaf أول من استخدم مصطلح القائد الخادم في عام 1970 (Muhtasom et al., 2017:73). وقد أشار (Page &

Wong(2010:1) إلي أن مفهوم القيادة الخادمة بالغ التعقيد لدرجة يتعذر معها إيجاد تعريف مبسط لها لكونها متعددة الأبعاد ثرية في مظهرها و مترامية الأطراف في دلالاتها، كما أكدت الدراسات (e.g., Alafeshat,2019) (السكر، 2019، الصالح، 2020، علام، 2020) أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول رؤية واحدة تتعلق بمفهوم القيادة الخادمة لذا تعدد تعريفها.

فعرها (1996) Spears كنوع جديد من نموذج القيادة الذي يخدم الآخرين كأولوية أولى. وعرفها (2004) Hunter بأنها مهارات التأثير في المرؤوسين من أجل العمل بحماس على تحقيق أهداف محددة باعتبارها تحقق المصلحة العامة المشتركة. بينما عرفها (2011:1228) van Diere-ndonck بأنه منهج قيادي يتميز بإيثار القائد وتركيزه علي احتياجات مرؤوسيه وتطلعاتهم المستقبلية. وعرفها (2019:227) Northouse بأنها نهج قيادي يتسم بالإيثار والأخلاق تتطلب من القادة أن ينتبهوا إلى احتياجات أتباعهم ويتعاطفوا معهم وأن يعتنوا بهم من خلال التأكد من أنهم أصبحوا أكثر معرفة وحرية واستقلالاً، حتى يتمكنوا هم أيضا من أن يصبحوا قادة خادمين. بينما عرفها علام (2020: 79) بأنها خدمة ومساعدة المرؤوسين والتأثير عليهم عن طريق توفير بيئة عمل تقوم علي الثقة والتحفيز وحث العاملين علي العمل من أجل تحقيق أهداف المنظمة والتي تعد أهداف مشتركة بين القائد الخادم والمرؤوسين.

بسبب عدم وجود اتفاق بين الباحثين حول مفهوم موحد للقيادة الخادمة اختلفوا في تحديد خصائصها ولكن بمراجعة الدراسات السابقة بهذا المجال (e.g., Laub,1999; Liden et al., 2008,2014;Melchar,2010;Spears,2010;Auxier,2013;Kumar,2013; Schwarz et al.,2016;Newman et al.,2017;Alafeshat,2019;Kadarusman,2021) ومطر، 2014، غالي، 2015، الديرية وسلامة، 2018، العولقي، 2018، عبدالله، 2018، السر، 2019، الصالح، 2020، سلامة، 2020، علام، 2020). تمكنت الباحثة من استخلاص مجموعة من الخصائص التي يتميز بها القائد الخادم منها: خدمة العاملين والاهتمام بهم وتحقيق مصالحهم وتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم، والإيثار، والاحتواء، والتحفيز والإلهام والتعليم والقوة والريادة، وتقدير الآخرين والالتزام بتنميتهم مهنيًا وشخصياً ووجدانياً، وتحمل أعباء المسؤولية التنظيمية، وتفويض السلطة، والاستماع، والحكمة والرؤية والبصيرة، والتواضع، والأخلاق، والتعاطف والحب والتواصل مع الآخرين والالتزام بالارتقاء بهم ومراعاة مشاعرهم وتقديم الدعم ومعالجة المشكلات لهم، والوعي، والإقناع والتعاون، والصدق والنزاهة والثقة.

وبسبب تزايد اهتمام الباحثين (e.g.,Liden et al.,2008,2014; Van Dierendonck, 2011) ، غالي، 2015، السر، 2019) بالقيادة الخادمة كمنهج قيادة ونمطاً قيادياً متميزاً وهاماً للمنظمات التي يتوقف عليها فاعليه وحيوية واستمرار وجودة التنظيم. أصبح من الضروري تحديد مخرجات القيادة الخادمة لتحسين الجهود نحو فهم أوضح وأشمل لاختيار وتدريب وتطوير القادة ليصبحوا قادة خادمين. وفي هذا الصدد وجدت الباحثة أن مؤيدي نظرية القيادة الخادمة يؤكدون علي أنه نمط قيادي مثالي ينتج عنه العديد من المخرجات الايجابية، ومن خلال مراجعه الأبحاث المتوافرة في هذا المجال (e.g., Spears,1996; Laub,1999; Liden et

al.,2008,2014; Auxier,2013; de Waal,2012; Zehir et al.,2013; Schwarz et al.,2016; Mu-htasom et al.,2017;Newman et al.,2017;Thevanes&Mangaleswaran,2018, مصطفى، 2015، عالي، 2014، رشيد ومطر، 2014، Alafeshat,2019;Kadarusman&Bunyamin,2021 والسيد، 2015، العولقي، 2018، عبد الله، 2018، السكر، 2019، السر، 2019، الصالح، 2020، سلامة، 2020، محمد، 2020) يمكن تحديد أهم هذه المخرجات علي مستوي الأفراد في أنها تعزز من: رفايتهم وإحداث توازن بين حياتهم الوظيفية وحياتهم الشخصية والعائلية، وشعورهم بتحقيق الذات وتحقيق أهدافهم، وتنمي شخصيتهم ليصبحوا أكثر: حكمة، وإنسانية، وصحة نفسية، وحرية واستقلالية، وشعوراً بالتمكين والاستقرار والأمان الوظيفي، وقبولاً للتسامح والتعاطف، وخدمة للآخرين، وثقة بالقائد، ومشاركة، كما تزيد من روحهم المعنوية، وأدائهم الوظيفي، وطاقتهم الجسدية والفكرية، ورغبتهم في المبادرة والإبداع والابتكار، والمهارة والكفاءة. أما علي المستوي التنظيمي: فهي تعزز مستوي: الأداء التنظيمي، والاستغراق الوظيفي، والمواطنة التنظيمية، والولاء والانتماء والالتزام التنظيمي، والرضا الوظيفي ورضا العملاء، والعدالة التنظيمية، وجودة الحياة الوظيفية، وتحقيق الأهداف والمنافسة والنجاح، وبناء منظمات مستدامة، وبناء فريق قيادة فعال، ومناخ عمل صحي آمن وملهم، والنمو والفاعلية والكفاءة التنظيمية، والربحية والإنتاجية، وكذلك تعمل علي خفض: معدل دوران العمل، والاحتراق الوظيفي، والمشاكل والصراعات وحدة التوتر. وعلي المستوي المجتمعي: فهي تعزز من: تحسين جودة العلاقات داخل المجتمع، وإحداث تغيير به وبناءه.

وبالرغم من المخرجات الإيجابية السابق ذكرها مباشرة نجد علي الجانب الآخر فقد وجهت انتقادات لهذا النمط القيادي بأنه يفتقر إلى وجود سلطة؛ وقد يؤدي إلى تكاسل العاملين وجعلهم أقل تحفيزاً، بالإضافة إلي أن إنشاء نظام قيادة خادم ناجح يحتاج إلي مزيد من الوقت ولا يناسب كل الأعمال؛ كونه لا يتماشى مع هيكل الأعمال الأساسية، حيث أن الهدف الأساسي للمديرين هو خدمة الأهداف الرئيسة لأصحاب المنظمة والإدارة العليا، وليس العاملين، كما أن هذا النمط القيادي قد يؤدي إلى قلة الإنتاجية، وفي النهاية لن تؤدي إلى الوصول إلى أهداف المنظمة. الخلاصة: يري منتقدي القيادة الخادمة أنها نوع من أنواع القيادة الضعيفة، والسلبية، وغير الفعالة، بل أن لديهم صورة مروعة تجاه قلب الهرم المؤسسي للمنظمة. بل ويمتد انتقاد هذا الأسلوب القيادي إلي أسوء من ذلك حيث أشار عدد من الباحثين إلي أنه يؤدي إلي حدوث آثار ضاره بمكان العمل كانهخفاض مستوي الأداء والمواطنة التنظيمية بالإضافة لكونه يحمل القادة الكثير من التوتر والقلق بل وربما الاستغلال من أتباعهم في بعض الأحيان (e.g., Liden et al.,2014; Quain,2018).

ويري الباحثين (e.g.,Hunter,2004;Auxier,2013) وهو ما تتفق معه الباحثة؛ أن القيادة الخادمة هي أبعد ما يكون عن هذه الانتقادات. فالقائد الخادم يستطيع أن يكون شديد الهرمية في التفكير، بل وأن يكون مستبد، ولا يفوض أحداً ولا يسمح بالتنازل عن مسؤوليته القيادية تحديداً المتمثلة في تحديد المهمة والرسالة، ووضع القواعد التي تحكم السلوكيات والتصرفات، ووضع المعايير، وتحديد المسؤوليات والمحاسبة عليها. ولكنه يرسم الاتجاه لمرؤوسيه، ثم يساعدهم لإنجاز المهام المسندة إليهم بفعالية ونجاح من خلال التعرف على احتياجاتهم وطموحاتهم وتلبيتها إليهم. كما أن النظر إلي هذا النمط القيادي علي أنه يكلف الكثير للمنظمات من الأعباء لإرضاء

العاملين وتحقيق المسؤولية الاجتماعية أمام المجتمع، هو اعتقاد خاطئ لأن هذه الأعباء قصيرة الأجل ستزيد من فرصة المنظمات علي المنافسة والبقاء المبنية علي غرس ثقافة تنظيمية في الأجل الطويل تجذب رضاء الجميع. ومن الأهمية الإشارة إلي أنه من خلال مراجعة الدراسات السابقة (e.g., Liden et al., 2014; Schwarz et al., 2016، ابراهيم، 2013، السكر، 2019، الصباغ والسوق، 2020) التي أشارت إلي وجود تشابه بين نمط القيادة الخادمة والقيادة التبادلية والتحويلية والأخلاقية، إلا أنها أكدت علي أن القيادة الخادمة أكثر تأثيراً من غيرها من الأنماط القيادية الإيجابية الأخرى حيث يكسب القائد الخادم قوة تأثيره علي أتباعه من خلال الاعتماد علي التنمية الشخصية والتمكين وهو أسلوب غير تقليدي ونابع من خدمتهم وإعطائهم قدر من الحرية لإظهار قدراتهم: فالقائد الخادم يركز علي الأشخاص الذين يتبعونه بشكل أكبر بينما القائد التحويلي يميل إلي التركيز بشكل أكبر علي أهداف المنظمة.

كذلك فالقائد الخادم أكثر تركيزاً علي الأنشطة التي تهتم برفاهية العاملين، في حين يركز القائد التبادلي علي الأنشطة الروتينية وتخصيص الموارد والتوجيه والرقابة لتحقيق الأهداف التنظيمية، كما أن تأثيره علي أتباعه نابع من استخدام المكافآت والعقوبات والسلطة الرسمية. وتعتبر القيادة الخادمة أعم واشمل من القيادة الأخلاقية، حيث تتضمن السلوك الأخلاقي كأحد أبعادها.

#### أبعاد القيادة الخادمة

قدمت بعض الدراسات (e.g., Liden et al., 2008, 2014; Northouse, 2019) مراجعة شاملة للأدبيات المتوفرة في هذا المجال؛ وانتهت إلي تحديد سبعة أبعاد للقيادة الخادمة وهو ما تتفق معه الدراسة الحالية، لخصتها الباحثة في ما يلي:

- البُعد الأول: مساعدة المرؤوسين على التقدم والنجاح Helping subordinates grow & succeed ، ويشير إلى مساعدة القادة لمرؤوسيهم علي تحقيق الأهداف المهنية والشخصية وتحقيق الذات والوصول إلى أقصى إمكاناتهم البشرية.
- البُعد الثاني: التمكين Empowering، ويشير إلى قيام القائد بتمكين المرؤوسين من خلال تعزيز أبعاد المعنى والكفاءة وتقدير المصير ومنحهم المزيد من القوة والاستقلالية، والمشاركة في صنع القرار وتوفير الدعم والتوجيه اللازم.
- البُعد الثالث: الاهتمام بالمرؤوسين أولاً (الإيثار) Putting subordinates first، ويشير إلي إظهار القائد لمرؤوسيه أن احتياجاتهم واهتماماتهم ونجاحهم تتصدر الأولوية لديه قبل نفسه.
- البُعد الرابع: التصرف بأخلاق Behaving ethically، ويطلق عليه البعض السلوك الأخلاقي ويشير إلي تعزيز القائد للمعايير والقيم الأخلاقية لدى المرؤوسين من خلال التعامل بشفافية، وإنصاف وصدق وعدالة، وعدم التضحية بالمبادئ الأخلاقية من أجل تحقيق النجاح.
- البُعد الخامس: المهارات المعرفية أو المفاهيمية (التصوّر) Conceptual skills، ويشير إلي قدرة القائد علي تقديم المساعدة والدعم الفعال للعاملين والمنظمة، وتسهيل مهام الآخرين ومنهم مرؤوسيه؛ لامتلاكه المعرفة عن المنظمة والمهام الموكلة إليهم. والقدرة علي تأسيس رؤية واضحة للمنظمة تتجاوز العمليات اليومية.

- البُعد السادس: المعالجة العاطفية Emotional healing، ويشير إلي الدرجة التي يهتم بها القائد للتعرف علي المشاكل الشخصية للمرؤوسين وإعطاء الوقت الكافي لمعالجتها، والوقوف بجانبهم، وتقديم الدعم لهم والسعي نحو رفاهيتهم.

- البُعد السابع: تقديم قيمة للمجتمع Creating value for the community، ويشير إلي امتلاك القائد الوعي الحقيقي بالالتزام تجاه تطوير ومساعدة المجتمع، من خلال تشجيع المرؤوسين على التطوع لخدمة المجتمع والمشاركة في الأنشطة التي تساعد علي ذلك.

### ثانياً: الأداء الوظيفي للعاملين (J P E) Job performance of employees

يعتبر الأداء الوظيفي للعاملين أحد المؤشرات الهامة الدالة على مستوى كفاءة العاملين، ولذا فهو يحتل مكانة خاصة بالنسبة لكل المنظمات، لتأثيره على الناتج النهائي لمحصلة جميع الأنشطة بها، وذلك علي مستوى الفرد والمنظمة والدولة. حيث أن المنظمة تكون أكثر استقراراً وأطول بقاءً حين يكون أداء العاملين متميزاً (عبد الرحمن، 2011، رضوان، 2016، أبو حيمد، 2020، مرزوق وخطاب، 2020).

تشير الدراسات (مثال: عبد الرحمن، 2011، أبو حيمد، 2020، الرميدي ومحمد، 2020) إلي عدم وجود اتفاق موحد حول تعريف الأداء الوظيفي للعاملين وذلك بسبب استخدامه علي نطاق واسع في مختلف المجالات. ولكن بمراجعة الدراسات بهذا المجال نجد أن تعريف الأداء الوظيفي للعاملين لم يخرج عن مدخلين: المدخل الأول عرفه من منظور سلوكي. وفي هذا الصدد علي سبيل المثال:

عرفه (Mulki et al., 2015:3) بأنه سلوك يتماشى مع الأهداف التنظيمية ويتم تقييمه على أساس تحقيق العاملين لهذه الأهداف، ويدل على قدرة العامل وفاعليته للقيام بالعمل.

أما المدخل الثاني فعرفه من منظور النتائج المترتبة، علي سبيل المثال: عرفه (Cascio 2016) بأنه درجة انجاز الفرد للمهام التي تشكل وظيفته.

وقامت دراسة مرزوق وخطاب (2020: 271) بالدمج بين المدخلين وعرفاه بأنه "سلوك وظيفي موجه نحو أهداف محددة مسبقاً يقوم بها العامل خلال فترة زمنية معينة، كما أنه نتيجة ترتبط بتحقيق أهداف المنظمة".

وبمراجعة الدراسات السابقة في هذا المجال (Thevanes & Mangaleswaran, 2018, e.g.), محمود، 2007، رضوان، 2016، السكر، 2019، أبو حيمد، 2020، الرميدي ومحمد، 2020). استخلصت الباحثة أن أهمية الأداء الوظيفي ترجع لما يمتلكه من تأثير سواء علي مستوى المنظمة لارتباطه بدورة حياتها المختلفة، مما يؤثر علي مستوى الأداء التنظيمي ومن ثم يؤثر علي الإنتاجية والفاعلية التنظيمية وتحقيق رؤيتها ورسالتها وأهدافها، وقدرتها علي التنافس مما ينعكس علي مدي قدرتها علي الاستقرار، والاستمرار والبقاء والنجاح أو الفشل. وعلي مستوى الأفراد تكمن في أنه يمثل أحد أساليب تحديد نقاط القوة والضعف لديهم، وأحد أسباب الراحة، والاكتفاء، والفخر لديهم نتيجة لانجاز المهام علي أكمل وجه. وعلي مستوى الدولة لأنه يمثل انعكاس وتعبير عن أداء المنظمات العاملة فيها.

ويتأثر الأداء الوظيفي للعاملين بمجموعة من العوامل والتي يمكن أن تؤثر فيه سلباً أو إيجاباً، ولا بد للمنظمات أخذها بعين الاعتبار من أجل تحسين ورفع مستويات الأداء فيها، ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة



(مثال: السكر، 2019، أبو حميد، 2020، الرميدي ومحمد، 2020) تمكنت الباحثة استخلاص هذه العوامل: منها ما يتعلق بالموظف وتتمثل في مهاراته، وخبرته واهتماماته، وقيمه، ودوافعه، واتجاهاته والخصائص الشخصية التي يتمتع بها، ومدى إدراكه لدوره في إنجاز العمل. ومنها ما يتعلق بالوظيفة وتتمثل في مهام ومتطلبات ونوعية العمل، ومدى اتساق العمل المكلف به مع قدرات وإمكانيات العامل. ومنها ما يتعلق بالبيئة التنظيمية ويتمثل في الهيكل التنظيمي، والثقافة التنظيمية، وأنظمة وإجراءات العمل، والدعم الاجتماعي، ونمط القيادة والإشراف تحديداً القيادة الخادمة والداعمة، ومناخ العمل، وتوفر الموارد.

### أبعاد الأداء الوظيفي للعاملين

بالرغم من عدم وجود اتفاق حول أبعاد الأداء الوظيفي للعاملين لكونه متغير ديناميكي متعدد التعريفات والأبعاد، إلا أنه بمراجعته العديد من الدراسات وجد أن هناك شبه اتفاق علي أن هذه الأبعاد لم تخرج كثيراً عن أداء العامل إما للدور المنوط به في المنظمة، أو لعمل إضافي خارج عن متطلبات الوظيفة (أبو حميد، 2020: 47).

ويشير مرزوق وخطاب (2020: 271) أنه بناءً علي مراجعة عدد كبير من الدراسات (e.g., Werner,2000; Rotundo,2002; Schmitt et al.,2003, Sonnentag et al.,2008; Catalakal,2016; Pradhan,2017; Cetinkaya,2018; Yousefi,2019; Wu et al.,2019; سليمان، 2018، أبوريشة، 2019) في هذا المجال، يمكن تحديد ثلاثة أبعاد للأداء الوظيفي للعاملين؛ وهو ما تتفق معه الدراسة الحالية وهي:

- البعد الأول: أداء المهمة Task Performance، وهو يشير إلي تلك السلوكيات التي تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تحويل المواد الخام إلى سلع أو تلك السلوكيات التي تسهم في توزيع المنتج النهائي أو التي تسهم في تخطيط إنجاز الأنشطة التي من شأنها تحسين كفاءة أداء العمل، كما أنها السلوكيات التي يرد ذكرها بشكل رسمي في الوصف الوظيفي أي من المتطلبات الأساسية والجوهرية للوظيفة.
- البعد الثاني: الأداء السياقي Contextual Performance، وهو يشير إلي السلوك الذي لا يساهم بشكل مباشر في الأداء التنظيمي ولكنه يدعم البيئة التنظيمية والاجتماعية والنفسية، فهو يتضمن أنشطة ليست جزءاً رسمياً من الوصف الوظيفي (Extra-role performance)، ويساهم بشكل غير مباشر في أداء المنظمة من خلال تسهيل أداء المهام.
- البعد الثالث: الأداء التكيفي Adaptive Performance، وهو يشير إلي ذلك السلوك الذي يعبر عن كفاءة الفرد وقدرته على تغيير سلوكه وذلك لمقابلة التغيير في بيئة العمل.

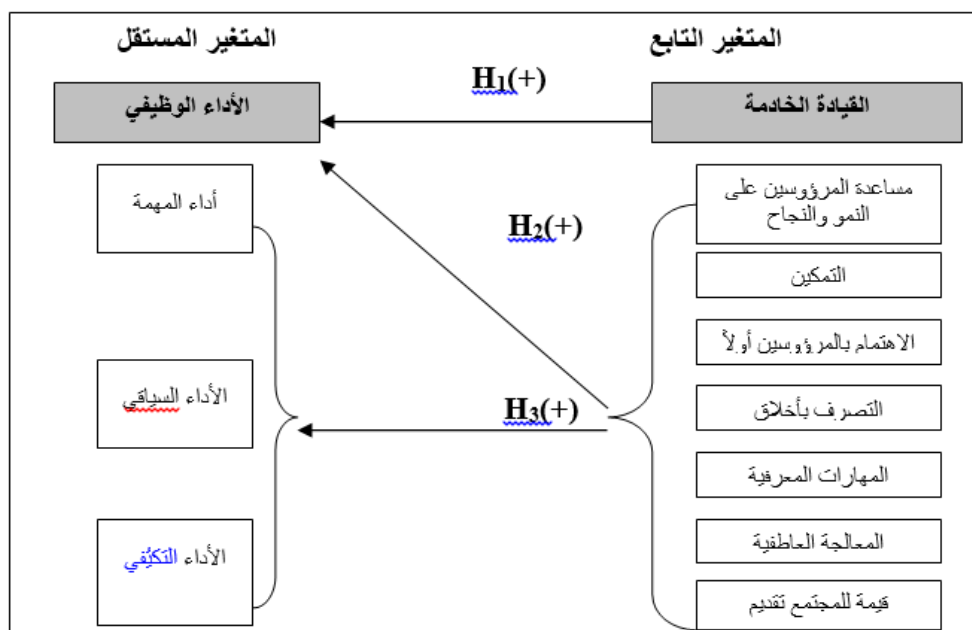
### ثالثاً: العلاقة بين القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين.

تعد ممارسة القيادة الخادمة مفيدة بشكل عام للمنظمات فهي من أساليب القيادة الفعالة التي اكتسبت قدراً كبيراً من القبول في المنظمات سواء الحكومية أو الخاصة، بسبب النظر إليها علي أنها مصدر من مصادر التميز للمنظمات وقدرتها الفائقة علي خلق كوادر قيادية تتصف بالكفاءة والمبادئ والتركيز علي العاملين، كما أن لها العديد من النتائج الإيجابية المهمة التي يتوقف عليها كفاءة ونجاح المنظمات وتفوقها، وتحقيق قدرتها

التنافسية من بينها الأداء الوظيفي للعاملين، ويأتي ذلك من خلال تركيز هذا النمط القيادي على الاهتمام بالعاملين وبتلبية احتياجاتهم حتى يتمكنوا من الوصول إلى الأهداف المشتركة، وبإشراكهم في صنع القرار وتمكينهم، وهذا سيولد لديهم شعوراً بالشغف للمساهمة في المنظمة، مما سينعكس على أدائهم الوظيفي، مما سيجعل العاملين أصحاب الأداء الجيد أكثر ميولاً نحو الأداء المتميز لتحقيق الأهداف (e.g., Kumar,2013; Taşliyan et al.,2016; Alafeshat & Tanova,2019; Kadarusman & Bunyamin, 2021; Sarwar et al.,2021، السكر، 2019، حجازي، 2021).

### نموذج الدراسة:

بناء على أهداف وفروض الدراسة، والدراسات السابقة تم اقتراح نموذج الدراسة على النحو التالي:



شكل رقم (1) نموذج الدراسة

يوضح هذا النموذج العلاقة المباشرة بين القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين.

### فروض الدراسة

في ضوء مشكلة ونموذج الدراسة، تم صياغة ثلاثة فروض رئيسية للإجابة على تساؤلات الدراسة وذلك على النحو التالي:

#### الفرض الرئيس الأول H1:

يهدف هذا الفرض إلى اختبار العلاقة المباشرة بين القيادة الخادمة إجمالاً (كمتغير مستقل) والأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً (كمتغير تابع)، وبالتالي يتم صياغته كالآتي:

"توجد علاقة ترابط موجبة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الخادمة (كمتغير إجمالي) والأداء الوظيفي للعاملين (كمتغير إجمالي)".

#### الفرض الرئيس الثاني H2:

يهدف هذا الفرض إلى اختبار العلاقة المباشرة بين أبعاد القيادة الخادمة (كمتغير مستقل) والأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً (كمتغير تابع)، وبالتالي يتم صياغته كالآتي:

"توجد علاقة ترابط موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة الخادمة (مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع) والأداء الوظيفي للعاملين".

### الفرض الرئيس الثالث H3:

يهدف هذا الفرض إلى اختبار العلاقة المباشرة بين أبعاد القيادة الخادمة (كمتغير مستقل) والأداء الوظيفي للعاملين بأبعاده (كمتغير تابع)، وبالتالي يتم صياغته كآتي:

"توجد علاقة ترابط موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة الخادمة (مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع) والأداء الوظيفي للعاملين بأبعاده (أداء المهمة، والأداء السياقي، والأداء التكتيقي)".

وينبثق من هذا الفرض الرئيسي الثالث ثلاث فروض فرعية ( $H3_1, H3_2, H3_3$ ) كما يلي:-

$H3_1$ : "توجد علاقة ترابط موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة الخادمة (مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع) وأداء المهمة".

$H3_2$ : "توجد علاقة ترابط موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة الخادمة (مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع) والأداء السياقي".

$H3_3$ : "توجد علاقة ترابط موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة الخادمة (مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع) والأداء التكتيقي".

### منهجية الدراسة، وتشمل:

أولاً: التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة وكيفية قياسها:

**المتغير المستقل:** ويتمثل في القيادة الخادمة، واعتمدت الباحثة علي تعريف دراسة (Northouse 2019) "السابق الإشارة إليها"، وعلي مقياس (Liden et al., 2008) والذي ترجمة إبراهيم (2013)، واعتمد عليه عدد من الدراسات (e.g., Stollberger et al., 2019; Gali, 2015، السكر، 2019) لارتفاع معاملات الثبات والصدق له. ويتضمن (28) عبارة موزعة على الأبعاد السبعة للقيادة الخادمة (كما موضح بملحق رقم 1)، وقد صممت البنود علي غرار مقياس ليكرت ذي النقاط الخمس.

**المتغير التابع:** ويتمثل في الأداء الوظيفي للعاملين، واعتمدت الباحثة علي تعريف ومقياس دراسة مرزوق وخطاب (2020) "السابق الإشارة إليها"، والتي اعتمدت علي المقياس المستخدم بدرستي (Van(2000) and Voirin & Patrice(2012)، لارتفاع معاملات الثبات والصدق له. ويتضمن (30) عبارة موزعة على الأبعاد الثلاثة للأداء الوظيفي للعاملين (كما موضح بملحق رقم 1)، وقد صممت البنود علي غرار مقياس ليكرت ذي النقاط الخمس، ويوضح الجدول رقم (1) قيم الثبات والصدق لهذه المتغيرات.

## جدول رقم (1)

## قيم الثبات والصدق لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	عدد عبارات المقياس	معامل الثبات	معامل الصدق
المتغير المستقل: القيادة الخادمة، أبعادها	28	0,94	0,96
1- بُد مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح	4	0,84	0,91
2- بُد التمكين	4	0,75	0,86
3- بُد الاهتمام بالمرؤوسين أولاً	4	0,78	0,88
4- بُد التصرف بأخلاق	4	0,86	0,92
5- بُد المهارات المعرفية	4	0,81	0,90
6- بُد المعالجة العاطفية	4	0,76	0,87
7- بُد تقديم قيمة للمجتمع	4	0,90	0,94
المتغير التابع: الأداء الوظيفي للعاملين، أبعاده	30	0,96	0,97
1- بُد أداء المهمة	9	0,90	0,94
2- بُد الأداء السياقي	13	0,92	0,95
3- بُد الأداء التكتيبي	8	0,91	0,95

ن=60 مفردة

المصدر: التحليل الإحصائي للبيانات

معامل الثبات (اختبار الاعتمادية: قيمة ألفا)

إختبار الصدق= الجذر التربيعي ل ألفا ( $\sqrt{r}$  معامل الثبات )

وتشير بيانات الجدول رقم (1) إلى أن معاملات الثبات والصدق لمتغيرات الدراسة مقبولة، حيث كانت جميعها أعلى من الحدود المقبولة (60%) (Sekaran & Bougie,2013:324). أما فيما يتعلق بمعاملات الصدق، فقد سجلت النتائج معاملات صدق مرتفعة لجميع متغيرات الدراسة، ومن ثم فإن هذه النتائج تشير إلى وجود درجة ملائمة من الاتساق الداخلي Internal Consistency، بين البنود المستخدمة في قياس متغيرات الدراسة، مما يعنى صلاحية هذه الأدوات لجمع بيانات الدراسة الميدانية.

## مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بالجهاز الإداري بمديرية الزراعة بأسبوط التي تخدم (11) مركز بمحافظة أسبوط وتضم (216) جمعية زراعية وتعاونية، وقد بلغ عددهم (2942) مفردة، وتمثلت وحدة المعاينة في العاملين بالوظائف التخصصية (الحاصلين علي مؤهلات جامعية أو عليا فوق المتوسطة) وعددهم (390) مفردة.

ونظراً لصعوبة جمع البيانات باستخدام الحصر الشامل، تم استخدام العينة الطبقية العشوائية لعدم تجانس مجتمع البحث، وبالرجوع إلى الجداول الإحصائية لتحديد حجم العينة تبين أن حجم العينة يبلغ (196) مفردة في ضوء معامل ثقة قدره (95%) ومستوى معنوية قدره (5%) (ريان،2013)؛ وبعد الانتهاء من جمع البيانات تبين أن العدد الإجمالي للقوائم الواردة الصالحة لإجراء التحليل الإحصائي (189) قائمة بنسبة (96%) من إجمالي القوائم الموزعة.

ويوضح الجدول التالي رقم (2) توزيع مفردات العينة.

## جدول رقم (2)

توزيع مفردات العينة

م	الوظائف التخصصية	إجمالي	حجم العينة	النسبة %100
1	أخصائي زراعي	204	103	52 %
2	أخصائي تمويل	80	40	21 %
3	أخصائي تنمية إدارية	72	36	18 %
4	أخصائي قانون	31	15	8 %
5	أخصائي علوم	3	2	1 %
	إجمالي	390	196	100 %

المصدر: إدارة التنمية البشرية بمديرية الزراعة بأسبوط، حسب الموقف في 2021/6/30 م.

## أسلوب تحليل البيانات

- لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فروضها، قامت الباحثة بتبويب وجدولة وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (spss/pc(22)، وتمثلت أهم الأساليب الإحصائية في ما يلي:
- الاعتماد علي اختبار ألفا كرونباخ Analysis Alpha Scale، وذلك لتحديد معامل أداة ثبات الدراسة.
  - مقاييس الإحصاء الوصفية Descriptive Statistical Measures المتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعاملات الارتباط الثنائي بين متغيرات الدراسة لعرض البيانات في صورة أكثر تقدماً عن النتائج المبدئية حول المتغيرات.
  - تحليل الانحدار البسيط Simple Regression، لاختبار قوة واتجاه العلاقة بين القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين (الفرض الأول).
  - تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression Analysis لاختبار العلاقة بين أبعاد القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً (الفرض الثاني). وكذلك اختبار العلاقة بين أبعاد القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين بأبعاده (الفرض الثالث).

## نتائج الدراسة:

## أولاً: المؤشرات المبدئية:

قبل البدء في اختبار فروض الدراسة تجدر الإشارة إلى بعض المؤشرات المبدئية التي تعكسها نتائج الدراسة، وفي هذا الصدد يوضح الجدول التالي رقم (3) البيانات الوصفية لمتغيرات الدراسة، ومعاملات الارتباط الخطي الثنائي بين متغيرات الدراسة كالتالي:

## جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط الثنائي لمتغيرات الدراسة

12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	متغيرات الدراسة
											1	0,63575	4,0452	1
										1	**0,613	0,69218	3,8645	2
									1	**0,581	**0,535	0,69709	3,7831	3
								1	**0,590	**0,610	**0,673	0,68938	3,9488	4
							1	**0,641	**0,586	**0,552	**0,598	0,71925	3,8705	5
						1	**0,595	*0,230	**0,419	**0,369	0,128	0,71026	3,6717	6
					1	**0,542	**0,790	**0,554	**0,609	**0,497	**0,552	0,81780	3,9247	7
				1	**0,848	**0,613	**0,881	**0,784	**0,793	**0,770	**0,743	0,55166	3,8726	8
			1	**0,619	**0,603	*0,240	**0,619	**0,515	**0,366	**0,420	**0,598	0,64224	3,9076	9
		1	**0,728	**0,679	**0,587	**0,301	**0,605	**0,560	**0,420	**0,575	**0,655	0,61186	3,8628	10
	1	**0,827	**0,717	**0,681	**0,556	0,211	**0,554	**0,653	**0,539	**0,550	**0,659	0,63928	3,8133	11
1	**0,915	**0,947	**0,881	**0,720	**0,636	*0,281	**0,649	**0,622	**0,475	**0,567	**0,695	0,57683	3,8631	12

\*\*\* P value &lt; 0.001

\*\*P value &lt; 0.01 \*P value &lt; 0.05 (المصدر: التحليل الإحصائي (ن=196))

تشير الأرقام (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7) إلى أبعاد مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع علي التوالي، ويشير رقم (8) إلى متغير القيادة الخادمة إجمالاً، بينما تشير الأرقام (9، 10، 11) إلى أبعاد أداء المهمة، والأداء السياقي، والأداء التكيفي علي التوالي، ويشير رقم (12) إلى متغير الأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً.

يلاحظ من بيانات الجدول السابق رقم (3) أن الوسط الحسابي لجميع متغيرات الدراسة بأبعادها أعلى من المتوسط، كما جاءت قيم الانحراف المعياري لتدل علي وجود درجة عالية من التوافق في آراء مفردات العينة، وكذلك تشير معاملات الارتباط أن هناك علاقة ترابط موجبة بين القيادة الخادمة (كمتغير مستقل إجمالاً) والأداء الوظيفي للعاملين عند مستوى دلالة (00,01)، كما جاءت معظم العلاقات معنوية عند مستوى دلالة (00,01) بين أبعاد القيادة الخادمة وأبعاد الأداء الوظيفي (فيما عدا العلاقة بين بُعد المعالجة العاطفية وبُعد أداء المهمة حيث جاءت العلاقة معنوية عند مستوى (00,05)، بينما عدم وجود علاقة معنوية له مع بُعد الأداء التكيفي).

## ثانياً: اختبار فروض الدراسة:

يعرض هذا الجزء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يتعلق باختبار صحة الفروض ويشمل:

## نتائج اختبار الفرض الرئيس الأول:

هدف هذا الفرض إلى اختبار العلاقة بين القيادة الخادمة (كمتغير مستقل إجمالي) والأداء الوظيفي للعاملين (كمتغير تابع إجمالي). من خلال استخدام تحليل الانحدار البسيط Simple Regression Analysis، و يوضح الجدول التالي رقم (4) نتائج هذا التحليل.

جدول (4)

نتائج تحليل الانحدار البسيط للأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً علي القيادة الخادمة إجمالاً ن=196

Sig.T	T.value	Sig.F	F.value	ΔAdj.R <sup>2</sup>	Adj.R <sup>2</sup>	R <sup>2</sup>	R	Beta	B	المتغيرات
0,000	9,338	0,000	87,202	-	0,512	0,518	0,720	0,720	0,753	الأداء الوظيفي للعاملين
0.004	3,004								0,947	ثابت الانحدار

\*\*\* P value &lt;0.001

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- تشير قيم واتجاهات معاملات (B, Beta) إلى وجود علاقة موجبة معنوية بين متغير القيادة الخادمة إجمالاً (المتغير المستقل) وبين الأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً (المتغير التابع).
  - يشير معامل التحديد المعدل Adj.R<sup>2</sup> إلى أن إدراك العاملين للقيادة الخادمة إجمالاً ساهم في تفسير نحو (51,2%) من التباين في أدائهم الوظيفي إجمالاً؛ وبالتالي فإن إدراك العاملين لتوافر نمط القيادة الخادمة له قدره علي التنبؤ بأدائهم الوظيفي.
  - يشير معامل جوهرية النموذج (Sig. F) إلى معنوية هذه النتائج عند مستوى دلالة (0,000).
- من النتائج السابقة يتضح قبول صحة الفرض الرئيسي الأول.

## نتائج اختبار الفرض الرئيس الثاني:

هدف هذا الفرض إلى اختبار العلاقة بين أبعاد القيادة الخادمة: مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع (كمتغير مستقل) والأداء الوظيفي للعاملين (كمتغير تابع إجمالي). من خلال استخدام تحليل المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression Analysis وذلك لمقارنة الأهمية النسبية لأبعاد المتغير المستقل في تحديد قيم المتغير التابع، ويوضح الجدول التالي رقم (5) نتائج هذا التحليل.

جدول (5)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً علي القيادة الخادمة بأبعادها ن=196

Sig.T	T.value	Sig.F	F.value	ΔAdj.R <sup>2</sup>	Adj.R <sup>2</sup>	R <sup>2</sup>	R	Beta	B	المتغيرات
0.000	5,663	0,000	75,759	-	0,477	0,483	0,695	0,495	0,449	مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح
0.000	4,142	0,000	54,009	0,087	0,564	0,575	0,758	0,362	0,255	تقديم قيمة للمجتمع
0.000	3,743								1,043	ثابت الانحدار

\*\*\* P value &lt;0.001

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- تشير قيم ومعاملات (B, Beta) إلي وجود علاقة موجبة معنوية بين بُعدي مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح، وتقديم قيمة للمجتمع لمتغير القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً.
- تشير قيمة معامل التحديد المعدل  $Adj.R^2$  إلي أن بُعد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح كان أهم أبعاد متغير القيادة الخادمة تفسيراً للأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً (حيث فسر 47,7% من أدائهم الوظيفي)، يليه بُعد تقديم قيمة للمجتمع (ساهم في تفسير 8,7%). بينما تم إزاحة أبعاد التمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، مما يعني عدم وجود تأثير لها.
- يشير معامل جوهرية النموذج (Sig. F) إلي معنوية هذه النتائج عند مستوى دلالة (0,000). من النتائج السابقة يتم قبول صحة الفرض الرئيسي الثاني جزئياً.

### نتائج اختبار الفرض الرئيس الثالث:

هدف هذا الفرض إلي إختبار العلاقة بين أبعاد القيادة الخادمة: مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع (كمتغير مستقل) والأداء الوظيفي للعاملين بأبعاده: أداء المهمة، والأداء السياقي، والأداء التكيفي (كمتغير تابع). وينبثق من هذا الفرض ثلاثة فروض فرعية كما يلي:

### الفرض الفرعي الأول: H3<sub>1</sub>

هدف هذا الفرض إلي إختبار العلاقة بين أبعاد القيادة الخادمة: مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع (كمتغير مستقل) وأداء المهمة للعاملين (كمتغير تابع). من خلال استخدام تحليل المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression Analysis وذلك لمقارنة الأهمية النسبية لأبعاد المتغير المستقل في تحديد قيم المتغير التابع، ويوضح الجدول التالي رقم (6) نتائج هذا التحليل.

### جدول (6)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأداء المهمة للعاملين علي القيادة الخادمة بأبعادهما ن=196

Sig.T	T.value	Sig.F	F.value	$\Delta Adj.R^2$	$Adj.R^2$	$R^2$	R	Beta	B	المتغيرات
0,000	3,988	0,000	50,348	-	0,376	0,383	0,619	0,407	0,364	المهارات المعرفية
0,001	3,467	0,000	34,610	0,074	0,450	0,464	0,681	0,354	0,358	مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح
0,004	2,973								1,053	ثابت الانحدار

\*\*\* P value <0.001

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- تشير قيم ومعاملات (B, Beta) إلي وجود علاقة موجبة معنوية بين بُعدي المهارات المعرفية، ومساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح لمتغير القيادة الخادمة وبُعد أداء المهمة لمتغير الأداء الوظيفي للعاملين.
- تشير قيمة معامل التحديد المعدل  $Adj.R^2$  إلي أن بُعد المهارات المعرفية كان أهم أبعاد متغير القيادة الخادمة تفسيراً لأداء المهمة للعاملين (حيث فسر 37,6% من أدائهم لمهامهم الوظيفية الأساسية والجوهرية للوظيفة والتي يرد ذكرها بشكل رسمي في الوصف الوظيفي)، يليه بُعد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح (ساهم في تفسير 7,4%). بينما تم إزاحة أبعاد التمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمعالجة



العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع مما يعني عدم وجود تأثير لها.

- يشير معامل جوهرية النموذج (Sig. F) إلى معنوية هذه النتائج عند مستوى دلالة (0,000).

من النتائج السابقة يتم قبول صحة الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيسي الثالث جزئياً.

### الفرض الفرعي الثاني: H3<sub>2</sub>

هدف هذا الفرض إلى إختبار العلاقة بين أبعاد القيادة الخادمة: مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع (كمتغير مستقل) والأداء السياقي للعاملين (كمتغير تابع). من خلال إستخدام تحليل المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression Analysis وذلك لمقارنة الأهمية النسبية لأبعاد المتغير المستقل في

تحديد قيم المتغير التابع، ويوضح الجدول التالي رقم (7) نتائج هذا التحليل.

جدول (7)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للأداء السياقي للعاملين علي القيادة الخادمة بأبعادها

ن=196

Sig.T	T.value	Sig.F	F.value	ΔAdj.R <sup>2</sup>	Adj.R <sup>2</sup>	R <sup>2</sup>	R	Beta	B	المتغيرات
0,001	3,561	0,000	60,729	—	0,421	0,428	0,655	0,374	0,360	مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح
0,005	2,906	0,000	40,327	0,069	0,490	0,502	0,709	0,278	0,208	تقديم قيمة للمجتمع
0,043	2,058	0,000	29,385	0,019	0,509	0,527	0,726	0,208	0,184	التمكين
0.001	3,467								0,882	ثابت الانحدار

\*\*\* P value <0.001

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- تشير قيم ومعاملات (B, Beta) إلى وجود علاقة موجبة معنوية بين أبعاد: مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح، وتقديم قيمة للمجتمع، والتمكين لمتغير القيادة الخادمة وبعُد الأداء السياقي لمتغير الأداء الوظيفي للعاملين.

- تشير قيمة معامل التحديد المعدل Adj.R<sup>2</sup> إلى أن بعُد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح كان أهم أبعاد متغير القيادة الخادمة تفسيراً للأداء السياقي للعاملين (حيث فسر 42,1% من أدائهم الذي يدعم البيئة التنظيمية والاجتماعية والنفسية ويساهم بشكل غير مباشر في أداء المنظمة، ولم يحدده الوصف الوظيفي)، يليه بعُد تقديم قيمة للمجتمع ثم بعُد التمكين (ساهما في تفسير 6,9%، 1,9% علي التوالي). بينما تم إزاحة أبعاد الاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، مما يعني عدم وجود تأثير لها.

- يشير معامل جوهرية النموذج (Sig. F) إلى معنوية هذه النتائج عند مستوى دلالة (0,000). من النتائج السابقة يتم قبول صحة الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيسي الثالث جزئياً.

### الفرض الفرعي الثالث: H3<sub>3</sub>

هدف هذا الفرض إلى إختبار العلاقة بين أبعاد القيادة الخادمة: مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع (كمتغير مستقل) والأداء التكميلي للعاملين (كمتغير تابع). من خلال إستخدام تحليل المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression Analysis وذلك لمقارنة الأهمية النسبية لأبعاد المتغير المستقل في

تحديد قيم المتغير التابع، ويوضح الجدول التالي رقم (8) نتائج هذا التحليل.

## جدول (8)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للأداء التكويني للعاملين علي القيادة الخادمة بأبعادها ن=196

Sig.T	T.value	Sig.F	F.value	ΔAdj.R <sup>2</sup>	Adj.R <sup>2</sup>	R <sup>2</sup>	R	Beta	B	المتغيرات
0,002	3,125	0,000	62,060	—	0,427	0,434	0,659	0,338	0,340	مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح
0,004	2,936	0,000	42,273	0,075	0,502	0,514	0,717	0,318	0,295	التصرف بأخلاق
0,048	2,011	0,000	30,602	0,018	0,520	0,537	0,733	0,193	0,151	تقديم قيمة للمجتمع
0,044	2,047								0,681	ثابت الانحدار

\*\*\* P value &lt;0.001

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- تشير قيم ومعاملات (B, Beta) إلي وجود علاقة موجبة معنوية بين أبعاد: مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح، والتصرف بأخلاق، وتقديم قيمة للمجتمع لمتغير القيادة الخادمة وبعده الأداء التكويني لمتغير الأداء الوظيفي للعاملين.
- تشير قيمة معامل التحديد المعدل Adj.R<sup>2</sup> إلي أن بُعد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح كان أهم أبعاد متغير القيادة الخادمة تفسيراً للأداء التكويني للعاملين (حيث فسّر 42,7% من أدائهم لمقابلة متطلبات التغير في بيئة العمل)، يليه بُعد التصرف بأخلاق ثم بُعد تقديم قيمة للمجتمع (ساهما في تفسير 7,5%، 1,8% علي التوالي). بينما تم إزاحة أبعاد التمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، مما يعني عدم وجود تأثير لها.
- يشير معامل جوهرية النموذج (Sig. F) إلي معنوية هذه النتائج عند مستوى دلالة (0,000). من النتائج السابقة يتم قبول صحة الفرض الفرعي الثالث من الفرض الرئيسي الثالث جزئياً. ويلخص الجدول التالي رقم (9) نتائج فروض الدراسة.

## جدول (9)

نتائج الفروض	نوع الأسلوب الإحصائي المستخدم	صياغة الفرض	رقم الفرض
ثبوت صحة الفرض وفسرت القيادة الخادمة (51,2%) من الأداء الوظيفي للعاملين.	الانحدار البسيط Simple Regression Analysis	"توجد علاقة ترابط موجبة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الخادمة (كمتغير إجمالي) والأداء الوظيفي للعاملين (كمتغير إجمالي)".	1- الفرض الرئيس الأول H1
ثبوت صحة الفرض جزئياً، كانت العلاقة أقوى مع بُعد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح يليه بُعد تقديم قيمة للمجتمع (47,6، 8,7% علي التوالي)، بينما تم حذف باقي الأبعاد.	الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression Analysis	"توجد علاقة ترابط موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة الخادمة (مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع) والأداء الوظيفي للعاملين".	2- الفرض الرئيس الثاني H2
		"توجد علاقة ترابط موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة الخادمة (مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع) والأداء الوظيفي للعاملين بأبعاده (أداء المهمة، والأداء السياقي، والأداء التكويني)". <u>وينبثق من هذا الفرض الرئيسي الثالث ثلاث فروض فرعية كما يلي:-</u>	2- الفرض الرئيس الثالث H3
ثبوت صحة الفرض جزئياً، كانت العلاقة أقوى مع بُعد المهارات المعرفية يليه بُعد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح (37,6، 7,4% علي التوالي)، بينما تم حذف باقي الأبعاد.		"توجد علاقة ترابط موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة الخادمة (مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً،	الفرض الفرعي الأول H3 <sub>1</sub>

حذف باقي الأبعاد.		والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع) وأداء المهمة".	
ثبوت صحة الفرض جزئياً، كانت العلاقة أقوى مع بُعد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح يليه تقديم قيمة للمجتمع يليه التمكين (1,42, 9,6, 1,9%) علي التوالي)، بينما تم حذف باقي الأبعاد.		"توجد علاقة ترابط موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة الخادمة (مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع) والأداء السياقي".	الفرض الفرعي الثاني H3 <sub>2</sub>
ثبوت صحة الفرض جزئياً، كانت العلاقة أقوى مع بُعد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح يليه التصرف بأخلاق يليه تقديم قيمة للمجتمع (7,5, 42,7, 1,8%) علي التوالي)، بينما تم حذف باقي الأبعاد.		"توجد علاقة ترابط موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة الخادمة (مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع) والأداء التكتيقي".	الفرض الفرعي الثالث H3 <sub>3</sub>

## ملخص نتائج اختبار فروض الدراسة

المصدر: من إعداد الباحثون طبقاً لبيانات التحليل الإحصائي ببرنامج SPSS/V 22 لفروض الدراسة.

## مناقشة النتائج والتوصيات

## مناقشة نتائج الدراسة

استهدفت الدراسة اختبار العلاقة بين القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين، ويمكن عرض أهم نتائج الدراسة علي النحو التالي:

## مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرض الرئيس الأول:

أظهرت نتائج هذا الفرض وجود علاقة موجبة معنوية بين القيادة الخادمة إجمالاً والأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة عدد من الدراسات في هذا المجال (e.g., Kumar,2013;Liden et al.,2014;Tomigolung,2015;Harwiki,2016; Muhtasom, 2017;Wang et al.,2017 والسكر،2019) والتي أكدت وجود تأثير موجب معنوي للقيادة الخادمة علي الأداء الوظيفي للعاملين، وتتفق جزئياً مع دراسة (Schwarz et al.,2016) التي أشارت إلي وجود تأثير موجب معنوي غير مباشر للقيادة الخادمة علي الأداء الوظيفي للعاملين، بينما عدم وجود تأثير مباشر في هذه العلاقة. كما اتفقت مع نتيجة دراسة (Stollberger et al., 2019) التي توصلت إلي وجود علاقة موجبة غير مباشرة بين القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين، أيضاً تتفق مع ما أشارت إليه بعض الدراسات (e.g., Neubert & colleagues, 2008; Schaubroeck & colleagues,2011 in Liden,2014:5) أداء فريق العمل، ومع دراسة (Kadarusman & Bunyamin (2021) التي توصلت إلي وجود تأثير مباشر للقيادة علي الأداء الوظيفي للعاملين بينما عدم وجود تأثير غير مباشر. ومع نتائج دراسة العسولي (2019) التي أكدت وجود تأثير مباشر وغير مباشر موجب معنوي للقيادة الخادمة علي الأداء الوظيفي للعاملين. كما اتفقت جزئياً مع دراسة حجازي (2021) التي توصلت لوجود تأثير موجب معنوي للقيادة الخادمة علي التمييز في الأداء.

وعلي الرغم من أن هذه النتيجة اختلفت مع ما أشارت إليه دراسة السكر (2019) من تأكيد العديد من نتائج الأبحاث في هذا المجال (e.g.,Dierendonck et al.,2009) إلي عدم وجود أي تأثير للقيادة الخادمة علي الأداء الوظيفي للعاملين، وهو ما اتفق مع نتيجة دراسة (Zehir et al.,2013) التي توصلت نتائجها إلي عدم وجود تأثير موجب للقيادة الخادمة علي الأداء الوظيفي للعاملين سواء بشكل مباشر أو غير مباشر؛ إلا أن

الباحثة تجد أن هذه النتيجة منطقية في ضوء ما أشارت إليه الدراسات (e.g., Schwarz et al.,2016; Sarwar et al.,2021; إبراهيم، 2013، السكر، 2019 من أن القيادة الخادمة تؤكد علي أهمية الارتقاء بأداء العاملين، وتعمل علي تلبية احتياجاتهم، وتقديم المساعدة لهم، وتؤمن بقدراتهم واستغلالها بكفاءة ولذا فإنها تؤثر إيجابياً علي الأداء الوظيفي لهم لأنها تعد دافعاً حقيقياً للأفراد لبذل أقصى جهد ممكن من أجل الوصول لتحقيق معايير الأداء التنظيمية المحددة لتحقيق الأهداف التنظيمية. وذلك في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي لـ Bandura(1977) فأن القائد الخادم لديه قدره علي التأثير علي مرؤوسيه لتحقيق أفضل مستويات الأداء الوظيفي لأنه يمتلك القدرة علي أن يغرس فيهم الرغبة والحافز من خلال مراقبة ومحاكاة وتقليد مواقفه وقيمه وسلوكياته، أي أن القيادة الخادمة تؤثر إيجابياً علي الأداء من خلال ثقافة الخدمة التي يمارسها القادة ويقبلها المرؤوسين.

### مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرض الرئيس الثاني:

أظهرت نتائج هذا الفرض وجود علاقة موجبة معنوية بين بُعدي مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح، وتقديم قيمة للمجتمع لمتغير القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً بينما عدم وجود تأثير لأبعاد التمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وهذا يعني أن إدراك العامل أن قائده يهتم بنجاحه وتحقيقه لذاته كما يهتم بالمجتمع ومساعدته وبنائه سيزيد من إنجازه وأدائه الوظيفي.

وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع العديد من الدراسات منها: دراسة (Hussain & Ali(2012) والتي توصلت إلي وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة الخادمة (الحب، والتمكين، والتواضع، والثقة) والأداء الوظيفي للعاملين، ودراسة (Auxier(2013) التي أكدت وجود تأثير لأبعاد تطوير وتمكين العاملين علي أداء مندوبي المبيعات، وكذلك مع ما أشارت إليه دراسة (Kumar(2013) من وجود تأثير قوي لأبعاد القيادة الخادمة (مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع) علي الأداء الوظيفي للعاملين، ودراسة (Tomigolung(2015) التي توصلت إلي وجود تأثير موجب معنوي لأبعاد القيادة الخادمة (الحب، والتمكين، والثقة، والتواضع، والرؤية) على أداء العاملين، ودراسة (Taşliyan et al.,(2016) التي أكدت وجود علاقة موجبه ضعيفة بين أبعاد القيادة الخادمة (الحب، والتواضع، والرؤية، والثقة، والتمكين) والأداء الوظيفي للعاملين. ودراسة (Muhtasom et al.,(2017) التي توصلت إلي وجود تأثير مباشر وغير مباشر للقيادة الخادمة(متضمنة أبعاد: الاستماع، والتعاطف، والشفاء، والإقناع، والرؤية، والوعي، والالتزام بنمو المرؤوسين وتطويرهم، والإشراف، والخدمة، والروحانية) علي الأداء الوظيفي للعاملين. ودراسة السكر(2019) التي توصلت إلي وجود تأثير إيجابي لبُعدي التمكين ومساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح علي الأداء الوظيفي؛ وكذلك دراسة العسولي(2019) التي توصلت إلي وجود تأثير مباشر موجب معنوي لأبعاد القيادة الخادمة (المهارات المفاهيمية، والقيم الشخصية، والتمكين، وخدمة المجتمع) علي الأداء الوظيفي للعاملين. ومع دراسة (Sarwar et al.,(2021) التي أكدت وجود علاقة موجبه معنوية بين أبعاد القيادة الخادمة (الحب، الإيثار، والثقة في نزاهة وأخلاق القائد، وخدمة الجميع وتقديم المساعدة

والدعم) والأداء الوظيفي للعاملين.

كما تأتي هذه النتيجة منطقية في ضوء نظرية التبادل الاجتماعي حيث يكون من المتوقع ارتفاع مستوى الأداء الوظيفي للعاملين لرد المعاملة بالمثل من قاداتهم الخادمين التي تولي اهتمام كبيراً لنجاحهم وتطويرهم ومواهبهم وانجازاتهم، ونظرية التعلم الاجتماعي، حيث يتعلم الأفراد من خلال الاهتمام بمحاكاة المواقف والقيم والسلوكيات التي ترتبط بنماذج جذابة وذات مصداقية (Alafeshat & Tanova,2019; Nisar & O'Connor,2020).

وتأتي هذه النتيجة منطقية فيما يخص بُعد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح في ضوء ما أشار إليه (Greenleaf,1970) من أن فاعلية القيادة الخادمة تقاس بقدرتها علي مساعدة الآخرين علي النمو من خلال فهم قدرات ورغبات واحتياجات وأهداف وإمكانيات المرؤوسين، وان العمل الأساسي لأي منظمة يكمن في تنمية موظفيها علي النمو والأداء بمستويات عالية مما يحقق لها النجاح علي المدى البعيد، وأنه بالرغم من تعزيز القيادة الخادمة لتحفيز العامل ومكافئته الذي يزيد من طاقته الإنتاجية، وينعكس إيجابياً علي زيادة مستويات أدائه الوظيفي، فأنها يمكنها أيضا التأثير علي زيادة مستوى أداء أتباعه لكون القائد الخادم ليس ضعيفا أو لطيفا بشكل مستمر ولكنه لا يتردد في فصل العاملين الذين يؤثرون سلباً على أداء وكفاءة وفعالية المنظمة بأي شكل من الأشكال (e.g., Hussain & Ali,2012; Kumar,2013; Schwarz et al.,2016; Nisar & O'Connor,2020; Kadarusman & Bunyamin,2021).

و فيما يخص بُعد تقديم قيمة للمجتمع تأتي هذه النتيجة منطقية في ضوء ما أشارت إليه الدراسات العسولي، (2019; Sarwar et al.,2021; Schwarz,2016; Kumar,2013; محمد،2020) من أن توافر القائد الخادم الذي يثق أتباعه في أنه يخدم الآخرين دون انتظار أي مقابل يعزز رغبة المرؤوسين نحو خدمة المجتمع فهذا النمط قادر علي تحسين جودة العلاقات داخل المجتمع لأنه قائم علي القاعدة الأخلاقية الذهبية لـ (Greenleaf 1977) اخدموا الآخرين من أجل أن يخدموكم، لتصبح خدمة المجتمع أسلوب حياة وليس أسلوب للإدارة فقط، وذلك في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي لـ (Bandura,1986) والتي تشير إلي أن الأفراد يتعلمون ويغيرون سلوكهم ليس فقط من خلال التجربة المباشرة، ولكن أيضا من خلال النماذج التي يتعاملون معها في بيئة عملهم المباشرة وبناء علي ذلك فأن العاملين ينظرون إلي قاداتهم باعتبارهم نماذج يحتذون بها وبالتالي يتعلمون منهم كيف يصبحوا هم أيضاً خادمين للآخرين ولهم دور فعال في بناء المجتمع وقد ينعكس ذلك علي زيادة معدلات أدائهم الوظيفي كمساهمة منهم في تطوير المجتمع الذي يبداً من تطوير المنظمة.

وبالرغم من توافق نتائج الدراسة مع دراسة السكر (2019) التي توصلت إلي عدم وجود تأثير لبُعدي التصور والمعالجة العاطفية وحذف بُعد الاهتمام بالمرؤوسين أولاً ووجود تأثير سلبي لبُعدي التعامل الأخلاقي. ومع دراسة العسولي (2019) التي توصلت إلي عدم وجود تأثير لأبعاد القيادة الخادمة (الإيثار، واحترام مشاعر الآخرين والحكمة). ومع دراسة (Kumar,2013) التي توصلت إلي عدم وجود تأثير لبُعدي الاهتمام بالمرؤوسين أولاً علي الأداء الوظيفي للعاملين. ودراستي السكر (2019)، ودراسة (Hussain & Ali,2012) التي أكدت عدم وجود تأثير لبُعدي التصور علي الأداء الوظيفي للعاملين. ومع دراسة (Sarwar et al.,2021) التي أكدت عدم وجود تأثير

لُبعد التمكين علي الأداء الوظيفي للعاملين.

إلا أن هذه النتائج تحتاج لمزيد من الدراسة، حيث كان من المتوقع أن إدراك العاملين للقيادة الخادمة سيؤدي إلي زيادة شعورهم بالتمكين وأنهم في قمة أولويات قادتهم الذين يهتمون بحل مشكلاتهم ويدعمونهم بكافة المعلومات بالإضافة إلي أنهم يتصفون بالأخلاق والشفافية والنزاهة سينعكس علي زيادة معدلات الأداء الوظيفي لهم.

### مناقشة وتفسير نتائج إختبار الفرض الرئيس الثالث:

وانبثق عن هذا الفرض ثلاثة فروض فرعية، وفيما يلي مناقشة وتفسير نتائجها:

### مناقشة وتفسير نتائج إختبار الفرض الفرعي الأول:

أظهرت نتائج هذا الفرض وجود علاقة موجبة معنوية بين بُعدي المهارات المعرفية ومساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح لمتغير القيادة الخادمة وُبعد أداء المهمة لمتغير الأداء الوظيفي للعاملين؛ بينما عدم وجود تأثير لأبعاد التمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، وتقديم قيمة للمجتمع، وهذا يعني أن إدراك العامل بأن القائد لا يحجب عنه أي معلومات تساعده علي انجاز عمله ويهتم بمساعدته للوصول إلي الأهداف المطلوبة منه سيزيد من قدرة العامل علي أداء مهامه الوظيفية الأساسية التي تحددها المنظمة له.

وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع نتيجة دراسة (Wang et al., 2017:1) التي أكدت وجود علاقة موجبه مباشرة بين القيادة الخادمة للمديرين والمشرفين وأداء الدور للعاملين. كما تتفق جزئياً مع ما أشارت إليه دراستي (Liden et al., 2014), Nisar & O'Connor (2020) من وجود علاقة موجبه بين القيادة الخادمة وأداء الدور، وما أشارت إليه دراسة (Kadariusman & Bunya-min, 2021) من أنه من المتوقع من أن توافر القائد الخادم الذي يهتم بتبادل المعرفة بالعمل وممارساته والاستمرار في تعليم مرؤوسيه وبالتالي حصولهم علي كل المعلومات المتعلقة بعملهم سينعكس علي زيادة ثقتهم فيه ورغبتهم في المجازفة والتجربة لانجاز العمل بشكل جيد وسريع وأكثر كفاءة؛ وهذا سينعكس في ارتفاع كل من مستوي أدائهم الفردي والجماعي كفريق عمل.

وتأتي هذه النتيجة منطقية فيما يخص بُعد المهارات المعرفية إلي ما أشارت إليه دراسة الشريف (2004: 75) أنه في ضوء النظرية الوظيفية Functional Theory يتوجب علي القائد تعريف مرؤوسيه الأعمال المطلوب القيام بها من خلال ما يمتلكه من صلاحيات بواقع منصبه وما يمتلكه من معرفة علمية تمكنه من استخدام الأدوات العلمية والتحليل المنطقي لتحقيق الأهداف التنظيمية، وبناءً عليه يمكن القول أن وجود القائد الذي يقدم كل ما لديه من معلومات خاصة بالعمل والمنظمة ييسر علي العاملين فهم مهامهم الوظيفية بوضوح ودقه وبالتالي يسهل عليهم انجاز أعمالهم وتقديم أفضل ما لديهم من أداء لوظائفهم الموكلة إليهم.

وتتفق نتيجة وجود علاقة موجبه معنوية بين بُعد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح وُبعد أداء المهمة لمتغير الأداء الوظيفي للعاملين إلي ما أشار إليه (Alafeshat & Tanova, 2019) من أن اهتمام القائد بالتركيز علي انجازات أتباعه ونجاحهم وزيادة نموهم الشخصي له نتائج تنظيمية إيجابية عديدة منها زيادة معدلات أدائهم للأعمال المكلفين بها. كما يمكن إسناد هذه النتيجة إلي نظرية Leadership category theory Lord & Devader (1984) والتي تشير إلي أن المرؤوسين يقومون بتكوين صورة للقائد بأذهانهم، هذه الصورة تم بناؤها

وإصقالها بمرور الوقت، وبالتالي إدراك العامل من أن القائد يدعمه ويهتم بنجاحه ويحمل بداخله الخير لاتباعه سيؤدي إلي العديد من النتائج الإيجابية (Liden et al.,2014,5)، وبناءً عليه يمكن القول أن إدراك العاملين بالقيادة الخادمة التي تشعر بهم واحتياجاتهم ولن تتواني في تقديم أي معلومة تساعدهم علي التطور سيجعلهم أكثر فهماً واثقاً للمهام الأساسية التي تقع في دائرة اختصاصهم والمطلوب أدائها والتي تحددها المنظمة وسينعكس ذلك علي أدائهم لها بأفضل الطرق.

أما فيما يتعلق بعدم وجود تأثير لأبعاد التمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، وتقديم قيمة للمجتمع فهي تحتاج لمزيد من الدراسة لعدم توافر دراسات في حدود علم الباحثة تناولت هذه العلاقة.

#### مناقشة وتفسير نتائج إختبار الفرض الفرعي الثاني:

أظهرت نتائج هذا الفرض وجود علاقة موجبة معنوية بين أبعاد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح، وتقديم قيمة للمجتمع، والتمكين لمتغير القيادة الخادمة وبعُد الأداء السياقي لمتغير الأداء الوظيفي للعاملين؛ بينما عدم وجود تأثير لأبعاد الاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وهذا يعني أن إدراك العاملين بأن قائدهم يدعمهم للسير نحو النجاح والتطور، ولديه مسئولية اجتماعية تجاه المجتمع، ويمنحهم المزيد من الحرية والاستقلالية في العمل سيزيد من رغبتهم من القيام بمهام إضافية خارج نطاق عملهم الرسمي.

وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع نتيجة دراسة Wang et al.,(2017:1) التي أكدت وجود علاقة موجبه مباشرة بين القيادة الخادمة للمشرفين وأداء الدور الإضافي للعاملين؛ ووجود علاقة موجبه غير مباشرة للقيادة الخادمة للمديرين وأداء الدور الإضافي للعاملين. وتأتي هذه النتيجة منطقية فيما يتعلق ببعُد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح حيث من المتوقع في ضوء قاعدة المعاملة بالمثل أن يساهم العاملين بكل طاقاتهم وقدراتهم في أداء أي أعمال إضافية غير رسمية من شأنها تحقيق الأهداف التنظيمية رداً منهم علي ما تلقونه من القائد من مساندة ودعم للوصول للنجاح وتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم؛ خاصة بالمنظمات الخدمية (Melchar & Bosco,2010: 77,84).

أما فيما يتعلق ببعُد تقديم قيمة للمجتمع فقد جاءت هذه النتيجة متفقه مع ما أشارت إليه الدراسات (إبراهيم،2013، السكر،2014،2019، Liden et al.,2014,2019) من أن القيادة الخادمة تخلق لدي العامل شعور بالراحة في العمل ببيئة ملائمة تحكمها سلوكيات عدم الاستغلال من أجل تحقيق مكاسب للمنظمة، وهذا سيساهم في تحسين دوافعه نحو العمل مما ينعكس علي تحسين حياته وإحداث توازن بها ويغرس فيه الرغبة والحافز لخدمة الآخرين ورفع مستوى المنظمة والشعور بالمسئولية نحو المجتمع؛ مما يقوده لبذل أداء المهام الإضافية وأي أعمال تطوعيه لمساعدة الآخرين وذلك في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي.

كما تأتي هذه النتيجة منطقية فيما يتعلق ببعُد التمكين في ضوء ما أشار إليه الباحثين (e.g., Melchar & Bosco,2010; Liden et al.,2014; Alafeshat & Tanova,2019; Nisar & O'Connor,2020; Kadarusman&Bunyamin,2021، السكر،2019، محمد،2020) من أنه وفقاً لنظرية التبادل بين القائد والعضو (LMX) فإن العاملين يلعبون دوراً مهماً في تحديد وتشكيل تصرفات القائد ونجاحه، فهم من يقررون

دعمه من عدمه، وبالتالي فهم عندما يدركون أن قادتهم يعملون علي خدمتهم وتمكينهم، وتعزيز فرص للمشاركة الواسعة في السياسات والممارسات التنظيمية، وتقاسمهم السلطة، سيسهم في قلب الهرم التنظيمي تحديداً في المؤسسات الخدمية، حيث أن تمكين العاملين يزيد من شعورهم بتقدير الذات، والأمان وقدرتهم علي التعامل بمستويات عالية من المرونة والفهم والتكيف والاستجابة مما يقودهم إلي تحقيق نتائج جيدة من الأداء والانجاز وجودة استخدام المدخلات، مما يجعلهم أكثر قبولاً لبذل مزيد من الجهد للقيام بمهام وأعمال إضافية لإنجاح قادتهم ومنظمتهم وبالتالي استدامة المنظمات بعكس العاملين الذين ينتظرون التعليمات من غيرهم. وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما أشارت إليه دراسة (Schwarz et al., 2016) من أن القيادة الخادمة تصبح فعالة للغاية في المنظمات شديدة البيروقراطية تحديداً المنظمات العامة، نظراً لأن إدراك العاملين بتوافر هؤلاء القادة الذين يهتمون بتمكين مرؤوسيهم وتوجيههم بغض النظر عن المستويات المركزية التنظيمية سيجعلهم يسعون إلي نمذجة سلوكيات هؤلاء القادة، مما سيؤدي إلي بذل جهد إضافي لمساعدة زملائهم وعملائهم ليظهرون بأعلى مستويات الأداء الوظيفي أمام قادتهم.

### مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرض الفرعي الثالث:

أظهرت نتائج هذا الفرض وجود علاقة موجبة معنوية بين أبعاد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح، والتصرف بأخلاق، وتقديم قيمة للمجتمع لمتغير القيادة الخادمة وبعُد الأداء التكميلي لمتغير الأداء الوظيفي للعاملين؛ بينما عدم وجود تأثير لأبعاد التمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وهذا يعني أن إدراك العاملين بان قاندهم يهتم بنجاحهم وتقدمهم، ويمتاز بالعديد من الصفات الأخلاقية من نزاهة وشفافية وصدق وأفعاله تعكس أقواله، ويتفهم جيداً معنى العمل التطوعي لمساعدة المجتمع سيخلق لدي العاملين القدرة علي زيادة أدائهم من أجل مقابلة التغيير في بيئة العمل.

وتأتي هذه النتيجة منطقية في ضوء نظرية التبادل الاجتماعي لـ (Blau 1964) فيما يتعلق بوجود علاقة موجبة بين بُعد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح والأداء التكميلي للعاملين، حيث تشير هذه النظرية إلى أن العلاقة بين الأفراد تكون نتيجة التفاعل المبني علي التبادل الاجتماعي، فإذا ما قام شخص ما بالتعامل بشكل جيد فإن الآخرين يجب أن يستجيبوا لذلك، وبالتالي يكون من المفترض أن يصبح العاملين أكثر تقبلاً لتغيير أدائهم لتلبية ما يستجد من احتياجات العمل عندما يشعرون أن نجاحهم موضع اهتمام قادتهم، كما تتفق هذه النتيجة إلي ما أشار إليه الشريف (2004: 67) من أن المهارات القيادية في التأثير علي الأتباع تظهرها المواقف والظروف والعوامل الخارجية الطارئة في ضوء نظرية الموقف، واستناداً لذلك فننتوقع أن القائد الخادم يستطيع تطويع أداء مرؤوسيه لمواجهة المواقف والعوامل التي تطرأ علي بيئة العمل. كما تتفق هذه النتيجة إلي ما أشارت إليه دراسة محمد (2020) من كون القيادة الخادمة أفضل الأنماط القيادية التي تعتمد عليها المنظمات لتحقيق أهدافها في ظل ما تواجهه من تحديات في بيئات الأعمال الديناميكية سريعة التغيير.

وفيما يتعلق بوجود علاقة موجبة بين بُعد التصرف بأخلاق والأداء التكميلي للعاملين تأتي هذه النتيجة منطقية في ظل ما أشار إليه الباحثين السكر، (2019، Hussain & Ali, 2012، محمد، 2020) من أن القائد الخادم الذي يتبع السلوكيات الأخلاقية سيصبح موضع ثقة أتباعه وهذا له تأثير إيجابي كبير عليهم، لأنه يخلق



بيئة عمل يكون فيها العاملون على استعداد دائم لاتخاذ كافة الإجراءات والتدابير التي من شأنها تحسين مستوى أدائهم، وأكثر استعداداً للتعبير عن مخاوفهم ومعالجة النزاعات اليومية ضمن بيئة عمل أخلاقية، وتصبح احتمالية إظهارهم للممارسات غير الأخلاقية منخفضة، لامتلاكه فاعلية التأثير عليهم النابعة من الثقة به ورؤيته كقدوة حسنة في السلوك والأداء والقيم مما يجعلهم يقتدون به ويخلق بيئة عمل أخلاقية تحررهم من الحاجة لحماية مصالحهم الذاتية ومشاكلهم الفردية ويخلق لديهم مستوى مرتفع من التفكير الأخلاقي مما يجعلهم يقومون بالمزيد من الأداء لمواجهة أي تغييرات بالعمل لخدمة مصالح الآخرين.

وترى الباحثة أنه يمكن إرجاع هذه النتيجة أيضاً لنظرية الاتجاه لـ (Eagly, 1993) والتي تشير إلى أن الفرد غالباً ما يقوم بتقييم المواقف التي يواجهها ثم يحدد اتجاهه نحوها سواء كان سلبياً أو إيجابياً، بعدها يقوم بالاحتفاظ بالاتجاه الذي كونه نحو المواقف المختلفة في ذاكرته، وبالتالي يكون لديه مخزون من الاتجاهات المختلفة (عبد الجليل، 2019: 51)، واستناداً لذلك يمكن القول أن إدراك المرؤوس أن قائده يتصف بالإيثار والشفافية والنزاهة والصدق والعدل والشجاعة والتواضع ويتصرف بشكل أخلاقي يكون لديه اتجاه إيجابي يستطيع من خلاله أن يقوم بأي أعمال جديدة يتطلبها التغيير في مجريات عمله.

وتتفق نتيجة وجود علاقة موجبة بين بُعد تقديم قيمة للمجتمع والأداء التكميلي للعاملين لما أشارت إليه الدراسات (e.g., Keith, 2013; Wilson, 2014) من أن القيادة الخادمة لها دور أساسي في دعم المجتمع، فمن خلالها يتم إعداد المنظمات للمساهمة في مجتمعاتهم بشكل إيجابي من خلال الأنشطة التطوعية، مما يحسن نوعية حياة المجتمعات لتصبح أكثر عدلاً وازدهاراً واستدامة، وتشكل القيادة الخادمة حلقة غير منتهية من الخدمة التي تنتقل من القائد إلى أتباعه إلى المجتمع (السكر، 2019). وبناءً على هذا يمكن القول أن ثقة المرؤوسين في حرص قادتهم على تحسين مجتمعاتهم سينتقل إليهم مما يجعلهم يتقبلون أداء أي أنشطة وأعمال طارئة غير مكلفين بها من قبل طالما أنها ستساهم في تحسين المنظمة ومن ثم المجتمع، كما ترى الباحثة أنه يمكن إرجاع هذه النتيجة أيضاً لنظرية معالجة المعلومات الاجتماعية لـ (Salancik & Pfeffer, 1978) والتي تشير إلى أن معلومات الفرد عن البيئة الاجتماعية لعمله تؤثر على اتجاهاته سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وبناءً عليه يمكن القول عندما يقوم العامل بجمع المعلومات الاجتماعية من بيئة العمل بأن قائده يقوم بالأعمال التطوعية من أجل إثراء ورفع شأن مجتمعاتهم فإنه سيصبح لديهم مخزون من المعلومات المحفزة التي تخلق لديه القدرة على التكيف للقيام بأي عمل يفرضه التغيير في بيئة عمله.

بينما عدم وجود علاقة بين أبعاد التمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية وبعدها الأداء التكميلي لمتغير الأداء الوظيفي للعاملين يحتاج لمزيد من الدراسات المستقبلية لتعزيز أو تفنيد هذه النتيجة؛ لعدم توافر دراسات -في حدود علم الباحثة- تناولت هذه العلاقة.

## دلالات الدراسة

أسفرت مناقشة نتائج الدراسة الحالية عن وجود بعض الدلالات على المستويين النظري والتطبيقي، كما يتضح في ما يأتي:

- تم تقديم تصور للعلاقة بين أبعاد القيادة الخادمة (كمتغير مكون من سبعة أبعاد: مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح، والتمكين، والاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والتصرف بأخلاق، والمهارات المعرفية، والمعالجة العاطفية، وتقديم قيمة للمجتمع) والأداء الوظيفي للعاملين (كمتغير ثلاثي الأبعاد: أداء المهمة، والأداء السياقي، والأداء التكيفي)، ولم ترصد الباحثة أي سبق في هذا الصدد، سواء في الدراسات الأجنبية أو العربية المتوافرة في هذا المجال؛ فقد اختلفت هذه الدراسات وتباينت في تناولها لأبعاد كلا المتغيرين عن الدراسة الحالية وحتى عن بعضها البعض، لذا تعد هذه الدراسة إضافة في هذا المجال تحتاج لمزيد من الدراسات لتأكيداتها.
- أن نتائج الدراسة بما أكدته من وجود علاقة موجبة معنوية بين القيادة الخادمة إجمالاً والأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً؛ ووجود علاقة موجبة معنوية بين بعض أبعاد القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين سواء إجمالاً أو بأبعاده؛ يعطى دلالة عملية، للمسؤولين والقيادات التنفيذية بالمنظمات محل الدراسة بأن زيادة إدراك العاملين للقيادة الخادمة يعد أحد مؤشرات التنبؤ بزيادة مستويات أدائهم الوظيفي، وبالتالي يجب دعم هذا النمط القيادي الذي أثبت تأثيره وفعاليتها.
- تصدر بُعد مساعدة المرؤوسين على النمو والنجاح المركز الأول من بين أبعاد متغير القيادة الخادمة في علاقته بالأداء الوظيفي إجمالاً، والأداء السياقي، والأداء التكيفي، وفي المركز الثاني في علاقته بأداء المهمة، يعطى دلالة علي نجاح القادة بالمنظمات محل الدراسة في زيادة إدراك العاملين بأن لديهم إستراتيجية حقيقية في مقدمتها الاهتمام بتحقيق أهدافهم سواء الشخصية أو المهنية ونجاحهم من خلال الدعم والمساعدة الدائمة علي النمو والتطور.
- أوضحت النتائج وجود علاقة بين بُعد تقديم قيمة للمجتمع لمتغير القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً، والأداء السياقي، والأداء التكيفي، مما يعطى دلالة علي نجاح القادة بالمنظمات محل الدراسة إلي حد جيد في غرس الإيمان لدي مرؤوسيهم بمفهوم العمل التطوعي والمسؤولية والمشاركة المجتمعية من أجل تنمية وتطوير وتقديم كل ما هو نافع للمجتمع.
- أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة معنوية بين بُعد المهارات المعرفية لمتغير القيادة الخادمة وبين بُعد أداء المهام لمتغير الأداء الوظيفي للعاملين بينما عدم وجود علاقة له مع الأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً وبُعديه الأداء السياقي والتكيفي، وهذا يدل علي أن القادة ربما استطاعوا نقل خبرات وممارسات العمل العادية المتعارف عليها لمرؤوسيهم وتقديم المعلومات التي تمكنهم من إنجاز المهام الرسمية التي حددتها المنظمة إليهم. لكنهم لم ينجحوا في تحديد رؤية مستقبلية تتعدى الأعمال اليومية لتوليد الرغبة لدي مرؤوسيهم نحو المزيد من المعرفة والتعليم وإتاحة البيانات الإضافية التي من شأنها مساعدتهم في الانتقال من مجرد القيام بالأعمال الموكلة إليهم إلي الأعمال الإضافية والأعمال التي يفرضها التغيير في ظروف بيئة العمل.
- عدم ظهور علاقة بين بُعد الاهتمام بالمرؤوسين أولاً، والمعالجة العاطفية لمتغير القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً، وبأبعاده الثلاثة، يدل علي أن القادة بالمنظمات محل الدراسة فشلوا تماماً في ترسيخ ثقافة الإيثار والتضحية وتقديم مصلحة مرؤوسيهم علي المصالح الذاتية والتنظيمية، كما فشلوا أيضاً في خلق

بيئة تنظيمية آمنة لأتباعهم للتعبير عن مشاكلهم تحديداً الشخصية، وربما يرجع ذلك إلى صفات القادة التي تقتقد إلى الاستماع ومحاولة إيجاد حلول؛ أو أن ليس لديهم الوقت الكافي لذلك. وهنا يجب علي متخذي وصانعي القرار بالمنظمات محل الدراسة اتخاذ كافة الإجراءات التي تعزز من بناء بيئة عمل يسودها الإيثار وتكوين علاقات موجهة نحو العاملين طويلة الأجل من خلال الاستماع والتعاطف مع مشاكلهم وإيجاد حلول لها.

- وجود علاقة موجبة معنوية ضعيفة بين بُعد التمكين والأداء السياقي من جهة، وبين بُعد التصرف بأخلاق والأداء التكيفي من جهة أخرى، دون وجود تأثير لهما علي باقي المتغيرات، يدل علي أن القادة بالمنظمات محل الدراسة يفضلون المركزية ويستخدمون اللامركزية في أضيق الحدود التي يتطلبها إنجاز الأعمال الإضافية غير العادية، وبالتالي لم يمنحوا العاملين القدر الكافي من الحرية والاستقلالية في ممارسة عملهم واتخاذ بعض القرارات، مما يشعرهم بالمسؤولية حول عملهم ونتائجه، كما لم ينجحوا في رؤية أتباعهم لهم كنماذج أخلاقية يحتذون بها بشكل كاف.

- أن اختلاف الأوساط الحسابية للمتغيرات وأبعادها مع الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية، ربما يعطي دلالة لمتخذي القرار بالمنظمات محل الدراسة بأهمية تفعيل آليات سريعة من شأنها تخفيف العبء عن العاملين بسبب انخفاض عدد العاملين (حجم مجتمع البحث) بالنسبة لكمية العمل المطلوب انجازه لأداء الخدمة في ظل التحول الالكتروني لخطة الدولة المستدامة 2030، وتقليص العمالة بسبب (كوفيد-19)، كما يعطي دلالة علي أهمية إعادة بناء ثقافة تنظيمية تتميز بالحرية والأمان، فتحيز العاملين في الإجابات ربما لخوفهم من توقيع جزاءات عليهم نتيجة أرائهم أو ربما بسبب ثقافتهم التي تميل إلي إظهار القادة بشكل قوي عند سؤالهم بشكل رسمي عن أرائهم حول قادتهم (e.g., Nisar & O'Connor, 2020; Sarwar et al., 2021)، أو بسبب ثقافتهم التي تميل دوماً للمبالغة في تقدير أنهم أصحاب مستوي أداء مرتفع للحصول الاستحسان الجماعي (Hussain & Ali, 2012).

### - توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة الحالية التي أكدت أن القيادة الخادمة تعد أحد مؤشرات الأداء الوظيفي للعاملين، فإنه يمكن وضع مجموعة من التوصيات وذلك على النحو التالي:

- توصيات تهدف إلي المساهمة في ارتفاع إدراك العاملين للقيادة الخادمة وأبعادها بالمنظمات محل الدراسة ومنها، أ- اختيار القيادات الإدارية بمختلف المستويات بناءً علي امتلاكهم لخصائص القائد الخادم كأحد المعايير الأساسية لشغل المناصب الإدارية (مثل: الإيثار، والاستماع، والقدرة علي فهم وحل جميع مشاكل العاملين، والتصرف بأخلاقيات، وخدمة الآخرين، والإيمان بأهمية العمل بروح الفريق والمشاركة الفعلية، والحكمة والبصيرة، والقدرة على إدراك الفروق الفردية بين المرؤوسين والتعامل معهم بناءً عليها، والاهتمام بالمشاركة المجتمعية). ب- إجراء اختبارات نفسيه وسلوكية للقيادات المرشحة قبل توليهم المنصب للتأكيد من توافر صفات القائد الأخلاقي لديهم. ج- عقد دورات وبرامج وورش تدريبية لتنمية مهارات القائد الخادم لدي القادة بجميع المستويات وتعريفهم بالتأثير الإيجابي لهذا النمط القيادي عليهم أولاً وعلي العاملين والمنظمة

والمجتمع، ولترسيخ ثقافة الاهتمام بالمرؤوسين ووضع احتياجاتهم بالمقام الأول قبل مصالح القادة والمنظمة، وتمكين العاملين (من خلال إتاحة الفرصة الفعلية للمشاركة وإبداء الآراء واللامركزية والتفويض)، وتوجيههم أخلاقياً (من خلال التزامهم بالمبادئ والسلوكيات الأخلاقية ليصبحوا نماذج أخلاقية يحتذوا بهم)، والاستماع لشكاوي العاملين الشخصية والمهنية ومناقشتها وإيجاد حلول لها.

- توصيات من شأنها تعزيز وتحسين مستويات الأداء الوظيفي لدى العاملين بالمنظمات محل الدراسة ومنها، أ- الاعتماد علي آليات تعيين وترقية تعتمد علي اختيار العامل صاحب الأداء الأفضل. ب- خلق بيئة تنظيمية قادرة علي تحسين أداء العاملين من خلال المشاركة والتمكين والتغذية العكسية، والعدالة في توزيع الأعباء، ومراعاة الفروق والتخصصات، ومكافأة الأداء الجيد، وتحسين ظروف العمل المادية (تهوية، إضاءة..الخ). ج- تدريب العاملين علي تنمية المهارات التي تساعدهم علي إنجاز أعمالهم الأساسية أو الإضافية أو الناتجة عن حدوث أي تغييرات بفعالية وكفاءة.

### آفاق البحث المستقبلية.

أثارت نتائج الدراسة الحالية ودلالاتها ومحدداتها عدداً من النقاط التي يمكن أن تفتح آفاقاً للدراسة في المستقبل، وتشمل:

- إن ظهور تأثير لُبعد مساعدة المرؤوسين علي النمو والنجاح في العلاقة بين أبعاد القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين إجمالاً وبأبعاده الثلاثة (المهام، والسياقي، والتكيفي)، يحتاج إلي مزيد من دراسة تأثير هذا البُعد ويفتح المجال أمام الباحثين لدراسة تأثيره وكيفية محاولة زيادة أثاره الإيجابية علي الأداء الوظيفي للعاملين.

- الدراسة الحالية لم تتناول تأثير المتغيرات الديموغرافية للعاملين لإفساح المجال لتناولها بدراسات مستقبلية أخرى. إعادة إجراء هذه الدراسة باستخدام أساليب أخرى غير أسلوب المقابلات الشخصية ربما يؤدي إلي نتائج مُغايرة، لاحتمالية تقليل التحيز.

- قد يكون من المفيد علمياً تطبيق الدراسة الحالية علي منظمات أخرى، ومهن ذات طبيعة أخرى كالمنظمات الصناعية، أو بالتطبيق علي مؤسسات خدمية أخرى مثل المستشفيات العامة والخاصة ومقارنة النتائج بينهما.

### محددات الدراسة

توجد مجموعة من المحددات يمكن تحديد أهمها كالتالي:

- صعوبة تعميم نتائج الدراسة الحالية علي العاملين بمنظمات أخرى غير المنظمات محل الدراسة، حيث اقتصرت الدراسة علي العاملين بالجهاز الإداري بمديرية الزراعة بأسبوط (الوظائف التخصصية) كمنظمة خدمية حكومية، ولم تشمل غيرهم من العاملين بقطاعات خدمية أو إنتاجية أخرى.

- التردد عدة مرات علي المستقضي منهم لعدم دوامهم بالعمل يومياً بسبب تخفيض حجم العمالة في ضوء الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة لمواجهة جائحة كورونا من 2020/2021م.

## المراجع

- إبراهيم، منى عمر عقل (2013): "درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة في محافظة عمان للقيادة الخادمة وعلاقتها بمستوى الثقة التنظيمية السائدة في مدارسهم من وجهة نظر المعلمين". رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الوسط، الأردن.
- أبو الدهب، محمد صبحي أحمد (2017): "أثر التهكم التنظيمي كمتغير وسيط بين القيادة الخادمة والأداء التنظيمي: دراسة ميدانية على المستشفيات الحكومية التابعة لوزارة الصحة بمحافظة بورسعيد". مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، العدد (4)، ص ص: 44-73، [Online: www.mandumah.com]
- أبو حيمد، محمد بن سعد (2020): "أثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين". المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)، العدد (21)، ص ص: 631-654.
- الثمالي، خالد محمد (2011): "تطوير الأداء الإداري للقيادات الجامعية بجامعة الملك عبد العزيز في ضوء مدخل إدارة التغيير"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، [Online: www.main.eulc.edu.eg]
- الديرية، لانا فوزي فهد و سلامة، كايد محمد أحمد (2018): "درجة إمكانية تطبيق مديري المدارس الاستكشافية الأردنية في محافظة العاصمة للقيادة الخادمة من وجهة نظر المعلمين وعلاقتها بالدافعية تجاه عملهم"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مجلد (7)، عدد (22)، ص ص: 147-159.
- الرميدي، بسام سمير و محمد، رضا محمود (2020): "أثر جودة الحياة الوظيفية علي الأداء والفاعلية التنظيمية في شركات السياحة المصرية: الاستغراق الوظيفي كمتغير وسيط". مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات، المجلد (4)، العدد (1)، ص ص: 1-26.
- السر، محمد محمد (2019): "درجة ممارسة رؤساء الأقسام في الكليات الجامعية بمحافظة غزة للقيادة الخادمة وعلاقتها بدورهم في تنمية الموارد البشرية"، رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة.
- السطوحي، محمد محمد، النجار، حميدة محمد، العشري، تامر إبراهيم (2017). "العلاقة بين القيادة الخادمة وإدارة المواهب: دراسة تطبيقية". المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، كلية التجارة، جامعة قناة السويس، المجلد (8)، العدد (4)، ص ص: 834-877.
- السكر، هديل بسام شاهر (2019): "القيادة الخادمة وأثرها على الأداء الوظيفي: دراسة حالة الملكية الأردنية"، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك.
- الشريف، طلال عبد الملك (2004): "الأنماط القيادية وعلاقتها بالأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين بإمارة مكة المكرمة"، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الصالح، أمل عد الوهاب (2020): "القيادة الخادمة لمديري المدارس كما يدركها المعلمون في مدارس التعليم العام في دولة الكويت وعلاقتها برضاهم الوظيفي". مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مجلد (30)، عدد (4)، الجزء (1)، ص ص: 65-89.
- الصباغ، شوقي محمد عبد القوي، السوق، سمر محمود شيخ (يناير 2020): "مدى ممارسة القيادة الخادمة في الجامعات المصرية"، المجلة العلمية للبحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة المنوفية، عدد (1)، ص ص: 9-38، [Online: www.mandumah.com]
- العسولي، نرمن عبد الحافظ (2019): "الدور الوسيط لرأس المال النفسي بين القيادة الخادمة والأداء الوظيفي في مديريات التربية والتعليم بمحافظة غزة". رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- العولقي، عبد الله أحمد (يناير 2018): "أثر القيادة الخادمة في تحسين جودة حياة العمل بالتطبيق على المؤسسة العامة للاتصالات اليمنية". مجلة الإدارة العامة، المجلد (58)، العدد (2)، ص ص: 391-452.
- حجازي، سامح سعيد (2021): القيادة الخادمة وتأثيرها على التميز في الأداء الجامعي: بحث ميداني في جامعة عين شمس. مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، المجلد (22)، العدد (2)، ص ص: 270-305.
- حسين، عبد الفتاح محمد (2019): "السياسة الاستثمارية للزراعة في إستراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر"، معهد التخطيط القومي، العدد (9)، ص ص: 1-39.

- رشيد، صالح عبد الرضا ومطر، ليث علي (2014): "سلوكيات المواطنة التنظيمية في ظل نظرية القيادة الخادمة دراسة استطلاعية في عينة من كليات جامعة القادسية". *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية*، جامعة بغداد، المجلد (20)، العدد (76)، 83-109.
- رضوان، أحمد جمال غزالي حسن (2016): "أثر الولاء التنظيمي علي أداء العاملين: دراسة تطبيقية علي بعض المنظمات المصرية". *رسالة ماجستير*، كلية التجارة، جامعة بنها.
- ريان، عادل ريان محمد (2013). *بحوث التسويق: المبادئ والقياس والطرق*، مطبعة هابي رايت، أسيوط.
- سلامة، رشا أبوسيف النصر (2020): "دور التمكين النفسي كمتغير وسيط في العلاقة بين القيادة الخادمة والاستغراق الوظيفي: دراسة تطبيقية على العاملين بجامعة أسيوط"، *مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية*، كلية التجارة، جامعة أسيوط، عدد (68)، 180-230.
- عبد الله، ده رون فريدون (2018): "دور القيادة الخادمة في تحقيق الاستغراق الوظيفي: دراسة تحليلية لأراء عينة من أعضاء الهيئات التدريسية في جامعة السليمانية"، *مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية*، بغداد، المجلد (8)، العدد (1)، 227-278.
- عبد الجليل، أماني موسى (2019): "دور إدراك العاملين لنمط القيادة الأخلاقية في العلاقة بين التهمك التنظيمي وكل من سلوكيات العمل المضادة للإنتاجية والاعتراب في العمل" *دراسة تطبيقية*. *رسالة دكتوراه*، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، جامعة أسيوط.
- عبد الرحمن، طارق عطية (2011): "أثر الانزمام التنظيمي في العلاقة بين الرضا الوظيفي والأداء الوظيفي: دراسة تحليلية باستخدام نموذج التحليل التوسطي"، *مجلة الإدارة العامة*، العدد (1)، السنة (52)، ص ص: 50-1.
- علام، وليد كامل محمدين كامل (2020): "أثر القيادة الخادمة على جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر العاملين بالقطاع الطبي الحكومي بمحافظة أسوان: دراسة ميدانية". *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، مجلد (11)، عدد (4)، ص ص: 776-838.
- غالي، محمد أحمد (2015): "القيادة الخادمة وعلاقتها بالالتزام التنظيمي: دراسة تطبيقية على الجامعات في قطاع غزة"، *رسالة ماجستير*، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- محمد، أسماء عزمى عبد الحميد (2020): "توسيط التمكين النفسي في العلاقة بين القيادة الخادمة والاندماج في العمل بالتطبيق على العاملين بمصلحة الضرائب بمنطقة شمال الدلتا". *مجلة البحوث المالية والتجارية*، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، مجلد (21)، عدد (2)، 1-42.
- محمود، علاء الدين عبدالغني (2007): "الاختلافات الشخصية وعلاقتها بكل من الدافعية والأداء الوظيفي، بالتطبيق على معاوني أعضاء هيئة التدريس بجامعة بني سويف". *مجلة التجارة والتمويل*، جامعة طنطا، العدد (2)، ص ص: 233-288.
- مرزوق، عبد العزيز علي و خطاب، أنغام السيد فهيم (2020): "اثر رفاهية العاملين علي الأداء الوظيفي للعاملين في البنوك التجارية المصرية بمحافظة كفر الشيخ". *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية*، المجلد (1)، العدد (2)، ص ص: 263-314.
- مصطفى، إيمان محفوظ و السيد، محمود محمد (2015): "أثر خصائص القيادة الخادمة على جودة الحياة الوظيفية: دراسة مقارنة على قطاع البنوك". *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة*، كلية التجارة، جامعة عين شمس، عدد (1)، 113-143.
- Alafeshat,R and Tanova,C (2019): "Servant Leadership Style and High-Performance Work System Practices: Pathway to a Sustainable Jordan-ian Airline Industry", *Sustainability*, 11,1-21, [Online:www.mdpi.Com].
- Auxier,W. R.(2013): "The Relationship of Servant Leadership Attributes to Sales Performance of Salespersons in the Healthcare Industry in 2011", **Ph.D thesis**, Sylvia Gonzalez.
- Cascio, W. (2016): "**Managing Human Resources: Productivity, Quality of Life,**

- Profits**". 10th Ed. New York: McGraw-Hill Irwin.
- de Waal, A and Sivro, M (2012): "The Relation Between Servant Leadership, Organizational Performance, and the High-Performance Organization Framework", **Journal of Leadership & Organizational Studies** 19(2):173-190, [Online :[www.researchgate.net](http://www.researchgate.net)].
- Harwiki, W(2016): "The impact of servant leadership on organization culture,organizational commitment, organizational citizenship behavior (OCB) and employee performance in women cooperatives". **Procedia-Social and Behavioral Sciences**, 219: 283-290
- Hunter,J (2004): "**The World's Most Powerful Leadership Principle: How to Become a Servant Leader**", New York: Crown Business.
- Hussain, T. and Ali, W. (2012). "Effects of servant leadership on followers job performance". **Journal of Science, Technology and Development**, 31(4): 359-368.
- Kadarusman, K and Bunyamin, B: "(2021): "The role of knowledge sharing, trust as mediation on servant leadership and job performance". **Management Science Letters**, 11, 1509–1520.
- Kumar, Madana (2013): "Servant Leadership in Indian NGOs", **Thesis PhD**, Department of Business Administration Faculty of Management Studies & Research Aligarh Muslim University, India.
- Laub, J.A(1999): "Assessing the Servant Organization Development of the Servant Organizational Leadership Assessment (SOLA) Instrument", **Doctoral Dissertation**, Florida Atlantic University.
- Liden,R; Wayne,S; Zhao,H and Henderson,D (2008): "Servant leadership: Development of a multidimensional measure and multilevel assessment". **The Leadership Quarterly**, 19 (2).161-177.
- Liden,R; Panaccio,A; Meuser,J and Wayne,S (2014): "**Servant Leader-ship: Antecedents, Processes, and Outcomes**", Oxford Handbooks Online, 1:27, [Online://[www.researchgate.net](http://www.researchgate.net)].
- Melchar, D.E and Bosco, S. M (2010): "Achieving High Organization Performance through Servant Leadership", **The Journal of Business Inquiry**, 9 (1): 74-88,[Online <http://docs.rwu.edu>].
- Muhtasom,A; Mus,A; Bijang,J and Latief, B (2017): "Influence of servant leadership, organizational citizenship behavior on organizational culture and employee performance at star hotel in Makassar". **International Journal of Education and Research**, 5(10): 71-88.
- Mulki,J, Caemmerer,B and Heggde,G (2015):"Leadership style, salesp-erson's work effort and job performance: the influence of power distance". **Journal of Personal Selling & Sales Management**, 35 (1): 3-22.
- Newman.A; Schwarz.G; Cooper.B and Sendjaya.S (2017): "How Servant Leadership Influences Organizational Citizenship Behavior: The Roles of LMX, Empowerment and Proactive Personality". **Journal of Business Ethics**, 145.49–62.
- Northouse, Peter G. (2019): "**Leadership: theory and practice**".,8th Ed. SAGE

- Publications, [Online: [//www.amazon.com](http://www.amazon.com)].
- Page, D and Wong, P (2010): "A Conceptual Framework for Measuring servant leadership", **Master thesis**, Trinity Western University.
- Quain, Sampson (2018): "**Problems with the Servant Leadership Model**", Retrieved on October 22 from , [Online: <https://smallbusiness.chron.com/guidelines-supervising-others-13972.html>].
- Sarwar.G , Cavaliere.L, Ammar.K and Afzal.F (2021):" The Impact of Servant Leadership on Employee Performance", **International Journal of Management (IJM)**, 12 (5):165-173.
- Schwarz,G; Newman,A; Cooper,B and Eva,N (2016): "Servant leadership and follower job performance: the mediating effect of public service motivation". **Public Administration**, 94(4):1025–104.
- Sekaran, U. and Bougie, R. (2013): "**Research Methods for Business: A Skill-Building Approach**. 6th Edition, Wiley, New York.
- Spears, L (1996): "Reflections on Robert K. Greenleaf and servant-leadership", **Leadership & Organization Development Journal** 17 (7): 33–35, [Online: [www.emerald.com](http://www.emerald.com)].
- Spears, L.C (2010): "Character and servant leadership: Ten characteristics of effective, caring leaders", **The Journal of Virtues & Leadership**, 1(1), 25-30 , [Online: [www.regent.edu](http://www.regent.edu)].
- Stollberger,J, Las Heras,M, Rofcanin,Y, Bosch José,M (2019): "Serving Followers and Family? A Trickle-Down Model of How Servant Leadership Shapes Work Performance". **Journal of Vocational Behavior** 112, 158:171, [Online: [www.researchgate.net](http://www.researchgate.net)].
- Taşliyan.M, Hirlak.B and Harbalioglu.M (2016): " The Effect of Servant Leadership on Organizational Citizenship Behavior and Performance of Employee: A research on Hotel Managements in Gaziantep", **Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi** ,44(9 ):1232-1240.
- Thevanes, N, Mangaleswaran, T (2018): "Relationship between Work-Life Balance and Job Performance of Employees". **IOSR Journal of Business and Management**, 20 (5). 11-16.
- Van Dierendonck, D (2011): "Servant Leadership: A Review and Synthesis'. **Journal of Management**,37 (4), 1228-1261.
- Wang,Z; Xu,H and Liu,Y (2017): "Servant leadership as a driver of employee service performance: Test of a trickle-down model and its boundary conditions", **Human Relations**, 1–25, [Online:[www.researchgate.net](http://www.researchgate.net)].
- Zehir,C, Akyuz,B, Eren,M. and Turhan,G (2013): "The Indirect Effects of Servant Leadership Behavior on Organizational Citizenship Behavior and Job Performance: Organizational Justice as a Mediator". **International Journal of Research in Business and Social Science**, 2 (3) 1:13, [Online: [www.ssbfn.net](http://www.ssbfn.net)].



عنوان البحث

## قراءة حول الإدارة الاستراتيجية

د. وسيلة عبد العزيز العاشق<sup>1</sup>

<sup>1</sup> استاذ مساعد جامعة طرابلس قسم هندسة نفط، ليبيا

بريد الكتروني: [welasheg@gmail.com](mailto:welasheg@gmail.com)

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj328>

تاريخ القبول: 2022/01/17م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

تركز الورقة على مدارس الإدارة الاستراتيجية وتعرض بعض هذه المدارس حيث تعرض كيف انها تجتمع معا في انها مكمله لبعضها البعض فنرى كيف ان المدرسة الكلاسيكية تجمع أساسيات الإدارة الإستراتيجية، وكم لها من جذور تاريخية، وبالتالي فهي الأكثر تأثيراً على الإطلاق. على الجانب الآخر من البندول توجد المدرسة المعاصرة والمدرسة المعرفية حيث تدعم هذه المدارس فكرة التعاون والإدراك. تهتم المدرسة البيئية بالبيئة الداخلية والخارجية للمنظمة وتقدم جميع الطرق التفاعلية للربط بين الماضي والمستقبل .  
واخيراً من بين المدارس المقترحة تظهر المدرسة التنافسية ومدرسة ريادة الاعمال التي تؤكد على البقاء بأي طريقة ممكنة. وتركز على ان سلطة المنظمة في يد الرئيس التنفيذي، واعتبار ان النمو هو الهدف المهيمن.

**RESEARCH TITLE****READ ABOUT STRATEGIC MANAGEMENT****Wasila Abdulaziz Elashag<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Assistant professor Tripoli university petroleum department  
Email: welashag@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj328>

**Published at 01/02/2022****Accepted at 17/01/2021****Abstract**

The paper focuses on the schools of strategic management and reviews some of these schools, showing how they come together in that they complement each other, so we see how the classical school gathers the basics of strategic management, and how many historical roots it has, and therefore it is the most influential of all. On the other side of the pendulum is the contemporary school and the intellectual school, as these schools support the idea of cooperation and perception. The environmental school is concerned with the internal and external environment of the organization and offers all the interactive ways to link the past and the future.

Finally, among the proposed schools, there is a competitive school and an entrepreneurial school that emphasizes survival in any way possible. It emphasizes that the authority of the organization is in the hands of the CEO, and that growth is the dominant goal.

## المقدمة

نشأة الإستراتيجيات كأداة لكسب المعارك وتنظيم الجيوش وقد كانت على شكل خطط وتكتيكات للتغلب على العدو وللنصر في المعارك باستخدام الجنود والأسلحة كمصادر رئيسية. أدى التطور الاقتصادي في الستينيات الى تطور مجال الإدارة الإستراتيجية واصبح اكثر تعقيدا حتى بالنسبة للاكثر الاستراتيجيين خبرة ودراية. في أبسط تعريف لها انها فكرة موحدة تربط بين الهدف والعمل. إنه التخطيط المستمر والمراقبة والتحليل والتقييم لجميع الضروريات التي تحتاجها المنظمة لتحقيق أهدافها وغاياتها. تستعرض الورقة تطور أدبيات الإدارة الإستراتيجية وتركز على بعض المدارس حيث تستعرض نبذة عنها وتلخص نظرياتها التي تجمع مراحل تطور الادارة الاستراتيجية من بداياتها الى أحدث التطورات. سيتم استعراض نظريات المدارس وتوضيح وجهات النظر التي تشكل نماذج مشتركة ولكنها مميزة بين هذه المدارس.

## مشكلة ومنهجية البحث

يحاول الباحث ان يجمع منشورات حول مدارس الاستراتيجية واهم الكتاب وعلاقة كل مدرسة بالمدارس الاخرى. أهمية البحث

تتبع اهمية البحث من استعراض عدة مدارس بشكل مختصر يعطي للمهتمين بدراسة الادارة الاستراتيجية قاعدة للتفكير والاستزادة والمقارنة.

## الادارة الاستراتيجية

نلاحظ ان البحث في مجال الإستراتيجية والإدارة الإستراتيجية واسع النطاق ويتألف من مجموعة متنوعة من وجهات النظر والمدارس التي يجب النظر لها كخيوط متشابكة لتشكيل حبل قوى لا ان ينظر لها على انها افكار ومدارس منفصلة فهي تترابط مع بعضها في عدة اوجه (McKiernan 1997). وقد عرف (2002 Strickland and Thompson) استراتيجية الشركة بأنها تتكون من مزيج بين التنافسية وأساليب العمل التي يقوم بها المدراء لإرضاء العملاء، وتوجيه المنافسة الناجحة لتحقيق اهداف المنظمة. لذلك فإن الإدارة الإستراتيجية هي التخطيط المستمر والمراقبة والتحليل والتقييم لجميع الضروريات التي تحتاجها المنظمة لتحقيق أهدافها وغاياتها.

في أبسط تعريف الادارة الاستراتيجية هي فكرة موحدة تربط بين الهدف والعمل. إنه التخطيط المستمر والمراقبة والتحليل والتقييم لجميع الضروريات التي تحتاجها المنظمة لتحقيق أهدافها وغاياتها.

عرف (1998 De Wit and Meyer) الادارة الاستراتيجية بأنها أي مسار عمل لتحقيق غرض (أغراض) المنظمة، كما كتب Alfred Chandler أن الادارة الاستراتيجية هي "تحديد الأهداف والغايات الأساسية طويلة الأجل للمؤسسة، واعتماد مسارات العمل وتخصيص الموارد اللازمة لتلك الأهداف".

لقد كان تطور الادارة الاستراتيجية خلال العقدين الاخرين درامتيكي وساهم عدة كتاب وبحاث ادلوا بدلوهم في تطوير الفكر الاستراتيجي ومع ان البداية كان تعتمد على التطبيق العملي في المؤسسات الا ان مجال الدراسات الاستراتيجية تطور ليصبح مجال دراسات اكااديمية مع قدر كبير من الدراسات الميدانية.

## مدارس الإدارة الاستراتيجية

## Schools of Strategic Management

تركز الاختلاف بين مدارس الإدارة في التعامل مع عملية الإدارة الإستراتيجية ولذلك فإن تصنيف المدارس يعتمد على تطور مدارس الإدارة في حد ذاتها وعلى ما تركز كل مدرسة عند دراسة ظاهرة ما وكما ذكرت ( Jelenc 2009 Lara) فإن كل مدرسة تتبع منظور مجموعة البحات والكتاب الذين تجمعهم رؤية واحدة. في هذه الورقة تم التركيز على تصنيف اعتمد على التسلسل الزمني لتطور الادارة الاستراتيجية وهي بداية من المدرسة الكلاسيكية تدرجا الى المدرسة البيئية ثم المدرسة التنافسية ومدرسة قيادة الأعمال والمدرسة المعاصرة واخيرا المدرسة المعرفية.

## 1- المدرسة الكلاسيكية للإدارة الإستراتيجية

## Classical School of Strategic Management

تضم المدرسة الكلاسيكية للإدارة الإستراتيجية أساسيات الإدارة الإستراتيجية، ولها جذور تاريخية، وبالتالي فهي الأكثر تأثيراً على الإطلاق حيث تتضح معالمها بمساهمات الباحثين من منتصف القرن العشرين، حيث وضحت في كتابات كل من (1962 chandler و 1965 Ansoff و 1971 Andrews).

عرفت الادارة الاستراتيجية قديما بسياسة الاعمال ( *business policy* ) ويمكن الاطلاع على جميع الأفكار والقضايا التي تهمننا اليوم تقريباً على الأقل في شكل مبدئي في الكتابات الرئيسية للباحثين في حقبة الستينات من القرن الماضي (Rumelt, 1994).

أن الأساس النظري لهذه المدرسة يعتمد على التطابق أو الملاءمة بين العوامل الخارجية والتنظيمية. شعار هذه المدرسة هو "التقاط النجاح"، من خلال معرفة ما تجيده ومطابقته مع ما يريده العالم ويحتاجه.

Learned et al اوضحوا ان تنفيذ الاعمال "يتألف من سلسلة من الأنشطة الفرعية التي هي في الأساس إدارية" (Learned et al.1965).

بالنسبة للمدرسة الكلاسيكية يبدأ تحليل المؤسسة للوصول لخطة استراتيجية في وقت واحد بالتقييم الخارجي والداخلي فهما على نفس المستوى من الأهمية. حيث يركز التقييم الخارجي على التهديدات والفرص من البيئة التي تعمل فيها الشركة وتكون نتيجته تحديد عوامل النجاح الرئيسية. ويركز التقييم الداخلي على نقاط القوة والضعف في المنظمة مما يعطي تفاصيل اكثر على القدرات المميزة للمؤسسة.

أن إنشاء الإستراتيجية هو نتيجة عملية إقامة التوافق أو التطابق بين عوامل النجاح الرئيسية والقدرات المميزة للمؤسسة .

تؤثر المسؤولية الاجتماعية والقيم الإدارية بقوة على الأشكال الممكنة للاستراتيجية. القرارات المتخذة هي اختيار استراتيجية تستفيد من نقاط قوة المؤسسة، وتعمل على نقاط ضعفها، وتستغل فرصها، وتدافع عن التهديدات أو تحيدها (Barney، 1986).

يتم وضع الاستراتيجيات من خلال عملية خاضعة لرقابة محكمة من الفكر البشري الواعي. لا تطور الاستراتيجيات بشكل حدسي أو متسرع، ولكنها توضع بأكثر قدر من الدراسة والتدقيق (Andrews، 1981). من

النقاط الأساسية لدى منتسبي المدرسة الكلاسيكية هو ان وضع الاستراتيجية يجب ان يكون من قبل اشخاص مدربين وتحت الاشراف المباشر من الادارة العليا وعادة يكون قسم التخطيط من يتولى هذه المسؤولية. تقسم الاستراتيجية إلى إستراتيجيات فرعية من أجل تبسيط التنفيذ (Steiner, 1969). ولذلك فهي تنقسم حسب التدرج الهرمي: الأهداف، والميزانيات، والاستراتيجيات الفرعية (المؤسسية، والتجارية، والوظيفية). جميع مستويات التسلسل الهرمي هذه موجودة في المجال التشغيلي المسمى بالخطة الرئيسية، مما يساعد على تنفيذ الاستراتيجية، ويمكن استخدامها بشكل غير مباشر في عملية التحكم.

تتميز هذه المدرسة بتخصيص قدر كبير من الطاقة لأساليب التنفيذ. الهدف النهائي للشركة وهو الربحية (Whittington, 1993) والتي يمكن اكتسابها من خلال التخطيط العقلاني طويل الأجل، ومن خلال الاستخدام الرشيد للموارد المتاحة والقرارات العقلانية التي ستؤدي إلى ربحية عالية.

تقوم فلسفة المدرسة الكلاسيكية حول الوصول إلى العقلانية بفصل الصياغة عن عملية التنفيذ.

## 2- المدرسة البيئية للإدارة الإستراتيجية

### Environmental School of Strategic Management

العوامل الرئيسية عند انشاء او تنفيذ الاستراتيجية بالنسبة للمدرسة البيئية هي البيئة التي تعمل بها المؤسسة. إن جوهر المدرسة هو نظرية الطوارئ (Contingency theory) القائمة على مبدأ كل هذا يتوقف على (it all depends) (Stacey, 1993).

طور هذا الاتجاه مجموعة من المنظرين التنظيميين (Organizational theorists) عرفوا باسم علماء البيئة السكانية (Population ecologists)، الذين يعتقدون أن الشركات تموت إذا لم تتكيف مع البيئة. فقد وضحا أن الأشياء الكبيرة في عالم الأعمال تأتي من التعلم والتكيف، لذلك فإن الإستراتيجية ما هي الا عملية تجريب وتعديل تؤدي حتماً إلى انهيار بعض الشركات. الأهم بالنسبة للشركة هو النضال من أجل الموارد، وخلال هذا الصراع يموت الضعيف. وبذلك فإن الشركات التي تلبى المتطلبات الأساسية تبقى على قيد الحياة، بينما يتم استبعاد شركات أخرى. فقط الشركات التي تم تعديلها جزئياً يمكنها البقاء على قيد الحياة (Henderson, 1989).

من داخل المدرسة البيئية عارضت مجموعة أخرى ووضحت أن الضغوط السياسية والأيدولوجية من البيئة تقلل ولكنها لا تؤدي إلى القضاء التام على الخيارات الاستراتيجية.

حسب المدرسة البيئية ان عملية تشكيل الإستراتيجية وتطويرها هو نهج مفتوح يكون فيه التأثير الأقوى والأكثر سيطرة استخدام السياسة والسلطة. ولذلك فأتناء تشكيل الإستراتيجية تحدد السياسة والسلطة المجالات التي يجب رضاها. وبالتالي، تصبح المفاوضات والتسويات مكوناً ضرورياً للوصول إلى أهداف الأفراد أو المجموعات وتلبية مصالحهم (McKiernan, 2017).

كما اوضح (Mintzberg, Ahlstrand, Lampel, 1998) هناك مجالان للسلطة. تتحدث القوة الصغيرة (Micro power) عن تأثير السياسة داخل الشركة، بينما القوة الكلية (macro power) هي القوة التي تستخدمها الشركة في تفاعلها مع البيئة، والعكس صحيح.

تتشكل الإستراتيجية تحت تأثير السياسة والسلطة، كعملية داخل الشركة ولكنها تحدث في نفس الوقت خارج الشركة.

يتمثل شعار هذه النظرية في أنه يمكن تفسير سلوك الفرد داخل الشركة من خلال انتماء الفرد إلى نظام اجتماعي معين، وبشكل أكثر دقة، إلى مجموعة من العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والدولة والخلفية المهنية والتعليمية والدين و الجنسية والجنس والطبقة الاجتماعية. ينعكس هذا السلوك المعتمد اجتماعياً على طريقة العمل التي تحدد ما هو مقبول وما هو مرغوب فيه وما هو غير مقبول، أي ما هو مخجل ويعاقب عليه (Meyer, 1983). ولهذا السبب بالتحديد، هناك شركات تشجع طرقاً مختلفة للقدرة التنافسية في بلدان مختلفة، اعتماداً على البيئة الثقافية والخصائص الاجتماعية. وتلاحظ في الشركات متعددة الجنسيات حيث تركز في واجهتها على الهوية المحلية.

Whittington, 1993 ذكر ان على كل استراتيجي قبل ان يضع الاستراتيجية أن يحلل خصائصه الاجتماعية وخصائص زملائه وشركائه ومنافسيه للحصول على صورة لتنوعات الخطاب الاجتماعي وقواعد السلوكيات المقبولة.

### 3- المدرسة التنافسية للإدارة الإستراتيجية

#### Competitive School of Strategic Management

العلامة الدالة لهذه المدرسة هي المنافسة، كقوة دافعة ووسيلة للتمييز عن الآخرين والاستفادة من الاختلاف وتحقيق النجاح. مع الأخذ في الاعتبار جميع الميزات الموجودة في المدارس السابقة، تعتبر هذه المدرسة أن الميزة التنافسية هي حجر الزاوية للشركة والمهمة الرئيسية هي تحقيق الميزة التنافسية وتأسيسها وتطويرها والحفاظ عليها.

ذكر بورتر (Porter, 1980) "مصدر الميزة التنافسية ينبع من اتصال الشركة وبيئتها". الاتصال هو بطبيعته نهج من الخارج إلى الداخل حيث تحدد البيئة ظروف العمل للشركة. يعتمد نموذج بورتر على فكرة مفادها أن استراتيجية الشركة يجب أن تلبى الفرص والتهديدات في البيئة الخارجية للمؤسسات. على وجه الخصوص، يجب أن تستند الإستراتيجية التنافسية إلى فهم هياكل الصناعة والطريقة التي تتغير بها.

يقال إن الشركة تتمتع بميزة تنافسية عندما تقوم بتنفيذ استراتيجية خلق القيمة التي لا يتم تنفيذها في نفس الوقت من قبل أي منافس حالي أو محتمل. كما يقال إن الشركة تتمتع بميزة تنافسية مستدامة عندما تقوم بتنفيذ استراتيجية خلق القيمة التي لا يتم تنفيذها في نفس الوقت من قبل أي منافس حالي أو محتمل، وعندما تكون هذه الشركات الأخرى غير قادرة على تكرار فوائد هذه الاستراتيجية (Barney, 1991).

### 4- مدرسة ريادة الأعمال للإدارة الإستراتيجية

#### School of Entrepreneurship for Strategic Management

عادةً تندرج ضمن المدرسة التنافسية وهي تضع رواد الأعمال كمصدر للأفكار أثناء صياغة الإستراتيجية، وتؤكد على القدرات العقلية والفطرية كالحس، والحكم، والحكمة، والخبرة، والبصيرة لدي رواد الاعمال. استراتيجية ريادة الأعمال في خطوطها العريضة مرنة ومختارة بدقة، ولها اتجاه واضح يتضح في تفاصيلها التي يتم تبنيها على

الطريق. التعريف الأكثر شهرة لريادة الأعمال هو التعريف الذي وضعه (Schumpeter 1934) والذي بموجبه يُنظر إلى ريادة الأعمال على أنها مزيج جديد بما في ذلك القيام بأشياء جديدة أو القيام بأشياء يتم القيام بها بالفعل بطريقة جديدة. تشمل الترتيبات الجديدة إدخال موارد وسلع جديدة، وطريقة إنتاج جديدة، وفتح أسواق جديدة، ومصادر جديدة للإمداد، ومؤسسات جديدة.

يعرّف (Kirzner 1973) ريادة الأعمال على أنها القدرة على إدراك الفرص الجديدة مما يؤدي إلى اغتنام الفرصة وإلى تصحيح السوق وإعادةه إلى التوازن. من منظور مدرسة ريادة الأعمال التركيز على الفرص، واعتبار المشاكل ثانوية، حيث تتركز سلطة المنظمة في يد الرئيس التنفيذي، ويعتبر النمو هو الهدف المهيمن.

### 5- المدرسة المعاصرة للإدارة الاستراتيجية

#### Contemporary School of Strategic Management

تتبنى المدرسة المعاصرة للإدارة الاستراتيجية الأفكار والاتجاهات الجديدة في مجال الإدارة الاستراتيجية. ومع ان الأفكار المقدمة في هذه المدرسة قد تطورت خلال فترة طويلة، لكن شعبيتها وقبولها بدأ للتو في التسارع فقد ساعدت المعرفة المكتسبة في مجالات علم النفس والأنثروبولوجيا وعلم الأحياء على إلقاء ضوء على فهم وإدارة عمليات الإدارة الاستراتيجية. تم التركيز على أهمية التعاون كسمة لهذه المدرسة. تتميز على النظرية التنافسية بأنها تعتبر فهم الذات والآخرين هو السمة الرئيسية في العملية لأن المنافسة تضعف جميع اللاعبين (Willis, Chaharbaghi, 1998). من وجهة نظر المدرسة المعاصرة من المهم معرفة كيفية التميز عن الآخر، والتعاون مع بعضنا البعض، وبهذه الطريقة إيجاد طريقة للفوز.

### 6- المدرسة المعرفية للإدارة الاستراتيجية

#### Knowledge School of Strategic Management

تعتبر جزء من المدرسة المعاصرة وتركز على جزءاً واحداً من عملية الإدارة الاستراتيجية وهو الأكثر جاذبية لجميع المديرين حيث تتركز الأفكار في رؤوس الاستراتيجيين أثناء العمل على صياغة الاستراتيجية. تعمل المدرسة المعرفية أكثر على وصف ما يجري في رؤوس الاستراتيجيين - الصندوق الأسود، عند اتخاذ قرار بشأن الاستراتيجية. تبحث المدرسة المعرفية في الأسئلة حول الطرق التي يفكر بها الاستراتيجيون، وما الذي يأخذونه في الاعتبار، وكيف يربطون الحقائق أثناء تكوين الآراء، وكيف يتوصلون إلى استنتاجات ... الشعار الرئيسي هو أنني - سأراه عندما أصدق ذلك - (Mintzberg, Ahlstrand, Lampel, 1998). تقدم المدرسة المعرفية المعرفة من مجال علم النفس المعرفي إلى مجال الإدارة الاستراتيجية.

### الخاتمة

ترتبط المدارس الاستراتيجية معا في انها مكملة لبعضها فنراى ان المدرسة الكلاسيكية تجمع أساسيات الإدارة الاستراتيجية، ولها جذور تاريخية، وبالتالي فهي الأكثر تأثيراً على الإطلاق. على الجانب الآخر من البندول توجد المدرسة المعاصرة والمدرسة المعرفية حيث تدعم هذه المدارس فكرة التعاون والإدراك.

تهتم المدرسة البيئية بالبيئة الداخلية والخارجية للمنظمة وتقدم جميع الطرق التفاعلية للربط بين الماضي والمستقبل.

واخيراً من بين المدارس المقترحة تظهر المدرسة التنافسية ومدرسة ريادة الاعمال التي تؤكد على البقاء بأي طريقة ممكنة. وتركز على ان سلطة المنظمة في يد الرئيس التنفيذي، واعتبار ان النمو هو الهدف المهيمن.

### المراجع:

- 1- Andrews, K. (1971). "The Concept of Corporate Strategy", Homewood: Dow-Jones-Irwin.
- 2- Ansoff, I. (1987). "The Emerging Paradigm of Strategic Behaviour", Strategic Management Journal, 8.
- 3- Arthur A. Thompson, Alonzo J. Strickland, (2002). "Strategic Management: Concepts and Cases", McGraw-Hill/Irwin.
- 4- Barney J. Firm. (1991). "Resources and Sustained Competitive Advantage", Journal of Management.
- 5- Chaharbaghi Kazem and Willis Robert. (1998). "Strategy: The missing link between continuous revolution and constant evolution", International Journal of Operations & Production Management.
- 6- Chandler, A.D. (1962). "Structure and Structure", Cambridge: The Belknap Press of M.I.T. Press.
- 7- De Witt, B., & Meyer R. (1998). "Strategy, Process, Content, Context, An International Perspective", (2nd ed.), Thomson Business Press: London.
- 8- Henderson . B. D, (1989), "The Origin of Strategy: What Business Owes Darwin and Other Reflections on Competitive DyNamics", Harvard Business Review.
- 9- Henry Mintzberg, Bruce Ahlstrand, Joseph B. Lampel. (1998), "Strategy Safari: The complete guide through the wilds of strategic management), Free Press, New York.
- 10- Jelenc, Lara, (2009), "Review of Theories in Strategic Management field-toward the Creation of Schools of Strategic Management", The Business Review. 14.
- 11- Kirzner. Israel M. (1973), "Competition and Entrepreneurship", University of Chicago Press, Chicago.
- 12- McKiernan, P. (1997). "Strategy past: Strategy futures". Long Range Planning.
- 13- Meyer, John W. and W. Richard Scott (1983), "Organizational Environments: Ritual and Rationality", London: Sage.
- 14- Peter McKiernan. (2017), "Historical Evolution of Strategic Management", Volumes I. Routledge, United Kingdom.
- 15- Stacey, R. (1993), "Strategic Thinking and the Management of Change: International Perspectives on Organisational Dynamics", Kogan Page. Vancouver.
- 16- Thompson, Arthur, Strickland, Alonzo. (2003), "Strategic Management: Concepts and Cases". McGraw-Hill/Irwin.
- 17- Rumelt. Richard P. (2012), "Good strategy/bad strategy: The difference and why it matters", Emerald Group Publishing Limited.
- 18- Whittington, R. (1993), "What Is Strategy and Does It Matter?", Routledge, London



عنوان البحث

**التحليل العاملي الاستكشافي لتحديد أهم العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس  
بجامعة الملك خالد، خلال العام 2021م**

د. أيمن حسب الرسول<sup>(1)</sup>

د. أنور الزين بابكر مصطفى<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

بريد الكتروني: anowrbab1976@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj329>

تاريخ القبول: 2022/01/17م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

تناولت هذه الدراسة الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد من خلال التعرف على العوامل والظروف والاضاع البيئية التي تؤثر على مستوى الرضا الوظيفي للأستاذ الجامعي ، ومن أهم أهداف الدراسة التعرف على أهم العوامل والظروف التي تؤثر على مستوى الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد ،الكشف عن مدى أهمية المتطلبات المهنية ومدى توافرها في أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظرهم وارتباط ذلك ببعض المتغيرات ،وتم استخدام أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الرئيسية ،واعتمدت الدراسة على المنهج الإحصائي الوصفي والتحليلي تم جمع البيانات عن طريق الاستبانة وتم توزيعها على عينة من أعضاء هيئة التدريس حجمها 110 عضو هيئة تدريس سعوديين وغير سعوديين ، وتم تحليل البيانات بواسطة برنامج التحليل الإحصائي spss ، وبعد تحليل البيانات تم التوصل إلى عدة نتائج أهمها : وجود ثلاثة عوامل تؤثر على الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس وهي العامل الإداري وعلاقات العمل ، توزيع المهام والواجبات والحوافز المادية ، بيئة وظروف العمل، وخلصت الدراسة الي عدد من التوصيات أهمها : أن تولي الجهة المسؤولة بجامعة الملك خالد اهتمامها برفع مستوى الرضا الوظيفي ، تقديم الحوافز التشجيعية وزيادة الدعم المالي.

**RESEARCH TITLE****EXPLORATORY FACTOR ANALYSIS TO DETERMINE THE MOST IMPORTANT FACTORS AFFECTING JOB SATISFACTION OF FACULTY MEMBERS AT KING KHALID UNIVERSITY, DURING THE YEAR 2021 AD****Dr. Anwar Al-Zein Babiker Mustafa<sup>(1)</sup> Dr. Ayman Hasab Al-Rasoul<sup>(1)</sup>**

<sup>1</sup> King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia  
Email: anowrbab1976@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj329>

**Published at 01/02/2022****Accepted at 17/01/2021****Abstract**

This study career with the job satisfaction of the faculty members at King Khalid University by identifying the factors, conditions and environmental conditions that affect the level of job satisfaction for the university professor. The most important goals of the study is to identify the necessary factors and conditions that affect the level of job satisfaction and the level of productivity of scientific of faculty members at Omdurman king khaled University, Also to declare the importance of professional requirements and availability in faculty members from their point of view and link it to some variables, Using the main components (principal) of factor analysis, and the study relied on the descriptive and analytical statistical approach. A Saudi and non-Saudi faculty member, and the data was analyzed by the statistical analysis program spss, and after analyzing the data, several results were reached, the most important of which are: There are three factors that affect the job satisfaction of faculty members, which are the administrative factor and labor relations, the distribution of tasks, duties and material incentives, environment and conditions, The study concluded with a number of recommendations, the most important of which are: To take over the responsible authority at the University of King Khaled is interested in raising the level of job satisfaction, providing incentives and increasing financial support.

**1. المقدمة:**

ان التحليل العاملي الاستكشافي للمتغيرات المتعددة يتجه نحو فحص العلاقات الارتباطية بين عدد من المتغيرات واستخلاص الأسس التصنيفية العامة بينهما في عدد قليل من العوامل ،ولذلك تم توظيفه الى تقييم حالة الرضا الوظيفي لتحديد اهم العوامل التي تؤثر على الرضا الوظيفي والإنتاج المعرفي لدى اعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد، نسبة لأهمية دور اعضاء هيئة التدريس ومكانته في تحقيق اهداف الجامعة ودور الادارة العليا في تهيئة الظروف الملائمة التي تساعد على زيادة فاعليتها وتطويرها وتحسين الأداء العلمي والإداري وتحقيق التنمية المطلوبة

**2.مشكلة الدراسة:**

يعرف الرضا الوظيفي بأنه مجموعة من العوامل النفسية والوظيفية والأوضاع البيئية التي تجعل الموظف راضياً عن عمله ، ويؤثر الرضا الوظيفي على الإنتاج المعرفي ما ينتجه عضو هيئة التدريس من كتب مؤلفة ، وابحاث علمية منشورة ، وأوراق عمل في ندوات ومؤتمرات علمية ، ومناقشة رسائل الدراسات وغير ذلك في تخصصه ، ويعتبر الرضا الوظيفي عامل اساسي لتحقيق الإنتاج المعرفي ، ومن خلال التدريس والبحث العلمي تؤدي الجامعة دورها الريادي في خدمة المجتمع وتطوره وازدهاره، ولتحقيق مستوى انتاج علمي مرتفع يسهم في تصنيف الجامعة في مرتبة متقدمة لابد من تحقيق مستوى عالي من الرضا الوظيفي وسط اعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

**3.أهمية الدراسة :**

ترتبط أهمية الدراسة بالجامعة باعتبارها مركزاً للبحث العلمي مما يتوافر لديها من القدرة علي تنمية المعرفة ، لذا فمن الأهمية التعرف على مستوى الرضا الوظيفي ، ومدى توافر الاساليب والوسائل المختلفة التي تؤدي الي تحقيقه ، هذا فضلاً عن التعرف على العوامل التي تؤدي تحقيق مستويات عالية من الرضا الوظيفي وسط اعضاء هيئة التدريس ، لذا يقدم هذ البحث بعض المؤشرات لأعضاء هيئة التدريس ومتخذي القرار لمعرفة اوجه القصور والنقص في امكانيات الكليات المختلفة ، وكذلك من أهمية البحث تعريف الباحثين في الدراسات التربوية والنفسية وطلاب الدراسات العليا بالتحليل العاملي الاستكشافي وطرائقه وخطواته وشروطه وفرضياته كأسلوب احصائي في الدراسات النفسية والتربوية .

**4. اهداف الدراسة: تهدف الدراسة الي :-**

1. التعرف على اهم العوامل والظروف التي تؤثر على مستوى الرضا الوظيفي لدى اعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد.

2. الكشف عن مدى أهمية المتطلبات المهنية ومدى توافرها في اعضاء هيئة التدريس من وجهة نظرهم ، وارتباط ذلك ببعض المتغيرات .

3. دراسة البناء العاملي باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الرئيسية واستخدام محك كايزر والتباين المفسر لتحديد عدد العوامل.

**5. فرضيات الدراسة : تتمثل فيما يلي :-**

1. وجود عوامل اقتصادية تؤثر على مستوى الرضا الوظيفي والإنتاج المعرفي لأعضاء هيئة التدريس .

2. وجود عوامل إدارية وبيئية تؤثر على مستوى الرضا الوظيفي والانتاج المعرفي لأعضاء هيئة التدريس .
3. أن مستويات الرضا الوظيفي عالية وسط أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد.
6. منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف وتحليل بيانات الدراسة باستخدام أسلوب التحليل العاملي لمعرفة العوامل التي تؤثر على مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس.

#### 7. مصادر البيانات وأداة التحليل :

تم جمع البيانات عن طريق استبانة تم توزيعها على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة ام الملك خالد شملت السعوديين وغير السعوديين، كما تم تحليل البيانات اعتماداً على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

#### 8. الاطار النظري :

التحليل العاملي: هو أسلوب إحصائي يستخدم في تناول بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط لتلخص في صورة تصنيفات مستقلة قائمة على أسس نوعية للتصنيف، ويتولى الباحث فحص هذه الأسس التصنيفية واستشفاف ما بينها من خصائص مشتركة وفقاً للإطار النظري والمنطق العلمي الذي بدأ به (1)، إذن الاستخدام المباشر للتحليل العاملي يتجه نحو فحص العلاقات الارتباطية بين عدد من المتغيرات واستخلاص الأسس التصنيفية العامة بينها ، وتعد وظيفة تصنيف البيانات واحدة من أهم مراحل بناء النظرية العلمية بل إن عدداً من النظريات العلمية يعد في حقيقته تصنيفاً للملاحظات والمتغيرات المتعلقة بالظواهر موضوع دراسته، ويؤدي اكتشاف وتحديد أسس التصنيف إلى إقامة الفروض العلمية التي تختبر هذه الأسس، والمتغيرات في الظاهرة ومنطق هذه المتغيرات وهو ما ننتهي منه إلى صياغة القانون العلمي، وعلى هذا يعد التحليل العاملي أسلوب مناسب يستطيع الباحث استخدامه في سعيه نحو حسن تصنيف الظواهر الإنسانية والعملية والخروج منها بالقوانين الخاصة بهذه الظواهر. يظهر من هذا إننا نستطيع أن نستخدم هذا الأسلوب الإحصائي في تنظيم مجال يحتاج للتعرف على خصائصه ومتغيراته، وهي حاجة يسعى إليها الباحث عندما يطرق مجالاً جديداً لا يعرف كل متغيراته أو مدى تعلق المتغيرات المختلفة بظواهره الرئيسية، والنتيجة المباشرة لهذه الخطوة الاستكشافية هي إعادة الدراسة والتناول للمتغيرات الهامة في المجال وبناء الفروض التي تفسر العلاقات بين هذه المتغيرات<sup>(2)</sup>

التحليل العاملي (Factor Analysis) هو أسلوب إحصائي يستهدف تفسير معاملات الارتباطات الموجبة التي لها دلالة إحصائية بين مختلف المتغيرات وبمعنى آخر فإن التحليل العاملي عملية رياضية تستهدف تبسيط الارتباطات بين مختلف المتغيرات الداخلة في التحليل وصولاً إلى العوامل المشتركة التي تصف العلاقة بين هذه المتغيرات وتفسيره ، ويعد التحليل العاملي منهجاً إحصائياً لتحليل بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط في صورة تصنيفات مستقلة قائمة على أسس نوعية للتصنيف، ويتولى الباحث فحص هذه

(1) صفوت فرج - التحليل العاملي في العلوم السلوكية- دار الفكر العربي - ط 2 - القاهرة- (1991) - ص17

(2) بدر محمد الأنصاري- أسلوب التحليل العاملي :عرض منهجي نقدي لعينة من الدراسات العربية استخدمت التحليل العاملي - بحث مقدم بندوة البحث العلمي في المجالات الاجتماعية في الوطن العربي ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية ، (1999).

الأسس التصنيفية واستشفاف ما بينهما من خصائص مشتركة وفقاً للإطار النظري والمنطق العلمي الذي بدأ به ، ويبدأ التحليل العاملي بحساب الارتباطات بين عدد من المتغيرات مثل أ، ب، ج، د، هـ أو الذكاء - القلق - الانطواء - التحصيل والاكنتاب مثلاً، ونحصل على مصفوفة من الارتباطات بين هذه المتغيرات لدى عينة ما ثم نتقدم بعد ذلك لتحليل هذه المصفوفة الارتباطية تحليلاً عاملياً لنصل إلى أقل عدد ممكن من المحاور أو العوامل تمكنا من التعبير عن أكبر قدر من التباين بين هذه المتغيرات، فإن توقعنا عند فحص هذه المصفوفة الارتباطية التي تتكون من عشرة معاملات ارتباط فإن ذلك لا يؤدي إلى فهم كامل للمجال المشترك فيما بينهما جميعاً حيث يبين كل معامل من معاملات الارتباط في المصفوفة علاقة بسيطة بين متغيرين فقط من متغيراتها دون أن ينبئ بأهمية أو دور هذه العلاقة بين هذين المتغيرين ومتغير ثالث وعلى ذلك لا نستطيع عند هذا المستوى أن نصل لتقدير العلاقة المشتركة بين ثلاثة متغيرات معاً أو بين متغيرات المصفوفة الخمس كذلك فقد يكون ما هو مشترك بين أ و ب غير ما هو مشترك بين ب و ج ولا تصلح العلاقة الثنائية بين ب وأي من المتغيرين أ و ج لتقدير العلاقة بينهما في معاملات الارتباط البسيطة.(3)

يمكن التميز بين نوعين للتحليل العاملي هما التحليل العاملي الاستطلاعي او الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي حيث يسعى التحليل العاملي الاستطلاعي الي اكتشاف العوامل التي يمكن ان تصنف اليها المتغيرات باعتبار هذه العوامل فئات من هذه المتغيرات ، بينما يسعى التحليل العاملي التوكيدي إلي اختبار الفروض ، والتي تفترض وجود انماط او عوامل خاصة من العلاقات في البيانات التي يمكن علي أساسها تصنيف المتغيرات، وشاع تسمية التحليل العاملي الإستطلاعي بالتحليل العاملي وهذا النوع لا يهدف الي اختبار الفروض حول طبيعة هذه العوامل وإنما يسير علي نحو متتابع في خطوتين أولهما التحليل العاملي المباشر وثانيهما تدوير المحاور(4).

#### أهداف التحليل العاملي :

يهدف التحليل العاملي الي تكوين الفروض واختبارها وتحديد أصغر عدد من العوامل المحددة التي يمكن ان تفسر العلاقات التي نلاحظها بين عدد كبير من الظواهر الواقعية والي اي مدي يؤثر كل من هذه العوامل في كل متغير، وإن أوضح وظيفة للتحليل العاملي تتمثل في خفض أو اختزال مكونات جداول الارتباطات إلي أقل عدد ممكن ليسهل تفسيرها(5).

#### مفاهيم عامليه :

هنالك بعض المصطلحات والتعبيرات الهامة في التحليل العاملي وهي(6):

- الجذر الكامن Eigenvalue

(3) صفوت فرج - مرجع سبق ذكره-ص18.

(4) السيد محمد أبو هاشم حسين ، الدليل الاحصائي في تحليل البيانات باستخدام spss ، الرياض ، مكتبة الريشيد للنشر ، 2003م ، ص 240 .

(5) بدر محمد الانصاري، مرجع سبق ذكره ، ص4

(6) محفوظ جودة ، التحليل الاحصائي المتقدم باستخدام spss ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان ، 2008م ، ص (162.160).

- الاشتراكيات Communalities

- استخراج العوامل Extraction

- التدوير Rotation

- تشبعات العوامل Loadings

نموذج التحليل العاملي الاستكشافي :

بافتراض ان المتجه العشوائي المشاهد (X) به (P) من العناصر , وان متجه متوسطاته ( $\mu$ ) ومصفوفة تبايراته ( $\epsilon$ ), يفترض النموذج العاملي ان (X) تعتمد خطياً على عدد قليل من المتغيرات العشوائية غير المشاهدة (F1, F2, ..., Fm) تسمى العوامل العامة (common factors) وايضاً على عدد (P) من مصادر الاختلاف ( $1\epsilon, 2\epsilon, \dots, P\epsilon$ ) تسمى الأخطاء او العوامل الخاصة (specific factors) , وعلى وجه التحديد نجد أن النموذج العاملي هو (7) :

$$X_1 - \mu_1 = e_{11}F_1 + e_{12}F_2 + \dots + e_{1m}F_m + \epsilon_1$$

$$X_2 - \mu_2 = e_{21}F_1 + e_{22}F_2 + \dots + e_{2m}F_m + \epsilon_2$$

.

.

$$X_p - \mu_p = e_{p1}F_1 + e_{p2}F_2 + \dots + e_{pm}F_m + \epsilon_p \quad \rightarrow 1$$

وباستخدام المصفوفات نجد ان :

$$X - \mu = LF + \epsilon \rightarrow 2$$

حيث ان :

: قيمة المتغيرات الاصلية المشاهدة مطروحاً منها الوسط الحسابي والتي تتكون من الابعاد (Px1)

: مصفوفة (التحميل) معاملات الارتباط بين المتغيرات المشاهدة والعوامل غير المشاهد بالابعاد (Pxm)

: قيمة العوامل المشتركة بالابعاد (mx1)

: قيمة البواقي بالابعاد (Px1)

الفرضيات الأساسية للتحليل العاملي الاستكشافي:

الفرضية الاولى: تعتمد هذه الفرضية على اساس وجود ارتباطات بين مجموعة من المتغيرات وان هذه الارتباطات ناتجة عن وجود عوامل مشتركة فيما بينها، والتحليل العاملي يهدف تفسير هذه الارتباطات بعوامل تكون اقل من المتغيرات المستخدمة وان هذه المتغيرات تأخذ القيمة المعيارية للمتغيرات وذلك للحصول على متغيرات تتوزع توزيعاً طبيعياً بوسط قدره صفر وتباين قدره واحد لتسهيل العمليات الحسابية وكذلك للتخلص من اختلاف وحدة القياس للمتغيرات ان وجد، وتحت هذه الفرضية يقسم التباين الكلي للمتغيرات الي ثلاثة أنواع هي:.

1- التباين المشترك العام:

(7) ريتشارد جونسون ، دين وشرن ، ترجمة عبد المرضى حامد عزام ، التحليل الإحصائي للمتغيرات المتعددة من الوجة التطبيقية - - دار المريخ للنشر ، الرياض ، (1998) ، ص(624).

2- التباين الخاص:

3- تباين الخطأ:

الفرضية الثانية :

تقوم الفرضية الثانية في التحليل العاملي بافتراض وجود ارتباط بين المتغيرين  $(i,j)$  ويمكن حساب علي اساس طبيعة وتأثير احتمالات (تشبعات) العوامل المشتركة ويمكن تمثيل هذا الفرض بالنسبة للعوامل المتعامدة بالمعادلة التالية.:

$$R = a_{i1}a_{j1} + a_{i2}a_{j2} + \dots + a_{iq}a_{jq} \rightarrow (3)$$

اي أن معامل الارتباط بين كل متغيرين يساوي حاصل ضرب احتمالات المتغيرات بالعوامل المشتركة بينها.

**خطوات استخدام التحليل العاملي:**

يطلب القيام بالتحليل العاملي اربع خطوات أساسية هي (8):.

الخطوة الأولى: حساب مصفوفة الارتباط من جميع المتغيرات التي تدخل في التحليل:

الخطوة الثانية: استخراج العوامل Extraction:

الخطوة الثالثة: اختيار العوامل: تعد مشكلة تقدير عدد العوامل التي يتعين تحديدها في الدراسة العملية من المشاكل التي تواجه الباحثين إذ لا توجد قاعدة رياضية مقبولة لكن هناك عدد من المعايير التي يمكن استخدامها لهذا الغرض ومن أهم محكات تحديد العوامل ما يلي (9) :-

- محك تيكور Taker :

- محك همفري Humphrey :

- محك كومب comb :

- محك كايزر Kaiser :

الخطوة الرابعة: تدوير المحاور Rotation :

وهنا يقوم الباحث بإجراء جديد آلا وهو آلية التدوير لهذه العوامل أو المحاور بهدف أساساً الي إعادة تحديد مواضعها.

- طرق التدوير Rotation Method (10) :

توجد طريقتان لتدوير العوامل هما التدوير المتعامد والتدوير المائل :

التدوير المتعامد يمتاز بما يلي .:

1- الاستقلال : وهو عدم ارتباط المحاور فيما بينها .

(8) رجاء محمد أبو علام ، التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS ، دار النشر للجامعات ، الطبعة الأولى 2003م ، القاهرة، ص

(361 - 364).

(9) - صفوت فرج ، مرجع سبق ذكره ، ص 17

(10) السيد محمد أبو هاشم ، مرجع سبق ذكره ، ص 267-270

- 2- البساطة : يسهل تناول العوامل المتعامدة بالعمليات الحسابية والرسم البياني .  
 3- السهولة : العمليات الحسابية للمحاور المتعامدة اسهل منها للمحاور المائلة .  
 بينما يمتاز التدوير المائل بما يلي .:

الترباط : يصلح هذا النوع من التدوير الذي يقوم علي الترباط وليس التعامد

- طرق التدوير المتعامد :

- كوارتيماكس Quartimax

- فاريماكس Varimax

- اكويماكس equimax

طرق التدوير المائل

- أقل ميل مباشر Direct oblimin

- باروماكس Promax

طرق التحليل العاملي :

تحدد الطرق الحسابية المستخدمة في التحليل العاملي الكثير , فهناك الطريقة القطرية , الطريقة المركزية , والطريقة المركزية باستخدام متوسط الارتباطات , وطريقة المكونات الاساسية , ونوجزها فيما يلي:

1/ الطريقة القطرية :

2/ الطريقة المركزية :

3/ الطريقة المركزية باستخدام متوسطات الارتباطات:

لاختلف هذه الطريقة عن الطريقة المركزية المعتادة الا في استخدامها تقدير الشيوخ عبارة عن متوسطات ارتباطات المتغير ببقية المتغيرات في المصفوفة ثم حساب العوامل بعد وضع المتوسط الخاص بارتباطات كل متغير في خليته القطرية ولهذا السبب يطلق على هذا الاسلوب اسم الطريقة المركزية باستخدام المتوسطات . غير ان هذه الطريقة لاتوفر نفس الدقة التي تجدها في الطريقة المركزية التامة , اذ تؤدي الى خفض محدود في نسبة التباين التي تعبر عنها العوامل الناتجة , غير ان هذه الطريقة تبدو مفيدة في حالة وجود عدد كبير من المتغيرات دون توفر وسائل آلية لأجراء العمليات الحسابية (11).

4/ طريقة المكونات الاساسية:

تعد طريقة المكونات الاساسية من أكثر طرق التحليل العاملي دقة وشيوعاً في بحوث الشخصية , ولهذه الطريقة مزايا عدة منها انها تؤدي الى تشبعات دقيقة وكذلك فإن كل عامل يستخرج اقصى كمية من التباين ( اي ان مجموع مربعات تشبعات العامل تصل الى اقصى درجة بالنسبة لكل عامل ) , وتؤدي الى اقل قدر ممكن من البواقي , كما ان المصفوفة الافتراضية تختزل الى اقل عدد من العوامل المتعامدة ( غير المرتبطة ).



## 9. تحليل البيانات وعرض ومناقشة النتائج

الاجراءات المنهجية: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف وتحليل بيانات الدراسة باستخدام اسلوب التحليل العاملي لمعرفة العوامل التي تؤثر على مستوى الرضا الوظيفي والانتاج المعرفي لأعضاء هيئة التدريس.

مجتمع وعينة البحث : مجتمع البحث يتكون من جميع اعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد اما عينة البحث : فقد تم إختيارها بطريقة عشوائية لتكون ممثلة للمجتمع الذي سحبت منه ، وفي هذه الدراسة اختيرت العينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد من جميع الكليات وقد تم تحديد حجم العينة بـ(100) عضو هيئة تدريس .

خصائص العينة :-

### 1- التوزيع التكراري لمتغير النوع : جدول ( 1 ) توزيع افراد العينة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة
ذكور	98	89.0%
إناث	12	11.0%
المجموع	110	100.0%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الإستبانة باستخدام (20) spss v ، 2021 م  
من الجدول (1) اعلاه نجد ان معظم افراد العينة من الذكور حيث بلغت نسبتهم ( 89.0% ) وباقي العينة من الإناث بنسبة ( 11.0% )

### 2. التوزيع التكراري لمتغير النوع : جدول ( 2 ) توزيع افراد العينة حسب الجنسية

الجنسية	العدد	النسبة
سعودي	27	24.5%
غير سعودي	83	75.5%
المجموع	110	100.0%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الإستبانة باستخدام (20) spss v ، 2021 م  
من الجدول (2) اعلاه نجد ان معظم افراد العينة من غير السعوديين حيث بلغت نسبتهم ( 75.5% ) وباقي العينة من السعوديين بنسبة ( 24.5% ) .

### 3- التوزيع التكراري لمتغير التخصص: جدول (3) توزيع افراد العينة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة
علوم نظرية	85	77.3%
علوم تطبيقية	25	22.7%
المجموع	110	100.0%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الإستبانة باستخدام (20) spss v ، 2021 م  
من الجدول (3) اعلاه نجد ان معظم افراد العينة من التخصصات النظرية حيث بلغت نسبتهم ( 77.3% )

وباقى العينة من التخصصات التطبيقية العلمية بنسبة ( 22.7% ) .

4- التوزيع التكراري لمتغير الدرجة العلمية: جدول ( 4 ) توزيع افراد العينة حسب الدرجة العلمية

التخصص	العدد	النسبة %
معيد	6	5.5
محاضر	12	10.9
استاذ مساعد	55	50.0
استاذ مشارك	32	29.1
استاذ	5	4.5
المجموع	110	100.0

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الإستبانة بإستخدام ( spss v (20 ، 2021 م

من الجدول (4) اعلاه نجد ان معظم افراد العينة درجتهم العلمية استاذ مساعد حيث بلغت نسبتهم ( 50% ) ثم استاذ مشارك بنسبة ( 29.1% ) ثم محاضر بنسبة ( 10.9% ) ومعيد بنسبة ( 5.5% ) واخيرا استاذ بنسبة ( 4.5% ) .

5- التوزيع التكراري لمتغير سنوات الخبرة: جدول رقم (5) توزيع افراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة

التخصص	العدد	النسبة
5- 1 سنوات	14	12.7
10-5 سنوات	27	24.5
15-10 سنة	28	25.5
15 سنة فاكثر	41	37.3
المجموع	110	100.0

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الإستبانة بإستخدام ( spss v (20 ، 2021 م

من الجدول (5) اعلاه نجد ان معظم افراد العينة سنوات خبرتهم 15 سنة فاكثر حيث بلغت نسبتهم ( 37.3% ) ثم الذين خبرتهم من ( 10-15 سنة ) بنسبة ( 25.5% ) ثم الذين خبرتهم من ( 5-10 سنوات ) بنسبة ( 24.5% ) واخيرا الذين خبرتهم من ( 5-1 سنوات ) بنسبة ( 12.7% ) .

6- التوزيع التكراري لمتغير الرضا الوظيفي: جدول ( 6 ) توزيع افراد العينة حسب الرضا الوظيفي

الرضا	العدد	النسبة %
غير راضي مطلقا	28	25.5
راضي الي حد ما	42	38.2
راضي تماما	40	36.3
المجموع	110	100.0

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الإستبانة بإستخدام ( spss v (20 ، 2021 م

من الجدول (6) اعلاه نجد ان معظم افراد العينة راضين وظيفيا بجامعة الملك خالد حيث بلغت نسبتهم ( )

(74.5%) اما نسبة غير الراضين مطلقا بلغت (25.5%) .

التحليل العاملي لعوامل الرضا الوظيفي: تم ترميز عبارات عوامل الرضا الوظيفي من  $X_1$  الى  $X_{14}$  كالتالي :  
 $X_1$  الإدارة العليا بالكلية تتسم بالمصادقية والشفافية عند اتخاذها للقرارات.  $X_2$  : النمط القيادي للقيادة الأكاديمية بالكلية نمط إيجابي يؤدي إلى الارتقاء بالكلية.  $X_3$  : تتسم العلاقات مع القيادات الأكاديمية بالاحترام والتعاون المثمر.  $X_4$  : علاقة الرؤساء مع الزملاء والمرؤسين تتسم بالحيادية والإيجابية.  $X_5$  : يشارك أعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرارات مشاركة فعالة.  $X_6$  : تشعر حالياً بالرضا نحو توزيع أعباء العمل وتجدها توزع بشكل عادل  $X_7$  : تقدم الكلية حلول لتغطية زيادة الاعباء على أعضاء هيئة التدريس  $X_8$ : تشعر بالرضا عن ذلك المادى الذى تحصل عليه من الكليه  $X_9$  : يتوافق دخلك الشهرى مع المستوى الإجتماعى لوظيفتك  $X_{10}$ : هناك معايير محددة لتوزيع المكافآت والحوافز التشجيعية تتسم بالشفافية وعدم التمييز أو التحيز الغير منطقى  $X_{11}$  : يساعد المناخ العام للعمل على الابتكار والتطوير لصالح العمل.  $X_{12}$  : توفر الكلية كافة المتطلبات الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس للوصول إلى أفضل إنجاز فى العمل.  $X_{13}$  : تجد النظام الحالى للترقيات مناسب لاجراءات هيئة التدريس  $X_{14}$ : إن قواعد تعيين وترقية هيئة التدريس تتسم بالمصادقية والشفافية وبعيدة عن الأغراض الشخصية.

### 1- مصفوفة الارتباطات البسيطة للمتغيرات

جدول (7) مصفوفة الارتباطات البسيطة لمحور عوامل الرضا الوظيفي

Correlation Matrix<sup>a</sup>

	x1	x2	x3	x4	x5	x6	x7	x8	x9	x10	x11	x12	x13	x14
x1	1.000	.604	.674	.448	.491	.448	.470	.462	.382	.389	.452	.463	.375	.406
x2	.604	1.000	.533	.646	.568	.310	.309	.290	.362	.336	.484	.518	.273	.313
x3	.674	.533	1.000	.572	.573	.378	.419	.425	.366	.262	.309	.359	.137	.281
x4	.448	.646	.572	1.000	.626	.343	.368	.339	.345	.393	.585	.475	.276	.427
x5	.491	.568	.573	.626	1.000	.448	.550	.417	.614	.522	.610	.529	.316	.383
x6	.448	.310	.378	.343	.448	1.000	.622	.438	.493	.492	.520	.436	.261	.219
x7	.470	.309	.419	.368	.550	.622	1.000	.572	.515	.493	.478	.358	.386	.258
x8	.462	.290	.425	.339	.417	.438	.572	1.000	.728	.545	.424	.454	.388	.331
x9	.382	.362	.366	.345	.614	.493	.515	.728	1.000	.604	.597	.572	.408	.344
x10	.389	.336	.262	.393	.522	.492	.493	.545	.604	1.000	.603	.501	.618	.520
x11	.452	.484	.309	.585	.610	.520	.478	.424	.597	.603	1.000	.761	.573	.490
x12	.463	.518	.359	.475	.529	.436	.358	.454	.572	.501	.761	1.000	.543	.515
x13	.375	.273	.137	.276	.316	.261	.386	.388	.408	.618	.573	.543	1.000	.609
x14	.406	.313	.281	.427	.383	.219	.258	.331	.344	.520	.490	.515	.609	1.000

a. Determinant = 8.714E-5

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الإستبانة بإستخدام (spss v (20 ، 2021 م

من جدول (7) مصفوفة الارتباطات Correlation Matrix نجد ان هناك علاقات ارتباطية طردية وعكسية بين

المتغيرات المختلفة وكذلك علاقات ارتباطية قوية ولكنها قليلة وعلاقات ارتباطية متوسطة وضعيفة ، كما نلاحظ ان أعلى ارتباط كان بين  $X_{11}$  و  $X_{12}$  وقيمته 76.1% مما يشير الى انه لا توجد مشكلة تداخل خطي في البيانات . كذلك نجد أن محدد المصفوفة (Determinant = .000087) هو مستوفي للشرط الذي ينص على ان المحدد يجب ان تكون قيمته اكبر من (0.00001) .

2- كفاية حجم العينة واختبار مصفوفة الوحدة: جدول ( 8 ) يوضح مقياس كايزر مير اولكن لمدى كفاية حجم العينة واختبار بارتلنت

#### KMO and Bartlett's Test

Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.	.847
Bartlett's Test of Approx. Chi-Square	967.512
Sphericity Df	91
Sig.	.000

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الإستبانة بإستخدام (20) spss v ، 2021 م

من الجدول (8) السابق نجد ان قيمة مقياس kmo تساوي (0.847) وهي اكبر من (0.5) وهذا يدل على امكانية الاعتمادية على العوامل التي نحصل عليها من التحليل العاملي وذلك لكفاية حجم العينة المستخدمة في الدراسة ، كما نجد ان قيمة الاحتمال المعنوية لاختبار بارتلنت تساوي (sig=0.000) وهي اقل من (0.05) وهذا يدل على ان مصفوفة الارتباط للمتغيرات لا تساوي مصفوفة الوحدة اي ان هنالك ارتباط بين المتغيرات مما يدل على امكانية اجراء التحليل العاملي على البيانات .

3- تحديد التباين الكلي المفسر وعدد العوامل : جدول (9) يوضح التباين الكلي المفسر

#### Total Variance Explained

Component	Initial Eigenvalues			Extraction Sums of Squared Loadings			Rotation Sums of Squared Loadings		
	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %
1	6.950	49.641	49.641	6.950	49.641	49.641	3.301	23.581	23.581
2	1.486	10.613	60.255	1.486	10.613	60.255	3.266	23.327	46.908
3	1.233	8.805	69.059	1.233	8.805	69.059	3.101	22.151	69.059
4	.787	5.621	74.680						
5	.677	4.835	79.516						
6	.580	4.142	83.658						
7	.449	3.210	86.868						
8	.400	2.860	89.728						
9	.391	2.796	92.524						
10	.305	2.178	94.701						
11	.241	1.724	96.425						
12	.217	1.550	97.975						
13	.161	1.152	99.127						
14	.122	.873	100.000						

Extraction Method: Principal Component Analysis.

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الإستبانة بإستخدام (20) spss v ، 2021 م

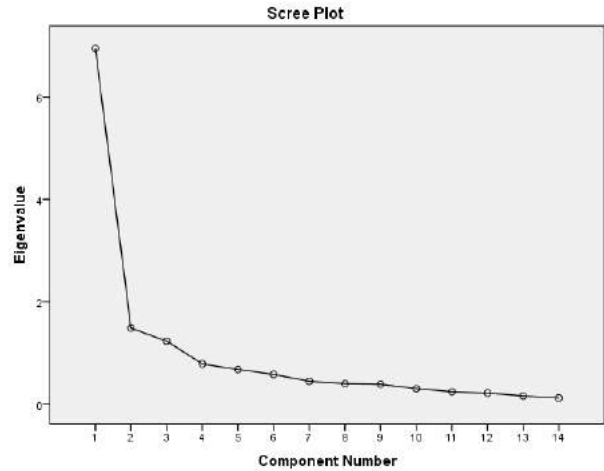
الجدول (9) اعلاه يبين التباين الكلي المفسر وينقسم الي ثلاثة اقسام :

القسم الأول : يحوي الجذور الكامنة المدئية Initial Eigen values يتم الحل المبدئي بافتراض عدد من العوامل يساوي عدد المتغيرات التي تم ادخالها كما موضح في عمود العوامل component ، يناظر عمود العوامل عمود total والذي يوضح قيم الجذور الكامنة لكل عامل وهي حجم التباين الذي يفسره العامل من المتغيرات ، ويتم بعد ذلك اعطاء النسبة المئوية لتباين كل عامل في عمود % of variance ، وكذلك النسبة التراكمية للتباين في عمود comulative % . القسم الثاني : يحوي مجموع المربعات المستخلصة لقيم التشبع Extraction Sums of Squared Loadings قبل تدوير العوامل ، ويحتوي هذا القسم علي نفس البيانات الموجودة في القسم الاول ولكن للعوامل المستخلصة فقط وهي العوامل التي تكون لها قيم جذور كامنة أكبر من الواحد الصحيح ونجد انه تم استخلاص ثلاثة عوامل وتم اسقاط باقي العوامل ، وتفسر العوامل المستخلصة تقريبا نسبة 69.059% من التباين الكلي .

القسم الثالث : يحوي مجموع المربعات بعد تدوير العوامل Rotation Sums of Squared Loadings ، ويتضمن نفس البيانات الموجودة في القسم الثاني ولكن بعد تدوير العوامل المستخلصة ونجد ان عملية التدوير تعمل علي توزيع نسب التباين التي تشرحها العوامل المستخلصة بطريقة متكافئة ومنطقية . ويتضح من اسفل الجدول ان الطريقة التي تم استخدامها لاستخلاص العوامل هي طريقة المكونات الرئيسية Extraction Method: Principal Component .

#### 4- الرسم البياني لركام الجذور الكامنة المقابلة للعوامل المختلفة

شكل (1) يوضح الرسم البياني لركام الجذور الكامنة المقابلة للعوامل المختلفة



المصدر : اعداد الباحث من بيانات الإستبانة بإستخدام (spss v (20) ، 2021 م

يوضح الشكل (1) أعلاه الجذور الكامنة لكل عامل تم استخلاصه ، كما يبين ان كمية التباين التي تعزى لكل عامل تتلاشى بحدة مع استخلاص العوامل المتعاقبة ، يتضح ان الركام يبدأ في الظهور مع العامل الاول والثاني والثالث كما نجد ان العامل الرابع يقابل قيمة جذر كامن اقل من الواحد الصحيح لذلك يتم الاحتفاظ بالثلاثة عوامل الاولى .

## 5- القيم الأولية والمستخلصة للاشتراكيات Communalities

جدول ( 10 ) القيم الأولية والمستخلصة للاشتراكيات Communalities

## Communalities

	Initial	Extraction
x1	1.000	.619
x2	1.000	.730
x3	1.000	.751
x4	1.000	.704
x5	1.000	.665
x6	1.000	.609
x7	1.000	.694
x8	1.000	.669
x9	1.000	.708
x10	1.000	.704
x11	1.000	.722
x12	1.000	.672
x13	1.000	.750
x14	1.000	.672

Extraction Method: Principal Component Analysis.

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الإستبانة بإستخدام (20) spss v ، 2021 م

يتضح من الجدول (10) ان الاشتراكيات هي مجموع مربعات تشبعات العوامل علي المتغيرات المختلفة والاشتراكيات توضح التباين الذي تفسره العوامل المشتركة من المتغيرات ، ومن الجدول نجد ان العوامل المشتركة تفسر نسبة عالية من تباين المتغيرات ، حيث ان اعلى نسبة للمتغير X3 وتساوي 0.751 اي ان 75.1% من التباين في المتغير X3 تفسره العوامل المشتركة ، واقل نسبة للمتغير X6 وتساوي 0.609 اي ان 60.9% من التباين في المتغير X6 تفسره العوامل المشتركة .

## 6- مصفوفة المكونات ( العوامل ) قبل التدوير

جدول (11) مصفوفة المكونات ( العوامل ) قبل التدوير

Component Matrix<sup>a</sup>

	Component		
	1	2	3
x1	.712	.333	
x2	.664	.449	
x3	.633	.589	
x4	.695	.370	
x5	.784	.	
x6	.651		-.429-
x7	.690		-.466-
x8	.693		-.408-
x9	.753		-.312-
x10	.742	-.389-	
x11	.810		
x12	.767		
x13	.622	-.530-	
x14	.611		.465

Extraction Method: Principal Component Analysis.

a. 3 components extracted.

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الإستبانة بإستخدام ( spss v (20) ، 2021 م  
الجدول (11) يوضح تشعبات العوامل علي المتغيرات المختلفة وهي تمثل الارتباط البسيط بين المتغيرات والعوامل التي تم استخلاصها قبل التدوير ، كما نجد ان هنالك مربعات فارغة وهي تحتوي علي ارتباطات أقل من 0.3 وتم اسقاطها لعدم أهميتها .

7- مصفوفة المكونات ( العوامل ) بعد التدوير: جدول (12) مصفوفة المكونات ( العوامل ) بعد التدوير

Rotated Component Matrix<sup>a</sup>

	Component		
	1	2	3
x1	.676	.345	
x2	.810		
x3	.801	.326	
x4	.765		.320
x5	.621	.443	
x6		.725	
x7		.780	
x8		.759	
x9		.729	.373
x10		.542	.629
x11	.370	.380	.664
x12	.390	.	.660
x13		.	.833
x14			.776

Extraction Method: Principal Component Analysis.

Rotation Method: Varimax with Kaiser Normalization.

a. Rotation converged in 6 iterations.

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الإستبانة بإستخدام (spss v (20) ، 2021 م  
الجدول (11) اعلاه يوضح تشبعات العوامل علي المتغيرات المختلفة بعد عملية التدوير ، يتضمن هذا الجدول نفس البيانات التي يحتوي عليها الجدول (12) السابق ولكن بعد التدوير اي ان الجدول يعرض التشبعات الخاصة بكل متغير مع كل عامل من العوامل المستخلصة بعد التدوير والغرض من عملية التدوير الوصول الي وضع جديد ومنطقي للعوامل لكي يسهل تفسيرها ، ويتضح من اسفل الجدول ان طريقة استخلاص العوامل هي المكونات الرئيسية Principal Component وطريقة تدوير العوامل هي فايماكس Rotation Method: Varimax ، ونجد انه تم استخلاص ثلاثة عوامل وهي : العامل الاول : وهو اهم العوامل المستخلصة ويفسر 23.581% من التباين الكلي ويضم المتغيرات الخمسة التالية :- (  $X_1$ : الإدارة العليا بالكلية تتسم بالمصادقية والشفافية عند اتخاذها لقرارات ،  $X_2$  : النمط القيادي للقيادة الأكاديمية بالكلية نمط إيجابي يؤدي إلى الارتقاء بالكلية ،  $X_3$ : تتسم العلاقات مع القيادات الأكاديمية بالاحترام والتعاون المثمر ،  $X_4$ : علاقة الرؤساء مع الزملاء والمرؤسين تتسم بالحيادية والإيجابية ،  $X_5$ : يشارك أعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرارات مشاركة فعالة ، ويمكن تسمية هذا العامل بالعامل ( الاداري وعلاقات العمل ) ،العامل الثاني : وهو يأتي في المرتبة الثانية بعد



العامل الاول ويفسر %23.327 من التباين المتبقي بعد استخلاص العامل الاول ويضم المتغيرات الاربعة التالية :- (6 X): تشعر حالياً بالرضا نحو توزيع أعباء العمل وتجدها توزع بشكل عادل، 7 X: تقدم الكلية حلول لتغطية زيادة الاعباء على أعضاء هيئة التدريس 8 X: تشعر بالرضا عن ذلك المادى الذى تحصل عليه من الكلية، 9 X: يتوافق دخلك الشهري مع المستوى الإجتماعى لوظيفتك) ، ويمكن تسمية هذا العامل بعامل ( توزيع المهام والواجبات والحوافز المادية ) ،العامل الثالث : يفسر هذا العامل %22.151 من التباين المتبقي بعد استخلاص العامل الاول والثاني ويضم المتغيرات الخمسة التالية:- (10 X: هناك معايير محددة لتوزيع المكافآت والحوافز التشجيعية تتسم بالشفافية وعدم التمييز أو التحيز الغير منطقى 11 X: يساعد المناخ العام للعمل على الابتكار والتطوير لصالح العمل. 12 X: توفر الكلية كافة المتطلبات الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس للوصول إلى أفضل إنجاز فى العمل. 13 X: تجد النظام الحالى للترقيات مناسب لاعضاء هيئة التدريس 14 X: إن قواعد تعيين وترقية هيئة التدريس تتسم بالمصادقية والشفافية وبعيدة عن الأغراض الشخصية.)،ويمكن تسمية هذا العامل بالعامل ( بيئة وظروف العمل )

## 10. النتائج والتوصيات:

### 1-10 النتائج

- أهم العوامل التي تؤثر على الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد هي :-
- 1- العامل الإداري وعلاقات العمل من أهم العوامل التي تؤثر على الرضا الوظيفي ويفسر %23.581 من التباين الكلي ويضم المتغيرات (1 X: الإدارة العليا بالكلية تتسم بالمصادقية والشفافية عند اتخاذها للقرارات ، 2 X: النمط القيادي للقيادة الأكاديمية بالكلية نمط إيجابى يؤدي إلى الارتقاء بالكلية ، 3 X: تتسم العلاقات مع القيادات الأكاديمية بالاحترام والتعاون المثمر ، 4 X: علاقة الرؤساء مع الزملاء والمرؤسين تتسم بالحيادية والإيجابية ، 5 X: يشارك أعضاء هيئة التدريس فى اتخاذ القرارات مشاركة فعالة )
  - 2- عامل توزيع المهام والواجبات والحوافز المادية يأتي في المرتبة الثانية من حيث اهمية العوامل التي تؤثر على الرضا الوظيفي ويفسر %23.127 من التباين المتبقي بعد استخلاص العامل الاول ، ويضم المتغيرات (6 X: تشعر حالياً بالرضا نحو توزيع أعباء العمل وتجدها توزع بشكل عادل ، 7 X: تقدم الكلية حلول لتغطية زيادة الاعباء على أعضاء هيئة التدريس 8 X: تشعر بالرضا عن ذلك المادى الذى تحصل عليه من الكلية، 9 X: يتوافق دخلك الشهري مع المستوى الإجتماعى لوظيفتك)
  - 3- بيئة وظروف العمل يأتي في المرتبة الثالثة من حيث اهمية العوامل التي تؤثر على الرضا الوظيفي ويفسر هذا العامل %22.151 من التباين المتبقي بعد استخلاص العامل الاول والثاني ويضم المتغيرات (10 X: هناك معايير محددة لتوزيع المكافآت والحوافز التشجيعية تتسم بالشفافية وعدم التمييز أو التحيز الغير منطقى 11 X: يساعد المناخ العام للعمل على الابتكار والتطوير لصالح العمل. 12 X: توفر الكلية كافة المتطلبات الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس للوصول إلى أفضل إنجاز فى العمل. 13 X: تجد النظام الحالى للترقيات مناسب لاعضاء هيئة التدريس 14 X: إن قواعد تعيين وترقية هيئة التدريس تتسم بالمصادقية والشفافية وبعيدة عن الأغراض الشخصية.)

- هنالك مستوى رضا وظيفي مرتفع بين اعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد حيث بلغت نسبة الرضا 74.5% من جملة افراد العينة المبحوثين.

## 10-2: التوصيات :

في ضوء نتائج هذه الدراسة ومناقشتها يوصي الباحث بالاتي :-

1. أن تولي الجهات المسؤولة إهتمامها برفع مستوى الرضا الوظيفي ومستوى الإنتاج العلمي لدى اعضاء هيئة التدريس وتوفير المناخ العلمي المناسب للعمل.
2. تقديم الحوافز التشجيعية وزيادة الدعم المالي لأغراض البحث العلمي والإهتمام بإجازات التفرغ العلمي لأعضاء هيئة التدريس.
3. منح اعضاء هيئة التدريس الفرصة الجيدة للمشاركة في المؤتمرات العلمية والورش العلمية في الداخل والخارج.
4. الإهتمام بقطاع الخدمات الإدارية والفنية والتسهيلات الصحية والتعليمية والإجتماعية والترفيهية وذلك من أجل تسهيل المعاملات لكل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

## 11. المراجع والمصادر:

1. إبراهيم محمد الحديثي ، الإدارة القانونية ، مهام و واجبات عضو هيئة التدريس ، جامعة الملك سعود ، 2011م .
2. السيد محمد أبو هاشم حسين ، الدليل الإحصائي في تحليل البيانات باستخدام SPSS ، الرياض ، مكتبة الريشيد للنشر ، 2003م .
3. حمد محمد عبد الخالق ، الأبعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، ط6 ، الاسكندرية ، (1994م)
4. حسن محمد قارعة ، دراسات وبحوث في المناهج وتكنولوجيا التعليم ، عالم الكتب ، القاهرة ، دط، 1975 .
5. محفوظ جودة ، التحليل الإحصائي المتقدم باستخدام SPSS ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2008م .
6. محمد قويدري ، واقع وآفاق أنشطة البحث والتطوير في البلدان المغاربية ، ملتقى دولي حول التنمية البشرية وفرص الإدماج في اقتصاد المعرفة ، كلية الحقوق ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، 2004 .
7. مصطفى زايد، المرجع الكامل في الإحصاء، مطابع الدار الهندسية ، الطبعة الأولى، القاهرة ، 2007.
8. سالم محمد سالم ، الرضا الوظيفي للعاملين في المكتبات الجامعية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الأولى (٢٣) الرياض، 1997م .
- سعدون نجم الحلوسي، دراسات في فلسفة التربية والمناهج ومكوناتها ، نماذج بنائها وتقويتها ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، الجزائر ، د ط 2003
9. عبد اللطيف عبد اللطيف، العلوم السلوكية في التطبيق الإداري ( السلوك التنظيمي ) ، منشورات جامعة دمشق، 2007.
10. عمار بوحوش ومحمد الذنبيات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ، 1999 .
11. عزيز ، مجدي إبراهيم، الأصول التربوية لعملية التدريس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (2000)م.
12. صفوت فرج ، التحليل العاملي في العلوم السلوكية، دار الفكر العربي، ط 2 ، القاهرة (1991)م.
13. صلاح الدين شروخ ، منهجية البحث العلمي للجامعيين ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، الجزائر ، دط، 2003م.
14. رجاء محمود أبو علام، التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS ، دار النشر للجامعات، الطبعة الثانية ، القاهرة، مارس 2009م، .
15. ريتشارد جونسون ، دين وشرن، ترجمة عبد المرضى حامد عزام ، التحليل الإحصائي للمتغيرات المتعددة من الوجهة التطبيقية ، دار المريخ للنشر، الرياض، (1998)

**RESEARCH TITLE**

**THE IMPORTANCE OF THE FOUR ENGLISH LANGUAGE SKILLS:  
READING, WRITING, SPEAKING, AND LISTENING IN TEACHING  
IRAQI LEARNERS**

**HASHIM HAMEED HAMUDI ALI<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> University of Albasra

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3210>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 12/01/2022**

**Abstract**

English language has not only become the most generally spoken language, but also the most important language around the world. This bold statement lies in the fact that people around the world cannot do without English. It is the major language of science, medicine, monetary interaction, and more importantly, the international language of communication. In education, therefore, English is equally important, if not more urgently important. Such acquired importance of English has made it an essential language to be learned by all non-English people in the field of education and otherwise. As a result, at the personal level more and more individuals have made sure to learn English, sometimes in addition to some other languages, to increase their chances of a better life in today's highly competitive world. At the official level too, governments across the globe have included a syllabus of English as a foreign language, sometimes as a second language, to be taught at their schools and colleges. However, mastering English would require the mastering of its four crucial skills; namely, reading, writing, speaking, and listening. Those skills are vital and the key to mastering English as a language. The current research paper is, thus, intended to investigate the importance of those four skills of English in teaching English for Iraqi learners.

**Key Words:** Teaching English Language, Skills; Reading, Writing, Speaking, Listening, Iraqi Learners

## أهمية مهارات اللغة الإنجليزية الأربع: القراءة والكتابة والتحدث والاستماع في تعليم المتعلمين العراقيين

هاشم حميد حمودي علي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة البصرة، العراق

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3210>

تاريخ القبول: 2022/01/12م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

لا تعد اللغة الانجليزية الاكثر ممارسة وشيوعا في العالم فحسب، وانما تعد اللغة الاهم على مستوى العالم، ويعتمد هذا الاقرار الجريئ على حقيقة مفادها ان الناس لا يستطيعون الاستغناء عن اللغة الانجليزية في عالم اليوم، فهي لغة العلم والطب والتعاملات المالية، والاهم من هذا انها لغة التواصل العالمية. ولهذا كلة فان اللغة الانجليزية ذات اهمية ملحة بالنسبة للتعليم مما يجعلها تكتسب اهمية ايضا في باقي المجالات، وكننتيجة لذلك فعلى المستوى الشخصي يحرص الكثير من الاشخاص على تعلمها بالاضافة احيانا الى لغات اخرى لزيادة فرصهم في تحسين حياتهم في عالم اليوم القائم على التنافس الشديد، اما على المستوى الرسمي فان حكومات العالم تحرص على تدريس اللغة الانجليزية ضمن مناهجها الدراسية المدرسية والجامعية كلغة جنبية واحيانا كلغة ثانية. وبالرغم من كل هذا تظل مسالة اتقان اللغة الانجليزية امر فيه صعوبة ويعتمد على اهمية اتقان مهاراتها الارباع الاساسية المتمثلة في مهارة القراءة، الكتابة، التحدث، والاستماع. ولهذا فان الورقة البحثية الحالية تنوي تقصي ومناقشة اهمية هذه المهارات الارباع في تدريس اللغة الانجليزية للدارسين العراقيين.

الكلمات المفتاحية: تدريس اللغة الانجليزية، مهارات، القراءة، الكتابة، التحدث، الاستماع، الدارسين العراقيين

## Introduction and Background

While English has progressively introduced itself as a vitally important language to the world especially at the modern times, Iraq had been introduced to English a lot earlier than some other countries in the Middle East. By the very beginnings of the nineteenth century, Iraq was a country under British rule. Britain annexed Iraq to its occupied territories, and brought with it English language to the Iraqi schools and system of education. In the beginning, English was introduced to Iraqi elementary school learners as a second language. It was a mandatory subject in the syllabus of Iraqi schools at the time. English syllabus for Iraqi schools at the time came from Britain and was prepared by British educators. By the time Iraq got its independence around the middle of the nineteenth century the status of English language gradually changed from a second language to a foreign language.

In view of that, it is true that English in Iraq has lost its status as a second language and became a foreign language, but never has it lost its value as a highly important and urgently needed language of education, science, and communication, in Iraq as anywhere else. In the contrary, English has increasingly gained in value and importance. It has become a compulsory subject in school syllabus in Iraq as it is elsewhere. Whereas the syllabus of English as a second language for Iraqi schools came from Britain, the English syllabus as a foreign language for Iraqi schools had to be “imported from Egypt and were based on the Grammar Translation Method or Classical Method,” (Chalabi 76).

This high demand of English, particularly for education, has brought with it challenges and difficulties for learners. Consequently, teaching and learning English has to be introduced with new methods and strategies of teaching. Such methods and strategies have also to be evaluated and improved regularly. In Iraq, for example, the Iraqi government initiated a program for improving and refining English teaching methods and strategies in Iraqi schools and colleges. Partly sponsored by UNESCO, this program was introduced in 2011 to “various levels of learning in Iraqi schools, with the ultimate goals of enhancing English understanding among their students,” (Rauf Avci n.p.).

Initially as a second language, English is usually believed to have posed more serious challenges and difficulties for learners and teachers alike. It created learning difficulties for learners at elementary as well as at higher levels of learning such as secondary schools and colleges. Those challenges occurred mainly because “teaching a second language as a second one to the native language spoken by learners is always a challenging task and its success heavily lies with the competency of the teachers as well as the effectiveness of the teaching methods,” (Kareemkhan 399). Other difficulties would arise from the fact that teaching English as a second language entailed the use and practice of the language in a wide range of activities. As a second

language, English learners were supposed to speak in English not only during class and through class activities. Learners were actually expected to use it in their daily life; in their interpersonal communication, in their official dealings, in their careers, and thus in all walks of life. The major problem in the context of Iraq was represented in the absence of necessity to speak in English as almost all people had and used Arabic as their native language in all their dealings. Nonetheless, it would have to be professed that the bigger the problem was, the greater the use and value had been. That is to say, teaching and learning English as a second language proved to have brought about more advantages and benefits in terms of knowledge, linguistic skills, and familiarity than teaching and learning it as a foreign language. In this case, the four skills of English had nearly received equal attention and care, and hence had closely developed at just about more or less the same pace.

As a foreign language, however, students have to learn English as a single subject along with many others. They, therefore, have little or no time to practice it. Their only time with the language would be in the form of certain school or college activities, and even the utility and exercise of such activities would largely depend on many factors such as the time allocated to the class, the number of students, and the teacher and his teaching methods. According to the traditional method, for instance, the principle objective of teaching English as a foreign language is to help students “read and understand English literature” (Karim 10), and to learn how to translate from a language into another. Consequently, the learners’ culture received a lot less attention and focus than the native culture, (*ibid*). In addition, certain skills of English were overshadowed by others; speaking and listening skills were overwhelmingly eclipsed by reading and writing skills in this case.

Notwithstanding, there remains a single universal fact about English as a language—whether secondary or foreign—that its importance and worth continued to be on the rise, not only for education purposes, but also for life and survival purposes, so to speak. No matter where you live and what language you speak, English remains the single most important, most dynamic, and highly demanded language across the world. A great many people from different geographies, with varying materialistic comfort, and of a diversity of races and ethnicities learn English and/or have a cozy familiarity with it. In fact, it is estimated that one in four people at a universal scale “can speak or at least understand English,” (Crystal 14).

This is so because English is not only the language of education, or of medicine, nor is it the language of particular people or time. English has become the medium of almost all branches of human knowledge, and during our times to say the least, the language of the age. It is the language of education, of prominence, of excellence, of trade, of medicine, of diplomacy and politics, of astronomy and astrology, and all in all the language of earth and space. For that reason, mastering English, in the form of its four

main skills, necessarily guarantees the individual a position of prominence, distinction, and ease in the academic, commercial, political, scientific, medical, and even space world. Moreover, mastering English would, at the personal level, immerse the individual with a sense of self-satisfaction and open up new vistas of entertainment and fun to such a learned individual. In view of that, the four skills of English language are not only deemed important, but also would represent the standing pillars on which English language rests, and to master English it is highly imperative to master its four skills.

## **The Importance of the Four English Skills: Reading, Writing, Speaking, and Listening**

### **Reading Skill**

The skill of reading is one of the key skills of English. It is vitally important for all English learners, at both school level and college level. Mastering reading skill would essentially lead to the learner's success and distinction. In terms of definition, reading is usually recognized as the effort a reader exerts to understand the hidden mysteries of a written text and to appreciate its linguistic as well as esthetic beauties and intricacies. It is a process that entails thinking for the purpose of comprehending and grasping meaning, whether that meaning is clear or vague. Without getting the meaning of a text, reading would be deemed a futile and fruitless act. In addition, it could be said that acquiring information and knowledge is not the only primary goal of reading. Getting information and knowledge is a chief aim of reading as it qualifies the learner with the "means of fostering and improving [their] knowledge of language" (Farid 128); yet, reading offers besides that a source of enjoyment and solace all at once.

Reading can also be defined as "a cognitive process in which readers use their prior knowledge and reading strategies to grasp a written text," (Mokhtari 29). In view of that, in order to get the most and best out of a written text, a learner needs to recognize the value and significance of the act of reading and to be familiar with the strategies of reading as well. To master the act of reading and become a skilled reader, a learner has to know and excel at the different reading strategies and techniques. Hence, it is highly recommended for Iraqi schools and colleges that they employ more effective teaching strategies and techniques germane to the skill of reading. In so doing, classroom activities would turn out to be more valuable and fruitful. Likewise, the full employment and activation of more effective reading strategies and techniques would trigger and stimulate the thinking faculty of learners helping them train to better understand a text and construct meaning out of it without being completely dependent on the teacher.

In the context of Iraq, many relevant studies have concluded that Iraqi learners face difficulties in terms of mastering the reading skill while studying English as a foreign language at both lower and higher levels of learning. Certain procedures have been



recommended by such studies to go hand in hand with the reading activity and to closely observe its progress. A recent such study was conducted by Zinah Mahdi Habeeb, and Salam Hamid Abbas. This study, through designating an experimental group and another conventional group of Iraqi learners, explored the impact of “SQ3R strategy (Survey – Question – Read – Recite – Review) in improving Iraqi students’ ability of reading comprehension”, and concluded that “there is a statistically significant difference in EFL students’ reading comprehension in favor of the experimental group,” (Zinah Mahdi Habeeb 73).

Another relevant and more comprehensive study was conducted in this regard by Nabil Al-Rubaye. The study in its investigation and analysis surveyed “three reading strategy categories”, which are “global strategies (GLOB), problem-solving strategies (PROB), and support strategies (SUP),” (Al-Rubaye 46). The population of the study comprised of a number of Iraqi learners studying at certain US schools. The study in its findings concluded that Iraqi learners studying at the US demonstrated both awareness of the importance of the reading skill and could utilize proper reading strategies as well. The study further asserted that Iraqi learners at US schools and colleges at both medium and high learning levels proved to be skilled readers.

Nevertheless, it seems appropriate here to emphasize the existing difference between the Iraqi context and the American context, and hence Iraqi learners in Iraq and those in the United States. The argument of the current research paper remains solidly standing in favor of the urgency and need for more focus on the reading skill and improving its techniques and strategies. Reading skill is a vital activity to learners and ordinary people alike. It is a skill that never diminishes in worth and value regardless of place and time, and one that needs nourishing through training and practice. Therefore, the argument of the current research paper could conclude that reading skill, reading comprehension, and reading techniques and strategies are significantly important and should always be enhanced.

### **Writing Skill**

Writing is one of the chief English skills. It is a bit more important and more difficult than reading and listening. Writing is called a productive skill of the language. It requires more care, more attention, and more linguistic finesse as it actually represents a reproduction of all language skills brought together. During the act of writing, a learner, or rather a writer would certainly summon the help and accumulative knowledge and background of the skills of reading, listening, speaking, and indeed the potential of imagination as well.

In that order, it goes without saying that the writing is a significant skill that greatly influences the process of learning English. It affects the learners’ ability to learn, communicate, and introduce themselves to the world. That is why writing courses and activities should occupy a considerable space in school and college syllabus. Such

suggestion is based on true demand and need, and on recommendations advanced by various related studies. According to such studies, Iraqi learners studying English as a foreign language “show poor writing performance and weak achievement in writing courses,” (Abbas 34).

The importance of the writing skill for Iraqi learners originates in the fact that “Iraqi EFL students face difficulties in writing composition, especially academic writing, which affects negatively their exam results,” (Nasser 178). Iraqi learners even at university level are still prone to report writing problems in their academic achievements. The findings of several studies showed that Iraqi university students still go through a number of “difficulties of writing”, and that those writing challenges emerged from various grounds such as the “students’ understanding of the writing tasks, their general performance in English, as well as the instructions and methods of the teaching skills and assessment,” (Mohammad 5162).

Accordingly, to write correctly and communicate your ideas well proves to be a challenging task for Iraqi learners at school as well as at college level. As a result, it is vitally important that Iraqi learners improve their writing skill in order to better deal with English language and thus increase their knowledge of it. Consequently, it is highly commended that Iraqi learners receive more attention and upgrading ways and techniques of teaching to improve their writing skill. Teachers are supposed to intensify their teaching instructions on word, sentence, and paragraph structure, conjunctions, articles, and other tense, subject-verb and vocabulary elements so that learners could master this key skill.

Mastering the writing skills mentioned above by Iraqi learners would result in enabling them to write more creatively. It is important for a learner to achieve creative writing during his learning journey because this kind of writing “is a very complicated process in which several different knowledge and skills work together simultaneously,” (Dehham 128). Nevertheless, writing creatively and correctly represents a persistent challenge and obstacle in the path of all learners of English as a foreign language, Iraqi learners included. Therefore, Iraqi learners of English need to double their efforts to improve their writing skill. To do so, better familiarity with and consistent practice of the elements and style principles of academic writing are fundamental prerequisites to improve and eventually master the writing skill. In the context of learning English as a foreign language, English writing skill is seen by many to be the key skill to achieve academic success and distinction. In that view, the more the practice is, the better the writing skill will be. It is commonly believed in the midst of English language teachers and learners alike that the “better usage of English language needs more practice, deep understanding, and massive comprehension of the target language vocabulary”, because “getting the exact meaning of each word helps in bettering up the students’ performance in writing,” (Aajami 185).

## Speaking Skill

Speaking is another productive skill of English language. It is as equally important as the writing skill, and perhaps more important. Just like writing as it represents the accumulation of knowledge and background of the remaining skills combined, speaking skill would also stand for the same, plus being the indispensable bridge of understanding and valuable communication. Without an effective and proficient speaking skill, communication and understanding would be lacking, and the alternative would most possibly and in most cases be misunderstanding and confusion. Therefore, learners of English should make sure to master speaking in order to communicate clearly, fluently, and productively. The skill of speaking could also serve as a medium of imparting ideas, information, and knowledge, and in return receiving not only senses and meanings out of them, but also attitudes and impressions. Similarly, speaking is an act and once someone speaks, he/she “adjusts the way he speaks (or writes) according to the situation he is in, the purposes which motivates him and the relationship between him and the person he is addressing,” (Geoffrey Broughton et n.p.).

However, Iraqi learners—just like Arab and all other foreign learners of English—show signs, and suffer from a sense of anxiety. This anxious attitude towards English is generated due according to certain studies to the “nature of speaking which includes strange accent, speed of speech, and limited time given; speaking activities such as long conversation, individual conversation, group conversation, and speaking topics and telling a story, low level of students’ English proficiency; and finally, the classroom environment,” (Saad 15). That anxiety with relation to speaking English would then bring about a lack or absence of intelligibility.

In a similar perspective, foreign learners, Iraqis and otherwise, would face a difficulty communicating with native speakers of English as they speak the language—to varying degrees—in an unintelligible way, which leads to the loss of English communicative value as a language. In the context of Iraq, Iraqi learners have been reported to be quite intelligible in their speech performance of English. Yet, they showed “variations of intelligibility due to foreign accent and accent familiarity,” (Younus 186). Still, there exist other estimations that suggest that “the majority of Iraqi EFL students lack the opportunity to use the language especially with native speakers in real life communication,” (Yuen Chee Keong et 158). This reality of foreign learners studying English has led English teachers and concerned bodies to look for ways, methods, and techniques to overcome such obstacles, improve the speaking attitude of learners in an effort to help them eventually master English-speaking skill. Such helping aspects would vary from audio and video tool, to allowing more learners’ involvement in the learning process in the form of pair and group work, and role-play, to name only some, which in turn have demonstrated “a significant improvement in speaking skill,” (Krebt 863).

In that order, mastering the speaking skill of English is advised as a priority for Iraqi learners of English. Additionally, learners of English as a foreign language, as the case in Iraq, tend usually to assess and weigh their language learning achievement and brilliance in terms of how fluently, effectively, and proficiently they speak the language and “how they feel about it,” (Jack 10). Besides, improving and perfecting English-speaking skill in and outside the classroom paves the way for more chances of success in studying as well as in real life situations and encounters. Moreover, speaking English fluently and proficiently in class activities and in real life situations helps learners overcome the sense of anxiety that frequently accompanies speaking a foreign language, and hence relieves them of the pressure and burden of too much self-consciousness, (Harmer 123). In the context of education, practicing the speaking skill by learners helps in providing English teachers with a more reliable and solid feedback about their learners and the learning process as a whole.

Once English language learners could express themselves easily and clearly, convey their ideas intelligibly, and communicate information effectively, it could then be determined that they have mastered the skill of speaking. Speaking as a language skill is then deemed purposeful and fitting. Once it reaches the stage of fruition, speaking skill carries along with it further implications because its success “is measured not only in the functional effectiveness of language, but also in terms of the acceptability of the forms that are used,” (Wood 21). Summing up, speaking skill is perceived to be residing among the more important language skills, if not the most important one. The need to practice it leads to mastering it, which in turn enables learners become better learners, better communicators, and even better human beings.

### **Listening Skill**

Listening is the fourth and last of the four English language skills. It is still a correspondingly important skill. Some might tend to underestimate and undervalue the significance and influence of the listening skill. Nonetheless, listening represents a vitally important skill in the process of learning English as a foreign language. It is true that some learners and/or people might not be able to feel and gauge the benefits of listening to the improvement of English learning. This is so because the impact of listening on improving the learner’s proficiency in the language takes place at a lot deeper layers of the individual’s conscious and unconscious mind. When a learner is exposed to longer hours of listening sessions, they can sense immediate and noticeable improvement once they start speaking.

The effects of listening reflects itself mostly in the speaking skill and in the other skills, with lesser degrees of influence though. The learner’s potential to speak more fluently, read with more speed and precision, and to write more creatively and more smoothly are observed to be, to a considerable extent, consequential outcomes of listening.

In oral communication, listening would surprise many of us to take top element on the

list of factors. Yet, an illustration for this point would be through reflecting upon how much time a baby and an adult spend talking and how much of the same time they spend listening. It would not come as a surprise to realize that babies spend almost all their time listening rather than speaking. In actuality, it is precisely this time babies spend listening that qualifies for their ability to acquire a language in the first place. However, it would most probably surprise us all to understand that even adult people spend the majority of their time listening rather than speaking as they spend “42% to 60% of their time on listening,” (Rankin 629). Such startling findings demonstrate the major role that listening skill plays in our other skills, mainly speaking skill.

Other people argue further that listening skill is the most important of all language skills. The case of newly born babies is again brought for supporting this assumption stating that listening is the very “first skill babies develop”, even at the stage of pregnancy as a baby “listens to mother’s voice”, and “can distinguish it among other voices,” (Purdy 34).

Important as it really is, listening skill still cannot be embraced without difficulties and obstructing factors. All learners of English as a foreign language would most definitely report facing certain challenges and difficulties in listening to English. Certain studies conducted in this regard concluded that Iraqi English “language learners’ listening skill level does not correspond to international requirements”, and that “listening anxiety constitutes a real problem,” (Doghonadze 2002).

There is, hence, a true and urgent need to improve listening skill for Iraqi learners. This need stems from the fact that listening is a chief skill of English language. Besides, it has been shown through some studies that “improving listening skills of the learners provides motivation and inspiration depending on the interaction between teacher and learner, which is the result of Pygmalion Effect, in the process of acquiring language,” (*ibid* 1999). Accordingly, there has been constant attempts to come up with particular ways and assisting means to help enhance and improve the listening skill for learners of English language. Such means would range from providing audio and visual helping tools to modifying class activities, to, at certain times, the exposure of learners to the native environment of English language. One such tool, for instance, would be particular listening strategy instruction; a method that proved to have “generally a positive impact on learners’ listening comprehension and metacognitive awareness of strategy use,” (Al-Shammari 1). Some other strategies would amalgamate both education and entertainment. That is to say, teaching listening skill, for illustration, would not be confined to information and educational purposes only. A listening passage would be accompanied with cultural information or with games or funny stories, for example. That aspect in teaching listening skill—or any other language skill—is called edutainment. This new development in teaching English as a foreign language has proved to be “useful for developing learners' listening comprehension of

English language,” (Wisam Qasim Mohammed et. al 498).

All in all, it could convincingly be settled that no act of language can be possible without listening. A baby born deaf loses the ability to speak on the account that he is deprived of the activity and skill of listening. Besides, the relationship between listening skill or faculty and all other language skills seems to be ontological and inter-dependent.

### **Concluding Remarks**

The current research paper has been set out to discuss and demonstrate the importance of the four different skills of English language. The paper began by introducing a brief background of the history and status of English language in Iraq; first as a second language, then as a foreign language. The significance and necessity of English in today's world has been investigated, too. The present research paper has then shown how important those different skills are in the process of learning English in the context of Iraq. The argument has illustrated that in the case of Iraqi learners—as well as any other foreign learners of the language—studying English as a foreign language, mastering the different skills of the language is the doorway to mastering the language and to success. In addition, the four skills of English have been shown to be virtually equally significant in the whole process of learning English for Iraqi and other learners for that matter.

### **References**

- Aajami, R. F. "Applying Cognitive Linguistics to Enhance the Semantics of English." *International Journal of English Linguistics* (2018): 185-192. PDF.
- Abbas, Salam Hamid. "Writing Apprehension and Performance of Iraqi EFL Students According to their Academic Locus of Control Orientation." *International Journal of English Language Teaching* (2016): 34-48. PDF.
- Al-Rubaye, Nabil. *Reported Reading Strategies of Iraqi Graduate Students Studying in US Universities*. MA Thesis. Oklahoma: Oklahoma State University, 2012. PDF.
- Al-Shammari, Hussein Ghanim. "The Impact of Strategy Instruction on Iraqi EFL Learners' Listening Comprehension and Metacognitive Strategy Use." *MEXTESOL Journal* (2020): 1-12. PDF.
- Chalabi, S. A. al. *Teaching English as a foreign language in Iraq with emphasis on the in-service training of secondary schools teachers of English*. Baghdad: Dar Al-Jahidh Press, 1976. PDF.
- Crystal, D. "Emerging Englishes ." *English Teaching Professional* (2000): 3-16. PDF.

- Dehham, Sabeeha Hamza. "Developing Iraqi EFL School Students' Performance in Creative Writing Skills Through Focus Strategy." *International Journal of Language and Linguistics* (2020): 128-134. PDF.
- Doghonadze, Rauf Avci & Natela. "The Challenges of Teaching EFL Listening in Iraqi (Kurdistan Region) Universities." *Universal Journal of Educational Research* (2017): 1995-2004. PDF.
- Farid, M. Akbar and G. *Language Teaching Theories, Approaches, Methods, and Skills*. N. P.: Azad University, 2012. PDF.
- Geoffrey Broughton et, al. *Teaching English as a Foreign Language*. New York: Routledge , 1980. Print.
- Harmer, Jeremy. *How to Teach English*. UK: Cambridge, 2007. Print.
- Jack, Richard C. *Teaching and Listening From Theory to Practice*. Cambridge: Cambridge University Press, 2008. Print.
- Kareemkhan, Dariyan Dhaher. "ESL Teaching Strategies in Iraqi Public Schools." *International Journal of Scientific & Engineering Research* (2018): 393-406. PDF.
- Karim, Mahdi Sofi. *English Language Teaching in the Kurdistan Region of Iraq* . MA Thesis. Webster: Webster University, 2015. PDF.
- Krebt, Dhea Mizhir. "The Effectiveness of Role Play Techniques in Teaching Speaking for EFL College Students." *Journal of Language Teaching and Research* (2017): 863-870. PDF.
- Mohammad, Awham Rasheed. "Difficulties of Writing in English Encountered by Iraqi EFL Learners at University Level." *Journal of Critical Reviews* (2020): 5157-5163. PDF.
- Mokhtari, R. Sheorey & K. "Differences in the Metacognitive Awareness of Reading Strategies among Native and non-Native Readers ." *System* (2001): 431-449. PDF.
- Nasser, Sura Muttlak. "Iraqi EFL Students' Difficulties in Writing Composition: An Experimental Study (University of Baghdad)." *International Journal of English Linguistics* (2019): 178-184. PDF.
- Purdy, M. *What is Listening?* New York: NY University Press, 1997. PDF.
- Rankin, P. T. "The importance of listening ability." *The English Journal* (1928): 623-630. PDF.

- Rauf Avci, & Natela Doghonadze. *The Challenges of Teaching EFL Listening in Iraqi Universities*. N. P.: n. p., 2017. PDF.
- Saad, Noor Sabah Naeem & Norma. "Exploring the Causes of Speaking Anxiety of Iraqi EFL Students." *IOSR Journal of Research & Method in Education* (2020): 13-22. PDF.
- Wisam Qasim Mohammed et. al. "Using Edutainment in Developing Iraqi EFL 4th Preparatory School Students' Performance in Listening Comprehension." *Ilkogretim Online - Elementary Education Online* (2020): 491-499. PDF.
- Wood, William Little. *Communicative Language Teaching*. Cambridge : Cambridge University Press, 2004. Print.
- Younus, Majid Rasim. *Speech Intelligibility: A Study of Iraqi EFL Learners' Accented English*. Ph. D. Thesis. London: London Metropolitan University, 2020. PDF.
- Yuen Chee Keong et, al. "Speaking Competence of Iraqi EFL Undergraduates of Garmiyah University." *International Journal of Education and Research* (2015): 157-170. PDF.
- Zinah Mahdi Habeeb, Salam Hamid Abbas. "The Effectiveness of SQ3R Strategy in Promoting Iraqi EFL Students' Reading Comprehension." *International Journal of Research in Social Sciences and Humanities* (2018): 73-88. PDF.



RESEARCH TITLE

**Biodesulfurization of Al-Masila (Hadramout – Yemen) Crude Oil using *Pseudomonas aeruginosa***

\*Adel A. M. Saeed<sup>1</sup>, Galal A. Ahmed<sup>2</sup>, and Ahmed T. A. Al-Sarahi<sup>1</sup>

<sup>1</sup>Chemistry Department, Faculty of Science, University of Aden, Yemen  
Email: adel\_saeed73@yahoo.com

<sup>2</sup>Chemistry Department, Faculty of Education, University of Aden, Yemen  
Email: galalalbakshi@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3211>

Published at 01/02/2022

Accepted at 17/01/2022

**Abstract**

Sulfur compounds represent one of the most common impurities present in crude oil. The combustion of these compounds in fossil fuels tends to release sulfur dioxide into the atmosphere, which leads to acid rain and reduces the life of the engine due to corrosion. The process of biodesulfurization rationally exploits the ability of certain microorganisms in the removal of sulfur prior to fuel burning, without loss of calorific value. The recent study focused on reducing the total sulfur of Al-Masila (Hadramout–Yemen) crude oil, by the biodesulfurization process using two sources of *Pseudomonas aeruginosa* bacterial strains (one isolated clinically from wounds and the other procured from American type culture collection, ATCC 27853). All the results showed that *P. aeruginosa* bacteria can be used to remove the sulfur from Yemeni crude oil.

**Keywords:** Biodesulfurization, Crude oil, *P. aeruginosa*

## النزع الحيوي للكبريت في نطف خام المسيلة (حضرموت-اليمن) باستخدام بكتيريا الزائفة الزنجارية

عادل أحمد محمد سعيد<sup>1\*</sup>، جلال عبدالله أحمد عمر<sup>2</sup>، أحمد ثابت أحمد السرحي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> قسم الكيمياء، كلية العلوم، جامعة عدن، عدن، اليمن  
بريد الكتروني: adel\_saeed73@yahoo.com  
<sup>2</sup> قسم الكيمياء، كلية التربية، جامعة عدن، عدن، اليمن  
بريد الكتروني: galalalbakshi@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3211>

تاريخ القبول: 2022/01/17م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

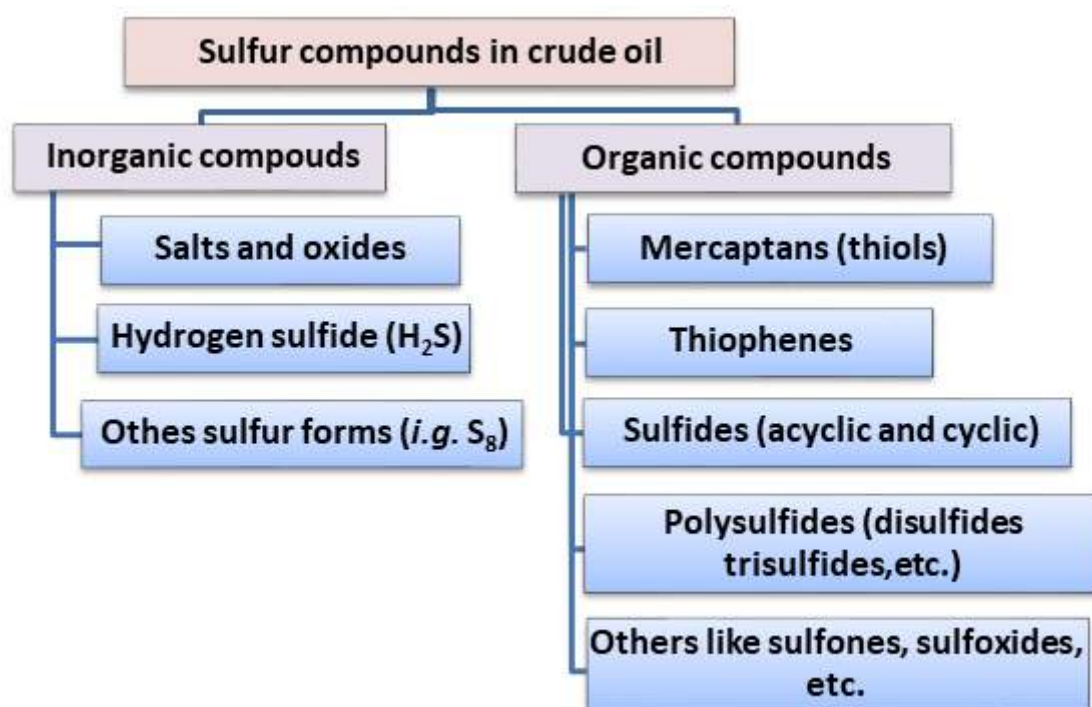
### المستخلص

تمثل مركبات الكبريت واحدة من مواد عدم نقاوة النفط الخام. يؤدي احتراق هذه المركبات إلى إطلاق ثاني أكسيد الكبريت إلى الغلاف الجوي، مما يؤدي إلى تكون المطر الحامضي وتقصير العمر الافتراضي للمحركات بسبب تأكلها. تستخدم عملية النزع الحيوي للكبريت باستخدام الكائنات المجهرية في إزالة الكبريت مع الحفاظ على القيمة السعيرية قبل احتراق الوقود عملية بالغة الأهمية. ركزت الدراسة الحالية على اتباع الطريقة الحيوية لنزع الكبريت للتقليل من الكبريت الكلي في خام نطف المسيلة (حضرموت-اليمن) وذلك عبر استخدام مصدرين (معزولة سريريا من الجروح أو جاهزة) من بكتيريا الزائفة الزنجارية. أظهرت النتائج إمكانية استخدام هذه النوع من البكتيريا في نزع الكبريت من النفط الخام اليمني.

الكلمات المفتاحية: النزع الحيوي للكبريت، النفط الخام، الزائفة الزنجارية

## 1. INTRODUCTION

Petroleum can be defined as a complex mixture of hydrocarbons, non-hydrocarbons, and heteroatom-containing compounds (Overton et al., 2016). Petroleum consists of carbon, hydrogen, and heteroatoms like sulfur, nitrogen, oxygen, metals, etc. Among heteroatoms, sulfur is the most abundant with around 0.03–6 wt% in natural gas and crude oils (Bajia et al., 2017; Shahaby & Essam-El-din, 2017). When the total amount of sulfur is <0.42 %, it is called sweet crude oil, while when the amount of sulfur is more than around 0.42 %, it is called sour crude oil. Sulfur-containing compounds are classified into different types, as shown in Fig.1(Saleh, 2020). It is recommended that sulfur compounds are removed in the refining process as they cause the deactivation of the catalysts used in crude oil processing and corrosion problems in pipelines, along with the pumping, and refining equipment. From an environmental point of view, the sulfur left in fuels may cause the emission of toxic gases that react with water and cause acid rain. Thus, these gases or acid products can damage buildings and other materials (Das et al., 2020; Elwan et al., 2020; Jumina et al., 2021).



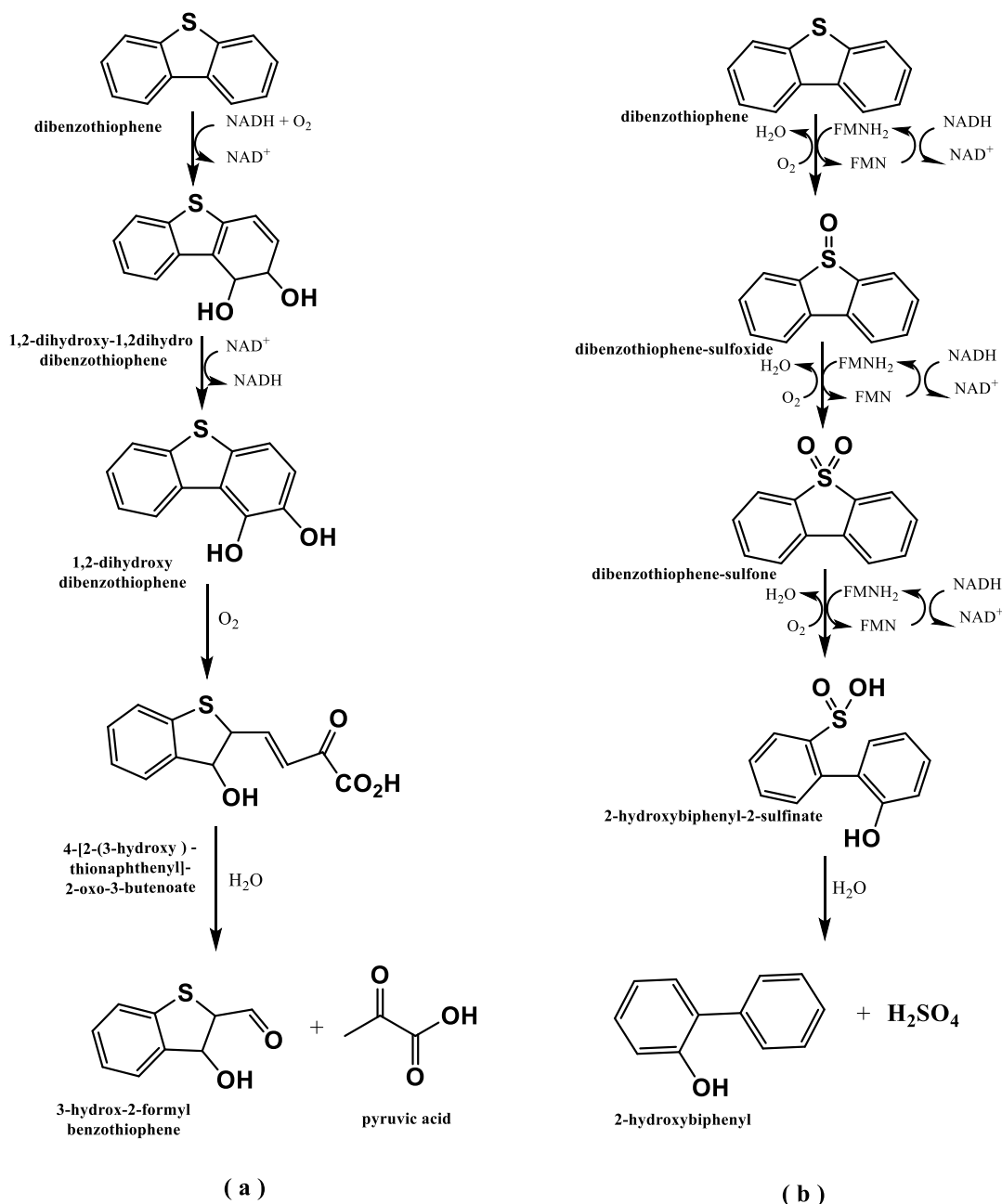
**Fig. 1.** Inorganic/organic sulfur compounds in crude oil (adopted from Saleh, 2020)

Currently, hydrodesulfurization (HDS) is employed to remove sulfur from fossil fuels. HDS operates at high temperature and pressure, and besides, it cannot remove completely sulfur (Nezammahalleh, 2015). Biodesulfurization (BDS) through microbial activities can solve this problem. Compared with the HDS process, the biodesulfurization (BDS) process using microorganisms and or enzymes could be carried out more safely, under mild conditions. This process of microbial desulphurization or biodesulfurization is expected to overcome the technical and economic problems associated with HDS as it has the potential benefits of lower capital and operating costs and will produce lesser greenhouse gases (Adlakha et al.,

2016; Al-Bidry & Azeez, 2020).

Many microorganisms have been reported to use various petroleum hydrocarbons and sulfur compounds, as their sole carbon and energy substrate, despite their extreme insolubility in the aqueous phase. It is possible to desulfurize crude oil directly by selecting appropriate microbial species (Javadli & de Klerk, 2012). Numerous genera of bacteria are known as good hydrocarbon degraders such as *Pseudomonas*, *Rhodococcus*, *Bacillus*, *Mycobacterium*, *Klebsiella*, *Enterobacter*, *Actinomycetes*, *Acinetobacter*, etc. (Al-Zahrani & Idris, 2010; Ban et al., 2013; Bhatia & Sharma, 2012; Izumi et al., 1994; Kirimura et al., 2001; Raheb et al., 2010). However, biodesulfurization has become an alternative way to remedy crude oil and refined products, where the addition of specific microorganisms or enhancement of microorganisms already present, can improve desulfurizing efficiency (Austin & Callaghan, 2013). In order to develop environmental technologies for crude oil desulfurization, it is necessary to isolate and characterize specific microbial species for evaluation of their efficacy in the utilization of sulfur compounds before application to crude oil (Shahaby & Essam-El-din, 2017).

Sulfur removal through a biodesulfurization process could take place through C—C cleavage (Kodama pathway) or C—S cleavage (4S pathway) (Chen et al., 2019; Lateef et al., 2019). In the Kodama pathway, the biochemical reactions happen in the aromatic rings of dibenzothiophene as presented in Fig. 2 (a). Initially, the dibenzothiophene is oxidized to form cis-1,2-dihydroxy-1,2-dihydro dibenzothiophene with the help of oxygen gas and NADH. The cis-1,2-dihydroxy-1,2-dihydro dibenzothiophene is then oxidized to form 1,2-dihydroxy dibenzothiophene. The 1,2-dihydroxy dibenzothiophene is oxidized again to form cis-4-[2-(3-hydroxy)-thionaphthenyl]-2-oxo-3-butenoic acid and afterward oxidized to pyruvic acid and 3-hydroxy-2-formylbenzothiophene. These two compounds are water-soluble and thus are spontaneously ejected from the crude oil phase (Das et al., 2020). In contrast, the sulfur element is removed as sulfite anion ( $\text{SO}_3^{2-}$ ) from the aromatic hydrocarbon framework of dibenzothiophene in the 4S pathway Fig. 2 (b). At the start, dibenzothiophene-sulfoxide forms by oxidation dibenzothiophene compound and finally leads to produce dibenzothiophene sulfone in the presence of NADH,  $\text{FMNH}_2$ , DszC, and DszD enzymes. Dibenzothiophene-sulfone compound is further oxidized to form 2-hydroxybiphenyl-2-sulfinic acid in the presence of oxygen gas,  $\text{FMNH}_2$ , NADH, DszA, and DszD enzymes. Subsequently, the 2-hydroxybiphenyl-2-sulfinic acid is hydrolyzed to 2-hydroxybiphenyl and sulfite anion with the help of DszB enzymes. The 2-hydroxybiphenyl is a valuable by-product that can be used as a disinfectant and fungicide (Jumina et al., 2021).



**Fig. 2.** (a) Kodama and (b) 4S pathways on the biodesulfurization of dibenzothiophene (Jumina et al., 2021)

This work represents a continuation of our research in petroleum biodegradation technology. The study aims to use/isolate *Pseudomonas aeruginosa* bacteria. In addition, describing the ability of the selected bacterial strains to desulfurize crude oil and its refined products, and comparing the isolated local strains with reference commercial strains.

## 2. MATERIAL AND METHODS

### 2.1 Material

#### 2.1.1 Microorganisms

The microorganisms used in this study were clinically isolated as characterized in Table (1).

**Table (1).** The categorizations of microorganisms

Microorganisms	Isolated and diagnosed by
<i>P. aeruginosa</i> (from wounds)	Laboratories of The Supreme Board of Drug & Medical Appliances- Aden.
<i>P. aeruginosa</i> ATCC 27853	Doctors Without International Borders - Yemen.

#### 2.1.2 Crude oil

Al-Masila crude oil, Hadramout –Yemen. Some chemical and physical properties are given in Table (2).

**Table (2).** Some properties of Al-Masila crude oil

Test description	Test method	Result
Gravity	(D-4052 ASTM, 2019) <sup>1</sup>	33.1
Specific Gravity at 15.5 °C	(D-4052 ASTM, 2019)	0.8599
Vapor Pressure (kPa)	(D-5191 ASTM, 2019)	5.1
Total Sulfur (wt %)	( D-4294 ASTM, 2019)	0.4015
Carbon Residue (wt %)	(D-189 ASTM, 2019)	0.25
Pour Point °C	(D-97 ASTM, 2019)	-11
Kinematic Viscosity at 40°C mm <sup>2</sup> /s	(D-445 ASTM, 2019)	4.897
Water Content (Vol %)	(D-95 ASTM, 2019)	0.05
Element Concentration (ppm) <sup>2</sup>		
Vanadium (V)	IP 501(IP, 2019) <sup>3</sup>	25
Nickel (Ni)		13
Lead (Pb)		NIL
Sodium (Na)		3
Calcium (Ca)		1
Zinc (Zn)		NIL
Iron (Fe)		2
Magnesium (Mg)		1
Copper (Cu)		NIL

<sup>1</sup>ASTM: American Society for Testing and Materials; <sup>2</sup>ppm: part per million; <sup>3</sup>IP: Institute of Petroleum.

## 2.2 Method of Analysis

The total sulfur content of the untreated and treated crude oil samples was determined by SELFA-2800 sulfur-in-oil analyzer (Horiba, USA). The test method is based on ASTM D-4294 (ASTM, 2019). All the experiments of total sulfur measurements were performed at Aden Refinery Company's laboratory. The concentrations of some elements (Table 2) in the studied crude oil were determined using inductively coupled plasma hyphenated to optical emission spectrometry (ICP-OES) model Thermo Scientific iCAP 6000 Series, USA at Central Processing Facility Laboratory of Al-Masila Petroleum Exploration and Production Company, Hadramout –Yemen.

### 2.2.1 Preparation of nutrient broth media (NB)

13.0g of nutrient broth powder was added into one liter of distilled water in a flat-bottomed conical flask. The mixture was heated with frequent agitation and boiled for one minute to completely dissolve the media. The flask was then tightly closed using cotton wool and further covered with aluminum foil. The mixture was autoclaved for 15 minutes at  $120\pm 1^\circ\text{C}$  after which it was left to cool down to room temperature.

### 2.2.2 Experimental procedure

By using a sterile cotton swab, a few bacterial groups were taken and put into the test tube containing sterile saline water, and the turbidity was adjusted to meet 0.5 McFarland standard which contains approximately  $1.5\times 10^8$  colony formation unit/mL(CFU) of bacteria (Tan, 2015). and was taken using a 1ml pipette to a 250 mL Erlenmeyer flask containing 50 mL of sterilized nutrient broth media. The contents were shaken to hydrolyze and then allowed to stay for 6 hours. For the growth, about 1 mL of broth was sampled after 6 h to measure the optical density of cell growth with a spectrophotometer at 600 nm (Hidayat et al., 2017). After that, 10 ml of crude oil was added and incubated at  $30\pm 1^\circ\text{C}$ . The sulfur content was measured at different times.

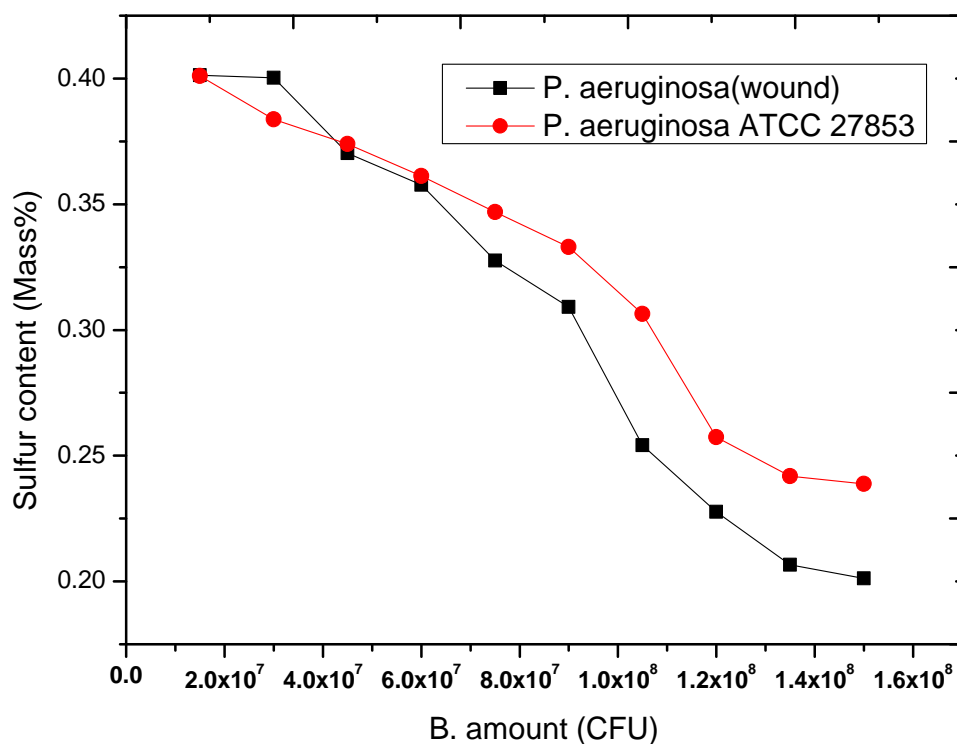
## 3. RESULTS AND DISCUSSION

### 3.1 Effects of Cell Concentration

To study the effect of *Pseudomonas aeruginosa* concentration on the desulfurization rate of Al-Masila crude oil with a starting concentration of 0.4015wt%, the reaction solution containing 50 mL of sterile nutrient broth medium, 10 mL of crude oil, and a known amount of two types of *P. aeruginosa* bacteria were tested for 24h. First type isolated from wounds in the laboratories of the Supreme Board of Drug & Medical Appliances- Aden. The second type obtained from Doctors Without International Borders -Yemen is (*P. aeruginosa* ATCC 27853). The reaction solution was centrifuged to separate the oil from the aqueous phase after the end of the reaction.

Figure 3 indicates the removal of sulfur from Al-Masila crude oil with different concentrations of bacteria. There is no significant difference between the two types of bacteria. The highest percentage of sulfur removal, about 48.5% at a concentration of  $1.3 \times 10^8$  CFU, was coined by isolated bacteria of the wounds, while the highest percentage of removal sulfur by *P. aeruginosa* ATCC 27853 was 39.8 % at a concentration of  $1.3 \times 10^8$  CFU.

Sulfur crude oil is often found buried in supra structures formed by several aromatic rings, which are linked by aliphatic bridges. Possibly, all the easily accessible sulfur was utilized in the round of desulfurization and the available sulfur in crude oil was either buried or difficult for uptake and desulfurization by the bacterium (Adlakha et al., 2016).

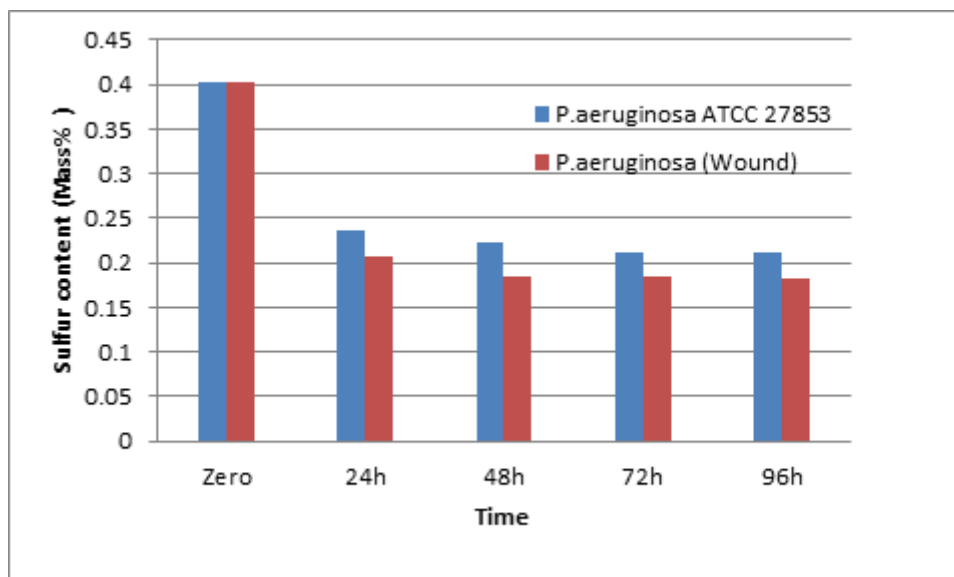


**Fig. 3.** Effects of *P. aeruginosa* cell concentrations on the desulfurization

### 3.2 Effect of Time

Figure 4 represents the effect of different periods on the desulfurization of Al-Masila crude oil using *Pseudomonas aeruginosa*. When 10 ml of the crude oil sample and 50 mL of sterile nutrient broth medium were treated with  $1.5 \times 10^8$  CFU *P. aeruginosa* (wounds) and *P. aeruginosa* ATCC 27853, the sulfur removal rate from the crude oil was 48.2 % and 41.2 %, respectively, and after 48h the removal rate was 53.9% and 44.3%, correspondingly. Nevertheless, after 72h, there was no significant change in the results where the percentage of sulfur removal was 54% and 47%, respectively. It is noted that the percentage of the removed sulfur from crude oil was high by bacteria isolated from wounds, and the highest results were obtained after 24h. After that, the percentage of removal sulfur was low.





**Fig .4.** Final sulfur content measured at zero, 24, 48, 72, and 96 h desulfurization by *P. aeruginosa*

#### 4. CONCLUSION

In contrary to the previous study (Saeed & Ahmed, 2021), this research applied *P. aeruginosa* bacteria to eradicate sulfur from Yemeni crude oil. The bacterial species decreases the total sulfur content of the crude oil to about 54% during 24h. Biodesulfurization offers an attractive alternative to conventional hydrodesulfurization due to the mild operating conditions and reaction specificity afforded by the biocatalyst. Nonetheless, further research in characterizing the kinetics of desulfurization and development of strain has to be carried out before realistic assessments in pilot plant studies.

#### REFERENCES

- Adlakha, J., Singh, P., Ram, S. K., Kumar, M., Singh, M. P., Singh, D., Sahai, V., & Srivastava, P. (2016). Optimization of conditions for deep desulfurization of heavy crude oil and hydrodesulfurized diesel by *Gordonia* sp. IITR100. *Fuel*, 184, 761–769. <https://doi.org/10.1016/j.fuel.2016.07.021>
- Al-Bidry, M. A., & Azeez, R. A. (2020). Removal sulfur components from heavy crude oil by natural clay. *Ain Shams Engineering Journal*, 11(4), 1265–1273. <https://doi.org/10.1016/j.asej.2020.03.010>
- Al-Zahrani, A. A., & Idris, G. M. A. (2010). Biological treatment of hydrocarbon contaminants: petroleum hydrocarbon uptake by *Pseudomonas alkanolytica*. *JKAU: Eng. Sci*, 21(1), 39–53.
- ASTM D-4052. (2019). Standard Test Method for Density, Relative Density, and API Gravity of Liquids by Digital Density Meter. Annual Book of ASTM Standards.
- ASTM, D-4052. (2019). Standard Test Method for Density and Relative Density of

- Liquids by Digital Density Meter. Annual Book of ASTM Standards, 05.02, 1–5.
- ASTM D-4294. (2019). Standard Test Method for Sulfur in Petroleum Products by Energy Dispersive X-ray Fluorescence Spectrometry. Annual Book of ASTM Standards, i, 1–12. <https://doi.org/10.1520/D2622-10>
- ASTM, D-445. (2019). Standard Test Method for Kinematic Viscosity of Transparent and Opaque Liquids (the Calculation of Dynamic Viscosity). Manual on Hydrocarbon Analysis, 6th Edition, 126-126–128. <https://doi.org/10.1520/mnl10842m>
- ASTM, D-95. (2019). Standard Test Method for Water in Petroleum Products and Bituminous Materials by Distillation. Annual Book of Standards ASTM.
- ASTM, D-97. (2019). Standard Test Method for Pour Point of Petroleum Products. Manual on Hydrocarbon Analysis, 6th Edition, 87-87–88. <https://doi.org/10.1520/mnl10835m>
- ASTM, D.-5191. (2019). Standard Test Method for Vapor Pressure of Petroleum Products (Mini Method). Annual Book of ASTM Standards.
- ASTM, D. (2019). Standard Test Method for Carbon Residue of Petroleum Products. Manual on Hydrocarbon Analysis, 6th Edition, 4(11), 144-144–148. <https://doi.org/10.1520/mnl10846m>
- Austin, R. N., & Callaghan, A. V. (2013). Microbial enzymes that oxidize hydrocarbons. *Frontiers in Microbiology*, 4, 338.
- Bajia, S. C., Singh, R. J., Bajia, B., & Kumar, S. (2017). Determination of sulfur content in petroleum products – an overview. 5993(March). <https://doi.org/10.1080/17415993.2017.1289530>
- Ban, L.-L., Liu, P., Ma, C.-H., & Dai, B. (2013). Deep extractive desulfurization of diesel fuels by FeCl<sub>3</sub>/ionic liquids. *Chinese Chemical Letters*, 24(8), 755–758.
- Bhatia, S., & Sharma, D. K. (2012). Thermophilic desulfurization of dibenzothiophene and different petroleum oils by *Klebsiella* sp. 13T. *Environmental Science and Pollution Research*, 19(8), 3491–349.
- Das, P., Barbora, L., & Moholkar, V. S. (2020). Microbial desulphurization of refractory organic sulphur compounds from transportation fuels. *Alternative Fuels and Their Utilization Strategies in Internal Combustion Engines*, 311–329.
- Elwan, H. A., Zaky, M. T., Farag, A. S., Soliman, F. S., & Hassan, M. E. D. (2020). Efficient pyridinium-based ionic liquid for deep oxidative desulfurization of model oil. *Journal of Molecular Liquids*, 113146.
- Hidayat, M. Y., Saud, H. M., & Samsudin, A. A. (2017). Isolation and characterisation of sulphur oxidizing bacteria isolated from hot spring in Malaysia for biological deodorisation of hydrogen sulphide in chicken manure. *Media Peternakan*, 40(3), 178–187.
- Izumi, Y., Ohshiro, T., Ogino, H., Hine, Y., & Shimao, M. (1994). Selective desulfurization of dibenzothiophene by *Rhodococcus erythropolis* D-1. *Applied and Environmental Microbiology*, 60(1), 223–226.

- Javadli, R. & de Klerk, A. (2012). Desulfurization of heavy oil–oxidative desulfurization (ODS) as potential upgrading pathway for oil sands derived bitumen. *Energy & Fuels*, 26(1), 594–602.
- Jumina, Kurniawan, Y. S., Purwono, B., Siswanta, D., Priastomo, Y., Winarno, A., & Waluyo, J (2021). Science and Technology Progress on the Desulfurization Process of Crude Oil. *Bulletin of the Korean Chemical Society*, 42(8), 1066–1081. <https://doi.org/10.1002/bkcs.12342>
- Kirimura, K., Furuya, T., Nishii, Y., Ishii, Y., Kino, K., & Usami, S. (2001). Biodesulfurization of dibenzothiophene and its derivatives through the selective cleavage of carbon-sulfur bonds by a moderately thermophilic bacterium *Bacillus subtilis* WU-S2B. *Journal of Bioscience and Bioengineering*, 91(3), 262–26.
- Nezammahalleh, H. (2015). Biodesulfurization of light crude oil using *Bacillus subtilis* Wb600. *Middle East*, 1(3.0), 50–53.
- Overton, E. B., Wade, T. L., Radović, J. R., Meyer, B. M., Miles, M. S., & Larter, S. R. (2016). Chemical composition of Macondo and other crude oils and compositional alterations during oil spills. *Oceanography*, 29(3), 50–63.
- Raheb, J., Hajipour, M. J., & Memari, B. (2010). Increasing of biodesulfurization activity of newly recombinant *Pseudomonas aeruginosa* ATCC 9027 by cloning the flavin reductase gene. *International Journal of Biotechnology & Biochemistry*, 6(2), 219–230.
- Saeed A.A.M. & Ahmed G.A. (2021). Total sulfur determination in AL-Masila (Hadramout–Yemen) crude oil after desulfurization using oxidative process. *Research and Reviews: Journal of Environmental Sciences*, 3(2), 1-9. <https://doi.org/10.5281/zenodo.5553769>
- Saleh, T. A. (2020). Characterization, determination and elimination technologies for sulfur from petroleum: Toward cleaner fuel and a safe environment. *Trends in Environmental Analytical Chemistry*, 25. <https://doi.org/10.1016/j.teac.2020.e00080>
- Shahaby, A. F., & Essam-El-din, K. M. (2017). Desulfurization of crude oil and oil products by local isolated bacterial strains. *Int. J. Curr. Microbiol. Appl. Sci*, 6, 2695–2711.
- Tan, Y. K. (2015). Phytochemicals screening and antibacterial activity of *Andrographis paniculata*. UTAR. Google Scholar.

عنوان البحث

## تقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين

ميسر احمد علي الشيايب<sup>1</sup>

عربيه عبد المجيد محمد عبد الرحيم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مديرية تربية لواء بني عبيد / وزارة التربية والتعليم / الأردن  
بريد الكتروني: talmomani1991@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3212>

تاريخ القبول: 2022/01/17م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

هدفت الدراسة تقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين , ومعرفة مدى ملائمة محتوى الفاقد التعليمي للطلبة , ودرجة تقييم المعلمين لتجربة الفاقد التعليمي في الأردن, ولتحقيق هدف الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي وتم إعداد أداة الدراسة الاستبانة و تم التأكد من صدقها وثباتها , تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في لواء بني عبيد , وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة حيث تم توزيع (45) استبانة إلكترونياً على المعلمين والمعلمات , وقد تم استبعاد (6) استبانات منها لعدم اكتمال الإجابات فيها، وبذلك أصبحت عدد الاستبانات الصالحة لإجراء التحليل عليها (39) , وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : أن المتوسط الحسابي العام لمجالات تقييم تجربة الفاقد التعليمي جاء بمستوى مرتفع، وكان محور "مادة الفاقد التعليمي" بأعلى متوسط حسابي وبمستوى مرتفع ، بينما كان محور " محور المعلم " بالمرتبة الثانية والأخيرة بمستوى متوسط , وفي ضوء نتائج الدراسة قدمت الباحثتان العديد من التوصيات منها عقد ورشات عمل ودورات تدريبية للمعلمين حول طرق معالجة الفاقد التعليمي وكيفية اختيار طرق المعالجة الأكثر فعالية.

الكلمات المفتاحية: تقييم, الفاقد التعليمي , المعلمين

## RESEARCH TITLE

**EVALUATION OF THE EDUCATIONAL LOSS EXPERIENCE  
FROM THE POINT OF VIEW OF TEACHERS****Arabiya Abdel Majid Mohamed Abdel Rahim<sup>1</sup> Moyaser Ahmed Ali Al Sheyab<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> 1 Directorate of Education of Bani Obaid Brigade / Ministry of Education / Jordan  
Email: talmomani1991@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3212>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 17/01/2021**

**Abstract**

The study aimed at evaluating the educational loss experience from the teachers' point of view, and knowing the appropriateness of the educational loss content for students, and the degree of teachers' evaluation of the educational loss experience in Jordan. The study was conducted by all primary school teachers in government schools affiliated with the Directorates of Education in the Bani Obaid District. The study sample was chosen by the simple random method, where (45) questionnaires were distributed electronically to male and female teachers, and (6) questionnaires were excluded from them due to lack of answers. In it, and thus the number of valid questionnaires for analysis became (39), and the study reached the following results: The general arithmetic mean of the areas of educational loss experience assessment came at a high level, and the axis of "educational loss subject" was the highest arithmetic average and at a high level, while the axis of "educational loss subject" was The "Teacher Axis" ranked second and last at an average level, and in light of the results of the study, the researcher made several recommendations, including holding workshops and training courses. Training for educators about ways to treat educational loss and how to choose the most effective treatment methods.

**Key Words:** assessment, educational loss, teachers

## المقدمة

يُعد التعليم من أهم ركائز التنمية المؤثرة على كافة المجالات؛ كما ويعتبر من أهم العوامل التي تؤثر بشكل كبير على حياة الفرد، ويؤدي دوراً محورياً في تطوير الموارد البشرية حيث يتم الاستثمار في التعليم بهدف تحقيق عوائد أفضل في المستقبل، فالتعليم هو استثمار في إنتاجية السكان ويعتبر شرطاً مسبقاً للنمو الاقتصادي، وتولي الدول اهتماماً كبيراً بتطوير التعليم حيث يؤدي إلى تسريع النمو الاقتصادي وزيادة الثروة والدخل وتكافؤ الفرص والاستقرار السياسي، وهذا الاعتقاد جعل العديد من الدول يستثمرون بالتعليم بشكل كبير. (Ojiambo, 2009) ويعد ظهور التعليم عن بعد استجابة حقيقية من قبل المؤسسات التربوية لموجة التقدم التكنولوجي التي اعتلت العالم كله، فالتكنولوجيا تلعب دوراً مهماً في حياة الطلبة؛ حيث أنها تدمج تساعدهم على التعليم بشكل أكثر فعالية وتستثير لديهم حب الاكتشاف والتجريب، لذا نجد معظم الطلبة يهتمون اهتماماً بالتكنولوجيا وبكافة أشكالها وأدواتها. (اليوسفي، 2015).

والمملكة الأردنية الهاشمية كانت مواكبة للتطورات التكنولوجية الحديثة في المجال التربوية والأحداث الجارية سريعاً بعد انتشار الفيروس كورونا الذي أصبح يهدد حياة الملايين من البشر في الكثير من الدول حول العالم لذا فكرت الأردن في بديل للطلبة خوفاً على الدراسة التي توقفت في كل البلاد وقامت وزارة التربية والتعليم بالأردن بإعداد منصة درسك للتعليم الإلكتروني والتي تستخدم في تعليم الطلبة والطلبات عن بعد كما يتمكن جميع الطلاب من الحصول على الدروس اليومية التي يتم نشرها من خلال هذه المنصة الإلكترونية. ويمكن لجميع الطلاب في الأردن التسجيل في منصة درسك وتلقي الدروس بشكل إلكتروني في هذه الفترة حيث انطلقت هذه المنصة في الأيام الأولى من بدء الأزمة الماضي وهي تهدف إلى تقديم دروس تعليمية للطلبة مجاناً حيث يقوم الطلبة بالدخول على المنصة وكذلك أولياء الأمور والقيام بتصفح كل المحتويات من دون تحمل أية تكاليف وذلك من دون استهلاك الباقة للموبايل وكذلك الاشتراك المنزلي لشبكة الإنترنت ومواعيد الدروس اليومية تكون من الساعة السادسة صباح اليوم وتستمر حتى الساعة السابعة مساءً ويتمكن الطالب من استماع الدروس من خلال تسجيله في المنصة ومن ثم اختيار المرحلة الدراسية التابع لها والقيام بمتابعة الدروس. (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 2020).

ولقد أعلنت وزارة التربية والتعليم عن خطة لعلاج الفاقد التعليمي ولمدة شهر (تبدأ في 8/15)، حيث أشارت الوزارة بأن الشعبة الصفية ستستوعب 25 طالبا، وقامت الوزارة بتدريب المشرفين والمعلمين على تنفيذ المصفوفة بما يكفل نجاح الأهداف الموضوعية لغايات تعويض الفاقد التعليمي. وتم الإعلان على أن مصفوفة العلاج ستشمل المواد الأساسية وهي: العربي والعلوم والرياضيات واللغة الانجليزية، وهذا ما استوجب تقييم هذه التجربة ومدى تحقيقها للأهداف التعليمية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وتأسيساً عليه جاءت هذه الدراسة للتعرف والبحث في درجة تقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين في الأردن.

## مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

واجه العالم جائحة صحية غيرت مسارات التعليم في كافة النظم التعليمية العالمية، حيث علقت الدراسة وتحولت إلى المنصات الإلكترونية، وقد بادرت المملكة الأردنية الهاشمية بإنشاء المنصات التعليمية لضمان استمرارية

التعليم ووصله إلى كافة المراحل العمرية وفي كافة المناطق ، بما يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية ، ووفقاً لتقرير الأمم المتحدة (United Nation , 2020) بعد تأثر المدارس بجائحة كورونا خلال العام 2020 سابقة تاريخية حيث اضطرت 190 دولة لإيقاف الحضور للمدارس لجميع الطلبة الذين يصل عددهم إلى مليار ونصف طالب حول العالم ، وتمكن ثلث هذه الدول التحول إلى التعليم عن بعد ، ويرى التقرير أن الأطفال معرضون لأن يكونوا أكبر الضحايا بسبب الجائحة وذلك من خلال تخفيض عدد الأيام الدراسية وتخفيض مدة الحصة الدراسية والاستغناء عن بعض المواد وتقليل محتوى المناهج الدراسية ، وهذا ما أثر على الطلبة مما استدعى من وزارة التربية والتعليم الخوض في تجربة الفاقد التعليمي والتي تعني كمصفوفة العلاج التي ستشمل المواد الأساسية وهي: العربي والعلوم والرياضيات واللغة الانجليزية وذلك لتعويض الطلبة عما فقدوه من مهارات أساسية في خلال جائحة كورونا ، وعليه فقد جاءت مشكلة الدراسة لتقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين ، وتمحورت في الإجابة عن التساؤل الآتي :

ما تقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين ؟

وينبثق منه التساؤلات الآتية :

- ما مدى ملائمة محتوى الفاقد التعليمي للطلبة من وجهة نظر المعلمين ؟

- ما درجة تقييم المعلمين لتجربة الفاقد التعليمي في الأردن ؟

#### أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- التعرف إلى مدى تقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين .
- الكشف عن مدى ملائمة محتوى مادة الفاقد التعليمي للطلبة من وجهة نظر المعلمين .
- التعرف إلى آراء وتصورات المعلمين حول تقييمهم لتجربة الفاقد التعليمي في الأردن .
- تقديم توصيات مهمة في ضوء النتائج التي ستتوصل لها الدراسة حول فعالية تجربة الفاقد التعليمي وتقييم المعلمين لها قد تفيد صانعي القرار في تحسينها وتطويرها .

#### أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية بالآتي:

- تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي سنتناوله وهو تقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين .
- تقديم تغذية راجعة تستفيد منها مديريات التربية والتعليم، بالإضافة إلى مساعدة وتحفيز الطلبة على الخوض في تجربة الفاقد التعليمي بشكل مستمر .
- بالإضافة إلى أن أهميتها تبرز من كونها الدراسة الأولى في حدود علم الباحثان التي سنتناول تقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين في لواء بني عبيد في المملكة الأردنية الهاشمية .

- تقدم الدراسة إطاراً نظرياً شاملاً حول تجربة الفاقد التعليمي يمكن الرجوع إليه من قبل الباحثين والمختصين في هذا المجال .

- قد تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مشابهة تتناول عينات ومرحل مختلفة في المملكة الأردنية الهاشمية .

### مصطلحات الدراسة

- الفاقد التعليمي : هو الفرق بين ما يتعلمه الطلاب في العام العادي وما تعلموه أثناء الجائحة , ويعني وصف جوانب مختلفة من فشل نظام تعليمي لتحقيق أهدافه .(Pier et al , 2021)

وفي هذه الدراسة يعرف إجرائياً بأنه تجربة المملكة الأردنية الهاشمية في تعويض الطلبة لما فقدوه من مهارات أساسية في مواد العلوم واللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات خلال التدريس بنظام التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا .

### حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على المحددات الآتية:

أ. المحدد المكاني: جميع المدارس الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في لواء بني عبيد.

ب. المحدد الزمني: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2022 م.

ج. الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على كشف تقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين .

د. المحدد البشري: تكونت عينة الدراسة من معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والتابعة لمديريات التربية والتعليم في لواء بني عبيد .

### الدراسات السابقة

تعرض الباحثة في هذا الفصل مجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة للاستفادة منها في البحث الحالي ، من حيث المنهج المتبع ومتغيرات الدراسة والأدوات المستخدمة .

أجرى الدغيمي (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على طرق معالجة الفاقد التعليمي للمهارات الأساسية في مقرر اللغة الإنجليزية في الصف السادس، وتكونت عينة الدراسة من (16) معلمة، تم استخدام أداة الملاحظة، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن من أكثر طرق المعالجة للفاقد التعليمي استخداماً هي: الواجبات المنزلية، يليها الاختبارات الدورية، ثم أوراق العمل، ثم بناء الاختبارات التشخيصية، وأقلها استخداماً الألعاب الإلكترونية ، والفيديوهات التعليمية، والتطبيقات الإلكترونية .

وأجرى الزغبيني (2021) دراسة هدفت إلى الفاقد التعليمي خلال جائحة كورونا من خلال التعرف إلى مفهومه وتقديره وآثار وإستراتيجيات استدراكه , توصلت الدراسة إلى الفاقد التعليمي يظهر بصورة أكبر عند طلبة المرحلة الأولية وفي مادة الرياضيات أكثر من اللغة ولدى الطلبة الأقل حظاً أكثر من بقية الطلبة , ويقدر الفاقد في اللغة



ما يقارب شهرين وقد يصل إلى ستة أشهر في حين لا يقل في الرياضيات عن شهرين وقد يصل إلى ثمانية أشهر ويتوقع لهذا الفاقد آثار اجتماعية وصحية واقتصادية ، ويقدر البعض تلك الخسائر الاقتصادية بتربليونات الدولارات لدى بعض الدول ما لم يتم استدراك الفاقد التعليمي ، ويستفاد من توجهات الدول أن استدراك الفاقد سيتطلب عدة سنوات ولذلك أقرت بعض الدول السياسات التعليمية لاستدراكه وصعدت قضيته لأعلى المستويات ورصدت الميزانيات واستقطبت الخبراء لتحديد الإستراتيجيات القائمة على الدلائل وأدوات الفاعلية في استدراك الفاقد التعليمي ، ومن أبرزها سرعة العودة للتعليم الحضوري أو المدمج وإعادة تحديد أولويات المنهج والتقييم التشخيصي والتدريس المساند .

وأجرى عبابنة (2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن تصورات طلبة الدراسات العليا لتقييم إدارة الأزمة التعليمية في الجامعات الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكون مجتمع الدراسة من طلبة الدراسات العليا في الجامعات الحكومية الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من (198) طالبا وطالبة، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات طلبة الدراسات العليا لتقييم إدارة الأزمة التعليمية في الجامعات الأردنية والمتوسط ككل تراوحت بين (2.97 - 4.03) وجميعها بدرجات مرتفعة ومتوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي ككل لتصورات طلبة الدراسات العليا لتقييم إدارة الأزمة التعليمية في الجامعات الأردنية (3.76) ودرجة مرتفعة، عدم وجود فروق في تصورات أفراد العينة على متوسطات الأداة ككل وفقا لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

سعت دراسة العنزي (2021) الكشف عن مقترحات المعلمين والمشرفين التربويين لمعالجة الفاقد التعليمي ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة البحث النوعي القائم على منهج دراسة الحالة وتمثلت الأداة بمقابلة منظمة تضمنت سؤالاً واحداً تم طرحه على المشاركين البالغ عددهم (17) فرداً من المعلمين والمشرفين التربويين الذكور والإناث مختلفي التخصصات والمراحل التدريسية والمناطق التعليمية في المملكة العربية السعودية والذين تم اختيارهم للمشاركة بطريقة مقصودة وكذلك باستخدام أسلوب كرة الثلج، وأظهرت النتائج أن معالجة الفاقد التعليمي وفق مقترحات المشاركين يمكن أن تتم عبر ستة استراتيجيات هي: (1) استخدام برامج وآليات التدريس المساندة ، (2) العمل على مرونة الجدول الدراسي، (3) تحسين أداء المعلمين والطلاب، (4) تنفيذ التقويم بطرق علمية، (5) إدخال التقنية في التدريس، (6) تعاون الجهات ذات العلاقة بالعملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها.

وهدفت دراسة هيبى بيرترز وآلن (Hebebcı Bertiz & Alan , 2020) الكشف عن آراء المعلمين والطلاب حول تطبيقات التعليم عن بعد التي تم استخدامها كبديل عن المدرسة ، وتكونت عينة الدراسة من (16) معلم و(20) طالب ، وتم تحليل البيانات بطريقة تحليل المحتوى ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب والمعلمين لديهم من الآراء الإيجابية والسلبية حول أنشطة التعليم عن بعد ، كما أنهم يشعرون بأنهم مقيدون وغير قادرين على التفاعل أثناء العملية التعليمية .

كما قدم أورهان وبيهان (Orhan & Beyhan , 2020) دراسة هدفت إلى تقصي تصورات المعلمين وخبراتهم التدريسية حول التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا ، وتم اتباع منهج دراسة الحالة وصممت بطاقة مقابلة طبقت على (15) معلم ، وبعد إجراء تحليل محتوى الأداة توصلت الدراسة إلى أن المعلمين يرون أن التعليم عن بعد عملية موجهة نحو التكنولوجيا وليس نموذجاً تعليمياً جديداً ، كما يرون أن الطلاب يشاركون فقط لإرضاء المعلم ،

كما يرى المعلمون أن التعليم عن بعد أقل نجاحاً من التعليم التقليدي بسبب قلة التواصل بين الطالب والمعلم . أجرى المزيني والمحماي (2019). دراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في المدينة المنورة نحو استخدام نظام التعليم الإلكتروني في التعليم. تكونت عينة الدراسة من (390) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، بواقع (202) طالبا و (188) طالبة؛ منهم (148) طالبا وطالبة من الصف الأول ثانوي و(133) طالبا وطالبة من الصف الثاني ثانوي و(109) طالباً وطالبة من الصف الثالث ثانوي. ، تم تطوير مقياس للكشف عن اتجاهات الطلبة نحو استخدام نظام التعليم الإلكتروني في التعليم مكون من (27) فقرة، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدينة المنورة نحو استخدام نظام التعليم الإلكتروني في التعليم حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لتقدير اتجاهات الطلبة نحو استخدام نظام التعليم الإلكتروني في التعليم (3.82).

وهدفت دراسة ديربي وآخرون (Deribe et al , 2015) إلى التحقق من حجم الهدر التعليمي للمدارس الابتدائية في لانفور وريد ، وتم استخدام المنهج الوصفي للكشف عن الوضع القائم لارتفاع معدل الهدر التعليمي ، اشتملت عينه الدراسة على خمس مدارس شملت (280) طالباً ، و(46) معلماً ، و(5) مدرء مدارس ، وأشارت النتائج عن متوسط الهدر الكلي من المتغيرات الخلفية الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالطلاب والمدرسة وجدت عوامل مهمة وراء انخفاض الكفاءة الداخلية للمدارس الابتدائية كما تشير النتائج إلى أن تحسين هذه المتغيرات قد يتطلب تغييراً كبيراً للتخفيف من الهدر التعليمي .

#### التعليق على الدراسات السابقة

توصلت الباحثتان بعد الإطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية الخاصة في الموضوع على أن غالبية الدراسات تناولت التعليم عن بعد في المدارس والهدر التعليمي ، وأن غالبية الدراسات حديثة نسبياً فقد أجريت منذ عام 2015 إلى 2020 ، وتنوعت أماكن تطبيق الدراسات ، بالإضافة إلى أن غالبية الدراسات اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات.

وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة بإثراء الأدب النظري المتعلق بالفاقد التعليمي، والمساعدة في الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد منهج الدراسة المناسب وصياغة مشكلة الدراسة ونوع المعالجة الإحصائية المستخدمة .

وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة الأخرى في كونها تقع ضمن الدراسات الأولى التي ستجرى في المملكة الأردنية الهاشمية والتي ستناقش تقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين في لواء بني عبيد .

#### منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يعتمد على تفسير الوضع القائم للظاهرة وتحديد الظروف ووصفها، ومعرفة العلاقات الموجودة بين المتغيرات، وتم توظيفه في هذه الدراسة لتقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين.

**مجتمع الدراسة وعينتها:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات مواد الفاقد التعليمي للصف السابع في المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في لواء بني عبيد ، وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة حيث تم توزيع (45) استبانة إلكترونية على المعلمين والمعلمات ، وقد تم استبعاد (6) استبانات منها لعدم اكتمال الإجابات فيها، وبذلك أصبحت عدد الاستبانات الصالحة لإجراء التحليل عليها (39) شكلت ما نسبته (97.6%) من مجموع الاستبانات الموزعة والجدول التالي يبين توزيع عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديمغرافية.

**الجدول (1): توزيع عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديمغرافية**

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	نكر	15	38
	أنثى	24	62
	المجموع	39	100
المؤهل العلمي	دبلوم	7	17
	بكالوريوس	16	41
	ماجستير	12	30
	دكتوراه	4	12
	المجموع	39	100
الخبرة	أقل من 5 سنوات	7	17
	5- أقل من 10 سنوات	16	41
	10 - أقل من 15 سنة	12	30
	15 سنة فأكثر	4	12
	المجموع	39	100

**أداة الدراسة:**

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، قامت الباحثتان بتطوير استبيان لجمع البيانات عن طريق توزيعها على أفراد عينة الدراسة من معلمي ومعلمات مواد الفاقد التعليمي للصف السابع الاساسي المدارس الحكومية التابعة لمديريات تربية وتعليم لواء بني عبيد من خلال الرجوع إلى الدراسات حيث تكون الاستبيان من ثلاثة أجزاء رئيسية وهي:

**الجزء الأول:** يتعلق هذا الجزء بالمعلومات الديموغرافية والوظيفية لأفراد العينة وتضمن (الجنس، المؤهل العلمي ، الخبرة).

**الجزء الثاني:** مقياس لتقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين ، وقد قسم إلى محورين الأول : مادة الفاقد التعليمي ويتكون من (11) فقرة ، والمحور الثاني : محور المعلم ويتكون من (9) فقرات .

ولوصف المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة تم استخدام تدرج ليكرت

المكون من خمسة بدائل، وتم إعطاء وزن كمي لكل بديل من البدائل على النحو التالي: (موافق بدرجة كبيرة (5)، موافق (4)، محايد (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بدرجة كبيرة (1)).

### مقياس التحليل:

ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس؛ تم استخدام المعيار الإحصائي الآتي والمبين في الجدول (2).

### الجدول (2)

المعيار الإحصائي لتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس

المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
من 1.00 - أقل من 2.33	منخفضة
من 2.34 - أقل من 3.66	متوسطة
من 3.67 - 5.00	مرتفعة

ولأهداف هذه الدراسة تم اعتماد ثلاثة مستويات لمتوسطات إجاباتهم وهي: المستوى المنخفض، والمتوسط، والمرتفع، وتم احتساب المعادلة التالية لتحديد الفترات لكل مستوى من المستويات:

$$\text{طول الفترة} = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى (لأوزان)}}{\text{عدد الفئات المفترضة}} = \frac{5-1}{3} = 1.333$$

صدق وثبات الأداة:

### أولاً: الصدق الظاهري للأداة

بعد أن قامت الباحثتان بإعداد أداة الدراسة تم عرضها على (6) محكمين من أساتذة الجامعات الأردنية من أصحاب الخبرة والاختصاص في موضوع الدراسة، وذلك بغرض التأكد من الصدق الظاهري للأداة ودرجة ملائمة فقراتها لمحاور الدراسة وانتماء كل فقرة للمجال الذي تنتمي إليه، والتأكد من صحة فقراتها لغوياً ووضوحها، وتم الأخذ بأرائهم وتعديل ما يلزم حتى خرجت بصورتها النهائية.

### ثانياً: ثبات أداة الدراسة

بهدف التحقق من ثبات أداة الدراسة تم إجراء ما يلي:

- طريقة الاختبار، وإعادة الاختبار، حيث تم تطبيق أداة الدراسة على عينة مكونة من (15) معلماً من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، ثم أعيد تطبيقها على نفس العينة، بعد مُضي أسبوعين من التطبيق الأول. وتم حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين التطبيقين وقد بلغ معامل الثبات (0.853) وهو معامل ثبات مقبول في الدراسات الإنسانية.

– الاتساق الداخلي باستخدام معامل "كرونباخ ألفا"، الذي يقيس مدى التناسق في إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال من مجالات الدراسة، وتكون قيمته مقبولة عند (70%) وما فوق، والجدول الآتي يوضح نتائج الاختبار.

الجدول (3): معاملات كرونباخ ألفا الخاصة بمجالات الدراسة والأداة ككل

البعد	عدد الفقرات	ثبات الإعادة	معامل كرونباخ ألفا
محور مادة الفاقد التعليمي	12	0.867	0.936
محور المعلم	9	0.802	0.849
الأداة ككل	17	0.853	0.947

يشير الجدول (3) أن معاملات كرونباخ ألفا لمجالات تقييم تجربة الفاقد التعليمي تراوحت بين (0.867) - (0.802) فيما بلغت للمتغير ككل (0.947) مما يدل على صلاحية الأداة لتحقيق أهداف الدراسة.

### نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي للدراسة : ما تقييم تجربة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المعلمين ؟ وللإجابة عن سؤال الدراسة الرئيسي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الدراسة ، وفيما يلي عرض النتائج:

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات تقييم تجربة الفاقد التعليمي

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	محور مادة الفاقد التعليمي	3.74	0.51	1	مرتفع
2	محور المعلم	3.61	0.75	2	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	3.67	0.63		مرتفع

تشير النتائج في الجدول (4) إلى أن المتوسط الحسابي العام لمجالات تقييم تجربة الفاقد التعليمي (3.67) وبمستوى مرتفع، وكان محور "مادة الفاقد التعليمي" بأعلى متوسط حسابي حيث بلغ (3.74) بانحراف معياري (0.51) وبمستوى مرتفع ، بينما كان محور " محور المعلم " بالمرتبة الثانية والأخيرة بمتوسط حسابي (3.61) وانحراف معياري (0.75) وبمستوى متوسط .

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الاول : ما مدى ملائمة محتوى الفاقد التعليمي للطلبة من وجهة نظر المعلمين ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الدراسة ؛ على مستوى كل فقرة من فقرات الدراسة، وعموم الأداة وكانت كما يوضحها الجدول:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس محور (ملائمة محتوى الفاقد التعليمي) الدراسة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
5	التزام الطلاب لتحضير للمادة وتوفرها بين أيديهم	4.35	.964	مرتفع
1	تم عرض مادة الفاقد التعليمي بطريقة واضحة ومتسلسلة	4.26	.981	مرتفع
6	الفاقد التعليمي استخدم مصادر المعرفة والتكنولوجيا في تعزيز الأنشطة التعليمية والتعلمية	4.15	.926	مرتفع
3	تناسب مادة الفاقد التعليمي مع مستوى المرحلة الصفية للطلاب	4.03	.990	مرتفع
8	ركز محتوى الفاقد التعليمي على الجانب المهاري والوجداني للطلاب	4.01	1.009	مرتفع
9	مادة الفاقد التعليمي تضمنت استخدام استراتيجيات التعلم	4.00	.930	مرتفع
7	محتوى مادة الفاقد التعليمي ركز على الجانب المعرفي للطلاب	3.84	1.032	مرتفع
11	محتوى الفاقد التعليمي تنوع وفق موضوعات المنهج	3.84	1.032	مرتفع
10	تم إجراء اختبارات قبلية وبعديّة لكل مادة خضعت لتجربة الفاقد التعليمي	3.74	1.091	مرتفع
2	محتوى مادة الفاقد التعليمي مناسبة مع مستوى الطلبة	3.17	1.168	متوسط
4	تجربة الفاقد التعليمي التي أجريت على مواد الدراسية كافية لرفع مستوى الطلاب	2.10	1.184	منخفض
	المجال ككل	3.74	.506	مرتفع

يبين الجدول (5) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.10-4.35)، حيث جاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص على "التزام الطلاب لتحضير للمادة وتوفرها بين أيديهم" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.35)، وجاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على "تم عرض مادة الفاقد التعليمي بطريقة واضحة ومتسلسلة" في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (4.26)، بينما جاءت الفقرة رقم (4) ونصها "تجربة الفاقد التعليمي التي أجريت على مواد الدراسية كافية لرفع مستوى الطلاب" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.10). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.74).

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني : ما درجة تقييم المعلمين لتجربة الفاقد التعليمي في الأردن ؟  
تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال وكانت النتائج كما في جدول (6):

### الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات محور (المعلم)، مرتبة تنازلياً وفق المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	الوقت الممنوح لتجربة الفاقد التعليمي كافي	3.94	0.86	1	مرتفعة
2	احتوت مادة الفاقد التعليمي على المواضيع التي فقدها الطلاب خلال فترة كورونا	3.79	0.83	2	مرتفعة
4	كانت تجربة الفاقد التعليمي جيدة لتعويض الطلاب ما فقده خلال جائحة كورونا	3.70	0.88	3	مرتفعة
3	تناسبت محتويات وأنشطة الكتب مع المادة التي خضعت لتجربة الفاقد التعليمي	3.60	0.94	4	مرتفعة
9	اهتم أولياء الأمور في تحضير أبنائهم لمادة الفاقد التعليمي	3.59	0.99	5	مرتفعة
6	إدارة المدرسة تعاونت مع المعلم خلال تجربة الفاقد التعليمي للعمل على توفير متطلبات البيئة المناسبة للتعليم	3.56	1.03	6	مرتفعة
7	وفرت وزارة التربية والتعليم للمعلمين دليل ونشرات خاصة لمادة الفاقد التعليمي	3.54	0.95	7	مرتفعة
8	كان تفاعل الطلاب خلال فترة إعطاء حصص الفاقد التعليمي بمستوى جيد	3.39	0.93	8	متوسطة
5	تابع قسم الإشراف تجربة الفاقد التعليمي وإجراء التوجيهات المناسبة	3.39	1.02	9	متوسطة
	المجال الثاني: الطلبة:	3.61	0.75		مرتفعة

\* الدرجة الدنيا (1) والدرجة العليا (5)

يلاحظ من جدول (6) أن المتوسطات الحسابية لفقرات محور (المعلم) تراوحت بين (3.39) و(3.94) بدرجة (مرتفعة). حيث جاءت الفقرة (1) التي نصت على " الوقت الممنوح لتجربة الفاقد التعليمي كافي " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.94)، وانحراف معياري (0.86)، وبدرجة (مرتفعة)، تلاه في المرتبة الثانية الفقرة (2) التي نصت على " احتوت مادة الفاقد التعليمي على المواضيع التي فقدها الطلاب خلال فترة كورونا " بمتوسط حسابي (3.79)، وانحراف معياري (0.83)، وبدرجة (مرتفعة)، في حين جاءت الفقرتان (8) و (5) اللتان نصتا على " كان تفاعل الطلاب خلال فترة إعطاء حصص الفاقد التعليمي بمستوى جيد " و " تابع قسم الإشراف تجربة الفاقد التعليمي وإجراء التوجيهات المناسبة " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.39)، وانحراف معياري (0.93)، (1.02) على التوالي، وبدرجة (متوسطة). أما المتوسط الحسابي العام فقد بلغ (3.61)، وانحراف معياري (0.75) وبدرجة (مرتفعة) .

وهذا يدل على رضا المعلمين عن تجربة الفاقد التعليمي وذلك يرجع إلى اهتمام وزارة التربية والتعليم بتطبيق التجربة وضمان نجاحها ، إذ ركزت الخطة العلاجية على عدة جوانب أهمها المهارات الأساسية؛ وهي القراءة والكتابة والحساب، بما يساهم في تحسين كفاءة التعليم ونوعيته ، وهذا يتوافق مع دراسة العنزي (2021) والتي أشارت نتائجها إلى أن معالجة الفاقد التعليمي وفق مقترحات المشاركين يمكن أن تتم عبر ستة استراتيجيات هي: (1) استخدام برامج وآليات التدريس المساندة ، (2) العمل على مرونة الجدول الدراسي، (3) تحسين أداء المعلمين والطلاب، (4) تنفيذ التقويم بطرق علمية، (5) إدخال التقنية في التدريس، (6) تعاون الجهات ذات العلاقة بالعملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها.

وتختلف ودراسة دراسة ديربي وآخرون (Deribe et al , 2015) والتي أشارت إلى مستوى متوسط الهدر الكلي من المتغيرات الخلفية الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالطلاب والمدرسة وجدت عوامل مهمة وراء انخفاض الكفاءة الداخلية للمدارس الابتدائية كما تشير النتائج إلى أن تحسين هذه المتغيرات قد يتطلب تغييراً كبيراً للتخفيف من الهدر التعليمي .

### التوصيات

في ضوء النتائج توصي الباحثان فيما يلي :

- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالموضوع على عينات ومراحل مختلفة .
- عقد ورشات عمل ودورات تدريبية للمعلمين حول طرق معالجة الفاقد التعليمي وكيفية اختيار طرق المعالجة الأكثر فعالية .
- توجيه المعلمين والمعلمات نحو استخدام طرق معالجة الفاقد التعليمي في المهارات الأساسية .

### المراجع :

- الدغيمي ، مها .(2021). طرق معالجة الفاقد التعليمي للمهارات الأساسية في تعليم اللغة الإنجليزية للصف السادس ابتدائي من خلال منصة مدرستي ، مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس ، (2)45 ، 107 - 144 .
- الزغبيني ، محمد .(2021). الفاقد التعليمي خلال جائحة كورونا : مفهومه وتقديره وآثاره وإستراتيجيات استرداكه ، مجلة العلوم التربوية ، (3)33 ، عدد خاص (التعليم في وقت الطوارئ والأزمات ، 543 - 577 .
- عبابنة ، علاء الدين .(2021). تقييم إدارة الأزمة التعليمية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية ، مجلة إدارة المخاطر والأزمات ، (1)3 ، 35-47 .
- العنزي ، سلامة .(2021). مقترحات المعلمين والمشرفين التربويين لمعالجة الفاقد التعليمي دراسة نوعية ، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، (23)5 ، 227 - 256 .
- المزيني ، محمد والمحمادي ، معن .(2019). اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو إدارة التعليم الإلكتروني "كلا سيرا" في منطقة المدينة المنورة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي بقيادة الطلبة الثالث عشر بإدارة تعليم صبيا .



وزارة التربية والتعليم الاردنية (2020). منصة درسك الالكترونية للتعليم عن بعد .

<https://www.npa7sry.com/darsak-gov-jo/>

اليوسفي، زينب . ( 2015 ). فاعلية استخدام تكنولوجيا الواقع المدمج وأثرها في تدريس الأبجدية

الإنجليزية لأطفال الرياض في الدولة الكويت .رسالة ماجستير غير منشورة .جامعة الكويت .

### المراجع الأجنبية

Deribe, D. K., Endale, B. D., & Ashebir, B. E. (2015). Factors contributing to educational wastage at primary level: The case of Lanfuro Woreda, Southern Ethiopia. *Global journal of human-social science: linguistics and Education*. 15 (1), 9, 20 .

Hebebcı, M. T., Bertiz, Y., & Alan, S. (2020). Investigation of views of students and teachers on distance education practices during the Coronavirus (COVID-19) Pandemic. *International Journal of Technology in Education and Science (IJTES)*, 4(4), 267-282.

Ojiambo, P. O. (2009). Quality of education and its role in national development: A case study of Kenya's educational reforms. *Kenya Studies Review*, 1(1), 133-149 .

Orhan, G., & Beyhan, Ö. (2020). Teachers' perceptions And Teaching Experiences On Distance Education Through Synchronous Video Conferencing During Covid-19 Pandemic. *Social Sciences and Education Research Review*, 7(1), 8-44.

Pier, L., Hough, H., Christian, M., Bookman, N., Wilkenfeld., B. & Miller, R. (2021). COVID-19 and the Educational Equity Crisis: Evidence on Learning Loss from the CORE Data Collaborative. PACE, Policy Analysis for California Education. Retrieved June 10, 2021,.

United Nations. (2020). Education during COVID-19 and beyond, UN Policy Briefs. Retrieved Feb 22, 2021, from:

[https://www.un.org/development/desa/dspd/wpcontent/uploads/sites/22/2020/08/sg\\_policy\\_brief\\_covid-19\\_and\\_education\\_august\\_2020.pdf](https://www.un.org/development/desa/dspd/wpcontent/uploads/sites/22/2020/08/sg_policy_brief_covid-19_and_education_august_2020.pdf).

عنوان البحث

## شعر الحكمة في معلقة زهير بن أبي سلمى

خيرات حافظ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة إسطنبول آيدن، تركيا

بريد إلكتروني: khmhsrhz88@gmail.com

المعرف العلمي: <https://orcid.org/0000-0002-6086-974X>

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3213>

تاريخ القبول: 2022/01/17م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

هذا البحث مقال مختصر عن شعر الحكمة في معلقة زهير بن أبي سلمى، فقد أشار البحث إلى الحكمة في الشعر الجاهلي بشكل عام، وعرفها لغوياً واصطلاحياً، وأشار إلى مصادر الحكمة في الشعر الجاهلي؛ وهي الموروث الثقافي من حُكم وأمثال وأقوال مأثورة وحكايات وأساطير، والمؤثرات الأجنبية، والذاتية. ثم تناول حُكم الشاعر زهير بن أبي سلمى وعرض تصنيف الحكمة عنده من حيث معانيها؛ وهي حُكم دالة على نظرتة إلى الحياة، و حُكم استوحاها من صميم تعامله مع الناس واكتشافه لطباعهم، و حُكم فرضتها مبادئ المجتمع الجاهلي، و حُكم دالة على غوصه في النفس البشرية وإبراز حقيقتها. ويبين البحث موضوعات الحكمة عند زهير، فلقد وجدنا أن موضوعات الحكمة عنده قد تنوعت فوجد منها الإنسانية، والدينية والأخلاقية.

الكلمات المفتاحية: الحكمة - زهير بن أبي سلمى - موضوعات الحكمة - الشعر الجاهلي - شاعر الحكمة - مصدر حكمة زهير

## RESEARCH TITLE

**POETRY OF WISDOM IN THE COMMENTARY OF  
ZUHAIR BIN ABI SULMA****HAYRAT HAFEZ<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Istanbul Aydin University, Turkey

Email: khmhsrhz88@gmail.com

Scientific ID: <https://orcid.org/0000-0002-6086-974X>HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3213>**Published at 01/02/2022****Accepted at 17/01/2021****Abstract**

This research is a brief article on the poetry of wisdom in the commentary of Zuhair bin Abi Sulma.

The research indicated the wisdom of pre-Islamic poetry in general, He defined it linguistically and idiomatically, and referred to the sources of wisdom in pre-Islamic poetry; It is the cultural heritage of wisdom, proverbs, aphorisms, tales, legends, foreign influences, and subjectivity.

Then he dealt with the wisdom of the poet Zuhair bin Abi Sulma and presented his classification of wisdom in terms of its meanings; It is a judgment indicative of his outlook on life and wisdom inspired by the heart of his dealings with people and his discovery of their nature, a rule imposed by the principles of the pre-Islamic society, a judgment that is indicative of his diving into the human soul and highlighting its truth.

The research showed the topics of wisdom in Zuhair, We found that his topics of wisdom varied, We find them humanitarian, religious and moral.

**Key Words:** wisdom - Zuhair bin Abi Sulma - topics of wisdom - pre-Islamic poetry - the poet of wisdom - the source of Zuhair's wisdom.

**المقدمة :** الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

كان شعر العصر الجاهلي شعراً غنائياً اتصل بالذات وعبر عن مشاعرها. وشعرنا العربي هو شعر ذاتي تتراءى فيه النفس ومشاعرها، والجنان ودقاته، والروح ورهفاتها.

أما معنى اسم البحث: فهو شعر الحكمة المتواجد في مُعلّقة زهير الذي هو أحد الشعراء الجاهليين.

#### أسئلة البحث:

ما مصادر شعر الحكمة في الشعر الجاهلي ومُعلّقة زهير خاصة؟

ما هي معاني شعر الحكمة في مُعلّقة زهير؟

#### أهداف البحث:

معرفة مصادر الحكمة في الشعر الجاهلي وتحديدًا في شعر زهير.

التعرّف على معاني الحكمة في مُعلّقة زهير.

#### مشكلة البحث:

تتبع الحكمة في مُعلّقة زهير من مصادر ومعاني، والتعرّف على موضوعاتها فيها،

تناولت هذه الدراسة الحكمة في مُعلّقة شاعر من أهم شعراء العصر الجاهلي، شاعر الحكمة والرصانة؛ زهير.

**مصادر البيانات:** المصدر الأساسي للبيانات هو ديوان الشاعر زهير بن أبي سلمى، والمصادر الأخرى هي كتب الأدب والنقد التي تناولت المُعلّقة، وتتوّعت مصادر هذه الدراسة بين مصادر أدبية وتاريخية إضافة لديوان الشاعر.

تناولت هذه الدراسة الحكمة في مُعلّقة شاعر من أهم شعراء العصر الجاهلي، شاعر الحكمة والرصانة، زهير.

#### دفعني لهذه الدراسة:

1. ما عُرف به الشاعر من دماثة الخلق وعفة اللسان.
2. ما قدمه من أقوال وأمثال تهدف لبناء مجتمع سليم آمن في مُعلّته، والتي تصلح لكل زمان ومكان.
3. إضافة أنه لديّ إعجابٌ متجددٌ به.
4. أسلوبه المنطقي في عرض فكره.
5. اخترتُ مُعلّته لتميزه وتميزها بين أشعار العرب في العصر الجاهلي.

## دراسات سابقة :

. الحكمة في مُعلّقة زهير بن أبي سُلمى د. أبو الفضل رضابي وعلي صننجي، مجلة اللغة العربية ، السنة الثانية، ٢٠٠٤.

. زهير شاعر الحكمة دراسة أدبية لشعره وشرح ديوانه، المكتبة المركزية، غزة.

. مقالة زهير شاعر الحكمة والسلام، د.يسري عبد الغني، مصر، العدد ٩٥، ٢٠١٤، مجلة عود الند.

. مُعلّقة زهير بن أبي سُلمى في شرح المُعلّقات للرزوني، دراسة تحليلية سميوطيقية، أديب محمد، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، ٢٠١٧.

**طريقتي بالبحث:** قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد و فصلين وخاتمة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع، ومهدتُ لهذه الدراسة بعصر الشاعر من الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية.

تناولتُ في الفصل الأول مفهوم الحكمة ، ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الحكمة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: الحكمة في العصر الجاهلي.

المبحث الثالث: مصادر الحكمة في الشعر الجاهلي.

تحدّثتُ في الفصل الثاني عن حكّم زهير بن أبي سُلمى ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: تصنيف حكّم " زهير " من حيث معانيها.

المبحث الثاني: هو موضوعات الحكمة في مُعلّقة زهير بن أبي سُلمى، وذكرت بعض التوصيات ثم الخاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

اتبعتُ المنهج التحليلي الوصفي في هذه الدراسة، وقمت باستخراج الحكّم في شعر زهير بن أبي سُلمى و تحليلها في مُعلّقته.

وأخيراً أسأل الله أن أكون قد أوفيت هذا البحث حقّه، فإن وُفِّقْتُ فبفضلٍ من الله ورحمته، وإن كان به قصور فمن عندي. وسبحان من له الكمال، عليه توكلت وإليه أنيب.

**تمهيد:**

إذا أردنا أن ندرس دراسة منهجية لأدب ما، أو نوع لشعر شاعر معين، فإنه يجدر بنا أن ندرس العصر الذي نشأ فيه ذلك الأدب و الشاعر، لأن الأدب يعبر عن تأثر الشخصية بالواقع الذي يعيش فيه، فيبدو أدبه مرآة للحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية والأدبية، وأنماط الحياة حوله.

ولكي نعطي فكرة واسعة عن هذا العصر يُستحسن أن نتناول بإيجاز المحاور الآتية: الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية التي أثرت بطريقة أو بأخرى في الأدب عامة والشعر منه خاصة.

أما عن الحياة السياسية: فقد كانت القبيلة هي الوحدة السياسية عند العرب في العصر الجاهلي، وأما بالنسبة للسياسة الخارجية للقبيلة، فقد قامت على المنافسة، والتربص بين القبائل وتجلي ذلك في الغزو الدائم والمتكرر.

**وأما الحياة الاجتماعية:**

تنقسم العرب إلى: البدو وهم غالب سكان الجزيرة، والحضر وهم سكان المدن وما إليهم. والعرب كلهم يعيشون تحت ظل لواء القبيلة؛ التي تُعتبر الوحدة الاجتماعية لهم.

والعربي نجده تغنى بالأخلاق الكريمة، ونظم الكثير من الأشعار في وصف هذه الأخلاق.

**وأما الحياة العقلية:**

كانت للعرب منذ قديم الزمان الكثير من المعارف، مثل معرفتهم وعلمهم بالأنساب، والطب، والأنواء، نجوم الاهتداء ، إضافة للاهتمام باللغة والشعر، فلسان العرب في جاهليتهم يمثل حالتهم الفطرية أصدق تمثيل، بما له من ثروة متسعة في الألفاظ الدالة على حياة البداوة، وحدود مرافعتها المادية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> : أمين أحمد، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط10، 1969، ص 57.

## الفصل الأول : الحكمة في العصر الجاهلي

### المبحث الأول : تعريف مفهوم الحكمة لغة واصطلاحاً:

**لغة:** تُعرّف المعاجم اللغوية الحكمة تعريفاً يربطها بكل ما يتصل بالمعرفة والتدقيق في كُنه الأمور العارضة للإنسان، وهي وسيلة وغاية في نفس الوقت، فجاء في اللسان قيل: ( الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم)<sup>2</sup>، فغاية الحكمة المعرفة الدقيقة بكل ما يتصل بالعلوم والمنافع فهي معرفة غير محددة، معرفة تتصل بأمر الدنيا وأمر الدين.

**اصطلاحاً:** لقد تنوعت آراء كثيرة في تحديد دلالة لفظة الحكمة فذهب بعضهم إلى أنها كلام موافق للحق وبعضهم عرّف الحكمة بأنها الرأي السديد الذي يسلكُ صاحبه المسلك الصائب. أما حنا الفاخوري فقد عرّفها: (هي موعظة يستخرجها الشاعر من مجموع اختباره ومعارفه وملاحظاته في الحياة، فيجمعها بإيجاز في بيت أو بيتين ليقدمها عبرة أو نصيحة)<sup>3</sup> يمكننا أن نعرف الحكمة في الشعر بأنها تلخيص الفكر العميق باللفظ الدقيق في دلالاته على المعنى ، أو تضمين الأبيات القليلة معاني جليلة.

### المبحث الثاني: الحكمة في العصر الجاهلي:

الحكمة فن من فنون الشعر العربي فقد كانت مبعثرة في قصائد الشعر الجاهلي ثم نمت حتى أصبحت فناً مستقلاً تُنظّم فيه القصائد الطوال. والمتفقد لشعر الحكمة في آثار الشعراء الجاهليين لا يجد له قصائد مستقلة بذاتها بقدر ما يجده يتخلل قصائدهم الشعرية<sup>4</sup>.

قد بلغنا عدد وفير من شعر الحكم الجاهلية التي هي مستقاة من حياتهم وأخلاقهم وعاداتهم فالشعر الحكمي تمتزج فيه الحكمة بوجودان الشاعر وتصدر عنه ليعبر من خلالها عن وجهة نظره.

وعندما يقبل القارئ على قراءة الشعر الجاهلي بنية البحث عن شعراء وردت في أشعارهم حكّم بصورة بيانية واضحة فإنه يجد في شعر زهير بن أبي سلمى ولبيد بن ربيعة وطرفة بن العبد ما يغنيه من البحث، حقاً يُعد هؤلاء الشعراء من أبرز الشعراء الجاهليين الذين أجادوا القول في شعر الحكمة في الشعر الجاهلي.

### المبحث الثالث : مصادر الحكمة في الشعر الجاهلي :

لقد نهلت الحكمة في الشعر الجاهلي مادتها من مناهل ثلاثة هي الموروث الثقافي من حكّم وأمثال وأقوال مأثورة وحكايات وأساطير، والمؤثرات الأجنبية ، والذاتية.

**الموروث الثقافي:** يعد الموروث الثقافي من حكّم وأمثال وأقوال مأثورة وحكايات وأساطير منهلاً من مناهل الحكمة في الشعر العربي عامة، وفي الجاهلي خاصة، ودراسة العلاقة بين الأمثال والحكمة في الشعر الجاهلي تعطي

<sup>2</sup> : ابن منظور، لسان العرب ، الجزء 2، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ، ، طبعة جديدة ومنقحة ، دار المعارف، ص952.

<sup>3</sup> : الفاخوري، حنا ، تاريخ الأدب العربي، المطبعة البوليسية، بيروت، ط2، 1953م، ص 44.

<sup>4</sup> : أمين أحمد، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط10، 1969، ص 57

دليلاً واضحاً على هذه الظاهرة (5) وبالتالي يلاحظ الدارس للشعر الجاهلي ظاهرة اقتباس الشعراء لحكمهم من الأمثال الشعبية من منظومات وأقوال الشعراء للتدليل على ما يريدون من أفكار ومعان ضمّنها أبياتاً لحكمة في قصيدتهم.

وهذا ما وجدناه عند ختم زهير مُعلّته بالحكم متأثراً بالقول العربي المأثور، المرء بأصغريه، لسانه وجنانه، فقال: إن المرء جزءان، جزء لسانه، وجزء قلبه، ولا شيء بعد ذلك.

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ (6)

### المؤثرات الأجنبية :

الذي لا شك فيه أن الموروث الثقافي العربي تأثر بمؤثرات أجنبية ولكن يجب عدم الإفراط في تقدير قيمة هذه المؤثرات ونتائجها على الحكمة في الشعر الجاهلي. فكثير من الأمثال والحكم المستخلصة نبعث من تجارب القوم في حياتهم الخاصة، وقد يظن أن الحكمة العربية تأثرت بمؤثرات أجنبية من خلال الامتزاج الثقافي بين العرب البدو والعرب المتحضرين الذين كانوا يعيشون في كنف أمم أجنبية مثل المناذرة والغساسنة، وهذا الامتزاج كان من أبرز مجالات حدوثه الأسواق العربية والمراكز الثقافية (7)

### التجارب الذاتية:

أغلب الحكم في الشعر الجاهلي مستخلصة من تجارب القوم الذاتية، ولا نخطئ أن التجربة الذاتية للعربي كانت المنهل الرئيسي لشعر الحكمة في العصر الجاهلي وهي تجربة تعتمد على الملاحظة الدقيقة لما يجري في الحياة من أمور، فهي تجربة ونتائجها محسوسة لا غموض فيها، بحيث يمكن القول أن الحكمة في هذا الشعر كانت حكمة الفرد الذاتية من خلال إدراكه الفطري (8)

سَمِئْتُ تَكَايِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمُ (9)

### الفصل الثاني: حكم زهير بن أبي سلمى 627 م :

زهير بن أبي سلمى من الشعراء الذين عمّروا طويلاً حيث أنه عاش ما يقارب تسعين سنة، فمن الطبيعي أن تأتية الحكم متتالية، وتتثال عليه معانيها انثيالاً بعدما بلغ من العمر عتياً، وقد قال عنه عمر بن الخطاب أنه أشعر الشعراء وعندما سئل: لِمَ صيرته كذلك؟ قال: لأنه لا يعاظم الكلمتين (10) والمتأمل في حكم زهير بن أبي سلمى يدرك بأن الشاعر قد عبّر عن فكره وما استخلصه من عبر وعظات من الحياة.

5 : عويس، محمد ، الحكمة في الشعر العربي في الجاهلية والإسلام، المركز الثقافي في الشرق الأوسط، مكتبة الإسرائ، ط2، 1994، ص14

6 : ديوان زهير بن أبي سلمى . شرحه وقدم له أ.علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1988، ص112

7 : محمد عويس، الحكمة في الشعر العربي الجاهلي والإسلام، ص 20.

8: شامي يحيى عبد الأمير ،الشاعر الحكيم زهير بن أبي سلمى ، دار الفكر العربي ،دمشق ، 1993، ص 8

9 : ديوان زهير بن أبي سلمى . شرحه وقدم له أ. علي فاعور ، ص110

10 : أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي،جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ،حققه علي محمد الجاوي ،دار نهضة مصر، ص 68.



المبحث الأول: تصنيف حِكْم " زهير " من حيث معانيها على النحو الآتي :

### حِكْم دالة على نظرتة إلى الحياة :

زهير عاش طويلاً، فتكبد مشاق الحياة وصعابها، وبالتالي ملّ الحياة بعد ثمانين سنة، وأنها عبء ثقيل لا يطاق احتمالها، وأن الشيخوخة تُضعف قدرات المرء، وتجعله يسأم من الحياة وهذه حقيقة واقعية يدركها العام والخاص.

'فليس من الضروري أن يكون أصحاب الحكمة من المسنين الذين مدت لهم الحياة في حبال العمر، ولا من الذين اصطبغوا بصبغة تلك الأحداث أو شاركوا فيها. وإنما تكفي النفس الحساسة، والبصيرة النافذة، التي تستطيع أن تنفذ إلى أغوار النفس.

زهير تمثل شخصيته الجادة الوقور، البعيدة عن الطيش والعبث، ولم يكن موقفه من الموت موقف الخائف المزروع، وإنما موقف المستسلم المدعّن لقضاء لا مفرّ منه<sup>(11)</sup>

كما في قوله:

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ      ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمُ  
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ      وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِ  
رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبُ      ثَمْتُهُ وَمَنْ تُحْطَى يُعَمَّرُ فِيهِمْ<sup>(12)</sup>

### حِكْم استوحاها من صميم تعامله مع الناس واكتشافه لطباعهم:

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ      يُضَرِّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ  
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ      يَفْرُهُ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ  
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ      عَلَى قَوْمِهِ، يُسْتَعْنُ عَنْهُ وَيُدْمَمُ<sup>(13)</sup>

الشاعر هنا، يرى أن الإنسان الذي لا يعرف معاملة الناس، فيعرض عن مصانعتهم ومداراتهم تحولوا إلى أداة للقهر والإذلال.

وفي البيت الثاني يخبرنا أن من يق عرضه بصنائع المعروف يكرم نفسه، ومن لا يتق شتم الناس له شتم.

أما في البيت الثالث يخبرنا بأن الإنسان الذي توافرت أمواله وأستأثر بها دون قومه، عزله قومه ورموه بالذم والشتم، إذن فخير للإنسان أن يجعل حظاً للناس مما توافر لديه من فضل ومال، وبالتالي يكسب الحب والاحترام.

<sup>11</sup> : الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، شرح المعلقات السبع، دار الأرقم بن الأرقم ، بيروت، ص26.

<sup>12</sup> : ديوان زهير بن أبي سلمى . شرحه وقدم له أ. علي فاعور ، ص110.

<sup>13</sup> : المرجع السابق، ص111.

حُكْمُ فِرْضَتِهَا مِبَادِيِ الْمَجْتَمَعِ الْجَاهِلِيِّ: وهذا نراه جلياً في قوله :

وَمَنْ لَمْ يَدُدْ عَنِ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ، وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ<sup>(14)</sup>

يعبر هذا البيت عن ظروف الحياة الجاهلية القائمة على أهمية الشجاعة والقتال وهذا وجدناه عند سراج الدين الذي ذكر هذا البيت في معرض الحثّ على الشجاعة<sup>(15)</sup>، حيث أن الذي لا يدافع عن عرضه ومن لم يسع إلى رد ظلم الناس وإبعاده عنه تعرض لانتهاك حقوقه ونهبها، في حين أنه دعا إلى السطوة على أهل الظلم قبل أن يظلموك، وهذا ما كان سائداً في العصر الجاهلي، وبالتالي دعا الشاعر إلى ضرورة تضافر الجهود لرد الظالمين وكف الأذى، وهي نظرة صحيحة أكدت عليها الأمم.

حُكْمُ دَالَةِ عَلَى غَوْصِهِ فِي النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ وَإِبْرَازِ حَقِيقَتِهَا: ونجدها في قوله:

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَمْ يُكْرِمِ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرَمِ  
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَنِ النَّاسِ تُعْلَمُ<sup>(16)</sup>

هذه الحكمة نابعة من واقع الحياة الاجتماعية التي عاشها الشاعر فكان لفكره أن جاد بها علها تجد آذاناً صاغية وقلوباً واعية فتهدب السلوك وتتقوم الطباع ومفاد هذه الحكمة أن الغربة تجعل الإنسان ضعيف التمييز بين الناس حتى كأن العدو صديق، وأن الذي لا يوفر أسباب الكرامة لنفسه بما يبديه من حسن المعاملة واتصاف بالقيم الأخلاقية فإن الناس لا يعرفون له قدراً ولا كرامة، أما في البيت الثاني فيملي علينا من حكمته القائلة بأن الأخلاق والطباع مهما اجتهد المرء في إخفائها عن الناس فإنها تظهر لا محالة، شاء من شاء وأبى من أبى.

المبحث الثاني: موضوعات الحكمة في مُعلقة زهير بن أبي سلمى:

من خلال تطلعنا لشعر الحكمة في مُعلقته تبين لنا أنّ معظمه في الحكمة والنصح والإرشاد التي صاغها في قالب جذاب تنساب إليه القلوب والعقول، فلقد وجدنا أن الحكمة عنده قد تنوعت فنجد منها الإنسانية، والدينية والأخلاقية.

الحكم الإنسانية :

لقد تعددت الحكم الإنسانية عند زهير ، وهذا ما كان جلياً في مُعلقته، وقد تمكن من ترسيخ بعض هذه القيم في المجتمع كالمعاملة الحسنة والإحسان إليهم. ونحن على وفاق مع الدكتور بدوي طبانة إذ يقول عن حكمة زهير

<sup>14</sup> : المرجع السابق، ص111.

<sup>15</sup> : سراج الدين محمد ،الحكمة في الشعر العربي ،دار الراتب الجامعية ،بيروت، ص 49 .

<sup>16</sup> : ديوان زهير بن أبي سلمى . شرحه وقدم له أ. علي فاعور ،ص111.

أنها (تدل على بصره في أخلاق الناس وأحوال المجتمعات... والتي تقبلتها الأجيال) (17) وذلك لأنها إنسانية تخاطب الإنسان في كل عصر، حكمة تدل على أن كثيراً من الصامتين يعجبك صمتهم فتستحسنهم وإنما يظهر فضل الإنسان أو عيبه عندما يتكلم. وهذه الحقيقة أقرها الكثير من الشعراء والأدباء والمفكرين بعد زهير. وهذا نجده في قوله:

وَكَايْنُ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ      زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ. (18)

### الحكم الأخلاقية:

نقصد بالحكم الأخلاقية هي كل ما يتصل بعمل المسلم ونشاطه وعلاقته مع غيره من بني جنسه لقد تعددت الحكمة في هذا المجال ككوارم الأخلاق، ومن عادة العرب أنها تمدح الكريم وتذم البخيل، فعرض الكريم محفوظ من التجريح، والبخيل مستغنى عنه، خاصة إذا كان ذاك البخل على الأهل والعشيرة، ومثل الكريم الوفي بعهده، لا يلحقه ذلك الذم، ومن عاداتهم أيضاً أنهم يمجدون الوفاء وأهله، ويحثون عليه، وهذا ما وجدناه في أقوال زهير :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلْ بِفَضْلِهِ      عَلَى قَوْمِهِ، يُسْتَعْنِ عَنْهُ وَيُدْمَمِ  
وَمَنْ يُوفِ لَا يُدْمَمُ، وَمَنْ يُهْدِ قَلْبُهُ      إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّمِ (19)

### الحكم الدينية:

وفي حكم زهير من النظرة السديدة ما يضيف عليها شيئاً من الغرابة، فالله يعلم ما في النفوس، ويجازي العاملين على أعمالهم يوم القيامة أو عاجلاً في الدنيا. وهذه النظرة التي تكاد تكون إسلامية يُستغرب ورودها عند شاعر جاهلي بهذا المستوى من الوضوح والبيان، ولعل السر في ذلك أن زهيراً من مجموعة الحنفاء الذين يتلمسون الهدى على دين إبراهيم عليه السلام.

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ      لِيَخْفَى، وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ  
يُوَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ      لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيُنْقَمِ (20)

والمستقبل عند زهير لا يعلمه أحد فهو معنى غامض أما ما يُعلم فالحدث الحالي وفعل في الماضي. والإنسان في نظر زهير كائن محدود الطاقات، وهو رهن بتقلبات الدهر وصروفه، ولذلك فهو يرى أن المرء عاجز عن استكناه

<sup>17</sup> : د. بدوي طبانة، معلقات العرب . دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر الجاهلي، مطبعة الرسالة، ط1، 1958م، ص 14.

<sup>18</sup> : ديوان زهير بن أبي سلمى . شرحه وقدم له أ. علي فاعور ، ص 111.

<sup>19</sup> : المرجع السابق، ص 110 ، ص 111.

<sup>20</sup> : المرجع السابق، ص 107.

الغيب، والوقوف على ما يأتي به في الغد يقول في ذلك  
 وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمٍ (21)  
 التوصيات:

1. دراسة مقارنات في شعر الحكمة بين الشعراء الذين كتبوا فيها.
2. دراسات تحليلية لشعر الحكمة في العصر الجاهلي والعصر الحديث.
3. إجراء مقارنة بين الحكمة في الشعر والنثر في العصر الجاهلي.

#### الخاتمة والرأي الشخصي:

هكذا وجدنا أنّ زهيراً شاعر متعقل وتشيع في معانيه الحكمة الصادقة، والتجربة الصحيحة، ولهذا عدّ من شعراء الحكمة في الشعر الجاهلي. وإذا نظرنا إلى حكمه نجد أنه نحا لها نحواً أسمى وأجلّ، وأنه أكثر منعاً، ووصفها بألوان مختلفة، فلم تكن حكمه حقائق مجردة فحسب ولكنها حكم عامة قد صيغت في قالب من النصح والإرشاد. لم تكن لزهير ثقافة فكرية يمتاز بها من القوم الذين كان يعيش بين ظهرانيتهم، ولكنه كان يتحلى بصفات تؤهله لأن يقف موقف الحكيم الذي يؤخذ برأيه ويُهدى بمشورته، كان ذا أناة وحلم، يأخذ الأمور بالروية، ويستخلص من الأحداث التي تمر به العبر والعظات، وقد زودته الحياة المديدة التي عاشها بخبرة عميقة بشؤون الحياة وأخلاق الناس، فصبّ خلاصة تجاربه في قالب حكم ينتفع بها الناس ويهتدون بهديها.

<sup>21</sup> : المرجع السابق، ص 107.

## فهرس المصادر والمراجع :

1. ابن منظور، لسان العرب ، الجزء 2، تحقيق عبد الله علي الكبيرى وآخرون ، طبعة جديدة ومنقحة ، دار المعارف.
2. أمين ، أحمد، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط10، 1969.
3. الزوزنى، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، شرح المُعلّقات السبع، دار الأرقم بن الأرقم ، بيروت.
4. د. بدوى طبانة ، مُعلّقات العرب . دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر الجاهلي، مطبعة الرسالة، ط1، 1958م.
5. سراج الدين، محمد ، الحكمة في الشعر العربي ، دار الراتب الجامعية ، بيروت .
6. شامى يحيى عبد الأمير ، الشاعر الحكيم زهير بن أبي سلمى ، دار الفكر العربي ، دمشق ، 1993.
7. عويس، محمد ، الحكمة في الشعر العربي في الجاهلية والإسلام، المركز الثقافى في الشرق الأوسط، مكتبة الإسراء، ط2، 1994.
8. الفاخوري، حنا ، تاريخ الأدب العربي، المطبعة البوليسية، بيروت، ط2، 1953م.
9. فاعور، علي ديوان زهير بن أبي سلمى . شرحه وقدم له أ. علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1988.
10. القرشى ،أبى زيد محمد بن أبى الخطاب ، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، حققه علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر.

عنوان البحث

**أثر تطبيق برامج الواقع المعزز على التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات في مادة العلوم للصف الخامس**

صالحه محمد أحمد الناصري<sup>1</sup>

<sup>1</sup> باحثه ماجستير في الموهبة والإبداع، معلمه علوم، إدارة تعليم صبيا، وازره التعليم، المملكة العربية السعودية  
بريد الكتروني: salnasry558@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3214>

تاريخ القبول: 2022/01/17م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر تطبيق برامج الواقع المعزز على التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات في مادة العلوم للصف الخامس، تم استخدام المنهج شبه التجريبي، تكون مجتمع الدراسة من طالبات الصف الخامس الموهوبات بالمدارس التابعة لإدارة تعليم صبيا في المملكة العربية السعودية، وتم اختيار عينة البحث المكونة من مجموعتين أحدهما تجريبية مكونة من (24) طالبة، والآخرى الضابطة وتتكون من (24) طالبة، أظهرت النتائج أن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل المعد لذلك حيث جاء مستوى الدلالة مساويا (0.00) وهي قيمة اقل من (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية وكانت قيمة ت المحسوبة اكبر من قيمة ت الجدولية مما يؤكد وجود فروق وكان هذا الفارق لصالح المجموعة التجريبية بمتوسط قدره (207.87) مقابل متوسط للمجموعة الضابطة قدره (150)، وفي ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بضرورة تعميم استخدام برامج الواقع المعزز في التعليم بشكل عام وفي تعليم مادة العلوم بشكل خاص، بالإضافة إلى عقد برامج تدريبية للمعلمين والمعلمات في جميع المراحل التعليمية حول توظيف برامج الواقع المعزز في التدريس.

الكلمات المفتاحية: برامج الواقع المعزز، التحصيل، الصف الخامس، الطالبات الموهوبات، مادة العلوم.

**RESEARCH TITLE****THE EFFECT OF APPLYING AUGMENTED REALITY PROGRAMS ON THE ACADEMIC ACHIEVEMENT OF GIFTED STUDENTS IN SCIENCE FOR THE FIFTH GRADE****Salihah Mohammed Ahmad Al-Nasiri**

<sup>1</sup> Master's Researcher in Giftedness and Creativity, Science Teacher, Sabya Education Administration, Ministry of Education, Kingdom of Saudi Arabia  
Email: salnasry558@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3214>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 17/01/2021**

**Abstract**

The current study aimed to identify the impact of the application of augmented reality programs on the academic achievement of gifted students in science for the fifth grade, the quasi-experimental approach was used, the study population consisted of talented fifth grade students in schools affiliated to the Education Department of Sabya in the Kingdom of Saudi Arabia, and the research sample was chosen Consisting of two groups, one experimental group consisting of (24) female students, and the other control group consisting of (24) female students. The results showed that there are statistically significant differences between the mean scores of the experimental and control groups in the achievement test prepared for that, where the significance level was equal to (0.00), which is the value of Less than (0.05), which indicates the existence of statistically significant differences, and the calculated t value was greater than the tabular t value, which confirms the existence of differences, and this difference was in favor of the experimental group with an average of (207.87) versus an average for the control group of (150), and in light of the results of the study The researcher recommends the need to generalize the use of augmented reality programs in education in general and in science education in particular, in addition to holding training programs for male and female teachers at all educational levels. On the use of augmented reality programs in teaching.

**Key Words:** Augmented reality programs, achievement, fifth grade, gifted students, science subject.

## المقدمة

يعيش العالم الآن ثورة معرفية وعلمية وتكنولوجية في شتى المجالات ، فلم تقتصر على مجال دون الآخر بل شملت جميع القطاعات وبالأخص قطاع التعليم ، فهو الركيزة الأساسية التي تبنى عليها ثقافة الشعوب وتطورها والنهوض بها ، فقد أصبح استخدام التكنولوجيا الحديثة سمة من سمات هذا العصر ، لذا سارعت المؤسسات التعليمية بتطوير أنظمتها التعليمية لمواكبة هذا التغير والتطور الحادث والسريع المتلاحق في التقنيات وما صاحبه من انعكاسات على العملية التعليمية التي تتأثر بأي تغيير في المجتمع وتؤثر عليه ، وهذا التطور السريع المتلاحق للتكنولوجيا يجعل المهتمين بالعملية التعليمية في حاجة مستمرة للبحث عن أساليب تعليمية جديدة تناسب سمات التطور وتساعد المتعلم على التعلم (عماشة، 2011).

ومن المفاهيم المعاصرة التي ظهرت حديثاً تكنولوجيا الواقع المعزز ( Augmented Reality ) والتي أضافتها تقنية المعلومات ، والتي تشير إلى دمج البيئة الحقيقية بالواقع الافتراضي داخل البيئة الحقيقية ، وتُعرف تكنولوجيا الواقع المعزز بأنها نظام يتمثل بالدمج بين بيئات الواقع الافتراضي والبيئات الواقعية من خلال تقنيات وأساليب خاصة ، ويمكن اعتبار تكنولوجيا الواقع المعزز بمثابة خطوة أساسية لتحديث التعليم من أجل تعليم المستقبل ، فالواقع المعزز هو بيئة تعليمية فعالة تشجع الطلاب على التساؤل حول الحقائق العلمية والمفاهيم الواقعية والتخيلية (نوفل، 2010).

ويعد ظهور تكنولوجيا الواقع المعزز استجابة حقيقية من قبل المؤسسات التربوية لموجة التقدم التكنولوجي التي اعتلت العالم كله ، فالتكنولوجيا تلعب دوراً مهماً في حياة الأطفال ؛ حيث إنها تدمج بين اللعب والتعلم معاً وتستثير لديهم حب الاكتشاف والتجريب ، لذا نجد الأطفال أكثر اهتماماً بالتكنولوجيا وبكافة أشكالها وأدواتها (اليوسفي، 2015).

إن الواقع المعزز هو أحد فروع وأنواع تقنية الواقع الافتراضي وما هو إلا دمج للأجسام الافتراضية ثنائية أو ثلاثية الأبعاد بالعالم الحقيقي بما يعمل على توليد إحساس بأن هذه الأجسام الافتراضية موجودة بالفعل في العالم الحقيقي ، وتعرض الأجسام المادية المعلومات التي لا يمكن للمستخدمين تحديدها بشكل مباشر أو حتى يصعب عليهم تحديدها وتمييزها باستخدام حواسهم المجردة ، ويهدف إلى إنشاء نظام لا يمكن فيه إدراك الفرق بين العالم الحقيقي وما أُضيف عليه من أجسام باستخدام هذه التقنية ، ولإستخدام هذه التقنية في التعليم فوائد ومميزات خاصة عند تدريس بعض المفاهيم الصعبة في بعض المواد الدراسية ، إذ تضيف بُعداً جديداً لتدريس هذه المفاهيم مقارنة بطرق التدريس الأخرى ، إذ يدخل فيها الصوت والصور والأشكال ثلاثية الأبعاد (3D) والفيديو كنواة أساسية في أسلوب المحاكاة الذي يشكل الأساس في تكوين الواقع المعزز (محمد، 2017).

ونظراً للتقدم العلمي والتكنولوجي وتطوره الحاصل في جميع المجالات بشكل عام، وفي مجالات العلوم المختلفة بشكل خاص، أصبح العالم وكأنه قرية صغيرة. وقدمت التكنولوجيا الحديثة تسهيل لعمليات التواصل والاتصال في أي مكان أو زمان في العالم، ولهذا التطور التكنولوجي السريع في وسائل الاتصالات والمعلومات أثر مباشر على عمليتي التعليم والتعلم، لذلك كان لا بد من إعادة النظر في المناهج، وأدوار كل من المعلمين والطلبة، فلم يعد الطلبة مستقبلين للرسائل، والمدرس مجرد مرسل، بل أصبحت العلاقة بينهم تبادلية، فالطلبة لهم



دور أكبر وفعال في عملية التعلم، فهم مشاركون نشطون ومتفاعلون في العملية التعليمية، لذلك فإن استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم يشجع في تنمية مهارات الطلبة، ورفع مستوى تحصيلهم، وزيادة دافعيتهم نحو التعلم (العدوان، 2015).

كما يعد استخدام التكنولوجيا الحديثة من الأمور المهمة لتحسين طرق تعليم مادة العلوم والعمل على تبسيط الكم الهائل من المفاهيم التي تحويها، بحيث يسهل على الطلبة فهمها بطريقة عملية منظمة وسهلة، ويتم ذلك عن طريق استخدام برامج ووسائل اتصال حديثة في تدريس هذه المادة، والجدير ذكره ان استخدام التكنولوجيا خاصة في المواد العلمية يساعد على التغلب للكثير من المشكلات في نقل المعلومات بين افراد العملية التعليمية (المعلم والطالب، الطالب والطالب)، وزيادة المشاركة الإيجابية بين المتعلمين وشد انتباههم، وكذلك التقليل من الأعباء التعليمية على المعلمين، والتغلب على مشكلة المناهج والمقررات الضخمة (الجهني، 2017)

ولأن فئة الموهوبين والمتفوقين يعدون ثروة وطنية يجب استغلالها لنفع أنفسهم والمجتمع فهم يحتاجون إلى أساليب تدريسية مختلفة عن تلك التي تقدم للطلاب العاديين من أجل إعداد طلاب قادرين على التفكير لإنجاز المهام، ونظراً للتطورات التكنولوجية وأهمية توظيفها في العملية التعليمية جاءت هذه الدراسة كمحاولة لإلقاء الضوء على أثر تطبيق برامج الواقع المعزز على التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات في مادة العلوم للصف الخامس.

### مشكلة الدراسة

يتسم عصرنا بالتوسع المعرفي والتقدم التقني المتسارع حيث أصبحت الطرق الاعتيادية في التعليم غير كافية لإشباع حاجات المتعلم المعرفية والتقنية وتحقيق رغباته وتحسين اتجاهاته، لا سيما وأنه على اطلاع بالعالم الخارجي ويشاهد التطور السريع في كل مجالاته حيث بات يمتلك جهازاً ذكياً يقضي أغلب وقته في استخدامه، ويمكن اعتبار تكنولوجيا الواقع المعزز بمثابة خطوة أساسية لتحديث التعليم من أجل المستقبل فهو بيئة تعليمية فعالة تشجع التلاميذ على التساؤل حول الحقائق العلمية والمفاهيم الواقعية والتخيلية، ولذلك تنبثق إشكالية الدراسة من أهمية استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة في التعليم وخصوصاً لفئة الموهوبات ويمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن التساؤل الآتي:

- هل يختلف المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات الموهوبات في مادة العلوم باختلاف طريقة التدريس المستخدمة ( الطريقة التقليدية، برامج الواقع المعزز )؟

### فرضيات الدراسة:

سعت الدراسة إلى اختبار الفرضية الآتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين المتوسطين الحسابيين لدرجات الطالبات الموهوبات في مادة العلوم باختلاف طريقة التدريس المستخدمة ( الطريقة التقليدية، برامج الواقع المعزز ).

### أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن أثر تطبيق برامج الواقع المعزز على التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات في مادة العلوم

للصف الخامس.

- الكشف عن دلالات الفروق الإحصائية في درجات الطالبات الموهوبات في مادة العلوم باختلاف طريقة التدريس المستخدمة ( الطريقة التقليدية , برامج الواقع المعزز ) .
  - تقديم توصيات تفيد المختصين والباحثين في مجال الدراسة من خلال ما ستقدمه الدراسة من نتائج.
- أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي :

- تتبع أهمية الدراسة من تناولها لموضوع أثر تطبيق برامج الواقع المعزز على التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات في مادة العلوم للصف الخامس, وعليه تتحدد الأهمية في جانبين هما:
- أولاً: الأهمية النظرية:
- تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في الآتي:

1- تقدم هذه الدراسة أدباً نظرياً حول متغيرات مهمة في المجال التربوي وهي الأساليب التدريسية من خلال استخدام .

2- تأمل الباحثة من خلال هذه الدراسة في محاولتها تعزيز دافعية المعلمين لاستخدام التكنولوجيا الحديثة وبرامج الواقع المعزز في التعليم خاصة في مادة العلوم للصف الخامس.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في الآتي:

- 1- يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة كل الجهات المعنية بتطوير الاساليب التدريسية في المؤسسات التربوية.
- 2- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في تحسين تدريس الطلبة الموهوبين وزيادة تحصيلهم الدراسي.
- 3- كما يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في تطبيق برامج الواقع المعزز لمختلف الفئات العمرية باختلاف مواهبهم وصفاتهم .

**مصطلحات الدراسة :**

**برامج الواقع المعزز :** دمج البيئة الافتراضية مع البيئة الحقيقية من خلال الحاسب الآلي أو الهاتف المحمول ، الذي يظهر المحتوى الرقمي ( صور ، فيديو ، مواقع الانترنت ) أمام المتعلم ويجعله يتفاعل معه ، مما يساعد على احتفاظه بالمعلومة لوقت أكبر (الحسيني، 2014).

**المتفوقين والموهوبين :** الموهوب هو ذلك الفرد الذي يتمتع بقدرة عقلية عالية تظهر على شكل أداء متفوق في المدرسة مقارنة بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها، كما تقيسها اختبارات التحصيل المدرسية بالإضافة إلى تمتعه بالمتابعة والدافعية والتحصيل في أداء المهمة المطلوبة منه ، ويتمتع كذلك بأداء مرتفع على اختبارات الذكاء المقننة مقارنة بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها. (عياصرة وإسماعيل ، 2012)

**التحصيل :** درجة الاكتساب التي يحققها الفرد في مادة معينة أو في مجال تعليمي معين، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في تلك المادة أو المجال التعليمي أو التدريبي المعين، فالاختبارات التي يطبقها المعلم على

طالبه على مدار العام الدراسي يفترض أنها تقيس التحصيل الدراسي أو الأكاديمي لقياس مدى استيعاب الطالب لبعض المعارف والمفاهيم والمهارات المتعلقة بالمادة الدراسية في وقت معين أو نهاية مدة تعليمية معينة. (علام , 2006)

#### حدود الدراسة:

. الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على الكشف عن أثر تطبيق برامج الواقع المعزز على التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات في مادة العلوم للصف الخامس .  
. الحد البشري: طبقت هذه الدراسة على عينة من طالبات الصف الخامس الموهوبات بالمدارس التابعة لإدارة تعليم صبيا .

. الحد الزمني: تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام 2022/2021 م.

. الحد المكاني: تم إجراء هذه الدراسة في المدارس التابعة لإدارة التعليم صبيا بالمملكة العربية السعودية .

#### الدراسات السابقة:

يتضمن هذا الجزء عرضاً لأهم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وسيتم استعراضها مرتبة ترتيباً تسلسلياً من الأقدم إلى الأحدث .

**أجرت الحجيلي (2019)** دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية الواقع المعزز في التحصيل وتنمية الدافعية في مقرر الحاسب وتقنية المعلومات لدى طالبات المرحلة الثانوية، وتحقيقاً لذلك اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (64) طالبة من طالبات الصف الثالث الثانوي في الثانوية الأولى بينوع الصناعية في الفصل الدراسي الأول من العام 1438-2439 هـ قُسمت كالتالي: (33) طالبة للمجموعة التجريبية (درست باستخدام الواقع المعزز)، و(31) طالبة للمجموعة الضابطة (درست بالطريقة المعتادة) وتمثلت أدوات ومواد الدراسة في اختبار تحصيلي مكون من (30) فقرة، ومقياس للدافعية مكون من (25) فقرة، وتصميم الواقع المعزز لوحدة (الحوسبة السحابية)، وتوصلت الدراسة إلى أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، لصالح المجموعة التجريبية، وأنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي، لصالح التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية، لصالح المجموعة التجريبية، وأنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الدافعية، لصالح التطبيق البعدي لمقياس الدافعية .

**وأجرى احمد (2019)** دراسة هدفت الى استقصاء درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم مادة العلوم الحياتية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في مدارس الزرقاء وتكونت عينة الدراسة من 88 معلم ومعلمة لمادة العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية في المدارس الحكومية والخاصة لمدينة الزرقاء في الاردن وقام الباحث بتطوير استبانة , أظهرت نتائج الدراسة أن درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم مادة العلوم

الحياتية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في مدارس الزرقاء، قد حصلت على درجات متوسطة بمتوسط حسابي بلغ (2.40)، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم مادة العلوم الحياتية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في مدارس الزرقاء تبعاً لمتغير الجنس، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم مادة العلوم الحياتية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في مدارس الزرقاء تبعاً لمتغير المدرسة ولصالح المدارس الخاصة بمتوسط حسابي 3.79.

**كما أجرت شريم (2019)** دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام برمجية تعليمية في تنمية التحصيل المباشر والمؤجل في مادة اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء ودافعيتهن نحوها، اعتمدت الباحثة المنهجين شبه التجريبي والوصفي، كما تم إعداد اختبار تحصيلي وتطوير مقياس للدافعية نحو البرمجية، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالبة من طالبات الصف الحادي عشر من مدرسة ذات النطاقين الثانوية للبنات في محافظة الزرقاء، قسمت إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بواقع (25) طالبة لكل مجموعة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطالبات المباشر والمؤجل ولصالح المجموعة التجريبية، كما وجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الدافعية نحو البرمجية التعليمية لطالبات المجموعة التجريبية لصالح مقياس الدافعية البعدي.

**أما دراسة (Aljaser, 2019)** التي هدفت إلى التعرف على فاعلية بيئة التعلم الإلكتروني في تطوير التحصيل الأكاديمي الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي. حيث تم تصميم بيئة التعلم الإلكتروني وإعداد اختبار ومقياس لتقييم الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية، وتم تطبيق المنهج شبه التجريبي على عينة من طلاب الصف الخامس، مقسمة إلى مجموعة ضابطة تدرس من خلال الطريقة التقليدية، ومجموعة تجريبية تدرس من خلال بيئة التعلم الإلكتروني. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في كل من اختبار ما بعد التحصيل ومقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية.

**كما أجرى جودة (2018)** دراسة هدفت إلى التعرف لفاعلية استخدام الواقع المعزز في تنمية مهارات حل المشكلات الحسابية والذكاء الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات تعلم الرياضيات في المملكة العربية السعودية، وكانت عينة الدراسة مكونة من (30) تلميذة تم تقسيمهن إلى مجموعة تجريبية درست من خلال تقنية الواقع المعزز ومجموعة ضابطة درست بالطريقة المعتادة، وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية الواقع المعزز في تنمية مهارات حل المشكلات الحسابية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات تعلم الرياضيات، وفاعليته أيضاً في تنمية الذكاء الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات تعلم الرياضيات.

**وقام مور وآخرون (Moore, et al, 2016)** بدراسة هدفت إلى الكشف عن آثار الواقع المعزز في تعليم مهمة السلسلة لثلاثة طلاب في المرحلة الابتدائية والذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد. يعمل الواقع المعزز على دمج المعلومات الرقمية في العالم الحقيقي، استخدمت هذه الدراسة علامة مستندة لصورة الواقع المعزز والتي تعرض فيديو نموذجي لطالبة تغسل أسنانها، بتقديم الواقع المعزز تعلم جميع الطلاب كيفية غسل

اسنانهم بشكل مستقل واستطاعوا أن يحتفظوا بهذه المهارة 9 أسابيع، تم مناقشة تطبيقات المعلمين و التطبيقات النظرية في سياق استخدام التقنيات الجديدة لتعليم الطلاب المصابين بأعراض طيف التوحد.

#### كما قام حوسيني وغازفيني (Hosseini & Ghazvini , 2016) بدراسة هدفت إلى بيان أثر العلاج

باللعب باستخدام تكنولوجيا الواقع المعزز لدى الأطفال المصابين بالتوحد من خلال نظام التبادل بالصور PECS , حيث تم إجراء دراسة شبه تجريبية على ثلاث مستويات للتوحد لأطفال تتراوح أعمارهم من 6-11 سنة. تدرجت هذه المستويات من ضعيف، متوسط، وعالي على التوالي، أظهرت النتائج أظهرت وجود فرق بين أداء الأطفال قبل وبعد تطبيق تقنية التعلم باللعب، وأن استخدام تقنية الواقع المعزز فعالة لفهم الأساليب العلاجية التعليمية والتي هي واحدة من أفضل منصات الهاتف المحمول لتطبيق طرق العلاج و التدريب.

#### وقام محمد وآخرون (2015) بدراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلاب التعليم العام بالمملكة

العربية السعودية نحو استخدام الواقع الافتراضي في التعليم، تم استخدام المنهج شبه التجريبي، كما تألفت العينة من 60 تلميذاً من تلاميذ الصف السادس الابتدائي اختبروا بالطريقة العمدية (القصدية) من مدرسة عمر بن الخطاب الابتدائية، وتم تقسيم التلاميذ بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين متكافئتين من حيث: العدد، العمر، والمستوى التحصيلي. وشملت أدوات الدراسة مقياس اتجاهات التلاميذ نحو منهج العلوم، برمجية واقع افتراضي تعليمية , ومن أبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية الأولى، ودرجات تلاميذ المجموعة الثانية في القياس القبلي في مقياس الاتجاه ككل؛ ووجود فروق دالة في القياس القبلي بين المجموعتين، مما يدل على تجانس المجموعتين.

#### وقام تشيكاوي وبارفين (Chikhaoui & Parveen , 2015) بدراسة بهدف معرفة أثر استخدام

البرامج الإلكترونية في قطاع التعليم في المملكة العربية السعودية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم إعداد استبانة من ثلاثة محاور بمجموع فقرات بلغ عددها (66) فقرة , وتم توزيعها على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأمير سلطان بالرياض وبلغ عددهم (143) عضو هيئة تدريس , وأظهرت النتائج: وجود تأثيرات عالية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لاستخدام البرامج الإلكترونية في التعليم وفي جميع محاور الأداة والمتمثلة في التخطيط للتدريس الجامعي، والتقييم الأكاديمي، وتصميم المقررات الإلكترونية .

#### قام دونسر وآخرون (Dunser & others , 2012) بدراسة هدفت إلى تقييم فاعلية كتب الواقع

المعزز في مساعدة الطلاب على التعلم من خلال التحقيق في ثلاثة كتب تعليمية في مفاهيم الكهرومغناطيسية تم تدعيمها بتقنية الواقع المعزز، واستخدم الباحثون المنهج التجريبي على ( 20 ) طالبات في مدرسة ثانوية بنيوزيلندا، حيث استخدمت نصف المجموعة الكتب المدعمة بتقنية الواقع المعزز ، في حين استخدم النصف الآخر الكتب بدون تقنية الواقع المعزز واستخدم الباحثون كأدوات للدراسة اختباراً تحصيلياً، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، وفي اختبار الاحتفاظ انخفضت درجات كلا الفريقين بنفس المقدار تقريباً مع أفضلية لمجموعة الواقع المعزز، وهذا الانخفاض لا يشير إلى وجود اختلاف في درجة الاحتفاظ بالمعلومات بسبب اختلاف ظروف المجموعتين؛ وإنما يشير إلى أن فقدان المعلومات أمر طبيعي مع مرور الزمن.

## التعقيب على الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية الخاصة بموضوع الدراسة الحالية توصلت الباحثة إلى أن الدراسات التي تطرقت إلى استخدام برامج الواقع المعزز مع فئة الموهوبين جاءت بنسبة قليلة - وذلك في حدود علم الباحثة- , كما أن الدراسات قد تنوعت من حيث مكان التطبيق والعينة والمجتمع المختار, كما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة الأخرى في كونها تقع ضمن الدراسات الأولى التي تناقش اثر تطبيق برامج الواقع المعزز على التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات في مادة العلوم للصف الخامس, وكونها من الدراسات الأولى التي ستجرى إدارة تعليم صبيا في المملكة العربية السعودية, وقد استفادت الباحثة الحالية من الدراسات السابقة بإثراء الأدب النظري المتعلق بالواقع المعزز, بالإضافة إلى تحديد المنهج المناسب للدراسة وصياغة مشكلة الدراسة ونوع وأسلوب المعالجة الإحصائية المستخدم في الدراسة .

### الطريقة والإجراءات:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على اثر تطبيق برامج الواقع المعزز على التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات في مادة العلوم للصف الخامس, ويتناول هذا الفصل وصف لإجراءات البحث الميدانية التي قامت بها الباحثة لتحقيق أهداف البحث, وتتضمن تحديد المنهج المتبع في البحث, ومجتمع البحث, وعينة البحث, وأداة البحث والتحقق من صدقها وثباتها, والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

### منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة .

### مجتمع الدراسة وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من الطالبات الموهوبات من الصف الخامس في المدارس التابعة لإدارة تعليم صبيا في المملكة العربية السعودية , وتم اختيار عينة البحث بحيث تكون مكونة من مجموعتين احدهما تجريبية مكونة من ( 24 ) طالبة , والاخرى الضابطة وتتكون من ( 24 ) طالبة .  
أداة الدراسة:

بعد أن تم الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث والاستعانة بالاطار النظري للبحث , قامت الباحثة ببناء اختبار تحصيلي لطالبات الصف الخامس في مادة العلوم ؛ لمناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها.

### صدق الاختبار :

إن صدق الأداة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه, كما يُقصد بالصدق " شمول الاختبار لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية, ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى , وبعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة, تم عرضها على عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين؛ وذلك للاسترشاد بأرائهم, وقد طلب من المحكمين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات, ومدى ملاءمتها لما وُضعت لأجله, ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه, مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير الاختبار .

## ثبات أداة الدراسة:

## الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha) وذلك بعد تطبيقها على عينة الدراسة، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات حسب معادلة ألفا كرونباخ لمختلف أبعاد الأداة.

## الجدول (1)

قيم معاملات الثبات حسب معادلة ألفا كرونباخ لمختلف محاور وأبعاد الاختبار

معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	محاور الاختبار
0.989	الدرجة الكلية للأداة (الثبات العام)

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ كانت مناسبة لأغراض البحث العلمي، وتشير إلى ارتفاع معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على الدرجة الكلية، حيث بلغت (0.989).  
المعالجة الإحصائية

استخدمت الباحثة لتحليل بيانات الدراسة ومعالجتها إحصائياً البرنامج الإحصائي (Spss) (الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، ومن ثم قامت الباحثة باستخراج النتائج وتفسيرها. وكانت الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الحالية كما يلي:

- 1- معادلة ألفا كرونباخ، للتحقق من ثبات أداة الدراسة.
- 2- اختبارات للتحقق من فروض الدراسة.

## تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات الأداة، ومعالجتها إحصائياً، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها، في ضوء الأطر النظرية، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وتقوم الباحثة بمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتفسيرها، من خلال التحقق من فروض الدراسة.

نتائج سؤال الدراسة الرئيسي: هل يختلف المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات الموهوبات في مادة العلوم باختلاف طريقة التدريس المستخدمة ( الطريقة التقليدية , برامج الواقع المعزز )؟  
للإجابة عن السؤال تم استخدام اختبار ( T ) للمقارنة بين مجموعتين ( independent sample T-test ) للمقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار تحصيل الصف الخامس وكانت النتائج كما يلي:

جدول (2) المقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
المجموعة الضابطة	30.0	150	4,771	26.47-	40.901-	0.00
المجموعة التجريبية	30.0	207.87	6,107	37.46-		
المجموع	60.0					

يتبين من الجدول السابق رقم (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل المعد لذلك حيث جاء مستوى الدلالة مساويا (0.00) وهي قيمة اقل من (0.05) مما يدل علي وجود فروق ذات دلالة احصائية وكانت قيمة ت المحسوبة اكبر من قيمة ت الجدولية مما يؤكد وجود فروق وكان هذا الفارق لصالح المجموعة التجريبية بمتوسط قدره (207.87) مقابل متوسط للمجموعة الضابطة قدره (150) .

اختبار فرضية الدراسة : لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين المتوسطين الحسابين لدرجات الطالبات الموهوبات في مادة العلوم باختلاف طريقة التدريس المستخدمة ( الطريقة التقليدية , برامج الواقع المعزز ).

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ( T ) للمقارنة بين مجموعتين (Paired sample T-test) للمقارنة بين التطبيق القبلي و البعدي في المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي وكانت النتائج كما يلي :

### جدول (3)

المقارنة بين التطبيق القبلي و البعدي بالمجموعة التجريبية

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوي الدلالة
التطبيق القبلي	30.0	207.87	8.08	5.477	0.00
التطبيق البعدي	30.0	227.87	7.49		
المجموع	60.0				

يتبين من الجدول السابق رقم (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة الصف الخامس المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي في كلا من التطبيق القبلي والتطبيق البعدي حيث جاء مستوى الدلالة مساويا (0.00) وهي قيمة اقل من (0.05) مما يدل علي وجود فروق ذات دلالة احصائية وكانت قيمة ت المحسوبة اكبر من قيمة ت الجدولية مما يؤكد وجود فروق وكان هذا الفارق لصالح التطبيق البعدي وذلك بمتوسط حسابي قدره (227.87) مقابل متوسط حسابي للتطبيق القبلي قدره (207.87) .

### التوصيات والمقترحات:

- في ضوء نتائج الدراسة تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات البحثية:
- تعميم استخدام برامج الواقع المعزز في التعليم بشكل عام وفي تعليم مادة العلوم بشكل خاص.
- عقد برامج تدريبية للمعلمين والمعلمات في جميع المراحل التعليمية حول توظيف برامج الواقع المعزز في التدريس .
- إجراء دراسات مماثلة على مواد دراسية أخرى .



## المراجع

## أولاً : المراجع العربية

- أحمد , رامي .(2019). درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم مادة العلوم الحياتية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في مدارس الزرقاء , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم التربوية , جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا , الأردن .
- الجهني , دارين .(2017). مقرر تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها , ط1 , عمان : دار المنارة للنشر والتوزيع.
- جودة , سامية حسين .(2018) . استخدام الواقع المعزز في تنمية مهارة حل المشكلات الحسابية والذكاء الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم الرياضيات بالمملكة العربية السعودية , دراسات عربية في التربية وعلم النفس , العدد 95 , 23-52 .
- الحجيلي , سمر .(2019). فاعلية الواقع المعزز في التحصيل وتنمية الدافعية في مقرر الحاسب وتقنية المعلومات لدى طالبات المرحلة الثانوية , المجلة العربية للتربية النوعية. ع. 9 .
- الحسيني , مها .(2014). أثر استخدام تقنية الواقع المعزز في وحدة من مقرر الحاسب الآلي في تحصيل واتجاه طالبات المرحلة الثانوية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة أم القرى , المملكة العربية السعودية .
- شريم , مرام .(2019). أثر استخدام برمجية تعليمية في تنمية التحصيل المباشر والمؤجل في مادة اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء ودافعيتهن نحوها , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم التربوية , جامع الشرق الأوسط .
- العدوان , صفاء .(2015). أثر استخدام برمجية وسائط متعددة لمادة العلوم الحياتية في التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي واتجاهتهن نحوها , دراسات العلوم التربوية , (1)45 , 57 - 71 .
- عماشة , محمد .(2011). أثر برنامج تدريبي عن تقنيات الويب 2.0 الذكية للتعلم الإلكتروني على استخدامها في تصميم وبث الدروس الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس في ضوء احتياجاتهم التدريبية , تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث , الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية , العدد 12 .
- عياصرة , سامر وإسماعيل , نور .(2012). سمات وخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين كأساس لتطوير مقاييس الكشف عنهم , المجلة العربية لتطوير التفوق , (3)4 , 97 - 115 .

محمد ، فارغة والسبحي ، عبد الحي ونوفل ، خالد وكمال ، مها .(2015). اتجاهات طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية نحو استخدام الواقع افتراضي في التعليم ، تكنولوجيا التربية ، دراسات وبحوث ، ع 25 ، 271 – 243 .

محمد ، هناء رزق .(2017). تقنية الواقع المعزز Augmented Reality وتطبيقاتها في عمليتي التعليم والتعلم ، دراسات في التعليم الجامعي – مصر ، العدد 36 ، ص 581-570 .

نوفل ، خالد . (2010) . تكنولوجيا الواقع الافتراضي واستخداماتها التعليمية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان .

اليوسفي، زينب حسن . ( 2015 ) فاعلية استخدام تكنولوجيا الواقع المدمج وأثرها في تدريس الأبجدية الإنجليزية لأطفال الرياض في الدولة الكويت .رسالة ماجستير غير منشورة .جامعة الكويت .

#### المراجع الأجنبية

- Aljaser, A. M. (2019). The effectiveness of e-learning environment in developing academic achievement and the attitude to learn English among primary students. Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE, 20(2), 176-194.
- Chikhaoui, E., & Parveen, R., (2015). Impact of cloud computing on the Saudi sectors. Computing and Information Technology. 1 (4), 14-48.
- Ciltas, A. (2012).The effect of the mathematical modeling method on the level of creative thinking. The New Educational Review, 30(4), 103- 113.
- Dunser, A. & Others (2012). Creating Interactive Physics Education Books with Augmented Reality. 24th Australian Computer-Human Interaction Conference.
- Hosseini , Entesar , Ghazvini , Faranak Foutohi . (2016). Play Therapy in Augmented Reality Children with Autism , Journal of Modern Rehabilitation ; 10(3): 110-5
- Moore, Eric J. Cihak, David F. , Wright ,Rachel E. Don D. McMahon , Melinda M. Gibbons, and Cate Smith .(2016). Evaluating Augmented Reality to Complete a Chain Task for Elementary Students With Autism , Journal of Special Education Technology , 2016, Vol. 31(2) 99-108 .

## استدراكات أبي حيان على الزمخشري في التفسير من خلال تفسيريهما (دراسة وصفية مقارنة)

ويدراوغو حمادو<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الجزيرة، السودان.

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3215>

تاريخ القبول: 2022/01/17م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

يعد علم التفسير من أهم العلوم الإسلامية وأشرفها وذلك كونه يتعلق بشرح وتوضيح كتاب الله (القرآن الكريم) مع بيان أحكامه وشرائعه ومعجزاته وأسباب نزول آياته ، لذا فإن التفسير من أكثر العلوم الإسلامية التي حظيت بعدد كبير من المفسرين على اختلاف مناهجهم في التفسير، والإمامان الزمخشري وأبو حيان الأندلسي من العلماء المفسرين الذين فسروا القرآن باستنادهم إلى اللغة والفقه والعقيدة في بيان مدلولات الآيات مستشهدين بالأدلة النقلية في التفسير والآثار وتارة في الرأي والتأويل . هدفت الدراسة إلى معرفة استدراكات أبي حيان الأندلسي في كتابه ( البحر المحيط ) وعلى الزمخشري في كتابه ( الكشاف ) ومعرفة ما استدلل عليه أبو حيان في الاستدراك على الزمخشري . اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي والاستنباطي . توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: إن استدراكات الأندلسي على الزمخشري في الآيات التي فسرها الزمخشري تأويلاً سواء أكانت التأويلات في المسائل اللغوية الدلالية أم الاستنباطية التي تفسر بالرأي ومن تلك الاستدراكات ما استدركه على الزمخشري في تفسيره للآية في قوله : ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسَةً﴾<sup>(1)</sup>. قال الزمخشري: خذلناهم ومنعناهم الألفاظ حتى قست قلوبهم، أو أملينا لهم ولم نعاجلهم بالعقوبة حتى قست<sup>(1)</sup>. قال أبو حيان: وقال الزمخشري: خذلناهم ومنعناهم الألفاظ حتى قست قلوبهم، أو أملينا لهم ولم نعاجلهم بالعقوبة حتى قست انتهى. وهو على مذهبه الاعتزالي. وأما أهل السنة فيقولون: إن الله خلق القسوة في قلوبهم. توصي الدراسة مفسري القرآن الكريم بقراءة عدة تقاسير ومقارنتها لمعرفة مدى توافق المفسرين السابقين في تفسير الآيات. تقترح الدراسة استدراكات أبي حيان على الزمخشري في المسائل العقدية.

## RESEARCH TITLE

**ABU HAYYAN AL-ANDALUSI'S REFLECTIONS ON AL-ZAMAKHSHARI THROUGH THEIR TWO BOOKS (AL-BAHR AL-MOHEET AND AL-KASHSHAF): AN OBJECTIVE STUDY.**

**Hamado Ouedraogo<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> University of Gezira, Sudan.

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3215>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 17/01/2021**

**Abstract**

The interpretation science is one of the most important and holly Islamic science, as it is related to the explanation and clarification of the Book of Allah (the Holy Qur'an) with an explanation of its rulings, laws, miracles, and the reasons for the revelation of its verses. Abu Hayyan Al-Andalusi is one of the scholars who interpreted the Qur'an by relying on language and jurisprudence in explaining the meanings of the verses, citing the textual evidence in the interpretation and sometimes in the opinion and interpretation. The study aimed at knowing Abu Hayyan al-Andalusi's corrections in his book (Al-Bahr al-Muheet) and Ali al-Zamakhshari in his book (Al-Kashshaf) and to know what Abu Hayyan inferred in his correction to al-Zamakhshari. The study followed the descriptive, inductive and deductive method. The study reached several results, the most important of which are: Al-Andalusi's corrections to al-Zamakhshari in the verses that al-Zamakhshari interpreted, whether the interpretations were in semantic linguistic issues or deductive ones that are explained by opinion among those his interpretation for Verse as Allah said: "And from those who call themselves Christians, We took their covenant, but they have abandoned a good part of the Message that was sent to them.." Surat Al-Maeda, Verse (14). Al-Zamakhshari said, "They called themselves that, claiming the support of Allah, and the evidence for that is what they said to Jesus, peace be upon him, (We are the helpers of Allah), then they differed after Jacobite and Malakiyya." Abu Hayyan turned to him when he said: They were called Christians because they were from a village in the Levant called Nazareth. As for his saying (Al-Zamakhshari) and they are the ones who said to Jesus: We are the helpers of Allah. The one who said that: They are the disciples, and the disciples did not differ, but those who came after them differed from those who claim their affiliation. Like that, he realized it in his saying: " And He sends down from the sky hail (like) mountains, ( or there are in the heaven mountains of hail from where He sends down hail)... " Surat Al-Noor, Verse (43). Al-Zamakhshari said: the cloud descends from the sky and from it takes its water, not as the claim of those who claim that it takes it from the sea, the Andalusian corrected him by saying: The verse indicates that rain descends from the sky and not from the sea. Interpretation of some verses whose meaning and significance were clarified by al-Zamakhshari, that is, without making sure of the meaning of the word or phrase. The study recommends that the commentators of the Noble Qur'an to read several interpretations and compare them to find out the extent of the agreement of the previous commentators in the interpretation of the verses. The study suggests that Abu Hayyan's interpretations of Al-Zamakhshari in the doctrinal issues.

## مقدمة

فإن علم التفسير أشرف العلوم وأعلاها، وأنفعها للطلاب وأولاهها، وهو أعلى العلوم قدراً، وأغلاها مهراً، وأسماها معنى، وأدقها فكراً.

وإن خير ما انصرفت إليه هم الباحثين العكوف على كتاب الله المبين، واستنباط غرره ودرره لأنه منبع العلوم. وقد كان القرآن وما زال غزاً طرياً، يمنح حكمه وأحكامه، فهو المعين الثر الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد، و معجزاته باقية على وجه كل زمان ومكان، أفحم به من طولب بمعارضته من العرب العرباء، وعن الإتيان بسورة مثله من الخطباء الفصحاء. فما أوجنا إلى فهم معانيه ومقاصده ومراميه.

وتعد دراسة المناهج من أهم الدراسات في علم التفسير خاصة إذا ما عقدت مقارنة بين منهجي مفسرين أو أكثر. أهمية الموضوع وأسباب اختيار: قد تكفي أهمية الموضوع وأسباب اختياره على الآتي :  
 1. أن العلامة أبي حيان - رحمه الله - نقل من تفسير الزمخشري نقولات مهمة، أيده في كثير منها، و اعترض عليه في بعضها، مما يحتاج إلى تحرير، ووقوف على الصواب في ذلك قدر المستطاع.  
 2. أن المستدرك عليه من أئمة هذا العلم ومن أوعيته الجامعة  
 3. أن المستدرك وهو العلامة أبي حيان، يعد من العلماء الأجلاء المتأخرين.  
 4. يبرز من خلال هذه الدراسة مدى الصلة القوية والارتباط الوثيق بين السابق في التفسير - ومنه الزمخشري - والمتأخر وهو أبو حيان.

مشكلة البحث : هل أبي حيان استدرك على الزمخشري في تفسيره؟

أهداف البحث:

1. جمع استدراكات أبي حيان على الزمخشري، ودراستها.
  2. الوقوف على منهج أبي حيان في الاستدراك والاستدلال.
- المنهج المتبع في البحث: المنهج المتبع في البحث هو (المنهج الاستقرائي التحليلي والوصفي)،  
 أدوات البحث: اعتمد الباحث في هذا البحث على الأدوات الآتية:
- 1 - الكتب المتخصصة في الموضوع. 2 - المكتبة الشاملة. 3. سؤال أهل الخبرة والتخصص.

الهيكل البحث

يقوم هيكل هذا البحث على مقدمة ومبحثين، ويندرج تحت كل مبحث مطالب، وخاتمة وفهارس.

المبحث الأول: التعريف بالإمامين أبي حيان والزمخشري وفيه قسمان:

القسم الأول: التعريف بالإمام أبي حيان وفيه ثلاث مطالب

المطلب الأول: اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه، ومولده ونشأته ورحلاته العلمية

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه وعقيدته ومذهبه و مؤلفاته ووفاته وثناء العلماء عليه

المطلب الثالث: كتاب ( البحر المحيط)

القسم الثاني: التعريف بالإمام الزمخشري وفيه ثلاث مطالب

المطلب الأول: اسمه ونسبه ، وكنيته ولقبه ومولده ونشأته ورحلاته العلمية

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه وعقيدته ومذهبه و مؤلفاته وفاته وثناء العلماء عليه

المطلب الثالث: كتاب الكشاف

المبحث الثاني: استدراكات أبي حيان على الزمخشري في التفسير وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاستدراك لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: استدراكات في سورة البقرة آل عمران النساء والمائدة

المطلب الثالث: استدراكات في سورة الأنعام والأعراف والتوبة ويونس وهود.

المطلب الثالث: استدراكات في سورة الأنعام والأعراف والتوبة ويونس وهود.

استدراكات أبي حيان على الزمخشري في التفسير من خلال تفسيريهما وفيه مبحثان

المبحث الأول: التعريف بالإمامين أبي حيان والزمخشري وفيه قسمان

الأول: التعريف بالإمام أبي حيان وفيه ثلاث مطالب السقم

المطلب الأول: اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه، ومولده ونشأته ورحلاته العلمية:

أولاً : اسمه: هو محمد يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي الحياتي الأصل الغرناطي المولد والمنشا المصري الدار<sup>(1)</sup>.

ثانياً: نسبه: ينسب الإمام أبو حيان - رحمه الله تعالى - إلى قبيلة (نفزة): وهي قبيلة من البربر. قال الحافظ شمس الدين الداودي في ترجمته له: هو أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي النفزي نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: كنيته: أبو حيان الأندلسي<sup>(3)</sup>.

رابعاً: لقبه : اشتهر بألقاب كثيرة منها شيخ النحاة، سيويو الزمان ، أثير الدين<sup>(4)</sup>.

خامساً: مولده: ولد الإمام أبو حيان في قرية مطخشار سنة 654<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأندروي. الناشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة. ط1، 1997

تحقيق : سليمان بن صالح الخزي، ص/ 278 - 279 . و الأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى : 1396هـ) ، الناشر : دار العلم للملايين، ط15 - أيار / مايو 2002 م ، 152/7.

<sup>2</sup> طبقات المفسرين: للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، تحقيق علي محمد عمر، أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة الإمام، بالرياض 238، ط2، 1429هـ - 2008م، مكتبة وهبة - القاهرة. 4/1

<sup>3</sup> نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن المقري التلمساني، المحقق : إحسان عباس ، الناشر : دار صادر - بيروت - لبنان ص.ب 10، ط1، 1968م، طبعة جديدة 1997م، 2/ 537.

<sup>4</sup> طبقات المفسرين لمحمد الداودي ص/ 278 - 279. و الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، 6/ 58

سادسا: نشأته: ولد أبو حيان بغرناطة ونشأ بها إلى عام (654)<sup>(6)</sup>

سابعا: رحلاته العلمية: ونشأ بغرناطة وقرأ بها القراءات والنحو واللغة وجال في بلاد المغرب ثم قدم مصر، وبمالقة، وببجاية، وبتونس، وبالإسكندرية وغيرها من البلدان.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه وعقيدته ومذهبه ومؤلفاته ووفاته وثناء العلماء عليه:

أولا: شيوخه: بلغت عدة شيوخه أربعمائة منهم:<sup>(7)</sup>

1. أبوبكر بن عمر بن علي بن سالم، توفي عام: 695<sup>(8)</sup>.

2. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عياش ولد سنة 607هـ<sup>(9)</sup>.

3. أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم توفي سنة 708هـ<sup>(10)</sup>.

4. أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي، أخذ عنه الفقه<sup>(11)</sup>.

ثانيا: تلاميذه: إذا اشتهر العالم بعلمه وفضله وخلقه، اجتمع الناس حوله ومن هؤلاء التلاميذ

1.. أحمد بن سعد بن محمد أبو العباس العسكري، ومات في سنة 750<sup>(12)</sup>.

2. أحمد بن محمد بن علي أبو العباس العنابي توفي سنة 776هـ<sup>(13)</sup>.

3.. أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم الشقوري، مات في سنة 756هـ<sup>(14)</sup>.

4. عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي الأصل، توفي سنة 781هـ<sup>(15)</sup>.

ثالثا: عقيدته: قال ابن حجر: كان سالما في العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال<sup>(16)</sup>.

ربعا: مذهبه: كان الإمام أبو حيان ظاهريا، وبعد ذلك انتهى إلى الشافعية<sup>(17)</sup>

خامسا مؤلفاته: وصلت مصنفاته إلى ما يزيد على الخمسين<sup>(18)</sup>. منها:

<sup>(5)</sup> طبقات المفسرين: لمحمد الداودي

<sup>(6)</sup> الإحاطة في أخبار غرناطة، لأبي عبد الله بن سعد بن أحمد السلماني (لسان الدين ابن الخطيب)، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - 2003 هـ - 1424 هـ، ط1، تحقيق: د. يوسف علي طويل، 142/1،

<sup>(7)</sup> الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني 6/ 64

<sup>(8)</sup> بغية الوعاة للسيوطي، 1/ 470.

<sup>(9)</sup> انظر: المرجع السابق، ص/ 37.

<sup>(10)</sup> البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، 1/ 30.

<sup>(11)</sup> البحر المحيط لأبي حيان 4/ 312،

<sup>(12)</sup> شذرات الذهب لعبد الحي العكري، 8/ 343.

<sup>(13)</sup> غاية النهاية لابن الجزري، ص/ 54.

<sup>(14)</sup> الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، 1/ 239.

<sup>(15)</sup> الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، 3/ 111.

<sup>(16)</sup> الدرر الكامنة 6/ 62.

<sup>(17)</sup> فهرس الفهارس لمحمد الإدريسي، 2/ 208.

1. القراءات: " عقد اللآلي " في القراءات السبع العوالي<sup>(19)</sup>.
2. التفسير: " البحر المحيط " في تفسير القرآن العظيم.
3. الفقه: " الوهاج في اختصار المنهاج " <sup>(20)</sup>.
4. اللغة: " إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب " <sup>(21)</sup>.
5. النحو: " الشذى في مسألة كذا " <sup>(22)</sup>.
6. الصرف: " المبدع في التصريف " <sup>(23)</sup>.
7. الشعر: " نوافث السحر في دماث الشعر " <sup>(24)</sup>.

سادسا: وفاته وقال الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلان، ومات بمنزلة خارج باب البحر في 28 صفر سنة 745هـ <sup>(25)</sup>

سابعا: ثناء العلماء عليه: منها:

1. وقال الإمام الذهبي في الثناء عليه: (ومع براعته الكاملة في العربية له يد طولي في الفقه والآثار والقراءات واللغات وله مصنفات في القراءات والنحو وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في العلم تخرج به عدة أئمة) <sup>(26)</sup>.
2. وقال أحمد بن محمد الأندروسي . رحمه الله تعالى . في الثناء عليه: (أبو حيان شيخ النحاة العلم الفرد والبحر الذي لم يعرف الجزر بل المد سيبويه الزمان والمبرد إذا حيي الوطيس بتشاجر الأقران) <sup>(27)</sup>.

المطلب الثالث: كتاب (البحر المحيط).

أولاً: التعريف بكتاب البحر المحيط

لقد اختار عالمنا الجليل اسما لتفسيره هو: البحر المحيط، فكان لفظا ومعنى ومضمونا، فالبحر معروف، وهو أيضا الرجل الكريم الجواد، والجواد الواسع الجري، وبحر الأرض أي شقها فكأنما غاص إلى أعماق المعاني في تفسيره، وأما المحيط فهو البحر الممدق، فقد أحاط بالعلوم التي تمكنه من الغوص في بحار حكم كلام الله القرآن الكريم <sup>(28)</sup>.

<sup>18</sup> البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكان 281/2، والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، 6/ 64.

<sup>19</sup> البدر الطالع لمحمد بن علي الشوكاني، 288/2، وفوات الوفيات لمحمد بن شاکر، 79/2.

<sup>20</sup> فوات الوفيات لمحمد بن شاکر، 79/4.

<sup>21</sup> البدر الطالع لمحمد بن علي الشوكاني، 279/2.

<sup>22</sup> المرجع نفسه، 79/4.

<sup>23</sup> البدر الطالع لمحمد بن علي الشوكاني، 282/2.

<sup>24</sup> المرجع نفسه، 282/2.

<sup>25</sup> الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني 65/6.

<sup>26</sup> غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ص/402.

<sup>27</sup> طبقات المفسرين لمحمد الداودي ، ص/ 278.

<sup>28</sup> البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق:



ثانياً: منهج أبي حيان في تفسيره (البحر المحيط) وقيمه العلمية: وقد حدد لنا منهجه في تفسيره (البحر المحيط)، فقال:

1 - أني أبتدئ أولاً بالكلام عن مفردات الآية التي أفسر لفظاً لفظاً فيما يحتاج فيه إلى اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب.

2- ثم أشرح في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب..

3- ثم إنني أذكر القراءات الواردة في اللفظ القرآني حاشداً فيها القراءات شاذها.

4- أشرح بيان ما فيها من غوامض الاعراب، ودقائق الآداب من بديع وبيان.

5- وأنقل أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية بما فيه تعلقه باللفظ القرآني.

6 . ثم أختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها إفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصاً<sup>(29)</sup>.

### القسم الثاني: التعريف بالإمام الزمخشري وفيه ثلاث مطالب

المطلب الأول: اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه ومولده ونشأته ورحلاته العلمية:

أولاً: اسمه ونسبه: أما اسمه ونسبه فهو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر النحوي اللغوي ، الأديب ، المعتزلي الخوارزمي الزمخشري<sup>(30)</sup>.

ثانياً: كنيته ولقبه: كُني بأبي القاسم<sup>(31)</sup>، وكان له ألقاب عدة و التي لقب واشتهر بها (جار الله)<sup>(32)</sup>.

ثالثاً: مولده: ولد في شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر<sup>(33)</sup>.

رابعاً: نشأته: نشأ في أسرة ذات علم ودين، في مدينة زمخشر<sup>(34)</sup>.

خامساً: رحلاته العلمية: قدم بغداد، ولقى الكبار وأخذ عنهم<sup>(35)</sup>، و دخل خراسان مراراً عديدة، قال السمعاني:

صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ، 5/1.

<sup>(29)</sup> البحر المحيط في التفسير لأبي حيان ، 5/1 - 6.

<sup>(30)</sup> زمخشر: بفتح أوله وثانيه ثم خاء معجمة ساكنة وشين معجمة وراء مهمله قرية جامعة من نواحي خوارزم إليها ينسب أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. انظر: معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي ، 147/3.

<sup>(31)</sup> وفيات الأعيان لابن خلكان 4/254.

<sup>(32)</sup> مكة: سبقت ترجمتها في صفحة 7.

<sup>(33)</sup> طبقات المفسرين لمحمد الداودي، ص/172. و الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور محمد ص/167. و التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي { رحمه الله } 1/412، و تاريخ ابن الوردي، لعمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: 749هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م 44/2.

<sup>(34)</sup> وفيات الأعيان لابن خلكان، 4/255، و يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت429هـ) القاهرة، ط3، 1956م. 33/4..

<sup>(35)</sup> التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي، 1/412.

كان ممن برع في الأدب والنحو واللغة لقي الكبار وصنف التصانيف ودخل خراسان عدة<sup>(36)</sup>، ارتحل إلى مكة ، وأقام بها مجاوراً للبيت ، وفيها ألف كتابه هذا<sup>(37)</sup> ولكن بعد أن أقام بمكة نحو سنتين شاقه وطنه، فرحل إليه<sup>(38)</sup> **المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه وعقيدته ومذهبه ومؤلفاته وفاته وثناء العلماء عليه:**

**أولاً: شيوخه:** تتلمذ الزمخشري على عدد من العلماء وكان من أشهرهم:

1. محمود بن جرير الضبي الأصبهاني النحوي<sup>(39)</sup>.

2. أبوبكر عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله الياقبي، مات سنة 518 هـ<sup>(40)</sup>.

3. أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي توفي سنة 542 هـ<sup>(41)</sup>.

4. أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني توفي سنة 498 هـ<sup>(42)</sup>.

**ثانياً: تلاميذه:** تتلمذ على يد الزمخشري عدد من الطلاب والأصحاب ومن هؤلاء الطلاب:

1. الموفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق المكي الخوارزمي، مات سنة 568 هـ<sup>(43)</sup>.

2. محمد بن أبي القاسم بن بايجوك البقالي الخوارزمي، 560 هـ<sup>(44)</sup>.

3. عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي أبو علي<sup>(45)</sup>.

4. علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العمراني<sup>(46)</sup>.

**ثالثاً: عقيدته:** كان الزمخشري معتزلي الاعتقاد، متظاهراً باعتزاله<sup>(47)</sup>.<sup>(48)</sup>

**رابعاً: مذهبه:** أما مذهبه فكان الزمخشري حنفي المذهب معتدل فيه لا يتعصب له<sup>(49)</sup>. خامساً: مؤلفاته: برز الزمخشري في ميدان التصنيف والتأليف، حتى أربت مؤلفاته على الخمسين، من ذلك:

<sup>36</sup> التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي 1/ 412. وطبقات المفسرين لمحمد الداودي، ص/ 172.

<sup>37</sup> (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة. رحمه الله. الناشر: مكتبة السنة ص/ 167.

<sup>39</sup> بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، 2/ 163 - 164،

<sup>40</sup> بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، 1/ 489. وطبقات المفسرين لمحمد الداودي، ص/ 31.

<sup>41</sup> نزهة الأبناء في طبقات الأديباء، أبو البركات الأنباري، ص/ 159. ومعجم الأديباء ليقوت الحموي، 19/ 282.

<sup>42</sup> طبقات الشافعية الكبرى للسبكي. 4/ 237.

<sup>43</sup> (الأعلام للزركلي، 7/ 333 و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، 2/ 188.

<sup>44</sup> بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، 7/ 333.

<sup>45</sup> طبقات المفسرين لمحمد الداودي، ص/ 201.

<sup>46</sup> معجم الأديباء ليقوت الحموي، 2/ 155.

<sup>47</sup> (وفيات الأعيان وأنباء أبناء لابن خلكان، 5/ 09.

<sup>48</sup> (الفتاوى الكبرى، لأحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحراني أبو العباس، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ط1، 1386، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، 5/ 84.

<sup>49</sup> (التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي، 1/ 304.

1. في الحديث النبوي: الفائق في غريب الحديث (50).
  2. في الأصول: المنهاج في أصول الدين، يقول الحوفي عنه غير معروف (51).
  3. في الفقه: رؤوس المسائل (52) 5. في اللغة: الأمكنة والجبال والمياه (53)
  5. في النحو: المفصل (54) 6. في الأدب: نوابق الكلم.
- سادسا: وفاته: قال أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: توفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، بجرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة. رحمه الله تعالى. (55).

سابعا: ثناء العلماء عليه: قال السمعاني (56) كان يضرب به المثل في علم الادب والنحو، لقي الافاضل والكبار وصنف تصانيف وفي التفسير وشرح الاحاديث وفي اللغة (57). وقال أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان في الثناء عليه، الزمخشري الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ كان إمام عصره من غير ما دفع، تشد إليه الرحال في فنونه. وصنف التصانيف البديعة (58).

#### المطلب الثالث: كتاب (الكشاف)

أولا: التعريف بكتاب (الكشاف) إن تفسير الزمخشري المعروف ب (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) من التفاسير التي تبوأ مكانة رفيعة عند أهل العلم، سوى ما أخذ عليه من انتصاره لمذهب المعتزلة، ومن إيراده بعد الانتهاء من تفسير كل سورة حديثا أو حديثين من فضلها وما لقارئها من الثواب، مع أن هذه الأحاديث أكثرها موضوع أو ضعيف (59).

#### ثالثا: منهج الزمخشري في تفسيره وقبمته العلمية

ومع أنه لم يصرح في المقدمة بمنهج معين إلا أنه التزم بمنهج من أول الكتاب إلى آخره، فهو يذكر اسم السورة، ثم يبين هل هي مكية أم مدنية، ثم يذكر عدد آياتها، وأسمائها إن كان لها أسماء آخر، ثم يشرح في تفسير مقاطعها،

(50) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية، رمضان عبد التواب، د. يعقوب بكر، دار المعارف بمصر، سنة 1975م، 230/5- 231.

(51) الزمخشري، الحوفي، ص 58، دار الفكر، ط 1، 1966 م.

(52) كشف الظنون لمصطفى بن عبد الله كاتب، 915/1.

(53) كشف الظنون لمصطفى بن عبد الله كاتب، 1398 / 2.

(54) كشف الظنون لمصطفى بن عبد الله كاتب، 1744/2، وتاريخ الأدب العربي لرمضان عبد التواب 255/5.

(55) وفيات الأعيان لابن خلكان، 173 / 5.

(56) السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد الإمام الحافظ أبو سعيد بن السمعاني التميمي، مولده بمرور. وكان إماما فاضلا محدثا فقيها. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري، 378 / 5.

(57) الأنساب للسمعاني، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، 163 / 3.

(58) وفيات الأعيان لابن خلكان، 168 / 5.

(59) الصحيح والحسن من أحاديث فضائل السور في الكشاف وأنوار التنزيل و الإرشاد، لعبد الستار فاضل، مجلة آداب الرفادين (277) العدد (22) سنة (1991م) نقلا عن التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات في تفسير الزمخشري، لعبد الله سليمان محمد أديب، رسالة ماجستير جامعة

الموصل، العراق، (1423هـ - 2002م)، ص/7.

وغالباً كان يستعمل أسلوب المحاورة، فيقول مثلاً: "فإن قيل: ما معنى كذا؟ قلت: ... " كما أنه يختم السورة بذكر فضائلها من أحاديث أكثرها لا يصح كما سبقت الإشارة لهذا<sup>(60)</sup>.

### استدراكات أبي حيان على الزمخشري في التفسير وفيه

المطلب الأول: تعريف الاستدراك لغة واصطلاحاً

تعريف الاستدراك لغة

قال الخليل بن أحمد<sup>(61)</sup>: الدَّرْكُ: إِدْرَاكُ الْحَاجَةِ وَالطَّلْبَةُ تَقُولُ: بَكَرٌ فِيهِ دَرَكٌ

وَالدَّرَكُ: أَسْفَلَ قَعْرِ السَّيِّءِ. وَالدَّرَكُ: وَاحِدٌ مِنْ أَدْرَاكِ جَهَنَّمَ مِنَ السَّبْعِ. وَالدَّرَكُ: لُغَةٌ فِي الدَّرَكِ الَّذِي هُوَ مِنَ الْقَعْرِ. وَالدَّرَكُ: اللَّحِقُ مِنَ التَّبِعَةِ. وَالدَّرَاكُ: إِتْبَاعُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَطْعَنُهُ طَعْنًا دَارِكًا مَتَدَارِكًا أَي: تَبَاعًا وَاحِدًا إِثْرًا وَاحِدًا وَكَذَلِكَ فِي جَزِي الْفَرَسِ وَلِحَاقِهِ الْوَحْشِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (حَتَّى إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا) أَي: تَدَارَكُوا أَدْرَكَ آخِرُهُمْ أَوْلَاهُمْ فَاجْتَمَعُوا فِيهَا<sup>(62)</sup>.

الدَّرَكُ، مُحَرَّكَةً: اللَّحَاقُ، وَقَدْ أَدْرَكَهُ: إِذَا لَحِقَهُ وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الْإِدْرَاكِ، وَفِي الصِّحَاحِ الْإِدْرَاكُ: اللَّحُوقُ، يُقَالُ: مَشَيْتُ حَتَّى أَدْرَكْتُهُ، وَعِشْتُ حَتَّى أَدْرَكْتُ زَمَانَهُ. وَرَجُلٌ دَرَاكٌ<sup>(63)</sup>. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ<sup>(64)</sup>: وَاسْتَدْرَكَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ حَاوِلَ إِدْرَاكِهِ<sup>(65)</sup>.

مما سبق من التعاريف يتبين أن الأصل في (درك) له معان، وهي:

1. اللحاق.

2. التتابع.

3. بلوغ الشيء.

4. الحاجة والطلب.

<sup>(60)</sup> منهج الزمخشري في تفسير القرآن، ص/12.

<sup>(61)</sup> الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي؛ كان إماماً في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً، ثم زاد فيه الألف بحراً آخر وسماه الخبب. وقيل إن الخليل دعا بمكة أن يرزق، علماً لم يسبقه أحد إليه ولا يؤخذ إلا عنه، فرجع من حجة ففتح عليه بعلم العروض، وللخليل من التصانيف كتاب " العين " وكتاب " العروض " وكتاب " الشواهد " وتوفي سنة سبعين، ومائة، رحمه الله تعالى. وفيات الأعيان لابن خلكان، 2/ 244. وإنباه الرواة لعلي القطفي، 1/ 341.

<sup>(62)</sup> كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي 327 / 5 - 328.

<sup>(63)</sup> تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبي الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، 27 / 137.

<sup>(64)</sup> الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي المعروف بالأصمعي الباهلي. كان الأصمعي صاحب لغة ونحو، وإماماً في الأخبار والنوادر والملح والغرائب، وكان الرشيد يسميه "شيطان اللغة". وللأصمعي تصانيف كثيرة منها كتاب " خلق الإنسان " وكتاب " الأجناس " وكتاب " الأنواء " ومات سنة ست عشرة - وقيل خمس عشرة - ومائتين، عن ثمان وثمانين سنة وقيل عن إحدى وتسعين سنة. وفيات الأعيان لابن خلكان، 3 / 170. وبغية الوعاة للسيوطي، 2 / 39، وغاية النهاية لابن الجزري، ص / 209.

<sup>(65)</sup> لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري، الناشر: دار صادر - بيروت، ط1، 10 / 419.

وعلى هذا فيمكن صياغة تعريف جامع للاستدراك من مجموع ما سبق فيقال:

الاستدراك هو إتباع القول الأول بقول ثان، يصلح خطأه، أو يكمل نقصه، أو يزيل عنه لبسا.

والذي يهمننا مما ذكرنا قول الخليل: إتباع الشيء بعضه على بعض في كل شيء يطعنه طعنا.

إلا أن المقصود في هذا البحث ليس الطعن الحسي، وإنما المقصود هو الطعن المعنوي في الأقوال، والآراء الاختبارات، وإن كان كلمة (طعن) ليست مما شاع بين العلماء وطلاب العلم، ولكن درجوا على القول بالتعقيبات أو الاستدراكات، أو المخالفة، أدبا منهم رحمهم الله تعالى.

ويكون قصد الباحث مما ذكره: جمع ما ذكره الإمام أبو حيان مخالفة (طعنا) لأراء الزمخشري رحمهم الله تعالى، والله تعالى أعلم.

### استدراكات في سورة البقرة آل عمران النساء والمائدة

أولا: سورة البقرة: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ﴾ (66) قال الزمخشري: والمعنى ثم أنتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون، يعني أنكم قوم آخرون غير أولئك المقربين تنزيلا، لتغير الصفة منزلة تغير الذات، كما تقول: رجعت بغير الوجه الذي خرجت به (67).

قال أبو حيان: قال الزمخشري: والمعنى ثم أنتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون، يعني أنكم قوم آخرون غير أولئك المقربين، تنزيلا لتغير الصفة منزلة تغير الذات، كما تقول: رجعت بغير الوجه الذي خرجت به. وقوله: تقتلون بيان لقوله: ثم أنتم هؤلاء. انتهى كلامه. والظاهر أن المشار إليه بقوله: ثم أنتم هؤلاء، هم المخاطبون أولا، فليسوا قوما آخرين. ألا ترى أن هذا التقدير الذي قدره الزمخشري من تنزيل تغير الصفة منزلة تغير الذات لا يتأتى في نحو: ها أنا ذا قائما ولا في ها أنتم أولاء؟ بل المخاطب هو المشار إليه من غير تغير (68).

ثانيا: آل عمران: قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (69). قال الزمخشري: فإن قلت لم قيل (نزل الكتاب) (وأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ). قلت لأن القرآن نزل منجما ونزل الكتابان جملة (70).

قال أبو حيان: قال الزمخشري: فإن قلت لم قيل: نزل الكتاب، وأنزل التوراة والإنجيل؟

قلت: لأن القرآن نزل منجما، ونزل الكتابان جملة. انتهى. وقد تقدم الرد على هذا القول. وإن التعديدية بالتضعيف

لا تدل على التكثير، ولا التنجيم، وقد جاء في القرآن: نزل وأنزل، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾

<sup>66</sup> (سورة البقرة: آية ٨٥)

<sup>67</sup> (الكشاف للزمخشري، 1/106).

<sup>68</sup> (البحر المحيط لأبي حيان، 1/466 - 467).

<sup>69</sup> (سورة آل عمران: آية ٣)

<sup>70</sup> (الكشاف للزمخشري، 364).

(71) وأنزل عليك الكتاب ويدل على أنهما بمعنى واحد قراءة من قرأ ما كان: ممن ينزل، مشددا بالتخفيف، إلا ما استثنى، فلو كان أحدهما يدل على التنجيم، والآخر يدل على النزول دفعة واحدة، لتناقض الإخبار. وهو محال (72).

ثالثا: النساء: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ وَإِن تَكَ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُوْتٍ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (73)

قال الزمخشري: وفيه دليل على أنه لو نقص من الأجر أدنى شيء وأصغره أو زاد في العقاب لكان ظلما وأنه لا يفعله لاستحالاته في الحكمة لا لاستحالاته في القدرة (74).

قال أبو حيان: قال الزمخشري: وفيه دليل على أنه لو نقص من أجره أدنى شيء وأصغره، أو زاد في العقاب، لكان ظلما. وأنه لا يفعله لاستحالاته في الحكمة، لا لاستحالاته في القدرة انتهى.

وهي نزعة اعتزالية. وثبت في صحيح مسلم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسناته ما عمل بها في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها» (75).

رابعا: سورة المائدة: قوله تعالى: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعَنَّا قُلُوبَهُمْ قَلْبَهُمْ قَاسِيَةٌ﴾ (76) قال الزمخشري: خذلناهم ومنعناهم الألفاظ حتى قست قلوبهم، أو أملينا لهم ولم نعالجهم بالعقوبة حتى قست (77).

قال أبو حيان: وقال الزمخشري: خذلناهم ومنعناهم الألفاظ حتى قست قلوبهم، أو أملينا لهم ولم نعالجهم بالعقوبة حتى قست انتهى. وهو على مذهبه الاعتزالي. وأما أهل السنة فيقولون: إن الله خلق القسوة في قلوبهم (78).

المطلب الثالث: استدراكات في سورة الأنعام والأعراف والتوبة ويونس وهود.

أولا: الأنعام: قوله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (79)

قال الزمخشري: إيدان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة، وأنه من أجل النعم وأجل القسم (80).

سورة النحل آية: ٤٤

(72) البحر المحيط لأبي حيان، 3/ 16.

(73) سورة النساء: آية ٤٠.

(74) الكشاف للزمخشري، 543/1.

(75) البحر المحيط لأبي حيان، 3/ 642 - 643.

(76) سورة المائدة آية: ١٣

(77) الكشاف للزمخشري، 650/1.

(78) البحر المحيط لأبي حيان، 4/ 205.

(79) سورة الأنعام: آية ٤٥

قال أبو حيان: قال الزمخشري: إيدان بوجوب الحمد لله عند هلاك الظلمة وأنه من أجل النعم وأجزل القسم انتهى. والذي يظهر أنه تعالى لما أرسل الرسل إلى هؤلاء الأمم كذبوهم وأذوهم فابتلاهم الله تارة بالبلاء، وتارة بالرخاء فلم يؤمنوا فأهلكهم واستراح الرسل من شرهم وتكذيبهم وصار ذلك نعمة في حق الرسل إذ أنجز الله وعده على لسانهم بهلاك المكذبين فناسب هذا الفعل كله الختم بالحمدلة<sup>(81)</sup>.

ثانياً: الأعراف: قوله تعالى: ﴿فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾<sup>(82)</sup>

قال الزمخشري: وفيه دليل على أن كشف العورة من عظام الأمور وأنه لم يزل مستهجنًا في الطباع مستقبها في العقول<sup>(83)</sup>.

قال أبو حيان: قال الزمخشري: وفيه دليل على أن كشف العورة من عظام الأمور وأنه لم يزل مستهجنًا في الطباع مستقبها في العقول انتهى، وهو على مذهبه الاعتزالي في أن العقل يقبح ويحسن، والظاهر أنه يراد مدلول سوءاتهما نفسهما وهما الفرج والدبر قيل: وكانا لا يريانها قبل أكل الشجرة فلما أكلا بدتا لهما، وقيل: لم يكن كل واحد يرى سوءة صاحبه، وقال قتادة كنى بسوءاتهما عن جميع بدنهما وذكر السوءة لأنها أقبح ما يظهر من بني آدم<sup>(84)</sup>.

ثالثاً: التوبة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾<sup>(85)</sup>

قال الزمخشري: وفي سبيل الله فقراء الغزاة، والحجيج المنقطع بهم<sup>(86)</sup>.

قال أبو حيان: وقال الزمخشري: وفي سبيل الله فقراء الغزاة، والحجيج المنقطع بهم انتهى. والذي يقتضيه تعداد هذه الأوصاف أنها لا تتداخل، واشتراط الفقر في بعضها يقضي بالتداخل. فإن كان الغازي أو الحاج شرط إعطائه الفقر، فلا حاجة لذكره لأنه مندرج في عموم الفقراء، بل كل من كان بوصف من هذه الأوصاف جاز الصرف إليه على أي حال كان من فقر أو غنى، لأنه قام به الوصف الذي اقتضى الصرف إليه. قال ابن عطية: ولا يعطى منها في بناء مسجد، ولا قنطرة، ولا شراء مصحف انتهى<sup>(87)</sup>.

رابعاً: يونس: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكُتُبَ مِنْ

<sup>80</sup> (الكشاف للزمخشري، 24/2).

<sup>81</sup> (البحر المحيط لأبي حيان، 515/4).

<sup>82</sup> (سورة الأعراف: آية ٢٢)

<sup>83</sup> (الكشاف للزمخشري، 90/2 - 91).

<sup>84</sup> (البحر المحيط لأبي حيان، 25/5).

<sup>85</sup> (سورة التوبة: آية ٦٠)

<sup>86</sup> (الكشاف للزمخشري، 270/2).

<sup>87</sup> (البحر المحيط لأبي حيان، 445/5).

قَبَلِكُ ﴿٨٨﴾. قال الزمخشري: فما كنت في شك فاسأل ، يعني : لا نأمرك بالسؤال لأنك شاك ، ولكن لتزداد يقيناً ، كما ازداد إبراهيم عليه السلام بمعانيه إحياء الموتى (٨٩).

قال أبو حيان: قال الزمخشري: أي مما كنت في شك فاسأل، يعني: لا نأمرك بالسؤال لأنك شاك، ولكن لتزداد يقيناً كما ازداد إبراهيم عليه السلام بمعانيه إحياء الموتى انتهى. وإذا كانت إن شرطية فذكرها أنها تدخل على الممكن وجوده، أو المحقق وجوده، المهم زمان وقوعه، كقوله تعالى: (أفإن مت فهم الخالدون) والذي أقوله: أن إن الشرطية تقتضي تعليق شيء على شيء، ولا تستلزم تحتم وقوعه ولا إمكانه، بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلاً كقوله تعالى: (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) ومستحيل أن يكون له ولد، فكذلك هذا مستحيل أن يكون في شك، وفي المستحيل عادة كقوله تعالى: (فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتهم بآية) أي فافعل. لكن وقوع إن للتعليق على المستحيل قليل، وهذه الآية من ذلك (٩٠).

خامساً: هود: قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (٩١).

قال الزمخشري: فإن قلت: لم عدل عن ضيق إلى ضائق؟ قلت: ليدل علي أنه ضيق عارض غير ثابت (٩٢).

قال أبو حيان: وقال الزمخشري: (فإن قلت): لم عدل عن ضيق إلى ضائق؟ (قلت): ليدل علي أن ضيق عارض غير ثابت، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا. ومثله قولك: سيد وجواد، تريد السيادة والجدود الثابتين المستقرين، فإذا أردت الحدوث قلت: سائد وجائد انتهى. وليس هذا الحكم مختصاً بهذه الألفاظ، بل كل ما يبني من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن فاعل رد إليه إذا أريد معنى الحدوث، فنقول: حاسن من حسن، وثاقل من ثقل، وفارح من فرح، وسامن من سمن، وقال بعض اللصوص يصف السجن ومن سجن فيه:

بمنزلة أما اللثيم فسامن بها ... وكرام الناس باد شحوبها

والظاهر عود الضمير في به على بعض. وقيل: على ما، وقيل: على التبليغ، وقيل: على التكذيب، قيل ولعل هنا للاستفهام بمعنى هل، والمعنى: هل أنت تارك ما فيه تسفيه أحلامهم وسب آلهتهم كما سألك؟ وقدرت كراهته أن يقولوا، ولئلا يقولوا، وبأن يقولوا، ثلاثة أقوال (٩٣).

المطلب الرابع: استدراكات في سورة ويوسف والرعد وإبراهيم والنحل والكهف.

أولاً: يوسف: قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾

<sup>88</sup> ( سورة يونس: آية ٩٤ - ٩٥ )

<sup>89</sup> ( الكشاف للزمخشري، 352/2 )

<sup>90</sup> ( البحر المحيط لأبي حيان، 106/6 )

<sup>91</sup> ( سورة هود: آية ١٢ )

<sup>92</sup> ( الكشاف للزمخشري، 363/2 )

<sup>93</sup> ( البحر المحيط لأبي حيان، 129/6 )



﴿ ٩٤ ﴾ . قال الزمخشري: فإن قلت بم تعلق اليوم ؟ قلت : بالتثريب ، أو بالمقدر في ( عَلَيكُمْ ) من معنى الاستقرار . أو بيغفر . والمعنى : لا أثر بكم اليوم ، وهو اليوم الذي هو مظنة التثريب ، فما ظنكم بغيره من الأيام ، ثم ابتداء فقال ( يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ) فدعا لهم بمغفرة ما فرط منهم . يقال : غفر الله لك ، ويغفر الله لك ، على لفظ الماضي والمضارع جميعاً ، ومنه قول المشمت ( يهديكم الله ويصلح بالكم ) و ( الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ) بشارة بعاجل غفران الله ، لما تجدد يومئذ من توبتهم وندمهم على خطيئتهم(٩٥).

قال أبو حيان: وقال الزمخشري: (فإن قلت): بم تعلق اليوم؟

(قلت): بالتثريب، أو بالمقدر في عليكم من معنى الاستقرار، أو بيغفر. والمعنى:

لا أثربكم اليوم، وهذا اليوم الذي هو مظنة التثريب فما ظنكم بغيره من الأيام! ثم ابتداء فقال: يغفر الله لكم، فدعا لهم بمغفرة ما فرط منهم. يقال: غفر الله لك، ويغفر الله لك على لفظ الماضي والمضارع جميعاً، ومنه قول المشمت: يهديكم الله ويصلح بالكم. أو اليوم يغفر الله لكم بشارة بعاجل الغفران، لما تجدد يومئذ من توبتهم وندمهم على خطيئتهم انتهى. أما قوله: إن اليوم يتعلق بالتثريب، فهذا لا يجوز، لأن التثريب مصدر، وقد فصل بينه وبين معموله بقوله: وعليكم إما أن يكون خبراً، أو صفة لتثريب، ولا يجوز الفصل بينهما، لأن معمول المصدر من تامه. وأيضا لو كان اليوم متعلقا بتثريب لم يجز بناؤه، وكان يكون من قبيل المشبه بالمضارع، وهو الذي يسمى المطول، ويسمى الممتول، فكان يكون معرباً منونا(٩٦).

ثانيا: الرعد: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ (٩٧). قال الزمخشري: وعهد الله: ما عقده على أنفسهم من الشهادة بربوبيته ﴿ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ (٩٨)، (وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ) ولا ينقضون كل ما وثقوه على أنفسهم وقبلوه: من الإيمان بالله وغيره من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد ، تعميم بعد تخصيص(٩٩).

قال أبو حيان: قال الزمخشري: وعهد الله ما عقده على أنفسهم من الشهادة بربوبيته، وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم؟ قالوا: بلى. ولا ينقضون الميثاق، ولا ينقضون كل ما وثقوه على أنفسهم وقبلوه من الإيمان بالله تعالى، وغيره من المواثيق بينهم وبين الله تعالى وبين العباد تعميم بعد تخصيص انتهى. فأضاف العهد إلى المفعول، وغاير بين الجملتين بكون الثانية تعميماً بعد تخصيص انتهى. إذ أخذ الميثاق عام بينهم وبين الله وبين العباد. وقال

<sup>٩٤</sup> ( سورة يوسف: آية ٩٢ )

<sup>٩٥</sup> ( الكشاف للزمخشري ، 473/2 - 474 .

<sup>٩٦</sup> ( البحر المحيط لأبي حيان ، 321/6 .

<sup>٩٧</sup> ( سورة الرعد: آية ٢٥ )

<sup>٩٨</sup> ( سورة الأعراف آية: ١٧٢ )

<sup>٩٩</sup> ( الكشاف للزمخشري ، 494/2 .

ابن عطية: بعهد الله اسم الجنس أي: بجميع عهود الله، وبين أوامره ونواهيه التي وصى بها عبده<sup>(100)</sup>.

ثالثاً: إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>(101)</sup> قال الزمخشري: لأنه قادر الذات لا اختصاص له بمقدور دون مقدور، فإذا خلص له الداعي إلى شيء وانتفى الصارف، تكون من غير توقف: كتحرريك أصبعك إذا دعاك إليه داع ولم يعترض دونه صارف<sup>(102)</sup>.

قال أبو حيان: (إن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أيها الناس ويأت بناس آخرين) من جنسكم آدميين، ويحتمل من غير جنسكم. والأول قول جمهور المفسرين، وتقدم نحو هذين الاحتمالين للمفسرين في قوله في النساء: إن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أيها الناس ويأت بآخرين وبيننا في ذلك أنه لا يحتمل إلا الوجه الأول. وما ذلك أي: وما ذهابكم والإتيان بخلق جديد بممتنع ولا متعذر عليه تعالى، لأنه تعالى هو القادر على ما يشاء. وقال الزمخشري: لأنه قادر الذات لا اختصاص له بمقدور دون مقدور، فإذا خلص له الداعي إلى شيء، وانتفى الصارف، تكون من غير توقف كتحرريك أصبعك. وإذا دعا إليه داع ولم يعترض من دونه صارف انتهى، وفيه دسياسة الاعتزال لقوله: القادر، لأنهم يثبتون القادرة وينفون القدرة، ولتشبيهه فعله تعالى بفعل العبد في قوله: كتحرريك أصبعك. وعندنا أن تحريك أصبعنا ليس إلا بقدرة الله تعالى، وأن ما نسب إلينا من القدرة ليس مؤثراً في إيجاد شيء<sup>(103)</sup>.

رابعاً: النحل: قوله تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾<sup>(104)</sup> قال الزمخشري: (بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ) بما يحيي القلوب الميتة بالجهل من وحيه، أو بما يقوم في الدين مقام الروح في الجسد<sup>(105)</sup>.

قال أبو حيان: وقال الزمخشري: بالروح من أمره، بما تحيا به القلوب الميتة بالجهل، من وحيه أو بما يقوم في الدين مقام الروح في الجسد انتهى. ومن للتبعيض، أو لبيان الجنس. ومن يشاء: هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأن مصدرية، وهي التي من شأنها أن تنصب المضارع، وصلت بالأمر كما وصلت في قولهم: كتبت إليه بأن قم، وهو بدل من الروح<sup>(106)</sup>.

خامساً: الكهف: قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾<sup>(107)</sup>. قال

<sup>100</sup> ( البحر المحيط لأبي حيان، 379/6.

<sup>101</sup> ( سورة إبراهيم: آية ١٩.

<sup>102</sup> ( الكشف للزمخشري، 514/2.

<sup>103</sup> ( البحر المحيط لأبي حيان، 424 / 6.

<sup>104</sup> ( سورة النحل: آية ٢

<sup>105</sup> ( الكشف للزمخشري، 554/2.

<sup>106</sup> ( البحر المحيط لأبي حيان، 504 / 6.

<sup>107</sup> ( سورة الكهف: آية ١١.

الزمخشري: فيحتمل أن يريد الكثرة وأن يريد القلة؛ لأن الكثير قليل عنده، كقوله: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ﴾ (108)(109)

قال أبو حيان: والظاهر في قوله عدداً للدلالة على الكثرة لأنه لا يحتاج أن يعد إلا ما كثر لا ما قل. وقال الزمخشري: ويحتمل أن يريد القلة لأن الكثير قليل عنده كقوله ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ﴾ (110) انتهى وهذا تحريف في التشبيه لأن لفظ الآية كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار، فهذا تشبيه لسرعة انقضاء ما عاشوا في الدنيا إذا رأوا العذاب كما قال الشاعر:

كأن الفتى لم يعر يوماً إذا اكتسى ... ولم يك صعلوكاً إذا ما تمولا (111).

### الخاتمة

تشمل هذه الخاتمة أهم النتائج والتوصيات:

#### أولاً: النتائج

- 1 - جنوح الزمخشري إلى التفسير العقلي كثيراً مما أخذ عليه.
- 2 - تبين للباحث سعي الزمخشري الحثيث من خلال كتابه الكشاف إلى نصرته مذهب الاعتزالي، والسير على منهج المعتزلة العقائدي.
- 3 - تولى أبو حيان الرد على اعتزاليات الزمخشري وأحياناً يغلظ عليه بالقول.
- 4 - تبين للباحث أن كلا الإمامين لم يكن متعصباً لمذهبه الفقهي.

#### ثانياً: التوصيات

يرى الباحث أن يوصي بالتوصيات التالية:

1. أوصي نفسي وإخواني بتقوى الله، والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله صل الله وسلم.
2. أخذ الدين من الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، من الصحابة والتابعين و من بعدهم من الصالحين.
3. الاهتمام بكثرة الاطلاع في كتب التفاسير المعتمدة عليها.
4. الاشغال بالعلم الشرعي.

<sup>108</sup> ( سورة الأحقاف آية: ٣٥ )

<sup>109</sup> ( الكشاف للزمخشري، 659/2.

<sup>110</sup> ( سورة الأحقاف آية: ٣٥ )

<sup>111</sup> ( البحر المحيط لأبي حيان، 145/7.

## فهرس المصادر والمراجع

1 - القرآن الكريم

## التفسير

2 - البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ.

3 - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.

4 - التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي، ناشر: دار الأرقم بن الأرقم - بيروت لبنان.

## السنة

5 - سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، الناشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد

6 - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

7 - الصحيح والحسن من أحاديث فضائل السور في الكشاف وأنوار التنزيل و الإرشاد، لعبد الستار فاضل، مجلة آداب الرافدين (277) العدد (22) سنة (1991م) نقلا عن التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات في تفسير الزمخشري، لعبد الله سليمان محمد أديب، رسالة ماجستير جامعة الموصل، العراق، (1423هـ - 2002م)

## التراجم والطبقات

8 - غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، مصدر الكتاب: موقع الوراق

9 - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني

10 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي (الكتاب مدقق مرة واحدة)، دار النشر: دار الكتب العلمية

11 - نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لابي البركات الأنباري

12 - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانية.

13 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى: 0، 1900

13 - فوات الوفيات، المؤلف: محمد بن شاعر الكتبي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى: 1973م

14 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.

15 - طبقات المفسرين: للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوردي، تحقيق علي محمد عمر، أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة الإمام، بالرياض 238، ط2، 1429 هـ -

2008م، مكتبة وهبة - القاهرة.

### اللغة

16 - لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر - بيروت، ط1

17 - نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن المقري التلمساني، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت - لبنان ص.ب 10، ط1، 1968م، طبعة جديدة 1997م.

18 - تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبي الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية،

### التاريخ والأنساب

19 - معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر - بيروت.

20 - الإحاطة في أخبار غرناطة، لأبي عبد الله بن سعد بن أحمد السلماني (لسان الدين ابن الخطيب)، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - 2003 هـ - 1424 هـ، ط1، تحقيق: د. يوسف علي طويل

21 - تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية، رمضان عبد التواب، د. يعقوب بكر، دار المعارف بمصر، سنة 1975م.

## الآثار القانونية المترتبة على أبرام القروض الخارجية

علياء عبد الجبار يونس<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مستشار قانوني مساعد/ جامعة الموصل/ مركز التحسس النائي

بريد الكتروني: alyaa.younis@uomosul.edu.iq

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3216>

تاريخ القبول: 2022/01/22م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

اصبحت القروض اليوم مورد مهم بالنسبة للدول الفقيرة والغنية رغم انه الاقتراض الخارجي يعتبر سلاح بيد الدولة المقرضة لأسباب اولها: انه وسيلة خطيرة بيد الدولة المقرضة باعتبارها الجهة التمويلية، ثانيا: وضعها الشروط والجزاءات على المخالفات بما يناسبها ضد الدولة المقرضة ومثال ذلك ما حدث في العراق عندما لجأ الى الاقتراض الخارجي بوصفه حل للأزمة المالية التي يمر بها رغم امتلاكه الموارد الطبيعية، فلا بد لنا من معرفة مفهوم القرض بصورة عامة والقرض الخارجي بصورة خاصة وشروطه وخصائصه واركانه وعناصره وكيفية تحديد معيار القرض الخارجي واسباب اللجوء الى القروض والتكيف القانوني للقروض بصورة عامة وطبيعة القرض الخارجي بصورة خاصة.

ولا بد لنا من معرفة من هي الجهة المعنية بمتابعة القرض الخارجي (الديون)، لقد حددتها وزارة المالية العراقية بقسمي الدين الخارجي وقسم الاقتراض لمتابعة الديون، ثالثا: اتباع الالية المعتمدة لدى الدول المقرضة فتضع شروط خاصة بها فمثلا صندوق النقد الدولي عند ابرامه لعقد قرض خارجي لديه الية معتمدة كونها الجهة الممولة ولقد اشترط على العراق عدة شروط من ضمنها توقيف التعيين لكافة الوزارات عدا (الصحة والتعليم والامن)، واخضع الديون للرقابة بالاضافة الى تدقيق رواتب الموظفين لمنع حالات التلاعب، واخضع كشوفات مصرفي الرافدين والرشيد للرقابة بالاضافة الى اعادة هيكلة المؤسسات، الغى الدعم الحكومي للسلع التموينية، وفرض الضرائب على رواتب الموظفين من الدرجة الثانية صعودا بنسبة من 7.5 الى 15% على اجمالي الراتب وزيادة تسعيرة الكهرباء رغم النقص الحاد في قطاعي الكهرباء والماء ورفع اسعار المنتجات العامة ورفع الفوائد وتخفيض الانفاق الحكومي وغير من الشروط التي تعتبر تدخل في سيادة العراق.

رابعا: على الدول المقرضة تقديم الضمانات العينية والنقدية والشخصية كحصول العراق على مساعدات اخرى من (المنظمات الدولية، الوكالات الدولية المتخصصة في تقديم وسائل التمويل الدولية، الاقتراض والمنح والمساعدات) كما فرض صندوق النقد الدولي جزاءات في حالة مخالفة المقرض (العراق)، خامسا: ينتهي القرض باستيفاء المبلغ وانتهاء المدة، اعادة تمديد مدة القرض بسبب اصابة الدولة المقرضة بكارثة طبيعية او ظروف خارجة عن الارادة.

الكلمات المفتاحية: الاقتراض الخارجي، الضمانات، الآثار، الشروط

## RESEARCH TITLE

# LEGAL CONSEQUENCES OF ENTERING INTO EXTERNAL LOANS

Alyaa AbdulJabbar Younes<sup>1</sup>

<sup>1</sup> assistant legal advisor\ Mosul University\ Remote Sensing center  
Email: alyaa.younis@uomosul.edu.iq

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3216>

Published at 01/02/2022

Accepted at 22/01/2021

## Abstract

Today, loans have become an important resource for poor and rich countries, even though external borrowing is considered a weapon in the hands of the lending state for the first reasons: it is a dangerous means in the hands of the lending state as the financing body, secondly: it set conditions and penalties for violations as appropriate against the borrowing state, for example, what happened in Iraq when He resorted to external borrowing as a solution to the financial crisis he is going through despite his possession of natural resources. We must know the concept of the loan in general and the external loan in particular, its conditions, characteristics, pillars and elements, how to determine the external loan standard, the reasons for resorting to loans, the legal adaptation of loans in general, and the nature of the external loan in general. Especially.

We must know who is the party concerned with following up on the external loan (debts). The Iraqi Ministry of Finance has identified it in the two sections of the external debt and the borrowing department to follow up on debts. Third: to follow the mechanism approved by the lending countries, so they set their own conditions. For example, the International Monetary Fund when concluding a contract for an external loan has An approved mechanism, being the financier, and it stipulated several conditions on Iraq, including stopping the appointment of all ministries except (health, education and security), subjecting debts to oversight in addition to auditing employee salaries to prevent cases of manipulation, and subjecting Rafidain and Al-Rasheed bank statements to oversight, in addition to restructuring the two institutions, the support was abolished The government for supply goods, imposing taxes on the salaries of second-class employees, up from 7.5 to 15% on the total salary, increasing the price of electricity despite the severe shortage in the electricity and water sectors, raising the prices of public products, raising benefits, reducing government spending and other conditions that are considered interference in the sovereignty of Iraq .

Fourth: The borrowing countries must provide in-kind, monetary and personal guarantees, such as Iraq obtaining other assistance from (international organizations, international agencies specialized in providing international financing means, borrowing, grants and aid), and the International Monetary Fund imposed sanctions in the event of a violation by the borrower (Iraq), Fifth: Ends The loan is paid by the amount and the expiry of the term, the re-extension of the loan term due to the injury of the borrowing country to a natural disaster or circumstances beyond its control.

**Key Words:** external borrowing, guarantees, effects, conditions

**المقدمة:**

اصبحت القروض في الوقت الحالي وسيلة تعتمد عليها الدول الفقيرة والغنية كما حصل في العراق رغم امتلاكه الموارد الطبيعية لكنه لجا للاقتراض الخارجي لاعتباره ان القرض يحل الأزمة المالية التي يمر بها في ظل المتغيرات الاي يمر بها.

وعليه يمكن اعتبار القروض الخارجية (سلاح بيد الدولة المقرضة) كونها الدولة الممولة يمنحها حق وضع الشروط التي تناسبها ومن جهة يمثل مورد مهم لها، لذا يجب الحرص عند اللجوء لأبرام عقود القروض الخارجية ان يتم وضع نصوص قانونية كفيلة بتحقيق الغاية المتوخاة منها لأنها ترتب بزمة الدولة المقرضة التزامات مالية ذات اعباء كبيرة تؤثر سلبا وإيجابا على المركز المالي لها.

للقروض عدة صور منها (المؤبدة والمؤقتة، الإلزامية والاختيارية، الداخلية والخارجية)، ان ما يهمننا من هذا الموضوع القروض الخارجية اركانها وشروطها فضلا عن المصادر المالية الاخرى (كالمنظمات الدولية، الوكالات الدولية المتخصصة في تقديم وسائل التمويل الدولية، الاقتراض والمنح والمساعدات)، ومن بين هذه المؤسسات (البنك الدولي) ودوره الريادي في القروض.

**مشكلة البحث:**

لجو العراق للاقتراض رغم امتلاكه عدة موارد طبيعية واهمها النفط لحل ازمته الاقتصادية والمالية مما ادى الى تراكم الديون بدل حل الازمة وعدم استغلال المتوفر لديه.

**فرضيات البحث**

1. القرض هو مبلغ من النقود تحصل عليه الدولة وتتعهد برده ودفع الفائدة عنه وفقا لشروط معينة.
2. القرض هو عقد بين طرفين الاول (المدين) وهو الدولة او من يمثلها ويعد جزءا تابعا لها، والثاني الطرف الثاني (الدائن) وهو الطرف الخارجي سواء كان شخصية معنوية عامة ام خاصة، فضلا عن محل القرض (المال المدفوع) من الطرف الاول للطرف الثاني.
3. القرض الخارجي يتطلب لأبرامه توافر الاركان المنصوص عليه في القانون الدولي العام.
4. اختلاف الفقهاء في تحديد طبيعة القرض العام نفسه.
5. من هي الفئات التي تيرم القروض الخارجي.
6. ما هي الاثار المترتبة على عملية ابرام القروض الخارجية.

**اهمية البحث:**

تسليط الضوء على أحد أهم المواضيع عقود القروض الخارجية وبيان اهم الاثار المترتبة على ابرام القروض الخارجية (قد يصل حد التدخل في الشؤون الداخلية للدولة) والتحكم في ادارتها.

**هدف البحث:**

الغاية من البحث الاستفادة من القروض التي تم ابرامها في ادارة مشاريع استثمارية تدر على الدولة ارباح لسد المبالغ التي تم اقتراضها والفائدة والاستفادة من ارباحها في ادارة مشاريع اخرى.



**اسباب اختيار البحث:**

- سوء استغلال موارد القروض الخارجية التي تم ابرامها في مشاريع مربحة.
- عدم استغلال الموارد الطبيعية بشكل جيد ودعم الاستيراد بدل دعم المنتج الوطني وتشجيعه.
- كثرة الازمات من التي مر بها العراق وسوء الادارة السياسية والمالية للدولة.
- اللجوء الى الاقتراض عند كل ازمة مما ادى لتراكم الديون.
- تدخل الدولة المقرضة بالشؤون الداخلية للدولة المقرضة وهذا ما تم ملاحظته عند عقد قرض الاقتراض الخارجي مع صندوق النقد الدولي (كعدم التعيين باستثناء وزارات معينة ورفع اسعار الكهرباء والرقابة على الديون ومصرفي الرشيد والرافدين) وغيرها من النقاط التي سوف نذكرها لاحقاً.

**منهجية البحث:-**

يعتمد البحث على المنهج التحليلي

**هيكلية البحث:-****المبحث الاول - ماهية القروض****المطلب الاول - تعريف القرض**

الفرع الاول - تعريف القرض لغة:

(القرض بفتح القاف وسكون الراء بمعنى القطع، يقال قرضت الشي بالمقراض اي قطعت، ويقال قرضت الشي اي تركته، ومننه قوله تعالى: { وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزُورُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ }، (الكهف: اية 19) اي تتركهم، اما القرض بكسر القاف فيه حكاها الكسائي<sup>(1)</sup>، وقال الزجاج<sup>(2)</sup>: القرض في اللغة: البلاء الحسن والبلاء السيء.

القرض لغة: هو القطع والمجازة فيقال الشي قرضاً اذ قطعه او جازه خيراً او شراً فسمي المال المدفوع للشخص المقترض "قرضاً" لان المقرض يقطع قطعة من ماله ليعطيها للمقترض.

الفرع الثاني تعريف القرض اصطلاحاً: عرفه الشافعية بانه " تملك الشي على يرد بدله"، كما عرفه الحنابلة: دفع مال الغير لينتفع به ويرد بدله.

وعرف ايضاً بانه: دفع المال لمن ينتفع به على ان يرد بدله حين الاجل المحدد او وقت الطلب اذ كان مؤجلاً، كما عرف بانه المال المدفوع نفسه ويمكن اشتقاق ثلاثة الفاظ من القرض: الاقتراض: اخذ المال والانتفاع به مع الالتزام برده، المقترض: (المستقرض، المدين الشخص المنتفع من القرض)، المقرض (الدائن).

الفرع الثالث - تعريف القرض قانوناً: عرف القانون العراقي رقم 40 لسنة 1951 القرض بانه: "ما يدفعه شخص

(1) الامام ابو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان الكوفي، استوطن بغداد وبها صنف الكتب وكان مصاحباً للرشيد سمي بالكسائي: لأنه احرم بكسائه، توفي بالري عام 182 هـ، انظر الحموي ياقوت، معجم الادباء، ج4، ص87-108.

(2) اسحاق بن محمد بن السري، ولقب بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، بيروت، دار صادر، (د.ت) ج1، ص49-50.

لآخر، عيناً معلومة من الاعيان المثلية التي تستهلك بالانتفاع ليرد مثلها<sup>(3)</sup>، فعناصر القرض الخارجي: الدائن (المقرض)، المدين (المقترض)، محل القرض.

1. عرفه القانون المدني الجزائري م(450): القرض بأنه عقد يلتزم به المقرض ان ينقل الى المقترض ملكية مبلغ من النقود او شيء مثلي اخر على ان يرد اليه المقترض عند نهاية القرض نظيره في النوع والصفة.
2. يعرف القرض العام بأنه: مبلغ من النقود تحصل عليه الدولة من السوق الوطنية أو الخارجية وتتعهد برده ودفع الفائدة عنه وفقاً لشروط معينة.

يتضح من التعريف أن القرض كمورد من موارد الدولة يختلف عن الضريبة باعتبارها من الموارد العامة على الإطلاق، فبينما تعتبر الضريبة مساهمة إجبارية في تغطية نفقات الدولة تحصل عليها من المكلفين بصفة نهائية دون أن تدفع عنها أية فوائد، اما القرض (كقاعدة عامة) يكون على أساس الاختيارية من جانب المكتتب في القرض، كما تلتزم الدولة برد المبالغ المكتتب بها ودفع فوائد عنها حتى يتم الرد كذلك، ونجد أن الضريبة لا تخصص حصيلتها لغرض معين، أما القرض فالأصل فيه ان تختص حصيلته لغرض محدد يحدده القانون.

حيث يمكن تعريفه بأنه (عقد يبرم بين الدولة والجمهور من أفراد ومصارف وهيئات محلية داخل الدولة أو هيئات دولية خارجية)، والدولة بموجبه تحصل على مبالغ من النقود وتتعهد بوفاء مبلغ القرض زائداً الفوائد للدائنين في التاريخ المحدد للتسديد وفق الشروط الموجودة في العقد<sup>(4)</sup>.

**ونلخص بان القرض الخارجي:** هو القرض المقدم القرض من قبل شخص معنوي عام ام خاص اجنبياً عن الدولة المدينة (سواء اكان دولة ام مؤسسة تمويل دولية او اقليمية متخصصة، ام من قبل الافراد والشركات والبنوك الخاصة).

## المطلب الثاني - عناصر ومعيار تحديد القرض الخارجي واسباب اللجوء اليه وخصائصه

### الفرع الاول - عناصر القرض الخارجي:

لا بد من وجود عدة اطراف لأبرام العقد العام او الخارجي.

1. الطرف الاول (المدين): وهو الدولة او من يمثلها ويعد جزء تابعاً لها.
2. الطرف الثاني (الدائن): وهو الطرف الخارجي سواء كان شخصية معنوية عامة ام خاصة.
3. محل القرض: هو المال المدفوع من القرض الى المقترض ويلزم الطرف المدين بسداد مبلغ القرض عند نهاية مدته مع الفوائد المتفق عليها، ان هذه العناصر تشكل الاساس التي تقوم عليه التعاملات المالية الإقراضية وفق المفاهيم السائدة والتي يتعامل بها المجتمع الاقتصادي في اغلب دول العالم.

### الفرع الثاني- معيار تحديد القرض الخارجي:

لا بد ان يكون هناك معيار لتحديد نوع القرض سواء كان داخلي او خارجي تحدده الدولة.

(1) د. قيس حسن عواد ، علم المالية العامة والتشريع المالي ، مطبعة الموصل، ص ٥٢.

(2) د. طاهر الجنابي، علم المالية العامة والتشريع المالي، مطبعة جامعة بغداد ، الجزء الأول، 1970، ص ١٩٨.

1. مصدر القرض (يحدد كون داخلي او خارجي) الطرف المدين في العقد هو الدولة.
2. مصدر التمويل (يكون خارجي اذ تم اصداره في الاسواق المالية خارج الدولة).
3. نوعية العملة التي يتم الاقتراض بها (قرض خارجي تم اصداره وتغطيته في الاسواق الخارجية بالعملة الاجنبية).
4. الدائن (يكون اجنبيا الا انه يكتب في اسواقها المالية الداخلية).
5. يكون القرض خارجيا اذ كان مقدم من شخص معنوي عام او خاص اجنبي عن الدولة المدينة سواء كان دولة ام مؤسسة تمويل دولية او اقليمية متخصصة.

### الفرع الثالث- اسباب اللجوء الى القروض الخارجية:

- لا بد من وجود اسباب تدفع الدولة للاقتراض لحل ازمته المالية وزيادة دخلها واستغلالها في مشاريع تدر عليها مبالغ مالية لسد مبلغ القرض وفوائده.
1. وجود حاجة تدفع للاقتراض وليس مورد دائم للدولة.
  2. عدم كفاية الموارد المالية الاخرى وخاصة الضرائب لسد نفقات الدولة، ولا يمكن زيادة فرض الضرائب التي قد تكون لها ردود فعل عنيفة اجتماعياً.
  3. استثمار القروض لغرض زيادة الدخل، وانفاق الاموال في مصالح مشروعة.
  4. ان يكون للدولة القدرة على السداد، وعدم مصاحبة الفوائد للاقتراض.
  5. معالجة الازمة بإصدار نقدي جديد لمعالجة الازمة.
  6. معالجة الظروف الاقتصادية داخل الدولة بسبب الازمات او الحروب.
  7. لتمويل مشاريع ضخمة فتدفع الدولة الى الاقتراض لتغطية النفقات.

### الفرع الرابع- خصائص القرض الخارجي:

1. القرض له طرفان (الدولة المقترضة والجهة المانحة للقرض المقرضة).
2. القرض يصدر بأذن من السلطة التشريعية.
3. يدفع القرض من قبل احد الاشخاص القانونية العامة او الخاصة (يمثلون الهيئات والمؤسسات والشركات والمؤسسات المالية والاقليمية والدولية).
4. القرض العام الخارجي يدفع من قبل الدولة المقترضة.
5. ان يكون مبلغ من المال عينا او نقدا<sup>(5)</sup>.

## المطلب الثالث - اركان القرض الخارجي

ان معاهدة القرض الخارجي تتطلب لأبرامها توافر الاركان المنصوص عليه في القانون الدولي العام، ويمكن تسميتها شروط فهي تتطابق مع اركان القرض الداخلي من حيث الظاهر لكنها تختلف عنه بالتفاصيل المتحققة باستثناء ركن الاذن والمتمثل بصدور قانون من السلطة التشريعية للدولة المقترضة تأذن بموجبها للسلطة التنفيذية

(5) أ. د. احمد خلف حسين، مهى حاجي شاهين، اركان القرض العام الخارجي، مجلة جامعة تكريت، السنة 1، المجلد 1، العدد 2، الجزء 1، كانون الاول 2016.

بأبرام معاهدة القرض الخارجي الدولي.

الفرع الاول- اهلية ابرام المعاهدة: ابرام معاهدة القرض الخارجي الدولي تتطلب في اطرافها الشخصية القانونية موضع خطاب القانون الدولي العام، اذ يتولى كل نظام تحديد الاشخاص الخاضعين والتابعين لأحكامه، فالقانون الدولي يحدد الاشخاص الخاضعين لقواعده ورقابته (المتمتع بالإفصاح عن ارادته الذاتية في ميدان العلاقات الدولية وعلى توظيفه وممارسة بعض الاختصاصات الدولية وفق احكام القانون الدولي)<sup>(6)</sup>.

**اولاً- الدول:** كل دول العالم تختلف بتمتعها بالسيادة لأسباب واعتبارات مختلفة فتقسم الى (تامة السيادة، ناقصة السيادة).

1. دول تامة السيادة: الدولة التي لا تخضع شؤونها الداخلية والخارجية لسيادة دولة اخرى ورقابتها فهي مستقلة ولا يحد من سلطتها سوى قواعد القانون الدولي العام).

2. دول ناقصة السيادة: الدول التي لا تتمتع بكامل حريتها في التصرف بسبب خضوعها وارتباطها بدول اخرى)،

هذه الدول تتمتع بمركز قانوني لكنها كالقاصر لا تستطيع ادارة شؤونها بنفسها فتؤكل امر ممارسة سيادتها الى دول اجنبية او هيئات دولية. وتتنوع الدول ناقصة السيادة تبعا لطريقة ادارة شؤونها الى ثلاثة انواع:

أ. الدول المحمية: الدول التي تضع نفسها بمحض ارادتها او رغم ارادتها تحت حماية دولة اخرى اقوى.

ب. الدول الخاضعة لنظام الانتداب: الدول التي تهدف رفع مستوى شعوبها لبلوغ مراتب سامية من التقدم.

ج. الدول الخاضعة لنظام الوصاية: بغية تعزيز تقدم شعوبها وتشجيع احترام حقوقها وحرقاتها الاساسية وصولا

الى توطيد السلم والامن الدوليين بحسب (76) من ميثاق الامم المتحدة، يجوز ابرام المعاهدة فيما لو

كانت وثيقة التبعية لا تسلبهم هذه السلطة، اما في حالة عدم امتلاكها فلا تملك سلطة ابرام معاهدة من

دون الرجوع الى الدولة المشرفة فتتوقف على موافقتها فان اجازتها اصبحت سارية المفعول وان رفضتها

عدت باطلة<sup>(7)</sup>.

**ثانيا- المنظمات المالية المتخصصة:** بعد الحرب العالمية الثانية استحدثت المنظمات وتحديدًا عند انشاء منظمة

الامم المتحدة من اجل تمويل الدول المتضررة من الحروب ومعالجة المشاكل الاقتصادية التي عانت منها من

ابرزها (البنك الدولي او صندوق النقد الدولي)، فان غاية البنك الدولي توجيه قروضه نحو قضايا الاصلاح

الاقتصادي الهيكلي بهدف مساعدة الدول المدينة على استعادتها مسار نموها الاقتصادي واوجد ما يسمى

(6) د. احمد خلف حسين: المالية العامة من منظور قانون، ص180، اركان القرض العام الخارجي، مجلة جامعة تكريت، السنة 1، المجلد1، العدد2، الجزء1، كانون الاول 2016.

(7) تنص المادة اعلاه من ميثاق الامم المتحدة على انه (الاهداف الاساسية لنظام الوصاية طبقاً لمقاصد الامم المتحدة المبينة في المادة الاولى من هذا الميثاق هي (أ- توطيد السلم والامن الدوليين، ب- العمل على ترقية اهالي الاقاليم المشمولة بالوصاية في امور السياسة والاجتماع والاقتصاد والتعليم واطراد تقدمها نحو الحكم الذاتي او الاستقلال حسبما يلائم الظروف الخاصة لكل اقليم وشعوبه ويتفق مع رغبات هذه الشعوب التي تعرب عنا بكل حريتها وطبقا لما قد ينص عليه في شروط كل اتفاق من اتفاقيات الوصاية، ح- التشجيع على احترام حقوق الانسان والحرقات الاساسية للجميع بلا تمييز بسبب الجنس او اللغة او الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء والتشجيع على ادراك ما بين شعوب العالم من تقييد بعضهم البعض، د- كفالة المساواة بي هؤلاء الاهالي ايضا فيما يتعلق بجراء القضاء وذلك مع عدم الاخلال بتحقيق الأغراض المتقدمة ومع مراعاة احكام المادة 80.

بقروض التكييف الهيكلي (ونقصد به القروض ذات الطبيعة التدخلية الواضحة والمشرطة إعادة هيكلة اقتصاد الدولة المقترضة وإعادة النظر بالسياسة الاقتصادية المعتمدة والتحول الى اخرى ويتحقق ذلك بحدوث خلل في ميزان مدفوعات الدولة وتوجيه القروض لتسوية الخلل عادة هذه القروض جانب الصيغة التمويلية اشكال المساعدات الفنية والآراء الاستشارية).

الفرع الثاني - ركن التراضي: ارتباط الايجاب بالقبول على نحو يعتد به قانوناً<sup>(8)</sup>، شرط ان يكون الرضا خالي من عيوب الرضا، العيوب المفسدة لركن الرضا قليلة عكس حقل العلاقات الفردية، والسبب في ذلك الان الاتفاق بين الدول يمر بمراحل عديدة يمكن معها كشف عيوب الرضا<sup>(9)</sup>، وقد اشارت اتفاقية فينا لسنة 1969 الى عيوب الرضا:

1. التدليس: استخدام وسائل الخداع في المفاوضات (الادلاء بمعلومات كاذبة او مستندات مزورة على انها صحيحة لدفع الطرف الثاني لقبولها)<sup>(10)</sup>، الغلط: لم تعرفه اتفاقية فينا الا انها اشترطت لإبطال المعاهدة شرطين أساسيين وهما الغلط المتعلق بواقعة او حالة اعتقدت الدولة بوجودها عند عقد المعاهدة، الغلط الحاصل<sup>(11)</sup>، من قبل الشخص المحتج (او عالم باحتمال وقوعه)<sup>(12)</sup>.

2. افساد ممثل الدول: نصت اتفاقية فينا على هذا العيب الذي لم يكن معروفاً من قبل فأجازت للدولة التمسك بهذا السبب مثل (رشوة ممثلها بطريقة مباشرة او غير مباشرة) لقد فسر القانون الدولي عبارة (افساد ارادة ممثل الدولة) تفسيراً ضيقاً بحيث اقتصر على الاغراء فقط اما المجاملات فلا تعد افساداً.

3. الاكراه: ضغط يمارسه احد اطراف المعاهدة ضد الطرف الاخر الى الحد الذي يجعل ارادة الثاني رهينة ارادة الاول فيقبل عرضه مرغماً وقد ميز بين نوعين (اكراه وقع على الممثل المفوض للدولة: كان ذلك سبباً لإبطالها، اما اذ وقع الاكراه على الدولة ذاتها فالراجح المعاهدة لاتعد باطلة لان الحكم سيدفع كل دولة الى المطالبة بفسخ العقد مما يقلل من قيمتها ومن ثقة الدول فيها، اما اتفاقية فينا لم تنتهج هذا الراي وعدت المعاهدة باطلة في هذه الحالة وبصريح العبارة.

الفرع الثالث- ركن المشروعية: هذا الركن موحد في كافة معاهدات القرض الخارجي والدولي والذي يتمثل بحصول المقترض على قدر من المال لقاء تعهده برد قيمته والفوائد المترتبة عليه للطرف المقرض واحد في

(8) محمد عبدالستار كامل نصار، دور القانون الدولي العام في النظام الاقتصادي العالمي الجديد، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2011، ص147-148.

(9) محمد عبدالستار كامل نصار، المصدر السابق، ص148-149.

(10) تنص م11 من اتفاقية فينا لقانون المعاهدات على انه يمكن التعبير عن رضا الدولة بالالتزام بالمعاهدة بتوقيعها او بتبادل وثائق انشاءها او بالتصديق عليها او بالموافقة عليها بقبولها او بالانضمام اليها باي وسيلة اخرى بإحدى الطرائق الانية ما لم يتفق على خلاف ذلك: (أ- اجراء التصحيح اللازم في النص وتوقيعه بالأحرف الاولى من قبل المثلين المعتمدين وفقاً للأصول، ب- وضع او تبادل وثيقة او وثائق توضح التصحيح المتفق على اجرائه، ج- وضع نص مصحح للمعاهدة كلها بعد اتباع ذات الاجراء الذي اتبع في وضع النص الاصلي).

(11) نصت م48 من اتفاقية فينا الى تطبيق احكام م79 من الاتفاقية بخصوص حالة العلم المحتمل بالغلط من قبل الطرف المشكلة منه وتعالج الفقرة الاولى من م79 في هذا الصدد (اذا اتفقت الدول الموقعة والدول المتعاقدة الاخرى في معاهدة بعد توقيعها على احتوائها خطأ ما يصحح هذا الخطأ).

(12) نصت م11 من اتفاقية فينا لقانون المعاهدات على انه يمكن التعبير عن رضا الدولة بالالتزام بالمعاهدة بتوقيعها او بتبادل وثائق انشاءها او بالتصديق عليها او بالموافقة عليها بقبولها او بالانضمام اليها باي وسيلة اخرى متفق عليها.

جميع القروض العامة مهما تعددت اشكالها)، فالمشروعية وصف يلحق بالغاية التي يرمي اطراف معاهدة القرض الخارجي الى تحقيقها وهناك حالات ابرزها:

1. اذا كانت مخالفة لقاعدة من القواعد الامرة للقانون الدولي العام (مثل تدخل في شؤون دولة اخرى) فأكدت اتفاقية فينا على بطلان المعاهدة المخالفة لتلك القواعد.
2. اذا كانت مخالفة لقواعد الاخلاق المعروفة والمعترف بها لدى المجتمع الدولي.
3. ان اللجوء الى عمليات الاقتراض وابرام المعاهدات قد تكون لأسباب اقتصادية يمر بها المقترض، بغية اقحام المقترض في مشاريع سياسية بعيدة الاهداف، انها قروض تشكل عبئاً مالياً ثقيلاً جداً على المقترض.

الفرع الرابع- ركن الشكل: لأبرام المعاهدة بصفة عامة يتطلب اجراءات شكلية عدة تكون بمجموعها ركن الشكل ولها عدة فروع، يشمل عدة مراحل: **مرحلة المفاوضات<sup>(13)</sup>**، **مرحلة تحرير المعاهدة والتوقيع عليها<sup>(14)</sup>**، مثل المعاهدة الثنائية المبرمة بين العراق والدول الاخرى بلغة واحدة او اكثر<sup>(15)</sup>، مجلس الوزراء في العراق هو من يمارس عملية التوقيع بحسب بند 6 من م80 من الدستور النافذ او من يراه مناسباً وقد يكون وزير الخارجية، **مرحلة التصديق** : تعبر الاطراف عن موافقتهم النهائية لبنودها، وفي العراق يتم التصديق على المعاهدة بحسب الدستور النافذ من قبل جهتين هما مجلس النواب ورئيس الجمهورية، وتعد المصادقة نافذة بعد مضي 15 يوماً من تاريخ تسلمها.

## المطلب الرابع - التكييف القانوني

اختلف الفقهاء في تحديد طبيعة هذه العملية وبالتالي تحديد طبيعة القرض العام نفسه، فهناك اجراءات تسبق اصدار القرض واجراءات مرافقة لهذه العملية واجراءات لاحقة وليس الامر بالبساطة التي يمكن ان تبدو في عملية اصدار القرض العام.

الفرع الاول - القرض العام يتم بموجب عقد:

تحصل الدولة على القروض العامة بموجب عقد بين طرفين الطرف الاول هو المقترض وهو الدولة او الهيئات او المؤسسات العامة التي تتعهد برد مبلغ القرض مضافاً اليه فوائد سنوية مترتبة بموجب احكام العقد طوال فترة القرض والطرف الثاني هو الدائن (المقرض) الذي يتعهد بإقراض مبلغ من المال الى الطرف الاول لمدة محددة وبفوائد معينة<sup>(16)</sup>.

لابد لنا القول ان هذا التكييف يصح الى حد ما في حالات دون الاخرى فمثلاً بالنسبة للقروض الخارجية التي تبرم مع المؤسسات الدولية تكون على شكل اتفاقية فيتم بموجب الاتفاقية اقراض مبلغ معين مع

(13) عرفت اتفاقية فينا في قانون المعاهدات الفقرة الاولى/ ج من م2 بقولها (الوثيقة الصادرة عن السلطة المختصة في الدولة التي تعين شخصاً او اشخاص لتمثيل الدولة في المفاوضات او في اعتماد نص المعاهدة او توثيقه او في التعبير عن رضا الدولة الالتزام به او في القيام باي تصرف اخر يتعلق بالمعاهدة).

(14) نصت م11 من اتفاقية فينا لقانون المعاهدات على انه يمكن التعبير عن رضا الدولة بالالتزام بالمعاهدة بتوقيعها او بتبادل وثائق انشاءها او بالتصديق عليها او بالموافقة عليها بقولها او بالانضمام اليها باي وسيلة اخرى متفق عليها).

(15) نصت م80/ البند6 من الدستور والمادة 5/ البند الثالث من قانون عقد المعاهدات رقم (35) لسنة 2015.

(16) د. خالد شحادة الخطيب، د. احمد شامية، اسس المالية، الطبعة الثالثة، عمان، دار وائل للنشر، 2007، ص237.

تعهد الدولة المقترضة برد المبلغ في موعد محدد مع الفوائد وبالتالي يمكن ان تنظمها القوانين الدولية، ولكن في هذه الامور المالية قد يقترب شكل القرض من التعاقد بين اشخاص دوليين فالاتفاق الاقراضي لا يعدو ان يكون عقداً.

الفرع الثاني- القرض العام يستند الى قانون:

من المفترض ان تعقد الحكومة عموماً القروض العامة وتصدر سندات الدين العام استناداً الى اذن مسبق يصدر من قبل السلطة التشريعية، أي ان يسبق عقد القرض وجود نص قانوني يعطي الحق للحكومة بالاقتراض العام والا عد عملها غير مشروع لان هذا العقد يمثل التزاماً بالغ الاهمية يمس مالية الدولة وبالتالي مصلحة افراد المجتمع، هذا القانون يتضمن موافقة ممثلي الشعب على استدانة مبلغ من المال، ويقتصر هذا الاذن غالباً على المبادئ الاساسية، ويترك للحكومة امر تنظيم القرض فنياً<sup>(17)</sup>، نلاحظ ان القرض العام يصدر بأشكال متعددة من ابرزها:

1. الاقتراض عن طريق سلفة محددة من البنوك او المؤسسات المالية، قد تكون داخلية او خارجية من
2. قبل منظمات دولية.
3. اصدار سندات قابلة للتداول في البورصة للاكتتاب طرح خاص او عام.
4. اصدار سندات اسمية غير قابلة للتداول في البورصة.
5. اصدار اوراق حكومية (اذونات الخزنة).

لا يخلو العراق من اعتماده وطرحه لحوالات الخزين: يقصد بها نوع من السندات الاذنية تتعهد بموجبه الدولة دفع اصل الدين والفوائد المترتبة عليه في تاريخ لاحق يحدد وفق شروط الاقتراض اذ تقبل البنوك والمؤسسات المالية على استثمار ما لديها من اموال فائضة بالنظر لما تتمتع به هذه الحوالات من سيولة ولقلة الاخطار التي يتعرض لها المقترضون، وهذا التارجح في حصيله الايرادات تقف وراءه عدة اسباب نوجزها بالتالي:

أ. مدى حاجة الميزانية الى السيولة النقدية.

ب. كلف اصدار حوالات الخزينة واهمها سعر الفائدة<sup>(18)</sup>.

نلاحظ ان القرض العام يتم استهلاكه بانتهاء المدة او الوفاء والاستهلاك ليس محل دراستنا الا ان استهلاك القرض العام او طرق استهلاكه تسلط الضوء على عقدية او لا عقدية القرض يعني استهلاك القرض العام بسداد قيمة سندات وانقاص مقدار الدين العام، ويختلف الامر بين القروض العامة التي تحدد مواعيد سدادها والتي لم يحدد مواعيد سدادها، ويسمى قيمة الاولى في الوقت المحدد لذلك وفقاً لعقد القرض الاستهلاك التعاقدية، بينما يسمى سداد قيمة الثانية في أي وقت تختاره الدولة، وتجدر الإشارة الى ان قانون الادارة المالية والدين العام قد تم النص فيه على ان المقصود بالاقتراضات هي (اموال استلمت مقابل التزام -قانون - بإعادة دفعها)<sup>(19)</sup>، وقد يكون القرض العام داخلياً او خارجياً (دولياً) والقرض الدولي من الممكن ان يتخذ شكل اتفاقيات

(17) المصدر السابق، ص238.

(1) سبل تنمية مصادر ايرادات العامة في العراق، بحث منشور على موقع وزارة المالية، الدائرة الاقتصادية، 2009.

(2) الفقرة 3 القسم 2 من قانون الادارة المالية والدين العام رقم 94 لسنة 2004.

دولية ومن الممكن ان تصدر الدولة سندات ويتم التعامل بها في اسواق المال وقد تصبح بالتالي اعتبار مالكيها قرض خارجي.

الفرع الثالث - الطبيعة القانونية للقروض الخارجية:

تبرم القروض الخارجية مع فئتين من (الأشخاص الدولية والأشخاص الأجنبية الخاصة)، وللوقوف

على طبيعة القرض المبرم مع هاتين الفئتين فإننا سنقسم هذا المطلب إلى فرعين هما:

### 1) الطبيعة القانونية للقروض المبرمة مع الأشخاص الدولية.

تعتبر اتفاقيات القروض التي تبرمها الدولة المقترضة مع الدول الأخرى، والمنظمات الاقتصادية الدولية

المقرضة، معاهدات دولية تخضع لأحكام القانون الدولي إذا ما استوفت الخصائص اللازم توافرها في

المعاهدات الدولية<sup>(20)</sup>، وقد تتخذ اتفاقات القروض تسميات مختلفة مثل اتفاقية مالية دولية<sup>(21)</sup>. وتبادل

المذكرات والرسائل)، بيد أن ذلك لا يخلو من اعتبارها من قبيل المعاهدات الدولية وخضوعها بالتالي للقواعد

التي تحكم هذه الأخيرة<sup>(22)</sup>، إن خضوع القرض المبرم مع الأشخاص الدولية إلى القانون الدولي العام يبقى

مرهونا بإرادة أطرافه التي قد تتفق على استبعاد هذا القانون وإخضاع القرض إلى قانون آخر مثل القانون

الوطني للدولة المقرضة<sup>(23)</sup>، عند ذلك لا يعتبر القرض معاهدة دولية وإنما مجرد عقد مالي بين شخصين

دوليين.

### 2) الطبيعة القانونية للقروض المبرمة مع الأشخاص الخاصة الأجنبية.

في البدء يمكن القول ان القروض المبرمة مع الأشخاص الخاصة الأجنبية لا يمكن اعتبارها

معاهدات دولية تخضع لأحكام القانون الدولي، لأن هؤلاء الأشخاص ليسوا من أشخاص القانون الدولي

العام الذين لديهم أهلية أبرام المعاهدات الدولية<sup>(24)</sup>، كذلك فإن هذه القروض لا تتماثل طبيعتها مع طبيعة

العقود المبرمة بين التجار المتعاملين على مسرح العلاقات الاقتصادية الدولية التي تخضع للقانون التجاري

الدولي، ولأن هذا القانون لا يحكم سوى العلاقات التي يشغل أطرافها مراكز قانونية متساوية<sup>(25)</sup>، بينما

القروض التي تبرمها الدولة مع الأشخاص الخاصة تتسم بتفاوت المراكز القانونية لطرفيها، ولكن إذا لم تكن

هذه القروض معاهدات دولية ولا عقود تجارية فما طبيعتها القانونية إذن؟

(3) هذه الخصائص هي: أ. أن تبرم المعاهدات مع أشخاص القانون الدولي، ب. أن تصاغ في وثيقة مكتوبة، ج. أن يخضع موضوع المعاهدة لأحكام القانون الدولي، ينظر بشأن هذه الخصائص د. محمد سامي عبد الحميد و د. محمد السعيد الدقاق و د. إبراهيم أحمد خليفة، ص 11-17.

(4) نصت المادة (1) من قانون تصديق الاتفاقية المالية المعقودة بين حكومة جمهورية العراق ومؤسسة التنمية الدولية التابعة للبنك الدولي رقم (85) لسنة ٢٠٠٧، المنشور في الوقائع العراقية عدد ٤٠٥٢، السنة التاسعة والأربعون، في ٢٠٠٧، بأن (تصدق جمهورية العراق الاتفاقية المالية (مشروع إعادة إعمار الكهرباء).... والمتعلقة بالقرض المقدم من المؤسسة المذكورة آنفاً. ....).

(1) عرفت اتفاقية فيينا سنة ١٩٦٩ المعاهدة بأنها (اتفاق دولي يعقد بين دولتين أو أكثر أياً كانت التسميات التي تطلق عليها). أنظر د. محمد سامي عبد الحميد و د. محمد السعيد الدقاق و د. إبراهيم أحمد خليفة، المصدر السابق، ص ١٧.

(2) مثل القرض المبرم بين الدنمرك ومالوي سنة ١٩٦٦ الذي اخضع للقانون الدنماركي وعقود القروض المبرمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا التي أخضعت لقانون ولاية نيويورك، ينظر د. حفيظة السيد الحداد، العقود المبرمة بين الدول والأشخاص الأجنبية، تحديد ماهيتها والنظام القانوني. لها، الإسكندرية، دار الفكر العربي، ٢٠٠١ ن ص ٤٢٨.

(3) د. سامي عبد الحميد و د. محمد السعيد الدقاق و د. إبراهيم أحمد خليفة، التنظيم الدولي، الإسكندرية، منشأة المعارف، ٢٠٠٤، ص 331-349.

(4) د. حفيظة السيد الحداد، المصدر السابق، ص ٧٦٠.



ذهب مجلس الدولة الفرنسي إلى تكييف هذه القروض على أنها عقود إدارية ويتعلق الأمر بعقد قرض متضمنا شرط دفع الذهب الذي أصدرته الحكومة الفرنسية على الولايات المتحدة الأمريكية في المدة المحصورة ما بين الحربين وينتهي عام ١٩٤١، إلا أنه نظرا لظروف الحرب العالمية الثانية تم تأجيله لما بعد ذلك، وفي عام ١٩٤٨ فان حاملي السندات طالبوا بدفع قيمتها إما بالذهب أو بالفرنك الفرنسي تبعا لقيمتها يوم المطالبة إلا أن وزير المالية الفرنسي تمسك بإعمال القانون الأمريكي الصادر عام ١٩٣٣، الذي يبطل شرط الدفع بالذهب، وعندما طرح النزاع أمام مجلس الدولة، أصدر حكمه باعتبار القرض محل المنازعة عقدا إداريا صادر من الدولة الفرنسية، تحكم تنفيذه قواعد القانون الفرنسي، بصرف النظر عن مكان إصداره في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن الوفاء بالمبالغ المستحقة عند انتهاء مدته يجب أن يتم في نيويورك، وإعمال قواعد القانون الفرنسي على واقعة الحال معناه الزام الحكومة الفرنسية بتسديد المبالغ المستحقة إلى المقرضين إما عن طريق عملة قابلة للتحويل ذهباً أو ذهباً<sup>(26)</sup>، ولنا التعليق الآتي على هذا الحكم:

(أ) إذا اخذنا برأي مجلس الدولة الفرنسي على أن القرض المبرم مع الأشخاص الأجنبية الخاصة يعتبر عقدا إداريا في حالة توافر شروط هذا العقد، إلا أننا لا نتفق مع المجلس في أن هذا القرض يخضع خضوعا مطلقا لقانون الدولة المقترضة بل ينبغي أن تحترم هذه القروض القواعد المتعلقة بالنظام العام في الدولة التي يتم تنفيذ القرض في إقليمها مثل القواعد الخاصة بقانون الأوراق المالية والقواعد المتعلقة بالحصول على تراخيص السندات.

(ب) إن القروض المبرمة مع الأشخاص الأجنبية الخاصة تنفرد بخصائص لا تتوافر في القروض المبرمة مع الأشخاص الخاصة الوطنية ومن هذه الخصائص:

- تشير هذه القروض سواء من ناحية ابرامها أو تنفيذها، فكرة الحماية الدبلوماسية للدولة الأجنبية التي يتبعها الطرف المتعاقد مع الدولة.
- تتضمن هذه القروض عادة شرط التحكيم الذي بناءً عليه يتم سلب الاختصاص من المحاكم الوطنية لكل من طرفي العقد.
- تستبعد هذه القروض أحيانا تطبيق قانون الدولة المقترضة<sup>(27)</sup>.

(3) حكم مجلس الدولة الفرنسي في قضية (Dame langlois) الصادر في ٢٨ نوفمبر ١٩٥٨ . أشارت إليه) د . حفيظة السيد الحداد، المصدر السابق ص 27-29.

(1) المصدر السابق، ينظر بشأن خصائص العقود التي تبرمها الدولة مع الأشخاص الاجنبية الخاصة، ص 447.

## المبحث الثاني الجهة المتابعة للقروض الخارجية وشروط الاقتراض الخارجي المطلب الاول- متابعة القروض الخارجية

يجري متابعة الدين العام الخارجي من قبل قسمي الدين الخارجي والاقتراض في وزارة المالية/ جمهورية

العراق:

### اولا- قسم الدين العام الخارجي:

يقوم بمتابعة تسديدات الديون الخارجية للدائنين بموجب الاتفاقيات الثنائية الموقعة معهم وفق شروط اتفاقية نادي باريس مع العراق وتسوية الديون غير المعالجة.

### ثانيا- قسم الاقتراض:

يقوم بإدارة القروض الخارجية الجديدة من المؤسسات المالية الدولية والإقليمية وبعض الدول المانحة ومتابعة خدمة هذه القروض والتي تستخدم لتمويل العجز المالي بعد ٢٠٠٣.

يتم عمل قسم الاقتراض بطبيعة مالية تتحدد في مجالات المساعدات المالية (المنح والقروض) لجمهورية العراق من قبل الدول المانحة وكذلك المؤسسات الدولية المالية وفق الاطر القانونية الدولية ذات الصلة بالموضوع وبما يحقق واقع اقتصادي جديد ومتطور من خلال رسم استراتيجية الاقتراض الخارجي ومتابعة تنفيذ اتفاقياتها بصفتها قروض سيادية بالتنسيق مع وزارتي التخطيط والعدل والوزارات المستفيدة.

ان اتفاقيات الاقتراض والتوقيع عليها وإبرامها من اختصاص الحكومة الاتحادية حصراً استناداً الى البند أولاً من المادة 110 من الدستور، وان وزارة المالية ونيابة عن حكومة العراق (وزير المالية) هو المخول الوحيد لتوقيع القروض الخارجية، وأبرمت جمهورية العراق في السنوات الاخيرة عدد من اتفاقيات القروض مع دول وجهات دولية مختلفة كانت في معظمها قروض ميسرة اعتادت تلك الدول والمؤسسات تقديمها الى الدول الأكثر فقراً في العالم الا أن هذه الجهات المقرضة رغبة منها في تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع العراق ومساعدتها في إعادة البنى التحتية وتطوير اقتصادياتها قدمت هكذا قروض ميسرة الى العراق على الرغم من تصنيفه دولياً في خانة الدول ذات الدخل المتوسط.

## المطلب الثاني إجراءات وشروط الاقتراض الخارجي

لقد اصبح الوضع الاقتصادي للعراق غير مشجع لذا فرض صندوق النقد الدولي<sup>(28)</sup> عدة شروط ليوافق على منح العراق أية قروض واتفق مع الحكومة العراقية على جملة من الإجراءات الضرورية.

(28) صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي: هو مؤسسة مركزية في النظام النقدي الدولي - أي نظام المدفوعات الدولية وأسعار صرف العملات الذي يسمح بإجراء المعاملات التجارية بين البلدان المختلفة مؤسسة مالية دولية كبرى تهدف إلى تشجيع استثمار رؤوس الأموال لإعمار وتنمية الدول الأعضاء ومساعدتها على إنشاء المشاريع الضخمة، يتم اختيار رئيس البنك لفترة خمس سنوات قابلة للتجديد . وصندوق النقد الدولي هو وكالة متخصصة من وكالات منظومة الأمم المتحدة، أنشئ بموجب معاهدة دولية في عام 1945 للعمل على تعزيز سلامة الاقتصاد العالمي، ويقع مقر الصندوق في واشنطن العاصمة، ويديره أعضاؤه الذين يشملون جميع بلدان العالم تقريباً بعددهم البالغ 184 بلداً . ويستهدف الصندوق منع وقوع الأزمات في النظام عن طريق تشجيع البلدان المختلفة على اعتماد سياسات اقتصادية سليمة ، كما أنه، كما يتضح من اسمه - صندوق يمكن أن يستفيد من موارده الأعضاء الذين يحتاجون إلى التمويل المؤقت لمعالجة ما يتعرضون له من مشكلات في ميزان المدفوعات.

1. اعتماد مشروع جديد لقانون الادارة المالية وتطبيق "حساب الخزانة الواحد" وذلك من خلال إعداد قائمة بحسابات جميع المصارف التي تخضع لمراقبة وزارة المالية وتحديد كل الاتفاقات الفرعية في الحكومة الاتحادية.
2. الكشف عن حجم المستحقات للمقاولين المحليين وتقديم حسابات تفصيلية عن الرعاية الاجتماعية والبطاقة التموينية، وبالنسبة للتعيينات فقد اشترط صندوق النقد الدولي التوقف عن أية تعيينات جديدة باستثناء قطاعات الصحة والتعليم والأمن.
3. تشديد الرقابة على غسيل الأموال مطالباً هيئة النزاهة بالتحري عن أصول كبار المسؤولين لتحسين الحوكمة وتعزيز جهود مكافحة الفساد.
4. البنك الدولي سيقوم بمساعدة وزارة التخطيط للقيام بعملية إصلاح إدارة الاستثمار العام، لذلك وجه خبراء الصندوق بإنشاء وحدة مركزية لإدارة الاستثمار العام لفحص المشروعات بناء على دراسات جدوى لتأسيس ما يسمى بـ "مصرف المشروعات المتكاملة" بإدارة وزارة التخطيط وذلك لزيادة الإنفاق الاستثماري وتحقيق نمو خارج القطاع النفطي.
5. صندوق النقد الدولي شدد على خفض النفقات الجارية والأجور المرتفعة وتوسيع القاعدة الضريبية للأجور، مؤكداً على ضرورة حماية الاستثمارات النفطية لأهميتها في تمويل معظم الإنفاق العام مشدداً على ضرورة دفع مستحقات شركات النفط الأجنبية العاملة في العراق.
6. صندوق النقد الدولي سيقوم بتدقيق الكشوفات المالية لمصرفي الرشيد والرافدين بالإضافة لإجراء عملية إعادة هيكلة للمؤسستين ورفع متطلبات رأس مال المصارف إلى ٢١٤ مليون دولار كحد أدنى.
7. اخضع صندوق النقد الدولي ديون العراق للرقابة بالإضافة لتدقيق رواتب الموظفين لمنع حالات التلاعب فيها والدفع المتكرر أو الدفع لما يسمى بـ " الفضائين .
8. زيادة تسعيرة الكهرباء لمن يستهلك أكثر من 600 كيلو واط شهريا ، في الوقت الذي يعاني فيه العراق من نقص حاد في الخدمات وبخاصة الكهرباء والماء.
9. فرض ضرائب على رواتب الموظفين من الدرجة الثانية صعوداً من 7.5 - 15 بالمائة على إجمالي الراتب ما عدا رواتب العسكريين، وتقليل الراتب التقاعدي من خلال احتساب الراتب الاسمي على أساس السنوات الـ 7 الأخيرة بدلاً من احتسابه على أساس السنوات الـ 3 الأخيرة (مقترح الوزارة العراقية).
10. تخفيض قيمة العملة الوطنية وفتح اسواق حرة لصرف العملات الاجنبية، والغاء نظام الرقابة على النقد.
11. الغاء القيود المفروضة على الصادرات والاستيرادات ودعم القطاع الخاص والتخلي عن المنتجات الوطنية وفرض نظام التجارة الحرة.
12. الغاء الدعم الحكومي للسلع التموينية التي تشكل المصدر الرئيسي للفقراء ومحدودي الدخل.
13. تقليص التوظيف الحكومي للعمالة، زيادة الضرائب على السلع والخدمات
14. رفع اسعار منتجات القطاع العام وسعر الفوائد المدينة والدائنة، وتخفيض الاتفاق الحكومي الجاري.

15. تشجيع الاستثمار الاجنبي ووضع الضمانات للشركات المستمرة واعفاءها من الضرائب والرسوم الكمركية تقليص الانفاق على القطاعات الخدمية ( الصحة، التعليم، الاسكان، الضمان الاجتماعي) وزيادة الضرائب<sup>(29)</sup>.

ففي شهري كانون الثاني وشباط من عام ٢٠١٦ بلغت إيرادات العراق المالية ٣٠٢٦٩ مليار دولار في حين أن البنك المركزي باع الدولار لغرض استيراد سلع استهلاكية بقيمة ٥,٨٢١ مليار ، مما يعني أن الفرق البالغ ٢,٥٥٢ مليار دولار تم تغطيته من خلال السحب من احتياطي القطع الأجنبية، ومن هنا يتضح أن عملية إصلاح النظام الاقتصادي والمالي في العراق لن تكون ذات جدوى إذا كانت من دون إرادة سياسية وحماية قانونية وقضائية لها، فالأمر الأكثر أهمية هو دور منظمات المجتمع المدني المستقلة والتي تحول قسم منها للأسف إلى دكاكين تابعة لبعض الأحزاب وجعلها مسيسة.

### المطلب الثالث

#### صور الضمانات التي تقدمها الدول للبنك الدولي عند اللجوء للقروض الخارجية

على الدول تقديم ضمانات مختلفة (نقدية وعينية وشخصية) عند لجوها لأبرام عقد قرض خارجي كي تضمن تقديم القرض لها:

**اولا - ضمانات نقدية:** الاعتماد على احتياطي النقد من العملات الصعبة أو المعادن الثمينة لسداد قيمته.

**ثانيا- ضمانات عينية:** الموارد الاقتصادية للدولة وخاصة الطبيعية (الثروات المعدنية والنفط والغاز)، أو مصادر الإيرادات العامة ( الضرائب ) لسداد قيمة القرض.

**ثالثا- ضمانات شخصية:** الكفالة الدولية ( عدم كفاية موارد الدولة ) فتلجأ الى دولة ثانية لضمان قيمة القرض.

### المبحث الثالث

#### الاثار القانونية المترتبة على ابرام القروض الخارجية وكيفية اطفاء القروض (الديون)

#### المطلب الاول

#### الاثار القانونية المترتبة على ابرام القرض الخارجي

#### (قرض العراق مع البنك الدولي)

هناك جملة من الشروط الواجب تقديمها في حالة الاقتراض من البنك الدولي باعتبارها آلية معتمدة من البنك كونه الجهة التمويلية بهدف استثمار امواله ولابد لنا من توضيح الدور الذي يمارسه البنك بعد المصادقة ودخوله حيز التنفيذ الى جانب الالتزامات التي تقع على المقترض والآثار الناجمة عن الاخلال:

**اولا- الدور الرقابي للبنك الدولي في مرحلة تنفيذ القرض: وله قيودان**

1. عدم التدخل بشؤون المقترض وسياسته حسب م 4 من اتفاقية بنك<sup>(30)</sup>.

2. توجه اموال البنك لأغراض اقتصادية وليس لاعتبارات سياسية أو غير اقتصادية<sup>(31)</sup>.

(29) م. م. همسة قص عبداللطيف، بحث عن علاقة العراق بصندوق النقد الدولي بعد عام ٢٠٠٣.

(30) د. قيس حسن عواد، الاقتراض العام الخارجي وشروط مؤسسات التمويل الدولية، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد (11) العدد (40)، السنة 2009.

**ثانياً- التزامات المقرض اثناء تنفيذ القرض:**

وضع حصيلة القرض أو اقساطه تحت تصرف الوحدة المنفذة للمشروع وتقديم مخطط ومواصفات فنية والية تنفيذ ووثائق فضلا عن المشاورة مع البنك في حال اجراء أي تعديلات وتزويد البنك بمعلومات الحسابات والتدقيق<sup>(32)</sup>.

**ثالثاً- الاثار الناجمة عن الاخلال بتنفيذ اتفاق القرض:**

في حالة مخالفة الاتفاق فان الجزاء يحكمه قواعد القانون الدولي الاقتصادي المكتوبة منها والعرفية سواء كانت بالاتفاقية المنشئة أو بالقواعد العرفية، اما بالنسبة لمخالفة الدول لشروط الاتفاقات الاقتصادية مع المنظمات فيكون عن طريق المحاكم الدولية على غرار محكمة العدل الدولية<sup>(33)</sup>.

**رابعاً- الجزاءات القانونية للبنك الدولي:**

لا توجد نصوص صريحة انما تنطوي تحت عبارة (حقوق البنك وضماناته والتي تنص على احقية البنك في الغاء او ايقاف او تعليق دفع القرض كنتيجة للمخالفة) وهذا ما نصت عليه م 3 من اتفاقية البنك اما م 4 يحق للدول المقرضة في حالة عدم مقدرتها سداد الديون ان تطلب من البنك تخفيف الشروط المفروضة عليها وهي:

1. شرطي المدة واستهلاك القرض وان يعدل شروط استهلاك القرض من حيث المقدار والكيفية او الامرين معاً.
2. عدم التشاور والفشل في اجراء التعديلات أو التغييرات لمخالفته لاحد الالتزامات الواقعة لعدم اعلام البنك بالتغييرات والتعديلات الخاصة بالمشروع، ويجب أن نميز ان كان القرض دفعة واحدة فلا خيار للبنك، اما ان كان متعدد الاقساط فيتم اللجوء اليه مع ملاحظة ان كان الطرف الناجم عن كارثة طبيعية فهنا يلجا البنك لإجرائيين:

- ايقاف حق الدولة المقرضة في سحب كميات القروض الأخرى والتي يمولها البنك الأكثر من ٣٠ يوم وهذا يكون للبنك الغاء الاقساط التي ما زالت غير مدفوعة.
- اذا تبين خلال فترة الايقاف صعوبة الاستجابة للشرط فللبنك اعادة جدول التنفيذ وارسال مذكرة للدولة المقرضة خلال 40 يوم ، فاذا فشل المقرض في اداء هذه الانشطة فللبنك أن يلغي الاقساط غير المدفوعة من قيمة القرض للدولة المقرضة.

**المطلب الثاني****اطفاء الدين**

ان عملية اطفاء الديون او تخفيفها تأخذ مسارات محددة وفقاً للترتيبات التي تم التعاقد عليها بين العراق وصندوق النقد الدولي وهذه المسارات تتنمّل بثلاث مراحل:

المرحلة الاولى: يقصد بها المساعدات الطارئة لما بعد الصراع ( EPCA ) التي وقعت في 2004/9/29، حيث وقع العراق الاتفاقية الاولى مع صندوق النقد والتي تتلخص بنودها الرئيسية بما يلي:

1. اصلاح مالي وإدارة جيدة للمصرفيات.

(31) انظر المادة / 4 / الفقرة 10 من الاتفاقية المنشئة لبنك الدولي ، وفق تعديل ١٩٨٩ المنشئة.

(32) نصت المادة 3 الفقرة ب من اتفاقية القرض بين الاردن ومؤسسة التنمية الدولية التابعة للبنك الدولي.

(33) وثيقة العهد الدولي مع العراق ، الموقعة عام ٢٠٠٦.

2. صلاح سياسة الدعم الحكومي مثلا بالبطاقة الوطنية وإسعار المشتقات النفطية.
3. تقليل تدخل الدولة في ادارة المشاريع الاقتصادية وتشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة.
4. تقديم الدعم النقدي للعوائل الفقيرة، وهي نفس البنود التي تبنتها استراتيجية التنمية الاقتصادية وعالجتها عندما منحت العراق فرصت معالجة ديونه مع دول نادي بريس بمقدار 80 % .

المرحلة الثانية : يقصد بها الترتيبات المساندة او التدبير الاحتياطي ( SBA ) التي وقعت عام ٢٠٠٥ وتم تخفيض ما نسبته 60 % من الديون للعراق اي ما يقارب ( ٤٢ ) مليار دولار وتبقى نسبة 20%.

المرحلة الثالثة: تمتد لغاية ٢٠٠٨ وتتطلب استمرار العراق بتنفيذ متطلبات الصندوق بعد توقيع العراق الاتفاقية الثانية يفترض حصوله على مبلغ ( ٥٠٦ ) مليار دولار .

نلخص مما تقدم ان قانون الادارة المالية لعام 2019، ورغم الوقت الذي استغرقته اللجنة المالية في مراجعة وتعديل هذا القانون الا ان القانون المشروح شابه العديد من نقاط الضعف والتعارض مع البرنامج الحكومي، الا ان قانون الادارة المالية 2019 اهل ذكر مواد وفقرات ضابطة لمناسيب الدين العام واليات عملية لإطفاء الدين المتراكم لأجل تحقيق الاستدامة المالية في البلد ونظرا لما خلفه الاقتراض المتكرر من تراكم في معدلات الدين العام بشكل مضطرد، مخلفا اقساط وفوائد باتت ترهق الموازنة الاتحادية، اذ وصلت اقساط الدين العام (الداخلي والخارجي) واجب السداد اكثر من (10) ترليون دينار، كما جاء في المادة (2) فقرة اولاً من قانون الموازنة الاتحادية لعام 2018، وهو رقم صعب سيكون حتما على حساب جهود البناء والاعمار والتنمية الاقتصادية في العراق وحاليا يفوق اجمالي الدين العام حاجز (130) مليار دولار (41 مليار دولار ديون معلقة) وقرابة (65) مليار دولار قوام الدين الخارجي، والمتبقي (36) مليار دولار الدين الداخلي المقدر لغاية العام 2018، والملفت كان في المادة (52) من القانون الجديد التي نصت على الغاء قانون الإدارة المالية والدين العام الصادر بموجب أمر سلطة الائتلاف المؤقتة (المنحلة) رقم (95) لسنة 2004 باستثناء الملحق (ب) الخاص بقانون الدين العام وهو ما يعني استمرار العمل بقانون الدين العام السابق والنافذ، كما لاحظنا استغلال المبالغ التي تقدمها منظمات المجتمع المدني المستقلة وغيرها من المنح والمساعدات والتي تم تحويل قسم منها للأسف لبعض الأحزاب وجعلها ميسية، أن عملية إصلاح النظام الاقتصادي والمالي في العراق لن تكون ذات جدوى إذا كانت من دون إرادة سياسية وحماية قانونية وقضائية لها وهذا ما لاحظناه (من خلال السحب من احتياطي القطع الأجنبية).

## الخاتمة

من خلال ما تقدم توصلنا لمجموعة من النتائج:

1. ان القروض الخارجية لم تعد موردا استثنائيا في التعاملات المالية الدولية وانما أصبحت موردا اعتيادياً تلجا إليه الدول بكثرة.
2. وجود حاجة تدفع للاقتراض وليس مورد دائم للدولة، وعدم كفاية الموارد المالية الاخرى وخاصة الضرائب لسد نفقات الدولة، ولا يمكن زيادة فرض الضرائب التي قد تكون لها ردود فعل عنيفة اجتماعياً.

3. استثمار القروض لغرض زيادة الدخل، وانفاق الاموال في مصالح مشروعة، فضلا عن قدرة الدولة على السداد، وعدم مصاحبة الفوائد للاقتراض، ومعالجة الازمة بإصدار نقدي جديد لمعالجة الازمة.
4. معالجة الظروف الاقتصادية داخل الدولة بسبب الازمات او الحروب، وتمويل مشاريع ضخمة فتدفع الدولة الى الاقتراض لتغطية النفقات.
5. القروض الخارجية تدخل في حسابات الميزانية العامة بصورة متواصلة وخاصة في بنود خدمة الدين العام الخارجي.
6. الاقتراض بحد ذاته غير محرم طبقا للشريعة الإسلامية وكذلك الاقتراض الخارجي، إلا أن ذلك يجب أن يتم وفق ضوابط تتحرى الحاجة والمصلحة المعبرة والاستخدام المشروع للأموال القرض والابتعاد عن الفوائد.
7. الاقتراض اتفاق يعقد بين الدولة أو أية جهة تابعة لها والبنك الدولي ويخضع لأحكام القانون الدولي وقواعده المرعية والمنظمة في الاتفاقية الدولية المنشئة للبنك الدولي و التعديلات التي جرت عليها.
8. هناك شروط يجب توفره للاقتراض من البنك الدولي/ شروط معيارية عامة تسري على كافة اتفاقات الإقراض بغض النظر عن الدولة طالبة القرض ومنها:  
 أ) الشروط العامة وقد نظمتها الاتفاقية المنشئة للبنك الدولي.  
 ب) الشروط التنفيذية التي يتم التفاوض حولها بين البنك والطرف المقترض وهذه تختلف من اتفاق لآخر.  
 ت) الشروط المعيارية العامة للتفاوض عليها ويقوم نظام القروض في البنك الدولي على بقاء أموال القرض تحت سيطرة البنك الدولي وخاصة في حالة القروض المتعددة الدفعات، وذلك في حساب مركزي معلوم للطرف المقترض.
9. البنك الدولي فرض مجموعة من الجزاءات ذات الطابع المالي نتيجة الطبيعة القانونية الخاصة للبنك الدولي والذي رغم كونه أحد الوكالات الدولية المتخصصة التي يحكمها القانون الدولي، ومن هذه الجزاءات الفوائد التأخيرية، إيقاف الدفعات، استحقاق قيمة القرض كاملاً وذلك في حالات متعددة وحسب طبيعة الإخلال المتحقق من لدولة المفترضة.

### التوصيات

من خلال ما تقدم توصلنا لمجموعة من التوصيات:

1. تكون الدولة المقرضة هي المتحكمة بشروط القرض ومن حقها فرض الجزاءات التي تراها مناسبة لأنها صاحبة التمويل، ولا يكون اللجوء الى القروض الا في حالة الازمات الاقتصادية والمالية واستغلال هذه القروض في ادارة مشاريع استثمارية تدر على الدولة ارباح اضافية لسد القرض والاستفادة من الارباح في ادارة مشاريع اخرى.
2. فرض الضريبة من قبل الدولة باعتبارها ايراد اضافي لها يقلل العجز الحاصل على تراعي الوضع الاجتماعي للفرد ولا تتثقل كاهله لان اغلبهم من ذوي الدخل المحدود ومساهمة الفرد باعتباره جزء من المجتمع وتقع عليه المسؤولية ايضا، ورفع ضريبة المواد غير الضرورية والكمالية وتشجيع الانتاج الوطني وتقليل الاستيراد.

3. أن عملية إصلاح النظام الاقتصادي والمالي في العراق لن تكون ذات جدوى إذا كانت من دون إرادة سياسية وحماية قانونية وقضائية لها وهذا ما لاحظناه (من خلال السحب من احتياطي القطع الأجنبية)، والأمر الأكثر أهمية.
4. تشجيع القطاع العام والخاص ودعمه بإعفاء المستلزمات الضرورية، وتقليل سعر الصرف مراعاة لوضع الفرد، وتوجيه الموارد المالية العائدة من الدوائر الحكومية العامة والقطاع الخاص في مشاريع منتجة او واستغلال الفائض منها في اعمار وادارة المحافظة بدل ارسالها للوزارة .
5. تشجيع المنتج الوطني وتقليل الاستيراد ليس فقط بالنسبة للسلع والخدمات، بل ايضا تقليل ارسال البعثات والزمالات الى الخارج بفتح باب التقديم داخل العراق ونشر البحوث داخل العراق بدلا من المستوعبات العالمية لان جامعات العراق جامعات رصينة رغم كل الظروف التي مرت بها، وتبقى مناير جماعتنا العراقية واساتذتها عنوانا تحتذي به الأمم.
6. أما في مجال التربية فبدلا من تغيير الكتب والمناهج سنويا يتم اعتماد مناهج شبه ثابتة وتكون مناهج موضوعه على اسس تتناسب مع الفئات العمرية وذات خلاصة علمية محدده وان لزم الامر يتم التعاقد مع المطابع الوطنية لطبع المناهج التي ترمى سنويا .
7. أما فيما يخص مجال الصحة فيتوجب فتح مجتمعات طبية في كل محافظة وتضم كافة الاختصاصات الدقيقة والحساسة بدلا من السفر لخارج القطر من اجل تلقي العلاج ويكون السفر لخارج العراق فقط لحالات طبية كبيرة ومستعصية لا تتوفر داخل العراق.
8. وبالنسبة لقطاع الكهرباء والذي هو حلم مستعصي على كل مواطن فيمكننا الاستفادة من السدود والبحيرات الموجودة داخل العراق لتوليد الكهرباء والتعاقد مع الشركات الاكثر كفاءة ورصانة لتنفيذ مشاريع محطات توليد مائية وايضا بالاضافة للمحطات التي تعمل بالوقود وايضا العمل على مشروع الطاقة بالخلايا الشمسية وعلى اقل تقدير اناة كافة الشوارع والطرقات داخل المدن وخارجها بهذه الطاقة مما يوفر لنا التخفيف عن الاحمال في الشبكة الوطنية للطاقة الكهربائية .
9. وفيما يخص الزراعة والموارد المائية فيجب التوجه لحل مشكلة شحة وجفاف المياه في بعض المحافظات واخذ هذا الموضوع بنظر الاعتبار لما فيه من اهمية اقتصادية وزراعية وصناعية وبشرية ، بالاضافة الى تطوير الجانب الزراعي داخل القطر وبطريقة مدعومة ومسيطر عليها رقابيا لا سيما وان الزراعة العراقية من اجود انواع الزراعة في العالم قبل ان تنتهي وتتلشى ويتم الاعتماد على الاستيراد الذي يؤثر اقتصاديا ونوعيا .
10. إعادة اعمار الموانئ العراقية مثل ميناء الفاو والتعاقد مع الشركات ذات الكفاءة لأنه منفذ اقتصادي مهم مع النظر بمشاريع مستقبلية مشابهة، وإعادة اعمار وفتح المطارات المعطلة وانشاء مطارات جديدة واعادة الطيران الدولي العراقي لما كان عليه سابقا.
11. ارجاع وسائل النقل العام وغيرها من الوسائل في المحافظات وتطوير هذا القطاع التي تساهم في التمويل لو تم اخذها بالحسبان .



12. إيقاف المساعدات للدول الخارجية لان مهمة منظمة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات مساعدات هذه الدول لا سيما ان العراق بحاجة للأموال وليس لديه فائض ليحول لدعم دول اخرى .
13. استغلال ما تدره المنافذ الكمركية ودوائر الضريبة في تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلد مع وجود الرقابة على ذلك فضلا عن الموارد الاخرى التي يمتلكها العراق من النفط والمعادن وغيرها من الموارد التي تحتاج لاستثمار حقيقي وممنهج.
14. واخيرا ان كل ما تم ذكره اعلاه لو تم جمعه والعمل عليه بصورة جادة وفعالة فانه يكون مصدرا لمبالغ طائلة يتم استغلالها لتنمية العراق وتلبية متطلبات شعبه بلا من ان تكون هذه الاموال هي واردات لدول اخرى ، كما ان هذه الموارد واستغلالها يجنبنا الاقتراض الخارجي الذي يتقل كاهل العراق وجعله رهينة بيد الدول المقرضة.

### ثبت المصادر والمراجع

1. الحموي ياقوت، معجم الادباء، ج4، الامام ابو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان الكوفي، استوطن بغداد وبها صنف الكتب وكان مصاحبا للرشيد سمي بالكسائي: لأنه احرم بكسائه، توفي بالري عام 182 هـ.
2. اسحاق بن محمد بن السري، ولقب بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، بيروت، دار صادر-بيروت، (د.ت) ج1، 1900.
3. د. قيس حسن عواد ، علم المالية العامة والتشريع المالي، مطبعة الموصل، 2010.
4. د. طاهر الجنابي، علم المالية العامة والتشريع المالي، مطبعة جامعة بغداد، الجزء الأول، 1970.
5. د. احمد خلف حسين الدخيل، استاذ المالية العامة والقانون المالي، مهى حاجي شاهين السليفاني، ماجستير في القانون العام، اركان القرض العام الخارجي، مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة 1، المجلد1، العدد2، الجزء1، كانون الاول 2016.
6. د. احمد خلف حسين، المالية العامة من منظور قانوني، المؤسسة الحديثة للكتاب والنشر، 2019.
7. ميثاق الامم المتحدة المادة 80.
8. عبدالستار كامل نصار، دور القانون الدولي العام في النظام الاقتصادي العالمي الجديد، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2011.
9. اتفاقية فينا لقانون المعاهدات المادة 11، م 48، م79.
10. قانون عقد المعاهدات رقم (35) لسنة 2015.
11. سبل تنمية مصادر ايرادات العامة في العراق، بحث منشور على موقع وزارة المالية، الدائرة الاقتصادية، 2009.
12. قانون الادارة المالية والدين العام رقم 94 لسنة 2004.
13. قانون تصديق الاتفاقية المالية المعقودة بين حكومة جمهورية العراق ومؤسسة التنمية الدولية التابعة للبنك الدولي رقم (85) لسنة 2007، المنشور في الوقائع العراقية عدد 4052 ، السنة التاسعة والأربعون .
14. اتفاقية فينا سنة 1969 .
15. د. حفيظة السيد الحداد، العقود المبرمة بين الدول والأشخاص الأجنبية، تحديد ماهيتها والنظام القانوني، الإسكندرية، دار الفكر العربي، 2001.

16. د. سامي عبد الحميد و د. محمد السعيد الدقاق ود . ابراهيم أحمد خليفة، التنظيم الدولي، الإسكندرية، منشأة المعارف، ٢٠٠٤.
17. د . حفيظة السيد الحداد، حكم مجلس الدولة الفرنسي في قضية (Dame langlois) الصادر في ٢٨ نوفمبر ١٩٥٨.
18. م. م. همسة قص عبداللطيف، بحث عن علاقة العراق بصندوق النقد الدولي بعد عام ٢٠٠٣ .
19. د. قيس حسن عواد، الاقتراض العام الخارجي وشروط مؤسسات التمويل الدولية، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد (11) العدد (40)، السنة 2009.
20. الاتفاقية المنشئة للبنك الدولي وفق تعديل ١٩٨٩.
21. قانون تصديق اتفاقية قرض بين الاردن ومؤسسة التنمية الدولية التابعة للبنك الدولي المؤقت رقم 28 لسنة 1975.
22. وثيقة العهد الدولي مع العراق ، الموقعة عام ٢٠٠٦.



عنوان البحث

## المسؤولية الجنائية للشخص الاعتباري عن نقل الأمراض المعدية

دراسة مقارنة

مستشار دكتور/ محمد جبريل إبراهيم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نائب رئيس هيئة قضايا الدولة المصرية، عضو الجمعية المصرية للإقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع  
البريد الإلكتروني: gebrelmohamed865@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3217>

تاريخ القبول: 2022/01/22م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

أدى تعاظم دور الأشخاص الاعتبارية في المجال الصحي إلي ظهور أنماط جديدة من الجرائم ترتكبها هذه الأشخاص الاعتبارية عند ممارسة أنشطتها المتعددة، فالعمل الطبي الذي يتم في المنشآت الطبية والمستشفيات العامة والخاصة قد ينطوي علي بعض الجرائم التي تتمثل في الإخلال بقواعد العمل الطبي، كمخالفة المنشأة الطبية ذاتها للشروط التي يتطلبها القانون في المنشآت الطبية، أو إجراء العمليات بدون اتخاذ الاجراءات الوقائية اللازمة، أو إجرائها بأدوات غير معقمة، أو استخدام أدوات غير صالحة للاستخدام، وما إلي ذلك من المخالفات التي تتسبب في نقل عدوي الأمراض المعدية.

ولقد تضمنت هذه الدراسة عرض مدي انعقاد المسؤولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية في مجال نقل العدوى، وحدود المسؤولية الجنائية للشخص الاعتباري، وأثر قيام هذه المسؤولية الجنائية عليه، والعقوبات التي يمكن توقيعها علي الشخص الاعتباري عند ارتكابه جريمة نقل عدوي الأمراض المعدية.

## RESEARCH TITLE

**CRIMINAL LIABILITY OF A LEGAL PERSON FOR  
TRANSMITTING INFECTIOUS DISEASES****Comparative study****Mohammad Jibril Ibrahim<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Vice President of the State Litigation Authority

Email :gebrelmohamed865@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3217>**Published at 01/02/2022****Accepted at 22/01/2021****Abstract**

The growing role of legal persons in the health field has led to the emergence of new types of crimes committed by these legal persons when practicing their various activities. To the conditions required by law in medical facilities, or performing operations without taking the necessary preventive measures, or performing them with non-sterile tools, or using tools that are not suitable for use, and other violations that cause the transmission of infectious diseases.

This study included a presentation of the extent of the criminal responsibility of legal persons in the field of transmission of infection, the limits of criminal responsibility of a legal person, the effect of establishing this criminal responsibility on him, and the penalties that can be imposed on a legal person when he commits the crime of transmitting infectious diseases.

## مقدمة

تتزايد الأنشطة التي تتصل بصحة الإنسان والتي تقوم بها الأشخاص الاعتبارية التي تعمل في المجال الصحي كالمستشفيات، وبنوك الدم، ومراكز غسيل الكلي، وكذلك الشركات التي تعمل في إنتاج العقاقير والأدوية الطبية والسلع الغذائية، وأصبح من الضروري التصدي لمخالفات هذه الأشخاص الاعتبارية والتي يمكن أن تؤدي إلي تفشي الأوبئة ، و انتشار الأمراض المعدية (1) .

ولقد تردد المشرع كثيراً في إرساء المسئولية الجنائية علي الأشخاص الاعتبارية عند ارتكاب جريمة نقل العدوي ، حيث كان يكفي بمعاقبة الأشخاص الطبيعيين الذين يعملون لحساب الشخص الاعتباري ، إلا أن المشرع المصري قد تقدم خطوة في هذا الشأن بجعل مسئولية الشخص الاعتباري مسئولية تضامنية في الوفاء بما يحكم به من عقوبات مالية وتعويضات إذا كانت الجريمة قد ارتكبت من أحد العاملين به وباسمه ولصالحه ، وذلك ما تضمنه القانون رقم 152 لسنة 2021 بشأن إجراءات مواجهة الأوبئة والجوائح الصحية .

وكان ذلك تماشياً مع الضرورة الملحة في الوقت الحاضر لانعقاد المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري بسبب التطور الاقتصادي والاجتماعي ، وظهور التكتلات الاقتصادية وتزايد أنشطة الأشخاص الاعتبارية داخل كل المجالات في المجتمع ، ولا شك إن هذه الأنشطة قد تتخللها بعض السلوكيات التي تُعد مخالفات وجرائم تهدد المجتمع بأسره .

وفي ظل المخاطر الكبيرة التي تنطوي عليها الأنشطة الضخمة للأشخاص الاعتبارية التي تعمل في المجال الصحي كالمستشفيات وبنوك الدم ومراكز الغسيل الكلوي ، وكذلك الأشخاص الاعتبارية التي تتولي عملية إنتاج الطعوم و الأدوية والعقاقير الطبية ، وكذلك شركات إنتاج المستلزمات العلاجية والطبية ، فقد اصبح من الأهمية بمكان انعقاد المسئولية الجنائية لهذه الأشخاص الاعتبارية عند ارتكابها لأي سلوك يهدد بنقل عدوي الأمراض المعدية ، أو يتسبب في نقلها (2) .

## تعريف الشخص الاعتباري :

الشخص الاعتباري هو مجموعة من الأشخاص والأموال يعترف لها القانون بالشخصية القانونية المستقلة عن الأفراد الذين ساهموا أو قاموا بإنشائها ، وتكون هذه الشخصية قابلة لاكتساب الحقوق والتحمل بالالتزامات ، وذلك لأن القانون هو مرآة صادقة لحركة الحياة ، ومن ثم فإنه عندما يولد كائن إجتماعي جديد فلا بد وأن يظهر صداه

(1) ينظم قانون الصحة العامة الفرنسي أحكام الرقابة علي المنشآت الطبية بحسبانها أحد المحاور الأساسية لحماية الحق في العلاج، والذي يعد بدوره مقوماً أساسياً من مقومات الحق في الصحة، راجع في ذلك:

Jean ( P.): SantePublique: Controle sanitaire de certains etablissements , Protection des enfants. Reglementation de certains produits ou objects , juris – classeur penal annexes , Editions du juris – Classeur-9, 2001, fasc.60. P. 1 et s.

(2) د/ عبد القادر الحسيني إبراهيم : المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية في المجال الطبي – دراسة مقارنة – دار النهضة العربية 2009 - ص 15 .

في مرآة القانون (3) .

ويترتب علي اكتساب آثار المترتبة على اكتساب الشخصية الاعتبارية آثار معينة ، تتمثل في يكون دائماً لكل شخص إعتباري اسم يتميز به عن غيره من الأشخاص الاعتبارية ، والأشخاص الإعتبارية العامة تحدد لها الدولة أسمائها أما الأشخاص الإعتبارية الخاصة فيسميها أصحابها بأسمائها التجارية أو المستعارة ويعتبر الإسم حق وواجبا للشخص الإعتباري (4) .

يختلف الشخص الإعتباري عن الشخص الطبيعي في أن الأول ليست له روابط عائلية ولا روابط دينية أما من حيث الروابط السياسية نجد أن لكل شخص إعتباري جنسيته وتحدد في قانون إنشائه لكي يمكن التمييز بين الأشخاص الوطنية والأجنبية وما يترتب على ذلك فيها يتعلق بالمعاملات الضريبية .

بمجرد ثبوت الشخصية القانونية للشخص الاعتباري تكون له أهلية وجوب وأهلية أداء كاملة ولكنه لا يمارسها بنفسه بل يكون له نائب يمثله ويعبر عن إرادته ، كما أن للشخص الإعتباري ذمة مالية بعنصريه ، الإيجابي والسلبي بل هي أبرز مميزاته القانونية حيث تكون ذمته المالية مستقلة ومنفصلة تماماً عن الذمة المالية للأفراد المكونين له ، من حيث الموطن الشخص الإعتباري يأخذ حكم الشخص الطبيعي بحيث يجوز أن يكون له موطن عادي أو قانوني أو موطن مختار في حالات معينة (5) .

#### أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذا الموضوع في تزايد نقل العدوى عن طريق الأشخاص الاعتبارية ، حيث يمارس العمل الطبي داخل المستشفيات العامة والخاصة ويصاحب هذا العمل أخطاء عديدة ، تتمثل في الإخلال بقواعد ممارسة العمل الطبي مما يتسبب في التهديد بنقل عدوي الأمراض المعدية ، أو يتسبب في نقلها ، ويتم ذلك أثناء إجراء العمليات الجراحية بأدوات غير معقمة ، كما يمكن ان تكون المنشأة الطبية ذاتها غير مطابقة للمواصفات ، حيث يكون المكان تنقصه الأدوات الطبية اللازمة ، ويكون غير مجهز إنشائياً أو فنياً (6) .

ولذلك تأتي أهمية هذا الموضوع لتعلقه بصحة وحياة الأنسان وهما أعلي نعمة يمتلكها الإنسان ، مما يستوجب فرض الحماية الجنائية لها ضد مخالفات الأشخاص الاعتبارية وجرائمها .

#### إشكالية الدراسة :

المسئولية الجنائية محددة حصراً في نصوص عقابية ، فلا تنشأ إلا في حالات حددها القانون علي سبيل الحصر عندما يقارف الشخص فعلاً أو امتناعاً ينص القانون علي تجريمه ، ومن هنا تأتي صعوبة مساءلة

(3) د / عمر محمد سالم : المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية وفقاً لقانون العقوبات الفرنسي الجديد - دار النهضة العربية 1995 - ص 33.

(4) د/ شريف سيد كامل : المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية -دراسة مقارنة - دار النهضة العربية - 1997 - ص 87 .

(5) د/ مصطفى فهمي الجوهري : دروس في المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية والأحداث - جامعة عين شمس ط - 1994 - ص 74 .

(6) مستشار د/ محمد جبريل إبراهيم : المشكلة القانونية التي يثيرها مرض كورونا المستجد -دراسة مقارنة- دار الأهرام للإصدارات القانونية

الأشخاص المعنوية العاملة في المجال الطبي في التشريع المصري عن جرائم القتل والإصابة الخطأ عن طريق نقل العدوى، أو تعريض الغير لخطر الإصابة بالمرض؛ حيث لا توجد نصوص جنائية في قانون العقوبات المصري تقرر المسؤولية الجنائية لهذه الأشخاص الاعتبارية عن هذه الجرائم، بالرغم من أن السلوك الإجرامي للأشخاص الاعتبارية العاملة في المجال الطبي يفوق بكثير السلوك الإجرامي للشخص الطبيعي، نظراً لما يملكه من اتساع وزيادة الأنشطة ، ووسائل وإنشاءات وفروع كثيرة تفوق قدرات الشخص الطبيعي ، وهذا ما يندرج بمخاطر نقل عدوي الأمراض المعدية بكثرة عن طريق الأشخاص الاعتبارية .

### الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة إلي تقنين انعقاد المسؤولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية ، فلا يكفي لمكافحة الجرائم التي تقع داخل المنشآت الطبية مجرد عقاب الأشخاص الطبيعيين القائمين علي إدارتها ، ولا يقدح في ذلك أن هؤلاء الأشخاص هم الذين ارتكبوا تلك الجرائم أثناء وبمناسبة القيام بأعمالهم .

حيث أن هذه الجرائم ارتكبت لصالح الشخص الاعتباري ، وهو له مجلس إدارة أهمل في إدارته للمشروع مما جعل هذا المشروع مصدر للضرر والأذي لصحة الناس وحياتهم ، ومن ثم فلا بد من أن يخضع للعقاب الذي يناسب طبيعته ، بالعلق أو وقف النشاط لتجنب تهديده للأفراد .

### منهج خطة الدراسة :

وفي هذا الدراسة سنلقي الضوء علي نقل عدوي الأمراض المعدية عن طريق الشخص الاعتباري، والجرائم التي يمكن أن يرتكبها، والعقوبات التي يمكن أن تطبق عليه، وذلك في المباحث الثلاث الآتية:

المبحث الأول: المسؤولية الجنائية للأشخاص الاعتباري في مجال نقل العدوي.

المبحث الثاني: حدود المسؤولية الجنائية للشخص الاعتباري في مجال نقل العدوي.

المبحث الثالث: أثر قيام المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي.

المبحث الرابع : العقوبات التي يمكن تطبيقها علي الشخص الاعتباري .

### المبحث الأول

#### المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية في مجال نقل العدوى

الشخص الطبيعي هو في العادة محل المسؤولية الجنائية، ولكن التطور القانوني والدور الكبير الذي أصبحت تلعبه الأشخاص الاعتبارية في العصر الحديث في المجال الطبي أدى إلي انتشار وظهور المسؤولية الجنائية تجاه هذه الأشخاص (7) بحسبانها الفاعل الرئيسي لهذه الجريمة، وفيما يلي نستعرض نقل العدوي عن طريق الشخص المعنوي، ومسائلها جنائياً علي النحو الآتي:

(7) د / شريف سيد كامل: المسؤولية الجنائية للأشخاص المعنوية: دراسة مقارنة - مرجع سابق - ص 87 .

المطلب الأول: نقل العدوي عن طريق الشخص الاعتباري.

المطلب الثاني: مساءلة الشخص الاعتباري عن نقل العدوي.

## المطلب الأول

### نقل العدوي عن طريق الشخص الاعتباري

الأشخاص الاعتبارية في مجال نقل العدوى تتمثل في المنشآت الطبية العامة أو الخاصة<sup>(8)</sup>، وكذلك مراكز غسل الكلي، وبنوك الدم، وبنوك زرع الأعضاء، ويدخل فيها أيضاً الشركات العاملة في إنتاج العقاقير والأدوية والطعوم والفاكسينات، ويحدثنا الواقع أن هذه الأشخاص تعد الفاعل الرئيسي في جريمة نقل العدوي<sup>(9)</sup>، مثلما حدث في مستشفى أحمد ماهر بالقاهرة التي تسببت في إصابة حوالي سبعة عشر شخصاً بعدوي الإيدز بسبب عدم تعقيم وحدة الغسيل الكلوي<sup>(10)</sup>، وكذلك ما وقع من شركة هايدلينا من توريد قرب " اكياس " الدم الفاسدة لوزارة الصحة<sup>(11)</sup>.

وفي معرض تعريف الشخص الاعتباري في مجال نقل العدوي فلم تتفق الآراء الفقهية حول تعريف موحد للشخص الاعتباري بل اختلفت باختلاف مذاهبها القانونية<sup>(12)</sup>، إلا أنها اتفقت في تعريفها علي وضع عناصر الشخص الاعتباري في اغلب هذه التعريفات:

ومن ذلك أنه يراد بالشخص الاعتباري مجموعة الأشخاص أو الأموال التي تتمتع بالشخصية القانونية<sup>(13)</sup>.

أو أن الشخص الاعتباري هو مجموعة من الأشخاص أو مجموعة من الأموال ترمي إلي تحقيق غرض معين،

<sup>(8)</sup> تعتبر العيادة الطبية الخاصة وفقاً لنص المادة ( 1/1 ) من القانون رقم 51 لسنة 1981 بشأن تنظيم المنشآت الطبية والمستبدلة بالقانون رقم 153 لسنة 2004 عن كل منشأة يملكها أو يستأجرها أو ينتقل إليه الحق في استعمالها قانوناً، ويديرها طبيب أو طبيب أسنان كل حسب مهنته المرخص له في مزاولتها ولا تمنعه أي قواعد أخرى عن هذه المزاوله، ومعدة لاستقبال المرضى ورعايتهم طبياً، ويجوز أن يساعده أو يقوم مقامه في حالة غيابه طبيب أو طبيب أسنان أو أكثر مرخص له في مزاوله المهنة من ذات التخصص، ويعتبر في حكم العيادة الطبية الخاصة عيادة الأشعة التي يملكها أو يديرها طبيب.

<sup>(9)</sup> راجع د/ عبد القادر الحسيني إبراهيم محفوظ: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية في المجال الطبي... - مرجع سابق - ص 15.

<sup>(10)</sup> راجع وقائع القضية رقم 8930 لسنة 2001 جنح الدرب الأحمر د/ عبد القادر الحسيني إبراهيم محفوظ: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية في المجال الطبي.. مرجع سابق - ص 95.

<sup>(11)</sup> راجع وقائع القضية المعروفة إعلامياً بقضية " هايدلينا " التي حدثت وقائعها في الفترة من 2005/9/3 حتي 2006/8/27 بتوريد الشركة لقرب الدم الفاسدة لوزارة الصحة بدون مراعاة الشروط اللازمة - راجع موقع مصرأوي في 2009/11/19، إخوان أون لاين في 2008/4/15.

<sup>(12)</sup> د / عمر محمد سالم: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية وفقاً لقانون العقوبات الفرنسي الجديد - مرجع سابق - ص 28، د / مصطفى فهمي الجوهري: دروس في المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية والأحداث - جامعة عين شمس - ط 1994 بدون ناشر - ص 19، د/ عبد القادر الحسيني إبراهيم محفوظ: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية في المجال الطبي - دراسة مقارنة - دار النهضة العربية - ط 2009 - ص 13.

<sup>(13)</sup> د/ عمر محمد سالم : المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - مرجع سابق - ص 30 .



ويعترف لها القانون بالشخصية القانونية، ويكون لها كيائها المستقل عن شخصية المكونين لها وعن شخصية من قام بتخصيص الأموال<sup>(14)</sup>.

ومن هذا التعريف يتضح أن عناصر الشخص الاعتباري العامل في المجال الطبي هي:

- 1- عنصر موضوعي: وهو اتجاه إرادة الأفراد إلي إنشاء الشخص الاعتباري فلإرادة دور فعال في ذلك<sup>(15)</sup>.
  - 2- عنصر مادي: يتمثل في مجموعة من الأشخاص أو مجموعة من الأموال تجتمع لتحقيق هدف معين، ويلزم أن يكون هذا التجمع كافياً لتحقيق هذا الهدف المقصود<sup>(16)</sup>.
  - 3- العنصر المعنوي: ويتمثل في الهدف أو الغرض من إنشاء الشخص الاعتباري سواء كان هدفاً عاماً يحقق مصلحة عامة أو هدف خاص بجماعة معينة، ويلزم تحديد هذا الغرض، وأن يكون غرض مشروع<sup>(17)</sup>.
  - 4- العنصر الشكلي: وهو ما يتطلبه عادة القانون من الرسمية في إنشاء الشخص المعنوي مثل الشهر أو الترخيص -، ويتوافر هذه العناصر للشخص المعنوي يمكن الاعتراف بالشخصية القانونية له<sup>(18)</sup>.
- ومن أمثلة هذه الأشخاص الاعتبارية في المجال الطبي، المنشآت الطبية، مثل المستشفى العام، أو المستشفى الخاص<sup>(19)</sup>، أو بنك الدم أو بنوك زرع الأعضاء، ولقد اعترف المشرع بالأشخاص المعنوية، ونظمها القانون المدني في المواد من 52-80 من مواد إصداره، واعترف لها بجميع الحقوق إلا ما كان ملازماً لصفة الإنسان الطبيعية، وذلك في الحدود التي قررها القانون<sup>(20)</sup>، كما أقر لها بالذمة المالية المستقلة، والأهلية

(14) د/ أحمد قائد مقبل: المسئولية الجنائية للشخص المعنوي - دار النهضة العربية - القاهرة 2005 ص 5.

(15) انظر المادة 52 من القانون المدني والتي تثبت الذمة المالية للأشخاص الاعتبارية، وكذلك الأهلية في الحدود التي يعينها القانون، وكذلك الموطن، والنائب الذي يعبر عن إرادتها.

(16) أمام التطور الكبير الذي حصل للمجتمعات البشرية، وعلي أثر الثورة الصناعية بدأت تنشأ في الأفق مؤسسات ومشروعات ضخمة ذات أعضاء كثيرين وأموال وفيرة، فكان من الضروري أن تأخذ هذه الكيانات مكانتها في المجتمع، وأن تسن لها قوانين تعترف لها بشخصيتها وتنظم نشاطاتها وتضبط علاقاتها بالمجتمع وتحفظ لها حقوقها، وتقيم عليها مسؤوليتها أمام المجتمع (راجع - د/ أحمد عبد الظاهر: الحماية الجنائية لحق الشخص المعنوي في الشرف والاعتبار - دار النهضة العربية - القاهرة - 2005 - ص 13.

(17) Leon Michoud, La Theorie de la personnalitemorale:son application au droitfrancais , T.I , Paris: L. G. D. J. , 1998. P 85.

(18) المستشار / أنور العمر وسي: الشخص الاعتباري في القانون المدني - دار محمود للنشر والتوزيع القاهرة 2003- ص 132

(19) يقصد بالمستشفى الخاص وفقاً لنص المادة ( 1/ د ) من القانون رقم كل منشأة أعدت لاستقبال المرضى والكشف عليهم وعلاجهم، ويوجد بها علي الأقل خمسة عشر سريراً، كما يلزم أن يوجد بها غرفتان للعمليات علي الأقل، وغرفة إقامة وأخري للرعاية المركزة، ويكون مجهزاً طبقاً للوائح المنظمة لذلك وحسب التخصصات الموجودة بالمستشفى، ويديرها ويشرف عليها طبيب مرخص له بمزاولة المهنة، كما يلزم أن يكون للمستشفى الذي يرخص له لأول مرة طبقاً لأحكام قانون تنظيم المنشآت الطبية مدخل خاص به منفصل عن المدخل الخارجي للعقار الموجود به.

ولا يتم الترخيص للمستشفى إلا بعد متابعة استكمال تجهيزاتها وكفاءة العاملين بها بما يضمن توفير الجودة الشاملة بصور شهادة من الجهة المختصة بوزارة الصحة.

(20) د/ محمد حسين منصور: نظرية الحق - منشأة المعارف - الإسكندرية 1998 - ص 439.

القانونية، واعترف لها بحق التقاضي ووجود موطن مستقل لها (21)، وأيضاً ورد هذا التنظيم للشخص الاعتباري في القانون الإداري فيما يتعلق بالمحافظات والمدن والقرى، وبعض الهيئات والمؤسسات العامة، وكذلك نظم القانون التجاري الشخص المعنوي فيما يخص الشركات (22).

ولقد أُقرت المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري (23)، بعدما تأرجحت ما بين انعقاد المسئولية الجنائية علي الشخص الطبيعي الذي يمثل الشخص المعنوي، والذي ارتكب الفعل لصالح هذا الأخير، أو انعقادها علي كل من الشخص الطبيعي والشخص الاعتباري علي حد سواء (24).

ويرتكب الشخص الاعتباري جريمة نقل العدوي عن طريق ممثله القانوني، كأن يقوم ممثل الشخص الاعتباري باستيراد مهمات طبية ملوثة، أو أن تقوم شركات الأدوية بإجراء تجارب طبية علي الاشخاص فتضر بصحتهم، أو تقوم بتصنيع عقاقير ينتج عنها أمراض خطيرة (25).

كما يرتكب الشخص الاعتباري وخاصة المستشفيات جريمة نقل الدم الملوث بالفيروسات مثلما حدث في مستشفى أحمد ماهر بالقاهرة، عندما أصيب حوالي 17 مريضاً بفيروس الإيدز عند إجرائهم عمليات الغسيل الكلوي بدون تعقيم الأجهزة (26).

ويرتكب الشخص الاعتباري جريمة تعريض حياة الغير للخطر عندما يستخدم ادوات غير معقمة، أو مستحضرات طبية غير موثوق بها، أو يقوم بنقل دم ملوث للمرضي، أو زراعة الأعضاء بالمخالفة للقانون (27)، وكذلك يرتكب الشخص الاعتباري جريمة إفشاء الأسرار الطبية للمرضي بإذاعة معلومات عن حالتهم الصحية (28).

وقد يكون الشخص الاعتباري في جرائم نقل العدوي فاعلاً أصلياً، كما لو قام بنك الدم بتلقي دم ملوث ثم ينقله إلي مصابي الحودث دون فحص، وقد يكون شريكاً في الجريمة كما لو قامت شركة بتصنيع مهمات طبية غير صالحة، ثم توريدها للمنشآت الطبية مما ترتب علي استخدامها حدوث الضرر (29).

(21) المادة 53 من القانون المدني.

(22) د/جمال محمود الحموي، وأحمد عبد الرحيم محمود عودة - المسئولية الجزائية للشركات التجارية - دار وائل للنشر والتوزيع - عمان 2003 ص 62، د / مصطفى فهمي الجوهري: دروس في المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية والأحداث - مرجع سابق - ص 18.

(23) راجع إقرار المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية للدكتور / شريف سيد كامل: تعليق علي قانون العقوبات الفرنسي الجديد - مرجع سابق - ص 106.

(24) pradel (J.), Droit penal Compare , edDaloz , 1995 No. 216. P. 306.

(25) د / عبد القادر الحسيني إبراهيم محفوظ: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية في المجال الطبي - مرجع سابق - ص 93.

(26) انظر وقائع هذه القضية والتي نظرت أمام محكمة جناح الدرب الأحمر في القضية رقم 8930 لسنة 2001 جناح الضرب الأحمر.

(27) راجع قانون زراعة الأعضاء في مصر رقم 5 لسنة 2010 بشأن تنظيم زراعة الأعضاء والمعدل بالقانون رقم 142 لسنة 2017.

(28) د عبد القادر الحسيني إبراهيم محفوظ: المرجع السابق - ص 99.

(29) د / محمد زكي أبو عامر: قانون العقوبات - القسم العام - فقرة 16 - ص 380 هامش رقم 1.

## المطلب الثاني

## مسألة الشخص الاعتباري جنائياً عن نقل الأمراض المعدية

المسئولية بوجه عام حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته، فهي تحمل الفرد تبعاً لأفعاله حال مخالفته للقانون<sup>(30)</sup>، وحيث أصبح من الجلي ارتكاب الشخص الاعتباري لجريمة نقل العدوى من خلال نقل دم ملوث، أو الغسيل الكلوي، أو زرع عضو مصاب بفيروس معد، أو إثراء العمليات الجراحية، ولا خلاف في المسئولية المدنية للشخص المعنوي سواء التعاقدية منها أو التصيرية عن هذه الجرائم<sup>(31)</sup> ولكن الجدل قد احتدم في شأن المسئولية الجنائية والتي تفترض أن الفعل الإجرامي قد ارتكبه ممثل الشخص المعنوي باسم هذا الشخص ولحسابه.

فلا جدال في أن ممثل الشخص الاعتباري الذي ارتكب جريمة نقل العدوى يسأل عنها كما لو كان قد ارتكبها لحسابه الخاص وتوقع عليه العقوبات التي يقرها القانون<sup>(32)</sup> ولكن الجدل يثور حول ما إذا كان الشخص الاعتباري - باعتباره شخصاً قانونياً متميزاً عن ممثله - يسأل عن هذا الفعل وتوقع عليه عقوباته، أي ينسب إليه الفعل علي أساس أن صدوره عن ممثله بصفته هذه يعني صدوره عنه ، فالسؤال هو هل يسأل الشخص الاعتباري جنائياً أم لا يسأل ؟<sup>(33)</sup>.

هناك اتجاه ينكر المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري ، وهناك اتجاه آخر يعترف بها وتفصيل ذلك علي النحو الآتي:

## الاتجاه الأول: إنكار المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية عن نقل العدوى :

ذهب هذا الاتجاه<sup>(34)</sup> إلي حصر المسئولية الجنائية في الأشخاص الأدمية، فممثل الشخص الاعتباري إذا ارتكب لحسابه جريمة كان مسئولاً عنها وحده، ووضع القانوني لا يختلف عما لو كان قد ارتكبها لحسابه الخاص، ولا يجوز وفقاً لهذا الرأي القول بمسئولية الشخص المعنوي ذاته عن هذه الجريمة، إذ هو غير أهل لذلك،

(30) أ/ أحمد مجحودة: أزمة الوضوح في الأثم الجنائي في القانون الجزائري والقانون المقارن - الجزء الأول - دار هومة - الجزائر - ط 2004 - ص 56.

(31) د/ عبد الرزاق احمد السنهوري: الوسيط في شرح القانون المدني الجديد - الجزء رقم 1 - بند رقم 541 - ص 806.

(32) مستشار دكتور / محمد جبريل إبراهيم : المسئولية الجنائية الناشئة عن نقل العدوى - دار النهضة العربية ط 2020 - ص 289.

(33) د/ شريف سيد كامل: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - مرجع سابق - ص 12.

(34) وهو المذهب التقليدي الذي يري أن أساس المسئولية الجنائية هو حرية الاختيار وحرية الإرادة ، وأن النصوص الجنائية قد صيغت أصلاً للآدميين ، حتي في الحالات الإستثنائية التي يقرر فيها المشرع مساءلة تلك الأشخاص كما في المادة ( 6 ) مكرراً ( 1 ) من قانون قمع التدليس والغش المستحدثة بالقانون رقم 281 لسنة 1994 ، فإن هذه المسئولية في حقيقتها هي مسئولية إدارية عن فعل التابع وليست جنائية ، لذلك يري هذا الإتجاه ضرورة استبعاد الأشخاص المعنوية بصفة نهائية من نطاق القانون الجنائي... "انظر في تفصيل ذلك د/ رمسيس بهنام : النظرية العامة للقانون الجنائي - مرجع سابق - ص 1008 ، د/ علي راشد : القانون الجنائي - المدخل وأصول النظرية العامة - مرجع سابق - ص 326 ، د/ محمود محمود مصطفى : القسم العام - ص 510 ، د / عمر السعيد رمضان : القسم العام - ص 217 ، د / عبد الرؤوف مهدي : شرح القواعد العامة لقانون العقوبات - رقم 364 - ص 445 ، ود / محمد زكي أبو عامر : القسم العام - مرجع سابق - ص 197 .

وكان هذا الرأي يعتمد علي عدة حجج تتمثل فيما يلي:

1- انتفاء إرادة الشخص الاعتباري : فإذا كانت الإرادة عنصر في كل جريمة، والإرادة بطبيعتها قوة إنسانية، فإذا ثبت أنه ليس للشخص الاعتباري إرادة، فلا محل لتصور ارتكابه للجريمة، وإنما تنسب الجريمة إلي من توافرت لديه الإرادة، وهو الآدمي الذي ارتكبها لحساب الشخص المعنوي (35).

فالشخص الاعتباري مجرد شئ خيالي عديم الإرادة لا يستطيع أن يصدر منه نشاط ذاتي، بل إنه يتصرف بواسطة من يقوم بتمثيله قانوناً (36).

2- التعارض مع مبدأ شخصية العقوبة: فالاعتراف بمسئولية الشخص الاعتباري جنائياً ينطوي علي إخلال بمبدأ أساسي في القانون الجنائي الحديث وهو مبدأ شخصية العقوبة الذي يقضي بأن العقوبة لا توقع إلا علي من تحققت بالنسبة له أركان الجريمة (37)، أي من ارتكب الفعل الإجرامي، وتوافرت لديه الإرادة الإجرامية، ولا يصدق ذلك علي غير الآدمي الذي ارتكب هذا الفعل وتوافرت لديه هذه الإرادة، ومن ثم يكون توقيع العقوبة علي الشخص الاعتباري بحيث تمس حقوق أصحاب المصالح فيه، ومنهم من لم يساهم في الجريمة، بل من لم يعلم بها أو عارض في ارتكابها إخلالاً بهذا المبدأ (38).

3- عدم تناسب العقوبة الجنائية مع طبيعة الشخص المعنوي: فالعقوبات التي يعرفها القانون الجنائي قد وضعت خصيصاً للآدميين، ويستحيل أن توقع علي شخص معنوي، فطبيعة العقوبات البدنية تأتي التطبيق علي الشخص الاعتباري (39)؛ فكيف يتصور إنزال العقوبات السالبة للحرية أو عقوبة الإعدام بالشخص الاعتباري، مثل المستشفى، أو بنك الدم، فهذه المنشآت ليس لها الأجسام التي تسجن أو الرؤوس التي تشنق (40).

4- الوجود القانوني للشخص الاعتباري مشروط بحدود الغرض الذي أنشئ من أجله: فوجود المنشأة الطبية محدد بالغرض الذي تستهدفه، وهو تقديم الخدمة العلاجية، ولا وجود قانوني لها خارج هذا الغرض (41)؛ ففي سعيها لتحقيق هذا الغرض يعترف لها المشرع بهذا الوجود، فإذا انحرف عن هذا الغرض فلا وجود له، ولا محل للبحث في الأحكام القانونية التي تنظم هذا الانحراف، وقد أنشئ الشخص الاعتباري ليستهدف غرضاً مشروعاً فإن ارتكب جريمة فقد انحرف عن هذا الغرض ولم يعد له وجود قانوني، فيكون إسناد الجريمة إليه

(35)Garraud , 1 , no. 259, p 538, Vidal et Magnol , 1 , no. 65-2. p. 81.

(36) د/ رءوف عبيد: مبادئ القسم العام - ص 504.

(37) في اتجاه سابق لمحكمة النقض المصرية قضت بأن : " الأصل أن الأشخاص الإعتبارية لا تسأل جنائياً عما يقع من ممثليها من جرائم أثناء قيامهم بأعمالها، وأن الذي يسأل هو مرتكب الجريمة منهم شخصياً...". راجع نقض جنائي - الطعن رقم 24480 لسنة 64 ق جلسة 2003/5/28 - س 54 - ق 89 - ص 698.

(38)Garraud , 1 , no. 259, p 538,Roux , 1, 33. p.138, Vidal et Magnol, 1, no. 65-2 , p. 81, Merle et Vitu , no. 486, p. 490. Vidal et Magnol, 1 , no. 65-2,p.81.

(39) د/ شريف سيد كامل: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - المرجع السابق ص 37.

(40) رءوف عبيد: مبادئ القسم العام - المرجع السابق - ص 504.

(41) وهو ما يعرف بمبدأ التخصيص، والذي يعني أن الشخص المعنوي ينشئ لأهداف معينة يقوم بتنفيذها، والسعي لتحقيقها وفقاً لنظامه

اعترافاً به في غير ميدان وجوده (42).

5- الاعتراف للشخص الاعتباري بالمسئولية الجنائية يتعارض مع وظيفة العقوبة: فما يقال من أن وظيفة العقوبة هي إصلاح المذنب وزجر غيره (43)، فإن معاقبة الشخص المعنوي لا صلة لها بإصلاحه، ولا بزجر غيره؛ لأن ليس له إرادة مستقلة يرجى إصلاحها، كما إنه ليس لغيره إرادة مماثلة يرجى زجرها، فالعقوبة من هذه الزاوية لا طائل ورائها (44).

### النتائج المترتبة علي إنكار المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري ناقل العدوي:

رتب أنصار هذا الاتجاه عدة نتائج علي إنكار المسئولية الجنائية للشخص المعنوي ناقل العدوي وتتمثل هذه النتائج فيما يلي:

أ - أنه لا يمكن إقامة الدعوى الجنائية ضد الشخص الاعتباري ناقل العدوي، وفي محاولة الخروج من مأزق تجريد المجتمع من وسائل الحماية ضد انحراف الشخص المعنوي، وارتكابه جرائم التلوث ضد المجتمع، ففي استطاعة المجتمع أن يتقي هذه الخطورة عن طريق اتخاذ التدابير الاحترازية ضد الشخص المعنوي نفسه، وهذه التدابير يجوز اتخاذها كحل الشخص المعنوي، أو وضعه تحت الحراسة، أو مصادرة أمواله وغير ذلك من العقوبات التي ينظمها القانون ضد الشخص الاعتباري (45).

ب - وجوب توقيع عقوبة مستقلة علي كل عضو من الأعضاء الممثلين للشخص المعنوي والداخلين في تكوينه، وتثبت أدانتهم في الجريمة التي وقعت، وبذلك تتعدد العقوبات بتعدد فاعلي الجريمة.

ج - لا وجه لأن يسأل الشخص المعنوي عن الغرامات المحكوم بها علي الأعضاء الداخليين في تكوينه.

ومن التشريعات التي لا تأخذ بالمسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية التشريع الألماني، فلا يقر أي عقوبات توقع علي الشخص المعنوي سوي الغرامة فقط، باعتبارها مخالفة إدارية، وكذلك التشريع السويسري، والبلجيكي، والإيطالي (46)، وكثير من التشريعات اللاتينية التي ترددت في إقرار المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري، وتبعتها التشريعات العربية، ومنها اليمن، ومصر، فقد اضطرت إلي الاعتراف بالمسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية ولكن في نطاق محدود من الجرائم (47).

(42) Vidal et Magnol , 1 , no. 65 -2 , 2 , p. 81.

(43) في الاتجاه السابق لمحكمة النقض المصرية، وفي حكمها الصادر في الطعن رقم 7705 لسنة 67 ق جلسة 2006/1/8 - س 57 - ق 85 - ص 806 - قضت بأنه: " لا يجوز الحكم بعقوبة إلا علي من ارتكب الجريمة أو شارك فيها إعمالاً لمبدأ شخصية العقوبة..".

(44) الأستاذ / جندي عبد الملك - الموسوعة الجنائية ج 3 فقرة 65 ص 56.

(45) الأستاذ / عز الدين الدناصري، وعبد الحميد أوشوري: المسئولية الجنائية في قانون العقوبات والإجراءات الجنائية، الجزء الأول - الطبعة الخامسة - القاهرة 2003 ص 91.

(46) د/ عبد الوهاب عمر البطراوي: الأساس الفكري لمسئولية الشخص المعنوي - بحث منشور في مجلة دراسات الأجيال - في الكتاب رقم 1678 في 1991/12/9 - ص 49.

(47) د/ أحمد محمد قائد مقبل: المسئولية الجنائية للشخص المعنوي - مرجع سابق - ص 287.

## الاتجاه الثاني: الاعتراف للشخص الاعتباري بالمسئولية الجنائية حال نقله للعدوي:

باستقراء الواقع الحالي نجد أن الشخص الاعتباري يمكن أن يرتكب جريمة نقل العدوي، وهو ما حدث في مستشفى أحدي المستشفيات ، حيث أصيب حوالي سبعة عشر شخصاً بعدوي فيروس الإيدز بسبب عدم تعقيم وحدة الغسيل الكلوي (48)، وكذلك ما وقع من أحدي الشركات من توريد قرب " اكياس " الدم الفاسدة لوزارة الصحة (49)؛ لذلك فإن الاعتراف للشخص الاعتباري بالمسئولية الجنائية يعد ضرورة واقعية، ويقوم هذا الاتجاه علي أساس رفض الحجج السابقة (50) ، ويستند في الرد عليها علي النحو الآتي:

1- الاعتراف بالمسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية ناقلة العدوي هو نتيجة حتمية للتحليل الدقيق لطبيعة الشخص المعنوي، ووسيلة لا غني عنها لحماية مصالح المجتمع؛ فليس صحيحاً الاحتجاج بأن الشخص المعنوي لا إرادة له، فإن ساغ هذا القول عند من يرون في الشخص الاعتباري مجرد مجاز، فهو غير مقبول في منطق نظرية الحقيقة التي تسود الفقه الحديث، وتري أن للشخص المعنوي وجوداً حقيقياً قائماً (51)، ويمكنه ارتكاب جريمة نقل العدوي عن طريق نقل الدم الملوث، واستعمال الأدوات الملوثة، وكذلك إفشاء الأسرار الطبية، والقتل الخطأ(52).

2- إنكار المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري يتعارض مع اعتراف المشرع بالشخصية القانونية له في القانون المدني (53)، فإنكار إرادة الشخص المعنوي يعني استحالة كونه طرفاً في عقد، أو استحالة مسئوليته مدنياً عن الفعل الضار، إذ التعاقد يفترض إرادة، والمسئولية التقصيرية تفترض إرادة موصوفة بالخطأ، وهذه النتيجة لا يمكن التسليم بها؛ لأنها تهدر مصالح أساسية للمجتمع وتصطدم وقواعد القانون التي تعترف بوجود الشخص الاعتباري ، وتسلم له بالشخصية القانونية (54).

(48) راجع وقائع القضية رقم 8930 لسنة 2001 جنح الدرب الأحمر د/ عبد القادر الحسيني إبراهيم محفوظ: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية في المجال الطبي..مرجع سابق - ص 95.

(49) راجع وقائع القضية المعروفة إعلامياً بقضية هايدلينا التي حدثت وقائعها في الفترة من 2005/9/3 حتي 2006/8/27 بتوريد الشركة لقرب الدم الفاسدة لوزارة الصحة بدون مراعاة الشروط اللازمة - راجع موقع مصراوي في 2009/11/19، إخوان أون لاين في 2008/4/15.

(50) وهو المذهب الوضعي الذي يري أن أساس المسئولية الجنائية هو الحتمية وعوامل خارجة عن إرادة الإنسان.

(51) انظر في عرض نظرية الحقيقة:

Planiol, Ripert et Boulanger: T raiteelementaire de droit civil , 1 (1948) , no. 706, p , 270.

(52) Art. 221-7 Les Personnes morales peuvent être déclarées responsables pénalement , dans Les Conditions Prevues Par l'article 121-2, de l'infraction définie a l' article 221-6.

Les Peines encourues Par Les Personnes morales sont: 1 L' amende , Suivant Les modalités Prevues Par l'article 131 - 38 ; 2 Les Peines mentionnées aux 2 , 3, 8, et 9 de l; article 131-39 L; interdiction mentionnée au 2 de l' article 131-39 Porte sur l' activité dans l' exercice ou a l' occasion de l' exercice de laquelle l' infraction a été commise.

Dans Les cas visés au second alinea de l' de l'article 221-6 , est en outre encourue la Peine mentionnée au 4 de l'article 131-39.

(53) المواد من 52 حتى 80 من القانون المدني المصري.

(54) Georges Levasseur: Cours de droit penal general comple , mentaire ( 1960), p. 379.

- 3- أن القول بأن العقوبات التي يعرفها القانون قد وضعت خصيصاً للأدميين فلا يتصور تطبيقها علي الأشخاص الاعتبارية، فهذا القول لا يصدق علي العقوبات المالية كالغرامة أو المصادرة<sup>(55)</sup>، أو الحل أو الوضع تحت الحراسة، فللشخص المعنوي ذمته المالية ويستطيع المشرع حرمانه من بعض عناصرها<sup>(56)</sup>.
- 4- الأخذ بمبدأ التخصيص للشخص الاعتباري والاحتجاج به لنفي مسئوليته الجنائية لا يقوم علي أساس، وفيه كثير من التحكم: فالقول بأن القانون يعترف بالشخصية القانونية للشخص الاعتباري طالما لم يخرج عن نطاق هدفه الذي أنشئ من أجله، فإن ذلك ينفي مسئولية الشخص الاعتباري عن أي خطأ يرتكب باسمه طالما انحرف عن هدفه؛ لأن الهدف من إنشائه ليس ارتكاب الجرائم، فيترتب علي ذلك عدم مسئوليته عن أي ضرر أحدثه بالغير بحجة أنه لم ينشئ من اجل ذلك<sup>(57)</sup>.
- 5- الاعتراف للشخص الاعتباري بالمسئولية الجنائية يعد أمراً طبيعياً في ظل الاعتراف له بأنه قد يكون مجنياً عليه في بعض الجرائم<sup>(58)</sup>، فقد يكون مجنياً عليه في وجوده كما في نص المادة 77 من قانون العقوبات المصري وهي تعاقب كل من تعمد المساس باستقلال البلاد أو وحدتها أو سلامة أراضيها، وقد يكون الشخص الاعتباري مجنياً عليه في شرفه مثلما نصت علي ذلك المادة 84 عقوبات وهي تعاقب علي سب مجلس الأمة أو أية هيئة نظامية، كما يكون الشخص الاعتباري مجنياً عليه في ماله كاختلاس مال الحكومة ( المادة 112 وما بعدها) أو تبديد أموال شركة ( المادة 341 ) ولممثل الشخص الاعتباري أن يطالب باسم المجموع بتعويض الضرر الذي يلحق بالشخص الاعتباري<sup>(59)</sup>.
- 6- هناك حالات يستحيل فيها تحديد المسئول الحقيقي عن الجريمة من ممثلي الشخص الاعتباري ، مثل جريمة نقل العدوى في المستشفيات الحكومية<sup>(60)</sup> والتي لا يمكن إسناد فعل نقل العدوى إلي شخص معين لتعدد مراحل العمليات العلاجية، وتتردد أكثر من شخص علي المجني عليه أثناء وجوده داخل المستشفى؛ لذلك فلا مناص من الاعتراف للمسئولية الجنائية للمستشفى كشخص اعتباري تقادياً لضياع حق المجني عليه في مقاضاة الجاني.

ونحن نشنن ما أقبل عليه المشرع المصري في القانون رقم 152 لسنة 2012 بشأن إجراءات مواجهة الأوبئة

<sup>(55)</sup> تنص المادة 6 / 2 مكرر من القانون رقم 281 لسنة 1994 بشأن قمع الغش والتدليس علي مسئولية الشخص المعنوي جنائياً عن الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون، فيحكم علي الشخص المعنوي بغرامة تعادل مثل الغرامة المعاقب بها عن الجريمة التي وقعت، ويجوز للمحكمة أن تقضي بوقف نشاط الشخص المعنوي لمدة لا تزيد علي سنة، بل ويجوز في حالة العود الحكم بوقف النشاط لمدة لا تزيد علي خمس سنوات أو بإلغاء الترخيص بمزاولة النشاط نهائياً.

<sup>(56)</sup> المستشار / إدوار غالي الذهبي: المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية - البحث السابق - ص 60.

<sup>(57)</sup> Valeur (R.) , Op. Cit., No. 97 P. 65.

<sup>(58)</sup> د / شريف سيد كامل: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - دراسة مقارنة - مرجع سابق - ص 29.

<sup>(59)</sup> د/ محمود محمود مصطفى: شرح قانون العقوبات: القسم العام - مرجع سابق ص 425.

<sup>(60)</sup> المستشفيات الحكومية متعددة ومتنوعة، فمنها ما يتبع وزارة الصحة مباشرة مثل الاقصر الدولي والسلام والهرم والمنيرة ومستشفى الصحة النفسية، ومنها ما يتبع المراكز الطبية المتخصصة التابعة لديوان عام وزارة الصحة وفقاً للقرار رقم الجمهوري 356 لسنة 1998، ومنها ما يتبع الهيئة العامة للمستشفيات والمعاهد التعليمية، ومنها ما يتبع الهيئة العامة للتأمين الصحي.

والجوائح الصحية ، حيث تضمن في المادة السادسة منه النص علي المسئولية التضامنية للشخص الاعتباري عن الوفاء بما يحكم به من عقوبات مالية وتعويضات ، إذا كانت الجريمة قد ارتكبت من أحد العاملين به وباسمه ولصالحه .

### رأينا في الموضوع :

نرى أن إقرار المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية أصبح أمراً واقعاً بعدما أخذت به معظم التشريعات (61)، ومنها التشريع المصري في حالات كثيرة كان آخرها القانون رقم 152 لسنة 2021 بشأن إجراءات مواجهة الأوبئة والجوائح الصحية ، وذلك للأسباب الآتية:

1- ما يثبتته الواقع من تعاظم دور الأشخاص الاعتبارية العاملة في المجال الطبي، وارتكابها لجرائم نقل العدوى بشكل لافت للنظر، لا بد له من فاعلية لدور موازي للمسئولية الجنائية للحد من هذا الإجرام الحديث (62)، والذي هو اخطر من إجرام الأفراد، فالجرائم التي يقترفها الشخص المعنوي تسبب أضرار بالغة تهز الأمن، وتثير الاضطراب داخل قطاعات كبيرة في المجتمع، لذلك يكون إقرار المسئولية الجنائية للشخص الاعتبارية أمراً واجباً (63).

2- عدم معاقبة الشخص الاعتباري فيه مجافاة للعدالة (64)، حيث يتحمل عبء العقوبة الشخص الطبيعي الذي يمثله، وهو ما ارتكب الجريمة إلا بناء علي أمر صادر له من الشخص المعنوي عن طريق مجلس إدارته، وقد يري القاضي من ظروف وملابسات الدعوى أن الفاعل الأصلي هو الشخص الاعتباري ، فيقضي علي الشخص الطبيعي بعقوبة مخففة؛ بالقياس لشخص آخر طبيعي اقترف ذات الجريمة، بالرغم من خطورة

(61) يعتبر إقرار المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية من أهم المستجدات في قانون العقوبات الفرنسي الجديد حيث نصت المادة 121-2 منه علي أنه: فيما عدا الدولة تسأل الأشخاص المعنوية جنائياً عن الجرائم التي ترتكبها لحسابها بواسطة أجهزتها أو ممثلها... " راجع د / شريف سيد كامل: تعليق علي قانون العقوبات الفرنسي الجديد - مرجع سابق - ص 106.

(62) د/ محمد أبو العلا عقيدة: الاتجاهات الحديثة في قانون العقوبات الفرنسي الجديد - مرجع سابق - ص 44.

(63) د/ محمود نجيب حسني: أعمال ندوة المشكلات العملية في جرائم الغش والتدليس في ضوء القانون الجديد - التي نظمها مركز بحوث ودراسات مكافحة الجريمة ومعاملة المجرمين - بكلية الحقوق جامعة القاهرة - في الفترة من شهر نوفمبر 1995 - مطبوعات المركز 1996 - ص 33 و34.

(64) انظر وقائع قضية أكياس الدم الفاسدة المعروفة إعلامياً بقضية " هايدلينا " والمتهم فيها شركة هايدلينا لتوريد المستلزمات الطبية، وترجع وقائع القضية إلي أنه في غضون الفترة من 2005/9/3 حتي 2006/8/27 قامت الشركة عن طريق رئيسها وشقيقته بتوريد قرب " أكياس " الدم لوزارة الصحة علي أنها مطابقة للمواصفات علي خلاف الحقيقة، وتم حجب الشكاوي الواردة بكتاب المركز القومي لنقل الدم من أن القرب " الأكياس " بها عيوب تمثلت في وجود ميكروبات وفطريات وعفن داخل اكياس الدم وانبعاث رائحة من بعضها مما يؤدي إلي تسمم دم المريض ووفاته. وتداولت القضية بالجلسات أمام محكمة جنايات القاهرة حتي قضت بالسجن ثلاث سنوات علي اربع متهمين، وبالحبس 6 شهور مع الشغل للثلاث متهمين الآخرين ، وقضت بتغريم المتمين السبعة في القضية بمبلغ 3 ملايين و695 الف جنية، إلي جانب تغريم المتهمين الأربعة المقضي عليهم بعقوبة السجن 3 سنوات برد مبلغ مماثل لخزانة الدولة، وعزل العاملين بوزارة الصحة من وظائفهما، والزمت المحكمة باقي المتهمين بنشر الحكم علي نفقتهم الخاصة في جريدتين واسعتي الانتشار ومصادرة قرب الدم الملوثة والمستلزمات الطبية الفاسدة، وفي فرنسا راجع التعليق علي قضية الدم الملوث التي حدثت في غضون عام 1980 بفرنسا د/ السيد عتيق: الدم والقانون الجنائي: مرجع سابق - ص 23.



جريمة الشخص الاعتباري ، مما يؤدي في النهاية إلى الإخلال بالمساواة وقواعد العدالة<sup>(65)</sup>.

3- أخطر الجرائم في المجال الصحي تقع من الشخص الاعتباري ، مثل زرع أعضاء مصابة بفيروسات، أو نقل دم ملوث دون قيام بنك الدم بفحصه، أو إجراء التجارب الطبية داخل المستشفيات<sup>(66)</sup>، وهذا ما دعا وزير العدل الفرنسي في مشروع قانون العقوبات الجديد إلى الدعوة لإقرار المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية ؛ لما تمثله من خطورة بالغة علي البيئة والصحة العامة<sup>(67)</sup>.

### موقف القضاء من المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية :

#### الوضع في مصر :

يعتق القضاء المصري الاتجاه التقليدي بعدم إقرار مسئولية الأشخاص الاعتبارية جنائياً عما يقع ممن يمثلها من جرائم حال قيامهم بأعمالها، ويسأل عن هذه الجرائم من يرتكبها شخصياً<sup>(68)</sup>؛ ولذلك فإن الشخص الاعتباري لا يسأل عن الغرامات المقضي بها علي أعضائه، بل يلتزم بها جميع الأعضاء الذين ارتكبوا الجريمة<sup>(69)</sup>. ويكرس هذا الاتجاه مبدأ شخصية العقوبة، فيلزم أن تطبق علي مرتكب الجريمة شخصياً، ولا يتحملها غيره بالنيابة عنه<sup>(70)</sup>.

ولقد قضي بأن الشخص الاعتباري لا يسأل جنائياً، ما لم ينص القانون علي ذلك، وإنما يسأل من يرتكب الجريمة من عماله القائمين بأمره<sup>(71)</sup>.

إلا أن المستجدات تدفع القضاء دفعا نحو إقرار المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية بصورة محدودة تحت ضغط تطور الحياة الاقتصادية واتساع نشاط الأشخاص المعنوية في ذلك المجال، وكذلك المجال الطبي وارتكابها جرائم قتل وإصابة خطأ، واقترافها العديد من الجرائم المتعلقة بالغش<sup>(72)</sup>، فأقرار المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية في القضاء المصري لم يكن إلي الآن بصورة مطلقة، وإنما يظهر في صورة محدودة وعلي سبيل الاستثناء، وخصوصاً في الجرائم الاقتصادية<sup>(73)</sup>، فالمستقر عليه في قضاء النقض هو عدم مساءلة الأشخاص الاعتبارية عما يقع ممن يمثلهم من جرائم أثناء قيامهم بأعمالهم، ووقوع المسئولية علي مرتكب الجريمة

(65) د/ شريف سيد كامل: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - مرجع سابق - ص 30.

(66) د/ عبد القادر الحسيني إبراهيم محفوظ: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية في المجال الطبي..- مرجع سابق - ص 15.

(67) د/ شريف سيد كامل: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - المرجع سابق - ص 29.

(68) نقض جنائي - الطعن رقم 24480 لسنة 64 ق جلسة 2003/5/28 - س 54 - ق 89 - ص 698، و نقض 16 مايو 1967 - مجموعة أحكام النقض س 18 رقم 131 - ص 181، و نقض 6 فبراير سنة 1983 مجموعة أحكام النقض - س 34 رقم 37 - ص 203.

(69) د/ محمود نجيب حسني: القسم العام - المرجع السابق - رقم 560 - ص 520، و نقض جنائي - الطعن رقم 7705 لسنة 67 ق - جلسة 2006/1/8 - س 57 - ق 85 - ص 806.

(70) مستشار دكتور / محمد جبريل إبراهيم : المسئولية الجنائية الناشئة عن نقل العدوي - مرجع سابق - ص 287 .

(71) نقض جنائي 24480 لسنة 64 ق جلسة 2003/5/28 - س 54 - ق 89 - ص 698.

(72) نقض 2 يناير 1986 - مجموعة أحكام النقض - س 37 رقم 4 ص 17.

(73) د/ محمود محمود مصطفى: الجرائم الاقتصادية في القانون المقارن - الجزء الأول - مرجع سابق - رقم 89 - ص 133.

منهم شخصياً<sup>(74)</sup>.

ونزي أن المستجدات التي أدت إلي تشابك العلاقات بين الهيئات والمؤسسات من جهة وبين الأفراد من جهة أخرى قد أدت إلي نشوء علاقات جديدة، قد ينتج عنها أضرار<sup>(75)</sup>، تحتاج إلي قواعد مرنة تطبق عليها، واحتاجت بطريق اللزوم إلي إقرار المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية<sup>(76)</sup>.

### الوضع في فرنسا:

رفض القضاء الفرنسي في ظل قانون العقوبات القديم إقرار المسئولية الجنائية للشخص المعنوي إلا في الأحوال الاستثنائية المنصوص عليها قانوناً، فقد قضي بأن الغرامة هي عقوبة، والعقوبة أياً كان نوعها شخصية فلا يمكن توقيعها علي الشخص المعنوي، ولا يمكن أن ينسب إلي هذا الأخير سوي المسئولية المدنية، وأن المسئولية المنسوبة مسئولية بدون خطأ<sup>(77)</sup>.

وتعاقب القضاء الفرنسي علي رفض المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري فقضي بأنه لا يجوز مساءلة الشخص المعنوي جنائياً إلا في الأحوال الاستثنائية التي يحددها القانون، وأن الذي يسأل هو مقترف الجريمة من الأشخاص الطبيعيين، ولا تقام الدعوى الجنائية ولا تنفذ الغرامات إلا علي ممثل الشخص الاعتباري<sup>(78)</sup>.

إلا أنه بعد صدور قانون العقوبات الجديد في 22 يوليو 1992 فقد تغير الأمر، ووضع الحد للجدل حول المسئولية الجنائية للشخص المعنوي، فأصبح الشخص المعنوي كالشخص الطبيعي يخضع للعقاب، فتسأل المستشفيات الخاصة، والعامية، وبنوك الدم وبنوك الأعضاء البشرية جنائياً عن أي جريمة ترتكب بمعرفة العاملين فيها والتابعين لها<sup>(79)</sup>، وكان قد سبق ذلك صدور حكم المجلس الدستوري الفرنسي في 30 يوليو 1982 متضمناً

(74) نقض جلسة 1990/3/29 مجموعة المكتب الفني - س 41- ق 94- ص 554، ونقض جلسة 1991/10/24 مجموعة المكتب الفني - س 42- ق 144- ص 1050.

(75) انظر وقائع قضية أكياس الدم الفاسدة المعروفة إعلامياً بقضية " هايدلينا " والمتهم فيها شركة هايدلينا لتوريد المستلزمات الطبية، وترجع وقائع القضية إلي أنه في غضون الفترة من 2005/9/3 حتى 2006/8/27 قامت الشركة عن طريق رئيسها وشقيقته بتوريد قرب " أكياس " الدم لوزارة الصحة علي أنها مطابقة للمواصفات علي خلاف الحقيقة، وتم حجب الشكاوي الواردة بكتاب المركز القومي لنقل الدم من أن القرب " الأكياس " بها عيوب تمثلت في وجود ميكروبات وفطريات وعفن داخل أكياس الدم وانبعاث رائحة من بعضها مما يؤدي إلي تسمم دم المريض ووفاته. وتداولت القضية بالجلسات أمام محكمة جنايات القاهرة حتى قضت بالسجن ثلاث سنوات علي أربع متهمين، وبالحبس 6 شهور مع الشغل للثلاث متهمين الآخرين ، وقضت بتغريم المتمين السبعة في القضية بمبلغ 3 ملايين و695 ألف جنية، إلي جانب تغريم المتهمين الأربعة المقضي عليهم بعقوبة السجن 3 سنوات برد مبلغ مماثل لخزانة الدولة، وعزل العاملين بوزارة الصحة من وظائفهما، وألزمت المحكمة باقي المتهمين بنشر الحكم علي نفقتهم الخاصة في جريدتين واسعتي الانتشار ومصادرة قرب الدم الملوثة والمستلزمات الطبية الفاسدة.

(76)

Pradel (J.), Droit penal compare , Op. Cit., No. 219. P. 310

(77) Crim. 8 Mars 1883. D 1884. 1. P. 428 , Crim 6 Aout 1829 – Bull Crim , No. 178 P. P. 457 , et Voir Stefani ( G.) Levasseur ( G.) et Bouloc ( B.) , Droit penal 16 emeed , Op. Cit., No. 304 , P. 248.

(78) Crim 17 Mar 1930. S. 1932 -1-37, Crim 7 Mars 1918. D. 1921. Gaz. Pal. 1929-1-P. 365.

(79) د/ أحمد محمد قايد: المسئولية الجنائية للشخص المعنوي - دراسة مقارنة - رسالة دكتوراه - 2005 - ص 130.

أنه لا يوجد أي مبدأ دستوري يعارض توقيع عقوبة الغرامة علي الشخص الاعتباري (80).

وتطبيقاً لذلك قضي بمسئولية الشركة الوطنية للسكك الحديدية وهي شخص اعتباري عن جريمة قتل خطأ، حيث أصدرت محكمة جنح " نيم " حكماً بالغرامة خمسين ألف فرنك وأيدت المحكمة الإستئنافية وهي محكمة جنح " ليون " هذا الحكم ثم طعن بالنقض فأيدت محكمة النقض هذا الحكم استناداً إلي نص المادة 221-6 والمادة 221-7 عقوبات فرنسي (81).

## المبحث الثاني

### حدود المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري

من السهل أن يكون الشخص المعنوي محلاً للمسائلة الجنائية حال ارتكابه لجريمة تتفق مع طبيعته، مثال ذلك جريمة نقل العدوي أو تحضير مستحضرات طبية فاسدة؛ لأنه من المتصور أن يرتكب مثل هذه الجريمة التي تقع كثيراً في المنشآت الطبية وبنوك الدم، والمستشفيات العامة أو الخاصة، إلا أن هناك بعض الجرائم التي لا يمكن أن يرتكبها الشخص الاعتباري ، مثل جريمة الزنا، والشهادة الزور، وفيما يلي نرصد نطاق الجرائم التي يسأل عنها الشخص الاعتباري :

المطلب الأول: الجرائم التي يسأل عنها الشخص الاعتباري جنائياً.

المطلب الثاني: شروط قيام المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري .

المطلب الثالث: أركان جريمة نقل العدوي التي يرتكبها الشخص الاعتباري .

### المطلب الأول

#### الجرائم التي يسأل عنها الشخص الاعتباري جنائياً

يثار في الذهن التساؤل الآتي: هل يمكن للشخص الاعتباري أن يرتكب كل الجرائم الواردة في قانون العقوبات والتي يرتكبها الشخص الطبيعي فتتخذ ضده الإجراءات، ويخضع للعقاب ؟ الإجابة تختلف علي حسب النظام القانوني السائد وهل هو انجلوسكسوني أم لاتيني.

#### أولاً : في النظام الانجلوسكسوني:

نشير إلي أنه في النظام الانجلوسكسوني الذي يقوم علي تقرير المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري ، فإن هذا الأخير يمكن أن يرتكب جميع الجرائم التي تقع من الشخص الطبيعي، إلا ما قد يتنافى مع طبيعته كجرائم الزنا، والشهادة الزور (82)؛ لذلك فإن التشريع الإنجليزي يأخذ بمسئولية الأشخاص المعنوية كمبدأ عام (83).

(80) د/ شريف سيد كامل: المسئولية الجنائية للشخص المعنوي... - مرجع سابق - ص 26.

(81) Crim 18 Janvier 2000 J. C. P. 2000-11-10495.

(82) Pradel (J.), Droit penal Compare - OP. Cit., NO. 219.P.311.

L, homme Thierry , OP. Cit , P 50.

(83)

فنجده بعد إصداره لقانون التفسير لسنة 1889 وقانون العدل الجنائي لسنة 1925 قد أخضع الشخص الاعتباري للإجراءات الجنائية، وفقاً لما ورد بنص المادة (33) من هذا القانون، وبذلك يكون المشرع الإنجليزي قد أقر المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي بنص عام (84)؛ ويعني ذلك أنه أخضع جميع الأشخاص المعنوية للمساءلة الجنائية، وفي كافة الجرائم الواردة في قانون العقوبات، إلا إذا تضمنت عبارات نص التجريم استبعاد المساءلة للشخص المعنوي صراحة أو ضمناً، ومن ثم تمتد المساءلة الجنائية للشخص الاعتباري إلي جرائم حفظ النظام، كما تمتد إلي جميع الجرائم المعاقب عليها في القانون الجنائي، سواء العمدية أو الغير عمدية، الايجابية أو السلبية، الجسيمة أو البسيطة (85).

وهو ذاته ما اعتنقه المشرع الهولندي حيث قرر في المادة (51) من قانون العقوبات الصادر في 1976 أن الجرائم بوجه عام يمكن أن ترتكب من الأشخاص الطبيعية أو الأشخاص المعنوية، ويمكن تحميل الشخص الاعتباري المسؤولية الجنائية عن كافة الجرائم (86)، ووفقاً للمادة المذكورة فإن الإجراءات الجنائية تتخذ، والعقوبات والتدابير تصدر في مواجهة الشخص المعنوي أو الطبيعي الذي ارتكب الجريمة بناء علي أوامره أو توجيهاته، أو كان هو المحرك الفعال للعمليات الإجرامية غير المشروعة، فيجوز وفقاً لهذه المادة أن يسأل الشخص الطبيعي والمعنوي معاً عن جريمة عند ثبوت مسئوليتهم المزدوجة (87).

وطبقت المحاكم هذا المبدأ في حكم صدر سنة 1987 علي مستشفى بوصفها من الأشخاص الاعتبارية تسببت في قتل المرضى بسبب عدم الرقابة علي أجهزة التخدير مما أدى إلي وفاة أحد المرضى لعدم الصيانة بشكل دوري ثابت، فأدينست المستشفى عن جريمة قتل عمد (88).

ولذلك فقد يسأل الشخص المعنوي في جرائم الإزعاج العام، وهي الأفعال الماسة بالصحة والأمن وإعاقة المرور في الطريق العام، وبيع الأغذية الفاسدة والمغشوشة، وتلوث البيئة، ولوائح المرور، وهي جرائم يسأل عنها الشخص الاعتباري كما يسأل عنها الشخص الطبيعي (89).

### ثانياً: في النظام اللاتيني:

أما في النظام اللاتيني الذي يقرر المسؤولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية بصورة محدودة، فإنه يأخذ بمبدأ التخصيص في مساءلة الشخص الاعتباري ، أي أن هذه المسؤولية محددة بالجرائم التي نص عليها القانون أو اللائحة (90) ، لذا نجد المشرع الفرنسي قد أورد في قانون العقوبات الجديد الجرائم التي يمكن أن يسأل عنها

(84) د/ شريف سيد كامل: المسؤولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية - المرجع السابق - ص 286.

(85) مستشار دكتور / محمد جبريل إبراهيم : المسؤولية الجنائية الناشئة عن نقل العدوي - مرجع سابق - ص 286.

(86) د/ محمد عبد القادر العبودي: المسؤولية الجنائية للأشخاص المعنوية في التشريع المصري - مرجع سابق - ص 51 .

(87) L, homme Thierry , La responsabilite penale des personnes morales, rev. droit pen..., P 49.

(88) راجع - د/ أحمد محمد فايد مقبل: المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي - مرجع سابق - ص 284 .

(89) Kenel (P.), OP. Cit., P. 112, 120 , Pradel ( J. ) , Droit Penal Compare. OP. Cit., NO. 219. P.P. 310: P.P. 311.

(90) Levasseur (G.), et Doucet (J.P.), Le droit penal Applique, Droit penal general , edcujaas , paris, 1969 p.p. 199 - 205.

الشخص المعنوي، مثال ذلك: الجنايات والجنح الواقعة ضد الأشخاص، وذلك في المواد 7/221، و21/22، وكذلك الجنايات ضد الإنسانية في المادة 3/213، وجرائم الاتجار في المخدرات وغسيل الأموال المتحصل منها، في المادة 42/222، وأيضاً في جرائم العنصرية في المادة 4/225، والجنايات والجنح الواقعة ضد الأموال كالسرقات في المادة 16/311 واغتصاب التوقيعات والابتزاز في المادة 15/312<sup>(91)</sup>.

ولذلك فإن قانون العقوبات الفرنسي الجديد يعتبر من أبرز التشريعات التي تأخذ بمبدأ التخصيص في المسئولية الجنائية للشخص المعنوي، ولقد كرست المادة 2/121 من هذا القانون هذا المبدأ فنصت علي أن " الأشخاص المعنوية تسأل جنائياً فقط في الحالات المنصوص عليها في القانون أو اللائحة " فبخلاف الأشخاص الطبيعيين الذين بإمكانهم أن يرتكبوا أية جريمة، فإن الأشخاص المعنوية لا تعاقب إلا عن الجرائم التي نص المشرع صراحة علي جواز معاقبتها عنها<sup>(92)</sup>.

وفي الحقيقة أن المشرع الفرنسي بالرغم من أنه تحفظ في البداية علي إقرار المسئولية الجنائية للشخص المعنوي بالمقارنة بالمشرع الإنجليزي، إلا أنه أقر بهذه المسئولية في القانون الجديد وفي حالات كثيرة جداً، وما يعيننا في خصوص هذا البحث ما يتعلق بالجنايات والجنح الواقعة ضد الأشخاص، فقد نص في الكتاب الثاني من قانون العقوبات الجديد علي الأفعال التي تقع علي الأشخاص والتي يمكن تكييفها علي أنها من الجنايات والجنح، ونص علي جواز معاقبة الأشخاص المعنوية فيما يتعلق بالكثير منها<sup>(93)</sup>، مثال ذلك الجنايات ضد الإنسانية، والقتل الخطأ، والجرح والإصابات غير العمدية، وجرائم تعريض حياة الأشخاص أو سلامتهم للخطر، والتجارب الطبية علي الإنسان<sup>(94)</sup>.

ويمكن أن تقع جريمة إبادة الجنس البشري من الشخص الاعتباري ، وتكون وسيلته في ذلك الفيروسات، والفطريات، والبكتريا القاتلة، كما لو عمدت جهة ما إلي إصدار تعليمات إلي أحد أعضائها بعد مدة بالأسلحة البيولوجية بالقيام بعمليات نشر لفيروس عن طريق الحقن أو غيره بين أعضاء جماعة معينة<sup>(95)</sup>.

ويمكن أيضاً أن تقع من الشخص المعنوي جرائم القتل الخطأ، وهو ما يقع كثيراً في المستشفيات علي أثر نقل الدم الملوث، كما حدث في مستشفى أحمد ماهر حيث أصيب حوالي سبعة عشر مريضاً بالفشل الكلوي بفيروس الإيدز لعدم تعقيم وحدة الغسيل الكلوي ونقل دم ملوث بالإيدز والالتهاب الكبدي الوبائي<sup>(96)</sup>.

أما في التشريع المصري فلم يتضمن قانون العقوبات أي نص صريح يقرر المسئولية الجنائية للشخص

<sup>(91)</sup> راجع د/ محمد علي سو يلم: المسئولية الجنائية في ضوء السياسة الجنائية - دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية - 2007 - ص 183 ، د/ شريف سيد كامل : القسم العام - ص 291 .

<sup>(92)</sup> Bouloc B., Le Domaine De La Responsabilitepenale des personnes Morales , Revue Des Socite 1993 , P. 294.

<sup>(93)</sup> د/ شريف سيد كامل : المسئولية الجنائية للشخص المعنوي - مرجع سابق - ص 109، وانظر د/ محمد أبو العلا عقيدة : الاتجاهات الحديثة في قانون العقوبات الفرنسي الجديد - دار النهضة العربية 2004 - مرجع سابق - ص 53 .

<sup>(94)</sup> راجع د/ مصطفى فهمي الجوهري: دروس في المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية والأحداث - مرجع سابق - ص 44 .

<sup>(95)</sup> راجع د/ عبد القادر الحسيني إبراهيم: المسئولية الجنائية للشخص المعنوية في المجال الطبي - مرجع سابق - ص 94.

<sup>(96)</sup> انظر وقائع الدعوي رقم 8930 لسنة 2001 - جنح الدرب الأحمر.

المعنوي، بينما أوردت بعض القوانين الخاصة نصوصاً صريحة تقرر المسئولية الجنائية للإدارة الاعتبارية (97).

فأقر المشرع المصري بصورة مباشرة (98) مسئولية الشخص المعنوي الجنائية في نص المادة 47 من القرار بقانون رقم 182 لسنة 1960 في شأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها علي أن يحكم بإغلاق كل محل يرخص له بالاتجار في الجواهر المخدرة أو أي محل آخر مسكون إذا وقعت فيه أحدي الجرائم المنصوص عليها في المواد أرقام 33 و34 و35، ويحكم بالإغلاق لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد علي سنة إذا ارتكب في المحل جريمة من الجرائم المنصوص عليها في المادة 38 وفي حالة العود يحكم بالإغلاق نهائياً (99).

كما أقر المشرع المصري النص علي مسئولية الشخص الاعتباري الجنائية بصورة مباشرة عن جرائم الغش والتدليس المنصوص عليها في القانون رقم 48 لسنة 1941 بشأن قمع الغش والتدليس المعدل بالقانون رقم 281 لسنة 1994، وهو من المجالات التي قرر فيها المشرع مساءلة الأشخاص الاعتبارية جنائياً، حيث تنص المادة (6) مكرر (1) من هذا القانون علي أنه: " دون إخلال بمسئولية الشخص الاعتباري جنائياً عن الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون، وتتمثل هذه الجرائم التي تضمنها هذا القانون في:

1- جريمة خداع المتعاقد أو الشروع في خداعه بإيأ من طرق الخداع في ذاتية البضاعة أو حقيقتها أو طبيعتها أو صفاتها الجوهرية أو مصدرها أو نوعها أو منشأها (100) وقد ترد هذه الجريمة علي العقاقير الطبية، أو المستلزمات التي تستخدم في الأعمال الطبية، كما لو عرضت مؤسسة لصناعة هذه الأدوات محاقن سابقة الاستخدام علي أنها معقمة وغير مستخدمة من قبل (101).

2- جريمة غش أو الشروع في غش شئ من أغذية الإنسان أو الحيوان أو العقاقير أو النباتات الطبية أو الأدوية أو من الحاصلات الزراعية أو المنتجات الطبيعية أو المنتجات الصناعية المعدة للبيع، وكذلك جريمة طرح أو بيع أو عرض للبيع الأغذية أو العقاقير أو النباتات الطبية والأدوية والحاصلات والمنتجات المغشوشة أو الفاسدة أو التي انتهت تاريخ صلاحيتها (102)، ونري أنه يمكن أن تكون الأدوية الطبية محلاً لهذه الجريمة (103)، وكذلك المستلزمات الطبية (104).

(97) د/ عمرو إبراهيم الوقاد: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - كلية الحقوق - جامعة طنطا 2001 - ص 51 ، د / شريف سيد كامل : شرح قانون العقوبات - القسم العام - مرجع سابق - ص 388 .

(98) انظر في تعريف المسئولية المباشرة ، وغير المباشرة للشخص المعنوي . الدكتور / عبد الرؤوف مهدي : شرح القواعد العامة لقانون

العقوبات - مرجع سابق - ص 477 ، ود / محمود محمود مصطفي : الجرائم الإقتصادية في القانون المقارن - مرجع سابق - ص 122 .

(99) الأستاذ: مبروك بوخزنة: المسئولية الجزائية للشخص المعنوي - مرجع سابق - ص 188.

(100) المادة 1 من قانون قمع التدليس والغش رقم 281 لسنة 1994.

(101) د/ حسني أحمد الجندي: الحماية الجنائية للمستهلك - الكتاب الأول - دار النهضة العربية 1986 - رقم 15 - ص 27.

(102) المادة الثانية - فقرة أولي من قانون قمع التدليس والغش رقم 281 لسنة 1994 .

(103) راجع في جريمة غش الأدوية والعقاقير الطبية:

3- جريمة صنع أو طرح أو عرض للبيع أو بيع عبوات أو أغلفه مما يستعمل في غش أغذية الإنسان أو الحيوان أو العقاقير أو النباتات الطبية أو الأدوية أو الحاصلات الزراعية أو المنتجات الطبيعية والمنتجات الصناعية علي وجه ينفي جواز استعمالها استعمالاً مشروعاً أو بقصد الغش<sup>(105)</sup>.

1- جريمة حيازة أغذية أو حاصلات أو منتجات أو عقاقير أو غيرها من المواد المذكورة سلفاً بقصد التداول بغرض غير مشروع<sup>(106)</sup>.

2- جريمة جلب أو استيراد أغذية للإنسان أو الحيوان أو عقاقير أو نباتات طبية أو أدوية أو حاصلات زراعية أو منتجات طبيعية أو منتجات صناعية مغشوشة أو فاسدة أو انتهى تاريخ صلاحيتها<sup>(107)</sup>.

\*\*\*

وفي موضع آخر فقد أقر المشرع المصري المسؤولية الجنائية للشخص الاعتباري بصورة غير مباشرة في مجال الجرائم المنصوص عليها في قانون تنظيم زرع الأعضاء البشرية الصادر بالقانون رقم 5 لسنة 2010 والمعدل بالقانون رقم 142 لسنة 2017 ، حيث نصت المادة 25 من هذا القانون علي أنه : " يكون الشخص الاعتباري مسئولاً بالتضامن مع المحكوم عليه من العاملين لديه ، عن الوفاء بما يحكم به من التعويضات في الجرائم التي ترتكب في المنشأة ، ويكون مسئولاً بالتضامن عن الوفاء بما يحكم به من عقوبات مالية إذا ثبتت مسؤولية أحد القائمين علي إدارته " <sup>(108)</sup> ، ومن أمثلة الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون ما يلي :-

<sup>(104)</sup> وراجع أيضاً قضية أكياس الدم الفاسدة المعروفة إعلامياً بقضية " هايدلينا " والمتهم فيها شركة هايدلينا لتوريد المستلزمات الطبية، والتي ترجع وقائعها في أنه في غضون الفترة من 2005/9/3 حتى 2006/8/27 قامت الشركة عن طريق رئيسها وشقيقته بتوريد قرب " أكياس الدم " لوزارة الصحة علي أنها مطابقة للمواصفات علي خلاف الحقيقة، وتم حجب الشكاوي الواردة بكتاب المركز القومي لنقل الدم من أن القرب " الأكياس " بها عيوب تمثلت في وجود ميكروبات وفطريات وعفن داخل أكياس الدم وانبعث رائحة من بعضها مما يؤدي إلي تسمم دم المريض ووفاته. وتداولت القضية بالجلسات أمام محكمة جنايات القاهرة حتى قضت بالسجن ثلاث سنوات علي أربع متهمين، وبالحبس 6 شهور مع الشغل للثلاث متهمين الآخرين ، وقضت بتغريم المتمين السبعة في القضية بمبلغ 3 ملايين و695 ألف جنية، إلي جانب تغريم المتهمين الأربعة المقضي عليهم بعقوبة السجن 3 سنوات برد مبلغ مماثل لخزانة الدولة، وعزل العاملين بوزارة الصحة من وظائفهما، وألزمت المحكمة باقي المتهمين بنشر الحكم علي نفقتهم الخاصة في جريدتين واسعتي الانتشار ومصادرة قرب الدم الملوث والمستلزمات الطبية الفاسدة.

<sup>(105)</sup> د/ علي حمودة : الحماية الجنائية للتصنيع الغذائي في ضوء التشريعات المطبقة - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - ص 112، وانظر أيضاً مستشار دكتور / محمد جبريل إبراهيم : جريمة الغش في العقود الإدارية - دراسة تطبيقية مقارنة - دار الأهرام للإصدارات القانونية 2022 - ص 67 .

<sup>(106)</sup> راجع المادة الثالثة - فقرة أولى من قانون قمع التدليس والغش رقم 281 لسنة 1994.

<sup>(107)</sup> المادة الثالثة مكرر من قانون قمع التدليس والغش رقم 281 لسنة 1994 .

<sup>(108)</sup> راجع د / شريف سيد كامل : شرح قانون العقوبات - القسم العام - مرجع سابق - ص 430 ، حيث أورد سيادته تقسيم المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي في صورتها المباشرة ، وغير المباشرة ، ووضح ذلك بأن المسؤولية الجنائية المباشرة هي التي يتم بمقتضاها إسناد الجريمة مباشرة للشخص المعنوي ، فترفع عليه الدعوي الجنائية ، ويوقع عليه الجزاء دون توقف علي إدانة الشخص الطبيعي الذي يديره ، أما المسؤولية غير المباشرة فهي التي يكون فيها الشخص المعنوي مسئولاً بالتضامن مع الشخص الطبيعي العامل لديه ، فتكون معاقبة الشخص المعنوي تابعة لإدانة الشخص الطبيعي العامل لديه .

- جريمة نقل عضو أو جزء منه أو نسيج من جسم إنسان حي لزرعه في جسم إنسان آخر دون ضرورة ، ومن يخالف حكم هذا النص يعاقب وفقاً للمادة (17) بالسجن من ثلاث سنوات إلي خمسة عشرة سنة ، وبغرامة لا تقل عن عشرين ألف جنية ولا تزيد علي مائة ألف جنية (109) .

- جريمة زرع الأعضاء أو الأنسجة أو الخلايا التناسلية بما يؤدي إلي اختلاط الأنساب ، ويعاقب بالسجن وبغرامة لا تقل عن عشرين ألف جنية ولا تزيد علي مائة ألف جنية كل من نقل عضواً بشرياً أو جزءاً منه بالمخالفة لحكم المادة 17 من هذا القانون .

- جريمة زرع الأعضاء البشرية من مصريين إلي أجنبي أو عدم مراعاة درجة القرابة المتطلبة قانوناً بين المتبرع والمتلقي (110) .

- جريمة نقل عضو أو جزء منه أو نسيج من جسم إنسان حي إلي جسم إنسان آخر دون أن يكون ذلك علي سبيل التبرع (111) .

- جريمة التعامل التجاري في أعضاء جسم الإنسان أو أنسجته (112) .

- جريمة نقل عضو من إنسان حي بطريق التحايل أو الإكراه .

- جريمة نقل عضو من جسم إنسان دون ثبوت موته ثبوتاً يقينياً (113) .

كما أقر المشرع المصري المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري بصورة غير مباشرة في مجال الجرائم المنصوص عليها في قانون الإتجار بالبشر المنصوص عليها في القانون رقم 64 لسنة 2010 بشأن مكافحة الإتجار بالبشر (114) ، حيث تنص المادة 119 من القانون رقم 64 لسنة 2010 بشأن مكافحة الإتجار بالبشر علي أنه : " يعاقب المسئول عن الإدارة الفعلية للشخص الاعتباري إذا ارتكبت أية جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون بواسطة أحد العاملين في الشخص الاعتباري باسمه ولحسابه ، بذات العقوبات المقررة عن الجريمة المرتكبة إذا ثبت علمه بها أو إذا كانت الجريمة قد وقعت بسبب إخلاله بواجبات وظيفته ، ويكون الشخص الاعتباري مسئولاً بالتضامن عن الوفاء بما يحكم به من عقوبات مالية وتعويضات إذا كانت الجريمة قد ارتكبت من أحد العاملين به باسمه ولمصلحته ، وتأمّر المحكمة في الحكم الصادر بالإدانة بنشر الحكم علي

(109) د/ بشير سعد زغلول : استئصال وزرع الأعضاء البشرية - دار النهضة العربية - ص 59 .

(110) يهدف هذا النص إلي منع الجريمة المنظمة ذات الطابع الدولي والتي تتم عن طريق العصابات الدولية التي تضطلع بهذه الجرائم ..راجع

- د/ رامي متولي القاضي : مكافحة الإتجار بالأعضاء البشرية - مرجع سابق - ص 101 .

(111) د / أحمد جمال موسي : الجريمة الدولية المنظمة - بحث مقدم للندوة العربية بالقاهرة 1- 3 نوفمبر 1998 .

( 112 ) نشير إلي أن الدم يعتبر من أنسجة الجسم التي لا يجوز التعامل التجاري فيها ..انظر حكم محكمة النقض :

نقض جنائي - الطعن رقم 14764 لسنة 1983 جلسة 2014/6/5 - ص 65 .

(113) انظر تقرير اللجنة المشتركة من لجنتي الشؤون الصحية والبيئية والشؤون الدستورية والتشريعية - ملحق مضبطة الجلسة (39) ،

2010/2/1 - ص 10 .

(114) أورد المشرع النصوص المتعلقة بالإتجار بالأعضاء البشرية في القانون رقم 5 لسنة 2010 الخاص بتنظيم نقل وزراعة الأعضاء البشرية ، كما أوردها في القانون رقم 64 لسنة 2010 بشأن مكافحة الإتجار بالبشر ، وكان الأجدر به أن ينظم ذلك في قانون واحد منعاً للتضارب ، والأختلاف .



نفقة الشخص الاعتباري في جريمتين يوميتين واسعتي الانتشار ، ويجوز للمحكمة أن تقضي بوقف نشاط الشخص الاعتباري لمدة لا تتجاوز سنة (115) .

ونري أن الشخص الاعتباري في مجال نقل العدوي يمكن أن يرتكب كل الجرائم التي تضمنها القانون الجنائي ما عدا التي لا تتوافق مع طبيعته مثل الزنا أو هتك العرض أو الأغتصاب ، فقد تقع منه جرائم القتل والتسميم والإيذاء، وكذلك جريمة إنشاء الأسرار الطبية التي يمكن أن ترتكبها المستشفيات الخاصة أو العامة في حق المرضى، وذلك عن طريق إذاعة أخبار المرضى (116)، وكذلك يمكن أن يرتكب الشخص المعنوي جريمة عدم الإبلاغ عن المصابين بالأمراض المعدية المنصوص عليها في المادتين 12 و13 من القانون رقم 137 لسنة 1958 بشأن الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية، وكذلك قد يمتنع الشخص الاعتباري عن تقديم المساعدة للمريض بمرض معد، فتقع منه جريمة الامتناع عن تقديم المساعدة، وكل هذه الجرائم تتناسب في طبيعتها مع طبيعة الشخص المعنوي (117).

### المطلب الثاني

#### شروط قيام المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري عن جريمة نقل العدوي وأثرها

تتحدد شروط قيام المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية في شرطين هما : أن تكون الجريمة قد ارتكبت لحساب الشخص المعنوي، وأن يكون ارتكاب الجريمة من شخص طبيعي له حق التعبير عن إرادة الشخص المعنوي، كما أن لقيام هذه المسئولية أثر علي كل من الشخص المعنوي، وكذلك الشخص الطبيعي التابع له ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

### الفرع الأول

#### شروط قيام المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري عن جريمة نقل العدوي

لكي تتعدد المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية عن جريمة نقل العدوي ؛ فلا بد من توافر شرطين مجتمعين وهما: أن تكون الجريمة قد ارتكبت لحساب الشخص الاعتباري ، وأن يكون ارتكاب الجريمة من شخص طبيعي له حق التعبير عن إرادة الشخص المعنوي، علي التفصيل الآتي:

#### الشرط الأول: أن تكون الجريمة قد ارتكبت لحساب الشخص الاعتباري

إن وضع هذا الشرط هو أمر منطقي في حصر مسئولية الأشخاص الاعتبارية في النطاق المعقول، إذ بمقتضى هذا الشرط لا يسأل الشخص المعنوي عن الجريمة التي تقع من ممثله إذا ارتكبها لحسابه الشخصي (118).

(115) د / رامي متولي القاضي : مكافحة الإتجار بالأعضاء البشرية - مرجع سابق ص 99.

(116) راجع جريدة الوفد في عددها الصادر في يوم الأربعاء الموافق 29 فبراير 2012 بخصوص واقعة النائب أنور البلخي - عضو مجلس الشعب الذي أدعي تعرضه لحادث تعدي، وسرقة بالأكره، ثم أدلي الطبيب المعالج له في المستشفى والذي أجري له عملية تجميل في أنفه بمعلومات تفيد أن النائب أجري عملية تجميل في أنفه ولم يتعرض لأي حوادث تعدي.

(117) د / شريف سيد كامل: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - مرجع سابق - رقم 58 - ص 104.

(118) Soyer (J.C.) , Droit penal et procedure penal L.G.D.J. 15 Edition 2000 No.287. pp.131 , 132 ( Une infraction commise pour le compte de la personne morale "

ونظراً لأهمية هذا الشرط فقد تضمنته أغلب التشريعات التي تقرر مسؤولية هذه الأشخاص، ومن أمثلتها القانون الفرنسي حيث عبر المشرع عن هذا الشرط صراحة بموجب الفقرة الأولى من المادة 2/121 من التعديل الجديد بنصها علي أن " فيما عدا الدولة، تسأل الأشخاص المعنوية عن الجرائم التي ترتكب لحسابها بواسطة أجهزتها... وذلك في الحالات التي ينص عليها القانون أو اللائحة " (119).

إلا أن الذي يتبادر إلي الذهن في هذا المجال هو ما هي حدود فكرة الجريمة المرتكبة لحساب الشخص الاعتباري؟؟

فإذا كانت مسؤولية الشخص الاعتباري لا تثور إذا ارتكب الشخص الطبيعي الجريمة لحسابه الشخصي إلا أن تحديد الجريمة المرتكبة لحساب الشخص المعنوي أمراً من الصعوبة بمكان، لما تتميز به مصالح الأشخاص المعنوية، والأشخاص الطبيعيين العاملين لديه من التداخل والتشابك، بحيث لا توجد فواصل ظاهرة بينها (120).

وعلي ذلك يري البعض أن الشخص الاعتباري يكون مسئولاً عن الجريمة إذا كان قد استفاد منها، بمعنى أن تكون هذه الجريمة قد ارتكبت باسم ولمصلحة مجموع الشخص الاعتباري (121).

وفي الواقع نجد أن اشتراط ارتكاب الجريمة لحساب الشخص الاعتباري وباسمه يحمل بين طياته أن تكون تلك الفائدة وتلك المصلحة الجماعية عائدته علي هذا الأخير، وإذا كان نص المادة 2/121 لم يشترط ذلك صراحة فمرد ذلك أنه أراد تجنب البحث في عنصر قد يكون عسير الإثبات، بل قد يكون من قبيل التكهن (122)، وذلك لصعوبة الفصل بين مصلحة الشخص المعنوي وبين مصلحة ممثلوه (123).

والفائدة أو المصلحة التي تعود للشخص الاعتباري قد تكون مصلحة مادية أو معنوية، حالة أو مستقبلية، مباشرة أو غير مباشرة، محققة أو احتمالية (124).

إذاً ما يترتب علي هذا الشرط بمفهوم المخالفة عدم مساءلة الشخص الاعتباري عن الجريمة التي تقع من ممثليه إذا ارتكبوها لحسابهم الشخصي، أو لحساب شخص آخر أو ارتكبت إضراراً بمصالح الشخص الاعتباري (125).

كما لو قام الطبيب الذي يعمل لدي مستشفى عام بإجراء عملية جراحية بدون تعقيم الأدوات الطبية والمناظير مسئولياً علي نفقات التعقيم لحسابه الخاص، وليس لحساب الشخص الاعتباري، مما ترتب عليه إصابة المريض بفيروس أو وفاته، أما إذا ارتكبت هذه الجرائم بهدف تحقيق أهداف ومصالح للشخص الاعتباري كتحقيق ربح، أو بقصد تجنيبه خسارة مالية، فإن ذلك يكون مدعاة لانعقاد المسؤولية الجنائية للشخص الاعتباري، دون أن ينقص

(119) د/ شريف سيد كامل: التعليق علي قانون العقوبات الفرنسي الجديد - المرجع السابق - ص 191.

(120) Pradel ( J. ), Droit penal , T. I.OP. Cit., No. 535 , PP. 558:55

(121) أ / عائشة بشوش: المسؤولية الجنائية للأشخاص المعنوية - رسالة سابقة 2002 - ص 119.

(122) د/ عمر سالم: المسؤولية الجنائية للأشخاص المعنوية وفقاً لقانون العقوبات الفرنسي الجديد - مرجع سابق - ص 45.

(123) Pradel ( J. ), Droit penal , T. I.OP. Cit., No. 535 , PP. 558:559

(124) د/ محمد أبو العلا عقيدة: المرجع السابق - ص 55، د/ شريف سيد كامل - المرجع السابق - ص 129

(125) د/ محمد أبو العلا أبو عقيدة: الاتجاهات الحديثة في قانون العقوبات الفرنسي الجديد - المرجع السابق - ص 55.

من مسؤولية ذلك الطبيب أيضاً شئ<sup>(126)</sup>.

ويتصور أيضاً قيام المسؤولية الجنائية للمستشفى كشخص اعتباري في حالة إجماع مدير المستشفى عن فحص الدم المتبرع به من أشخاص غير معروفين بقصد الاقتصاد في نفقات المستشفى، وكذلك مدير المستشفى الذي يصرح باستعمال سرنجات طبية سبق استعمالها، مما ترتب عليه إصابة المرضى لديه بالأمراض المعدية<sup>(127)</sup>.

فقد أجملت محكمة النقض الفرنسية شروط مسؤولية الشخص الاعتباري في حكم حديث لها، فقضت بأن "...مفاد نص المادة 2/121 هو أن مسؤولية الشخص المعنوي المعني لا تتعد إلا إذا كانت الجريمة المرتكبة لحسابه وبواسطة أحد أعضائه أو ممثليه<sup>(128)</sup>، وإذا كانت مسؤولية الأشخاص المعنوية مسؤولية خاصة ومشروطة فإن ذلك لا يعني عدم إدانتها عن جرائم القتل الخطأ<sup>(129)</sup>؛ ولذلك فإن الفقه يستبعد من نطاق مسؤولية الشخص المعنوي الحالة التي يرتكب العضو أو الممثل فيها الجريمة لحسابه أثناء ممارسته لوظيفته<sup>(130)</sup>؛ لذلك أقرت الجمعية الوطنية الفرنسية استبعاد المساءلة الجنائية للشخص المعنوي في حالة ارتكاب الجريمة لحساب عضو به أو ممثله شخصياً حيث لا يترتب إلا المسؤولية الشخصية للفاعل<sup>(131)</sup>.

#### الشرط الثاني: ارتكاب الجريمة من طرف جهاز أو ممثل للشخص الاعتباري :

لا يباشر الشخص المعنوي النشاط الإجرامي بنفسه، وإنما عن طريق شخص طبيعي معين، أو عدة أشخاص طبيعيين يملكون حق التعبير عن إرادة الشخص المعنوي، وبالنظر إلي هذا الشخص الطبيعي أو هؤلاء الأشخاص الطبيعيين يمكن بحث مدي توافر الركن المادي والركن المعنوي للجريمة لدي الشخص المعنوي<sup>(132)</sup>، فإذا اتهمت مستشفى معينة بارتكاب جريمة نقل العدوى إلي بعض المرضى، فإن القاضي عند بحثه لمدي قيام المسؤولية الجنائية لهذه المستشفى يجب عليه إثبات أن الجريمة قد ارتكبت من شخص طبيعي معين أو أشخاص طبيعيين لهم علاقة بالشخص المعنوي، ثم يبين من ناحية ما إذا كانت الظروف التي وقعت فيها هذه الجريمة

<sup>(126)</sup>Pradel ( J. ) , Droit penal , T. I.OP. Cit., No. 535 , PP. 558:559.

<sup>(127)</sup>II Reulte de l,art 121-2 C. pen que les personnes morals ne peuventredeclareesresponsablesques,ilestetabliq, une infraction A eteVoir la notion de representant chez Robert ( J.H.), infraction Economiquesresponsabilite des personnesmorales Rev. Dr. pen. 14 Annee No.I.2000. P. 19

<sup>(128)</sup>Crim 18 Mars 2000 D P. 636 , et VoirAussiCrim 2 Decembre 1997 , Bull Crim No , 408.

<sup>(129)</sup>Jean – Christophe saint – apu, la responsabilite penal des personnesmoralesEst – elleuneresponsabilite par ricochet ? Recueil 7 septembre 2000. p. 637.

<sup>(130)</sup>Jean – Paul Antona , philippecolin et lenglart , op. Cit., p. 24 , VoirAussisoyer ( J. C. ) , Droit penal et procedure penal. op. Cit., No. 190. P. 133 ( La responsabilite penal de la personne morale n,exclut pas celle des personnes physiques "

<sup>(131)</sup> Et Voir les fondements de la condamnation chez Eric mathias et sordino ( M.C. ) , Droit penal general et procedure penal Gualinoediteur edition 2007. p. 100 .

<sup>(132)</sup>Henri Donnedien de Vabres: Les Limites de la responsabilitepenale de personnesmorales , Paris: R. I. O. P. , 1995. P 239.

تسمح بإسنادها إلي الشخص المعنوي في ضوء الشروط المنصوص عليها قانوناً<sup>(133)</sup>.

وإذا كان المستقر عليه أن الشخص الطبيعي يجب أن تربطه علاقة مع الشخص المعنوي، إلا أن المختلف عليه هو وضع هذا الشخص الطبيعي لدي الشخص المعنوي، فاختلف في تحديد الشخص الطبيعي الذي تعتبر أفعاله صادرة عن الشخص المعنوي، وهذا الاختلاف انحصر في التضييق فيمن تعتبر أفعالهم صادرة عن الشخص المعنوي، أو التوسع في ذلك علي النحو الآتي:

- الاتجاه الأول: عدم المسؤولية الجنائية للشخص الاعتباري إلا عن الجرائم التي تقع من أشخاص محددتين:

وهذا الاتجاه لا يعترف بالمسؤولية الجنائية للشخص الاعتباري إلا إذا وقعت من أشخاص محددين مثل مجلس الإدارة أو المديرين، أو مجلس إدارة ومكاتب الجمعيات، وجمعيات المساهمين أو الأعضاء، بمعنى أن يكون هذا الفعل صادر عن ممثلي الشخص المعنوي سواء المنتخبين أو المعيّنين الذين يوكل إليهم القانون وظيفة تمثيل الشخص المعنوي، مثل المدير العام، أو المسير، أو رئيس مجلس الإدارة وأيضاً الإداري المؤقت كالمدير الذي يعين بصفة مؤقتة<sup>(134)</sup>.

ويعني ذلك أن جريمة الشخص البسيط لدي الشخص الاعتباري يتحملها هو شخصياً، إذ أن الجرائم التي ترتكب من أشخاص طبيعيين يعملون بوظائف بسيطة لدي الشخص المعنوي لا يسأل عنها إلا مرتكبها، ولا يسأل الشخص الاعتباري إلا عن الجرائم التي ترتكب بواسطة أحد أجهزته أو ممثليه المعبرين عن إرادته<sup>(135)</sup>.

ومن التشريعات التي تأخذ بهذا النهج التشريع الفرنسي حيث يجعل وقوع الجريمة من شخص طبيعي شرطاً مسبقاً لقيام مسؤولية الشخص الاعتباري جنائياً، والشخص الطبيعي الذي ارتكب الجريمة عبرت عنه المادة 121-2 من قانون العقوبات الفرنسي بأنه الأجهزة المسيرة للشخص المعنوي أو ممثليه، ويعد جهاز " Organes " الشخص المعنوي الهيئات المحددة وفقاً للقانون أو وفقاً للنظام الأساسي لهذا الشخص للتصرف باسمه<sup>(136)</sup>.

وتطبيقاً لذلك قضت محكمة النقض الفرنسية أن محكمة الاستئناف لم توضح أساساً قانونياً لحكمها الذي أقر المسؤولية الجنائية لـ S N C E دون أن تبحث عما إذا كان إهماله أو عدم أحترازه أو تقصيره في التزامات الأمان قد ارتكبت بواسطة أعضائه أو ممثليه<sup>(137)</sup>؛ لأن مسؤولية الشخص المعنوي في هذه الحالات تعتبر

<sup>(133)</sup> راجع شروط تطبيق المسؤولية الجنائية علي الأشخاص المعنوية:

Condition d'application de la reponsabilite des personnes morales: Ayache (A.B.) Dictionnaire de droit penal General et procedure penal , Ellipses editions 2000. P. 166 , Jean – Paul antona , procedure colin et Francois , la prevention du Risuqe penal , OP. Cit., P. 20. et P. 21 et P. 24 , Pancela ( P. ) , Disposition generales , OP. Cit., P. 458 et VoirCrim 19 Janvier 2000 D, Septembre 2000 P. 636.

G.Stefani , G. Levasseur et B. Bouloc , Droit penal general , parisDalloz , 1992 , P 252. <sup>(134)</sup>

د/ أحمد محمد قايد: المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي - رسالة دكتوراه جامعة القاهرة 2005 - ص 356. <sup>(135)</sup>

Frederic Desportes et Francis le Gunehec , op. Cit. , N 59 Page 15. <sup>(136)</sup>

<sup>(137)</sup>Ne donne Pas de bas legale a sa decision la courd'appel qui retient la responsablitepenale de la sacf sans recherchersi les negligencesimprudences et manquements aux obligations de

مسئولية مادية بحته؛ لذلك فإن الجرائم التي يرتكبها العاملون أو المستخدمون لا يسأل عنها الشخص الاعتباري ؛ وإنما يسأل عنها الشخص الطبيعي (138).

وأيضاً في القانون الإنجليزي فإنه يأخذ بنظرية التشخيص La theorie de L'identification بمعنى أنه يوجد لدي كل شخص معنوي شخص طبيعي معين أو عدة أشخاص يتولون إدارته والرقابة علي ما يمارسه من أنشطة، وهؤلاء الأشخاص يعتبرون كأنهم أشخاص معنوية، وأفعالهم التي تدخل في إطار وظائفهم هي أفعال الشخص المعنوي التي يسأل عنها في حالة ما إذا كانت تشكل جريمة (139)، وعليه فإن الأشخاص الذين يتم تشخيصهم بالشخص المعنوي هم المسؤولون عن إدارته وتسيير شئونه، مثل المدراء، أو الذين تحصلوا علي جزء من اختصاصات الإدارة بناء علي تفويض من المدراء، فإذا كانت أفعالهم تشكل جريمة فإن الشخص الاعتباري يسأل عنها مسئولية كاملة بشرط أن يكون الشخص الطبيعي قد تصرف في حدود وظيفته وفقاً للنظام الأساسي للشخص المعنوي، وألا يتعمد الإضرار بالشخص الاعتباري (140).

وكذلك في التشريع الجزائري نجد أنه في المادة 51 مكرر من قانون العقوبات حدد الأشخاص الطبيعيين الذين تترتب علي أفعالهم المسئولية الجنائية للشخص المعنوي، وحصروهم في أجهزته أو ممثليه الشرعيين، فغير هؤلاء لا يمكن ترتيب مسئولية الشخص المعنوي مهما كانت طبيعة الأفعال إذا ارتكبت من قبل أشخاص لا يشملها نص المادة 51 مكرر، مثل العامل البسيط لدي الشخص المعنوي، كالممرضة لدي المستشفى العام، أو كالسائق لدي الشركة (141).

- الاتجاه الثاني: انعقاد المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري عن الجرائم التي تقع من أي شخص لديه:

ومؤدي هذا الاتجاه أن الشخص المعنوي يمكن أن يسأل جنائياً عن الجرائم التي ترتكب من أي شخص طبيعي يعمل لديه، ولو كان موظفاً بسيطاً، فلا يشترط أن يكون هذا العامل من المدراء أو الرؤساء (142).

وهو ما أخذ به المشرع المصري، حيث نجد أن الشخص المعنوي يمكن أن يسأل عن جميع الجرائم التي يرتكبها أحد العاملين لديه، ولو كان عاملاً بسيطاً، حيث ورد في نص المادة ( 6 مكرر 1 ) من قانون قمع التدليس والغش رقم 281 لسنة 1994 أنه " يتوجب لمساءلة الشخص المعنوي جنائياً أن تكون الجريمة قد وقعت بواسطة أحد أجهزته أو ممثليه أو العاملين لديه " ومؤدي ذلك أن الشخص المعنوي يمكن أن يسأل جنائياً عن

securiteavaientetecommiss par sesorganesourepresentants ( Crim 18 Janvier 2000 Rev. Dr. Pen. Juin 2000-12 Annee. No. 6.P.11 .

. Crim 2 Decembre 1997 J. C.P. 1998 II 10023. (138)

وراجع في ذات المعني:

MireilleDelmas – Marty , Droit Penal des affaires partie general responsabilite procedure sanctions tome I, P. U. F. 1973. P. 108.

(139)L,homme Thierry , Op. Cit P 52.

(140)Kenel ( P. ) , OP. Cit., P. 249 , Robert ( J. H. ) , OP. Cit., P., 20.

(141) أ/ مبروك بوخزنة: المسئولية الجنائية للشخص المعنوي - رسالة سابقة - ص 209.

(142) انظر في هذا المعني: د/ عمر سالم: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - مرجع سابق - رقم 32 - ص 48.

جرائم الغش والتدليس التي ترتكب من أي شخص طبيعي يعمل لديه ولو كان موظفاً بسيطاً طبقاً لعبارة أحد العاملين لديه الواردة في النص<sup>(143)</sup>، وفي ذلك يتفق القانون المصري مع كل من القانون اللبناني والأمريكي والهولندي في انعقاد المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي، في حالة ارتكاب الجريمة من أحد العاملين لديه، بشرط أن يكون الشخص الطبيعي قد قام بسلوكه بناء على تكليف أحد أجهزة أو ممثلي الشخص المعنوي المعبرين عن إرادته وموافقته<sup>(144)</sup>.

وعلى ذلك فإن المستشفيات تسأل جنائياً عن جميع جرائم القتل والإصابة الخطأ الناتجة عن نقل دم ملوث، أو عدم تعقيم الأدوات الجراحية أو زراعة أعضاء مصابة بمرض معدي، وهي الجرائم التي قد تتم بواسطة أحد الأطباء التابعين لهذه المستشفى، أو بواسطة احدي المرضات، وكذلك الأشخاص المعنوية التي تعمل في مجال الدعاية حيث يترتب علي نشاطها إصابة الممارسين بالأمراض المعدية عن طريق احدي التابعين لهذه الأشخاص المعنوية<sup>(145)</sup>، ونشير إلي أن انعقاد المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي لا ينقص من مسؤولية الشخص الطبيعي شيئاً<sup>(146)</sup>.

ولم تسلم هذه المادة من سهام النقد، فقد تعرضت للهجوم علي أساس أن العبارة الواردة بها ( أحد العاملين لديه ) توسع من نطاق مسؤولية الشخص المعنوي، وتجعلها في حكم المسؤولية الجنائية عن فعل الغير<sup>(147)</sup>، باعتبار أنه توجد إمكانية توقيع عقوبات تصل إلي حد إغلاق المنشأة بسبب سلوك صادر من عامل بسيط لا يمثل سلطة الإدارة فيها، لذلك يجب أن تقتصر مسؤولية الشخص المعنوي علي الحالات التي يقترف فيها الجرائم بواسطة ممثله<sup>(148)</sup>.

ونري أن تبني منهج الاتجاه الثاني بالرغم من الانتقادات الموجهة إليه فإنه لا يخلو من فائدة، ليحكم الشخص المعنوي رقابته علي كل الأشخاص الطبيعيين العاملين لديه، ويتيقظ في الإشراف عليهم.

#### إشكاليات يثيرها تطبيق هذا الشرط:

#### - الإشكالية الأولى: حالة تجاوز ممثل الشخص الاعتباري حدوده:

إذا تصرف الشخص الطبيعي الذي يجسد إرادة الشخص الاعتباري في حدود سلطاته المحددة قانوناً، فإن هذا التصرف إذا وقع تحت طائلة قانون العقوبات فإنه يرتب مسؤولية الشخص المعنوي جنائياً إذا ما توافرت شروط قيامها، ولكن قد يحدث أن يقوم الشخص الطبيعي الذي يجسد إرادة الشخص المعنوي بتجاوز حدود

<sup>(143)</sup> د/ محمد محمد مصباح: الملاحح الأساسية للقانون رقم 281 لسنة 1994 - دار النهضة العربية - ط 1996 - ص 49.

<sup>(144)</sup> المستشار د/ إدوار غالي الذهبي: المسؤولية الجنائية للأشخاص المعنوية - مرجع سابق - ص 73.

<sup>(145)</sup> راجع د/ أحمد محمد قايد مقبل: المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي - دراسة مقارنة - رسالة سابقة - ص 340 - تشير إلي أحكام صادرة عام 2000 نقضت فيها محكمة النقض الفرنسية أحكام محكمة الاستئناف لأنها لم تبين في حكمها صفة الشخص الطبيعي مرتكب الجريمة هل هو عضو أم ممثل للشخص المعنوي طبقاً لنص المادة 121-2.

<sup>(146)</sup> د / شريف سيد كامل: تعليق علي قانون العقوبات الفرنسي الجديد - مرجع سابق - ص 106.

<sup>(147)</sup> د/ محمود عثمان الهمشري: المسؤولية الجنائية عن فعل الغير - رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة 2000 - ص 438.

<sup>(148)</sup> Stefani ( G.) Levasseur ( G.) et Bouloc ( B.), OP. Cit., 16 emeed No312, p. 254.

اختصاصه، فهل يرتب هذا التصرف المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري؟

ذهب جانب من الفقه إلى أن ما يأتيه الشخص الطبيعي الذي يجسد إرادة الشخص المعنوي من تصرفات خارج حدود الدائرة المرسومة لنشاطه لا يمكن إسنادها إلى الشخص المعنوي، وهو ما عبر عنه الفقيه إميل مستر Achille Mestre بقوله: "أن القانون حينما رسم للعضو بوصفه ممثلاً للشخص المعنوي نطاقاً يعمل ضمنه، وداخل دائرة اختصاصه لإنجاز الأعمال اللازمة لتحقيق غرض أو هدف للشخص المعنوي، فإن هذه الأفعال تستند إلى الشخص المعنوي، ومتى قام العضو بأفعال خارج حدود الهدف، فإنها لا تستند إلى الشخص المعنوي؛ لأنه لا يوجد أدنى مبرر لإسناد مثل هذه التصرفات غير الصحيحة للشخص الاعتباري ولو تعارضت مع نصوص القانون الجنائي<sup>(149)</sup>، ويخلص هذا الرأي إلى أن الشخص الاعتباري لا يسأل جنائياً إلا عن تصرفات ممثليه المعتمدة صحيحة في نظر قانونه الأساسي.

وذهب رأي آخر مخالف: معترضاً على تحديد الدائرة الإجرامية للشخص الاعتباري وحصرها في نطاق اختصاصات محددة للشخص الطبيعي الذي يجسد إرادة الشخص المعنوي الذي يعكسها في شكل تصرفات أو أعمال؛ لأن ذلك يؤدي إلى خلق مجال واسع من اللامسئولية الجنائية غير المبررة، فيري هذا الرأي أن الشخص المعنوي يسأل عن أفعال ممثليه حتى ولو تجاوزوا حدود اختصاصاتهم<sup>(150)</sup>.

ونرى أنه ليس هناك مانع تشريعي يحول دون مساءلة الشخص الاعتباري جنائياً عما يأتيه ممثله أو أحد أجهزته من تصرفات خارج حدود اختصاصه، وذلك بناء على عدم وجود أي نص يقرر صراحة استبعاد مسئولية الشخص الاعتباري جنائياً في هذه الحالة، وعليه فإذا تجاوز ممثل الشخص الاعتباري حدود اختصاصه فيجب أن يسأل عن هذا التجاوز الشخص الاعتباري؛ لأنه من ناحية معين من قبله للتصرف باسمه ولحسابه، ومن ناحية أخرى لن تتحقق الفائدة من إقرار مبدأ المسئولية الجنائية للشخص المعنوي إذا لم يسأل في هذا الفرض<sup>(151)</sup>.

ويدعم هذا الرأي ما تنص عليه المادة 39/131 من التعديل الجديد لقانون العقوبات الفرنسي التي تنص على توقيع عقوبة حل الشخص المعنوي إذا وقعت الجريمة نتيجة لخروجه عن الغرض الذي انشأ من أجله، وهذا النص يتضمن خروجاً عن نطاق الاختصاصات من قبل الأجهزة أو الممثلين للشخص الاعتباري.

كما أن الرأي الأول الذي يشترط لقيام المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري ضرورة عدم تجاوز الشخص الطبيعي للحدود المرسومة له، ومجاورته لها يؤدي إلى نتيجة غير مرغوب فيها، وهي الحد من أهلية الشخص المعنوي الجنائية، وبالتالي وجود مساحة واسعة من عدم المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري، في الوقت الذي انتصر فيه المبدأ القائل بقدرة هذا الشخص على ارتكاب الجريمة بصفة عامة بواسطة الشخص الطبيعي الذي يجسد إرادته من خلال التصرف باسمه ولحسابه<sup>(152)</sup>.

(149) د / عمر محمد سالم: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - مرجع سابق - ص 48.

(150) Cass Crim 9 Novembre 1999 Rev. Dr. Pen. 12 Annee No. 5 Mai 2000 P. 11.

(151) د / عمر محمد سالم: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - مرجع سابق - ص 48.

(152) د / علي حمودة: الحماية الجنائية للتصنيع الغذائي في ضوء التشريعات المطبقة - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - ص 112.

وعليه يتوجب عدم حصر هذه الدائرة الجنائية في نطاق معين يتمثل في الاختصاصات التي تناط بممثلي الشخص المعنوي، علماً بأن هذا الأخير - ممثل الشخص الاعتباري - في ارتكابه للجريمة غالباً ما يكون قد تجاوز حدود اختصاصاته.

### - الإشكالية الثانية: - حالة ارتكاب الجريمة بواسطة المسيرين الفعليين:

يتصور أن ترتكب الجريمة من أشخاص لم يعينوا لدى الشخص المعنوي وفقاً للقانون أو للنظام الأساسي للشخص المعنوي، كأن يكون تعيين أحد الأطباء في المستشفى بطريقة غير قانونية بالشكل الذي يجعل هذا التعيين باطلاً، وبالرغم من ذلك يأخذ مظهر المعين قانوناً، يقوم بالعمل في المستشفى! ففي حالة ارتكابه لجريمة نقل العدوى داخل المستشفى هل يسأل المستشفى عن هذه الجريمة؟

حول هذه المسألة ذهب جانب من الفقه الفرنسي إلى رفض مسؤولية الشخص الاعتباري جنائياً عن الجرائم التي ترتكب بواسطة المسير الفعلي، حيث يرى هذا الاتجاه أنه من غير المعقول قيام مسؤولية الشخص المعنوي بواسطة ممثلين فعليين ليست لهم أي سلطة تأسيسية أو قانونية، حيث أن الشخص في مثل هذه الحالة يأخذ وضع ضحية وليس وضع متهم، كما أنه لا يجوز قيام مسؤولية الشخص المعنوي إلا في الحالات وبالشروط المنصوص عليها قانوناً، وفي ظل غياب أحكام تبين صراحة وضع المسير الفعلي، فإن هذا الأخير لا يجعل الشخص المعنوي مسؤولاً عن الجرائم التي ترتكب بواسطته<sup>(153)</sup>.

وذهب رأي آخر إلى إمكانية مساءلة الشخص الاعتباري عن أفعال المسيرين الفعليين<sup>(154)</sup>؛ حيث يرى هذا الاتجاه إنها مسألة غير مبالغ فيها إذا ما أخذ في الحسبان ظروف كل نوع أو حالة يظهر فيها القاضي أن الجهاز الفعلي يعبر جيداً عن الإرادة الجماعية، وذلك بطبيعة الحال مع توافر الشروط الأخرى المقررة قانوناً لقيام مسؤولية الشخص الاعتباري جنائياً<sup>(155)</sup>.

ونرى أنه يجب أن يسأل الشخص الاعتباري جنائياً عن أفعال جميع الأشخاص الذين اشتركوا في التوجيه أو الإدارة حتى ولو كانوا طبقاً للنظام الأساسي للشخص المعنوي مجردين من كل سلطة قانونية، فيتساوى الأمر بين المسيرين الفعليين وبين المسيرين القانونيين، فلا يجوز أن يستفيد الشخص المعنوي من الخطأ في تعيين ممثليه أو أجهزته بعدم مسؤوليته جنائياً عن أفعالهم التي تمثل جرائم، فيسأل على أساس سوء تنظيم أو سوء إدارة المستشفى<sup>(156)</sup>، وإلا فتحنا الباب واسعاً أمام الأشخاص المعنوية للتلاعب في أدوات تعيين أعضائها وممثليها والعاملين لديها حتى تتصل من المسؤولية الجنائية حال ارتكابهم للأفعال التي تمثل جرائم.

(153) د / عبد القادر الحسيني إبراهيم : المسؤولية الجنائية للأشخاص المعنوية في المجال الطبي - مرجع سابق - ص 105.

(154) المستشار د/ إدوار غالي الذهبي: المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي - مرجع سابق - ص 75.

(155) Frederic Desportes et Francis le Gunehec , OP. Cit , N, 59 Page 15.

(156) Gaudement , la responsabilite des services publics hospitaliers: etudes et documents du conseil d, Etat 1980 P. 67.



## - الإشكالية الثالثة: - حالة ارتكاب الجريمة بواسطة المفوض من قبل الشخص الاعتباري:

إذا قام الشخص المعنوي بتفويض شخص طبيعي من غير ممثليه في القيام ببعض الأعمال، فإذا ارتكب هذا المفوض جريمة لحساب الشخص الاعتباري، فما هو حكم مسؤولية الشخص الاعتباري جنائياً عن الجرائم التي ترتكب بواسطة المفوض؟؟

في هذه الحالة إذا كان التفويض صحيحاً وقانونياً، فليس هناك ما يمنع من قيام المسؤولية الجنائية للشخص الاعتباري إذا ما توافرت كافة شروط قيام المسؤولية، بمعنى أن صفة المفوض كمثل للشخص الاعتباري يجب أن تكون صفة ثابتة بموجب التفويض الرسمي الحاصل ضمن هذه الهيئة أو المؤسسة ومن قبل السلطة الصالحة فيها لإجراء مثل هذا التفويض (157)، ويأخذ نفس الحكم إذا كان التفويض غير قانوني حتي لا يستفيد الشخص الاعتباري من أخطائه في تفويض غيره، وكذلك يأخذ نفس الحكم تجاوز المفوض لحدود اختصاصه .

## الفرع الثاني

## أثر قيام المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي علي مسؤولية تابعيه

هل يؤدي انعقاد المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي ومعاقبته علي أساسها، إلي استبعاد مسؤولية الشخص الطبيعي التابع له عن ذات الجريمة؟ وهل ازدواجية عقاب الشخص المعنوي والشخص الطبيعي فيها منافاة للعدالة؟

الإجابة علي التساؤل السابق تتمثل في إن قيام المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي وإمكان معاقبته علي أساسها لا يؤدي إلي استبعاد مسؤولية الشخص الطبيعي التابع له عن ذات الجريمة وهو ما يتضح من جملة النصوص التشريعية المقارنة التي تنص علي هذه المسؤولية (158).

فقد حرصت معظم التشريعات علي تأكيد مساءلة الشخص الطبيعي بجانب مساءلة الشخص المعنوي، وأن مساءلة الشخص المعنوي جنائياً لا تعني إعفاء الشخص الطبيعي الذي ارتكب الجريمة من المسؤولية الجنائية متي أمكن تحديده وتوافرت في حقه الشروط المقررة قانوناً (159).

ولا يختلف هذا مع ما ذهب إليه القانون الفرنسي من خلال المادة 121-2 عقوبات والتي تضمنت " أن المسؤولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية لا تؤدي إلي استبعاد مسؤولية الأشخاص الطبيعيين الفاعلين أو الشركاء عن نفس الأفعال " فالقانون الفرنسي لم ينفي المسؤولية الجنائية الفردية للشخص الطبيعي عن الجريمة، حال انعقادها للشخص المعنوي، وإنما أراد بذلك أن تجنب أفراد أحد الشخصين بالمسؤولية الجنائية، وهو ما يعني

(157) راجع في تفويض الاختصاص:

delegation de competence Jean chez - Paul, philippe.....colin et Francois lenglart , Op. Cit., P. 23. وراجع

ايضا: د/ محمد أبو العلا عقيدة: الاتجاهات الحديثة في قانون العقوبات الفرنسي الجديد - مرجع سابق - ص 54.

(158) د / شريف سيد كامل: تعليق علي قانون العقوبات الفرنسي الجديد - مرجع سابق - ص 114.

(159) انظر د/ أحمد فتحي سرور: الوسيط في قانون العقوبات - القسم العام - مرجع سابق - ص 484.

تكريس مبدأ ازدواج المسئولية الجنائية بين الشخص المعنوي، والشخص الطبيعي (160).

ولم يختلف المشرع المصري عن مثيله الفرنسي في هذا الشأن، حيث قرر صراحة من خلال قانون قمع التدليس والغش أن مسئولية الشخص المعنوي عن الجريمة تتحقق دون إخلال بمسئولية الشخص الطبيعي المنصوص عليها في هذا القانون (161).

كما يذهب الفقه المصري إلي القول بأن مسئولية الشخص المعنوي عن الجريمة المرتكبة لا تنفي مسئولية الشخص الطبيعي عنها، وإنما تضاف إليها لتضفي المزيد من الحماية الجنائية للمستهلك ضد جرائم التدليس والغش التجاري (162).

وهو نفس الاتجاه الوارد بالمادة 80 من قانون العقوبات العراقي التي تنص علي أنه "ولا يمنع ذلك معاقبة مرتكب الجريمة شخصياً بالعقوبات المقررة للجريمة في القانون" وهو أيضاً ما أعتنقه المشرع الإماراتي وفقاً لما ورد بالمادة 65 من قانون العقوبات.

ويتضح مما سبق أن التشريعات المختلفة تأخذ بازواجية عقاب الشخص المعنوي والشخص الطبيعي عن ذات الجريمة (163)، وليس في ذلك منافاة للعدالة ! للأسباب الآتية:

- أن للشخص المعنوي شخصية مستقلة عن شخصية الأشخاص الطبيعيين الذين يقومون بالأعمال وتنفيذها، ومن ثم فإن النص علي ازدواجية العقاب، لإيقاعه زيادة علي عقاب الشخص الطبيعي المرتكب فعلاً للجريمة، والمنفذ لها، وعلي الشخص المعنوي لأنه مسئول عن هذه الأفعال لارتكابها لحسابه وباسمه (164).
- عدم نفي المسئولية الجنائية عن الشخص الطبيعي حال انعقادها للشخص المعنوي، تقتضيه ضرورة عمليه هي عدم اتخاذ الشخص الطبيعي الشخص المعنوي ستاراً يتصرف وراءه، ويرتكب باسمه الجرائم بسوء نية، ثم يفلت بعد ذلك من العقاب، مما يخل بمبدأ العدالة وعدم مساواة الأشخاص أمام القانون (165).
- تقرير نوع من التضامن بين الشخص المعنوي والشخص الطبيعي في حالة العقوبة المالية، مقرر لصالح المجني عليه لتحصيل المبالغ المقضي بها دون عناء من أي من الشخصين (166).

(160) د/ محمد محمد عبد اللطيف : التطورات الحديثة في مسئولية الإدارة - دار النهضة العربية - طبعة 2000 - ص 55.

(161) الأستاذين / عز الدين الدناصوري وعبد الحميد الشواربي: المسئولية الجنائية في قانون العقوبات والإجراءات الجنائية - الجزء الأول - الطبعة الخامسة - القاهرة 2003 - ص 91.

(162) راجع د/ حسني أحمد الجندي: الحماية الجنائية للمستهلك - الكتاب الأول - مرجع سابق - ص 187، ود محمود محمود مصطفى: الجرائم الاقتصادية - مرجع سابق - رقم 72 - ص 123.

(163) راجع في ذلك د/ محمد عيد الغريب: مرجع سابق - رقم 456 - ص 719.

(164) راجع د/ أحمد فتحي سرور: مرجع سابق - رقم 324 - ص 486.

(165) راجع د/ يسر أنور علي: القسم العام - النظرية العامة لقانون العقوبات - الجزء الأول - ط 1993 - ص 565.

(166) د/ عمر سالم : المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية وفقاً لقانون العقوبات الفرنسي الجديد - ط أولي - القاهرة - دار النهضة العربية 1995 - ص 7.

### المبحث الثالث

#### أركان فعل نقل العدوى الذي يرتكبه الشخص الاعتباري

أسلفنا أن الشخص الاعتباري يمكن أن يكون محل مساءلة عن أي جريمة يرتكبها دون استثناء، إلا ما يكون غير ممكن أن يرتكبه من حيث طبيعته، فيمكن أن يرتكب الشخص الاعتباري جريمة القتل الخطأ، والإصابة الخطأ بالفيروسات<sup>(167)</sup>، وتتشرك هاتان الجريمتان في أركانهما، باستثناء النتيجة التي تكون القتل في الأولي، والإصابة بالفيروس أو المرض في الثانية، وذلك علي النحو الآتي:

#### المطلب الأول

##### الركن المادي لفعل نقل العدوى الذي يتم عن طريق الشخص الاعتباري

يتكون الركن المادي من عناصر ثلاث هي: السلوك الإجرامي، والنتيجة الإجرامية، ورابطة السببية.

##### 1- السلوك الإجرامي للشخص الاعتباري :

نشير بداية إلي أن الشخص الاعتباري هو مجرد فكرة قانونية، ولا يمكن أن ينسب السلوك إلا لإنسان عاقل، مدرك، له حرية الاختيار، ومن ثم فإن السلوك الإجرامي لا يكون عن طريق هذا الشخص المعنوي ذاته، وإنما يكون عن طريق الأشخاص الطبيعيين الممثلين له أو العاملين لديه، ليظهر هذا السلوك في شكل ملموس في العالم الخارجي<sup>(168)</sup>؛ فالسلوك الإجرامي هو الفعل الخطأ الذي يقع من الشخص الاعتباري عن طريق إدارة المستشفى أو من بنك الدم أو بنك زرع الأعضاء أو أحد العاملين فيه بالمخالفة للقوانين واللوائح والقرارات الإدارية المعمول بها، أو بالمخالفة لقواعد التطبيب والتداوي، مما يترتب إصابة الغير بعدوي فيروس قاتل<sup>(169)</sup>، وصور السلوك الخطأ لا يمكن حصرها، فقد تأخذ صورة الخطأ في التشخيص<sup>(170)</sup>.

فإذا كان التشخيص إجراء تقوم به المنشأة الطبية للوقوف علي حقيقة ما يعاني منه المريض من أمراض، مستنداً في ذلك علي الفحوص والتحاليل التي يتم إجراؤها والأساليب الطبية المتاحة لبيان ما هية العلة<sup>(171)</sup>، وقد يحدث الخطأ في التشخيص، ويكون سبب هذا الخطأ هو الجهل بالمبادئ الأولية للتطبيب، كعدم إجراء أي فحوص أو تحاليل والاكتفاء بالمعلومات المختصرة التي يدلي بها المريض، وإذا كان الخطأ في التشخيص نتيجة إهمال و جهل بالمبادئ الأولية الطبية، فإنه يترتب عليه وصف علاج خاطئ، وبالتالي عدم شفاء المريض وانتشار المرض الذي يعاني منه إذا كان من الأمراض المعدية، علاوة علي وفاة المريض نفسه، فإذا قامت المنشأة الطبية بتشخيص المرض علي أنه أنفلونزا في حين أنه مرض الإيدز، ويترك المريض حراً طليقاً بناء علي هذا التشخيص

<sup>(167)</sup> انظر الجنحة رقم 8930 لسنة 2001 جنح الدرب الأحمر، وأيضاً جريمة نقل التي حدثت في فرنسا، انظر حكم محكمة باريس:

Paris 7 Juillet 1989 Gaz - Pal 1989 -2-752.

<sup>(168)</sup>Jean- Paul Antona , philippecolin et Francois lenglart. OP. Cit., No. 48 P. 14.

<sup>(169)</sup> د/ عبد الرشيد مأمون: عقد العلاج الطبي بين النظرية والتطبيق - دار النهضة العربية - طبعة 1986 - ص 202.

<sup>(170)</sup> د/ حمدي علي عمر: المسئولية دون خطأ للمرافق الطبية - رسالة دكتوراه - دار النهضة العربية عام 1995 ص 36.

<sup>(171)</sup>Veron (M.), droit penal special 7 emeedarmandcolin. 1999.p.67. وانظر أيضاً:

La Responsabilite civil des centres de transfusion sanguine chez , lambert - Faiver (y.), OP.Cit., p.12.

فيخالط من يحيط به، مما يترتب نقل العدوى إلي الآخرين<sup>(172)</sup>.

وقد تأخذ صور السلوك الخاطئة التي تقوم بها المنشأة الطبية عدم إجراء التحاليل والفحوصات الطبية اللازمة لمرضي الفشل الكلوي، وعدم إجراء تعقيم لوحدة الغسيل المستخدمة، وكذلك استخدام أدوات جراحية غير معقمة أثناء العمليات الجراحية مما يترتب عليه إصابة المرصي بفيروسات قاتلة مثل الإيدز أو التهاب الكبد الوبائي<sup>(173)</sup>.

ويعتبر من الأفعال التي تشكل جريمة للشخص الاعتباري نقل دم ملوث مأخوذ من بنك الدم، وعدم فحص هذا الدم قبل استخدامه، أو عدم تعقيم وحدة الغسيل من جانب إدارة المستشفى قبل استخدامها مع المرصي، فإذا أصيب هؤلاء المرصي بمرض معدي ترتب علي ذلك قيام المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري.

كذلك عدم قيام إدارة المستشفى بعزل وفصل المرصي المصابين بأمراض معدية، ومخالطتهم للمرصي الآخرين بالمخالفة للعقد الطبي<sup>(174)</sup>، مما يترتب نقل العدوى إليهم، فإن ذلك يؤدي إلي مساءلة المستشفى جنائياً عن هذه الإصابة<sup>(175)</sup>، كذلك إذا تسبب سلوك المستشفى إثاء إجراء التطعيم في نقل عدوي مرض معين إلي آخر من خلال التطعيم<sup>(176)</sup>.

وتسأل المستشفى جنائياً عن عملية زرع الأعضاء إذا ترتب عليها زرع عضو مصاب بمرض معد دون إجراء الفحوص الطبية اللازمة، أو إجراؤها بطريق خاطئ، ويسأل كذلك بنك الدم أو بنك الأعضاء البشرية الذي أمد المستشفى بالدم أو العضو الملوث بالفيروس؛ لأن التبرع بالدم أو التبرع بالأعضاء البشرية يجب أن يسبقه فحوص شاملة للشخص الذي تبرع للتأكد من سلامته صحياً وخلوه من الأمراض المعدية والفيروسات، فمراكز نقل الدم ملتزمة تجاه المريض بتحقيق نتيجة<sup>(177)</sup>.

وكما يقع السلوك الإجرامي للشخص الاعتباري بالسلوك الايجابي كما اسلفنا، فإنه يقع أيضاً بالسلوك السلبي، كامتناع الشخص الاعتباري عن إتيان فعل معين في زمن محدد، كامتناع المستشفى عن اتخاذ تدابير صحية

<sup>(172)</sup> د/ أسامة عبد الله قايد: المسئولية الجنائية للأطباء - دار النهضة العربية - القاهرة - ط ثانية 1990 ص 215، و د/ سليمان مرقص:مسئولية الطبيب وإدارة المستشفى - بحث منشور في مجلة القانون والاقتصاد - السنة السابعة - عدد يناير 1937.

<sup>(173)</sup> د/ وائل محمود أبو الفتوح: المسئولية المدنية عن عمليات نقل الدم - رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة 2006 - ص 487.

<sup>(174)</sup> كشف تقرير وزارة الصحة لمكافحة العدوي بالمستشفيات الحكومية الذي تضمن نتائج التفتيش علي 360 مستشفى تابع لوزارة الصحة علي مستوي المحافظات عن إنهاء معايير مكافحة العدوي في المستشفيات الحكومية وخلو هذه المستشفيات من تطبيق المعايير الدولية لمكافحة العدوي، فكشف التقرير أن بعض المستشفيات لا تتبع تدابير منع العدوي إلا بنسبة 22.8% من ترصد طبي للأوبئة، أو تطبيق سياسة العزل الطبي للمرصي المصابين .." منشور في جريدة الوطن بتاريخ 2012/9/22.

<sup>(175)</sup> Peano ( M.A.) et Peano ( D.). OP. Cit., P. 4.

<sup>(176)</sup> د/ جميل عبد الباقي الصغير: قانون العقوبات - جرائم الدم - دار النهضة العربية - ط 1997 - ص 267.

<sup>(177)</sup> Peano (M-A) et Peano (D.), les centres de transfusion sanguine devant le jugejudiciaire et jugeadministratifjuris - classeur civil juillet 1995. p. 3 "la chambrecivile met a la charge du centre de transfusion sanguine une obligation de resultat. la chinique en revancheesttenued,une simple obligation de moyens "

معينة تحول دون انتشار الأمراض المعدية داخل المستشفى<sup>(178)</sup>، ويجب أن يقع هذا السلوك السلبي من ممثلي المستشفى أو أحد العاملين بها<sup>(179)</sup>.

## 2- النتيجة الإجرامية لسلوك الشخص الاعتباري .

النتيجة الإجرامية تتمثل في الأثر المترتب علي السلوك الإجرامي، والذي يعتد به المشرع في إنزال العقاب بالجاني، أو هي الضرر المتمثل في القتل الخطأ أو الإصابة الخطأ<sup>(180)</sup>، حيث يصاب المريض أو متلقي الخدمة الطبية بفيروس الإيدز أو الالتهاب الكبدي الوبائي أو الزهري، نتيجة إهمال أو عدم احتياط، وعدم مراعاة التعليمات وأصول وقواعد مهنة الطب من جانب المستشفى أو بنك الدم<sup>(181)</sup>، وقد يترتب علي الإصابة بالفيروس وفاة المصاب، كالشخص الذي يتلقى دماً ملوثاً من بنك الدم إثر تعرضه لحادث سيارة، فيموت علي إثر ذلك تلقي، وقد يصل المريض الذي يصاب بفيروس الإيدز إلي مرحلة المرض الكامل، ويظل يصارع المرض حتي يلقي حتفه، أو أن يصاب بفيروس يحدث له عاهة مستديمة، أو يعجزه عن العمل الشخصي<sup>(182)</sup>.

والنتيجة في مفهومها المادي هي الأثر المترتب علي سلوك الشخص الاعتباري، والذي يحدث تغيير في العالم المادي الخارجي، ويرتبط بالسلوك بعلاقة سببية، كإزهاق الروح في جرائم القتل، والمساس بسلامة الجسم في جرائم الضرب، والجروح المترتبة علي الإصابة بالفيروس.

أما النتيجة في مفهومها القانوني فهي العدوان علي الحق أو المصلحة التي يحميها القانون، فيصيب هذا الحق أو تلك المصلحة بضرر أو يعرضها لمجرد خطر هذا الضرر<sup>(183)</sup>؛ ولذلك فالنتيجة وفقاً لهذا المفهوم تتوافر في كل جريمة بخلاف النتيجة بالمفهوم المادي؛ لأنها تعتبر علة التجريم، فتجريم تعريض الغير للخطر ناتج من خطورة ذلك السلوك علي حق الغير في سلامة بدنه وجسمه، وكذلك تجريم السلوك الذي يترتب عليه وفاة إنسان نابع من حماية حق الإنسان في حياته؛ وعلي ذلك فإن كون السلوك الصادر عن الشخص الاعتباري ينطوي علي ضرر أو خطر حدوث الضرر علي الحق أو المصلحة يجعل المشرع يجرم ذلك السلوك<sup>(184)</sup>.

(178) Nigel G.Foster and Satishsule , German legal system and laws, third edition 2002 P. 324 , Soyer J.C.) , Droit penal et procedure penale 19 edition L.G.D.J. 2006. No. 138. P.87.

(179) يراجع في ذلك :

Philippe colin. Jean – paulantona et Francois lenglart , OP. Cit., p.22.

(180) د/ أحمد فتحي سرور: القسم العام - مرجع سابق - رقم 172 - ص 271.

(181) أدي عدم مراعاة التعليمات وقواعد وأصول مهنة الطب بعدم تعقيم وحدة الغسيل الكلوي إلي إصابة عدد من المرضى بفيروس الإيدز الذي انتقل إليهم من احد المرضى المتعاملين بهذا الجهاز، حدث ذلك في مصر -بمحافظة الغربية بطنطا ونشر في جريدة الأهرام المصرية الصادرة بتاريخ 1993/8/15.

(182) في جرائم القتل والإصابة الخطأ يلاحظ في إثبات علاقة السببية أنه توجد قرينة هي إسناد التلوث إلي نقل الدم.

Dans le lien de causalite: la presumption, imputabilite de la contamination a la transfusion Voir lambert - Faivre (Y.) , OP.Cit., P. 13.

(183) د/ عبد الفتاح الصيفي: الأحكام العامة للنظام الجنائي الإسلامي - مرجع سابق - رقم 130 - ص 166، ود/ عبد العظيم مرسي وزير / شرح قانون العقوبات - القسم العام - الجزء الأول - النظرية العامة للجريمة - دار النهضة العربية - ط 1988 رقم 137 - ص 262.

(184) يراجع في هذا المعني د/ رضا فرج: شرح قانون العقوبات - الأحكام العامة - مرجع سابق - ص 213.

فالنتيجة التي قد تنشأ عن جريمة الشخص الاعتباري قد تكون هي وفاة المجني عليه، وقد تكون إصابة المجني عليه بالمرض، أو قد تكون إصابة المجني عليه بعاهة مستديمة نتيجة إصابته بالمرض (185).

### 3- رابطة السببية لتجريم نقل العدوى عن طريق الشخص الاعتباري :

يلزم لقيام المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري سواء كان مستشفى عام أو خاص أو بنك الدم أو بنك زرع الأعضاء، أن توجد علاقة سببية أو صلة بين تحقق الضرر المتمثل في القتل أو الإصابة الخطأ، وبين السلوك الخطأ الصادر من هذا الشخص الاعتباري (186).

ورابطة السببية عنصر من عناصر جريمة نقل العدوى فهي تتطلب أن يكون الخطأ متصلاً بالإصابة بالعدوى اتصالاً وثيقاً، اتصال السبب بالمسبب، بحيث لا يتصور وقوع الإصابة بالعدوى بغير قيام هذا الخطأ من الشخص المعنوي (187).

لذلك يلزم ألا يكون هناك فعل آخر يقطع علاقة السببية بين سلوك الشخص الاعتباري وبين الضرر الذي لحق بالمجني عليه، فمن ذلك خطأ المجني عليه ذاته الذي قد يكون كافياً لقطع رابطة السببية؛ كما لو بلغ خطأ المريض درجة من الجسامه بحيث يستغرق خطأ المستشفى (188)، كذلك قد يكون هذا الفعل قيام المجني عليه بمخالفة قواعد الحجر والفصل بين المرضي، بمخالطته عن عمد المرضي المصابين بالكوليرا أو الطاعون أو الإيدز بعد سابق علمه بأثر تلك المخالطة، وكذلك قد يكون سبب قطع علاقة السببية هو الحادث الفجائي الذي يمثل القوة القاهرة والذي لا يمكن توقعه أو استحليل دفعه (189).

ويمكن أن تكون رابطة السببية متصلة بأكثر من سبب، بمعنى أن تكون النتيجة الإجرامية محصلة أخطاء

(185) انظر:

Robert (J.H.), la responsabilite penale des personnes R. Dr. pen. 12 Annee No. 12 Decembre 2000 P.22 .

وفي الفقه المصري:

د/ عبد الرحيم صدقي: الخطأ والنتيجة ورابطة السببية بينهما في جرائم الاعتداء علي النفس والأبدان، دراسة تطبيقية لتحديد المسئولية الجنائية للأطباء في القانون - بحث في مجلة القانون والاقتصاد - العدد الواحد والسبعون - عام 2001 - ص 22.

(186) انظر في صعوبة إثبات علاقة السببية في موضوع الدم الملوث بفيروس الإيدز والالتهاب الكبدي الوبائي :

Les difficultes de preuve en matiere de contamination par le Sida chez Debouy (C.) , la responsabilite de l'administration francaise du fait de la contamination par le virus du sida. OP. Cit., P. 55

Sargos (P.) , Transfusion sanguin et contamination par le Virus de l'hepatite C: une nouvelle approche de la charge de la preuve Dalloz No. 27.2001. P. 2149.

(187) نقض 1 ابريل سنة 1991 مجموعة المكتب الفني - السنة 42 - قاعدة 81 - ص 557، نقض 27 نوفمبر سنة 1978 مجموعة أحكام النقض السنة 29 رقم 172 صفحة 836، وكذلك نقض 13 يونيو 1966 مجموعة أحكام النقض السنة 17 العدد الثاني رقم 151 ص 802.

(188) نقض 1 فبراير 1990 مجموعة المكتب الفني - السنة 41 - ق 44 - ص 253 - ونقض 10 مايو 1990 - السنة 41 - ق 123 - ص 710، نقض 14 اكتوبر 1911 - المجموعة الرسمية - س 13 ص 13، ونقض 1968/1/29 المجموعة الرسمية - س 19 - ص 107.

(189) نقض 1998/6/2 - مجموعة المكتب الفني - السنة 49 - قاعدة 101 - ص 764، نقض 1999/12/4 مجموعة المكتب الفني - السنة 50 قاعدة 136 - ص 605، نقض 1979/3/7 - س 45 - طعن رقم 874.

مستقلة عن بعضها البعض، كأن يقوم المستشفى بأجراء عملية جراحية بأدوات ملوثة بفيروس معين، ويقوم بنك الدم بإمداد المستشفى بدم ملوث، فيستخدم هذا الدم بغير فحص سابق من قبل المستشفى، ففي هذه الحالة تكون علاقة السببية قائمة بين خطأ البنك والنتيجة من ناحية، وخطأ المستشفى والنتيجة من ناحية أخرى، فيصح أن يقع الحادث بناء علي خطأين من شخصين مختلفين، ولا يسوغ في هذه الحالة القول بأن خطأ احدهما ينفي المسؤولية عن الآخر؛ إذ يصح أن يكون الخطأ مشتركاً بين شخصين مختلفين أو أكثر<sup>(190)</sup>.

ولقد قضت محكمة النقض بأن تعدد الأخطاء المؤدية إلي وقوع الحادث يوجب مساءلة كل من أسهم فيها، أيا كان قدر الخطأ المنسوب إليه، ويستوي في ذلك أن يكون سبباً مباشراً أو غير مباشر في حصول الضرر<sup>(191)</sup>.

ويبدو أن معيار علاقة السببية في جريمة نقل العدوى التي يرتكبها الشخص الاعتباري هو معيار تعادل الأسباب، والذي يقوم علي أساس أن كل سبب اشترك في إحداث النتيجة الإجرامية يعتبر مسئولاً عنها، بحيث إنه لولا جميع هذه الأسباب وتداخلها ما حدثت النتيجة الإجرامية علي النحو الذي حدثت به<sup>(192)</sup>.

فإذا كان خطأ قائد السيارة وتسببه في إصابة المجني عليه هو الذي أدى به إلي أن يكون في حاجة لنقل دم إليه من بنك الدم، أو إجراء عملية جراحية داخل المستشفى بأدوات طبية غير معقمة<sup>(193)</sup>، وهو ما قضت به محكمة بوبيني في فرنسا بإدانة مرتكبي الأفعال التي كانت ضرورية لحدوث الإصابة بفيروس الإيدز؛ حيث فضت بمسئولية قائد السيارة، وكذلك مسئولية المستشفى الذي كان يعالج المريض المجني عليه<sup>(194)</sup>.

وكذلك أخذت بعض الأحكام المصرية بنظرية تعادل الأسباب في قضية الدم الملوث بمستشفى أحمد ماهر، حيث أدانت محكمة جناح الدرب الأحمر كلاً من القائمين علي بنك الدم، وكذلك القائمين علي وحدة الغسيل الكلوي التي تمثل إدانة للمستشفى ذاتها؛ حيث قضى علي 27 طبيب وممرضة بالحبس سنة مع الشغل، وذلك لإصابة ووفاة ما يزيد علي سبعة عشر شخصاً بالإيدز بسبب تلقيهم دم ملوث بالإيدز أثناء إجراء الغسيل الكلوي<sup>(195)</sup>.

## المطلب الثاني

### الركن المعنوي لنقل العدوى الذي يرتكبه الشخص الاعتباري

الجريمة واقعة إنسانية تتميز بمخالفتها لقاعدة جنائية ينظمها النظام القانوني<sup>(196)</sup>، وحتى يسأل الجاني عن تلك المخالفة فيجب أن تتصرف إرادته إلي أن يكون سلوكه في مضمونه قد أشتمل علي خطأ، تطبيقاً لقاعدة لا عقوبة دون خطأ، فبعد أن اختلفت المسئولية الجنائية الموضوعية أو المادية التي يكفي لانعقادها مجرد ارتكاب الفعل

<sup>(190)</sup> د/ أحمد فتحي سرور: القسم العام - ط 1996 - مرجع سابق - رقم 218 - ص 330.

<sup>(191)</sup> نقض جنائي - الطعن رقم 21540 لسنة 65 ق - جلسة 2004/4/22 - س 55 - ق 59 - ص 442.

<sup>(192)</sup> د/ محمد عبد الظاهر حسين: الأحكام الشرعية والقانونية للتصرفات الواردة علي الدم - دار النهضة العربية - 2002 ص 124.

<sup>(193)</sup> Paris 7 Juillet 1989 Gaz - pal 1989 - 2-752.

<sup>(194)</sup> Bobigny 19 Decembre 1991 Gaz. Pal. 1991-1-23.

<sup>(195)</sup> راجع وقائع القضية رقم 8930 لسنة 2001 محكمة جناح الدرب الأحمر.

<sup>(196)</sup> د/ يسر أنور علي: دراسات في الجريمة والعقوبة - طبعة 1987 - ص 1

المادي المحقق للضرر<sup>(197)</sup>؛ أصبحت المسئولية الجنائية تتطلب لقيامها اجتماع العنصرين معاً: واقعة ضارة بالمصلحة التي يحميها القانون، وإرادة آثمة<sup>(198)</sup>، وهذه الإرادة الآثمة هي التي تمثل العلاقة النفسية ما بين الفعل وإرادة القائم به<sup>(199)</sup>.

ومن اليسير أن تنسب الإرادة الآثمة إلي الشخص الطبيعي، العاقل، المدرك، صاحب الاختيار، إلا أنه يتعسر نسبتها إلي الشخص المعنوي، الذي لا يمثل سوي فكرة قانونية<sup>(200)</sup>؛ فإذا كان الأمر كذلك فما هو محل الركن المعنوي في الجرائم التي يرتكبها الشخص الاعتباري؟؟

والإجابة علي هذا التساؤل تكمن في أن الشخص المعنوي يتكون من أشخاص طبيعيين، وتتمثل إرادته في إرادة هؤلاء الأشخاص، ويتكون علمه عن طريق علم هؤلاء الأشخاص، فالتصرفات التي تصدر عن هؤلاء الأشخاص تنسب إلي الشخص الاعتباري، بصورة مستقلة ومتميزة عن إرادة ممثليه<sup>(201)</sup>.

فإذا كان السلوك الإجرامي يلزم أن يكون سلوكاً صادراً عن علم وإرادة من الجاني فإنه كما يكون من الشخص الطبيعي يكون من الشخص المعنوي أيضاً، فيتم العلم والإرادة عن طريق أعضائه وممثليه، فريئس مجلس الإدارة يمثل العقل بالنسبة للشخص الاعتباري، والأعضاء يمثلون اليد واللسان.

وقد تتمثل إرادة الشخص الاعتباري الآثمة في حالتين:

الحالة الأولى: وفيها تتجه إرادة الشخص الاعتباري إلي الفعل أو الامتناع والنتيجة المترتبة عليه، مع إحاطته علماً بالظروف والملابسات المحيطة بذلك المسلك الإجرامي فيتوافر القصد الجنائي، كما لو اتجهت إرادة القائمين علي إدارة الشخص المعنوي إلي استيراد وجلب عقاقير طبية مضرّة بصحة الإنسان، أو استيراد أجهزة طبية مستعملة وملوثة بفيروسات للاقتصاد في نفقات المستشفى<sup>(202)</sup>.

الحالة الثانية: وهي حالة اتجاه إرادة الشخص المعنوي إلي الفعل أو الامتناع دون إرادة النتائج المترتبة علي ذلك؛ حيث يقع الجاني في خطأ في تقدير النتائج التي يمكن أن تنشأ عن السلوك الإرادي، الأمر الذي يؤدي إلي

(197) د/ عمر السعيد رمضان: بحث في النظريتين النفسية والمعيارية للاثم - دار النهضة العربية 1992 - ص 1.

(198) د/ عمر السعيد رمضان: المرجع السابق ص 2.

(199) د/ محمود نجيب حسني: القسم العام - مرجع سابق - ص 575.

(200) راجع في إذئاب عضو الشخص المعنوي أو ممثله: =

= La culpabilite de l'Organeourepresentant

Robert (J.H.) , La responsabilitepenale des personnesmorales - R.

Dr.pen.12 Annee No.12 Decembre 2000 P. 22 , philippecolin Jean - paulantona et Francois lenglart , Op. Cit., P. 16.

(201)Stefani (G.) Levasseur (G.) et Bouloc (B.) , Droit Penal general , 16 emeedDalloz 1997 No. 303. P. 247 , Merle (R.) et Vitu (A.) , Traite de droit criminal OP. Cit., No. 582. P. 731.

(202) د/ محمود نجيب حسني: القصد الجنائي - فقرة 66 - ص 209، ود/ أبو المجد علي عيسى: القصد الجنائي الاحتمالي - رسالة سابقة - ص 210.



حدث نتيجة لم تتجه إليها إرادة الشخص المعنوي<sup>(203)</sup>، كما هو الحال في الخطأ في التشخيص الذي يترتب عليه إصابة المريض أو غيره بفيروس معد، أو استخدام أدوات طبية غير معقمة في العمليات الجراحية أو نقل دم ملوث بالإيدز لمصاب في حادثة علي نحو لا يأتيه الشخص العادي إذا وجد في نفس الظروف<sup>(204)</sup>، فالشخص المعنوي متمثلاً في المستشفى أو بنك الدم أو غيرهما من الأشخاص المعنوية العاملة في المجال الطبي، يسأل باعتباره باشر سلوكه في ظروف كان يتعين عليه أن يتوقع الآثار الضارة المترتبة عليه، ولم يتخذ الاحتياطات الضرورية اللازمة للحيلولة دون حدوث هذه الآثار<sup>(205)</sup>.

ويجب أن تتوفر شروط معينة في الفعل أو السلوك الإجرامي حتى يتم إسناده إلي الشخص المعنوي؛ وبالتالي تتعدّد مسؤوليته عنه؛ فيجب كما سبق القول أن يصدر هذا الفعل من أحد أعضاء الشخص المعنوي المنوط بهم التعبير عن إرادته، والذي يتمتع بصفة العضو، وأن يدخل هذا الفعل في حدود اختصاص الشخص الطبيعي الذي ارتكب ذلك الفعل في حالة تفويض الاختصاص<sup>(206)</sup>، في حين أن محكمة النقض الفرنسية قضت بمسئولية المستفيد من تفويض السلطات بصفته ممثل الشخص المعنوي طبقاً لنص المادة 121-2 والجريمة التي ترتكب لحسابه ترتبط بالمسئولية الجنائية لهذا الشخص<sup>(207)</sup>.

ويجب أن يكون علم الشخص المعنوي وإرادته متجهتان إلي الفعل الذي يمثل جريمة يمكن إسنادها إليه، فلا يتصور اتجاه إرادة الشخص المعنوي إلي جريمة الزنا أو الاغتصاب أو تعدد الزوجات بصورة غير شرعية، والشهادة الزور، أو اليمين الكاذبة؛ لأنه لا يتصور ارتكاب الشخص المعنوي لهذه الجرائم<sup>(208)</sup>.

#### المبحث الرابع

##### العقاب الذي يمكن توقيعه علي الشخص الاعتباري عن نقل عدوي الامراض المعدية

تتنوع العقوبات التي يمكن أن توقع علي الشخص الاعتباري، وتتمثل هذه العقوبات في عقوبات استئصاليه أو مالية أو معنوية أو حرمان من بعض المزايا، وتفصيل ذلك علي النحو الآتي:

<sup>(203)</sup> يراجع أستاذنا الدكتور / مأمون محمد سلامة - المرجع السابق - ص 344.

<sup>(204)</sup> د/ رمسيس بهنام: القسم الخاص من قانون العقوبات - ط سنة 1982 - ص 327، ود/ محمود نجيب حسني: القسم الخاص - مرجع سابق - ص 129.

<sup>(205)</sup> Conscious has an awareness that an offence may be fulfilled but hopes it will be avoided whereas unconscious negligence has no awareness that either a brach of duty is occurring or that it is an offence see ( Nigel foster and satishsule , German legal system. Op. Cit., P. 320.

<sup>(206)</sup> Cass Crim 9 Novembre 1999 Rev. Dr. Pen. 12 Annee No. 5 Mai 2000. P. 11.

<sup>(207)</sup> Crim: Premier Arret 9 Novembre 1999 et Deuxieme Arret 14 Decembre 1999. R. Dr. Pen. 12 Annee No. 5. Mai 2000. PP. 11:12. Le beneficiaire d, une delegation de pouvoirs a la qualiteresentant de personne moral au sens de l'article 121-2 et l,infractionqu, ilcommet pour son compte engage la responsabilitepenale de cell- ci ( 2 arrêts ).

<sup>(208)</sup> د/ محمد محي الدين عوض: القانون الجنائي - مبادئه الأساسية ونظرياته العامة - مرجع سابق - ص 393.

## أولاً: العقوبات الاستثنائية:

## 1- الحل:

يعرف بعض الفقه عقوبة الحل بأنها إنهاء حياة الشخص المعنوي من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية (209)، ولقد تضمنت معظم التشريعات الحديثة عقوبة الحل كعقوبة لإخلال الشخص المعنوي بقواعد القانون العام، أو كإجراء وقائي يقصد منه منع خطورة الشخص المعنوي الذي يعتقد بأنه يشكل خطورة علي المجتمع (210). ولقد أقر المشرع المصري هذه العقوبة للشخص الاعتباري في حالة قيامه بتعريض الصحة للخطر عن طريق غش الأدوية والعبوات الدوائية، سواء أكان الغش بالأضافة أو الغش بالإنقاص أو الغش في التصنيع، فنجده يقرر في المادة 6 مكرر 1 من القانون رقم 48 لسنة 1941 الخاص بقمع التدايس والغش، والمعدل بالقانون رقم 281 لسنة 1994 أنه: "... ويجوز للمحكمة أن تقضي بوقف نشاط الشخص المعنوي المتعلق بالجريمة لمدة لا تزيد علي خمس سنوات أو بإلغاء الترخيص في مزاولة النشاط نهائياً "

ولقد أورد المشرع الفرنسي هذه العقوبة في قانون العقوبات الصادر سنة 1992 في المادة 45/131 (211). ويترب علي حل الشخص الاعتباري تصفيته (212)، حيث استلزم المشرع أن تتم تصفية الشخص المعنوي الذي حكم بحله تصفية قضائية، إذ تنص المادة 45/ 131 عقوبات فرنسي علي أن الحكم الذي يقضي بحل الشخص المعنوي يقرر في نفس الوقت إحالته إلي المحكمة المختصة لاتخاذ إجراءات التصفية القضائية (213).

## 2 - غلق المؤسسة:

ويقصد بالغلق المنع من ممارسة النشاط الذي كان يمارس في المؤسسة قبل الحكم عليها بالإغلاق فنجدها في التشريع المصري وردت كعقوبة تكميلية في القانون رقم 127 لسنة 1955 بشأن ممارسة مهنة الصيدلة حيث نصت المادة 78 علي أنه يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنتين و بغرامة لا تزيد علي مائتي جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من زاول مهنة الصيدلة بدون ترخيص أو حصل علي ترخيص بفتح مؤسسة صيدلية بطريق التحايل أو باستعارة اسم صيدلي، و يعاقب بنفس العقوبة الصيدلي الذي أعار اسمه لهذا الغرض و يحكم بإغلاق المؤسسة موضوع المخالفة و إلغاء الترخيص الممنوح لها " .

كما تنص المادة 80 من ذات القانون علي أنه يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تجاوز عشرة آلاف جنيه كل من فتح أو أنشأ أو أدار مؤسسة صيدلية بدون ترخيص وفي هذه الحالة تغلق المؤسسة إدارياً، كما يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن ألفي جنيه ولا تجاوز خمسة آلاف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أقام صناعة أخرى في مؤسسة صيدلية غير المرخص له بإدارتها , وذلك علي

(209) د/ شريف سيد كامل: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - المرجع السابق - ص 141

(210) Stefani ( G.), levasseur (G.) et Bouloc ( B) Droit penal general 15 eme ed 1995 N 581 P. 427.

(211) د/ عمر سالم: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية وفقاً لقانون العقوبات الفرنسي الجديد - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى 1995 - ص 59.

(212) تتعارض عقوبة الحل مع مبادئ القانون العام من حيث سير المرافق العامة بانتظام وإطراد، لذلك لا تطبق هذه العقوبة علي المستشفيات العامة التابعة للدولة، إلا إنها تطبق علي المستشفيات الخاصة والمنشآت الخاصة.

(213) Le cannu ( P.): Dissolution , Fermeture d'etablissement et interdiction d'activites Rev. des. Societis 1993 P. 342.

النحو الذي يحدده قرار من وزير الصحة فإذا وقعت الجريمة من صاحب المؤسسة الصيدلانية أو المنوط به إدارتها يحكم فضلاً عن ذلك بالغلاق مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على سنة .

كما نصت المادة العاشرة من القانون رقم 178 لسنة 1960 بشأن تنظيم عمليات جمع وتخزين وتوزيع الدم ومركباته علي عقوبة إغلاق المركز إدارياً إذا أدير بغير ترخيص أو بدون إشراف طبيب أو بدون مراعاة الإشتراطات الصحية التي يحددها القرار الوزاري رقم 156 لسنة 1961 الصادر بشأن المواصفات والإشتراطات التي يجب توافرها في المركز الخاص بجمع وتخزين وتوزيع الدم ومركباته، وكذا الأدوات والأجهزة الضرورية لذلك (214).

ويؤخذ الفقه علي عقوبة إغلاق الشخص المعنوي أنها تضر بدائنيته؛ لأن الإغلاق لا يترتب عليه بيع أصول الشخص المعنوي، وكذلك يؤخذ علي الغلق تعارضه مع مبدأ استمرارية المرافق العامة (215).

وفي التشريع الفرنسي تعد عقوبة الغلق عقوبة عينية لكونها تنصب علي المؤسسة ذاتها، وذلك طبقاً للمادة 33/131 وكذلك المادة 39/131 التي تمكنان القاضي من النطق بحكم عقوبة غلق المؤسسة التي استخدمت في ارتكاب الجرائم (216)، وذلك بصفة نهائية أو لمدة خمس سنوات (217)، وإن كانت هذه العقوبة من العقوبات الأصلية التي ورد ذكرها في الكثير من النصوص، إلا أن المشرع نص عليها في بعض الحالات كعقوبة تكميلية، ويترتب علي الغلق المؤقت وقف الترخيص بمزاولة النشاط فيها خلال المدة التي يحددها الحكم الصادر بالإدانة، أما الغلق النهائي الذي تنص عليه المادة 51/222 من قانون العقوبات فيترتب عليه سحب الترخيص بصفة نهائية .

## ثانياً: عقوبات الذمة المالية:

### 1- الغرامة:

الغرامة من أهم العقوبات التي توقع علي الشخص المعنوي ولقد أوردتها التشريعات الجنائية المختلفة علي إنها عقوبة أصلية توقع علي الأشخاص المعنوية حال تعريض الغير للخطر (218).

ففي مصر توقع عقوبة الغرامة علي الشخص المعنوي الذي يقوم بغش الأدوية وفق قانون قمع الغش والتدليس رقم 281 لسنة 1994 و يصل الحد الأقصى للغرامة ثلاثون ألف جنية كما هو الحال في المادة الأولى من هذا القانون، وأربعون ألف جنية في المادة الثانية، وثلاثون ألف جنية في المادة الثالثة، وتصل إلي مائة ألف جنية

(214) الوقائع المصرية - العدد 30 - في 13 أبريل 1961.

(215) د شريف سيد كامل: المسئولية الجنائية للشخص المعنوي - المرجع السابق ص 146

(216) Art 131-33 La peine de Fermeture d'un etablissement emporte l'interdiction d'exercer dans celui - ci- l'activite A l'occasion d'exercer dans celui - ci l'activite a l'accasion de laquelle l'infraction a ete commise

(217) Art 131-39 Lorsque la loi le prévoit a l'encontre d'une personne morale , un crime ou un delit peut etre sanctionne d'une ou de plusieurs des peines suivantes

4 La fermeture definitive ou pour une duree de cinq ans au plus des etablissements ou de l'un ou de plusieurs des etablissements de l'entreprise ayant servi a commettre les faits incrimines.

(218) د/ عمر سالم: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية وفقاً لقانون العقوبات الفرنسي الجديد - مرجع سابق - ص 74.

في المادة الرابعة إذا نشأ عن جريمة الغش وفاة شخص (219).

كما تشدد المشرع الفرنسي في مقدار عقوبة الغرامة المقررة بالنسبة للشخص المعنوي وجعله مرتفع بالمقارنة بمقدارها المفروض علي الشخص الطبيعي، إلا أنه جعل من مقدار الغرامة من ملائمتها السلطة التقديرية للمحكمة، حيث تنص المادة 20/132 من قانون العقوبات الفرنسي علي أنه إذا كانت الجريمة معاقباً عليها بعقوبة الغرامة، يجوز للمحكمة أن تقضي بمبلغ اقل من الغرامة المقررة لها (220).

أما المادة 24/132 تنص علي أنه :- " في الحدود المقررة في القانون تنطق المحكمة بالعقوبات وتحدد نظامها مع مراعاة ظروف ارتكاب الجريمة وشخصية مرتكبها، وإذا قضت المحكمة بعقوبة الغرامة عليها إن تحدد مقدارها مع مراعاة دخل الجاني وأعبائه " (221).

ولا يوجد حد أدني للغرامة ولا يتساوي بين الشخص المعنوي وبين الشخص الطبيعي في الجرائم التي ترتكب من أيأ منهما، فتكون اعلي بالنسبة للشخص المعنوي (222).

## 2- المصادرة:-

وردت عقوبة المصادرة كعقوبة تكميلية في حالة مخالفة أحكام القانون رقم 137 لسنة 1958 بشأن الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية، حيث يتم مصادرة وسائل النقل وغيرها من الأشياء التي تكون قد استعملت في مخالفة هذه الاحتياطات .

كما وردت عقوبة المصادرة أيضاً في المادة العاشرة من القانون رقم 178 لسنة 1960 بشأن تنظيم عمليات جمع وتخزين وتوزيع الدم ومركباته بالغرامة التي لا تقل عن عشرين جنيهاً ولا تجاوز مائتي جنية عن كل مخالفة لأحكام هذا القانون فضلاً عن جواز الحكم بمصادرة الأجهزة والأدوات والمهمات محل الخالفة، بالإضافة إلي إغلاق المركز إدارياً إذا أدير بغير ترخيص أو بدون إشراف طبيب أو بدون مراعاة الإشتراطات الصحية التي يحددها القرار الوزاري رقم 156 لسنة 1961 الصادر بشأن المواصفات والإشتراطات التي يجب توافرها في المركز الخاص بجمع وتخزين وتوزيع الدم ومركباته، وكذا الأدوات والأجهزة الضرورية لذلك (223).

أما تنفيذ عقوبة المصادرة علي الشخص المعنوي فهو لا يختلف عنه بالنسبة للشخص الطبيعي، فهي تكون وجوبية بالنسبة للأشياء التي يعتبرها القانون خطيرة أو ضارة (224)، وهذه العقوبة ترد علي الشئ ذاته إذا كان مضبوطاً، أي الشئ الذي استخدم أو كان معداً للإستخدام في ارتكاب الجريمة أو تحصل منها، فيما عدا الأشياء التي يحتمل ردها، ويجوز أن ترد علي أي منقول آخر يحدده القانون أو اللائحة التي تعاقب علي الجريمة، وإما أن ترد علي قيمة الشئ المراد مصادرته إذا لم يتم ضبطه.

(219) د/ حسني الجندي: شرح قانون قمع الغش والتدليس - مرجع سابق - ص 439.

(220) د/ عبد القادر الحسيني إبراهيم محفوظ: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية في المجال الطبي - مرجع سابق - ص 255.

(221) د/ شريف كامل: تعليق علي قانون العقوبات الفرنسي الجديد - مرجع سابق ص 238

(222) د/ عبد القادر الحسيني إبراهيم محفوظ: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية في المجال الطبي - المرجع السابق - ص 256.

(223) الوقائع المصرية - العدد 30 - في 13 أبريل 1961.

(224) G. Stefani, G. Leasseur et B. Bouloc, OP.Cit, P 403.

كما يمكن للقاضي الحكم بعقوبة المصادرة بالنسبة لأية مخالفة إذا نص عليها في اللائحة<sup>(225)</sup>، وتختلف المصادرة عن الغرامة في إنها تختص بمال بعينه من أموال المحكوم عليه مرتبط بالجريمة، بعكس الغرامة التي هي مجرد دين في ذمة المحكوم عليه للدولة، والمصادرة تعد عقوبة أصلية أو تكميلية كما أنها تعتبر تدبير احترازي أو تعويض في بعض الأحيان بينما الغرامة لا تكون إلا عقوبة أصلية أو تكميلية<sup>(226)</sup>.

### ثالثاً: العقوبات المعنوية:

#### 1- النشر أو التعليق:

للنشر والتعليق أثر كبير في تهديد سمعة الشخص المعنوي لدرجة أن البعض ذهب إلي القول بأنه أبلغ وأشد من العقوبات الأصلية الأخرى<sup>(227)</sup>.

ونشر الحكم يعني إعلانه وإذاعته بحيث يصل إلي علم عدد كاف من الناس، وتشكل هذه العقوبة تهديداً فعلياً للشخص الاعتباري، وتمس مكانته، والثقة فيه أمام الجمهور مما قد يؤثر علي نشاطه في المستقبل<sup>(228)</sup>. ولقد وردت هذه العقوبة كجزء لتعريض الغير للخطر في المادة الثامنة من قانون قمع الغش والتدليس رقم 281 لسنة 1994 ونصت علي أنه في حالة الحكم بالعقوبة بسبب مخالفة أحكام المواد السابقة يجب علي المحكمة أن تأمر بنشر الحكم في جريدة رسمية أو جريدتين يوميتين أو بلسقه في الأمكنة التي تعينها المحكمة لمدة لا تتجاوز سبعة أيام وذلك علي نفقة المحكوم عليه<sup>(229)</sup>.

وإذا أتلقت الإعلانات أو أخفيت أو مزقت كلها أو بعضها بفعل المحكوم عليه أو بتحريضه أو باتفاقه عوقب بغرامة لا تتجاوز عشرين جنيهاً وذلك بدون الإخلال بتنفيذ نصوص الحكم المتعلق بالإعلان تنفيذاً كاملاً<sup>(230)</sup>.

كما وردت هذه العقوبة في التشريع الفرنسي في المادة 31/131 عقوبات حيث نصت علي نشر الحكم أما بتعليقه علي الجدران في الأماكن التي يحددها الحكم ذاته، أو بنشره في الجريدة الرسمية أو في صحيفة أو عدد من الصحف المكتوبة، أو عن طريق واحدة أو أكثر من محطات الإذاعة والتلفزيون، وينصب النشر أما علي الحكم بأكمله أو علي جزء منه أو منطوقه أو أسبابه، ويستمر النشر في حالة التعليق علي الجدران لمدة لا تزيد علي شهرين، وتكون تكاليف النشر علي عاتق المحكوم عليه، بيد أن المبالغ التي يتم تحصيلها من هذا الأخير لتغطية تكاليف النشر لا يجوز أن تزيد علي الحد الأقصى المقرر للغرامة المستحقة عن الجريمة المنسوبة للشخص المعنوي والتي بسببها طبق هذا الجزاء، ولا يجوز نشر اسم المجني عليه إلا بعد موافقته أو موافقة ممثله<sup>(231)</sup>.

#### 2- الوضع تحت الحراسة: يعد الوضع تحت الحراسة من التدابير الجديدة التي نصت عليها التشريعات المختلفة

(225) د/ أحمد عوض بلال: مبادئ قانون العقوبات المصري - القسم العام - دار النهضة العربية - ط 2006/2005 - ص 854.

(226) د/ عبد القادر الحسيني إبراهيم محفوظ: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية في المجال الطبي..- مرجع سابق - ص 259.

(227) د/ شريف كامل: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - المرجع السابق - ص 150

(228) د/ عادل محمد حسنين نافع: الحماية الجنائية للشيك - دراسة مقارنة - رسالة دكتوراه - كلية الحقوق - جامعة القاهرة - ص 362

(229) د/ أحمد محمد قائد مقل: المرجع السابق - ص 452.

(230) راجع حكم محكمة النقض في الطعن رقم 285 لسنة 54 ق جلسة 1984/10/23 - مجموعة السنة 35 - ص 681.

(231) د/ عمر محمد سالم: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية وفقاً لقانون العقوبات الفرنسي الجديد: مرجع سابق- 1995 ص 84 .

للعديد من الجرائم التي يمكن أن يرتكبها الشخص المعنوي ضد الأشخاص أو الأموال أو المصلحة العامة، أو في مجالات الملكية الصناعية أو التلوث أو الصحة العامة (232).

وهو تدبير مؤقت إذ حدد المشرع مدته بخمس سنوات علي الأكثر، علي أن هذا الجزاء لا يطبق علي كافة الأشخاص المعنوية، بل قد تستثني بعض التشريعات من ذلك الشخص المعنوي الخاضع للقانون العام، وكذلك الأحزاب والتجمعات السياسية والنقابات المهنية، وهذا تحقيقاً لمبدأ الفصل بين السلطات واحترام الحريات العامة (233).

رابعاً: الحرمان من بعض المزايا:

1- عقوبة المنع من ممارسة النشاط المهني أو الإجتماعي:

المنع من ممارسة النشاط المهني أو الإجتماعي من الجزاءات التي يترتب علي الحكم بها حرمان المحكوم عليه من حق مزاوله مهنته أو حرفته أو نشاطه التجاري أو الصناعي، حيث أن هذا النشاط يشكل خطورة إجرامية تهدد أمن وسلامة المجتمع، وتعد هذه العقوبة من أكثر العقوبات التي تطبق علي الشخص المعنوي؛ نظراً لسهولة تطبيقها وضمان تنفيذها (234).

ووردت هذه العقوبة في القانون الفرنسي في المادة 39/131 بقولها:

" Art 131-39 Lorsque la loi le prévoit a l'encontre d'une personne morale , un crime ou un delit peut etre sanctionne d'une ou de plusieurs des peines suivantes:

L'interdiction , a titre definitive ou pour duree de cinq ans au plus , d'exercer directement ou indirectement une ou plusieurs activites professionnelles ou sociales. "

وتقضي هذه المادة بالمنع بصفة نهائية أو لمدة خمس سنوات أو أكثر من الممارسة بصفة مباشرة أو غير مباشرة لنشاط أو أكثر من الأنشطة المهنية أو الاجتماعية في حالة مسئولية الشخص المعنوي عن جنائية أو جنحة (235).

وتضمن التشريع المصري في قانون قمع الغش والتدليس عقوبة إلغاء رخصة المنشأة في نص المادة 10 من القانون رقم 281 لسنة 1994 التي نصت علي جواز الحكم بإلغاء رخصة المنشأة دون إخلال بحقوق العمال قبلها، وهي عقوبة تكميلية تقضي بها المحكمة الجنائية إذ رأت ذلك وليس لسلطة التحقيق أو الجهة الإدارية المختصة أن تأمر بذلك (236).

2- الأبعاد من الأسواق العامة:

الشخص المعنوي الذي يحكم عليه بهذه العقوبة يحرم من المشاركة في جميع الأسواق العامة أي التي تدار بواسطة شخص معنوي عام، لتشغيل المرافق العامة، وبالتالي يصبح هذا الشخص المعنوي غير قادر علي التعاقد

(232) د/ محمد أبو العلا عقيدة: الاتجاهات الحديثة في قانون العقوبات الفرنسي الجديد: القاهرة - مرجع سابق - ص 79.

(233) حددت المادة 46/132 من قانون العقوبات الفرنسي الجديد مضمون هذا الجزاء وطريقة تطبيقه

(234) Larguier ( J. ) ; Droit penal des affaires 3 eme ed 1990 , p. 38

(235) Merle ( R. ) et Vitu ( A. ) Traite de droit criminal 6 eme ed 1988 , N 749. P. 909.

(236) دار النقاش في جلسة مجلس الشعب عند مناقشة المادة العاشرة أن يكون إلغاء أو سحب الترخيص بقرار يصدر من الجهة الإدارية ويخضع لرقابة القضاء ولكن هذا النقاش أسفر عن هذا النص بكون سحب الترخيص أو إلغائه من السلطة الجوازية للمحكمة المختصة.

مباشرة علي عقد الصفقات العامة التي تتعلق بالتوريد أو تقديم الخدمات العامة (237).

### 3- المنع من الدعوة العامة للإدخار:

الشخص المعنوي الذي يحكم عليه بهذا الجزاء لا يستطيع أن يلجأ إلي الدعوة العامة للإدخار ولا زيادة رأس ماله عن طريق الدعوة العامة، وهو جزاء يهدف إلي حماية المجتمع من الأشخاص المعنوية التي قام الدليل علي عدم أمانتها وانعدمت الثقة في التعامل معها (238).

### 4- المنع من إصدار شيكات أو استعمال بطاقات الوفاء:

حظر إصدار شيكات وحظر استعمال بطاقات الوفاء ورد في التشريع الفرنسي ونصت عليه المادة 131-19 و 131-20 والتي أحالت إليها المادة 131-39 الفقرة السابعة (239)، وحظر استعمال بطاقات الوفاء يتضمن إلزام المحكوم عليه بإعادة ما في حوزته، أو في حوزة وكلائه من البطاقات إلي الذي سلمها إليه (240)، وهي عقوبة مؤقتة لا يجوز أن تزيد المدة المحكوم بها علي خمس سنوات (241).

\*\*\*

## الخاتمة:

أدي تعاضم دور الأشخاص الاعتبارية في المجال الصحي إلي ظهور أنماط جديدة من الجرائم ترتكبها هذه الأشخاص الاعتبارية عند ممارسة أنشطتها المتعددة ، فالعمل الطبي الذي يتم في المنشآت الطبية والمستشفيات العامة والخاصة قد ينطوي علي بعض الجرائم التي تتمثل في الإخلال بقواعد العمل الطبي ، كمخالفة المنشأة الطبية ذاتها للشروط التي يتطلبها القانون في المنشآت الطبية ، أو إجراء العمليات بدون اتخاذ الاجراءات الوقائية اللازمة، أو إجرائها بأدوات غير معقمة ، أو استخدام أدوات غير صالحة للاستخدام ، وما إلي ذلك من المخالفات التي تتسبب في نقل عدوي الأمراض المعدية .

ولقد تضمنت هذه الدراسة عرض مدي انعقاد المسئولية الجنائية للأشخاص الاعتبارية في مجال نقل العدوى ، وحدود المسئولية الجنائية للشخص الاعتباري ، و أثر قيام هذه المسئولية الجنائية عليه ، والعقوبات التي يمكن توقيعها علي الشخص الاعتباري عند ارتكابه جريمة نقل عدوي الأمراض المعدية .

## النتائج: خلصنا في هذه الدراسة إلي النتائج الآتية:

1- تنعقد المسئولية الجنائية علي الشخص الاعتباري عن الاعتداء علي الحق في الحياة أو الحق في الصحة بنقل عدوي الأمراض المعدية بموجب القواعد القائمة بالرغم من عوز هذه القواعد للتدخل التشريعي أو للتعديل

(237) د/ شريف سيد كامل: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية: المرجع السابق - ص 146.

(238) د/ عمر سالم: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - مرجع سابق - ص 80.

(239) Antona ( J.P.) Colin (P.) et lenglart (F.) ; la responsabilite penale des cadres et des dirigeants dans le monde des affaires Dalloz 1996 , N 90. P. 34

(240) د/ شريف سيد كامل: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - المرجع السابق - ص 148

(241) L' interdiction. Pour une duree de cinq au plus , d' emettre des cheques autres que ceux qui permettent le retrait de fonds par le tireur aupres du tire ou ceux qui sont certifies ou d ' utiliser des cartes de paiement

- بما يتناسب مع التطور الكبير في المجال الطبي ، وتعاضم وجود هذه الأشخاص الاعتبارية .
- 2- قد ترتكب جريمة نقل عدوى الأمراض المعدية من قبل الشخص الاعتباري عن طريق الخطأ غير العمدي في أغلب الأحيان ، فهي ترتكب أكثر ما ترتكب عن طريق المنشآت الطبية العامة أو الخاصة.
- 3- هناك قصور تشريعي في مجال نقل عدوى الأمراض المعدية عن طريق الشخص الاعتباري حتي في ظل التدخل التشريعي الأخير بموجب القانون رقم 152 لسنة 2021 بشأن الإجراءات مواجهة الأوبئة والجوائح الصحية الذي نري أنه غير كاف للردع عن نقل عدوى الأمراض المعدية في المنشآت الطبية ، حيث لا توجد نصوص مباشرة بتجريم بعض السلوكيات الخطيرة التي تقع داخل المنشآت الطبية .
- القوانين التي تعرضت لنقل عدوى الأمراض المعدية بوجه عام قد وردت متفرقة ومتشتتة ولم يجمعها قانون واحد، كما اتصفت هذه القوانين بإنها في معظمها قوانين وقائية، ولم تنظم المسؤولية الجنائية عن نقل عدوى الأمراض المعدية ، وما تضمنته من عقاب كان لمخالفة قواعد الوقاية من المرض، و كان هذا العقاب بسيطاً لا يتناسب مع خطورة الأمراض المعدية .
- 4- يتلاحظ عدم مواكبة التشريعات القائمة للتطورات الهائلة في أنشطة الأشخاص الاعتبارية ، فمن خلال استطلاع القوانين والقرارات المتعلقة بالأمراض المعدية نجد أن معظمها قد وضع منذ أكثر من نصف قرن، في وقت لم يكن للأشخاص الاعتبارية هذا الوجود ، وأيضاً لم يكن العلم قد توصل فيه لاكتشافاته العلمية المعاصرة في شأن الأمراض المعدية ، وهو بلا شك قد أدى إلي تزايد ارتكاب جريمة نقل العدوى عن طريق الخطأ غير العمدي سواء عن طريق الأشخاص الطبيعيين، أو الاعتباريين في المنشآت الطبية العامة أو الخاصة.
- 5- هناك صعوبة في مساءلة الأشخاص الاعتبارية العاملة في المجال الطبي في التشريع المصري عن جرائم تعريض الغير لخطر الإصابة بالعدوى؛ حيث لا توجد نصوص جنائية في قانون العقوبات المصري تقرر المسؤولية الجنائية لهذه الأشخاص عن هذه الجرائم، بالرغم من أن السلوك الإجرامي للأشخاص المعنوية العاملة في المجال الطبي يفوق بكثير السلوك الإجرامي للشخص الطبيعي، نظراً لما يملكه من قوة، ووسائل، وفروع كثيرة تفوق قدرات الشخص الطبيعي.
- 6- يرتكب الشخص الاعتباري بعض التصرفات المخالفة مثل إجبار المريض علي عمليات نقل الدم ، وكذلك إلزامه للخضوع للعلاج في كل الحالات، وكذلك إجراء التجارب الطبية غير العلاجية التي قد يترتب عليها الإصابة بالفيروس، وأيضاً إجراء التحاليل الطبية والفحوصات، والأشعة بدون داع أو مبرر علاجي سوي تحقيق المكاسب المادية .
- 7- ترتكب جريمة نقل العدوى بالسلوك الإيجابي وترتكب أيضاً بالسلوك السلبي للشخص الاعتباري ، ولا يوجد سبب أو مبرر قانوني للفرقة في جرائم الشخص الاعتباري الإيجابية والسلبية ليقرر القضاء العقاب علي الأولي دون الثانية في الجرائم المتعلقة بالاعتداء علي الحياة والسلامة الجسدية بنقل عدوى الأمراض المعدية ، أو الامتناع عن العلاج بحجة الخوف من نقل العدوى .



## لذلك ننتهي في هذه الدراسة إلي التوصيات الآتية:

- 1- لزوم التدخل التشريعي الفوري لتنظيم جريمة نقل عدوى الأمراض المعدية المختلفة الواقعة من الشخص الاعتباري وإفراد عقوبات معينة علي حسب خطورة المرض المعدي محل الجريمة باعتبار أن جريمة نقل العدوى جريمة مستقلة تتصف بخصائص مميزة .
- 2- إعادة النظر في السياسة التشريعية الوقائية التي تبناها المشرع المصري تجاه الأمراض المعدية، والتي أصبحت عاجزة عن توفير الحماية الجنائية ضد الاعتداء علي الحق في الحياة والصحة، مع ضرورة تبني السياسة التشريعية العقابية بما يتناسب مع المعطيات العلمية الحديثة والتطور العلمي الهائل في المجال الطبي.
- 3- ضرورة تحديد المضمون القانوني الدقيق للمرض المعدي، وترتيب الأمراض المعدية بحسب خطورتها، وما يكون منها قابل للشفاء، أو غير قابل له، وذلك حتى يتمكن القاضي من تطبيق صحيح القانون، وإنزال العقاب المناسب لكل جريمة علي حده حسب خطورة المرض.
- 4- يجب اعتناق التشريع المصري لفكرة تجريم أمتناع الشخص الاعتباري عن قبول علاج المريض بمرض معد بحجة الخوف من العدوي ، وكذلك تجريم الامتناع عن تقديم المساعدة الطبية لشخص مريض بمرض معد ، لخطورة ما يترتب علي هذا الامتناع من نتائج إجرامية كالوفاة، والإصابة بعاهة مستديمة، خصوصاً في حالة امتناع المنشآت الطبية عن قبول المريض أو تقديم المساعدة الطبية له بسبب عدم مقدرته علي سداد مصروفات العلاج في الحال.
- 5- كما يجب اعتناق فكرة تجريم تعريض الغير لخطر عدوى الأمراض المعدية في المنشآت الطبية ، بتجريم عدم اتباع الاجراءات الوقائية اللازمة بمجرد عدم مواجهة الفيروسات المسببة للمرض بمخالفة الاحتياطات الصحية ، وهذه الفكرة تحمل في طياتها تجريم أي سلوك خطر يمثل تهديد بإحداث ضرر لحياة الشخص أو سلامته الجسدية أو ينذر بحدوث هذا الضرر، كما تحمل هذه الفكرة تجريم كل سلوك إجرامي ينتج عنه ضرر يلحق حقاً أو مصلحة يحميها القانون، سيما في ظل مخاطر تداول الفيروسات والميكروبات، والبكتريا.
- 6- وضع جريمة نقل عدوى الأمراض المعدية في قالب الجريمة الشكلية التي تتم بمجرد إتيان السلوك المادي دون التوقف علي حدوث النتيجة، نظراً لما تتصف به هذه الجريمة من صفات تجعلها مستحيلة الاكتشاف والإثبات، ومن ثم فالتجريم الشكلي هو الأكثر ملائمة لجريمة نقل العدوى التي تتدرج فيها النتيجة المرضية من سوء إلي سوء، فلا تستقر علي حالة واحدة.
- 7- إضافة أفعال التبرع بالدم الملوث من جانب المتبرعين الحاملين للأمراض المعدية للأفعال المجرمة قانوناً، إذا كانوا يعلمون بحقيقة حالتهم الصحية، مع تشديد العقاب في حالة تعمد الإصابة أو إزهاق روح الضحية.
- 8- تفعيل دور الخطأ في نطاق التجريم والعقاب لمواجهة مخاطر نقل العدوى في المنشآت الطبية ، إذ أدي التطور العلمي إلي زيادة كبيرة في الإجرام غير العمدي لدي الشخص الاعتباري ، والذي يخرج عن نطاق الصور التقليدية للجرائم غير العمدية، كما يجب وضع حدود فاصلة وواضحة بين الخطأ غير العمدي والقصد الاحتمالي الذي يتشابه في أحوال كثيرة مع الخطأ الواعي.

والحمد لله رب العالمين ،،،

## قائمة المراجع

## الكتب القانونية العربية :

- 1- د / أحمد حسني أحمد طه : المسئولية الجنائية الناشئة عن نقل عدوي الإيدز في الفقه الإسلامي والقانون الجنائي - دار الجامعة الجديدة - ط 2007 - .
- 2- د/ أحمد محمد لطفي : الإيدز وآثاره الشرعية والقانونية - دار الجامعة الجديدة للنشر - طبعة 2005
- 3- د/ الغريب إبراهيم محمد الرفاعي: دفع الضرر العام بإثبات الضرر الخاص، دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون - دار الكتب القانونية - السبع بنات .
- 4- د/ شريف سيد كامل: - المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية - دراسة مقارنة - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى 1997.
- 5- د / عثمان عبد الرحمن عبد اللطيف : الأوبئة العالمية والمسئولية الدولية - دار النهضة العربية 2020 .
- 6- د/عمر محمد سالم: المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية وفقاً لقانون العقوبات الفرنسي الجديد - دار النهضة العربية 1995.
- 7- مستشار دكتور / محمد جبريل إبراهيم : الحماية الجنائية للوقاية من الأوبئة - دراسة مقارنة - دار النهضة العربية - ط 2020 .
- 8- مستشار دكتور / محمد جبريل إبراهيم : المسئولية الجنائية الناشئة عن نقل العدوي - دار النهضة العربية 2021 .
- 9- مستشار دكتور/ محمد جبريل إبراهيم : المشكلة القانونية التي يثيرها مرض كورونا المستجد من الوجهة الجنائية - دار الأهرام للإصدارات القانونية 2021 .
- 10- مستشار دكتور / محمد جبريل إبراهيم : جريمة الغش في العقود الإدارية - دراسة تطبيقية مقارنة - دار الأهرام للإصدارات القانونية 2022 .

## سادساً : الكتب القانونية الأجنبية :

## 1- المراجع الفرنسية :-

Merle (R.) et Vitu (A.);

traite de droit criminal Droit penal special par vitu t. 2ed (cujas ) paris 1982.

Merle (R.) et Vitu ; - traite de droit criminal t.I.Droit penal general 6 eme ed cujas (paris ) 1984.

PRADEL (J.) ;

- droit penal compare ed dalloz. 1995.

RASSAT ( M.L.);

droit penal special infractions des et contre les particuliers dalloz 2 edition 1999et edition 1997.

STEFANI, ( G.) LEVASSEUR ( G.) et BOULOC (B.) ;

Droit penal general 16 eme ed dalloz 1997.

VERON ( M.) ;

droit penal special 7 eme ed armand colin 1999.

VIRIDIANA ( F.);

- l'erreur Sur le droit commentaire d'arret travaux diriges de droit penal procedure penology dirige par Gabriel Roujou de Boubée ellipses ed 2001.

## 2- المراجع باللغة الإنجليزية:

Andrew Ashworth;

principles of criminal law Oxford university press fourth edition 2003.

Antonio Cassese ;

international criminal law Oxford University press edition 2003.

Donald H.J.Herman;

torts private law suits about aids in aids and the law a guide for the public edited by harlon Dalton.

Ian Loveland ;

Frontiers of criminality sweet – Maxwell third edition 1995.

Janet dine and james gobert ;

cases materials on criminal law Oxford University press fourth edition 2003.

John E; Douglas , ann W.burgess, allen G. Burgess and Robert K.Ressler ;

crime classification manual jossey- Bass second edition 2006.

John langone ;

Aids ; the facts little brown company edition 1991.

Jonathan herring criminal law palgrave Macmillan fourth edition 2005.

Michael J Allen ;

cases and materials on criminal law seventh edition London sweet Maxwell 1997.

Neil Small ;

Aids the challenge avbury edition 1993.

Nigle G Foster and Satish Sule ;

Germy legal system and laws Oxford university press third edition 2002.

P.R. Glazebrook ;

statutes on criminal law fifteenth edition Oxford University press 2005/2006.

Richard Elliot ;

criminal law hiv / aids final candian Hiv/Aids legal network and Canadian aids society montreal 1996.

Richard May ;

criminal evidence London sweet and Maxwell third edition 1995.

Richard Ward and Amanda ;

Walker and Walker's English legal system Oxford University press Ninth edition 2005.

Sepulveda ( J.) ; Fineberg ( H.) and mann ( J.) ;

Aids , Prevention through education ; A.world view Oxford University press 1992.

Smith and Hogan, Criminal law eleventh edition 2005.

#### **Web- Sits ( internet ):**

-[http://www.aidslaw.ca/maincontent/issues/criminal la final report.](http://www.aidslaw.ca/maincontent/issues/criminal%20law%20report)

-[http.w.w.w.montreal ca/doc/csc/scc/en index.html.](http://www.montreal.ca/doc/csc/scc/en/index.html)

-Canadian hiv/aids legal network Canadian aids society internet w.w.w.aids law ca / or through national aids cleari



## عنوان البحث

### المسؤولية الجنائية عن نقل عدوي الأمراض المعدية عن طريق الخطأ دراسة تحليلية مقارنة

مستشار دكتور/ محمد جبريل إبراهيم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نائب رئيس هيئة قضايا الدولة المصرية، عضو الجمعية المصرية للإقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع  
البريد الإلكتروني: gebrelmohamed865@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3218>

تاريخ القبول: 2022/01/22م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

## المستخلص

جريمة نقل عدوي الأمراض المعدية من الجرائم التي تمثل خطورة بالغة، لما تسببه من نقشي في الأمراض المعدية بين أفراد المجتمع، وعلي الرغم من خطورة نقل عدوي الأمراض المعدية عن طريق الخطأ مثل نقل مرض كورونا المستجد أو الإيدز أو التهاب الكبد الوبائي كجريمة جنائية، فإن المشرع المصري لم ينشط لتجريمها بقواعد خاصة تاركاً ذلك للقواعد العامة، فلم ينص علي ذلك في قانون العقوبات، ولم ينظمه بقانون خاص كما سلكت بعض التشريعات الأخرى.

فأصبحت جريمة نقل العدوى بهذه الأمراض الخطيرة تمثل عبء ثقيل على المجتمع، إذ تهدد الأمراض المعدية الأمن أكثر مما تهدده الجرائم التقليدية الأخرى؛ لذلك فإن هذا التهديد يتطلب تدخل المشرع لتجريمها، وتحديد نطاقها القانوني، وذلك بنص خاص يقضي بمعاقبة الفاعل الذي ينقل العدوى إلي الغير عن طريق تعمد ذلك أو إهماله، وليس ذلك وحسب بل أيضاً تجريم تعريض الغير لخطر العدوى، بحيث يعاقب الفاعل علي تعريض الغير لخطر نقل العدوى إلي المجني عليه بمجرد وقوع الفعل بصرف النظر عما يترتب علي ذلك الفعل من نتائج، فلا يعقل أن يترك فعل نقل العدوى بدون تنظيم قانوني اعتماداً علي القواعد العامة في القانون الجنائي، أو القياس علي جرائم آخري منصوص عليها في القوانين القائمة.

الكلمات المفتاحية: عدوي، الأمراض المعدية، عن طريق الخطأ.

## RESEARCH TITLE

**CRIMINAL RESPONSIBILITY FOR TRANSMITTING AN  
INFECTIOUS DISEASE BY MISTAKE**

Comparative Analytical Study

**Mohammad Jibril Ibrahim<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Vice President of the State Litigation Authority

Email :gebrelmohamed865@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3218>**Published at 01/02/2022****Accepted at 22/01/2021****Abstract**

The crime of transmitting infectious disease infection is one of the crimes that represent a very serious risk, because it causes an outbreak of infectious diseases among members of society. The Egyptian legislator did not actively criminalize it with special rules, leaving that to the general rules. He did not stipulate that in the Penal Code, nor did he regulate it with a special law, as some other legislations did.

The crime of transmitting infection with these dangerous diseases has become a heavy burden on society, as infectious diseases threaten security more than other traditional crimes. Therefore, this threat requires the intervention of the legislator to criminalize it, and to define its legal scope, with a special provision that punishes the perpetrator who transmits the infection to others by deliberately or negligently, and not only that, but also criminalizing exposing others to the risk of infection, so that the perpetrator is punished for exposing others to the risk of transmitting it. Infection to the victim as soon as the act occurred, regardless of the consequences of that act. It is unreasonable to leave the act of transmitting the infection without legal regulation based on the general rules of criminal law, or analogy with other crimes stipulated in existing laws.

**Keywords:** Infectious, contagious disease, by mistake

## المقدمة

نجد في فكرة الخطأ حلاً لإشكاليات كثيرة فيما يتعلق بتجريم فعل نقل العدوى ، فهذا الفعل يرتكب في الغالب الأعم من الحالات عن طريق الخطأ ، وعليه فإن فكرة الخطأ غير العمدي توفر الحل لحالات تتحقق فيها نتيجة جسيمة كالتبيب الذي يستخدم أدواته الطبية دون تعقيم فينقل العدوي إلي مرضاه (1) .

كما أن هذه الصورة لا تتطلب كالمسألة الأولى روح العدوان وتوافر الأثم ، ولكنها تحمل مجرد خروج عن الالتزام الخلقي بعدم بذل الحيطة الكافية لتفادي الإضرار بالحق الذي يحميه القانون ، فهي عبارة عن محض إهمال يكفي أحياناً لتقرير المسئولية الجنائية (2) .

ومما لا شك فيه أن حياة الإنسان وسلامة جسده من أهم الحقوق التي يجب أن تشملها الحماية الجنائية، وتعتبر جرائم الاعتداء علي الأشخاص فيما يتعلق بحياتهم أو صحتهم سواء عمداً أو عن طريق الخطأ من أهم الجرائم التي يجب أن ينظمها القانون الجنائي، ولا تكاد أي تشريعات قديمة أو حديثة أن تخلو من النص علي حماية الحق في الحياة، وسلامة الجسد (3) .

فما أصعب الحياة في ظل الرعب والخوف من الموت الذي يسببه شبح انتقال العدوى، بمرض عز علي البشر إيجاد دواء له، فيصبح من يصاب به أسير لآلام الحاضر، وعبداً لمخاوف المستقبل (4) .

فبمجرد أن يصاب الشخص بالمرض المعدي، تظلم الدنيا أمام عينيه، ويفقد الأمل في يومه، ولا يدري ماذا هو فاعل في الغد (5)، إذ أنه يكون فريسة لأشباح الضعف والهوان، ويقع في هوة من نظرات الآخرين ما بين مستهجن ومسترحم، بعد أن يكون قد أعياه الاستيقاظ بالليل علي أثر الألم، والسأم، وبعد أن تكون قد أنهكته زيارات الأطباء، وأفقرته نفقات الاستشفاء (6) .

سلسلة طويلة من المتاعب ستلاقي من يصاب بمرض معدٍ لمجرد خطأ يحدث من الغير ، أولها قلقه علي نفسه، وعلي صحته، وثانيها، خوفه علي من يحب، وثالثها خوف من يحبه منه؛ فالمجني عليه في جريمة نقل العدوى يكون ضحية لمتاعب كثيرة (7) .

فلا تقف متاعب المجني عليه في جريمة نقل العدوى عن طريق الخطأ علي آلامه الجسدية، أو النفسية وحسب،

(1) راجع د / أحمد حسني أحمد طه : المسئولية الجنائية الناشئة عن نقل عدوي الإيدز - دار الجامعة الجديدة باللاسكندرية ط 2007 - ص 92 ، وأيضاً راجع نقد فكرة القصد الاحتمالي في التشريع المصري : د/ محمود نجيب حسني : شرح قانون العقوبات - القسم العام - دار النهضة العربية 2013 - ص 644 .

(2) د/ محمود نجيب حسني: شرح قانون العقوبات - القسم الخاص - دار النهضة العربية - الطبعة الثالثة - ط 2013 - ص 663 .

(3) د/ محمود نجيب حسني: شرح قانون العقوبات - المرجع السابق - ص 65. د / هدي حامد قشوق: جرائم الاعتداء علي الأشخاص - دار الثقافة الجامعية - طبعة 1994 - ص 11.

(4) د/ محمد حسن غانم: سيكولوجية مرضي الإيدز - التعريف - الويائيات - الأسباب - الوقاية - العلاج والإرشاد - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة - طبعة 2008 - ص 38.

(5) د/ محمد حسن غانم: سيكولوجية مرضي الإيدز - المرجع السابق - ص 143.

(6) مستشار دكتور محمد جبريل إبراهيم : موتي بلا جنائز في ظل كوفيد 19 - در النهضة العربية 2020 - ص 45 .

(7) د / محمد صادق صبور: مرض نقص المناعة المكتسب إيدز - الطبعة الثالثة - 1993 - ص 19.

بل تمتد هذه المتاعب إلي النواحي الإجتماعية، والإقتصادية التي تحيط به، وتمس حياته (8).  
ويحدثنا الواقع عن جسامه هذه الجريمة التي لا تقف عند حد مجني عليه واحد بل قد تصيب عائلة بأكملها، أو قل مجتمع بآثره (9)؛ ففي حين يصيب الطلق الناري ضحية واحدة، فإن سرنجة واحدة ملوثة بمرض معد تستخدم عن طريق الخطأ كفيلة بنقل العدوي ، و ينجم عنها آلاف الضحايا، ما بين قتل، ومصاب (10).  
وبالرغم من سخاء هذه الجريمة في ضحاياها، فإنها بخيلة جداً في أدلتها، فقد لا يعرف لها فاعل أبداً، لصعوبة إثباتها، ولتعدر اكتشاف المجني عليه لإصابته ، أو لتأخره في اكتشافها (11).  
وعلي الرغم من خطورة نقل عدوي الأمراض المعدية عن طريق الخطأ مثل مرض كورونا المستجد أو الإيدز أو التهاب الكبد الوبائي كجريمة جنائية، فإن المشرع المصري لا يزال متناسياً تنظيمها القانوني، فلم ينص علي ذلك في قانون العقوبات (12)، ولم ينظمه بقانون خاص كما سلكت بعض التشريعات الأخرى، فأصبحت جريمة نقل العدوي بهذه الأمراض الخطيرة تمثل عبء ثقيل على المجتمع، إذ تهدد الأمراض المعدية الأمن أكثر مما تهدده الجرائم التقليدية الأخرى (13)؛ لذلك فإن هذا التهديد يتطلب تدخل المشرع لتنظيمها، وتحديد نطاقها القانوني، وذلك بنص خاص يقضي بمعاقبة الفاعل الذي ينقل العدوي إلي الغير عن طريق تعمد ذلك أو إهماله، وليس ذلك وحسب بل أيضاً تجريم تعريض الغير لخطر العدوي (14)، بحيث يعاقب الفاعل علي تعريض الغير لخطر نقل العدوي إلي المجني عليه بمجرد وقوع الفعل بصرف النظر عما يترتب علي ذلك الفعل من نتائج، فلا يعقل أن يترك فعل نقل العدوي بدون تنظيم قانوني اعتماداً علي القواعد العامة في القانون الجنائي، أو القياس علي جرائم أخرى منصوص عليها في القوانين القائمة (15).

#### الدوافع لاختيار البحث في هذا الموضوع :

يثير هذا الموضوع الاهتمام لما يتميز به فعل نقل العدوي عن طريق الخطأ من تمايز، واختلاف، فقد يضحي المجني عليه بين عشية وضحاها جانباً، فيقع تحت براثن العقاب، في حين أنه يستحق المساعدة، والأخذ بيده إلى بر الأمان.

(8) د /عاطف عبد الحميد حسن: المسؤولية وفيرس مرض الإيدز - دار النهضة العربية طبعة 1998 - ص 5.

(9)John. Douglas, ann w. Burgess, Allen G. Burgess and Robert: Crime Classification second edition 2006.

P. 485 " The use of biological agents as weapons since biological weapons are made up from living organism they are often considered more dangerous than chemical weapons because they are hard to control and it is difficult to predict how the organism will react mutate and spread. OP. Cit., P. 486

(10) د/ خالد موسي توني: المسؤولية الجنائية في مجال عمليات نقل الدم - دار النهضة العربية - ط 2005 - ص 4.

(11) د/ أمين مصطفى محمد: الحماية الجنائية للدم من عدوي الإيدز والالتهاب الكبدي الوبائي - دار الجامعة الجديدة - ط 2008 - ص 94.

(12) د/ جميل عبد الباقي الصغير: القانون الجنائي والإيدز - دار النهضة العربية طبعة 1995 - ص 31.

(13) نظمت بعض القوانين المصرية نقل عدوي بعض الأمراض مثل مرض الجذام بالقانون رقم 131 لسنة 1946 ، والأمراض الزهريه بالقانون رقم 158 لسنة 1950.

(14) د/ أحمد حسام طه تمام: تعريض الغير للخطر في القانون الجنائي - دراسة مقارنة - دار النهضة العربية - ط 2004 - ص 53.

(15) د / أحمد حسني أحمد طه: المسؤولية الجنائية الناشئة عن نقل عدوي الإيدز في الفقه الإسلامي والقانون الجنائي الوضعي - دار الجامعة الجديدة - طبعة 2007 - ص 108.



فقد ينتقم هذا المريض لمصيره المؤلم، فيقوم متعمداً بنقل مرضه إلي آخرين بقصد قتلهم، أو إيذائهم فيصبح في محل الاتهام<sup>(16)</sup>؛ وهو ما يعد صورة من صور الإجرام الحديث الذي لم تحط به النصوص الجنائية التقليدية القائمة حتى الآن<sup>(17)</sup>، حيث كانت هذه النصوص تسعى فقط إلي أن تؤتم ما يمكن أن نطلق عليه الأفعال الإجرامية التقليدية، ولم تتجح إلي الآن محاولات أفراد قوانين خاصة يمكن تطبيقها علي مثل هذه الصور من صور الإجرام الحديث<sup>(18)</sup>، وإن كانت القوانين الأخيرة قد سدت بعض النقص مثل القانون رقم 152 لسنة 2021 بشأن إجراءات مواجهة الأوبئة والجوائح الصحية، وتعديلات القانون رقم 137 لسنة 1958 الصادرة بالقانون رقم 124 لسنة 2020 بشأن الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية.

ولا شك أن هذه الأفعال تثير اهتمام الباحث القانوني الذي يجد نفسه في حيرة من أمره، هل ناقل العدوى عن طريق الخطأ مجرم يستحق العقاب بموجب القواعد القانونية القائمة، والتي يمكن تطبيقها عليه؟ أم أن ناقل العدوى بريئاً؟، ولا دخل للقانون الجنائي به، ويكفيه ما يعاني من عناء المرض، سيما في ظل التجاهل القانوني لأفعال نقل العدوى!

والإجابة علي الإشكالية السابقة لا تخرج عن حلين:

الحل الأول: تطبيق النصوص القائمة، عن طريق إعادة قراءتها، وتفسيرها تفسيراً واسعاً<sup>(19)</sup>، بهدف استجلاب ما وراء النص من غايات، وما يحمله من معاني، فبالرغم من أن النصوص حين وضعت إنما كانت تستهدف أفعالاً بعينها، إلا أن البحث في غاية التشريع، وفي طبيعة المصلحة المحمية يسمح دائماً بأن يشتمل التجريم في النص الجنائي المتناهي صوراً للسلوك لم تكن معلومة وقت إصدار التشريع<sup>(20)</sup>.

الحل الثاني: ضرورة تدخل القانون الجنائي لمواجهة هذا الإجرام الحديث بنصوص حديثة<sup>(21)</sup>، وهو منهج القانون الجنائي دائماً حيث يرتبط بعلاقة قديمة مع حالات نقشي الأمراض المعدية، فتبرز قواعده ونصوصه لمنع انتشار العدوى، إلا أن القواعد الجنائية محدودة، في حين أن الأحداث والمستجدات غير محدودة، بل متجددة ومتطورة، ومهما كانت براءة المشرع الوضعي فلا يمكن أن يلم بكل أحداث المستقبل؛ لذلك برزت ضرورة المواجهة التشريعية لأفعال نقل العدوى بقانون مستقل يواكب التطورات والمستجدات في المجال الطبي<sup>(22)</sup>.

(16) راجع د/ محمد حسن غانم: سيكولوجية مرضي الإيدز - مرجع سابق - ص 191 و 200، ود / جميل عبد الباقي الصغير - القانون الجنائي والإيدز - مرجع سابق - ص 30.

(17) د / مهند سليم المجدد : جرائم نقل العدوى - دراسة مقارنة بين القانون المصري والفقهاء الإسلامي والنظام السعودي - مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع - ط 2012 - ص 180.

(18) Fayer ( Jacques ) et Khaiat ( Lucette ) , droit et Sida: la situation Francaise rapport presente au colloque international sur droit et sida comparaison internationale paris du 26-28 Octobre 1991 , P.4.

(19) د / شريف سيد كامل: تعليق علي قانون العقوبات الفرنسي الجديد - الطبعة الأولى 1998 - دار النهضة العربية - ص 41.

(20) راجع د / فتوح عبد الله الشاذلي: أبحاث في القانون والإيدز - دار المطبوعات الجامعية بالإسكندرية - طبعة 2001 - ص 129.

(21) د / شريف سيد كامل : شرح قانون العقوبات - القسم العام - النظرية العامة للجريمة والنظرية العامة للجزاء الجنائي - الطبعة الأولى 2013 - دار النهضة العربية - ص 11.

(22) د/ أحمد حسني أحمد طه: المسئولية الجنائية الناشئة عن نقل عدوي الإيدز - مرجع سابق - ص 108.

ولقد كان اختيار حل من هذين الحلين سالف الذكر هو من الدوافع التي دفعتني للبحث في هذا الموضوع، ولم يكن اختيار أحدهما دون الآخر أمراً سهلاً دون البحث في كليهما، فإذا ما عجزت القواعد القانونية القائمة عن توفير الحلول لإشكاليات نقل العدوى، كانت الغلبة للحل الثاني فيدفعنا ذلك للدعوة إلي وضع التشريع الملائم لجريمة نقل العدوى (23).

### إشكالية البحث في هذا الموضوع:

تتميز الاعتداءات التي تتم عن طريق الخطأ في نقل العدوى بالخروج عن الصور التقليدية للاعتداء علي الحياة أو الجسم، وهو ما يحيط هذا الموضوع بكثير من الصعوبات التي تتدرج تحت مظلة عدم وجود النص الذي ينظم هذه الأفعال، ويساعد علي فك طلاسمها، ويثير أغوارها، ويضع الحلول لكل عقبة تقف حجر عثرة أمام منع وقوع الجريمة، أو عقاب الجاني عند وقوعها (24).

وأسباب عدم وجود النص القانوني الذي يحكم هذه الجريمة هي ذاتها الأسباب التي أدت إلي تأخر تدخل الفقه الجنائي في وضع التصورات للحلول المناسبة لهذه الجريمة، فلا شك أن ندرة الأبحاث القانونية في هذا الموضوع تعد إشكالية كبيرة أمام الباحث في المجال القانوني، غير أنه من غير المنكور توافر المؤلفات الفقهية التي تتعلق بالطب الجنائي، إلا أنها لم تقتحم بالبحث موضوع تعمد نقل العدوى بصورة عميقة (25).

كما أن ارتباط هذا الفعل بعلم الطب، وارتباطه بجسم الإنسان، وما له من معصومية تتسبب في حساسية الغوص في هذا المجال (26)، فهذا الفعل نتيجته في معظم الأحيان هو المرض، والمرض في حد ذاته يعد عند قطاع عريض من الناس من العورات التي لا يجوز تناولها علي الملأ (27).

وحظر تناول الحالة الصحية للشخص أدي إلي ندرة التطبيقات القضائية الخاصة بنقل العدوى، فقد يصاب الشخص بالمرض، ويجعل من حالته الصحية سراً من الأسرار لا يمكن كشفها، وهو ما جعل نظر جرائم نقل العدوى في ساحات المحاكم أمراً نادراً (28).

ويخلف ارتكاب أفعال نقل العدوى إشكاليات عديدة تتعلق بتقادم الجريمة، ورابطة السببية، والإثبات، والدفاع الشرعي، وهذه الإشكاليات تعجز القواعد القانونية القائمة عن معالجتها، ويقع علي الباحث وعناء الطريق للوصول إلي التوفيق بين ثوابت القانون الجنائي، وما يستجد من ظواهر (29).

(23) د / مهند سليم المجند : جرائم نقل العدوى - دراسة مقارنة - مرجع سابق - ص 172.

(24) د / مهند سليم المجند : جرائم نقل العدوى - دراسة مقارنة - المرجع السابق - ص 175.

(25) يوجد مؤلف الدكتور / أحمد شوقي عمر أبو خطوة: القانون الجنائي والطبي الحديث - ط 2007 دار النهضة العربية، ومؤلف د/ محمد سامي الشوا: الخطأ الطبي أمام القضاء الجنائي ط 1993 دار النهضة العربية، وغير ذلك من المؤلفات.

(26) د/ أحمد عبد الدايم: أعضاء جسم الإنسان ضمن التعامل القانوني - منشورات الحلبي الحقوقية - بيروت 1999 - ص 67.

(27) راجع حكم محكمة مصر الابتدائية الصادر بجلسة 14/3/1949 - المحاماة لسنة 29 - ص 202 رقم 117 حيث قضت بأن " .. الأمراض في ذاتها من العورات التي يجب سترها حتي ولو كانت صحيحة، فإذا عتقتها في محافل عامة وعلي جمهرة المستمعين يسيء إلي المرضي إذا ذكرت أسماؤهم وبالأخص بالنسبة للفتيات ؛ لأنه يضع العراقيين في طريق حياتهن ويعكر صفو آمالهن وهذا خطأ يستوجب التعويض... "، وانظر د/ رامي متولي القاضي: مكافحة الاتجار بالأعضاء البشرية في التشريع المصري والمقارن - دار النهضة العربية - ط 2011 - ص 92.

(28) د/ مدحت عبد الحلیم رمضان : الحماية الجنائية لشرف واعتبار الشخصيات العامة - دار النهضة العربية 1999 - ص 20 .

(29) راجع هذه الإشكاليات د/ أمين مصطفى محمد: الحماية الجنائية للدم - مرجع سابق - ص 100، 101.

كما يخلف ارتكاب هذه الأفعال نوعاً من الحيرة لدي سلطات الاتهام عند وضع التكييف القانوني لها، فهل هي جريمة تسميم أم جريمة قتل... أم إنها جريمة حديثة يلزم وضع قواعد قانونية جديدة لتنظيمها (30).

كما أن حداثة الجريمة أدت إلي ندرة التطبيقات القضائية الصادرة عن المحاكم في هذا المجال، وهو ما يعني عدم إسهام القضاء في وضع الحلول لإشكاليات الموضوع، فلا شك أن المراجع العربية القضائية التي مست هذا الموضوع مساً عميقاً تكاد تكون معدومة، وهو أمر يشعر بعنائه أي باحث، وخصوصاً الباحث في مجال القانون الجنائي الذي يستتير عادة بأحكام القضاء، مثلما يستتير القضاء بأعمال الفقهاء (31).

### جهود فقهاء القانون في البحث في هذا الموضوع:

لقد حظي هذا الموضوع بالاهتمام من فقهاء القانون، وكان لفقهاء القانون المدني قصب السبق في البحث في هذا الموضوع، والمجهود الأوفر طلباً لإلقاء الضوء علي الأضرار التي تصيب المريض بمرض معد، ووضع الحلول للأخذ بيده للشفاء من مرضه، وتعويضه مادياً ومعنوياً عما لحقه من ضرر (32)، فكانت أبحاث المسئولية المدنية للأطباء غزيرة في هذا الشأن ثم جاء بحث الأستاذ الدكتور أحمد السعيد الزقرد بعنوان تعويض ضحايا مرض الإيدز والتهاب الكبد الوبائي بسبب نقل دم ملوث ليلقي الضوء علي خطورة سلوكيات نقل العدوي (33).

وتبع ذلك أن تنبه الفقه الجنائي لخطورة الأمراض المعدية خاصة بعد واقعة نقل الدم الملوث التي حدثت في فرنسا ونتج عنها عدد من الوفيات (34)، وتناول بالبحث إسباغ الوصف القانوني لجريمة نقل العدوي عن طريق في ظل القواعد الجنائية القائمة، ومدى صلاحية هذه النصوص لتوفير الحماية الجنائية ضد الأمراض المعدية، فساهم في وضع التصورات والحلول لمعظم الإشكاليات المتعلقة بنقل العدوي، إيماناً منه بأهمية القانون الجنائي في مكافحة الأمراض المعدية منذ زمن بعيد (35).

ولقي بحث الأستاذ الدكتور جميل عبد الباقي الصغير الصادر بعنوان القانون الجنائي والإيدز صيتاً ملموساً في مجال القانون الجنائي، حيث اتسم بالحدثة، والجدية في هذا المجال، وتناول فيه المسئولية الجنائية الناشئة عن نقل عدوي مرض الإيدز (36).

كما تناول الأستاذ الدكتور السيد عتيق هذا الأمر في بحثه الصادر بعنوان الدم والقانون الجنائي وشرح فيه ملاحظات قضية الدم الملوث التي حدثت في فرنسا في غضون عام 1980 (37).

(30) راجع التعليق علي قضية الدم الملوث التي حدثت في فرنسا في 1980 للدكتور السيد عتيق: في مؤلفه الدم والقانون الجنائي - دار النهضة العربية - طبعة 1997 - ص 23.

31 مستشار دكتور / محمد جبريل إبراهيم : المسئولية الجنائية الناشئة عن نقل العدوي - دار النهضة العربية 2020 - 160 .

(32) انظر د/ أحمد السعيد الزقرد: تعويض ضحايا مرض الإيدز والالتهاب الكبدي الوبائي بسبب نقل دم ملوث - دار الجامعة الجديدة - طبعة 2007 - ص 49.

(33) صدر هذا البحث للدكتور أحمد السعيد الزقرد وطبع بمكتبة دار الجامعة الجديدة بالإسكندرية سنة 2007.

(34) Le Monde , 18 decembre 1991 .

(35) راجع د/ جميل عبد الباقي الصغير: القانون الجنائي والإيدز - مرجع سابق 31، ود/ فتوح عبد الله الشاذلي: أبحاث في القانون والإيدز - مرجع سابق - ص 86.

(36) صدر هذا البحث بعنوان القانون الجنائي والإيدز وطبع في دار النهضة العربية - سنة 1995.

(37) د / السيد عتيق: الدم والقانون الجنائي - دار النهضة العربية 1997.

كما قام الدكتور فتوح عبد الله الشاذلي بإصدار عدة أبحاث في القانون والإيدز تناول فيها التعريف بالإيدز والمسئولية الجنائية المترتبة علي نقله (38).

### منهج البحث:

لقد قمت في هذا البحث بعرض وتحليل التطور مشكلة نقل عدوي الأمراض المعدية وذلك استخدام المنهج التحليلي الاستقرائي ، وعن طريق طرح بعض التساؤلات الافتراضية التي تثار حول هذا الموضوع، والتي تترك الباحث في جرائم نقل العدوى، ومن هذه التساؤلات :

- ما هي الحلول القانونية لإشكاليات اكتشاف نقل العدوي، والإثبات، والتقدم، وعدم ثبات الضرر وتطور النتيجة في جريمة نقل العدوى؟

- ما هي الحلول القانونية لمواجهة تعريض الغير لخطر العدوى، وكذلك الامتناع عن علاج المريض بمرض معدي والنكول عن مساعدته؟

- ما مدي انطباق القواعد الجنائية القائمة علي جريمة نقل العدوى عن طريق الخطأ ، وهل يمكنها توفير الحماية الجنائية ضد نقل العدوى؟

وأخذنا المنهج الإفتراضي فيما سبق لعدم تنظيم الأمر حتي الآن ووضعنا الحل المناسب له، وفيما يلي سنحاول بمشيئة الله تعالي البحث عن الإجابات للتساؤلات السابقة، ووضع الحلول للإشكاليات المتعلقة بالموضوع، ووضع التصورات العملية لإيجاد مخرج لأزمة عدم وجود النص الذي يحكم جريمة نقل العدوى عن طريق الخطأ ، عن طريق بسط المشكلة ثم عرض الحلول المتاحة، ثم اختيار الحل الأنسب ، وكل ذلك يتضح من خلال التمعن في موضوع البحث .

### خطة البحث

لذلك رأينا أن تقسم البحث إلي مبحثين رئيسيين، يتكون كل منهما عدة مطالب ويحتوي كل مطلب منها علي بعض الموضوعات التي تساعد علي جمع شتات هذا الموضوع، وربط جوانبه بعضها البعض، وإلقاء الضوء علي المستجدات فيه، فكان منطقياً أن نمهد لموضوع البحث بفكرة عامة عن نقل العدوى ثم بعد ذلك ندخل في الموضوع علي النحو الآتي :-

**المبحث الأول : ما هية الخطأ غير العمدي في نقل العدوي وصوره**

**المطلب الأول : تعريف الخطأ غير العمدي وعناصره في نقل العدوي**

**المطلب الثاني :المعيار الذي يتحدد علي أساسه الخطأ في تجريم فعل نقل العدوى**

**المطلب الثالث : صور الخطأ غير العمدي في مجال نقل العدوى**

**المبحث الثاني :جريمة القتل الخطأ و الإصابة الخطأ عن طريق نقل العدوي**

**المطلب الأول : أركان جريمتي القتل الخطأ والإصابة الخطأ بنقل العدوى**

(38) انظر دكتور / فتوح عبد الله الشاذلي: أبحاث في القانون والإيدز - ط 2001 - ص 67.

الفرع الأول: الركن المادي لجريمتي القتل والإصابة الخطأ بنقل العدوى  
الفرع الثاني: الركن المعنوي لجريمتي القتل والإصابة الخطأ بنقل العدوى  
المطلب الثاني: عقوبة القتل والإصابة الخطأ بنقل العدوى ..

وعلي الله قصد السبيل ،،،

### المبحث الأول

#### ماهية الخطأ غير العمدي في نقل العدوى وصوره

لقد أدى التقدم العلمي في العصر الحديث والتوسع في استخدام الآلات إلي تزايد عدد الجرائم غير العمدية من قتل خطأ ، وإصابة غير عمدية في مجالات الحياة المختلفة ، في مجالات الطب والصيدلة ، والهندسة الوراثية، وما صاحب ذلك من استحداث للتجارب الطبية ، وزرع الأعضاء ، وجمع الدم من أوساط مختلفة من الناس وهو ما يؤدي إلي المساس بجسد الإنسان علي نحو قد يصل إلي القتل ، وفيما يلي نستعرض تعريف الخطأ غير العمدي وصوره ، ثم نبين المعيار الذي يتحدد علي أساسه الخطأ في جرائم نقل العدوى .

### المطلب الأول

#### تعريف الخطأ غير العمدي وعناصره في نقل العدوى

تختلف التشريعات الجنائية في وضع تعريف للخطأ : فالبعض منها أغفل وضع هذا التعريف وترك ذلك لاجتهاد الفقه والقضاء (39) ، والبعض الآخر يحدد معني الخطأ بنص في القسم العام من قانون العقوبات (40) ، وتدور هذه التعريفات بين التوسع والإيجاز علي حسب تضمنها عناصر الخطأ (41) .  
وإذ لم يضع المشرع المصري تعريفاً للخطأ (42) فقد اجتهد الفقه في تعريفه علي أنه :- " تصرف الجاني علي نحو لا يأتيه الشخص العادي إذا وجد في نفس ظروفه" (43) .  
أو هو التصرف الذي لا يتفق مع الحيطة التي تتطلبها الحياة الاجتماعية (44) .

<sup>39</sup> يضم هذا الاتجاه بعض التشريعات الجنائية ومنها قانون العقوبات المصري الصادر سنة 1937 وقانون العقوبات الفرنسي الصادر سنة 1810 والألماني الصادر سنة 1870 والأردني الصادر سنة 1951 والجزائري الصادر سنة 1966 والعراقي الصادر سنة 1969  
<sup>40</sup> عرف قانون العقوبات السويسري في المادة 3/18 الخطأ غير العمدي بأنه " يعتبر مرتكباً جنائية أو جنحة بالإهمال كل من يتصرف بعدم تبصر آثم دون أن يدرك أو يضع في حسابه نتائج فعله ، ويكون عدم التبصر إما إذا كان الفاعل قد اغفل الاحتياطات التي تقتضيها الظروف ووضعه الشخصي "

<sup>41</sup> ويدخل في هذا الاتجاه قانون العقوبات السويسري الصادر سنة 1937 في المادة 3/18 منه وقانون العقوبات اليوناني الصادر سنة 1950 في المادة 28 منه ، والروماني الصادر سنة 1968 في المادة 1،2/19، منه واللبناني الصادر سنة 1943 ، والسوري الصادر سنة 1949 في المادة 190 منه ، والكويتي الصادر سنة 1960 في المادة 44 منه .

<sup>42</sup> تضمن مشروع قانون العقوبات المصري الذي اعد سنة 1966 تعريفاً للخطأ في المادة 27 منه والتي نصت علي " تكون الجريمة غير عمدية إذا وقعت النتيجة الإجرامية بسبب خطأ الفاعل ويعتبر الخطأ متوافراً سواء توقع الفاعل نتيجة فعله أو امتناعه وحسب أن في الإمكان اجتنابها أو لم يحسب ذلك أو لم يتوقعها وكان في استطاعته أو واجبه (000) .

<sup>43</sup> د/ رمسيس بهنام - القسم الخاص من قانون العقوبات سنة 1982 ص 327 .

<sup>44</sup> د/ رءوف عبيد : ضوابط تسبب الأحكام الجنائية في قضاء النقض المصري - القاهرة سنة 1956 ص 200 .

أو هو إخلال الجاني عند تصرفه بواجبات الحيطة والحذر التي يفرضها القانون ، وعدم حيولته تبعاً لذلك دون أن يفضي تصرفه إلي إحداث النتيجة الإجرامية في حين كان ذلك في استطاعته وكان واجباً عليه (45) .  
 ويعرف الخطأ أيضاً بأنه " عدم مراعاة القواعد العامة أو الخاصة للسلوك والتي من شأن مراعاتها تجنب وقوع النتيجة غير المشروعة " (46) .

عناصر الخطأ غير العمدى :-

يقوم الخطأ غير العمدى علي ثلاثة عناصر :

الأول :- اتجاه إرادة الجاني إلي إتيان السلوك بإرادة واختيار (47) وهو شرط عام ولازم في الخطأ والعمد علي السواء ؛ لأنه من طبيعة الركن المعنوي ذاته ، فإذا انتفي هذا العنصر تخلف الركن المعنوي من أساسه ، ومن ثم فإن الركن المعنوي في هذا النوع من الجرائم هو إرادة ارتكاب الفعل أو الترك الخاطئ مجردة عن أي قصد جنائي عام أو خاص (48)

الثاني :- تخلف إرادة النتيجة إن كانت الجريمة ذات نتيجة ، فالعمد لا يقوم إلا إذا اتجهت إرادة الجاني إلي تحقيق النتيجة الإجرامية ، سواء بطريق مباشر أم غير مباشر ، أما الخطأ فمن شروطه عدم توافر هذه الإرادة ، ويستوي توقع الجاني للنتيجة الإجرامية ، أو عدم توقعها ، واعتقاده أنه في إمكانه تجنبها ، دون أن يسلك سلوكاً يؤدي لتفادي وقوعها (49) .

فقد لا يتوقع الجاني حدوث النتيجة فلا يبذل جهداً للحيلولة دونها ، في حين كان ذلك في استطاعته ، وكان من واجبه - ، وقد يتوقع الجاني إمكان حدوث النتيجة ، ولكن لا تتجه إلي ذلك إرادته ، بل يرغب عنها ويأمل في عدم حدوثها ، ويتوقع - معتمداً أو غير معتمد علي احتياط - إنها لن تحدث (50) .

الثالث :- الإخلال بواجبات الحيطة والحذر التي يفرضها القانون، ولفظ القانون هنا يحمل علي أوسع معانية (51) ، فيشمل كل قواعد السلوك الصادرة عن الدولة ، ويعني ذلك أن هذا الواجب قد يكون مقررأً بنص في القانون أو بمقتضى العرف أو الخبرة الإنسانية العامة (52) فالقانون إذ يصرح للأشخاص بأنواع من السلوك خطيرة في ذاتها لما قد تحققه من فائدة للمجتمع كإجراء التطعيم ضد الأمراض المعدية ، وإجراء العمليات الجراحية ، ونقل الدم ، فإنه يفرض عليهم - في نفس الوقت - التزام الحيطة والحذر في مباشرة هذه التصرفات ، فإذا مارس أحد

(45) د/محمود نجيب حسني : شرح قانون العقوبات - القسم العام - المرجع السابق ص 663 .

(46) د مأمون محمد سلامة : قانون العقوبات - القسم الخاص - مرجع سابق ص 92 ، - والنظرية الغائية للسلوك في القانون الجنائي ، المجلة الجنائية القومية 1969 العدد الثاني - ص 129 ، والأحكام العامة للمسؤولية الجنائية ، مجلة القانون والاقتصاد - عدد خاص - 1983 ص 473

(47) د/ محمود محمود مصطفى : شرح قانون العقوبات - القسم العام - مرجع سابق - ص 383 .

(48) د/ رءوف عبيد : مبادئ القسم العام - مرجع سابق ص 273 .

(49) ويجب التمييز هنا بين الخطأ ، والقصد الاحتمالي : فإذا اقترن التوقع بقبول الجاني للنتائج المتوقعة كان القصد احتمالياً ، أما إذا لم يقبلها كان خطأ غير عمدى .

(50) د/ محمود نجيب حسني : شرح قانون العقوبات - القسم العام - المرجع السابق ص 671 .

(51) د/ محمود محمود مصطفى : شرح قانون العقوبات - القسم العام - مرجع سابق - ص 388 .

(52) د/ محمود نجيب حسني : شرح قانون العقوبات - القسم العام - مرجع سابق - ص 667 .

الأشخاص عمله بدون حذر أو بدون روية أو قصر في اتخاذ التدابير الواجبة ، فأدي ذلك إلي المساس بحقوق الغير التي يحميها الشرع والقانون الوضعي كان مخطئاً وتعين عقابه (53) ، مثال ذلك الطبيب الذي يقوم بنقل الدم من مجموعات الخطر إلي مريض دون إجراء فحص لهذا الدم ، أو استخدام جهاز الغسيل الكلوي دون تعقيمه ، أو استخدام أدوات غير معقمة في خلع الأسنان ، أو استخدام محاقن غير بلاستيكية وغير معقمة (54).

## المطلب الثاني

### المعيار الذي يتحدد علي أساسه الخطأ في تجريم فعل نقل العدوى

المعيار الذي يتحدد علي أساسه الخطأ قد يكون معياراً شخصياً ، أو معياراً موضوعياً ، إلا أن المعيار المختلط هو الأرجح والذي يتمثل في مراعاة الظروف الشخصية للجاني ، علي أساس موضوعي قوامه الشخص العادي (55) .

و المعيار الشخصي يتمثل في قياس السلوك الذي صدر عن المتهم في ظروف معينة علي أساس سلوكه المعتاد ، فإن كان هذا السلوك اقل حيطة وحذراً مما اعتاده في مثل هذه الظروف نسب إليه الإخلال بواجباته ، أما إذا طابق حذره في سلوكه الواقعي الحذر الذي ألف التزامه فلا وجه لأن ينسب إليه هذا الإخلال .

أما المعيار الموضوعي فيعني قياس سلوك المتهم بسلوك شخص مجرد ، قد يكون الشخص المعتاد أو شخصاً شديد العناية والحذر ، ووفق هذا المعيار يكون إخلال المتهم بواجبات الحيطة والحذر رهناً بنزوله عما يلتزم به الشخص المجرد دون نظر إلي ما يلتزم به المتهم عادة في سلوكه (56) .

والمعيار الشخصي لا يمكن الأخذ به وحدة فقياس سلوك المتهم الواقعي بسلوكه المؤلف يناقض مصلحة المجتمع التي تتطلب التزام قدر أدني من الحيطة والحذر ، وهذا القدر يحدد علي نحو موضوعي طبقاً لما تمليه مصلحة المجتمع دون اعتبار لما ألفه المتهم في سلوكه ، والمعيار الشخصي يصطدم بالعدالة إذ يفرق بين الناس في المسؤولية دون سند من القانون ، فالشخص الذي اعتاد حذراً شديداً يسأل إن نزل دون ذلك في تصرفه ، أما الشخص المهمل فلا يسأل أن أتى مثل هذا التصرف ، بل قد لا يسأل أن نزل دون ذلك طالما أنه لم يهبط عما اعتاده من إهمال ، وهذه التفرقة بالإضافة إلي ذلك تجعل وضع المهمل أفضل من وضع الحذر ، ويأبى المنطق القانوني ذلك (57)

كما لا يمكن الأخذ بالمعيار الموضوعي وحدة أيضاً ؛ لأنه لا يطبق في صورة مطلقة ، وإنما يتعين أن تراعي في تطبيقه الظروف التي صدر فيها التصرف ، ويعني ذلك افتراض أن الشخص المعتاد قد أحاطت به نفس الظروف التي أحاطت بالمتهم حينما أتى تصرفه (58) ، ثم التساؤل عما إذا كان قد التزم في ظروفه القدر من

(53) د / أسامة عبد الله قايد : المسئولية الجنائية للأطباء - مرجع سابق - ص 147 .

(54) انظر قرار وزير الصحة رقم 336 لسنة 1986 المنشور في الوقائع المصرية بتاريخ 1986/10/26 عدد 241 - ص 10 .

(55) د/ حسني الجندي : شرح قانون العقوبات : القسم العام - مرجع سابق ص 321 .

(56) د/ عبد الرزاق أحمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني الجديد ج 1 رقم 528 ص 779 .

(57) د/ رعوف عبيد : مبادئ القسم العام - المرجع السابق ص 284 .

(58) Frany, 59, S. 187, Mezger, Lehrbuch, 46, S. 359, Maurach, 46, S 491, Schmidt , p 119 , Bayer, p. 300

الحيطة والحذر الذي كان الشخص المعتاد يلتزم به في هذه الظروف ، فإن التزم به لم ينسب إليه الإخلال وإن هبط دونه نسب إليه ذلك ، ومن ثم فإن الظروف التي تحيط بالجاني تتزاح مع الجانب الموضوعي لإيجاد معيار للخطأ ، وهذا المعيار هو المعيار المختلط ، والذي أساسه موضوعي ويأخذ في الاعتبار ظروف المتهم التي يتعين الاعتداد بها ، لذلك أمكن القول أن هذا المعيار موضوعي في الأصل وتضاف إليه بعد ذلك عناصر شخصية (59) .

### المطلب الثالث

#### صور الخطأ غير العمدي في مجال نقل العدوى

أورد المشرع المصري صور الخطأ غير العمدي في بعض النصوص (60) بمناسبة الجريمة غير العمدية دون أن يخصص لها نصاً خاصاً ، كما أنه لم يذكرها جميعاً في كل نص ، إشارة إلي عدم حصرها ، فنستطيع القول أن تجريم فعل نقل العدوى الذي يمكن أن يحدث عن طريق الخطأ يجد في القواعد القائمة حلول يمكن أن تنطبق عليه ، وعلي سبيل المثال المادتين 238 و 244 من قانون العقوبات ، وتتعلق الأولى بجريمة القتل غير العمدي ، وتتعلق الثانية بجريمة الجرح والإصابة الخطأ (61) ؛ فإن المادتين السابقتين يمكن تطبيقهما تطبيقاً مناسباً علي فعل الجاني الذي ينقل العدوى إلي الغير عن طريق الخطأ ، حيث تنص المادة 238 من قانون العقوبات المصري علي أنه :-

" من تسبب خطأ في موت شخص آخر بأن كان ذلك ناشئاً عن إهماله أو رعونته أو عدم إحترازه ، أو عدم مراعاته للقوانين والقرارات واللوائح والأنظمة يعاقب بالحبس مدة لا تقل علي ستة أشهر وبغرامة لا تجاوز مائتي جنية أو بأحدي هاتين العقوبتين ...."

كما تنص المادة 244 من قانون العقوبات علي أن :- " من تسبب خطأ في جرح شخص أو إيدائه بأن كان ذلك ناشئاً عن إهماله أو رعونته أو عدم إحترازه أو عدم مراعاته للقوانين والقرارات واللوائح والأنظمة يعاقب بالحبس مدة لا تزيد علي سنة وبغرامة لا تجاوز مائتي جنية أو بأحدي هاتين العقوبتين " (62) .

والسؤال المطروح هو هل المشرع يحدد صور الخطأ غير العمدي علي سبيل المثال أم علي سبيل الحصر ؟

<sup>59</sup> ( د/ محمود نجيب حسني : شرح قانون العقوبات - القسم العام - مرجع سابق ص 671

<sup>60</sup> ( في بعض النصوص ذكر المشرع بعض صور الخطأ وفي بعضها ذكرها جميعاً فالمواد 139 الخاصة بهرب المحبوسين ، 147 الخاصة بفك الاختام و 151 الخاصة بسرقة المستندات اقتصر علي الإشارة إلي "الإهمال" في حين أضافت المادة 163 الخاصة بتعطيل المخابرات التلغرافية صورة ثانية هي " عدم الاحتراس" أما المادتان 238 و 244 الخاصتان بالقتل والجرح غير العمديين فقد ذكرتا صوراً عديدة للخطأ فنصتا علي الرعونة وعدم الاحتياط والتحرز والاهمال والتفريط وعدم الانتباه والتوقي وعدم مراعاة وأتباع اللوائح 0

<sup>61</sup> ( د/ محمود نجيب حسني : شرح قانون العقوبات - المرجع السابق ص 677 .

<sup>62</sup> ( انظر التعليق علي هاتين المادتين الأستاذ / سيد حسن البغال : موسوعة التعليقات علي قانون العقوبات والقوانين الكاملة له الجزء الأول طبعة أولى 1965 دار الفكر العربي ص 561 و 586 .



الملاحظ علي صياغة هذه النصوص سائلة الذكر وغيرها (63) أنها وإن كانت تشمل علي أهم صور الخطأ فإنها لا تتطوي علي حصر لصور الخطأ ، فلم يرد المشرع أن يقصر نطاق الخطأ علي صور معينة دون غيرها ، وإنما جاءت هذه الصور في النص علي سبيل المثال ، فالخطأ لا يمكن حصره ، وطبيعة الجريمة غير العمدية ذاتها تنافي ذلك ، كما أن المشرع استعمل عبارات رحبة تتسع لكل ما يتصور من حالات الخطأ ، مثلما أُرِدَف في نص المادة 360 عقوبات عبارة عامة تتسع لشتي أنواع الخطأ وهي عبارة ".....أو بسبب إهمال آخر" ونبين فيما يلي المقصود بكل صورة من صور الخطأ التي وردت في النصوص السابقة :-  
الرعونة :-

يقصد بالرعونة سوء التقدير ونقص المهارة والدراية ، والجهل بما يجب العلم به (64) ويشمل هذا التعريف :  
أ- الشخص الذي يقدم علي عمل وهو غير مقدر خطورته ، أو غير مدرك لما يحتمل أن يترتب عليه من آثار ، مثال ذلك من يلقي بمخلفات العيادات والمستشفيات الملوثة في أماكن مرور الناس ، فتصيبهم بعدوي الأمراض القاتلة .

ب- أن يقدم الشخص علي عمل دون أن تتوافر لديه المهارة المتطلبة لأدائه ، كالطبيب الذي يقدم علي إجراء عملية جراحية لشخص دون أن يكون مؤهلاً لذلك ، فيتسبب في موت المريض (65) .

ج - أن يجهل الجاني ما يجب عليه العلم به ، كالصيدلي الذي يجهز دواء يجاوز النسبة المقررة للمادة المخدرة به (66) .

التفريط : هو صورة من صور التقصير في أداء الواجب .

ويقصد به عدم أداء الشخص لواجبه علي النحو المطلوب منه ، مثال ذلك الأم التي تترك صغيرها لمرضعة مصابة بمرض معد فتنتقل إليه المرض ، وفي هذا الصدد قضت المحاكم الفرنسية بإدانة الوالدين عن إصابة خطأ لأنهما عهدا بابنهما إلي مرضعة وهما يعلمان أنها مصابة بمرض الزهري المعدي ويتوقعان أنها قد تنقله إليه وهو ما حدث فعلاً (67) .

الإهمال :

ويقصد به إتخاذ الجاني موقفاً سلبياً تجاه ما يتعين عليه مراعاته لتجنب حدوث الواقعة الإجرامية (68) وتضم هذه الصور حالات الخطأ عن طريق الامتناع ، مثال ذلك إهمال صاحب البناء في صيانته فينهار ويصيب سكانه بالأذى فيقتل بعضهم ويصاب الآخريين بجراح (69) .

(63) في المادة 169 عقوبات لم يذكر المشرع صورة من صور الخطأ مكتفياً بذكر ( من تسبب بغير عمد في حصول حادث لاحدي وسائل النقل العامة ) وفي المادة 139 عقوبات ( الحارث الذي يؤدي إهماله إلي هرب المقبوض عليه) . وفي المادتين 147 و 148 عقوبات الحارث الذي يترتب علي إهماله فك الأختام ، وفي المادة 82 عقوبات من سهل بإهماله و تقصيره ارتكاب جريمة من جرائم أمن الدولة .

(64) ( Garraud,V,no . 2051, p. 410. Garcon , art . 319, 320 bis, no . 23.

(65) نقض جنائي - الطعن رقم 50587 لسنة 72 ق - جلسة 2003/4/16 .

(66) نقض جنائي - الطعن رقم 15055 لسنة 83 ق - جلسة 2014/6/10 .

(67) ( TC. Seine , 22Juillet 1887,p.4.

(68) د/ روف عبيد : جرائم الإعتداء علي الأشخاص والأموال - المرجع السابق ص 165

(69) نقض جنائي - الطعن رقم 4864 لسنة 5 ق - جلسة 2016/2/6 .

عدم الإحتراز :- وهي صورة من يدرك ما يحيط بسلوكه من مخاطر ، و لا يتخذ الإحتياطات الكافية لمنع وقوع الجريمة .

عدم مراعاة القوانين واللوائح والقرارات :

ويطلق علي هذه الصورة من الخطأ " الخطأ الخاص " تمييزاً لها عن الخطأ العام الذي يتسع لسائر صوره ، وهي مستقلة عن صور الخطأ التي يغني تحقيقها عن البحث في توافر إحدي الصور الأخرى، ولكن لا تغني عن توافر عناصر الخطأ (70) ،وتتحقق تلك الصورة إذا لم يطابق سلوك الجاني القواعد التي تقررها القوانين واللوائح والقرارات ، ومن أمثلة ذلك قيام شخص غير مؤهل بإجراء عملية جراحية لآخر في مكان غير مرخص أو معد لذلك فيؤدي إلي وفاته ، أو أقدام الراغب في الزواج بدون تقديم شهادة صحية تثبت خلوه من حمل فيروس الإيدز (71) .

ويجب أن يفهم اصطلاح اللوائح في أوسع مدلول بحيث يشمل كل قواعد السلوك الآمرة الصادرة عن الدولة أيأ كانت السلطة التي اختصت بإصدارها ، وخاصة القواعد التي تستهدف منع النتائج الإجرامية التي تقوم بها الجرائم غير العمدية (72) ، كاللوائح المنظمة للمرور ، واللوائح الخاصة بالصحة العامة وتنظيم المهن المختلفة ، ويتسع لفظ اللائحة في هذا المعني للقوانين في مدلولها الدستوري ، ومن أهمها نصوص قانون العقوبات ، كما تشمل أيضاً التعليمات الإدارية علي اختلاف أنواعها (73) .

ومن هنا يجد النقل غير العمدي للفيروسات جذوره في انعدام التبصر أو عدم الانتباه وعدم اتخاذ الاحتياطات اللازمة من جانب المريض أو من جانب العاملين في الحقل الطبي بمناسبة إجراء عمليات جراحية أو نقل الدم أو نقل الأعضاء (74) .

## المبحث الثاني

### جريمة القتل الخطأ و الإصابة الخطأ عن طريق نقل العدوي

عادة ما يأخذ الفقهاء جريمتي القتل الخطأ والإصابة الخطأ معاً لدراستهما سوياً حيث تتفق الجريمتين في معظم العناصر المكونة لهما، ولا تختلفان إلا في النتيجة الإجرامية الناتجة عنهما، ولذلك يسهل دراسة أركانهما سوياً(75).

<sup>70</sup> ( Merle et Vitu , no, 463,p . 456.

<sup>71</sup> ( أصدر السيد محافظ أسيوط قراراً يوجب علي الراغبين في الزواج تقديم شهادة صحية تثبت خلوهم من حمل فيروس الإيدز - انظر جريدة الأهرام الصادرة بتاريخ 1994/5/13 العدد الأسبوعي ص 6 من الملحق الأسبوعي

<sup>72</sup>( Garcon , art . 319 ,320 bis , no . 27.

<sup>73</sup> ( نظراً لوجود علاقة بين حدوث عدوي الإيدز وبين تكرار استخدام الإبر الملوثة فقد أصدر وزير الصحة القرار رقم 336 لسنة1986 بتعميم استخدام المحاقن الزجاجية والمعدنية والتي تستخدم لمرة واحدة بدلا من المحاقن الزجاجية والمعدنية المعدة للاستعمال المتكرر ، وأيضاً نظراً لخطورة مرض الكلب فقد اعتبر الخطأ متوافراً بعدم أتباع ما يقضي به منشور وزارة الداخلية رقم 23 لسنة1927 الذي يقضي بإرسال المعقورين إلي مستشفى الكلب - راجع نقض 30يونية سنة1953 مجموعة أحكام محكمة النقض س 4 رقم 264 ص 1032

<sup>74</sup> ( د/ جميل عبد الباقي الصغير : القانون الجنائي والإيدز - مرجع سابق ص 65

<sup>75</sup> ( أ/ محمود إبراهيم إسماعيل : مرجع سابق - رقم 139 - 130 . وفي الفقه الإنجليزي :

Michael t molon and Gaeme Broadbent cases , materiels on criminal law op . Cit ., P . 28 smith and Hogan Op . Cit ., P . 81 , 82 , 83 , L.B. curzon , criminal law , seventh 1994 , pp. 38: 39:Nigel Foster and

وفي مجال نقل العدوى عن طريق الخطأ تبدو الجريمة المنصوص عليها في المادة 238 من قانون العقوبات والخاصة بالقتل الخطأ ، و المادة 244 عقوبات الخاصة بالإصابة الخطأ في قانون العقوبات المصري ، والمادتين 221-6 و 19-222 من قانون العقوبات الفرنسي التي تعاقب علي القتل والإصابة الخطأ<sup>(76)</sup> ، هي التكييف القانوني المناسب لفعل الجاني الذي ينقل العدوى إلي الغير بإهمال وعدم احتراز<sup>(77)</sup> .

فتنص المادة 238 من قانون العقوبات المصري علي أنه " كل من تسبب خطأ في موت شخص آخر بأن كان ذلك ناشئاً عن إهماله أو رعونته أو عدم مراعاته للقوانين واللوائح والأنظمة يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تجاوز مائتي جنيه أو بأحدي هاتين العقوبتين...."

كما تنص المادة 244 من قانون العقوبات المصري علي أن " من تسبب خطأ في جرح شخص أو إيذائه بأن كان ذلك ناشئاً عن إهماله أو رعونته أو عدم احترازه أو عدم مراعاته للقوانين والقرارات واللوائح والأنظمة يعاقب بالحبس مدة لا تزيد علي سنة وبغرامة لا تجاوز مائة جنية ، أو بأحدي هاتين العقوبتين " <sup>(78)</sup> ، وفيما يلي نعالج أركان جرمي القتل الخطأ والإصابة الخطأ عن طريق نقل العدوى ، ثم نردف ذلك بتوضيح مدلول الخطأ في المطلبين التاليين :-

### المطلب الأول

#### أركان جرمي القتل الخطأ والإصابة الخطأ بنقل العدوى

ونعرض فيما يلي للركنين المادي والمعنوي لجرمي القتل والإصابة الخطأ بنقل العدوى ، وذلك علي التفصيل الآتي :-

### الفرع الأول

#### الركن المادي لجرمي القتل والإصابة الخطأ بنقل العدوى

يتكون الركن المادي في جرمي القتل الخطأ والإصابة الخطأ بنقل العدوى من سلوك خاطئ ، ونتيجة ضارة ، وعلاقة سببية بين الخطأ والضرر علي النحو الآتي:-

Satish sule , German legal system , Op . Cit pp. 320 :321 . Alan Reed and peter seago, criminal law , Op . Cit ., pp. 66:72.

<sup>76</sup> ( د/ محمود كبيش : تطور مضمون الخطأ غير العمدي في قانون العقوبات الفرنسي - دار النهضة العربية - ص 38 .

<sup>77</sup> ( Nigel Foster and satish sule , Op . Cit ., P . 320.

<sup>78</sup> ( Art.221-6 Le fait de causer dans conditions et selon les distinctions prevus a l'article 121-3 . par maladresse , imprudence , inattention , negligence ou manquement a une obligation de securite ou de prudence imposee par la loi ou les reglements , la mort d, autrui constitue un homicide involontaire puni de trois ans d'emprisonnement et de 45 .000 Euros d'amende.

En cas de violation manifestement delibere a une obligation de particuliere securite ou de prudence imposee par la loi ou les reglements les peines encourues sont portees a cinq ans d'emprisonnement et a 75 .000 Euros d'amende .

Art.222-19 Le Fait de causer a autrui , dans les conditions et selon les distinctions prevues a l'article 121-3 . par maladresse , imprudence, inattention, negligence ou manquement a une obligation de securite ou de prudence imposee par la loi ou les reglements une incapacite totale de travail pendant plus de trois mois est puni de deux ans d'emprisonnement et de 30.000 Euros d'amende. Encas de violation manifestement delibere a une obligation particuliere de securite ou de prudence imposee par la loi ou les reglements les peines encourues sont portees a trois ans d'emprisonnement et a 45.000Eurosd'amende .

## 1- السلوك الخاطئ :-

السلوك الخاطئ المكون لجريمة القتل أو الإصابة الخطأ قد يكون في صورة خطأ عام (79) ، مثل الإهمال أو عدم الاحتياط أو الرعونة أو عدم الانتباه ، أو قد يكون في صورة خطأ خاص مثل مخالفة القوانين واللوائح والأنظمة والقرارات المتعلقة بالمهنة المختلفة (80) .

ويتمثل الإهمال في صورة الامتناع عن اتخاذ احتياط تملية قواعد الخبرة الإنسانية ، كالمصاب بمرض معد الذي يخالط الأصحاء دون اتخاذ الاحتياطات التي تحول دون إصابة أي منهم بالمرض ، أما عدم الاحتياط فيأخذ صورة مسلك إيجابي كان يجب أن يتمتع عنه الجاني ، كالمصاب الذي يعاشر زوجته دون تدبر العواقب ، أما الرعونة فهي تعني سوء التقدير ، كالممرضة التي تجمع بين مصابين بمرض معد مع آخرين معافين فتنتقل إليهم العدوى ، أو تعطي أحد المرضى دواء دون الرجوع للطبيب ، وذلك سلوك إيجابي (81) .

أما الخطأ الخاص (82) فهو مخالفة القوانين واللوائح والأنظمة والقرارات المتعلقة بالمهنة المختلفة ، ويتمثل في خطأ الأطباء والممرضات وأصحاب المهنة التي تحتم عليهم قواعد وأصول المهنة إتباع تعليمات معينة ، للحيلولة دون قتل أو إصابة الآخرين ، فعدم التزام الأطباء والجراحين وأطباء الأسنان والممرضات لقواعد وأصول المهنة أو مخالفتها يترتب عليه ضرر قد يصل إلي حد الوفاة بالنسبة للمجني عليه (83) .

ونشير إلي أن المقصود بالقوانين واللوائح والأنظمة والقرارات المتعلقة بالمهنة المختلفة هي القاعدة القانونية التي تشمل القوانين الصادرة عن السلطة التشريعية أو السلطة التنفيذية، كالقرار بقانون أو اللوائح، وكذلك القرارات الصادرة عن الأفراد العاديين ، كالأنظمة التي يضعها رب العمل لتنظيم العمل داخل المستشفى ، ويلتزم بها كل طبيب يقبل العمل في المنشأة كالتعليمات المتعلقة بمعاملة المرضى، والمصابين بأمراض معدية، وتشمل القرارات كذلك القرارات الإدارية الفردية ، والأوامر التي تصدر عن رجال الإدارة في مستشفى في حدود اختصاصهم ، ومن ثم فلا تنحصر حالات المخالفة علي مخالفة اللائحة بمعناها الدستوري (84) .

والحالات التي تنتقل فيها العدوى بسبب الإهمال أو الرعونة أو عدم الاحتراز أو عدم مراعاة القوانين واللوائح الخاصة بتدابير الوقاية من انتشار الأمراض المعدية من السهل تصورها ، بل أن مظاهرها تبدو للعيان، مثال ذلك الجراح الذي يجري عملية جراحية بأدوات ملوثة دون أن يقوم بتعقيمها، وطبيب الأسنان الذي يستخدم أدوات غير معقمة ، والممرضة التي تقوم باستعمال حقنة واحدة مع أكثر من مريض بالمخالفة للقوانين واللوائح التي

(79) راجع صور الخطأ العام : د/ جميل عبد الباقي الصغير - جرائم الدم - مرجع سابق ص 115 .

(80) ( Garcon (E.) , art 319.320 No. 22 et Garraud No. 2054 P.413 et 414 , Voir l'observation des reglements chez , , gattegno (p.) Droit penal special . Op .Cit ., p . 56 , Rassat (M.L.), Droit penal special .Op.Cit., No.293.P.280.

(81) د/ جميل عبد الباقي الصغير : جرائم الدم - مرجع سابق ص 115 .

(82) راجع صور الخطأ الخاص - د/ جميل عبد الباقي الصغير - المرجع السابق ص 118 ود/ محمود نجيب حسني : القسم الخاص - مرجع سابق - ص 408 .

(83) ( Merle (R.) et Vitu (A.) , traite de droit criminel , droit penal special , Oip.Cit ., No, 1777 pp. 1435:1436.

(84) د/ محمود كبشيش : تطور مضمون الخطأ غير العمدي في قانون العقوبات الفرنسي - دار النهضة العربية - ص 38

تحذر تكرار استعمال هذه الأدوات أو تتطلب ضرورة تعقيمها قبل إعادة استعمالها (85) .  
كذلك يتم انتقال هذه الفيروسات نتيجة عدم مراعاة القواعد المقررة لفحص الدم قبل نقله للمريض ، ولذلك تتعدّد مسؤولية الطبيب عن عملية نقل الدم الملوّث بمرض الزهري ، حيث أنه إذا كان الطبيب لا يلتزم في الأحوال المستعجلة بنقل دم نقياً نقاوة لا شك فيها ؛ لأن التأكد من ذلك غير مستساغ في ظل ظروف العلم الحالية وعلي الأخص لكون وجود فترة خمول تختفي فيها الأعراض وتكون نتيجة التحليل سلبية ، فإن الطبيب بما يلتزم به من العناية والدقة ومراعاة القواعد المسلم بها في المهنة يكون مسؤولاً إذا انتقل إلي المريض دماً ملوثاً بالمرض في وقت مما يمكن كشفه ، علي الأخص إذ لم تكن ثمة ضرورة عاجلة لنقل الدم (86) . ولا يخلي مسؤولية الطبيب عن ذلك أن يكون العرف قد جري في المستشفيات علي عدم فحص دم من ينقل منه الدم في كل وقت يحتاج الأمر إلي نقل الدم فيه ، لأنه لا يكفي لإخلاء الطبيب من المسؤولية عن فعله أن يكون متقناً مع ما تعارف عليه ، ومثل هذا العرف لا يرفع عن المحاكم حريتها في التقرير وحققها في أن تقرر أنه لا يتفق مع قواعد الحيطة أو غير كاف (87) .

كذلك ينتقل الدم الملوّث نتيجة خلط دم ملوث بدم سليم عن طريق الإهمال أو عدم الانتباه من العاملين في بنوك الدم وإذا كان الدم الملوّث يمكن نقله عن طريق جزيئات صغيرة قد لا تري بالعين المجردة فإن أي وسيلة لذلك تكفي لقيام المسؤولية ، فالطبيب أو الجراح المصاب بأحد الأمراض التي تلوث الدم ومع ذلك يقدم علي إجراء عملية جراحية وهو مصاب إصابة من شأنها أن تنقل العدوى إلي المريض يسأل جنائياً ، وتطبيقاً لذلك حكم في فرنسا سنة 1874 علي مولدة بتهمة القتل والجرح الخطأ بالحبس سنتين وغرامة 50 فرنك لأنها أصيبت في أصبعها بالزهري ، وبدلاً من أن تترك عملها وتتقطع للعلاج إلي أن تشفي من مرضها تسببت باستمرارها في العمل في إصابة نحو مائة شخص منهم عشرة أطفال وتوفي ثلاثة منهم علي أثر ذلك (88) .  
وكذلك قضت محكمة " دويه " في سنة 1924 بمسؤولية الطبيب ؛ لأنه أجري عملية ولادة وفي أصبعه خراج ملوث (89) .

أما المستشفيات التي تقوم بإجراء عمليات الغسيل الكلوي علي نفس الجهاز لأكثر من مريض دون تعقيمه مما يؤدي إلي انتقال العدوى إلي كل من يستخدم هذا الجهاز ، فيعد ذلك سلوكاً خاطئاً يستوجب العقاب (90) .

<sup>85</sup> ( Garcon (E.) ,art 319 .320 No . 22 et Garraud No.2054 P.413 et 414, Voir l'observation des reglements chez, Gattegno (P.) Droit penal special . Op . Cit ., P .56, Rassat (M.L.), Droit penal special . Op . Cit ., No. 293 . P. 280 .

<sup>86</sup> ( Paris, 25/4/1945 D. 1946 P. 190 ANDRE TUNE.

<sup>87</sup> ( د/ محمد إبراهيم المعصراني : المسؤولية الجنائية عن عمليات نقل الدم الملوّث - الرسالة السابقة - ص 202 .

<sup>88</sup> ( د/ محمد فائق الجوهري - المرجع السابق - ص 431 .

<sup>89</sup> ( Gaz.Pal . 1924-2 P . 454.

<sup>90</sup> ( ولقد حدث بالفعل في قضية نقل الدم الملوّث بمستشفى أحمد ماهر والتي تتلخص وقائعها في قيام العاملين ببنك الدم ووحدة الغسيل الكلوي بمستشفى أحمد ماهر بنقل دم ملوث لمرضي الفشل الكلوي مما أصابهم بالإيدز والالتهاب الكبدي الوبائي نتيجة ذلك وقد بلغ عدد المصابين المعين عنهم ثمانية عشر شخص مات منهم عشرة أشخاص ، وتم إدانة المتهمين في هذه القضية عن جريمة القتل والإصابة الخطأ وعوقب تسعة وعشرين منهم في هذه القضية بالحبس لمدة سنة والشغل وكفالة مائتي جنية ، وقد اكد هذا الحكم وجود خطأ من الاطباء والعاملين في المستشفى ترتب عليه حدوث هذه الكارثة .

ولقد تم إحالة 29 طبيبياً وممرضة إلي محكمة جنح الدرب الأحمر بتهمة القتل والإصابة الخطأ وإحداث عاهة مستديمة نتيجة نقل دم ملوث إلي سيدة أثناء إجرائها عملية غسيل كلوي بأحدي المستشفيات مما أدي إلي وفاتها وإصابة سبعة عشر آخرين بدم ملوث بفيروس الإيدز والتهاب الكبد الوبائي (91).

وكذلك يمكن أيضاً تصور السلوك الخاطئ من أشخاص لا يعملون في الحقل الطبي كالصانع الذي يقوم باستعمال مثقاب الأذن دون أن يقوم بتطهيره ؛ فيؤدي ذلك إلي إصابة الغير بعدوي أحد فيروسات الدم ، وهو نفس الوضع بالنسبة للحلاق الذي ينقل العدوى للغير نتيجة تكراره لاستخدام أدوات ملوثة ، ومن يقوم بعملية الوشم مستخدماً نفس الآلة مع عدد من الأشخاص أحدهم مصاب بأحد الأمراض التي تلوث الدم ، فالسلوك في القتل والإصابة الخطأ قد يقع من العاملين في الحقل الطبي أو غيرهم ، ولا عبرة لشخص الجاني ما دام سلوكه مؤدياً لتحقيق النتيجة (92).

فالشخص المصاب بالإيدز يكون مذنباً بجريمة الاعتداء إذا كان يعلم بإصابته ، و لم يعلن عن هذه الإصابة بالمرض قبل اتصاله جنسياً بدون حماية الطرف الآخر؛ لأن عدم إعلان الطرف الآخر بذلك يجعل من موافقته علي الاتصال الجنسي موافقة غير مشروعة أو غير قانونية وباطلة (93).

## 2- النتيجة الإجرامية في جرائم القتل الخطأ والإصابة الخطأ بنقل العدوي :-

إذا كان الجرائم العمدية لا يتوقف علي تحقق ضرر ، فإن الأمر علي عكس ذلك في جرائم القتل الخطأ والإصابة الخطأ التي يلزم فيهما تحقق الضرر ، فالفاعل في الجريمة غير العمدية عموماً لا يعتبر مسئولاً عن فعله إلا إذا تحقق ضرر نتيجة تصرفه الإرادي الخاطئ (94).

ومعيار العقاب في الجرائم غير العمدية هو جسامه الضرر الذي حاق بالحق الذي يحميه القانون ، وليس جسامه الخطأ ، حيث أنه لا عقاب بدون حدوث الضرر (95).

وتختلف النتيجة الإجرامية في جرائم الإصابة الخطأ بالفيروسات عن النتيجة الإجرامية في جرائم القتل الخطأ (96) ، ففي الأولى تتمثل النتيجة في الإصابة الخطأ بنقل العدوى في أن ينتج عن السلوك الخاطئ للجاني ضرر هو عبارة عن نقل عدوي أحدي الفيروسات التي تلوث الدم ، وما يمكن أن يترتب علي ذلك من حدوث الإصابة المؤكدة بأحد الأمراض التي تسببها هذه الفيروسات خاصة الإيدز وما ينجم عنه من عدم قدرة المجني عليه علي

(91) القضية رقم 8930 لسنة 2001 جنح الضرب الأحمر ، والمستأنفه برقم 5255 لسنة 2002 جنح مستأنفه الدرب الأحمر .

(92) د/ خالد موسى توني : المسؤولية الجنائية في مجال عملية نقل الدم - رسالة سابقة - ص 384 .

(93) قضت المحكمة العليا في كندا في 3 سبتمبر 1998 في حكمها في قضية كيويرير بأن عملية الاتصال الجنسي بدون حماية الطرف الآخر تعتبر إعتداء مشدد وتصل عقوبته إلي السجن خمس سنوات :

See the Full text of the supreme court ,s judgement in R.V. Cuerrier Can be Found at {h TT P:WWW umontreal CA/doc/CSC-SCC/en index. Html}.and See also Richard elloitt. Op . Cit ., P. 65 .

(94) د/ حسنين عبيد : الوجيز في قانون العقوبات - القسم الخاص - جرائم الإعتداء علي الأشخاص - ط 1998 دار النهضة العربية رقم 60- ص 103 .

(95) هناك رأي يري أنه يجب الأخذ بمعيار جسامه الخطأ ، لتحقيق الردع الخاص الذي يجب أن تكفله العقوبة ، ولقد أخذ قاون العقوبات المصري بالاتجاهين فأخذ بمعيار جسامه الخطأ وجسامه الضرر . راجع في هذا الخلاف د/ أحمد فتحي سرور : الوسيط في قانون العقوبات : القسم الخاص - دار النهضة العربية - الطبعة الثالثة - رقم 389 - ص 600 .

(96) المستشار / عزت حسين : جرائم القتل بين الشريعة والقانون - مرجع سابق - ص 117 .

القيام بأعماله ، وما يصيبه من قلق واضطراب نفسي يؤثر علي حياته (97) ، فنقل العدوى وحدة كاف لتحقيق النتيجة وخاصة بعد أن تم تعديل نص المادة 244 من قانون العقوبات الخاصة بالجرح غير العمدي بإضافة كلمة الإيذاء بالقانون رقم 120 لسنة 1960 وأصبحت تتسع لكل الحالات كالضرب غير العمدي ، وأيضاً نقل الأمراض المعدية التي تنتشر أو تصيب الغير نتيجة الإهمال (98) .

أما النتيجة في القتل الخطأ فتتمثل في الوفاة الناتجة عن الإصابة بالفيروس ، فلا يتوقف الأمر عند حد الخلل الصحي بل ينتج عن نقل العدوي تحقق الوفاة ، وقد نصت المادة 238 من قانون العقوبات علي الظروف المشددة ، حيث تكون وفاة المجني عليه في جرائم القتل غير العمدي ظرفاً مشدداً لتغليظ العقوبة لجسامة النتيجة الإجرامية ، وبالرغم من ذلك تظل جرائم القتل الخطأ المصحوبة بالظروف المشددة جنح رغم أن العقوبة قد تصل إلي عشر سنوات ، ولا محل للحكم بالغرامة ؛ لأن الحبس وجوبي (99) .

وبناء علي ذلك فإنه إذا لم يترتب علي السلوك الخاطيء تحقق ضرر ما - سواء الإصابة أو القتل - فلا مسؤولية علي الجاني إذ أن المسؤولية في جرائم الإهمال مسؤولية عينية مرتبطة بالنتيجة غير المشروعة التي أسفر عنها تصرف الفاعل (100) ، فلا بد إذاً من أن ينشأ عن السلوك الإجرامي ضرراً يصيب المجني عليه (101) .

فإذا قام طبيب بنقل دم إلي مريض دون اتخاذ التدابير الوقائية مخالفاً بذلك اللوائح والقوانين التي توجب تحري صلاحية الدم قبل نقله ، ولكن لم يترتب علي ذلك إصابة المجني عليه بأي من الفيروسات التي تلوث الدم فلا مسؤولية عن قتل أو إصابة خطأ ؛ لأن الأمر يتطلب علي الأقل حدوث ضرر ولو كان هذا الضرر يتمثل في نقل عدوي أحدي الفيروسات إلي المجني عليه (102) .

وطبقاً للنص الفرنسي فإن النتيجة تتحقق في حالة الاعتداء المادي علي سلامة الجسم ، والذي يترتب عليه العجز الكلي عن العمل خلال أكثر من ثلاثة أشهر ، وفوق كل ذلك فإن الإصابة بالفيروس في حد ذاته ضرر كبير (103) .

<sup>97</sup>( Merle (R.) et Vitu (A.) , traite de droit criminel , droit penal special , Op. Cit., No 1786, P.144.

<sup>98</sup> ( د/ أبو اليزيد المتيت - جرائم الإهمال - مؤسسة شباب الجامعة - الطبعة الرابعة - ص 31 .

<sup>99</sup> ( نقض جنائي - الطعن رقم 15055 لسنة 83 ق جلسة 2014/6/10 .

<sup>100</sup> ( د/ أبو اليزيد المتيت - المرجع السابق - ص 99 .

<sup>101</sup> ( BOLONGO ( G.L. ) , OP. Cit ., P . 60.

<sup>102</sup> ( إذا لم تحدث نتيجة مهما توافر الخطأ في مسلك الشخص ، ومهما كان جسيماً فلا عقاب عليه ، ولا شروع فيه 000 نقض فرنسي 29ديسمبر 1937 0الوز الاسبوعي 1938 0 ص 133 .

<sup>103</sup> ( Art.222-19 Le Fait de causer a autrui , dans les conditions et selon les distinctions prevues a l'article 121-3 . par maladresse , imprudence, inattention, negligence ou manquement a une obligation de securite ou de prudence imposee par la loi ou les reglements une incapacite totale de travail pendant plus de trois mois est puni de deux ans d'emprtculiere et de 30.000 Euros d'amende. Encas de violation manifestement delibere a une obligation particuliere de securite ou de prudence imposee par la loi ou les reglements les peines encourues sont portees a trois ans d'emprisonnement et a 45.000Euros d'amende . =

وطبقاً للنص المصري فأصابة المجني عليه وإيذاؤه في سلامة جسمه أو صحته تتحقق بها النتيجة الإجرامية إذا ما انتقل لجسمه فيروس معد أو قاتل كالإيدز أو الزهري أو السيلان أو الالتهاب الكبدي الوبائي (104) .

### إشكاليات النتيجة في جريمة القتل والإصابة الخطأ :-

يتبادر إلي الذهن في مسألة ارتكاب السلوك الخاطئ دون أن ينتج عنه نتيجة ، أو تراخي تحققها بعد ارتكاب الخطأ بفترة طويلة من الزمن .

### الإشكالية الأولى : تتعلق بعدم تحقق نتيجة للفعل الخطأ .

هل يفلت المخطئ من العقاب لمجرد عدم تحقق النتيجة لأسباب خارجة عن إرادته ؟ كعدم كفاية الفيروسات المستخدمة أو خمولها ، أو قوة مناعة المجني عليه ؟

فالجراح الذي لم يعقم أدواته ، وكذلك طبيب الأسنان ، والممرضة التي تستخدم سرنجة واحدة لأكثر من مريض ، والمستشفى الذي لا يعقم جهاز الغسيل الكلوي بالرغم من تعاقب المرضى عليه ، فكل هذه السلوكيات تمثل جريمة غير عمدية، إلا أنه لأسباب خارجة عن إرادة الجاني تتمثل في قوة المناعة لدي جسم المجني عليه أدت إلي أن العدوي لم تعمل عملها ، فقضت مناعة الجسم لدي المجني عليه علي الفيروس ، فهل يفلت الجاني من العقاب ؟ بالرغم من ارتكابه للجريمة !!

والإجابة علي هذا التساؤل تثير القلق بالنسبة للوضع في مصر ! حيث أن الجاني في هذه الجريمة بلا شك سيفلت من العقاب ؛ لأنه لا يوجد في التشريع المصري أي نص يعاقب علي السلوك الخاطئ الذي لم ينتج عنه ضرر (105) ، ومعظم التشريعات التي تتعلق بالصحة في مصر هي تشريعات وقائية، لا ترتب مسؤولية جنائية ، وإن قررت بعض الجزاءات فإنها تعد جزاءات غير رادعة (106) .

أما الوضع في فرنسا فإنه في ظل قانون العقوبات السابق لم يكن السلوك الخاطئ الذي لم يترتب عليه ضرر للغير محلاً للمسؤولية ، فلا عقاب عليه ، إلا أنه في ظل قانون العقوبات الجديد وبوضع المادة 223-1 فقد تم تقنين الحماية من السلوكيات الخاطئة بتجريمها لمجرد أن هذه السلوكيات تعرض الغير للخطر، وأصبحت المادة 223-1 المذكورة سائلاً القاعدة العامة لما يسمي جرائم تعريض الغير للخطر، ونحن نشمن هذا النهج من المشرع الفرنسي ، ونهيب بالمشرع المصري أن يسلك نفس النهج لمحاصرة بعض السلوكيات الخاطئة، ولتدعيم الشعور باحترام القانون .

سيما وأن فكرة تعريض الغير للخطر ليست غريبة علي المشرع المصري، فقد تضمنها قانون العقوبات في المادة

Art.222-20:Le fait de causer a autrui , par la violation manifestement deliberee d,une obligation particuliere de securite ou de prudence imposee par la loi ou le reglement " une incapactie totale de travail d,une duree inferieure ou egale a trois mois , est puni d,un an d,emprisonnement et de 15.000 Eruos D,amende .

(104) د/ جميل عبد الباقي الصغير - المرجع السابق - جرائم الدم ص 267 و د/ عبد المهيم بكر سالم - المرجع السابق - ص 652 .  
 (105) النتيجة الإجرامية المتمثلة في الإصابة الخطأ وإيذاء الشخص في سلامة جسمه أو صحته ، تكون قد تحققت فإذا لم تحدث هذه النتيجة مهما توافر من خطأ في مسلك الشخص ، ومهما كان جسيماً فلا عقاب عليه ولا شروع فيه ولم تحدد تلك المواد وسيلة الإيذاء فيمكن أن تكون أداة ملوثة بفيروس أو الشخص الجاني نفسه أو الأستعانة بحيوان يحمل في دمه الفيروس أو إعطاء المجني عليه أطعمة فاسدة أو مشروبات منتهية الصلاحية كالنيبيذ الضار . ( نقض فرنسي 29 ديسمبر 1937 - دالوز الاسبوعي 1938 ص 133) .  
 (106) راجع القرار بقانون رقم 137 لسنة 1958 بشأن الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية .



285 التي تقضي بمعاقبة كل من يعرض للخطر طفلاً لم يبلغ سنه سبع سنين كاملة بتركه في محل خال من الأدميين أو حمل غيره علي ذلك بالحبس مدة لا تزيد علي سنتين (107) .

### والإشكالية الثانية : تتعلق بتأخر ظهور النتيجة ، وعدم ثباتها .

من المسلمات العلمية أن نقل الفيروس إلي دم المجني عليه سيؤدي حتماً إلي نقل المرض إليه ، ومن غير المعقول أن تثبت حالة المريض علي ما هي بعد أن ينتقل إليه المرض إذ أن حالته سوف تتدهور مع مرور الوقت ، غير أنه لا يمكن التنبأ بهذا الوقت الذي تمر به مراحل المرض ! منذ فترة حضانة الفيروس حتي الوفاة ، خصوصاً لو كان المرض المنقول هو مرض الإيدز الذي سيؤدي حتماً إلي الوفاة ، إذاً تمر النتيجة بمراحل تبدأ بانتقال الفيروس ، ثم المرض ، ثم الوفاة ، ومنذ اكتشاف النتيجة في مراحلها الأولى - مرحلة انتقال الفيروس إلي دم المجني عليه - فما هي الجريمة التي يسأل عنها الجاني ، إذا كان المرض المنقول للمجني عليه هو الإيدز الذي سيؤدي للموت حتماً؟؟

في معرض الإجابة علي هذا التساؤل فإن النتيجة التي يجب العقاب عليها هي النتيجة المتحققة ، والمستقرة حال تقديم الجاني للمحاكمة ، ومن ثم يسأل الجاني عن جريمة إحداث عاهة مستديمة غير عمدية ؛ لأن النتيجة المحققة والمستقرة أثناء المحاكمة هي مجرد الإصابة بالفيروس ، ولم تصل بعد إلي حد الموت ومن ثم فلا يجوز معاقبة الجاني علي الموت وهو لم يحدث ، حتي وإن كان محقق الوقوع أجلاً أو عاجلاً .

أما إذا تحققت الوفاة قبل المحاكمة أو إثنائها و قبل صدور حكم نهائي علي الجاني فإنه يسأل عن جريمة قتل خطأ ، حيث أنه يجوز للمحكمة أن تعدل الاتهام الموجه إلي الجاني طالما لم يصدر حكم في الدعوي ( 108 ) ، وفي جميع الأحوال لا يسأل الجاني إلا عن النتيجة المتحققة بالفعل عند محاكمته ، مع جواز تعديل الاتهام إذا تطورت النتيجة قبل صدور الحكم النهائي ، فالنتيجة المتحققة بالفعل هي القدر المتيقن في حق الجاني خاصة وأنه لم يعتمد إحداث النتيجة المتحققة أو المتوقعة أو المنتظرة ( 109 ) .

### 1- رابطة السببية في جرائم القتل الخطأ والإصابة الخطأ بنقل العدوي :-

يلزم لقيام جريمة القتل أو الإصابة الخطأ بنقل العدوي أن تتوافر علاقة السببية بين السلوك الخاطئ ، والنتيجة الإجرامية ، أي يجب إثبات أن السلوك الخاطئ هو الذي أدى إلي الضرر الذي لحق بالمجني عليه سواء تمثل في موته أو في مجرد نقل الفيروس إليه ( 110 ) ، فلا يكفي لقيام جريمة القتل أو الإصابة الخطأ أن يقع سلوك خاطئ من جانب المتهم ، وأن يترتب علي هذا السلوك نتيجة ، وإنما يلزم أن يكون هناك رابط بين هذا السلوك

<sup>107</sup> ( د/ أمين مصطفى : الحماية الجنائية للدم - مرجع سابق ص 126 .

<sup>108</sup> ( نقض جنائي 1998/6/3 مجموعة المكتب الفني - السنة 49 - قاعدة 102- ص 778 ، ونقض 2014/6/1 مج - السنة 65 ق - 230-ص 650 .

<sup>109</sup> ( د/ خالد موسى توني : الرسالة السابقة - ص 388 .

<sup>110</sup> ( Veron (M.), Droit penal special Op . p. 71 , Bolongo (G.L.) : Droit penal special . Op . Cit ., P. 62. Andrew Ashworth , principles of criminal law fourth edition 2003 . p. 123 , Willam Wilson , criminal law . Op . Cit ., P . 95. the prosecution must prove that the death was caused by the defendant,s act " See Also Catherine Elliott and frances quinn, Op . Cit ., P . 41 .

وهذه النتيجة (111) .

ورابطة السببية تقتضي أن يكون الخطأ متصلاً بالقتل أو الجرح اتصال السبب بالمسبب بحيث لا يتصور وقوع القتل أو الجرح بغير قيام هذا الخطأ (112) .

ولا تثور الصعوبة إذا أدي سلوك الجاني بمفرده إلي إحداث نتيجة ودون أن تتداخل معه عوامل آخري في إحداثها ؛ لأنه في هذه الحالة تكون النتيجة مترتبة عليه مباشرة ، ولكن تثور الصعوبة في مجال رابطة السببية بنقل الدم الملوث في حالة اشتراك أكثر من ظرف في إحداث النتيجة الإجرامية ، فليس من السهل في كل الحالات رد الضرر المتحقق إلي شخص معين بالذات (113) .

ولذلك يبرز السؤال حول أثر تعدد الأسباب التي أدت إلي الضرر المتحقق علي علاقة السببية ؟؟ ساهم الواقع العملي وأحكام القضاء في وضع بعض الحلول للتساؤل السابق ، فلقد أدانت محكمة جنح FONTAINEBLEAU بفرنسا (114) قائد سيارة بناء علي المادتين 319 ( القتل الخطأ ) و 320 ( الإصابة الخطأ ) من قانون العقوبات الفرنسي القديم لأنه تسبب في نقل فيروس الإيدز إلي سيدة خضعت لعملية نقل دم ملوث في 23 يناير 1985 وذلك بعد أن صدمها بسيارته في 15/12/1985 مما أخضعها لعمليات نقل دم متكرر نتج عنها إصابتها بفيروس التهاب الكبد البوابي ثم إصابتها بفيروس الإيدز في أكتوبر 1985 إذ تبين بعد البحث والتحقيق أن الدم الذي تم نقله للمجني عليها في 23 يناير 1985 خاص بأحد المتبرعين الحاملين لهذا الفيروس وينتمي لأحدي مجموعات الخطر لكونه سجيناً ، فهل يجوز الاعتداد أيضاً بمسئولية المركز الطبي لنقل الدم وهو المصدر الوحيد للدم الذي ثبت تلوثه ، وبالتالي فهل يشارك في المسئولية المدنية ، والجنائية إلي جانب قائد السيارة ؟ أجابت محكمة استئناف باريس علي هذا التساؤل حين أكدت في 7 يوليو 1989 علي صحة الحكم الصادر من محكمة جنح FONTAINEBLEAU علي أساس أن الضرر الذي لحق بالمجني عليها بسبب الحادث المروري الذي تعرضت له يرجع سببه الأساسي والمباشر لخطأ قائد السيارة مما جعلها تضطر للخضوع لعملية نقل دم ثبت تلوثه (115) .

وبالتالي لا تنتفي رابطة السببية في هذا المجال إذا ساهمت عوامل آخري في إحداث النتيجة الإجرامية طالما كانت من العوامل العادية المألوفة ، وتتفق والسير العادي للأمر (116) ، وقضي أيضاً بتوافر علاقة السببية حتي ولو اقتضت الإصابة إجراء جراحة أدت إلي حدوث إصابة أشد جسامة (117) ، أو اعتلال صحة المجني عليه (118) . وتوجد صورة آخري للاشتراك في مجال نقل عدوي الأمراض التي تلوث الدم عن طريق

111 ( د/ مأمون محمد سلامة - القسم الخاص - المرجع السابق - ص 98 .

112 ( نقض جنائي - الطعن رقم 9529 لسنة 4 ق - جلسة 2014/9/3 .

113 ( د/ فتوح عبد الله الشاذلي : القسم الخاص - مرجع سابق - ص 553 و ص 654 .

114 ( TGI , Fontainebleau 16 dec . 1988 tisjuris- D.NO2146 cit . par LEGALLOU (A.) , sida et droit penal OP. cit. P.152.

115 ( Ca Paris 28 nov. 1991 , D. 1992 , P. 8 Note DORSNEDOLIVET (A.) .

116 ( نقض جنائي - الطعن رقم 6475 لسنة 82 ق - جلسة 2014/1/1 .

117 ( نقض جنائي - الطعن رقم 12754 لسنة 82 ق - جلسة 2014/4/2 .

118 ( Crim 23 Fv 1972 , Bull . crim. N76.

العلاقات الجنسية وهي حالة تعدد العلاقات الجنسية للمجني عليه مع أشخاص ثبتت إيجابية دمائهم لفيروس الإيدز باكتشاف وجود الأجسام المضادة لهذا الفيروس إذ سوف يكون من الصعب إثبات توافر علاقة سببية بين إصابة المجني عليه لفيروس الإيدز وخطأ الشخص الذي تسبب في هذه الإصابة (119) وهو ما يمثل عقبة كئود في مجال إثبات علاقة سببية عند تعدد الأخطاء وصعوبة الفصل بينها (120) .

فهذا الأمر تواجهه صعوبة بالغة علي اعتبار أن ثبوت إيجابية الدم لفيروس كالأيدز بوجود الأجسام المضادة لهذا الفيروس لا تعني في كل الأحوال وجود الفيروس في الدم، حيث ثبت أن إيجابية الدم لا تسمح لنا أن نفترض وجود الفيروسات إلا في 85% من الحالات وبالتالي فإنه يوجد حوالي 15% من الأشخاص من ذوي الدم الإيجابي يكونوا حاملين للأجسام المضادة دون أن يكونوا حاملين للفيروس وهذا ما يجعل الأمر صعباً سواء في إثبات إصابة المجني عليه نفسه بفيروس الإيدز ، أو رد هذه الإصابة إلي شخص محدد ضمن الذين اتصل بهم جنسياً وبصفة خاصة في الفترة السابقة علي عام 1988 حيث أن التحاليل الموجودة حينئذ لا تسمح إلا بتحديد الأجسام المضادة لفيروس الإيدز في الدم (121) ، ومع ذلك فقد توصل العلماء بعد ذلك التاريخ لنوع من الاختيارات الدقيقة التي تكشف عن وجود فيروس الإيدز نفسه في دم الإنسان المصاب حتي ولو كان الدم خالياً من الأجسام المضادة ، بل أن دقة الاختبارات يمكنها اكتشاف ولو جزء من جينات فيروس الإيدز (122) .

وعلي الرغم من ذلك فلو تم إثبات وجود فيروس الإيدز في دماء بعض المتصلين جنسياً بالمجني عليه فإنه سيكون من الصعب تحديد من منهم الذي تمكن من نقل الفيروس إليه إلا إذا توافر اختبار يستطيع أن يحدد نوع أو شكل فيروس الإيدز في دم المجني عليه وبالتالي نسبته إلي شخص محدد ضمن هؤلاء ، وهو أمر في غاية الصعوبة حالياً (123) .

إلا أننا نري أن حل هذه الإشكالية يكمن في إنه إذا تعددت الأخطاء ، فإنه يتعدد تبعاً لذلك المسئولين عن هذه الأخطاء ، بمعنى أن يتم محاسبة كل من اشترك في إحداث الضرر كلا بقدر جسامة خطؤه ، ولا يستبعد إلا من كان خطؤه غير مؤثر في إحداث النتيجة (124) ، ويعد كل من ساهم بخطئه في النتيجة مسئولاً عنها بصفته فاعل أصلي ، وليس شريكاً مع المتهم ؛ لأن الاشتراك لا يكون إلا في الجرائم العمدية (125) .

119 ( DANTI – JUAN ( M.) , quelques reflexions en droit penal , Francases sur problemes poses par le sida rev. dr . pen . crim . 1988. p. 638.

120 ( د/ أمين مصطفى : الحماية الجنائية للدم - مرجع سابق - ص 128 .

121 ( د/ محمد حلمي وهدان : الإيدز ومشكلة العالم المعاصر ونظرة مستقبلية إسلامية - ص 1 بحث منشور علي شبكة المعلومات علي موقع :  
http://WWW.inlamsetcom/Arabic/abioethics/aids/helmey.htal.

122 ( د/ أمين مصطفى محمد - المرجع السابق - ص 128 .

123 ( د/ أمين مصطفى محمد : المرجع السابق - ص 128 .

124 ( نقض جنائي - الطعن رقم 26135 لسنة 84 ق - جلسة 2015/1/22 ، وراجع د/ جميل عبد الباقي الصغير : جرائم الدم - مرجع سابق - ص 151 ، ود/ عبد المهيم بكر سالم : المرجع السابق - ص 652 و ما بعدها .

125 ( Jonathan herring, criminal law , OP . Cit ., P . 69 , Raynond Youngs , English , French and German Comparative law . Op. Cit ., P. 299 ( it is an essential element of tortious liability in all three legal systems that the defendant,s tortious act omission caused the plaintiff,s loss)

وتطبيقاً لذلك قضت محكمة النقض بأنه " لا ينفي علاقة السببية في القتل الخطأ و الإيذاء الخطأ أن تكون ثمة عوامل أخرى من شأنها أن تساعد علي حدوثه ، ولا يجدي المتهم محاولة إشراك متهم آخر في الخطأ الذي أنبني عليه وقوع الحادث ، إذ الخطأ المشترك بفرض قيامه لا يخلي مسؤولية أحد الجناة ، وأن تعددت الأخطاء الموجبة لوقوع الحادث يوجب مسؤولية كل من أسهم فيها أياً كان قدر الخطأ المنسوب إليه ويستوي أن يكون سبباً مباشراً أو غير مباشر في حصوله " (126) .

وفي فرنسا قررت الغرفة الجنائية لمحكمة النقض - في مرات عديدة - أن الضرر الناشئ عن أخطاء متعددة مرتكبة بطريقة معاصرة ومتتابعة من أشخاص متعددين ينجم عنه مسؤولية كل واحد جنائياً ، فتعدد الأخطاء يترتب عليه تعدد المسؤوليات بدون أن تستبعد واحدة منهن الأخرى (127) ؛ لذلك فالغرفة الجنائية بمحكمة النقض الفرنسية قررت أن كل من ارتكب خطأ ساهم في مجموعه في الحدث الخطر ، وخلق بعدم احترازه الخطر الجسيم بالنسبة للمجني عليه ، يكون مسئولاً عن خطؤه (128) .

ويعد تقدير توافر رابطة السببية بين الخطأ والضرر من عدمه من الأمور التي يقدرها قاضي الموضوع ، حيث أن توافر رابطة السببية من عدمه تعد مسألة موضوعية ، لا رقابة لمحكمة النقض فيها ما دام تقدير القاضي لها قد جاء سائغاً (129) .

### إشكالية التقادم في جرائم الإصابات والقتل الخطأ :

تعد جرائم الإصابات والقتل الخطأ من الجرح التي تتقادم فيها الدعوي الجنائية بمرور ثلاث سنوات من تاريخ ارتكاب الواقعة الإجرامية ، والتقادم من النظام العام ، أي أنه لا يجوز مخالفته (130) . ولقد اعتنق المشرع فكرة التقادم لعلة تشريعية تتمثل في أقول أدلة الجريمة بعد مرور هذا الزمن ، ونسيان المجتمع لأثار الجريمة ، وإحداثها (131) .

وفي خصوص موضوع البحث فإن الإصابات والقتل الخطأ بالفيروسات والجراثيم ليس من اليسير تطبيق قواعد التقادم عليهما ! وذلك لعلة واقعية وهي عدم اكتشاف واقعة الإصابة بالفيروس إلا بعد مضي مدة التقادم ، فالشخص الذي يتلقي من آخر دمأ ملوثاً بفيروس الإيدز أثناء عملية جراحية ، وهو لا يعلم بحالة هذا الدم ، فإنه من المؤكد أنه سيصاب بالفيروس ، ولكنه لا يكتشف هذه الإصابة إلا بعد مرور فترة من الزمن قد تتعدي الثلاث

<sup>126</sup> ( نقض جنائي - الطعن رقم 15055 لسنة 83 ق - جلسة 10 / 6 / 2014 .

<sup>127</sup> ( Lyon 13 Juill 1973 G.P.1973 . 2.820-R.S.C1974.89.

<sup>128</sup> ( Cass Crm 23 Juill 1986 , G. P 1987 . 1 . 104 note Doucet R.S.C. 1987. 199. obs . Levasseur.

<sup>129</sup> ( نقض جنائي - الطعن رقم 9529 لسنة 4 ق - جلسة 2014/9/3 .

<sup>130</sup> ( د/ أحمد فتحي سرور : الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية - مرجع سابق - ص 145 .

<sup>131</sup> ( أرى أن الأخذ بالتقادم قد يفتح الباب علي مصراعية أمام المجرمين لإرتكاب الجرائم والفرار من العقاب المقرر لها ، سيما وأن مدة التقادم في الجرح ثلاث سنوات من تاريخ ارتكاب الواقعة الإجرامية ، وهي فترة ليست طويلة يمكن هروب الجاني خلالها بسهولة ، كما أن علل التقادم ليست مقنعة لأن الأدلة الجنائية يسهل الاحتفاظ بها ، ومن الجرائم ما لا يمكن نسيانه وخاصة من كان مجني عليه فيها ، وإشير إلي أن الشريعة الإسلامية لا تعترف بقواعد تقادم الجرائم ، فنطبق العقوبة علي الجاني مهما طال الزمن .

سنوات بعد أن تكون صحته قد تدهورت (132) .

وإذا قدم الجاني للمحاكمة فإنه يمكن نقلته من العقاب بتطبيق قواعد التقادم الثلاثي علي جريمته إذا ثبت للقاضي أن الواقعة قد وقعت قبل ثلاث سنوات من تاريخ تقديمه للمحاكمة.

والراجح أنه يجب الاستغناء عن فكرة التقادم في مجال جرمي الإصابة والقتل الخطأ بنقل العدوى ، وعدم سقوطهما بالتقادم تحقيقاً للعدالة (133) ، وإلي أن يتم ذلك فإنه يجب أن تبدأ مدة التقادم من تاريخ اكتشاف الضرر ، وليس من تاريخ حدوث الخطأ الذي أنتج ذلك الضرر ؛ فحدوث الضرر هو الذي يعطي للمجني عليه مؤشراً للعلم بالواقعة الإجرامية ، ونتيجتها ، فقد يرتكب الجاني جريمته ، ولا ينتج ضررها إلا بعد فترة طويلة من الزمن تؤدي إلي سقوط الجريمة بالتقادم ، وعلي فرض اكتشاف واقعة الاعتداء بعد وقوعها مباشرة فإن التحاليل الطبية لا تظهر حدوث النتيجة في حينها ؛ لأن الفحص قد تم قبل ظهور الأجسام المضادة للفيروس ، ولذلك فإن فكرة التقادم غير مناسبة لجريمة الإصابة أو القتل الخطأ ، وإن كان لا بد من تطبيقها ، فيلزم أن تبدأ من تاريخ حدوث الضرر ، وليس من تاريخ حدوث الخطأ .

## الفرع الثاني

### الركن المعنوي لجرمي القتل والإصابة الخطأ بنقل العدوي

يمثل الخطأ في جرمي القتل والإصابة الخطأ ذات الأهمية التي يمثلها القصد الجنائي في جرائم القتل والإيذاء العمدي ، فيعتبر الخطأ هو الركن المعنوي بالنسبة للقتل أو الإيذاء غير العمدي (134) .

بمعني أنه إذا انتقي القصد الجنائي في الجرائم العمدية ، وانتهي الخطأ في الجرائم غير العمدية كان القتل أو الإيذاء عرضياً فلا تقوم مسؤولية جنائية في هذه الحالة (135) .

وحيث أنه وفقاً لمبدأ أنه " لا جريمة بدون ركن معنوي " ولما كان الخطأ هو الذي يمثل الركن المعنوي في الجرائم غير العمدية ، وبالتالي فلا مسؤولية جنائية دون خطأ والذي يعد من أهم المبادئ الأساسية في القانون الجنائي الحديث أياً كان النظام القانوني الذي يؤخذ به سواء كان هذا النظام لاتينياً أو أنجلو سكسونياً فلا بد من توافر الخطأ (136) .

ومن غير الضروري حتي يتحقق الخطأ أن يكون المتهم عالماً بأنه يحمل فيروس من الفيروسات التي تلوث الدم ، وبالرغم من ذلك قصر في اتخاذ التدابير و الاحتياطات اللازمة لوقاية غيره من الإصابة (137) بل يتحقق الخطأ

<sup>132</sup> ( د/ محمد حلمي وهدان : وبائية متلازمة العوز المناعي المكتسب "الإيدز" ص 6 مطبوعات منظمة الصحة العالمية - المكتب الاقليمي لشرق البحر المتوسط بالاسكندرية 1991 .

<sup>133</sup> ( هناك جرائم لا تسقط بالتقادم مهما طالت المدة حيث تنص المادة 65 من القانون رقم 25 لسنة 1966 بأصدار قانون الأحكام العسكرية علي أنه :-" لا تنقضي الدعوي العسكرية في جرائم الهروب والفتنة "

<sup>134</sup> ( د/ مأمون محمد سلامة : الأحكام العامة للمسؤولية الجنائية ، مجلة القانون والاقتصاد - عدد خاص 1983 ص 479 .

<sup>135</sup> ( د/ محمود نجيب حسني : القسم الخاص - المرجع السابق - ص 402 .

<sup>136</sup> ( HURTADO POZO (J), " Le principe de la legalite , le rapport de Causalite et la culpabilite : Reflexion sur la dogmatique penal " Revue penale Suisse 1987, p . 46.

<sup>137</sup> ( د/ جميل عبد الباقي الصغير - القانون الجنائي والإيدز - المرجع السابق - ص 63 .

ولو كان المتهم لا يعلم أنه مصاب بالفيروس ، ويجهل حالته هذه متي كان من الأشخاص الأكثر تعرضاً للإصابة بالفيروسات ، ومع ذلك أحجم إرادياً عن القيام بالفحوص الطبية المقررة للتأكد من خلوه أو إصابته بالفيروسات وعلي ذلك يكون المتهم مسئولاً إذا علم بحالته الصحية أو لو كان يجهل هذه الحالة متي كان هذا الجهل راجعاً إلي خطأ شخصي من جانبه (138) .

فالخطأ غير العمدي هو إخلال الجاني عند تصرفه بواجبات الحيطة والحذر التي يفرضها القانون ، وعدم حيولته تبعاً لذلك دون أن يفضي تصرفه إلي إحداث النتيجة الإجرامية في حين كان ذلك في استطاعته وكان واجباً عليه (139) .

وجوهر الخطأ غير العمدي هو إخلال بالتزام عام يفرضه المشرع ، هو الالتزام بمراعاة الحيطة والحذر والحرص علي الحقوق والمصالح التي يحميها القانون (140) .

ويقوم الخطأ غير العمدي علي عنصرين : عنصر مادي ، وعنصر نفسي :-

العنصر المادي :- ويتمثل في خروج المتهم ، أو نزوله عن مستوي الحيطة والحذر، والحرص علي الحقوق والمصالح التي يحميها القانون ، والمصدر العام لواجبات الحيطة والحذر قد يكون القانون واللوائح أو قد يكون قواعد الخبرة العامة ، وقد يكون قواعد الخبرة الفنية أو المهنية ، تلك القواعد التي تفرض علي المتهم قدراً من الحيطة والحذر لا يجب النزول عنه ، وهو مسلك الرجل المعتاد إذا وجد في نفس ظروف المتهم (141) .

ومن أمثلة الخروج عن قواعد الخبرة الفنية الطبيب الذي يجري عملية جراحية بدون تعقيم الأدوات المستخدمة وفحص الدم المستخدم في العملية ، مما ترتب عليه إصابة المريض بفيروس قاتل .

ومن أمثلة الخروج عن قواعد الخبرة العامة الشخص الذي ينتمي لمجموعات الخطر ، ويقدم علي معاشرته زوجته دون اتخاذ الاحتياطات التي تحول دون إصابتها بالعدوى ، كاستخدام العازل الطبي أو نحو ذلك ، ولكنه لم يفعل .

العنصر النفسي :- ويتمثل في العلاقة النفسية ما بين إرادة الجاني والنتيجة الإجرامية التي تحققت بخطئه ، وهذه العلاقة تأخذ صورتين :

الصورة الأولى :- وفيها لا يتوقع الجاني علي الإطلاق النتيجة الإجرامية ، مع إنه كان في استطاعته ومن واجبه أن يتوقعها (142) ويلام الجاني في تلك الحالة ؛ لأنه كان في استطاعته أن يتوقع النتيجة الإجرامية التي هي متوقعة في حد ذاتها ، وإن كان قد توقعها الجاني لاستطاع الحيولة دون حدوثها ، فالطبيب الذي يتلقي دما

<sup>138</sup> ( د/ فتوح عبد الله الشاذلي أبحاث في القانون والإيدز - المرجع السابق - ص 131 .

<sup>139</sup> ( د/محمود نجيب حسني : شرح قانون العقوبات - القسم العام - المرجع السابق ص 663 و د/ مأمون محمد سلامة - القسم العام - مرجع سابق - ص 92 .

<sup>140</sup> ( د/ فوزية عبد الستار : النظرية العامة للخطأ غير العمدي : دار النهضة العربية - القاهرة 1977 ص 9 .

<sup>141</sup> ( د/ محمود نجيب حسني : القسم الخاص - مرجع سابق - ص 402 وما بعدها .

<sup>142</sup> ( Nigel foster and satish sule , German legal system and law . OP.Cit> , P . 320 ( the negligence is not punishable unless clearly stated under the provision of the appropriate offencatnongh nor defined by the cod the jurisprudence recognizes conscious and unconscious negligence the former has an awareness that an offence may be fulfilled but hopes it will be avoided whereas unconscious negligence has no awareness that either a breach of duty is occurring or that it is an offence " )

من متبرع ينتمي إلي مجموعات الخطر والشواذ ، كان يجب عليه أن يتوقع أن يكون دما ملوثا بالفيروسات ، وطالما توقع ذلك فإنه سوف يكون باستطاعته ومن واجبه الحيلولة دون حدوث النتيجة ، وهي إصابة المريض بفيروس الإيدز ، نتيجة نقل دم ملوث له ، فهذا الطبيب لم تتجه إرادته إلي إصابة هذا المصاب الجريح بفيروس الإيدز ، وعلي الرغم من أنه كما يتوقع الإصابة كأثر لفعله وكان من واجبه أن يحول دون حدوثها ، أو قام بفحص الدم الملوث فهذا الخطأ كان بالإمكان تجنبه ، وكذلك الممرض الذي يستخدم المحاقن الزجاجية أو المعدنية مع أكثر من مريض ، فإرادته لم تتجه إلي إصابة أي من المرضى بالفيروس ، ولكنه كان في استطاعته توقع حدوث النتيجة الإجرامية ، لأنها متوقعة وكان من واجبه أن يحول دون حدوثها أو أحجم عن استخدام هذه المحاقن المستعملة وأبدلها بأخرى غير مستعمله .

الصورة الثانية :- وفيها يتوقع الجاني حدوث النتيجة الإجرامية ، ولكنه اعتمد علي احتياط غير كاف للحيلولة دون حدوثها ، وتفترض تلك الصورة أن الجاني قد توقع الإصابة أو الوفاة ، ولكن إرادته لم تتجه إليها ، ولم ترحب بها واعتمد علي قدراته ومهارته في الحيلولة دون حدوثها (143) فيعد هذا خطأ في التقدير ، وطالما كان ذلك خطأ في التقدير ، فإنه يكون ما زال داخل إطار الخطأ ، ولم يتعداه إلي دائرة القصد الاحتمالي ، ومثال ذلك مصاب الإيدز الذي يعاشر زوجته مستخدماً عازلاً طبيياً ، ويتوقع أن تصاب ، ولكنه اعتمد علي مهارته في الحيلولة دون ذلك فحدثت النتيجة الإجرامية ؛ فيلام الجاني لخطئه في التقدير (144) ، وكذلك الطبيب الذي يجري عملية جراحية بأدوات غير معقمة كالمنظار ، معتمداً علي وسيلة أخرى في التعقيم غير كافية ، ورغم توقعه حدوث الإصابة بالفيروس إلا أنه اعتمد علي احتياط غير كاف (145) .

وقد طرأ علي فكرة الخطأ غير العمدية تطور تمثل في التمييز بين الخطأ الواعي ، والخطأ غير الواعي فالقانون الفرنسي القديم لم يكن يعرف التمييز بين درجات الخطأ وتميزه بين خطأ واع أو غير واع ، حيث أصبح الخطأ الواعي في القانون الجديد ظرفاً مشدداً يؤدي إلي مضاعفة مقدار العقوبة في جرائم القتل والاعتداء علي سلامة الجسم المنصوص عليها في المواد 6-221 وحتى 19-222 وفقرة 2 والمادة 7-222 والمواد 6-625R و 5-322 من قانون العقوبات الجديد (146) .

وفي الحقيقة فإن الصورة الثانية من الخطأ غير العمدية ، والمتعلقة بالخطأ الواعي والتي فيها يتوقع الجاني حدوث النتيجة الإجرامية ، ولكنه اعتمد علي احتياط غير كاف للحيلولة دون حدوثها ، فإن ما يتبادر إلي الذهن هو كيف نفرق بين توقع النتيجة في الخطأ الواعي ، وتوقع النتيجة في القصد الاحتمالي؟؟ ففي كل من الخطأ الواعي ، والقصد الاحتمالي يتوافر توقع النتيجة ، مما يجعل الفصل بينهما أمراً دقيقاً ويتسم بالصعوبة (147) . وفي معرض الإجابة علي التساؤل السابق فإن الخطأ الواعي ، يتحقق إذا توقع الجاني حدوث النتيجة المترتبة

<sup>143</sup> ( Nigel foster and satish sule , German legal system and law . OP.Cit>, P . 320 )

<sup>144</sup> ( أ / محمد عبد المحسن كاظم : فكرة الخطأ وعلاقتها بالمسئولية الجزائية - المجلة العربية للفقهاء والقضاء - مرجع سابق - ص 71 )

<sup>145</sup> ( د/عبد القادر حسيني إبراهيم : الرسالة السابقة - ص 759 . )

<sup>146</sup> ( A.VITU. Droit penal special , op . cit ., N 1770.,p.1427 et 1428.

<sup>147</sup> ( DELOGU ( T ) , " La culpabilite ..OP. Cit. " NO. 439,P. 228..

علي نشاطه ، ولكنه لم يقبلها ، ويأمل في عدم تحققها أو يعتقد أنها لن تتحقق معتمداً علي مهارته وحذقته (148) ولذلك يطلق علي هذه الصورة من الخطأ مع التبصر أو الخطأ مع التوقع (149) .

مثال ذلك قيام الجاني بحقن المجني عليه بالدم الذي يشك في تلوثه ويتوقع إصابة المجني عليه من هذا الدم ، ولكنه لا يقصد إيذاء المجني عليه ، ويحاول منع إلحاق الإذي به ، ويغفل اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع حدوثها.

أما القصد الاحتمالي : "فيتمثل في الحالة التي يكون فيها الجاني قد توقع النتيجة باعتبارها ممكنة الوقوع أي أنها قد تقع أو لا تقع ولم يمنعه هذا التوقع من إتيان سلوكه أو العمل علي تجنبها " ومعني ذلك أن القصد الاحتمالي يتوافر في جميع الفروض التي يتوقع فيها الجاني النتيجة كأثر ممكن ومع ذلك يقدم عليه قابلاً أي نتيجة له (150) .

ويذهب الرأي الغالب في الفقه إلي المساواة بين القصد الاحتمالي والقصد المباشر من حيث القيمة القانونية ، فالصلة بين إرادة الجاني والنتيجة الإجرامية متوافرة في القصد الاحتمالي وتأخذ صورة قبول النتيجة ، بينما تتمثل هذه الصلة في حالة القصد المباشر في صورة الرغبة في حدوث النتيجة ولا يوجد فارق بينهما فكلاهما يعبر عن اتجاه الإرادة نحو تحقيق النتيجة سواء بالرغبة أو بالقبول (151) .

وهذا المفهوم للقصد الاحتمالي هو ما اعتنقه القضاء المصري الذي ذهبت أحكامه إلي القول بأن القصد الاحتمالي يقوم مقام القصد الأصيل أي القصد المباشر في تكوين ركن العمد (152) وهو أيضاً ما استقر عليه القضاء المقارن في العديد من الدول مثل إيطاليا وألمانيا وسويسرا (153) وما قننته العديد من التشريعات العقابية (154) .

ومما سبق يتضح أن كل من الخطأ الواعي ، والقصد الاحتمالي يشتركان في إمكان توقع الجاني للنتيجة الإجرامية ، لكن في صورة القصد الاحتمالي يقبل الجاني النتيجة ، ولا يتخذ الاحتياطات اللازمة لمنع وقوعها ، أما في صورة الخطأ الواعي فإن الجاني لا يقبل النتيجة ويأمل في عدم وقوعها وقد يعمل علي تفاديها إلا أنه لم ينجح في ذلك (155) .

أهمية التفرقة بين الخطأ الواعي ، وبين القصد الاحتمالي .

في الحقيقة فإن التفرقة بين الخطأ الواعي ، وبين القصد الاحتمالي لا تخلو من الأهمية لأن التمييز بين القصد

<sup>148</sup> ( د/ نبيل مدحت سالم : النظرية العامة للخطأ : المرجع السابق - ص 116 .

<sup>149</sup> ( الأستاذ / محمد عبد المحسن كاظم : فكرة الخطأ وعلاقتها بالمسؤولية الجزائية - المجلة العربية للفقه والقضاء - مرجع سابق - ص 71 و72 وما بعدهما .

<sup>150</sup> ( استاذنا الدكتور المرجوم / مأمون محمد سلامة - القسم العام - المرجع السابق - ص 338 .

<sup>151</sup> ( د/ حسنين عبيد - جرائم الإعتداء علي الأشخاص - مرجع سابق - ص 45 .

<sup>152</sup> ( نقض جنائي - الطعن رقم 20244 لسنة 84 ق - جلسة 2016/4/12 .

<sup>153</sup> ( GALSSER (S) , Les infractions d'omission . Op . cit " P . 913.

<sup>154</sup> ( BAYER (V) , Les infraction non intentionnelles.. Op . Cit " P. 268.

<sup>155</sup> ( د/ نبيل مدحت سالم : النظرية العامة للخطأ - مرجع سابق - ص 116 ، ود/ أحمد شوقي أبو خضوة : القسم العام - مرجع سابق - ص 354 .



الاحتمالي ، والخطأ الواعي يعد فاصلاً بين الجريمة العمدية وبين الجريمة غير العمدية (156) ؛ إذ أن الجاني الذي يتوافر لديه القصد الاحتمالي يسأل عن فعله باعتباره جريمة عمدية ، في حين أنه إذا اقتصر القصد الجنائي لديه علي الخطأ الواعي ؛ فإن فعله لا يعدو أن يكون جريمة غير عمدية ، الأمر الذي يستتبع المغايرة في العقاب في كل من الحالتين (157) .

\*\*\*

## المطلب الثاني

### عقوبة القتل والإصابة الخطأ بنقل العدوى

عقوبة القتل الخطأ والإصابة الخطأ في صورتها البسيطة:-

تنص المادة 1/238 علي معاقبة مرتكب جريمة القتل الخطأ بالحبس الذي لا تقل مدته عن ستة أشهر والغرامة التي تجاوز مائتي جنية أو بأحدي هاتين العقوبتين ، أما بالنسبة للإصابة الخطأ فقد نصت المادة 242 من قانون العقوبات المصري علي عقاب المتسبب خطأ في إيذاء المجني عليه بالحبس لمدة لا تزيد علي سنة وبغرامة لا تجاوز مائتي جنية أو بأحدي هاتين العقوبتين .

عقوبة القتل والإصابة الخطأ في صورتها المشددة :-

أخذ المشرع من بعض الظروف سبباً للتشديد سواء أكانت تلك الظروف متعلقة بجسامة الخطأ من الجاني ، أو بجسامة الضرر الناتج عن الجريمة ، أو إلي جسامة الخطأ والضرر معا ، في مجال القتل والإصابة الخطأ بنقل الدم الملوث نجد إمكان تصور هذه الظروف المشددة علي النحو الآتي :

أ- التشديد الراجع إلي جسامة خطأ الجاني :

تشدد عقوبة القتل والإصابة الخطأ إذا أخل الجاني إخلالاً جسيماً بما تفرضه عليه أصول وظيفته أو مهنته أو حرفته (158) ، ولإعمال هذه الظروف يجب أن يتوافر شرطان : يتصل أولهما بصفة الجاني إذ يتعين أن يكون من ذوي الوظائف - العامة أو الخاصة - أو المهن أو الحرف أيأ كان طبيعة العمل المسند إليه ، ويتعلق ثانيهما بالسلوك الذي أتاه الجاني إذ ينبغي أن يكون منطوياً علي إخلال جسيم بما تفرضه عليه أصول مهنته أو حرفته أو وظيفته (159) .

وبالتالي يكون لهذا الظرف المشدد أهمية في مجال نقل الفيروسات التي تلوث الدم ، وذلك في حالة ما إذا كان انتقال أحد هذه الفيروسات الذي نتجت عنه الوفاة أو الإصابة حدثت بسبب إخلال الجاني بما تفرضه عليه أصول وظيفته أو مهنته أو حرفته ، إذ يشدد عقاب الكيميائي الذي يهمل في تحليل الدم قبل استعماله ، ثم يتبين أن هذا الدم كان ملوثاً مما أدي إلي وفاة المجني عليه أو إصابته ، كما يشدد عقاب الجراح أو طبيب الأسنان أو الممرضة أو أخصائي المعمل إذا استعمل أحد هؤلاء أداة حقن أو وخذ أو أي أداة جراحية بدون

<sup>156</sup> ( د/ محمود نجيب حسني : النظرية العامة للقصد الجنائي - دار النهضة العربية - القاهرة - ط 3 سنة 1988 ص 207 .

<sup>157</sup> ( Delogu , "la culpabilite ..Op . Cit " No . 309 , P. 205 et No.429 . P 288 .

<sup>158</sup> ( Michel Jefferson , Criminal law , Op . Cit ., P. 334.

<sup>159</sup> ( د/ حسنين عبيد - جرائم الإعتداء علي الأشخاص - المرجع السابق - ص 107 .

تعقيم ، وكذلك الحلاق الذي يستعمل أمواسا وآلات دون تعقيمها إذا أدى ذلك الاستعمال إلي نقل أحد هذه الفيروسات إلي العميل وأدت إلي وفاته أو إصابته ، فإذا ما توفر هذا الظرف تشدد عقوبة القتل الخطأ إلي الحبس الذي تتراوح مدته بين سنة وخمس سنوات والغرامة التي تتراوح بين مائة وخمسمائة جنية أو أحدي هاتين العقوبتين ( نص م 238-2) وبالنسبة للإصابة الخطأ فإن توافر هذا الظرف يشدد العقوبة مدة لا تزيد علي سنتين وغرامة لا تجاوز ثلاثمائة جنيهاً أو أحدي هاتين العقوبتين ( مادة 244 ) (160) .

التشديد الراجع إلي جسامة الضرر :

في الجرائم غير العمدية فإن جسامة الضرر تحدد مقدار العقاب ( 161 ) ، فإذا ترتب علي نقل الدم الملوث موت ثلاثة أشخاص أو أكثر وهذا غالباً ما يحدث في الواقع العملي علي نحو ما حدث في قضية الدم الملوث بفرنسا فإن العقوبة للقتل الخطأ ترتفع إلي الحبس الذي لا تقل مدته عن سنة ولا تجاوز سبع سنين ، أما إذا ترتب علي نقل الدم الملوث إصابة أكثر من ثلاثة أشخاص فإن العقوبة هنا تكون الحبس الوجوبي ( 162 ) وغني عن البيان أن السلوك الخاطئ الذي يفضي إلي القتل الخطأ لأكثر من ثلاثة أشخاص يكون من الجسامة بمكان مما يوجب تشديد العقوبة ، وقد أتخذ المشرع من مجرد تحقق النتيجة - وفاة أكثر من ثلاثة أشخاص - قرينة علي جسامتها مما يسلب القاضي سلطته في تقديرها كما هو الشأن في الظروف الراجعة إلي جسامة الخطأ فاستبعد في القتل والإصابة الخطأ الذي ينجم عنها وفاة أو إصابة أكثر من ثلاثة أشخاص كعقوبة الغرامة وجعل الحبس وجوبياً بالتالي يكون الحكم معيباً إذا وقف القاضي عند حد الغرامة ( 163 ) .

التشديد الراجع إلي جسامة الخطأ والضرر :

إذا قام صاحب المهنة أو الوظيفة أو الحرفة بنقل دم ملوث إلي المريض ، وترتب علي ذلك وفاة أكثر من ثلاثة أشخاص فإن العقوبة ترتفع لمدة لا تقل عن سنة ولا تجاوز عشر سنوات أما إذا ترتب علي نقل الدم الملوث إصابة أكثر من ثلاثة أشخاص وارتكب الفاعل من ذوي المهن السابقة فإن العقوبة ترتفع لتصل إلي الحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد علي خمس سنوات ( 164 ) ، وليس هذا التشديد إلا لما تفصح عنه الجريمة من خطورة بالغة علي المجتمع تسوغ تغليظ عقوبتها ( 165 ) .

\*\*\*\*

<sup>160</sup> ( د/ محمد إبراهيم المعصراني : المرجع السابق - ص 211 .

<sup>161</sup> ( د/ عوض محمد - مرجع سابق - ص 130 ، ود حسن صادق - مرجع سابق - ص 261 ، ود / محمود نجيب حسني - مرجع سابق - ص 420 .

<sup>162</sup> ( نفض جنائي - الطعن رقم 4864 لسنة 5 ق - جلسة 2016/2/6 . د/ أحمد حسني أحمد طه : المسؤولية الجنائية الناشئة عن نقل عدوي الإيدز - مرجع سابق - ص 93 .

<sup>163</sup> ( نفض 1996/11/17 مجموعة المكتب الفني س 47 - ق رقم 173 - ص 1203 .

<sup>164</sup> ( نفض جنائي - الطعن رقم 2470 لسنة 85 ق - جلسة 2016/3/9 .

<sup>165</sup> ( اجتمعت الظروف المشددة من جسامة الخطأ والضرر الذي ترتب عليه إصابة ما يزيد علي ثمانية عشر شخصاً بالإيدز والالتهاب الكبدي الوبائي ، لقي غالبيتهم حتفهم ، في وقائع الدعوي رقم 8930 لسنة 2001 جنح الضرب الأحمر .

## الخاتمة

عرضنا في هذا البحث لمجمل الإشكاليات القانونية التفصيلية المتعلقة بأفعال نقل العدوى عن طريق الخطأ ، ومدى المسئولية الجنائية عنها في ظل القواعد القانونية القائمة ، وما هو المأمول من تشريعات قانونية لمواجهة القصور التشريعي في هذا الصدد.

ولقد مهدنا للبحث بالدوافع لاختيار البحث في هذا الموضوع ، إشكالية البحث في هذا الموضوع ، جهود فقهاء القانون في البحث في هذا الموضوع ، وقسمنا البحث لمبحثين ، وفي المبحث الأول عرضنا لما هية الخطأ غير العمدي في نقل العدوى وصوره ، وعرضنا تعريف الخطأ غير العمدي وعناصره في نقل العدوى ، والمعيار الذي يتحدد علي أساسه الخطأ في تجريم فعل نقل العدوى ثم عرضنا لصور الخطأ غير العمدي في مجال نقل العدوى. وفي المبحث الثاني عرضنا لجريمة القتل الخطأ و الإصابة الخطأ عن طريق نقل العدوى فعرضنا لأركان جريمتي القتل الخطأ والإصابة الخطأ بنقل العدوى ، فعرضنا الركن المادي لجريمتي القتل والإصابة الخطأ بنقل العدوى ، ثم عرضنا الركن المعنوي لجريمتي القتل والإصابة الخطأ بنقل العدوى. وأخيراً عرضنا عقوبة القتل والإصابة الخطأ بنقل العدوى، ثم ختمنا البحث بالنتائج التي توصل إليها البحث ، وأخيراً للتوصيات التي وضعها البحث للأخذ بها بعين الاعتبار .

## نتائج البحث

### خلصنا من البحث إلي النتائج الآتية:

- 1- القانون الجنائي ما زال هو الملاذ الأخير الذي تهرع إليه المجتمعات عند تفشي الأمراض المعدية، فمن الملحوظ أن لقواعده أهمية كبيرة في ردع السلوك الإجرامي الذي يتسبب في نقل العدوى، فبعد أن كان دور هذه القواعد ينحصر في مجرد الوقاية من الأمراض المعدية، فقد برز دورها العقابي الرادع في منع انتشار العدوى، كما ظهر في الكثير من الدول التي نظمت تجريم نقل عدوي مرض الإيدز بقواعد عقابية حازمة .
- 2 - سلوكيات نقل العدوى تعد من أخطر الجرائم ؛ لأن خطورتها لا تقتصر علي المجني عليه وحسب، وإنما تتعداه إلي غيره من المحيطين به، كما أن هذه الخطورة تتعدي الزمان والمكان بحسبان أن أثر الاعتداء يظل لفترة طويلة ويصيب بالضرر أكثر من شخص حتى أنه قد يشمل المجتمع بآثره في فترات زمنية طويلة .
- 3- أن هناك قصور تشريعي في مجال نقل العدوى عن طريق الخطأ ، حيث لا توجد نصوص مباشرة تجرم الاعتداء بنقل العدوى رغم خطورة تلك الجريمة، وإن وجدت بعض النصوص التي تجرم نقل عدوي بعض الأمراض مثل الزهري فإنها تكون ذات عقوبات غير رادعة لا يمكن تطبيقها علي الأمراض الخطيرة.
- 4- كما أن القوانين التي تعرضت لنقل العدوى وردت متفرقة ومتشعبة ولم يجمعها قانون واحد، كما اتصفت هذه القوانين بإنها في معظمها قوانين وقائية، ولم تنظم المسئولية الجنائية لناقل العدوى، وما تضمنته من عقاب كان لمخالفة قواعد الوقاية من المرض، و كان هذا العقاب بسيطاً لا يتناسب مع خطورة المرض.
- 5- عدم مواكبة التشريعات القائمة للتطورات الهائلة في المجتمع، فمن خلال استطلاع القوانين والقرارات المتعلقة

بالأمراض المعدية نجد أن معظمها قد وضع منذ أكثر من نصف قرن، في وقت لم يكن العلم قد توصل فيه لاكتشافاته العلمية المعاصرة في شأن الأمراض المعدية ، وإن كانت القوانين الأخيرة قد سدت بعض النقص مثل القانون رقم 152 لسنة 2021 بشأن إجراءات مواجهة الأوبئة والجوائح الصحية ، وتعديلات القانون رقم 137 لسنة 1958 الصادرة بالقانون رقم 124 لسنة 2020 بشأن الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية .

6- بالإضافة إلي عدم وضوح بعض المفاهيم في التشريع المصري، مثل مفهوم المرض المعدى، ومفهوم الجواهر السامة، وقصور مفهوم الضرب والجرح وإعطاء المواد الضارة، فهذه المفاهيم أصبحت تثير الجدل أكثر مما تزيله.

7- كما خلصنا إلي أن الشريعة الإسلامية تضمنت بعض القواعد القانونية التي تجرم فعل نقل العدوى، واتسمت هذه القواعد بأنها قواعد وقائية، حيث جرمت السلوك الذي يعرض الغير لخطر العدوى، كما أمرت الشخص المريض بالتداوي، وعدم تسببه في نشر مرضه علي المحيطين به.

8- تزايد ارتكاب جريمة نقل العدوى عن طريق الخطأ غير العمدي، فهي ترتكب أكثر ما ترتكب عن طريق الخطأ غير العمدي سواء عن طريق الأشخاص، أو في المنشآت الطبية العامة أو الخاصة.

9- هناك صعوبة في مساءلة الأشخاص المعنوية العاملة في المجال الطبي في التشريع المصري عن جرائم القتل والإصابة الخطأ بالعدوى، أو تعريض الغير لخطر الإصابة بالعدوى؛ حيث لا توجد نصوص جنائية في قانون العقوبات المصري تقرر المسؤولية الجنائية لهذه الأشخاص عن هذه الجرائم، بالرغم من أن السلوك الإجرامي للأشخاص المعنوية العاملة في المجال الطبي يفوق بكثير السلوك الإجرامي للشخص الطبيعي، نظراً لما يملكه من قوة، ووسائل، وفروع كثيرة تفوق قدرات الشخص الطبيعي.

10- ترتكب جريمة نقل العدوى بالسلوك الإيجابي، وترتكب أيضاً بالسلوك السلبي، ولا يوجد سبب أو مبرر قانوني للتفرقة في جرائم الامتناع الإيجابية بين الجرائم العمدية والجرائم الغير عمديه ليقر القضاء العقاب علي الأخيرة دون الأولي في الجرائم المتعلقة بالاعتداء علي الحياة والسلامة الجسدية.

11- قامت بعض الدول بتنظيم نقل العدوى بتشريعات مستقلة، وجرمت الاعتداء بنقل العدوى؛ فعاقبت بالسجن عشر سنوات والغرامة، كل من يعلم أنه مصاب بالإيدز وتسبب في نقله إلي آخر، ومن هذه الدول الكويت وكندا وإنجلترا وبعض الولايات الأمريكية.

12- اتجهت السياسة التشريعية الجنائية في معظم الدول التي نظمت جريمة نقل العدوى إلي الاتجاه نحو التجريم الشكلي لمواجهة الاعتداء قبل وقوعه وذلك بالعقاب علي أي سلوك إيجابي أو سلبي يهدد بالخطر دون اشتراط تحقق الضرر، وهو ما يعرف بسياسة التجريم الشكلي.

13- اتصفت بعض التشريعات بالجور علي حقوق المرضى ولم تراعي التوازن بين الحق في حماية المجتمع من الأمراض المعدية، وحق المريض في ممارسة حقوقه.

\*\*\*

## توصيات الباحث

ننتهي من هذا البحث إلى التوصيات الآتية :

- 1- لزوم التدخل التشريعي الفوري لتنظيم جريمة نقل العدوى بالأمراض المختلفة وإفراد عقوبات معينة علي حسب خطورة المرض المعدي محل الجريمة باعتبار أن جريمة نقل العدوى جريمة مستقلة تتصف بخصائص مميزة.
- 2- إعادة النظر في السياسة التشريعية الوقائية التي تبناها المشرع المصري تجاه الأمراض المعدية ، والتي أصبحت عاجزة عن توفير الحماية الجنائية ضد الاعتداء علي الحق في الحياة والصحة، مع ضرورة تبني السياسة التشريعية العقابية بما يتناسب مع المعطيات العلمية الحديثة والتطور العلمي الهائل في المجال الطبي.
- 3- ضرورة تحديد المضمون القانوني الدقيق للمرض المعدي، وترتيب الأمراض المعدية بحسب خطورتها، وما يكون منها قابل للشفاء، أو غير قابل له، وذلك حتى يتمكن القاضي من تطبيق صحيح القانون، وإنزال العقاب المناسب لكل جريمة علي حده حسب خطورة المرض .
- 5 - يجب اعتناق التشريع الذي يجرم كل امتناع عن تقديم المساعدة الطبية لشخص في خطر، لخطورة ما يترتب علي هذا الامتناع من نتائج إجرامية كالموت، والإصابة بعاهة مستديمة، خصوصاً في حالة امتناع المنشآت الطبية عن قبول المريض أو تقديم المساعدة الطبية له بسبب عدم مقدرته علي سداد مصروفات العلاج في الحال.
- 6- كما يجب اعتناق فكرة تجريم تعريض الغير لخطر العدوى بمجرد حمل الفيروسات المسببة للمرض دون مبرر، وهذه الفكرة تحمل في طياتها تجريم أي سلوك خطر يمثل تهديد بإحداث ضرر لحياة الشخص أو سلامته الجسدية أو ينذر بحدوث هذا الضرر، كما تحمل هذه الفكرة تجريم كل سلوك إجرامي ينتج عنه ضرر يلحق حقاً أو مصلحة يحميها القانون، سيما في ظل مخاطر تداول الفيروسات والميكروبات، والبكتريا.
- 7- وضع جريمة نقل العدوى في قالب الجريمة الشكلية التي تتم بمجرد إتيان السلوك المادي دون التوقف علي حدوث النتيجة، نظراً لما تتصف به هذه الجريمة من صفات تجعلها مستحيلة الاكتشاف والإثبات، ومن ثم فالتجريم الشكلي هو الأكثر ملائمة لجريمة نقل العدوى التي تتدرج فيها النتيجة المرضية من سوء إلي سوء، فلا تستقر علي حالة واحدة.
- 8- تجريم مخالفة المريض بمرض معدٍ للتعليمات العلاجية، والتدابير الوقائية التي تضعها السلطات المختصة له، كالالتزام بعدم مغادرة دور العلاج، أو الإنقطاع عن تلقي الخدمات الطبية، لمنع نشر مرضه علي الآخرين.

- 9- إضافة أفعال التبرع بالدم الملوث من جانب المتبرعين الحاملين للأمراض المعدية للأفعال المجرمة قانوناً، إذا كانوا يعلمون بحقيقة حالتهم الصحية، مع تشديد العقاب في حالة تعمد الإصابة أو إزهاق روح الضحية.
- 10- تفعيل دور الخطأ في نطاق التجريم والعقاب لمواجهة مخاطر نقل العدوى إذ أدى التطور العلمي إلي زيادة كبيرة في الإجرام غير العمدي والذي يخرج عن نطاق الصور التقليدية للجرائم غير العمدية، كما يجب وضع حدود فاصلة وواضحة بين الخطأ غير العمدي والقصد الاحتمالي الذي يتشابه في أحوال كثيرة مع الخطأ الواعي.
- 11- إرساء المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية العاملة في المجال الطبي في قانون العقوبات، والنص علي تجريم نقل العدوى الذي يتم في المنشآت الطبية بقواعد تفصيلية، نظراً لخطورة الجرائم التي تقع داخل هذه المنشآت.
- 12 - إعادة تنظيم موقف القانون من واجب الإبلاغ عن الأمراض المعدية، والمسئولين عن التبليغ، والسلطة المختصة بتلقي البلاغات، ووضع عقوبات رادعة للمريض الذي يلتزم الصمت، ولم يخطر شريكة بحقيقة مرضه، أو لم يخطر السلطات المختصة بإصابته بالمرض المعدية.
- 13- حقوق الإنسان مصونة في جميع التشريعات، فلا ينبغي أن تتخذ الدعوة إلي حماية المجتمع من الأمراض المعدية ذريعة للمساس بحقوق الفرد وسلامته، بما في ذلك عزله أو حرمانه من الحصول علي حقوقه، أو التمتع بالخدمات العامة، أو انتهاك إسراره.
- 14- تجريم السلوك التمييزي ضد المرضى بمريض معدٍ، ولا ينبغي أن يكون تجريم نقل العدوى حرباً عليهم، وإنما حرباً علي السلوكيات الإجرامية الخاطئة التي تتسبب في نقل المرض، فتعريض هؤلاء المرضى للمشقة أو التفرقة دون غيرهم يخالف المبادئ الأخلاقية، ويؤدي إلي رغبتهم في الانتقام.

\*\*\*

## قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- الكتب:

- د/ أحمد تمام: تعريض الغير للخطر في القانون الجنائي - دراسة مقارنة - دار النهضة العربية - ط 2004.
- د/ أحمد حسني أحمد طه: المسئولية الجنائية الناشئة عن نقل عدوي الإيدز في الفقه الإسلامي والقانون الجنائي الوضعي - دار الجامعة الجديدة - ط 2007.
- د/ أحمد شوقي أبو خطوة : جرائم التعريض للخطر العام - دار النهضة العربية - طبعة 1992.
- د/ أحمد محمد لطفي : الإيدز وآثاره الشرعية والقانونية - دار الجامعة الجديدة للنشر - طبعة 2005.
- د/ السيد محمد عتيق: المشاكل القانونية التي يثيرها مرض الإيدز من الوجهة الجنائية - دار النهضة العربية 2002.
- : الدم والقانون الجنائي - دار النهضة العربية 1997.
- د/ الغريب إبراهيم محمد الرفاعي: دفع الضرر العام بإثبات الضرر الخاص - دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون - دار الكتب القانونية - ط 2011.
- د/ أمين مصطفى محمد : الحماية الجنائية للدم - دار الجامعة الجديدة للنشر - ط 2008.
- د/ جميل عبد الباقي الصغير: القانون الجنائي والإيدز - دار النهضة العربية 1995.
- : جرائم الدم - دار النهضة العربية 1997.
- د/ حسن محمد ربيع: المسئولية الجنائية في مهنة التوليد - دراسة مقارنة - دار النهضة العربية - طبعة 1995.

- د/ حمد سلمان سليمان الزيود: المسئولية المدنية عن عمليات نقل الدم الملوث -  
دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي  
- دار النهضة العربية 2009.
- د/ خالد موسي توني: المسئولية الجنائية في مجال عمليات نقل الدم - دار النهضة  
العربية - طبعة 2005.
- د/ سعيد الصايغ: الإيدز والمناعة - بيروت - لبنان - شركة المطبوعات للنشر -  
الطبعة الأولى - 1988.
- د/ طلعت الشهاوي: المسئولية الجنائية الناشئة عن نقل مرض الإيدز - الطبعة  
الأولى، دار النهضة العربية 2013.
- د/ عادل يحيي قرني: الحماية الجنائية للحق في الصحة بين النظرية والتطبيق - دار  
النهضة العربية - 2010.
- د/ عاطف عبد الحميد حسن: المسئولية وفيروس مرض الإيدز - المسئولية المدنية  
الناشئة عن عملية نقل دم ملوث بفيروس مرض الإيدز  
- دار النهضة العربية - 1998.
- د/ عبد القادر الحسيني إبراهيم: المسئولية الجنائية للطبيب عن تعريض المريض  
للخطر عمداً - دراسة مقارنة - ط 2010.
- المسئولية الجنائية الناشئة عن الإصابة بالفيروسات -  
دار النهضة العربية - طبعة 2007.
- التجارب الطبية بين الإباحة والتجريم - دراسة مقارنة  
- دار النهضة العربية - طبعة 2009.
- د/ محمود نجيب حسني: شرح قانون العقوبات - القسم العام - دار النهضة العربية  
طبعة 1989 .
- أسباب الإباحة في التشريعات العربية - محاضرات لقسم  
الدراسات القانونية - عام 1962.
- النظرية العامة للقصد الجنائي - دار النهضة العربية -  
ط 1988.
- د/ نسرین عبد الحمید نبیه: المسئولية الجنائية عن نقل عدوي مرض أنفلونزا الطيور  
في الشريعة والقانون - مكتبة الوفاء القانونية -



الطبعة الأولى - سنة 2009.

ثانياً: المراجع الفرنسية:

**André Aurengo, Daniel Couturier , Dominique Lecourt ;** Politique de santé et principe de precaution , editions. P.U.F. 2011.

**Patrick Canin :**

droit penal general – editions Hachette 2019.

**Patrick Mistretta ;**

droit penal Medical. editionCujas 2013. P.245.

BYK ( C.) ;

Le sida ,mesures de santé publique et protection des droitindividuels , D. 1991.

**Cedric Ribeyre ;**

Fin de Vie etdroit Penal. edition Cujas2014.

**Claude Rambaud , Georges Holleaux ;** La responsabiliteJuridique de L' infirmiere . editionLamarre. 2014.

DEMEESTER (M.) ;

Contamination par transfusion du virus resposabiliteindemnisation du sida., D.S.1992 chro.

**Dominique Lecourt:**

la santé face au principe de precaution – editions .P.U.F.2009.

**EL CHAZLI ( F.):**

Le sida au regard droitegyptien rapport presente au colloque international surdroit et sidacomparaison international paris du 26–28 Oct. 1991.

**Gilles (M.)**

.Sida et droitpenal , R.S.C. , 1996.P98

**HAUSSER (F.) ;**

Sida et prison quellespolitiques ,quellesreglementatons?insida et libertes,Acts sud1991.

**LAMPERT FAIVRE (Y.R);**

-Lindemnisation des victims post–transfusionnelle du sida ,hieraujourd'hui ,et

Demain Rev. crimdr civ 1993

–Principles d'ndemnisation des victims post. Transfusionnelle du sida D 1993.

**LEESJONES (N);**

Les differents Aspects juridiques des problemes proses par le sida aux ETATS–UNIIS colloque international "droitetsidacomparaison international paris October. 1991.

ثالثاً: المراجع باللغة الإنجليزية:

Antonio Cassese ;

international criminal law Oxford University press edition 2003.

Ian Loveland ;

Frontiers of criminalits sweet – Maxwell third edition 1995.

Janet dine and jamesgobert ;

cases materials on criminal law Oxford University press fourth edition 2003.

John E; Douglas ,annW.burgess, allen G. Burgess and Robert K.Ressler ;

crime classification manual jossey– Bass second edition 2006.

Jonathan herring criminal law palgrave Macmillan fourth edition 2005.

Josh Powell;

Aids and Hiv – Related Diseases.Insight books 1996.

L.B. Curzan ;

criminal law Longman law fourth edition sweet Maxwell 1996.

Nigle G Foster and SatishSule ;

Germany legal system and laws Oxford university press third edition 2002.

P.R. Glazebrook ;

statutes on criminal law fifteenth edition Oxford University press 2005/2006.

Russell Heation ;

criminal law Oxford University press second edition 2006.

Richard Elliot ;

criminal law hiv / aids final candianHiv/Aids legal network and Canadian aids society montreal 1996.

Richard Ward and Amanda ;

Walker and Walker's English legal system Oxford University press Ninth edition 2005.

William A schabas ;

- genocide in international law Cambridge university press edition 2000.
- an introduction to the international criminal court Cambridge university press second edition 2004.

### **Web- Sits ( internet ):**

-http"wwwaidslaw.ca maincontent issues criminal la final report.

-http.w.w.w.montrealca/doc/csc/scc/en indix.html.

-Candianhiv/aids legal network Canadian aids society internet w.w.w.aids law ca / or throught national aids clearing house.

عنوان البحث

**دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات في الأردن**  
بلدية الكرك الكبرى أنموذجا

نشأت عبدالسلام المجالي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> رئيس قسم المعرفة، بلدية الكرك الكبرى 2022

بريد الكتروني: Toltapez@yahoo.com

HNSJ، 2022، 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3219>

تاريخ القبول: 2022/01/22م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات في الأردن / بلدية الكرك الكبرى أنموذجا، وبينت الدراسة مفهوم الحكومة الالكترونية والمرتكزات التي تستند عليها وبيان ابرز خصائصها ومستوياتها وأدواتها ومقوماتها، إضافة الى ذلك أوضحت الدراسة مؤشرات ومدلولات الحكومة الالكترونية (الأتمتة والأرشفة). وبيان دور الحكومة الالكترونية في تحديث البلديات لتقديم الهدمة الأفضل والأسرع ويطرق أمنه وسهولة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي: الدور لتحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة والتي من تبرز دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات في الأردن، ومنهج الدور للتعرف على دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات في الأردن.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وقد بينت الدراسة ان الأردن كان من أسرع الدول العربية تطبيقا لمفهوم الحكومة الالكترونية في كافة المجالات الخدمائية، وأوصت الدراسة بأن على الحكومة الالكترونية دعم قطاع البلديات في تطوير كل الأقسام والدوائر في البلديات لتكون بلديات مؤرشفة ومواتمة في إطار شعار بلديات بلا ورق.

الكلمات المفتاحية: الحكومة الإلكترونية، البلديات، الأداء، الأرشفة، الأتمتة

**RESEARCH TITLE****THE ROLE OF E-GOVERNMENT IN ENHANCING THE INSTITUTIONAL PERFORMANCE OF MUNICIPALITIES IN JORDAN  
The Greater Karak Municipality is a model****Nashat Abdulsalam ALMajali<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Chairman of knowledge, Greater Karak Municipality 2022HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3219>**Published at 01/02/2022****Accepted at 22/01/2021****Abstract**

The study aimed at the role of e-government in enhancing the institutional performance of municipalities in Jordan / the Greater Karak municipality as a model. In addition, the study clarified the indicators and implications of e-government (automation and archiving). And an explanation of the role of e-government in modernizing municipalities to provide the best and fastest demolition, and ways that are safe and easy.

The study used the descriptive analytical approach: the role to analyze data related to the study variables, which highlight the role of e-government in enhancing the institutional performance of municipalities in Jordan, and the role approach to identify the role of e-government in enhancing the institutional performance of municipalities in Jordan

The study reached a set of results and recommendations. The study showed that Jordan was one of the fastest Arab countries to implement the concept of e-government in all service fields.

The study recommended that the e-government should support the municipal sector in developing all departments and departments in the municipalities to be archived and automated within the framework of the slogan "Paperless Municipalities".

**Key Words:** e-government, municipalities, performance, archiving, automation

## المقدمة

شكلت مظاهر العولمة وأدوات الربط الاقتصادية والاجتماعية السياسة في دول العالم المتطور ، إضافة الى تطور نمط الاتصالات الحديث الذي يستند على السرعة في نقل المعلومة الى اجبار الحكومات في بلدان العالم الثالث اللحاق في ركب الدول المتقدمة خاصة في الخدمات الاتصالية والتقنية والتكنولوجية بحيث لم يعد الخبر محتكر على المؤسسات الرسمية بل شكل الربط الالكتروني العالمي إتاحة الفرصة لمواقع الاتصال والتواصل الشخصية الانتقال والتنقل ونقل الاخبار بكل تفاصيلها دون زيادة او نقصان .

لقد شكل الانفتاح التكنولوجي والاتصال ومواقع التواصل الى إحراج الحكومات والمؤسسات الأمنية في حيثيات نقل المعلومة بل ساهمت الثورة الاتصالية الى نقل الخبر كما هو بكل تفاصيله، لذا كان لدخول الانترنت وثورة الاتصالات التي شهدتها أواخر التسعينات وتغير أنماط الحياة في الأعمال والإدارة وجميع مناحي الحياة وتوفر تكنولوجيا المعلومات سببا في تغير أساليب تقديم الخدمات الحكومية وخاصة في الأردن .

تهدف مبادرة الحكومة الإلكترونية الوطنية للحكومة الأردنية ، التي أطلقها الملك عبد الله الثاني ، إلى دفع تحول الأمة إلى مجتمع المعرفة القائم على اقتصاد تنافسي وديناميكي. ويبقى الأردن ملتزماً بهذه الرؤية الوطنية. في إطار جهوده لتحويل مجتمعه واقتصاده وحكومته ، طور الأردن إستراتيجية وطنية للحكومة الإلكترونية تهدف إلى تقديم خدمات عالية الجودة مدفوعة بالطلب للمستفيدين الحكوميين في نهج مرحلي يعمل على تحسين أداء الحكومة وكفاءتها، وتعزيز القدرة التنافسية للأردن ، و تعزيز تنمية قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأردن، وتطوير المهارات داخل القطاع العام

كذلك يهدف برنامج الحكومة الالكترونية إلى الوصول إلي تقليل الوقت والجهد بالإضافة الي الرضا من متلقي الخدمة والتنسيق والتكامل بين الجهات الحكومية المختلفة، كما يهدف البرنامج الي الوصول إلي شفافية وأداء أفضل لموظف الحكومة وتغير أسلوب العمل التقليدي . كما ركز برنامج الحكومة الإلكترونية على ادارة التغيير من حيث إدارة هندسة الإجراءات لتحسين الإجراءات الحكومية .

**مشكلة الدراسة :** تكمن مشكلة الدراسة في البحث في دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات بلدية الكرك الكبرى أنموذجاً، حيث برزت إشكالية الدراسة في الحاجة الى تفعيل دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات في الأردن بسبب التراجع في مستوى أداء البلديات في الأردن والذي بات مقلقاً ليس فقط لعدم توفر المهارات الفنية اللازمة لدى البلديات بل لسوء إدارتها للموارد البشرية والمالية المتوفرة لها. ويبرز ذلك من خلال تضخم الكوادر الوظيفية والمحسوبية في التوظيف وافتقار الشفافية والمشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات وفي تغليب المصالح الشخصية على المصلحة العامة في الإدارة وهذه التحديات لا تقتصر على البلديات بل تطول مؤسسات القطاع العام عامة.

**أهمية الدراسة :** تبرز أهمية الدراسة ضمن نطاقين : نطاق علمي يرتبط بأهمية البحث العلمية ، والأهمية العملية كإجراء عملي على ارض الواقع مبينة ضمن نطاقين :

**الأهمية العلمية :** تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة المساهمة في توفير دراسة علمية حديثه، قد تفيد الباحثين والمختصين في فهم دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات

**الأهمية العملية** : تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة لبيان فهم دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات في اطار ثورة الاتصال والتكنولوجيا بحيث أصبحت البلديات بحاجة الى التطوير والتحديث لتقديم الخدمة الأفضل وبالسرع الممكنة .

**أهداف الدراسة** : من خلال الدراسة يمكن التعرف على المعطيات التالية:

1. التعرف على مفهوم الحكومة الالكترونية عناصرها ومستوياتها.
2. بيان مؤشرات ومدلولات الحكومة الالكترونية (الأتمتة والأرشفة).
3. التعرف على الحكومة الالكترونية في الأردن والبلديات.
4. التعرف على بلدية الكرك الكبرى في إطار الحكومة الالكترونية .

**أسئلة الدراسة** : من خلال الدراسة تم الإجابة على السؤال الرئيس والذي ما مفاده : ما دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات في الأردن ؟ ومن ثم الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية :

1. ما مفهوم الحكومة الالكترونية ؟ وما عناصرها ومستوياتها ؟
2. ما مؤشرات ومدلولات الحكومة الالكترونية (الأتمتة والأرشفة) ؟
3. ما طبيعة الحكومة الالكترونية في الأردن والبلديات ؟
4. ما هي بلدية الكرك الكبرى في إطار الحكومة الالكترونية ؟

**منهجية الدراسة:**

من خلال الدراسة تم استخدام منهج التحليل الوصفي ومنهج الدور لدراسة اثر الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات في الأردن

**اولا: المنهج الوصفي التحليلي:** يعد المنهج الوصفي التحليلي المنهج المناسب للدراسة لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإدارية وتقوم الدراسة على توظيف هذا المنهج وذلك عن طريق تحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة والتي من تبرز دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات في الأردن

**ثانيا: منهج الدور:** يستند منهج الدور على مدى قدرة صناع القرار التكيف مع القرارات والالتزامات والقواعد والسلوكيات التي تصدر عن مؤسساتهم ، والدور الوظيفي التي ينبغي على أية مؤسسة أن تؤديه على أساس مستمر سواء كان داخليا او خارجيا. وقد تم استخدام منهج الدور للتعرف على دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات في الأردن

**حدود الدراسة**

**المحدد الزمني:** الحكومة الالكترونية في الاردن منذ عام 2001

**المحدد المكاني:** تتحدد هذه الدراسة بالحدود الجغرافية للمملكة الأردنية الهاشمية

**المحدد الموضوعي:** دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات في الأردن

**مصطلحات الدراسة**

**الحكومة الإلكترونية** : هي تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) على الوظائف والإجراءات الحكومية

بهدف زيادة الكفاءة والشفافية ومشاركة المواطنين. يوضح هذا التعريف كيفية استخدام الحكومة الإلكترونية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة داعمة في تطوير الحكم الرشيد. يسمح التطبيق المناسب للحكومة الإلكترونية بمستويات أعلى من الفعالية والكفاءة في المهام الحكومية ، وتحسين العمليات والإجراءات ، وزيادة جودة الخدمات العامة ، كما يحسن استخدام المعلومات في عمليات صنع القرار ويسمح بتواصل أفضل بين مكاتب حكومية مختلفة (الدويكات ، 2018 :12).

**البلديات :** المفهوم الدولي: البلديات هي أقسام إدارية منفردًا تتمتع بصلاحيات الحكم الذاتي أو الولاية القضائية التي تمنحها القوانين الوطنية والإقليمية التي تخضع لها. أما المفهوم المحلي فالبلدية هي إدارة محلية تقوم ضمن نطاقها، بممارسة الصلاحيات التي يخولها إياها القانون. وتتمتع البلدية بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري في نطاق قانون البلديات (التعامر ، 2017 :11).

**الأداء:** الأداء هي النتائج العملية التي تنتج من الفعاليات والإنجازات، أو ما يقوم به الأفراد من أعمال داخل المنظمة. كذلك هو أنه العملية التي يتعرف من خلالها على أداء الفرد لمهامه وقدراته على الأداء والخصائص اللازمة لتأدية العمل بنجاح (عبدالصمد ، 2018 :21).

**الأمثلة :** هي مجموعة واسعة من التقنيات التي تقلل من التدخل البشري في العمليات. وتشمل الأمثلة استخدام مختلف المعدات وأنظمة التحكم مثل الآلات والعمليات في المصانع ، وأفران المعالجة الحرارية والتبديل على شبكات الهاتف والتوجيه واستقرار السفن والطائرات والتطبيقات الأخرى والمركبات ذات التدخل البشري المنخفض، وتشير أمثلة برامج إدارة المشاريع إلى البرامج التي يمكنها إكمال مهام ووظائف إدارة المشروع الأساسية دون تدخل منك (السالم ، 2019 :12).

**الأرشفة:** هو تراكم السجلات التاريخية - في أي وسائط - أو المنشأة المادية التي توجد بها. وتحتوي الأرشيفات على مستندات المصدر الأولية التي تراكمت على مدار حياة الفرد أو المؤسسة ، ويتم الاحتفاظ بها لإظهار وظيفة ذلك الشخص أو المؤسسة. يفهم المتخصصون في المحفوظات والمؤرخون عمومًا أن الأرشيفات عبارة عن سجلات تم إنشاؤها بشكل طبيعي وبالضرورة كنتيجة لأنشطة قانونية أو تجارية أو إدارية أو اجتماعية منتظمة. لقد تم تعريفها مجازيًا على أنها "إفرازات كائن حي" ، وتتميز عن المستندات التي تم كتابتها بوعي أو إنشاؤها لإيصال رسالة معينة إلى الأجيال القادمة (دحام، 2021 :12).

### المبحث الأول : مفهوم الحكومة الإلكترونية عناصرها ومستوياتها

تم استخدام الحكومة الإلكترونية لتعني كل شيء بدءًا من "الخدمات الحكومية عبر الإنترنت" إلى "تبادل المعلومات والخدمات إلكترونيًا مع المواطنين والشركات والأدع الحكومية الأخرى". تقليديًا تعتبر الحكومة الإلكترونية على أنها استخدام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين كفاءة الوكالات الحكومية وتقديم الخدمات الحكومية عبر الإنترنت. لاحقًا ، تم توسيع إطار عمل الحكومة الإلكترونية ليشمل استخدام الحكومة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإجراء مجموعة واسعة من التفاعلات مع المواطنين والشركات وكذلك البيانات الحكومية المفتوحة واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتمكين الابتكار في الحكومات (الدويكات ، 2018 :12).



لذا يمكن تعريف الحكومة الإلكترونية على أنها استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم خدمات حكومية أكثر فعالية وكفاءة للمواطنين والشركات. هو تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمليات الحكومية ، وتحقيق الغايات العامة بالوسائل الرقمية. ويتمثل المبدأ الأساسي للحكومة الإلكترونية ، المدعوم بإطار مؤسسي فعال للحكومة الإلكترونية ، في تحسين الأعمال الداخلية للقطاع العام عن طريق تقليل التكاليف المالية وأوقات المعاملات من أجل دمج تدفقات العمل والعمليات بشكل أفضل وتمكين الاستخدام الفعال للموارد عبر وكالات القطاع العام المختلفة التي تهدف إلى حلول مستدامة. من خلال الابتكار والحكومة الإلكترونية ، يمكن للحكومات في جميع أنحاء العالم أن تكون أكثر كفاءة ، وتقدم خدمات أفضل ، وتستجيب لمطالب المواطنين بالشفافية والمساءلة ، وتكون أكثر شمولاً ، وبالتالي تستعيد ثقة المواطنين في حكوماتهم (الصليبي، 2014: 11).

تتضمن الحكومة الإلكترونية مشاركة البيانات وإجراء التبادلات الإلكترونية بين الجهات الحكومية. وهذا يشمل كلا من التبادلات داخل وفيما بين الوكالات على المستوى الوطني ، فضلاً عن التبادلات بين المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية. وتشمل المعاملات بين الحكومة والشركات في إطار المعاملات التجارية الخاصة (مثل المدفوعات وبيع وشراء السلع والخدمات) بالإضافة إلى توفير الخدمات التي تركز على الأعمال التجارية. وتتضمن الحكومة إلى المستهلك / المواطن مبادرات مصممة لتسهيل تفاعل الناس مع الحكومة كمستهلكين للخدمات العامة وكمواطنين. وهذا يشمل التفاعلات المتعلقة بتقديم الخدمات العامة بالإضافة إلى المشاركة في عملية التشاور واتخاذ القرار ( ايفانز ، 2005 :33) .

ومن ابرز العناصر الأساسية في تطوير الحكومة الإلكترونية كعامل محدد في سد الفجوة الرقمية هي ( محمود ، 2016 :13)

1. التعاون الدولي والوطني والإقليمي.
2. تنسيق الإطار القانوني والتنظيم.
3. ضمان الحد الأدنى من حزمة الخدمات الإلكترونية المترابطة والقابلة للتشغيل البيئي.
4. تعزيز مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومحو الأمية الرقمية بطريقة غير تمييزية.
5. تثقيف وإعداد سكان المناطق الأقل نمواً لمجتمع المعلومات وتشجيع الجاهزية الإلكترونية.
6. تشغيل الخدمات الإلكترونية التجريبية في المناطق الأقل نمواً مع المساعدة الفنية المناسبة.
7. تطوير التعلم الإلكتروني ومحتوى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المناسب.
8. تطوير المشاركة الإلكترونية وإدماج الفئات الاجتماعية المختلفة في صنع السياسات واتخاذ القرار ، حتى باستخدام تقنيات الإعلام الحديثة ، مثل الشبكات الاجتماعية.
9. استخدام الاتصالات المتنقلة كبنية تحتية لنشر الخدمات الإلكترونية.
10. زيادة الشفافية في اتخاذ القرار وإنفاق الميزانية من خلال تنفيذ الخدمات الإلكترونية.
11. إشراك المواطنين في جميع جوانب عمليات الإدارة العامة المحلية والوطنية.

12. الارتقاء بجودة الحياة بجميع جوانبها من خلال تحسين الخدمات الإلكترونية والوصول إلى المعرفة

للهيئات الحكومية على مختلف المستويات متطلبات مسبقة مختلفة ولإتمام أبحاث الحكومة الإلكترونية ، يجب أن يتجه التركيز أيضًا نحو القضايا المتعلقة بهذا المستوى من الحكومات

**أولاً: الخدمات الإلكترونية** تشكل الخدمات الإلكترونية مجالًا ناشئًا يكتسب الاهتمام والأهمية بسرعة. يتوقع المواطنون ويطلبون خدمات حكومية بدرجة عالية من الجودة والكمية والتوافر على مدار 24 ساعة وسبعة أيام في الأسبوع وعلى مدار العام. تعمل الحكومات في جميع أنحاء العالم على تطوير أنظمة المعلومات والخدمات الإلكترونية التي لديها القدرة على تلبية احتياجات ومتطلبات الخدمة الناشئة هذه من المواطنين والعملاء ، وهناك اقتراحات بشأن إمكانية وجود طرق أكثر كفاءة ومرتكزة على المستخدمين لتقديم الخدمات الإلكترونية. وبالتالي ، فإن وعي المستخدم بهذه الخدمات ، واستعداده لاستخدامها ، وسهولة استخدامها كلها عوامل مهمة لزيادة تطوير الحكومة الإلكترونية (عبد اللطيف ، 2014 : 12)

**قانيا : الديمقراطية الإلكترونية:** يتم استكشاف الديمقراطية الإلكترونية كمجموعة فرعية من الموضوع الفلسفي الأكبر والأكثر أهمية للديمقراطية نفسها. تركز الديمقراطية الإلكترونية على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم عمليات صنع القرار الديمقراطي وفي السماح بمشاركة أكثر فاعلية وشفافية بين الحكومة وقطاع الأعمال والمواطنين. وهناك العديد من مجالات البحث المختلفة التي تندرج تحت العنوان العام للديمقراطية الإلكترونية بما في ذلك على سبيل المثال التصويت الإلكتروني ، والوصول إلى العدالة ، والتفاعل عبر الإنترنت لصنع القرار العام ، وموثوقية المعلومات ، والتنسيق السياسي بين أصحاب المصلحة المتعددين ، والمراقبة العامة والتواصل مع المسؤولين المنتخبين (ناصر الدين ، 2017 : 22).

**ثالثاً : التنظيم والإدارة:** هناك حاجة لتطوير النظريات والنماذج والأساليب في مجال الحكومة الإلكترونية. ، اشتمل البحث بشكل أساسي على الدراسات الوصفية والدراسات الفلسفية والبحث النظري والدراسات التجريبية ، وفي استطلاع لأحدث أبحاث الحكومة الإلكترونية في عام 2004 ، تم اكتشاف أن إنشاء النظرية واختبار النظرية ليسا متكررين في مناهج البحث ، ولكن دراسات الحالة وأوصاف المنتجات متكررة. ومع ذلك ، يتم بذل الجهود لتطوير كل من النظريات والنماذج ( خليفة ، 2017 : 13).

**رابعاً : الأمن الإلكتروني:** يجب أن تكون خدمات الحكومة الإلكترونية آمنة من جميع الجوانب ، بحيث تثق الحكومة والمستخدمون بالنظام ويشعرون بالثقة في استخدامه. يعد الأمن أمرًا بالغ الأهمية لأنه يمكن أن يؤثر على رغبة المواطنين في تبني الخدمات المقدمة. في مجال الحكومة الإلكترونية ، أثرت مخاوف بشأن مدى ضمان أمن المعلومات وخصوصية المستخدم. وبالتالي ، فإن أمن نظام المعلومات هو مسؤولية إدارية أساسية للحكومة الإلكترونية ، والتي يجب أن تفي بخصائص الأمان الأساسية المتمثلة في التوافر والسرية والنزاهة والمساءلة وضمان المعلومات (جبالي، 2018 : 23)

**خامساً : التفاعلات:** كان هناك عدد من الفئات المحددة للتفاعل داخل الحكومة الإلكترونية: حكومة إلى مواطن ، حكومة إلى موظف ، حكومة إلى حكومة ، حكومة إلى شركة . ويستخدم كل منهم تقنية الإنترنت لتقديم الخدمات الحكومية عبر الإنترنت. يشير G2C إلى أنه يُسمح للمواطنين باسترداد المعلومات الحكومية وإتمام

المعاملات الحكومية ، مثل تجديد الترخيص ، عبر الإنترنت. تشير G2E إلى أنه يُسمح للوكالات الحكومية بالتفاعل مع موظفيها عبر الإنترنت. ودعم الاتصال والتفاعل عبر الإنترنت بين الوكالات الحكومية. ويسمح للشركات باسترداد المعلومات الحكومية في الوقت المناسب وإتمام المعاملات مع الوكالات الحكومية عبر الإنترنت (الهادي ، 2013 : 12)

يرى الباحث ان الحكومة الإلكترونية تهدف إلى إعادة اختراع الطريقة التي تتفاعل بها الحكومات مع المواطنين والوكالات الحكومية والشركات والموظفين وأصحاب المصلحة الآخرين. ويتعلق الأمر بتعزيز العملية الديمقراطية وأيضاً باستخدام أفكار جديدة لتسهيل الحياة على المواطنين. ومصطلح الحكومة الإلكترونية حديث النشأة والبحث والممارسة لا يزالان في مهدهما. ومجال البحث في الحكومة الإلكترونية واسع إلى حد ما وغير ناضج ويشترك العديد من الباحثين في مجموعة من المشاريع البحثية المختلفة في مواضيع مختلفة في هذا المجال.

### المبحث الثاني : مؤشرات ومدلولات الحكومة الإلكترونية (الأتمتة والأرشفة )

تعد الأتمتة والأرشفة من المؤشرات والتحويلات التي تبرز مظاهر الحكومة الإلكترونية من خلال تحسين جودة الخدمات ودقتها وتقليل الوقت اللازم لإيصال الخدمة للمستخدمين وتحسين رحلة المستخدم وتطوير البنية التحتية اللازمة لتقديم الخدمات الحكومية. ومن خلا ذلك تم الاطلاع على مفهوم الأتمتة والأرشفة كأحد مكونات ومدعمات تشكيل وإبراز الحكومة الإلكترونية (صحيفة الغد ، 2021).

#### المطلب الأول : الأتمتة

شكلت الأتمتة ابرز مظاهر الحكومة الإلكترونية او عملية الانتقال الى الحكومة الإلكترونية على الرغم من أن مصطلح الميكنة غالباً ما يستخدم للإشارة إلى الاستبدال البسيط للعمال البشرية بالآلات ، كذلك الأتمتة تعني عموماً دمج الآلات في نظام الحكم الذاتي. لقد أحدثت الأتمتة ثورة في تلك المجالات التي تم تقديمها فيها ، ونادراً ما يوجد جانب من جوانب الحياة الحديثة لم يتأثر بها (امام ، 2020 : 12).

تمت صياغة مصطلح الأتمتة في صناعة السيارات حوالي عام 1946 لوصف الاستخدام المتزايد للأجهزة وأجهزة التحكم الأوتوماتيكية في خطوط الإنتاج الآلية. يُنسب أصل الكلمة إلى دي إس هاردر ، وهو مدير هندسي في شركة فورد موتور في ذلك الوقت. يستخدم المصطلح على نطاق واسع في سياق التصنيع ، ولكن يتم تطبيقه أيضاً خارج التصنيع فيما يتعلق بمجموعة متنوعة من الأنظمة التي يوجد فيها استبدال كبير للعمل الميكانيكي أو الكهربائي أو المحوسب للجهود البشرية والذكاء (عاصم ، 2018 : 13).

في الاستخدام العام ، يمكن تعريف الأتمتة على أنها تقنية معنية بتنفيذ عملية عن طريق أوامر مبرمجة جنباً إلى جنب مع التحكم التلقائي في التغذية الراجعة لضمان التنفيذ السليم للتعليمات. النظام الناتج قادر على العمل دون تدخل بشري. أصبح تطوير هذه التكنولوجيا يعتمد بشكل متزايد على استخدام أجهزة الكمبيوتر والتقنيات ذات الصلة بالكمبيوتر. وبالتالي أصبحت الأنظمة الآلية معقدة ومعقدة بشكل متزايد. تمثل الأنظمة المتقدمة مستوى من القدرة والأداء يفوق من نواح كثيرة قدرات البشر على إنجاز نفس الأنشطة (السالم ، 2019 : 12).

لقد نضجت تقنية الأتمتة إلى درجة تطور فيها عدد من التقنيات الأخرى وحصلت على اعتراف ومكانة

خاصة بها. والروبوتات هي إحدى مظاهر هذه التقنيات. إنه فرع متخصص من الأتمتة تمتلك فيه الآلة المؤتمتة خصائص معينة مجسمة أو شبيهة بالبشر. السمة الأكثر شيوعاً للإنسان للروبوت الصناعي الحديث هي ذراعه الميكانيكية التي تعمل بالطاقة. ويمكن برمجة ذراع الروبوت للتحرك خلال سلسلة من الحركات لأداء مهام مفيدة ، مثل تحميل وتفريغ الأجزاء في آلة الإنتاج أو عمل تسلسل من اللحامات الموضعية على أجزاء الصفائح المعدنية لهيكل السيارة أثناء التجميع. كما توحي هذه الأمثلة ، تُستخدم الروبوتات الصناعية عادةً لتحل محل العاملين البشريين في عمليات المصنع (العكيلي ، 2019 :12).

الأتمتة هي إنشاء وتطبيق تقنيات لإنتاج السلع والخدمات وتسليمها بأقل قدر من التدخل البشري. ويؤدي تنفيذ تقنيات وتقنيات وعمليات الأتمتة إلى تحسين كفاءة وموثوقية و / أو سرعة العديد من المهام التي كان يؤديها البشر سابقاً. ويتم استخدام الأتمتة في عدد من المجالات مثل التصنيع والنقل والمرافق والدفاع والعمليات ومؤخرًا تكنولوجيا المعلومات (عاصم، 2018، :12).

في مجال تكنولوجيا المعلومات ، يمكن للبرنامج النصي اختبار منتج البرنامج وإنتاج تقرير. هناك أيضًا العديد من أدوات البرامج المتاحة في السوق والتي يمكنها إنشاء رمز لأحد التطبيقات. يحتاج المستخدمون فقط إلى تكوين الأداة وتحديد العملية ،، وإن ذكاء الأعمال المتقدم في التطبيقات هو شكل جديد آخر من الأتمتة عالية الجودة. في الصناعات الأخرى ، حسنت الأتمتة الإنتاجية بشكل كبير في العقود الماضية ، مما وفر الوقت وخفض التكاليف(السرطان، 2017 :12).

ومن أبسط التطبيقات إلى أكثرها تعقيداً ، توجد الأتمتة بأشكال عديدة في حياتنا اليومية وليس مجرد المؤسسات او الشركات بل الافراد والمنازل وغير ذلك ويمكن حصرها كما يلي (امام ، 2020 :22)..

1- أتمتة منظمات الحرارة المنزلية التي تتحكم في الغلايات ، أو أقدم لوحات مفاتيح الهاتف الأوتوماتيكية ، أو أنظمة الملاحة الإلكترونية ، أو الخوارزميات الأكثر تقدماً وراء السيارات ذاتية القيادة.

2- أتمتة المنزل - يستخدم مزيجاً من تقنيات الأجهزة والبرامج التي تتيح التحكم في الأجهزة والأجهزة داخل المنزل وإدارتها.

3- أتمتة الشبكة - عملية أتمتة تكوين وإدارة وتشغيل شبكة الكمبيوتر.

4- أتمتة المكاتب - تتضمن استخدام أجهزة الكمبيوتر والبرامج لرقمنة معظم المهام والعمليات الروتينية وتخزينها ومعالجتها وإبلاغها في وقت قياسي.

5- الاختبار الآلي لموقع الويب - يعمل على تبسيط معايير اختبار موقع الويب وتوحيدها لتغييرات التكوين التي تحدث أثناء مرحلة التطوير.

6- أتمتة مركز البيانات - يُمكن من تنفيذ الجزء الأكبر من عمليات مركز البيانات بواسطة البرامج. يشمل عمليات النظام المؤتمتة ، والمعروفة أيضًا باسم عمليات إطفاء الأنوار.

7- أتمتة الاختبار - يمر كود البرنامج باختبار ضمان الجودة (QA) تلقائيًا عن طريق البرامج النصية وأدوات الأتمتة الأخرى.

### المطلب الثاني : الأرشفة

أرشفة البيانات هي عملية نقل البيانات التي لم تعد مستخدمة بشكل نشط إلى جهاز تخزين منفصل للاحتفاظ بها على المدى الطويل. وتتكون بيانات الأرشيف من بيانات قديمة تظل مهمة للمؤسسة أو يجب الاحتفاظ بها للرجوع إليها في المستقبل أو لأسباب تتعلق بالامتثال التنظيمي. ان أرشيفات البيانات مفهومة ولديها إمكانيات بحث ، لذلك يمكن تحديد مكان الملفات واسترجاعها (دحام ، 2021 :11).

ويتم تخزين البيانات المؤرشفة على مستوى تخزين منخفض التكلفة ، وتعمل كطريقة لتقليل استهلاك التخزين الأساسي والتكاليف ذات الصلة. ويتمثل أحد الجوانب المهمة لاستراتيجية أرشفة البيانات الخاصة بالعمل التجاري في جرد بياناتها وتحديد البيانات المرشحة للأرشفة ، وتتعامل بعض أنظمة الأرشيف مع بيانات الأرشيف على أنها للقراءة فقط لحمايتها من التعديل ، بينما تتيح منتجات أرشفة البيانات الأخرى عمليات الكتابة والقراءة. على سبيل المثال ، تستخدم تقنية WORM (اكتب مرة واحدة ، اقرأ الكثير) وسائط غير قابلة لإعادة الكتابة. وتعد أرشفة البيانات أكثر ملاءمة للبيانات التي يجب الاحتفاظ بها بسبب المتطلبات التشغيلية أو التنظيمية ، مثل ملفات المستندات ورسائل البريد الإلكتروني وربما سجلات قاعدة البيانات القديمة ( بدر ، 2021 :15).

ان أكبر فائدة لأرشفة البيانات هي أنها تقلل من تكلفة التخزين الأساسي. عادةً ما يكون التخزين الأساسي مكلفًا ، لأن عملية التخزين يجب أن ينتج مستوى كافٍ من IOPS لتلبية المتطلبات التشغيلية لنشاط القراءة / الكتابة للمستخدم. على النقيض من ذلك ، فإن تكلفة تخزين الأرشيف أقل ، لأنها تعتمد عادةً على وسيط تخزين منخفض الأداء وعالي السعة. ويمكن تخزين أرشيفات البيانات على محركات أقراص ثابتة منخفضة التكلفة (HDD) أو شريط أو وحدة تخزين ضوئية تكون أبطأ بشكل عام من أقراص الأداء أو محركات أقراص فلاش (عايش ، 2021 :12).

يقلل تخزين الأرشيف أيضًا من حجم البيانات التي يجب نسخها احتياطيًا. وتعمل على إزالة البيانات التي لا يتم الوصول إليها بشكل متكرر من مجموعة بيانات النسخ الاحتياطي على تحسين أداء النسخ الاحتياطي والاستعادة. عادةً ما يتم تنفيذ إلغاء البيانات المكررة على البيانات التي يتم نقلها إلى طبقة تخزين أقل ، مما يقلل من مساحة التخزين الإجمالية ويقلل من تكاليف التخزين الثانوية (التباعي ، 2013 :11)

كذلك يجب عدم الخلط بين أرشيفات البيانات والنسخ الاحتياطية للبيانات ، وهي نسخ من البيانات. على الرغم من أن كلاهما يعتبر تخزينًا ثانويًا ويستخدمان وسيلة تخزين ذات أداء أقل وسعة أعلى من التخزين الأساسي ، إلا أنهما يخدمان أغراضًا مختلفة. تملأ المحفوظات غرض الاحتفاظ بالبيانات ، بينما يتم استخدام النسخ الاحتياطية لحماية البيانات والتعافي من الكوارث. ويمكن اعتبار أرشيفات البيانات كمستودع بيانات يتم الوصول إليه بشكل غير متكرر ، ولكن لا يزال متاحًا بسهولة. من ناحية أخرى ، تعد النسخ الاحتياطية جزءًا من آلية استعادة البيانات التي يمكن استخدامها لاستعادة البيانات في حالة تلفها أو إتلافها. غالبًا ما تتكون بيانات النسخ الاحتياطي من معلومات مهمة يجب استعادتها بسرعة عند فقدانها أو حذفها ( امام . 2020 :11).

وتأخذ أرشيفات البيانات عددًا من الأشكال المختلفة. تستفيد بعض الأنظمة من تخزين البيانات عبر الإنترنت ، والذي يضع بيانات الأرشيف على أنظمة الأقراص حيث يمكن الوصول إليها بسهولة. غالبًا ما تعتمد الأرشيفات على الملفات ، لكن تخزين الكائنات يزداد شيوعًا. وتستخدم أنظمة الأرشيف الأخرى تخزين البيانات دون اتصال بالإنترنت حيث تتم كتابة بيانات الأرشيف على شريط أو وسائط أخرى قابلة للإزالة باستخدام برامج أرشفة البيانات ، بدلاً من الاحتفاظ بها على الإنترنت. نظرًا لإمكانية إزالة الشريط ، تستهلك الأرشيفات القائمة على الشريط طاقة أقل بكثير من أنظمة الأقراص. هذا يترجم إلى انخفاض تكاليف تخزين الأرشيف (دحام ، 2021: 16). وغالبًا ما تتم عملية الأرشيف تلقائيًا باستخدام برامج الأرشيف. تختلف إمكانيات هذه البرامج من بائع إلى آخر ، ولكن معظم برامج الأرشيف تنقل البيانات القديمة تلقائيًا إلى الأرشيف وفقًا لسياسة أرشفة البيانات التي حددها مسؤول التخزين. قد تتضمن هذه السياسة أيضًا متطلبات استبقاء محددة لكل نوع من البيانات. وقد قامت بعض برامج الأرشيف بمسح البيانات تلقائيًا من الأرشيف بمجرد تجاوزها العمر الافتراضي الذي تفرضه سياسة الاحتفاظ بالبيانات في المؤسسة. كذلك أضافت العديد من برامج النسخ الاحتياطي ومنصات إدارة البيانات وظائف الأرشيف إلى منتجاتها. اعتمادًا على احتياجاتك ، ويمكن أن تكون هذه طريقة فعالة من حيث التكلفة وفعالة لأرشيف البيانات. ومع ذلك ، قد لا تتضمن هذه المنتجات جميع الوظائف الموجودة في منتج برنامج أرشفة مخصص (عايش ، 2021: 22).

### المبحث الثالث: الحكومة الإلكترونية في الأردن والبلديات

لا شك ان الحكومة الإلكترونية في الأردن شاملة لمؤسسات الدولة وقطاع البلديات ، فلم يقتصر العمل الإلكتروني على المؤسسات الرسمية بل شمل المؤسسات الأهلية قطاع البنوك ، والبلديات ، والشركات الوطنية المساهمة وكثير من المؤسسات ذات علاقة مع الحكومة الأردنية .

### المطلب الاول :الحكومة الإلكترونية في الأردن

أصبحت الحكومة الإلكترونية محور جهود الحكومات في العديد من البلدان حول العالم. كان الأردن من أوائل الدول النامية التي بدأت تطبيق الحكومة الإلكترونية في عام 2000. يمكن تعريف الحكومة الإلكترونية بأنها "تنفيذ الأنشطة الحكومية باستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل تقديم خدمات أفضل للمواطنين والشركات والجهات الحكومية (بما في ذلك موظفو الحكومة) لذلك تعمل الحكومة الإلكترونية على تحسين كفاءة وشفافية وفعالية الخدمات التي تقدمها الدوائر الحكومية للمواطنين والشركات والحكومة نفسها ، كذلك تم إدراج العديد من مزايا الحكومة الإلكترونية مرارًا وتكرارًا في الأدبيات ( شوقي واخرون ، 2007 :32). تتمثل مهمة الحكومة الإلكترونية (SMART) في إدارة التغيير في الحكومة والتركيز على إرضاء متلقي الخدمة الحكومية ، وتحقيق ذلك من خلال قنوات مختلفة لتقديم الخدمة باستخدام التكنولوجيا الحديثة وإدارة المعرفة وتعيين موظفين ذوي خبرة ومؤهلين للتنفيذ أن تكون مبادرات وبرامج الحكومة الإلكترونية سهلة ومقبولة لدى المواطنين في الأردن. يساهم برنامج الحكومة الإلكترونية (SMART) بشكل فعال في تطوير وإدارة تحول الحكومة الأردنية (حسين، " 2013 :14).

تهدف مبادرة الحكومة الإلكترونية الوطنية للحكومة الأردنية ، التي أطلقها الملك عبد الله الثاني منذ عام 2001 ،

إلى دفع تحول الأمة إلى مجتمع المعرفة القائم على اقتصاد تنافسي وديناميكي. وفي إطار جهوده لتحويل مجتمعه واقتصاده وحكومته ، طور الأردن إستراتيجية وطنية للحكومة الإلكترونية تهدف إلى (التل ، 2009 :11).

1. تقديم خدمات عالية الجودة مدفوعة بالطلب للمستفيدين الحكوميين في نهج مرحلي؛ وتحسين أداء الحكومة وكفاءتها ؛

2. تعزيز القدرة التنافسية للأردن

3. ضمان الشفافية والمساءلة في القطاع العام ؛

4. تقليل التكلفة غير المباشرة للحصول على الخدمات (النقل ، الوقت زيادة سهولة التعامل مع الحكومة ؛

5. تعزيز تنمية قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأردن ؛

6. تطوير المهارات داخل القطاع العام .

7. تعزيز أنشطة التجارة الإلكترونية ؛ وتحسين أمن المعلومات وخصوصية المستخدم النهائي .

8. التخفيف من المخاطر من خلال نهج منسق يتضمن أدوات التكنولوجيا ، وتوجيه السياسات والتدريب

وتم إطلاق برنامج الحكومة الإلكترونية الأردنية الإستراتيجية الأولية (2003-2006). ، وقد أنجزت الحكومة الإلكترونية التوقعات التالية ( المبيضين ، 2018 :12)

1. قانون المعاملات الإلكترونية رقم. 85 لعام 2001 .

2. انتهاء من المرحلة الأولى من شبكة الحكومة الآمنة (SGN) والتي توفر خدمات الاتصال والإنترنت والبريد الإلكتروني لـ 18 جهة حكومية. إعداد خمس خدمات إلكترونية عمودية "المسار السريع" للدوائر الحكومية

3. إطلاق البوابة الوطنية - المرحلة الأولى من طرح بوابة الحكومة الإلكترونية

4. خدمات المعلومات والدليل عن حكومة الأردن ، وتعد البوابة بمثابة "مكان واحد" لتفاعل المستخدم مع جميع الجهات الحكومية الأردنية.

في عام 2006 ، أنتج البرنامج إستراتيجية وطنية للحكومة الإلكترونية وخارطة طريق (2006-2009) ومنذ ذلك الحين ، تم الانتهاء من المشاريع التالية: ( ابو عتمة ، 2020 :13).

1. إنشاء اللجنة التوجيهية الوطنية للمعاملات الإلكترونية الحكومية

2. إنشاء وحدات للمعاملات الإلكترونية الحكومية مع 107 جهات حكومية

3. وضع إطار للتعاون بين برنامج التعاملات الإلكترونية الحكومية و وزارة تطوير القطاع العام، حيث تمت صياغة مذكرة تفاهم وتوقيعها لتحديد أدوار ومسؤوليات الطرفين.

ان عوامل النجاح الحاسمة لتحقيق النجاح النهائي للتحويل الإلكتروني في الأردن ، يجب تمكين برنامج الحكومة الإلكترونية لتأمين الشراء من الجهات الحكومية بالإضافة إلى عوامل النجاح الحاسمة الأخرى للحكومة الإلكترونية في الأردن ، والتي يمكن تلخيصها كما يلي ( القطان، 2020: 12):

1. الرعاية والمشاركة من القيادة على جميع المستويات في الحكومة من خلال تفعيل اللجنة التوجيهية الوطنية للحكومة الإلكترونية

2. توافر الموارد ، على سبيل المثال دعم الميزانية ، وأصول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحالية وغيرها

3. الأصول غير الملموسة مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، والتحول الإلكتروني ومهارات الأعمال. توافر القوانين واللوائح التي تدعم تطبيق التحويل الإلكتروني

4. تعيين مجلس مديري معلومات مؤثر بالإضافة إلى التعاون والانسجام بين الجهات الحكومية في اتخاذ القرار بشأن مبادرات التحويل الإلكتروني قدرة الجهات الحكومية واستعدادها لتوثيق أعمالها ومشاركتها

5. المتطلبات والعمليات والخدمات والبيانات والاستراتيجيات. قدرة القطاع الخاص على المشاركة في التحويل الإلكتروني ودعمه

6. استدامة تنفيذ استراتيجية التعاملات الإلكترونية الحكومية على الرغم من التغيرات السياسية

اما على مستوى البنية التحتية فقد تم استكمال ما يلي ( صحيفة الدستور 2019: 14)..

1. استكمال أربع مراحل من ربط شبكة الحكومة الآمنة • (SGN) إجمالي 84 جهة حكومية من أصل 120 جهة حكومية مستهدفة

2. إطلاق بوابة الرسائل القصيرة التي تدعم 77 جهة حكومية

3. إطلاق المرحلة الأولى من مركز الاتصال الوطني (NCC) في ديسمبر 2008. يدعم المركز حاليًا 22 جهة حكومية مرتبطة بشبكة SGN

4. استكمال خارطة طريق أمن المعلومات الشاملة للحكومة الأردنية ، والتي تم إعدادها كجزء من مشروع التقييم الأمني.

5. إطلاق بوابة الدفع الأردنية في عام 2010 والتي تم دمج 13 خدمة إلكترونية للمعاملات الحكومية ، تم تفعيل 3 منها فقط.

6. إطلاق حافلة خدمة المؤسسة في عام 2010 والذي تم دمج كيانين فيهما حاليًا وجاري دمج 17 كيانًا إضافيًا بحلول نهاية عام 2013



7. إطلاق بوابة الهاتف المتحرك في عام 2011 والتي توفر 40 خدمة إلكترونية لعملاء الجوال.
- لقد قادت الحكومة الإلكترونية نقلة نوعية في الأردن من خلال تقديم خدمات أفضل وحكومة أفضل. لتحقيق ذلك ، حددت الحكومة الإلكترونية في الأردن أهدافاً رئيسية قابلة للقياس (المبيضين ، 2021 :18).

  1. تحسين تقديم الخدمات وجودة وسرعة تفاعل الحكومة مع المواطنين والشركات وكذلك بين الهيئات الحكومية.
  2. تحسين الاستجابة لاحتياجات المستفيدين من خلال استخدام قنوات جديدة يسهل الوصول إليها لتوفير معلومات وخدمات القطاع العام.
  3. زيادة شفافية الحكومة من خلال زيادة توافر المعلومات وإمكانية الوصول إلى الخدمات.
  4. وفر الوقت والمال من خلال تحسين الكفاءة في المعالجة الحكومية ، جزئياً من خلال استخدام معايير التكنولوجيا المشتركة والسياسات والبنية الموحدة ، فضلاً عن المساهمة في الإصلاح المالي داخل القطاع العام.
  5. خلق تأثيرات عرضية إيجابية على المجتمع الأردني من خلال تعزيز تنمية مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل الحكومة والشركات والأسر التي من شأنها تعزيز القدرة التنافسية الاقتصادية للأردن

### المطلب الثاني : بلدية الكرك الكبرى في إطار الحكومة الإلكترونية

شكلت التوجيهات الملكية المتعلقة بحزمة الإجراءات التحفيزية للبلديات وإطلاق الجوائز التحفيزية التي ساهمت بإحداث نقلة نوعية في العمل البلدي وتحسين الخدمات التي تقدم للمواطن .حيث أكد الملك عبدالله الثاني أن الوطن والمواطن بحاجة إلى نقلة نوعية في العمل البلدي وتحقيق إنجاز على أرض الواقع، مشيراً إلى المسؤولية الكبيرة التي تقع على البلديات في التنمية والتشغيل(جواد ، 2007 :18).

وجاءت الحكومة الإلكترونية بالعمل على لحاق البلديات في منظومة الخدمات المتقدمة للمواطنين لان النهوض بالاقتصاد والتنمية يحتاج مشاركة حقيقية بين المجالس المحلية والحكومة لتفعيل دور البلديات في العمل التنموي من خلال تنفيذ مشروع تطوير الخدمات الإلكترونية للبلديات (أتمتة البلديات) والذي يهدف إلى توفير (44) خدمة إلكترونية لمتلقي الخدمة دون الحاجة إلى الرجوع للبلدية (الطراونة، 2019 :25)

إضافة الى ذلك فان مشروع الأتمتة قد ساهم في تبسيط الإجراءات عن طريق الخدمات الإلكترونية التي تقدمها البلديات وزيادة الشفافية وتقليل الوقت والجهد على المواطنين في الحصول على جودة الخدمات وتطبيق أعلى مستويات أمن المعلومات، هذا إضافة إلى تقليل عدد المعاملات الورقية ما أمكن (صحيفة الغد، 2021 :15).

وتشمل الخدمات التي تقدمها البلديات التالية: (ترخيص الابنية والمحلات والشركات، طلب تصديق عقود الإيجار الكترونياً ، دفع رسوم الأبنية والتحققات والمهن، وطلبات الأعمال الإنشائية الكترونياً، تقديم الشكاوى والمقترحات وطلبات الصيانة والخدمات العامة، كذلك إصدار تصريح حفر، وإنشاء وصيانة الأظاري

والتقاطعات المرورية وإصدار تصريح خيم المناسبات العامة والنشاطات الثقافية والترفيهية، وخدمة إزالة مظاهر إعاقة الحركة المرورية بالإضافة يمكن الحصول على خدمات إصدار رخصة بناء، إصدار إذن أشغال، تجديد إذن أشغال، إصدار رخصة لوحة إعلانية، وخدمة رخصة تغيير مهنة، خدمة نقل ملكية رخصة مهن، إصدار براءة ذمة مالية على عقار، طلب استرداد تأمينات (ابوصبيح، 2019: 12).

اما بلدية الكرك الكبرى فتعد من أقدم البلديات تأسيسا في الأردن، حيث تأسست بلدية الكرك الكبرى عام 1893 بموجب القانون العثماني عام 1851 وقد توالى على رئاستها ثمانية عشر رئيسا. حيث كانت البلدية حاضنة لكافة الخدمات التعليمية والصحية وخدمات الكهرباء والماء وغيرها (صحيفة الدستور، 2013: 13). وقد مرت بلدية الكرك بمجموعة من المراحل وهي محطات انتقالية في تاريخ بلدية الكرك الكبرى انتقلت بموجبها من المرحلة التقليدية إلى مرحلة الحداثة في إطار مفهوم الإدارة المحلية الذي جسدها وزارة الإدارة المحلية، ومن أبرز المراحل:

**المرحلة الأولى:** وهي المرحلة التقليدية: وبدأت من عام 1893 حتى عام 1921، وقد خضعت بلدية الكرك وخضعت لقانون تشكيل الولايات العثماني عام 1851 الذي صدر بموجب سلطة الباب العالي. **المرحلة الثانية:** المرحلة التأسيسية: ففي عام 1919 تولى الشيخ دليون باشا المجالي حتى عام 1976، وتعد أطول فترة زمنية على مستوى الأردن والإقليم العربي وربما العالم اجمع، وقد كانت خدمات البلدية أكثر شمولاً لتحتوي على خدمات المياه والكهرباء والصحة والتعليم، حيث تعد البلدية حاضنة لكل الخدمات في إطار تطبيق نظام اللامركزية الذي يمنح رئيس البلديات صلاحية كبيرة بموجب الأنظمة والقوانين. وخلال فترة رئاسة دليون باشا كان يعتمد على نظام النخب ما يسمى باختيار الزعماء والوجهاء والمخاتير كأعضاء مجلس بلدي الكرك (شطناوي، 2002: 12).

**المرحلة الثالثة:** المرحلة الانتقالية: "حيث انتقلت البلدية من مرحلة اختيار النخب (المخاتير). إلى مرحلة الانتخاب، ففي عام 1976 جرت أول انتخابات لبلدية الكرك وفاز السيد حمدي الحباشنة بالانتخابات لمدة أربع سنوات، وبدأت البلديات بمرحلة جديدة من العمل المؤسسي في إطار وزارة الشؤون البلدية والقروية، وقد انتقلت بلدية الكرك إلى مرحلة العمل المؤسسي ضمن أقسام مختصة وتفويض الصلاحيات لها (بطارسة، 1991: 42).

**المرحلة الرابعة:** "مرحلة الدمج": في عام 2001 تم دمج إحدى عشر بلدية لتشكيل بلدية الكرك الكبرى بحيث شملت بلديات الثنية، الغوير، زحوم، منشية أبو حمور، ادر، الجديدة، راكين، بتير، زيد ابن حارثة، الشهابية، العدنانية، وادي الكرك، بزان وبردى ومنطقة الحوية إضافة إلى منطقة الكرك ومنطقة المرج. وتبلغ مساحتها الإجمالية (425،8) كم<sup>2</sup> تقريبا، ويبلغ عدد موظفيها وكوادرها حوالي (800) موظف ومستخدم (المعاني، 2005: 121).

**المرحلة الخامسة:** مرحلة الإدارة المحلية لعام 2020 وهي أحدث مراحل الانتقال من مرحلة تقديم الخدمات إلى مرحلة تفعيل الدور التنموي للبلديات، ونظرا لتغير سياسات الإدارة المحلية بعد عملية الدمج وتطور دور البلديات ومفهوم الإدارة المحلية كان لا بد لبلدية الكرك من مواكبة ذلك والانطلاق نحو خلق حالة تواصل وتعاون واعية

بين البلدية والمواطن لترسيخ مفهوم المسؤولية المشتركة وتطوير أجهزتها لمواكبة الدور التنموي للبلديات ، بحيث ينعكس ذلك بصورة واضحة على ميزانية البلدية الأمر الذي أدى إلى النهوض بها للقيام بمهامها ومسؤولياتها على أكمل وجه (وكالة الإنباء الأردنية ، 2022).

وقد شاركت بلدية الكرك الكبرى في عشرات المؤتمرات وورشات العمل التي تدعو الى الحدثة والتطوير واستخدام التكنولوجيا في خدمة الإنسان وتقديم التسهيلات للمواطن وفي اطار هذه الجهود وقعت بلدية الكرك الكبرى اتفاقية توأمة بينها وبين بلدية هيجوتاستروب الدانمركية للاستفادة من التجربة الدانمركية في مجال العمل البلدي وتعزيز التعاون بين البلديتين في جميع المجالات الخدمائية ، حيث قدم الوفد الدانمركي مساعدة بقيمة 12 الف دينار لبلدية الكرك لمساعدتها في خدمة الجمهور في إطار خدمة النافذة الواحدة تساعد على تطوير اداء البلدية وتحقيق منهج اللامركزية (المعاينة ، 2013 :12).

وتسعى بلدية الكرك الكبرى جاهدة كغيرها من بلديات المملكة التسابق في استخدام التكنولوجيا في إطار الحكومة الالكترونية وفي توجهات تسعى إلى رفع شعار "بلدية بلا ورق " فقد سعت بلدية الكرك في إطار الأرشفة والأتمتة بان تصبح كل المعاملات إلكترونية وارشفتها بنظام سري وبحماية كاملة ، وإدارة الملفات بطريقة آمنة في إطار نظام الأرشفة ليشمل الخدمات إلكترونية بكل مكوناتها وإشكالها (العودة ، 2022 ).

وبحقيقة الأمر لم تكن بلدية الكرك بعيدة عن هذا التحديث في عناصر الأرشفة والأتمتة فقد وقعت بلدية الكرك مجموعة من الاتفاقيات لغايات أرشفة ابرز أقسامها المالية والإدارية والفنية ، وقد تعاونت بلدية الكرك الكبرى مع دائرة المكتبة الوطنية بأرشفة الآلاف من الوثائق التاريخية الموجودة والمحفوظة في مستودعات البلدية.، وذلك ضمن مشروعها لتوثيق وحفظ وجدولة وثائقها، بعملية الأرشفة ، ، ووفقا لهذه لعملية نفذت بلدية الكرك الكبرى معرض أرشيفي دائم يضم سجلات تاريخية حافلة بتاريخ العمل البلدي والمجالس البلدية منذ تأسيسها ، وتشكل هذه الوثائق سجلا للحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لمدينة الكرك وعرض بعض هذه الوثائق لغايات الاطلاع وتمكين المواطنين من معرفة بعض صور الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من تاريخ المدينة الحديث.

ونفذت بلدية الكرك الكبرى مجموعة من أعمال الأرشفة لأهم الدوائر في البلدية وهي كل من: شؤون الموظفين وكل ما يتعلق بملف الموظف من علاوات ، إجازات ، كتب تكليف، دورات ، شهادات ، إضافة الى أرشفة الدائرة المالية في كل ما يتعلق بنظام الصندوق المالي ، وعمليات القبض والصرف، والرواتب، والقروض ، والسلف ، والمنح ، اما الديوان المركزي، فقد تم ربطه مع الدوائر الأخرى في كل ما يتعلق بالكتب الواردة والصادرة في ضمن برنامج متابعة المعاملات في الديوان ، اما الدائرة الفنية فقد تم تنظيم كل ما يتعلق بمعاملات الإفراز ، والتنظيم ، والتخطيط، ومواقع الترسيم ، ورخص الأبنية، ونظام المخططات، بالإضافة الى القيام بأرشفة قسم الاستملاك الذي يحافظ على أملاك البلدية ، بالإضافة الى نظام مؤرشف لقسم المشاغل والماكينيك فيما يتعلق بإعمال الصيانة وكميات الصرف ، وضبط المسافات ، وكل ما يتعلق بإجراءات الآليات (الفرواتي ، 2022).

## الخاتمة والنتائج والتوصيات

### أولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدّراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدّراسة دور الحكومة الالكترونية في تعزيز الأداء المؤسسي للبلديات في الأردن بلدية الكرك الكبرى أنموذجاً، وبينت الدراسة مفهوم الحكومة الالكترونية وعناصرها ومستوياتها وأدواتها ومقوماتها ، إضافة الى الاستدلال على مؤشرات ومدلولات الحكومة الالكترونية (الأتمتة والأرشفة) بالإضافة الى بيان دور الحكومة الالكترونية في تحديث البلديات وأرشفتها في إطار يحفظ المعلومات بشكل امن .

### نتائج الدراسة

- 1- بينت الدراسة ان الأردن من أسرع الدول العربية تطبيقاً لمفهوم الحكومة الالكترونية في كافة المجالات الخدماتية وفقاً لرؤية الملك عبدالله الثاني الذي سعى جاهداً بوضع الأردن في مقدمة الدول التي تستخدم الخدمات الالكترونية
- 2- أثبتت الدراسة ان الحكومة الالكترونية تواكبت مع التطورات التكنولوجية للعالم باعتبار ان العالم مربوط بخدمات دولية وخاصة في قطاع الصرف والمال .
- 3- بينت الدراسة ان الحكومة الالكترونية ساهمت في أرشفة وأتمتة كافة المؤسسات الرسمية والأهلية من خلال برامج تحافظ على امن المعلومة وتكون متوفرة عبر المنصات الالكترونية بكل شفافية وديمقراطية .
- 4- بينت الدراسة ان خدمات الحكومة الالكترونية قد ساهمت في التسهيلات والتكاليف وتخفيف الأزمات المرورية من خلال القيام بسؤالك عن خدمتك من منزلك .
- 5- أثبتت الدراسة بان بلدية الكرك قد ساعدت المواطنين في عدم العودة للحضور للبلدية بل الحصول على الخدمة في إطار مشروع قادم بلدية بلا ورق .

### التوصيات

- 1- على الحكومة الأردنية تفعيل المزيد من الخدمات الالكترونية بشكل كامل تواكبا مع المعايير والتقنيات الدولية في إطار منظومة الكترونية عالمية .
- 2- على البلديات تفعيل عناصر الأرشفة والأتمتة من خلال خراط الموظفين في دورات تدريبية وورشات عمل تساعدهم على كيفية استخدام التكنولوجيا العصرية .
- 3- على الحكومة الالكترونية دعم قطاع البلديات في تطوير كل الأقسام والدوائر في البلديات لتكون بلديات مؤرشفة ومواتمة في إطار شعار بلديات بلا ورق .

## المراجع

- ابو عتمة ، سليمان (2020). لتوقيع الإلكتروني، موقع عمون الإخباري، 16، اب، الأردن
- ابوصبيح ، مؤيد (2019). الأمانة" تطلق 16 خدمة إلكترونية جديدة، صحيفة الغد، 11، كانون ثاني، الأردن.
- إمام ،، نسمة (2020). مفهوم أتمتة المكاتب، صحيفة المرسال ، 2، اب، مصر
- ايفانز ، جلوريا ( 2005). الحكومة الإلكترونية، " دار الفاروق للنشر والتوزيع ، مصر ،
- بدر، علي ( 2021). تعريف الأرشفة الإلكترونية، موقع مقالة، 18، ايار ، مصر
- بطارسة، سليمان ( 1991 ). الإدارة المحلية في المملكة الأردنية الهاشمية، مجلة الإدارة العامة، العدد 72 ،الأردن.
- التبايعي ، جواد ( 2013 ) الأرشيف التقليدي :أهميته وتحدياته، الحوار المتمدن ، العدد 3967 ، 9، كانون اول ،مصر.
- التعامر يارا (2017). تعريف البلدية، موقع موضوع، 4،تموز، الاردن.
- التل ، صهيب (2009). الاميرة سمية : «الحكومة الالكترونية» مبادرة ملكية لتسخير التكنولوجيا في خدمة المجتمع، صحيفة الدستور، 12، ايار، الاردن.
- جبالي، سمير والمحاميد، اسعود (2018) أثر حوكمة الجامعات في الاحتفاظ بالعاملين :اختبار الدور الوسيط لرضا العاملين -دراسة ميدانية في الجامعة الخاصة الأردنية - "مجلة اتحاد الجامعات العربية،الأردن..
- جواد، شوقي، أبو زيد، محمد خير ( 2007 ). الأبعاد المستقبلية للحكومة الإلكترونية في الأردن: متطلبات النجاح. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد (3)العدد (3). الاردن.
- حسين،" مريم خالص ( 2013). والحكومة الإلكترونية - العراق"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الخاص بمؤتمر الكلية، العراق.
- خليفة ، علاء الدين أحمد (2017). العلاقة بين الرضا الوظيفي للعاملين في المؤسسات الجامعية ومعايير الحوكمة والأداء الرشيد" ، مقدمة إلى مؤتمر حوكمة الجامعات في مؤسسات التعليم، مجلس حوكمة الجامعات العربية، فترة 11-13 آذار، جامعة الشرق الأوسط، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية
- دحام ، مها ( 2021). تعريف الأرشفة الإلكترونية، موثق سطور ، 2، آذار، الأردن،
- الدويكات ، سناء (2018). مفهوم الحكومة الإلكترونية وأهدافها، موقع موضوع '11' تشرين أول، الأردن.
- السالم ، محمد ( 2019). ما معنى مصطلح أتمتة، موقع سطور، 4، كانون اول،الأردن.
- السرحدان ، عماد (2017). أربع مراحل نحو أتمتة أعمالك بنجاح والتميز عن الآخرين، موقع تعلم ، 2،. حزيران ، مصر.
- شطناوي، علي، 2002 ،الإدارة المحلية، دار وائل للنشر، عمان، 102-108.ص
- شوقي ناجي جواد، و"محمد خير" سليم أبو زيد( 2007). الأبعاد المستقبلية للحكومة الإلكترونية في الأردن: متطلبات النجاح"، المجلة الاردنيه في إدارة الأعمال المجلد 3 العدد 3 ، الأردن.
- صحيفة الدستور (2013). البلديات في الأردن النشأة والتاريخ، 13، اب، الاردن.
- صحيفة الدستور (2019). انجازات الوزارات والمؤسسات الحكومية خلال 20 عامًا' 10 ،حزيران، الاردن.
- صحيفة الغد (2021). أتمتة الإجراءات والتطبيقات لا تعني مطلقا حكومة إلكترونية،3طة تموز ، الأردن.
- صحيفة الغد(2021). الحزمة الأولى من مشروع أتمتة البلديات قبل نهاية الشهر الحالي، 7، كانون ثاني ، الأردن.
- الصليبي، نايلة (2014). من الحكومة الإلكترونية إلى الحكومة الذكية، فرانس 23، 14، كانون ثاني ، فرنسا.
- الطراونة، دانا (2019). أثر متطلبات الحكومة الإلكترونية المتمثلة على الخدمات الإلكترونية في دوائر الأحوال المدنية والجوازات في الأردن. رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية.الأردن.

- عاصم، محمد (2018). ما هي «الأمته»؟ وكيف تطورت تاريخياً حتى عصرنا الحديث؟ موقع اضاءات ، 23، حزيران . مصر .
- عايش ، مريم ( 2021). الأرشفة الإلكترونية، موقع رقيم ، 4، ايار، مصر .
- عبد اللطيف ، باري و فرحاتي ، عمر (2014) دور ومكانة الحكومة الإلكترونية في الأنظمة السياسية المقارنة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .
- عبدالصمد ، هارون (2018). تعريف الأداء – أهميته و محدداته، الاكاديمية العربية الدولية ،2، تشرين اول ، مثر العكلي ، دلال ( 2019). كل ما تريد معرفته عن ثورة الامتة، مجلة النبأ المعلوماتية ، 16 ، حزيران، العراق القطان، هشام محمد (2020). الأردن والتحول الرقمي والحكومة الإلكترونية، صحيفة الغد، 18، تموز، الاردن المبيضين ، ابراهيم ( 2018). الحكومة الإلكترونية.. مخاض طويل وولادة متعسرة، صحيفة الغد ، 12، شباط،الأردن. المبيضين ، ابراهيم (2021). 7 أهداف في إستراتيجية التحول الرقمي، صحيفة الغد ، 7، تموز،الأردن، محمود ، جمال مغروز سليم (2016) درجة تطبيق مبادئ الحوكمة وعلاقتها بجودة إجراءات العمل في مديريات التربية والتعليم في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية الثانوية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين
- المعاني، أيمن ومحمود أبو فارس ( 2005 ). الإدارة المحلية: أسس وتطبيقات، مركز ياسين، عمان، الأردن. المعاينة ، امين (2013). بحث التعاون بين بلدية الكرك واتحاد البلديات الدنماركية، صحيفة الدستور، 14، تشرين ثاني ، الاردن .
- مقابلة مع د. راكز العرود ، رئيس قسم النشاط الثقافي ، 22، كانون ثاني ، 2022 ،الاردن.
- مقابلة مع عبدالحميد الفرواتي رئيس قسم الحاسوب ، بلدية الكرك الكبرى ، 22، كانون ثاني ، الاردن.
- ناصر الدين ،تمارا ( 2017 ). مفهوم الحوكمة في إطار دولة القانون والمجتمع المدني . " مقدمة إلى مؤتمر حوكمة الجامعات في مؤسسات التعليم،مجلس حوكمة الجامعات العربية، فترة 13-11 آذار،جامعة الشرق الأوسط، عمان ، الاردن
- الهادي ، شرف إبراهيم (2013) إدارة تغيير مؤسسات التعليم العالي العربي في جودة النوعية وتميز الأداء "، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، العدد 11 ، مصر .
- وكالة الإنباء الأردنية (2022). إطلاق المرحلة الثالثة من مشروع الخدمات البلدية والتكثيف الاجتماعي، 10، كانون ثاني ، الاردن .

## مقاربة معرفية ومنهجية لدراسة وحفظ تاريخ وادي نون

عبد اللطيف أمزيغ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> باحث في التاريخ الجهوي للجنوب المغربي، جامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - القنيطرة - المغرب.

بريد الكتروني: Amazigh10abdellatif@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3220>

تاريخ القبول: 2022/01/22م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

تعرض العديد من الباحثين والدارسين للتاريخ، مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي تحول دون توظيف واستثمار النص التاريخي كيفما كان نوعه أو موضوعه بشكل علمي وموضوعي، بسبب غياب أو عدم التمكن من منهجية علمية موحدة، واختلاف الرؤى والمناهج، وتوجهات ومبادئ المدارس التاريخية، وبالتالي تظل هذه المقالة اسهامة أولية، ومرجعية يمكن العودة إليها لدراسة النصوص التاريخية لمنطقة وادي نون بالجنوب المغربي، ومعرفة الهدف أو الغرض التاريخي من وراء ذلك.

بناء عليه، ابتدأ هذا المقال قصد دراسة هذه الإشكالية العلمية، بتحديد المجال الجغرافي المعني بدراسة نصوصه التاريخية (منطقة وادي نون بالجنوب المغربي)، ثم انتقل إلى دراسة المقاربة المعرفية والمنهجية لدراسة النص التاريخي لوادي نون، مع التأكيد على أهمية تفعيل واستثمار مختلف الآليات الفكرية والوسائل التقنية، الكفيلة بالحفاظ على الوثائق والنصوص، بهدف تثمينها وإعادة توظيفها في البحث التاريخي، لينتهي المقال نفسه بخلاصة واقتراحات وتوصيات عملية وعلمية.

**RESEARCH TITLE****AN EPISTEMOLOGICAL AND METHODOLOGICAL APPROACH TO STUDYING AND PRESERVING THE HISTORY OF WADI NUN****Abdul Latif Amazigh<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Researcher in the regional history of southern Morocco, Ibn Tofail University, Faculty of Letters and Human Sciences - Kenitra - Morocco.

Email: Amazigh10abdellatif@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3220>

**Published at 01/02/2022****Accepted at 22/01/2021****Abstract**

Scholars and researchers on history encounter various difficulties that prevent them from adapting and exploiting a historical text of any type in a scientific and objective manner. This is due either to (i) the absence or lack of mastery of a unified scientific methodology, (ii) the differences in standpoints and approaches to historical texts, (iii) the conflicting tendencies and principles of historical schools. Thus, this article comes as a preliminary contribution and as a point of reference to study the historical texts of the Oued Noun region in southern Morocco, and unravel the goal or historical purpose behind it. Accordingly, this article will begin by determining the geographical area concerned with our study of its historical texts (the region of Oued Noun in southern Morocco), then it will proceed with investigating the cognitive and methodological approach to the study of historical texts of Oued Noun region, with an emphasis on the importance of activating and exploiting different intellectual and technical/technological tools to preserve historical documents and texts with the aim of valuating them and reutilizing them in historical research. The article will close with a summary, suggestions and recommendations both practical and scientific.



**تقديم:**

يعد النص أو الوثيقة المادة الأولية لدراسة علم التاريخ، وبالتالي فتحليل بنياته ومفاهيمه يتطلب التسلح بمنهجية لها عدة ضوابط وشروط ومقاربات علمية، تهدف الوصول إلى تعريف وتفسير وتحليل وتركيب المعرفة التاريخية وإكسابها، بوضعها في سياقها التاريخي من خلال تدقيق الأسباب والنتائج، وربطها بمختلف الظروف والأمكنة والأزمنة التي يرتبط بها الحدث أو الأحداث التاريخية موضوع الدراسة أو البحث.

انطلاقاً من ذلك، تبرز أهمية هذه المقالة في ملامسة هذه الإشكالية من خلال نصوص منطقة وادي نون ومحيطها القبلي، وذلك في محاولة لتثمين التاريخ الجهوي بالمغرب وإعادة كتابته، بتوظيف الوثيقة بشكل علمي باعتماد المنهج التاريخي، الذي بدوره يفتح على مناهج ومعارف الحقول المعرفية الأخرى، قصد الإسهام في إبراز وإثبات تاريخ وهوية المجتمع المغربي من خلال نموذج هذه المنطقة الصحراوية، ولن يتأتى ذلك، إلا بالابتعاد عن التعريف أو التفسير أو التركيب أو التأويل غير العلمي، الذي يخدم إيديولوجيات معينة أو إيديولوجيات استعمارية كانت سائدة إلى اليوم القريب.

بناء عليه، تمت دراسة إشكالية هذا المقال من خلال مجموعة من النقاط نوردتها على الشكل التالي:

- ✓ التحديد الجغرافي لمنطقة وادي نون بالجنوب المغربي.
- ✓ مفهوم النص التاريخي.
- ✓ المقاربة المنهجية والمعرفية لدراسة النص التاريخي لمنطقة وادي نون.
- ✓ الحفاظ على النصوص التاريخية وتثمينها.

انطلقت الإجابة على هذه الإشكالية من الاطلاع على مجموعة من الدراسات والأبحاث العلمية، ومن تتبع وفهم مختلف التحديات والعراقيل التي اعترضت العديد من الباحثين في دراسة النص التاريخي بمنطقة وادي نون بالجنوب المغربي، لتصل الإجابة على الإشكالية نفسها إلى محاولة تقديم ووضع مقارنة معرفية ومنهجية لدراسة نص هذا المجال الصحراوي ومحيطه القبلي، وفي الآن ذاته تقديم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات الهادفة إلى حفظ النصوص التاريخية والإسهام في تطورها، قصد إعادة كتابة التاريخ الجهوي للمغرب عامة، وتاريخ جهة الصحراء خاصة.

**أ) - التحديد الجغرافي لمنطقة وادي نون:**

لقد تحدثت مجموعة من الكتابات الأجنبية<sup>1</sup> عن جغرافية هذه المنطقة الصحراوية، من ضمنها ما ورد عند الباحثة دو بيكودو أوديت De Pigaudeau Odette التي ربطت هذا المجال بالمعطيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي الوقت نفسه أدخلته في جغرافية أكثر إتساعاً واختلافاً وتنوعاً، وهي الجغرافية المسماة

<sup>1</sup> - Frédéric de La Chapelle, **Les Tekna du Sud Marocain, Etude Géographique, Historique, Sociologique Publications du: Comite de L'Afrique Française**, Paris 1934, p:09.

✓ Monteil Vincent , **Notes Sur Les Tekna**, Editions Larose, 11 Rue Victore \_Cousin 11 paris (Ve) ,1948, p: 22.

"تراب أو مجال البيضان"، بقولها: "أن هذا الأخير يمتد على مجموعة من الأقاليم، بدءا من وادي نون وطرفاية وتافيلالت والساقية الحمراء ووادي الذهب وموريتانيا وغرب صحراء مالي"<sup>2</sup>، على أن هذا التحديد الجغرافي لوادي نون يختلف اختلافا كبيرا عن ما هو متعارف عليه لدى الباحثين خاصة في الفترة الأخيرة، حيث وردت في هذا الإطار عدة روايات تاريخية شفوية وأخرى مكتوبة يمكن رصدها على الشكل التالي:

- ✓ الرواية الأولى: مفادها أن بعض شيوخ المنطقة عندما أرادوا تحديد موقع «وادي نون»، فقد قصدوا بذلك مجموع المنطقة التابعة إداريا لإقليم أكلميم الحالي<sup>3</sup>.
  - ✓ الرواية الثانية<sup>4</sup>: "وادي نون هو ما يقع من سفوح درن (جبال الأطلس الكبير التي تمتد من غرب مدينة أكادير على المحيط الأطلسي في اتجاه الشمال الشرقي) الجنوبية إلى حدود الصحراء من وادي نون وقبائله من تكنة والركيبات وما إليها إلى حدود منطقة طاطا شرقا ومنطقة سكتانة (سكتانة هي قبيلة تنتمي لإتحادية قبائل مصمودة الأمازيغية بالأطلس الكبير)".
  - ✓ الرواية الثالثة: تقول: «يحد المنطقة طرف من بلاد سوس شمالا، ومن الجنوب قبيلة أزوافيط، ومن الشرق جبال تيرت وسيدي ينسف، حيث تنتشر بعض القبائل المستقلة حتى وادي درعة، أما من الجهة الغربية جزء من بلاد تكنة المحاذي لساحل المحيط»<sup>5</sup>.
- أما مساءلتنا للمصادر والمراجع التاريخية، فإنها تختلف باختلاف تصنيفاتها:
- ✓ "نون منطقة مسكونة على شاطئ المحيط ليس بها سوى قرى عامرة بناس فقراء، تقع بين نوميديا وليبيا، لكن القسم الأعظم منها ينتسب إلى ليبيا، لا ينبت فيها إلا الشعير وقليل من التمر الرديء. يرتدي أهل هذه البلاد لباسا سيئا، فقراء لأن الأعراب يستغلونهم ويستنزفونهم. ويذهب بعضهم للإتجار في مملكة ولاتة"<sup>6</sup>.
  - ✓ « فبلاد نول يحدها شمالا السفح الجنوبي الغربي للأطلس الصغير، جنوبا الساقية الحمراء، غربا المحيط الأطلسي، شرقا واد تمنارت حتى معدر سلام بوادي درعة»<sup>7</sup>.
  - ✓ جاء عند «عبد العزيز بن عبد الله» حين حديثه عن «وادي نون»، أنه «يقع في قلب تكنة أهله يعيشون في القصور لهم نعجة وريادة قليلة منهم أيت موسى وأزوافيط وأيت حماد»<sup>8</sup>.

<sup>2</sup> - De Pigaudeau Odette, **Art Et Coutumes Des Maures, HESPÉRIS TAMUDA**, Publié AVEC LE Concours DU CENTRE Universitaire DE LA RECHERCHE Scientifique , VOL. IX. - Fascicule 1, 22. RUE, DU Béare, RABAT , 1968, P: 136.

<sup>3</sup> - رواية شفوية متداولة من حين إلى آخر بين السكان في مجال وادي نون ومحيطه القبلي.

<sup>4</sup> - الرواية الشفوية الأكثر شيوعا بالمنطقة لدى الشيوخ والأهالي.

<sup>5</sup> - نفسه.

<sup>6</sup> - الوزان الحسن، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي وأحمد الأخضر، الجزء 2، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، الطبعة الثانية، 1983 م، الهامش رقم 81، ص: 108.

<sup>7</sup> - ناعمي مصطفى، الصحراء من خلال بلاد تكنة، تاريخ العلاقات التجارية والسياسية، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، مطبعة عكاظ، الرباط، 1988م، ص: 12.

✓ « وحسب أغلبية المصادر الكلاسيكية لتاريخ بلاد المغرب، تمتد منطقة «وادنون» أو «نول» من إقليم أكادير ويمر بها وادنون الذي ينبع من الجبال الواقعة خلف قرية الايدالة (تايدالت) ويصب في المحيط الأطلسي»<sup>9</sup>.

✓ يعرف أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي منطقة وادي نون بأنها مجال عمارة جزولة ولمطة، وأن نهرها يصب في المحيط وهي في أول الصحراء<sup>10</sup>.

✓ وبخصوص التحديد الأوربي، نجد على سبيل المثال جواكين كاتيل، يقدر المساحة الإجمالية لسهل وادنون بـ 144 كيلومتر مربع<sup>11</sup>، وغير هذا التحديد الجغرافي، فإن الكتابات الأجنبية لا تتحدث سوى عن مجال أو بلاد تكنة.

<sup>8</sup> - بن عبد الله، عبد العزيز، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، معلمة الصحراء، ملحق 01، الرباط، مطبعة فضالة، صفر 1396-فبراير 1976م، ص: 124.

<sup>9</sup> - المراني محمد، الدور السياسي والاقتصادي لمنطقة وادي نون في القرن الخامس الهجري، من أعمال ندوة واحات وادنون بوابة الصحراء المغربية، أيام 9 و 10 و 11 نونبر 1995م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة الهلال العربية للطباعة والنشر بالرباط، الطبعة الأولى، أكادير، 1999م، ص: 18.

<sup>10</sup> - البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، المسالك والممالك، نشر دار الغرب الإسلامي، 1992 م، الجزء الثاني، ص: 853.

<sup>11</sup> - Joachim Gatell, L'OUED\_NOUN Et Le Tekna A La Cote Occidentale Du Maroc. IN: B.S.G.P, Octobre 1869, p:157.

**JOACHIM GATELL**: جغرافي فرنسي، زار مدينة أكلميم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر واستقر عند زعيمها بيروك، تجول بأحيائها واتصل بعدد كبير من سكانها.



نتوقف عند مفهومه بشكل أشمل وأدق، حيث يمكن تعريفه باعتباره بنية أصلية<sup>12</sup> مرتبطة بالواقع المعيش في الماضي البعيد أو القريب، وتحمل دلالات انتجتها الذات الجماعية أو الذات الفردية سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي العسكري أو الفكري أو الديني، وهي بنية ذات دلالات قابلة للفهم والتحليل والتفسير إذا ما استطعنا دراسة كافة رموزها وألفاظها، وأرجعناها لمعناها الأصلي الذي يهدف إلى إخبارنا بكافة أحداث الماضي البشري الذي يمكن الاستفادة منه بشكل أو بآخر دون أي وصف أو تأويل خاطئ.

وانطلاقاً من هذا المعنى، فإن للنص التاريخي مفهومًا آخر وأهمية بالغة، تتمثل في قدرته على تنمية مهارات وكفايات كل من المتعلم<sup>13</sup> والباحث المؤرخ على حد سواء، سواء على مستوى دقة الملاحظة والوصف والمقارنة، أو على مستوى النقد والتمحيص والتحقيق والتدقيق، بالإضافة إلى أهمية أخرى تتجلى في إسهام النص التاريخي باختلاف نوعه وشكله في تحقيق تنمية ثقافية وعلمية، وتطوير الفكر وأحياناً تغيير مواقفه وآرائه السابقة حول هذا الحدث أو ذاك وتصحيحها، وذلك حسب آخر المستجدات التاريخية التي يتم التوصل إليها من الأبحاث الميدانية والشفهية، ومن مقارنة ودراسة مختلف النصوص التاريخية، سواء التي سبق دراستها أو الأخرى التي تظهر بين الفينة والأخرى (وثائق - سجلات - مراسلات - عقود...)، وتحتاج بدورها إلى الدراسة العلمية لاستنتاج واستخلاص المزيد من المعطيات التاريخية.

### ت ( - المقاربة المعرفية والمنهجية لدراسة النص التاريخي لمنطقة وادي نون:

لن ندعي في هذا المقال العلمي وضع مقاربة معرفية ومنهجية شاملة ومتكاملة لدراسة النص التاريخي بمنطقة وادي نون أو غيرها، بقدر ما يمكن اعتبار ذلك ترسيخاً لمبادئ عملية وعلمية على المستوى التاريخي لتناول تاريخ هذا المجال الصحراوي من خلال بعض الأمثلة النصية التاريخية التي نراها مناسبة لتناول هذا الموضوع، بفعل اختلاف الرؤى والتوجهات والمبادئ والمناهج والمدارس التاريخية، وبالتالي فإننا سنحاول وضع القارئ أمام مجمل الظروف العامة التي تحيط بدراسة النص التاريخي والمشاكل التي تواجهه، بالإضافة إلى الحلول الكفيلة التي تمكنه من تجاوز هذه الإشكالية التي تعترض أي باحث في كل وقت وحين.

وفي هذا السياق، فقد أسهم انفتاح التاريخ على عدة علوم مساعدة من أنثربولوجيا وسوسولوجيا وعلوم

<sup>12</sup> - لا يمكن دراسة التاريخ بشكل أدق في تغييب تام للوثيقة الأصلية كونها في العديد من الحالات بمثابة مادة أولية تسمح بتحقيق الفهم والتحليل والتفسير باعتبارها عناصر علمية تسمح بقراءة مجموعة من المبررات التي تبرر أفعال وسلوكيات ونوايا الآخرين في الماضي، ثم فيما بعد الاستعانة بالعلوم المساعدة للتاريخ، قصد فهم مختلف البنيات وتحليلها، أو بالأحرى إنتاج المعرفة التاريخية التي سيتم تناولها فيما بعد من زوايا متعددة ينتج عنها تحقيق التاريخ وإعادة كتابته من خلال بناء سرد متناسق ومنسجم ينضبط للقواعد العلمية.

<sup>13</sup> - يحقق النص التاريخي بشتى أشكاله وأنواعه فائدة تواصلية مهمة جداً بين المتعلمين أنفسهم من جهة أولى، ومن جهة ثانية بينهم وبين المدرس أو المؤرخ الباحث، ومن تجليات هذا التواصل النصي على المستوى التاريخي تبادل المعارف والمصادر المرتبطة بها، ناهيك عن فائدة تواصلية أخرى تتمثل في ربط الماضي بالحاضر والانعاط منه، بالإضافة إلى التوصل إلى نتيجة هامة تكمن في الاقتناع بسلبية المعرفة الجاهزة ذات المواقف النهائية، وهو ما ينبذه النص التاريخي الذي يدعو إلى بذل الجهد للحصول على المزيد من المواقف والمعارف المتجددة لنقده أو العكس، فيكون بالتالي الأستاذ الباحث أو المؤرخ ملزماً بشكل إجباري في مثل هذه الحالات بنهج مقاربة ديداكتيكية جد مناسبة على المستوى التاريخي توصل المتعلمين إلى تحقيق هذه الفوائد مجتمعة.

اللغة والاقتصاد وغيرها على تطور المقاربة المعرفية والمنهجية المستعملة في دراسة النصوص التاريخية باختلاف فتراتها الزمنية وكيفية كان نوعها (وثائق، اتفاقيات، معاهدات، سجلات تجارية، الكتابات القديمة المرسومة أو المنقوشة أو المكتوبة على الجلود والصكوك والأحجار والخشب<sup>14</sup>، مراسلات، كتب الرحالة والانساب والتراجم، عقود البيع والشراء والزواج...)، بالإضافة إلى دورها في الحث على إعادة النظر في هذه المقاربة العلمية بالنظر إلى المستجدات الحاصلة في الظاهرة التاريخية أو الحدث التاريخي، الذي أعتبر بفعل ذلك متحركا في الزمان والمكان عكس ما كان يُتصور أو يُدرس، وذلك بفعل ظهور وثائق ودراسات جديدة، حيث انتقلت جراء ذلك الدراسة من التعامل مع التاريخ بالطريقة التقليدية المعتمدة على سرد الأحداث كما وردت في الوثائق المكتوبة أو الروايات الشفوية، والاكتفاء بما يدور حولها من تأويلات دون التأكد من حقيقة وقوعها على أرض واقع الماضي البشري، ودون التأكد من سياقها وامتدادها الزماني والمكاني، إلى التعامل معه بشكل علمي يسمح لمختلف الدراسات والمناهج والحقول المعرفية والإبستمولوجية على تدقيق وتحقيق الحدث من جوانب متعددة مادية كانت أو معنوية، بمعنى آخر، الاهتمام بمختلف البنيات وتحليلها ومعرفة علاقتها وتفاعلها مع مختلف العلوم والمؤثرات الطبيعية والبشرية، وذلك بهدف الوصول إلى الحقيقة النسبية أو المطلقة إن أمكن ذلك، خدمة للمجتمع وتحديد أو تصحيح مساره التاريخي الذي من خلاله يمكن بناء الحاضر والمستقبل على جميع المستويات، والانتقال بالحدث من الخاص إلى العام والعكس صحيح، أي الانتقال بالحدث من مجاله المحلي الخاص الضيق إلى مجال أوسع، مما يدل على الترابط والتأثير والتأثر الحاصل بين مختلف البنى التي توجه مسار الحياة الإنسانية.

انطلاقاً من ذلك، فإن اعتماد المقاربة المعرفية والمنهجية لدراسة النص التاريخي بوادي نون كمجال شهد العديد من التغيرات بمرور الزمن يطرح إشكاليات متعددة، من بينها ما هو مرتبط بمضمون الحدث التاريخي الذي يختلف بين ما كتب عنه من داخل الدراسات الكولونيالية التي عملت على تأويل الأحداث خدمة للمشروع الاستعماري على مستويات عدة<sup>15</sup>، وما كتب عنه في الوثائق والمصادر والمراجع المحلية والوطنية التي عملت

<sup>14</sup> - نورد في هذه الصدد مثال استعانة التاريخ بالكربون 14 لتقدير عمر المواد العضوية، مثل الخشب والجلود والعديد من العينات القديمة والأثرية؛ وهو ما يعني محاولة الحصول على تاريخ تقريبي للنصوص المنقوشة أو المكتوبة على الأخشاب أو الجلود وغيرها، وبالتالي محاولة فهم المزيد من المعطيات والمعلومات التي تخص كل فترة تاريخية على حدة، سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي ...

<sup>15</sup> - راجع بخصوص بعض من هذه الكتابات الأجنبية التي تعمل على تأويل الحدث والوقائع خدمة للأهداف الاستعمارية في عموم مناطق الجنوب بما فيها منطقة وادي نون:

- ✓ Barbier Maurice, Voyages Et Explorations Au Sahara Occidental Au XIX<sup>e</sup> Siècle, Editions L'Harmattan, 7, Rue De L'école-polytechnique 75005, Paris, 1985, p : 110 - 111 - 114 - 323 etc.
- ✓ Panet Leopold, Première Exploration Du Sahara Occidental, Relation D'un Voyage Du Sénégal Au Maroc, Le Livre Africain, Paris, 1968.
- ✓ Alonso, Del Barrio José Enrique, Las tribus del sahara, El Aaiun : Servicio de publicaciones del gobierno general de sahara, 1973.
- ✓ Clemente, Manuel Mulero, Los territorios españoles del Sahara y sus grupos nómadas, Las palmas, 1945.

وهو المعنى نفسه الذي عبر عنه بشكل آخر الباحثة جرمان عياش في سياق انتقاده للكتابات التاريخية الأجنبية، بالقول: "أما فيما يتعلق بأمانة الانعكاس، فلا يمكن أن يوجد إلا انطلاقاً من مادة الوثائق، تلك المادة التي حددنا طبيعتها بأن قلنا أنها وليدة الظروف بذاتها. لكن

بدورها على الرد والدفاع ومحاولة نفي أو تصحيح تاريخ وأحداث الكتابات الأوروبية التي تناولت المغرب عامة ووادي نون خاصة<sup>16</sup>، من قبيل ما جاء في بعض مؤلفات العلامة محمد المختار السوسي (إليغ قديما وحديثا - المعسول ...) الذي تحدث عن العلاقة بين المغرب الصحراوي (وادي نون نموذجاً) والأجانب وطبيعة المسار الذي كانت تسير فيه دون تضخيم أو تأويل للحدث بشكل غير علمي<sup>17</sup>، عكس ما كان يفعله الكتاب والضباط

بمجرد ما يقع استعمال هذه المادة لإعداد تقرير يستوعبها ويهضمها إلا ويحتمل أن تتعرض لتشويه في طبيعتها ومعناها، اللهم إلا إذا كان الشخص الذي يوظفها مؤرخاً يتسم بالموضوعية. على أن القنصل أو السفير قلما يلتزم بهذه الموضوعية عند تحريره لتقرير معين. وغالبا ما يقدم الأمور بشكل يمكن معه استثمار أو يؤدي إلى تعديل سياسته حكومته في الاتجاه الذي يريده. وإذا أضفنا أن تقاريره لا تركز بصفة عامة، باستثناء ما يتعلق ببعض المجالات المحدودة، على وثائق بما تحمل الكلمة من معنى، وإنما على أقوال مخبريه، وأدركنا كثرة الحواجز والعوامل المشوهة التي قد تنتصب بين بصرهم وبين الموضوع. وهذا ما يفسر كيفية أن المقارنة مع الصورة الجوية لا يمكن أن تؤخذ حرفيا على الرغم من أنها تبدو على جانب كبير من الإيحاء (...). فلو أن الدول الأجنبية طالبت بتصدير الحبوب والماشية وحاول السلطان التملص من طلبها لتعالت صيحات أوروبا منددة بنزعة المغرب الأزلية إلى العيش منكمشا على نفسه" راجع بهذا الشأن: جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، نشر الشركة المغربية للناشرين المتحددين، الرباط، 1986م، ص: 72 - 75.

رغم النقد المنهجي والمعرفي الذي طال الكتابات الأجنبية حول المغرب، إلا أنها أسهمت من خلال التدخل الاستعماري في توفير مجموعة من المعطيات والمعارف التي كان من الممكن عدم الحصول عليها أو إنتاجها، وهي معارف تاريخية همت مختلف أوضاع المجتمع المغربي؛ وعلى سبيل المثال فقد أتاحت التقارير الأوروبية إمكانية الوقوف على البنية الاقتصادية للمغرب خاصة في القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك بالاطلاع على حجم الإنتاج ووضعية الميزان التجاري وعلاقته بتطور الدولة والمجتمع، وهي معطيات عمل العسكريون والضباط والديبلوماسيون على جمعها وتدوينها وأعادوا استثمارها وتوظيفها، ونستدل في هذا السياق بدراسة أسهمت في كتابة تاريخ المغرب من خلال: ✓ Miegé, Jean Louis, **Le Maroc et l'Europe (1830 - 1894)**, Edition la Porte, Rabat, 1989.

<sup>16</sup> - لا يعني ذلك نجاح الكتابة الوطنية والمحلية في إعادة كتابة تاريخ المغرب لأسباب عدة منها تقديس الوثيقة، بالإضافة إلى سبب آخر أشار إليه الباحث عبد الله العروي الذي كان واضحا في انتقاده لمحدودية النقد الأيديولوجي وسداجة الاستغرافية الوطنية التي لا تختلف عن نظيرتها الأجنبية بأي شيء، سواء على مستوى المنهج أو على مستوى تبني المفاهيم التاريخية نفسها، وهو ما عبر عنه بالقول: "بما أن التأليف الاستعماري كان مليئا بالأحكام السلبيّة، المبنية على مفاهيم مسبقة، غير مرتبطة ارتباطا عضويا بوقائع التاريخ المغربي، نشأ تأليف مغربي أخذ مادته من التأليف العربي القديم وعارض التأليف الاستعماري في أحكامه ومراميه، إلا أنه وافقه في مناهجه. هذا التأليف الوطني جديد بالنسبة لما سبق من تأليف عربي لكنه بالنسبة لمستوى البحث المعاصر، تقليدي كالتأليف الاستعماري، يعتمد مثله الوثيقة المكتوبة، سياسية أو أدبية، رسمية أو شخصية. يولي اهتمامه للحدث السياسي فوق أي حدث آخر ويحاكمه من زاوية مفهوم الدولة. الفرق بينه وبين التاريخ الاستعماري هو أنه لا يشك في وجود الدولة المغربية بل يفترضها كواقع قائم منذ بداية الحقبة الإسلامية، مستغلا لهذا الغرض إزدواجية معنى الكلمة عند ابن خلدون. حيثما كان حكم المؤرخ الاستعماري سلبيا كان حكم المؤرخ المغربي إيجابيا. يقول الأول: لم يؤسس المغاربة دولة بالمعنى الحقيقي (الروماني والأوروبي العصري) بسبب ضعف في البنية الاجتماعية ونقص في الفكر، فيجب الثاني: نجحنا في تكوين دولة قوية كان المفروض أن تستمر في التقدم لولا الحملات الصليبية الاستعمارية المتوالية. يختلف الاثنان في الحكم والتقييم ويتفقان في رسم هدف التاريخ، يقول الإثنان: لنتعظ بدروس الماضي"، راجع بهذا الشأن: العروي عبد الله، **مجلد تاريخ المغرب**، الجزء الأول، منشورات المركز الثقافي العربي، الطبعة الخامسة، 1996م، ص. 17.

<sup>17</sup> - استثمار مثل هؤلاء المؤرخون المغاربة لمفهوم التأويل على الشاكلة التي عبر عنها فيما بعد المؤرخ والمفكر عبد الله العروي، باعتباره قيمة محورية يستطيع المؤول من خلاله أن يدرك عنصر التنسيق والوحدة بالجوء إلى الحدس لا بمفهوم التوهم العابر، بل بمعنى الفعالة التي تستقر في النفس بعد طول المعاشرة والاستئناس مع النص، راجع بهذا الشأن:

✓ العروي عبد الله، **مفهوم التاريخ**، المفاهيم والأصول، الجزء الثاني، منشورات المركز الثقافي العربي، الطبعة الرابعة، 2005م، ص. 313.

إن التأويل بهذا المعنى نفهم منه أنه يدرس النص التاريخي الذي بتر جزء منه أو بعض من كلماته، وبالتالي يجب تفسيره بالتأويل العلمي الذي يفرض أيضا ربطه وتحديده بمجاله المكاني والزمني، لا بأخرين متباعين من حيث المعنى وطريقة فهم مختلف البنات

الأجانب الذين تقمصوا صفات المؤرخين والباحثين في حقل التاريخ الذي ابتعدوا عنه بشكل علمي وواقعي في مجموعة من كتاباتهم وتقاريرهم حول منطقة وادي نون وغيرها، خاصة من الجوانب التي تهمهم أو تخدم مصالحهم، وهو ما أشار إليه عبد الله العروي الذي نبه إلى إجحام الكاتب الاستعماري عن استعمال كلمتي "مجتمع" و"دولة" في حق المغرب، أي أنه ينبغي أن يكون لمغرب القرن الماضي دولة ومجتمع، وهو ما يحيلنا في الآن ذاته إلى ما نادى إليه الباحثة جرمان عياش في أكثر من مناسبة حين دعا إلى الاستعانة بالوثائق المغربية، لأنها تقدم وجهة نظر جديدة يُدرس من خلالها المغرب كموضوع في حد ذاته، بمعنى قراءة الوثائق والنصوص المغربية انطلاقاً من الواقع وليس انطلاقاً من تقارير وتصورات الأجانب.

هذه المسألة التي تهم الاختلاف الحاصل بخصوص مضامين النصوص التاريخية بأنواعها، والمقاربة الواجب اتباعها قصد تحقيق الفهم وتحديد سياق الأحداث، هي التي تحيلنا على إشكالية أخرى مفادها أن العديد من الدراسات المحلية اعتمدت في كتابة تاريخ وادي نون على المصادر والمراجع العامة<sup>18</sup> مغربية كانت أو أجنبية، أكثر من اعتمادها على المصادر المحلية نظراً لنزرتها وقلتها خاصة المرتبطة بالوثائق والمخطوطات التي توجد أغلبيتها في حوزة أو ملكية الخواص وما يرتبط بذلك من مشاكل متنوعة متشابكة يصعب أحياناً إيجاد حل لها، وهو ما يعتبر تقصيراً طال تحليل ودراسة مجمل بنيات وادي نون وتاريخ نصوصه ككل، وبالتالي فإنه من الواجب على الباحث في الحقل التاريخي لهذه المنطقة أن يعي هذه الإشكالية حتى يجد حلاً لها يُسهم به في تطوير المقاربة المعرفية والمنهجية التي من شأنها صياغة وتحقيق تاريخ المجال وتأمين مختلف مصادره الخاصة

والخصوصيات، ونورد مثلاً مهماً اطلعنا عليه في رسالة تاريخية حول منطقة وادي نون من خلال دار إليغ (فرع انزكان، الوثيقة رقم 13، المجلد رقم 01) مؤرخة بيوم 22 دي الحجة عام 1278 هجرية تتطرق إلى الضغط الأجنبي على سواحل الصحراء المغربية، حيث نجد نص هذه الرسالة مبثوراً بخصوص المرسل والمرسل إليه، بالإضافة إلى بئر مضامين أخرى تتخلل المتن في أكثر من مكان، وهو الأمر الذي حتم علينا العمل بالتأويل العلمي المرتبط بالإستئناس بالمزيد من الوثائق والمعارف التاريخية الأخرى من قبيل الاعتماد على الروايات الشفهية، بهدف استنتاج المعنى التاريخي وتحديد اطاره المكاني وسياقه الزمني.

والأمر نفسه ينطبق على نص تاريخي آخر (وثيقة تاريخية بحوزتنا) لرغبة صاحبه في عدم البوح بما في نفسه بشكل مباشر وواضح، وذلك من خلال رسالة سلطانية إلى القائد دحمان بن بيروك الوادوني، مؤرخة بيوم 20 صفر الخير عام 1326 هجرية/ 1908 ميلادية، حيث وظف الكاتب مفهوم "النائر" دون أن يسميه بقدر ما تطرق إلى أفعاله ومشاكله بمجال وادي نون، ليكون ذلك حافزاً للدخول في تأويل علمي منطلق من مصادر معرفية تاريخية على وجه الخصوص من قبيل الروايات الشفهية من أجل تحديد وفهم مضمون النص أو الرسالة السلطانية.

وأخيراً وليس آخراً بخصوص موضوع التأويل التاريخي الذي تتعدد مظاهره، تجدر الإشارة إلى ضرورة استحضاره على المستوى الطوبونومي لتفسير نشوء وارتباط مجال معين بعدة أحداث جسيمة، وهو الأمر الذي ينطبق على مجال وادي نون والمناطق التابعة له (نول لمطة - تكاوست...)، إذ فهمنا من معناها الطوبونومي ومن الروايات الشفهية والتأويلات العلمية المصاحبة لذلك، العديد من المعطيات التاريخية التي غيرت مجرى التاريخ المجالي ككل (راجع بخصوص التأويل الطوبونومي بخصوص وادي نون أو مجال تكنة كمفهوم لاحق، أمزيغ عبد اللطيف، وادي نون خلال القرن التاسع عشر، دراسة في البنية الثقافية والاجتماعية والتجارية، "أسرة آل بيروك نموذجاً"، أطروحة الدكتوراه في التاريخ تحت إشراف الدكتورين بوجمعة رويان، عبد العزيز بلفايدة، جامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة، موسم 2017م / 2018م، صص : 71 - 114.

<sup>18</sup> - لقد تم تناول الحدث التاريخي بمجال وادي نون كيفما كان نوعه بشكل عام في ارتباط بالدولة ومصادرها ووثائقها المخزنية، أكثر من تناوله بشكل خاص في علاقته بالمكان المعني أو الظروف الزمنية والسياق التاريخي الذي يحيط به من خلال الوثائق المحلية الدفينة أو الظاهرة من هذه الجهة أو تلك، مما يساعد على فهم بنيته بشكل خاص قبل الانتقال إلى ربطه بما هو عام يسمح بإغناء التاريخ الوطني وإعادة كتابته وتشكله من جديد.



والعامه، والعمل في الوقت نفسه على ملاءمتها مع المستجدات العلمية التي تعيد قراءة التاريخ وتصححه أو تبين ما كان مضمرًا أو مستترًا فيه، بالاعتماد على جرد وتصنيف ودراسة كافة الوثائق والمخطوطات وغيرها، ومحاولة مقارعتها بغيرها من التقارير التاريخية الأخرى خاصة الأوروبية باختلافها<sup>19</sup>، لإعادة تناول التاريخ من زوايا متعددة تنفي عنه الدراسة من جانب واحد، وبالتالي فهم مجمل العلاقات حسب المكان والزمان التي حدثت فيه، وتحديد مختلف العناصر الفاعلة في تشكل البنيات المجتمعية، قصد بناء الحاضر والمستقبل والخروج من التبعية الثقافية والتاريخية للأجانب.

وفي هذا السياق المعرفي المرتبط بفهم وتحقيق مضمون النص التاريخي وتنوع مصادر معلوماته، وارتباط ذلك بالجانب المنهجي لما له من أهمية قصوى بمجال وادي نون ذي العلاقات المتنوعة والمتشابكة أحيانًا، تجدر الإشارة إلى أن الباحث المؤرخ بهذه المنطقة ملزم بالبحث عن المزيد من الوثائق والمعلومات التاريخية الجديدة<sup>20</sup>، بهدف أن يضيفها إلى رصيده المعرفي وإلى ما كان بحوزته من مادة أولية سبق وأن حصل عليها بشكل أو بآخر، ثم القيام فيما بعد بجرد وتصنيف مجمل هذه الوثائق، وكمرحلة ثانية العمل على قراءتها وضبط وفهم مضمونها وسياقها، بالإضافة إلى العمل على نقدها (النقد الداخلي والخارجي) قصد بناء سرد تاريخي ذو مصداقية علمية، وفي الوقت نفسه يتوافق مع الإشكالية وأهم الفرضيات المطروحة للدراسة والمناقشة.

وفي هذا السياق المرتبط بجمع ودراسة الوثائق والنصوص التاريخية بوادي نون ومحيطها القبلي، على الباحث والمؤرخ أن يترقب في إصدار الأحكام عن أهم أحداثها أو الامتناع عن هذا الفعل إلى حين التأكد من كافة حيثيات هذا الحدث أو هذه الظاهرة بشتى الطرق والاستعانة بمختلف العلوم المساعدة، لأن إصدار أحكام قطعية يقف أحيانًا حائلًا دون تطور علم التاريخ وأهم البنيات المرتبطة به؛ وهو ما يمكن الوقوف عليه على سبيل المثال في بعض الأمكنة من منطقة وادي نون في اتجاه محيطها القبلي من قبيل منطقة إلبغ ومنطقة جبل باني ومنطقة لاختصاص، إذ مازالت تحتفظ مجتمعة على العديد من الروايات الشفهية والوثائق القديمة والقيمة التي يمكن أن تغني الحقل التاريخي، خاصة تلك التي مازالت محفوظة في صناديق خشبية قديمة وأخرى بداخل قوارير مصنوعة من الخشب كما وقفنا على ذلك خاصة أثناء تناول الحدث السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني المرتبط ببعض المعالم المعمارية التاريخية التي سبق وأن قمنا بدراسة بعض منها في هذا المجال الصحراوي وأهم

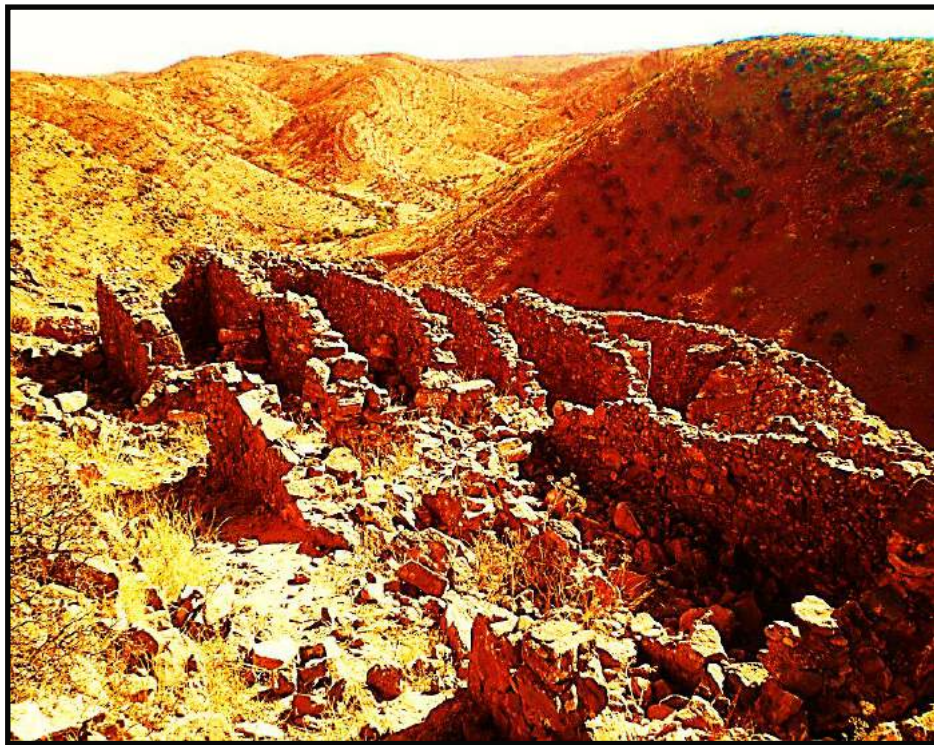
<sup>19</sup> - بخصوص هذه الإشكالية التاريخية المرتبطة بتناول واستثمار النص التاريخي الأجنبي لكتابة تاريخ وادي نون، تجدر الإشارة إلى أنه رغم كثرة التقارير الأجنبية حول هذا المجال وغيره، إلا أن الأجانب لم يتمكنوا من تغطية كافة المناطق رغم ما بذلوه من جهد ومن توظيف هام لمختلف الوسائل المادية والعسكرية والسياسية والإدارية، بسبب المشاكل الجغرافية وصعوبة الغوص في فهم العديد من البنيات المشكلة لتطور المجتمع الصحراوي المترامي الأطراف والمتربط في الآن ذاته (بسبب ثنائية الاستقرار والترحال وغيره من الأسباب الأخرى بما فيها الاقتصادية)، بالإضافة إلى ارتباط عملهم بتوطيد الغزو لا غيره من خلال تقسيم خضع فيه المغرب وجنوبه موضوع هذه الدراسة سنة 1912 ميلادية إلى قسمين؛ مجال تحت النفوذ الفرنسي وآخر تحت النفوذ الإسباني، مما أدى إلى تضارب معنى الحدث داخل الكتابات الأوروبية حول وادي نون الذي قسم بدوره إلى مجالين استعماريين، مما أدى إلى فهم وتناول غير علمي لبنياته من قبل الكتاب الكولونياليين.

<sup>20</sup> - توجد بمنطقة وادي نون ومحيطها القبلي العديد من الأسر والخزائن التاريخية التي مازالت تحتاج إلى التصنيف والدراسة العلمية التي من شأنها إعادة كتابة التاريخ الجهوي وفق مقاربة معرفية ومنهجية تتماشى مع ما استجد من معطيات ووثائق تاريخية.

امتداداته الجغرافية<sup>21</sup>؛ حيث اعتبرنا الروايات الشفهية الخاصة بهذا المجال بعد جمع بعضها من لدن الشيوخ، غير قطعية في تأكيد الحدث، بل تم التوصل فيما بعد إلى معطيات ووثائق أو نصوص على الخشب وغيره زادت من المعرفة التاريخية لهذه المنطقة، وفي الوقت نفسه أسهمت في تأكيد الرواية الشفهية أو تصحيحها أو نفيها.

ونورد في هذا الاطار المتعلق بأهمية النص التاريخي باختلافه في تصحيح الروايات الشفهية أو تأكيدها أو نفيها، ما يرتبط مثلا بتاريخ العمارة في المحيط القبلي لمنطقة وادي نون، وذلك من خلال مثالين نوضحهما على الشكل التالي:

(أ) - **المثال الأول:** تحيل الروايات الشفهية بقبيلة لاختصاص التي تربطها بوادي نون علاقات تاريخية هامة، بناء وتشبيد مجموعة من البنايات القديمة (أنظر الصورتين الفوتوغرافيتين أسفله: الصورة رقم 01 - 02) على أعالي جبال الأطلس الصغير إلى البرتغاليين خلال القرن 16م، وذلك بناء على تواتر الروايات من السلف إلى الخلف، إلا أن دراسة ومقارنة ما جاء في النصوص التاريخية لمجموعة من المؤرخين الذين درسوا هذه الفترة الزمنية من تاريخ المغرب، ينفي هذا الطرح التاريخي اعتمادا على وثائق ودراسات تخص فترة الوجود البرتغالي بالسواحل المغربية<sup>22</sup>.



الصورة رقم 01: معلمة أكادير أونغير بمنطقة لاختصاص

<sup>21</sup> - أمزيغ عبد اللطيف، العمارة التاريخية بمنطقة وادي نون ومحيطها القبلي، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تحت إشراف الدكتور عز الدين بو النيت، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، الموسم الجامعي 2008م - 2009م، ص: 87 - 104.

<sup>22</sup> - بخصوص مناقشة وتحليل هذه الإشكالية المرتبطة بصحة ونفي تشييد البرتغاليين لبعض المعالم المعمارية بقبيلة لاختصاص، راجع: ✓ أمزيغ عبد اللطيف، العمارة التاريخية بمنطقة وادي نون ومحيطها القبلي، مرجع سابق، ص. 164 - 165.



الصورة رقم 02: معلمة أكادير نكولي بمنطقة لاختصاص

(ب) - **المثال الثاني:** إذا كان المثال الأول يوضح نفي النص التاريخي ما جاء في الروايات الشفهية، فإن المثال الثاني يوضح العكس، وذلك من خلال واحة أمتضي الواقعة شرق وادي نون، حيث تحيل مجموعة الروايات الشفهية بناء معلمة<sup>23</sup> "أكادير ايضار" (أنظر الصورة أسفله: الصورة رقم 03) إلى أهالي قادمين من منطقة تامدولت بنواحي طاطا يلقبون بـ "إمارين"، الذين دخلوا في صراع حاد مع إحدى الفخذات الأصلية بهذه الواحة (فخدة إدشوو التي تسكن معلمة أكادير أوكلوي)، وهو ما نتج عنه مقتل جميع من ينتمي إلى فخدة "آل إمارين"، باستثناء امرأة حامل تدعى "الزهرة بنت عبد الله أبو مسعود"، إذ استطاعت الهرب إلى بلدتها الأصلية إفران الأطلس الصغير، فأنجبت هناك ابناً سمته "محمد بن محمد بن براهيم الأميريري الأمتضي" نسبة إلى أبيه وفخذته بواحة أمتضي. ولما بلغ سن الرشد تزوج وأعاد نسب أسرته وفخذته إلى هذه الواحة، وأقسموا على عدم ربط أي علاقة مصاهرة أو قرابة مع أهالي فخدة "إدشوو".

<sup>23</sup> - للمزيد من المعطيات حول تاريخ هذه المعلمة والروايات الشفهية المرتبطة بها، راجع:

✓ نفسه، ص. 96 - 97.



وهناك وثيقة تاريخية (أنظر الوثيقة أسفله) نصها يعبر بشكل غير مباشر عن صحة ما جاء في الروايات الشفهية، وذلك بخصوص معلمة إيضار والصراع الذي نشب بين آل إمارين الوفدين إلى الواحة وآل إد شوو الأصليين بها، بل إن هذا النص الأصلي الذي يعود إلى سنة 1758م صحح اسم الأم واسم الابن الأمريري، حيث اختلفت بشأنهما الروايات الشفهية في كثير من اللقاءات والمناسبات.

أشهدني الحرة الثانية الزهرة بنت عبد الله أبو مسعود من فرقة أسرى بوفرة  
لها تصدقت على ولدها محمد بن محمد بن إبراهيم المتوفي أمير به لقب جميع صداقتها  
لترقب على أبيه الهالك عنها وهو ستون مثقالاً ذهباً مهيأ صدقة كاملة مفروضة وأمرت له  
بحوزة تصدق بذلك وجه الله العظيم وصلة الرحم واليتم من غير تحلم ولا إكراه من لها  
لبيها ولما ذلك لله تعالى إن الله لا يضيع أجر من أحسن فإنه يجزي له وكتب من شهدته  
وهي بحال لصحة وانطوع والرضا بتاريخ فتح جملان الأولى سنة 1172 هـ محمد  
بن عبد الله الجوسكوري عرف وقله أنه وإبنة أحمد بن عبد الله بن محمد بمشخة أسرى  
تاب الله عليهم آمين.

الحمد لله تعالى أشهدنا الزهرة بنت عبد الله أبو مسعود بفرقة أسرى يوم مات  
زوجها محمد بن إبراهيم المتوفي أمير به لقب سبعة غرار تليل وأربعة غرار  
حب الهجران يعني تلبونك ومرقنة ونصف البقرة المشتركة مع إخوانه الطالب أحمد بن  
بلا وعلي بن بلا وأمه حوى وشركته في ملك أهداء ..... بذلك القرآن في الثمن والذي  
حتى كل ذلك دخل بين إخوانه المذكورين وأمه المذكورة ما أنت بشيء من ذلك غار محمد  
بن علي زوجها في الوقت بذات القرآن سوى رداء الصوف وجعلت ذلك صدقة لإنها محمد  
بن محمد بن إبراهيم المذكوران حسبه أحواله المذكوران فيما جيزوا به أمه لبيها وبخدا  
من نركة أبيه ظل ترمان أو كسر وهذا ما شهدت به علينا وكتب من شهدته وهي بحال  
كعمل الإنهاء بتاريخ ..... ( يمكن أن يكون نفس التاريخ الذي يوجد أعلاه 1172  
هـ ) محمد بن عبد الله..... وقله أنه آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم  
أشهدني الحرة الثانية الزهرة بنت عبد الله أبو مسعود من فرقة أسرى بوفرة  
لها تصدقت على ولدها محمد بن محمد بن إبراهيم المتوفي أمير به لقب جميع صداقتها  
لترقب على أبيه الهالك عنها وهو ستون مثقالاً ذهباً مهيأ صدقة كاملة مفروضة وأمرت له  
بحوزة تصدق بذلك وجه الله العظيم وصلة الرحم واليتم من غير تحلم ولا إكراه من لها  
لبيها ولما ذلك لله تعالى إن الله لا يضيع أجر من أحسن فإنه يجزي له وكتب من شهدته  
وهي بحال لصحة وانطوع والرضا بتاريخ فتح جملان الأولى سنة 1172 هـ محمد  
بن عبد الله الجوسكوري عرف وقله أنه وإبنة أحمد بن عبد الله بن محمد بمشخة أسرى  
تاب الله عليهم آمين.

الحمد لله تعالى أشهدنا الزهرة بنت عبد الله أبو مسعود بفرقة أسرى يوم مات  
زوجها محمد بن إبراهيم المتوفي أمير به لقب سبعة غرار تليل وأربعة غرار  
حب الهجران يعني تلبونك ومرقنة ونصف البقرة المشتركة مع إخوانه الطالب أحمد بن  
بلا وعلي بن بلا وأمه حوى وشركته في ملك أهداء ..... بذلك القرآن في الثمن والذي  
حتى كل ذلك دخل بين إخوانه المذكورين وأمه المذكورة ما أنت بشيء من ذلك غار محمد  
بن علي زوجها في الوقت بذات القرآن سوى رداء الصوف وجعلت ذلك صدقة لإنها محمد  
بن محمد بن إبراهيم المذكوران حسبه أحواله المذكوران فيما جيزوا به أمه لبيها وبخدا  
من نركة أبيه ظل ترمان أو كسر وهذا ما شهدت به علينا وكتب من شهدته وهي بحال  
كعمل الإنهاء بتاريخ ..... ( يمكن أن يكون نفس التاريخ الذي يوجد أعلاه 1172  
هـ ) محمد بن عبد الله..... وقله أنه آمين.

لن تقف المقاربة المعرفية والمنهجية لدراسة النصوص التاريخية لوادي نون وتطوره عند هذا الحد المرتبط  
باستثمار مختلف المصادر المادية الملموسة، سواء كانت محلية أو وطنية أو أجنبية والحفاظ عليها من مختلف  
العوامل التي تلحق بها الأذى، بل إنها يجب أن تصل إلى توظيف البحث الميداني على غرار ما تم القيام به  
خلال إنجاز دراسات تاريخية سابقة ومهمة<sup>24</sup>، وذلك في التحديد الجغرافي للأماكن في ارتباطها بظاهرة جيولوجية

<sup>24</sup> - نذكر من بينها:

✓ التوفيق أحمد، المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (اينولتان 1850م - 1912م)، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط،  
أطروحات ورسائل، رقم 01، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1403 هـ / 1983 م.

أو أركيولوجية أو تاريخية، بالإضافة إلى ضرورة توظيف واستثمار ما يوجد به اللسان الشفهي لهذه المنطقة الصحراوية<sup>25</sup> التي عرف عن ساكنتها عبر التاريخ تعاوناً وصراعاً<sup>26</sup> في الوقت نفسه بين الأصليين (المطيون - الجزوليون ...) فيما بينهم من جهة أولى، ومن جهة ثانية بينهم وبين الرحل، خاصة الرحل العرب بعد قدومهم إلى المغرب إبان القرن 13م، حيث كانوا يبحثون عن الكلاً للقطعان ويعملون على تأمين المسالك والتحكم فيها لتنشيط الأسواق والمواسم، قصد امتهان التجارة وتميبتها في ظروف لم تكن قط سهلة في زمن ما كان يعرف بزمن "السبية"<sup>27</sup>، إذ يختلفان (الأصليون والرحل) من حيث الانتماء الاثني وطبيعة النمط الاقتصادي الذي كان يعتمد

✓ Montagne Robert, **Les Berbères Et Le Makhzen Dans Le Sud Du Maroc**, Essai sur la transformation politique des Berbères sédentaires (groupe chleuh). Ed Alcan , Paris, 1930.

25 - عُرف تاريخ مجتمع الصحراء بطابعه الشفهي، بسبب غياب الاهتمام والإلمام بعلم التاريخ وأهميته، بالإضافة إلى الانقسام الذي شهده المجال الصحراوي من خلال إنقسام القبائل إلى عدة أحلاف، وسيادة تراتبية اجتماعية وظيفية وغير ديمقراطية تؤرخ للأقوى (حملة السلاح - الزوايا ...) وتحاول في الوقت نفسه أن تنفي تاريخ الفئات الأخرى التي توجد بأسفل الهرم الاجتماعي (العبيد - الحراطين ...)، إلى جانب ذلك نجد اختلاف الرؤى والمصالح المجالية والايديولوجية، مما نتج عنه الحديث عن اشكالية كتابة التاريخ وتدوين مختلف أحداثه. للمزيد من المعطيات حول اشكالية الكتابة بالصحراء، راجع:

✓ بوزنكاض محمد، دراسة في التاريخ الاجتماعي للصحراء الأطلسية ما بين القرنين 17 و 20، الناشر: مركز الدراسات والأبحاث "مشاريع" (مدينة أسا)، المطبعة والوراقة الوطنية، زنقة أبو عبيدة، الحي المحمدي الداوديات، مراكش، الطبعة الأولى، 2012م، من ص. 30 إلى ص. 37.

26 - راجع بخصوص هذه الإشكالية التاريخية:

أمزيغ عبد اللطيف، وادي نون خلال القرن التاسع عشر، دراسة في البنية الثقافية والاجتماعية والتجارية، "أسرة آل بيروك نموذجاً"، مرجع سابق، من ص. 71 إلى ص. 114.

27 - يمكن تعريف هذا المفهوم التاريخي من خلال نقطتين أساسيتين:

✓ تناولت العديد من الدراسات مفهوم "بلاد السبية" بمقابلته بمفهوم "بلاد المخزن"، إلا أن هذه الثنائية (السبية والمخزن) تبين أنها من انتاج المستعمر، بهدف اختراق البلاد من خلال التحريض على القيام بانتفاضات قبلية لم تكن تقتصر على المغرب فقط، بقدر ما نجدها في بلدان أخرى كظاهرة تاريخية استغلت من طرف الكولونياليين بعيداً عن المنطق والظروف والسياق التاريخي الذي مر منه كل مجال جغرافي على حدة. إن انتفاضات قبائل "مجال السبية" ليست انتفاضات عشوائية، بقدر ما هي انتفاضات مقننة وواعية يرغب من خلالها القواد والشيوخ بتجاوز مشاكلهم المجالية المختلفة وفي الوقت نفسه المشاركة في تسيير حكم الدولة، وليس الانفصال عنها وإلحاق الضرر بها، بدليل اعترافهم بالسلطان دينياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

✓ إن "السبية" في المجالات القبلية التي كانت بعيدة عن المركز (إنحدار نفوذ وقوة الدولة كلما ابتعدنا عن هذا المركز المخزني)، وما ينتج عن ذلك من قلاقل مختلفة للدولة، بالإضافة إلى ضعف بنيتها الاقتصادية وغير ذلك من المشاكل الأخرى، يعني عدم قدرتها على أداء الجبايات وتحمل إقامة المحلات المخزنية ...، وبالتالي فقد عمد المخزن المغربي خاصة في القرن 19م على تركها على عوائدها، بالعمل وفق الشرع والعرف اللذين كان لهما دور هام في إقرار الأمن وتأكيد التبعية للمركز عبر التاريخ، وذلك بالدعاء للسلطان والاعتراف بسيادته عكس ما تدعيه العديد من الكتابات الكولونيالية.

⇐ للمزيد من المعطيات التاريخية حول هذا الموضوع يمكن العودة إلى مجموعة من الدراسات من أهمها:

- حنداين محمد، المخزن وسوس، ( 1672 م / 1822 م )، مساهمة في دراسة تاريخ علاقة الدولة بالجهة، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى، يوليو 2005م.
- سعودي نور الدين، ظاهرة "السبية" في مغرب القرن التاسع عشر، أطروحات حول السبية، مجلة دار النيابة، مجلة فصلية وثائقية دراسية تعنى بتاريخ المغرب، طنجة، المغرب، العدد 09، 1986م، من ص. 37 إلى ص. 45.

على القبيلة وعلى علاقاتها الداخلية والخارجية، في تنسيق وارتباط حتمي بالمخزن المغربي الذي كان له عبر التاريخ دور مهم في التأثير بشكل أو بآخر في بنية القبيلة الصحراوية اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ودينيا.

إن دراسة النص التاريخي وفهمه وتوظيفه في البحث العلمي، باستثمار مثل هذا النوع من المصادر التاريخية القيمة، بقدر ارتباطه بشكل أو بآخر باللسان الشفهي وبالذاكرة المحلية لوادي نون، وقدرتها على استيعاب مغزى البحث وتخزين المعلومات واسترجاعها، وإعادة توظيفها بشكل صحيح وعلمي بعيدا عن العاطفة والايديولوجيا، وغير ذلك من الظروف التي تؤثر بشكل سلبي على تحقيق الحدث ووضعها في سياقه التاريخي، يجب أن يصاحبه فعل منهجي ومعرفي محكم مرتبط بالحقل التاريخي ومرتبب ببقية الحقول العلمية الأخرى، وذلك على الشكل الذي فرضه الضابط الفرنسي ليوبولد جوستنار (Léopold Justinard) الذي حدد عدة شروط في خطابه الذي وجهه إلى ضباط الشؤون الأهلية أثناء قيامهم بالمهام الميدانية التي من شأنها ترسيخ الوجود الاستعماري، متمثلة في الصبر والأناة والحذاقة والذكاء والحظ، وضبط اللغة المحلية، بالإضافة إلى الاستعانة بالقليل من السلطة المتوفرة لدى هؤلاء الضباط<sup>28</sup>، وهو النهج نفسه الذي اتبعه العديد من الباحثين في تاريخ الجنوب المغربي بصفة عامة أمثال "آفا عمر"، ولم يكن هؤلاء المؤرخون ليلجأوا إلى الروايات الشفهية لولا إحاطتهم التامة بالمنهج التاريخي وبسياق مضامين كل ما هو مكتوب حول البنيات التاريخية، باعتبار ذلك شرطا أساسيا لتحقيق الروايات الشفهية ومعرفة مدى صحتها ومدى مساهمتها في كتابة التاريخ أو إعادة كتابته من داخل النصوص والوثائق....

ويُعد الأخذ بمجمل هذه الشروط الميدانية، لإغناء التاريخ المكتوب من خلال النصوص والوثائق ونحوهما، عاملا حاسما في عدم الاستعانة بها بشكل كبير جدا في إنجاز مجموعة من الدراسات التاريخية السابقة والحالية بمنطقة وادي نون، مخافة الوقوع في المحذور التاريخي الذي يجعل الباحث يسقط في خطأ تحديد السياق التاريخي للحدث وتتمين التراث المجالي كيفما كان نوعه.

إن مختلف هذه الظروف المرتبطة بالميدان، تنفي توظيف العديد من الروايات الشفهية واستثمارها في دراسة النص التاريخي بشكل مهم، بسبب غياب السند أو ما يمكننا الاعتماد عليه للقيام بالمقارنة المصدرية

- Montagne Robert, **Les berbères et le makhzen dans le sud du Maroc**, essai sur la transformation politique des berbères sédentaires (groupe chleuh), Ed Alcan, Paris, 1930.
- Ennaji Mohamed et Pascon Paul, **Le Maghzen et le sous Al-Aqsa, la correspondance politique de la maison d'Iligh (1821-1894)**, Ed. du C.N.R.S (centre national de la recherche scientifique), Paris et Toubkal, casablanca, maroc, 1988.

**Pascon Paul, (avec la collaboration de A. Arrif, D. Schroeter, M. Tozy, H. Van Der Wusten), La maison d'Iligh et l'histoire sociale du Tazerwalt, Ed. Société marocaine des éditeurs réunis (S.M.E.R), Rabat, 1984.**

<sup>28</sup> – Léopold Justinard Colonel , **Notes D'Histoire Et De Littérature Berbère, Les Haha Et Les Gens Du Sous** , In Hespéris –Tamuda, Archives berbères et bulletin de l'institut des hautes études-marocaines, T 8, 1928, 3° – 4° Trimestre, P : 333– 334.

والخروج بنتيجة مهمة على المستوى التاريخي<sup>29</sup>، رغم أن العديد من الروايات الشفهية كانت بمثابة الخزان الذي كان يلجأ إليه الإنسان في وادي نون وغيره، بهدف تقنين وضبط مجمل علاقاته وتعاملاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية، قبل أن يهتدي الأفراد إلى التوثيق الذي لم يقض بشكل نهائي على الاتفاقات الشفهية عبر التاريخ وإلى حدود اليوم في العديد من المناطق الصحراوية المغربية بما فيها مناطق وادي نون.

ونستدل في هذا الصدد المعبر عن أهمية الرواية الشفهية في كتابة النص التاريخي، بالمؤرخ والعلامة محمد المختار السوسي الذي أرخ للعديد من المناطق السوسية والصحراوية، خاصة من خلال مؤلفه "المعسول" ومؤلفه الآخر "من أفواه الرجال"، حيث اعتمد على الروايات الشفهية وما تستوجبه وتفرضه من شروط علمية تنفي إفساد التاريخ، بل تفتح المجال للمزيد من التنقيب والبحث عن تنمة الأحداث ووضعها في سياقها التاريخي؛ إذ لم يكن السوسي ليلجأ لهذا المصدر الشفهي<sup>30</sup> إلا بعد أن تعذر عليه إيجاد أو فهم أو تنمة السياق التاريخي لمجموعة من الأحداث التاريخية التي وردت في الوثائق سواء التي تم الاطلاع على مضمونها، أو الأخرى التي تعرضت للتلف أو الضياع أو تم إخفاؤها لظروف وأسباب متعددة مرتبطة بعقلية ومصالح أصحابها.

إن فهم النص التاريخي لوادي نون وغيره مرتبط بمصادر أخرى غير مكتوبة من قبيل الروايات الشفهية، هذه الأخيرة التي غيرت جذريا مفهوم التاريخ وجددته؛ إذ تم الانتقال في تناول علم التاريخ من الاقتصار على الأحداث الكبرى المرتبطة بالمجال من قبيل صراعات القبائل فيما بينها وعلاقاتها الخارجية خاصة مع المخزن والأجانب، إلى تناول التاريخ من خلال مختلف البنى المحلية اقتصادية واجتماعية ... باعتبارها مفتاحا لفهم تاريخ عموم البلاد المغربية وتبيان العلاقة بين الهامش والمركز على جميع المستويات.

انطلاقا من ذلك، إن تثمين الروايات الشفهية وتوظيفها في البحث التاريخي لمنطقة وادي نون وفق مقاربة معرفية ومنهجية، تستوجب بلورة مشروع علمي يتضمن دورات تكوينية وتدريبية ويستثمر التجارب العلمية السابقة،

<sup>29</sup> - لاستنتاج المزيد من المعطيات حول هذه الاشكالية، راجع معطيات المتن السابق بخصوص مفهوم التأويل وعلاقته بالروايات الشفهية بوادي نون ودوره في بناء وإغناء النص التاريخي وتوظيفه بشكل علمي.

لتوضيح هذه الاشكالية يمكن مراجعة الهامش رقم 18 من خلال الوثيقة المؤرخة بيوم 20 صفر الخير عام 1326 هجرية/ 1908

ميلادية، حيث وظف الكاتب مفهوم "الثائر" دون أن يسميه بقدر ما تطرق إلى أفعاله ومشاكله بمجال وادي نون، والبحث من داخل الرواية الشفهية عن المقصود بـ "الثائر" اصطدم بعدة مشاكل مرتبطة بهذه الآلية البحثية الميدانية، مما حدا بنا إلى عدم الاعتماد عليها قصد تفادي الوقوع في التأريخ بالخطأ، فكان الحل هو اللجوء إلى المقارنة بالمصادر المعرفية الأخرى بما فيها نصوص الوثائق.

<sup>30</sup> - رغم اعتماد محمد المختار السوسي على الرواية الشفهية لكتابة النص التاريخي، إلا أنه لم يستطع الإحاطة بكل حيثيات بعض الأحداث التاريخية ومجمل ظروفها؛ وهو ما تجلّى في تناوله التاريخي لمنطقة وادي نون من خلال مجموعة من الأمثلة من قبيل إحاطته بتاريخ أسرة آل بيروك، حيث لم يحسم في أصل ونسب ومجال انتشار ووجود هذه الأسرة، إذ اكتفى بالقول بأنها: "جغرافية النسب لكن ليس في أيدي الأسرة ما يشهد لذلك" (السوسي، محمد المختار، المعسول، الجزء: 19، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1960 - 1963، ص. 273)، ويضيف أيضا ما مفاده بأنها تعود في أصولها إلى قرية أيت وابلي الواقعة في شرق منطقة وادي نون (السوسي، محمد المختار، خلال جزولة، الجزء الثالث، الطبع بالمطبعة المهديّة، تطوان، المغرب، ص. 42)، وهي الحالة العلمية التي استدعت البحث من داخل باقي المصادر والدراسات التاريخية والمعرفية الأخرى.

لمزيد من المعطيات حول هذه الإشكالية المرتبطة بأصل ونسب ووجود آل بيروك بوادي نون من خلال ما ورد في الرواية الشفهية وما ورد في المصادر والدراسات التاريخية، راجع:

✓ أمزيغ عبد اللطيف، وادي نون خلال القرن التاسع عشر، مرجع سابق، من ص: 292 إلى ص. 299.



قصد تشكيل فريق عمل متمكن ومتخصص في جمع الروايات الشفهية والتحقق منها، وهو ما سيمكن من إعداد وتحديد قوائم لمجموعة من الأشخاص الذين من شأنهم إغناء التاريخ الشفهي والكتابي لوادي نون ومحيطه القبلي، وذلك وفق شروط علمية أهمها مدى معاصرتهم للأحداث أو مشاركتهم فيها أو كانوا شهود عيان لها، بالإضافة عامل الثقة الواجب استحضرها في الشخص المستجوب لإنتاج المعرفة التاريخية.

إن فهم الأحداث والظواهر المتضمنة في مختلف الوثائق التاريخية بمجال وادي نون، تحتم على الباحث المؤرخ ضبط المقاربة المعرفية والمنهجية التي تساعد على الاحاطة بكافة الظروف التي فرضتها وتفرضها النصوص المتعامل معها، سواء من حيث طبيعة أسلوبها اللغوي (إما أن يكون واضحا محترما لقواعد اللغة، أو أسلوبا ركيكا عاميا لكون صاحبه محدود المعرفة والثقافة)، أو طبيعة الأخطاء الاملائية التي كانت شائعة، أو طبيعة المادة أو المداد الذي كتبت به النصوص ويتعرض بمرور الزمن للزوال بالنظر إلى ظروف الحفظ والخزن (الوثائق إما أن تكون مثنوية أو مطوية أو بداخل قوارير مصنوعة من الخشب والقصب)، أو طبيعة ونوعية اللغة المستعملة فيها<sup>31</sup>؛ فإما أن تكون أجنبية (فرنسية أو إسبانية...)، وإما أن تكون أمازيغية بحروف عربية، وإما أن تكون عربية فصحي، أو عربية تزواج بين الأمازيغية وغيرها من لهجات المجال الواسع، هذه الحالات المرتبطة بطبيعة اللغة هي نفسها التي اعترضتنا في مختلف الوثائق التاريخية التي عملنا على دراستها وتوظيفها في أكثر من سياق تاريخي يخص هذا المجال الصحراوي أو محيطه القبلي.

إن هذه الاشكالية اللغوية تفرض على الباحث والمتعلم بذل جهد مهم بهدف الإلمام وضبط مختلف مخارج الأصوات ومختلف أنواع اللغات واللهجات، خاصة اللغات واللهجات التي كانت مادة دسمة لتناول مجال وادي نون ومحيطه القبلي، قصد تحديد ظواهر الماضي البعيد والقريب ومعرفة ظروفها، وتدقيق ووضع الحدث في سياقه التاريخي من حيث الأسباب والنتائج، وبالتالي تصحيح مسار التاريخ وتطوره من خلال مختلف التلميحات اللسانية التي يمكن أن يلمح إليها مؤلف الوثيقة أو كاتب النص التاريخي، وذلك بشكل مباشر أو غير مباشر بواسطة الحروف والمعاني والألفاظ التي حُطت بمختلف الأشكال والخطوط<sup>32</sup>، وهذا ما يقتضي الوقوف خلال مرحلة البحث التاريخي على كافة المفاهيم البشرية والجغرافية وغيرها (تحديد الإطار المفاهيمي أو وضع دليل لتفسير معجم الرصيد الوثائقي)، قصد الخروج بمجمل الاستنتاجات التاريخية التي يمكن أن تغني الحقل التاريخي بمستجدات وإشكاليات قابلة للنقد وإعادة البحث، مع العلم أن تحديد الجهاز المفاهيمي يكون حاضرا منذ مرحلة

<sup>31</sup> - اللغة المستعملة في الوثائق بمثابة اشكالية تعرض لها العديد من الباحثين في الحقل التاريخي المغربي، من بينهم الباحثة عبد الله العروي الذي نادى إلى إقرار دراسة اللهجات حسب توزيعها الجغرافي وتطورها الزمني ... ، وتعد الفيلولوجيا (علم اللغات) في هذا السياق من بين العلوم المساعدة للتاريخ، فلفهم نص تاريخي ما، ينبغي أولا معرفة اللغة التي كتب بها، حيث تعد كل كلمة بمثابة فكرة مركبة لها معان كثيرة تختلف حسب الزمان والمكان، وبالتالي فقد وجب على الباحث بوادي نون الإلمام بمختلف الظروف اللغوية واللسانية، من قبيل الإلمام بمؤلفي الفترة التي يبحث فيها، وذلك من حيث لغة وطريقة الكتابة الخاصة بكل واحد منهم، بالإضافة إلى العلم بأن تفسير كل كلمة أو جملة لا يكون مفردا بل يكون بحسب المعنى العام لعموم النص التاريخي وسياقه.

<sup>32</sup> - من خلال التداول المستمر لوثائق مجال وادي نون يجب على الباحث والمتعلم أن يتمكن من التمييز بين كافة الخطوط اللغوية التي كتبت بها مختلف النصوص، نظرا لاختلافها وصعوبة فهم بعضها، مما يتطلب الاستعانة بمتخصصين لقرائنها وإعادة كتابتها وإنتاج المعرفة التاريخية.

طرح الإشكالية إلى مرحلة التركيب، أي أن ضبط معاني المفاهيم بإعطائها بعدا تاريخيا<sup>33</sup> يسهم في توجيه البحث واستثمار معطياته حسب الإشكالية المطروحة.

ونورد في هذا السياق مثلا موضحا لما ذكر من خلال مفهوم "أصلاليب" الذي ورد في لغة وثيقة تاريخية سبق أن تناولناها أثناء البحث في البنية الاقتصادية لمجال لوادي نون، وهو مفهوم تطلب منا البحث من داخل المعجم اللغوي المتداول بالمنطقة، والمتداول أيضا في مجموعة من الوثائق التاريخية الأخرى الخاصة بالنصف الأول من القرن العشرين الميلادي، وذلك قصد معرفته وتحديد دوره في الماضي، فتم التوصل إلى أنه مفهوم يهتم الميدان التجاري والفلاحي؛ وبالضبط مفهوم مرتبط بتحديد مساحة الأرض وحدودها من خلال موضوع البيع والشراء، حيث جاء في الوثيقة ما مضمونه: "بإذن (...) ابتاع بحول الله وقوته التاجر (...) من البائع له (...) جميع ربع نصف أصلاليب الذي يحده قبلة حقلة (المقصود الحقل) محمد في البعض (...) حقلة (...) وغربا السكة (...) ويمينا السكة (المقصود الزقاق) الأخرى (...)".<sup>34</sup>

كما يجب على دارس الوثيقة حتى يستقيم البحث التاريخي، أن يتمتع بالقدرة على التمييز بين النصوص التاريخية من حيث مضمونها وبعدها المجتمعي<sup>35</sup> وفترتها الزمنية<sup>36</sup>، وهوية التوقيعات<sup>37</sup> التي تتذيّلها، وهوية الخواتم التي تتخللها<sup>38</sup>، وهوية القبيلة أو المكان أو الجهة الصادرة<sup>39</sup> عنها إن أمكن ذلك، بفعل غياب مثل هذه

<sup>33</sup> - تغيير معاني المفاهيم بمرور الزمن، وبالتالي يجب الرجوع إلى الفترة التي تنتمي إليها، أي إلى الفترة التاريخية التي يتحدث عنها النص الأصلي، قصد تفادي الوقوع في الخلط والفهم الخاطئ للبنى التاريخية من خلال اسقاط ثقافة الحاضر على ثقافة الماضي، وهو ما يؤثر بشكل سلبي في دراسة الإشكالية المطروحة.

<sup>34</sup> - وثيقة تاريخية بحوزتنا، مؤرخة بيوم 10 جمادى الثانية عام 1360 هجرية، الموافق لسنة 1941 ميلادية.

<sup>35</sup> - يدرس النص التاريخي بوادي نون البعد المجتمعي من خلال القدرة على تفسير الحياة المادية والذهنية للمجتمع وتغيرها بمرور الزمن سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي ...

<sup>36</sup> - إن العديد من النصوص التاريخية بوادي نون باختلاف أنواعها تغفل التصريح بالتاريخ أو زمن الحدث الذي تحدث عنه، وبالتالي فباستطاعة المؤرخ الباحث من خلال نوع الخط ونوع الحبر الذي كتبت به، ونوع الورق وحجمه ومقاسه إن هو واقف على الوثيقة الأصلية، أن يحدد التاريخ إما بشكل قاطع أو بشكل تقريبي، مما سيسمح له بوضع النص في سياقه التاريخي بتحديد الأسباب والنتائج.

<sup>37</sup> - يعتبر التوقيع اشكالية تعترض دراسة العديد من الوثائق والنصوص بوادي نون، إذ يكون إما منتفيا غائبا، أو موجودا على شكل اسم صاحب النص التاريخي، ولكن بشكل وبطريقة يصعب فهمها وقراءتها وتحديدتها بسهولة، وهذا ما يزيد من صعوبة التفحص والتدقيق، وبالتالي التخلص من الوثيقة والانتقال لدراسة الأخرى وإتمام أو إنهاء الدراسة قيد الانجاز.

<sup>38</sup> - سواء كانت رسمية تابعة لأجهزة الدولة أو خاصة تابعة للقبائل والقواد والعدول وغيرهم، حيث كانت هذه الخواتم تقوم في بعض الأحيان مقام التوقيع الخطي، كما أنها تدل على هوية الدولة أو القبيلة أو العشيرة أو غيرها على المستوى الاقتصادي والسياسي ...، مما يمنحها صفة الوجود الفعلي والحقيقي على أرض الواقع في هذا المجال أذاك في علاقة بالآخر ومختلف الظروف. وفي حالة تعذر فهم الخواتم ومضمونها فعلى الباحث الإلمام بما يسمى بعلم "الرنوك" الذي ينتج دراسة الشعارات والعلامات التي كانت تظهر على الخواتم والملابس وغيرها، باعتبار هذا العلم يساعد كذلك على تحديد الزمن والمجال الجغرافي المعني وأيضاً تحديد صاحب الوثيقة، خاصة إذا تم ربطها بمضامين ووثائق مقارنة وبالذاكرة الشفهية.

<sup>39</sup> - على الباحث في تاريخ منطقة وادي نون تحديد مصدر وثائقه ونفذهها، وذلك حتى يتسنى له تحييص أخباره عن الماضي وفهمها وتفسيرها، وبالتالي التمكن من حماية مادته المعرفية من الوقوع في الأخطاء والوصول إلى نتائج زائفة من خلال نصوص مزيفة ومنحولة ... . ويضطلع البعد المكاني في النص التاريخي بوادي نون بأدوار مهمة في الرقي بالبحث العلمي؛ حيث يسهم في تحديد وضبط وفهم الإشكالية وأهم الأحداث المراد دراستها ومناقشتها، بالإضافة إلى دوره أيضاً في تحديد مفاهيم الوثيقة وتوطين الأعلام البشرية والجغرافية ... .

المعطيات الهامة، لأسباب متعددة خاصة السياسية والاجتماعية، وعلى الباحث والمتعلم محاولة تحديد ومعرفة أصحاب النصوص التاريخية، خاصة العدول والموثقون بما فيهم العديد من التجار الذين يوثقون المواد التجارية المتعامل بها وما يتخلل معاملاتهم هذه من أمور أخرى مرتبطة بمختلف البنيات القبلية، لكون ذلك كله يساعد على التأكد في أغلب الأحيان من زمن الوثيقة والظروف والسياق الذي انجزت فيه، وأيضاً التأكد من صدق فحوى المضمون وعدم تعرضه للتحريف أو التزوير أو النسخ الذي يطال النص الأصلي، وذلك انطلاقاً من كاتبه وما عرف عنه في ميدان التاريخ ولدى الباحثين فيه<sup>40</sup> ولدى أهم الرواة الذين يتم الاعتماد عليهم في جمع الروايات الشفهية المساعدة كذلك على إدراك وفهم ووصف وتحليل البنيات والأحداث المرتبطة بها.

### ث) - الحفاظ على النص التاريخي لوادي نون وتثمينه:

تحتاج النصوص التاريخية بمنطقة وادي نون إلى إنقاذها من الضياع<sup>41</sup> المتمثل خاصة في الخرم والارضة<sup>42</sup> ومختلف التأثيرات الجوية والبيئية، ومن سلوك التعامل معها وسوء الاستخدام وكثرتها؛ وذلك من خلال اللمس الذي يطال الوثائق بطريقة غير سليمة خلال الاطلاع على مواضيعها من طرف مجموعة الباحثين، حيث يجهل العديد منهم أساليب وتقنيات التعامل مع الوثائق، خاصة تلك التي تكون في حالة فيزيائية ضعيفة جداً، وبالتالي وجب العمل بالتعقيم والمعالجة الكيميائية (التغليف - سد الثقوب التي تتخلل ورق الوثيقة التاريخية ...) لضمان الحفاظ عليها واستدامة وجودها لدى مجموعة من الأسر التي تتوفر على خزائن ورصيد وثائقي مهم بوادي نون ومحيطه القبلي.

إلى جانب ذلك، يجب إنقاذ النصوص التاريخية بوادي نون من الجهل والأمية التي مازالت مرتبطة بمضمون وشكل وأنواع الوثائق والرموز التي تتخللها؛ إذ تفصح لنا العديد من الروايات الشفهية بمجال وادي نون

<sup>40</sup> - يعتبر التساؤل عن هوية مؤلف الوثيقة أو كاتبها من الاشكالات التاريخية المهمة جداً؛ حيث يجب التعريف به وبقيمته العلمية والأخلاقية ودرجة اتصاله بحدث النص ومعاصرتة له، أو بالأحرى بمجمل أحداث المجال الجغرافي الذي ينتمي إليه (شاهد عيان، عدول، مالك مذكرات، قائد قبلي أو مخزني ...)، لأهمية ذلك كله في تحقيق وإضفاء صبغة العلمية على النص التاريخي وتحديد سياقه.

وتجدر الإشارة إلى أن إشكالية تحديد ومعرفة وتحقيق هوية صاحب النص التاريخي، وأهميته ودوره في توجيه الأحداث في المجتمع الصحراوي من قبل الباحثين بوادي نون، هي الإشكالية نفسها التي ركزت عليها شخصيات الوثائق التاريخية باعتبارها شخصيات مشاركة ومعنية بالحدث، ونورد في هذا السياق ما ورد في إحدى الوثائق (وثيقة تاريخية بحوزتنا) من خلال ما نصه: "لا يبقى من أيام الذي كان بينه وبين أخينا عالي قليل ولا كثير ان يبعثوا لي به بخط الشهود النقات (المقصود: النقاة) المعرفين خطوطهم بعد اخباركم لي في الدبش وأنا لا أنتظر إلا جوابكم"، المصدر: رسالة من التاجر إبراهيم بن محمد العربي بتتكتو إلى التاجر محمد بن العربي بأكلميم حول بعض المعاملات والقضايا التجارية التي جمعت بينهما، بتاريخ 26 ربيع الثاني عام 1334 هجرية.

<sup>41</sup> - تجدر الإشارة بخصوص هذه الإشكالية إلى أن العديد من النصوص والوثائق التاريخية بمنطقة وادي نون، قد تعرضت في ما مضى لجميع أنواع التلف والإهمال، ولم يعد لها وجود إلا في الذاكرة والروايات الشفهية التي يتم تداولها من جيل إلى آخر؛ حيث كانت صلاحية مجموعة من الوثائق تنتهي بانتهاء مفعول مضمونها ودورها على أرض الواقع، كما هو الحال بخصوص مجموعة من الوثائق التجارية التي كانت تتعرض للقطع أو الحرق أو نحوهما، وذلك بمجرد انتهاء عملية البيع والشراء في الأسواق والمواسم وأهم المراكز ذات الصيت، وهذا ما تؤكد بعض الروايات الشفهية التي تخص فترة القرن التاسع عشر الميلادي.

<sup>42</sup> - إن الحالة المادية لمجموعة مهمة من الوثائق والنصوص التاريخية بوادي نون ومحيطها القبلي (خزائن وادي نون - خزانة إلبيغ ...)، إما في حالة جيدة تسمح بالقراءة واستخلاص المعاني التاريخية وإعادة توظيفها في المتن، وإما في حالة رديئة نتيجة الضرر الذي لحق بها من خرم وأرضة أو نحوهما، مما جعل استثمارها صعباً في كتابة التاريخ المحلي أو الجهوي لهذه المنطقة الصحراوية.

ومحيطه القبلي عن اشكالية ربط هذه المصادر التاريخية الثمينة بمجموعة من المعتقدات الشعبية، وبأماكن وجود الكنز وبمسألة تحديد الأملاك العقارية وعدد نوبات الماء، وما يخلفه ذلك كله من نزاعات متعلقة بتحديد التركة وضبط موضوع الإرث أو ما شابهه من صراعات في المجالات القبلية لوادي نون والأطلس الصغير الغربي، اللذين يرتبطان بعلاقات تاريخية مهمة ومتنوعة مازالت تحتاج البحث والنقصي التاريخي، وبالتالي فتظافر الجهود الجماعية من لدن الباحثين والمتخصصين في التاريخ وغيره، أصبحت ضرورة ملحة لصيانة التراث الثقافي وتوثيق وحماية النصوص التاريخية وإنقاذها من الضياع والسرقفة باختلاف أنواعها<sup>43</sup>، مما يُفقد للسياق التاريخي العديد من معطياته وظروفه العلمية التي من شأنها إغناء البحث العلمي.

وفي هذا الإطار المتعلق بحماية وحفظ النص التاريخي من مختلف أنواع الضياع، يعتبر تدخل الوسائل التقليدية<sup>44</sup> والوسائل التكنولوجية وتعميق مستوى معرفتها<sup>45</sup> بهدف حفظ الوثائق التاريخية لوادي نون وغيره، أمراً ضرورياً على غرار ما تم ويتم العمل به في الدول الغيرة على ماضيها، حيث يجب الاستعانة بالحواسيب والأدوات الرقمية وغيرها للحفاظ على الوثائق وتطوير طريقة الاطلاع عليها (تحويل الوثائق إلى صور رقمية على شكل ميكروفيلم ... - الاستعلام عن الوثائق بالكلمات المفتاح - عرض الوثائق بسرعة معلوماتية - الفهرسة والتصنيف والترتيب ...)، وتوظيفها أحسن توظيف في كتابة أو إعادة كتابة تاريخ هذه المنطقة الصحراوية، التي عرفت بنياتها المختلفة عدة تحولات جذرية منذ أمد بعيد، خاصة منذ القرن الخامس عشر الميلادي إلى حدود منتصف القرن العشرين، إذ تعرضت للتدخل الاستعماري الذي تسبب في إحداث تغيير بنيوي مهم على شتى المستويات التي مازالت مادة دسمة للباحثين، وذلك بغية دراستها وتحديد علاقتها بالتاريخ الوطني ككل.

<sup>43</sup> - حماية النصوص التاريخية وتوثيقها بوادي نون يجب أن يتم من خلال تفعيل مدونة تشريعية قانونية وتنظيمية، والعمل في الوقت نفسه على تنمية الوعي الوثائقي الهادف إلى بعث الحياة في آلاف الأوراق التاريخية، بالإضافة إلى ضرورة تشجيع مالكيها على تقديمها أو على الأقل نسخ منها إلى المؤسسات والمراكز المعنية بعلم التاريخ، بهدف جمعها وحفظها وتصنيفها وفهرستها وفق أسس علمية وآليات عمل تراعي الدقة والموضوعية.

<sup>44</sup> - يقصد بالوسائل التقليدية لحفظ النصوص التاريخية باختلافها التقيد بشروط ما يسمى بـ "علم الوثائق"، الذي يهتم بالتوثيق وينظم عمليات الوثائق ويصنفها (حسب: الزمن - المكان - الموضوع - خاصة أو عامة ...) ويرتبها ويفهرسها، ويجمعها في مجلدات أو قوائم أو نحوهما للعودة إليها كلما اقتضت الضرورة ذلك، وفق شروط علمية وظروف سهلة وميسرة تشجع على البحث العلمي.

<sup>45</sup> - لن تتأتى إمكانية تعميق وتوظيف المعرفة المعلوماتية في الميدان التاريخي بمنطقة وادي نون، إلا من خلال استفادة العاملين والباحثين والمهتمين بحماية التراث الثقافي من دورات تكوينية دورية ومنتظمة، بالإضافة إلى العمل على تبادل الخبرات التكنولوجية والمعرفية مع كافة المتدخلين من خلال ندوات ومشاركات محلية ووطنية ودولية، وهو ما سيساعد على تحقيق عدة أهداف من أهمها:

- التمكن من آلية الخزن الآلي للمعلوماتي للنصوص التاريخية، وضمان تأمينها بصيغ تكنولوجية وبرامج متعددة تسمح بسهولة الاطلاع والتوظيف والفهرسة ... .
- التمكن من المعرفة التكنولوجية الخاصة بفحص الوثائق من حيث مجموعة من الشروط والضوابط العلمية الواجب توفرها في النصوص التاريخية الأصلية؛ من قبيل التأكد من عدم تزويرها أو كونها وثائق منحولة (انتحل - ينتحل - انتحالا - فهو منتحل - والمفعول منتحل - انتحل الشيء: ادعاه لنفسه وهو لغيره)، وبالتالي فالاستعانة بالخبراء والأجهزة التقنية ... كفيل بكتابة التاريخ أو إعادة كتابته من جديد.

خلاصة:

ختاماً، لن يستطيع المؤرخ الباحث بمنطقة وادي نون التمكن من هذه المعرفة التاريخية والمنهجية المساعدة على انتاجها، إلا بعد المرور من تجربة علمية غير يسيرة تظلها التناول والتداول المستمر لكافة أنواع الوثائق والنصوص، بالإضافة إلى الإلمام بأحداث تاريخ هذه الفترة أو تلك انطلاقاً من مختلف المصادر والمراجع، وهو ما سيسمح للباحث بأن يتمكن فيما بعد من استنتاج واستنباط وفهم المعنى التاريخي للوثائق، وتوظيفه فيما بعد على أحسن وجه في العملية التعليمية التعلمية بمختلف الأسلاك التربوية، خاصة فهم تلك النصوص التي لا تحترم أدوات الترقيم أو التي توجد بها فراغات إما مقصودة أو بترت لسبب من الأسباب كما أشرنا إلى ذلك آنفاً، بالإضافة كذلك إلى نظيرتها الأخرى المتضمنة لجمل أو كلمات غير معروفة إما على المستوى البشري أو الجغرافي ونحوهما، مما يزيد من صعوبة إتمام وفهم الحدث أو نحوه، وهو ما يحتم في مثل هذه الحالات البحث عن المزيد من الروايات الشفهية والمزيد من الوثائق المكتوبة التي لم يُطلع عليها بعد، قصد اتمام المعنى ووضعه في سياقه وربطه بالتاريخ الشمولي للبلاد؛ بهدف تأكيد الروابط الحاصلة في كل فترة على حدة، وتبيان دورها في تحقيق التلاحم وتأكيد ارتباط مختلف البنيات وتطورها سواء على المستوى المحلي أو الوطني.

إن الإلمام بالمقاربة المعرفية والمنهجية المرتبطة بتناول مختلف النصوص التاريخية بمنطقة وادي نون وغيرها، تسمح بإعادة إنتاج الوثيقة وإحيائها من جديد، مما ينتج عنه قابلية وسهولة توظيفها في المتن أو البحث التاريخي الذي يصبو إلى معالجة حدث أو ظاهرة تاريخية معينة يُستفاد منها في الحاضر والمستقبل، بمعنى آخر، العمل على تحقيق الوثيقة ودراستها بشكل علمي، بدءاً من الاستئناس بها وفهم مضمونها وتحديد نوعيتها وظروفها الزمنية والمكانية، بالإضافة إلى الوقوف على أهميتها العلمية على المستوى التاريخي ودورها في إغناء هذا الحقل وغيره من الحقول المعرفية الأخرى، وذلك بإبراز المستجدات التي أتت بها باعتبارها قابلة للنقاش والنقد العلمي، رغم النقص أو النواقص التي يمكن أن تتخلل المضمون والتحليل المتوصل إليه نتيجة نقص حاصل في المادة الخام المتوفرة، وذلك في انتظار الحصول على معطيات أخرى تجعل من علم التاريخ علماً متجدداً ومتحركاً في الزمان والمكان، وهي الاشكالية التاريخية العامة التي يمكن للباحث المؤرخ أن يتناولها أو يشير إليها في الدراسة التاريخية، حتى يتسنى لبقية الباحثين إعادة البحث فيها ومحاولة الإجابة عنها، من خلال العمل بمفهوم التأويل والاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع والمقارنة بوثائق الفترة التاريخية نفسها، قصد تشفير هذه النواقص التي يمكن أن تذوب باتباع مثل هذه المقاربة المنهجية والمعرفية التي يجب الأخذ بها بدقة وحرص شديد.

إن هذا المقال الذي يتمحور حول موضوع ضرورة التمكن من مقاربة معرفية ومنهجية تساعد في التعامل العلمي مع النص أو الوثيقة التاريخية كيفما كان نوعها بمجال وادي نون وغيره، يهدف أيضاً إلى إخراج التاريخ المحلي أو الجهوي من سجن الماضي أو غياهب النسيان، ومن متهمة التحليل والتفسير والتأويل غير العلمي أو

المنطقي خدمة لإيديولوجيات<sup>46</sup> معينة ولأهداف استعمارية كانت سائدة إلى اليوم القريب، إلى محاولة إعادة كتابته خاصة على المستوى السياسي المرتبط بالدولة المغربية في علاقاتها مع مختلف الدول بما فيها الأفريقية، حيث تتم العودة إلى هذا العلم قبل كل شيء لتمتين كل الروابط وتقويتها أكثر مما كانت عليه من قبل، وهو ما يحتم ضرورة توظيف النص أو الوثيقة التاريخية بشكل علمي يخدم مجمل مصالح الوطن ويعمل على إثبات هويته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية دون انقطاع في الزمن أو المكان.

ولن نتحقق هذه المقاربة التاريخية على المستوى المنهجي والمعرفي بشكل ايجابي، إلا بعد تطبيق جهوية موسعة على المستوى الثقافي الذي يولي للتاريخ أهمية واضحة تكمن في استحداث مراكز تربوية وتعليمية فعلية، وخزانات تعنى بحفظ وجمع وتصنيف ودراسة وتحقيق النصوص والوثائق المحلية، وليس إبعادها عن مجالها الأصلي الذي تنتمي إليه في اتجاه خزانات مركزية تحت عذر الجمع والحفظ، مما يبعدها عن المجال والبنية الفكرية الذي ولدت ونشأت فيه، حيث تُتاح للمؤرخ الباحث إمكانية فهمها وتفسيرها وتأويلها واستثمارها بشكل صحيح انطلاقاً من المصدر والأصل<sup>47</sup>، وفي هذا الصدد لن تكون الجامعات الجهوية المحلية حسب تعبيرنا بنظامها التعليمي التعليمي المتجدد، بالإضافة إلى المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين في منأى عن هذا التوجه العلمي، بقدر ما ستكون فاعلة وموجهة له، سعياً إلى إيجاد حل نهائي إن صح القول لإشكالية دراسة وتناول النصوص المغربية بكافة أنواعها من حيث مختلف جوانبها العلمية والرقمية بعلم التاريخ نحو التطور والتجدد.

إن البحث وتطوير التاريخ انطلاقاً من المجال المحلي الجهوي باتباع مقاربة معرفية ومنهجية رصينة، لا يعني الفصل الثقافي على المستوى التاريخي بين "الهامش" و "المركز"، بقدر ما أن المجالين يجب أن يكونا في تعاون واتصال متين لا يضر أي منهما الآخر؛ إذ يجب أن يعمل على ضبط وتقنين المعاملات الثقافية بينهما وما يستتبعه ذلك من شروط تعمل على ترسيخ بنود وقوانين تصل في النهاية إلى نتيجة ضبط الحدث أو الظاهرة التاريخية، وإبراز دورها في ترابط مختلف بني المغرب ككل، وتبيان التأثير والتأثر الحاصل فيما بينها عبر الزمن، ولن يتأتى ذلك إلا عبر تكوين مختصين في هذا العلم قادرين على توظيفه واستثماره والاستفادة منه بشكل ايجابي.

وفي الأخير سعياً وراء تحقيق جهوية موسعة تعود بالنفع على المعرفة التاريخية بمنطقة وادي نون، نقترح بتنسيق وعمل مع بعض المراكز والجامعات بالإضافة إلى مؤسسات أخرى على المستوى المركزي (أرشيف المغرب - الخزانة الحسنية - المديرية الملكية للوثائق - خزائن خاصة ...)، تأسيس معهد جهوي أو ما شابهه (منظمة - أكاديمية - مركز ...) توكل إليه مهمة التعامل المنهجي والمعرفي مع مختلف النصوص التاريخية، سواء النصوص المحلية أو الوطنية أو الأجنبية التي تناولت تاريخ هذه المنطقة الصحراوية، بالإضافة إلى ذلك يجب العمل في الوقت نفسه على عقد اتفاقيات وشراكات ثقافية تتبنى مشاريع هادفة يكون المتعلم والباحث

<sup>46</sup> - على الباحث في تاريخ منطقة وادي نون ومحيطها القبلي، أن يدرس الحقيقة التاريخية بموضوعية وبعيدا عن الذاتية، وذلك بأن تكون مرتبطة بدليل مكتوب أو دليل مادي ملموس؛ بمعنى أن يتم التوصل إلى استنتاجات عن طريق تحر حيادي وعلمي يسمح للباحثين في مختلف العلوم الانسانية إخضاعها للبحث والنقد والمناقشة.

<sup>47</sup> - إن دراسة النصوص التاريخية تقتضي عدم تجريد مادتها المعرفية عن زمانها وعن الحضارة أو المكان الذي أنتجها؛ فكل تجريد من هذا القبيل لمعناها ومغزاها الصحيح، يقود إما إلى فهم جزئي للظاهرة التاريخية، أو يقود إلى سوء فهم كلي لها.

والمؤرخ المحلي محورها، بهدف ضبط التاريخ الجهوي والبحث في العلاقات التي كانت تربطه بما هو وطني ودولي عبر التاريخ، وذلك بعيدا عن النقص أو التأويل الخاطئ أو النقد غير العلمي الذي شاب كتابات من سبقنا إلى دراسة هذا المجال.

### البيبلوغرافيا

#### ❖ الوثائق التاريخية:

- ✓ الوثيقة رقم: 13، المجلد 01، مصنفة بخزانة دار إليغ، فرع إنزكان، تحت إشراف الأستاذ بودميعة البخاري (الموضوع: التدخل الأوروبي في سواحل الجنوب المغربي).
- ✓ وثيقة مصنفة بخزانة دار بيروك بأكلميم: رسالة من السلطان المغربي إلى القائد دحمان بن بيروك الوادوني، مؤرخة بيوم 20 صفر الخير عام 1326 هجرية/ 1908 ميلادية (الموضوع: تدخل السلطة المخزنية المغربية لمواجهة الضغوط الأوروبية في منطقة وادي نون خلال بداية القرن العشرين الميلادي).
- ✓ وثيقة مصنفة بخزانة دار بيروك بأكلميم: مؤرخة بيوم 10 جمادى الثانية عام 1360 هجرية، الموافق لسنة 1941 ميلادية (الموضوع: تحديد مساحة الأرض وحدودها بوادي نون قصد اتمام البيع والشراء).
- ✓ وثيقة حصلنا عليها من عند الحاج الشيخ محمد أمنكار الأمتضيي (نسخة من الوثيقة مدرجة في المتن أعلاه)، حول موضوع يهم معلمة أكادير ايضار بواحة أمتضيي، وذلك من خلال المسماة "الزهرة بنت عبد الله أبو مسعود" التي تصدقت على ابنها "محمد بن محمد بن براهيم الأمتضيي الأميري" بجميع صداقها المرتب على أبيه الهالك عنها، الوثيقة مؤرخة بفتح جمادى الأولى عام 1172 هجرية، الموافق لسنة 1758 ميلادية.

#### ✓ المصادر والمراجع المعتمدة:

#### (أ) - باللغة العربية:

- ✓ ابن عبد الله (عبد العزيز)، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، معلمة الصحراء، ملحق 01، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، نشر: مطبعة فضالة، صفر 1396 هـ - فبراير 1976م.
- ✓ أمزيغ عبد اللطيف، العمارة التاريخية بمنطقة وادي نون ومحيطها القبلي، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تحت إشراف الدكتور عز الدين بو النيت، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، الموسم الجامعي 2008م - 2009م.
- ✓ أمزيغ عبد اللطيف، وادي نون خلال القرن التاسع عشر، دراسة في البنية الثقافية والاجتماعية والتجارية، "أسرة آل بيروك نموذجا"، أطروحة الدكتوراه في التاريخ تحت إشراف الدكتورين بوجمعة رويان، عبد العزيز بلفايدة، جامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة، موسم 2017م / 2018م.

- ✓ البكري (أبو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد عبيد الله)، المسالك والممالك، الجزء الثاني، تحقيق وفهرسة الدكتور جمال طلبة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2003م.
- ✓ بوزنكاض محمد، دراسة في التاريخ الاجتماعي للصحراء الأطلسية ما بين القرنين 17 و 20، الناشر: مركز الدراسات والأبحاث "مشاريع" (مدينة أسا)، المطبعة والوراقة الوطنية، زنقة أبو عبيدة، الحي المحمدي الداوديات، مراكش، الطبعة الأولى، 2012م.
- ✓ التوفيق (أحمد)، المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (اينولتان 1850م/ 1912م)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، أطروحات ورسائل، رقم 01، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية 1403 هـ / 1983 م.
- ✓ جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، نشر الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، 1986م.
- ✓ حنداين محمد، المخزن وسوس، ( 1672 م / 1822 م )، مساهمة في دراسة تاريخ علاقة الدولة بالجهة، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى، يوليوز 2005م.
- ✓ سعودي نور الدين، ظاهرة "السيبة" في مغرب القرن التاسع عشر، أطروحات حول السيبة، مجلة دار النيابة، مجلة فصلية وثائقية دراسية تعنى بتاريخ المغرب، طنجة، المغرب، العدد 09، 1986م.
- ✓ السوسي (محمد المختار)، المعسول، الجزء: 19، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1960م – 1963م.
- ✓ السوسي (محمد المختار)، خلال جزولة، الجزء الثالث، الطبع بالمطبعة المهدية، تطوان، المغرب.
- ✓ العروي (عبد الله)، مجمل تاريخ المغرب، الجزء الأول، منشورات المركز الثقافي العربي، الطبعة الخامسة، 1996م.
- ✓ العروي (عبد الله)، مفهوم التاريخ، المفاهيم والأصول، الجزء الثاني، منشورات المركز الثقافي العربي، الطبعة الرابعة، 2005م.
- ✓ المراني (محمد)، الدور السياسي والاقتصادي لمنطقة وادي نون في القرن الخامس الهجري، أعمال ندوة واحات وادنون بواية الصحراء المغربية، أيام 9 و 10 و 11 نونبر 1995م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر - أكادير، مطبعة الهلال العربية للطباعة والنشر بالرباط، الطبعة الأولى، 1999م.
- ✓ ناعمي (مصطفى)، الصحراء من خلال بلاد تكتة، تاريخ العلاقات التجارية والسياسية، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، مطبعة عكاظ، الرباط، 1988م.



✓ الوزان (الحسن)، **وصف إفريقيا**، ترجمة عن الفرنسية: محمد حجي ومحمد الأخضر، الجزء الثاني (02)، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1983م.

(ب) - باللغة الأجنبية (الفرنسية والإسبانية):

✓ De La Chapelle (Frédéric), **Les tekna du sud Marocain: Etude géographique, Historique et sociologique**, Publications du comité de l'afrique française, Paris 1934.

✓ Montagne Robert, **Les Berbères Et Le Makhzen Dans Le Sud Du Maroc, Essai sur la transformation politique des Berbères sédentaires (groupe chleuh)**. Ed Alcan , Paris, 1930.

✓ Monteil (Vincent) , **Notes sur les Tekna**, Editions larose, 11 rue victore \_cousin 11, paris (Ve) ,1948.

✓ Du Puigaudeau (Odette) , **Arts et coutumes des maures**, Hespéris-Tamuda, Publié avec le concours du centre universitaire de la recherche scientifique, Vol IX. - Fascicule 1, 22. rue, du Béare, Rabat , 1968.

✓ Gatell (Joachim), **L'oued –Noun et le tekna à la côte occidentale du Maroc**, IN: Bulletin de la société de géographie (B.S.G), Paris, Octobre 1869.

✓ Barbier (Maurice), **Voyages et explorations au sahara occidental au XIXe siècle**, Editions l'harmattan, 7, Rue de l'école-polytechnique 75005, Paris, 1985.

✓ Panet (Leopold), **Première exploration du Sahara occidental, Relation d'un Voyage du Sénégal au Maroc en 1850**, Le livre africain, Paris, 1968.

✓ Alonso (Del Barrio José Enrique), **Las tribus del sahara**, El Aaiun : Servicio de publicaciones del gobierno general de sahara, 1973.

✓ Clemente (Manuel Mulero), **Los territorios españoles del Sahara y sus grupos nómadas**, Las palmas, 1945.

✓ Miege (Jean Louis), **Le Maroc et l'Europe (1830 – 1894)**, Edition la Porte, Rabat, 1989.

- ✓ Montagne (Robert), **Les berbères et le makhzen dans le sud du Maroc**, essai sur la transformation politique des berbères sédentaires (groupe chleuh), Ed Alcan, Paris, 1930.
- ✓ Ennaji (Mohamed) et Pascon (Paul), **Le Maghzen et le sous Al-Aqsa, la correspondance politique de la maison d'Igh (1821-1894)**, Ed. du C.N.R.S (centre national de la recherche scientifique), Paris et Toubkal, casablanca, maroc, 1988.
- ✓ Pascon (Paul), (avec la collaboration de A. Arrif, D. Schroeter, M. Tozy, H. Van Der Wusten), **La maison d'Igh et l'histoire sociale du Tazerwalt**, Ed. Société marocaine des éditeurs réunis (S.M.E.R), Rabat, 1984.
- ✓ Léopold Justinard Colonel , **Notes D'Histoire Et De Littérature Berbère, Les Haha Et Les Gens Du Sous** , In Hespéris –Tamuda, Archives berbères et bulletin de l'institut des hautes études-marocaines, T 8, 1928, 3° – 4° Trimestre.

عنوان البحث

**دراسة تقييمية للمحتوى الرقمي لمنصة درسك في التعليم عن بعد في الأردن في ظل  
جائحة COVID-19**

عالية فيصل الطويط<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ماجستير في القياس والتقويم، باحثة في وزارة التربية والتعليم، الأردن

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3221>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم عناصر المحتوى الرقمي لمنصة درسك التعليمية من خلال عناصر العملية التعليمية من طلبة ومعلمين وأولياء أمور، والتعرف على تجربة وزارة التربية والتعليم في طرق تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك في التعلم عن بعد خلال جائحة COVID-19.

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء استبيان تكون من (3) محاور رئيسية وهي: (محور تفاعل الطالب مع المحتوى الرقمي، ومحور معايير المنهاج الدراسي، ومحور جودة الوسائط والتقنيات)، تضمنت (26) فقرة. وبعد أن تحققت الباحثة من دلالات صدق وثبات أداة الدراسة من خلال العينة الاستطلاعية ومن ثم تم تطبيقها على أفراد العينة الفعلية التي تكونت من (735) معلماً وطالباً وولي أمر.

وقامت الباحثة من خلال عملها في تقييم منصة درسك بجمع البيانات والتقارير الإحصائية من إدارة الاشراف والتدريب التربوي، والتي تبين طرق تقييم وضبط الجودة لعناصر المحتوى الرقمي لمنصة درسك.

وخلصت النتائج إلى أن أفراد العينة يرون أن عناصر المحتوى الرقمي لمنصة درسك تمتاز بجودة ودرجات جودة مرتفعة، حيث أشارت النتائج إلى تقييم مرتفع ل فقرات المحور الأول للاستبيان (محور تفاعل الطالب مع المحتوى الرقمي) بمتوسط حسابي (4.21) وانحراف معياري (1.13). وبالنسبة للمحور الثاني أشارت النتائج إلى تقييم مرتفع ل فقرات المحور بمتوسط حسابي (4.75) وانحراف معياري (1.03). أما المحور الثالث فكان تقييم فقراته مرتفع بمتوسط حسابي (4.43) وانحراف معياري (1.08).

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن فقرات الاستبيان ككل تقييم المحتوى التعليمي الرقمي لمنصة درسك بتقييم مرتفع، بمتوسط حسابي كلي (4.13) وانحراف معياري (1.10)، وأشارت النتائج إلى أن منصة درسك تحقق تقييم عالي الجودة لجميع عناصر المحتوى الرقمي الخاصة بالمنصة.

**الكلمات المفتاحية:** المحتوى الرقمي، منصة درسك، التعليم عن بعد، جائحة كورونا.

## RESEARCH TITLE

**AN EVALUATION STUDY OF THE DIGITAL CONTENT OF THE DARSAK PLATFORM IN DISTANCE EDUCATION AT THE COVID-19 PANDEMIC****Alia.F.Al\_Tweit**<sup>1</sup> MA in Measurement and Evaluation, Researcher at the Ministry of Education, JordanHNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3221>**Published at 01/02/2022****Accepted at 25/01/2021****Abstract**

The study aimed to evaluate the digital content elements of the Lessons platform through the elements of the educational process from students, teachers and parents, and to learn about the Ministry of Education's experience in the methods of evaluating the digital content of the Lessons platform in distance learning during the COVID-19 pandemic.

In order to achieve the objectives of the study, the researcher constructed a questionnaire consisting of (3) main axes, namely: (the axis of student interaction with digital content, the axis of curriculum standards, and the axis of quality of media and technologies), which included (26) paragraphs. And after the researcher verified the indications of validity and reliability of the study tool through the exploratory sample, then it was applied to the members of the actual sample that consisted of (735) teachers, students and parents.

Through her work in evaluating the platform, the researcher collected data and statistical reports from the Department of Educational Supervision and Training, which showed methods of evaluating and controlling the quality of the digital content elements of the platform.

The results concluded that the sample members see that the digital content elements of the lesson darsak platform are characterized by high quality and evaluation scores, as the results indicated a high evaluation of the paragraphs of the first axis of the questionnaire (the axis of student interaction with digital content) with an average mean (4.21) and a standard deviation (1.13). As for the second axis, the results indicated a high evaluation of the vertebrae of the axis with a mean (4.75) and a standard deviation (1.03). As for the third axis, the evaluation of its paragraphs was high, with a mean (4.43) and a standard deviation (1.08).

The results of the study indicated that the paragraphs of the questionnaire as a whole assess the digital educational content of the lesson platform with a high rating, with an overall average (4.13) and a standard deviation (1.10).

The results indicated that the Darsak platform applies a high-quality evaluation of all the digital content elements of the platform.

**Key Words:** Digital content, Darsak platform, Distance education, COVID-19 pandemic.

## المقدمة

لقد غيرت جائحة COVID-19 من توجهات عملية التعلم والتعليم من جميع عناصرها، حيث كان الاهتمام سابقاً يركز على ضبط جودة التعليم، وتوفير فرص عادلة للتعلم، بينما أصبح الاهتمام الآن يدور حول التحول الرقمي للمحتوى التعليمي، والدور الهام للتكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم.

إن من أهم أولويات عملية التعلم عن بعد هو تفاعل الطالب مع المحتوى التعليمي، وإلقاء الدروس المباشرة أو المسجلة، وتسهيل الوصول إلى المحتوى التعليمي الرقمي. (خليف، 2020).

لقد فرض التعليم عن بعد نفسه نتيجة الظرف القسري الذي أحدثته جائحة COVID-19، وهنا لا بد من التخطيط وضبط الجودة لجميع العناصر لجعل التعلم عن بعد أكثر كفاءة وتماشياً مع حاجات الطلبة، ويرتقي لمستوى الناتج التعليمي. لذلك فالمحتوى التعليمي الرقمي يعتبر تحدياً لكثير من المتعلمين (الوقت، الجهد، التقنيات التكنولوجية الحديثة.. وغيرها)، والمواد العلمية المتوافرة على مواقع الانترنت لا تحقق أهداف المنهج الدراسي ولا تفي بالغرض، فكان من الضروري العمل على إنتاج محتوى تعليمي رقمي ضمن معايير جودة محددة توفى بغرض المنهج الدراسي.

إن أي محتوى تعليمي رقمي يجب أن تتوافر فيه معايير واضحة من حيث المضمون من بُعد تربوي ومعرفي، بالإضافة لمعايير تخص الشكل من حيث التصميم والإخراج وما يجب أن يتضمنه كل درس من بيانات وصور توضيحية وأنشطة تعليمية تفاعلية وتقييمات وغير ذلك. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، 2020).

## مشكلة الدراسة

تبنت وزارة التربية والتعليم منصة "درسك" التعليمية في عملية التعلم والتعليم أثناء جائحة COVID-19، لعرض المحتوى الرقمي من خلالها. وتمثلت مشكلة هذه الدراسة في تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك وتتبع مراحل تطوير المحتوى الرقمي في التعليم عن بُعد في ظل جائحة COVID-19.

## أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك للتعرف على فعالية المحتوى الرقمي في تحسين مستوى تدريس المقررات باستخدام المحتوى الرقمي في التعلم عن بُعد في ظل جائحة COVID-19 من وجهة نظر (الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور)، والتعرف على أساليب تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك.

## أسئلة الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

(1) ما هو واقع تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك في التعليم عن بُعد في ظل جائحة COVID-19؟

(2) ما هي أساليب تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك خلال جائحة COVID-19؟

## أهمية الدراسة

منذ بداية جائحة COVID-19 بادرت وزارة التربية والتعليم بإعداد منصة تعليمية رقمية لإستمرار عملية التعلم والتعليم وحرصاً على عدم انقطاع الطالب عن التعلم أثناء الجائحة، فكانت منصة درسك المنصة التعليمية التي اعتمدها وزارة التربية والتعليم.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في:

\_ التعرف على الدور الفعال للمحتوى الرقمي لمنصة درسك في التعلم عن بُعد خلال جائحة Covid-19.

\_ تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك.

\_ الوقوف على أبعاد المحتوى الرقمي المعروض على منصة درسك.

### محددات الدراسة

\_ طبقت هذه الدراسة في العام الدراسي 2021/2020.

\_ تحدد نتائج هذه الدراسة بدرجة استجابة افراد العينة الخاصة بها وبطبيعة أدواتها ودرجة الصدق والثبات

للأدوات وموضوعية الاستجابة من قبل افراد العينة.

### التعريفات الإجرائية

\* **التقييم:** هو تحديد درجة جودة وفعالية المحتوى الرقمي على منصة درسك في ضوء معايير ومعايير من خلال استبيان أعدته الباحثة.

\* **المحتوى الرقمي:** هو المحتوى الذي يصمم وفق أنشطة ومواد تعليمية بأشكال مختلفة، والذي يعتمد على شبكة الانترنت، ويستخدم فيها نظم إدارة التعلم الالكتروني، والتي تم تحميلها على منصة درسك وعلى خادم وزارة التربية والتعليم.

\* **منصة درسك:** هي منصة تعليمية إلكترونية تجمع بين سمات نظام إدارة المحتوى الرقمي وسمات مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، والتي اعتمدها وزارة التربية والتعليم في التعلم عن بعد في ظل جائحة Covid-19 والتي تم من خلالها عرض المحتوى التعليمي وتطبيقاته وتقييم الطلبة، واتصال الطلبة مع المعلمين من خلال الواجبات، ويتم بثها على قنوات مخصصة على شاشة التلفاز وعلى موقع وزارة التربية والتعليم.

\* **التعليم عن بعد:** نوع من أنواع التعليم متاح للطلاب في أي زمان وأي مكان، يستخدم المنصات الإلكترونية والقنوات التلفزيونية لعرض المحتوى التعليمي رقمياً، وهو معد لجميع المراحل الدراسية وجميع المناهج التعليمية.

\* **جائحة COVID-19:** هي أزمة صحية عالمية تسبب بها فيروس Covid-19 الذي يحدث اعتلالاً بالجهاز التنفسي للإنسان، والذي تسبب بفرض الحظر الشامل دولياً وعالمياً.

### الإطار النظري

إن التطور المستمر في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والثورة التعليمية الكبيرة التي أحدثها التعليم الإلكتروني، كل ذلك أدى إلى تغيير الطرق والوسائل التي تكتسب بها المعارف والخبرات المختلفة والمهارات، إضافة إلى التطورات في المقررات الإلكترونية الرقمية، والاتجاهات العالمية نحو استخدام المواد التعليمية المفتوحة والمواد الرقمية في العملية التعليمية، والأزمات العالمية التي تؤثر في التعليم مثل الحروب والمجاعات والفقر والظروف الصحية مثل جائحة Covid-19، كل ذلك يفرض على المؤسسات التعليمية بمختلف مجالاتها بما فيها المدارس مواكبة تلك التطورات والتغييرات، مما يتطلب التخطيط ورسم السياسات بدمج التقنيات الرقمية في العملية التعليمية، للاستعداد الدائم لأي ظرف قد يمنع الطلبة من تواصلهم المباشر مع المعلمين والمدرسة. وتمثل المنصات الإلكترونية وما تقدمه من محتوى تعليمي رقمي الأساس الذي ينطلق منه استخدام التكنولوجيا وشبكة

الانترنت بصورها الحديثة في العملية التعليمية التعليمية.

ويقتر الباحثون بأن المهارات الرقمية أضحت متوفرة بشكل متزايد في التعليم، ويوصف التعليم الرقمي في الكثير من الأحيان بأنه طريقة جذابة للوصول إلى المزيد من الناس بشكل أسرع وأكثر شمولاً، وتعتبر جائحة أزمة كورونا الحالية مثالاً حياً على الطرق التي تكون فيها الوسائل الرقمية قناة تواصل مهمة بين الجميع وخاصة الطلبة، وتسهل في هذه الحالة طرق الاندماج بالنسبة إلى مجموعات كبيرة، حيث يُنظر إلى تكنولوجيات التعليم على أنها الوسيلة الوحيدة التي تسمح للمتعلمين بالمشاركة في عملية التعليم، ويشير المختصون إلى أن التكنولوجيا الرقمية بإمكانها أن تساهم في جعل تجارب التعلم لدى الطلبة أكثر جاذبية، وتساهم أيضاً بصفة ملحوظة في تقوية التعليم العميق، ولكن مع ذلك فإنهم يقرون بأن دور المعلم يبقى ضرورياً في الوصول إلى هذه النتيجة. (بدارنة، 2020).

### التصميم التعليمي

يعتبر التصميم التعليمي الجيد بمثابة القلب النابض لأي مقرر أو برنامج تعليمي ولا سيما في بيئات التعلم الإلكتروني. وتعتبر مبادئ التصميم التعليمي حلقة وصل تحوّل المادة العلمية من مادة مجردة تعرض على أجهزة الحاسوب والأجهزة اللوحية إلى برنامج تعليمي يحقق أهدافاً تعليمية موضوعة ومحددة بدقة من جانب فريق التصميم التعليمي. فهو ليس عملية تحويل المقرر الورقي إلى مقرر رقمي فحسب، بل هو عبارة عن إعطاء قيمة مضافة للتعليم والتعلم عبر استثمار التكنولوجيا من خلال تسهيل نقل المعرفة، واكتساب المهارات مع المحافظة على جودة الموقف التعليمي.

يمكن تشبيه عملية التصميم التعليمي ببساطة، بأنها المخطط لما يجب أن تكون عليه عملية التدريس بجميع مكوناتها. حيث يقوم فريق التصميم بتخطيط وتحليل العملية التعليمية على اعتبارها مجموعة مكونات وعناصر (أهداف، استراتيجيات، اختبارات، عمليات تقييم، مصادر تعلم، طلاب، بيئة تعليمية)، وتنظيمها بطريقة تبادلية نفعية تكمل بعضها البعض وتشكل قالباً واحداً محكم، يحقق الأهداف المنشودة، وتعزيز مهارات الطلبة الموجه نحو التعلم من أجل الانتقان. (ويكيبيديا، 2020).

### المحتوى التعليمي والمحتوى الرقمي

إن المحتوى التعليمي يعبر عن المعرفة التي تتضمن المفاهيم والمعلومات والأسس الحقيقية التي يراد الوصول إليها، وتعد جزء مهم في التدريس، حيث أنه بدونها لا يتم التعليم. (المسعودي، 2019). أما المحتوى الرقمي فهو يعبر عن المعلومات أو المواد المعرفية سواء كانت نصية أو مواد مسموعة أو مرئية أو أشكال أو برامج، التي تكون متاحة على شبكة الانترنت، أو على وسيط رقمي، ويشتمل مضمونها على كثير من المعلومات التي يحتاجها الفرد، ويمكن تلخيصها في بيانات رقمية يتم تداولها، أو منتج في صورة رقمية. (هنداوي، 2014).

### \* الفرق بين المحتوى الرقمي والمحتوى التقليدي

إن المفهوم التقليدي للمحتوى التعليمي يشير إلى مجموعة من المواد أو المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب في الغرفة الصفية ويدرسها المعلم. والفرق بين المحتوى تقليدياً ورقمياً يكمن في البنية التعليمية، والتفاعل بين المعلم والمتعلم.

## معايير جودة المحتوى التعليمي الرقمي

يلخص (جاد،2014) معايير جودة المحتوى التعليمي الرقمي في:

- إرشادات تبين الحدود الدنيا من المتطلبات والمعايير اللازمة لتطوير المحتوى الدراسي من حيث التصميم وطرق العرض مع بيان طبيعة التكنولوجيا المستخدمة.
- المواد التعليمية يتم مراجعتها بشكل دوري للتأكد من تحقيقها لمعايير البرنامج.
- تصمم المواد التعليمية بحيث تسمح بتنمية المهارات العقلية العليا (التحليل والتركيب والتقييم) عند الطالب.
- ويرى كل من (Jung & Rha,2000) أن التصميم الجيد للمحتوى التعليمي الرقمي يعمل على تحقيق أهداف التعلم، كما يؤثر في تفاعل المتعلم ورضاه عن التعلم.

## آلية تصميم المحتوى التعليمي الرقمي

إن تصميم المحتوى التعليمي الرقمي عملية تحدد بها شروط التعلم ورسم إجراءات وعناصر العملية التعليمية على ضوء الأهداف المراد تحقيقها، وهو عملية تخطيط دقيق يرسم صورة تفصيلية لمدخلات ومخرجات أي نظام تعليمي قبل البدء في تنفيذ ذلك النظام.(النجري،2020).

يتم تصميم المحتوى التعليمي الرقمي وفق المعيار النموذجي العالمي (ADDIE)، والذي يتضمن خمس مراحل جمعت في كلمة ADDIE وهي:

- Analysis التحليل.
- Design التصميم.
- Development التطوير.
- Implementation التنفيذ.
- Evaluation التقييم.

## خصائص المحتوى الرقمي

لتصميم محتوى رقمي ناجح لا بد أن يحقق أهدافه ويحقق فاعليته التعليمية، لذلك فلا بد من توافر مجموعة من الخصائص التي تساعد في ملائمة لخصائص المتعلمين، ومن تلك الخصائص:

- أن يكون جذاباً لانتباه الطلبة، بحيث يثير دافعية الطلبة ويحثهم على التعلم، ومتنوعاً في استخدام الوسائط المتعددة من صور ورسوم ومتحركة ومواد سمعية وبصرية بحيث يحقق التفاعلية.
- تنمي لدى الطالب مهارة التعلم الذاتي وثقته بنفسه بحيث يصبح مسؤولاً عن تعلمه، من خلال تحكم الطالب في وقت وكيفية العرض، وتناول الموضوعات والوصول إلى المعلومات (في المكان والزمان وفق ما يناسبه).
- يراعي الدقة وصحة المعلومات المنشورة وخلوها من الأخطاء العلمية والنحوية والاملائية.
- الموضوعية وعدم التحيز في الموضوعات المطروحة.
- تعدد مستويات وطرق عرض المعلومات والمواد التعليمية.

## معايير اختيار المحتوى الرقمي

توضح كرسيتينا (Pop,2020) بعض محاور اختيار المحتوى الرقمي، وتشمل:



**أولاً: المقرر****أ) معايير المحتوى**

1. توضيح الأهداف للطلاب من قبل المعلم ليكون الطلاب على بينة عن متطلبات المقرر وما سيتعلمونه.
2. ان يصمم المقرر على مستويات معينة من الصعوبة (سهل - متوسط - صعب) بحيث يراعي المقرر الفروقات الفردية بين الطلبة ، فليس كل الطلاب على مستوى واحد من الفهم.
3. تحديد وقت لبداية المقرر ونهايته حتى لا يمل الطلاب من المقرر.
4. تعريف المصطلحات بحيث يتاح للطلاب فهم المصطلحات المبهمه في المقرر.
5. وضع مستخلص في بداية المقرر بهدف اعطاء الطلاب فكرة عن المقرر الذي سيدرسونه، ووضع ملخص في نهاية المقرر لما تعلمه الطلبة.
6. اعطاء المزيد من الروابط حول الموضوعات التي يرغب الطالب في الاستزادة عنها من خلال القراءة الذاتية.

**ب) النظرة العامة عن المقرر**

- 1- اعطاء لمحة كاملة عن المقرر مع مخطط يوضح المنهج وعناصره.
- 2- متطلبات المقرر يجب ان تتسق مع أهدافه.
- 3- اعطاء معلومات للطلاب والآباء والمشرفين عن كيفية التواصل مع مؤلف المقرر.

**ج) سياسات الاستخدام**

- 1- أن يعكس المقرر الثقافات المتعددة، ويكون دقيق خالي من التحيز أو الإعلانات.
- 2- الأمانة الأكاديمية، سياسة استخدام حقوق الطبع والنشر، الانتحال الادبي.
- 3- توضيح سياسات الخصوصية.

**د) مصادر المعلم**

- 1- توفير مصادر ودليل خاص للمعلم.
- 2- توفير دليل التقييم والواجبات والشروحات.

**ثانياً : التقنية****أ) اسلوب المقرر**

- 1- تصميم المقرر بحيث يسمح للمعلم إضافة محتوى أو أنشطة أو تقييمات رقمية لتوسيع فرص التعلم.
- 2- مناسب لمتطلبات المدرسة والدولة.

**ب) واجهة المستخدم**

- 1- وضوح وتناسق المقرر أثناء التصفح.
- 2- توفير الوسائط في صيغ متعددة لسهولة الوصول والاستخدام، ولتلبية حاجات الطلاب المختلفة.

**ج) التشغيل البيئي والمتطلبات الالكترونية**

- 1- تحديد الأجهزة والبرامج والمتصفح المستخدم.
- 2- تحديد مهارات الاستخدام المطلوبة.

3- استخدام المقرر لأدوات محتوى و برامج محددة ومناسبة.

4- تصميم المقرر ليتناسب مع التنظيمات الدولية للمقررات ومعايير التشغيل البيئي.

5- حقوق الطبع والنشر.

#### د) امكانية الوصول

1- مادة المقرر مصممه للوصول المناسب لجميع الطلبة.

#### هـ) حماية البيانات

1- إبقاء معلومات الطلاب المشاركين في المقرر قيد السرية كما هو مطلوب من خصوصية وحقوق أسرة العمل التعليمية.

#### التقنيات المستخدمة في تصميم الدروس عن بعد:

إن الهدف من تصميم الدروس، هو المساعدة على كيفية إنشاء الدروس الرقمية، بغرض النشر الواسع، وتسهيل عملية الحمل لاستعمالها عن بعد، ولا يتطلب التصميم سوى معرفة بتقنيات بسيطة كالتنسيق والتنظيم والإدراج و ببعض قواعد البرنامج المستخدم في العملية، وهذه التقنيات هي:

**1- لغة النص الفائق:** تتطلب لغة النص الفائق، استخدام برنامج معالج النصوص MS-Word أو استخدام برنامج مولد لصفحات HTML ك MS-FrontPage أو Composer Netscape، ويفضل إذا كان الدرس مخصص للنشر على الخط (En ligne) أن يكون مكون من صفحة رئيسية، و صفحات ثانوية مرتبطة بالصفحة الرئيسية عن طريق الربط التشعبي، مع توفير إمكانية العودة للصفحة الرئيسية في أي مستوى من المستويات، ويجب حفظ الملف تحت اسم يحمل الامتداد htm أو html حسب طبيعة الحاسب الموزع، ويفضل أن تكون تسمية الملف بالأحرف الصغيرة (minuscules) دوماً.

**2-النسق Pdf:** يعتبر النسق (Pdf) Portable Document Format المعيار العالمي المستخدم في نشر الوثائق إلكترونيا اليوم، لأنه يمكّن من تضمين الصور والأشكال البيانية وإمكانية الربط التشعبي، فهو يحافظ على الشكل والتنسيق العام للملف الأصلي، ويمكن استخدامه في أية منصة (plate-forme) أو نظام، ويتميز بأن ملفاته مضغوطة وقابلة للمشاركة في الشبكة، مع إمكانية منع الطبع أو النسخ المباشر، ويمكن استخدام كلمة مرور لفتح الملف؛ والبرنامج المستخدم للتحويل إلى النسق المحمول Pdf يدعى بـ: Adobe Acrobat وبرنامج القراءة المجاني يدعى بـ: Acrobat Reader يمكن تنزيله من الإنترنت، وهناك طرق أخرى سهلة لتحويل النصوص كبرنامج PDFMAIL.

**3-النسق PostScript (PS):** يعتبر الأقل استخداماً من السابقة، حيث يستخدم في نشر المقالات خصوصاً منها العلمية، ويتميز هو أيضاً بصغر حمل ملفاته المضغوطة، والبرنامج المخصص للقراءة هو GSview يستخدم تحت النظام MS-Windows أو النظام OS/2، والحصول على الملفات بالنسق PS سهل وذلك باستخدام الطابعات الليزرية (imprimantes laser PostScript) والطبع تكون مخرجاته في ملف ذو نسق PostScript ؛ ويمكن توليد ملفات بالنسق Pdf باستخدام البرنامج GSview، وذلك بطبع المخرجات في ملف، بشرط اختيار الصيغة (pdfwrite). (العتيبي، 2005).

## الدراسات السابقة

أجرت (المطيعي، 2019) دراسة بعنوان " أثر تصميم محتوى رقمي تفاعلي في تحسين مستوى الطلاب لمقرر تقنيات الطباعة في برامج التصميم الجرافيكي الأكاديمي". توصلت الدراسة الى أن المقررات الدراسية لمبحث التصميم الجرافيكي عند تحول محتواها إلى رقمي تفاعلي فإنه سيحقق أهدافه التعليمية بصورة أفضل ويحقق نتائج تعليمية أكثر فعالية في التحصيل المعرفي والكفاءة مهارية لدى الطلاب. وأشارت النتائج إلى تحسين مستوى تحصيل الطلاب في المقررات التي تم تحويلها إلى محتوى رقمي تفاعلي تم إثراؤه بالصور والرسوم الثابتة والمتحركة وتحتوي وسائط صوتية وملفات فيديو تسهم في شرح وتبسيط المعلومات والبيانات المرتبطة بموضوع الدرس.

وفي دراسة أجرتها (البلوي، 2020) بعنوان "التعليم الرقمي" توصلت نتائج الدراسة إلى أن اعتماد المحتوى الرقمي يعتبر من الوسائل التي تواجه اعتماد المناهج التقليدية على الحفظ والتلقين مما يزيد من فعالية المادة التعليمية. وأوضحت الدراسة أن المحتوى التعليمي الرقمي مرن يتناسب مع الشخصيات المختلفة من الطلاب، مما يراعي مبدأ تكافؤ الفرص ويراعي الفروق الفردية للمتعلمين، وأشارت نتائج الدراسة أيضا أن المحتوى التعليمي الرقمي يؤدي إلى تحفيز المتعلمين نحو التعلم الذاتي النشط مما يجعل دور المتعلم إيجابيا، واعتماد التعلم الرقمي على الصور والفيديوهات يزيد التشويق لدى الطلاب.

وفي دراسة أجرتها (أحمد، 2013) بعنوان "أثر توظيف كائنات التعلم الرقمي ببرامج التعليم الإلكتروني على تحسين تحصيل العلوم لدى طالبات المرحلة المتوسطة". تكونت عينة الدراسة من (34) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط. توصلت النتائج إلى أن إدراج نموذج التصميم التعليمي الرقمي يتوفر فيه عنصر التشويق والإثارة لدى الطالبات، ويحقق الجدوى الكبيرة من التعليم.

وفي دراسة اجراها كل من (Jung & Rha,2000)، تشير إلى أن التصميم الجيد للمحتوى التعليمي الرقمي يعمل على تحقيق أهداف التعلم كما يؤثر في تفاعل المتعلم ورضاه عن التعليم.

وفي دراسة أجراها (ليكاس، 1991) أكد على أن التصميم البصري للشاشة يؤثر على انطباع المتعلم ومدى فهمه ورغبته في استخدامه، ويشير إلى أن أماكن وضع النصوص والصور على الشاشة يؤثر في قراءتها وفهمها، فالشكل النهائي لتصميم المحتوى الرقمي يتحكم في الحالة الانفعالية للمشاهد وتوجد لديه انطباع نحو البرنامج التعليمي ومن ثم انطباع نحو المحتوى، وأكدت الدراسة على أهمية كتابة الأهداف بعبارات سلوكية وتسلسل مناسب، ومراعاة استخدام الصور والرسومات التوضيحية مع الصوت في الوحدات الدراسية.

ومن خلال استعراض الباحثة للأدب النظري والدراسات السابقة، والبحث في المصادر والمراجع وقواعد البيانات المختلفة، تجد أن الباحثين أكدوا على فاعلية وأثر التصميم الجيد للمحتوى التعليمي الرقمي في عناصر العملية التعليمية التعليمية وتحقيق أهداف التعلم.

وقد جاءت هذه الدراسة لتقييم مدى تحقق جودة التصميم للمحتوى الرقمي لمنصة درسك، لمعرفة فاعليته في عملية التعلم والتعليم عن بعد.

**منهجية الدراسة:**

قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي والاجرائي في هذه الدراسة حيث يبدو أكثر ملائمة لحل مشكلة الدراسة، حيث بهذا المنهج تجهز البيانات للإجابة على تساؤلات محددة مسبقاً بدقة. وهذا المنهج هو الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية حتى الآن، فقد ارتبط منذ نشأته في دراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية (أبو حماد، 2007).

**مجتمع الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة الى تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك في العملية التعليمية، لذا تم اختيار مجتمع الدراسة من عناصر العملية التعليمية وهم (الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور) من المدارس الحكومية في الأردن.

**عينة الدراسة:**

- عينة الدراسة الاستطلاعية: تم اختيار (40) فرداً من (المعلمين والطلبة وأولياء الأمور) بالطريقة العشوائية، واستخدمت استجابات هذه العينة للتحقق من دلالات صدق وثبات أداة الدراسة.

- عينة الدراسة الفعلية: تم اختيارها بالطريقة العشوائية، وتضمنت (735) من الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور.

**أدوات الدراسة:**

قامت الباحثة باستخدام الأدوات التالية لقياس متغيرات الدراسة:

**أولاً: استبيان تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك:**

قامت الباحثة بتصميم استبيان يتكون من (3) محاور رئيسية، وهي المحور الأول تفاعل الطالب مع المحتوى الرقمي، والمحور الثاني محور معايير المنهاج الدراسي، والمحور الثالث محور جودة الوسائط والتقنيات. وتضمنت المحاور (26) فقرة، تقيس تقييم عناصر المحتوى الرقمي لمنصة درسك.

ويتطلب من أفراد العينة تحديد استجاباتهم إزاء الفقرات التي يتضمنها الاستبيان، وقد تكون الاستبيان من جزئين:

- الجزء الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد العينة.

- الجزء الثاني: تضمن فقرات الاستبيان وعددها (26) فقرة، موزعة على ثلاثة محاور.

وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، موافق بدرجة متوسطة، غير موافق، غير موافق بشدة)، وتأخذ القيم (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي.

\* ثبات الأداة: قامت الباحثة بحساب معامل كرونباخ ألفا لحساب ثبات الاستبيان والجدول رقم (1) يوضح ذلك:

**جدول رقم (1) معامل ثبات كرونباخ ألفا لمحاور استبيان تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك**

المحور	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
محور تفاعل الطالب مع المحتوى الرقمي	6	0.91
محور المنهاج الدراسي	10	0.89
محور جودة الوسائط والتقنيات	10	0.94

يتضح من الجدول (1) ارتفاع معاملات كرونباخ ألفا لجميع محاور الاستبيان مما يدل على ثبات الأداة.

صدق الأداة: قامت الباحثة بحساب صدق الأداة من خلال:

- (1) حساب معامل الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات الاستبيان عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) وكانت معاملات الارتباط كما هي في الجدول رقم (2):
- جدول رقم (2) معامل الاتساق الداخلي لفقرات المحور الأول لاستبيان تقييم المحتوى الرقمي محور تفاعل الطالب مع المحتوى الرقمي

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط
1	يعرض المحتوى الرقمي بأساليب تثير الدافعية لدى الطالب.	0.77
2	أسلوب عرض المحتوى الرقمي يتيح وقتاً كافياً لتفكير الطالب.	0.79
3	يراعي المحتوى الرقمي حاجات الطلبة والفروق الفردية بينهم.	0.84
4	تتميز نشاطات التعلم المعروضة على المنصة بالتفاعلية.	0.81
5	صممت شاشات المحتوى الرقمي بشكل جذاب للطلبة.	0.87
6	يمكن للطالب الرجوع إلى المحتوى الرقمي وقت المراجعة	0.94

جدول رقم (3)

معامل الاتساق الداخلي لفقرات المحور الثاني لاستبيان تقييم المحتوى الرقمي/ محور معايير المنهج الدراسي

الرقم	الفقرة	معامل
1	تحدد الأهداف الخاصة للدرس في بداية الحصة.	0.96
2	تبدأ الحصة الدراسية بمقدمة شيقة تتسجم مع الموضوع.	0.83
3	تُعرض النشاطات التعليمية بأكثر من وسيلة وأسلوب تفاعلي.	0.78
4	يقسم المحتوى التعليمي الرقمي إلى عناوين رئيسية وعناوين فرعية.	0.84
5	العناوين الرئيسية للمحتوى الرقمي مختصرة ومعبرة.	0.90
6	يتسلسل عرض المحتوى الرقمي بشكل مترابط وفق أهداف محددة.	0.92
7	يتضمن المحتوى التعليمي الرقمي للمنصة أنشطة اثرائية تسهم في اثراء المنهج	0.94
8	يتضمن المحتوى الرقمي للمنصة على أساليب تقويم متنوعة وبأسلوب (بنائي)	0.97
9	يقدم المحتوى الرقمي تغذية راجعة للطالب وتوضيحات وأمثلة وملخصات ومراجعات بعد كل جزئية من المنهج الدراسي تسهل عملية التعليم.	0.87
10	يقدم المحتوى التعليمي الرقمي واجبات ومذكرات للطالب وتقييمها وتقديم تغذية	0.80

## جدول رقم (4)

معامل الاتساق الداخلي لفقرات المحور الثالث لاستبيان تقييم المحتوى الرقمي  
محور جودة الوسائط والتقنيات

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط
1	يمكن تشغيل المحتوى التعليمي الرقمي على الأجهزة المتنقلة والثابتة والهواتف الذكية.	0.95
2	تثري الوسائط المتعددة للمحتوى الرقمي للمنصة المنهج الدراسي.	0.84
3	طرق عرض المحتوى الرقمي توفر الوقت والجهد على الطالب والمعلم.	0.83
4	تخلو النصوص الرقمية من الأخطاء العلمية والاملائية والنحوية	0.97
5	لغة المحتوى الرقمي دقيقة وواضحة.	0.88
6	تتناسق ألوان تصميم شاشات المحتوى التعليمي الرقمي.	0.91
7	المؤثرات الصوتية المعروضة على المنصة واضحة وعالية الجودة.	0.77
8	الرسوم التوضيحية والصور عالية الدقة والوضوح وتغطي الهدف المطلوب.	0.81
9	عرض مقاطع الفيديو والفلاشات القصيرة يتسم بالوضوح وجودة التصوير.	0.89
10	التصميم العام لعناصر المحتوى الرقمي لمنصة درسك ذي جودة عالية.	0.93

يتضح من الجداول رقم (2،3،4)، أن جميع معاملات الارتباط ومرتفعة ودالة، مما يدل على الاتساق الداخلي للاستبيان.

**(2) صدق المحكمين:** تم عرض فقرات الأداة على (10) محكمين من المختصين في القياس والتقويم والاختبارات والمقاييس، ونخبة من الباحثين من الجامعات الأردنية ووزارة التربية والتعليم الأردنية، وذلك للتأكد من انتماء فقرات الأداة لتقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك وأنها جميعها تؤدي لقياس كفاءة المحتوى الرقمي للمنصة، والتأكد من دقة الفقرات ووضوحها.

\* ثانياً: أدوات التقييم الفعلية لمنصة درسك التي طبقها المقيمين في متابعة المحتوى الرقمي لمنصة درسك. قامت الباحثة بجمع البيانات والتقارير الإجرائية والاحصائية من خلال عملها في تقييم المحتوى الرقمي في منصة درسك في جميع مراحل اعتماد المنصة في عملية التعلم والتعليم أثناء جائحة Covid-19 إلى يومنا هذا. وتتضمن البيانات مراحل تقييم عناصر المحتوى الرقمي للمنصة ونماذج التقييم التي استخدمت لتقييم المنصة.

## إجراءات التطبيق

- تم تصميم الاستبيان بشكل مناسب بهدف جمع البيانات، وتم تحكيماها من قبل المحكمين، والأخذ بملاحظاتهم.
- تم توزيع الاستبيان على أفراد العينة بالطريقتين الورقية والالكترونية.
- تم جمع الاستبيان من أفراد العينة، واستبعاد الاستجابات غير المكتملة وفرزها.
- تم ادخال الاستجابات على شكل بيانات على جهاز الحاسب الآلي وتم تحليلها باستخدام البرنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

## متغيرات الدراسة:

- المتغيرات المستقلة: المحتوى الرقمي.
- المتغيرات التابعة: التعلم عن بعد.

## المعالجات الإحصائية:

بعد انتهاء الباحثة من عملية تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة، تم تفرغ الاستجابات على شكل بيانات على جهاز الحاسب الآلي وتم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وقد تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية للتوصل الى نتائج الدراسة:

- \* حساب معامل كرونباخ ألفا لمحاور الاستبيان الثلاث لقياس ثبات الأداة.
- \* حساب معاملات الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان لقياس صدق الأداة.
- \* حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الأول للاستبيان" محور تفاعل الطالب مع المحتوى الرقمي".
- \* حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثاني للاستبيان" محور معايير المنهاج الدراسي".
- \* حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثالث للاستبيان" محور جودة الوسائط والتقنيات".

## النتائج والتوصيات

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك التي تم اعتمادها من قبل وزارة التربية والتعليم أثناء جائحة Covid-19، والتعرف على تقييم وجودة المحتوى الرقمي لمنصة درسك، يتناول هذا الفصل تحليل نتائج الدراسة ومناقشة نتائجها كالتالي:

- \* النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على "ما هو واقع تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك في التعليم عن بُعد في ظل جائحة Covid-19؟"

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحديد درجة التقييم لفقرات استبيان تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك كما هو في الجدول رقم (5).

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الأول لاستبيان تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك "محور تفاعل الطالب مع المحتوى الرقمي"

الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	يمكن للطالب الرجوع إلى المحتوى الرقمي وقت المراجعة وأوقات فترات التقويم بكل سهولة	4.92	0.78	مرتفعة
2	صممت شاشات المحتوى الرقمي بشكل جاذب للطلبة.	4.22	0.98	مرتفعة
3	يراعي المحتوى الرقمي حاجات الطلبة والفروق الفردية بينهم.	4.05	1.01	مرتفعة
4	تتميز نشاطات التعلم المعروضة على المنصة بالتفاعلية.	3.65	1.12	مرتفعة
5	أسلوب عرض المحتوى الرقمي يتيح وقتاً كافياً لتفكير الطالب.	3.35	1.32	مرتفعة
6	يعرض المحتوى الرقمي بأساليب تثير الدافعية لدى الطالب.	3.22	1.27	مرتفعة
<b>المجموع الكلي</b>		<b>4.21</b>	<b>1.13</b>	مرتفعة

يتضح من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي لدرجة تقييم المحور الأول ككل كان مقداره (4.21) وانحراف معياري (1.13)، وبدرجة تقييم مرتفعة.

وكانت فقرات المحور ذات درجات تقييم مرتفعة، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة التي تنص على "يمكن للطالب الرجوع إلى المحتوى الرقمي وقت المراجعة وأوقات فترات التقويم بكل سهولة" بمتوسط حسابي (4.92) وانحراف معياري (0.78).

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثاني لاستبيان تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك "محور معايير المنهاج الدراسي"

الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	تحدد الأهداف الخاصة للدرس في بداية الحصة.	4.97	0.45	مرتفعة
2	يتضمن المحتوى التعليمي الرقمي للمنصة أنشطة إثرائية تسهم في اثراء المنهج الدراسي.	4.95	0.67	مرتفعة
3	يتضمن المحتوى الرقمي للمنصة على أساليب تقويم متنوعة وبأسلوب (بنائي وختامي).	4.85	0.98	مرتفعة
4	العناوين الرئيسية للمحتوى الرقمي مختصرة ومعبرة.	4.84	0.57	مرتفعة
5	يتسلسل عرض المحتوى الرقمي بشكل مترابط وفق أهداف محددة.	4.67	1.05	مرتفعة
6	يقسم المحتوى التعليمي الرقمي إلى عناوين رئيسية وعناوين	4.52	0.68	مرتفعة



مرتفعة	1.01	4.35	فرعية.	7
مرتفعة	0.77	4.22	يقدم المحتوى الرقمي تغذية راجعة للطالب وتوضيحات وأمثلة وملخصات ومراجعات بعد كل جزئية من المنهج الدراسي تسهل عملية التعليم.	8
مرتفعة	1.17	3.78	تبدأ الحصة الدراسية بمقدمة شيقة تتسجم مع الموضوع.	9
مرتفعة	1.25	3.67	يقدم المحتوى التعليمي الرقمي واجبات ومذكرات للطالب وتقييمها وتقديم تغذية راجعة فيها.	10
مرتفعة	1.03	4.75	تُعرض النشاطات التعليمية بأكثر من وسيلة وأسلوب تفاعلي.	المجموع الكلي

يتضح من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي لدرجة تقييم المحور الثاني ككل كان مقداره (4.75) وبانحراف معياري (1.03)، وبدرجة تقييم مرتفعة.

وكانت فقرات المحور ذات درجات تقييم مرتفعة، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة التي تنص على " تحدد الأهداف الخاصة للدرس في بداية الحصة. "بمتوسط حسابي (4.97) وانحراف معياري (0.45).

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثالث لاستبيان تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك "محور جودة الوسائط والتقنيات"

الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	تخلو النصوص الرقمية من الأخطاء العلمية والاملائية والنحوية	4.96	0.59	مرتفعة
2	يمكن تشغيل المحتوى التعليمي الرقمي على الأجهزة المتنقلة والثابتة والهواتف الذكية.	4.94	0.85	مرتفعة
3	التصميم العام لعناصر المحتوى الرقمي لمنصة درسك ذي جودة عالية.	4.75	0.87	مرتفعة
4	تتناسق ألوان تصميم شاشات المحتوى التعليمي الرقمي.	4.63	0.72	مرتفعة
5	لغة المحتوى الرقمي دقيقة وواضحة.	4.57	0.76	مرتفعة
6	تثري الوسائط المتعددة للمحتوى الرقمي للمنصة المنهج الدراسي.	4.12	1.29	مرتفعة
7	عرض مقاطع الفيديو والFLASHات القصيرة يتسم بالوضوح وجودة التصوير.	4.05	0.97	مرتفعة
8	المؤثرات الصوتية المعروضة على المنصة واضحة وعالية الجودة.	3.92	1.13	مرتفعة
9	طرق عرض المحتوى الرقمي توفر الوقت والجهد على الطالب والمعلم.	3.87	1.36	مرتفعة
10	الرسوم التوضيحية والصور عالية الدقة والوضوح وتغطي الهدف المطلوب.	3.64	1.33	مرتفعة
	المجموع الكلي	4.43	1.08	مرتفعة

يتضح من الجدول (7) أن المتوسط الحسابي لدرجة تقييم المحور الثالث ككل كان مقداره (4.43) وبانحراف معياري (1.08)، وبدرجة تقييم مرتفعة.

وكانت فقرات المحور ذات درجات تقييم مرتفعة، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة التي تنص على "تخلو النصوص الرقمية من الأخطاء العلمية والاملائية والنحوية". بمتوسط حسابي (4.96) وانحراف معياري (0.59).

يتضح من الجداول (5،6،7)، أن المتوسط الحسابي لدرجة تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك على الفقرات ككل كان مقداره (4.13)، وبانحراف معياري (1.10)، وبدرجة تقييم مرتفعة، وكانت فقرات الاستبيان جميعها ذات درجة تقييم مرتفعة. وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة التي نصت على "تحدد الأهداف الخاصة للدرس في بداية الحصة، بمتوسط حسابي (4.97)، وانحراف معياري (0.45)، وبدرجة تقييم مرتفعة. وفي الرتبة الثانية الفقرة التي نصت على "تخلو النصوص الرقمية من الأخطاء العلمية والاملائية والنحوية". بمتوسط حسابي (4.96) وانحراف معياري (0.59). وجاءت في الرتبة ما قبل الأخيرة الفقرة التي تنص على "الرسوم التوضيحية والصور عالية الدقة والوضوح وتغطي الهدف المطلوب". بمتوسط حسابي (3.64) وانحراف معياري (1.33). وفي الرتبة الأخيرة جاءت الفقرة التي تنص على "يعرض المحتوى الرقمي بأساليب تثير الدافعية لدى الطالب". بمتوسط حسابي (3.22) وانحراف معياري (1.27).

\*النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على "ما هي أساليب تقييم المحتوى الرقمي لمنصة درسك خلال جائحة Covid-19؟"

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بجمع البيانات وأدوات التقييم التي اعتمدها منصة درسك في تقييم عناصر المحتوى الرقمي وذلك من خلال عمل الباحثة في مراحل التعليم عن بُعد منذ بداية الجائحة، وفيما يلي عرض النتائج:

تطبيق منصة درسك لمراحل (ADDIE) في عملية تصميم المحتوى التعليمي الرقمي في عملية التعلم عن بُعد :

#### أولاً: مرحلة التحليل

هدفت هذه المرحلة إلى تجميع معلومات عن: (محتوى المادة التعليمية والأهداف العامة، تحديد الفئات المستهدفة من المقرر، إمكانيات البيئة التعليمية، تحليل احتياجات المتعلم والموارد والعقبات، إختيار نظم تقديم التدريس).

#### ثانياً: مرحلة التصميم

تم في هذه المرحلة تصميم المحتوى التخطيطي (السيناريو) ويشمل: (تنظيم المحتوى في صورة شرائح أو رسائل صغيرة من المعلومات، كتابة المراحل الانتقالية في الدرس الإلكتروني، إعداد أسئلة للمراجعة والتقييم، إعداد الاختبارات والتقويمات المناسبة).

ويعتبر السيناريو من أهم مراحل وخطوات تصميم المحتوى التعليمي، والهدف منه وضع تصميم واضح وسهل الفهم يمكن المصممين والمبرمجين من انشاء المقرر الإلكتروني دون الحاجة للرجوع للمناهج التعليمي. قامت إدارة الاشراف والتدريب التربوي بتدريب المعلمين على كيفية كتابة السيناريو التعليمي للدرس، وتضمنت الخطوات التالية:

1. إعداد المعالجة: حيث تم شرح وتوضيح الفكرة الأساسية التي يدور حولها المحتوى التعليمي وتحديد الأهداف

- بوضوح، وتضمن ما يلي: (هدف الدرس، الفئة المستهدفة، خصائص المتعلمين المستهدفين.
2. تجميع المحتوى التعليمي: حيث تتم دراسة مفصلة للمحتوى وتجميعه ومراجعته بدقة.
3. كتابة السيناريو التنفيذي: يقوم المعلم بتحديد الوسائط والتقنيات التي يحتاجها عرض الدرس على المنصة (الصوتيات، المرئيات، عدد الشاشات الرئيسية والمنبثقة، وسائل الانتقال، وسيلة التحكم، وسيلة العرض (لوح تفاعلي/داتا شو/لابتوب)).

### ثالثا: مرحلة التطوير

تم في هذه المرحلة جمع وإنتاج الصور والفيديو والتمارين التفاعلية والتمارين الذاتية وتحزيم المحتوى وبناء هيكل التصميم واستخدام أدوات تطوير (تأليف) المحتوى الإلكتروني Elearning Authoring Tools، وبعد ذلك يتم تنظيم المقرر في أحد نظم إدارة التعلم و/أو المحتوى LMS,LSMS .

### رابعا: مرحلة التطبيق

شملت هذه المرحلة على:

- رفع المحتوى على نظام منصة درسك.
- تدريب المعلمين المنفذين على عرض محتوى وأهداف ومهارات الدرس بطرق مناسبة ومتنوعة وتفاعلية وجذابة.
- تدريب الطلاب والمعلمين على الدخول للمنصة واستخدام الإمكانيات المتاحة واستخدام المحتوى التعليمي رقميا.

### خامسا: مرحلة التقييم

تم تقييم المحتوى التعليمي الرقمي على ثلاث مراحل لبيان مدى فاعليته وجودته وذلك كالتالي:

- 1- تقييم بنائي (تكويني): تم تقييم المحتوى التعليمي وجمع الملاحظات منذ بداية المراحل الأولى من إنتاج وبناء المحتوى لآخر المراحل في التطبيق.
- 2- تقييم ختامي: تم إعداد وتدريب فريق لتقييم المحتوى التعليمي الرقمي في المرحلة النهائية قبل عرضه، وتم تصميم أداة تقييم لجميع جزئيات المحتوى التعليمي بالتفصيل.
- 3- تقييم إحصائي: تم جمع بيانات وتقارير إحصائية وتدوين الملاحظات من قبل الطلبة والمعلمين كتغذية راجعة للتحديث والتطوير، وتوفير بيانات حول عدد الطلاب المشتركين والمتفاعلين ونسبة استخدامهم للمحتوى. إن من خلال جميع مراحل المستوى التعليمي الرقمي ولغاية عرضه على المنصة التعليمية يتم استخدام العديد من وسائل الإيضاح والعرض المختلفة كالصور، المخططات البيانية، الأفلام، والنصوص، الفلاش، وجميع الوسائط الأخرى بأشكال تتطلب القيام بأفعال وردود أفعال، بحيث توفر هذه الوسائط إمكانيات إضافية لتعميق فهم المتعلم للمحتوى .

ولكن! هل لأية وسيلة من هذه الوسائل بالضرورة أثر إيجابي على عملية التعلم؟ (شحاده، 2009).

ولضمان استخدام وسائل تضمن الأثر الإيجابي، ولتحقيق التفاعل بين الطالب والمحتوى التعليمي الرقمي وتحقيق أهدافه، قامت إدارة الإشراف والتدريب التربوي بتصميم مخطط متكامل لتقييم بنائي وختامي في جميع مراحل العمل، حيث تم التقييم وفق المعايير التالية:

**أولاً: المنهاج الدراسي،** ويتضمن تقييم: ( تحديد عنوان المنهاج، تحديد أهداف المنهاج، ارتباط المحتوى الرقمي

بالأهداف التعليمية للمنهاج، تركيز المحتوى على الكفايات المعرفية والمهارية والقيم التي يتضمنها المنهاج الدراسي، تغطية المحتوى لكافة الأهداف والأفكار والمفاهيم والسلوكيات المتضمنة في المنهاج الدراسي، مراعاة التنظيم والتسلسل المنطقي في عرض المحتوى، سلامة المحتوى من الناحية العلمية واللغوية، تجزئة المحتوى الى فقرات قصيرة مترابطة تحقق أهداف التعلم، الاكثار من الأمثلة المحلولة التي تساعد الطالب على فهم المحتوى التعليمي.

#### ثانياً: الوسائط المتعددة

أ- تقييم النصوص: ( ظهور النصوص على الشاشة بشكل واضح، استخدام أنماط خطوط سهلة القراءة ومريحة للعين، استخدام أحجام خطوط سهلة القراءة ومريحة للعين، صحة النصوص لغوياً ووضوح المعاني، حجم العناوين الرئيسية أكبر من حجم العناوين الفرعية، العناوين والفقرات قصيرة ومعبرة ووجود علامات الترقيم في الكتابة بشكل سليم).

ب- تقييم الصور والرسوم الثابتة: ( تعبر عن مضمون المحتوى التعليمي، استخدام ألوان متناسقة، عدم المبالغة في استخدام الصور والرسوم).

ج- تقييم مقاطع الفيديو والرسوم المتحركة: ( مدة مقطع الفيديو قصيره لا تزيد عن 25 إلى 30 ثانية، استخدام مقاطع مرتبطة بمضمون المحتوى، تحقيق التزامن بين الصوت ومقاطع الفيديو).

د- تقييم الصوت: ( الوضوح، مناسب لما يتم شرحه، تحقيق التزامن بين الصوت والنصوص المكتوبة، تجنب وجود الصدى مع الصوت).

#### ثالثاً: تقييم التفاعلية

- بداية الدرس بعبارات ودية ترحب بالطالب أن تكون الوسائط أثناء الشرح/ واستراتيجيات التدريس والعرض تفاعلية وجاذبة لانتباه الطلبة.

- تمكن المتعلم أثناء عرض الدرس بتوقيف الشاشة بعدد واستكمالها.

- مناسبة مدة العرض مع الزمن اللازم بتحقيق الهدف التعليمي.

- توفر عناصر الترغيب والتشويق.

رابعاً: تقييم الدقة: (تحديد الأنشطة التي سيقوم بها الطالب بدقة، خلو الدرس من أخطاء التصميم والبرمجة، الدقة في اختيار الرسوم والأصوات ومقاطع الفيديو).

#### التوصيات والمقترحات

1. أثناء كتابة السيناريو التعليمي لا بد من أن نأخذ بعين الاعتبار التفاعل ما بين (المتعلم والمحتوى التعليمي، المتعلم والمعلم، المتعلم والمتعلم)، فنحن لا نريد طالبا مستلما للمعلومات، فلا بد عند تصميم المحتوى أن يتم خلق بيئة للتعلم التفاعلي النشط بحيث يقوم الطالب بعمل ذو معنى، وإنتاج معرفة جديدة، وقامت إدارة الاشراف والتدريب التربوي على منح هذا المحور بالغ اهتمامها حيث تم فتح المجال للطلبة بالتواصل مع المعلمين خلال المنصة وتبادل المعلومات والتغذية الراجعة وإعطاء الواجبات وتسليمها وتقييمها.

ومن التوصيات لتحقيق التعلم التفاعلي عن طريق إعطاء واجبات تفاعلية للطلبة مثل:

- تلخيص موضوع الدرس.
- إنشاء عرض تقديمي أو فيديو قصير عن أهم المفاهيم التي تعلمها الطالب وكيف سيستفيد منها مستقبلاً.
- المشاركة في نشاط تفاعلي مزدوج، حيث يطرح المعلم سؤالاً ويطلب من الطلبة تدوين ملاحظات بشكل مستقل لتكوين أفكار أولية، وتوزيع الطلبة على مجموعات افتراضية ثم يتم تحديد يوم للقاء افتراضياً عبر المنصة المباشرة لعرض إنتاج الطلبة ومناقشتهم.
- إعطاء الطلبة فرصة لقيادة المناقشة عبر المنصات المباشرة.
- كتابة تقارير عن مشكلة من حياة الطالب اليومية لها علاقة لمحور الدرس.
- 2. العمل على تعزيز الموارد الرقمية لجميع المجالات التعليمية (الأكاديمية، المهنية، والتقنية)، بتصميم برامج المحاكاة، وتقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز.
- 3. تحقيق التواصل المباشر بين الطالب والمتعلم عبر منصة درسك بدعمها بالصفوف الافتراضية.
- 4. توفير محتوى رقمي تفاعلي وأدوات خاصة بالمتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة في التربية الدامجة.
- 5. دعم المعلمين وتدريبهم على إنشاء وصناعة محتوى تعليمي رقمي والأنشطة التفاعلية.

## المراجع

- أبو حماد، ناصر الدين.(2007). **اختبارات الذكاء ومقاييس الشخصية: تطبيق ميداني**. جدارا للكتاب العالمي. ط1. عمان. الأردن.
- احمد، شاهيناز.(2019). **أثر توظيف كائنات التعلم الرقمي ببرامج التعليم الالكتروني على تحصيل العلوم لدى طالبات المرحلة المتوسطة**. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الباحة. السعودية.
- (البلوي، عهود2020). **"التعليم الرقمي"** مقال منشور. وزارة التعليم. السعودية.
- العتيبي، عيد.(2015). **تصميم المحتوى التعليمي الالكتروني**. ورقة عمل. جامعة الملك خالد. السعودية.
- المسعودي، محمد.(2019). **المناهج وطرائق التدريس في ميزان التدريس**. الرضوان للنشر والتوزيع. الأردن.
- المطيعي، ميسرة.(2019). **أثر تصميم محتوى رقمي تفاعلي في تحسين مستوى الطلاب لمقرر تقنيات الطباعة في برامج التصميم الجرافيكي الأكاديمي**. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. المجلد الخامس. العدد العشرون. ص.ص(500-521).
- النجري، سمير.(2020). **التصميم التعليمي للمحتوى الرقمي**. ورقة نقاشية في ملتقى التعليم عن بعد الافتراضي الأول.
- بدارنه، عبدالله.(2020). **دور التعلم الرقمي في مواجهة الأزمات والتحديات الراهنة**. المؤتمر الالكتروني الدولي الأول للاتحاد الدولي للتنمية المستدامة. القاهرة، مصر.
- جاد، محمد لطفي. (2014). **المحتوى التعليمي الرقمي ومعايير جودته في مجتمع المعرفة**. ورقة بحثية في مؤتمر آفاق في تكنولوجيا التربية. القاهرة. مصر.
- خليف، زهير.(2020). **استراتيجيات تعزيز مشاركة المتعلم في التدريب عن بعد في حالات الطوارئ**:

التعلم المتمحور حول المتعلم. مقال منشور.

- شحادة، أمل و عجمي، خليل و سليمان، ماهر و إبراهيم، رازي و حاج اسلام، رامز و شعاع، هنا.(2009).تقييم تفاعلية المحتوى التعليمي في بيئة التعلم الالكتروني. ورقة علمية في المؤتمر الأول للمحتوى الرقمي العربي.

- ليكاس، ماترين.(1991). التصميم التعليمي.

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%85%D9%8A%D9%85\\_%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%85%D9%8A%D9%85_%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A)

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة.(2020). التعليم عن بعد مفهومه وأدواته واستراتيجياته. دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني.  
- هنداوي، سعد.(2014). انشاء ونشر المحتوى الرقمي. السعودية.

- Cristina POP (2012). **Evaluation of E-learning Platforms: a Case Study.**

Informatica Economică. 16( 1).

- Jung I, & Rha.I (2000). **Effectiveness and Cost- Effectiveness of Online**

**Education: A Review of the Literature.** Educational Technology, vol40, No4.

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%85%D9%8A%D9%85\\_%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%85%D9%8A%D9%85_%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A)

**RESEARCH TITLE**

**A STUDY OF RADON EMANATION FROM BUILDING MATERIALS USING SOLID STATE NUCLEAR TRACK DETECTORS CR-39**

**Anwar Khadher Mohammed<sup>1,\*</sup>, M. I. Ahmed<sup>2</sup>**

<sup>1</sup>Department of Physics, Faculty of Education, Yafea, Aden University, Yemen

<sup>2</sup>Department of Physics, Faculty of Education, Zinjibar, Abyan University, Yemen

\*Corresponding author; Anwar Khadher Mohammed; E-mail: [anwarhdr@gmail.com](mailto:anwarhdr@gmail.com)

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3222>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 25/01/2022**

**Abstract**

In this study the radon and radium concentration, surface and mass exhalation rates, annual effective dose and alpha index for 20 of building material samples frequently used in Aden governorate, Yemen were measured. The can technique, containing CR-39, was used. The radon concentration activity of the samples was found to vary from 50.71 to 525 Bq m<sup>-3</sup> with an average of 163.26 Bq m<sup>-3</sup>. The radium concentration varied from 0.26 to 1.92 Bq kg<sup>-1</sup>, with an average of 0.67 Bq kg<sup>-1</sup>. The mass exhalation rates were found to vary from 1.95 to 14.5 mBq kg<sup>-1</sup> h<sup>-1</sup>, with an average of 5.03 mBq kg<sup>-1</sup> h<sup>-1</sup>, while the surface inhalation rates varied from 35.58 to 376 mBq m<sup>-2</sup> h<sup>-1</sup>, with an average of 115.59 mBq m<sup>-2</sup> h<sup>-1</sup>. The annual effective doses due to indoor uses varied from 1.42 to 14.77 mSv y<sup>-1</sup>, with an average of 4.58 mSv y<sup>-1</sup>. The alpha index was found to vary from 0.0017 to 0.0096 Bq kg<sup>-1</sup>, with an average of 0.0033 Bq kg<sup>-1</sup>. The results of this study show that the values obtained for all samples were within the internationally accepted recommended values. Therefore, these samples can be used as building materials as they do not pose a major risk to humans.

**Key Words:** Radon exhalation rate, CR-39, Can technique, Building materials, Annual effective dose.

## دراسة انبعاث الرادون من مواد البناء باستخدام كواشف المسارات النووية الصلبة CR-39

انور خضر محمد بدر<sup>1\*</sup>, محمود عيسى احمد<sup>2</sup>

<sup>1</sup>قسم الفيزياء, كلية التربية يافع, جامعة عدن, عدن, اليمن

<sup>2</sup>قسم الفيزياء, كلية التربية زنجبار, جامعة ابين

الباحث الممثل: انور خضر محمد بدر؛ البريد الإلكتروني: [anwarhdr@gmail.com](mailto:anwarhdr@gmail.com)

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3222>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

في هذه الدراسة قمنا بقياس تراكيز الرادون والراديوم وكذا قياس نسبة الانبعاث السطحي والكتلي للرادون والجرعة الفعالة السنوية ودليل الفا لعشرين عينة من مواد البناء المختلفة المستخدمة في محافظة عدن, الجمهورية اليمنية. باستخدام تقنية العلب المغلقة التي تحتوي على كاشف المسار النووي CR-39. وقد وجد أن تركيز غاز الرادون يتراوح في العينات ما بين  $50.71 \text{ Bq m}^{-3}$  إلى  $525 \text{ Bq m}^{-3}$ , بمعدل  $163.26 \text{ Bq m}^{-3}$  وتركيز الراديوم يتراوح ما بين  $0.26 \text{ Bq kg}^{-1}$  إلى  $1.92 \text{ Bq kg}^{-1}$ , بمعدل  $0.67 \text{ kg}^{-1}$  وكذلك الانبعاث الكتلي يتراوح ما بين  $1.95 \text{ mBq kg}^{-1} \text{ h}^{-1}$  إلى  $14.5 \text{ mBq kg}^{-1} \text{ h}^{-1}$ , بمعدل  $5.03 \text{ h}^{-1}$  بينما الانبعاث السطحي يتراوح ما بين  $35.58 \text{ mBq m}^{-2} \text{ h}^{-1}$  إلى  $376 \text{ mBq m}^{-2} \text{ h}^{-1}$ , بمعدل  $115.59$ , وأيضاً الجرعة الفعالة السنوية تتراوح ما بين  $1.42 \text{ mSv y}^{-1}$  إلى  $14.77 \text{ mSv y}^{-1}$ , بمعدل  $4.58 \text{ mSv y}^{-1}$ . أما دليل الفا فيتراوح ما بين  $0.0017 \text{ Bq kg}^{-1}$  إلى  $0.0096 \text{ Bq kg}^{-1}$ , بمعدل  $0.0033 \text{ Bq kg}^{-1}$ . النتائج في هذه الدراسة تثبت أن كل القيم الحاصل عليها تقع ضمن القيم الموصى بها والمقبولة عالمياً. لذا فإن هذه العينات يمكن أن تستخدم كمواد بناء ولا تشكل خطراً كبيراً على الإنسان.

**الكلمات المفتاحية:** نسبة انبعاث الرادون, كاشف الاثر CR-39, تقنية العلب المغلقة, مواد البناء, الجرعة الفعالة



## 1- INTRODUCTION

Scientists consider the process of the measurement of radon exhalation rates from building materials were becoming of a great interest as long as exposure levels to the populations is a disturbing problem. More than 40% of the activities take place indoors, and more than 40% of the background radiation is coming from radon and its daughters. The main source of radon in air inside dwellings is due to the emanation from building materials [1].

Radon is a colorless, odorless, tasteless, non-flammable and  $\alpha$ -radioactive gas. Therefore it cannot be detected with human senses. Its melting point is  $-70\text{ }^{\circ}\text{C}$  and boiling point is  $-60.8\text{ }^{\circ}\text{C}$ . Radon has the highest gas density of  $\sim 9.96\text{kg.m}^{-3}$  and is about seven times heavier than air. Being a noble gas, it has greater ability to migrate freely through soil, air, etc. [2]. Radon is a naturally occurring radioactive gas that is formed by the decay of radium. Radon is found in all types of rocks, soils and building materials. Among all isotopes of radon,  $^{222}\text{Rn}$ , with a half-life of 3.8 days, is considered the predominant hazardous radionuclide. Prolonged exposure to radon may increase the risk of lung cancer [3].

Uranium and radium are the two elements that form building materials made from stone and sand, and they generate radon. Many of these materials, such as brick, wallboard or concrete are sufficiently porous to allow the radon to escape into the air. The diffusion of  $^{222}\text{Rn}$  from building material is influenced by moisture content of the material, density, the presence of sealants, the material itself and the nature of the substances with which it is mixed [4]. The International Commission for Radiological Protection has suggested that areas where 1% or more of the building have indoor radon concentration higher than the 10 times of national average should be considered as "radon prone" areas. The radon concentration value ranges of 500–1500 and 200–600  $\text{Bq m}^{-3}$  for work places and dwellings, respectively, are also recommended; those concentrations do not pose a significant risk for workers and populations [5].

It is perhaps difficult and expensive to study the radon emanation from building materials by using electronic equipment; because the low level of emanation from the material long term measurements are essential and very few can be made in a reasonable time, so the method based on the use of solid state nuclear tracks detectors (SSNTD) is probably the most widely applied for long term radon measurements [6].

In the present study, the Can-technique was used to measure the radon concentration, the radium contents, exhalation rates of radon, the annual effective dose and the alpha index of some building materials used locally in Aden governorate, Yemen.

## 2- MATERIALS AND METHODS

Twenty building material samples were collected from customarily used building materials available on the market, randomly taken from housing locations, other buildings that are under construction, and from building material suppliers in Aden governorate, Yemen in March 2021. The customarily used building materials include marble, granite, brick, block, concrete and gypsum, as shown in Table(1). Solid samples were crushed and milled to a fine powder with uniform particle size; powder samples were used in their natural forms. All samples were dried in a temperature controlled furnace (oven) at a temperature  $130\text{ }^{\circ}\text{C}$  for 2 hrs to ensure that moisture was complete. An amount of 70-120 grams of each samples was taken, each sample was placed at the bottom of a plastic can (height = 11 cm, diameter = 7 cm), as shown figure (1). A passive method (can technique) using SSNTDs for measurements of radon parameters was used. A piece of CR-39 detector of size ( $1.5\text{ cm} \times 1.5\text{ cm} \times 0.650\text{ mm}$ ) was fixed on the top of inner surface of the can, in such a way that its sensitive surface always facing the sample. The can was sealed air tight with adhesive tape and kept for assessment of radon exhalation for exposure evaluation over three months. During the exposure period, the detector was exposed freely to the emergent radon from the sample in the can so that it could record alpha particles resulting from the decay of radon in the remaining volume of the can. After that, the detectors were separated from the sample cup, collected and chemically etched in a 30% solution of KOH, at  $70.0 \pm 0.10\text{ }^{\circ}\text{C}$  for a period of 7 hrs. The resulting tracks were counted under an optical microscope of magnification 400x [7].

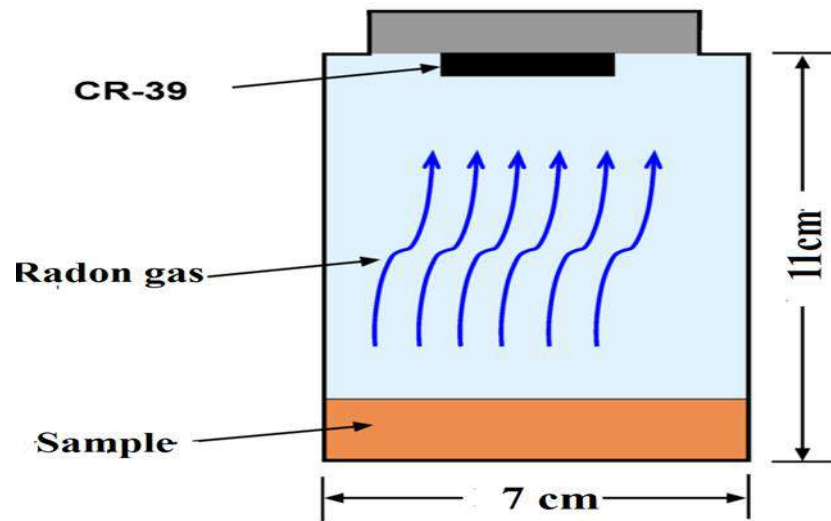


Figure (1). Schematic diagram of the sealed-can technique

### 3- THEORETICAL CONSIDERATIONS

#### 3.1- Radon concentration

The activity concentration of radon gas in the different samples is calculated in  $\text{Bq m}^{-3}$  by the following equation:

$$C_{Rn} = \frac{\rho_{Rn}}{k_{Rn}t} \quad (1)$$

Where  $C_{Rn}$  activity radon concentration ( $\text{Bq m}^{-3}$ ),  $\rho_{Rn}$  is the track density (tracks per  $\text{cm}^2$ ),  $K_{Rn}$  is the calibration constant which was previously determined to be  $0.16 \text{ tracks cm}^{-2} \text{ day}^{-1}(\text{Bq m}^{-3})^{-1}$  with an uncertainty of about  $\pm 17\%$ , and  $t$  is the exposure time [6, 8].

#### 3.2- Radium concentration

The radium concentration in collected samples was calculated in  $\text{Bq kg}^{-1}$  by the following equation [7]:

$$C_{Ra} = \frac{\rho_{Rn}hA}{kT_eM} \quad (2)$$

Where:  $C_{Ra}$  is the effective radium content of sample in  $\text{Bq kg}^{-1}$ ,  $h$  is the height of CR-39 detector above the surface of sample in (m),  $A$  is the surface area of sample which exhaled the radon gas in ( $\text{m}^2$ ),  $M$  is the mass of sample in kg and  $T_e$  is the effective exposure time which is calculated by the following equation:

$$T_e = t - \frac{1}{\lambda(1 - e^{-\lambda t})} \quad (3)$$

where here  $t$  is the exposure time (h) and  $\lambda$  ( $\lambda = 7.55 \times 10^{-3} \text{ h}^{-1}$ ) is the radon decay constant ( $\text{h}^{-1}$ ).

#### 3.3- The exhalation rates of radon

The surface  $E_A$  and mass  $E_M$  exhalation rates of radon are calculated using the following equations [6]:

$$E_A = \frac{\lambda VC}{AT_e} \quad (4)$$

$$E_M = \frac{\lambda VC}{MT_e} \quad (5)$$

Where C is the integrated radon exposure as measured by CR-39 plastic track detector (Bq m<sup>-3</sup> h), V is the hollow volume m<sup>3</sup>.

### 3.4- The annual effective dose (AED)

The annual effective dose equivalent, E<sub>Eff</sub>, was related to the average radon concentration C<sub>Rn</sub> by equation:

$$E_{Eff} (WLM.y^{-1}) = \frac{8760 \times n \times F \times C_{Rn}}{170 \times 3700} \quad (6)$$

Where: n is the fraction of time spent indoors, F is the equilibrium factor, 8760 is the number of hours per year, and 170 is the number of hours per working month. The values of n= 0.8 and F= 0.4 were used to calculate E<sub>Eff</sub>. For radon exposure, the effective dose equivalents were estimated by using a conversion factor of 6.3 mSv.WLM<sup>-1</sup> [9,10].

### 3.5- Alpha index

Several indexes dealing with the assessment of the excess α-radiation due to the radon inhalation originating from the building materials (called “alpha-indexes”) have been developed. In the present work, the alpha-indexes were determined through the following formula [6]:

$$I_\alpha = \frac{C_{Ra}}{200} BqKg^{-1} \quad (7)$$

The recommended exemption and recommended upper levels of <sup>226</sup>Ra concentrations in building materials are 100 Bq kg<sup>-1</sup> and 200 Bq kg<sup>-1</sup>. When the <sup>226</sup>Ra activity concentration of a building material exceeds the value of 200 Bq kg<sup>-1</sup>, it is possible that the radon exhalation from this material could cause indoor radon concentrations exceeding 200 Bqm<sup>-3</sup> [11]. On the contrary, when its value is below 100 Bq kg<sup>-1</sup>, it is unlikely that the radon exhalation from the building materials could cause indoor radon concentrations exceeding 200 Bqm<sup>-3</sup> [12]. These considerations are reflected in the alpha index. The recommended limit concentration of <sup>226</sup>Ra is 200 Bq kg<sup>-1</sup>, for which I<sub>α</sub>=1 [6].

## 4- RESULTS AND DISCUSSION

Table (1) shows the measured radon activity concentrations, the surface and mass exhalation rates, the radium equivalent contents, the annual effective dose equivalents and alpha index. Figure (2) shows the correlation between the radium and the radon concentrations, which equals 0.96; this result shows a good linear relationship. Table (2) reveals the measured radon concentration in the collected samples, where the radon concentration varies from 50.71 to 525 Bq m<sup>-3</sup> with an average value 163.26 Bq m<sup>-3</sup>. The results indicated that the highest level of radon concentration was in gravel, whereas the lowest was in Portland cement 2. The values of radon concentrations were lower than the range of action levels from 200 to 600 Bq m<sup>-3</sup> recommended by (ICRP, 1994) [13].

Table (1) shows the radium concentration in collected samples; where the radium concentration varies from 0.26 to 1.92 Bq kg<sup>-1</sup> with an average value 0.67 Bq kg<sup>-1</sup>. The results indicated that the highest level of radium concentration was in gravel, whereas the lowest concentration of radium was Portland cement 2. The values of radium concentration were found to be less than the permissible value of 370 Bq kg<sup>-1</sup> as recommended by Organization for Economic Co-operation Development (OECD) and United Nation Scientific Committee on the Effects of Atomic Radiation (UNSCEAR) [10, 14].

Table (1). Radon concentrations  $C_{Rn}$ , radium contents  $C_{Ra}$ , surface  $E_A$  and  $E_M$  mass exhalation rates, annual effective doses (AED) and alpha index ( $I_\alpha$ ) for the different building material samples.

No.	Type of building material	Country of origin	$C_{Rn}$ ( $Bq\ m^{-3}$ )	$C_{Ra}$ ( $Bq\ Kg^{-1}$ )	$E_A$ ( $mBq\ m^{-3}h^{-1}$ )	$E_M$ ( $mBq\ Kg^{-1}h^{-1}$ )	AED ( $\mu Sv\ y^{-1}$ )	$I_\alpha$ ( $Bq\ Kg^{-1}$ )
1	Portland Cement 1	Local	70.75	0.36	49.64	2.73	1.99	0.0018
2	Portland Cement 2	Local	50.71	0.26	35.58	1.95	1.42	0.0012
3	Portland Cement3	Egypt	115.56	0.60	82.83	4.55	3.24	0.0030
4	Portland Cement 4	Saudi	91.98	0.48	65.92	3.62	2.58	0.0023
5	White Cement	Saudi	60.14	0.30	41.74	2.29	1.69	0.0015
6	Red Brick	Local	79.01	0.41	56.03	3.08	2.22	0.0020
7	Red Brick	Saudi	58.96	0.27	42.26	2.03	1.66	0.0013
8	Cement block	Local	228.77	1.04	163.96	7.88	6.42	0.0052
9	Plaster	Local	306.60	1.37	215.12	10.34	8.61	0.006
10	Concrete	Local	193.39	0.88	138.61	6.66	5.43	0.0044
11	Ceramic	Egypt	79.01	0.28	54.84	2.11	2.22	0.0013
12	Ceramic	India	136.79	0.62	97.01	4.66	3.84	0.0030
13	Ceramic Glue	Saudi	101.41	0.36	70.39	2.71	2.85	0.0017
14	Black Stones	Local	80.19	0.29	57.47	2.21	2.25	0.0014
15	Garnish Stone	Local	86.08	0.26	61.05	1.96	2.42	0.0012
16	Gravels	Local	525.93	1.92	376.94	14.50	14.77	0.0096
17	Marble	China	510.60	1.84	362.10	13.93	14.34	0.0092
18	Gypsum	Saudi	77.83	0.39	54.02	2.97	2.19	0.0019
19	Brown Sand	Local	332.54	0.98	230.81	7.40	9.34	0.0049
20	Wall Paint	Local	79.01	0.40	55.43	3.05	2.22	0.0020

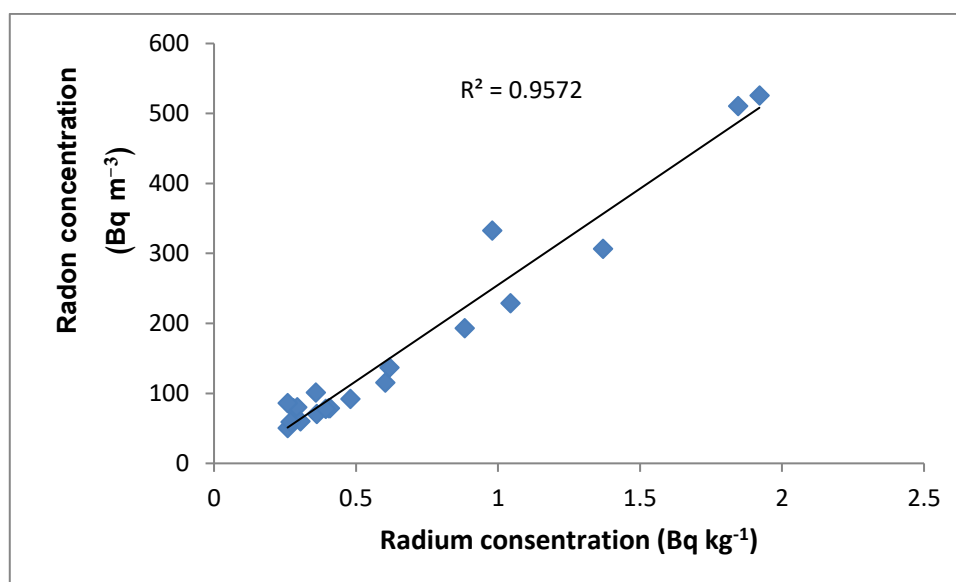


Figure (2). The correlation between radium concentration and radon concentration

Figures (3) and (4) show the correlation between the radium concentration and the exhalation rates of radon. A direct linear relation was observed between the radium concentration from one side, and the mass and surface exhalation rates in different samples in the studied area from the other side, which equal 1 and 0.97, respectively.

Table (1) shows the mass and surface exhalation rates of radon. The mass exhalation rates were found to vary from 1.95 to 14.50  $mBq\ kg^{-1}\ h^{-1}$  with an average value 5.03  $mBq\ kg^{-1}\ h^{-1}$ , while the surface exhalation rates varied from 35.58 to 376.94  $mBq\ m^{-2}\ h^{-1}$  with an average value 115.59  $mBq\ m^{-2}\ h^{-1}$ .

The results showed that the highest values of radon's mass and surface exhalation rates were in gravel, whereas the lowest values were in Portland cement 2. The radon exhalation in studied samples was found to be below the average world value of  $57600 \text{ mBq m}^{-2} \text{ h}^{-1}$  [15].

The annual effective doses for samples yielded values of  $(1.42\text{--}14.77 \mu\text{Sv y}^{-1})$  with a mean value of  $4.58 \mu\text{Sv y}^{-1}$ . The lowest values of the annual effective dose were Portland cement 2 while the highest dose came from gravel. The results obtained were below the standard limits  $(1 - 5 \text{ mSv y}^{-1})$  (National Council for Radiation Protection and Measurements [NCRP], 1987, 2017; UNSCEAR, 2000) [10, 16, 17].

Alpha-indexes of the samples were given in Table (1) ( $I_{\alpha}$ ) ranged from 0.0017 to 0.0096  $\text{Bq kg}^{-1}$  with a mean value of 0.0033 for building materials used. All the samples measured showed values below the recommended upper level. These observed values were much less than unity showing that construction materials from this region cannot produce dangerous levels of indoor radon when used as building materials.

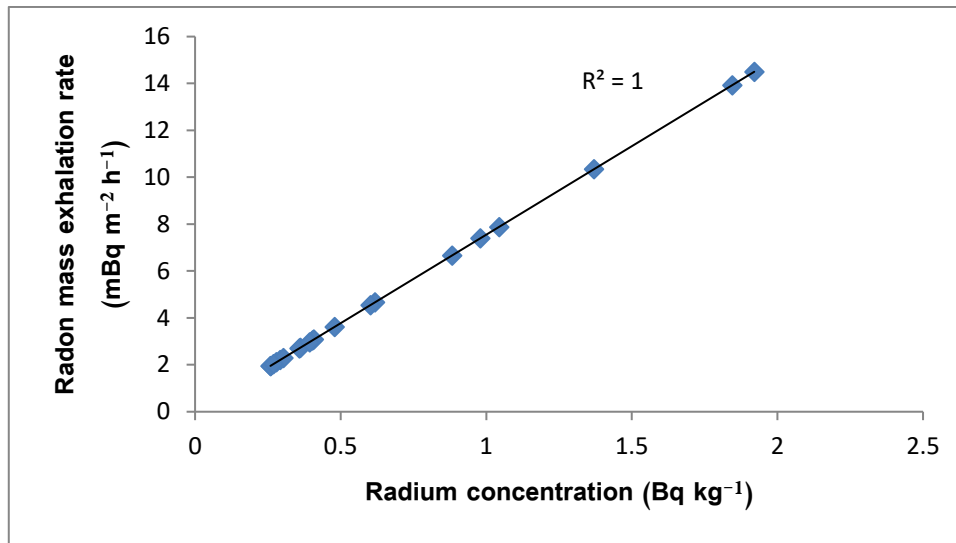
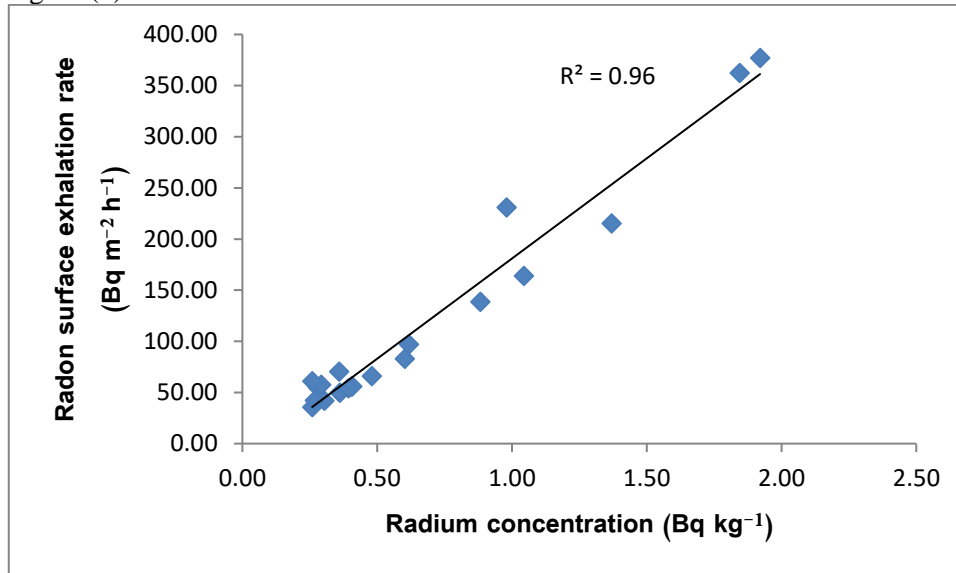


Figure (3). The correlation between radium concentration and mass exhalation rate



Figure(4). The correlation between radium concentration and surface exhalation rate.

For the sake of comparison, the recorded values of the radon concentration  $\text{Bq m}^{-3}$ , radon surface exhalation rate ( $\text{Bq m}^{-2} \text{ h}^{-1}$ ) and the annual effective dose ( $\text{mSv y}^{-1}$ ) in the building material samples with those obtained in other parts of the world are exhibited in Table (2). Some of the results obtained in the present study are within the international values measured in many countries, while most of the results are higher.

Table (2). Comparison between radon concentration ( $C_{Rn}$ ) surface exhalation rates ( $E_A$ ) and annual effective dose (AED) of some building materials in different countries.

Material	country	$C_{Rn}$ ( $Bq\ m^{-3}$ )	$E_A$ ( $mBq\ m^{-2}\ h^{-1}$ )	AED ( $mSv\ y^{-1}$ )	References
cement	SKA	171	158	17.8	[6]
	Sudan	202	379	5.68	[7]
	Iraq	478	1000,3		[18]
	Egypt	185	239	2.34	[19]
	India	422	336		[20]
Gypsum	Yemen	70,9	49.6	1.99	Present work
	KSA	163.6	151.4	16.9	[6]
	Libya	381	289	34.2	[21]
	Egypt	69.9	90,18	0.65	[19]
	Yemen	77.8	54	2.19	Present work
Red Brick	KSA	39.5	34.1	3.8	[6]
	Libya	442	123.7	14.6	[21]
	Sudan	443	814	12.9	[7]
	Egypt	152	197	1.92	[19]
	Yemen	79	56	2.22	Present work
Gravel	KSA	90	71.5	8.1	[6]
	Iraq	894	2220		[18]
	Egypt	113	145	1.42	[19]
	Yemen	525	376	14.77	Present work
	Marble	KSA	76.4	72.3	8.12
Libya		1452	1528	180	[21]
Palestine		356	646	8.9	[22]
Egypt		235	304	2.97	[19]
Yemen		510	362	14.3	Present work

## 5- CONCLUSION

The sealed cup with SSNTD technique was used in measuring radon concentration, radium concentration and radon exhalation rates, the mass and the surface exhalation rates, the annual effective dose and alpha index. The values of radon concentrations were found to be less than the range of action levels from 200 to 600  $Bq\ m^{-3}$  recommended by (ICRP, 1994). The values of radium concentration were found to be less than the permissible value of 370  $Bq\ kg^{-1}$  as recommended by OECD and UNSCEAR. The values obtained for annual effective doses (AED) of the studied samples are less than the permissible value (5  $mSv\ y^{-1}$ ). The radon exhalation in these samples was found to be below the average world value of 57600  $mBq\ m^{-2}\ h^{-1}$ . Hence it can be concluded that the study area is safe from the health hazard of radon concentration. It is possible to establish a data base for all building materials available in a local market using this technique with low cost for a large-scale nation-wide indoor radon screening measurement.

## REFERENCES

- 1- A. M. O. Ismail, K.M. Abumurad, M.K. Kullab & B.A. Al-Bataina, Measurement of Rn-222 Concentrations in Building Materials Used in Jordan, Second Arab Conference on the Peaceful Uses of Atomic Energy, Cairo 5 - 9 Nov, (1994).
- 2- Matiullah, A., Bashir, Kudo, K. & Yang, X., Radon measurements in some houses of Tsukuba science city – Japan, Nucl. Tracks and Radiat. Meas., 22 (1993) 395-398.
- 3- ICRP, Lung cancer risks from indoor exposure to radon daughters. International Commission on Radiological Protection, Report 50, 17(1) (1970).
- 4- Douglas G. Brookins, The indoor radon problem. Columbian University press, New York, (1990).
- 5- International Commission on Radiological Protection (ICRP), Protection against Radon-222 at home and at work. ICRP Publication 65, Annals of the ICRP. Vol. 23, Oxford: Pergamon Press, (1993).

- 6- Rafat M. Amin, A study of radon emitted from building materials using solid state nuclear track detectors, *Journal of Radiation Research and Applied Sciences*, 8 (2015) 516-522.
- 7- Abd-Elmoniem A. Elzain, Radon exhalation rates from some building materials used in Sudan, *Indoor and Built Environment*, 24(6) (2015) 852–860.
- 8- Eissa, M. F., Mostafa, R. M., Shahin, F., Hassan, K. F., & Saleh, Z. A., Natural radioactivity of some Egyptian building materials. *International Journal of Low Radiation*, 5(1) (2008) 1-8.
- 9- International Commission on Radiological Protection, (ICRP). Lung cancer risk from indoor exposures to radon daughters. A report of a task group of the ICRP Publication 50. Oxford: Pergamon Press, 1987.
- 10- UNSCEAR, Sources and effects of ionizing radiation. Report to General Assembly, with Scientific Annexes. New York: United Nations (2000).
- 11- European Commission (EC), Radiation Protection Unit, Radiological protection principles concerning the natural radioactivity of building materials. *Radiation Protection*, 112 (1999).
- 12- Nordic. Naturally occurring radiation in the Nordic countries recommendations. In The flag-book series. The Radiation Protection Authorities in Denmark, Finland, Iceland, Norway and Sweden, Reykjavik, (2000).
- 13- ICRP., Publication (65) protection against radon-222 at home and work. Barking, Essex: UK. Elsevier Science, Ltd, (1994).
- 14- OECD. Organization for Economic Co-operation Development, Exposure to radiation from the natural activity in building materials. Report by a Group of Experts of the OECD, Nuclear Energy Agency, Paris, (1979).
- 15- Singh, H., Singh, J., Singh, S., & Bajwa, B. S., Radon exhalation rate and uranium estimation study of some soil and rock samples from Tusham ring complex, India using SSNTD technique. *Radiation Measurements*, 43 (2008) 459–462.
- 16- NCRP, National Council for Radiation Protection and Measurements, Ionizing Radiation Exposure of the Population of the United States. Report No. 93 (1987).
- 17- NCRP. National Council on Radiation Protection Measurements, Guidance for emergency response dosimetry. Report No. 179 (2017).
- 18- Sahar A. Amin, Measurements of radon exhalation rates in building materials used in Iraqi houses, *Journal of Applied Sciences and Engineering Research*, Vol. 4, Issue 4, (2015) 437-442.
- 19- Hesham A. Yousef, A. H. El-Farrash, A. Abu Ela & Q. Merza, Determination Of Radon Concentrations In Some Building Materials Using Passive Technique, *International Journal of Physics and Research (IJPR)*, Vol. 5, Issue 2, (Apr 2015) 35-46.
- 20- M. Nain , R.P. Chauhan & S.K. Chakarvarti, Alpha radioactivity in Indian cement samples, *Iran. J. Radiat. Res.*, 3 (4): (2006) 171-176.
- 21- A.F. Saad , Hend H. Al-Awami & N.A. Hussein, Radon exhalation from building materials used in Libya, *Radiation Physics and Chemistry*, 101 (2014) 15–19.
- 22- F. Shoqwara, N. Dwaikat & G. Saffarini, Measurement of Radon Exhalation Rate from Building Materials, *Research & Reviews: Journal of Physics*, 2(1) (2013).

عنوان البحث

**أثر استقلالية مراجع الحسابات على الأداء المالي**  
(دراسة ميدانية- ديوان المراجعة القومي)

د. إشراقه مهدي محمد عدلان<sup>1</sup> أ. بسمات علي حسن حمد<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أستاذ المحاسبة المساعد- جامعة شندي - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، السودان

بريد الكتروني: eshragamahdi77@yahoo.com

<sup>2</sup> أستاذ المحاسبة المحاضر - جامعة مروى التكنولوجية - كلية العلوم الاجتماعية، السودان

بريد الكتروني: basmatali94@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3223>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

تناولت الدراسة أثر استقلالية مراجع الحسابات على الأداء المالي ، تتجسد مشكلة الدراسة في أن بالرغم من وجود عدد من الضوابط والأسس والمبادئ والمقومات التي يرتكز عليها استقلال وحياد مراجع الحسابات إلا أنها لا تؤخذ بعين الاعتبار من قبل المراجع والتي بدونها تتأثر درجة استقلاليته أو ربما أفقده الاستقلالية نفسها ، لذلك نرى أن الحاجة ماسه لدراسة هذا الموضوع من جوانبه المختلفة لضمان أكثر ثقة في تقرير المراجع وأكثر استقرار للنشاط الاقتصادي والأداء المالي بصفة عامة ويمكن صياغتها في السؤال الرئيسي التالي: .

ما مدي مساهمة استقلالية مراجع الحسابات في جودة الأداء المالي ؟

وهدفت الدراسة إلى إبراز الجوانب التي يمكن من خلالها التعرف على مفهوم المراجعة ومعايير الاستقلال، التعرف على مفهوم وأهمية الأداء المالي، عكس مدي استقلالية مراجع الحسابات على الأداء المالي في ديوان المراجعة القومي ، التوصل إلى نتائج مدعمة إحصائياً عن موضوع الدراسة.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: إن وجود علاقة شخصية بين مراجع الحسابات وإدارة المنشأة يؤثر سلباً على استقلاليته وبالتالي على جودة الأداء، تعيين المراجع بواسطة الجهة ذات الشأن (الجمعية العمومية مثلاً ) يعطي قدر عال من المصداقية والقبول.

وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها ضرورة استخدام وسائل تقنية وأساليب حديثة في أعمال المراجعة من شأنه أن يرفع من كفاءة الأداء ، يجب الالتزام بالقوانين والتعليمات التي تصدرها الجهة المختصة لأنها تعتبر أحد مقاييس تقويم الأداء .



**RESEARCH TITLE****THE IMPACT OF THE INDEPENDENCE OF THE AUDITOR ON THE FINANCIAL PERFORMANCE****Case study: the National Audit Bureau****Dr. Ishraqa Mahdi Mohammed Adlan<sup>1</sup> Basmat Ali Hassan Hamad<sup>2</sup>**<sup>1</sup> Assistant Professor of Accounting - Shendi University - Faculty of Economics and Administrative Sciences, Sudan

Email: eshragamahdi77@yahoo.com

<sup>2</sup> Lecturer of Accounting - Meroe University of Technology - College of Social Sciences, Sudan

Email: basmataali94@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3223>**Published at 01/02/2022****Accepted at 25/01/2021****Abstract**

The study dealt with the impact of the independence of the auditor on the financial performance. The problem of the study is that:

Although there are a number of controls, foundations, principles and ingredients on which the independence and impartiality of the auditor is based, they are not taken into consideration by the auditor, without which the degree of his independence would be affected or he might lose his independence itself. In the auditor's report, more stable economic activity and financial performance in general, and it can be formulated in the following main question:

What is the contribution of the independence of the auditor to the quality of financial performance?

The study aimed to highlight the aspects through which it is possible to identify the concept of auditing and independence criteria, to identify the concept and importance of financial performance, to reflect the extent of independence of the auditor on financial performance in the National Audit Bureau, to reach statistically supported results on the subject of studying.

The study reached a number of results, the most important of which are: The existence of a personal relationship between the auditor and the management of the facility negatively affects his independence and thus the quality of performance. The appointment of the auditor by the relevant authority (the general assembly, for example) gives a high degree of credibility and acceptance.

The study came out with a number of recommendations, the most important of which is the need to use technical means and modern methods in the audit work that would raise the efficiency of performance. The laws and instructions issued by the competent authority must be adhered to because it is considered one of the performance evaluation measures.

## المقدمة

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

تمهيد:

انعكس التطور في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة على أداء المراجع، تحتاج معظم الأطراف المتعاملة مع الوحدات الاقتصادية المختلفة إلى رأي فني محايد عن مدي كفاءة إدارة هذه الوحدة في استخدام مواردها الاقتصادية ، وهذا الرأي الفني المحايد هو كل ما تحتاجه كافة الأطراف المتعاملة معها في اتخاذ قراراتها الاستثمارية وغيرها.

وقد ازدادت الأهمية للمراجعة واتخاذ القرارات الرشيدة مما أدى بالتالي إلى أهمية استقلال وحياد المراجع الذي يعد حجر الزاوية لنجاح عمله، ومنه المراجعة بشكل عام وبذلك أصبحت هناك حاجة ماسة لتدعيم وضمان حماية هذا الحياد، والذي بدونه تفقد مهنة المراجعة مضمونها وأهميتها.

ولهذا حظيت باهتمام التشريعات القانونية والمنظمات المهنية والمراجعين، وذلك بناء على معيار الاستقلال والحياد في المهنة وإذا تعرض استقلال وحياد المراجع للشك سوف ينعكس سلباً على انعدام الثقة في القوائم المالية والأداء المالي بصفة عامة.

ونستعرض في هذه الدراسة مدي مساهمة استقلالية مراجع الحسابات في جودة الأداء المالي.

مشكلة الدراسة:

تتجسد مشكلة الدراسة في أن بالرغم من وجود عدد من الضوابط والأسس والمبادئ والمقومات التي يركز عليها استقلال وحياد مراجع الحسابات إلا أنها لا تؤخذ بعين الاعتبار من قبل المراجع والتي بدونها تتأثر درجة استقلاليته أو ربما أفقدته الاستقلالية نفسها، لذلك نري أن الحاجة ماسة لدراسة هذا الموضوع من جوانبه المختلفة لضمان أكثر ثقة في تقرير المراجع وأكثر استقرار للنشاط الاقتصادي والأداء المالي بصفة عامة ويمكن صياغتها في السؤال الرئيسي التالي:

ما مدي مساهمة استقلالية مراجع الحسابات في جودة الأداء المالي ؟

أهمية الدراسة:

تكسب الدراسة أهميتها من خلال واقع الحياد واستقلال المراجع بالنسبة لمستخدمي القوائم المالية والتقارير التي يعتمدون عليها في اتخاذ قراراتهم المالية والاستثمارية المختلفة نسبة لإفرازات قيام الشركات المتعددة الجنسيات والعولمة ووسائل الاتصالات المتطورة ، الأمر الذي يزيد من حاجة مستخدمي القوائم المالية التي تتم مراجعتها بواسطة المراجع الخارجي وتوجيههم إلى تقريره وإذا ما اخذ مثل هذا في حياد واستقلال مراجع الحسابات يؤدي هذا بالتالي إلى انهيار حسابات الشركات وضعف وانهيار الأداء المالي والاقتصاد العالمي ككل. تمثل الدراسة امتداد للدراسات والبحوث التي دارت حول أهمية دراسة استقلالية مراجع الحسابات ومعرفة مدى تأثير استقلاليته على الأداء المالي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. التعرف على مفهوم المراجعة ومعايير الاستقلال.
  2. التعرف على مفهوم وأهمية الأداء المالي
  3. عكس مدي استقلالية مراجع الحسابات على جودة الأداء المالي.
  4. التوصل إلى نتائج مدعمة إحصائياً عن موضوع الدراسة.
- فرضية الدراسة:**
- تقوم الدراسة على اختبار الفرضية الآتية:
1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استقلالية مراجع الحسابات وجودة الأداء المالي.

#### حدود الدراسة:

الحدود المكانية: ديوان المراجعة القومي.

الحدود الزمانية: 2021م

الحدود الموضوعية: استقلالية مراجع الحسابات والأداء المالي.

الحدود البشرية: الموظفين بالأقسام المختلفة بديوان المراجعة القومي.

#### مصادر جمع البيانات:

اعتمدت الباحثان على جمع البيانات من المصادر التالية:

مصادر أولية: الاستبانة

مصادر ثانوية: تتمثل في الكتب والدوريات والمجلات العلمية والرسائل العلمية.

#### منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المناهج التالية: المنهج التاريخي لاستعراض الدراسات السابقة والكتب والمراجع، والمنهج الاستنباطي للتعرف على طبيعة المشكلة، والمنهج الاستقرائي لاختبار الفروض، والمنهج الوصفي التحليلي لاستخدام الطرق الإحصائية مثل الجداول والتكرارات والنسب المئوية، واختبار مربع كاي لتحديد اثر المتغير المستقل على المتغير التابع، وكذلك استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات.

#### ثانياً: الدراسات السابقة:

#### (1) دراسة محمد: (٢٠١٠م):<sup>1</sup>

تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي: هل يؤثر التأهيل العلمي والمهني لمراجع الحسابات، وتنظيم مكتبة، وسمعته وعلاقاته على جودة أداء عملية المراجعة في الجمهورية اليمنية ؟ هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل المؤثرة في جودة مراجعة الحسابات من وجهة نظر مراجعي الحسابات في اليمن، والخروج بنتائج وتوصيات تساهم في رفع وتطوير مكاتب المراجعة في الجمهورية اليمنية ، مع تقديم بعض الإرشادات للجهات الحكومية والجمعيات المنظمة للمهنة تساعد على إيجاد رقابة ومهنية فاعلة على مراجعة الحسابات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : وجود تأثيراً إيجابياً كبيراً على جودة مراجعة الحسابات وبين كل من التأهيل العلمي والخبرة العملية والمام مراجع الحسابات بمعايير المراجعة المتعارف عليها، وتنظيم مكتب المراجعة وحجمه وسمعته وشهرته واستقلال المراجع وتقدير أتعابه، وإجراءات تخطيط وتنفيذ عملية المراجعة ومتأنه وسلامة

نظام الرقابة الداخلية للتعامل . وأوصت الدراسة بالاهتمام بالتأهيل العلمي والمهني والخبرة العملية الكافية للعاملين في مكاتب المراجعة مع ضرورة التركيز على مواكبة التطورات الحديثة للمهنة والمحافظة على استقلالية مراجع الحسابات ودعمها والتخطيط المسبق والتنفيذ السليم لعملية المراجعة ، كما يجب على المؤسسات المهنية أن تقوم بتحديد حد أدنى لأتعباب مراجعي الحسابات مع فرض نظاماً مناسباً وعملياً في تحديد تلك الأتعباب . تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في أنها ركزت على العوامل المؤثرة في جودة مراجعة الحسابات وتركز الدراسة الحالية على أثر استقلالية مراجع الحسابات على الأداء المالي.

### (2) دراسة فهيم: (٢٠١٢م):<sup>2</sup>

يمكن صياغة مشكلة الدراسة خلال طرح السؤال الآتي : ما هي إمكانيات تفعيل آليات حوكمة الشركات في تضيق فجوة التوقعات بين مراقبي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية في الشركات العامة السودانية . وهدفت الدراسة إلى دراسة تحليل مفهوم حوكمة الشركات ومفهوم فجوة التوقعات في المراجعة وبيان دور آليات حوكمة الشركات في محاولة تضيق تلك الفجوة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن استقلال وقوة نظام الرقابة الداخلية داخل الشركة يساعد في تضيق فجوة التوقعات في المراجعة وكذلك التأهيل والتدريب المستمر لمراقب الحسابات والعاملين في الرقابة الداخلية يساعد في تضيق فجوة التوقعات في المراجعة. وأوصت الدراسة بنشر الوعي داخل الشركات بمفهوم حوكمة الشركات وأهميته بين كافة العاملين ، ومنح الرقابة الداخلية والتفتيش والمراجعة والاستقلال التام في جميع الشركات المساهمة . تختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحثة في أنها ركزت على آليات حوكمة و دورها في تضيق فجوة التوقعات في المراجعة وتركز الدراسة الحالية على أثر استقلالية مراجع الحسابات على الأداء المالي.

### (3) دراسة مفيدة ( 2015م ):<sup>3</sup>

تمثلت مشكلة الدراسة في الدور السليم للمراجعة في الحد من الأخطاء المحاسبية . وهدفت الدراسة إلى توضيح كيفية تقليل فرص ارتكاب الأخطاء والغش لوضع ضوابط وإجراءات تحول دون ذلك والتحقق من صحة ودقة البيانات المحاسبية المثبتة بالدفاتر ومدى الاعتماد عليها في إبداء رأي فني محايد يستند إلى أدلة قوية عن مدى مطابقة القوائم المالية للمركز المالي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن فحص وتقييم نظام الرقابة الداخلية له أثر ايجابي على عملية المراجعة وأن التخطيط لعملية المراجعة يساعد على الاستعمال الكفء للمساعدين وأن حياد واستقلال وموضوعية مراقب الحسابات يؤدي إلى اكتشاف الأخطاء في القوائم المالية. وأوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها ضرورة اهتمام مكاتب المحاسبة والمراجعة بزيادة وتنمية الكفاءة المالية والعلمية لأعضاء مكاتبها من خلال التدريب المستمر وضرورة قيام مراجع الحسابات بالتخطيط والتنفيذ لمهنة المراجعة .

تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في أنها تناولت دور المراجعة في الحد من الأخطاء المحاسبية بينما ركزت دراسة الباحثة الحالية على أثر استقلالية مراجع الحسابات على الأداء المالي .

## المبحث الأول

## مفهوم وأنواع استقلالية مراجع الحسابات

إن عملية المراجعة أمر لازم للإنسان عبر تطور حياته، ولاشك أنه نظر ملياً وخطط وحدد حتى مراحل حياته الأولى خطوات معينة للوصول إلى هدف أو أهداف معينة وتطلب الأمر الاخفاق في الوصول إلى الهدف أن يراجع الخطة التي رسمها ويراجع مدي قيامه بالخطوة التي رسمها ويراجع مدي قيامه بالخطة المرسومة التي تمثل دوراً معيناً يجب أن يؤدي بصورة معينة، وينقل لنا التاريخ المرصود لعلم مراجعة الحسابات أن عملية المراجعة كانت تسمى جلسة "استماع" حيث كانت الحسابات تتلي بصوت مرتفع على مراجع الحسابات وكلمة "Audit" هي أصلاً مشتقة من الأصل اللاتيني "Audire" ومعناها يسمع.<sup>4</sup>

## أولاً: مفهوم المراجعة:

المراجعة بمدلولها اللفظي يقصد بها فحص البيانات أو الأرقام أو السجلات بقصد التحقق من صحتها، غير أن المراجعة معني مهنياً أصطلاح عليه الكتاب المحاسبون، فيقصد بها (( الفحص الانتقادي المنظم على لأنظمة المراجعة الداخلية والبيانات المحاسبية المثبتة بالدفاتر والسجلات والقوائم المالية للمنشأة التي تراجع حساباتها بقصد إبداء رأي فني محايد عن مدي صحة ودقة البيانات ودرجة الاعتماد عليها وعن مدي دلالة القوائم المالية أو الحسابات الختامية التي أعدها المشروع عن نتيجة أعماله من ربح أو خسارة وعن مركزه المالي ، وذلك بناءً على المعلومات والإيضاحات المقدمة لمراجع الحسابات وطبقاً لما جاء بالدفاتر والسجلات.<sup>5</sup>

عرفت المراجعة أيضاً هي فحص ناقد يسمح بالتأكد من المعلومات التي تنتجها المؤسسة صحيحة وواقعية فالمراجعة تتضمن كل عمليات الفحص التي يقوم بها مهني كفى خارجي ومستقل بهدف الإدلاء برأي فني محايد عن مدي اعتمادية وسلامة وشفافية القوائم المالية السنوية وأساسي الميزانية وجدول حساب النتائج.<sup>6</sup>

ويمكن تعريف المراجعة بأنها عملية منظمة لتجميع الأدلة والقرائن الكافية والمقنعة وتقييمها بطريقة موضوعية بواسطة شخص مؤهل ومستقل لإبداء رايه الفني المحايد عن مدي تمثيل وتطابق المعلومات المتعلقة بوحدة اقتصادية للواقع بدرجة معقولة في ضوء المعايير المحددة وتبليغ هذا الرأي للمهتمين بشئون الوحدة الاقتصادية لمساعدتهم في اتخاذ القرارات.<sup>7</sup>

## ثانياً: أهداف المراجعة:

قديمًا كان ينظر إلى مراجعة الحسابات على أنها وسيلة لاكتشاف الأخطاء والغش والتزوير الموجودة بالدفاتر والسجلات ، وأن مهمة المراقب قاصرة على تعقب تلك الأخطاء ولكن سرعان ما تغيرت النظرة إلى المراجعة وأهدافها والي مهنة المراجعة والدور الذي تقوم به. وأنه ليس مفروضاً على المراجع أن يكون جاسوساً أو بوليسياً أو أن يقوم بعملة ويشك في كل ما يقدم إليه ومن يعاونوه أو يقدمون له البيانات التي يطلبها، ويمكن تشبيه المراجع في أداء مهمته بالحارس، ومن جهة أخرى فقد كانت النظرة التقليدية إلى أهداف المراجعة مقصورة على التحقق فقط من الدقة الحسابية وما تحويه من بيانات، وبعبارة أخرى فقد كان ينحصر دور المراجع في المراجعة الحسابية الروتينية ومطابقة الميزانية والحسابات الختامية مع الحسابات والدفاتر التي تمسكها المنشأة.<sup>8</sup>

ويمكن تقسيم أهداف المراجعة إلى أهداف تقليدية وأخرى حديثة ومتطورة

أ/الأهداف التقليدية وتتنوع بدورها إلى :

أهداف رئيسية : التحقق من صحة ودقة وصدق البيانات الحسابية المثبتة بالدفاتر ومدى الاعتماد عليها، إبداء رأي فني محايد يستند على أدلة قوية عن مدى مطابقة القوائم المالية للمركز المالي<sup>9</sup> .  
أهداف فرعية: اكتشاف ما قد يوجد بالدفاتر والسجلات من خطأ أو غش. تقليص فرصة ارتكاب الأخطاء والغش لوضع ضوابط وإجراءات تحول دون ذلك.<sup>10</sup>

ب/ الأهداف المتطورة : وتشمل في: مراقبة الخطة ومتابعة تنفيذها والتعرف على ما حققته من أهداف ودراسة الأسباب التي حالت دون الوصول إلى الهدف المرسوم.<sup>11</sup>

وينبغي أن تتطابق أهداف المراجعة مع أهداف الشركة وأغراضها وبالتالي فإن أهداف وظيفة المراجعة قد تتضمن السعي نحو الضمان أو التأكد مما يلي أو كلها:<sup>12</sup>

دقة السجلات، منع الضياع وتقليل ارتكاب الأخطاء والمخالفات، الالتزام بالإجراءات الرقابية، الالتزام بسياسة المنشأة وأهدافها، صعوبة إعداد التقارير للإدارة وسلامة نظم الرقابة وفعاليتها. وبشكل عام أصبحت أهداف المراجعة في إطارها المعاصر تتركز على هدفين رئيسيين هما : مراجعة القوائم المالية الختامية التي يعدها المشروع للتمكن من إبداء رأي فني محايد عن صحتها وتعبيرها عن نتيجة أعمال المشروع من ربح أو خسارة خلال فترة زمنية معينة ومركزة المالي في نهاية تلك الفترة ومعاونة الهيئة الإدارية للمشروع في سبيل تحقيق أقصى إنتاجية ممكنة.

**ثالثاً: أهمية المراجعة:**

اتساع حجم المشروعات وتعدد عملياتها وتعقدتها جعل من العسير على القائمين بإدارة المشروع مباشرة مهامهم عن الاتصال المباشر، فلجئوا إلى البيانات المحاسبية ليسترشدوا بها قبل اتخاذ القرار أو رسم أي خطة مستقبلية وحتى تكون قراراتهم سديدة وخططهم محددة وحكيمة يجب أن نضمن لهم صحة ودقة البيانات بواسطة هيئة فنية محددة . وهناك طائفة المستثمرين التي تلجأ إلى القوائم المالية أو الحسابات الختامية التي تعدها المشروعات المختلفة ، وتعتمد على ما بها من بيانات قبل اتخاذ أي قرار في توجيه مدخراتهم أوجه الاستثمار التي تحقق لهم أكبر عائد ممكن .<sup>13</sup>

وإذ ما عجز هؤلاء عن فهم مدلول تلك القوائم واستخلاص النتائج المرجوة منها فإنهم يلجئون إلى المحليين الماليين أو بيوت الاستثمار أو بيوت الاستثمار لتوجيه مالي كيفية استثمار مدخراتهم ، وهؤلاء المحللون يعتمدون اعتماد كبيراً على ما تحويه القوائم المالية من بيانات ومعلومات ، يشترط أن تكون على درجة عالية من الدقة والصحة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال عمل المراجعة وأن أهمية تدقيق الحسابات تظهر في أنها وسيلة تخدم جهات تعتمد اعتماداً كبيراً على البيانات المالية التي يعتمد عليها مراجع الحسابات الخارجي المستقل كإدارة المشروع والبنوك والجهات الحكومية<sup>14</sup>

**رابعاً: مفهوم الاستقلال:**

الاستقلالية هي إمكانية قيام المراجع بعملة بأمانه وموضوعية ، ويجب أنه لا يقوم بإخفاء الحقائق أو إعطاء بيانات ومعلومات غير ممثلة للواقع ، كما أنه لا ينفذ وراء أهواء إدارة الشركة و عمل ما تمليه إليه بل يجب أن يكون مستقلاً عن الإدارة ومحايداً في أحكامه.الاستقلالية تعتبر الحجز الأساسي لبناء شخصية المراجع حيث أن

معايير المراجعة المقبولة والمتعارف عليها تؤكد أن المراجع يجب أن يكون مستقلاً في شخصيته وتفكيره في كل ما يتعلق بعملية المراجعة.<sup>15</sup>

يعني الاستقلال في المراجعة وجود وجهة نظر غير متحيزة خلال أداء اختبارات المراجعة تقييم النتائج ، وإصدار تقرير المراجعة ، فإذا كان المراجع مدافعاً عن العميل ، فلن يكن محايداً في نظر رجال البنوك أو أي فرد آخر، و يجب أن ينظر إلى الحياد على أنه من أهم الخصائص التي يجب أن تتوفر في المراجع على الإطلاق ويرجع السبب في رغبة عملاء متنوعين في الاعتماد على تقارير المراجعين الخاصة بعدالة القوائم المالية إلى توقعاتها بأن هذه التقارير تقدم وجهة نظر غير متحيزة.<sup>16</sup> وتعرف الاستقلالية هي قدرة المراجع على التصرف بشكل نزيه يمكنه من تقديم تقريراً عادلاً عن البيانات المالية لعميلة.<sup>17</sup>

#### خامساً: أهمية استقلال مراقب الحسابات:

يحتل الاستقلال أهمية خاصة لدي مراقب الحسابات، بحيث يتفوق على أي استقلال مفترض من أي مهنة أخرى، وعلي الرغم من الحالة التي تحيط بحياد القاضي واستقلاله فإن عبء الاستقلال بالنسبة له أسهل من المراجع ، إذا أن القاضي يبقي موظفاً لا تربطه بطرفي النزاع رابطة اقتصادية أو اجتماعية . وهو بذلك يشبه المفتش الحكومي الذي يعمل في احدي الأجهزة الرقابية التابعة للدولة إلا أنه يختلف عن المراجع المهني الذي يعتمد اعتماداً كلياً على ما يحصله عملائه مقابل أتعابه، وهو يضطر لإقامة علاقة ثقة مع إدارة المشروع بكل مستوياتها من أجل أن يتمكن من القيام بعملية بنجاح . ويقتضي تمتع المراجع بحالة عقلية من الاستقلال التام أثناء مراحل عمله، لكنها غير أن التسليم بوجود هذه الحالة المفترضة لدي المراجع غير كافية لضمانه الأطراف الأخرى على توفر الاستقلال، ولا تمكن المهنة من الصمود أمام المهن الأخرى التي أخذت تنافسها في العقود الأخيرة كمهنة المحللين الماليين أي أن ظهور المراجع بمظهر مستقل يعزز من ثقة الجمهور بخدماته، ويمكن ذلك الجمهور من التحقق من تمتعه بالاستقلال التام ، ولعل المظهر المستقل ينال اهتماماً من الجمهور . وتعتقد أن النظرة السلوكية إلى عمل مراجع الحسابات تمكننا من تحديد المؤثرات التي قد تضغط على استقلاله وتخرجه عن الاستقلال التام وبالتالي يمكن بناءً على هذه الضغوط وضع معايير لاستقلال المراجع.<sup>18</sup>

#### سادساً: أنواع استقلال مراقب الحسابات :

في حقيقة الأمر أن يوجد نوعان من استقلال مراقب الحسابات لكل منه مفهومة ، ويكونان معاً المفهوم العام للاستقلال وحياد مراقب الحسابات وهما:<sup>19</sup>

الاستقلال في الظاهر : يعني الاستقلال في الظاهر ألا يكون لمراقب الحسابات أدني مصلحة مادية مباشرة أو غير مباشرة مع عميلة. ومعني ذلك يجب ألا يكون مراجع الحسابات مساهماً في الشركة التي يراجع فيها حساباتها، أو أن يكون أحد مورديها أو أحد عملائها، كما يجب ألا يكون أقاربه خاصة أخوته وفروعه من العاملين بالشركة، أي لا يكون له أدني مصلحة مادية مباشرة أو غير مباشرة مع عميله.

الاستقلال في الواقع : وهو الاستقلال الذهني، ويعني أن يكون مراجع الحسابات نزيهاً وموضوعياً وأميناً وغير متحيز لطرف ما ضد طرف آخر، كما يجب أن يكون حيادياً في قبول وإنجاز التكليف وإعداد التقرير. والقاعدة أن الاستقلال الذهني هو الاستقلال الحقيقي وهو الأهم وأنه أمر تحكمه قيم مراقب الحسابات وضميره و معاييره الذاتية

ولذلك فعادة ما يصعب قياسه ، وان استقلال وحياد مراجع الحسابات هو محصلة الاستقلال الذهني والاستقلال في الظاهر، ومعني ذلك لكي يكون مراجع الحسابات مستقلاً ومحايداً يجب أن يكون موضوعياً وأميناً ، وليس له أية مصالح مادية مع عميلة، ويترتب على ذلك أن مراجع الحسابات المستقل المحاييد سوف يمارس عملة بموضوعية وحياد في كافة مراحل المراجعة ، بدءاً من قبول التكليف، ومروراً بتخطيط وتنفيذ أعمال المراجعة وانتهاء بإعداد وعرض تقريره عن مراجعة الحسابات.

### سابعاً: صفات المراجع الخارجي:<sup>20</sup>

1. أن يكون مقيد في السجل العام للمحاسبين والمراجعين أو بوزارة الاقتصاد.
2. أن يكون المراجع على معرفة واسعة إدراكاً لنظريات المحاسبة وطرق تطبيقها علمياً.
3. أن يكون قادراً على فهم تقييد كل قيد وصياغته بالصورة الصحيحة.
4. يزود نفسه بالمعلومات الخاصة بالمنشأة التي يراجع حساباتها عن طريق زيادة أماكن للإنتاج فيها وأن يطلب شرح ما أغمض عليه من نواحيها الفنية.
5. أن يكون دقيقاً غير متهاون للمشاكل التي يقابلها سواء كانت كبيرة أو صغيرة.
6. أن يكون سريع البديهة حاضر الفهم لبقاً في إلقاء الأسئلة ولمماً بمبادئ علم النفس التي يستخدمها عند معاملته للغير .
7. أن يكون حليماً ودبلوماسياً في معاملته مع موظفي المؤسسة وأن لا يقيم علاقات شخصية تغطي على عمله بل يعمل في جو من الود والاحترام والتعاون لمنفعة المؤسسة.
8. أن يكون قوي الشخصية أميناً إلى أقصى الحدود فهو يراقب حسابات الغير وهؤلاء يعتمدون على رائه الفني السليم ، كما يجب عليه أن يحافظ على أسرار عملائه.
9. أن يكون ذا جد ومثابرة على العمل شجاعاً يقول الحق في تقريره دون محاباة، يجب أن يكون مراقب الحسابات واقعياً له شخصية ذاتية تجعله لا يتأثر بالآخرين.
10. أن يكون على علم تام بأصول المراجعة وان يكون ذا خبرة في هذا المجال نتيجة لتمييزه وخبرته العملية التي اكتسبها أثناء مراجعته ، وبجانب أصول المراجعة يجب أن يكون على علم بحسابات التكاليف ومبادئ إدارة الأعمال والاقتصاد وأن يكون ذا ثقافة عامة وواسعة.
11. أن يكون ملماً بالقوانين عممة وخصوصاً قانون التجارة وقانون الضرائب وقوانين عند العمل والتأمين ومتبعاً التشريعات الجديدة.
12. أن يكون قد زاول المهنة كمحاسب أو مراجع في مكتب لحسابه الخاص مدة لا تقل عن خمس سنوات من تاريخ قيد هذه الصفة.

### ثامناً: التأهيل العلمي والعملية للمراجع الحسابات:<sup>21</sup>

مراجع الحسابات ولما لمهنته من خطورة وأهمية النشاط الاقتصادي على وجه العموم، ولكونه الجهة التي تنتظر حكمة على نتائج الأنشطة المختلفة، وطوائف عديدة لتستند عليه في اتخاذ قراراتها ومواقفها وإعادة خطتها. فقد ورد في الفقرة (٨) من الدليل رقم (٣) من أدلة المراجعة الدولية ما يلي: يجب أن يتوافر لدى المراجع مهارات



متخصصة وكفاءة يمكن اكتسابها من خلال التعليم العام والمعرفة الفنية التي يكتسبها خلال الدورات الرسمية، تتعدّد بموجب اختبار تأهيلي ومن خلال الخبرة العملية التي يكتسبها تحت إشراف سليم فإنه يقتضي على المراجع أن يكون على إطلاع مستمر بالتطورات وبما في ذلك من القرارات الدولية والوطنية المتعلقة بالمحاسبة وبأمور المراجعة وكذلك الأنظمة والمتطلبات القانونية ذات العلاقة .

#### تاسعاً: واجبات مراجع الحسابات:

هنالك حقوق وواجبات يجب على مراجع الحسابات القيام بها حيث يتحمل مسؤوليته بقدر ما نص عليه نظام المهنة حيث أثار بأن يمارس الأعمال الموكلة إليه باستقلال وحيادية مثل: <sup>22</sup>

١. حق الإطلاع: الإطلاع على قرارات مجلس الإدارة والتعليمات الصادرة عن الشركة والحصول على المعلومات والتحقق منها.

٢. حق البيانات والإيضاحات: يحق للمدقق طلب المعلومات التي يحتاجها في عملة مع إدارة الشركة وذلك لان المراجع يذكر في تقريره مدي تمكنه من الحصول على المعلومات.

٣. حق دعوة الجمعية العمومية : في حالة وجود بعض التجاوزات أو حالة طارئة تهدد المركز المالي.

٤. حق مناقشة اقتراح عزلة أمام الجمعية العمومية وذلك بإرسال إشعار للشركة.

٥. حق احتجاز أي مستندات أو سجلات.

#### عاشراً: تحديد أتعاب مراقب الحسابات:

يمكن اعتبار أمر تحديد الأتعاب من أخطر العوامل التي يمكن أن تؤثر على استقلال المراجع إذا ما استخدم ملاح المساومة على مقدارها كوسيلة للتأثير على استقلاله ، وقد جرت العادة أن تتفق المنشأة مقدماً مع المراجع على قيمة الأتعاب في يد الجمعية العامة ، وبالنسبة لشركات القطاع العام والمختلط فإن تحديد أتعاب المراجعين الخارجين الذين يبتعان بهم من قبل الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة والهدف من ذلك هو تعزيز استقلال المراجع.<sup>23</sup>

هنالك ثلاثة طرق لتحديد أتعاب المراجعة:<sup>24</sup>

(١) الأتعاب الثابتة: وفقاً لهذه الطريقة يحدد المراجع مبلغاً ثابتاً غير قابل للزيادة كأتعاب عملية المراجعة التي يكلف بها، وتلقى هذه الطريقة قبولاً عاماً لدى العملاء.

(٢) الأتعاب المتغيرة : في هذه الطريقة يحدد المراجع الأتعاب على أساس حصر عدد ساعات العمل التي يقوم بها المساعدون والمشرفون على العملية والمراجع نفسه، وتضرب هذه الساعات في معدل أجر الساعة لكل فئة ويضاف إلى ذلك نسبة مئوية لتغطية المصروفات غير المباشرة للمكتب، وتعتبر أكثر طريقة عادلة في تحديد الأتعاب.

(٣) الأتعاب المشروطة: وفقاً لهذه الطريقة تتوقف الأتعاب التي يطلبها المراجع على مدى المنفعة المالية التي ستعود على العميل من تقرير المراجع عن المهمة التي يكلف بها والتي تكون على شكل نسبة مئوية من قيمة النفع المادي الذي سيعود على العميل، وتتعارض هذه الطريقة مع مبدأ الحياد والاستقلال في المراجع ويعتبر ذلك مخالفاً بأداب وسلوك المهنة

هنالك اعتبارات يجب أخذها في الحسبان عند تحديد الأتعاب: <sup>25</sup>

الوقت الذي تستغرقه عملية التدقيق، عدد الموظفين اللازم إشغالهم للقيام بعملية التدقيق والمستوى المهني لكل منهم، نوع عملية التدقيق المطلوبة ومدى مسؤولية المدقق تجاهها، نصيب العملية من التكاليف الثابتة كالإيجار والقرسائية، قدرة العميل على الدفع وأهمية التقرير للعميل والتاريخ الذي يقدم فيه العميل للمدقق لإنجاز العملية وارتباط ذلك بخطة العمل في مكتب المدقق.

إجراءات عزل وتغيير المراقب: <sup>26</sup>

يتعين على صاحب الاقتراح بعزل أو تغيير مراقب الحسابات أن يخطر الشركة برغبته وما يستند إليه من أسباب وذلك قبل انعقاد الجمعية العمومية بعشرة أيام على الأقل.

يتعين على الشركة إخطار المراقب فوراً بنص الاقتراح وأسبابه.

للمراقب الحق في مناقشه اقتراح عزلة أو تغييره في مذكرة كتابية تصل إلى الشركة قبل انعقاد الجمعية بثلاث أيام على الأقل.

يتولى رئيس مجلس الإدارة تلاوة مذكرة المراقب أمام الجمعية العامة.

للمراقب الحق في جميع الحالات أن يقوم بالرد على الاقتراح وأسبابه أمام الجمعية العمومية قبل إتخاذ قرارها.

العوامل المؤثرة في تغيير المراجع:

إن عملية التدقيق التي يقوم بها مدقق الحسابات الخارجي المستقل تتمثل في فحص الجوانب المالية وإبداء الرأي الفني المحايد في البيانات المالية التي تتضمنها القوائم المالية وهي في الغالب قائمة الدخل وقائمة المركز المالي وقائمة التدفق النقدي في نهاية الفترة المحاسبية وذلك وفقاً للمبادئ المحاسبية المتعارف عليها والمقبولة قبولاً عاماً، إضافة إلى ذلك تزويد إدارة الوحدة الاقتصادية بالمعلومات الضرورية عن نظام الرقابة الداخلية، وتزويد الطرف الثالث من مستخدمي القوائم المالية مثل المستثمرين والبنوك والدوائر الحكومية والعملاء المعنيين بالبيانات المالية.

تم تقسيم العوامل المؤثرة في تغيير المراجع إلى أربعة مجموعات رئيسية هي: <sup>27</sup>

عوامل مرتبطة بالشركة محل المراجعة، وتتمثل في تغيير الإدارة العليا ورغبة الإدارة الجديدة في قطع الصلة بين المراجع والإدارة القديمة وسياسة التغيير المنتظم للمراجعين الخارجيين ونمو حجم الشركة محل المراجعة وحاجة الشركة إلى تركيز أعمال المراجعة لدى مراجع واحد وحاجة إدارة الشركة إلى كسب ثقة الممولين الجدد والتعثر المالي للشركة محل المراجعة وحاجة الإدارة للتعاقد مع مراجع آخر يمثل لرغباتها . (٢) عوامل مرتبطة بمعايير المراجعة، فإصدار المراجع تقرير متحفظ أو الامتناع عن إبداء الرأي والخلاف حول طرق العرض والإفصاح المحاسبي في القوائم المالية وتشدد المراجع في تفسير وتطبيق المبادئ الحسابية والخلاف حول الدخل الخاضع للضريبة والخلاف حول نطاق وإجراءات المراجعة.

(٣) عوامل مرتبطة بمكتب المراجعة، مثل أتعاب عملية المراجعة وتخصص المراجع في صناعة ومستوى جودة عملية المراجعة ومدى حجم مكتب المراجعة وشهرة مكتب المراجعة.

(٤) عوامل مرتبطة بتطوير بيئة المراجعة ، ويكون ذلك في شدة المنافسة بين مكاتب المراجعة والانضمام إلى اتفاقية التجارة العالمية (GATT) والتي تسمح لمكاتب المراجعة الدولية بالدخول إلى السوق المحلية.

## المبحث الثاني

## مفهوم وأهداف الأداء المالي

يعد مفهوم الأداء عموماً والأداء المالي خصوصاً من أكثر المفاهيم الإدارية ، إذا ينطوي على العديد من المواضيع الجوهرية المتعلقة بنجاح أو فشل أي شركة لذا فإن الأداء ليس بمفهوم جديد على ساحة الأدبيات الإدارية والدراسات المحاسبية، ولقد وسعت الشركات حديثاً وقديماً إلى تحقيق أهدافها المتمثلة بالكفاءة والفعالية التي تمت صياغتها، ويحض الأداء المالي في الشركات والمؤسسات بكافة أنواعها باهتمام متزايد من قبل الباحثين والمستثمرين لان الأداء المالي الأمثل هو السبيل الوحيد للحفاظ على البقاء والاستمرارية ، ويعتبر الأداء المالي من المقومات الرئيسية للشركات، حيث يوفر نظام متكامل للمعلومات الدقيقة والموثوق بها لمقارنة الأداء الفعلي لأنشطة الشركات من خلال مؤشرات محددة لتحديد الانحرافات عن الأهداف المحددة ، وتقييم الأداء عملية شاملة تخص كل الأفراد العاملين في المؤسسة مهما كان موقعهم في الهيكل التنظيمي وهذا يشعر الجميع بالعدالة.<sup>28</sup>

أولاً: مفهوم الأداء :

الأداء في اللغة هو " الفعل والعمل ، ويقال أدي العمل إذ قضاة وعملة ."<sup>29</sup>

وهو " الفعل والعمل ويقال أدي العمل :قضاة وأنجزه ،وأدي الشئ : قام به ، وأدي الدين : قضاة ،وأدي الصلاة : قام بها لوقتها ، وأدي الشهادة أدلي بها ، وأدي إلية الشئ أوصلة إلية".<sup>30</sup> "

لا يوجد اتفاق بين الباحثين بالنسبة لتعريف مصطلح الأداء ويرجع هذا الاختلاف إلى تباين وجهات نظر المفكرين والكتاب في هذا المجال وعرف بأنه "المخرجات أو الأهداف التي يسعى النظام إلى تحقيقها، ويعرف أيضاً بأنه "قدرة المؤسسة على الاستمرارية والبقاء محققة التوازن بين رضي المساهمين والعمال".<sup>31</sup>

## ثانياً: أهداف الأداء المالي:

هنالك عدد من الأهداف منها:<sup>32</sup>

1. متابعة تنفيذ أهداف الشركة المحددة الأمر الذي يتطلب متابعة تنفيذ الأهداف المحددة ضمن الخطة المرسومة والمحدد لها ، ويتم ذلك بالاستناد إلى البيانات والمعلومات المتوافرة عن سير الأداء .
2. قياس مدي نجاح الشركة من خلال سعيه لمواصلة نشاطه بغية تحقيق أهداف وتوفر المعلومات لمختلف المستويات والجهات خارج الشركة.
3. الكشف عن مواطن الخلل والضعف في نشاط المصرف وإجراء تحليل شامل لها مع بيان مسبباتها وذلك بهدف وضع الحلول اللازمة، وذلك بهدف وضع الحلول اللازمة لها وتصحيحها والعمل على تلافيها مستقبلاً.
4. توفير البيانات والمعلومات الإحصائية عن نتائج تقييم الأداء في الشركات إلى الأجهزة الرقابية، مما يسهل عملها ويمكنها من إجراء المتابعة الشاملة المستمرة لنشاط المصرف لضمان تحقيق الأداء الأفضل والمنتسق.
5. تقديم قاعدة بيانات ومعلومات عن أداء الشركة ، تسهم في وضع السياسات والدراسات والبحوث المستقبلية التي تعمل على تحسين أنماط الأداء ورفع كفاءته.

**ثالثاً: مفهوم تقييم الأداء:**

يعرف تقييم الأداء بأنه "عملية تهدف للحصول على حقيقة شئ ما ، فهي عملية منظمة تهدف إلى مدي قياس كفاءة وفعالية الأفراد في العمل ، من أجل مساعدة الإدارة على اتخاذ القرارات المختلفة التي تساعد الإدارة على تقييم الأداء " ، كما يري البعض بأنه "عبارة عن عملية ودراسة متعمقة ، الهدف منها مساعدة متخذ القرار لتحديد الاختيار أو البديل الأفضل والمناسب بين البدائل المتاحة " .<sup>33</sup>

وأيضاً يعرف بأنه "فحص تحليلي شامل لطرق التشغيل المختلفة مع استخدام الموارد البشرية والمادية أحسن استخدام بأقله تكلفة وأكبر عائد مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرسومة " ، وأيضاً يعرف بأنه "أداة تستخدم للتعرف على نشاط المشروع مستهدفاً قياس النتائج المتحققة ومقارنتها بالأهداف المخططة مسبقاً ، وأن عملية تقييم الأداء تتعلق بتقييم الأهداف المحددة ، ومدي كفاءة المشروع في استخدام موارده المتاحة استخدام أمثل ، وحتى يتم تقييم الأداء بصورة صحيحة لابد أن يتم توفير البيانات والمعلومات الكافية والدقيقة الكافية والدقيقة لكافة الأنشطة والجوانب المختلفة للمشروع التي يراد قياس أداءها ، ولابد أن تكون عملية تقييم الأداء واضحة ومبسطة وشاملة لكل نشاطات المشروع."<sup>34</sup>

**رابعاً: أهداف عملية تقييم الأداء:**

إن الهدف الرئيسي من عملية تقييم الأداء هو تحسين الأداء وتطويره ، ويمكن أن التحقق من عملية التقييم هدفها الرئيسي من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية التالية:<sup>35</sup>

- ١ . التزويد بالمعلومات .
- ٢ . ترشيد عملية التخطيط .
- ٣ . ترشيد القرارات الإدارية .
- ٤ . تشجيع تقييم الأداء الداخلي .
- ٥ . بيان الأهمية الاقتصادية .
- ٦ . إرساء مبدأ المساءلة .

**خامساً: خصائص عملية تقييم الأداء :**

تختلف عملية تقييم الأداء من مؤسسة لأخرى، ومن قسم لآخر ويرتبط تقييم الأداء بالمؤسسات المتنوعة بوحداتها وأقسامها، وبالأفراد الذي يعملون فيها إن عملية تقييم الأداء تتصف بالخصائص والسمات الآتية:<sup>36</sup>

1. إن عملية تقييم الأداء وظيفة من وظائف الإدارة وليست وظيفة بذاتها ، مما يعني أنها عملية لا يمكن مباشرتها بصفة متفردة بذاتها ويترتب على وكونها وظيفة أنها ليست سلطة قائمة بذاتها بمعنى أنها لا تمتلك التنفيذ، وإنما تستهدف الوقوف على ما يجري في المجال الإداري بقصد التأكد من أنه يسير وفقاً لمرسوم .
2. تتعلق عملية تقييم الأداء بالمستقبل فوجودها لاحق النشاط ذاته ، فهي لا توجد إلا حينما يوجد نشاط تراقبه، وعلية فنشاط النشاط تسبق بالضرورة بدء عملية تقييم الأداء .
3. إن عملية تقييم الأداء عملية دائمة ومستمرة، بل هي عملية مستمرة ومتحركة يقصد بها الوقوف على مدي ارتقاء أداء الوحدة الاقتصادية مدار الفترات الزمنية المختلفة.

4. إن عملية تقييم الأداء تعبر عن فكرة نسبية أو مقارنة وتعني نسبة عملية التقييم أنها لا تخرج عن كونها أسلوباً لتقدير موقف يتم دراسته بهدف معين ، فتقويم أي نشاط يسعى إلى التعرف على مدى تحقيق هذا النشاط للهدف أو الأهداف التي نشأ من أجلها.

#### سادساً: عناصر تقويم الأداء :

تأتي أهمية التقييم من الحكم على مدى كفاءة الأداء في المنشأة ، ومدى قدرة الإدارة بمختلف مستوياتها في استخدام الموارد المتاحة للاستخدام الأمثل للموارد، وذلك باكتشاف أي انحرافات أو فروق بين ما هو مخطط مسبقاً وما هو منفذ فعلاً، سواء كانت انحرافات موجبة أو سالبة أي التعرف على مناطق القوة والضعف، والعمل على معالجتها أو تقليلها بقدر المستطاع مما يحقق تقليل التكاليف ورفع الكفاءة مما يؤدي إلى تحقيق الأرباح وهو أحد أهداف المنشأة وتتمثل عناصر تقويم الأداء في ثلاثة عناصر هي:<sup>37</sup>

1. الفعالية: يقصد بها فحص مدى تحقيق النتائج أو الأهداف المرجوة ، ويتم ذلك بمراقبة تقويم الأداء والاستخدام الأمثل وتحقيق الأهداف.

2. الكفاءة: يقصد بها فحص العلاقات بين المخرجات من السلع والموارد التي استخدمت من أجل إنتاجها ، وتحديد مدى الانتفاع من الموارد المستخدمة سواء كانت بشرية أو مادية .

3. الاقتصاد: يقصد به استخدام الموارد بأقل تكلفة ممكنة مع الأخذ في الاعتبار الجودة المناسبة أي بمعنى لا تكون تقلل التكلفة على حساب الجودة.

#### سابعاً: موقف المراجع الإداري من تقويم الأداء :

تعددت الآراء بخصوص قيام المراجع الإداري بتقويم الأداء ، ولكن ينحصر دور في التأكد من أن نظم الرقابة قد بلغت الأقسام والإدارات ، وأن الإدارات تعمل طبقاً للمعايير المتفق عليها ، ويرى البعض القيام بهذه العملية وذلك الأسباب التالية:<sup>38</sup>

1. يعتبر المراجع الإداري أقدر الأطراف على اكتشاف أوجه القصور والضعف في عمل الإدارة ، لأنه يعرف أبعادها ويجد في نفسه القدرة على إيجاد الحل السليم.

2. تعتمد المراجعة الإدارية بصورة كبيرة على التحليل المالي للمنشأة ومقارنة النتائج التي تم تحقيقها مع معايير الأداء المناسب لها.

3. يعتبر تقويم الأداء مسئولية إدارية في المقام الأول ويقع داخل نظامها استخراج النسب المالية ، ووضع معايير الأداء الخاصة بتحقيق الكفاءة الاقتصادية وفعالية أداء الأنشطة داخل المنشأة.

#### ثامناً: مفهوم معايير تقويم الأداء :

عرفت معايير تقويم الأداء بأنها "أدوات قياس ذات مواصفات محددة ، تنطوي على التنفيذ وتتعلق بالمستقبل ولا تخرج عن كونها مؤشرات للحكم على كفاية نتائج التنفيذ لأوجه النشاط بالوحدة الاقتصادية لأنها أساس مقارنة الأداء الفعلي بالمخطط ".<sup>39</sup>

وكذلك عرفت بأنها "أدوات كمية هي التي توفر مؤشر أداء المنشأة بناءً على العمليات المحددة والنشاط والمهام حسب المخرجات المتوقعة منها".<sup>40</sup>

**تاسعاً: مواصفات معايير الأداء:**

لا بد أن تتصف معايير الأداء بعدة مواصفات تتمثل في الآتي:<sup>41</sup>

١. أن تتبع المعايير من فهم عميق للمشكلات محل الدراسة وأن تكون بسيطة قدر المستطاع وواضحة وقابلة للقياس .
٢. أن تكون المعايير عملية قابلة للتطبيق من حيث توفير جمع البيانات ، وأن تجمع بين الكفاءة والفعالية وكفاءة استخدام الموارد و إنجاز النتائج المرغوبة.
٣. أن تكون على درجة من عالية من قياس المستويات المتعددة ، وتكون متسلسلة وقليلة العدد حتى يتمكن متخذ القرار من متابعتها باستمرار .
٤. أن يتم مشاركة جميع المستويات الإدارية في إعداد المعايير والمؤشرات حتى يتم تسهيل وتقبل وتفهيم الجميع ، ويستطيعوا تنفيذه بسهولة ، ولا بد من الاعتماد على ذوي الخبرة والكفاءة من هذه المعايير .
٥. الاعتماد على البيئة الداخلية والخارجية المحيطة بالمنظمة في التوصل إلى معايير الأداء التي تعكس رسالة ورؤية المنشأة والأهداف العامة التي تسعى لتحقيقها بمعنى أن لا تعتمد على المعايير الجاهزة ، بل يجب أن تخرج المعايير من داخل المنشأة لتعكس الواقع والظروف والملابسات الخاصة بها .
٦. أن يكون المعيار مقياساً صادقاً لمدي فعالية استخدام موارد الوحدة الاقتصادية.
٧. أن يكون المعيار حساساً للتغير في الأداء بحيث يعكس مدي قوة واتجاه هذا التغير ، ويجب أن تتوافر فيه خاصية التحفيز إلى تغير مستوي الأداء .
٨. أن يسمح للمعيار بمقارنة أداء الوحدة الاقتصادية حالياً بأدائها في فترات سابقة وكذلك مقارنة الأداء بأداء وحدات أخرى.
٩. عند وضع معايير الأداء لا بد من فحص وتحليل البيانات المحاسبية لاستبعاد وتأثير العوامل التي تخرج عن نطاق سير الوحدات الاقتصادية.

**عاشراً: أنواع مؤشرات تقييم الأداء:**

١. المؤشرات الشخصية والموضوعية : هي المؤشرات التي ترتبط أو ترجع إلى تصورات وتقييمات الأفراد الذين هم في علاقة مع المنشأة ، أما المؤشرات الموضوعية هي التي يمكن أن تولد تناقض لدي الأطراف المعنية ، أي أنها تؤدي إلى نفس النتيجة مهما كان المقيم ومثال ذلك مؤشرات الإنتاجية ، وعدد حوادث العمل داخل المنشأة.<sup>42</sup>
٢. المؤشرات النوعية: وهي المؤشرات التي يصعب قياسها في أغلب الحالات ومن أمثلتها رضا العاملين عن ظروف العمل ، القدرة على الاتصال ، ورضا العملاء عن خدمات المنشأة ، أما المؤشرات الكمية هي تسهل حسابها وهي تكون على نوعين : المؤشرات المالية (النقدية ) والمؤشرات غير النقدية (العينية).<sup>٣</sup> مؤشرات الأداء المالي المبنية على الربح المحاسبي :تعد مؤشرات الربحية من أهم المؤشرات التي يعتمد عليها المحللون الماليون ومستخدمي القوائم المالية في تقييم أداء المنشأة ، وتسعي الوحدات الاقتصادية في ضوء تحقيق أعلى معدل ممكن لهذه المؤشرات في ضوء تحقيق الأهداف الأخرى مثل السيولة وغيرها.<sup>43</sup> ٤. إلا أن الاعتماد على هذه المؤشرات على الأرباح المحاسبية المعدة وفقاً لأساس الاستحقاق فقط ، يجعل

النظام المحاسبي وما يقدمه من معلومات للمستخدمين ويشوبه القصور خاصة ، وأن هنالك العديد من الانتقادات و أوجه القصور يتم توجيهها إلى الأرباح المعدة وفقاً للأساس الاستحقاق المحاسبي. ونتيجة لزيادة اهتمام إدارة المنشأة بتقييم الأداء فقد شاع استخدام مقاييس الأداء المبنية على الربح المحاسبي ، وتشمل المقاييس التالية :<sup>44</sup>

أ- هامش مجمل الربح : هو نسبة مجمل الربح إلى صافي المبيعات. هامش مجمل الربح = مجمل الربح على صافي المبيعات

ب- هامش صافي الدخل : هو نسبة صافي الدخل إلى المبيعات ويتم حساب هامش صافي الدخل كما يلي : هامش صافي الدخل = صافي الدخل على صافي المبيعات.

ت- معدل العائد على الأصول : هو نسبة صافي الدخل إلى إجمالي الأصول (أي مجموع الأصول المتداولة الثابتة ) يمكن استخدام إجمالي الأصول أو متوسط إجمالي الأصول.

5. مؤشرات الأداء المالي المبنية على التدفق النقدي: نتيجة للقصور في القوائم المالية التقليدية (قائمة المركز المالي وقائمة الدخل) نشأت الحاجة إلى سد القصور في هذه القوائم ، ولتحقيق أهداف المحاسبة المالية التي حددها مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) ، وتعد معلومات التدفقات النقدية الخاصة بالشركة مؤشراً جيداً وملائماً بمفردها أو مصاحبة لغيرها من المعلومات المالية الأخرى ، وتساعد الدائنين والمستثمرين على تقييم تلك المنشأة وتحليل درجة الخطر الخاصة بها، وذلك بجانب تمكنهم من التنبؤ بالمدفوعات المتوقعة سدادها . عند تحديد المؤشرات المناسبة للحكم على الأداء ، ويفضل أن تكون قليلة العدد ولكن ذات دلالة أهمية أن تتوفر فيها شروط منها ما يلي:<sup>45</sup>

أ- أن تتوفر للمقياس القدرة على وصف العوامل المتشابهة التي تتداخل معاً لتشكيل المقياس النهائي .

ب- أن يتم اختيار مؤشرات الأداء على أساس التفهم السليم والتحديد الواضح لأهداف ووظائف الوحدة الاقتصادية .

دور النسب المالية في الكشف عن الأداء المالي :يعتبر التحليل المالي عملية هادفة ، لذا فإن اختيار نوع التحليل المالي يعتمد على الهدف المراد تحقيقه، وتتمثل هذه النسب المالية في الأتي:<sup>46</sup>

أ- نسب النشاط أو إدارة الموجودات : هي التي تشير إلى مدي كفاءة الإدارة في استخدام موجداتها لتوليد العوائد بواسطة مقارنة المبيعات المتحققة لأنواع مختلفة من الموجودات ، للوصول إلى مدي سرعة بيع المنشأة لموجداتها ، ومن مؤشرات قياس النشاط دوران المخزون ، مدة البيع ، مدة التحصيل.

ب- نسبة الرافعة أو المديونية: وهي تشير إلى درجة تمويل المنشأة من خلال المديونية، ونجاح إدارة المنشأة في استخدام التمويل بدلاً من التمويل الممتلك، ويعني قدرة الإدارة على زيادة العائد لحملة الأسهم ومن المؤشرات المستخدمة مجموع المديونية إلى مجموع الموجودات، ونسبة المديونية إلى رأس المال الكلي.

ت- نسب التقويم : هي النسب التي ترفع القيمة السوقية لأسهم المنشأة وترتبط أسعار أسهم المنشأة بإيراداتها وبالقيمة الدفترية للسهم الواحد ، القيمة السوقية للسهم للقيمة الدفترية.

ث- نسب النمو: وتقيس مدي نمو المنشأة في إطار نمو الاقتصاد الوطني متمثلاً في نمو الدخل القومي أو الناتج القومي الإجمالي ، ومن مؤشرات نمو المبيعات الصافية ، ونمو الدخل الصافي ، ونمو الأرباح للسهم العادي الواحد.

### المبحث الثالث

#### الدراسة الميدانية

#### أولاً: أداة البحث:

تم تصميم استبانته بشكل خاص لجمع البيانات بالاعتماد على الدراسات السابقة والمراجع للمواضيع المتعلقة بموضوع البحث وأراء عدد من المحكمين وذلك لتحديد عبارات الاستبانة، تم توجيهها إلى عينة تتكون من (50) فرد من الموظفين ببنك فيصل الإسلامي السوداني.

#### ثانياً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف البحث وللتحقق من فرضيته تم استخدام الطرق والإجراءات الإحصائية التالية:

— العرض البياني والتوزيع التكراري للإجابات.

— النسب المئوية.

— الوسط الحسابي.

— الانحراف المعياري.

— مربع كاي لاختبار فرضية البحث.

ولتطبيق الطرق والأساليب الإحصائية المذكورة أعلاه على البيانات التي تم الحصول عليها من إجابات العينة تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) Statistical Package for Social Science والذي يعد من أكثر الحزم الإحصائية دقة في النتائج كما تم استخدام برنامج Microsoft Office Excel 2007 في عمليات الرسم البياني.

#### ثالثاً: تحليل البيانات

##### 1. تحليل البيانات الشخصية لأفراد العينة:

##### جدول رقم (1)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

الفئة (سنة)	أقل من 30	30- 40	41- 50	51- 60	أكثر من 60	المجموع
التكرار	11	9	15	15	0	50
النسبة %	22.0%	18.0%	30.0%	30.0%	0%	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات البحث الميدانية، 2021م

يتضح من الجدول رقم (1) أن عينة الدراسة قد تراوحت أعمارهم من 41-50 سنة ومن 51-60 بنسبة (30.0%) ، ونسبة (22.0%) أعمارهم أقل من 30 سنة، ونسبة (18.0%) أعمارهم 30-40 سنة، ، ونسبة (0%) أعمارهم أكثر من 60 سنة.



نلاحظ أن (٧٠%) أشخاص نشطين تتراوح أعمارهم ما بين ٣٠-٥٠، وأما الفئات التي تمثل (٣٠%) فهي كوادرات ذات خبرة يمكن أن تشرف على الفئات النشطة بصورة جيدة.

### جدول رقم (2)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي

التخصص	محاسبة	إدارة أعمال	اقتصاد	دراسات مصرفية	أخرى	المجموع
التكرار	41	5	0	0	4	50
النسبة %	82.0%	10.0%	0%	0%	8.0%	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات البحث الميدانية، 2021م

يتضح من الجدول رقم (2) أن نسبة (82.0%) تخصصهم العلمي محاسبة، ونسبة (10.0%) تخصصهم العلمي إدارة أعمال، ونسبة (4.0%) لديهم تخصص علمي آخر. وهذا يؤشر إلى تخصص العاملين بالبنك في المجال المحاسبي ويدل على دراية بموضوع البحث. نلاحظ أن ٩٢% من المبحوثين تخصصهم العلمي علوم إدارية (محاسبة وإدارة أعمال) مما يؤكد استيعابهم لإجاباتهم عن الموضوع المدروس بصورة جيدة.

### جدول رقم (3)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل	دبلوم وسيت	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه	أخرى	المجموع
التكرار	3	٢٣	١	١٧	٥	١	
النسبة %	6.0%	46.0%	2.0%	34.0%	10.0%	2.0%	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات البحث الميدانية، 2021م

يتضح من الجدول رقم (3) أن هنالك نسبة (46.0%) مؤهلهم العلمي بكالوريوس، ونسبة (34.0%) مؤهلهم العلمي ماجستير، وأن نسبة (10.0%) مؤهلهم العلمي دكتوراه، ونسبة (6.0%) مؤهلهم العلمي دبلوم وسيت ونسبة (2.0%) من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي دبلوم عالي وكذلك نسبة (2.0%) مؤهلهم العلمي أخرى، وهذا يؤشر إلى أن أفراد عينة الدراسة يحملون مؤهلات علمية تساعد في هذه الدراسة.

نلاحظ أن ٩٨% تتراوح مؤهلاتهم ما بين الدبلوم الوسيط والدكتوراه مما يدل على فهمهم لموضوعات الاستبانة المعروضة وتفهمهم للأسئلة والإجابة بصورة مثالية.

### جدول رقم (4)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي

الوظيفة	محاسب	مدير مالي	مدير إدارة	مراجع خارجي	أخرى	المجموع
التكرار	12	2	3	30	3	50
النسبة %	24.0%	4.0%	6.0%	60.0%	6.0%	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات البحث الميدانية، 2021م

يتضح من الجدول رقم (4) أن نسبة (60.0%) مساهم الوظيفة مراجع خارجي ، ونسبة (24.0%) مساهم الوظيفة محاسب، ونسبة (6.0%) مساهم الوظيفة مدير إدارة ، وأيضاً أن نسبة (6.0%) لديهم مسميات وظيفية أخرى ، ونسبة (4.0%) مساهم الوظيفة مدير مالي. نلاحظ أن ٩٤% من المبحوثين يعملون في المجال المالي سواء أن كانوا محاسبين أو إداريين أو مراجعين وهي الفئة المراد دراستها.

فرضية البحث: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استقلالية مراجع الحسابات والأداء المالي.

جدول رقم (5)

التوزيع التكراري لآراء أفراد عينة الدراسة تجاه عبارات الفرضية

العبرة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		أوافق		لا أوافق بشدة	
	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار
الأولي	46	23	48	24	2	4	2	48	24	46
الثانية	34	17	64	32	1	2	1	64	32	34
الثالثة	30	15	54	27	5	10	5	54	27	30
الرابعة	44	22	38	19	6	12	6	38	19	44
الخامسة	54	27	38	19	4	8	4	38	19	54
السادسة	56	28	34	17	3	6	3	34	17	56
السابعة	52	26	44	22	2	4	2	44	22	52
الثامنة	48	24	44	22	3	6	3	44	22	48
المجموع	378	189	368	184	20	40	20	368	184	378

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات البحث الميدانية، 2021م

يلاحظ من الجدول رقم (5) الآتي:

العبرة الأولى: أن نسبة (48.0%) موافقين على أن يساهم الأداء المالي الممتاز في زيادة أرباح المنشأة وتحسين أوضاع العاملين فيها، ونسبة (46.0%) موافقين بشدة، والمحايدون يمثلون نسبة (4.0%) ونسبة (2.0%) غير موافقين.

العبرة الثانية: أن نسبة (64.0%) موافقين على أن التزام المراجع بما تصدره السلطات التشريعية والمنظمات والهيئات المهنية من قوانين وتوجيهات الهدف منها تطوير عمله ، وأن نسبة (34.0%) موافقين بشدة والمحايدون يمثلون (2.0%).

العبرة الثالثة: أن نسبة (54.0%) موافقين على أن يساهم الأداء المالي في تنمية أفكار العاملين بالمنشأة، وأن نسبة (30.0%) موافقين بشدة، والمحايدون يمثلون نسبة (10.0%)، ونسبة (6.0%) غير موافقين.

العبرة الرابعة: أن نسبة (44.0%) موافقين على أن يتأثر أداء المراجع بما يرتكبه من أخطاء تجاه مهنة المراجعة، ونسبة (38.0%) موافقين بشدة، والمحايدون يمثلون نسبة (12.0%) ونسبة (6.0%) غير موافقين.

**العبارة الخامسة:** أن نسبة (54.0%) موافقين بشدة على أن تخطيط الأهداف ضمن الزمن المحدد يرفع كفاءة الأداء في المنشأة ، وأن نسبة (38.0%) موافقين والمحايدون يمثلون (8.0%).

**العبارة السادسة:** أن نسبة (56.0%) موافقين بشدة على أن وجود علاقة شخصية بين مراجع الحسابات و إدارة المنشأة يؤثر سلباً على استقلاليته وبالتالي على جودة الأداء ، وأن نسبة (34.0%) موافقين ، والمحايدون يمثلون (6.0%) ، ونسبة (4.0%) غير موافقين.

**العبارة السابعة:** أن نسبة (52.0%) موافقين بشدة على أن وجود الهيكل التنظيمي الواضح يساهم في الأداء الجيد لمراجع الحسابات ، وأن نسبة (44.0%) موافقين ، والمحايدون يمثلون (4.0%).

**العبارة الثامنة:** أن نسبة (48.0%) موافقين بشدة على أن تعيين المراجع بواسطة الجهة ذات الشأن (الجمعية العمومية مثلاً ) يعطي قدر عال من المصداقية والقبول، وأن نسبة (44.0%) موافقين، والمحايدون يمثلون (6.0%) ، ونسبة (4.0%) غير موافقين.

مما تقدم من عبارات الفرضية يتضح للباحثان أن معظم المبعوثين يوافقون على عبارات الفرضية بتكرار (373) أي بنسبة (93.25%) مقارنة بغير الموافقين الذين بلغت تكراراتهم (7) أي بنسبة (1.75%) بينما كانت تكرارات المحايدون (20) بنسبة (5.00%).

وبما أن غالبية إجابات أفراد عينة الدراسة تميل نحو الموافقة يدل ذلك على إثبات صحة الفرضية

جدول رقم (6) نتائج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات الفرضية

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التفسير
1	يسهم الأداء المالي الممتاز في زيادة أرباح المنشأة وتحسين أوضاع العاملين فيها.	1.62	0.667	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة على العبارة
2	التزام المراجع بما تصدره السلطات التشريعية والمنظمات والهيئات المهنية من قوانين وتوجيهات الهدف منها تطوير عمله	1.68	0.513	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة على العبارة
3	يساهم الأداء المالي في تنمية أفكار العاملين بالمنشأة.	1.92	0.804	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة على العبارة
	يتأثر أداء المراجع بما يرتكبه من أخطاء تجاه مهنة المراجعة.	1.80	0.188	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة على العبارة
5	تخطيط الأهداف ضمن الزمن المحدد يرفع كفاءة الأداء في المنشأة.	1.54	0.646	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة على العبارة
	وجود علاقة شخصية بين مراجع الحسابات و إدارة المنشأة يؤثر سلباً على استقلاليته وبالتالي على جودة الأداء.	1.58	0.785	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة على العبارة
	وجود الهيكل التنظيمي الواضح يساهم في الأداء الجيد لمراجع الحسابات.	1.52	0.580	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة على العبارة
8	تعيين المراجع بواسطة الجهة ذات الشأن (الجمعية العمومية مثلاً ) يعطي قدر عال من المصداقية والقبول.	1.62	0.697	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة على العبارة

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج البرنامج SPSS

يتضح من الجدول رقم (6) أن

1/ قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الرابعة هي ٦٢,١ و الانحراف المعياري لها يساوي ٦٦٧,٠ وتعني أن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على أن الأداء المالي الممتاز يساهم في زيادة أرباح المنشأة وتحسين أوضاع العاملين فيها.

٢/ قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثانية هي ٦٨,١ و الانحراف المعياري لها يساوي ٥١٣,٠ وتعني أن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على أن التزام المراجع بما تصدره السلطات التشريعية والمنظمات والهيئات المهنية من قوانين وتوجيهات الهدف منها تطوير عمله.

٣/ قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثالثة هي 1.92 و الانحراف المعياري لها يساوي ٨٠٤,٠ وتعني أن غالبية أفراد العينة موافقون على أن الأداء المالي يساهم في تنمية أفكار العاملين بالمنشأة.

٤/ قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الأولى هي ٨٠,١ و الانحراف المعياري لها يساوي ٨٨١,٠ وتعني أن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على أن أداء المراجع يتأثر بما يرتكبه من أخطاء تجاه مهنة المراجعة.

٥/ قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الخامسة هي ٥٤,١ و الانحراف المعياري لها يساوي ٦٤٦,٠ وتعني أن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على أن تخطيط الأهداف ضمن الزمن المحدد يرفع كفاءة الأداء في المنشأة.

٦/ قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة السادسة هي ٥٨,١ و الانحراف المعياري لها يساوي ٧٨٥,٠ وتعني أن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على أن وجود علاقة شخصية بين مراجع الحسابات و إدارة المنشأة يؤثر سلباً على استقلاليته وبالتالي على جودة الأداء.

٧/ قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة السابعة هي ٥٢,١ و الانحراف المعياري لها يساوي ٥٨٠,٠ وتعني أن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على أن وجود الهيكل التنظيمي الواضح يساهم في الأداء الجيد لمراجع الحسابات.

8/ قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة السادسة هي ٦٢,١ و الانحراف المعياري لها يساوي ٦٩٧,٠ وتعني أن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على أن تعيين المراجع بواسطة الجهة ذات الشأن (الجمعية العمومية مثلاً) يعطي قدر عال من المصداقية والقبول.

جدول رقم (7) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات عن عبارات الفرضية

الرقم	العبارة	قيمة كاي	مربع القيمة الاحتمالية
	يسهم الأداء المالي الممتاز في زيادة أرباح المنشأة وتحسين أوضاع العاملين فيها	٣٨ .٨٠٠	000.٠
	التزام المراجع بما تصدره السلطات التشريعية والمنظمات والهيئات المهنية من قوانين وتوجيهات الهدف منها تطوير عمله	٨٤٠,٢٨	000.٠

000.0	040,29	يساهم الأداء المالي في تنمية أفكار العاملين بالمنشأة
000.0	200,21	أداء المراجع يتأثر بما يرتكبه من أخطاء تجاه مهنة المراجعة
000.0	360,16	تخطيط الأهداف ضمن الزمن المحدد يرفع كفاءة الأداء في المنشأة
000.0	36.880	وجود علاقة شخصية بين مراجع الحسابات وادارة المنشأة يؤثر سلباً على استقلاليته وبالتالي على جودة الأداء
000.0	840,19	وجود الهيكل التنظيمي الواضح يساهم في الأداء الجيد لمراجع الحسابات
000.0	35,600	تعيين المراجع بواسطة الجهة ذات الشأن (الجمعية العمومية مثلاً) يعطي قدرعالم من المصداقية والقبول

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج البرنامج SPSS

يتضح من الجدول رقم (7) أن

- 1/ قيمة مربع كاي للعبارة الرابعة تساوي 0.800.38 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 000.0 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة
- 2/ قيمة مربع كاي للعبارة الثانية تساوي 0.28.840 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 000.0 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة
- 3/ قيمة مربع كاي للعبارة الثالثة تساوي 0.29.040 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 000.0 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.
- 4/ قيمة مربع كاي للعبارة الأولى تساوي 0.21.200 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.000، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.
- 5/ قيمة مربع كاي للعبارة الخامسة تساوي 0.16.360 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 000.0 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.
- 6/ قيمة مربع كاي للعبارة السادسة تساوي 36.880 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 000.0 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.
- 7/ قيمة مربع كاي للعبارة السابعة تساوي 0.19.840 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 000.0 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.
- 8/ قيمة مربع كاي للعبارة الأولى تساوي 0.35.600 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.000، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

## الخاتمة

## أولاً: النتائج:

من خلال الدراسة النظرية والميدانية توصلت الباحثتان للنتائج التالية:

1. تعيين المراجع بواسطة الجهة ذات الشأن (الجمعية العمومية مثلاً) يعطي قدر عال من المصداقية والقبول.
2. إن وجود الهيكل التنظيمي الواضح يساهم في الأداء الجيد لمراجع الحسابات.
3. إن الصفات الشخصية والأخلاقية والتأهيل العلمي للمراجع يلعب دوراً هاماً في استقلاله .
4. إن وجود علاقة شخصية بين مراجع الحسابات وإدارة المنشأة يؤثر سلباً على استقلاليته وبالتالي على جودة الأداء .
5. يواجه المراجع خلال ممارسة عملية المراجعة العديد من المواقف التي تستلزم منه ضرورة التشاور مع مراجعين ذوي معرفة وخبرة.

## ثانياً: التوصيات:

من خلال النتائج السابقة توصي الباحثتان بالآتي:

1. من الضرورة أن يتم تأهيل المراجع تأهيلاً عملياً كافياً.
2. يجب على المراجع أن يتصف بالحياد في جميع الأمور التي تعرض عليه وأن تتميز أعماله بالعدالة.
3. ضرورة استخدام وسائل تقنية وأساليب حديثة في أعمال المراجعة من شأنه أن يرفع من كفاءة الأداء .
4. توفر البيانات والمعلومات اللازمة يمكن من عملية تقييم الأداء بصورة سليمة.
5. يجب الالتزام بالقوانين والتعليمات التي تصدرها الجهة المختصة لأنها تعتبر أحد مقاييس تقييم الأداء .

## ثالثاً: المراجع والمصادر:

1. محمد على جبران ، العوامل المؤثرة على جودة مراجعة الحسابات من وجهة نظر المحاسبين القانونيين في اليمن، رسالة دكتوراه غير منشورة، (صنعاء: جامعة صنعاء ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٠م).
2. فهم سلطان محمد الحاج ، آليات حوكمة الشركات ودورها في تضيق فجوة التوقعات في المراجعة في الشركات المساهمة العامة السودانية، رسالة ماجستير غير منشورة،(الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٢م).
3. مفيدة حسن عبيد محمد، دور المراجعة في الحد من الأخطاء المحاسبية، رسالة ماجستير غير منشورة، (السودان :جامعة شندي ، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٥م).
4. عبد الماجد عبدالله حسن، مبادئ المراجعة،(أم درمان: جامعة أم درمان الإسلامية للنشر، ٢٠٠٢م)، ص٣.
5. وليم توماس وأمرسون هنكي، المراجعة بين النظرية والتطبيق، (الرياض: دارالمريخ للنشر، ١٩٨٩م)، ص ٢٦.
6. زاهرة توفيق سواد ، مراجعة الحسابات والتدقيق، (عمان : دار الراجحة للنشر، ٢٠٠٩م )، ص ١٧.
7. منصور أحمد البديوي وشحاتة السيد شحاتة، دراسات في الاتجاهات الحديثة في المراجعة، (الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر ، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م )، ص ١٣.
8. عبد المنعم محمود، المراجعة أصولها العلمية والعملية، (القاهرة: دارالنهضة العربية، ١٩٨٢م )، ص30.

9. محمد أمين مازون، التدقيق من منظور المعايير الدولية ومدى إمكانية تطبيقها في الجزائر، (الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2001م)، ص 28.
10. زاهرة توفيق سواد، مرجع سابق، ص ص 19-20.
11. محمد عاصم نوارا، دراسات معنية في المحاسبة والمراجعة، (القاهرة: دار النهضة العربية للنشر، 1990م)، ص 147.
12. رائد محمد عبد ربه، المراجعة الداخلية، (عمان: دار الجنادرية للنشر، 2009م)، ص 58.
13. شريف السكري ومحمود أبو العلا، إجراءات تقييم نظام الرقابة الداخلية والمراجعة، (القاهرة: مكتبة عين شمس، 1992م)، ص 62.
14. يوسف محمد جربوع، مراجعة الحسابات بين النظرية والتطبيق، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2002م)، ص 8.
15. عبد الوهاب نصر علي، موسوعة المراجعة الخارجية، (الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر، 2009م)، ص 75.
16. إلفين ارينز، المراجعة مدخل متكامل، (الرياض: دار المريخ، 2009م)، ص 117.
17. عبد الماجد عبد الله، مرجع سابق، ص 51.
18. أمين السيد أحمد لطفي، معايير وأخلاقيات المحاسبين المهنيين، (الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر، 2008م)، ص 22.
19. عبد الوهاب نصر على وشحاتة السيد شحاتة، أصول المراجعة الخارجية الحديثة وفقاً لمعايير المصرية والدولية، (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي للنشر، 2014م)، ص ص 48-49.
20. عبيد سعد شريم ولطف حمود بركات، أصول مراجعة الحسابات، (صنعاء: الأمين للنشر والتوزيع، 2011م)، ص ص 76-79.
21. عبد الماجد عبد الله، مرجع سابق، ص 22.
22. أمين السيد أحمد لطفي، مسئوليات وإجراءات المراجع في التقرير عن الغش والممارسات المحاسبية الخاطئة، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2001م)، ص 44.
23. عبد الماجد عبد الله، مرجع سابق، ص 45.
24. عبيد سعد شريم ولطفي حمود بركات، مرجع سابق، ص 78.
25. خالد أمين عبد الله، علم تدقيق الحسابات، (عمان: دار وائل، 2004م)، ص 160.
26. عبد الله وخالد أمين، تدقيق الحسابات من الناحيتين النظرية والعملية، (عمان: دار وائل للنشر، 2001م)، ص 30.
27. علقم محمد، عوامل تغيير مدقق الحسابات الخارجي في الشركات المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، (عمان: الجامعة الأردنية للنشر، 1995م)، ص 28.
28. صلاح الدين السيدي، نظم المحاسبة والرقابة وتقييم الأداء في المصارف والمؤسسات المالية (لبنان: دار الوسام للطبع والنشر، 1998م)، ص 65.
29. لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والإعلام، (بيروت: دار المشرق، 1986م)، ص 363.
30. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (القاهرة: مطبعة مصر، ب ت)، ص 10.

31. توفيق محمد عبد المحسن ، تقييم الأداء ، (بيروت: دار النهضة العربية ، ١٩٩٧م )، ص ٣.
32. أبو الفتوح علي فضالة، التحليل المالي وإدارة الأموال، (عمان: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م) ص ٢٣.
33. عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، دراسة الجدوى وتقويم المشروعات، (الموصل: الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢م )، ص ١٦.
34. حمزة محمد الزبيدي ، التحليل المالي وتقويم الأداء والتنبؤ بالفشل، (عمان: مؤسسة الوراق ، ٢٠٠٠م )، ص ٦٩.
35. خالد عبد المنعم زكي وسمية أمين علي ، المراجعة الإدارية وتقويم الأداء، (القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، ٢٠١٤م )، ص ص ٩٧-٩٨.
36. أحمد محمد موسي ، مؤشرات تقويم الأداء في قطاع الأعمال، ( القاهرة: دارالنهضة العربية ، ١٩٧٢م )، ص ٣٩.
37. تاج الدين محمد فيروز، تقويم الأداء في القطاع الاقتصادي، (الخرطوم: جي تاون ، ٢٠٠١م)، ص ص ٢٩-٣٠.
38. بسيوني محمد البرادعي، تنمية مهارات المديرين في تقييم أداء العاملين، ( القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م)، ص ٤٠.
39. أسامة الحارس ، المحاسبة الإدارية، (عمان: دار الحامد للنشر ، ٢٠٠٤م )، ص ٤٢٨.
- شريف مازون، مؤشرات الأداء الأساسية، (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٥م )، ص ٨٥.
40. محمد صالح الحناوي ونهال فريد مصطفى ، الإدارة المالية والتحليل المالي للمشروعات الأعمال، (القاهرة : المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٨م )، ص ٥٨.
41. محمد فرح عبد الحليم ، التمويل والإدارة المالية، (ب م : ب ن ، ٢٠٠٣م )، ص ٣٦.
42. عبد العزيز عبد الرحيم علي سليمان ، التمويل والإدارة المالية في منشآت الأعمال، (ب م : ب ن ، ٢٠٠٤م )، ص ٧١.
43. محمد الفيومي محمد وآخرون، المحاسبة الإدارية الإستراتيجية، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٤م)، ص ٧١.
44. محمد صالح الحناوي ، مرجع سابق ، ص ص ٥٨-٥٩.
- ميادة أحمد عبد القيوم مزمل، نظم المعلومات المحاسبية وأثرها على الرقابة وتقويم الأداء المالي في البنوك الإسلامية، (شندي: رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة شندي ، ٢٠١٦م ) ص ٩٠.



عنوان البحث

## العلوم الإسلامية منهج حياة

د. محمد محمود الجمل<sup>1</sup>

<sup>1</sup> امام وخطيب في وزارة الأوقاف الأردنية ومحاضر غير متفرغ في الجامعة الاردنية

بريد الكتروني: m.aljamal@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3224>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

هدف هذه الدراسة الكشف عن العلوم الشرعية الأساسية لكل مسلم مكلف، من خلال تتبع هذه العلوم في مظانها من كتب العلوم المختلفة، ثم عرض هذه العلوم بطريقة تكشف فيها عن المنهج الذي ينبغي للمسلم أن يتعامل به لبناء شخصية إسلامية متكاملة.

الكلمات المفتاحية: العلوم الإسلامية، منهج حياة، الشخصية الإسلامية

**RESEARCH TITLE****ISLAMIC SCIENCES AS A STRAIGHT APPROACH OF LIFE****Dr. Mohamed Mahmoud El-Gamal<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Imam and preacher at the Jordanian Ministry of Awqaf and part-time lecturer at the University of Jordan

Email: m.aljamal@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3224>

**Published at 01/02/2022****Accepted at 25/01/2021****Abstract**

The aim of this study is to reveal the basic Sharia sciences for every responsible Muslim, by tracking these sciences in their different types of science books, and then presenting these sciences in a way that reveals the approach that a Muslim should take to build an integrated Islamic personality.

**Key Words:** Islamic sciences, straight way, Islamic character.

## المقدمة

الحمد لله الذي فتح أبواب المشاهدات على أبواب المجاهدات بمفتاح لا إله إلا الله، وأحيا نفوس العارفين بمعرفة صفات كماله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تتجي قائلها إذا خاب أهل الشرك، ونجا أهل لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ رسالة ربه، وهدى الناس إلى الطريق الأقوم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأطهار.

أما بعد: فإن الإسلام اهتم بالعلم وجعل العلم جزءاً من الدين، ورفع من شأن العلم والعلماء فقال تعالى: "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ" [الزمر:9].

ومن العلوم التي ينبغي لكل مسلم أن يكون له نصيباً منها العلوم الشرعية؛ فهي العلوم التي تربط الإنسان بغاية وجوده في الدنيا وبها تزكو النفوس وتستتير العقول، قال تعالى: "أَوْمِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ أَوْ نَجْمٍ لَهَا نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [الأنعام:122].

وفي ظل ما يعيشه العالم الإسلامي من وطأة الانفصام بين العلوم الشرعية ونظام الحياة؛ كان لا بد لعلماء الأمة ودعاتها أن يسعوا لإحياء هذه العلوم في حياة الأمة؛ فيحاول الباحث أن يبين دور هذه العلوم في صناعة الشخصية الإسلامية المتزنة التي تقود الإنسانية الحائرة إلى شاطئ السلام.

وبعد استخارة الله تعالى وقع اختياري على هذا الموضوع والموسوم بـ ( العلوم الإسلامية منهج حياة)، وفيما يلي السبب الداعي لاختيار الموضوع، وأهميته، مع بيان مشكلة الدراسة:

مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها:

مشكلة الدراسة: يمكن أن نقول إجمالاً إن مشكلة هذه الدراسة تحاول أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما هو مفهوم العلوم الشرعية.
- ما هي العلوم الشرعية التي لا بد لكل مسلم أن يتحصل عليها.
- ما هو أثر هذه العلوم في حياة المسلم.

أهمية الدراسة: من الأسباب التي تدل على أهمية هذه الدراسة وتشجع على دراستها:

- تبرز هذه الدراسة على وجه الدقة أهم العلوم الشرعية التي لا بد للمسلم أن يتحصل عليها.
- تحاول هذه الدراسة أن تزيل الانفصام الحاصل بين العلوم الشرعية وواقع الحياة.

أهداف الدراسة: لهذه الدراسة أهداف نلخصها في الآتي:

- الكشف عن العلوم الشرعية الأساسية التي يحتاجها المسلم.
- الكشف عن المنهج الذي ينبغي للمسلم أن يتعامل به مع العلوم الإسلامية.

ما يميز هذه الدراسة عن غيرها:

تناولت الدراسات السابقة هذا الموضوع في جزئيات متفرقة من غير التعمق والجمع بين هذه العلوم في منهج واحد عملي يمكن للمسلم غير المتخصص أن يصنع منها حياة متكامل؛ فجاء هذا البحث ليظهر العلاقة الوطيدة بين هذه العلوم وصناعة منهج متكامل لحياة المسلم.

منهج الدراسة: سأتبع - إن شاء الله - في بحث ودراسة هذا الموضوع المنهج الآتي:

1- المنهج الاستقرائي: بتتبع العلوم الشرعية التي لها أثر مباشر في حياة المسلم واستقرائها في مظانها من كتب العلوم المختلفة.

2- المنهج التحليلي: بعرض هذه العلوم وبيان علاقة المسلم بها وأثرها على حياة المسلم.

الخطة التفصيلية: تتكون هذه الخطة من مقدمة ومبحثين على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث وقضايا البحث وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف العلوم الشرعية لغة واصطلاحاً.
- المطلب الثاني: تعريف منهج حياة.
- المطلب الثالث: أقسام العلوم الشرعية.

المبحث الثاني: علاقة المسلم بالعلوم الشرعية وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: علاقته بالتوحيد.
- المطلب الثاني: علاقته بالقرآن الكريم.
- المطلب الثالث: علاقته بالسنة النبوية.
- المطلب الرابع: علاقته بالفقه.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والملاحظات والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث وقضايا البحث.

المطلب الأول: تعريف العلوم الشرعية لغة واصطلاحاً.

إن مصطلح العلوم الشرعية يتكون من مركب إضافي يشتمل على علوم وشرعية، فسأعرف كل واحد منهما، ثم أعرفه كمصطلح كامل.

أولاً: تعريف العلوم لغةً.

العلوم جمع علم، والعلم اليقين يقال علم يعلم إذا تيقن، وجاء بمعنى المعرفة أيضاً كما جاءت بمعناه إذ تضمن كل واحد منهما معنى الآخر لاشتراكهما في كون كل واحد منهما مسبقاً بالجهل، لأن العلم وإن حصل عن كسب فذلك الكسب مسبق بالجهل، وفي التنزيل {مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ} [المائدة: 83] أي علموا<sup>(1)</sup>.

والعلم منه المحمود ومنه المذموم، وأما الممدوح فمنه فرض العين ومنه فرض الكفاية، وأما فرض العين فذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)<sup>(2)</sup>؛ فطلب العلم فريضة على المكلف بقدر أمر لا بد منه من أحكام وشرائع وسائر أمور معاشه<sup>(3)</sup>.

ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام وعلم النحو وعلم الأرض وغيرها من العلوم...<sup>(4)</sup>.

ثانياً: تعريف الشرعية لغةً:

الشرعية اسم مؤنث منسوب إلى شرع و الشرع: نهج الطريق الواضح، يُقال: شرعتُ له طريقاً. والشرع: مصدر، ثم جُعِلَ اسماً للطريق النهج، ثم استعير ذلك للطريقة الإلهية من الدين، وفي التنزيل العزيز: "شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا" [الشورى: 12]، ومعنى "شرع" أي نهج وأوضح وبين المسالك<sup>(5)</sup>.

ثالثاً: تعريف العلوم الشرعية اصطلاحاً:

العلوم الشرعية هي العلوم المدونة التي تذكر فيها الأحكام الشرعية العملية أو الاعتقادية، وما يتعلّق بها تعلقاً معتاداً به، ويجيء تحقيقه في الشرع<sup>(6)</sup>.

جاء في كتاب منح الجليل شرح مختصر خليل لعليش عند تفسيره لقوله: (كالقيام بعلوم الشرع) ممن هو أهل له غير ما يجب علينا، وهو ما يحتاجه الشخص في نفسه ومعاملته من فقه وأصوله وحديث وتفسير وعقائد وما تتوقف عليه كبحر ولغة وصرف وبيان ومعان<sup>(7)</sup>.

(1) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 427/2.

(2) ابن ماجة، جامع السنن، 97/1: رقم الحديث 224.

(3) انظر، التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 65/1.

(4) ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 624/2.

(5) انظر، تاج العروس من جواهر القاموس، 269/21، ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 479/1.

(6) التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 28/1.

(7) عليش، منح الجليل شرح مختصر خليل، 137.0/3.

**المطلب الثاني: تعريف منهج حياة.**

منهج جمع مَنَاهِجُ. وهو طريق مستقيم واضح وبَيِّن، ألا فاستقم في كُلِّ أمرِك واقتصد ... فذلك نهجٌ للصِّراطِ قويمٌ<sup>(8)</sup>.

فلا بد للمسلم أن يسير وفق منهج واضح المعالم تحكمه قواعد شرعية توصله إلى النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة.

فالمنهج الإسلامي هو الذي يحقق الغاية من وجود الإنسان في هذه الحياة؛ فيعبد الله تعالى على علم، قال تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" [الذاريات:56]، ويعمر الأرض وفق مراد الله تعالى الذي قال: "هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ" [هود:61].

فالمنهج الإسلامي هو المنهج الذي يعطي المسلم وضوحاً في الرؤية وسمواً في الأهداف، قال تعالى: "أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" [الزمر:22]، فيسير المسلم في الأرض على نور من ربه مخاطباً البشرية جمعاء: لقد ابتعثنا الله تعالى لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

**المطلب الثالث: أقسام العلوم الشرعية.**

تنقسم العلوم الشرعية إلى ثلاثة أقسام، وهي:

**أولاً: العلوم الأصلية، وهي:**

أ - القرآن.

ب - السنة.

وهما الأصل الذي تبنى عليه العلوم الشرعية، قال تعالى: "فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ" [النساء:59]، فأى اختلاف في المسائل الشرعية مرده إلى الكتاب والسنة.

**ثانياً: العلوم المستنبطة: وهي العلوم المبنية على العلوم الأصلية، وهي:**

أ - العقيدة .

ب - الفقه.

ج - السلوك والأخلاق.

**ثالثاً: علوم الآلة:**

وهي وسائل لفهم العلوم الأصلية كعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وأصول الفقه<sup>(9)</sup>.

فيجب على كل مسلم أن يتعلم منها فرائض العين التي لا غنى له عنها والتي يتعرف بها على ربه سبحانه وتعالى، وعلى كتابه - القرآن الكريم-، وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم.

فما جوانب المعرفة التي لا بد للمسلم أن يحيط بها حتى يسير على الطريق المستقيم؟

هذا ما سيحاول الباحث أن يجيب عنه- إن شاء الله تعالى- في المبحث القادم.

(8) عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2291/3.

(9) انظر، عبد العزيز، الجامع في طلب العلم الشريف، 174/1.

**المبحث الثاني: علاقة المسلم بالعلوم الشرعية، وفيه أربعة مطالب:**

لا بد لكل مسلم أن يسعى لتحصيل نصيبه من هذه العلوم التي يشترك فيها المسلمون جميعاً طبيعياً ومهندسهم ومزارعهم ومعلمهم... الخ؛ حتى تصطبغ حياتهم بصبغة هذا الدين العظيم، قال تعالى: "صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ" [البقرة: 138] و"صبغة الله" هي الإسلام، فسمي الدين صبغة استعارة ومجازاً من حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب<sup>(10)</sup>.

وقد بين الباحث علاقة المسلم بهذه العلوم في المطالب الآتية:

**المطلب الأول: علاقته بالتوحيد.**

التوحيد من أجل العلوم وأعظمها، وهو أصلها، وهو الذي من أجله أنزل الله تعالى الكتب وأرسل الرسل - عليهم السلام - ، قال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ" [الأنبياء: 25]، فينبغي للمسلم أن يتعلمها، فالشريعة كلها فرع للتوحيد، فإذا صح التوحيد صحت العلوم، وإذا اختل التوحيد اختلت الفروع.

فما المقصود بالتوحيد وما علاقته بمنهج المسلم في حياته؟

**أولاً: المقصود بالتوحيد:**

التوحيد لغةً: مصدر وَحَدَّ يَحْدُ، حِدًّا، وَحَدًّا وَوَحَدَةً وَوَحْدَةً وَوُحُودًا، فهو أَوْحَدٌ، وهو العلم بأن الشيء واحد<sup>(11)</sup>. واصطلاحاً: هو اعتقاد وحدانية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11]، وإفراده جل وعلا بالعبادة<sup>(12)</sup>، وجاء في جوهر التوحيد: (وهو أفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وأفعالا، فلا تقبل ذاته الانقسام بوجه ولا تشبه ذاته الذوات ولا تشبه صفاته الصفات ولا يدخل أفعاله الاشتراك)<sup>(13)</sup>، فأول واجب على العبد أن يوحد الله تعالى، والكلام عن توحيد الله تعالى يتضمن ثلاثة أنواع:

- توحيد الربوبية.

- توحيد الألوهية.

- توحيد الأسماء والصفات.

فلا بد من هذه الأنواع الثلاثة للعبد حتى يكون موحداً، ولو قصر بواحد منها أو نقصت كلها فإنه لا يكون موحداً<sup>(14)</sup>.

أولاً: توحيد الربوبية: أن تؤمن بوجود الله تعالى، معتقداً أن الله واحد في خلقه فهو خالق كل شيء واحد في ملكه وتدبيره، قال تعالى: "أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" [الأعراف: 54]، فالله تعالى هو الخالق الرازق المحيي المميت إليه يرجع الأمر كله في الخلق والتدبير ونحوها مما هو من خصائص الربوبية<sup>(15)</sup>.

(10) القرطبي، تفسير القرطبي، 144/2.

(11) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2409/3.

(12) انظر، الأمدي، أبحاث الأفكار في أصول الدين، 92/2، الحازمي، شرح العقيدة الواسطية، 9/1.

(13) الباجوري، جوهر التوحيدي، ص 25.

(14) انظر، الشعيبي، شرح العقيدة الطحاوية، ص 5.

(15) انظر، الحازمي، شرح العقيدة الواسطية، 21/2، المقرزي، تجريد التوحيد المفيد، ص 7، البراك، شرح العقيدة الطحاوية، ص 26.

قال تعالى: " مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ " [المؤمنون: 91]، أي لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل منهم بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين وظهر بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا<sup>(16)</sup>.

عندما تؤمن بأن لك رباً واحداً سينعكس ذلك على حياتك أمناً وسكينةً وطمأنينةً، وسيمتلئ قلبك ثقةً بالله تعالى؛ لأنك تعلم أن الذي بيده مقاليد السماوات والأرض هو الله تعالى القائل: " لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ " [الزمر: 63].

ومما يعين المسلم على غرس معاني ربوبية الله في قلبه أن يمعن النظر في آيات الله الكونية، قال تعالى: " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ " [آل عمران: 190]، فعند التأمل بهذا الكون فترى سماء بلا عمد، وتحتها الكواكب، وأرض مستقرة، فستفكر صنع من هذا؟

والله لو أن واحداً استيقظ من نومه فوجد نفسه في قصر منيف لوقف متسائلاً: ما الحكاية؟ فما بالنا بواحد فتح عينيه فوجد هذا الكون المنتظم الذي يعطيه أسباب الحياة؟ هذا الكون الذي نراه جميعاً بانتظامه الرائع، هل قال أحد: أنا صنعته؟ لا إذن فالذي قال: إنني صنعته تسلم له الدعوة -وهو الله جل جلاله-، حتى يأتي واحد آخر يقول: أنا الذي صنعته، قال تعالى: { أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } [النمل: 60]<sup>(17)</sup>.

ثانياً: توحيد الألوهية: فهو أن يفرد الله تعالى بأفعال العبادة، بمعنى أن يؤله ويُعبد وحده دون غيره، أي لا يصرف عبادته لأحد سواه<sup>(18)</sup>.

وهذا التوحيد هو أعظم أنواع التوحيد وأهمها ومن أجله خلق الله الجن والإنس، كما قال تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } [الذاريات: 56]، فالعبد الذي آمن بأن الله عز وجل هو الخالق، الرازق، المحيي، المميت، مالك الملك بيده الأمر كله؛ لا بد له أن يعبد وحده لا يشرك به شيئاً، والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة<sup>(19)</sup>.

عندها سيخضع قلبه لله محبةً وإنابةً وخوفاً وخشيةً سيؤدي شعائر الإسلام من صلاة، وزكاة، وصوم، وحج، وبر بالوالدين، وغيرها من شعائر الإسلام... محبا لله تعالى منيباً مخلصاً صابراً شاكراً متوكلاً راضياً بقضاء الله وقدره.

وقد اشترط العلماء لصحة العبادة شرطين، هما<sup>(20)</sup>:

- الإخلاص لله عز وجل؛ ألا يريد بها سوى وجه الله، وهذا من تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، قال تعالى: " وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ " [البينة: 5]، أي مخلصين في العبادة، فلا يخص أحداً

(16) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 94/4.

(17) انظر، الشعراوي، تفسير الشعراوي، 1947/4.

(18) الشعبي، شرح العقيدة الطحاوية، ص5.

(19) ابن تيمية، العبودية، ص44.

(20) انظر، الرقب والبخيت، العقيدة في الله، ص179.



غير الله تعالى بالعبادة، وفي هذا دليل على وجوب النية في العبادات فإن الإخلاص من عمل القلب وهو الذي يراد به وجه الله تعالى لا غيره<sup>(21)</sup>.

- المتابعة لرسول الله صلى الله عليه؛ بالألا يتعبد لله تعالى بغير ما شرع الله تعالى وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم-، وهذا من تحقيق شهادة أن محمداً رسول الله، قال تعالى: "فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" [النور: 63]، أي فليحذر الذين يصدون عن أمر الله سبحانه وطاعته وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ودينه؛ أن تصيبهم محنة في الدنيا أو قتل أو زلازل وأهوال أو تسليط سلطان جائر أو قسوة القلب عن معرفة الرب<sup>(22)</sup>، وقال صلى الله عليه وسلم: "تركتم فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله"<sup>(23)</sup>، ولا بد من توافر الإخلاص وتوافر المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم، فإذا فقدوا معاً أو فقد أحدهما فالعمل مردود على صاحبه.

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات: وهو اعتقاد انفراد الرب- جل جلاله- بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة، والجلال والجمال التي لا يشاركه فيها أحد بوجه من الوجوه، وذلك بإثبات ما أثبتته الله لنفسه، أو أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من جميع الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله من غير نفي لشيء منها ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل، ونفي ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من النقائص والعيوب، وعن كل ما ينافي كماله<sup>(24)</sup>.

قال تعالى: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ" [الأعراف: 180]، والحسنى "فعلى، مؤنث الأحسن، وقوله تعالى: (فادعوه بها) أي اطلبوا منه بأسمائه، فيطلب بكل اسم ما يليق به، تقول يا رحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يا رازق ارزقني"<sup>(25)</sup>.  
فمن واجب المسلم نحو توحيد الأسماء والصفات<sup>(26)</sup>:

(1) إثبات الأسماء الصفات إثباتاً مفصلاً خالياً من التشبيه والتمثيل ونفي النقائص والعيوب نفيًا مجملًا خالياً من التعطيل؛ فالله عز وجل ليس كمثل شيء بوجه من الوجوه؛ لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله؛ كما أخبر سبحانه وتعالى عن نفسه بقوله: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" [الشورى: 11].  
(2) الإيمان بجميع ما وصف الله تعالى به نفسه، أو وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم، على الوجه اللائق بكماله وجلاله.

(3) أن يدعو الله بها كلها ويثني عليه بجميعها، وأن يقوم بحق هذه الأسماء والعمل بمقتضاها، وأن يعتبر بمعانيها فيلزم نفسه بواجبها، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً،

(21) القرطبي، تفسير القرطبي، 144/20.

(22) انظر، النسفي، تفسير النسفي، 522/2.

(23) مالك، الموطأ، باب النهي عن القول بالقدر، 1323/5: رقم الحديث 678.

(24) آل سعدي، القول السديد شرح كتاب التوحيد، ص 17.

(25) القرطبي، تفسير القرطبي، 327/7.

(26) انظر، ابن تيمية، الفتاوى، 329/5، الشعبي، شرح العقيدة الطحاوية، ص 5، طرح التثريب في شرح التثريب، 155/7.

من أحصاها دخل الجنة"<sup>(27)</sup>، وننبه هنا على أسماء الله كثيرة ولا يحصيها إلا الله تبارك وتعالى، فقد جاء في الحديث: "أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحاً"<sup>(28)</sup>، فهناك أسماء لله تبارك وتعالى استأثر الله بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب، ولا نبي مرسل.

فإن من أعظم الحرمان أن يمضي شطر عمرك أو يمضي عمرك كله وأنت لم تتعرف على الله من خلال أسمائه الحسنى وصفاته العلى؛ فسارع الآن إلى أسماء الله الحسنى حافظاً متديراً عاملاً؛ فإن هذا سيرتقي بك في مقامات العبودية وسيقذف الله تعالى النور في قلبك وبصيرتك، وستتفاعل مع أسمائه تعالى في كل لحظة من لحظات حياتك؛ فعند الخوف تتذكر اسم الله تعالى الولي القائل: "أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" [يونس:62]، وعند مواجهة التحديات تتذكر اسم الله تعالى الصمد القائل "اللَّهُ الصَّمَدُ" [الإخلاص:2]، وعندما تتعامل مع المؤمنين تتودد إليهم متذكراً اسم الله تعالى الودود القائل: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا" [مريم:96]، عندما يسيء الناس إليك تعفو وتصفح متذكراً اسم الله تعالى العفو القائل: "وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" [البقرة:237]، عندما تظلم نفسك تتذكر اسم الله تعالى الغفور القائل: "وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ يُرِزْهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ" [آل عمران:135] فتدعو به ، وعندما تريد أن تُرزق تدعو باسم الله تعالى الرازق، وهكذا في كل شأن من شؤون حياتك...

### المطلب الثاني: علاقته بالقرآن الكريم.

(القرآن الكريم كلام الله تعالى المعجز الموحى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك جبريل عليه السلام المنقول إلينا بالتواتر المكتوب بين دفتي المصحف المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس)<sup>(29)</sup>، هذا كتاب الله تعالى "وَأَنَّهُ لِنَزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ" [الشعراء: 192-194]، أنزله منهجاً للناس تضمنت آياته أحكاماً وقواعد جامعة تنظم للناس شؤون حياتهم؛ وتقصيلاً لكل شيء يحتاجونه في دنياهم وآخرتهم من علوم وأصول وأحكام وفضائل وآداب وتشريعات صالحة لكل زمان ومكان، قال تعالى: "وَتَقْصِيلٍ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" [يوسف:111]؛ وكيف لا يكون كذلك وهو منزل من عند رب العالمين عن طريق أفضل المرسلين جبريل عليه السلام على سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم.

كتاب مبارك، قال تعالى: "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" [ص:29]، مُبَارَكٌ أي كثير الخير والبركات والمنافع الدنيوية والأخروية<sup>(30)</sup>.

(27) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، باب أسماء الله عز وجل، 1269/2: رقم الحديث 2860.

(28) أحمد، المسند، 246/6: رقم الحديث 3712.

(29) الزرقاني، مناهل العرفان، ص14.

(30) الزحيلي، المنير، 193/23.

كتاب معجز "قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً أَى معينا [الإسراء: 17-88]، قال ابن كثير في تفسيره: (نبه تعالى على شرف هذا القرآن العظيم فأخبر أنه لو اجتمعت الإنس والجن كلهم وانفقوا على أن يأتوا بمثل ما أنزل على رسوله لما أطاقوا ذلك ولما استطاعوه، ولو تعاونوا وتساعدوا وتضافروا فإن هذا أمر لا يستطيع) (31).

كتاب شافع لأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه" (32).

فما واجب المسلم نحو كتاب الله؟

أولاً: محبة كتاب الله، فهو كلام الله وشرف المحبوب من شرف المنزل، عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: (لا يُسألُ عبدٌ عن نفسه الا القرآن، فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله) (33).

ثانياً: تعظيم كتاب الله، فتعظيم كتاب الله من تعظيم الله تعالى، ذكر الإمام النووي -رحمه الله تعالى- في كتابه - التبيان في آداب حملة القرآن-: (أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الاطلاق وتزيهه وصيانته وأجمعوا على أن من جحد منه حرفاً مما أجمع عليه أو زاد حرفاً لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر) (34)، ومن مظاهر تعظيمه ألا يمسه إلا طاهراً، وأن يجتنب الضحك أو الحديث أثناء تلاوته، وألا يتوسده ولا يضع فوقه شيء.

ثالثاً: الحرص على تلاوته: فلا بد أن يكون لك ورداً يومياً من كتاب الله تعالى، قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ" [فاطر: 29]، وجاء في الحديث الشريف عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: (مثل الذي يقرأ القرآن: كالأترجة طعمها طيب، وريحها طيب، والذي لا يقرأ القرآن: كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن: كمثل الريحانة ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن: كمثل الحنظلة طعمها مر، ولا ريح لها) (35)، وجاء التعبير بصيغة المضارعة (يقرأ) لبيان أهمية المداومة على تلاوة كتاب الله تعالى.

رابعاً: تدبر آياته فالغرض الأساس من إنزال القرآن تدبر الآيات والعمل بها، قال تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" [محمد: 24]، فيجب على المسلم أن يتصفح كتاب الله تعالى وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يقع في المعاصي والآثام، ولا يكون قلبه كحال القلب المقفل لا يتفكر ولا يتدبر.

خامساً: العمل به، ولا بد لمن تدبر القرآن أن يعمل بما جاء فيه من الأحكام والذكر الحكيم، فيفعل الأوامر ويجتنب النواهي، وأن يتحلى بما جاء فيه من الآداب والأخلاق، قال تعالى: "وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" [الأنعام: 155]، فكتاب مبارك يشمل الخير والحق والفضل، وفيه مصالح الناس، وفيه الشريعة الإنسانية الكاملة، وفيه ما يطهر الروح والجسم، فكتاب له هذه البركة وهذه الهداية فإن اتبعه يكون واجبا

(31) ابن كثير، تفسير ابن كثير، 107/5.

(32) مسلم، صحيح مسلم، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، 553/1: رقم الحديث 252.

(33) ابن كثير، فضائل القرآن، ص 48.

(34) النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، ص 164.

(35) البخاري صحيح البخاري، باب فضائل القرآن على سائر الكلام، 190/1: رقم الحديث 5020.

ولازماً؛ لأن فيه النفع العميم<sup>(36)</sup>، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدّمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما)<sup>(37)</sup>.

### المطلب الثالث: علاقته بالسنة النبوية.

السنة لغةً: الطريفة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة<sup>(38)</sup>. وفي اصطلاح المحدثين: (ما أثر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها)<sup>(39)</sup>.

إن المتأمل في هذا الكون يجد أن الأرض قد ملئت ظلماً وجوراً، و حيرة وبؤساً، وأطبق الظلام على الأرض؛ فأرسل الله تعالى للناس من يضيء لهم الظلام وينقلهم من الظلم إلى العدل، ومن الحيرة إلى اليقين ومن البؤس إلى السعادة - إنه محمد - صلى الله عليه وسلم -، قال تعالى: "يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا \* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا" [الأحزاب: 45-64]، وسراجاً منيراً أي وأمرَكَ ظاهر فيما جئت به من الحق كالشمس في إشرافها وإضاءتها لا يجدها إلا معاند<sup>(40)</sup>.

ولما كانت سعادة العبد في الدنيا والآخرة معلقة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم؛ كان لزاماً على من أراد السعادة في الدنيا والآخرة أن يطلع على سنته صلى الله عليه وسلم؛ فيقتفي أثرها وعمل بها.

فما هي العلاقة التي تربط ما بين المسلم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما أثرها عليه؟

أولاً: تصديقه فيما جاء به فكل ما جاء به من عند الله حق يجب اتباعه، فإن من أصول الإيمان أن تؤمن برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبصدق ما جاء به، قال تعالى: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى" [النجم: 3-4]، أي ما يقول قولاً عن هوى وغرض إن هو إلا وحي يوحى، فهو إنما يقول ما أمر به يبلغه إلى الناس كاملاً موفوراً من غير زيادة ولا نقصان<sup>(41)</sup>؛ والإيمان به له مقتضيات عدة، وهذا ما سيتضح في الواجبات الآتية.

ثانياً: طاعته؛ فلا يتم الإيمان إلا بطاعة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال تعالى: "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" [آل عمران: 132]، وقال تعالى: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ" [محمد: 33]، فطاعته طاعة تامة في كل زمان ومكان، فيجب عليك أن تمتثل لأوامره وتنتهي عن نواهيه؛ فإن طاعته صلى الله عليه وسلم هي طاعة لله تعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله)<sup>(42)</sup>، فلا بد أن تجعل من سنته واقعاً تعيشه في حياتك كلها في مأكلك

(36) أبو زهرة، زهرة التفسير، 2746/5.

(37) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، 197/2: رقم الحديث 1827.

(38) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 456/1.

(39) الشنقيطي، خير الواحد وحجيته، ص 52.

(40) ابن كثير، تفسير ابن كثير، 389/6.

(41) ابن كثير، تفسير ابن كثير، 412/7.

(42) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، باب اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، 4/1: رقم الحديث 3.

ومشربك وملبسك ومركبك ونومك وصحوك وعملك وزوجك وولدك والناس أجمعين.  
 ثالثاً: محبته؛ أن تحب النبي - صلى الله عليه وسلم - أكثر من نفسك ومالك وولدك والناس أجمعين، هذا هو تمام مقام الإيمان، يقول ابن القيم - رحمه الله تعالى - في قوله تعالى: "النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ" [الأحزاب:6]: (ولا يتم لهم مقام الإيمان حتى يكون الرسول أحب إليهم من انفسهم فضلاً عن أبنائهم وابنائهم)<sup>(43)</sup>، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (لا يؤمن أحدكم، حتى يكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)<sup>(44)</sup>.

رابعاً: القراءة في سيرته؛ فلا بد للمسلم أن يقرأ في سيرته، وأن يجعل لذلك وقتاً محدداً يقرأ فيها السيرة على أولاده وأهل بيته؛ فهي المعلم والمؤدب والمنقذ، وقد كان السلف الصالح حريصين على تعلمها وتعليمها فكان العلي بن الحسين يقول: (كنا نعلم مغازي النبي صلى الله عليه وسلم كما نعلم السورة من القرآن)<sup>(45)</sup>، فهي المادة التي سيجد فيه العبد كل ما يحتاجه من دين ودنيا وعمل وأخلاق يبني من خلالها الشخصية الإسلامية المتزنة، وكلما تعمق العبد بسيرته صلى الله عليه وسلم كلما ازداد حبا له؛ لما يرى من عظمته وشمائله بأبي هو وأمى صلوات ربي وسلامه عليه.

خامساً: الدفاع عنه؛ من علامات محبة النبي - صلى الله عليه وسلم - أن تتصره وتدافع عنه، فهؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم دافعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وأولادهم وأموالهم؛ فأنزل الله تعالى: "لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيُنْصِرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ" [الحشر:8] أي ينصرون ذاته الشريفة، وينصرون الذي جاء به دينه بأنفسهم وأموالهم أولئك هم الصادقون الذين صدقوا في إيمانهم وجهادهم<sup>(46)</sup>، فواجب المسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أن ينصر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بماله ونفسه، وأن يدافع عن سنته، وينشرها بين الناس.

سادساً: الصلاة عليه؛ من الكنوز الثمينة التي لا بد للمسلم أن يحرص عليها كثرة الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فالله تعالى أمرنا بالصلاة والتسليم عليه، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" [الأحزاب:56].

ومواضع الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كثيرة، اذكر منها:

- الصلاة عليه في آخر التشهد الأخير من كل صلاة.
- بعد انتهاء الأذان، جاء في الحديث عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة الحديث)<sup>(47)</sup>.

(43) ابن القيم، روضة المحبين، 387/1.

(44) البخاري، صحيح البخاري، باب حب النبي صلى الله عليه وسلم من الإيمان، 12/1: رقم الحديث 15.

(45) ابن كثير، السيرة النبوية، 355/2.

(46) الزحيلي، تفسير المنير، 77/28.

(47) مسلم، صحيح مسلم، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة، 288/1: رقم

الحديث 384.

- الصلاة عليه عند الدعاء، جاء في قوله صلى الله عليه وسلم : (كل دعاء محجوب حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم)<sup>(48)</sup>، أي أن الدعاء لا يرفع إلى الله تعالى حتى تصلي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم-.
  - الصلاة عليه عند الهم والشدائد، فعن أبي بن كعب قال: (قلت: يا رسول الله! إنني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: فقال: ما شئت، فقلت: الربع؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير، قلت: النصف؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: فالثلثين؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال: إذا يكفي همك ويغفر لك ذنبك)<sup>(49)</sup>.
  - الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم- عند اجتماع القوم وقبل تفرقهم، قال صلى الله عليه وسلم: (أيما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس، ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله تعالى أو يصلوا على نبيه، كانت عليهم ترة من الله -حسرة- إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)<sup>(50)</sup>، فإذا جلست في مجلس، وقمت منه بغير ذكر لله تعالى وصلاة على نبيه - صلى الله عليه وسلم-، فإنك تقوم وأمرك لله تعالى، إن شاء عذبك وإن شاء غفر لك؛ وفي هذا إشارة لضرورة الصلاة على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في مجالسنا، لكن للأسف كم من المجالس التي نجلس فيها ونكثر فيها من الغيبة والنميمة، ونقوم من غير أن نذكر الله تعالى أو نصلي رسوله صلى الله عليه وسلم.
  - الصلاة عليه عند ذكر اسمه كتابة أو نطقاً، قال النبي صلى الله عليه وسلم قال: (البخيل من ذكرت عنده، ثم لم يصل علي)<sup>(51)</sup>.
- فيجب على المسلم: ( أن يؤمن بجميع ما جاء به، وطاعته في أمره ونهيه ونصرته حياً وميتاً، ومعاداة من عاداه، وموالاته من والاه، وإعظام حقه وتوقيره، وإحياء طريقته وسنته، وبث دعوته، ونشر شريعته ونفي التهمة عنها، واستتارة علومها، والتفقه في معانيها، والدعاء إليها، والتلطف في تعلمها وتعليمها وإعظامها وإجلالها، والتأدب عند قراءتها والإمساك عن الكلام فيها بغير علم، وإجلال أهلها لانتسابهم إليها، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بأدابه، ومحبة أهل بيته وأصحابه، ومجانبة من ابتدع في سنته أو تعرض لأحد من أصحابه ونحو ذلك)<sup>(52)</sup>.
- لا شك أن هذه الأعمال ستظهر آثارها على المسلم، ومن هذه الآثار:
- أولاً: محبة الله تعالى، قال تعالى: " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" [آل عمران:31] قال ابن القيم: (ولا يحبك الله إلا إذا اتبعت حبيبه ظاهراً وباطناً، وصدقته خيراً، وأطعته أمراً، وأجبتة دعوة، وآثرته طوعاً. وفنيت عن حكم غيره بحكمه، وعن محبته غيره من الخلق بمحبته، وعن طاعة غيره بطاعته)<sup>(53)</sup>.

(48) الطبراني، المعجم الأوسط، 220/1: رقم الحديث 721.

(49) الترمذي، سنن الترمذي، 448/4: رقم الحديث 2457.

(50) السيوطي، الجامع الصغير، 261/1: رقم الحديث 2982.

(51) أحمد، المسند، 257/3: رقم الحديث 1736.

(52) النووي، المنهاج، باب بيان أن الدين النصيحة، 38/2.

(53) ابن القيم، مدارج السالكين، 39/3.

ثانياً: ذهاب همك غمك؛ فإنك إذا اتبعت سنته وأكثر من الصلاة عليه أعطيت مرام الدنيا والآخرة<sup>(54)</sup>، فعن أبي بن كعب قال: (قلت: يا رسول الله! إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: فقال: ما شئت، فقلت: الربع؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير، قلت: النصف؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: فالثلاثين؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال: إذا يكفي همك ويغفر لك ذنبك)<sup>(55)</sup>.

ثالثاً: صلاح القلب، فاتباع السنة يزيد الإيمان؛ فكلما ازدت معرفة بسيرته صلى الله عليه وسلم كلما ازدت إيماناً بصدق رسالته؛ فيصبح قلبك حي منشغل بذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعيد عن الذنوب والآثام، متبعاً لسنة النبي - صلى الله عليه وسلم -.

رابعاً: شفاعته - صلى الله عليه وسلم - يوم القيامة، يوم يفر المرء من أخيه وأمه أبيه، وسيكرمك الله تعالى بالورود على حوضه فتشرب من بين يديه شربة ماء لا تظمأ بعدها أبداً، وأنت تنظر إلى من ابتعد عن سنته وشريعته وهو يطرد ويبعد عن حوضه الشريف، قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (إني فرطكم على الحوض، من مر علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم فأقول إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غير بعدي)<sup>(56)</sup>.

#### المطلب الرابع: علاقته بالفقه.

الفقه لغة: الفهم والفتنة والعلم وغلب في علم الشريعة وفي علم أصول الدين<sup>(57)</sup>. واصطلاحاً: (هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية)<sup>(58)</sup>.

لقد أكدت الشريعة الإسلامية على أهمية الفقه في الدين، ودعت إليه منذ اللحظات الأولى لنزول الوحي، قال تعالى: " وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ "[التوبة:122]، وجاء في الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ( من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)<sup>(59)</sup>، فمن الأولويات التي لا بد من العناية بها في كل زمان ومكان الفقه الذي يدخل في كل جزئيات حياة الناس، ويحل مشاكلهم؛ فهو علم يعيشه المسلم كل يوم؛ فالمسلم بحاجة إلى ما يصلح أمر طهارته وصلاته، وإلى ما يصحح أمور عقوده ومعاملاته.

فيجب على كل مسلم بلغ سن التكليف - البالغ العاقل - أن يتعلم الأحكام الشرعية - والحكم هو خطاب الله المتعلق بفعل المكلف من حيث إنه مكلف<sup>(60)</sup>، التي تنظم علاقته مع ربه، وتنظم علاقته مع زوجته في بيته،

(54) انظر، المباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، 1541/7.

(55) الترمذي، سنن الترمذي، 448/4: رقم الحديث 2457.

(56) البخاري، صحيح البخاري، باب في الحوض، 128/1: رقم الحديث 6583.

(57) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 698/2.

(58) السبكي، الإبهاج شرح المنهاج، 28/1.

(59) البخاري، صحيح البخاري، باب من يرد به خيراً يفقهه في الدين، 25/1: رقم الحديث 71.

(60) أبو زرعة، الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، 29/1.

وتنظم علاقته مع غيره في المعاملات المالية المختلفة التي تصح عباداته ومعاملاته وغيرها من شؤون حياته كلاً وفق عمله، ويتحصل على هذا العلم عن طريق المجتهدين الذين يستنبطون الأحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية.

والمنتبع لكتب الفقه يجد أن تحتوي على كثير من العلوم التي تشكل نظام حياة متكاملة للمسلم، ومن أمثلة هذه العلوم:

أولاً: فقه العبادات: فالأحكام المتعلقة بعبادة الله تعالى وطاعته تجده في هذا الباب، فلا بد للمسلم أن يكون على دراية بأحكام الطهارة، والصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، وغيرها من العبادات.

ثانياً: فقه المعاملات المالية: فتصرفات الإنسان المالية يجب أن يكون المسلم الذي يتعامل بشيء منها على دراية بأحكامها مثل البيع، والإجارة، والشركة، والوكالة، وغيرها...

ثالثاً: فقه الأسرة: كأحكام الخُطبة والزواج، والرضاع، والحضانة، والنفقة، والطلاق، والمواريث، وغيرها من الأحكام التي تتعلق بالأسرة لا بد لكل مسلم يتعرض لشيء منها أن يكون على دراية بأحكامها.

فلا يعقل أن مسلماً يقوم للصلاة وهو لا يعلم أن صلاته باطلة بسبب جهله بأحكام الطهارة والصلاة، أو أن يصوم شهر رمضان وفي صيامه خلل لعدم معرفته لمبطلات الصيام ومثلاً، أو يعيش مع زوجته وهو غير مدرك أن المرأة التي تعيش معه في بيته لم تعد زوجته لتقصيره في معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالزواج والطلاق،

قال ابن عبد البر - رحمه الله تعالى - : (والذي يلزمُ الجميعَ فرضُهُ من ذلك... وأن الصلوات الخمس فريضة ويلزمه من علمها علم ما لا تتم إلا به من طهارتها وسائر أحكامها وأن صوم رمضان فرض، ويلزمه علم ما يفسد صومه، وما لا يتم إلا به، وإن كان ذا مال، وقدرة على الحج لزمه فرضاً أن يعرف ما تجب فيه الزكاة ومتى تجب وفي كم تجب ولزمه أن يعلم بأن الحج عليه فرض مرة واحدة في دهره إن استطاع السبيل إليه إلى أشياء يلزمه معرفة جملها ولا يعذر بجهلها نحو تحريم الزنا وتحريم الخمر وأكل الخنزير وأكل الميتة، والأنجاس كلها والسرقة والربا والغصب والرشوة في الحكم، والشهادة بالزور، وأكل أموال الناس بالباطل وبغير طيب من أنفسهم إلا إذا كان شيئاً لا يتشاح فيه ولا يرغب في مثله، وتحريم الظلم كله وهو كل ما منع الله عز وجل منه ورسوله صلى الله عليه وسلم وتحريم نكاح الأمهات والبنات والأخوات ومن ذكر معهن، وتحريم قتل النفس المؤمنة بغير حق، وما كان مثل هذا كله مما قد نطق به الكتاب وأجمعت الأمة عليه)<sup>(61)</sup>.

ولا يعقل أن تاجراً يقوم بإجراء كثير من المعاملات المالية الفاسدة وهو لا يدرك ذلك لجهله بالأحكام الشرعية التي تنظم تلك المعاملات، قال عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه : (لَا يَبِغُ فِي سَوْقِنَا إِلَّا مَنْ قَدْ نَعَّقَهُ فِي الدِّينِ)<sup>(62)</sup>.

وجاء في إحياء علوم الدين: (كما أنه لو كان هذا المسلم تاجراً وقد شاع في البلد معاملة الربا وجب عليه تعلم الحذر من الربا وهذا هو الحق في العلم الذي هو فرض عين)<sup>(63)</sup>.

فلا شك أن معرفة المسلم لهذه الأحكام سينعكس بآثار إيجابية كثيرة، ومن أهم هذه الآثار:

(61) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، 56/1.

(62) الترمذي، سنن الترمذي، 357/2: رقم الحديث 487.

(63) الغزالي، إحياء علوم الدين، 15/1.



أولاً: تحقيق الغاية التي خلق الله تعالى من أجلها الإنسان، قال تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" [الذاريات:56]، فالعبادة لا تصح إلا بمعرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بها. ثانياً: يورث صاحبه خشية الله تعالى؛ فيحرص على أداء الفرائض بأركانها وسننها وشروطها وآدابها، والابتعاد عما حرم الله تعالى. ثالثاً: سبب من أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، فالفقه الإسلامي دائر بين جلب المصالح ودرء المفاسد؛ وهذا من شأنه أن يحقق السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة.

### الخاتمة:

لقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات، وفيما يلي أبرزها:

### النتائج:

- العلوم الإسلامية بمجموعها تبني منهجاً متكاملًا للشخصية الإسلامية المتكاملة.
- من العلوم الشرعية ما هو فرض عين على كل مكلف لا يعذر في جهلها، والتقصير فيها.
- العلوم الإسلامية سبب سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

### التوصيات:

توصي الدراسة بضرورة العمل على نشر هذه العلوم بين العامة عن طريق المجالس العلمية في المساجد والجمعيات والمنتديات والقنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من الوسائل الممكنة.

### المراجع:

- 1) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس. (770هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط.د، بيروت: المكتبة العلمية.
- 2) ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط.د، القاهرة: دار الدعوة.
- 3) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (751هـ)، ط.د، روضة المحبين، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 4) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (751هـ)، مدارج السالكين، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي.
- 5) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (728هـ)، العبودية، ط7، بيروت: المكتب الإسلامي.
- 6) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (728هـ)، مجموع الفتاوى، ط.د، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- (7) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (463هـ)، جامع بيان العلم وفضله، ط1، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.
- (8) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (774هـ)، تفسير ابن كثير، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- (9) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (774هـ)، ط1، فضائل القرآن، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
- (10) ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (273هـ) سنن ابن ماجة، ط.د، دار إحياء الكتب العربية .
- (11) أبو زرعة، ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (826هـ)، الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية
- (12) أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (1394هـ) ، زهرة التفاسير، ط.د، القاهرة : دار الفكر العربي.
- (13) أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (241 هـ)، المسند، ط.د، القاهرة: مؤسسة قرطبة.
- (14) آل سعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (1376هـ)، القول السديد شرح كتاب التوحيد، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
- (15) الأمدي، أبو الحسن علي بن أبي علي محمد الأمدي (631 هـ) ، أباكار الأفكار في أصول الدين، ط2، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
- (16) الباجوري، ابراهيم بن محمد بن احمد الباجوري،(1276هـ)، ط1، القاهرة: دار السلام.
- (17) البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، صحيح البخاري، ط1، دار طوق النجاة .
- (18) البراك، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، شرح العقيدة الطحاوية، ط2، المملكة العربية السعودية: دار التدمرية.
- (19) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- (20) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، بيروت: دار الكتب العلمية
- (21) الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (279هـ)، ط.د، سنن الترمذي بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- (22) التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (1158هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- (23) الحازمي، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي ،شرح العقيدة الواسطية، ط.د.
- (24) الرقب والبخيت، د. صالح حسين الرقب -د. محمد حسن بخيت، العقيدة في الله، ط1.

- (25) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، (1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، ط.د، القاهرة: دار الهداية.
- (26) الزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، دمشق: دار الفكر.
- (27) الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني (1367هـ)، مناهل العرفان، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- (28) زين الدين العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (806هـ)، طرح التثريب في شرح التقريب، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.
- (29) السبكي، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي، (1355هـ)، الإيهام شرح المنهاج، ط.د، بيروت: دار الكتب العلمية.
- (30) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير السيوطي، جلال الدين (911هـ)، ط.د، الجامع الصغير.
- (31) الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (1418هـ)، تفسير الشعراوي، ط.د، القاهرة: مطابع أخبار اليوم.
- (32) الشعبي، حمود بن عبد الله بن عقلاء بن محمد بن علي بن عقلاء الشعبي الخالدي شرح العقيدة الطحاوية، ط2.
- (33) الشنقيطي، أحمد بن محمود بن عبد الوهاب الشنقيطي ، خبر الواحد وحجته، ط1، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- (34) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (360هـ)، ط.د، القاهرة: دار الحرمين.
- (35) عبد الحميد عمر، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط.د، المملكة العربية السعودية: عالم الكتب.
- (36) عبد العزيز، عبد القادر عبد العزيز، الجامع في طلب العلم الشريف، ط.د.
- (37) عليش، محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (1299هـ)، منح الجليل شرح مختصر خليل، بيروت: دار الفكر.
- (38) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (505هـ)، إحياء علوم الدين، ط.د، بيروت: دار المعرفة.
- (39) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (671هـ)، تفسير القرطبي، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- (40) مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (179هـ)، الموطأ، ط1، أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية.
- (41) المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (1353هـ)، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، ط.د، بيروت: دار الكتب العلمية.

- 42) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (261هـ)، صحيح مسلم، ط.د، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 43) المقرئزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (845هـ)، تجريد التوحيد المفيد، ط.د، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
- 44) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (710هـ)، تفسير النسفي، ط1، بيروت: دار الكلم الطيب.
- 45) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 46) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (676هـ)، التبيان في آداب حملة القرآن، ط3، بيروت: دار ابن حزم.

عنوان البحث

**دور برامج محاكاة المبني في تعزيز استراتيجيات الاستدامة في العملية التصميمية  
(متطلبات ومعوقات التطبيق في ليبيا ومقترحات الحلول)**

بلال رافع عبد العاطي<sup>1</sup>، إيمان عطية ساسي<sup>2</sup>، نضال فتحي أغفير<sup>3</sup>

<sup>1-2</sup> عضو هيئة تدريس، قسم الهندسة المعمارية، جامعة درنة.

البريد الإلكتروني: (emansasi77@gmail.com ، b.alkuhaithi@gmail.com)

<sup>3</sup> عضو هيئة تدريس، قسم هندسة التصميم الحضري، جامعة درنة.

البريد الإلكتروني: (ankara5566@yahoo.com)

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3225>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

يهتم العالم بالتحديات البيئية في الحاضر والمستقبل وذلك من خلال تطوير برامج محاكاة المبني، لهدف تعزيز مفهوم الاستدامة من خلال اقتراح تدابير لتقليل الآثار السلبية المحتملة على البيئة، والتي يمكن بالتالي تطبيقها بكل سهولة من قبل المصممين. افترضت الدراسة أن القصور في إدراج وتقييم استراتيجيات مبادئ الاستدامة في منطقة الدراسة في ليبيا ترجع أساساً إلى نقص الوعي بأهمية الدور الذي تلعبه هذه البرامج كأداة فعالة تساهم في اتخاذ القرارات التصميمية المبكرة. لذلك فإن الهدف من الدراسة هو فهم دور هذه البرامج وكذلك التعرف على معوقات تطبيقها في ليبيا، بالإضافة إلى تحديد أهم الاستراتيجيات التي يجب مراعاتها للمساهمة في تطوير تعليم الهندسة المعمارية. اعتمدت منهجية الدراسة، أولاً: مراجعة الدراسات السابقة للتعريف بالدور الذي تلعبه برامج المحاكاة في العالم المتقدم، ثانياً: إجراء تطبيقات بمساعدة برنامج محاكاة الطاقة (The MIT Design Advisor)، وذلك لتوضيح أهمية استخدام برامج المحاكاة كأحد وسائل تحقيق مفهوم الاستدامة. ثالثاً: تم إجراء استبيان على عينة اختيارية من طلاب أقسام العمارة وشريحة من المعماريين بمدينة درنة، للوصول إلى رؤية واضحة لتوقعاتهم فيما يتعلق باستخدام تلك البرامج كأداة لدعم مهاراتهم وللتعرف على معوقات التطبيق. وفي النهاية، أكدت النتائج على أهمية دور البرامج في المساهمة في وضع حلول مناسبة للمشاكل البيئية قبل تنفيذ المبني، وأظهرت نتائج الاستبيان أهم المعوقات الرئيسية للتطبيق، والمتمثلة في نقص الوعي لدى المصممين وقلة الدعم وندرة المتخصصين المؤهلين بمنطقة الدراسة. وقد أوصت الدراسة بضرورة رفع الوعي بين الطلاب والمتخصصين وتشجيع المؤسسات المسؤولة عن الدعم المالي لتوفير البرامج ودمجها في التعليم المعماري، والتأكيد على أهمية تدريب الكوادر التعليمية ليصبحوا مؤهلين على استخدامها بكفاءة عالية.

**الكلمات المفتاحية:** الاستدامة، برامج المحاكاة، دراسة استقصائية، التصميم المعماري.

**RESEARCH TITLE****THE ROLE OF CONSTRUCTION SIMULATION SOFTWARE IN PROMOTING SUSTAINABILITY STRATEGIES IN THE DESIGN PROCESS.**

(Requirements and obstacles to implementation in Libya and proposals for solutions)

**Bilal Rafia ABD ALATI<sup>1</sup>, Eman Atti Yousif SASI<sup>2</sup>, and Nidal Fathi AGFIAR<sup>3</sup>**

<sup>1,2</sup> Lecturer, Department of architecture, University of Derna, Libya.  
(E-mail: b.alkuhaithi@gmail.com, emansasi77@gmail.com)

<sup>3</sup> Lecturer, Department of urban design, University of Derna, Libya.  
(E-mail: ankara5566@yahoo.com)

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3225>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 25/01/2021**

**Abstract**

The world is addressing current and future environmental challenges by developing simulation programs with the aim of promoting the concept of environmental sustainability. The study hypothesized that the gaps in the inclusion and evaluation of sustainability principles strategies in the study area in Libya are mainly due to a lack of awareness of the important role these programs play. . Therefore, the objective of the study is to understand the role of these programs, as well as to identify the obstacles to their application in Libya. The methodology of the study was adopted. First: a review of previous studies to determine the role played by simulation programs. Second: Make applications using energy simulation software (The MIT Design Advisor) to clarify the importance of using simulation programs. Third: A questionnaire was carried out with an optional sample of students from the departments of architecture and a segment of architects in Derna, in order to have a clear vision of their expectations and to identify the obstacles to the 'application. In the end, the results underlined the importance of the role of the programs in contributing to the solutions of environmental problems, and the results of the questionnaire showed the main obstacles to the application, represented by the lack of awareness and support in the area. of study. The study recommended the need to raise awareness among students and specialists, to encourage the institutions responsible for financial support to offer programs and to integrate them into the teaching of architecture.

**Key Words:** Sustainability, Simulation Software, Survey, Architecture Design.

## 1. المقدمة :

على مدى العقود الماضية، تنافست الدول المتقدمة تكنولوجيا على تطوير برامج المحاكاة لتصبح بكفاءة عالية، وأصبحت كأداة للتنبؤ في التصميم البيئي المتقدم لضمان ظروف الاستخدام المستقبلية للنتائج المعماري. وفقاً لليونسكو والاتحاد الدولي للمهندسين المعماريين (UIA)، "تتضمن الهندسة المعمارية كل ما يؤثر على الطريقة التي يتم بها تخطيط البيئة المبنية وتصميمها وتصنيعها واستخدامها وتأثيرها وتجهيزها وصيانتها"، وبالتالي يعد تدريس الهندسة المعمارية أحد التحديات البيئية والمهنية الأكثر أهمية في العالم المعاصر [1]. تبعاً لذلك، يجب تعليم طلاب العمارة وإعدادهم بشكل أفضل من حيث المعرفة والمهارات والكفاءة لتحقيق نتائج أفضل، عن طريق استخدام برامج المحاكاة التي تسمح بفهم وتحقيق الاستدامة، من أجل تعزيز التقدم الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي. لتحقيق مبدأ الاستدامة يحتاج إلى أن يتم وضعه من ضمن الاعتبارات التصميمية في كل مرحلة من مراحل التصميم المعماري للمبنى لأن نتائجها تؤثر على دورة حياة المنتج بأكملها [2]. ويتم تحقيق ذلك بشكل امثل باستخدام المحاكاة، فهي تقنية تصميم تحاول خلق فراغ افتراضي للتصميم المقترح، ويمكن الاستفادة من ذلك فيما يتعلق بحل المشاكل التصميمية بالهيكل الإنشائي للمبنى ومسلكه الحراري [3]، وتقييم كفاءة الإضاءة الطبيعية، التهوية، التبريد والتدفئة مع تقييم للطاقة المكتسبة طبيعياً وكذلك المستهلكة، وتطرح حلول للمشاكل البيئية قبل التنفيذ، وفي الغالب تستخدم عند تصميم المباني المستدامة والمباني الخضراء، ولكنها تحتاج إلى عدة عوامل لضمان نجاحها ومن أهمها: صحة المدخلات ودقتها من حيث (المعلومات التصميمية لفراغات المبنى، مناخ الموقع، والمؤثرات المحيطة بالمبنى)، وتحتاج أيضاً إلى توفر الكفاءة لدى المصممين للتعامل مع مثل هذه البرامج ومراعاة المعايير التصميمية المرتبطة باستخدام هذه البرامج، ومن أشهرها معايير الجمعية الأمريكية لمهندسي التبريد والتدفئة وتكييف الهواء (ASHRAE Standard 140-2017) [4]، كذلك معايير الريادة في الطاقة والتصميم البيئي المعروفة باسم (LEED) الملائم لاستراتيجيات المباني الخضراء [5]، ومعايير منهجية التقييم البيئي لمؤسسة أبحاث البناء (BREEAM) والمستخدم في المملكة المتحدة كتدابير معترف بها لتقييم المبنى والتصميم، وكذلك معايير استدامة - أبو ظبي (Estedama) لتقييم شروط الراحة الحرارية والمحددات البيئية في العالم العربي.

## 2. مشكلة الدراسة:

تتلخص المشكلة البحثية في النقاط الآتية:

- عدم الاستفادة من الأدوات والتكنولوجيا المتطورة لمساعدة المصممين المعماريين على تحقيق مبادئ التصميم المستدام والبيئي، بالإضافة إلى نقص الخبرات المؤهلة والمتخصصة في هذا المجال في ليبيا، هذا الأمر الذي أدى بدوره إلى التأخر عن مواكبة العالم في استخدام البرامج الحاسوبية لمحاكاة الواقع علمياً وعملياً. حيث يُنظر عموماً إلى أنه لا يمكن استخدام هذا النوع من الأدوات إلا في معظم البلدان المتقدمة، نظراً لتوافر البيانات وتنظيمها [6].

- نقص الوعي لدى طلاب العمارة وأيضاً المصممين بمنطقة الدراسة، بأهمية الدور الذي تلعبه برامج محاكاة أداء المبنى في المساعدة على تطوير العملية التصميمية، تمثل مشكلة حقيقية تؤثر على الناتج المعماري في المستقبل.

### 3. أهداف الدراسة:

نظرا لندرة الدراسات التي تناولت مشكلة البحث في منطقة الدراسة، تساهم هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الرئيسية المتمثلة فيما يأتي:

- التعرف على الدور المهم الذي تلعبه برامج المحاكاة كعامل رئيسي لتقييم كفاءة المبني، وكأداة لتعزيز تكيف المبني مع بيئته في ظل مفهوم الاستدامة في التصميم، للمساهمة في رفع كفاءة أداء المبني من حيث توفير الراحة الحرارية، البصرية والاستغلال الأمثل للتهوية والإضاءة الطبيعيين لتقليل استهلاك الطاقة وما ينتج عن ذلك من آثار سلبية على البيئة.

- التعرف على المعوقات وفهم الظروف التي تقلل أو تحد من استخدام هذه البرامج المتطورة لدى الطلاب والمصممين في ليبيا.

- تطوير القدرات والرفع من المهارات التصميمية لطلاب العمارة وأيضا المصممين بمنطقة الدراسة، من خلال تبني استخدام برامج محاكاة المبني كأداة فعالة لترسيخ مفهوم الاستدامة وصنع القرارات التصميمية.

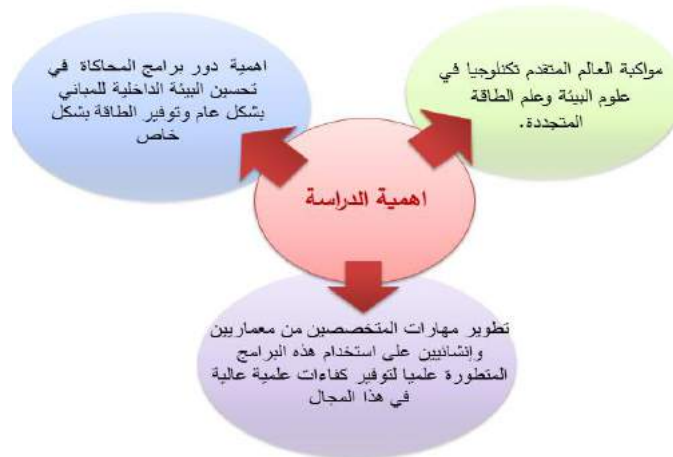
### 4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول الآتي:

- اكتشاف ورصد برامج المحاكاة الحديثة وطرق استخدامها كوسيلة لنجاح العمل التصميمي، والتعرف على آخر المستجدات لمواكبة العالم المتقدم في علوم البيئة وعلوم الطاقة المتجددة.

- دراسة وتشخيص الدور البيئي لبرامج المحاكاة المتقدمة في تحسين الفضاءات الداخلية للمباني من حيث تحقيق الراحة الحرارية للمستخدمين والاستغلال الأمثل للإضاءة والتهوية الطبيعيين.

- استخدام النتائج السابقة للمساهمة في رفع مهارات المتخصصين من معماريين وإنشائيين وتحديد كيفية تطويرها، من خلال التأكيد على أهمية استخدام البرامج المتطورة علميا لتوفير الوقت وتحقيق جودة المنتج المعماري، ونتيجة لذلك يمكن خلق كفاءات علمية عالية في هذا المجال وإعدادها في المرحلة الجامعية أو في سوق العمل، انظر الشكل (1).



شكل (1) أهمية الدراسة (المصدر: الباحث)



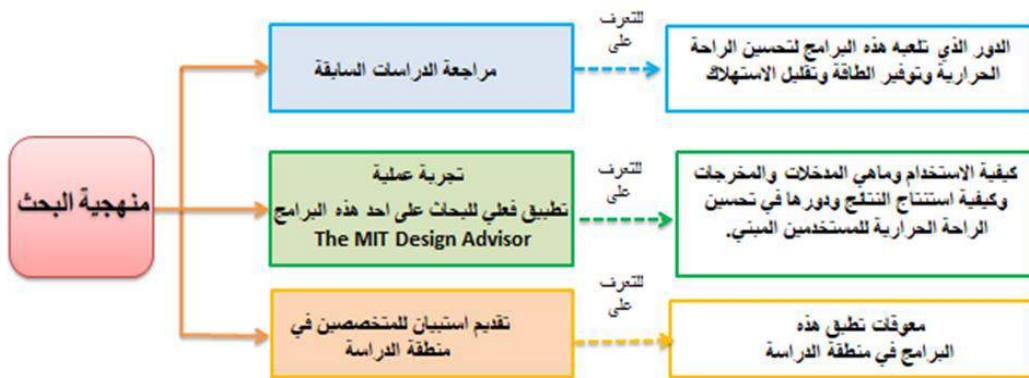
## 5. منهجية الدراسة:

اعتمدت منهجية البحث على ثلاث محاور، كما يلي:

أولاً: مراجعة الدراسات السابقة للتعرف على دور تكنولوجيا المعلومات وبيان قدرة أدواتها كاستخدام برامج المحاكاة البيئية لتعزيز مفهوم الاستدامة البيئية بمنطقة الدراسة، وبيان الدور الذي تلعبه هذه البرامج لتحسين الراحة الحرارية وتقليل استهلاك الطاقة.

ثانياً: إجراء دراسة تطبيقية قام بها الباحث كأفراد من عينة الدراسة بالإضافة إلى المصممين، وتتمثل في تطبيق عملي باستخدام برنامج (The MIT Design Advisor) وتحت إشراف متخصصين، للتعرف على منهجية عمل برامج المحاكاة لتحسين الأداء البيئي وتحقيق الاستدامة، والتعرف على مدخلات الاستخدام وكيفية استنتاج النتائج، ومدى كفاءتها في معالجة إشكالية تحسين الراحة الحرارية لمستخدمي المبني.

ثالثاً: إجراء دراسة استطلاعية من خلال استبيان بحثي قدم للمتخصصين في منطقة الدراسة بمدينة درنة، واستخراج النتائج عن طريق برنامج Excel، وذلك للحصول على إجابات محددة للتعرف على المعوقات والصعوبات التي تواجه تطبيق هذه البرامج بمنطقة الدراسة، انظر شكل (2).



شكل (2): منهجية البحث (المصدر: الباحث)

## 6- أدوات وطرق الدراسة:

### 1.6. برامج المحاكاة:

تتنوع برامج المحاكاة البيئية من حيث منهجية عمل كل برنامج والتي تؤثر على مدخلات ومخرجات البرامج [7]، وتم اختيار استخدام برنامج باسم (The MIT Design Advisor)، كأداة تصميم سريعة وبسيطة للمساعدة في اختيار مكونات وأنظمة البناء المناسبة، ويتميز ببساطة واجهة المستخدم وسهولة مقارنة النتائج، وتبسيط عملية التفاعل السريع نحو تحسين التصميم [8]. وتم تطبيق منهجية البرنامج على مثال مقترح من الباحث وذلك للحصول على رؤية كاملة عن مدى كفاءة ودقة برامج المحاكاة كأداة فعالة لتطبيق اعتبارات التصميم لاستدامة البيئة المبنية على المستوى المحلي.

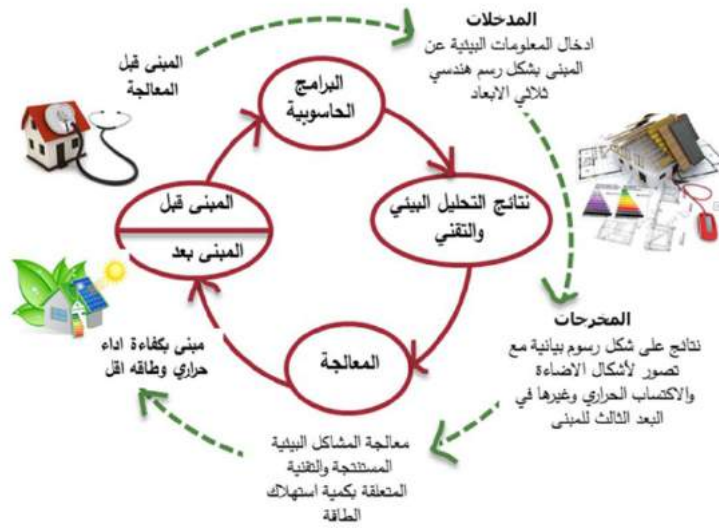
## 2.6. الاستبيان:

تم عمل استبيان لمعرفة آراء المتخصصين في مجال العمارة بشكل خاص والمجالات المشابهة لها، لذا تم توزيع استبيان مكون من سبع أسئلة، شملت العينة على عدد من الأساتذة في مجال هندسة العمارة بجامعة درنة. كما استخدم برنامج (Excel) لسهولة وسرعة تحصيل النتائج بصورة مرسومه بيانيا كما هو موضح لاحقا.

## 7. الدراسات السابقة ( أساسيات فهم برامج المحاكاة ودورها الفعال):

البحث في الدراسات السابقة تطرق إلى دراسة ماهية أدوات المحاكاة الحاسوبية ودورها البيئي في تحسين الراحة الحرارية للمباني:

**1.7. تعريف أدوات محاكاة المبني:** هي برامج حاسوبية تحاكي واقع المبني قبل التنفيذ، وتعرف أيضا بأدوات نمذجة طاقة المباني (BEM) [9]، خصوصا المباني المستدامة والخضراء. وتقيم أداء المبني بيئيا من قبل متخصصين مدربين وبمعايير متعارف عليها عالميا لاستخراج نتائج اقرب للواقع، بهدف تحقيق مبني يوفر الراحة الحرارية المطلوبة للمستخدمين [10]، وهي معنية بالمباني قبل التنفيذ بشكل خاص، حيث تعمل كأداة عرض لمدى ملائمة الحلول البيئية وتطويرها لفهم سلوك المبني بشكل يسهل اتخاذ القرار من قبل المصممين، انظر شكل(3).



شكل (3): أدوات محاكاة أداء المبني (المصدر: بتصريف من الباحث)

**2.7. الأهمية:** ترجع أهمية استخدام برامج محاكاة أداء المبني إلي مواكبة العالم المتقدم في علومه، وتساعد على توفير المال والجهد وتستغرق وقتا أقل لتقييم فاعلية التصميم على أرض الواقع، وتحدد أهميتها بثلاث أسباب:

أولاً: تعتبر برامج المحاكاة تقدم تكنولوجي عالي المستوى.

ثانياً: تعتبر أيضا تقدم في علوم المباني المستدامة الصديقة للبيئة والعمارة الخضراء والذكية التي تعتبر من ابرز التحديات في مجال العمارة اليوم.

ثالثاً: تعتبر من أهم الأدوات المستخدمة في علوم الطاقة النظيفة والمتجددة، من حيث القدرة على تحديد الطاقة المنتجة والطاقة المستهلكة مما زاد من فاعليتها وكفاءتها عمليا. [11]

### 3.7. طبيعة الاستخدام: توفر برامج المحاكاة إمكانية إجراء التجارب الافتراضية لاختبار البدائل المطروحة

برؤية تحاكي الواقع، وتحدد طبيعة الاستخدام على حسب نوع المخرجات والاستنتاجات، ووفق ما يلي:  
- تستخدم تقنيا في حساب الطاقة المطلوبة والطاقة المستهلكة قبل التنفيذ، بهدف توفير دعم للمصممين لاتخاذ القرارات المثلى لتقليل الاستخدام لمصادر الطاقة الغير متجددة.

- تستخدم بيئيا كأداة تصميمية تمكن المصممين من محاكاة الأداء البيئي للمبني، من خلال رسومات معمارية ورسومات بيانية لحساب مواقع الإضاءة الطبيعية داخل المبني، الحرارة الداخلية للغرف، أماكن التهوية...إلخ.

- تساعد في تطبيق الفعال لاستراتيجيات النظام بيئي من خلال محاكاة استهلاك الطاقة لنظام التدفئة والتهوية وتكييف الهواء (HAVC) [12]، وبالتالي فهم وتعزيز استخدام تأثير الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وعكس ذلك على التصميم بتطبيق استراتيجيات التدفئة والتهوية والتبريد الطبيعية.

4.7. أنواع أدوات المحاكاة: يوجد العديد من أدوات المحاكاة المختلفة ولكل نوع استخدام محدد، للتنبؤ بسلوك المبني وفقا لمدخلات متغيرة للوصول إلى أفضل الحلول المناسبة لكامل المبني أو لجزء معين. ومنها (Autodesk Ecotect, Plus Energy, Bentley Tas Simulator, eQuest, DesignBuilder, Autodesk Green Building Studio, Graphisoft EcoDesigner) وبرامج أخرى.

5.7. كيفية الاستخدام والمتطلبات: بشكل عام يعتمد استخدام برامج المحاكاة البيئية على منهجية عمل كما يوضحه شكل (4)، والتي تعتمد على النقاط الآتية:

6.7. مدخلات البرنامج input: كلما كان الاهتمام بدقة المعلومات المدخلة للبرامج، كانت النتائج مناسبة للواقع الفعلي. وتتمثل المدخلات في الآتي:

أولاً: المعلومات البيئية: تشمل على مناخ الموقع والنظام البيئي المقترح استخدامه من تهوية وإضاءة وتبريد وتدفئة طبيعية.

ثانياً: المعلومات الهندسية للمبني: تشمل على غلاف المبني وشكله ومكوناته من فتحات وأسقف وجدران، بالإضافة إلى الهيكل الإنشائي ومواده الإنشائية وتقسيماته الداخلية.

ثالثاً: المعلومات التقنية: تتمثل في حساب وتقدير كمية الطاقة المطلوبة للمبني، ومقارنتها مع معدل الطاقة المستهلكة لتوفير متطلبات الراحة بالمبني والمتمثلة في استهلاك الطاقة في عمليات التبريد والتدفئة والإضاءة.

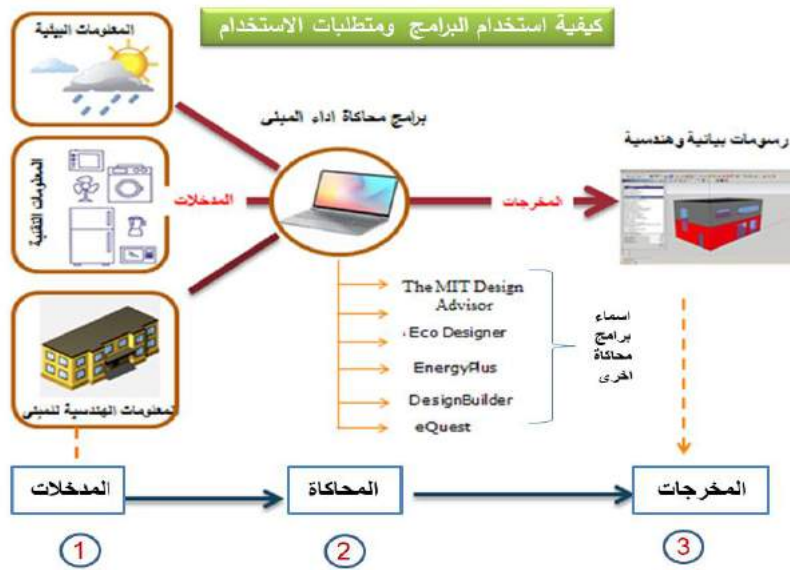
### 7.7. التحليل والمعالجة: تحليل المعلومات البيئية والهندسية والتقنية والتعرف على مشاكلها، ولتنفيذ ذلك

يحتاج إلي متخصصين مدربين على هذه البرامج ومعالجة العيوب بمفاضلة البدائل المطروحة واختيار الأمثل منها ومناقشة النتائج، للحصول على مبنى جيد معماريا وبيئيا ويستهلك طاقة اقل. [13]

8.7. المخرجات: هي نتائج التصميم ليصبح المبني متوافقاً مع بيئته، و تكون المخرجات متعددة وبصورة واضحة وسهلة على شكل رسومات بيانية وأرقام إحصائية لكافة المدخلات.

9.7. التقييم: أهم المعايير التي تستخدمها البرامج في تقييم المخرجات هي (ASHRAE)، بالإضافة إلى معايير (LEED).

**10.7. التطبيق الفعلي:** تحتاج عملية تطبيق برامج المحاكاة لمؤهلات وخبرات لتدريب الطلاب والمهنيين عملياً، من أجل دراسة أداء المبنى خلال مراحل التصميم ومقارنة مدى ملائمة المعالجات المطروحة قبل التنفيذ.



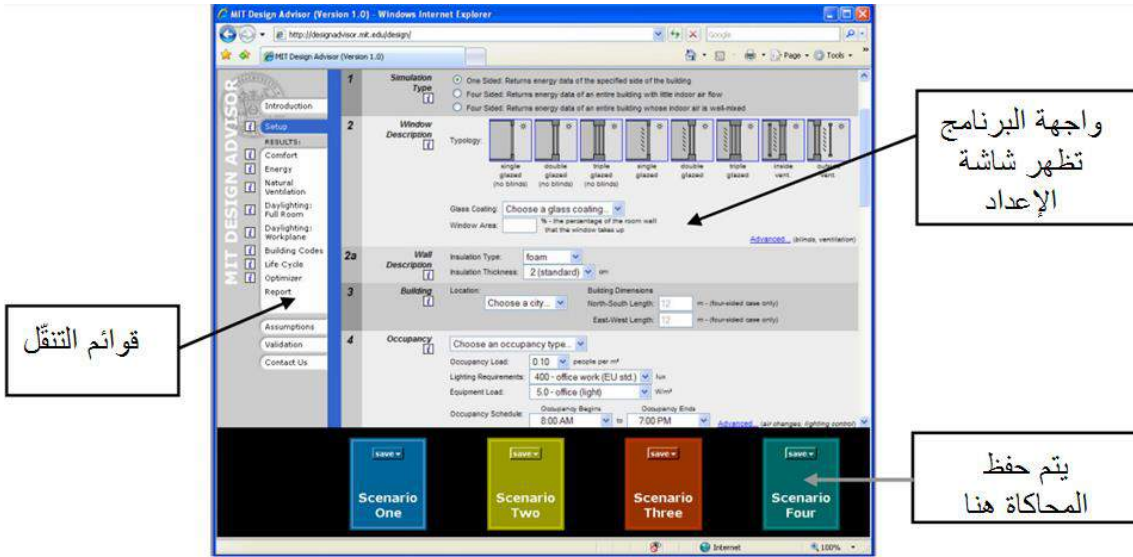
شكل (4): توضيح لكيفية استخدام أدوات محاكاة المبنى (المصدر: بتصريف من الباحث).

### 8. دراسة تطبيقية لبرنامج المحاكاة:

تم إجراء تجربة عملية قام بها الباحث باستخدام برنامج مستشار التصميم (The MIT Design Advisor)، وهي أداة محاكاة لا تحتاج إلى خبرة فنية وتتيح للمصممين محاكاة الجزء الداخلي للمبنى وذلك بإنشاء واختبار سيناريوهات متعددة على هيئة بدائل كما يوضح الشكل (5)، وتأتي أهمية حالة الدراسة لتوضيح مدى أهمية برامج المحاكاة كأداة فعالة لتحسين أداء الفضاءات الداخلية من حيث الإضاءة والكسب الحراري لتحقيق الاستدامة.

**1.8. عناصر حالة الدراسة:** استخدام البرنامج الحاسوبي للمقارنة بين أربع نماذج تصميمية للنوافذ والذي اعتمد كنموذج حالة للدراسة لفهم دورها في تشكيل الإضاءة والراحة الحرارية قبل التنفيذ:

تم تصميم نموذج لغرفة مكتب افتراضية في روما بإيطاليا (لا تتوفر بالبرنامج بيانات عن مناخ المناطق المحلية في ليبيا)، وتم اقتراح تصميم أربعة بدائل للنوافذ لنفس الغرفة مع تثبيت لدرجة الحرارة لمناخ الغرفة، وتهدف التجربة إلى إجراء عدة اختبارات عن طريق تغيير عدة مدخلات، منها التعديل في تصميم النافذة والزجاج والجدار وعمق الغرفة، للتعرف على مناطق الإضاءة النهارية في الغرفة والراحة الحرارية على سبيل المثال.



شكل (5): جزء من واجهة برنامج MIT Design Advisor.

المصدر: (Urban and Glicksman., 2012)







- نوع البرنامج: مستشار التصميم في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (The MIT Design Advisor).
- موقع البرنامج: الموقع يوفر أداة محاكاة الطاقة، تم تطويرها خصيصًا للمهندسين المعماريين ومصممي المباني. ويعرض الموقع كيفية التعامل مع البرنامج والمدخلات وكيفية استخراج النتائج بطريقة سهلة وفي زمن بسيط. [13]
- زمن الاستخدام: دقائق معدودة للحصول على النتائج.
- خبرة المتخصصين: تم اختيار البرنامج نظرا لتوفره وسهولة الاستخدام ولا يحتاج إلى خبرات محددة أو تدريب رسمي بالنسبة إلى للمعماريين والمهندسين.
- الاستخدام: لدراسة أحمال التبريد والتدفئة أو التهوية والإضاءة وكمية الحرارة الداخلة إلى المبني للوصول إلى تحقيق الراحة الحرارية للمستخدمين.
- هدف الاستخدام: معرفة مدى ملائمة نوع العزل المستخدم للجدران وتأثير تصميم النوافذ على الإضاءة والراحة الحرارية.
- مدخلات التقييم: تتمثل في مناخ الموقع وأبعاد الغرفة ونوع وأبعاد النوافذ المستخدمة، بالإضافة إلى نوع الزجاج ومكونات الغلاف الخارجي، كما موضح بالجدول (1).

جدول (1) مدخلات التقييم للبدائل تصميمية في الحالة الدراسية. (المصدر: الباحث).

المقترح	الإبعاد	وصف الجدران	وصف النوافذ	مقطع توضيحي
المقترح الأول	عرض 5 أمتار عمق 7 أمتار ارتفاع 3 أمتار	جدار بعزل حراري منخفض الجودة	نافذة بزجاج مزدوج شفاف، موجهه نحو الجنوب	
المقترح الثاني	عرض 5 أمتار عمق 6 أمتار ارتفاع 3 أمتار	جدار بعزل حراري منخفض الجودة	نافذة بزجاج أحادي واضح، موجهه نحو الجنوب	
المقترح الثالث	عرض 5 أمتار عمق 5 أمتار ارتفاع 3 أمتار	جدار بعزل حراري متوسط الجودة	نافذة بزجاج مزدوج واضح، موجهه نحو الجنوب	
المقترح الرابع	عرض 5 أمتار عمق 6 أمتار ارتفاع 3 أمتار	جدار بعزل حراري متوسط الجودة	نافذة مع كاسرات الشمس، زجاج شفاف، موجهه نحو الجنوب	

وقد تم اقتراح عدة بدائل تصميمية على نموذج غرفة المكتب المقترحة لدراسة تأثيرها على الأداء من ناحية الإضاءة الطبيعية والراحة الحرارية، يوضح جدول (2) وصف نموذج الدراسة للمقارنة بين البدائل التصميمية المقترحة، كنوع الجدران والنوافذ والزجاج المستخدم.

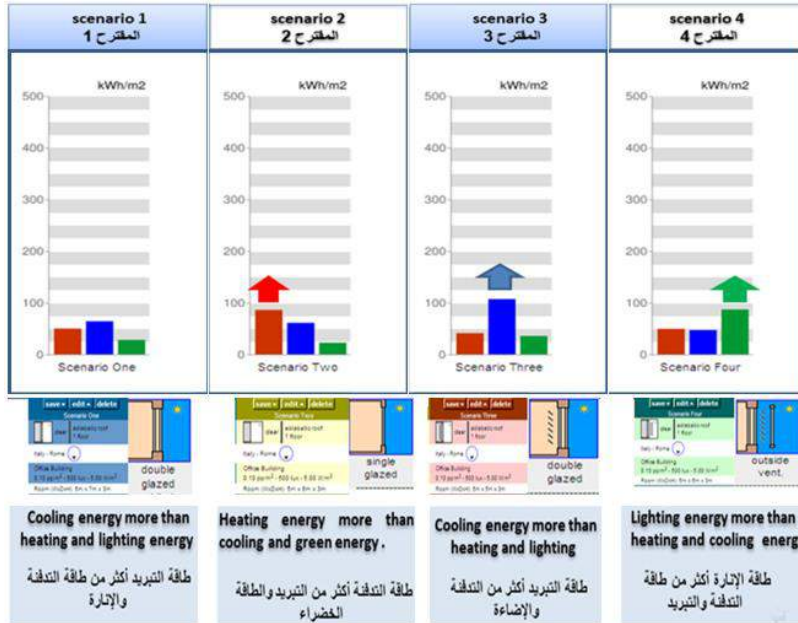
جدول (2) توضح مقارنة بين البدائل التصميمية كمدخلات للتقييم (input) على برنامج المحاكاة. (المصدر: تجربة عملية للباحث على موقع البرنامج <http://designadvisor.mit.edu/design>)

Information	scenario 1 المقترح 1	scenario 2 المقترح 2	scenario 3 المقترح 3	scenario 4 المقترح 4
Location الموقع	Rome ,Italy	Rome ,Italy	Rome ,Italy	Rome ,Italy
Temperature درجة الحرارة	Indoor Air Temperature Max: 18 °C Min: 26 °C	Indoor Air Temperature Max: 18 °C Min: 26 °C	Indoor Air Temperature Max: 18 °C Min: 26 °C	Indoor Air Temperature Max: 18 °C Min: 26 °C
Usage نوع الاستخدام	Office room	Office room	Office room	Office room
window oriented التوجيه	south	south	south	south
Room dimension ابعاد الغرفة	Width: 5 m Depth: 7 m Height: 3 m	Width: 5 m Depth: 7 m Height: 3 m	Width: 5 m Depth: 7 m Height: 3 m	Width: 5 m Depth: 7 m Height: 3 m
Window type نوع النافذة				
Glass type نوع الزجاج	Clear glass	Clear glass	Clear glass	Clear glass
Wall insulation العزل	low insulation عزل منخفض	low insulation عزل منخفض	Medium Insulation عزل متوسط	high insulation عزل عالي
Blind كاسرات الشمس				

**2.8. نتائج المقارنة:** تتمثل في توضح نسبة المقارنة بين المخرجات لكل نموذج مقترح، مع إمكانية إجراء التعديلات المطلوبة بأسلوب سهل على نموذج الغرفة الأساسي، وتمثل النتائج بعدة ألوان، حيث اللون الأحمر يوضح الكسب الحراري واللون الأزرق يمثل التبريد واللون الأخضر يمثل الإضاءة، كما يوضح درجة الكسب لكل

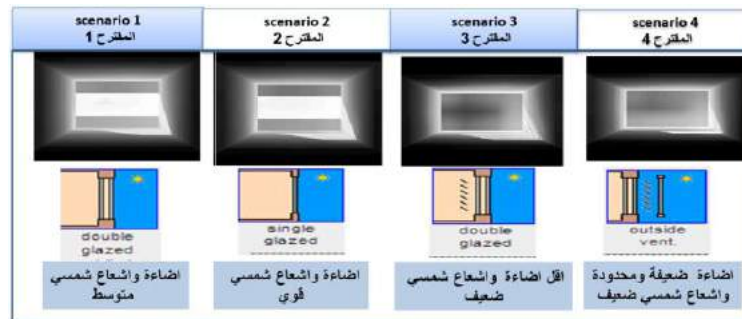
نوع غرفة كما هو موضح في شكل (6).

شكل (6) رسم توضيحي لكيفية جمع المعلومات من البرنامج، نوع المعلومات تمثل هنا نتائج المقارنة بين المخرجات (output) (المصدر: تجربة عملية للباحث)



من الرسوم البيانية أعلاه تم استنتاج أن العزل الجيد للمقترح الرابع ساعد على منع الإشعاع الشمسي المباشرة من النفاذ إلي داخل الغرفة، مع إمكانية التحكم في الإضاءة بفتح الكاسرات الشمسية وغلقتها حسب الرغبة.

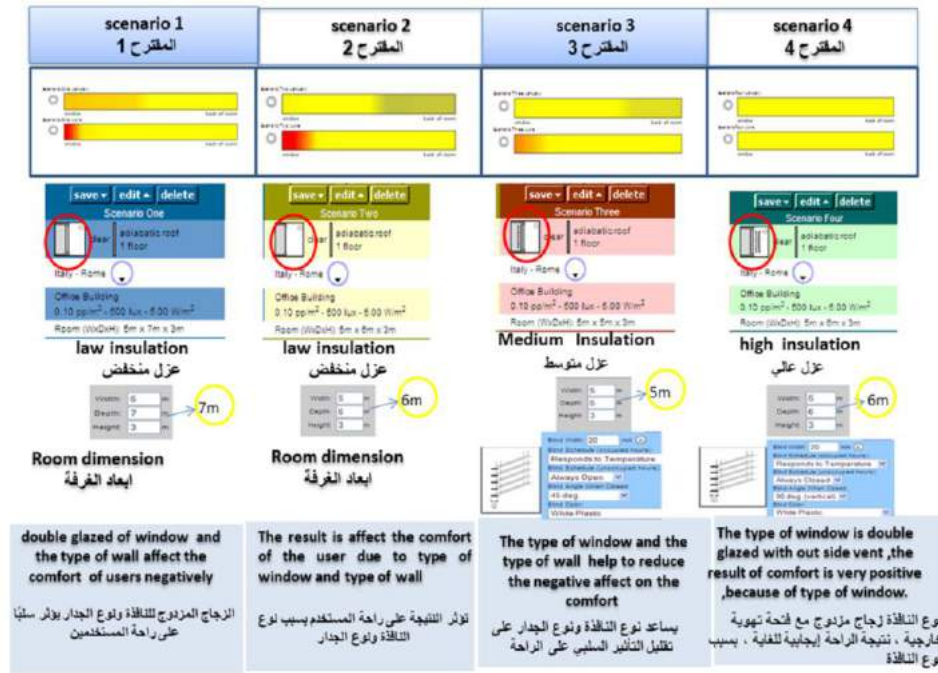
**1.2.8. تحليل الإضاءة الطبيعية:** يوضح المثال تأثير شكل النوافذ على مستويات الإضاءة داخل الغرفة انظر



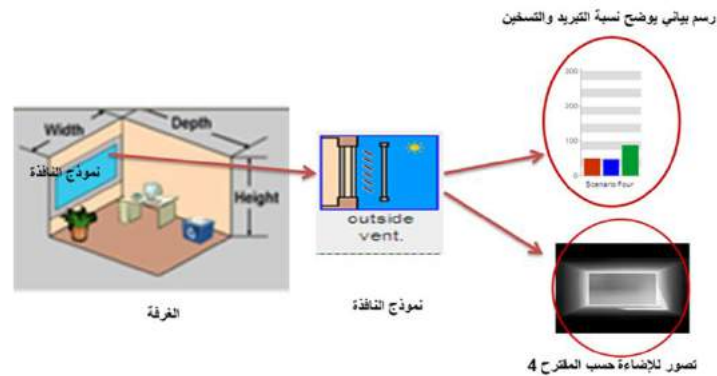
الشكل (9).

شكل (9): تأثير شكل النوافذ على مستويات الإضاءة الطبيعية في المقترحات الأربعة (المصدر: تجربة عملية للباحث)

**2.2.8. تحليل الراحة الحرارية:** تم تغيير أبعاد الغرفة لنفس النموذج، للتعرف على تأثير الأبعاد على الراحة الحرارية كما موضح في شكل (10). تم استنتاج إن درجة عزل النافذة والجدران للمقترح الثاني كان سلبى لطاقة التسخين والاكتساب، كما يظهر إن المقترح الرابع يحقق أفضل البدائل التصميمية من حيث مستوى الراحة الحرارية للفضاء.



شكل (10): رسم توضيحي لكيفية مقارنة الراحة الحرارية للمقترحات. (المصدر: تجربة عملية للباحث). نتائج البرنامج: من خلال التجربة العملية نستنتج بأن أهم النتائج التي تم ملاحظتها هي فهم الدور الكبير التي تقوم به في المساعدة على تقييم وتحديد القرارات الجيدة لتحسين تصميم الإضاءة الطبيعية وتحقيق المستوى المطلوب من الراحة الحرارية، انظر الشكل (11).



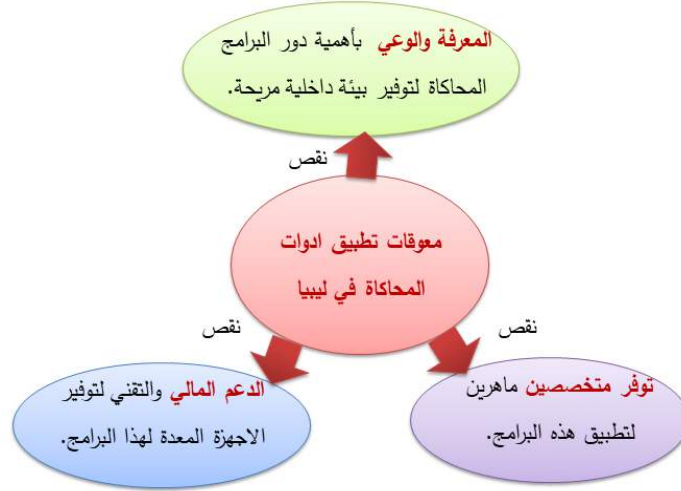
شكل (11): نتائج التحليل عن طريق البرامج الحاسوبية (المصدر: التجربة عملية للباحث) نستنتج من خلال المثال العملي دور البرنامج الحاسوبي المختار في تحسين أداء المبني بيئيًا في: - طريقة الاستخدام: تم وضع مدخلات مهمة مثل مناخ الموقع ونوع النافذة ودرجة العزل الحراري للنافذة والجدار، ومن ثم تم إدخال معلومات تفصيلية لنوع النافذة من زجاج وكاسرات الشمس وإبعاد الغرفة، ثم تم استخراج النتائج لشكل الإضاءة الطبيعية ودرجة الراحة الحرارية ونسبة التسخين والتبريد وتعتبر المخرجات رسومات بيانية ورسم ثلاثي الأبعاد للفضاء موضح عليه شكل الإضاءة الطبيعية. - إمكانية تغيير المدخلات: يمكن تغيير النتائج السلبية إلى نتائج إيجابية بتغيير المدخلات عن طريق رفع كفاءتها.



- سهولة الاستخدام: يمكن استخدام البرنامج بسهولة لكونه سهل التعلم .
- سرعة استخراج النتائج: تمت عملية استخراج النتائج في دقائق معدودة بمتابعة مدرب متخصص .

## 9. معوقات تطبيق أدوات المحاكاة في ليبيا:

- تم التعرف على المعوقات التي لها دور في عدم أو قلة تطبيق برامج المحاكاة في ليبيا، وفقا لعوامل محددة وهي:
- نقص المعرفة والوعي بأهمية دور البرامج المحاكاة لتوفير بيئة داخلية مريحة.
  - نقص الدعم المالي والتقني لتوفير الأجهزة المعدة لهذا البرامج.
  - عدم توفر متخصصين ماهرين لتطبيق هذه البرامج، انظر الشكل ( 12).



شكل (13) معوقات تطبيق أدوات المحاكاة في ليبيا ( المصدر: الباحث)

**1.9. النتائج والتحليل للمعوقات التطبيق:** تم عرض استبيان حول معوقات تطبيق استخدام أدوات محاكاة الطاقة تعليميا (في الجامعات الليبية) أو عمليا (تصميم وبناء المباني على ارض الواقع) وفي هذه الدراسة تم توزيع استبيان على متخصصين من جامعة درنة أقسام العمارة، ويشمل الاستبيان على أسئلة محددة عن معوقات تطبيق البرامج الحاسوبية بهدف تقييم وضع المبني المقترح تصميمه بيئيا قبل التنفيذ، لتفادي الأخطاء التصميمية التي تؤدي إلى تقليل كفاءة المبني من حيث العزل الحراري والإضاءة والتهوية. لذا تم تحديد أسئلة الاستبيان في ثلاث محددات وهي:

أولا: مدى علم ومعرفة المعماريين والمصممين بهذه البرامج المتطورة.

ثانيا: التعرف على مدى توافر الدعم المادي والمالي المتمثل في دعم المؤسسات لتوفير مثل هذه البرامج وأدوات استخدامها.

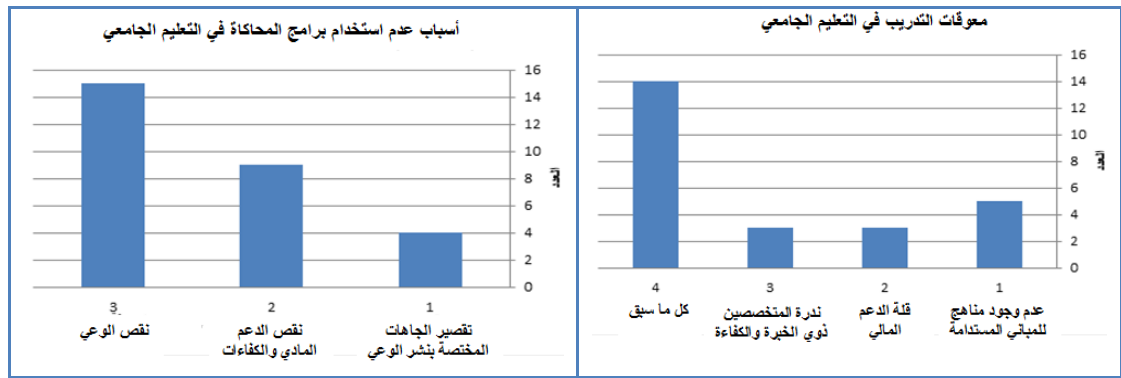
ثالثا: معرفة معوقات توفير المتخصصين والخبرات المستهدفة لتطبيق هذه البرامج فعليا.

## 1. المعرفة والعلم لدى المصممين والمهندسين الإنشائيين في التعليم الجامعي أو سوق العمل:

من أهم نتائج الاستبيان نستخلص الآتي:

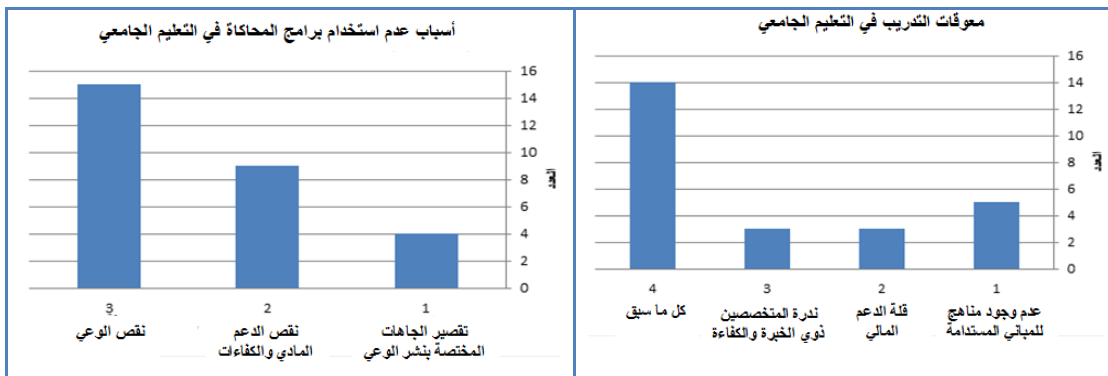
- إن اغلب المعماريين والمهندسين الإنشائيين لديهم معرفة بسيطة بمفهوم محاكاة أداء المبني قبل التنفيذ، لكونه علم حديث ومتطور وغير شائع الاستخدام في ليبيا، كذلك عدم وجود توعية كافية بأهمية استخدامها.
- التحليل: يوضح الرسم البياني للشكل (14) أن اغلب المتخصصين لديهم معلومات غير كاملة عن أدوات محاكاة

أداء المبني، كما أن سبب عدم المعرفة بأهمية دور أدوات محاكاة أداء المبني هو إن استخدامها غير شائع في منطقة الدراسة، كذلك عدم وجود توعية كافية أو شامله.



شكل ( 14 ) رؤية العينة حول الوعي والمعرفة س1، أسباب عدم المعرفة بدور أدوات المحاكاة س2. (المصدر: الباحث).

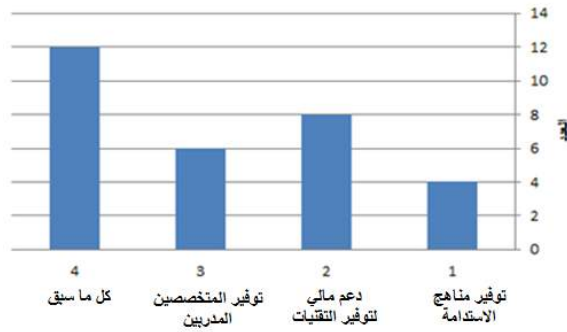
- لا تستخدم هذه البرامج المتطورة في التدريب بالكليات المختصة في الجامعات بمنطقة الدراسة، نتيجة إلي عدم وجود وعي بأهمية هذه البرامج وكونها تحتاج إلى دعم مالي وتقني من الحكومة.
- التحليل: في شكل ( 15 ) تظهر معوقات التدريب الجامعي في ثلاث أسباب وهي عدم وجود مناهج استدامة مسبقة لعمليات المحاكاة، لكونها تحتاج دعم مالي كما أنها تحتاج كفاءة عالية.



شكل ( 15 ) رؤية العينة حول معوقات وأسباب قلة التدريب س3. (المصدر: الباحث).

- 2. **الدعم المالي والتقني لتوفير الأجهزة المعدة لبرامج المحاكاة:** هي تقنية حديثة تعتمد على معرفة المتخصصين بهذه البرامج وعلى برامج هندسية مساعدة لإتمام عملها والحصول على نتائج صحيحة، ولقد أظهرت نتائج الاستبيان الآتي:
- **الجامعات الليبية:** إن هذا العلم غير مطبق فعليا بالجامعات بمنطقة الدراسة لكونه يحتاج إلي دعم مالي وتقني مع ضرورة توفير مدربين متخصصين، حسب نتائج الاستبيان انظر شكل ( 16 ).

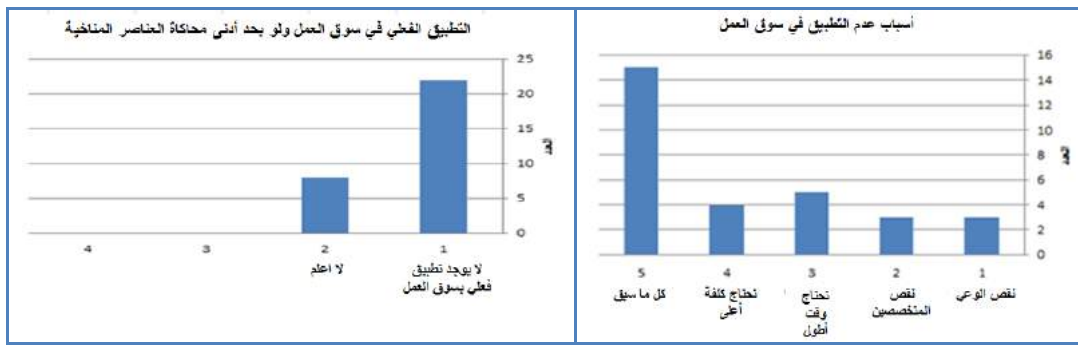
الدعم المالي في التعليم الجامعي



شكل (16): رؤية العينة حول الدعم المالي لتوفير هذه التقنيات في التعليم الجامعي.

(المصدر: الباحث).

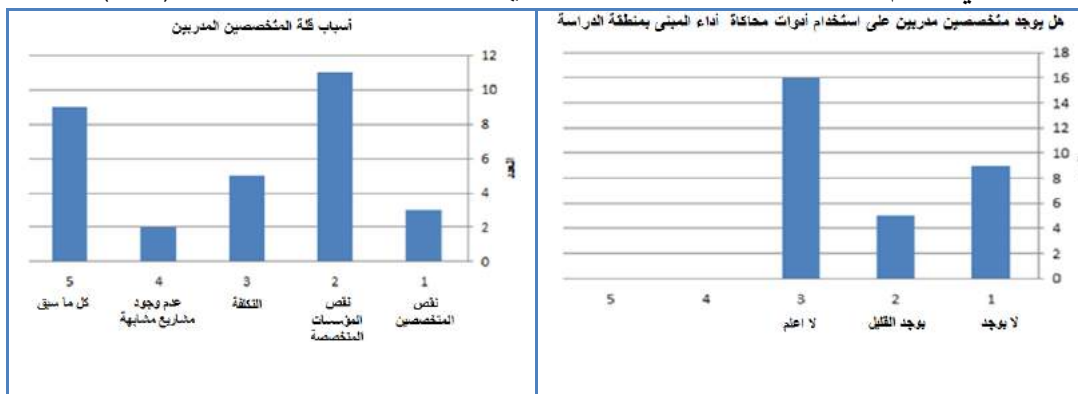
- سوق العمل: لا يوجد تطبيق لهذه التقنية الحديثة نتيجة لنقص الوعي بأهمية استخدامها ونقص المتخصصين، وتحتاج إلي وقت أطول للتحليل بالمقارنة بالتصميم التقليدي وتحتاج كلفه أعلى من كلفة التصميم الاعتيادي، انظر شكل (17).



شكل (17): رؤية العينة حول التطبيق الفعلي في سوق العمل س5، أسباب عدم التطبيق س6.

(المصدر: الباحث).

3. توفر متخصصين ماهرين لتطبيق هذه البرامج: إن العمل بهذه البرامج يحتاج إلي متخصصين ماهرين بكافة التطبيقات مع المعرفة ببرامج مساعده مثل برامج الاسكتش اب و3D، أثبتت النتائج على إن نقص المتخصصين سببه قلة الوعي وعدم وجود مؤسسة علمية تتكفل بتدريب المتخصصين انظر شكل (18).



شكل (18): رؤية العينة حول توفر المتخصصين ببرامج المحاكاة س7، وأسباب قلة المتخصصين المدربين س8. (المصدر: الباحث).

التحليل: تشير الإجابات إلى أن عدم وجود متخصصين مدربين هو نتيجة لعدم فهم أهمية ودور عمليات المحاكاة على ارض الواقع في منطقة الدراسة، سبب نقص المدربين هو نتيجة لعدة أسباب أهمها نقص المؤسسات

المختصة مع ارتفاع تكلفة توفير التقنيات الحديثة سواء في التعليم الجامعي أو سوق العمل.

## 10. استنتاجات الدراسة:

توصلت الدراسة إلى استخلاص أهم الاستنتاجات الآتية:

أولاً: النتائج المستنتجة من التجربة العملية للبحاث:

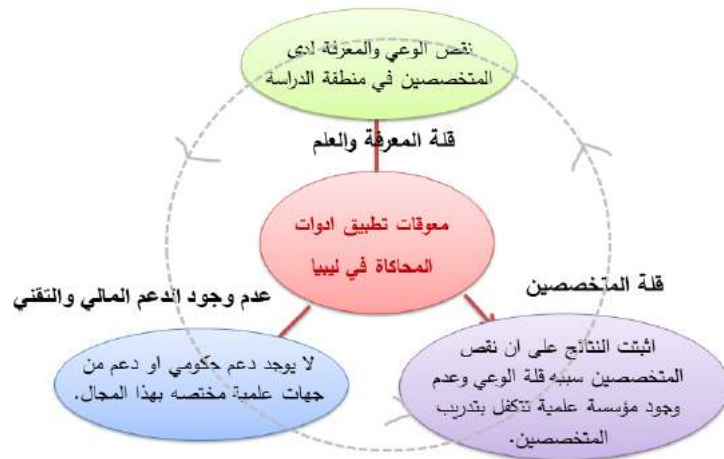
1. أثبتت التجربة العملية أن برامج المحاكاة المتطورة لها دور فعال في تقليل الطاقة المستهلكة بالمباني، عن طريق توفير نظام طبيعي للتدفئة والتبريد والتهوية. وأثبتت تجارب مماثلة بان هناك حالات يمكن أن يعتمد فيها المبنى بشكل كامل على التهوية الطبيعية للتبريد وتوفير الكمية المطلوبة من الهواء النقي دون الحاجة إلى التبريد الميكانيكي. [14]

1. كشفت التجربة العملية التي تم إجراؤها عن مدى سهولة الاستخدام لبرنامج (The MIT Design Advisor) ، لذا يمكن استخدام البرنامج بتلقي تدريبات مبسطة.

2. سرعة استخراج النتائج ودقتها، فلقد تمت عملية استخراج النتائج في دقائق معدودة، مما يساعد على دقة اتخاذ القرارات التصميمية المتعلقة بأداء الطاقة للمبنى.

ثانياً: النتائج الخاصة بالمعوقات: من خلال الاستبيان الموجه للمتخصصين تم استنتاج الآتي:

1. تبين وجود قصور في طرح مفهوم الاستدامة في مشاريع طلاب الهندسة المعمارية وكذلك عند اغلب المعماريين بمنطقة الدراسة، حيث أنهم يعالجون مفهوم الاستدامة اعتماداً على طرق نظرية وعلى خبراتهم المهنية.
2. نقص الوعي والمعرفة لدى المعماريين والمتخصصين في منطقة الدراسة، حيث إن أغلبهم أقروا بعدم توفر معرفة كاملة تؤهلهم لاستخدام هذه البرامج، حيث يتم الاعتماد فقط على الطرق التقليدية في اتخاذ القرارات التصميمية لمعالجة المشاكل المتعلقة بأداء المبنى بيئياً.
3. لا يوجد دعم حكومي لدعم الجهات العلمية المختصة في هذا المجال، انظر الشكل ( 19).



شكل ( 19 ) نتائج الدراسة ( المصدر: البحوث).

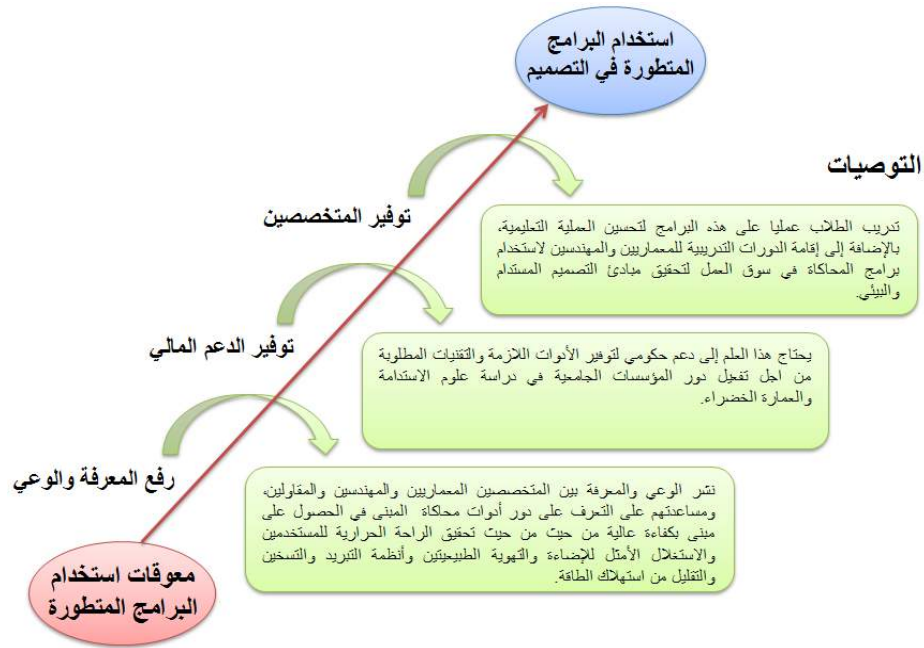
**5. التوصيات:**

تم التوصل من خلال نتائج الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاث محاور كما يلي:

**أولاً: المعرفة والوعي:** ضرورة زيادة الوعي بشأن استخدام برامج المحاكاة للرفع من كفاءة الاستدامة في العملية التصميمية، وذلك عن طريق تبني برامج المحاكاة المتطورة ودمجها في المناهج الدراسية لطلاب الهندسة المعمارية، وتدريبهم على إجراء جميع مهام النمذجة والمحاكاة لتحقيق مبادئ التصميم المستدام والبيئي لحل المشاكل البيئية وتحقيق الراحة للمستخدمين، والذي يجب تغطيته من خلال التدريب على برامج المحاكاة الجديدة ودمجها في المناهج الدراسية لم لها من تأثير إيجابي من خلال اختصار للوقت والجهد والتكلفة، وهو ما تم إثباته من خلال التجربة العملية والاستبيان، حيث أن الاعتماد على برامج تقييم أداء المبني يكسب الطلاب المهارات اللازمة لتطوير معرفتهم، ويوفر لهم معلومات دقيقة لاتخاذ القرارات التصميمية الملائمة القائمة على الأدلة. كذلك يجب نشر الوعي والمعرفة بين المتخصصين المعماريين والمهندسين والمقاولين ومساعدتهم على التعرف على دور أدوات محاكاة المبني في الحصول على مبني بكفاءة أداء عالية لكل من الراحة الحرارية لأنظمة التهوية والإضاءة والتبريد والتسخين والتقليل في استهلاك الطاقة.

**ثانياً: الدعم المالي:** يجب توفير الدعم من الجهات المسؤولة بالدولة لتمويل الدورات تدريبية وكذلك تفعيل دور المؤسسات الجامعية في دراسة علوم الاستدامة في الهندسة المعمارية، لمواكبة التطور العالمي في مجال تكنولوجيا المباني. ويمثل هذا العلم تحدياً كبير مما يتطلب ضرورة توفر المادي لمطوري البرامج، علاوة على تزويدهم ببيانات تفصيلية عن المعلومات المناخية (weather data) للمدن الليبية، وذلك لاستخدامها في تطوير قواعد بيانات برامج المحاكاة، للحصول على نتائج صحيحة وتقديم حلول ذات فاعلية على أرض الواقع. وكذلك توفير الأدوات الحديثة المساعدة في التصميم وبرامج المحاكاة لتشجيع الطلاب على استخدامها خلال مراحل التصميم المختلفة، لفهم سلوك المبني واقتراح المعالجات الملائمة قبل مرحلة التنفيذ.

**ثالثاً: توفير المتخصصين:** يجب إعداد ورش عمل وإقامة الدورات التدريبية لتعزيز مهارات الكادر التدريسي في استخدام برامج المحاكاة، لتحسين العملية التعليمية وتطوير المناهج الدراسية. بالإضافة إلى، الاهتمام بعمل الأبحاث العلمية عن كيفية المحاكاة باستخدام البرنامج لترسيخ مفهوم الاستدامة لتحسين عملية التصميم المعماري. علاوة على ذلك ، تأهيل الطلاب والممارسين وتدريبهم لتحقيق جودة تصميماتهم في سوق العمل مستقبلاً، انظر الشكل ( 20).



شكل (20) توصيات الدراسة (المصدر: الباحث)

**المراجع :**

- [1] Milovanović Rodić, D., Živković, J. & Lalović, K. (2013). Changing Architectural Education for Reaching Sustainable Future: A Contribution to The Discussion. *Spatium*, 29, pp. 75-80. DOI: 10.2298/SPAT1329075M.
- [2] FERIA, M. & AMADO, M. (2019). Architectural Design: Sustainability in the Decision-Making Process. *Buildings*, 9, 135.
- [3] صالح، السيد حافظ، رضوان، عادل عبد الحميد، و سنطباى، وليد محمد إبراهيم، (2017)، "الواقع الافتراضي كاداه إبداعية في عملية التصميم المعماري، دراسة تحليلية لتكنولوجيا المعلومات كتقنية أداة داخل استديو التصميم المعاصر"، مجلة القطاع الهندسي لجامعة الأزهر، المجلد. 12، العدد 44، يوليو 2017، 1077-1085.
- [4] ANSI/ASHRAE Standard 140-2017. (2020), Standard Method of Test for the Evaluation of Building Energy Analysis Computer Programs. Atlanta, GA: American Society of Heating, Refrigerating, and Air Conditioning Engineers.
- [5] M. Milne, C. Gomez, D. Leeper, P. LaRoche, and J. Morton,(2005). A free user-friendly design tool that shows how to reduce cooling energy in buildings, International Conference "Passive and Low Energy Cooling 339 for the Built Environment", May 2005, Santorini, Greece.
- [6] Marengo MC. (2014). Urban Simulation Models: Contributions as Analysis-Methodology in a Project of Urban Renewal. *Current Urban Studies*, 2, 298-305.
- [7] الهام فتحي محمد، إيهاب محمود عقبة، مهجة إمام إمام، إيمان بدوي احمد، (2021) فكر المحاكاة البيئية كأداة لتخطيط وتصميم التجمعات العمرانية المستدامة "مقارنة لنماذج برامج المحاكاة البيئية في السياق العمراني"، مجلة كلية الهندسة - جامعة الفيوم، المجلد 4 العدد 2 ص 35-55
- [8] Urban, B. J. (2007). The MIT Design Advisor: Simple and Rapid Energy Simulation of Early-Stage Building Designs. Massachusetts Institute of Technology.
- [9] Reeves, T.; Olbina, S.; Issa, R.R.A., (2015). "Guidelines for Using Building Information Modeling for Energy Analysis of Buildings" *Buildings* 5, no. 4: 1361-1388. <https://doi.org/10.3390/buildings5041361>

- [10] Tobias, M.; Martin, F.; Vladimir, B.(2007). *Building Energy Performance Simulation Tools - a Life-Cycle and Interoperable Perspective*, Stanford-University.
- [11] Salman A.; Justin, B. (2009). *BIM-based Sustainability Analysis An Evaluation of Building Performance Analysis Software*.Karachi.
- [12] Kassas, M. (2015). Modeling and simulation of Residential HVAC Systems Energy Consumption. The 5th International Conference on Sustainable Energy Information Technology, Procedia Computer Science 52, 754-763.
- [13] Urban, B.; Glicksman, L. (2012). A Rapid Building Energy Model and Interface for Non-Technical Users. In Proceedings of the 10th ORNL Thermal Performance of the Exterior Envelopes of Whole Buildings International Conference, Clearwater, FL, USA.
- [14] Chen, J.; Augenbroe, G.; Wang, Q.; Song, X.(2017).Uncertainty analysis of thermal comfort in a prototypical naturally ventilated office building and its implications compared to deterministic simulation. *Energy Build.*146, pp. 283–294.

عنوان البحث

**طبقة الفرسان والفروسية في أوروبا العصر الوسيط في ظل النظام الإقطاعي**

أ. نورا إبراهيم الدينالي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة بنغازي، ليبيا.

بريد الكتروني: aa24083@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3226>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

تماهت بعض فصول تاريخ أوروبا في العصور الوسطى مع بروز ظاهرة الفروسية والفرسان، المرتبطة بشكل وثيق بفكرة الطبقة الاجتماعية، حيث أفرز النظام الطبقي حالة من التناحر بين الطبقات، ما دعا إلى وجود طبقة تظهر بمظهر الحامية المدافعة عن الطبقات العليا، ومدافعة عن الملكيات، بالإضافة إلى انتقال فكرة الفروسية وتمجيدها من حضارات وشعوب أخرى.

وهذا البحث يعالج أهم المظاهر المصاحبة للفروسية في أوروبا العصور الوسطى، من حيث صفات أفرادها ونظام حياتهم، والاحوال المحيطة بها، من ظهورها التدريجي، إلى انضوائها تحت لواء الكنيسة واتخاذها مظهراً أقرب إلى الدين والدفاع عن ممتلكات الكنائس وطبقات المجتمع المسيحي الأرستقراطية.



## RESEARCH TITLE

**THE CAVALRY AND EQUESTRIAN CLASS IN MEDIEVAL EUROPE UNDER THE FEUDAL SYSTEM****Nora Ibrahim Al-Dinali<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> University of Benghazi, Libya.  
Email: aa24083@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3226>

**Published at 01/02/2022****Accepted at 25/01/2021****Abstract**

Most of the Middle Ages in Europe was marked by the emergence of the phenomenon of chivalry and knights, which is closely related to the idea of social class, as the caste system produced a state of competition between classes, which called for existence, for a class that appears as a protector of the upper classes and a defender of monarchy, as well as impersonating and glorifying the idea of chivalry from other civilizations and peoples.

This research deals with the most important aspects related to chivalry in medieval Europe, in terms of the characteristics of its members, their system of life, and the circumstances surrounding its gradual emergence, to subordination under the banner of the church to be closer to religion, to defend the property of churches and the aristocracy in the Christian community.

## المقدمة:

تألف المجتمع الأوروبي في العصور الوسطى من عدة طبقات متباينة: منها طبقة رجال الدين وطبقة الفرسان والمحاربين وطبقة الفلاحين، وكانت الطبقتان الأولى والثانية تمثلان الهيئة الحاكمة من وجهة نظر السياسية والأرستقراطية من وجهة نظر الاجتماعية والفئة الغنية من وجهة نظر الاقتصادية، وكانت لكل طبقة من هذه الطبقات وظيفته المعروفة في المجتمع فرجال الدين كان عليهم أن يتعبدوا ويشبعوا حاجة الناس الروحية والنبلاء والفرسان كان عليهم أن يحاربوا، أما الفلاحون فكان عليهم أن يعملوا في الأرض ليؤمنوا الحاجات المادية للطبقتين السابقتين .

كانت طبقة النبلاء والفرسان عبارة عن (سلم اجتماعي) مؤلف من السادة والأتباع، فالسيد الذي حاز إقطاعاً من الأرض يكون تابعاً لمالك كبير، وهذا المالك يكون تابعاً لمالك أكبر ربما يكون كونت، وقد يكون الكونت تابعاً لمالك أكبر يكون دوقاً مثلاً، والدوق يكون تابعاً لمالك الذي يكون أكبر الملاك في الدولة، وهكذا يمكن تشبيه طبقة الفرسان بهرم يقف الملك في قمته في حين يبقى الفارس والمحارب في قاعدته، وبين القمة والقاعدة سلسلة من السادة والأتباع، وطبقة الفرسان وحياة الفروسية هي موضوع هذه الدراسة بعنوان " طبقة الفرسان والفروسية في ظل النظام الإقطاعي "

## أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى كون موضوع الفرسان والفروسية من المواضيع التي تجمع ما بين النظم العسكرية والاجتماعية، وبين ما هو اقتصادي واجتماعي.

## الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى فهم تكوين ودور الطبقة الفرسان وحياة الفروسية في المجتمع الأوروبي الذي يعتبر طبقة من طبقات المجتمع الثلاث في العصور الوسطى وهي : طبقة رجال الدين وطبقة الفرسان وطبقة الأقتان والعبيد.

## إشكالية الدراسة :

تكمن إشكالية الدراسة في محاولة الإجابة علي الأسئلة الآتية :

\_ ما مدى ارتباط النظام الإقطاعي بنظام الفروسية ؟

\_ كيف نشأت طبقة الفرسان ؟

\_ ماهي خصائص هذه الطبقة وتقليدها وقوانينها ؟

\_ كيف كانت الحياة الاجتماعية للفرسان ؟

\_ كيف أثرت الكنيسة علي حياة الفرسان ونظام الفروسية ؟

## أسباب اختيار الموضوع :

كان الموضوع بالأساس من ضمن الموضوعات التي درستها الباحثة ضمن مفردات مادة الفكر الاقتصادي والاجتماعي في أوروبا العصور الوسطى للعام الدراسي 2021م، لمرحلة الدكتوراة، وتبين أن الموضوع يستحق البحث والتمحيص .

## المنهج المتبع في الدراسة :

ستعتمد الدراسة على المنهج التاريخي السردى، وبناء عليه فسيقسم الموضوع إلي مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة .

جاء التمهيد للتعريف بنظام الإقطاعي ونشأته التاريخية، يتلوه المبحث الأول بعنوان: نشأة طبقة الفرسان والفروسية: ويتحدث هذا المبحث عن مراحل أعداد الفارس والجذور التاريخية للنظام الفروسية، وواجبات الفارس الأخلاقية نحو المجتمع .

والمبحث الثاني بعنوان: الحياة الاجتماعية للفرسان، ويتناول هذا المبحث طعام الفرسان وشرابهم وملابس الفرسان وسلاح الفارس وعتاده، كما يتناول مساكن وحصون الفرسان.

أما المبحث الثالث فبعنوان: أثر الكنيسة علي حياة الفروسية، ويتحدث هذا المبحث عن الكنيسة وأثرها في المجتمع الاوربي، وسعيها إلى احتواء الفروسية بحكم مطالبتها ببسط حمايتها علي وجوه النشاط الإنساني كافة، وعلي ما اصطالحوا علي تسميته (هدنة الإله) أو(هدنة السلام) التي فرضتها الكنيسة علي الفرسان، وتنتهي الدراسة بخاتمة أوردت أهم النتائج التي توصل إليه البحث، ثم الملاحق وقائمة المصادر والمراجع .

## التمهيد : التعريف بالنظام الإقطاعي ونشأته :

أطلق الباحثون اسم النظام الإقطاعي علي النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي ساد أوروبا في العصور الوسطى<sup>(1)</sup>، وقد اختلف هذا النظام عن النظام الذي ساد في العصور القديمة عن النظام الذي ساد في العصور الحديثة، إذ كان النظام الإقطاعي نشأ وتطور في أوروبا الغربية، فهذا لا يمنع من وجود نظام إقطاعي في مختلف أنحاء العالم يشبه النظام الإقطاعي في أوروبا الغربية في بعض وجوهه، ويختلف عنه في وجوه أخرى. ويرجع أساس النظام الإقطاعي في أوروبا في جذوره الأولى إلي القرنين الثامن والتاسع الميلاديين وامتد خلال القرن العاشر والحادي عشر، ورغم وجهات المختلفة في تعريف الإقطاع إلا أنها تؤدي الي صياغة واحدة، وهي تجزئة الملكية والسيادة لأن المتقاسمين الأمير وتابعه أو الملك وتابعه يعيشان كشركين، ولا يمكن تصور وجود أحد الشريك دون الآخر<sup>(2)</sup>.

والنظام الإقطاعي عبارة عن طائفة من النظم فرضت علي الرجل الحر بالولاء والتبعية والخدمة<sup>(3)</sup>، لاسيما الخدمة الحربية، يؤديها لرجل حر آخر(السيد) الذي يلتزم بحماية تابعه والإنفاق عليه، ويتطلب ذلك أن يعطي تابعه أرضاً، فسمي ذلك العطاء بالإقطاع، وهذا المعني أكثر تحديداً من الأول، وكيفما كان الأمر فالعناصر الواضحة في كلا المعنيين الإقطاعي تتمثل في ثلاثة: السيد، التابع، الأرض<sup>(4)</sup>.

أما عن نشأة الإقطاع فلم يكن الإقطاع نظاماً في حد ذاته ، لكنه كان بالأساس تصرفاً ذاتياً من قبل أفراد وقطاعات معينة؛ لتلبية الحاجات الضرورية اللازمة للعيش، فكان الإقطاع بمثابة ظاهرة كونتها الظروف وشكلتها الأحداث، ثم طورها رجال لهم قدرات ومهام مختلفة ومتعددة.

(1) مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ أوروبا: الجزء الأول، دار أسامة للنشر، عمان، 2003، ص108.

(2) هـ. و. ويفز، أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة عبد الحميد حمدي محمود، دار المعارف، الاسكندرية، ط1، 1591، ص 111 .

(3) إبراهيم أحمد العدوي، المجتمع الأوربي في العصور الوسطى، دار المعرفة، القاهرة، 1961، ص113.

(4) F.L. Ganshof, feudalism, Translated by Grierson Philip, London, Longmans Green prees, 1952, p4.

وكان من نتائج تهاوي المقاطعات الرومانية في أيدي الغزاة أن أسرع الجميع إلى حماية ممتلكاتهم الخاصة للتصدي للغزاة الذين وصلوا إلى روما، فاستشعر المواطنون في القرى بالخطر على مساكنهم وحياتهم، حتى مسببات العيش كالغذاء والمأوى والملبس تعرضت للشح والضياع بسبب ذلك الغزو، ومن أجل الحماية والعيش؛ تطورت المؤسسات الإقطاعية في كثير من المناطق؛ لتلبية مطامح الناس في عيش آمن تحت حماية وأمن إقطاعي مقابل خدمات تصل في درجتها إلى العبودية<sup>(5)</sup>.

وعندما نذكر النظام الإقطاعي فإننا دائماً نشير إلى النظام الذي نشأ في غرب أوروبا في العصور الوسطى، ولقد ثار جدل عميق بين علماء التاريخ حول تحديد أصول الإقطاع، إلا إنهم لم يتفقوا صراحة على مدلولات مطابقة لجميع آرائهم، وذلك يبدو لسبب رئيس هو أن شخصية السيد أو المالك المحلي ظهرت في أوروبا منذ القدم متمثلاً في شخصية الرجل الغني بالمال والحرث والماشية، والحامي لأرواح الناس، وقائد الجيش والقابض على زمام الأمور كلها، فقد نمت بعض الملكيات الجرمانية كالملكية الميروفنجية مثلاً في غرب أوروبا نتيجة لتأثر الجرمان بروح الاستقرار والنظريات الرومانية السائدة في البلاد التي استقروا فيها<sup>(6)</sup>، حيث لم يلبث ذلك الاستقرار الذي نعمت به القبائل الجرمانية غداة اقتحامها العالم الروماني أن أثر بدوره في تنظيمها الاجتماعي، لأن اتساع رقعة البلاد التي حكمها ملوك الجرمان مع انتشار عوامل الفوضى التي سادت ذلك العصر، أدت إلى إفلات الزمام من أيديهم تدريجياً<sup>(7)</sup>.

ويبدو أنه في الوقت الذي هيأت بعض الظروف لملوك الجرمان قدراً متزايداً من السلطان والنفوذ، اضطر أولئك الملوك تحت ضغط ظروف أخرى إلى التخلي عن تلك السلطة وذلك النفوذ وتقويضها لمن ينوب عنهم، فالعالم الروماني الجرمان عرف فكرة منح الأراضي للرجال الأحرار للانتفاع بها واستغلالها علي الأقل منذ القرن السابع الميلادي، إلا أن جذور الإقطاع بمعناه الدقيق امتدت أبعد من ذلك بكثير، منذ ظهور الالتزام بالإخلاص والولاء والخدمة العسكرية التي كان يقدمها المحارب للسيد الإقطاعي لقاء تعهد المقطع بتقديم المساعدة العسكرية له منذ أواخر عصر الميروفنجيين وأوائل عصر الكارولنجيين<sup>(8)</sup>.

كان الجرمان يستخدمون المشاة في جيوشهم في أغلب الأحيان ويستعدون جماهير المزارعين الأحرار للمساعدة في الحروب، ولكن اتضح لزعمائهم تفوق الفرسان المسلحين الذين شاركوا في القتال ضد جيوش الإمبراطورية الرومانية والهون وبعض القبائل الجرمانية الأخرى<sup>(9)</sup>، واتضح هذا التفوق مع مرور الوقت.

وفي خضم تطور الدولة الجرمانية في الغرب، ظهر ما يعرف بنظام التجنيد الخاص، حيث عزز ذلك النظام بشكل كبير من القدرة العسكرية، وقد لعبت الاتفاقيات بين الحكومة والأفراد المجندين دوراً كبيراً في تأمين المزيد

(5) نورمان ف. كانتور، العصور الوسطى الباكراة : القرن الثالث/القرن التاسع الميلادي، ترجمة قاسم عبده قاسم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1993م ص 111 .

(6) سعيد عبدالفتاح عاشور، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص33.

(7) كامل محمد محمد عويضة، باروخ سبينوزا : فيلسوف المنطق الجديد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ص39.

(8) ج. و. كوبلاند، وب. فينوجرادوف، الإقطاع في العصور الوسطى في غرب أوروبا، ترجمة مصطفى زيادة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958، ص 19 .

(9) محمد حمزة حسين ولبنى رياض عبد المجيد، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار غيداء للنشر، عمان، ط1، 2015، ص ص 77،78.

من العملاء والتابعين للدولة، وكانت أتعاب أولئك المتعاملين مع الدولة هي بمثابة منحهم قطعاً من الأراضي للاستخدام والانتفاع الشخصي، ومن هنا بدأ التمهد للإقطاع بمنح أجير أو تابع قطعة من الأرض مقابل خدمة يؤديها للدولة<sup>(10)</sup>.

ومنذ النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي ازدادت نسبة الأتباع بالنسبة للمجموع الكلي للأحرار، وازدادت تبعاً لذلك صفة الأتباع العسكرية، وأطلقت عليهم ألقاب مختلفة ترمز لتبعيتهم وتشير إلى صفتهم فشاع في القرن التاسع الميلادي لفظ فاسوس<sup>(11)</sup> (Vassus)<sup>(12)</sup>، أو فاسال (Vassal) للدلالة على التابع القريب من الخادم، وكلمة (Vassal) من أصل كلتي استخدمت في الفترة الفرنجية للدلالة على محارب في خدمة سيد كبير، أي رجل حر وضع نفسه تحت حماية رجل آخر أكثر غنى وأكثر قوة، فأصبح فصلاً وتابعا له<sup>(13)</sup>.

وعندما أصبحت موارد دولة الفرنجة محدودة في القرن الثامن بحيث لا تفي بكل مطالب الحكم والسلطة، فإن (شارل مارتل) لجأ إلى حل يتفق وتقاليد ذلك العصر؛ فعندما وجد شارل نفسه بحاجة المال، لكنه أيضاً بحاجة لقوة عسكرية يعتمد عليها؛ فقد سن عرفاً تقليدياً تمثل في إنشاء نظام المنفعة، والذي كان يقضي بمنح الأراضي لأجل مستديم مقابل الاشتراك في المنفعة التي تجبى من خلال العمل فيها<sup>(14)</sup>، وكان ذلك النظام يقتضي بجلب رجال يعملون في تلك الأراضي بعد الإدلاء بقسم خاص.

سجل (شارل) أسماء المحاربين، وجعلهم يقسمون له يمين الولاء، ثم أعطى كلاً منهم إقطاعاً يكفي لسد مطالب معيشته<sup>(15)</sup>، على أن يبقى ذلك الإقطاع في حوزته ما دام يقوم بالخدمة العسكرية، وبذلك استطاع شارل ماتل التغلب على ما واجهه من صعاب، فكوّن جيشاً قوياً من الفرسان استغله في طرد المسلمين من جنوب بلاد غاليا (فرنسا)<sup>(16)</sup>، وكذلك في محاربة السكسون في الشمال<sup>(17)</sup> وتحقيق انتصارات كبيرة عليهم<sup>(18)</sup>.

وفي ظل فساد الحكومة المركزية للدولة الكارولنجية، وكثرة الحروب الأهلية والغزوات والركود الاقتصادي؛ ظهر

(10) Carl Stephenson, Mediaeval feudaalism, Cornell University Press, london, 1942, p11.

(11) جاء لفظ ( فاسوس ) في البداية من اسم عدد من الآلهة السنسكريتية عن قدماء الهنود، حيث أطلقت كلمة فاسوس (vasus) على مجموعة من الآلهة من أتباع الإله (إندرا): ماكس شابيرو، و رودا هندريكس، معجم الأساطير، ترجمة حنا عبود، دار علماء الدين للنشر، دمشق، 2018، ص268. والإله إندرا عند الهنود القدماء ملك الآلهة كلها، وفوق ذلك هو إله الحرب وقائد الآلهة في المعارك: طلال محمود حرب، معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ص55.

(12) Susan Reynolds, Fiefs and Vassals: The Medieval Evidence Reinterpreted, Oxford University Press, new york, 1996, p23.

(13) John. L. LaMonte, World of the Middle Ages: A Reorientation of Medieval History, 1st edition, Appleton-Century-Crofts, new york, 1949, p213.

(14) قاسم عبده قاسم، الخلفية الأيديولوجية للحروب الصليبية : دراسة عن الحملة الأولى 1095-1099م، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص103.

(15) عاشور، حضارة أوروبا، ص34.

(16) عبدالعظيم رمضان، الصراع بين العرب وأوروبا من ظهور الإسلام إلى إنتهاء الحروب الصليبية، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص131.

(17) Liam. O. ,Purdon ,and Cindy .L.Vitto, The Rusted hauberk : feudal ideals of order and their decline, Gainesville, University Press of Florida, 1994,p14.

(18) منى حسن محمود، المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة 92-206هـ/714-815 م، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص106.

الإقطاع كحالة جديدة قابلة للتطور، وأدت غارات الفايكنج والمسلمين والمخربين على غرب أوروبا ووسطها في القرن التاسع إلى جعل القرى والمدن والمؤسسات الدينية لا يأمنون على أنفسهم إلا في ظل القوة المسلحة<sup>(19)</sup>. كانت الدولة في تلك الفترة عاجزة عن بسط الأمن والسلام في مناطقها، فقد كانت بنيتها السياسية والعسكرية بنية بدائية، وكانت عناصرها الإدارية قليلة وذات تركيبة بسيطة، لا يعتمد عليها في أي حال من الأحوال، لذلك شجع الأنموذج الاجتماعي للمجتمع الأوروبي في العصور الوسطى على إظهار طبقة من الخدم والعاملين تحت إمرة من هم أقوى منهم؛ طلباً للحماية والأمن تحت ظلهم، وكان طلب الأمن والحماية يعني: أن يؤدي أولئك الأفراد خدمات معينة نظير ما يتمتعون به من الحماية<sup>(20)</sup>.

كان العضو النموذجي للطبقة الحاكمة في ظل النظام الإقطاعي هو النبيل والفارس والتابع والسيد في آن واحد، وكان النبيل نبيلاً؛ لأنه ولد في طبقة نبيلة، ثم يصبح فارساً عندما يقرر أن يقضي حياته محارباً محترفاً، ثم يصبح تابعاً عندما يتعهد بخدمة ملك أو شخصية مهمة أخرى مقابل الإقطاعية التي خصصت له، ويصبح في نهاية المطاف سيداً عندما يعطي جزءاً من الأراضي المقطعة له إلى أشخاص يتعهدون بخدمتها<sup>(21)</sup>.

### المبحث الأول : نشأة طبقة الفرسان والفروسية:

أولاً : الفارس والجنود التاريخية للفروسية: إن نظام الفروسية الذي نشأ وترعرع في أوروبا الغربية في ظل النظام الإقطاعي، كانت له جذور تاريخية اتصلت بتقاليد الشعوب الجرمانية البربرية من جهة وتقاليد العرب المسلمين من جهة أخرى، فالشعوب الجرمانية تقوم بأعمالها المهمة كافة تحت السلاح، فمثلاً عندما ينعقد مجلس القبيلة أي "محكمة الشعب" كان الأعضاء يعربون عن موافقتهم بقرعة أسلحتهم، وعن عدم موافقتهم بدمدمة مكتومة<sup>(22)</sup>.

وكان الصبي إذا بلغ السن التي تؤهله لحوض غمار الحرب، يتقلد الأسلحة التي كانت في انتظاره في حفل رسمي عام، ومن هذه السن فصاعداً ينسلخ الصبي عن أسرته التي لم يعد ملكاً لها بل ملكاً للدولة، ويقابل هذا الاحتفال بتقليد السلاح (Arma Sumere) عند الجرمان الاحتفال ببلوغ سن الرشد (Virilis) (Toga)، وكان الشبان الطموحون يميلون أيضاً إلى الالتحاق بمحارب عظيم، يأكلون علي مائدته ويشاركونه في معاركه، وكانوا يعدون أنفسهم إذا فروا أحياء من ميدان حرب سقط فيه سيدهم، قد لحق بهم الخزي والعار إلى الأبد<sup>(23)</sup>، وقد عزز هذه الأفكار عن الفروسية التشبه بالعرب في أسبانيا، والذين اعتنقوا المثل الأعلى نفسه، حيث كان العرب متفوقين

(19) Joseph.R .Strayer, and others, Western Europe in the Middle Ages: A Short History, 1st edition, Appleton-Century-Crofts, new york, 1955, p60.

(20) س. وورن. هيلستر، أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة محمد فتحي الشاعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988، ص141.

(21) كانتور، العصور الوسطى، ص 434.

(22) الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا، ص140.

(23) نفس المرجع، نفس الصفحة.

عليهم بلا أدنى شك<sup>(24)</sup>، فقد كانت حضارتهم أرقى من حضارة الشعراء المتجولين (التروبادور) في جنوب فرنسا<sup>(25)</sup>.

ويقر بعض مؤرخي أوروبا بفضل العرب على فكرة الفروسية، فبدافع من زهو النسب والشجاعة، وبدافع من حب الحرب والقتال، بل وبدافع من حسن الاحتفاء بالشجاعة، يبدو أن العرب قد أعطوا المجتمع الإسباني أو البروفنسالي أكثر مما أخذوا منه<sup>(26)</sup>.

والفروسية كلمة تشتمل على معنى مفهوم النخبة المسلحة، وهي نمط الحرب ورمز السلوك العسكري حيث الشرف الشخصي هو الهدف الأسمى، وقد كانت داخل المجتمع اختلافات واضحة لمنزلة النبيل، فقد عمل الأقل شرفاً إلى الأعمى، ومع ذلك كانت هناك جالية القيم المشتركة، وجميع أعضاء ذلك المجتمع ابتهج في عنوان الفارس كنوع من رمزية العضوية<sup>(27)</sup>.

أما الفارس فهو المقاتل الذي ينحدر من أصل عريق ويحارب من فوق ظهور الخيل، وكانت شجاعة الفرسان نوعاً من المغامرة الهوجاء للفارس الذي كان ولاؤه لسيده هو ولاء التابع للسيد اللورد، والأصل في كون الفارس من طبقة عريقة هو ارتفاع تكلفة الخيول التي لا يستطيع شخص من طبقة بسيطة أن يحصل عليها، ويمكن القول بأن الفارس الرجل الذي يقوم بالخدمة العسكرية على الفرس، وهو يأتي في أدنى درجات التسلسل الإقطاعي، ويتبع سيداً يرتبط به بيمين الولاء وبمختلف التزامات التبعية، ويرتبط نظام الفروسية ارتباطاً وثيقاً بالنظام الإقطاعي، بل إن المجتمع الإقطاعي هو الأم الولود للفروسية، ذلك أن أبناء النبلاء كانوا أمام اختيارين لا ثالث لهما: إما أن يدخلوا سلك رجال الدين أو الديرين، وإما أن يصبحوا فرساناً محاربين، وقد شكل هؤلاء الفرسان طبقة اجتماعية لها خصائصها وتقاليدها وقوانينها المحددة<sup>(28)</sup>.

وفي بداية تشكل النظام الإقطاعي كان الأقتان ينخرطون أحياناً في سلك الفروسية بشرط إثبات جدارتهم الشخصية المناسبة، ولكن القوانين الإقطاعية اللاحقة منعت رسمياً قبول الأقتان كفرسان أما أبناء الام اراء فقد ظلوا يطالبون بتقليد رتبة الفروسية، بحكم مولدهم حتى نهاية العصور الوسطى<sup>(29)</sup>.

### ثانياً : مرحلة إعداد الفارس :

كان الفرسان صنفين هما: فارس السيف وفارس الحمام، أما فارس السيف: فهو الذي أخذ ذلك اللقب في ميدان القتال نظير بسالته في الحروب، أما فارس الحمام : فقد مر بمراحل كثيرة منذ صباه، وينال في كل مرحلة لقباً معيناً.

(24) غوستاف لوبون، حضارة العرب، دار القلم للطباعة، بيروت، 2020، ص24.

(25) عبدالواحد ذنون طه، دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص168.

(26) John France, Western Warfare in the age of the Crusades(1000-1300), University of Wales press, Swansea, p53

(27) كالتون، عالم العصور الوسطى، ص131.

(28) ل. م. هارتمانج. و ج. باركلاف، الدولة والإمبراطورية في العصور الوسطى، ترجمة جوزيف نسيم يوسف، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1984، ص143.

(29) Strayer, The Western Eorup, p61

- المرحلة الأولى: في هذه المرحلة يتم إبعاد الصبي عن بيته وأسرته وهو في السن السابعة من عمره كيلا يفسده عطف والديه، ويرسل الصبي إلي بلاط سيد إقطاعي غالباً ما يكون صديق والداه، وإذا كان الصبي ابن أحد كبار السادة النبلاء يرسل إلي بلاط الملك، والهدف من إرسال الصبي إلي هذا البلاط أو ذاك هو أن يكتسب خبرة الحياة الارستقراطية ويتعلم آداب السلوك في مجتمع النبلاء، وكان هذا الصبي يعيش في قصر السيد كوصيف خاص يسهم في إعداد المائدة، ويقف وراء الكرسي السيد في أوقات الطعام، كما يعمل كمراسل بين سيدات البلاط، وكمساعدة للفرسان علي إطعام خيولهم وإعدادها، وينال الصبي في هذه المرحلة التدريبية الأولى لقب وصيف .

- المرحلة الثانية: وتمتد هذه المرحلة ما بين عمر السنة الخامسة عشر والعشرين من عمر الصبي، وفيها يرافق الصبي أحد الفرسان في حله وترحاله، فيسهر علي خدمته ويهتم بأسلحته وحصانه، ويبدأ يتدرب علي ركوب الخيول الخيل واستخدام السلاح، ويرتقي الصبي في هذه المرحلة إلي مرتبة مساعد فارس، كما ينال لقب حامل الترس<sup>(30)</sup> .

\_ المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة يتجهز مساعد الفارس بسيف ورمح، ويتدرب مع أنداده من الشبان علي القتال واستخدام السلاح بالرمي علي الشواخص والدمي، كما يشترك مع الفرسان في خوض بعض المعارك، فإذا أثبتت كفايته وصلاحيته يتقرر تنصيبه فارساً، ويكون ذلك عادة في السنة العشرين أو الحادية والعشرين من عمر الشاب<sup>(31)</sup> .

يتم بعد ذلك منح مرتبة الفروسية في حفل له طقوس خاصة، ويدعي حفل "تقليد السلاح" في هذا الحفل يركع الشاب أمام سيد أو فارس مجرب، فيسأله السيد قائلاً : إذا كنت تبتغي المال والرحلة والشرف دون أن تقوم بما يشرف الفروسية، فأنت غير خلق بها، ويجب علي الشاب أن يرد علي السيد مؤكداً له استعدادة للقيام بما يفرضه عليه نظام الفروسية من واجبات، وبعدها يتلقي الشاب ضربة خفيفة رمزية علي كتفه بصفحة سيف السيد، ثم يتناول منه سلاحه الكامل، وبهذا يصبح فارساً كاملاً<sup>(32)</sup> .

### ثالثاً : واجبات الفارس الأخلاقية نحو المجتمع :

كان علي الفارس أن يتمتع بمزايا أخلاقية متفردة، فالفروسية الاقطاعية القائمة علي تبعية الفارس للسيد والتضحية من أجله<sup>(33)</sup>، فالرجل الذي جعل القتال مهنته الأولى لابد وأن يكون شجاعاً شديد البأس في المعركة، وكذلك القائد البارع يجب أن يتصف بالرازنة والحكمة والتعقل إلي جانب الشجاعة، ولكي تكون الحرب أكثر قبولاً عند المشتركين فيها، فقد نشأت لديهم فكرة بأنه لا يجوز مهاجمة فارس غير مسلح، بل ينبغي أن يتاح له الوقت

(30) كانتور، عالم العصور الوسطى ، ص334 .

(31) هلستر ، أوروبا ، ص 141 .

(32) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(33) Charles Mills, The History of Chivalry or Knighthood and its times, vol1, Longman press, london, 1826,



الكافي لإرتداء درعه وتجهيز نفسه للقتال<sup>(34)</sup>، ونشأ أيضاً عرف يقوم على أن يعد الفارس الأسير ضيفاً، ويسمح بقبول ابنه رهينة إلي أن يقوم الأسير بجمع فديته، وفي القرن الثالث عشر جرت العادة بإطلاق سراح الفارس لجمع الفدية، علي أن يعد بالعودة للأسر إذا لم يوفق في جمع الفدية، واعتمد الشعراء والمنشدون ورواة القصص الذين يطوفون علي القلاع الفرسان وحصونهم ومنازلهم في حياتهم علي سناء هؤلاء السادة وجودهم، لذا صار موضوع الكرم وارداً بوضوح في قصصهم وأناشديهم الفصلية الأساسية عن الفرسان، أما الفروسية الدينية فإنها تمثل مفهوم الكنيسة عن الفارس المثالي، لأن الكنيسة طالبت الفارس بأن يكون مسيحياً تقياً، غرضه الأساسي أن يحمي الكنيسة ويدافع عن عقيدتها، كذلك طالبت بعدم ارتكاب الجرائم بمختلف أنواعها، وبأن يرضى الضعفاء والعجزة ويحميهم، وأما فروسية الغزل والعشق فقد طالبت الفارس باحترام المرأة وحمائتها<sup>(35)</sup>.

### المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية للفرسان .

#### أولاً : طعام الفرسان وشرابهم :

كان طعام الإقطاعيين يطهي في مطابخ خارجية ثم يحمل إلي الداخل، وقد تألف طعام السيد الإقطاعي من لحوم الصيد والحيوانات الأليفة، إلي جانب الخبز والخضار والحبوب، وفي أيام الصيام المسيحي كان يسمح بأكل السمك والبيض إلي جانب الخضار والحبوب، وكانت الحلوي نادرة لأن أوروبا لم تكن تعرف قصب السكر قبل الحروب الصليبية<sup>(36)</sup>، فاعتمدت في تحلية بعض الأطعمة علي عسل النحل، أما التوابل المستجلبه من البلدان الشرق الآسيوية فلا تتوافر إلا لكبار الأمراء بسبب ندرتها وغلاء سعرها، ولم يعرف أمراء أوروبا وفرسانها الكثير من آداب تناول الطعام<sup>(37)</sup>، ومن المعروف أنهم تعلموا عادة غسل الأيدي قبل تناول الطعام وبعده من العرب المسلمين خلال الحروب الصليبية، أما الشراب فقد كان من النبيذ والجمعة<sup>(38)</sup>.

#### ثانياً : ملابس الفرسان:<sup>(39)</sup>

كان الفرسان في أوقات السلم يرتدون الملابس التالية: القميص، وهو عبارة عن صدارة يربطها حزام في الوسط، والسروال : وهو لباس مشدود علي الساقين والفخذين بإحكام، ثم المعطف وهو لباس يرتديه الفارس فوق القميص في حالات البرد أو الاحتفالات ويربط من أعلاه حول الرقبة أو حول الكتف الأيمن حتى لا يعوق مقبض السيف، والعباءة في حالات

البرد القارس، كان الفارس يرتدي عباءة يطوي طرفها الأعلى فوق الرأس للوقاية من شدة البرد، ثم الحذاء : وهو عبارة عن صندل مصنوع من الجلد، أما رداء الحرب فقد تكون من القطع التالية: الخوذة، وهي لباس الرأس مصنوعة من الحديد ومخروطية الشكل، تمتد مقدمتها إلي أسفل لتحمي أنف الفارس، والدرع : وهي صدارة مزودة

(34) Brian Tierney, and Sidney Painter, Western Europe in the Middle Ages 300-1475, 4th edition, publisher Alfred Knopf, new york, 1983, p291

(35) هـ. و. ديفز، أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة عبدالحميد حمدي محمود، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1958، ص 333 .

(36) سعيد عبدالفتاح عاشور، أوروبا العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1966، ص6.

(37) الزبيدي، موسوعة تاريخ أوربا، ص147.

(38) نورمان كانتور، التاريخ الوسيط : قصة حضارة (البداية والنهاية)، ترجمة قاسم عبده قاسم، مؤسسة عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ط5،

1977، ص 333 .

(39) انظر ملحق رقم 2.

تتألف من حلقات متداخلة من الحديد، وتكون مشقوفة طولياً من أسفلها حتى لا تعوق الفارس عن امتطاء فرسه، ثم الجرموق: وهو عبارة عن أربطة من القماش أو الجلد تمتد من الركبة الي القدم<sup>(40)</sup>.

#### ثالثاً : سلاح الفرس وعتاده: (41)

تشكل سلاح الفرسان من القطع التالية: السيف: وهو طويل صليبي المقبض مربوط علي الجانب الأيسر، والحرية أو الرمح طولها ثمانية أقدام يمسكها الفارس بيده اليميني، والبلطة: وهي قصيرة المقبض تشبه الفأس الحادة، يعلقها الفارس علي جانبه الأيمن أو خلف ظهره والترس: وهو مستطيل الشكل طوله أربعة أقدام، يحمله الفارس في ذراعه اليسري، والفرس: حيث كان الفرسان الذي يمتطيه الفارس مزوداً بالسرج والركاب اللجام، وكان المجتمع ينظر إلي المحارب الذي يقاتل راجلاً بدون الفرس بأنه لا يعد فارساً<sup>(42)</sup>.

#### رابعاً : مساكن الفرسان:

منذ أن بدأ القرن العاشر الميلادي أضحت الحصون الإقطاعية أو القلاع مسرحاً للحياة الاجتماعية لطبقة أمراء الفرسان، إذ لم يعد الحصن معقلاً يلوذ به أهل المنطقة فراراً من هجمات الأعداء فقط، بل أصبح المقر الطبيعي لأمر الإقطاع وأتباعه، لكن الكثيرين من السادة الإقطاعيين كانوا لا يمتلكون حصوناً، إنما اتخذوا منزلاً لهم في إحدى قرىهم مشيداً من جذوع الأشجار والحجارة مقرأ دائماً لهم، وفي البدء كانت الحصون تشيد من الأخشاب ولكن منذ نهاية القرن العاشر أضحت تشيد من الحجارة الكبيرة<sup>(43)</sup>، وكان الحصن يتألف من ثلاثة طوابق: في الطابق الأسفل توجد الآبار ومخازن الطعام والأسلحة والعدد الحربية ، وأما الطابق الأوسط فقد استخدم لإقامة السيد وأسرته، حيث يتكون من قاعة كبيرة وعدد من الغرف الصغيرة المفصلة وكانت القاعة الكبيرة مجهزة بشموع للإضاءة وبمواد مكشوفة التدفئة، وعلي جدرانها علفت بعض الأسلحة والأعلام، في حين فرشت أرضها بالحصير وفي الغرفة كان يجلس السيد الإقطاعي ليستقبل فروض التبعية أو ليعقد مجلساً قضائياً أو غير قضائي، وعند انتهاء السهرة يأوي السيد وأسرته إلي غرفهم المخصصة للنوم، في حين يحضر الخدم وسائدهم المصنوعة من القش ليناموا في الغرفة الكبيرة حتى الصباح<sup>(44)</sup>.

#### رابعاً : التسلية بالمبارزة :

كانت حياة السلم تعني البطالة بالنسبة للفرسان، ولذا ابتكر هؤلاء الفرسان تقليد المبارزة في حالة عدم وجود حرب حقيقية، وكانت تلك المبارزات تتم بطريقة تمثيلية استعراضية الهدف منها إظهار المهارة الحربية بأقل قدر من الإصابات والدماء، وهناك تقاليد يجب اتباعها وشروط معينة يتفق عليها الفريقان قبل المبارزة، ويتم تحديد يوم معين للنزال بين فريقين من الفرسان يمثلان صاحبتين أو أسرتين، ويكون الحكم أحد الفرسان المحايدتين، وينتظم المتبارزون بملابس الحرب صفوفاً وهم علي ظهور خيولهم علي طول جانبي ساحة المعركة، وعند إعطاء إشارة معينة يبدأ القتال، فإذا انكسرت السهام والرمح أثناء القتال يواصل المتبارزون المعركة بسيوفهم إلي أن ينتصر

(40) هيرت فيشر، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة السيد الباز العريني، دار المعارف، القاهرة، 1969، ص 131.

(41) انظر : ملحق رقم 3.

(42) هيلستر، أوروبا، ص 141 .

(43) الزبيدي، موسوعة تاريخ أوروبا، ص 146.

(44) كوبلاندر، الإقطاع في العصور الوسطى، ص 11 .

أحد الفريقين علي الآخر ويجرده من سلاحه<sup>(45)</sup>، وينال الفريق الغالب شرفاً كبيراً، فضلاً عن الغنائم إذ كان من حقه الاستحواذ علي خيل المغلوب وسلاحه، ما لم يستردها الأخير مقابل مبلغ مالي<sup>(46)</sup>.

بالإضافة إلي المبارزة اعتاد الأمراء في أيام السلم علي التلهي بصيد الحيوانات كالغزلان والخنازير والطيور، أما السهرات فكانوا يقضونها في تناول الخمر أو لعب الشطرنج الذي عرفوه من العرب عن طريق الحروب الصليبية، ولم يكن عند أمراء أوروبا وفرسانها ولع بالمطالعة لأن معظمهم يجهل القراءة والكتابة، ولكنهم استخدموا بعض الكتبة لضبط حسابات المزارع، كذلك شغف بعض السادة والسيدات بالاستماع لرواة القصص والشعراء والمنشدين<sup>(47)</sup> الذين يترددون علي الحصون، وبمشاهدة رقص الدببة أو الجواري<sup>(48)</sup>.

### المبحث الثالث : أثر الكنيسة علي حياة الفروسية :

أدى النظام الإقطاعي إلي ضعف السلطة الملكية المركزية، وهذا مما ساعد علي نشوب النزاعات المسلحة بين الأمراء الإقطاعيين، حيث لم تكن هنالك سلطة عليا قوية وقادرة علي وضع حد لنشوب تلك النزاعات، وتمثلت تلك النزاعات بحروب شنها أمير ضد أمير أو لفييف من الأمراء ضد لفييف آخر، ولم تكن تلك الحروب تدوم طويلاً، ولكنها تجدد باستمرار لأسباب تافهة، كالفصل مثلاً في خلاف علي الأرض أو بسبب النساء أو مجرد الرغبة في النهب والاعتداء علي المسافرين، وقد أدت تلك الحروب الي اضطراب الأمن وعدم الطمأنينة والقلق، حيث انتشرت أعمال القتل والنهب والتخريب في كل مكان، وإن اختلف كثرتها وشدها بين منطقة وأخرى، وأمام ضعف السلطة الملكية المركزية تحركت الكنيسة ساعية إلي وضع حد لحروب الأمراء واحلال السلام في أوروبا، ففي القرن العاشر أخذ الأساقفة يتبادلون الرأي في وضع حد لهذا الوباء، فتوصلوا إلي قيام أول حركة لصالح السلام في مجامع دينية انعقدت في شارو في أكيثانيا عام 989م<sup>(49)</sup>.

وفي هذا المجمع أعلن الأساقفة احتجاجهم علي الحروب الداخلية، وأعلنوا عقوباتهم الدينية علي من يعكر صفو السلام في البلاد لكن تلك القرارات الدينية لم تكن سوي حكم غير مباشر علي الحروب الإقطاعية وإدانة لها<sup>(50)</sup>.

وبتالي فإن انعقاد المجامع الدينية التي دعت الي إحلال السلام، وضع المواثيق التي تحرم إحراق الكنائس والاعتداء علي رجال الدين وسرقة القطعان وإيقاف الفلاحين لإجبارهم علي افتداء أنفسهم بالمال، كذلك سعي الأساقفة إلي الربط بين الصلح والعدل فوضعوا قرارات دينية تدعو إلي تسوية النزاعات بين الأفراد بموجب الحق والقانون.

وفي القرن الحادي عشر سعي الأساقفة إلي تشكيل قوة لتنفيذ القرارات الدينية الداعية إلي فرض السلام، فأصدروا قرارات توجب بشكل واضح علي كل مؤمن بلغ الخامسة عشرة من عمره أن يحلف اليمين علي مراعاة السلام،

(45) فشر، تاريخ أوروبا ، ص 131 .

(46) الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا، ص147.

(47) هلستر ، عصور الوسطى ، ص 134 .

(48) الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا، ص147.

(49) إيناس محمد البهيجي، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2017، ص95.

(50) كانتور ، أوروبا، ص344 .

والدخول في الأبرشية المكلفة بحماية السلام في المناطق التابعة لها، وقد أطلق علي السلام الذي دعت إليه الكنيسة ورجالها اسم السلام الإلهي (pax dei)<sup>(51)</sup>.

وفي سنة 1000م أضفيت إلي سلام الله فكرة هدنة الله، وكان الهدف منها هو جعل الحروب الداخلية أكثر صعوبة وأكثر ندرة، وذلك بإيقافها بحجة احترام ذكرى الأيام الدينية المقدسة وجاء في نص الرسالة " نطالب منكم ، ونتوسل إليكم جميعا ، يا من تخشون الله وتؤمنون به، أن تحافظوا علي السلام فيما بينكم، لتستحقوا أن تكونوا بهذا في سلام مع الله، وتبلغوا الراحة الأزلية، اقبلوا وحافظوا علي هدنة الله التي قبلنا نحن بها وحافظنا عليها، كما لو نزلت من السماء بوحى من الرحمة الإلهية إنها تقضي من جميع المسيحيين أصدقاء كانوا أم أعداء أن يروا السلام التام بهدنة من مساء الأربعاء إلي مطلع الشمس في صباح الاثنين" <sup>(52)</sup>، وهكذا قضت الهدنة بتحريم الحرب خلال الأيام التي تكثر بها المراحل الأليمة أو المجيدة من حياة المسيح، وكان لهذا الاختراع نجاح مباشر، كذلك صيغت قوانين دينية جديدة تشجب الحروب الإقطاعية، ومنها " أن المسيحي الذي يقتل مسيحياً آخر إنما يهرق دم المسيح" <sup>(53)</sup> .

وفي أواخر القرن الحادي عشر، وعندما أصبحت البابوية علي رأس العالم الأوروبي، أخذت علي عاتقها قضية السلام، فعممت جميع القرارات التي كانت قد أصدرتها المجامع الدينية الفرنسية بهذا الخصوص، ففي مؤتمر (كلير مونت) سنة 1001م الذي تقررت فيه الحروب الصليبية الأولى، تم التنديد بالحروب الأميرية وما تجره من ويلات<sup>(54)</sup>.

كذلك صدر قرار آخر ينص علي تمتع جميع رجال الدين والنساء بسلام الله كل يوم من أيام السنة، ونظراً لغلاء المعيشة آنذاك شمل هذا السلام خلال ثلاث سنوات جميع الفلاحين وجميع التجار، وهكذا سجل مؤتمر كليرمونت نقطة الذروة التي توصلت إليها نظم السلام، ورد الفعل الكنسي ضد الحروب الأميرية وما تجره من أضرار، ومهما يكن من أمر تلك التنظيمات، فإنه يمكننا القول إن تلك القرارات الدينية التي هددت دعاة الحرب بالحرمان الكنسي قد خففت من طيش البارونات وجنونهم الحربي <sup>(55)</sup>.

## الخاتمة:

تناولت الدراسة موضوع الفروسية في ظل النظام الإقطاعي، وأسفرت علي مجموعة من النتائج نوردتها في النقاط التالية :

1. ظهر الإقطاع كمنظمة عسكرية داخل إطار مجتمع زارعي أنهكته النزاعات والتناحرات وكانت مهام ذلك المجتمع حربية أكثر من كونها اقتصادية، وكان عبده إلى جانب سادته يؤهلون أنفسهم دوماً للقتال، ودائماً علي

(51) هلستر، في العصور الوسطى ، ص 341 .

(52) الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا، ص149.

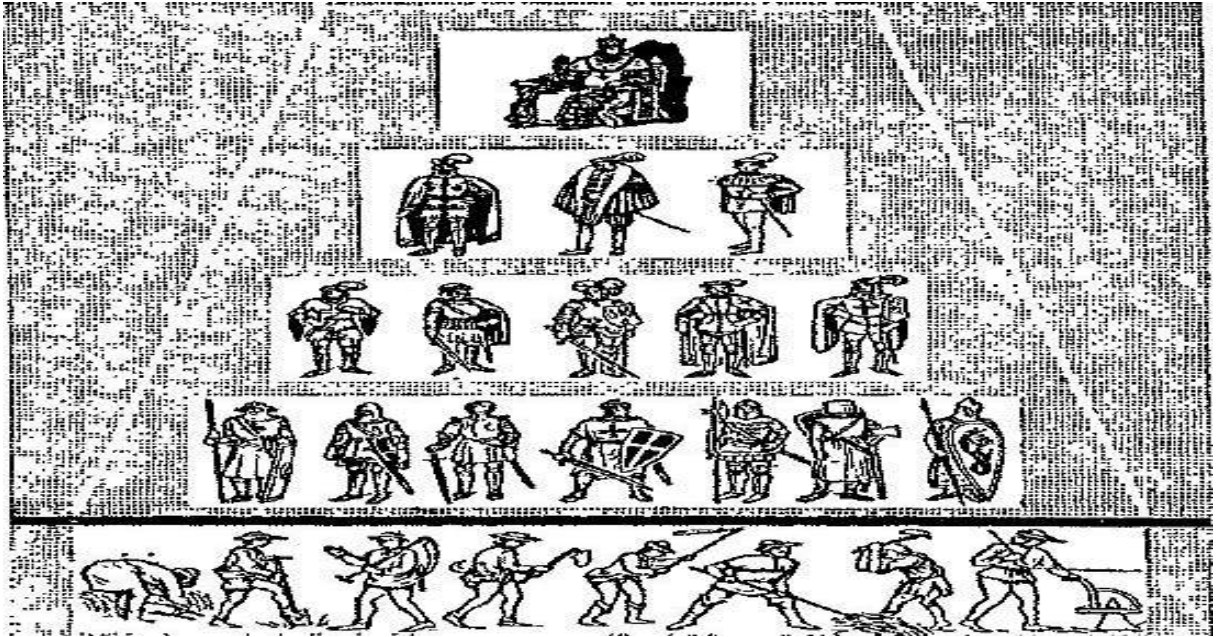
(53) ديفز، أوروبا في العصور الوسطى، ص113 .

(54) كوبلاند، الإقطاع، ص 31 .

(55) كانتور، أوروبا، ص334 .

- أتم الاستعداد لأي لحظة يتم فيها ترك المد اِرت وتقلد السيف للقتال .
2. إن نظام الفروسية الذي نشأ وترعرع في أوروبا الغربية في ظل النظام الإقطاعي كانت له جذور تاريخية اتصلت بتقاليد الشعوب البربرية الجرمانية من جهة وبتقاليد العرب المسلمين من جهة أخرى .
3. طبقة الفرسان ثمرة لنظام اجتماعي قديم، وقد تمتعت بامتيازات عظيمة، وكانت توكل إليها مسؤوليات خطيرة .
4. كانت الحرب هي الرياضة المفضلة عند الفرسان وغيرهم من أفراد الطبقة الأرستقراطية في المجتمع الغربي الوسيط، ففيها يشبعون رغبتهم الكبيرة في القتال التي يبدو أنهم ورثوها عن أجدادهم الجرمان.
5. لم يمارس الفرسان تطبيق فضائل أخلاق الفروسية إلا فيما بينهم، أما الطبقات الدنيا في المجتمع كطبقة الأتقان أو العبيد فقد عاملوها باحتقار وازدراء .
6. مارس الفرسان في أوقات السلم بعض أعمال القرصنة كقطع الطرق والاستحواذ علي متاع المسافرين وأموالهم والاستيلاء علي سلع التجار ومتاجرهم .
7. سعت الكنيسة الي احتضان الفروسية بحكم مطالبتها ببسط حمايتها علي وجوه النشاط الإنساني كافة.

الملاحق :



شكل رقم (1) السلم الإقطاعي



شكل رقم (3) فارس بعتاده الحربي



شكل رقم (2) فارس مدرع

## قائمة المراجع :

## أولاً: المراجع العربية والمترجمة:

- \_ البهيجي: إيناس محمد، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2017.
- \_ حرب: طلال محمود، معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
- \_ حسين: محمد حمزة، ولبنى رياض عبد المجيد، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار غيداء للنشر، عمان، ط1، 2015.
- \_ ديفز: ه. و.، أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة عبدالحميد حمدي محمود، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1958.
- \_ رمضان: عبدالعظيم، الصراع بين العرب وأوروبا من ظهور الإسلام إلى إنتهاء الحروب الصليبية، دار المعارف، القاهرة، 1983.
- \_ الزيدي: مفيد، موسوعة تاريخ أوروبا: الجزء الأول، دار أسامة للنشر، عمان، 2003.
- \_ شابيرو: ماكس، و رودا هندريكس، معجم الأساطير، ترجمة حنا عبود، دار علاء الدين للنشر، دمشق، 2018.
- \_ طه: عبدالواحد ذنون، دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004.
- \_ عاشور: سعيد عبدالفتاح، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
- \_ \_\_\_\_\_ ، أوروبا العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1966.

- \_ العدوي: إبراهيم أحمد، المجتمع الأوربي في العصور الوسطى، دار المعرفة، القاهرة، 1961.
- \_ عويضة: كامل محمد محمد ، باروخ سبينوزا : فيلسوف المنطق الجديد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.
- \_ فيشر: هيربرت، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة السيد الباز العريني ، دار المعارف، القاهرة، 1969.
- \_ قاسم: قاسم عبده، الخلفية الأيديولوجية للحروب الصليبية: دراسة عن الحملة الأولى 1095-1099م، دار المعارف، القاهرة، 1983.
- \_ كانتور: نورمان. ف، العصور الوسطى الباكورة : القرن الثالث/القرن التاسع الميلادي، ترجمة قاسم عبده قاسم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ، 1993م.
- \_ \_\_\_\_\_ ، التاريخ الوسيط : قصة حضارة (البداية والنهاية)، ترجمة قاسم عبده قاسم، مؤسسة عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ط5، 1977.
- \_ كوبلانج. ج. و.، و: ب. فينوجرادوف، الاقطاع في العصور الوسطى في غرب أوروبا ، ترجمة مصطفى زيادة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958 .
- \_ لوبون: غوستاف، حضارة العرب، دار القلم للطباعة، بيروت، 2020.
- \_ محمود: منى حسن، المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة 92 - 206 هـ/714-815 م، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
- \_ هارتمانج: ل. م ، و ج. باركلاف، الدولة والإمبراطورية في العصور الوسطى، ترجمة جوزيف نسيم يوسف، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1984.
- \_ هيلستر: س. وورن، أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة محمد فتحي الشاعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988.
- \_ ويفز: ه. و.، أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة عبد الحميد حمدي محمود، دار المعارف ، الاسكندرية ، ط1، 1958.

### ثانياً: المراجع الأجنبية:

- France: john,Western Warfare in the age of the Crusades(1000-1300), University of Wales press, Swansea.
- Ganshof: F.L,feudalism,Translated by Grierson Philip, London, Longmans Green,1952.
- LaMonte: John.L., World of the Middle Ages: A Reorientation of Medieval History,1st edition, Appleton-Century-Crofts, new york, 1949.
- Mills: Charles, The History of Chivalry or Knighthood and its times, vol1, Longman press,london, 1826

- Purdon:Liam.O.and Cindy .L.Vitto,The Rusted hauberk: feudal ideals of order and their decline, Gainesville, University Press of Florida, 1994.
- Reynolds: Susan,Fiefs and Vassals:The Medieval Evidence Reinterpreted, Oxford University Press, new york,1996.
- Stephenson: Carl, Mediaeval feudaalism, Cornell University Press, london, 1942.
- Strayer: Joseph.R, and others, Western Europe in the Middle Ages: A Short History, 1st edition, Appleton-Century-Crofts, new york, 1955. -
- Tierney: Brian, and Sidney Painter, Western Europe in the Middle Ages 300-1475, 4th edition, publisher Alfred Knopf, new york, 1983.



**RESEARCH TITLE**

**TRANSMISSION OF SCHISTOSOMIASIS IN THE GEZIRA SCHEME, GEZIRA STATE, SUDAN.**

(An investigated study in August 1999 – July 2000)

**Dr. Mohamed Khalid Taha Ahmed<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Department of Chemistry and Biology, Faculty of Education Hantoub, University of Gezira

Tel: 0122010112 – E-mail: Taha.M.K.2002@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3227>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 25/01/2022**

**Abstract**

This study was carried out in part of a village area (Angadho village area) in the northern part of the Gezira Irrigation Scheme (GIS). The main objectives of the study were (1) to investigate the reasons behind the reduction in the snail populations reported by many researchers and (2) to determine the distribution of freshwater snails in the different types of canals, with special emphasis on schistosome intermediate hosts.

The study confirmed the endemicity of *Schistosoma mansoni* infection in the village and the field camp. Only three individuals were found infected with *Schistosoma haematobium* in the camp and no one was found infected with urinary schistosomiasis in the village. In the camp, the overall prevalence was 39.9% and the geometric mean egg count (GMEC) was 5.5 epg. Among the school children, in Angadho village, the overall prevalence 4.4% and the GMEC was 1.2 epg.

The prevalence and intensity of intestinal schistosomiasis varied significantly between the camp and schoolchildren of the village. In the camp, the indices of infection varied significantly by age reaching a peak in the age group 10 – 19 years (67.3%). The prevalence and intensity of infection in the age group below 10 years of age was 45.4% and the GMEC was 7.1 epg. Prevalence and intensity of infection with schistosomiasis were higher in males than females in the camp and among Angadho school children. Differences by sex were only statistically significant for *Schistosoma mansoni* in the camp. This may be due to differences in social attitudes of the two sexes.

**Key Words:** Schistosomiasis (Bilharziasis) – *Schistosoma mansoni* – *Schistosoma haematobium*, Freshwater snails – *Biomphalaria pfeifferi* – *Bulinus truncatus* – *Bulinus forskalii* – *Lymnaea natalensis*.

## انتقال داء البلهارسيا في مخطط الجزيرة ، ولاية الجزيرة ، السودان . (دراسة تحقيقية اجريت في الفترة أغسطس 1999 - يوليو 2000)

د. محمد خالد طه أحمد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> قسم الكيمياء والأحياء ، كلية التربية حنتوب ، جامعة الجزيرة

هاتف: 0122010112 - بريد إلكتروني: Taha.M.K.2002@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3227>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

أجريت هذه الدراسة في منطقة أنجسوا في الجزء الشمالي من مشروع الجزيرة المروي في الفترة من أغسطس 1999 الي يوليو 2000 . الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة هي التحقيق والتعرف على العوامل والأسباب التي كانت وراء إنخفاض حلزونات المياه العذبة في قنوات الري الرئيسية في المشروع ، ولدراسة توزيع حلزونات المياه العذبة في قنوات الري خاصة العائل الوسيط لطفيلي المنشقة. أثبتت الدراسة توطن داء المنشقات المعوية في أنجسوا ومعسكرات توبا ، في حين وجد ثلاثة أفراد فقط مصابين بالمنشقة الدموية في المعسكرات ، ولم يوجد أى تلميذ مصاب بهذا النوع في قرية أنجسوا . نسبة إنتشار الإصابة بالمرض في معسكرات توبا كانت 39.9% وشدة الإصابة 5.5 بيضة/الجرام . إختلفت مناسيب الإصابة بالمنشقة المعوية إختلافاً معنوياً بين سكان المعسكرات العمالية وتلاميذ المدرسة في أنجسوا ، وبين المجموعات العمرية في المعسكرات . أعلى مناسيب الإصابة سجلت في المجموعة العمرية 10 - 19 سنة ، وكانت هذه المناسيب عالية في المجموعات العمرية أقل من عشر سنوات (45.4% و 7.1 بيضة/الجرام) . أوضحت الدراسة بأن مناسيب الإصابة بداء المنشقات عالية في الذكور مقارنة بالإناث ، في المعسكرات وبين تلاميذ المدرسة في القرية .

## 1. Introduction:

Schistosomiasis, also known as bilharzia, is a disease caused by parasitic worms. Although the worms that cause schistosomiasis are not found in the United States, more than 200 million people are infected worldwide. In terms of impact this disease is second only to malaria as the most devastating parasitic disease. Schistosomiasis is considered one of the [neglected tropical diseases \(NTDs\)](#), (CDC, 2010).

The parasites that cause schistosomiasis live in certain types of freshwater snails. The infectious form of the parasite known as cercariae, emerge from the snail, hence contaminating water. You can become infected when your skin comes in contact with contaminated freshwater. Most human infections are caused by *Schistosoma mansoni*, *Schistosoma haematobium*, or *Schistosoma japonicum* (CDC, 2010).

Sudan is an agricultural country. For development purposes in Sudan, irrigation schemes have been constructed *e.g.* Gezira, Managil and Rahad Agricultural Schemes as well as El Gunaid, El Girba Asalaya and Kinana Sugar Cane Schemes. The main crops cultivated in these schemes are cotton, wheat, sorghum, groundnuts and sugar cane. These irrigation schemes and others were constructed and established along the Nile, the Blue and White Nile Rivers and their tributaries. The agricultural sector plays a pivot role in the Sudanese economy, where its efficiency is central to any programmes of economic recovery (SMFEP, 2000).

The establishment of the irrigation schemes has created ideal habitats for the breeding of the snail intermediate-hosts of schistosomiasis. This led to a dramatic increase in both prevalence and intensity of schistosomiasis in these schemes (Kardaman *et al.*, 1982; Hilali, 1992; Taha, 1998; Ahmed, 1998). Man-made habitats, such as irrigation canals, pools behind small dams and ponds along roads and railway constructions, may become rapidly inhabited by intermediate-host snails, thus, contributing to disease transmission.

Biomedical sciences alone cannot eliminate ill-health and disease from any community, for although medical techniques may reduce the burden of disease, they are in most cases only palliative and must be continued indefinitely since they do not strike at the root of the evil. Thus, human water-contact activities with infested water are essential for the transmission of the disease. This should be strengthened by a well-designed knowledge, attitude and practice (KAP) survey with special emphasis on the socioeconomical aspects of the disease.

Schistosomiasis is an ancient parasitic disease of man (Ruffer, 1910 a & b) and few other mammals, caused by bisexual blood flukes of the genus *Schistosoma*. It's one of the most wide spread parasitic diseases and is second to malaria in terms of socio-economic and public health importance. It is estimated that 200-300 million persons are infected 74 countries in the tropical and sub-tropical zones of the world (WHO, 1993). The proportion of the population infected with schistosomiasis is increasing, in the endemic areas, due to displaced population and construction of irrigation schemes. The disease has serious social consequence such as decreasing work capacity, restricting marriage and occupational mobility (Sleigh *et al.*, 1998). Irrigation modifies the transmission from seasonal and focal to constant and intensive (Ndamba *et al.*, 1994; Birrire *et al.*, 1994; Babiker *et al.*, 1985 a & b).

### 1.1. Distribution of snails in the Sudan:

The varied climatic environment of the Sudan has considerable influence on the distribution of snails. Thus, the occurrence of snails in different parts of the Sudan was reported.

Archibald (1933), reported the presence of *Bulinus forskalii* in springs in the Nuba mountains in western Sudan. Doumenge et al, (1987) mentioned that *Bulinus truncatus*, the intermediate host of *Schistosoma haematobium*, seems to tolerate drought and as thus it is the most widespread in Darfur, Kordofan and the area around Kassala. It is also well established in the Nile below Khartoum. Doumenge et al, (1987) also reported the occurrence of *Biomphalaria pfeifferi*, the intermediate of *Schistosoma mansoni*, in Jebel Marra area, western Sudan and in the area around Juba in Southern Sudan. Recently, both *Bulinus* and *Biomphalaria* snails were found in Jonglei canal region, southern Sudan (Brown et al, 1984).

In the White Nile area, the occurrence of *Bulinus truncatus*, *Bulinus ugandae*, *Bulinus forskalii*, *Biomphalaria sudanica* and *Biomphalaria alexandarina* was reported (Malek, 1958; Williams and Hunter, 1968). In the same area, a recent survey conducted in Umm Hani irrigation scheme south of Kosti revealed the presence of *Bulinus truncatus*, *Bulinus ugandae*, *Bulinus globosus*, *Bulinus forskalii*, *Biomphalaria sudanica* and *Biomphalaria pfeifferi* (Saeed, 1992).

Malacological surveys conducted in old and new irrigation schemes showed the presence of *Biomphalaria pfeifferi* and *Bulinus truncatus* In the Gezira – Managil (Karoum, 1988; Hilali, 1992), Rahad (Elias, 1992; Meyer – Lassen, 1992) and New Halfa (Madsen et al, 1988) irrigation schemes. Madsen et al, (1988) found the following snail species in Gezira – Managil and Rahad schemes: *Cleopatra bulimoides*, *Melanoides tuberculata*, *Gabiella senaariensis*, *Biomphalaria pfeifferi*, *Bulinus truncatus*, *Bulinus forskalii*, *Lymnaea natalensis*, *Ferrissia* sp, *Gyraulus costulatus* and *Ceratophallus natalensis*.

In Khartoum state, both *Bulinus truncatus* and *Biomphalaria pfeifferi* were found in bump schemes in Khartoum north (East Nile Provence) by Malek, (1962) and William and Hunter (1968). In a recent survey, both *Bulinus truncatus* and *Biomphalaria pfeifferi* in addition to *Bulinus forskalii*, *Physa acuta*, *Lymnaea natalensis*, *Melanoides tuberculata* and *Cleopatra bulimoides* were found in irrigation canals in all of the three provinces of the state i.e. Khartoum, East Nile and Omdurman (Hilali et al, 1996; Taha, 1998).

### 1.2. Gezira and Sennar States:

In 1927, an epidemiological survey was conducted among children in twenty settlements, where not a single child was reported to be infected in the area, in spite of the presence of the intermediate hosts (Humphreys, 1932). Then the prevalence of *Schistosoma haematobium* in the Gezira area was found to be 15% among adults and 45% in Children Stephenson (1947). Malek (1962) reported the prevalence of 5% of *Schistosoma haematobium* at Wad Medani. Amin (1972) reported the intestinal schistosomiasis infection of more than 60% among Gezira villagers. Babiker (1985) showed that the prevalence of *Schistosoma haematobium* in four villages in Northern

Gezira was 20%. Higher prevalence rates of *Schistosoma mansoni* have been reported from Gezira region El-Tayeb et al., (1988). Babiker, 1987, reported a prevalence rate of 21% of *Schistosoma haematobium* among school children and adults in Gezira. While the prevalence of infection ranged between 33.3% and 45% in El-Managil extension Hilali (1992). Thompson (1911) found *Schistosoma haematobium* among boys aged (5-15) years in west Singa. In Sennar the prevalence of schistosomiasis was 10% among school children Hasseb and Khalil (1966). Survey findings revealed that 37% is rate of infection of disease in Sennar Scheme and 72% in Gunaid Sugar Cane Scheme, (Ahmed, 1998).

### 1.3. Intermediate-hosts of Schistosomiasis:

Each schistosome species has its own characteristic intermediate-host snails. African schistosome species and their intermediate-hosts have been reviewed by (Christensen et al., 1986). The intermediate-hosts of *S. mansoni*, *S. haematobium* and *S. intercalatum* belong to the Pulmonate family: Planorbidae; *S. mansoni* is transmitted by snail genus *Biomphalaria*, while *S. haematobium* and *S. intercalatum* are transmitted by genus *Bulinus*. *Bulinus truncatus* serves as the intermediate-host for *S. haematobium* in the Sudan (Hilali, 1992; Ahmed, 1994; Taha, 1998). The amphibious snail *Oncomelania hupensis* (Family Pomaiopsidae) also transmit *S. japonicum*.

According to WHO (1993) *S. intercalatum* transmitted by *Bulinus forskalii* and *S. mekongi* by *Bobertsiella. kaporensis*. Some human parasite species have no reservoir host at all, like *S. haematobium*, while others like *S. mansoni* and *S. mekongi* have some mammalian species acting as reservoirs (WHO, 1993).

The role of the definitive-host in the disease transmission is illustrated in the following:

1. Contamination of accessible water with human urine and faeces and sewage.
2. Washing the anal or urethral orifices after defecation or urination.
3. Poor and ignorant people are more susceptible to the infection.
4. School children and adults men are more infected than others groups according to water-contact activities.
5. Water-contact activities such as fishing, farming and canals cleaning are related to high incidence of expose to the disease.
6. Population movement from endemic areas spreads the disease into new areas.

Some of the none-human factors that might substantially help in the distribution and transmission of schistosomiasis are:

1. An aquatic environment with suitable condition of water flow, vegetation cover, water temperature and pH, which determines snails' density and distribution.
2. Availability of the suitable snail species as appropriate intermediate-hosts.
3. Establishment of irrigation system and creation of artificial water.

#### 1.4. Prevalence of Infection:

The prevalence of infection at a particular point of time is expressed as percentage (Ahmed, 1998). It increases when the rate of infection becomes more than the rate of loss of infection. To properly detect the prevalence, it is important to differentiate between changes of prevalence among the same group examined in different times and changes in specific age-group at different times (Gilles, 1973) and adopt a sensitive diagnostic technique (Gryseels and Polderman, 1991). Sometimes the prevalence of infection data is used for guiding the community health policy. In such case, school-aged children prevalence of infection is used as an index, because community prevalence data is very expensive to collect. Thus, most surveys focus on and use school-aged children as sentinel population. School-aged children prevalence of infection could district national level to identify target areas for control and evaluate the numbers at risk of infection (Guyatt *et al.*, 1999).

#### 1.5. Intensity of Infection:

The condition of intensity of infection frequently is measured or recognized by the number of parasites found in the organs of the patient. Jordan *et al.* (1981) stated that there is a correlation between the number of eggs excretion, size and the number of worm's burden, at least in the younger cases of infections. Intensity of infection is generally used to indicate the disease development, ova output figures, especially from younger group population give valuable data about the overall epidemiological situation and therefore, intensity of infection is used to determine the effectiveness of control measure on the level of transmission (Christensen *et al.*, 1987).

*Schistosoma* spp. infecting young patients produces more eggs than those infecting older ones. In the heavy infection the two groups show light variation in infection probably due to differences in water-contact behaviour and/or immunological response (Dalton and Pole, 1978; Costa *et al.*, 1987; Chandiwana, 1987), on transmission of schistosomiasis in the human host (Yang and Yong, 1998).

#### 1.6. Incidence of Infection:

This incidence, defined as frequency of occurrence of new infections in a specific population normally during 1 year, provides information on transmission intensity in a particular area. The incidence is too complex for use in surveillance of control programs, but of value for research purposes (Christensen *et al.*, 1987). The most convenient study groups, for determination of incidence, are children cured from infection by drug treatment. Enrolment of uninfected or untreated children results in an under-estimation of incidence rates. Difficulties in obtaining precise incidences of infection have been attributed to population movements (Shiff, 1973; Scott *et al.*, 1982); complications of acquired immunity (Butterworth *et al.*, 1984; Gryseels and Polderman, 1991); lack of sensitive diagnostic techniques (Farooq and Hairston, 1964); difficulty to differentiate between an unsuccessful chemotherapy and a re-infection (Jordan and Webbe, 1982). All these led to few publications on incidence of schistosomiasis (Mott and Cline, 1980; Tanaka *et al.*, 1983). However, Chandiwana (1988) and Kvalsvig and Becker (1988) suggested that, incidence studies should include individuals from both treated and untreated groups to represent unbiased samples.

## 2. Material and Methods:

### 2.1. The study area:

The study area was in Gezira Irrigated Scheme. This is the largest and oldest irrigation scheme in the country, utilizing water from the Blue Nile River. The Gezira irrigation Scheme is situated to the south of Khartoum between the Blue Nile and White Nile Rivers. It was opened in 1924 and receives irrigating water from Sennar dam on the Blue Nile. It comprises an area of almost 2.25 million feddan (1 feddan = 1.04 acres). The area is divided into 14 administrative agricultural groups and these are further sub-divided into 107 agricultural blocks.

Before irrigation by canalization, the population was approximately 135,000. Following irrigation, there was an influx of people and by 1986 more than 2.5 million people were living there (Babiker, 1987). The total human population of Gezira irrigation Scheme now is about 4.5 million living in about 1500 villages and 500 camps (Sudan National Census, 1993). The human population consists of Arabs and immigrant tribes from western Sudan and Nigeria. The land is farmed by about 100,000 tenant farmers. Most of the tenants live in small villages 5,000 to 10,000 residents. The majority of the villages have either a dispensary or a dressing station, a primary school and a water supply system (El Gaddal, 1985). Immigrants live in camps (unregistered villages) that are not officially recognized, and therefore do not receive any services from the government. Children can attend the nearest school. During the annual cotton picking season, there is an influx of cotton pickers. They are totally dependent on canal water for all purposes (Fenwick et al, 1981).

The agricultural cycle in Gezira irrigation Scheme can be summarized as follows: the field designated for cotton are ploughed and irrigated in February and again in June to germinate and kill any weeds. Cotton is planted in early August and the fields are then irrigated regularly until December. Cotton picking starts in January and the plant dies after the third pick in March or April. In May all dead plants are uprooted and burned. Sorghum is seeded in July and harvested in October/November. Groundnut is seeded in July and harvested in December/January. Vegetables, which are planted at the same period as groundnut, are harvested in October/November. Wheat is seeded in mid November and harvested in March/April. The irrigation season, which begins in June, finishes in May. Thereafter, all canals except those required for village water supplies and gardens, are left to dry out, refilling of canals occurs during June.

### 2.2. The Experimental Area:

#### 2.2.1. Angadho village area:

The village area chosen for the study was Angadho village area. In Dolga agricultural block in the northern part of Gezira irrigation Scheme. The village is a small with a population of approximately 2500 individuals. It is sited adjacent to the Sharafat Major Canal (on the east bank of the major) and north to Angadho Minor Canal. There are two abu-eshreens adjacent to the village on the eastern and southern sides. The village is supplied with electricity and is provided with a deep pore well for water supply. It has two primary schools, one for boys and the other for girls and a

dispensary. Latrines are found in the village. The residents lived in houses made from mud and red bricks. Adjacent to the village, on the northern side and almost part of the village, there is a permanent Fallata camp. The residents of the camp depend totally on Sharafat Major Canal for water. Some of the residents of the camp are field labourers and the others are shepherds.

### **2.2.2. Toba Camps:**

Toba<sub>16</sub> and Toba<sub>17</sub> camps are permanent agricultural labourers camps near Angadho village. They are located near the tail end of Toba Minor Canal, less than fifty meters apart, and are adjacent to an abu eshreen. The two camps were selected because they were within Angadho village area and high prevalence and intensity of infection are known to exist in the agricultural labourers camps (Fenwick et al, 1982; Babiker, 1987).

The inhabitants of Toba<sub>16</sub> camps were from the Tama tribe. All residents were field labourers. They use the camp as a base camp. During the harvesting period (November-April) they and their families tend to move to temporary dwelling in the field. The majority of the houses were built with mud-bricks, without latrines.

The inhabitants of Toba<sub>17</sub> camp were Fallata, originally from Nigeria, living in houses made from mud and red-bricks. Few houses were with latrines. In addition to working as hired labourers. The Fallata cultivate land behind their village and they manufacture Zihrs (large containers made of clay for water). Many of boys attend quranic schools in other parts of the Gezira. Not all the residents were field labourers.

The two camps were without schools, water supply or health units and illiteracy was high among the residents. Few children attend school in Gad El-Ain primary school, seven kilometers to the west of the camps. The residents depended on canal water collected from Toba Minor Canal for domestic use. In this study, the two camps were considered as one unit (Toba Camps).

### **2.3. Sample Size Determination:**

To determine the prevalence and intensity of Bilharzia in the surveyed villages, a random sample size from the population of each village should be selected. Based on previous experience and the guidance of epi-info (epidemiological information) program, the sample size was determined to be of around 120 residents or around 25% of the households in each selected village. A meeting was, then, held with the randomly selected households to explain the purpose of the study and to obtain their consent and to ensure their participation.

### **2.4. Parasitological Surveys:**

Two parasitological surveys were carried out, 12-months apart, to determine the prevalence and intensity of schistosomiasis among the selected villagers and all school children.

### **2.5. Collection of Urine and Stool Samples:**

In each parasitological survey, for delivery of excreta containers, the selected households were visited in the afternoons, when most villagers had returned from work. To facilitate quality control and proper collection of excreta, the following measures were ensured:



- (1) A serial number and the first name of each member in the selected families were written on the delivered two types of containers. The first one is a container with a lid and the second is a universal bottle with screw top, for collection of stool and urine samples, respectively.
- (2) The aforementioned containers and bottles were not left for those absent from the village. When families were deemed to be illiterate, the containers and bottles were given to the individuals personally to reduce the risk that the samples would be collected in the wrong container and bottle.
- (3) As agreed by the villagers, the distributed containers were collected the following morning, central nominated point.

On the other hand, excreta from school children were obtained, considering the following measures:

- (1) Teachers prepared full-lists of students attending classes, where each student was given a serial number, for coding.
- (2) In each school, the containers and bottles were distributed and collected after two-hours in the same day.

All obtained excreta samples, from villagers and school children, were then transported to a specially prepared laboratory for parasitological screening, in the University of Blue Nile. At the end of screening each collected excreta batch, the serial numbers of those who did not give enough samples were prepared and were revisited the next day to persuade them to give the samples.

## **2.6. Diagnostic Techniques for Schistosomiasis:**

### **2.6.1. Screening of Urinary Bilharzia – Centrifugation Technique:**

In this technique, 10-milliliters of the collected urine sample were placed into each of three centrifuge tubes. These tubes were centrifuged at 200 rpm for three minutes, where the supernatant was discarded and the deposit of each tube was placed onto a slide, which was covered with a cover-slip and examined under a binocular microscope. Eggs seen in each of the three slides were counted, of *S. haematobium* ova. The average of the egg-counts in the three slides was manipulated as eggs per 10 milliliters of urine.

### **2.6.2. Screening of Intestinal Bilharzia:**

The collected stool samples were examined by the locally modified Kato Katz technique, calibrated template. About one gram of the sample was put on a piece of paper and pressed through a sieve. The sieved stool was scraped from the sieve surface with a slide and compacted '*ice cream cone*' fashion into the Kato Katz template, which was calibrated to hold 40 milligrams of sieved stool. The 40 mg was then pressed out onto a slide, and the process was repeated so that three slides from each sieved stool sample were prepared. Each slide was then covered with a clean slide to form a '*sandwich*', and pressure was applied with the finger until the faecal matter spread to cover an area of 20-25 mm, in diameter. The slides were then examined under the binocular microscope immediately. Where the *S. mansoni* and any other parasite(s)

were identified and counted. An average of the egg count on the three slides was taken and multiplied by 25, for calibration to the gram level. The results were expressed as eggs per gram (epg), for intensity of infection or worm burden.

### 3. Results:

#### 3.1. Parasitological Surveys

##### 3.1.1. Transmission of Schistosomiasis in Angadho Village Area

###### 3.1.1.1. Human Infection in Toba Camps

The study area proved to be a *Schistosoma mansoni* area. From Toba Camps, 396 stool samples were examined for *Schistosoma mansoni* infection and 396 urine specimens were examined for *Schistosoma haematobium* infection. The ova of *Schistosoma haematobium* worms were found in only 3 individual (1.1%) specimen of urine, Table 1. Among the school children of Angadho not a single child was found infected with *Schistosoma haematobium*.

The overall prevalence of *Schistosoma mansoni* was 39.9% and the intensity of infection was  $5.5 \pm 9.2$  epg (GMEC  $\pm$  SD) and it was  $53.1 \pm 126$  epg (arithmetic  $\pm$  SD) among the infected. The prevalence and intensity of infection were higher in males than females. However, the prevalence and intensity of infection were not significantly different ( $P < 0.05$ ) between sexes.

The prevalence rates of *Schistosoma mansoni* infection among the different age groups were highly significantly different ( $P < 0.001$ ). Although the intensity of infection was not ( $P < 0.05$ ), Table 2. The prevalence and intensity of infection in the age group below 10 years of age prevalence was 45.4% and the intensity of infection was  $52.4 \pm 94.37$  epg (arithmetic  $\pm$  SD) and it was  $7.1 \pm 9.6$  epg (GMEC  $\pm$  SD). Both indices increased to reached a peak in the age group 10 – 19 years old. Prevalence was 67.3% and intensity  $114.1 \pm 195$  epg (arithmetic  $\pm$  SD) and it was  $20.8 \pm 10.2$  epg (GMEC  $\pm$  SD), and then declined with increasing age.

**Table 1: Prevalence and intensity of *Schistosoma mansoni* and *Schistosoma haematobium* Infections In Toba Camps, 2000**

Sex	<i>Schistosoma mansoni</i>				
	No. Exam	No. Infected	Prevalence %	Intensity epg	
				arithmetic $\pm$ SD	GMEC $\pm$ SD
Males	220	96	43.6	$66.3 \pm 150.7$	$6.8 \pm 10.1$
Females	176	62	35.2	$36.6 \pm 82.9$	$4.3 \pm 8.0$
Total	396	158	39.9	$53.1 \pm 126$	$5.5 \pm 9.2$
			$P < 0.001$		$P < 0.05$

Sex	<i>Schistosoma haematobium</i>				
	No. Exam	No. Infected	Prevalence %	Intensity epg	
				arithmetic $\pm$ SD	GMEC $\pm$ SD
Males	220	1	0.5	0.10 $\pm$ 1.7	1.01 $\pm$ 8.9
Females	176	2	1.1	0.09 $\pm$ 0.8	1.02 $\pm$ 1.3
Total	396	3	0.8	0.10 $\pm$ 1.4	1.02 $\pm$ 1.2

**Table 2: Prevalence and intensity of *Schistosoma mansoni* Infection In Toba Camps by age groups, 2000.**

Age group	No. Exam	No. Positive	Prevalence %	Intensity epg	
				arithmetic $\pm$ SD	GMEC $\pm$ SD
10>	108	49	45.4	52.4 $\pm$ 94	7.1 $\pm$ 9
10 -19	110	74	67.3	114.1 $\pm$ 195	20.8 $\pm$ 10
20 – 29	70	16	22.9	20.7 $\pm$ 59	2.5 $\pm$ 5
30 – 39	47	12	25.5	15.8 $\pm$ 39	2.6 $\pm$ 5
40 – 49	22	3	13.6	20.7 $\pm$ 94	1.6 $\pm$ 4
50 +	39	4	10.3	5.8 $\pm$ 26	1.4 $\pm$ 3
Total	396	158	39.9	53.1 $\pm$ 126	5.5 $\pm$ 9
			P < 0.001		P < 0.05

### 3.1.1.2. Angadho School

The prevalence and intensity of *Schistosoma mansoni* Infection among the school children in Angadho village is shown in table 3. Out of the 275 child examined, only 12 (10 boys and 2 girls) were found infected. The overall prevalence was 4.4% (intensity 3.3  $\pm$  21.3 by arithmetic  $\pm$  SD and 1.2  $\pm$  2.3 by GMEC  $\pm$  SD eggs per gram). The number of individuals infected in the two sexes in the school of the village was very small to allow for any statistical analysis. However, the difference in the overall prevalence rates and the intensity of infection were highly significantly different (P < 0.001) from those found in the camps.

**Table 3: Prevalence and intensity of *Schistosoma mansoni* Infection In Toba Camps among the school children in Angadho school, 2000**

Sex	<i>Schistosoma mansoni</i>				
	No. Exam	No. Positive	Prevalence %	Intensity epg	
				arithmetic $\pm$ SD	GMEC $\pm$ SD
Males	137	10	7.3	5.8 $\pm$ 29.4	1.4 $\pm$ 3.0
Females	138	2	1.4	0.7 $\pm$ 6.1	11 $\pm$ 1.6
Total	275	12	4.4	3.3 $\pm$ 21.3	1.2 $\pm$ 2.3
			P < 0.001		P < 0.05

#### 4. Discussion:

The increase in agricultural activity and conversion of arid and semi-arid areas into irrigated schemes have resulted in an increase in the water-associated diseases namely malaria and schistosomiasis (El Gaddal, 1985). Schistosomiasis is the second most important public health problem of tropical and sub-tropical regions, malaria being the first important disease (WHO, 1993). Large irrigation schemes are needed in developing countries to provide and to increase the national income. The construction of these schemes, however, creates different social, economical and environmental problems that affect health. The largest irrigation scheme in the Sudan is the Gezira Irrigated scheme (GIS). There are over 2000 registered villages and more than 500 unregistered permanent agricultural labourers' camps in Gezira Irrigation Scheme. This study confirms the endemicity of *Schistosoma mansoni* in the northern of the Gezira Irrigation Scheme reported by Babiker (1987), El-Motasim (1998) and Ahmed (1999). Whereas only three individuals were found infected with *Schistosoma haematobium* in Toba camps, only *Schistosoma mansoni* infection was found in Angadho school children in spite of the presence of snail intermediate hosts of both types of schistosome, i. e. *Biomphalaria pfeifferi* and *Bulinus truncatus* in the canalization system round the village.

The result confirms the early findings by Babiker (1987) that the camps in Gezira Irrigation Scheme are intense transmission areas for *Schistosoma mansoni*. The overall prevalence and intensity of *Schistosoma mansoni* infection were high (39.9%) among the population of the camps. The indices of infection varied significantly by age, among the camp's residents, reaching a peak in the age group 10 – 19 year before they decrease in the following age groups. These results are comparable to those reported from various studies carried out in Gezira Irrigation Scheme (Babiker, 1987; Hilali et al, 1995; El-Motasim, 1998; Ahmed, 1999) and from other irrigation schemes in the Sudan such as the Rahad (Elias et al, 1994) White Nile (Ahmed et al, 1996) and Guneid schemes (Mohamed, 1998).

Although both village and camps are within the study zone of the BNHP in which a comprehensive control strategy was implemented for 10 years, the indices of infection varied significantly between school age children in Toba camps and the school children in Angadho village. The overall prevalence among the school children of Angadho village was relatively low (4.4%). This could be due to a number of reasons. First, the village was the first village to be treated with Praziquantel by the Schistosomiasis Research Group in 1978 to determine the efficacy of the then new drug Praziquantel. The people were followed closely during the implementation of the control strategy by BNHP. All those found infected were treated immediately. This would result in a very low prevalence and intensity of infection. Second, there had been a health education program in the village for more than 10 years by the BNHP. Third, the awareness of the population about the disease is very high (Babiker, Per, Com). Fourth, Angadho village is characterized by an adequate piped water supply system, and the presence of electricity and health unit i. e. social services are adequate. Fifth, the school age children in the camps incomparative with the village spend most of their time playing in the fields or in the canals and they are therefore repeatedly exposed to infection, in addition to they depend on canal water for the daily domestic use. Sixth, the high illiteracy and the unawareness about the disease among the adults in the camp is reflected in their behaviour towards the disease.

Fenwick et al, (1982) studied schistosomiasis among the laboring communities in Toba Camps. Similar to the present study, they reported a high prevalence and intensity of *Schistosoma mansoni* infection. The prevalence in Toba Camps could be due to two reasons. First, the camps are located inside the irrigated area, near a canal and an abu eshreens, without any water supply and the sanitary facilities are poor. Second, there is a continuous population movement, especially among the working age groups (15 to 49 years old), between camps at the end of the agricultural season looking for the better jobs. The population movement, to and from other camps, is suspected to play important part in the transmission of the disease in the Gezira irrigation Scheme (Fenwick et al, 1982; Babiker, 1987; Ebrahim et al, 1997) but this needs to be clarified. Camping in the fields during the agricultural season would result in an increase in the prevalence and intensity of infection among the population in the camps. This stay in the field coincides with the high transmission season in Gezira irrigation Scheme (Babiker et al, 1985a; Hilali et al, 1995). During the harvesting season (December, 1999- April, 2000), some of the families stayed in the field and depended totally on the canal water. The same behaviour, in the same camps, was reported by Fenwick et al, (1982), indicating that population behaviour has not changed for almost twenty years, at least in this camps. If any control measures are to be in the camps, it would be advisable to provide safe water, a health education program, supplementary tool but is unlikely to have a marked noticeable effect, because they do not have any other alternative to water.

Both indices of infection, prevalence and intensity, in Toba Camps, were high. It seems that the absence of safe water supply system in the camps is the, most important determining factor for the high prevalence rates and the high intensity of *Schistosoma mansoni* infection among the population. The high prevalence among the children and the working age groups confirm that the absence of safe water supply is a major factor

in the spread of the disease. Different studies showed that prevalence and intensity of schistosomiasis are closely related to the socio-economic conditions prevailing in any particular endemic area. The most important factors among these are availability of an adequate water supply and sanitary facilities (Arap-Siongok et al, 1976; Mohamed, 1998). It will be ideal to provide the camps, at least the permanent ones, with safe water supply to reduce the infection among the population to insignificant levels.

Schistosomiasis is caused by people. They contaminate the environment by their unsanitary habits. They acquire infection through repeated daily contact with fresh water during fishing, farming swimming, bathing washing and recreational activities. Generally, the prevalence of schistosomiasis is higher in males than in females (Klumpp & Webbe, 1987; Babiker, 1987; Hilali et al, 1995). Social factors may affect sex and age-related prevalence rates (Taylor & Makura, 1985).

This study showed that there were no significant differences in *Schistosoma mansoni* infection rates of the males and the females in the camps of the Gezira irrigation Scheme. This means that both males and females have the same pattern of the exposure to infection. This is unlike the situation in the permanent village in Gezira irrigation Scheme (1999) but similar to the situation in the permanent camps (Fenwick et al, 1982; Babiker, 1987; El-Motasim, 1998). In Toba Camps, reported higher prevalence rates among the adult males in comparison with adult females. This difference is most probably due to cultural and behavioural differences between the two sexes (Ebrahim et al, 1997).

The younger age groups, especially male children of the age 5-14 years, are more active and infrequent contact with water in the absence of schools in the camps. Thus, it was expected and has been found that boys are more heavily infected than girls. Children not attending school, spend their time swimming and playing in the canals near the camps, the decrease in the indices of infection in the older age groups, in Toba Camps, could be due to a decline in the frequency water contact as reported from other endemic areas (Costa et al, 1987; Chandiwana, 1987 a & b), or it could be due to development of resistance to the parasite after frequent exposure to re-infection (Wilkins et al, 1987), or it could be due to the combined effect of a build-up of acquired immunity with increasing age and reduction of water contact activities (Abdel Wahab et al, 1980; Gryseels & Nkulikyinka, 1988). The recent studies carried out in the villages (Ahmed, 1999) and the camps (El-Motasim, 1998), did not provide a definite answer to this decline.

#### 4.1. Conclusion:

The present study highlights the schistosomiasis transmission situation in the northern part of Gezira Irrigation Scheme. The following conclusion could be drawn from the results.

- 1- Since the inception of the Gezira Irrigation Scheme in 1926, schistosomiasis infection has progressively increased to reach high levels. *Schistosoma haematobium* which was the dominant species at the beginning has been replaced by *Schistosoma mansoni* except for very minor endemic pockets. Today, *Schistosoma mansoni* is the dominant species in the northern part of the Gezira Irrigation Scheme.

- 2- The indices of infection are much higher in the camps than in the registered villages. The determining factors are the presence of adequate water supply and high awareness about the disease. The camps are reservoirs of schistosomiasis infection in the Gezira Irrigation Scheme. Implementation of a health education programme in the camps is unlikely to change the human behavior quickly. On the other hand, provision of safe water supply to the camps will reduce the infection in these camps.
- 3- The highest indices of infection (prevalence and intensity) are found among the 10-19 years age group. Both parameters are higher in males than females and are directly related to each other and with water contact patterns. The two indices are also higher in males than females in the camps, but the difference is not statistically significant. This indicates that the exposure to infested water with cercariae is the same for the two sexes and that every one living in the camps is at risk of getting the infection.

#### 4.2. Recommendation:

To knock-down the overall Bilharzias parameters and subsequently morbidity to levels where the disease is no longer considered to be of public health problem, the study recommended the followings:

1. Provision of tap water supply and latrines to reduce the contamination of water bodies with excreta infected with egg of schistosomiasis and to reduce human water-contacts.
2. Mass chemotherapy to ensure treatment of all inhabitants in villages especially school children to reduce, if not eliminate, prevalence rate.
3. Snail control or elimination by molluscicides and/or biocontrol agents or by accessible environmental approach.
4. Effective, sound and well-designed health education programs should be implemented to increase the awareness of the community.
5. Use of the modified KATO technique in public and private medical laboratories to improve the detectability of different parasitic infection.
6. Schistosomiasis prevention should be adopted by the Federal Ministry of Health instead of the curative approach.

#### 5. Reference:

**Abdel Wahab, M. F., Strickland, G. T., El-Sahy, A., Ahmed, L., Zakaria, S., El Kady, N., and Mahmoud, S. (1980).** Schistosoma mansoni in an Egyptian village in the Nile Delta. American Journal of Tropical Medicine and Hygiene, 29, 868-874.

**Ahmed, A. A. (1998).** Micro-epidemiology of intestinal schistosomiasis in the Gunaid, Sugar Cane Scheme, Sudan, Ph. D. Thesis, Department of Zoology, University of Khartoum.

- Ahmed, E. S. (1994).** Infection, disease and transmission patterns in human schistosomiasis in the White Nile Province, Sudan. Ph. D. Thesis. University of Khartoum.
- Ahmed, E. S.; Daffalla, A. A.; Christensen, N. O. and Madsen, H. (1996).** Patterns of infection and transmission of human *Schistosoma mansoni* and *Schistosoma haematobium* in White Nile Province, Sudan. *Ann. of trop. Med. and Parasitol*, 90 (2):173-180.
- Ahmed, R. F. M. (1999).** Distribution of freshwater snails and transmission pattern of *Schistosoma mansoni* in a low endemic area, Gezira irrigated scheme, Sudan. M. Sc. thesis, Department of Zoology, Faculty of Science, University of Khartoum.
- Amin, M. A. (1972).** Large scale assessment of the molluscicides copper sulphate and N-tritgl morpholine (Frescon) in the north group of the Gezira irrigated area, Sudan. *Journal of Tropical Medicine and Hygiene*, 75, 169-175.
- Archibald, A. G. (1933).** The endemiology and epidemiology of schistosomiasis in the Sudan. *J. of Trop. Med. and hyg*, 36: 345-356.
- Babiker, A. (1987).** Transmission and control of *Schistosoma mansoni* in the Gezira irrigated area of the Sudan. Ph. D. Thesis, Department of Zoology, Faculty of Science, University of Khartoum.
- Babiker, S. M. (1985).** Transmission of *Schistosoma haematobium* in North Gezira, Sudan. M. Sc. Thesis. University of Khartoum.
- Babiker, S. M., Fenwick, A., Daffala, A. A and Amin, M. A. (1985 b).** Focality and seasonality *Schistosoma mansoni* transmission in the Gezira Irrigated Area, Sudan. *Journal Tropical Medicine and Hygiene*, 88, 57 – 63.
- Babiker, S. M.; Blankespoor, H. D.; Wassila, M.; Fenwick, A. and Daffalla, A. A. (1985 a).** Transmission of *Schistosoma haematobium* in North Gezira, Sudan. *J. of Trop. Med. and Hyg*, 88: 65- 73.
- Birrire, H., Woldemichae, I. T., Redda, A. and Chane, T. (1994).** The status of *Schistosoma mansoni* and snail hosts in Tigray and northern Wello regions, northern Ethiopia: baseline characteristics before endod based intervention. *Ethiopian Medical Journal*, 32 (4), 245-254.
- Brown, D. S.; Fison, T.; Southgate, V. R. and wright, C. A. (1984).** Aquatic snails of Gonglei region, Southern Sudan, and transmission trematode parasites. *Hydrobiologia*, 110: 247 – 271.
- Butterworth, A. E.; Dalton, P. R.; Dunne, D. W.; Mugambi, M.; Ouma, J. H.; Richardson, B. A.; Arap-Siongok, T. K. and Sturrock, R. F. (1984).** Immunity after treatment of human *Schistosomiasis mansoni*. II. Identification of resistant individuals, and analysis of their immune responses. *Trans. of the Royal Society of Trop. Med. and Hyg*, 79: 393-408.
- Chandiwana, S. K. (1987 a).** Seasonal patterns in water contact and the influence of water availability on contact activities in two *Schistosomiasis*- Endemic areas in Zimbabwe. *Central African J. of Med*, 33: 8-15.



- Chandiwana, S. K. (1987 b).** Community water contact patterns and the transmission of *Schistosoma haematobium* in the highveld region of Zimbabwe. *Social Science Med*, 25: 495-505.
- Chandiwana, S. K. (1987).** Community water contact patterns and the transmission of *Schistosoma haematobium* in the highveld region of Zembabwe. *J. of Social Science Med*, 25: 495- 505.
- Chandiwana, S. K. (1988).** Antischistosomal treatment and the measurement of incidence of schistosomiasis in a community of a high transmission. *Trop. and Geograph. Med*, 40: 314-317.
- Christensen, N. O.; Four, P. and Simonsen, P. E. (1987).** Aims and strategies in the control of human African schistosomiasis. Notes of Danish Bilharziasis Laboratory, Charlottenlund, Denmark.
- Christensen, N.; Fronds, F. and Kristensen, T. K. (1986).** African schistosoma Weinland, 1858 (Digamma: Schistosomatidae) and the intermediate snail host genera *Bulinus* Muller, 1781 and *Biomphalaria* Preston, 1910 (Pulmonata: Planorbidae). A review. *Revue de Zool. Afri*, 100: 137-152.
- Costa, M. F. F. L.; Magalhaes, M. H. A.; Antunes, C. M. F. and Katz, N. (1987).** Water-contact patterns and socio-economic variables in the epidemiology of *Schistosomiasis mansoni* in an endemic area in Brazil. *Bull. of the Wld. Hlth. Organ*, 65 (1): 57-66.
- Dalton, P. R. and Pole, D. (1978).** Water contact patterns in relation to *Schistosoma haematobium* infection. *Bull. of the Wld. Hlth. Organ*, 56: 417-426.
- Doumenge, J.P.; Mott, K.C.; Cheong, C.; Villerare, D.; Champuis, O. ; Perrien, M.F. and Reaud Thomas, G. (1987).** Atlas of global distribution of Schistosomiasis. Press university de Brodeaux, Talence.
- Ebrahim, A., El-Morshedy, H., Omer, E., El Daly, S, & Barakat, R, (1997).** Evaluation of the Kato-Katz thick smear and formol ether sedimentation techniques for quantitative diagnosis of *Schistosoma Mansoni*. *American Journal of Tropical Medicine and Hygiene* 57: 706-708.
- El Gaddal, A. A. (1985).** The Blue Nile Health Project: a comprehensive approach to the prevention and control of water-associated diseases in irrigated scheme of the Sudan. *J. of Trop. Med. and Hyg*, 88: 47-56.
- Elias, E. E. (1992).**Transmission of urinary schistosomiasis in the Rahad irrigation scheme, Sudan, Ph. D. Thesis, Department of Zoology, Faculty of Science, University of Khartoum.
- El-Motasim, N. H. (1998).** *Schistosoma mansoni* in a high transmission area in Gezira scheme and efficacy of Praziquantel to control disease. Laboratory and field evaluation. M. Sc. Thesis, Department of Zoology, Faculty of Science, University of Khartoum.
- Farooq, M. and Hairston, N. G. (1964).** The epidemiology of *Schistosoma mansoni* and *Schistosoma haematobium* infections in Egypt-49 project area. 4. Measurement of incidence of Bilharziasis. *Bull. of the Wld Hlth Organ*, 35: 331-338.

- Fenwick, A.; Cheesmond, A. K.; Kardaman, M. A.; Amin, M. A. and Manjing, B. K. (1982).** Schistosomiasis among laboring communities in the Gezira irrigated area. *Sudan. J. of Trop. Med. and Hyg*, **85**: 3-11.
- Gilles, H. M. (1973).** Results of a seven year snail control project on the endemicity of *Schistosoma haematobium* infection in Egypt. *Ann. of Trop. Med. and Parasitol*, **67**: 45-65.
- Gryseels, B. and Nkulikyinka, I. (1988).** The distribution of *Schistosoma mansoni* in the Rusizi P (Burundi). *Ann. of Trop. Med. and Parasitol*, **6**: 581-589.
- Gryseels, B. and Polderman, A. M. (1991).** Morbidity due to *Schistosoma mansoni*, and its control in sub-saharan Africa. *Parasitol Today*, **7**: 244-248.
- Guyatt, M. L.; Brooker, S. and Donnelly, C. A. (1999).** Can prevalence of infection in school-aged children be used as index for assessing community prevalence. *Parasitol*, 118(pts), 257-268.
- Hasseb, M. A and Khalil, H. M. (1966).** Incidence of parasite infections among inhabitants of Medeni and Sennar, Gezira area, Sudan with special reference to Schistosomiasis. *J.Trop. Med. Hyg.* 69: 224-9.
- Hilali A. M. H.; Madsen, H.; Daffalla, A. A.; Wasilla, M. and Christensen, N. O. (1995).** Infection and transmission pattern of *Schistosoma mansoni* in the Managil irrigation scheme, Sudan. *Ann. of Trop. Med. and Parasitol*, 89 (3): 279-86.
- Hilali, A. H. M.; Gindi, A. M. H.; Babiker, S. M. and Daffalla, A. A. (1996).** Snails, schistosomiasis and expansion in irrigation around Khartoum state, Sudan. Proceedings from A workshop on 'A status of Research in Medical Malacology in Relation to Schistosomiasis in Africa'. P: 165 – 176.
- Hilali, A.H. (1992).** Transmission of *Schistosoma mansoni* in the Managil area, Sudan. Ph. D. Thesis, Department of Zoology, Faculty of Science, University of Khartoum.
- Humphreys, R.M. (1932).** Vesceral schistosomiasis in Gezira Irrigated Area of the Sudan. *Transactions of the Royal Society of Tropical Medicine and Hygiene*, 26, 241-252.
- Jordan, P. and Webbe, G. (1982).** Schistosomiasis Epidemiology, treatment and control, William Heineman Medical Books, London pp 16-23. *J. of Trop. Med. and Hyg*, **31**: 490-498.
- Jordan, P.; Bartholomew, R. K. and Peter, P. A. (1981).** A community study of *Schistosoma mansoni* egg excretion assessed by the Bell and a modified kato technique. *Ann. of Trop. Med. and Parasitol*, **75**: 35-40.
- Kardaman, M. W.; Amin, M. A.; Fenwick, A.; Cheesmonde, A. K. and Dixon, H. G. (1982).** A field trial using praziquantel to treat *Schistosoma mansoni* and *Schistosoma haematobium* infection in Gezira, Sudan. *Ann. of Trop. Med. and Parasitol*, 77 (3): 297-304.
- Kardaman, M.W., Amin, M.A., Fenwick, A., Cheesmond, A.K. & Dixan, H.G. (1982)** A field trail using Praziquantel (Bitricide) to treat *Schistosoma mansoni* and *Schistosoma haematobium* infection in Gezira, Sudan. *Annals of Tropical Medicine*

and Parasitology, 77, 297-304.

**Karoum, K. O. A. (1988).** Trials on biological control of intermediate hosts of schistosomes in the Gezira Agricultural Scheme by competitor snail species. Ph.D. Thesis, Faculty of Veterinary Science, University of Khartoum.

**Klumpp, R. K. and Webbe, G. (1987).** Focal, seasonal and behavioural patterns of infection and transmission of *Schistosoma haematobium* in farming village at the Volta Lake, Ghana. *J. of Trop. Med. and Hyg.*, **90**: 265-281.

**Kvalsvig, J. D. and Becker, P. J. (1988).** Selective exposure of active and social children to schistosomiasis. *Ann. of Trop. Med. and Parasitol.*, **82**: 471-474.

**Madsen, H.; Daffalla, A. A.; Karoum, K. O. and Frandsen, F. (1988).** Distribution of freshwater snails in irrigation schemes in the Sudan. *J. of Applied Ecology*, **25**: 853 – 866.

**Malek, E. A. (1958).** Distribution of the intermediate hosts of Bilharziasis in relation to hydrography, with special reference to the Nile basin and the Sudan. *Bull. of WHO*, **18**: 691 – 734.

**Malek, E. A. (1962).** Bilharziasis control in pump schemes near Khartoum, Sudan and an evaluation of the efficacy of chemical and mechanical barriers. *Bull. of the WHO*, **27**: 41 – 58.

**Meyer-Lassen, J. (1992).** Studies on snails populations in the Rahad Agricultural scheme, Sudan, with special emphasis on *B. truncatus* (Audouin) and *B. pfeifferi* (Krauss) (Gastropoda: Planorbidae), snail intermediate hosts for species of the genus *Schistosoma*. Ph.D. Thesis. Faculty of Natural Science, University of Copenhagen, Denmark.

**Mott, K. E. and Cline, B. L. (1980).** Advances in epidemiology survey methodology and techniques in schistosomiasis. *Bull. of the Wld Hlth Organ*, **58**: 639-647.

**Ndamba, J.; Chidimu, M. G.; Zimba, M.; Gomo, E. and Munjoma, M. (1994).** An investigation of the schistosomiasis transmission status in Harare. *Central African Journal of Medicine*, 40 (12), 337-342.

**Ruffer, M.A. (1910).** Notes on the presence of *Bilharzia haematobium* in the Egyptian mummies of the XX dynasty (1220-1000 B.C.). *Britch Medical Journal*, 1, 255-261.

**Saeed, I. E. (1992).** studies on the transmission of Schistosomiasis. Facioliasis and Paramphistomiasis in Kosti area, White Nile Province of the Sudan. M.Sc. Thesis, Faculty of Veterinary, University of Khartoum.

**Scott, D.; Senker, K. and England, E. C. (1982).** Epidemiology of human *Schistosoma haematobium* infection around Volta Lake, Ghana, 1973-75. *Bul. of the Wld. Hlth. Organ*, **60**: 89-100.

**Shiff, C.J. (1973).** The value of incidence for the assessment of schistosomiasis control. A study in Southern Rhodesia. *Bull. of the Wld. Hlth. Organ*, **48**: 409-414.

**Siongok, T.K., Mahmoud, A.A., Ouma, J.H., Warren, K.S., Muller, A.S., Hander, A.K. and Houser, H.B. (1976).** Morbidity of *Schistosoma mansoni* in relation to intensity of infection. Study of a community in Machakos, Kenya. *American Journal*

of Tropical Medicine and Hygiene, 25, 273-284.

**Sleigh, A., Li, X., Jackson S., Huang, K. (1998).** Eradication of schistosomiasis in Guangxi, China. Part 3. Community diagnosis of the worst-affected areas and maintenance strategies for the future. *Bulletin World Health Organization*, 76 (6), 581-590.

**Stephenson, R.W. (1947).** Bilharziasis in the Gezira irrigated area of the Sudan. *Transactions of the Royal Society of Tropical Medicine and Hygiene*, 40, 479-494.

**Sudan Ministry of Finance and Economic Planning. (2000).** Ann. Reports.

**Sudan National Census, 1993.**

**Taha, M. K. (1998).** Distribution of snails in El-seylate irrigated agricultural scheme, East Nile Province, Khartoum State, Sudan. M. Sc. (Qualifying), Department of Zoology, Faculty of Science, University of Khartoum.

**Tanaka, H.; Blas, B. L.; Nosenas, J. S., Matsuad, H.; Ishige, M.; Kamiya, H.; Murata, I.; Hayashi, Y. and Santos, T. A. Jr. (1983).** Longitudinal study on *Schistosoma japonicum* infection in the Philippines. 3. Incidence and environmental modification at Dagami, Leyte, Japan's *J. of Experimental Med*, **53**: 87-94.

**Taylor, P. and Makura, O. (1985).** Prevalence and distribution of schistosomiasis in Zimbabwe. *Ann of Trop. Med. and Parasitol*, 79 (3): 287-299.

**Thompson, D. S. B. (1911).** Kalazar commission to investigate the prevalence and cause of the disease in the eastern Sudan. General Report. In: Fourth Report of Welcome Tropical Research Laboratories ed. By Andrew balfour. P. 148-150.

**Wilkins, H. A.; Blumenthal, U. J.; Hagan, P.; Hayes, R. J. and Tulloch, S. (1987).** Resistance to reinfection after treatment of urinary schistosomiasis. *Trans of the Royal Society of Trop. Med. and Hyg*, **81**: 48-51.

**Williams, N. V. and Hunter, P. J. (1968).** The distribution of *Bulinus* and *Biomphalaria* in Khartoum and Blue Nile Provinces, Sudan. *Bull. of WHO*, **39**: 949 – 954.

**World Health Organization. (1993).** The control of schistosomiasis. Report of WHO Expert Committee. WHO Technical Report Series, 80.

**Yang, H. M. and Yong, A. C. (1998).** The stabilizing of the acquired immunity on schistosomiasis transmission modeling the sensitivity analysis. *Medical Institute Oswado Cruz*, **1**: 37-50.

**RESEARCH TITLE**

**THE PRONUNCIATION PROBLEMS FACED BY EFL YEMENI LEARNERS AT SANA'A UNIVERSITY, THE FACULTY OF EDUCATION AS A STUDY CASE**

**Dr. Ali Ali Ahmed Motair<sup>1</sup>      Khalid Mhamed<sup>2</sup>**

<sup>1</sup> English instructor, Ministry of education, Yemen

<sup>2</sup> Ibn Tofail University, Morocco

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3228>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 28/01/2022**

**Abstract**

This article investigates the problems in English pronunciation experienced by EFL Yemeni learners. The main aim of the present study is to figure out the problematic sounds and the factors that cause these problems. The subjects for the study were forty students from the first and third level of the faculty of education at Sana'a university. The instrument used in this study for collecting data is interviews. The findings reveal that the participants have problems to pronounce some specific consonants. The findings also show that participants tend to insert sound vowels in English syllable to separate clusters. The findings of this study provide some pedagogical implications. It reveals that Yemeni EFL learners have problems with the pronunciation of some English consonants. Based on the findings, the study concludes that factors such as mother tongue interference and their unawareness of the Phonotactics constraints of English language contribute to the pronunciation difficulties among EFL Learners.

**Key Words:** English pronunciation, Yemeni EFL learners, Phonotactic constraints,

## 1. Introduction

Our Analysis aims at investigating the pronunciation difficulties faced by Yemeni learners of English. The recordings are seen as a case study which evaluates the speaking performance of many Yemeni students. Our case study shows that Yemeni EFL learners face many difficulties in pronouncing some English sounds appropriately and correctly. The analysis of the Yemeni learner's performance displays that the major reasons behind these difficulties stem from the mother tongue interference either by confusing sounds of both L1 and L2 or by the inexistence of those sounds in Yemeni language. Our analysis is vital because consciousness and awareness of these difficulties and their reasons would contribute and lead to a better way of managing convenient teaching and learning strategies of tackling them and promoting the Yemeni learners' speaking proficiency.

### 1.1. Statement of the Problem

The problems in English pronunciation stem out among EFL Yemeni students from the fact that the sound systems of Yemeni Arabic and English are different in many ways. For instance, some English consonants are different in place and manner of articulation, while some English consonants don't exist in Yemeni Arabic system such as /v/ in "very", /p/ in "people", etc. English and Arabic phonological systems vary not only in the range of sounds used but also in the relative importance of consonants and vowels conveying meaning. While Arabic has eight vowels and diphthongs to thirty-two consonants, English has nearly about twenty-two vowels and diphthongs to twenty-four consonants. Another point to mention is that some shared consonants between the two languages differ in the manner and in the place of articulation. For example, the Arabic /t/ is dental and non-aspirated in word initial position followed by a vowel /ti:n/ while the English /t/ is alveolar and aspirated in the same position like "tea" /ti:/ (cf. Abdulwahab, 2015). Another common phenomenon is that EFL Yemeni learners insert vowels in English consonants to break clusters. A basic fact is that English has far more consonant clusters than Arabic. For example, the three-segment initial consonant clusters are entirely absent in Arabic language. EFL Arabic learners often insert short vowels in order to assist pronunciation. The onset which consists of three consonants clusters poses difficulties for EFL Yemeni Learners as their language does not allow clusters of the type CCC. Therefore, they tend to insert the front short vowel /I/ to break the hiatus. As a result, insertion is a rule governed process as all learners insert the high front vowel /I/ in monosyllabic words. For illustration, consider these examples: /sItreit/ 'straight', /sIbIIIt/ "split", /sItrIkt/ "strict". Dobrovolsky and Katamba (1996: 84) argue that "native speakers of any language intuitively know that certain words that come from other languages sound unusual and they often adjust the segment sequences of these words to conform to the pronunciation requirements of their own language". Al-Hattami (2000: 84) in his study states that phonological differences are "likely to create problems of pronunciation to native speakers of Arabic learning English as a foreign language". In the same vein, Salim Abu-Rabia and Simana Kehat (2004: 77) argue that "although some adult learners of a second language may attain a relatively high or even a complete mastery of the language, they do not seem to be able to get rid of their native accent".

Generally speaking, Arab learners' inefficacy in pronouncing English is supposed to be due to many factors such as the content to be studied, the methodology of teaching to be applied, nature of the English language and interference of L1 (see Mohammed abdulgalil (2018)).

It is challenging for EFL Yemeni learners to speak English with native like accent. Thus, this study aims to shed light on the problematic areas of pronunciation and to figure out the precise reasons behind these difficulties and to come up with some recommendations for EFL teachers.

### **1.1. Objective of the Study**

The main objectives of this study are:

1. To identify, classify and to analyze pronunciation problems made by EFL Yemeni learners at the first and third level of the faculty of education at Sana'a university.
2. To figure out the possible sources of these pronunciation problems.
3. To suggest some teaching procedures that would promote the performance of EFL Yemeni learners and teachers in learning English.

### **1.2. Questions of the Study:**

Trying to tap on the problem this work traces which is pronunciation problems encountered by EFL Yemeni learners, three main questions should be raised to guide this study:

1. Do Yemeni EFL learners of the first and third level of the faculty of education at Sana'a university have problems in pronouncing English correctly?
2. What are the common errors and repair strategies the EFL Yemeni learners employ?
3. What are the main factors giving rise to these pronunciation errors?

### **1.3. Setting of The Study**

The study was carried out in Sana'a University. There is an English department in this university. The population of the study is the first and third level students of the faculty of education. The selection of these participants is based on snowball sampling to conduct this research (Bobbie, 2005). The interviews were held in a quiet classroom. The reason is to avoid any kind of distractions that could affect the recording in one way or in another. The researchers selected the accessible subjects of the study from the university of Sana'a. They were considered as a representative sample of Yemeni speakers of English and as native speakers of Yemeni Arabic language as well.

### **1.4. Tool of Data Collection**

The researchers rely on recordings. The reason is that samples of pronunciation can be repeated and therefore we were able to identify the pronunciation difficulties. We followed (Malin, 1994) who used recordings to investigate to what extent native speakers of Mandarin Chinese learning English as a second language could pronounce five front vowels of English. All data were collected and designed by the researchers.

## **2. Literature Review**

Bell (1995) argues that difference between first language and second language is a

problem in learning pronunciation. As have been mentioned earlier, English has 22 vowel phonemes and 24 consonant sounds. Ajami and Hussain (2010) state that vowel sound duration is phonemic in Arabic language. With four more consonant phonemes and fourteen fewer vowel phonemes, Arabic is a consonant-heavy language, English use many more consonant clusters to form words (cf. Majeed, 1999). Celce-Murcia et al (2003:83) have discussed the strategy of epenthesis. It is the insertion of a vowel or a consonant segment within an existing string of segments. This may occur as word-internal epenthesis in words like “film” /filəm/; “please” /pəli:z/ or word external epenthesis as in “sport” /əsport/ by speakers of Arabic. Roach (2001) maintains that the English syllable coda can consist of four consonant sounds while that of Arabic has only two consonant sounds maximum to be found in paucity either such as /bInt/ “girl” (cf. Kharma and Hajjaj, 1998). Arabic language is very restrictive in combination in both the onset and coda is far less than that of English. In sum, the learners adjust the target language constraints of the first language constraint in non-casual and casual speech to meet the phonotactics patterns of their language.

According to Kharma and Hajjaj (1998), the structure of Arabic syllable consists of one consonant only in the onset. It cannot be more than one consonant phoneme, while it consists of one or two in the codas. According to Watson (2002), the following consonants /p/- /b/, /f/-/v/, /tʃ/-/dʒ/-/ʃ/, seem to be problematic for Arab speakers learning English. This is because of these oppositions in Arabic. As mentioned earlier, other consonants exist in Arabic, but they have different phonetic realizations. Waengler (2009) argues that although /n/ and /ŋ/ exist in Arabic, they are both allophones of the same phoneme /n/. Moreover, /ŋ/ never appears at the end of words in Arabic. As a result, Arabic speakers have a tendency to add /k/ to the end of words in /ŋ/, /stʌdɪŋk/ “studying”. Additionally, The other problem was the consonant sound /ð/. This sound is replaced by its plosive equivalent /d/. Therefore, words such as “their”, “they”, would respectively sound like ‘dare’, “day” (Val Baross, 2003).

In phonology, vowels are described in terms of two phonetic parameters: vowel quality and vowel quantity. Here, vowel quality refers to differences in the place of articulation of the vowels, including the position of the tongue in the vocal tract, the size of the stricture, the shape of the lips, and whether the vowel is nasalized or not. Quality differences are seen in the acoustic signal in different spectral patterns for different vowels. On the other hand, vowel quantity refers to the duration of the phonetic segment which is considered an essential part of its phonemic identity (cf. Elshek Hago and Waquar, 2015).

Elshek Hago and Waquar (ibid) state that English and Arabic are languages with phonological contrasts based on vowel quality and quantity. English is classified as a centripetal vowel system. This means that vowels have the tendency to move to the centre of the vowel space. Other languages, however, are described as a centri-fugal vowel system where vowels are located at the periphery of the acoustic space. The Arabic vowel system falls in between centripetal and centrifugal patterns. These differences along with major distinctions in vowel quality and quantity allow studies to describe English and Arabic as languages that have notably distinct vowel system.

Following Fatihi (2001), the Arabic vowels are categorized into short and long vowels. Short vowels are further divided into fatha, kasra, and damma. Fatha is indicated by a



small diagonal stroke above the preceding consonantal speech sound. Kasra is the similar stroke below the preceding consonantal speech sound. Damma is like a miniature 'waw' above the preceding consonantal speech sound e.g short vowels "i, u, a" and long vowels "i:, u:, a:" (see also Salemh and Abu-Melhim, 2014).

Generally speaking, many researches in the field of SLA discussed the factors that cease achieving native like pronunciation among EFL learners in general and among EFL Yemeni learners in particular (O'Connor, 2003; Yule 2003). Many researchers have pointed out that some main linguistic factors such as the mother tongue interference, the differences of sound system between the L1 and the L2 and the inconsistency of some sounds in English language. As we have been mentioned earlier, many studies have been conducted on the influence on L1 in learning English language (Catford, 1977; Moosa, 1979, Smith (2001). They all pointed out that /p/ and /b/ phonemes are two different consonants and each one is distinguished by English native speakers. However, the situation is different in Arabic. There is only the phoneme /b/ and that is the reason why most Arabic speakers mispronounce words with the phoneme /p/. Brown (2002) finds that second language learners meet some difficulties because their L1 affects their L2 especially in adulthood, and this effect is a result of L1 transfer. Ladefoged (2001), Carter and Nunan (2001) show that mother tongue has clear influence on learning L2 pronunciation. Where L1 and L2 rules are in conflict, therefore errors are expected to be committed by EFL learners. Another issue is that sound system differences between L1 and L2. Moosa (1972) noted that Arab learners of English form habits of their mother tongue, so they strongly build the phonological features of Arabic. As a result, this makes them encounter many difficulties in distinguishing sound systems between their native language and the second language.

The differences between L1 and L2 sound systems are seen as a barrier against reaching native like pronunciation. The reason is that the new sound still remains strange for organs of speech. However, this difficulty is expected to be solved after a long time of regular practice and hard work. Another issue is the inconsistency of English vowels. One of the important problems faced by the Arab students of English in general and EFL Yemeni students in particular is that each English vowel has more than just one pronunciation. O'Connor (2003) reports that it is not simple to know the exact sounds the letters stand for or represent in a certain word. For example, in words women /wimin/, busy /bizi/, pretty /briti/, village /vilidʒ/, the letters e,a,o,u,y all of them stand for the same vowel sound /i/. He adds that in words like banana /bən:nə/, bather /beidəθ/, man /mæn/ the sound "a" stands for five different vowels sound. As a result, the learners who do not have sufficient knowledge of different pronunciation of the vowels face some problems.

### 3. Findings:

The difficulties in English pronunciation arise amongst EFL Arab students from the fact that the sound systems of Arabic and English are different in many aspects. As a common fact that English consonant sounds are different in number, as well as in place and manner of articulation. Some English consonants do not exist in the Arabic sound system like /p/, /ŋ/. The difficulties in English pronunciation arise amongst EFL Arab students from the fact that the sound systems of Arabic and English are different in many aspects.

As we have been mentioned, the difficulties in pronunciation emerge amongst EFL Yemeni students from the verity that sounds systems of Yemeni Arabic and English are different in many ways. First, as a well-known fact, the English consonant sounds are different in number, as well as in place and manner of articulation. English language contains 24 consonants, while Arabic, and therefore, Yemeni Arabic contains 28 consonants. Hence, some English consonants do not exist in The Yemeni Arabic system such as /v/, /p/, /ŋ/. Following Rogerson-Revell (2011), the Arabic /t/ and /k/ are not identical with their English counterparts. He states that they are different in the manner and in the place of articulation. Moreover, he argues that the English /t/ is alveolar and aspirated in word initial position followed by a vowel like “time” /taim/, while the Arabic /t/ is dental and non-aspirated in the same word position.

### 3. 1. Insertion of vowels:

EFL Yemeni learners insert vowels between two clusters. The cause why the learners have a strong desire to insert vowel sounds to break up the consonant clusters is in order to harmonize with the pronunciation requirements of Yemeni Arabic (henceforth, YA), and therefore comes out with unacceptable consonant sequences in English syllables. For example, Yemeni learners of English insert vowel sounds in two syllable-initial consonants e.g. “speak”/spi:k/ becomes /ispi:k/, and three syllable – initial consonants clusters e.g. “strategy” /strætədʒi/ becomes /istirætədʒi / or /sitrætədʒi /. The syllable medial consonant clusters e.g., anxious /æŋkʃəs/ becomes /æŋikʃəs/. The syllable final consonant clusters made up of three clusters e.g., acted /ækt/ becomes /ækid/.

### 3.2. Problems with /r/

The /r/ is classified as an approximant, palate-alveolar sound. In YA, the /r/ exists, but it is Sometimes pronounced as a trill. The approximant sound is unfamiliar to Yemeni learners, and as a result they have the tendency to pronounce it the same way they produce it in YA.

### 3.3. Problems with /dʒ/

It is clear that Yemeni EFL learners have difficulties with the sound /dʒ/. The /dʒ/ sound in Arabic is a cluster of /d/ sound and /ʒ/ and never pronounced together as one diphthong sound as in English. In YA, the sound /dʒ/ is replaced by /ʒ/, such as “job” would respectively sound like /ʒa:b/. Generally speaking, Many learners mispronounce the /dʒ/ sound as /ʒ/, most learners pronounce the word ‘just’ as /ʒast/. This difficulty is subject to fossilization. If learners do not recognize this from the early stages, they will find difficulty to avoid it later.

### 3. 4. Problems with /ð/

Another problem that is revealed by the case study above is the sound /ð/. This sound is replaced by its plosive equivalent /d/. Thus, words such as “they”, “then”, “that”, “the”, “them”, “thing”, would respectively sound like /dei/, /den/, /dæt/, /di:/, /dem/, ect.

### 3.5. Problems with /P/ vs /b/ and /f/ vs /v/

Zimmermann (2004) comes with the table of words using the minimal pairs /b/ and /p/

explaining that Arabic does not exhibit the voiceless stop consonant /p/, whereas English does. Hence, the EFL Yemeni learners face some difficulties because certain phonemic segments, as we have been mentioned earlier, encountered in English are not found in Yemeni Arabic. For instance, the English language has two distinctive sounds /p/ and /b/, whereas YA has only the sound /b/. There are some examples which illustrate these consonant sounds, /bi:pl/ for /pi:pl/ “people”, /bræktis/ for /præktis/ “practice”, /əbinjən/ for /əpinjən/ “opinion”, and so forth. Similarly, Smith (2007, p. 197) explains the minimal pairs /f/ and /v/, he argues that the Arabic language does not exhibit the phoneme /v/, but unlike the /p/ case, Arabic does not exhibit the voiced phoneme. In our case study, the EFL Yemeni speakers pronounce the /f/ sound instead of the /v/ sound; for example, pronouncing /feri/ for /veri/ “very”. Therefore, these unintelligible sounds cause barriers and boundaries to effective communication amongst EFL Yemeni learners.

#### 4. Conclusion

EFL learners are confronted with a lot of problems that negatively affect mastering English skills (Sadisghi and Dastpark, 2017). The results of this study reveal that the participants made a variety of errors in pronouncing certain English phonemes. We come up with a result that native language influences one’s English pronunciation. Another factor is the lack of listening practicing. Some of EFL Yemeni learners do not use the various kinds of audio and video aids to improve their speaking skill.

#### 5. Pedagogical Implications

This part attempts to suggest some pedagogical solutions to help cater for pronunciation difficulties that EFL Yemeni learners face as well as to provide some tips for teachers. First, EFL teachers should have extensive phonology and phonetics courses in order to raise their awareness of the English phonetic system. Teachers also need to be trained in ICT in order to use different kinds of technology tools in an effective way. Students need to listen to a proper pronunciation input especially in early stages of learning. More attention should be given to IPA so as to equip learners with necessary knowledge to look at the phonetic transcription of words and therefore, to promote pronunciation. Moreover, listening to native speakers on YouTube helps to ameliorate the listening skills and result in promoting good pronunciation. Teachers can suggest a variety of interesting activities to raise pronunciation awareness such as presentations, posts descriptions, interviews, having situational dialogues and discussions in or outside classroom.

#### References:

- Abdulghani M.A. Al-Shuaibi. (2009). Phonological Analysis of English Phonotactics of Syllable Initial and Final Consonant Clusters by Yemeni Speakers of English.
- Abdulwaahab, H.A. (2015) Difficulty of English Pronunciation Encountered by Saudi Learners, unpublished M.A thesis, Open University of Sudan, Khartoum, Sudan.
- AbiSamra, Nada. An Analysis of Errors in Arabic Speakers' English Writings. American University of Beirut. Beirut, 2003.
- Al-Hottaami. A. A.D (2000). A phonetic and phonological study of consonant of English and Arabic. MED Thesis. Hodeida university.

- Australian Government (1918). English and a New Language: English Pronunciation for Arab Speakers.
- Babbie, E. (2005) The Basics of Social Research (3rd ed). Chapman University Canada.
- Bell, J. S. (1905) The Relationship between L1 and L2 Literacy: some complicating factors. TESOL Quarterly, 29(4), 687-104.
- Celce-Murcia, M. Briton, D. and Goodwin, J. (1996). Teaching Pronunciation: A Reference for Teachers of English to Speakers of L2, Cambridge: Cambridge University Press
- Corner, J.D. (2003) Better English Pronunciation (2<sup>nd</sup> ed.) Cambridge University Press.
- Dobrovlsky and Katamba. (1996) Phonology: The Function and Pottering of Sounds in. w. Obrody (Ed). Contemporary Linguistics: An Introduction. Edinburgh: Copp Clark Pitmon.
- El Shekh Hago. O. and Waquar. K. (2015). The Pronunciation Problems Faced by Suadi EFL learners of Secondary Schools. Taibah University, KSA.
- Khalid, M. (2017). Some Dissimilatory processes in Dades Tamazight: An OT Approach. MA; Ibn Tofail University Morocco.
- Lode Foged, P. (2001). A course in Phonetics, 4th ed. Heinle and Heinle. Los Angeles: university of California.
- Majeed, Z. (1999). English phonetics and phonology for Arab students, (Leeds, UK).
- Mohammed Abdulgalil Abugohar\*, (2018). Difficulties Encountered by Arab Students in Pronouncing English Correctly. Faculty of Languages and Communication, Sultan Zainal Abidin University, Kuala Nerus, Terengganu, Malaysia.
- Moosa, M. H (1979). Difficulties of fearing the pronunciation and structural differences between Arabic and English. MA Dissertation, Library of Saudi Arabia, Educational Mission, Texas.
- Moair A A. (2014). The syntax of *kalla* in Classical Arabic. Unpublished MA Thesis; Cadi Ayad University, Morocco.
- Rababah, G. (2003). Communication Problems facing Arab Learners of English: A Personal perspective. TEFL Web Journal. Vol 2. No 1.
- Sadighi, F., & Dastpak, M. (2017). The sources of foreign language speaking anxiety of Iranian English language learners. International Journal of Education & Literary Studies, 5(4), 11-115.
- Sahu, R. (1999). Improving English Language Competence of Yemeni Learners. Yemen times. Selinker, L. (1969). Language transfer. General Linguistics, 9, 67-92.
- Swan, M, and Smith, B. (2001). Learner English: A Teacher Guide to Interference and Other Problems. (Cambridge: Cambridge university press).
- Yule, G. (2003). The Study of Language (2<sup>nd</sup> ed.). Cambridge University press.

## العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى في المناطق السورية

(أطرها التاريخية ونتائجها الحضارية في ظل المتغيرات الجيولوجية)

ناصر محمد سليمان سعد السلطاني<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عضو هيئة تدريس بجامعة بنغازي – كلية الآداب والعلوم المرج

بريد الكتروني: naser\_1123@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3229>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

يُعد تناول موضوعات وعناوين تاريخية مرتبطة بالحضارة من بين أهم الموضوعات التي لا بد من طرقتها والبحث فيها وهذا الموضوع المطروح للبحث والدراسة بوسمه وهو (العصر الحجري القديم الأسفل في المناطق السورية – أطرها التاريخية ونتائجها الحضارية في ظل المتغيرات الجيولوجية) يحمل متضمنات وعناوين متداخلة ما بين التاريخ والجغرافية والحضارة وقد تكون هذه المتداخلات تمثل أهمية الدراسة كون البحث فيها سيُعطي مؤشر عن دلالة مستوى المتغير المعرفي الذي كانت عليه المكونات الأنتروبولوجية في مناطق الدراسة وضمن إطارها التاريخي والجغرافي هذا من جهة كما أن هذه المتضمنات والعناوين المتداخلة تمثل مشكلة البحث من جهة أخرى فهي تفرض على الباحث ضرورة البحث فيها للإجابة عن تساؤلات هامة منها مثلاً وليس حصراً: ما هي نطاقات حدود الجغرافي ومجالات أطر التاريخ التي عليها واقع الدراسة؟ وما هي العلاقة بين المتغير الحضاري في مناطق سوريا التاريخية زمن الدراسة وبين الناتج الحضاري العام؟ وخلفية الباحث عن موضوعات تضمنتها دراسته بوسمها المحدد تأتي من خلال كفيين معرفيين خُددت في الدراسة وهما التأطير التاريخي والناتج الحضاري واللذين أُستدرسهما الباحث في عدد من الأدبيات ووجد فيهما لبس وجب عليه استجلائه عبر البحث فيها وفق منهج خاص يُمكنه من الوصول لنتائج يرى ضرورة الوصول إليه وهذا المنهج الذي يُحقق ذلك هو المنهج الوصفي والتحليلي اللذين يصفان الحالة التاريخية والحضارية ويحلان أدركاتها ومعطياتها للوصول للأهداف التي يرغب الباحث الوصول إليها ومنها محددات الأطر التاريخية وتعييناتها الجغرافية ويبين مستوى ودرجة النتائج الحضارية المادية والمعنوية التي أنتجتها المكونات الأنتروبولوجية التي استوطنت مناطق سوريا التاريخية خلال العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى في ظل المتغيرات الجيولوجية وللوصول لذلك فقد قسم الباحث دراسته لعدة فصول رُمزت بأرقام تسلسلية وتحت كل فصل مبحث يحمل عناوين فرعية أول تلك الفصول التمهيد العام ويتضمن مقدمة عامة وأسباب اختيار الموضوع وخلفية الدراسة ومشكلتها وأهدافها وأهميتها والمنهج المتبع فيها، وثانيها مُتعلق بمتغير التحولات الجيولوجية في الزمن الجيولوجي الرابع وتأثيرها على الوضع الجغرافي لمناطق بلاد سوريا، أما الثالث فهو تعيين الأطر التاريخية للعصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى والتكوينات الأنتروبولوجية خلاله في مناطق سوريا التاريخية، والرابع استعراض النتائج الحضارية في العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى في مناطق سوريا التاريخية، والفصل الأخير هو الخاتمة وهي تتضمن نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته وبحثه منها على سبيل المثال لا الحصر أن للمتحولات الجيولوجية أثرها المباشر وغير المباشر على الحيز الجغرافي والبنية التضاريسية والمظاهر المناخية وبينت الدراسة أو مناطق سوريا التاريخية تعددت مسمياتها وفق متغيرين هما متغير النفوذ، ومتغير الثقافة والمعرفة التي سادت في زمن الدراسة وضمن محيطها الجغرافي، ومن بين ما توصلت إليه الدراسة هو أثبات العلاقة الاضطرابية والطرديّة بين المتغير الحضاري والناتج الحضاري العام وهي في الواقع ناتج معرفي خاص عن ما بُحث في متضمنات وعناوين الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** الناتج الحضاري، أسترالوبيثيك الهومو إكتوس، الأزمنة الجيولوجية، النطاق الجغرافي، الأطر التاريخية

## RESEARCH TITLE

# THE LOWER OR LOWER PALEOLITHIC AGE IN THE SYRIAN REGIONS

(Historical frameworks and civilizational products in light of geological variables)

Naser Mohammed Suleiman Saad Al Saltani<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Faculty member - University of Benghazi - College of Arts and Sciences Al-Marj

Email: naser\_1123@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3229>

Published at 01/02/2022

Accepted at 25/01/2021

## Abstract

Dealing with historical topics and titles related to civilization is among the most important topics that must be researched and researched. And civilization, and these overlappings may represent the importance of the study, as the research in it will give an indication of the significance of the level of the cognitive variable that the anthropological components were in the study areas and within this historical and geographical framework on the one hand, and these overlapping contents and addresses represent the research problem on the other hand, as it imposes on the researcher the necessity of Researching it to answer important questions, including, for example, but not limited to: What are the scopes of the geographical boundaries and the areas of history frameworks on which the reality of the study is located? What is the relationship between the cultural variable in the historical areas of Syria during the study period and the general cultural output? The researcher's background on topics included in his study with its specific label comes through two epistemological methods that were identified in the study, namely, historical framing and cultural output, which the researcher studied in a number of literature and found ambiguity in them that he had to clarify by searching in them according to a special approach that enables him to reach results he deems necessary to reach and this approach What achieves this is the descriptive and analytical approach that describes the historical and civilized situation and analyzes its perceptions and data to reach the goals that the researcher wants to reach, including the determinants of historical frameworks and their geographical designations, and shows the level and degree of material and moral cultural products produced by the anthropological components that settled in the historical areas of Syria during the Lower Paleolithic or In light of the geological variables, and to reach that, the researcher divided his study into several chapters symbolized by serial numbers, and under each chapter there is a section with sub-headings. Fourth Geologist And its impact on the geographical situation of the regions of Syria. The third is the identification of the historical frameworks of the Lower or Lower Paleolithic era and the anthropological formations during it in the historical regions of Syria, and the fourth is a review of the civilizational products in the Lower or Lower Paleolithic era in the historical regions of Syria, and the last chapter is the conclusion, which includes The results of the study that the researcher reached through his study and research, including, for example, but not limited to, that the geological variables have a direct and indirect impact on the geographical space, terrain structure and climatic manifestations. The study time and within its geographical surroundings, and among the findings of the study is to prove the conditional and extrinsic relationship between the civilizational variable and the general civilizational output, which is in fact a special knowledge product from what was discussed in the contents and titles of the study.

## 1.1 تمهيد

من جهة يُعد تناول موضوع تاريخي بهدف بيان الحالة الحضارية ومستوياتها التي كانت عليها في جغرافية مُحددة خلال أزمنة جيولوجية بالدراسة والبحث من بين الأمور الصعبة التي تتطلب جهداً مضمناً للوقوف على حقيقة ما تتضمنه تلك الأزمنة الجيولوجية والعصور والمراحل التاريخية لبيان أطر تاريخية وتعيين مستويات خاصة بالنتائج الحضارية بُني عليها في مراحل تاريخية لاحقة<sup>1</sup> ومهمة الباحث ضمن السياق السابق لا تقتصر على التعيين التاريخي وتحديد حالة النتاج الحضاري فقط بل تتعداه ليرصد مستوى تطور النتاج الحضاري وبيان تدرج حالة التغير التي يطرأ عليها ضمن متغيرات الجيولوجية في إطار تاريخي مُحدد وهو العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى فالبعد التاريخي ومؤثرات متغيرات الجيولوجية وتراكمية الحالة الحضارية مواضيع متداخلة تفرض تفصيل خاص لعناصر الدراسة يضمن فيه الباحث محاولة تغطية ما يرغب في تناوله للوصول للنتائج التي يريتها ويأملها.

وأخذاً باعتبار ما تقدم كُله وللتوافق معه فيما يخص مناطق الدراسة (سوريا التاريخية) والنتائج الحضارية التي قامت فيها يُلاحظ عليها وجود متداخلات عدة كان لها مؤشر حضاري خاص إذ تواترت وتلاحقت تلك المؤشرات متأثرة بعاملين هامين الأول العامل الزمني والثاني عوامل تأثير المتغيرات الجيولوجية فهذين العاملين يجب الوقوف على مؤثراتهما وبيان مستوياتهما وعلى ما أحدثتهما على النتاج الحضاري ضمن التاريخ والجغرافية<sup>2</sup> المحددين بالدراسة وعلى الباحث كذلك أن يبين أي منحى حضاري تم خلالها.

هذا الأمر بالغ الأهمية ومهمة رصده مهمة جد صعبة وغاية في الدقة على الباحث أخذها بالاعتبار فسوريا بمفهومها التاريخي وجغرافيتها التاريخية ونتاجها الحضاري تُعد قيمة خاصة لكونها متبوءة لمكانة حضارية مرموقة ضمن سُلّم مستويات الحضارة الإنسانية فتاريخها وجغرافيتها مليئة بالأحداث وزخمة بالنتائج الحضارية وما يميزها أنها مترابطة بدرجة كبيرة وبشكل ملحوظ ولكي يتحقق ما تم عرضه ولتسليط الضوء عليه وللوقوف عنده يجب أن تُتبع آلية ومنهج خاص للبحث فيها لبيان ما سبق عرضه وإمامة أو لإمام جزء منه في دراسة علمية مُختصة تحمل عنوان يُعبر عنها لهذا أختار الباحث لدراسته عنواناً يُمكنه من تحقيق كل ذلك فأوسم دراسته بالعنوان التالي وهو العصر الحجري القديم الأسفل في المناطق السورية (أطره التاريخية ونتاجاته الحضارية في ظل المتغيرات الجيولوجية).

## 2.1 أسباب اختيار الموضوع

الأسباب التي دفعت بالباحث إلى اختيار هذا الموضوع للبحث والدراسة مُتعددة بعضها نابع من رغبته الشخصية في تناول عناوين الموضوع الموسوم به الدراسة، وبعضها الآخر نابع من خلفية وأهمية الدراسة وحاجة البحث في متضمناتها وعناوينها التي تشملها الدراسة وكما من ضمن الأسباب التي دفعت بالباحث لاختيار الموضوع بيان

1 Paris, p101.. PUF. 3ème édition. Pierre George, 1984, Dictionnaire de la géographie

2 سعيد عمر الرفاعي، 1976م، أثر العوامل الجيولوجية والجغرافية على الجوانب الحضارية، مجلة الثقافة والتراث، العدد السادس، السنة الثالثة، بيروت، ص 22.

مستويات متغيرات الجيولوجيا على الجغرافية والنتاج الحضاري في مناطق الدراسة.

### 3.1 خلفية الدراسة

جاءت خلفية الباحث عن ما سيطر بالدراسة من خلال ما كان قد تم عرضه في الأدبيات والدراسات والأبحاث<sup>3</sup> السابقة التي تناولت بعض عناوين وموضوعات ستتطرق إليها الدراسة إلا أن تلك الأدبيات والدراسات والأبحاث أغفلت إيجاد روابط عمليات التطور الحضاري والانتقال التاريخي ومؤثر المتغير الجيولوجي عليها مما خلق حالة من اللبس والتشويش في تواريخ عمليات التحديد الزمني والانتقال الحضاري وكيفيته.

لهذا كان على الباحث أن يضع في اعتباره تلك الخلفية ويحاول ربط مستوى التطور الحضاري بالانتقال الزمني والتاريخي في ظل المتغير الجيولوجي وأثره فيهما وإن نجح الباحث ضمن دراسته في ربط الانتقال الزمني والتاريخي الخاص ببداية ونهاية العصور الحجري القديم الأسفل أو الأدنى وفق التطور الحضاري ستتيح دراسته لمتضمنات الحالة الحضارية خلال العصر الحجري القديم الأسفل إظهار صورة عنها بشكل أكثر وضوحاً عن مستوى النتاجات الحضارية ومدى تأثير التحولات الجيولوجية عليها وعلى التحديدات الجغرافية.<sup>4</sup>

### 4.1 مشكلة الدراسة

تُعد مشكلة الدراسة المحور والأساسي<sup>5</sup> لأي بحث علمي لهذا يجب على الباحث أن يُعين مشكلة بحثه ودراسته من خلال عنوان يتيح له الوقوف على مفصل عناوين متضمناته ومشكلة الدراسة هذه بعنوانها الموسومة به وهو العصر الحجري القديم الأسفل في المناطق السورية (أطُرهِ التاريخية ونتاجاته الحضارية في ظل المتغيرات الجيولوجية) تكمن في إشكالية تعيين الخيط الرفيع بين المتغير الحضاري والنتاج الحضاري العام المتمثل في الصناعات الحجرية والتقنية التي استخدمت في صناعتها ضمن إطار زمني وقع خلاله العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى في مناطق سوريا التاريخية والذي يُعد إشكالية في حد ذاته لكن المد الزمني طويل نسبياً إلا أنه لازم وضروري كونه يتيح تتبع المتغير الحضاري ونتاجه وسيحاول الباحث ضمن أطر بحثه الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي ستترجم واقع مشكلة الدراسة ومن بينها مثلاً لا حصراً: في حدود أي جغرافية وأي إطار تاريخي كانت المتغيرات والنتاجات الحضارية؟ ما هو مستوى درجة تطور النتاجات الحضارية في العصر الحجري القديم الأسفل؟ وكيف أثرت التحولات الجيولوجية على النتاجات الحضارية؟ وما هي العلاقة بين المتغير الحضاري والنتاج الحضاري العام؟ وهل كانت وتيرة النتاجات الحضارية مترابطة تمثل وتيرة واحدة أم إنها نتاج حال متعدد ومتغير مرتبط بالزمن ومتغيرات الجيولوجيا؟.

### 5.1 أهداف الدراسة

لهذه الدراسة جملة من الأهداف يسعى الباحث للوصول إليها من بينها إعطاء الدارس والمهتم صورة أكثر وضوحاً

<sup>3</sup> سعيد عمر الرفاعي، مرجع سبق ذكره، ص 23.

<sup>4</sup> Pierre George, Op. cit, pp101,103.

<sup>5</sup> علي إحسان شوكت، فوزي عبدالخالق فوقي، 2004م، البحث العلمي مناهجه وأساليبه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان،



عن شكل ونوع النتاجات الحضارية بشقيها المادي والمعنوي وبيان مستوى تطورها خلال العصر المحدد بالدراسة ورصد مدى تأثير التحولات الجيولوجية عليها وعلى الجغرافية، كما من الأهداف المرجو تحقيقها تتبع الحالة الفكرية والاعتقادية وكذلك تعيين العلاقة أثباتاً أو نفياً بين المتغير الحضاري والنتاج الحضاري العام الذي أنتجته الأجناس البشرية التي استوطنت مناطق سوريا خلال العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى.

### 6.1 أهمية الموضوع

تكمن أهمية الدراسة في كونها تبحث في مستويات متعددة معنية بالنواحي التاريخية والجيولوجية والجغرافية والحضارية للوقوف على مستويات التغير والتطور الذي شهدته مناطق الدراسة ولتوضيح أثر التحولات الجيولوجية التي حدثت في ذلك الزمن على الجغرافية<sup>6</sup> والنتاجات الحضارية المادية والمعنوية.

ومن أهمية الدراسة أنها تُعد كم معرفي للربط بين الإطار الزمني والتاريخي والنتاج الحضاري المادي والمعنوي الذي قد يكون ساهم فيه المتغير الجيولوجي خلال مرحلة من مراحل الزمن الجيولوجي الرابع الذي كان إحدى فصوله العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى لأجل رصد نتاجاته الحضارية وبيان مستواها ودرجتها ضمن سُلّم التطور الحضاري وبيان مستوى أثر وتأثير تلك النتاجات في فكر ونهج حياة أولئك القاطنين والمستوطنين لمناطق سوريا التاريخية وكذلك في فكر ونهج وأسلوب حياة من جاورهم من شعوب وأمم وهذا البيان الخاص في رأي الباحث ذا أهمية ودلالة خاصة.

### 7.1 منهج الدراسة

تفرض طبيعة الدراسة والموضوعات والعناوين التي تتضمنها والتي تتداخل فيها الدراسات الجيولوجية والتاريخية والحضارية على الباحث أن يتبع منهج يتيح له رصد تفاصيل متضمناتها وعناوينها المختلفة لهذا اختار الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي اللذين يُتيحان للباحث الرصد والتتبع والتحليل للوقائع التاريخية والنتاجات الحضارية التي تناولها الدراسة.

### 2.1 متغير التحولات الجيولوجية في الزمن الجيولوجي الرابع وتأثيرها على الوضع الجغرافي لمناطق بلاد

#### سوريا

عندما تتم دراسة المتغير الجغرافي لمناطق سوريا المشمولة جغرافياً بعدد من المناطق ذات النطاق الجغرافي الخاص بمحددات جغرافية سوريا التاريخية الأوسع نطاقاً يجب أن تتضمن الدراسة مشتلات جغرافية أشمل وهي جنوب غرب آسيا بل يجوز أن تتسع لنطاقات جغرافية أكثر شمولاً لتكتمل صورة المتغير الجغرافي وتوضح مؤثرات المتحولات الجيولوجية التي مرت عليها ليحدد مستويات نطاق تأثيرها جغرافياً وحضارياً.

وبشكل عام أرتبط المتغير الجيولوجي بشكل مباشر بوقائع متحولات الأزمنة الجيولوجية الأربعة والتي

<sup>6</sup> محمد بلفقيه، 1991م، الجغرافيا القول فيها والقول عنها، ط1، (د.ن)، الرياض، ص11.

خلالها تعرضت الأرض بشكل عام ومناطق جنوب غرب آسيا<sup>7</sup> بشكل خاص والتي تقع ضمن نطاقها الجغرافي مناطق سوريا التاريخية للعديد من المتغيرات الجغرافية نتج عنها متحولات لبناءات تضاريسية وظواهر مناخية بدرجات متفاوتة من العنف والحدة أسهمت في تموضع القارات بالشكل الذي كانت عليه في العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى.

وعوداً على ذي بدء فإنه خلال الأزمنة الجيولوجية الثانية والثالثة وضح انقسام قارة بانجيا لقارتين هما جندوانا ولوراسيا بفعل عمليات الانجراف القاري والتي ليست إلا تحولات جيولوجية وبذات الفعل الجيولوجي أي الانجراف القاري زاد تكسر قارتي جندوانا ولوراسيا فانجرفت قارتي أفريقيا وأمريكا الجنوبية وشبه القارة الهندية وأستراليا نحو القطاعات الجنوبية والجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية من الأرض وتزحزحت قارات أوربا وآسيا وأمريكا الشمالية نحو الشمال الغربي والشمال الشرقي من الأرض.

وزاد مؤثر عمليات الانجراف القاري في مراحل الزمن الجيولوجي الرابع بحيث ضغطت على اليابسة لتتحرك نطاقات جغرافية من الأرض لتتموضع ضمن نطاقات ومحددات جغرافية مغايرة نسبياً لما كانت عليه فزاد بفعلها ابتعاد قارتي آسيا وأمريكا الشمالية عن أوروبا عن المستوى الذي كانت عليه في الزمن الجيولوجي الثالث بالذات ووضحت معالم انفصال شبه القارة الهندية عن جنوب شرق أفريقيا<sup>8</sup> وابتعدت شبه الجزيرة العربية عن شمال شرق أفريقيا جغرافياً بشكل تدريجي نتج عنه تموضع جغرافي خاص لكل من شبه الجزيرة الهندية وشبه الجزيرة العربية حيث في تلك المرحلة صارتا جزء واحد من قارة آسيا وبفعله كذلك انفصلت أمريكا الجنوبية عن جنوب غرب أفريقيا<sup>9</sup> بحيث وصلت تقريباً إلى موقعها وحيزها الحالي.

وضمن ذات المتغير الجغرافي بفعل المتحولات الجيولوجية صار الحيز المكاني لمناطق الدراسة ضمن

#### نطاق قارة

آسيا وتحديداً في الجزء الجنوبي الغربي منها وهي تحديداً في نطاقاتها الجغرافية التي تقع بمجملها فيما بين جبال الأمانوس في أقصى الشمال الشرقي وشبه جزيرة سيناء في أقصى الجنوب الغربي من ما أُصطلح على تسميتها بمناطق جنوب غرب آسيا والتي في المبحث التالي سيتم تتبع مواردها التحديدات الجغرافية التي تبين حالات التوضع الجغرافي لها.

<sup>7</sup> \* مناطق جنوب غرب آسيا والتي تعد بلاد سوريا جزء منها هي جزء لا يتجزأ من قارة آسيا وهي تعد أعظم قارات العالم اتساعاً إذ تمتد على مسافة خمسة وثمانين خط عرض ومائة وأربعة وستين خط طول ومناطق جنوب غرب آسيا ووفق خطوط الطول ودوائر العرض تقع بين خطي طول 60 - 35 درجة شرق خط غرينيتش وبين دائرتي عرض 37 - 14 شمال خط الاستواء؛ أحمد على إسماعيل، 1990م، الجغرافية التاريخية، منشورات وزارة التعليم، بغداد، ص 19.

<sup>8</sup> ناصر محمد سليمان سعد السلطني، 2013م، العلاقات والتأثيرات الحضارية بين منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال شرق أفريقيا في العصر الحجري القديم الأوسط من خلال اللقي الأثرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الوطنية الماليزية، ماليزيا، ص 32.

<sup>9</sup> أحمد رمزي مرعاش، 2000م، العصور الجيولوجية مراحلها وتطورها، (د.م)، (د.ن)، ص 57.

## 2.2 الحيز الجغرافي والتسمية والمدلول لمناطق سوريا

التسمية في الواقع هي ذات ارتباط وثيق بالحال الذي عليه الجغرافية ومدرك التسمية من حيث الدلالة في اللفظ لهذا وجب ربط الأثنين معاً (التسمية والجغرافية) ضمن عملية تتبع يمكن الوصول من خلالها لواقع مراحل المتغيرات عليهما لهذا سئلحظ على المسمى والجغرافية السورية حال التغير والتنوع في الاسم والحد الجغرافي ووفق كل ما تقدم عرضه فقد حُددت وعُينت جغرافياً مناطق البلاد السورية كما سبق وأن أشرنا في بعض المراجع والمصادر التاريخية والجغرافية القديمة على أنها تلك الأراضي الواقعة بين جبال طوروس شمالاً ومنطقة شبه جزيرة سيناء جنوباً، والبحر الأبيض المتوسط غرباً، وبلاد الرافدين شرقاً.<sup>10</sup>

وفي مصادر أخرى متعلقة بالجغرافية التاريخية<sup>11</sup> تناولت ترسيم وتعيين جغرافية مناطق البلاد السورية تذكر أنها هي تلك الأراضي التي يحدها من الشمال والشمال الشرقي جبال الأمانوس وجبال طوروس في مناطق الأناضول وثنبة الفرات العليا<sup>12</sup> ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط<sup>13</sup> أما حدها من الغرب فيكون عند نهاية الصحراء السورية والتي تعتبر<sup>14</sup> الامتداد الشمالي لصحراء النفوذ وفي الجنوب يكون نهاية حدها في منطقة سيناء وهو في الواقع حد جغرافي داخل ضمن نطاق جغرافية منطقة أخرى لكنها مُرتبطة بنطاق جغرافية مناطق سوريا التاريخية عند بعض مختصي الجغرافية التاريخية بينما جغرافيين آخرين<sup>15</sup> كانوا قد تناولوا مناطق سوريا التاريخية يعتبرون أن أراضيها هي تلك التي تقع بين منطقة ايسوس القديمة (لواء الإسكندرونة) وبين مناطق شبه جزيرة سيناء في الجنوب الغربي من مناطق عُدت تابعة جغرافياً لمناطق جنوب غرب آسيا وهي ذاتها تُعد عند جغرافيين آخرين ضمن نطاق شمال شرق قارة أفريقيا.<sup>16</sup>

وعين جغرافيين آخرون حدود تلك المناطق السورية التاريخية بأن حدها من الشرق يكون عند نهاية منطقة ايسوس القديمة ومن الجنوب نهاية شبه جزيرة سيناء ومن الشمال جبال طوروس ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط.<sup>17</sup>

ما يُلاحظ على هذه التعيينات الجغرافية أمرين أولاً التنوع ضمن سياقات جغرافية متعددة وليست ضمن سياق جغرافي واحد والثاني هو تداخل الاتجاهات الجغرافية من حيث التعيين والامتداد بشكل شبه كُلي وهنا يتضح اللبس في التعيين والتناول الجغرافي وهي في تقدير الباحث راجعة لتناول تلك المصادر للتعين من خلال

<sup>10</sup> عمر سعيد عمر، 1989م، الجغرافيا الطبيعية، ط1، منشورات دار الثقافة، بيروت، ص51.

<sup>11</sup> Tomas, 1986, Historical geography, Knowledge House Publications, London, p21.

<sup>12</sup> عمر سعيد عمر، مرجع سبق ذكره، ص54.

<sup>13</sup> صافي علي أحمد، 2000م، الجغرافيا الطبيعية لقارة آسيا، النهضة للطباعة، بيروت، ص 201.

<sup>14</sup> فرج علي إسماعيل، 1991م، الجغرافية التاريخية دراسة تحليلية لعلاقة التاريخ بالجغرافيا، منشورات مكتبة مدبولي، مصر، ص 11 - 13.

<sup>15</sup> زكي بدوي، 1986م، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ص 3.

<sup>16</sup> ناصر الدين الرفاعي، 1999م، البعد التاريخي والجغرافي ضمن محددات السياسة (فلسطين وسيناء)، مجلة آفاق، العدد العاشر، السنة الخامسة، وزارة الإعلام والثقافة، (د.م)، ص 22.

<sup>17</sup> مبارك فرج العتبي، 1983م، جغرافية الوطن العربي، منشورات دار المنار للطباعة، (د.م)، ص 32 ، 33.

منطلقات التعيينات الجغرافية المتعددة والمتنوعة ذات المصدر المتعدد في أستقاء المعلومة الجغرافية من منطلقين الجغرافية التاريخية والجغرافية السياسية دون أن تربط بالحالة الحضارية فلو كان للنتاجات الحضارية دور في تلك التعيينات لكانت الجغرافية أشمل ومتعددة.

وفيما يخص التسمية فيرصد الباحث حالة لا تختلف عن التعيين الجغرافي وما مره به من تعدد وتوظيف واختلاف إذ وضح التعدد وانتوع والتوظيف فقد أطلقت الشعوب التي كانت تستوطن مناطق بلاد الرافدين<sup>18</sup> خلال عصورها القديمة على بلاد سوريا أسماء كانت وفق صفات متعددة حيث عرفها السومريون خلال الألف السادسة قبل الميلاد بأسماء منها اسم (أمورو) Amuro أو (مارتو) Marto والتي تعني عندهم بلاد الغرب أو اتجاهه أي هي تلك المناطق والأراضي التي تقع غرب أراضهم<sup>19</sup> أما البابليون المهيمين سياسياً وعسكرياً على كل مناطق سوريا والعراق على الأقل في فترات عين التحديد التاريخي<sup>20</sup> فقد أطلقوا على ضفتي الفرات الغربية والشرقية لفظي (سو-ري) Su-Re والأخر (سر-ري) Sr-Re كون ذلك التغيير النسبي أو الكلي على الحد الجغرافي دفع بتلك التسمية واعتمادها ضمن المدرك الثقافي والمعرفي للبابليين حصراً.

وفي نصوص رأس شمرة التي يرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد تغير اللفظ الدال على مناطق سوريا ليكون مسمى آخر وهو (شرين) Shryn<sup>21</sup> وقد استخدم العبرانيين ضمن لفظ الدلالة المعيارية في الاسم ليصبغ بصبغتهم الثقافية بحيث يكون الاسم المطلق عليها هو (سريون) Saruon للدلالة عن الأراضي التي تشمل كل من إقليم لبنان الداخلي<sup>22</sup> بالإضافة لمناطق سوريا<sup>23</sup> بمشتملاتها الجغرافية.

وخلال العهد الإغريقي<sup>24</sup> أو عهد السيطرة الثقافية أو العسكرية والسياسية الإغريقية على أصقاع من العالم أو أنها كانت من ضمن منظومة القوى الدولية أو الإقليمية نرى في الحالة الإغريقية وضوح الدلالة اللفظية ضمن المتغير العام في التحديد الجغرافي والتعدد في التسمية بمنطلقات الحالة الفكرية والثقافية وحاولت الأمة الإغريقية أن تضع بصمتها في الجانب اللفظي والدلالي في المسمى وكذلك في التعيين الجغرافي ليتغير المدلول والتحديد من حيث التسمية والحدود لتكون مناطق سوريا معروفة باسم سوريا الكبرى أو سوريا المجوفة وهي هنا تعني الدلالة اللفظية لتشمل حد جغرافية كل مناطق سوريا ولبنان والأردن وفلسطين<sup>25</sup> بحدودها الجغرافية الحالية.

وعطفاً على ما تقدم عرضه لا بد من التنويه لحالة صياغات الشمول في اللفظ إذ يجب أن تؤخذ بعين

<sup>18</sup> صلاح الدين الشامي، 1990م، استخدام الأرض، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 8.

<sup>19</sup> عمر سعيد عمر، مرجع سبق ذكره، ص ص 54 ، 55.

<sup>20</sup> خليل الحسين عمر، 2000م، التسميات التاريخية في بلاد سوريا والعراق، مجلة العلوم والمعرفة، العدد الثاني، السنة الرابعة، بغداد، ص 13.

<sup>21</sup> منصور عمر مبارك، 1988م، بلاد سوريا التاريخية منارة الحضارة، (د.ن)، (د.م)، ص 34.

<sup>22</sup> عبد اللطيف فضل الله ومحمد بلفقيه، 1983م، المصطلحات الجغرافية معجم فرنسي عربي، (د.ن)، الدار البيضاء، ص 4.

<sup>23</sup> عمر سعيد عمر، مرجع سبق ذكره، ص 55.

<sup>24</sup> خليل الحسين عمر، مرجع سبق ذكره، ص ص 13 ، 14.

<sup>25</sup> عمر سعيد عمر، مرجع سبق ذكره، ص 55.

الاعتبار صيغة الاطلاق اللفظي على مناطق سوريا عبر مراحل العصور القديمة بالذات مراحل العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى موضع الدراسة والتي ضجت بها صخب العمليات العسكرية رغبة في السيطرة عليها وفرض النفوذ إذ أن المناطق (السورية) عُرِفَت بتزاحم الأمم وتقاطر الأقوام والشعوب عليها الطامحة بتصدر المشاهد السياسية وفرض الهيمنة الحضارية والثقافية عليها وهي حتماً مقدمات للأصباغ والهيمنة الثقافية ولهذا على الدارس أن يضع في حسابه وجوب تغير الحد الجغرافي وتعدد التسمية وفق تلك المساعي.

وإجمالاً لو تم النظر في مسألتي الاختلاف في تعيين الحدود الجغرافية وعدم تناسق حالات الحدود وتعدد التسمية وعدم ثباتها أو تناسقها وتوافقها ضمن الإطار الزمني المحدد لأدرك يقيناً أن تلك التغيرات في الحد الجغرافي والتعدد في التسمية التي هي أصلاً من تعيينات ومسميات أطلقتها الأمم والأقوام التي جاورت مناطق سوريا وحاولت غزوها كانت وفق ثقافات تلك الأقوام والأمم ووفق منطلقاتها الفكرية وأطماعها السياسية وهي راجعة لعمليات إصباغ صبغة الصفة ضمن الدلالة واللفظ من قبلها عليها أي على مناطق سوريا وأيضاً وفق أسس الإطار الزمني الخاص بعملية تراتبية اتاحت تحديد لفظي ربط وفق مفهوم وثقافة تلك الأمم والأقوام التي سعت للهيمنة وتحققت لها لتفرض حد متوافق معها وتطلق لفظ عليها ناتج عن ثقافتها وهو حتماً سيكون مغاير للثقافة التي كانت سائدة بالمنطقة قبلها وهي إجمالاً لا تخرج عن كونها مضامين أنثروبولوجية وثقافية وسياسية متعلقة بالنفوذ والسيطرة والنتائج وأخرى حضارية وكأنها رزنامة مكتملة في عملية اشتراطية وجب الأخذ بها بكثير من الاهتمام.

### 2.3 البنية التضاريسية والمظاهر المناخية في مناطق سوريا التاريخية في ظل المتغير الجيولوجي خلال العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى.

لا يمكن معرفة مكونات البنى التضاريسية ولا المظاهر المناخية أو ما حدث لها من حيث التكوين والنتاج من دون أن

يتم البحث في التحولات الجيولوجية التي حدثت خلال الأزمنة الجيولوجية بالذات (الزمن الجيولوجي الرابع) ورصد درجات حدوثها وتفاوت قوتها والتي في الواقع هي التي تفرض عليها وعلى نطاقاتها الجغرافية تموضع وتكوين خاص كان قد سبق عرضه.<sup>26</sup>

في مجال البنية التضاريسية والمظاهر المناخية فإن للتحولات الجيولوجية تأثيرها الواضح والمباشر على مستوى سطح البحر وعلى نوعية التربة وأشكال السطح في مناطق عدة من الأرض ومنها مناطق جنوب غرب آسيا والتي ضمن نطاقها مناطق سوريا التاريخية إذ بفعل الحركة الهيرسينية والالتوائية التي كانت نتيجة التحولات الجيولوجية العنيفة والمباشرة تشكلت جبال<sup>27</sup> عدة في مناطق سوريا التاريخية إذ تكونت سلسلة المرتفعات الغربية والشرقية والتي كانت نتاج التي سببتها التحولات الجيولوجية المتلاحقة والمتعددة التي حدثت عبر الأزمنة

<sup>26</sup> أنظر الدراسة، ص ص 9 ، 10.

<sup>27</sup> بهجت السيد عمر، 1982م، دراسات في الجغرافية التاريخية، ط1، (د.ن)، القاهرة، ص21.

الجيولوجية والتي تموضعت بشكلها الحالي تقريباً.<sup>28</sup>

وبذات فعل الحركة الهيرسينية والالتوائية التي أحدثتها المتحولات الجيولوجية تكونت سلسلة الجبال الغربية التي منها جبال الأمانوس وجبال لبنان الغربية والتي شكلت حاجز مانعاً لسلسلة الحركة الملاحية بين البحر وما يقع ورائه من الشرق إذ لا يمكن اختراقه إلا عند طرفين الأول شمالي من خلال منفذين وهما خليج الاسكندرونه عبر الطريق الواقع بين أمانوس وسهل ما بين النهريين وطرابلس وشرقي عكا وحيفاً.

والثاني في الواقع جنوبي والذي لن يكون متاح نفاذه وخرقه أو تجاوزه إلا من خلال خليج السويس الرابط بين سوريا التاريخية ومناطق البحر الأحمر وبلاد الحجاز<sup>29</sup> وجبال الأمانوس تُعتبر امتداد لجبال طوروس في الشمال والتي فصلت سوريا عن آسيا الصغرى حيث تفصلها عن كليكية ويشق جبال الأمانوس نهر العاصي ليصل إلى البحر كما يشقها عدة طُرق تمتد من انطاكية وحلب عبر الممر الرئيسي والوحيد وهو مضيق بيلان أو ما عُرف جغرافياً باسم أبواب سوريا.<sup>30</sup>

ومن ضمن المرتفعات الغربية سلسلة جبلية تُعرف باسم الآقراع والتي يتغير أسمها عند منطقة اللاذقية ليكون الاسم النصرانية والتي فيها يكون مصب نهر العاصي ومنها ينبع النهر الكبير وهذا الأخير يعد الحد الفاصل بين جبال الآقراع أو النصرانية وجبال لبنان وهي تمتد من النهر الكبير حتى نهر القاسمية الواقع شمال صور وهي تُسمى قرنة السوداء والتي تقع إلى جانبها قمة نهر القضيبي المغصوبة بغابات الأرز القديمة.<sup>31</sup>

ومن ضمن قمم جبال لبنان الغربية قمة جبل صنين التي تطل على بيروت وخليج مارجرحس<sup>32</sup> ومن ضمن مرتفعات الحركة الهيرسينية والانكسارية والالتوائية التي حدثت الزمن الجيولوجي الرابع وهي في الواقع استمرار لما حدث جيولوجياً في الزمن الجيولوجي الثالث<sup>33</sup> جبال لبنان الغربية هضاب ومرتفعات الجليل الأعلى والأسفل في فلسطين وجبل طابور قرب الناصرة وتنتهي المنطقة الجبلية بسهل مرج بن عامر والذي يفصل بين الجليل الأعلى والأسفل في الشمال والسامرة ويهودا في الجنوب<sup>34</sup> وهناك جبال أخرى ضمن سلسلة المرتفعات الغربية تمثلها مجموعة من التلال منها تلال السامرة التي تتخللها العديد من الأودية تتدرج نحو هضبة اليهودية الكلسية والتي تتحدر بتموجات عريضة باتجاه بئر السبع وهي المنطقة الجنوبية التي يطلق عليها العبرانيون اسم النقب والذي يعني الأرض الملفوحة.

وأما المرتفعات الشرقية التي تقع ضمن سلسلة المرتفعات بسوريا وهي تبدأ من جنوبي حمص وتسير موازية للمرتفعات الغربية ثم تتحدر من حرمون (جبل الشيخ) نحو هضبة حوران البركانية ذات الصخور البازلتية

<sup>28</sup> طلعت محمد أحمد عبده، 1991م، الجغرافيا التاريخية في البلايستوسين، ط 2، (د.ن)، (م.ن)، ص ص 111 ، 112.

<sup>29</sup> السيد على الأحمد، 2000م، الجغرافية التاريخية، دار القلم، (د.م)، ص 102.

<sup>30</sup> أحمد رمزي مرعاش، مرجع سبق ذكره، ص 57.

<sup>31</sup> عمر أحمد طاهر، 1999م، مبادئ الجغرافية لمناطق سوريا الكبرى، الجيل للطباعة والنشر، بيروت، ص 54.

<sup>32</sup> بهجت السيد عمر، مرجع سبق ذكره، ص ص 24 - 26.

<sup>33</sup> عمر أحمد طاهر، مرجع سبق ذكره، ص ص 54 ، 55.

<sup>34</sup> ناصر محمد سليمان سعد السلطني، مرجع سبق ذكره، ص 34.

والتربة الخصبة والتي تتجه جنوباً وشرقاً في صحراء حماه، ومنطقة تلال الجولان وتستمر بذات الدرجة تقريباً في شرق الأردن نحو تلال جلعاد وهضبة مؤاب المرتفعة وتنتهي في جبل أووم جنوبي البحر الميت ويقسم مجرى بردى وواديه سلسلة جبال لبنان الشرقية إلى قسمين قسم شمالي مقفر وجنوبي يعمر بالحياة وينبع من مرتفعات وادي الزبداني نهر بردى والذي يتجه نحو الشرق ليروي جزء كبير من الأراضي السورية.<sup>35</sup>

وظهرت بحيرات متعددة كبحيرة طبرية وحوض البحر الميت وتشكلت إقليم الهضاب الجنوبية والتي منها بادية سوريا وتموضع نهري الفرات تقريباً بشكله الحالي وكانت عمليات الارساب النهري ذات تأثير خاص على نهري دجلة والفرات ونهري العاصي واليرموك<sup>36</sup> والليطاني ونهر أدونيس (نهر إبراهيم) بحيث ظهرت لها مجراتها ومحافيرها وممراتها في الأرض بشكل أكثر وضوحاً من ذي قبل وبسبب تحولات الزمن الرابع الجيولوجي فقد تنوع السهل الساحلي السوري من حيث الاتساع ليصل في عسقلان لعشرين ميل ويضيق عند سفح جبل لبنان بحيث لا يتجاوز الأربعة أميال وهو يمتد من سيناء جنوباً وحتى نهاية خليج منطقة ايسوس القديمة شرقاً.<sup>37</sup>

وينقسم السهل الساحلي السوري لقسمين شمالي يمتد من منطقة مونت كليموس<sup>38</sup> وحتى الكرمل أنه توجد فيه فينيقيا ومدرجات الليفانت وجنوبي يبدأ من أرواد وطرابلس وجبيل وبيروت وصيدا وصور وعكا والسهل الساحلي السوري من بين السهول الساحلية التي لا توجد بها كثرة تعاريج تهيأ لوجود خلجان إلا خليج واحد فقط في الشمال وهو خليج الاسكندرونه، ويتغير المظهر الجغرافي في الساحل السوري فيما بين الكرمل ووادي العريش والصحراء الرملية فيقل ظهور الثغور على الشاطئ الرملي حتى لا نجد سوى يافا وعسقلان وغزة حيث توجد سهول خصبة مثل سهل شارون وسهل شفيلة.<sup>39</sup>

ومن بين مُستحدثات المتحولات الجيولوجية جغرافياً منطقة البقاع أو ما يسمى بالمنخفض السوري الكبير وهي تقع بين سلسلتي المرتفعات الغربية والشرقية المسترسلة في مناطق سوريا التاريخية خاصة في جزئها الغربي والشرقي وتمتد من نهر يانا إلى خليج العقبة وتستمر جنوباً حتى وادي الأردن وهي منطقة تستجرها الأنهار وترويه فنهر العاصي يروي أجزائها الشمالية أما الجزء الجنوبية فترويه مجموعة من الأنهار والأودية منها نهر الليطاني ونهر الأردن ونهر العاصي ونهر الفرات وهي منطقة وفيرة المياه وخصوبة التربة<sup>40</sup> لهذا تُعد من بين أهم مناطق سوريا جذباً للاستقرار والحياة فكانت مهداً لحضارة عامة بشقيها المادي والمعنوي كما أتاحت لها ممراتها المائية تواصلها مع عدد من مناطق مهد الحضارة ولهذا يتضح فيها مؤثرات الحضارة الخارجية.

وفي مناطق سوريا تقدمت النطاقات الصحراوية بدرجات متفاوتة ذات المكون الجيولوجي ذا الصفة الحجرية في أجزاء والرملي في أجزاء أخرى وتقع تلك النطاقات بين وادي الفرات والمنخفض السوري الكبير وقد

<sup>35</sup> بهجت السيد عمر، مرجع سبق ذكره، ص ص 24 - 26.

<sup>36</sup> سعيد فرج المبهي، 1978، الجغرافية العامة، ط2، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، ص43.

<sup>37</sup> بهجت السيد عمر، مرجع سبق ذكره، ص24

<sup>38</sup> سعيد فرج المبهي، مرجع سبق ذكره، ص ص 24 - 26.

<sup>39</sup> ناصر محمد سليمان سعد السلطني، مرجع سبق ذكره، ص 34.

<sup>40</sup> محمود علي الننتقه، 1989م، الجغرافيا، منشورات دار الرؤية، عمان، ص 21.

عملت هذه المساحة الشاسعة على فصل بلاد سوريا عن بلاد الرافدين وقطعت الطريق الواصلة لمناطق الهلال الخصيب.<sup>41</sup>

ونتيجة ذلك يلاحظ مدى الأثر المباشر وغير المباشر الذي أحدثه هذا الفصل والقطع على الناحية الحضارية بين منطقتين حضاريتين مهمتين وهما سوريا وبلاد الرافدين وتنقسم النطاقات الصحراوية في سوريا لقسمين شمالي محاذي جغرافياً للعراق وقد عرف ببادية الجزيرة أو بادية ما بين النهرين وجنوبي<sup>42</sup> سُمي ببادية العراق أو السمادة وجنوبي غربي أطلق عليه اسم الحماد والصحراء السورية تُشكل مثلث كبير قاعدته الغربية مرتكزة على خليج العقبة والشرقية على حواف أطراف بحر الشروق الكبير الشرقي (الخليج العربي) وقمته شاخصة عند حلب ومن بين أهم تلك النطاقات الصحراوية السورية صحراء النقب<sup>43</sup> وقفار جنوب سوريا.

وأما المظاهر المناخية وأثر التغيرات الجيولوجية عليها خلال عصر البلايستوسين فأن الهجوم الجليدي<sup>44</sup> كان

أكثر وضوحاً فقد غير من مناطق الضغط وفاوت نطاقات ومستويات الرياح فتغيرت من النطاقات الشمالية إلى النطاقات الجنوبية للأرض بمستويات مختلفة ومتعددة تشكلت معها مظاهر مناخية عملت على تهيأت خلق مستويات خاصة من التدرج المناخي تراوحت بين التطرف والحدة فانخفضت درجات الحرارة ضمن مراحل زمنية معينة واعتدلت نسبياً في مراحل أخرى وسببت أيضاً تلك التحولات الجيولوجية بهطول الأمطار بنسب متفاوتة تتراوح ما بين الغزيرة والجفاف وفي فترات كانت الأجواء رطبة<sup>45</sup> بشكل واضح إلا أن ما يميز تلك المناخات أنها كانت معتدلة نسبياً مقارنة بالأجواء التي كانت في الأزمنة الجيولوجية الثلاث الأولى مهدت لظهور معالم حياتية بشرية وحيوانية ونباتية.<sup>46</sup>

فتحفظت عمليات الاستقرار وقيام الأنشطة والأعمال واتاحت عمليات تأثير وتأثر حضاري بين مناطق سوريا وبلاد ما بين النهرين وغيرها من المناطق إلا أن حجم تلك العمليات ونسبها وكيفية وأشكالها وجزئيتها من الناحية الجغرافية أو شمولها يحتاج للنظر فيه ودراسته وفيما يخص الإطار الزمني المحدد بالدراسة (العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى) يمكن أن يلحظ التأثير الكلي من ثلاث نواحي رئيسية:

الأولى متعلق بالحيز الجغرافي والمظهر المناخي والذي حدد المتحول الجيولوجي نطاقاتها وتكويناتها ومتأثراتها فأظهرت مكونات جغرافية خاص فشكلت جغرافيات خاصة بها عينت حيزها وحدود مناطقها وأطرت نطاقات أرضية خضراء أو قاحلة وكونت أودية وجوارف أحفوريه سالت فيها المياه وخلقت ممرات بين المكونات

<sup>41</sup> بهجت السيد عمر، مرجع سبق ذكره، ص 24

<sup>42</sup> محمود علي الننقه، مرجع سبق ذكره، ص 21.

<sup>43</sup> فرج علي الظهير، 2006م، جغرافية الوطن العربي، مكتبة الشروق، طرابلس، ص 22؛ أحمد رمزي مرعاش، مرجع سبق ذكره، ص 101 - 104.

<sup>44</sup> حسن سيد أبو العينين، 1980م، أصول الجغرافية المناخية، (د.ن)، بيروت، ص 32 - 40

<sup>45</sup> فرج علي فرج، 2000م، الجغرافية التاريخية دراسة للمتغيرات الجغرافية، (د.ن)، القاهرة، ص 14.

<sup>46</sup> R. Rober, Coenraads and John, 2008, Geological Earth's Dynamic Forces, n.p, n.pb, pp25 29.



الجبليّة وخلفت مناطق ضغط ووزعت نطاقات الرياح كان لها دور في خلق الجغرافية الطبيعيّة والمناخية الخاصّة في مناطق وأصقاع الأرض<sup>47</sup> ومن هذه الأصقاع مناطق سوريا التاريخيّة.

والثانية متعلّقة بالتكوينية الأنثروبولوجية فبعد أن هدأت المتحوّلات الجيولوجية في عموم الأرض تهيأت الأجناس البشريّة للتحرك والتنقل عبر ممرات خلقتها تلك المتحوّلات الجيولوجية لاختيار مناطق استقرار على أساس قاعدة المفاضلة وتهيأ سبل الحياة فكانت مناطق سوريا التاريخيّة أحدها.

أما الثالثة فهي متعلّقة بالنتائج الحضارية والمتمثلة في الحالة الحضارية المادية والحضارية المعنوية من حيث إتاحة عمليات التأثير والتأثر وتناقل الخبرات بين الأمم والشعوب التي أما استوطنت مناطق سوريا التاريخيّة أو تلك التي جاورتهم ضمن نطاقات حيزهم الإقليمي في تناقل وتبادل معرفة التقنية الصناعيّة التي صنعت بها الآلات والأدوات الحجريّة التي تنتمي للعصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى بحيث لوحظ بيان المؤثرات الخارجيّة على نوع وشكل بعض الصناعات الخاصّة بالأدوات والآلات الحجريّة الوافد من خارج مناطق سوريا.

وما هو جدير بالذكر في هذا المقام هو أن مراحل الأزمنة الجيولوجية الأربعة مثلت بدايات تكوين الأرض ووجود الحياة فيها والزمن الجيولوجي الرابع هو زمن التكوين الحضاري الفعلي للأجناس البشريّة وهو يشمل العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى والعصر الحجري القديم الأوسط والعصر الحجري القديم الأعلى والعصر الحجري الحديث وما يهم الدراسة بأطرها التاريخيّة المحددة هو العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى.

### 3.1 الأطر التاريخيّة للعصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى والتكوينات الأنثروبولوجية خلاله في مناطق سوريا التاريخيّة

توافقت العصور الحجريّة بعمومها مع ما يمكن أن يطلق عليه الباحث أزمنة الاستقرار وبداية الحياة للأجناس البشريّة حيث خلالها تجسدت معالم للحياة وزخمت بها نتائجها الحضارية المتعددة والجدير بالذكر هنا أن هذه العصور الحجريّة المتلاحقة مرت بها بعض من أصقاع الأرض وليس عموها كونها مرتبطة بالنتائج الحضارية المرتبطة ضمناً بقيام الحياة ونشأتها فليست كل البقع الجغرافية والأصقاع مرت بذات التحوّلات الزمنية كونها متوافقة مع أن يُسجل بها نتاج حضاري خاص.

يُعدّ العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى زمنياً ضمن إطار زمني أشمل وأعم وهو الزمن الجيولوجي الرابع ذا الأثر والأهمية الخاصّة على نواحي عده منها الجغرافية والنتاج الحضاري وهذا الزمن قسمه الجيولوجيين<sup>48</sup> لعصرين وهما (البلايستوسين<sup>49</sup> الذي يبدأ في مليون وثمانمائة ألف سنة واستمر حتى إحدى عشر

<sup>47</sup> رياض الفتح المهدي، 1998م، الجغرافيا العامّة، دار المستنير للطباعة، مالطا، ص 133.

<sup>48</sup> ناظم علي، وأحمد عباس، 1987م، الجيولوجيا، دار صادر، بيروت، ص 111.

<sup>49</sup> \* قسمه الجيولوجيون إلى ثلاثة أقسام أولها عصر البلايستوسين الأدنى ويبدأ منذ بداية عصر البلايستوسين ويستمر حتى نهاية الفترة غير الجليديّة الأولى والثاني عصر البلايستوسين الأوسط وتتوافق نهاياته مع انتهاء الدور الجليدي الثالث والثالث البلايستوسين الأعلى ويشمل الدور الدافئ اللاحق للدور الجليدي الثالث وكذلك الدور الجليدي الرابع؛ ناصر محمد سليمان سعد السلطاني، مرجع سبق ذكره، ص 32.

ألف سنة قبل الميلاد ليبدأ عند هذا الزمن عصر الهولوسين والذي يستمر حتى الوقت الحاضر).

وما يهم الدراسة ضمن أطرها ومُحدداتها الجغرافية من الزمن الجيولوجي الرابع هو جزء من عصر البلايستوسين بمرحلتيه الأولى والثانية والذي يقع زمنياً عند مليون وثمانمائة ألف سنة قبل الميلاد حتى مائة وخمسة وثلاثين ألف سنة قبل الميلاد<sup>50</sup> والذي ضمن نطاقها الزمني العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى.

في الواقع إن مناطق سوريا التاريخية مرت بالعصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى ضمن مُحددات زمنية لا تخرج عن الإطار الزمني العام المحدد مليون وثمانمائة ألف سنة قبل الميلاد حتى مائة وخمسة وثلاثين ألف سنة قبل الميلاد ولكن كان دخول مناطق سوريا التاريخية في كل مراحل هذا الزمن متفاوت زمنياً لكنها تقريباً متقاربة بمعنى دخل جزء منها أي سوريا بينما ظل جزء آخر لم يدخل بعد ويُستشف ذلك كم خلال اللقى الأثرية التي عثر عليها في مواقع سُكنى تلك الأقوام التي استوطنت بعض من مناطق سوريا التاريخية حيث دلت تلك اللقى أن التقنية التي صُنعت بها كانت متقدمة عن تلك التي وجدت في مناطق أخرى ويُسجل ذلك في بعض الكهوف السفحية التي تقع في مناطق سلاسل المرتفعات الغربية خاصة الأمانوس وجبال لبنان الغربية ومرتفعات الجليل الأعلى والأسفل في فلسطين وجبل طابور هذه المناطق دخلت العصر الحجري القديم الأسفل والأدنى في زمن متقدم عن غيرها إلا أنها ليست هناك فوارق زمنية بعيدة عن بعضها.<sup>51</sup>

رغم التفاوت الزمني الذي كان بين مناطق سوريا التاريخية في عمليات دخول الإطار التاريخي لمراحل العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى إلا أن الأطر التاريخية له كانت تقريباً واحدة فالفوارق الزمنية التي كانت تفصل زمن دخول منطقة وأخرى لا يعني أنها لم تدخل جميعاً في الإطار التاريخي المحدد تاريخياً للدخول الفعلي للعصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى بشكل كامل.

والجدير بالذكر أن التفاوت الزمني الذي كان بين مناطق سوريا التاريخية في دخولها للعصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى كان في حدود قرن من الزمان وما يوضح ذلك ويحدده بدرجة كبيرة من الصحة هو مستوى التراتب الطبقي للحفريات الأرضية إذ أن التراتيب التسلسلية ضمن طبقات الأرض في مواقع استيطان أمم وشعوب سوريا التاريخية خلال العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى تتراوح ما بين 40 سنتمتر إلى 60 سنتمتر بين التسلسلين الطبقيين.<sup>52</sup>

الواقع أن الباحث من خلال ما تقدم يميل لاعتماد مسألة مهمة متعلقة بعمليات التعيين الزمني يستنبطها من نتائج التدرج الطبقي المشار إليها فيما سبق التي تم عرض مثال عنها بأن عملية الانتقال الحضاري والزمني الخاصة ببعض مناطق سوريا التاريخية والتي تشير لدخولها في مراحل العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى

<sup>50</sup> منال الزهراني، 2000م، بلاد الرافدين التاريخ والحضارة، (د.ن)، (د.م)، ص ص 33 ، 34.

<sup>51</sup> نصر عمر الحوراني، 1998م، حضارة بلاد الشام، دار العلم للطباعة، لبنان، ص 76؛ James, 2000, Archeology and Excavations in Syria, Near East Archeology Research Center Publications, Archaeological Studies, n.pb, Boston, p. 222.

<sup>52</sup> آدم محمود ظافر، 1998م، مشاهد من حضارة أمة في بلاد الشرق، المنارة للطباعة، (د.م)، ص 81.

كانت وفق عمليات التأثير والتأثر الحضاري وأن أطر تلك الفوارق الزمنية لا تزيد عن قرن من الزمان وهذا الفارق الزمني في العصور القديمة ليست ذات قيمة تذكر مقارنة بالقياس الزمني العام لأي عصر من العصور القديمة.

### 3.2 الأجناس البشرية التي استوطنت مناطق سوريا التاريخية خلال العصر الحجري القديم الأدنى أو الأسفل

تتعدد الأجناس البشرية وتتداخل إلا أنه من الواضح أن تلك الأجناس شرعت في عمليات انتقالها واستقرارها وفق ظروف المتحولات الجيولوجية التي فرضت عليها حالات انتقال خاصة وطبائع حياتية معينة وقد تكون ساهمت في خلق نتاج بيولوجي وفسيلوجي أو فيزيقي متعدد أو محدد مكنته من التكيف معها لخلق حالة من الحياة الخاصة به وقد بذلت الأجناس البشرية التي عاشت المراحل الأولى من العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى جهوداً مضمّنية في سبيل تكيفه مع تلك المتحولات الجيولوجية.

وتدل الدراسات الأنثروبولوجية<sup>53</sup> أن الجنس البشري الذي أحدث حضارة العصر الحجري القديم الأدنى أو الأسفل هو جنس الأسترالوبيثك أو ما أطلق عليه اسم الإنسان الأول الصانع للأدوات والآلات الحجرية التي تمثل حضارة الحصى وهي النتاج الحضاري البشري الأول الذي كان خلال العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى وقد وفد هذا النوع البشري من قارة أفريقيا وتحديداً من شمالها الشرقي بالذات من منطقتي كينيا والقرن الأفريقي ليستوطن مناطق سوريا التاريخية منها العبيدية القريبة من الضفة اليمنى لبحيرة طبرية وجبل الكرمل وأم قطفة وجسر بنات يعقوب ومغارة الطابون<sup>54</sup> وغيرها بعد أن هدأت المتحولات الجيولوجية خلال الزمن الجيولوجي الرابع وكانت الصفات الفيزيائية لهذا النوع البشري خاصة إذ أن طوله يتراوح ما بين المتر وعشرين سنتيمتر والمتر وستين سنتيمتر ووزنه ما بين 40 كيلوجرام و55 كيلوجرام ويُلاحظ على أسنانه الضخامة والبروز النسبي مقارنة بالوضع الطبيعي الذي يجب أن يكون عليه أسنان إنسان العصور الحجرية اللاحقة كما أنه من المواصفات الفيزيائية حجم دماغه إذ أنه كان في حدود 450 جرام.<sup>55</sup>

وعن هذا الإنسان الأسترالوبيثك الماهر أو الصانع تفرع منه إنسان الهومواركتوس أي الإنسان منتصب القامة والإنسان العاقل<sup>56</sup> مختلطاً بأجناس بشرية قادمة من القطاعات الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية للقطاع الجنوبي للأرض<sup>57</sup> وقد استوطن إنسان الهومواركتوس مناطق جنوب غرب آسيا وخاصة مناطق سوريا عند حوض النهر الكبير في اللاذقية وحوض نهر العاصي وكذلك منطقة اللطامنة الواقعة شمال غرب حماة وحوض نهر الأبرش في منطقة طرطوس وفلسطين في منطقة العبيدية ومنطقة معان باروخ وهولون والأردن في وادي الأردن وفي منطقة الأزرق ولبنان في برج قناريت على الساحل الجنوبي.

ومن خلال بقايا الهياكل العظمية تدل أن المواصفات الفيزيائية الطبيعية<sup>58</sup> لإنسان الهومواركتوس في تلك

<sup>53</sup> علي حلمي علي، 1999م، الصور الحضارية للأجناس البشرية في مناطق شرق المتوسط، (د.ن.)، بيروت، ص 22.

<sup>54</sup> زيدان عبد الكافي كفاي، 2011م، بلاد الشام في العصور القديمة، دار الشروق، (د.م.)، ص 97.

<sup>55</sup> خالد عمر خالد، 1996م، قصة الإنسان، دار الوراق للطباعة والنشر، بغداد، ص 70.

<sup>56</sup> سلطان محيسن، مرجع سبق ذكره، ص ص 33 - 35.

<sup>57</sup> زيدان عبد الكافي كفاي، مرجع سبق ذكره، ص ص 70 - 73.

<sup>58</sup> عبد الحكيم الذنون، مرجع سبق ذكره، ص ص 15 - 23.

المناطق كان أطول قامة من إنسان الأسترالوبيتك إذ يتراوح ما بين 150 و 160 سنتمتر وحجم مخه يتراوح ما بين 800 و 1000 سنتمتر مكعب وجمجمته تميل إلى الاستدارة والأسنان أقل ضخامة وبروز<sup>59</sup> من أسنان إنسان الأسترالوبيتك إنسان الهومواركتوس<sup>60</sup> رصد تواجده مناطق سوريا التاريخية كخلف للأسترالوبيتك ولم يخفي منها إلا في النصف الأول من العصر الحجري القديم الأوسط ليخلفه إنسان آخر وهو إنسان النياندرتال الفلسطيني والذي كان في أواخر العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى ولكنه يدخل ضمن المكون والصفة في مرحلة زمنية أخرى وهي مرحلة العصر الحجري القديم الأوسط والتي ليست ضمن الأطر التاريخية لهذه الدراسة.

#### 4.1 النتائج الحضارية في العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى في مناطق سوريا التاريخية

النتائج الحضارية هي كل ما أنتجه إنسان العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى من نتاجات مادية ملموسة ومعنوية محسوسة والأدوار الحضارية التي مرت بها تلك النتاجات الحضارية في اعتقاد الباحث مرتبطة بالتقنية الصناعية بالإضافة لمستويات نضج الصناعة وهي في الواقع عملية اشتراطية وعكسية وقد كان للمتحولات الجيولوجية دور في تناقل المعرفة التقنية عبر إتاحة الاتصال التي هيأت لعمليات التأثير والتأثر.

#### 4.2 النتاجات الحضارية المادية

مرت هذه النتاجات الحضارية في مناطق سوريا التاريخية خلال العصر الحجري القديم الأسفل والأدنى بمرحلتين من مراحل التطور وما يحدد هاتين المرحلتين هو التقنية الصناعية ودرجة ومستوى الاتقان وهذا الأخير مرتبط ارتباط وثيق بالتقنية المستخدمة في الصناعة والتقنية في الواقع هي نتاج تطور وزيادة المعرفة والخبرة وتبادلها والتي لا تأتي إلا بأمرين الأول عمليات الممارسة الصناعية ومحاولة التطوير الدائم والمستمر والثاني عبر عمليات التأثير والتأثر التي تواترت متأثرة بما يصاحبها من متحولات خاصة الجيولوجية.

مُثلُّ بدايات المعرفة الصناعية والتقنية في العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى تلك الصناعات الحجرية التي صنعها إنسان الأسترالوبيتك والذي دخل مناطق سوريا التاريخية بعد أن هدأت المتحولات الجيولوجية خاصة مع بداية الزمن الجيولوجي الرابع.

وهذه الصناعة والتقنية هي عبارة عن أدوات وآلات حجرية مصنوعة من الحصى وقد مرت هذه الصناعات الحجرية بدورين عُرف الدور الأول اصطلاحاً بالدور الحضاري الأبيغلي أما دورها الثاني فقد عُرف بالدور الحضاري الأشولي وهذين المصطلحين يرجعان لمناطقتي أبفيل وأشول الفرنسييتين.

وقد أطلقا هذين المصطلحين (الأبيغلي و الأشولي) على الصناعات الحجرية التي ترجع للعصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى التي عُثر عليها بمناطق عدة من سوريا التاريخية لوجود شبه تتطابق فني وتقني مع صناعات حجرية تم اكتشافها قبلاً ترجع للمنطقتين الفرنسييتين أنفة الذكر فسُحبت هاتين التسميتين الأبيغلية الأشولية على تلك الصناعات الحجرية والصناعات الحجرية التي تنتمي للعصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى

<sup>59</sup> سلطان محيسن، مرجع سبق ذكره، ص 35.

<sup>60</sup> يونس علي الحضري، 2000م، حضارة بلاد سوريا في عصورها الحجرية القديمة، دار الرؤية الثقافية للنشر والتوزيع والإعلان، مالطا، ص 20.

بمناطق سوريا تتمثل في أدوات وآلات حجرية ذات مواصفات خاصة من التقنية<sup>61</sup> في التصنيع من حيث الدرجة في الاتقان والمستوى والتقنية والصفة الفنية التي صنعت بها هذه الصناعات الحجرية هي تقنية ضرب الحجر وتشطيره.

وتتمثل تلك الأدوات والآلات في الفأس اليدوية الحجرية<sup>62</sup> وهي تعد أداة وآلة الاستخدام الرئيسية والأولى لأصحاب الحضارة الأبيلية وهي عبارة عن آلة قطع جُعل لها وجهاً وحداناً قاطعاً ورأس حادة وقبضة دائرية وقد وجد أعداد من هذه الآلة بالذات (الفأس اليدوية الحجرية) في ترسبات السريير الأعلى للنهر الكبير الشمالي في مواقع ست مرخو والشيخ محمد في منطقة اللاذقية كما وجدت في مناطق رسوبية مختلفة أدوات أخرى مطروقة من أحد جوانبها ليكون لها حدّ واضح<sup>63</sup> يجعل منها أداة وآلة توظيفية لاستخدامات عمليات القواطع.

وكشفت أعمال المسح والاستكشاف الأثري في مواقع عدة من مناطق سوريا التاريخية منها العبيدية عن وجود أدوات وآلات حجرية أخرى ذات توظيف خاص بمستخدمات الحياة اليومية منها المطرقة الحجرية على سبيل المثال وفي مناطق جسر بنات يعقوب في الجليل الأعلى وفي مجرى نهر الأردن وكهوف عدلون الواقعة بين صور وصيدا ومنطقة الكرمل<sup>64</sup> وأم قطفة شمال غربي البحر الميت والزطية الواقعة شمال غرب بحيرة طبرية ورأس شمرة عُثر على لقى أثرية تمثل حضارة العصر الحجري القديم الأدنى أو الأسفل ترجع للدور الأشولي على مستويات خمس طبقات تسلسلية منها الفؤوس اليدوية ومكاشط وسواطير والبلطات الحجرية مطمور مع بعض منها بقايا عظمية لفيل<sup>65</sup>.

والجدير بالذكر أن الصناعات الحجرية التي ترجع لحضارة العصر الحجري القديم الأدنى أو الأسفل تتصف بأنها ذات أوزان ثقيلة وأحجام كبيرة وهذا الأمر بطبيعة الحال ينعكس على درجة الاتقان ومستوى الأداء والفاعلية والغرض الذي من أجله صنعت تلك الأدوات والآلات<sup>66</sup>.

والملاحظ على تلك الآلات والأدوات أنها كانت توظيفية صرفة تعكس مناشط ونمط حياة الأجناس البشرية التي عاشت تلك المرحلة التاريخية وهي مرحلة العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى وبما أن تلك الأجناس البشرية كانت تعتمد في حياتها الأولى على مهنتي الجمع والالتقاط ثم بعد ذلك الصيد فقد صنعت أدوات وآلات تفيدها في معيشتها وتقي بأغراض متطلباتها واحتياجاتها فكانت الفؤوس اليدوية المحذدة والمكاشط والبلطات المسننة الطويلة نسبياً مقارنة بتلك التي وجدت في المراحل الأولى من العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى والسكاكين الحجرية ذات الحد الواحد كما أن كل تلك الصناعات الحجرية لوحظ عليها عدم التشذيب للحواف ولعلها انعكاس فعلي لقنية صناعية في الواقع غير متطورة بمفاهيم العصور الحجرية اللاحقة وهذه التقنية

<sup>61</sup> فوزي حسين المهري، 2000م، تاريخ الأجناس البشرية، دار النهضة، بيروت، ص 11.

<sup>62</sup> ناجي محمد سعيد، 1999م، موجز في حضارة الشرق، القلم للنشر، بيروت، ص 43.

<sup>63</sup> عبد العزيز علي عمر، مرجع سبق ذكره، ص 31.

<sup>64</sup> علي حلمي علي، مرجع سبق ذكره، ص 23.

<sup>65</sup> عبد العزيز علي عمر، مرجع سبق ذكره، ص 43.

<sup>66</sup> حسين إدريس عمر، 1999م، حضارة البلاد السورية - العصور الحجرية القديمة، دار العلم، بيروت، ص 98.

الصناعية غير المتطورة قياساً كانت تقنية التشطير للحجر .

ومن التقنيات الصناعية التي عرفها إنسان العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى في مناطق سوريا التاريخية التقنية الصناعية الكلاكتونية والتي عرفت بهذا الاسم نسبة إلى بلدة **Clactonon Sea** في اسكبي بإنجلترا والإنسان الذي أنتجها هو من أوربا وهو إنسان هيدلبرج<sup>67</sup> والذي في الواقع معاصر لإنسان الهوموإركتوس ومن قبله إنسان الأسترالوبيتك.

ورغم أن تقنية الصناعة الكلاكتونية كان انتشارها محدد في مواقع خاصة من العالم وهي مناطق شمال وجنوب شرق أفريقيا وكذلك الأجزاء الشمالية الغربية من أوربا إلا أن تقنية صناعتها وُصِدت في أجزاء واسعة من مناطق جنوب غرب آسيا<sup>68</sup> والتي من ضمنها سوريا التاريخية وهذا المعرفة والممارسة التقنية كانت في إطار عمليات التأثير والتأثر وتراكمية الأخذ بالسبل المعرفية التقنية الصناعية واعتماد عمليات التطور ولهذا وصلت هذه التقنية لمناطق سوريا التاريخية خلال العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى بعد أن انتشرت لمنطقة جنوب غرب آسيا وهذه التقنية صُنعت من شقف حجرية كبيرة الحجم تتم أزالته من نوياتها الحجرية ويتم التخلص منها بعد ذلك بطريقة الضرب والطرق على الحجر<sup>69</sup> وبمعنى آخر عمليات الطرق والتشذيب التشظية وليست تقنية التشظايا لأنها أي (التشظايا) تقنية صناعية متطورة لم تكن معروفة بعد في العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى.

وفي هذه المرحلة تحديداً لم يعتمد البيروديون<sup>70</sup> كثيراً على الفأس اليدوية لأنهم استعاضوا عنها بأداة جديدة وهي المِخْفُ البيرودي متعدّد الأشكال والمصنّع من شظية صَوَّانِيَّة عريضة وسميكة في الغالب وله حدّان عاملان عليهما تشذيب متدرّج على شكل حراشف يشكلان في نقطة التقائهما زاوية حادة وعلى ما يبدو أن مستخدمات المِخْفُ كانت لقطع وقشط الجلود التي قد يكون استخدامها متعدد منها للباس والأثاث.

من هنا يميل الباحث توافقاً مع ما تقدم واستخلاصاً له لاعتبار أن الصناعات الحجرية التي صنعت خلال العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى بأنها قد مرت عبر تقنيتين صناعيتين الأولى تقنية ضرب الحجر وتشطيره وقد مرت هذه التقنية بدوين أساسيين وهما الأبقيلي والأشولي والتقنية الثانية هي الكلاكتونية والتي تعتمد على طرق الحجر وتشذيبه عبر التشظية.

وإجمالاً هذه التقنية الصناعية الحجرية الأخيرة كانت ضمن عمليات التأثير والتأثر الحضاري وهي سمة عامة متواترة في تبادل الخبرات بين الشعوب والأمم وهي تقنية تكتسب عبر متطلبات حالة سيرورة التطور في المهن والتي هي ليست إلا نتاج تطور للمعرفة وبما أن المكونات والتكوينات المجتمعية التي استوطنت مناطق

<sup>67</sup> Elbert R.D and James, 2009, Industrial Techniques in Paleolithic Ages, Journal of the Oriental Institute for Research Center, Vol 2, Washington, Pp 233 , 234.

<sup>68</sup> J.K. Martin,2004, Monitoring the Development of Stone Tools and Machines – A Specialized Study in the Stone Industry, (n.pb), Madrid, p. 331.

<sup>69</sup> ونيس عمر شطة، 2009م، دراسات عن الحضارة في مناطق شرق المتوسط، العلم للنشر والتوزيع، عمان، ص 17.

<sup>70</sup> حسين إدريس عمر، مرجع سبق ذكره، ص ص 98 ، 99.

سوريا التاريخية مهياً لها عمليات الانتقال والتنقل وأن العهد بالمعرفة الصناعية جاءت للوفاء بمتطلبات الضرورة والحاجة.

والحاجة هنا تفرض واقع تبادل الخبرات من جهة والمحاولة المستمرة لتحسين الأداء وهذا يتيح للمتغير المعرفي التواتر والتلاحق وهو بالضرورة مبني على ما قبله من معرفة ومفتوح على كل التجارب السابقة لهم ولغيرهم من الأجناس البشرية التي عاصرتهم والهدف المرجو من قبل الجميع هو توفير الوقت والجهد وحسن الأداء لتحقيق الهدف من استخدام أي من الأدوات والآلات المستخدمة.

### 4.3 النتائج الحضارية المعنوية

من غير الممكن أن يتم تصور وجود واقع تطور للنتاجين الحضاريين المادي والمعنوي في أي حضارة كانت من دون وجود تجمعات لأجناس بشرية ضمن محيط معين أو جغرافية محددة وبالذات النتاج الحضاري المعنوي كون أن تلك التجمعات تمارس فيها مناشط حياتية مهمة منها الوعاء الفكري أي لغة التخاطب أهم نتاج حضاري معنوي وهو ذا أهمية خاصة في الدراسة.

في الواقع إن موضوع التجمعات السكانية خلال العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى في مناطق سوريا التاريخية مهم وهو مرتبط بما تقدم لهذا عمل بعض الباحثين على قيامهم بعدة أعمال مسح وتنقيب في مناطق الدراسة توصلت إحداها لتعيين أطر مكانية استوطنتها تجمعات بشرية عبر العالمة الأثرية السيدة جارود في جبل الكرمل والناصره وكهوف شمال غرب طبرية<sup>71</sup> من خلال عثورها على بقايا هياكل عظمية بشرية بها تنتمي للعصر الحجري القديم الأدنى أو الأسفل وتلك الكهوف في الواقع ليست إلا مقرات سكنتها المكونات المجتمعية وأفادت السيدة جارود بأن تلك المقار عاشت بها أعداد صغيرة تتراوح ما بين 10 إلى 25 فرداً<sup>72</sup> وقد مارست بها أنماط حياتية مختلفة وأسست فيها نظام اجتماعي خاص كانت الأسرة والعائلة مركزها ومحورها والسلطات فيها هرمية إذ كان للأب أو لكبير التجمع سلطة عليا ومطلقة عليها.<sup>73</sup>

ويستنبط الباحث من خلاصة تقارير أثري<sup>74</sup> أن هناك اعتقاد أو على الأقل تقليد اجتماعي كان قد ساد في مناطق سوريا التاريخية زمن العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى وهو مهم في البناء الاجتماعي لتلك المكونات الاجتماعية زمن الدراسة وهذا التقليد أو المعتقد الاجتماعي هو ذلك الخاص بإجازة وأباحة تعدد الزوجات حيث عثر في تلك التجمعات على بقايا نساء وعدد من الأبناء وهذه النساء البالغات من الممكن أنهن

<sup>71</sup> ناصر محمد سليمان سعد السلطاني، مرجع سبق ذكره، ص 36.

<sup>72</sup> عمر اللافي سعد، 2010م، نتائج حضارية، دار العلم للنشر، لبنان، ص ص 7-9.

<sup>73</sup> عبد العزيز علي عمر، مرجع سبق ذكره، ص 43؛ عمر اللافي سعد، مرجع سبق ذكره، ص 22.

<sup>74</sup> Résumé d'un Rapport, 2001, sur les fouilles et fouilles dans les environs de Yabroud, Revue d'Archéologie – Études Orientales, Tome III, Numéro IV, Paris, p. 18.

زوجات لذات كبير الأسرة أو قائد الجماعة<sup>75</sup> إذ سترتب على هذه والإباحة اعتماد مهام وستقر عادات وتقاليد مصاحبة لعمليات الزواج المتكرر أو الملكية التعددية للزوجات ممكن تصورها وهي جميعاً قائمة على تقاليد اجتماعية تدخل ضمناً في المجال الحضاري المعنوي فقد وجدت رموز ودلالات عنها على جداريات نقشية تجسدها في بعض الكهوف منها بجبل الكرمل وكهف اللطامنة.<sup>76</sup>

وقد تناثرت هذه التجمعات البشرية بكهوف العديد من مناطق سوريا التاريخية المنتشرة في كل من في مناطق من فلسطين ولبنان والأردن جنوباً مروراً ببيروود والمناطق الواقع غرب الطامنة وحتى بادية الشام شمالاً<sup>77</sup> منها ما سبق تعيينه وذكره ومنها ما لم يذكر أنفاً مثل وادي سكفتا في بيروود وكانت تلك الكهوف وغيرها بالإضافة كونها مقر سكن فهي أيضاً ملاجئ بسبب الظروف المناخية القاسية التي كانت قد صاحبت الزمن الجيولوجي الرابع البلايستوسيني<sup>78</sup> التي كانت بين الفينة والأخرى تعصف بقطاعات واسعة من الأرض.

وقد تراكمت في تلك الكهوف والملاجئ بقايا هياكل عظمية ولقى حجرية خاصة بالجماعات التي قطنتها في طبقات الأرض بسلك 11 متر ونصف متدرجة حيث كانت الطبقات الدنيا والوسطى تحتوي بقايا ولقى من الأسترالوبيتك والهومواركتوس أما العليا فإنها تعود إلى النياندرتال المبكر أو النياندرتال الفلسطيني.<sup>79</sup>

ومن الجوانب الحضارية المعنوية التي كانت زمن العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى التي فرضتها وجود حياة اجتماعية مشتركة في تجمعات بشرية من غير الممكن لتلك الجماعات البشرية العيش مجتمعة من دون أن لا يكون بينها لغة تخاطب فمشاغل الحياة والهموم المشتركة والحياة الجماعية تُحتم وجود لغة مشتركة للتخاطب وللإتصال والتفاهم والتي على أساسها قسمت الأعمال وحددت المهام الحياتية بحسب الجنس والسن فكانت المهام والأعمال الشاقة منوطة بالرجال في حين تولت النساء والصبيان القيام بالأعمال والمهام الأقل مشقة وجهد.<sup>80</sup>

وبما أن المكون المجتمعي في تلك التجمعات البشرية كانت قائمة على أسس أسرية وعائلية كما وسبق وأن ذكر<sup>81</sup> فقد فرضت هذه الأسس حالات سلوك خاص كانت في مجملها توافقية بين أفرادها قائمة على أساس المرتبة والدرجة.

<sup>75</sup> Enrico B. L,1996, Fouilles et explorations dans les zones historiques de la Syrie, Résumé du rapport de la mission française, publié dans le Journal des Antiquités, Vol 2, Publications de l'Institut archéologique français, Paris, p. 110

<sup>76</sup>Christine T.N, 2001, The History of Ancient Syria and the Civilization of the East, Dalin Publications, (n.pb), Berne, p. 111.

<sup>77</sup>ناصر محمد سليمان سعد السلطني، مرجع سبق ذكره، ص 36.

<sup>78</sup> فيصل العمري، التأثيرات الحضارية في بلاد الشرق القديم خلال العصور الحجرية القديمة، ط1، منشورات دار العلم للطباعة والنشر، مدريد، ص 36.

<sup>79</sup> محسن على الربيعي، 1999م، النتائج الحضارية في بلاد سوريا، (د.ن)، لبنان، ص 103.

<sup>80</sup> علي حلمي علي، مرجع سبق ذكره، ص ص 23 - 25.

<sup>81</sup> أنظر الدراسة، ص ص 23، 24.



وفي مجال الجانب الحضاري المعنوي أيضاً فقد كان اعتقاد إنسان العصر الحجري القديم الأدنى أو الأسفل نسبي الإيمان<sup>82</sup> في المستوى والدرجة الاعتقادية ولا يمكن القطع بالحالة الإيمانية التوحيدية وإن كانت فهي نسبية وليست كلية والدليل هو أن عمليات الدلالة المعيشية ضمن الحياة التي كان يمارسها هي ضمن حالة عدم الاعتقاد التوحيدي إذ وجدت أكوام من الحجارة كانت مخصصة للعبادة وللقداسة.

وتبعاً للحالة الاعتقادية والمعتقدية للأجناس البشرية التي عاشت في مناطق سوريا التاريخية خلال العصر الحجري القديم الأدنى أو الأسفل أنها اعتمدت أسلوب خاص في التعامل مع جثث موتاهم فقاموا بدفنها دون التقيد باتجاه واحد عند تسجيدتها ودفنها فبعضها دفنت مستلقية على الظهر وأخرى على الجنب الأيمن بينما دفنت أخرى على الجنب الأيسر ورغم هذا الاختلاف في طرق الدفن إلا أن الشيء المشترك بينها هو دفنها وهي مثنية الأرجل وبعضها كان قابض على فك خنزير بري<sup>83</sup> وهذا يدل على قداسة هذا الحيوان عندهم.

وهذا يدل على أمرين الأول أن الدفن مربوط بقرايين تُقدم للآلهة لقبول الميت ووضعه في درجة ومستوى ما من الراحة والسعادة في عالم ما بعد الموت، والثاني متعلق باحتمالية الحياة بعد الموت وهي تأتي ضمن سياقات لاهوتية واعتقادية قائمة على أن الميت بعد البعث وعند العرض سيكون مشفوع بالتقرب للإله عند الحساب وفي الأمرين دلالة هي اعتقادية وإيمانية صرفة.<sup>84</sup>

ومن خلال استعراض النتاجات الحضارية بفرعيها أو مجالها المادي والمعنوي يتضح بما لا مجال للشك فيه أن الأطر التاريخية التي حددها الباحث للوقوف على ما كان بها من نتاجات حضارية ومتغيرات جغرافية مثلت في الواقع العلاقة بين المتغير الحضاري الذي كان واقع بشكل مباشر أو غير مباشر تحت تأثير المتحولات الجيولوجية والذي كان هذا المتغير الحضاري ترجمة للنتاج الحضاري العام ضمن سُلّم التطور الحضاري العام ولعل الاستعراضات الحضارية التي تضمنتها النتاجات الحضارية بشكلها العام تؤكد على أن العلاقة بين المتغير الحضاري والنتاج الحضاري العام اشتراطية وطردية وهي واقعة تحت مؤثرات الفعل الجيولوجي واثاحته للمكونات الاجتماعية مستوى خاص لإحداث نتاج حضاري فيه.

## الخاتمة

تعرضت الدراسة بالبحث في عدد من الموضوعات والعناوين التي تشتملها وتقع ضمن نطاق ما وسمت به وقد توصلت لعدة نتائج وفق كل عنوان وموضوع تناوله الباحث فيها بداية فقد نجح الباحث في ربط أسس متضمنات العنوان الموسومة به الدراسة وهي (أطره التاريخية ونتاجاته الحضارية في ظل المتغيرات الجيولوجية) في مناطق مُحددة وهي المناطق السورية وفق مُحدد الجغرافيا التاريخية وفي زمن مُحدد هو العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى بحيث تسلسلت في الدراسة هذه المُحددات وفق صياغات ومنتاولات مترابطة.

<sup>82</sup> منال فتحي الرفاعي، 2001م، الحياة العامة في العصور الحجرية القديمة بمنطقة شرق المتوسط، النهضة للطباعة، بيروت - القاهرة، ص 20.

<sup>83</sup> فاتح السيد فرج، 1999م، الاعتقاد عبر العصور القديمة، منشورات مكتبة الزهراء للنشر، بيروت، ص 21.

<sup>84</sup> فوزي حسين المهري، مرجع سبق ذكره، ص 11.

كما وُفقت الدراسة في تتبع متغيرات التسمية لمناطق سوريا التاريخية ضمن مُتسلسل زمني متراتب ومتلاحق

وبينت الدراسة كذلك الأثر المباشر وغير المباشر للمتحولات الجيولوجية على التعينات الجغرافية واستعرضت عدد من التعينات الجغرافية وتتبع البنية التضاريسية واستعرضت المظاهر المناخية وفق المتحول الجيولوجي الذي كان لها دور فاعل فيها.

وتوصلت الدراسة لتعيين زمني خاص بالعصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى وعينت الدراسة متلازمة الفوارق الزمنية التي تكون بين المحدد الكلي لزمن وتوقيت العصور الحجرية القديمة وبين المتغيرات الحضارية بالمنطقة وقاطنيتها إذ بينت الدراسة أن هناك مناطق من سوريا التاريخية كأى منطقة جغرافية في العصور الحجرية القديمة لم تتوافق زمنياً مع غيرها في الدخول حضارياً للمرحلة اللاحقة من ذات العصر إلا بفارق زمني كان في حدود قرن من الزمان زيادة أو نقصان هذا في المراحل لكن بداية العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى في مناطق سوريا التاريخية كانت تقريباً واحدة وهذا التباين الزمني كان بفعل مؤثرات المتحولات الجيولوجية وهذا في حد ذاته نتيجة مميزة وإضافة للدراسة.

تضمنت الدراسة مبحث خاص عن الأجناس البشرية التي عاشت خلال العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى في مناطق سوريا التاريخية وتوصلت لنتيجة هامة وهي حصر الأجناس البشرية التي استوطنت مناطق سوريا التاريخية لثلاث أجناس رئيسية وهي في أغلبها خاصة البدائية الأولى فيها كانت وافدة على المنطقة ولكنها امتزجت مع الشعوب الأصلية وأول هذه الأجناس الأسترالوبيتك.

والجنس الثاني هو الهوموهاركتوس والذي كان خلف للأسترالوبيتك والجنس الثالث هو إنسان النياندرتال الفلسطيني والذي صبغ كل مناطق سوريا التاريخية بصبغته الأنتروبولوجية والحضارية ويتضح المكون الأنتروبولوجي لهذا الأخير في أواخر العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى لكنه كما بينت الدراسة فهو أحد أهم الأجناس البشرية التي كانت في العصر الحجري القديم الأوسط.

وفي الجانب الحضاري فقد فصلت الدراسة فيه وحددته في مجالين الأول المادي والذي توصلت الدراسة فيه بأنه كل نتاج ملموس من الآلات والأدوات حجرية وبينت الدراسة أن تقنيتين صُنعت بها تلك الآلات والأدوات الحجرية الأولى تقنية ضرب الحجر وتشطيره ولهذه التقنية دوين رئيسيين هما الدور الأفيجلي والدور الأشولي وأما التقنية الثانية فهي الكلايكتونية والتي تعتمد على طرق الحجر وتشذيبه عبر التشظية.

والمجال الحضاري الثاني الذي أثبتته الدراسة ضمن إطارها التاريخي والجغرافي هو المجال المعنوي وأهم ما توصلت إليه الدراسة فيه هو وجود الوعاء الفكري للتخاطب والتحاور وتوزيع المهام والذي استنبط من خلال نهج وأسلوب معيشة الأجناس البشرية التي عاشت في العصر الحجري القديم الأسفل أو الأدنى ضمن مناطق سوريا التاريخية القائم على العيش ضمن تجمعات سكانية.

والنتيجة الثانية التي توصلت إليها الدراسة في الجانب الحضاري المعنوي هو إقرار حق وجواز تعدد الزوجات وربطت هذه النتيجة بترجيح وجود عادات وأعراف وتقاليده اجتماعية خاص صاحب عملية التعدد هذه،

وفيما يخص المعتقد الديني فقد بينت الدراسة أنه لم يكن توحيداً بالملق وأن الأجناس البشرية التي عاشت زمن الدراسة وضمن إطارها الجغرافي عرفت دفن جثث موتاهم وربطت عمليات الدفن بحالات تموضع خاص للجثث على أوجه مختلفة وغير محددة وقدمت لها القرابين.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: المعاجم والقواميس والموسوعات

- 1: زكي بدوي، 1986م، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- 2: عبد اللطيف فضل الله ومحمد بلفقيه، 1983م، المصطلحات الجغرافية معجم فرنسي عربي، (د.ن)، الدار البيضاء.
- 3: موسوعة بهجة المعرفة، 1974م، الكون، إشراف: الصادق النهوم، المجموعة الأولى، الجزء الثاني، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، إيطاليا.

#### ثانياً: الرسائل العلمية والتقارير العلمية

- 1: ناصر محمد سليمان سعد السلطني، 2013م، العلاقات والتأثيرات الحضارية بين منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال شرق أفريقيا في العصر الحجري القديم الأوسط من خلال اللقى الأثرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الوطنية الماليزية، ماليزيا.

2: Résumé d'un Rapport, 2001, sur les fouilles et fouilles dans les environs de Yabroud, Revue d'Archéologie – Études Orientales, Tome III, Numéro IV, Paris.

#### ثالثاً: المراجع العربية

- 1: أحمد رمزي مرعاش، 2000م، العصور الجيولوجية مراحلها وتطورها، (د.م)، (د.ن).
- 2: أحمد على إسماعيل، 1990م، الجغرافية التاريخية، منشورات وزارة التعليم، بغداد.
- 3: آدم محمود ظافر، 1998م، مشاهد من حضارة أمة في بلاد الشرق، المنارة للطباعة، (د.م).
- 4: بهجت السيد عمر، 1982م، دراسات في الجغرافية التاريخية، ط1، (د.ن)، القاهرة.
- 5: حسن سيد أبو العينين، 1980م، أصول الجغرافية المناخية، (د.ن)، بيروت.
- 6: حسين إدريس عمر، 1999م، حضارة البلاد السورية – العصور الحجرية القديمة، دار العلم، بيروت.
- 7: خالد عمر خالد، 1996م، قصة الإنسان، دار الوراق للطباعة والنشر، بغداد.
- 8: رياض الفتح المهدي، 1998م، الجغرافيا العامة، دار المستنير للطباعة، مالطا.
- 9: زيدان عبد الكافي كفاقي، 2011م، بلاد الشام في العصور القديمة، دار الشروق، (د.م).
- 10: سعيد فرج المبهر، 1978، الجغرافية العامة، ط2، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت.

- 11: سلطان أحمد رفاعي، 2001م، الجغرافية - مناطق النزاعات والصراع لبنان وإسرائيل نموذج، (د.ن)، لبنان.
- 12: سلطان محيسن، 1989م، بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ - الصيادون الأوائل، ط1، دار الأبجدية للنشر، دمشق.
- 13: السيد علي الأحمد، 2000م، الجغرافية التاريخية، دار القلم، (د.م).
- 14: صافي علي أحمد، 2000م، الجغرافيا الطبيعية لقارة آسيا، النهضة للطباعة، بيروت.
- 15: صلاح الدين الشامي، 1990م، استخدام الأرض، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- 16: طاهر حمدي الظاهري، 2009م، الحضارة النتاج والقيمة، دار المنار للطباعة والنشر، (د.م).
- 17: طلعت محمد أحمد عبده، 1991م، الجغرافيا التاريخية في البلايستوسين، ط 2، (د.ن)، (م.ن).
- 18: عبد الحكيم الذنون، 1999م، تاريخ الشام القديم، ط1، دار الشام القديمة للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- 19: علي إحسان شوكت، فوزي عبد الخالق فوقي، 2004م، البحث العلمي مناهجه وأساليبه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- 20: علي حلمي علي، 1999م، الصور الحضارية للأجناس البشرية في مناطق شرق المتوسط، بيروت، (د.ن).
- 21: عمر أحمد طاهر، 1999م، مبادئ الجغرافية لمناطق سوريا الكبرى، الجيل للطباعة والنشر، بيروت.
- 22: عمر اللافي سعد، 2010م، نتائج حضارية، دار العلم للنشر، لبنان.
- 23: عمر سعيد عمر، 1989م، الجغرافيا الطبيعية، ط1، منشورات دار الثقافة، بيروت.
- 24: فاتح السيد فرج، 1999م، الاعتقاد عبر العصور القديمة، منشورات مكتبة الزهراء للنشر. بيروت.
- 25: فرج علي فرج، 2000م، الجغرافية التاريخية دراسة للمتغيرات الجغرافية، (د.ن)، القاهرة.
- 26: فرج علي إسماعيل، 1991م، الجغرافية التاريخية دراسة تحليلية لعلاقة التاريخ بالجغرافيا، منشورات مكتبة مدبولي، مصر.
- 27: فرج علي الظهير، 2006م، جغرافية الوطن العربي، مكتبة الشروق، طرابلس.
- 28: فوزي حسين المهري، 2000م، تاريخ الأجناس البشرية، دار النهضة، بيروت.
- 29: فيصل العمري، التأثيرات الحضارية في بلاد الشرق القديم خلال العصور الحجرية القديمة، ط1، منشورات دار العلم للطباعة والنشر، مدريد.
- 30: مبارك فرج العتبي، 1983م، جغرافية الوطن العربي، منشورات دار المنار للطباعة، (د.م).

- 31: محسن على الربيعي، 1999م، النتائج الحضارية في بلاد سوريا، (د.ن)، لبنان.
- 32: محمد بلفقيه، 1991م، الجغرافيا القول فيها والقول عنها، ط1، (د.ن)، الرباط.
- 33: محمود علي الننتفه، 1989م، الجغرافيا، منشورات دار الرؤية، عمان.
- 34: منال الزهراني، 2000م، بلاد الرافدين التاريخ والحضارة، (د.ن)، (د.م).
- 35: منال فتحي الرفاعي، 2001م، الحياة العامة في العصور الحجرية القديمة بمنطقة شرق المتوسط، النهضة للطباعة، بيروت - القاهرة.
- 36: منصور عمر مبارك، 1988م، بلاد سوريا التاريخية منارة الحضارة، (د.ن)، (د.م).
- 37: ناجي محمد سعيد، 1999م، موجز في حضارة الشرق، القلم للنشر، بيروت.
- 38: ناظم علي، وأحمد عباس، 1987م، الجيولوجيا، دار صادر، بيروت.
- 39: نصر عمر الحوراني، 1998م، حضارة بلاد الشام، دار العلم للطباعة، لبنان.
- 40: ونيس عمر شطة، 2009م، دراسات عن الحضارة في مناطق شرق المتوسط، العلم للنشر والتوزيع، عمان.
- 41: يونس علي الحضري، 2000م، حضارة بلاد سوريا في عصورها الحجرية القديمة، دار الرؤية الثقافية للنشر والتوزيع والإعلان، مالطا.

#### رابعاً: المراجع الأجنبية

- 1: Pierre George, 1984, Dictionnaire de la géographie. 3ème édition. PUF. Paris.
- 2: Tomas, 1986, Historical geography, Knowledge House Publications, London.
- 3: R. Rober, Coenraads and John, 2008, Geological Earth's Dynamic Forces, n.p, n.pb.
- 4: James, 2000, Archeology and Excavations in Syria, Near East Archeology Research Center Publications, Archaeological Studies, n.pb, Boston.
- 5: Elbert R.D and James, 2009, Industrial Techniques in Paleolithic Ages, Journal of the Oriental Institute for Research Center, Vol 2, Washington.
- 6: J.K. Martin, 2004, Monitoring the Development of Stone Tools and Machines – A Specialized Study in the Stone Industry, (n.pb), Madrid.
- 7: Christine T.N, 2001, The History of Ancient Syria and the Civilization of the East, Dalin Publications, (n.pb), Berne.

## خامساً: المجالات العلمية

- 1: خليل الحسين عمر، 2000م، التسميات التاريخية في بلاد سوريا والعراق، مجلة العلوم والمعرفة، العدد الثاني، السنة الرابعة، بغداد.
- 2: سعيد عمر الرفاعي، 1976م، أثر العوامل الجيولوجية والجغرافية على الجوانب الحضارية، مجلة الثقافة والتراث، العدد السادس، السنة الثالثة، بيروت.
- 3: ناصر الدين الرفاعي، 1999م، البعث التاريخي والجغرافي ضمن محددات السياسة (فلسطين وسيناء)، مجلة آفاق، العدد العاشر، السنة الخامسة، وزارة الإعلام والثقافة، (م.ن).
- 4: Enrico B. L, 1996, Fouilles et explorations dans les zones historiques de la Syrie, Résumé du rapport de la mission française, publié dans le Journal des Antiquités, Vol 2, Publications de l'Institut archéologique français, Paris.

عنوان البحث

**أثر نسبة القيم المفقودة على دقة التقدير وفق نموذج راش في ضوء طريقتي التقدير ببيز والأرجحية العظمى**

د. علاء محمد علي البنوي<sup>1</sup> هيثم محمد علي ناجي زريقات<sup>2</sup>

<sup>1</sup> باحث في القياس والتقويم التربوي، وزارة التربية والتعليم الأردنية، هاتف رقم: 00962796337996؛ إيميل: [albanawialaa@gmail.com](mailto:albanawialaa@gmail.com)

<sup>2</sup> باحث في القياس والتقويم التربوي، وزارة التربية والتعليم الأردنية، هاتف رقم: 00962788124449؛ إيميل: [haiytham.zreqat@gmail.com](mailto:haiytham.zreqat@gmail.com)

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3230>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية التعرف على أثر نسبة القيم المفقودة على دقة التقدير وفق نموذج راش في ضوء طريقتي التقدير ببيز والأرجحية العظمى، ولتحقيق ذلك اتبع الباحثان المنهج التجريبي حيث تم استخدام بيانات افتراضية تحاكي الظروف التجريبية المتمثلة في نسبة القيم المفقودة ولها مستويين (10%، 20%) وطريقة التقدير ولها مستويين (بييز، الأرجحية العظمى)، على عينة مكونة من (1000) مفحوص افتراضي واختبار مكون من (50) فقرة تم توليدها من خلال برنامج (wingen)، وقد توصلت الدراسة إلى أن الفروق في دقة التقدير تعزى لنسبة القيم المفقودة ولا تعزى لطريقة التقدير. ويتبين أن دقة تقدير الصعوبة أعلى عندما تكون نسبة القيم المفقودة (10%) منه عندما تكون نسبة القيم المفقودة (20%) حيث أن خطأ التقدير أعلى عندما تكون نسبة البيانات المفقودة أعلى. كما أن الفروق في دقة تقدير قدرة الأفراد تعود لطريقة ببيز ولكل من النسبتين حيث أن خطأ التقدير عند استخدام طريقة الأرجحية كان أعلى على الدوام. مع الانتباه لأن الفروق بين الطريقتين كانت أعلى عند نسبة الفقد (20%)، وقد أوصت الدراسة بالاعتماد على طريقة ببيز في تقدير قدرة الأفراد عند وجود قيم مفقودة.

**الكلمات المفتاحية:** القيم المفقودة، دقة التقدير، ببيز، الأرجحية العظمى، القدرة، الصعوبة.

**RESEARCH TITLE****THE IMPACT OF MISSING DATA PROPORTION ON THE ACCURACY OF THE ESTIMATE ACCORDING TO THE RASCH MODEL IN LIGHT OF THE TWO METHODS OF BAYESIAN ESTIMATION AND THE MAXIMUM LIKELIHOOD****Dr. Alaa Muhammad Ali Al Banawi<sup>1</sup> Haitham Muhammad Ali Naji Zureikat<sup>2</sup>**

<sup>1</sup> Researcher in Educational Measurement and Evaluation, Jordanian Ministry of Education, Tel: 00962796337996; Email: albanawialaa@gmail.com.

<sup>2</sup> Researcher in Educational Measurement and Evaluation, Jordanian Ministry of Education, Tel: 00962788124449; Email: haiytham.zreqat@gmail.com.

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3230>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 25/01/2021**

**Abstract**

The current study aimed to identify The Impact of Missing Data Proportion on the accuracy of the estimate according to the Rasch model in light of the two methods of Bayesian estimation and the maximum likelihood. To achieve this, the researchers followed the experimental approach. Where hypothetical data were used that simulate the experimental conditions represented in the Proportion of missing values and it has two levels (10%, 20%). and the method of estimation and has two levels (Bayesian, maximum likelihood). on a sample of (1000) hypothetical examinees. and component test Of (50) items generated through the (WinGen) program. the study concluded that the differences in the accuracy of the estimation are due to of Missing Data Proportion and not to the method of estimation. It turns out that the accuracy of estimating the difficulty is higher when the percentage of missing values is (10%) than when the percentage of missing values is (20%), as the estimation error is higher when the percentage of missing data is higher. In addition, the differences in the accuracy of estimating the ability of individuals are due to the Bayesian method and to each of the two ratios, as the error of estimate when using the odds method was always higher. Note that the differences between the two methods were higher at the percentage of loss (20%), and the study recommended relying on the Bayesian method in estimating the ability of individuals when there are missing values.

**Key Words:** missing values, estimation accuracy, Bayesian, maximum likelihood, ability, difficulty



## المقدمة:

تختلف طرق التعامل مع القيم المفقودة الأمر الذي قد يؤدي إلى تقديرات ذات كفاءة أقل، فمنها ما يعتمد على الحذف ومنها ما يعتمد على إجراءات القيمة التعويضية، وفي ضوء وجود العديد من طرق التقدير وفتاً لنماذج نظرية استجابة الفقرة (item response theory)، فقد برز لدينا العديد من القضايا البحثية المتعلقة بدقة تقدير معالم الفقرات ومعلمة القدرة.

ومن الجدير بالذكر أن العالم يتز (Yates) كان اول من اتبع أسلوب الحذف للحالات التي تتضمن قيماً مفقودة والاكتفاء بحجم العينة المتبقي بعد الحذف، ومن ثم ظهر أسلوب معالجة القيم المفقودة بالاعتماد التحليلات الإحصائية المتعلقة بالتباين والتباين المشترك على يد العالم بارتليت (Bartleet) في عام (1939) (الحيالي، 2013).

وقد توالى بعد ذلك الجهود في اقتراح أساليب متنوعة لمعالجة مشكلة البيانات المفقودة، باختلاف آلية الفقد سواء كان فقداً عشوائياً تاماً تكون فيه القيم المفقودة مستقلة عن باقي القيم الأخرى، أم فقداً عشوائياً تكون فيه القيم المفقودة ذات علاقة بغيرها من قيم المتغيرات الأخرى وغير مرتبطة بالقيمة المفقودة نفسها، وأخيراً الفقد الغير عشوائي والذي ينتج عن القيمة المفقودة نفسها وغير مرتبط بغيرها من القيم الأخرى (Little & Rubin, 1987).

وبما أن البحث الحالي يتعلق بفحص أثر نسبة القيم المفقودة على دقة التقدير وفق نموذج راش في ضوء طريقتي التقدير ببيز والأرجحية العظمى، كان لا بد من التطرق إلى المفاهيم الأساسية في نموذج راش أحادي المعلمة، كأحد نماذج نظرية استجابة الفقرة (item response theory)، والتي جاءت كحل لتلافي أوجه القصور في النظرية الكلاسيكية (Classical Test Theory)، وبالأخص ما يتعلق بتأثر الخصائص السيكومترية للفقرات خصائص قدرات الأفراد المفحوصين، وكذلك تأثر درجات الأفراد المفحوصين بالخصائص السيكومترية للفقرات، وكذلك قصورها في معالجة تحيز الفقرات (Item bias) ومعادلة درجات الاختبار (Equating Test Scores) وبنوك الأسئلة (Embretson, & Reise, 2000).

ومن الافتراضات الأساسية للنظرية الحديثة (IRT) افتراض أن هناك قدرة واحدة فقط مسؤولة عن كيفية استجابة الأفراد على فقرات الاختبار تسمى أحادية البعد (Unidimensionality)، وكذلك تستند نظرية الاستجابة للفقرة لافتراض آخر يتعلق بالعلاقة بين الفقرات المكونة للاختبار هو الاستقلال الموضوعي (Local Independence)، وافتراض منحى خصائص الفقرة (Item Characteristic Curve) الذي يعكس العلاقة الحقيقية بين متغير القدرة والمتغيرات الملاحظة (الاستجابة على الفقرة ما) وتعرف بالعلاقة الوتيريه (Monotonicity) وافتراض يتعلق بخصائص الفقرات وعلاقتها بأداء المفحوصين (التحرر من السرعة) (speededness) (أبو علام، 2003).

ولقد بين هامبلتون (Hambleton & Swaminatham, 1985) ثلاث مزايا رئيسة لنظرية السمات الكامنة أو النظرية الحديثة في القياس هي:

أولاً: بافتراض وجود مجموعة كبيرة نسبياً من فقرات الاختبار التي تقيس نفس السمة، يكون تقدير قدرة

الفرد مستقلاً عن عينة الفقرات التي تطبق عليه، أي إن تقدير قدرات الأفراد متحررة من الفقرات (Item-free).  
ثانياً: بافتراض وجود مجتمع كبير من الأفراد تكون تقديرات الخصائص السيكومترية للفقرات (مثل معاملات الصعوبة والتمييز) مستقلة عن عينة الأفراد التي استخدمت في تقدير هذه الخصائص أي لا تتأثر معالم الفقرات بالعينة المختارة من المجتمع (Person-free).

ثالثاً: يمكننا الحصول على احصائي مثل (الخطأ المعياري في التقدير) لتقدير درجة الدقة في قياس القدرة لكل فرد، وربما يختلف هذا الاحصائي من فرد الى اخر.

وفي هذا الصدد فقد أورد كل من هامبلتون وسومينثان وروجرز وكذلك أمبريتسون وريز (Hambelton, Swaminathan & Rogers, 1991) (Embretson & Reise, 2000) ثلاثة نماذج هي كما يلي:

1. النموذج اللوجستي أحادي المعلمة: يعرف هذا النموذج بنموذج راش وهو يفترض أن جميع فقرات الاختبار لا تختلف عن بعضها إلا بمعلمة الصعوبة ( $b_i$ )، وهو بذلك يفترض تساوي معلمة التمييز ( $a_i$ ) لكافة الفقرات واقترب معلمة التخمين ( $c_i$ ) من الصفر، إذ يتخذ هذا النموذج الصيغة الرياضية الآتية:

$$P_i(\theta) = \frac{1}{1 + e^{-D(\theta_i - b_i)}} \dots \dots \dots (1)$$

2. النموذج اللوجستي ثنائي المعلمة: يفترض هذا النموذج وجود اختلاف في كل من معلمتي الصعوبة والتمييز، مع بقاء احتمال اقتراب معلمة التخمين من الصفر كما هو في النموذج الأحادي، إذ يتخذ هذا النموذج الصيغة الرياضية الآتية:

$$P_i(\theta) = \frac{1}{1 + e^{-D a_i(\theta_i - b_i)}} \dots \dots \dots (2)$$

3. النموذج اللوجستي ثلاثي المعلمة: وهو النموذج الأكثر عمومية من باقي النماذج، إذ يضيف معلمة التخمين إلى النموذج الثنائي، ليتخذ هذا النموذج الصيغة الرياضية الآتية:

$$P_i(\theta) = c_i + (1 - c_i) \frac{1}{1 + e^{-D a_i(\theta_i - b_i)}} \dots \dots \dots (3)$$

ومن الجدير بالذكر أن نظرية استجابة الفقرة قد قدمت مؤشرات إحصائية تشير إلى فاعلية الفقرة في تقديرها لمعلمة القدرة، ومثال ذلك ما يعرف بدالة معلوماتية الاختبار (Hambelton & Cook, 1977)، إذ تعرف المعلوماتية بأنها مؤشر الدقة لتقدير معلمة القدرة للفرد، إذ أن دقة التقدير تتطلب قدرًا كبيرًا من المعلوماتية حول القيمة العددية لمعلمة القدرة، والصيغة الرياضية لها تعطى من العلاقة الآتية:

$$I = \frac{1}{\sigma^2} \dots \dots \dots (4)$$

حيث تشير ( $I$ ) إلى المعلوماتية، وتشير ( $\sigma^2$ ) إلى مربع الخطأ المعياري في التقدير، إذ إن قيمة دالة

المعلوماتية تتراوح من  $(-\infty, \infty)$ ، وكلما كانت قيمة دالة المعلوماتية كبيرة دل ذلك على دقة تقدير مرتفعة والعكس صحيح (Friedrich, 2004).

كما أشار هامبلتون (Hambelton, 1989) إلى أن دالة معلوماتية الفقرة عند مستويات القدرة المختلفة تعطى من خلال العلاقة الرياضية الآتية:

$$I_i(\theta) = \frac{(P'_i(\theta))^2}{P(\theta)_i Q_i(\theta)} \dots\dots\dots(5)$$

إذ تشير العلاقة الرياضية (5) إلى أن دالة معلوماتية الفقرة هي عبارة عن النسبة بين مربع المشتقة الأولى لاقتزان منحني خصائص الفقرة إلى تباين الأداء على الفقرة، وفي ظل أن الدراسة الحالية قد ركزت على نموذج راش فإن الصيغة الرياضية المستخدمة لحساب دالة معلوماتية الفقرة هي على النحو الآتي:

$$I_i(\theta) = P_i(\theta)Q_i(\theta) \dots\dots\dots(6)$$

تقديرات المعالم في نظرية الاستجابة للفقرة:

### 1. طرق تقدير الأرجحية العظمى (Maximum Likelihood Estimation Methods):

يتم في هذه الطريقة تقدير المعالم من خلال إجراءات تعظيم الاحتمالية للمعلمة المراد تقديرها، عند توفر معلومات كافية عن عينة المفحوصين، إذ تعتمد هذه الطريقة على نمط استجابة المفحوصين على مجموعة من الفقرات تأخذ الإجابة الترميز  $(0, 1)$ ، إلا أن أحد محددات هذه الطريقة تظهر عند إجابة المفحوص إجابة صحيحة أو خاطئة على كافة فقرات الاختبار، وبالتالي تصبح قدرته إما  $(-\infty, \infty)$ ، ومن محدداتها أيضًا عدم توفر القدرة في تقدير معالم الفقرات التي يجيب عليها جميع المفحوصين إجابة خاطئة أو صحيحة، لذا يتم حذف المفحوصين الذين يجيبون إجابات صحيحة أو خاطئة على جميع الفقرات، أو حذف الفقرات التي أجاب عليها كافة المفحوصين والتي لم يجب عليها أي مفحوص، للتغلب على هذه المحددات، كما يمكن أيضًا استخدام طريقة "بيز" بدلاً من عملية الحذف لتجنب هذه المحددات (Teresi, 2001).

### 2. طريقة تقدير ببيز (Bayesian Estimation Method):

يتم اللجوء إلى هذه الطريقة لتلافي المحددات السابقة الذكر، والتي تمنع استخدام طرق الأرجحية العظمى، ويمتاز باستخدامها لمعلومات أولية متوفرة من خبرات سابقة بالإضافة إلى استخدام معلومات عينة المفحوصين، وبهذا تساعد طريقة ببيز في الحصول على تقديرات جيدة لمعالم الفقرات وقدرات المفحوصين، في حال توافرت معلومات عن توزيع القدرة لدى مجموعة من الأفراد المفحوصين (Garre & Vermunt, 2006).  
مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن أثر نسبة القيم المفقودة على دقة التقدير وفق نموذج راش في ضوء طريقتي التقدير ببيز والأرجحية العظمى، إذ تتحدد مشكلتها من خلال الفرضيتين الآتيتين:

$H_01$ : لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  في تقدير معلمة الصعوبة تعزى لنسبة

القيم المفقودة وطريقة التقدير .

$H_02$ : لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) في تقدير قدرة الأفراد تعزى لنسبة القيم المفقودة وطريقة التقدير .

**أهمية الدراسة:**

تبرز أهمية الدراسة الحالية في محاولتها للكشف عن الفروق في تقديري معلمة القدرة للأفراد ومعلمة الصعوبة للفقرات، باختلاف نسبة القيم المفقودة وطريقة التقدير المستخدمة، وذلك للوصول على قرارا بشأن أي الطرق (بييز، الأرجحية العظمى) هي الأكثر نجاحا في تقدير كل من المعلمتين السابقتين في ضوء اختلاف نسب الفقد (10%، 20%).

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أفضل الطرق في تقدير معلمتي الصعوبة وقدرة الأفراد في ضوء نسبتي الفقد (10%، 20%)، وذلك من خلال الآتي:

1. قياس الفروق في تقدير معلمة الصعوبة وفقاً لنسبة القيم المفقودة (10%، 20%) وطريقة التقدير (بييز والأرجحية العظمى).
  2. قياس الفروق في تقدير معلمة القدرة للأفراد وفقاً لنسبة القيم المفقودة (10%، 20%) وطريقة التقدير (بييز والأرجحية العظمى).
- مصطلحات الدراسة:**

**دقة التقدير:** مؤشر إحصائي يعبر عن جودة تقدير المعلمة ويقاس بدلالة قيمة الخطأ المعياري للتقدير .  
**القيم المفقودة:** ترك بعض المستجيبين لبعض الفقرات في الاختبار دون الإجابة عليها.  
**طرق التقدير:** هو الأسلوب أو الطريقة الإحصائية المستخدمة في تقدير المعلمة (الصعوبة، القدرة).  
**محددات الدراسة:**

1. اقتصرت الدراسة الحالية على استخدام كل من طريقتي ببيز والأرجحية العظمى في تقدير معلمتي الصعوبة وقدرة الأفراد.
  2. اقتصرت الدراسة الحالية على نسبتي الفقد في البيانات (10%، 20%).
  3. تم توليد البيانات الخاصة بالدراسة من خلال برنامج (wingen) بواقع (50) فقرة و(1000) مستجيب وفقاً لنموذج راش أحادي المعلمة.
- المنهج والإجراءات:**

تم اتباع المنهج التجريبي حيث تم استخدام بيانات افتراضية تحاكي الظروف التجريبية المتمثلة في نسبة القيم المفقودة ولها مستويين (10%، 20%) وطريقة التقدير ولها مستويين (بييز، الأرجحية العظمى).  
 لتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع الإجراءات التالية:

توليد عينة افتراضية من المستجيبين حجمها (1000) فرد تتبع قدرتهم التوزيع الطبيعي بمتوسط حسابي (0) وانحراف معياري (1)، باستخدام برمجية (WinGen).

توليد اختبار افتراضي تتبع فقراته نموذج راش أحادي المعلمة بمعلمة صعوبة تتبع التوزيع الطبيعي بمتوسط حسابي (0) وانحراف معياري (1)، باستخدام برمجية (WinGen).  
توليد استجابات للأفراد في الخطوة (1) على الاختبار في الخطوة (2) لتتكون مصفوفة الاستجابات الافتراضية، باستخدام برمجية (WinGen).  
إجراء فقد في مصفوفة الاستجابات بشكل عشوائي وبنسب مختلفة (10%، 20%) باستخدام برمجية اكسيل.

تعويض القيم المفقودة في كل من الاختبارين بعد إجراء الفقد بطريقة المتوسطات الحسابية (mean) من خلال برمجية (SPSS).

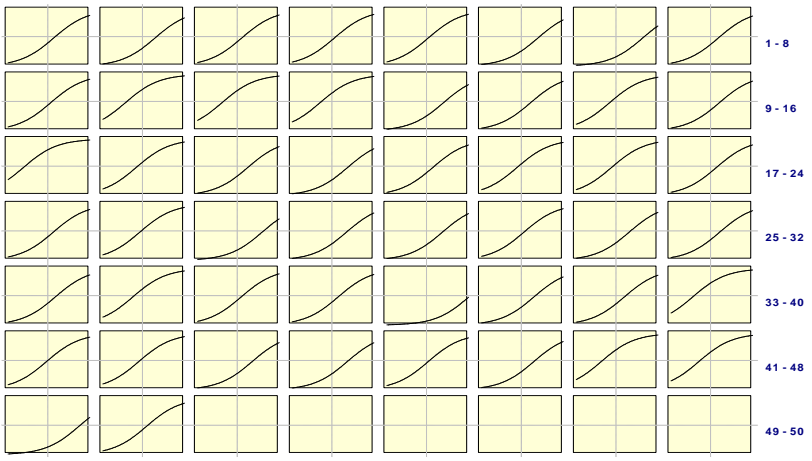
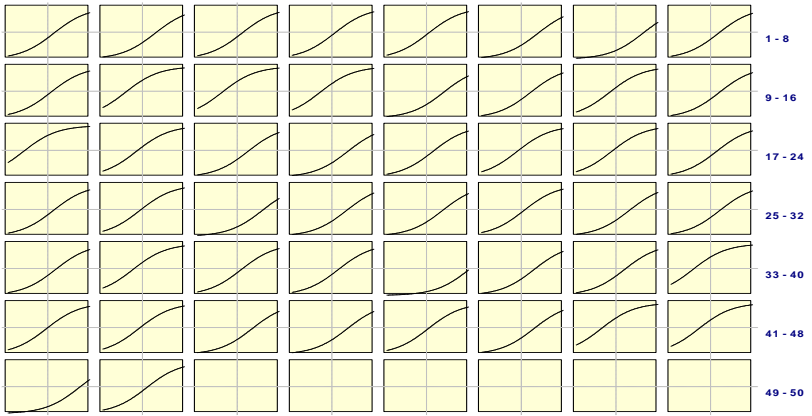
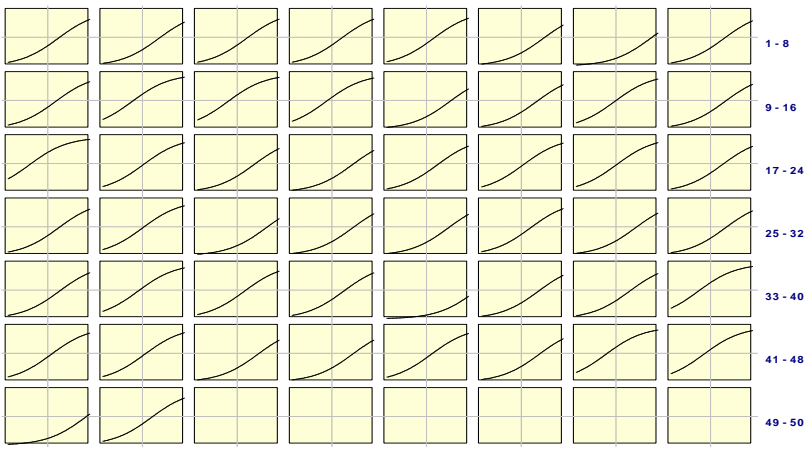
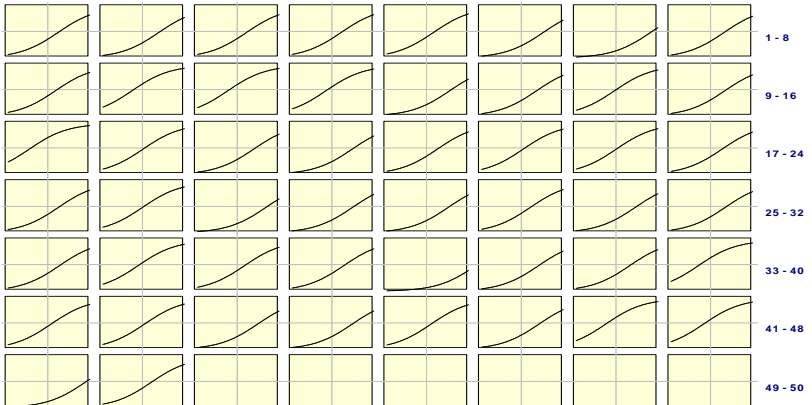
التحقق من افتراضات نظرية الاستجابة للفقر كالاتي:

أحادية البعد من خلال التحليل العاملي بالاعتماد على نسبة التباين المفسر كما هو مبين في الجدول (1).

الجدول (1): التحقق من أحادية البعد في الاختبار عند الفقد بنسب (10% و 20%)

نسبة الفقد في الاختبار	العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر	نسبة الجذر الأول إلى الثاني
10%	الأول	7.571	15%	6.079
	الثاني	1.245	2%	
20%	الأول	7.053	14%	5.477
	الثاني	1.288	3%	

1. الاستقلال الموضوعي من خلال حساب الإحصائيات باستخدام برمجية (LDID) حيث كانت نسبة الأزواج المستقلة أعلى بكثير من نسبة الأزواج غير المستقلة.
2. منحني خصائص الفقرة حيث تم التحقق من ذلك من خلال رسم منحني خصائص كل من فقرات الاختبار ولكل حالة ناتجة من تقاطع الظروف التجريبية المتمثلة في (نسبة الفقد وطريقة التقدير) باستخدام برمجية (Bilog-MG3) كما هو مبين في الشكل (1).

	منحنى خصائص الفقرات	الطريقة	نسبة الفقد
	<p style="text-align: center;">Matrix Plot of Item Characteristic Curves</p> 	بيز	%10
	<p style="text-align: center;">Matrix Plot of Item Characteristic Curves</p> 	الأرجحية	%10
	<p style="text-align: center;">Matrix Plot of Item Characteristic Curves</p> 	بيز	%20
	<p style="text-align: center;">Matrix Plot of Item Characteristic Curves</p> 	الأرجحية	%20

3. التحرر من السرعة وهو افتراض لا يمكن فحصه في ضوء البيانات الافتراضية المولدة. استخدام برمجية (Bilog-MG3) لتحليل البيانات لكل من مصفوفتي البيانات بعد تعويض القيم المفقودة لتقدير معلمة الصعوبة والقدرة بطريقتين مختلفتين (بييز، والأرجحية العظمى). مقارنة دقة التقدير في كلا الطريقتين ولكل من نسب الفقد من خلال مؤشر الدقة المتمثل في الخطأ المعياري (SE).

#### النتائج ومناقشتها:

تم الإجابة عن فرضيات الدراسة كما يأتي:  
الفرضية الأولى: "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) في تقدير معلمة الصعوبة تعزى لنسبة القيم المفقودة وطريقة التقدير."  
للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لخطأ تقدير معلمة صعوبة فقرات الاختبار باختلاف نسبة القيم المفقودة في ضوء طريقة التقدير كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2): المتوسطات الحسابية لخطأ تقدير معلمة صعوبة فقرات الاختبار في باختلاف نسبة الفقد وطريقة التقدير

الطريقة ببيز		الأرجحية	
النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
10%	.08938	.008720	50
20%	.10108	.011246	50

يلاحظ وجود فروق في المتوسطات الحسابية لدقة التقدير باختلاف نسبة البيانات المفقودة وطريقة التقدير وللكشف عن دلالة تلك الفروق الملاحظة تم إجراء تحليل تباين ثنائي كما هو مبين في الجدول (3).

الجدول (3): تحليل التباين في خطأ تقدير الصعوبة العائد لكل من النسبة والطريقة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
النسبة	.007	1	.007	66.232	0.00
الطريقة	2.880E-6	1	2.880E-6	.028	.867
التفاعل	8.000E-8	1	8.000E-8	.001	.978
الخطأ	.020	196	.000		
الكلي	.027	199			

يتضح من نتائج تحليل التباين عدم وجود تفاعل بين الطريقة ونسبة القيم المفقودة مما يستدعي دراسة الأثر الرئيسي لكل من الطريقة ونسبة القيم المفقودة كما هو مبين في الجدول (4).

الجدول (4): تحليل التباين في خطأ تقدير الصعوبة العائد لكل من النسبة والطريقة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
النسبة	.007	1	.007	66.898	0.00
الخطأ	.020	198	.000		
الكلية	.027	199			
الطريقة	.000	1	.000	.021	.884
الخطأ	.027	198	.000		
الكلية	.027	199			

يتضح من نتائج تحليل التباين في دقة التقدير العائد لكل من النسبة والطريقة حيث يتضح ان الفروق في دقة التقدير تعزى لنسبة القيم المفقودة ولا تعزى لطريقة التقدير. ويتبين ان دقة تقدير الصعوبة أعلى عندما تكون نسبة القيم المفقودة (10%) منه عندما تكون نسبة القيم المفقودة (20%) حيث ان خطأ التقدير أعلى عندما تكون نسبة البيانات المفقودة أعلى.

ويمكن تفسير ذلك من خلال ما تشكله البيانات المفقودة من نقص في القدرة على تقدير المعالم حيث أن البيانات المفقودة تشكل جزء من مصفوفة البيانات التي يتم الاعتماد عليه في عملية التقدير وان تعويض قيم مكانها ما هو إلا استراتيجية لملء هذه المناطق الفارغة في مصفوفة البيانات بقيم محايدة متمثلة في متوسط استجابات الأفراد على الفقرة أو وسيط القيم المجاورة أو غيرها من الطرق وهذا التعويض يساعد في استخدام المصفوفة بشكلها التام ولكنه لا يسهم في التقدير بنفس كفاءة القيم الأصلية.

ويمكن تفسير عدم وجود اختلاف بين الطريقتين من خلال الآلية التي تنهجها كلا الطريقتين في تقدير معالم الفقرة وهي طريقة متشابهة في المبدأ العام ومختلفة في بعض المدخلات المتعلقة في توزيع الأفراد والتي لا تختلف باختلاف القيم المفقودة وبخاصة في وجود توزيعات قبلية وبعديّة.

وقد جاءت هذه النتيجة مختلفة مع نتائج دراسة الطراونة (2011) والتي خلصت إلى أفضلية طريقة ببيز في تقدير معلمة الصعوبة، وكذلك نتائج دراسة ضعزع وطومان وظيفور (2020) ودراسة كيم (Kim, 2007) التي خلصت إلى أن طريقة الأرجحية ذات أفضلية في تقدير معلمة الصعوبة.

الفرضية الثانية: "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) في تقدير قدرة الأفراد تعزى لنسبة القيم المفقودة وطريقة التقدير."

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لخطأ تقدير قدرة الأفراد باختلاف نسبة القيم المفقودة في ضوء طريقة التقدير كما هو مبين في الجدول (5).

الجدول (5): المتوسطات الحسابية لخطأ تقدير قدرة الأفراد باختلاف نسبة الفقد وطريقة التقدير

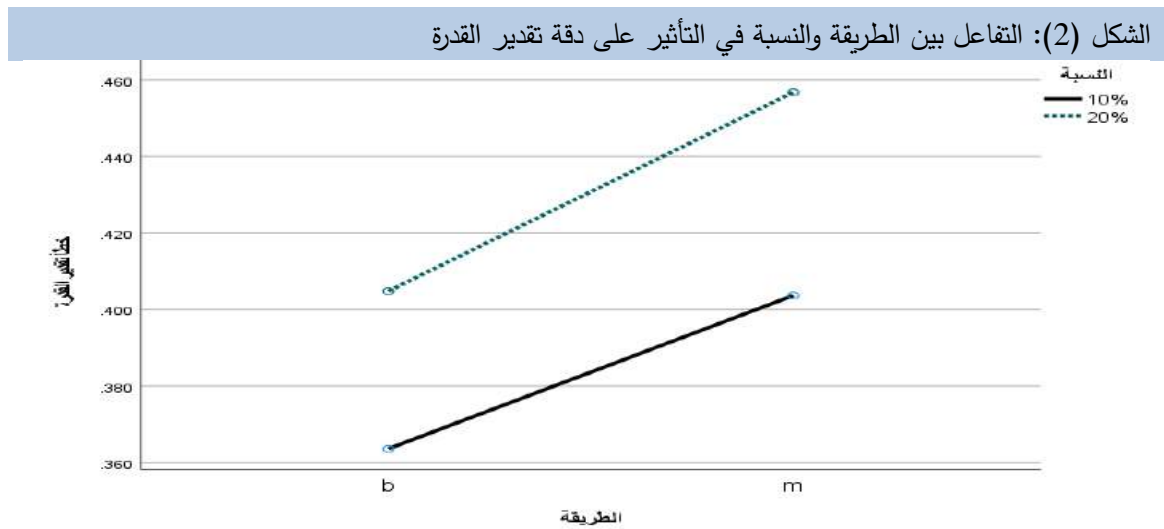
النسبة	الطريقة ببيز	الأرجحية	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
10%	.36366	.068976	1000
20%	.40484	.051585	1000



يتبين من الجدول (5) وجود فروق في المتوسطات الحسابية لدقة التقدير باختلاف نسبة البيانات المفقودة وطريقة التقدير، وللكشف عن دلالة تلك الفروق الملاحظة تم إجراء تحليل تباين ثنائي كما هو مبين في الجدول (6).

الجدول (6): تحليل التباين في خطأ تقدير القدرة العائد لكل من النسبة والطريقة.					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
النسبة	2.222	1	2.222	616.168	0.000
الطريقة	2.115	1	2.115	586.595	0.000
التفاعل	.035	1	.035	9.813	.002
الخطأ	14.407	3996	.004		
الكلي	18.779	3999			

من نتائج تحليل التباين يتضح وجود تفاعل بين الطريقة ونسبة القيم المفقودة كما هو مبين في الشكل (2).



يتضح من الشكل وجود تفاعل بين النسبة والطريقة مما يستدعي دراسة التأثيرات البسيطة لكل من الطريقة ونسبة القيم المفقودة كما هو مبين في الجدول (6).

لذلك تم دراسة أثر الطريقة حسب نسبة الفقد حيث تم دراسة الفروق في دقة تقدير القدرة بين الطريقتين ولكل من نسبتي الفقد باستخدام تحليل التباين الأحادي كما هو مبين في الجدول (7).

الجدول (7): تحليل التباين في خطأ تقدير الصعوبة العائد للطريقة لكل من نسبتي الفقد.

نسبة الفقد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
%10	الطريقة	.802	1	.802	203.461	0.000
	الخطأ	7.872	1998	.004		
	الكلي	8.673	1999			
%20	الطريقة	1.349	1	1.349	412.322	0.000
	الخطأ	6.535	1998	.003		
	الكلي	7.884	1999			

يتضح من نتائج تحليل التباين في دقة التقدير العائد للطريقة لكل من نسبتي الفقد ان الفروق دالة إحصائياً وهي لصالح طريقة ببيز ولكل من النسبتين، حيث ان خطأ التقدير عند استخدام طريقة الأرجحية كان أعلى على الدوام. مع الانتباه لان الفروق بين الطريقتين كانت أعلى عند نسبة الفقد (20%). وهو ما يمكن تفسيره من خلال التوزيعات القبلية المتعلقة بأفراد العينة والتي يفترض أن تتشابه مع التوزيعات في البيانات ومع وجود قيم مفقودة بنسب أعلى يصبح الفرق بين التوزيعات كبير، مما يظهر الطريقة بدقة تقدير أعلى حيث تقاس الدقة بالقدرة على إحداث الفروق بين التوزيعات.

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة كل من ضعضع وطومان وطفيفور (2020) ودراسة الرحيل والدرابسة (2014) والطراونة (2011) التي توصلت إلى افضلية طريقة ببيز في تقدير معلمة القدرة للأفراد.

#### التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل لها يوصي الباحثان بما يلي:

- الاعتماد على طريقة ببيز في تقدير قدرة الأفراد عند وجود قيم مفقودة.
- إجراء دراسة للمقارنة بين طريقتي ببيز والأرجحية في ضوء طريقة تعويض القيم المفقودة.

#### المصادر والمراجع:

- أبو علام، رجاء محمود. (2003). التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج (SPSS). ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- الحيالي، علي درب كسار. (2013). استخدام معايير الدقة التنبؤية في تحديد الطريقة المثلى في تقدير القيمة المفقودة: بيانات البحوث الزراعية أنموذجاً. مجلة العلوم الزراعية العراقية، 44(4)، 517-509.
- الرحيل، راتب صايل والدرابسة، رياض أحمد. (2014). أثر طريقتي التعامل مع القيم المفقودة، وطريقة تقدير القدرة على دقة تقدير معالم الفقرات والأفراد. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 3(6)، 47-23.
- ضعضع، هبة وطومان، منار وطفيفور، مصطفى. (2020). أثر حجم العينة وطرائق التقدير في دقة تقدير معالم نموذج راش. مجلة جامعة جرش، 21(1)، 170-131.
- الطراونة، ارياف. (2011). المقارنة بين طرق تقدير القدرة باستخدام النموذج المناسب في ضوء الخطأ المعياري في تقديرها. رسالة ماجستير، جامعة مؤتة.

Embretson, S.E., & Reise, S. P. (2000). *Item Response Theory for Psychologists*. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.

Embretson, S.E., and Reise, S. P. (2000). *Item Response Theory for Psychologists*. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.

Freidrich, S. (2004). *A visual guide to item response theory*. Ivailo Partchev.

Garre, F. & Vermunt, J. (2006). Avoiding boundary estimates in latent class analysis by Bayesian posterior mode estimation. *Behaviormetrika*, 33(1), 43-59.

Hambleton, R. & Swaminatham, H. (1985). *Item Response theory: principles and application*. Boston, MA: Kluwek NIJ puplishing.

Hambleton, R. K., Swaminathan, H., and Rogers, H. J. (1991). *Fundamentals of Item*

Response Theory. London: Sage Publications, Inc.

Hambleton, R., and Swaminathan, H. (1985). *Item Response Theory Principles and Applications*. Boston Kluwer – Nijhoff Publishing.

Hambleton, R.K. (1989). Principles and Selected applications of Item Response Theory. In R. Linn (ed), *Educational Measurement (3rd end)*. New York: Memillan. P: 147-200.

Hambleton, R.K., and Cook, L.L. (1977). Latent trait models and their use in the analysis of educational test data. *Journal of Educational Measurement*. 14(2). P: 75-94.

Kim, I. (2007). *A Comparison of a Bayesian and Maximum Likelihood Algorithms for Estimation of a Multilevel IRT Model*. PhD thesis, Athens, Georgia

Little, R., and Rubin, D. (1987). *Statistical Analysis with Missing Data*. New York. Wiley.

Teresi, A. (2001). Statistical Methods for Examination of Differential Item Functioning (DIF) with Applications to Cross-Cultural Measurement of Functional, Physical and Mental Health. *Journal of Mental Health and Aging*, 7(1):31-40.

عنوان البحث

**مستوى تطبيق الإدارة بالأهداف وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية**

فاطمة عيسى أحمد علي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مدرسة أبو الزيجان الأساسية الثانية المختلطة/ مديرية التربية والتعليم - الزرقاء الثانية

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3231>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى تطبيق الإدارة بالأهداف وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية وفقاً لعدة متغيرات كالمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة. قامت الباحثة باعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكون مجتمع الدراسة من معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية وتكونت عينة الدراسة من (312) استبانة من أصل (372) استبانة وزعت بإذن موقع على المدارس الحكومية في الزرقاء، وقد تم معالجة البيانات باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي وحزم البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وكان من أهم نتائج هذه الدراسة، هي الدرجة المرتفعة للمتوسطات الحسابية للإدارة بالأهداف والرضا الوظيفي لدى المعلمين وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للإدارة بالأهداف تعزى لمتغير المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للرضا الوظيفي تعزى لمتغير المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة لدى معلمي المدارس الحكومية الأساسية في محافظة الزرقاء الأردنية. وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات كان من أهمها ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التربوية حول موضوع العلاقة بين الإدارة بالأهداف والرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الحكومية ضرورة إشباع حاجات المعلمين والمدراء المادية والمعنوية لإرضائهم وظيفياً ما يؤثر إيجاباً على البيئة المدرسية وضرورة إجراء دراسات تربوية حديثة تركز على مجالات تتعلق بالإدارة بالأهداف كالولاء التنظيمي والدافعية للعمل وضرورة إجراء دراسات تربوية حديثة تركز على الإدارة بالأهداف وربطها بالموجهين التربويين وضرورة إجراء المزيد من دورات الإدارة التربوية للمعلمين وذلك لصلق مواهبهم وتنمية قدراتهم للمشاركة في العملية التربوية.

## RESEARCH TITLE

**THE LEVEL OF APPLICATION OF MANAGEMENT BY OBJECTIVES AND ITS RELATIONSHIP TO JOB SATISFACTION AMONG PUBLIC SCHOOL TEACHERS IN JORDAN'S ZARQA GOVERNORATE****Fatima Issa Ahmed Ali<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Abu Al-Zeghan Second Elementary Mixed School/ Directorate of Education - Zarqa IIHNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3231>**Published at 01/02/2022****Accepted at 25/01/2021****Abstract**

This study aimed to determine the level of application of management by objectives and its relationship to job satisfaction among public school teachers in Zarqa Governorate, Jordan, according to several variables such as educational qualification and number of years of experience.

The researcher adopted the descriptive analytical approach, and the study population may consist of public-school teachers in Zarqa Governorate, Jordan. The study sample consisted of (312) questionnaires out of (372) questionnaires distributed with the permission of the site on public schools in Zarqa, and the data were processed using descriptive statistics methods. and statistical software packages for social sciences spss.

One of the most important results of this study was the high degree of the arithmetic averages of management by objectives and job satisfaction among teachers and the absence of statistically significant differences for management by objectives due to the variable of academic qualification and the number of years of experience, and the absence of statistically significant differences for job satisfaction due to the variable of academic qualification and the number of years of experience for school teachers The basic government in Zarqa Governorate, Jordan.

The study made several recommendations, the most important of which was the need to conduct more educational studies on the issue of the relationship between management with goals and job satisfaction for public school teachers. Management by goals, such as organizational loyalty and motivation to work, the need to conduct modern educational studies focusing on management by goals and linking them to educational mentors, and the need to conduct more educational management courses for teachers in order to refine their talents and develop their abilities to participate in the educational process.

## مقدمة

مر الفكر الإداري بالعديد من المراحل التطورية المختلفة في منتصف القرن الماضي والتي جاءت كرد فعل للتطورات الاجتماعية والسيكولوجية، ويعد ظهور المدارس الفكرية المتتالية والمتباينة في مناهجها أحد مظاهر هذا التطور، وهي المدرسة الكلاسيكية، مدرسة العلاقات الإنسانية، والمدرسة السلوكية (الشمري، 2001).

إن العصر الحديث هو عصر التغيير والتحديث والسرعة التي تعتبر من معطيات الثورة المعرفية ولولازمها من التقدم التكنولوجي والتقني فلم يكن عجباً قيام المنظمات بإعادة النظر في أسلوب إدارتها للموارد البشرية، ونظراً لما للمدرسة من أثر كبير في تربية النشء وصيانة فكر الأمة وعقيدتها فإن الأمر يتطلب الاهتمام بالمدرسة والحرص على تقدمها ببذل الجهود المتظافرة والمتناسقة من قبل إداري ومعلمي المدرسة (العمامرة، 1999).

تعمل الإدارة بالأهداف على النهوض بدور الإدارة المدرسية في أحداث التغيير الإيجابي المتطور ورفع مستوى الإنتاج وبالتالي تثبتت فاعلية تطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف في تطوير الأداء الإداري فمن سمات هذا النظام أنه يعتني بالأعمال المراد إنجازها من دون الكيفية التي تنجز بها الأعمال وهو عبارة عن نظام يتحقق فيه الجمع بين عنصرَي الإنسان والعمل مع مراعاة مصلحة الطرفين (البابطين، 2004).

وقد أخذت المؤسسات التربوية بتجربة المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والصناعية التي سبقتها في تطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف وحققت بفضل تطبيقه النجاح والتطوير فكان هذا حافزاً للمؤسسة التربوية لتسير على خطاها لا سيما في مجال مهارات التعليم الأساسية، والاتصالات، والعلاقات الإنسانية وغيرها (حسين، 2004).

تتمحور مراحل تطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف عند الباحثين في أربعة مراحل على التوالي، تبدأ من وضع الأهداف ثم وضع الخطة ثم مرحلة التنفيذ والمتابعة أما المرحلة الأخيرة فإنها مرحلة قياس الإنجاز (حراشنة، 2008).

وهكذا فإن أسلوب الإدارة بالأهداف ما هو إلا نظام إداري متكامل تتوفر فيه عناصر النجاح من تخطيط ومراقبة وتوزيع الأدوار بين العاملين مما ينعكس إيجابياً على جميع الأطراف بالإضافة إلى أن اتباع هذا الأسلوب بالمدارس ينعكس إيجاباً على المعلمين في نواحي عديدة كناعية رضا المعلم وزيادة خبرته ورفع مستواه فهو أسلوب جماعي تشاركي قائم على التعاون والتوحد من قبل العاملين (البابطين، 2003).

أما فيما يتعلق بالرضا الوظيفي للعاملين وعلاقته بأسلوب الإدارة بالأهداف فيمكننا القول بأن هذا المفهوم يعتبر مفهوم هام في العمل التربوي وقد حظي هذا الموضوع باهتمام السلوكيين والإداريين الذين قاموا ببحث وسائل ومصادر الرضا لدى الموظفين (أبو شمالة، 2010).

يعتبر الرضا الوظيفي عنصراً رئيسياً من عناصر الرضا العام الذي يمد الإنسان بالطاقة اللازمة ليصبح قادراً على أداء عمله والابداع فيه، ويسهم في رفع القيمة الروحية للإنسان والسمو بذاته وزيادة الإنتاجية في العمل (سليمان، 2003).

يرى معظم الباحثين أن الرضا الوظيفي من أهم الاتجاهات التي تتعلق بالعمل ويظهر السبب الرئيسي لدراسة الرضا الوظيفي هو تزويد المدراء والجهات المسؤولة بالأفكار التي تساعد على تحسين اتجاهات العاملين تجاه الابداع في العمل والمشاركة الكاملة في صنع القرار (الخنق، 2003).

وقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على واقع تطبيق الإدارة بالأهداف وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين في مدارس محافظة الزرقاء الحكومية بسبب أهمية اشراك المعلمين في رسم خطط وبرامج المؤسسة التربوية التي يعملون بها.

### مشكلة الدراسة

تعتبر المدرسة ركن رئيسي في العملية التعليمية وذلك لما تقوم به من استراتيجيات تعليمية مهمة من شأنها أن ترفع عملية التعليم وتطورها للأفضل لذا دعت الحاجة إلى تطوير أنظمة إدارية داخل المدرسة لتحقيق أهدافها ونجاح هذه الأنظمة الإدارية تتحقق من مشاركة المعلمين لمدير المدرسة في وضع الأهداف التي تسعى الإدارة المدرسية (سليمان، 2003).

هذا ومن جهة أخرى فإن هناك دراسات تشير الى ان مشاركة المعلمين لمدير المدرسة ضعيفة لا سيما في اتخاذ القرارات مما يؤثر سلبا على نجاح الإدارة المدرسية (العمرى، 2003) ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة في التركيز على أسلوب الإدارة بالأهداف لتحقيق الرضا الوظيفي للمعلمين.

فالإدارة بالأهداف هو أسلوب اداري مبني على مشاركة المعلمين لمدير المدرسة في تحديد الأهداف والعمل على إنجازها وإن الإدارة المدرسية الناجحة هي التي يشارك فيها المدير معلميه في اتخاذ القرارات وفي وضع الأهداف إن أسلوب الإدارة بالأهداف ما هو الا أسلوب لتطوير الإدارة المدرسية (النوح، 2011).

### أسئلة الدراسة

1. ما مستوى تطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية؟

2. ما مستوى الرضا الوظيفي في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية؟

### أهداف الدراسة

1. الإحاطة بمستوى تطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء من وجهة نظر المعلمين فيها.

2. الإحاطة بمستوى الرضا الوظيفي في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء من وجهة نظر المعلمين فيها.

3. تحديد أثر المتغيرات (المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة) على مستوى تطبيق الإدارة بالأهداف ومستوى الرضا الوظيفي في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء من وجهة نظر المعلمين فيها.

### أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من أهميتها العلمية والعملية:

### الأهمية العملية

وتظهر من خلال ما يلي:

- حفز الإدارات المدرسية في محافظة الزرقاء على تطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف في عملهم الإداري بعد لفت انتباههم اليه.

- السعي للربط بين أسلوب الإدارة بالأهداف والرضا الوظيفي للعاملين في مدارس محافظة الزرقاء يعتبر عاملا يزيد من أهمية هذه الدراسة.

- تكتسب أيضا هذه الدراسة أهميتها من كونها تحاول الكشف عن حقيقة تطبيق العمل بأسلوب الإدارة بالأهداف وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى المعلمين في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء.
- يمكن ان تستفيد وزارة التربية والتعليم من نتائج هذه الدراسة عن طريق عملها بالسياسات التي تعزز ممارسة هذا الأسلوب الإداري الحديث مما يعود إيجابا على العملية التعليمية بشكل عام وعلى رضا المعلمين عن عملهم بشكل خاص من وجهة نظر الباحثة.

### الأهمية العلمية

تسهم الأهمية العلمية في تحديد مستوى تطبيق الإدارة بالأهداف وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية.

### فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ( $0.05=\alpha$ ) بين متوسطات مجالات الإدارة بالأهداف في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ( $0.05=\alpha$ ) بين متوسطات مجالات الإدارة بالأهداف في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ( $0.05=\alpha$ ) بين متوسطات مجالات الرضا الوظيفي في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ( $0.05=\alpha$ ) بين متوسطات مجالات الرضا الوظيفي في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة.

### حدود الدراسة

الحدود الزمانية: تم اجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الاول من العام 2021 / 2022.

الحدود المكانية: في المدارس الحكومية في محافظه الزرقاء الأردنية.

الحدود الموضوعية: يتحدد موضوع الدراسة في تحديد مستوى تطبيق الإدارة بالأهداف وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية.

الحدود البشرية: معلمي المدارس الحكومية في محافظه الزرقاء الأردنية.

### مصطلحات الدراسة

الإدارة: هي تحقيق الأهداف ن طريق استغلال الجهود والاستفادة منها ضمن عملية متكاملة(النوح،2011).

الإدارة بالأهداف: هي النظام الإداري الذي يتم فيه تحديد الأهداف من قبل المدير بمشاركة العاملين ولا بد لهذه الأهداف ان تتميز بقابليتها للقياس والانجاز في حدود وقت مخصص لأدائها وانجازها وعلى الجميع التركيز على هذه الأهداف في تقويم أداء جميع العاملين في المؤسسة (Aliff, 1994).

تعريف الباحثة للإدارة بالأهداف إجرائيا: هي الدرجة المحددة من قبل المعلمين لتطبيق الإدارة بالأهداف وتعتبر أداة الدراسة المعدة من قبل الباحثة هي أداة القياس لهذه الدرجة.

الرضا الوظيفي: تقبل الموظف لظروف وظيفته الاقتصادية والإدارية والاجتماعية والبيئية مع اتسام شعوره نحوها



بالإيجابية (سلامة، 2003).

تعريف الباحثة للرضا الوظيفي إجرائياً: هو درجة مستوى الرضا الوظيفي الذي يتمتع به معلمو المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء المحددة من قبل المعلمين على مقياس أداة الدراسة المعدة من قبل الباحثة.

### الادب النظري والدراسات السابقة

مفهوم الإدارة بالأهداف

إن الاشتراك بين المدير والعاملين في عملية التخطيط والرقابة عبر استخدام أفضل الوسائل مع مراعاة الأخذ بعين الاعتبار كلا من اهداف العمل واهداف الموظفين بطريقة مدمجة ومنسقة ومتكاملة صالحة للتطبيق ومن ثم الوصول إلى رفع مستوى الناتج كماً وكيفاً هو ما يعرف بأسلوب الإدارة بالأهداف والتقييم بالنتائج (بدران، 2005).

فلسفة الإدارة بالأهداف

تقوم فلسفة الإدارة بالأهداف على التركيز على الجانب الإيجابي وتجاهل الجانب السلبي او ردود الأفعال وعدم الاقتصار على مجرد الاستجابة للمؤثرات الخارجية فأسلوب الإدارة بالأهداف ما هو الا أسلوب يستمد كيانه ويبنى اسسه على التنبؤ بالمستقل والاستعداد للنتائج وإعطاء الدعم اللازم للإداريين المسؤولين فهو مفهوم واسع متعلق بتحقيق النتائج (Johnson, 1997).

المبادئ التي تقوم عليها الإدارة بالأهداف

مبدأ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب

وهذا يتطلب التعرف على القدرات التي يمتلكها الأفراد وكونها صالحة للاستفادة منها في تحقيق النتائج الأفضل مع نفقات اقل وجو اجتماعي محفز للعمل، ويعد هذا المبدأ مقوماً رئيسياً تركز عليه الإدارة بالأهداف (Rayans, 2009).

مبدأ المشاركة

يفصح مبدأ المشاركة للمرؤوسين مجال المشاركة في تقديم الآراء والمقترحات ومناقشة المشكلات الخاصة بالمؤسسة التعليمية وغيرها من المجالات البناءة لذلك فإن هذا المبدأ له دوره في رفع الروح المعنوية للعاملين فهو حافز لهم في تحديد العمليات وتحمل المسؤوليات (المغربي، 2004).

مبدأ المراجعة والمحاسبة على أساس الإنجازات

وهو مبدأ قائم على تحديد درجة التقدم في مجال العمل ودرجة التقدم في تحقيق الأهداف بمراجعة الإنجازات والنظر بالنتائج ومن ثم تحسين الأداء بناء على رؤية محصورة في مراجعة الإنجازات والنتائج التي تمت في ضوء الأهداف واللوائح الموجهة للعمل (شريف، 2003).

مبدأ الرقابة الذاتية

ومن ثمراته الدقة بالعمل والإخلاص فيه، فهو مبدأ يقوم على رقابة ذاتية من العاملين على أنفسهم والتخلي عن الرقابة الخارجية. وعلى هذا الأساس يكون ارتكاز الإدارة بالأهداف أثناء القيام بالأعمال (المغربي، 2004).

تقييم أسلوب الإدارة بالأهداف

إن الإدارة بالأهداف تعمل على إيجاد فرص كافية تعطي المجال لترسيخ الإدارة القائمة على التشراك بين المدير

والعاملين ، وتحصيل العاملين اهتمام مديرهم ولها العديد من الخصائص كتوفير الوسائل المجدية لتقويم الإداريين وتوفير التغذية الراجعة والمحافظة على المؤسسات وتقديمها وبنائها وذلك عن طريق التعرف على إمكانيات الأشخاص ومستوى عطائهم وقياس انجازاتهم بالمقاييس المناسبة التي يجب توفرها وتوفير عناصر الإدارة من (تنسيق، وتوجيه، ومتابعة وتخطيط، وتنظيم وتقييم) بإقامة أسسها ، ومما لاشك فيه أن شعور العاملين بالمسؤولية والأمانة ووقوفهم على واجباتهم تجاه أعمالهم والعمل على تحديد الأهداف بناء على طبيعة العمل وبمشاركة الرؤساء للمرؤوسين وتحديد الإنجازات المحققة من قبل الافراد فردا فردا الامر الذي يعد حافزا لهم وتفويض السلطات وتحديد المسؤوليات كل ذلك تعتبر الإدارة بالأهداف وسيلة مناسبة وفاعلة في تحقيقه واقعياً (صادق، 2010) .

## الرضا الوظيفي

### مفاهيم الرضا الوظيفي

إن تأثر الموظف بمجموعة من المتغيرات المادية والمعنوية والنفسية الموجودة في بيئة العمل يؤدي به إلى أن يتكون عنده شعور إيجابي أو سلبي تجاه عمله وهذا ما يعبر عنه بمفهوم الرضا الوظيفي. هذا ومن وجهة نظر أخرى فإن الرضا الوظيفي ما هو إلا ارتياح الموظف النفسي اثناء تأديته لعمله وشعوره بالسعادة ( Peltzer et al, 2008).

وقد كان للباحثين اتجاهات مختلفة أثناء تعريفهم للرضا الوظيفي فبعضهم راع جانب العاملين وبعضهم راع جانب ظروف العمل وبعضهم راع الجانبين (إبراهيم، 2003).

### أهمية الرضا الوظيفي

إن المورد البشري يدعم بشكل أساسي أداء المنظمة وانشطتها فالمورد البشري هو المخطط، والمتابع والمقيم والمنفذ وعدم التزامه بالمعايير المطلوبة وفي السلوك سيؤدي إلى تعطيل مسيرة المنظمة وفشلها غي تحقيق أهدافها؛ لذلك فإنه من الأهمية بمكان الوقوف على دوافع الموظفين وإدراكها ومراعاتها وبناء بيئة عمل موافقة لها وإقرار نظام حوافز يزيد من فاعلية الموظفين ويؤدي إلى الإبقاء عليهم في مجال العمل (العاجز، 2010).

### العوامل المحددة للرضا الوظيفي

تنقسم الى عوامل شخصية وعوامل تنظيمية

عوامل شخصية (Hoppock, 2005)

1. الاستعداد: كلما كانت قدرات الفرد ومهاراته أكبر كلما كان رضاه الوظيفي أكبر نظرا لكونه قادرا على تحسين أدائه الوظيفي.

2. المكانة الاجتماعية: تتناسب وظيفة الشخص واقدميته ومكانته الاجتماعية تناسباً طردياً مع الرضا الوظيفي.

3. احترام الذات: يرتبط احترام الذات ارتباطاً قوياً بالرضا الوظيفي حيث كونه دافعا للشخص لتطوير نفسه.

إن طبيعة المركز الذي يشغله الموظف والأداء والانجاز وغيرها من العوامل التي لها علاقة بالتنظيم كل هذه من الأمور التي تؤدي الى تحقيق احترام الفرد لذاته ولا بد ان طبيعة الأشخاص هي التي تحكم هذا

الأمر حيث أن الأشخاص الذين ينزعون إلى الاعتداد بالزهور بأرائهم والعلو بقدرهم هم الذين يكونون أقرب إلى تحقيق الرضا الوظيفي.

عوامل تنظيمية (العاجز، 2010)

ويدخل ضمنها:

1. الإشراف ويتمثل في مدى مشاركة الرئيس للمرؤوسين في اتخاذ القرارات التي تخص العمل، ومدى تقديره لهم ومراعاته لشكاويهم واسناده السلطة لهم
2. بيئة العمل: وتشمل البيئة الداخلية والبيئة الخارجية أما البيئة الداخلية فتشتمل على سعة مكان العمل والتهوية والتكييف والنظافة والإضاءة ووجود وسائل للترفيه (تستخدم خارج الدوام) وتشتمل أيضا على صلاحية الآليات للعمل. وأما البيئة الخارجية فتشتمل بشكل عام على الكساد والازدهار فيما يخص الظروف الاقتصادية وبشكل خاص تشتمل على الرواتب والحوافز المادية وما يتعلق برضا الموظفين عنها بشكل عام ولا بد أن عوامل البيئة العامة والخاصة لها تأثير على مستوى رضا العاملين.
3. سياسات المنظمة: مما لا شك فيه أن العلاقة بين الموظف والمؤسسة التي يعمل بها إذا كانت علاقة قوية وثابتة فإن هذا يعتبر من سمات رضا الموظف عن العمل لذلك فعلى المنظمات اعتماد مسألة الدمج بين متطلبات أدوارها المحددة وبين حاجات وترقيات العاملين للوصول إلى هذا النوع من العلاقة.

#### الدراسات السابقة

##### الدراسات العربية

هدفت دراسة شريف (2003) والتي كانت بعنوان " دور الإدارة بالأهداف في تطوير الكفايات الإدارية والمهنية لمدير المدرسة " إلى الكشف عن التقدم الذي حدث للإدارة التعليمية في العقود الثلاثة الماضية، وقامت هذه الدراسة بالدراسة والتحليل واستخدام العينات والأفكار والآراء المتعلقة بها، وطبعتها بطابع علمي وعملت هذه الدراسة أيضا على تحليل الإدارة العلمية وكما وتعمقت في هذه المسألة من جهتين أولها يتعلق بالمضمون والثاني يتعلق بالمسلك الذي يسلكه الإداريون في تأديتهم لأعمالهم في إدارتهم للمؤسسات من جهة السلوك الإداري ومن جهة ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية على وجه الخصوص لما فيه من لفت انتباه المسؤولين التربويين إلى دور الإدارة بالأهداف في تقدم العمل الإداري الفاعل على مستوى المدرسة ولما فيه من تحفيز لجهود المعلمين والمساعدين وتنسيقها وتوجيهها، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج كان من أهمها أن أسلوب الإدارة بالأهداف له دوره الفاعل في توفير البيئة المدرسية الجيدة الناجحة التي تبني الثقة بالنفس لدى المعلمين، وتعزز التماسك بينهم وبين المهنة التي يعملون بها، ومن ثم اختيارهم لأسلوب التدريس المناسب لإمكاناتهم ولقدرات تلاميذهم وأوصت هذه الدراسة باتباع الأساليب التدريسية التي تناسب إمكانيات وقدرات الطلاب.

هدفت دراسة الرحيلي (2009) والتي كانت بعنوان " الإدارة بالأهداف بجامعة أم القرى بمكة المكرمة فاعلية التطبيق والمعوقات من وجهة نظر القائمات بالعمل الإداري بالجامعة " إلى التعرف على حقيقة تطبيق هذا الأسلوب الإداري ومدى تأثيره على العمل في جامعة أم القرى بمكة المكرمة وهدفت هذه الدراسة أيضا إلى تعيين

الموانع التي تحول دون تطبيق هذا الأسلوب وكيفية التمكن من التغلب عليها من وجهة نظر الإداريات التي بلغ عددهن (325) إدارية من جميع فروع الجامعة المذكورة نفسها ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد توصلت هذه الدراسة الى نتائج كان من أهمها ان هناك استجابة عالية لعينة الدراسة نحو حقيقة تطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف وان هناك استجابة بما يتعلق بالمعوقات التي تحد من استخدام أسلوب الإدارة بالأهداف.

هدفت دراسة الجمل (2010) والتي كانت بعنوان " مستوى الرضا الوظيفي لدى الإداريين في مديريات التربية والتعليم في الضفة الغربية - فلسطين (دراسة ميدانية)" الى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي عند الإداريين في مديريات التربية والتعليم في الضفة الغربية تبعا لعدة متغيرات وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج كان من أهمها أن نسبة مستوى الرضا الوظيفي في مديريات التربية والتعليم في الضفة الغربية بلغت (55%) أي دون المتوسط وبينت الدراسة ان هناك فروقا في مستوى الرضا الوظيفي عند الإداريين حسب اختلاف الوظيفة والمديرية.

هدفت دراسة العاجز ونشوان(2010) والتي كانت بعنوان "عوامل الرضا الوظيفي وتطوير فعالية أداء المعلمين لمدارس وكالة الغوث الدولية في غزة " إلى: التعرف على الصلة بين مسببات الرضا الوظيفي وبين تحسين فاعلية أداء معلمي مدارس وكالة الغوث الدولية بغزة وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج كان من أهمها أن اغلبية مسببات الرضا الوظيفي التي تساعد على تحسين فاعلية أداء المعلمين في المدارس المذكورة هي، مراعاة احتياجات المعلمين المهنية في الجدول المدرسي والانضباط المدرسي وسلامة النظام واستخدام أساليب حديثة ومختلفة في الاشراف التربوي وتوفير الامن والحرية والديمقراطية للمعلمين كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين مسببات الرضا الوظيفي وتحسين فاعلية انجاز المعلمين تبعا لمتغير الجنس وكانت لصالح الذكور، اما تبعا لمتغير المؤهل فكانت لصالح حملة الشهادات العليا، وقد جاءت لصالح المرحلة الإعدادية تبعا لمتغير المرحلة التعليمية أما متغير عدد سنوات الخدمة فلم يكن هناك فروق دالة احصائياً.

#### الدراسات الأجنبية

هدفت دراسة (Perlman, 2000): إلى العمل بالإدارة بالأهداف في جامعة روزفلت، ومن النتائج الظاهرة لهذه الدراسة أن ممارسة الإدارة بالأهداف يؤدي إلى الارتقاء في العلاقة بين القيادات الإدارية العليا وبين من دونها من الإدارات من حيث الوصول إلى التفاهم والثبات في هذه العلاقة وهذا يتحقق عن طريق تنظيم الاتصال فيما بين هذه القيادات وهذا بدوره يؤدي الى تحسين الأداء .

هدفت دراسة (Howtte,2006): الى تقييم مستوى الرضا الوظيفي عند المعلمين في مدارس عامة ومدارس مهنية وتوصلت نتائج الدراسة الى عدم وجود علاقة بين النوع والرضا الوظيفي وان درجة الرضا الوظيفي في المدارس العامة والمدارس المهنية هي الدرجة المتوسطة كما اشارت الدراسة الى ان هناك علاقة سلبية بين نوع المدرسة والرضا الوظيفي.

هدفت دراسة (Ssesanga,2005): إلى تحديد مستوى الرضا الوظيفي للأكاديميين الجامعيين الأوغنديين وقد توصلت الدراسة الى نتائج منها دور عامل العمر والرتبة الأكاديمية في التأثير على الرضا الوظيفي وأن المكافآت والسيطرة والترقية والبحث كلها عوامل خارجية وهي من أكثر العوامل تأثيرا في إيجاد عدم الرضا الوظيفي، وأن الاشراف وتصرفات زملاء العمل وجهات التعليم الصحيح الجوهرية من أكثر العوامل تأثيرا في الرضا الوظيفي فضلا على ان العمر والرتبة الاكاديمية لهما تأثيرات هامة على الرضا الوظيفي.

## الطريقة والإجراءات

يهدف هذا الفصل لعرض الطريقة والإجراءات التي اتبعتها الباحثة في بحثها كتحديد مجتمع الدراسة وعينتها وتحديد أدوات الدراسة ووصف متغيرات الدراسة والطرق الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات.

### المنهجية العلمية

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والذي يركز على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع.

### مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية، والذين كان عددهم (7509) معلم ومعلمة حسب احصائيات وزارة التربية والتعليم لعام (2022/2021) وموزعين في جميع مدارس محافظة الزرقاء الأردنية.

### عينة الدراسة

تم الإجابة على (312) استبانة قامت الباحثة بتوزيعها على معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية من أصل (372) استبانة، وقد شكّلت (312) استبانة العينة النهائية للدراسة.

### أداة الدراسة

اعتمدت الباحثة الاستبانة كأداة للدراسة.

الخطوات التي قامت بها الباحثة لتطوير الاستبانة وتصميمها:

- مراجعة الكتب والدراسات السابقة والمواقع الالكترونية التي تبحث في العلاقة بين الإدارة بالأهداف والرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الأساسية الحكومية.
- البحث في الأطر النظرية التي ترتبط بموضوعي الإدارة بالأهداف والرضا الوظيفي.

### إجراءات الدراسة

اتبعت الباحثة الخطوات التالية لإجراء هذه الدراسة وكانت كالآتي:

- استخدام الاستبانة أداة للدراسة.
- تحديد أفراد مجتمع الدراسة.
- الحصول على إذن موقع عليه من وزارة التربية والتعليم في محافظة الزرقاء الأردنية.
- قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على (372) معلم ومعلمة في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية وتم استرجاع (312) منها صالحة للتحليل وهي التي شكّلت عينة الدراسة.
- إدخال البيانات الى الحاسوب وتحليلها على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).
- استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها وكتابة التوصيات.

### متغيرات الدراسة

#### المتغيرات المستقلة:

المؤهل العلمي: وينقسم الى (بكالوريوس وأقل، ماجستير وأعلى).  
سنوات الخبرة: وينقسم الى (أقل من 5 سنوات)، و (من 5-15 سنة)، و (أكثر من 15 سنة).

**المتغير التابع:**

تمثل مستوى الإدارة بالأهداف والرضا الوظيفي والعلاقة بينهما.

**المعالجات الإحصائية**

تمت معالجة البيانات التي تم جمعها من الاستبانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار (T) لفحص الفروقات في العلاقة بين مستوى الإدارة بالأهداف والرضا الوظيفي.
- اختبار (Independent t-Test) لفحص الفرضيات التي تتعلق بالمؤهل العلمي.
- تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لفحص الفرضيات المتعلقة بعدد سنوات الخبرة.

**نتائج الدراسة والمناقشة والتوصيات**

النتائج التي تتعلق بالسؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: "ما مستوى تطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية؟"

وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة، واعتمدت الباحثة على المقياس التالي لتقدير مستوى الإدارة بالأهداف والرضا الوظيفي في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية، وكان المقياس كالتالي:

- مرتفع جدا إذا كان المتوسط الحسابي أكبر من 4.21
- مرتفع إذا كان المتوسط الحسابي من 3.41 الى 4.20
- متوسط إذا كان المتوسط الحسابي من 2.61 الى 3.40
- منخفضة إذا كان المتوسط الحسابي من 1.81 الى 2.60
- منخفضة جدا إذا كان المتوسط الحسابي أقل من 1.81

الجدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الإدارة بالأهداف لدى معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية

التسلسل	الترتيب في الاستبانة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهداف الإدارية
1	2	تحديد الخطة	3.80	0.56	مرتفعة
2	1	وضع الاهداف	3.71	0.58	مرتفعة
3	4	المراجعات الدورية	3.68	0.60	مرتفعة
		الدرجة الكلية لمجالات الإدارة بالأهداف	3.73	0.57	مرتفعة

يبين الجدول (1) ان المتوسط الحسابي لمستوى الإدارة بالأهداف لدى عينة معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية قد بلغت (3.73) وبانحراف معياري قدره (0.53) للدرجة الكلية للمجالات ، مما يدل على وجود مستوى مرتفع للإدارة بالأهداف ، وتراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات افراد العينة بين (3.80- 3.68) وانحرافات معيارية تراوحت بين (0.56-0.60) لمجالات الإدارة بالأهداف، وأما فيما يتعلق بترتيب المجالات فقد حصل مجال تحديد الخطة على المرتبة الأولى ، وبمتوسط حسابي (3.80) وبانحراف معياري (0.56) وحصل مجال وضع الأهداف على المرتبة الثانية ، وبمتوسط حسابي (3.71) وبانحراف معياري (0.58) وحصل مجال المراجعات الدورية على المرتبة الثالثة، وبمتوسط حسابي (3.68) وبانحراف معياري (0.60)، وهذه المتوسطات تدل على وجود مستوى مرتفع للإدارة بالأهداف في جميع المجالات.

وتعزو الباحثة نتائج المتوسطات الحسابية المرتفعة إلى الخطط التي يضعها المديرين ومشاركة المعلمين في وضعها والعمل بروح الفريق وربط الأهداف بالنتائج المراد تحقيقها في المدرسة. النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: "ما مستوى الرضا الوظيفي في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية؟" وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للإجابة على فقرات الاستبانة وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الرضا الوظيفي في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية

الرقم	الترتيب في الاستبانة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الرضا الوظيفي
1	2	الرواتب والمكافآت	4.31	0.45	مرتفعة
2	3	العلاقات الاجتماعية	4.10	0.51	مرتفعة
3	1	الدعم من الإدارة	2.39	0.90	متوسطة
		الدرجة الكلية لمجالات الرضا الوظيفي	3.60	0.48	مرتفعة

يبين الجدول (2) ان مستوى توافر الرضا الوظيفي في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية قد بلغت (3.60) وبانحراف معياري قدره (0.48) للدرجة الكلية للمجالات ، مما يدل على ان الرضا الوظيفي متوفر بدرجة مرتفعة، وتراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات افراد العينة بين (4.31-2.39) وانحرافات معيارية تراوحت بين (0.90-0.45) لمجالات الرواتب والمكافآت والعلاقات الاجتماعية والدعم من الإدارة، وأما فيما يتعلق بترتيب المجالات فقد حصل مجال الرواتب والمكافآت على المرتبة الأولى ، وبمتوسط حسابي (4.31)

وبانحراف معياري (0.45) وحصل مجال العلاقات الاجتماعية على المرتبة الثانية ، وبمتوسط حسابي (4.10) وبانحراف معياري (0.51) وحصل مجال الدعم من الإدارة على المرتبة الثالثة، وبمتوسط حسابي (2.39) وبانحراف معياري (0.90).

وتعزو الباحثة نتائج المتوسطات الحسابية المرتفعة في مستوى توافر الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية بما يتعلق بمجال أنظمة الرواتب والمكافآت إلى أن رواتب المعلمين تعتبر كافية وجيدة وتتناسب مع طبيعة الظروف السائدة في الأردن، وأما بالنسبة لمجال العلاقات الاجتماعية فقد عزت الباحثة ارتفاع هذه النتيجة إلى العلاقات الإنسانية الجيدة والتي تسود المدارس الحكومية الأردنية حيث يقوم المدراء بإشراك المعلمين في أمور المدرسة كافة بما يكفل لهم رضا وظيفي أعلى وأما بالنسبة لمجال الدعم من الإدارة فقد عزت الباحثة النتيجة المتوسطة إلى وجود دعم بصورة متوسطو كافية للمعلمين من الإدارة.

النتائج التي تتعلق بالفرضيات:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات مجالات الإدارة بالأهداف في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء تعزى لمتغير المؤهل العلمي". قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent t-Test) لاختبار الفرضية وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (3): نتائج اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق في الإدارة بالأهداف تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المجال	بكالوريوس وأقل		ماجستير وأعلى		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
وضع الأهداف	3.89	0.52	3.97	0.45	0.851	0.564
تحديد الخطة	3.81	0.50	4.12	0.57	2.753	0.008
المراجعات الدورية	3.82	0.54	3.94	0.43	1.987	0.736
الدرجة الكلية لمجالات الإدارة بالأهداف	3.84	0.53	4.01	0.55	1.863	0.436

يشير الجدول (3) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) تعزى لمتغير المؤهل العلمي لمجالات الإدارة بالأهداف كوضع الأهداف والمراجعات الدورية بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند



مستوى الدلالة ( $0.05=\alpha$ ) في مجال تحديد الخطة ولصالح ماجستير وأعلى. وتغزو الباحثة هذه النتيجة إلى تعاون المدراء والمعلمين في وضع الأهداف وإجراء المراجعات الدورية بصورة مستمرة وأما بالنسبة لمجال تحديد الخطة فتغزو الباحثة وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية لصالح حملة الماجستير وأعلى فهذا يعود لدراساتهم لمساقات متقدمة في الجامعة تهتم بوضع الخطط المدرسية. النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ( $0.05=\alpha$ ) بين متوسطات مجالات الإدارة بالأهداف في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء تغزى لمتغير عدد سنوات الخبرة". قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين الثنائي (One Way-ANOVA) لاختبار الفرضية وكانت النتائج كالتالي: الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الإدارة بالأهداف لمعلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

المجال	عدد سنوات الخبرة	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
وضع الأهداف	أقل من 5 سنوات	80	3.84	0.68
	من (5-15) سنة	125	3.92	0.48
	أكثر من 15 سنة	107	3.80	0.55
تحديد الخطة	أقل من 5 سنوات	80	3.79	0.47
	من (5-15) سنة	125	3.81	0.48
	أكثر من 15 سنوات	107	3.83	0.49
المراجعات الدورية	أقل من 5 سنوات	80	3.99	0.51
	من (5-15) سنة	125	3.93	0.56
	أكثر من 15 سنة	107	3.90	0.50
الدرجة للمجالات الكلية	أقل من 5 سنوات	80	3.90	0.59
	من (5-15) سنة	125	3.89	0.47
	أكثر من 15 سنة	107	3.68	0.53

الجدول (5): نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق لمجالات الإدارة بالأهداف لدى معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
وضع الأهداف	بين المجموعات	1.118	2	0.053	2.145	0.876
	خلال المجموعات	146.033	220	0.283		
	المجموع	147.151	222			
تحديد الخطة	بين المجموعات	2.012	2	1.006	3.590	0.211
	خلال المجموعات	84.160	220	0.280		
	المجموع	86.172	222			
المراجعات الدورية	بين المجموعات	0.638	2	0.319	4.860	0.017
	خلال المجموعات	54.627	220	0.179		
	المجموع	55.265	222			
الدرجة الكلية للمجالات	بين المجموعات	0.564	2	0.281	2.375	0.392
	خلال المجموعات	34.983	220	0.123		
	المجموع	35.547	222			

يشير الجدول (5) الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة لمجالات الإدارة بالأهداف كوضع الأهداف وتحديد الخطة بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في مجال المراجعات الدورية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى التزام المدرء والمعلمين بالتعليمات التي تفرضها وزارة التربية والتعليم في عمليات وضع الأهداف وتحديد الخطط وبالتالي لا تؤثر عدد سنوات خبرة المعلمين بشكل ملحوظ. النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات مجالات الرضا الوظيفي في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء تعزى لمتغير المؤهل العلمي". قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent t-Test) لاختبار الفرضية وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (6): نتائج اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق في الرضا الوظيفي تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المجال	بكالوريوس وأقل		ماجستير وأعلى		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
العلاقات الاجتماعية	3.50	0.52	3.91	0.45	0.851	0.564
الدعم من الإدارة	3.01	0.50	4.12	0.57	2.753	0.231
الرواتب والمكافآت	3.82	0.54	4.10	0.43	1.987	0.632
الدرجة الكلية لمجالات الرضا الوظيفي	3.62	0.53	4.14	0.55	1.863	0.436

يشير الجدول (6) الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) تعزى لمتغير المؤهل العلمي لمجالات الرضا الوظيفي كالعلاقات الاجتماعية والدعم من الإدارة والرواتب والمكافآت. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى التشابه الكبير في ظروف المعلمين سواء كانت مادية أو اجتماعية وأن العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة ليس لها علاقة بالدرجات العلمية للمعلمين ولا حتى بالمؤهلات العلمية. النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات مجالات الرضا الوظيفي في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة". قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين الثنائي (One Way-ANOVA) لاختبار الفرضية وكانت النتائج كالتالي: الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة

المجال	عدد سنوات الخبرة	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العلاقات الاجتماعية	أقل من 5 سنوات	80	3.66	0.61
	من (5-15) سنة	125	3.94	0.54
	أكثر من 15 سنة	107	3.64	0.55
الدعم من الإدارة	أقل من 5 سنوات	80	3.72	0.56
	من (5-15) سنة	125	3.29	0.48
	أكثر من 15 سنوات	107	3.56	0.49
الرواتب والمكافآت	أقل من 5 سنوات	80	3.67	0.51
	من (5-15) سنة	125	3.56	0.58
	أكثر من 15 سنة	107	3.49	0.52
الدرجة الكلية للمجالات	أقل من 5 سنوات	80	3.80	0.60
	من (5-15) سنة	125	3.83	0.44
	أكثر من 15 سنة	107	3.87	0.53

الجدول (8): نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق لمجالات الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء الأردنية وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
وضع الأهداف	بين المجموعات	3.168	2	0.073	4.123	0.542
	خلال المجموعات	145.003	220	3.021		
	المجموع	148.171	222			
تحديد الخطة	بين المجموعات	4.018	2	1.234	3.460	0.167
	خلال المجموعات	89.160	220	0.986		
	المجموع	93.178	222			
المراجعات الدورية	بين المجموعات	1.638	2	0.432	2.875	0.245
	خلال المجموعات	55.627	220	0.286		
	المجموع	56.265	222			
الدرجة الكلية للمجالات	بين المجموعات	0.564	2	0.113	1.388	0.343
	خلال المجموعات	84.983	220	0.713		
	المجموع	84.547	222			

يشير الجدول (8) الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة لمجالات الرضا الوظيفي كالعلاقات الاجتماعية والدعم من الإدارة والرواتب والمكافآت. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن عدد سنوات الخبرة لا تؤثر في الرضا الوظيفي أي أن العلاقات الاجتماعية جيدة بين الموظفين في المدرسة وأن الإدارة تعمل على دعمهم باستمرار وتشركهم في مسؤولياتها وأن رواتبهم كافية لجعلهم راضيين عن وظيفتهم.

### التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة توصلت الباحثة إلى مجموعة من التوصيات منها:

- 1- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التربوية حول موضوع العلاقة بين الإدارة بالأهداف والرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الحكومية.
- 2- ضرورة إشباع حاجات المعلمين والمدراء المادية والمعنوية لإرضائهم وظيفياً ما يؤثر إيجاباً على البيئة المدرسية.
- 3- ضرورة إجراء دراسات تربوية حديثة تركز على مجالات تتعلق بالإدارة بالأهداف كالولاء التنظيمي والدافعية للعمل.
- 4- ضرورة إجراء دراسات تربوية حديثة تركز على الإدارة بالأهداف وربطها بالموجّهين التربويين.
- 5- ضرورة إجراء المزيد من دورات الإدارة التربوية للمعلمين وذلك لصقل مواهبهم وتنمية قدراتهم للمشاركة في العملية التربوية.

### المراجع العربية

- إبراهيم، أحمد عثمان (2003). نظم الحوافز وأثرها على الرضا الوظيفي: دراسة حالة كلية التجارة بجامعة النيلين. رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات التجارية.
- أبو شمالة، إبراهيم فرج (2010). مدى الرضا الوظيفي لدى موظفي بلديات المحافظة الوسطى. مشروع تخرج، الجامعة الإسلامية، غزة.
- البابطين، عبد الرحمن عبد الوهاب (2003)، برنامج مقترح لتطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف في مجال إدارة المدرسة الثانوية في المملكة العربية السعودية، " كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الأمام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، السعودية
- البابطين، عبد العزيز (2004)، اتجاهات حديثة في الإشراف التربوي، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- بدران، عبد الكريم أحمد، وبدران، عمرو حسين (2005). الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أعضاء الهيئة الإدارية والمعلمين بكليات التربية والتربية الرياضية. مجلة-125. التربية، كلية التربية جامعة المنصورة، ع 58، الجزء الأول، ص
- الجمال، سمير، (2010)، مستوى الرضا الوظيفي لدى الإداريين في مديريات التربية والتعليم في الضفة الغربية - فلسطين، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 5، العدد 1.
- الرحيلي، سمية بنت سليمان (2009)، الإدارة بالأهداف بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، فاعلية التطبيق

والمعوقات من وجهة نظر القائمات بالعمل الإداري بالجامعة، "جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

سلامة، إنتصار محمد طه (2003). مستوى المهني والرضا الوظيفي والعلاقة بينهما لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

سليمان، عادل محمود محمد (2003). الرضا الوظيفي وعلاقته بتقدير الذات لدى مديري المدارس الحكومية ومديراتها في محافظات فلسطين الشمالية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

شريف، عابدين، (2003)، دور الإدارة بالأهداف في تطوير الكفايات الإدارية والمهنية لمدير المدرسة، المجلة التربوية، المجلد (17)، العدد (66)، ص 115 - ص 142

الشيخ خليل، جواد محمد شيرير، عزيزة عبد الله (2007). الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات (الديمغرافية) لدى المعلمين، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد السادس عشر، العدد الأول، ص 683 - ص 711، يناير 2012

صادق، عبد القادر (2010)، معوقات تطبيق الادارة بالأهداف من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس المتوسطة بالمدينة المنورة، "رسالة ماجستير غير منشورة"، جامعة كولومبس، أمريكا.

العاجز، فؤاد، ونشوان، مصطفى (2010)، عوامل الرضا الوظيفي وتطوير فعالية أداء المعلمين بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة، دراسة مقدمة إلى المؤتمر التربوي الأول، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، فلسطين.

العميرة، محمد حسن (1999) مبادئ الإدارة المدرسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.  
العمري، ناعم أحمد (2003)، واقع مشاركة معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الرياض في عملية اتخاذ القرارات المدرسية، "رسالة ماجستير غير منشورة"، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.  
مدينة الرياض لأسلوب الإدارة بالأهداف، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض، العدد (37)، ص 83 - ص 122

المغربي، كامل (2004)، السلوك التنظيمي، مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

النوح، عبد العزيز، بن سالم بن محمد (2011)، واقع وأهمية تطبيق مديري المدارس في المراجع الأجنبية

Aliff, J., (1994). Faculty and Administrator Opinions Management by Objectives (MBO) at Dekalb College. (ERIC Reproduction Document Service No. **ED 394534**)

Hoppock, R., (2005): **Job Satisfaction**, Harper. New York.

Howtte, M.,(2006)Tracking and teacher satisfaction: Role of study culture and Trust,

**The Journal of Educational Research** , March/ April,2006,99(4): 247- 254.

Johnson, F., (1997). Educational Supervision Effectiveness According to Management by Objectives (ERIC Reproduction Document Service). **No. ED 330520**

Peltzer, K et al (2008): "**Job Stress, Job Satisfaction and Stress\_ related illness among South African educators**", Stress Medicine, 25(3)- 247-257.

Perlman, D., (2000). Implementing "management by Objectives" in A university: A Progress Report. **ED123956**

Ryans, O., (2009): A quantitative Analysis of the Impact of Public-School Principals' Perceptions and Attitudes as They Relate to Job Satisfaction , **AASA Journal of Scholarship and Practice**, 5 ,(4) ,pp 10-60.

Walter, J.,(1998) Management by Objectives: Effectiveness in Improving Teacher-principal Interaction. "**Unpublished Ph.D. Disseration**", University of Georgia, USA.

عنوان البحث

**مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن  
الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن**

مهند عودة السحيمات<sup>1</sup>

1 وزارة التربية والتعليم الاردنية

بريد الكتروني: Muhannadq82@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3232>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، والفروق بين آراء العينة حول مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين وفقاً لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة. وتكونت عينة الدراسة من (97) معلماً ومعلمة من معلمي العلوم الاجتماعية في مديرية قصبة الكرك، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد استخدم الباحث استبياناً أعد خصيصاً لأغراض هذه الدراسة، حيث تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي 2021/2022م. وقد أظهرت النتائج أن ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين جاء بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي (2.90) وانحراف معياري (0.26)، كما نتج عن الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية بين آراء عينة الدراسة تُعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة، وأوصت الدراسة بضرورة تنفيذ وزارة التربية والتعليم برامج تدريبية تهتم بتدريب المعلمين على مهارات القرن الحادي والعشرين، وكيفية ممارستها في الغرفة الصفية.

**الكلمات المفتاحية:** معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية، المرحلة الأساسية، مهارات القرن الحادي والعشرين.

**RESEARCH TITLE****THE EXTENT TO WHICH SOCIAL AND NATIONAL SCIENCE TEACHERS PRACTICE THE SKILLS OF THE TWENTY-FIRST CENTURY IN THE BASIC STAGE FROM THEIR POINT OF VIEW IN JORDAN****Muhannad Odeh Al-Suhaimat<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Jordanian Ministry of Education  
Email: Muhannadq82@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3232>

**Published at 01/02/2022****Accepted at 25/01/2021****Abstract**

This study aimed to identify the extent to which social and national teachers of the basic stage practice the skills of the twenty-first century from their point of view in Jordan, and the differences between the opinions of the sample about the extent to which social and national teachers of the basic stage practice twenty-first century skills according to the variables of gender, academic qualification and experience. The study sample consisted of (97) male and female teachers of social sciences in the Karak district, they were chosen randomly. The researcher used a questionnaire specially prepared for the purposes of this study. Where the study was implemented in the academic year (2021/2022). The results showed that the practice of social and national science teachers for the basic stage of the skills of the twenty-first century came to a medium degree, with an arithmetic mean (2.90) and a standard deviation (0.26), and the study also resulted in the absence of statistically significant differences between the opinions of the study sample due to the variables of gender, academic qualification and experience. The study recommended that the Ministry of Education should implement training programs concerned with training teachers on the skills of the twenty-first century, and how to practice them in the classroom.

**Key Words:** teachers of social and national sciences, the basic stage, skills of the twenty-first century.



## المقدمة وخلفية الدراسة النظرية

تأتي الأنظمة التربوية في مقدمة النظم المنوطة بضرورة مسايرة التطوير الذي شهده العالم في مجالات الحياة المختلفة، وذلك من خلال تطوير العملية التربوية والتعليمية، وبالذات تطوير المناهج التربوية لتتكيف مع مهارات القرن الحادي والعشرين، فكان لا بد من إعادة النظر في المناهج، ومعرفة مدى ارتباطها مع توجهات القرن الحادي والعشرين، التي تعتمد على العقل البشري وعلى المعرفة العلمية المتقدمة، والاستخدام الأمثل للمعلومات، والتكنولوجيا الحديثة وغيرها (العمرى، 2020).

كانت المهارات الأساسية المطلوبة في القرن الماضي هي مهارات القراءة والكتابة والحساب، وما زالت هي المهارات الضرورية لنجاح الفرد في الوقت الحالي (سبحي، 2016). بينما يشير مصطلح مهارات القرن الحادي والعشرين وفقاً لمؤسسة الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين إلى مجموعة المهارات اللازمة للنجاح والعمل في القرن الحادي والعشرين مثل مهارات التعلم والابتكار، والثقافة المعلوماتية والإعلامية والتكنولوجية، ومهارات الحياة والعمل، وهي طرق للتفكير والعمل والعيش في عوالم متصلة، غنية بالوسائل الإعلامية (Binkley & Erstad & Herman & Raizen & Ripley and Rumble, 2011). في حين تعرفها خميس (2018) بأنها: مجموعة من المهارات التي يحتاجها العاملون في مختلف بيئات العمل، ليكونوا أعضاء فاعلين ومنتجين، بل مبدعين إلى جانب إتقانهم المحتوى المعرفي، اللازم لتحقيق النجاح، تمشياً مع المتطلبات التنموية والاقتصادية للقرن الحادي والعشرين.

وبناءً على ذلك قامت عديد من الدوال بالعمل على تطوير مناهجها، وتوظيف مهارات القرن الحادي والعشرين فيها، بهدف إكساب الطلبة مهارات القرن الحادي والعشرين، كالاتصال والتواصل الفعال، والعمل ضمن الفريق، ومهارات التفكير المختلفة، وخاصة التفكير المنطقي والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، بما يساهم في بناء مجتمع تكنولوجي قائم على الاقتصاد المعرفي، كما وتدعو للانفتاح على الثقافات الإنسانية المختلفة والتعامل معها، أضف إلى ذلك قدرته على مواجهة تحديات مهامية مهمة للتعلم والعمل في ظل القرن الحالي (المساعد، 2017).

وتشير "منظمة الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين" إلى أن مهارات القرن الحادي والعشرين هي: مهارات التعلم والابتكار، والثقافة المعلوماتية، والإعلامية، والتكنولوجية، ومهارات الحياة والعمل، وحتى يستطيع الفرد العيش بسهولة ويسر، لا بد من امتلاك مهارات رئيسة مثل: مهارة التعلم مدى الحياة، ومهارة حل المشكلات، والاتصال والتشارك، ويتطلب الاقتصاد العالمي للقرن الحادي والعشرين مستويات عالية من التخيل، والابتكار، والإبداع، من أجل تزويد السوق الكوني باختراعات وخدمات ومنتجات أفضل وجديدة تلبى متطلبات العصر، وبشكل مستمر (علي، 2020).

وفي ذات السياق قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتقسيم مهارات القرن الحادي والعشرين إلى ثلاثة مجالات رئيسة كما يلي (ألكسو، 2014):

**المجال الأول:** مهارات التفكير المتقدمة، ويضم أربع مهارات، وهي: التفكير النقدي والتحليلي، وحل المشكلات، والتفكير الإبداعي والمبتكر، والذكاء اللفظي.

**المجال الثاني:** المهارات الشخصية، ويضم اثنتا عشرة مهارة، وهي:

مهارات التواصل، والعمل الجماعي والتعاون والقيادة ومهارة اتخاذ القرار، والتكيف مع التغيير، الإدارة الذاتية، الثقة بالنفس، أخلاقيات العمل، الدافعية نحو العمل والروح الإيجابية، تقدير التنوع في بيئة العمل.

**المجال الثالث:** تكنولوجيا المعلومات، ويضم ست مهارات، هي:

محو الأمية الحاسوبية، والطباعة، ومهارات استخدام الانترنت، ومهارات استخدام ميكروسوفت أوفيس، ومحو الأمية المعلوماتية، ومحو أمية وسائل الإعلام.

ويتلخص الفرق بين مختلف هذه الأطر، في اعتماد أو عدم اعتماد المحتوى المعرفي اللازم تعلمه ضمن مهارات القرن الحادي والعشرين، مع أنه تم التأكيد عليه في أطر العمل الموسعة والشاملة، كما في إطار الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين، وفي إطار تقويم وتعليم مهارات القرن الحادي والعشرين، ونظراً لتباين أهداف التعليم بين المنظمات والكيانات الاقتصادية الدولية؛ لم يتم الاتفاق على وجود قائمة موحدة لمهارات القرن الحادي والعشرين، وبالتالي تتباين مكونات مهارات القرن الحادي والعشرين وأطر عملها، كما أن الهدف الأساسي لهذه المهارات يتمثل في تعليم المتعلمين، وجعلهم قادرين على الإبداع والابتكار، وتحمل المسؤولية، وتساعدتهم على أن يمتلكوا مهارات عصرية وضرورية للتعلم والحياة في المجتمع وفي العمل (Trilling & Fadel, 2013).

**وفي ذات السياق قامت عديد من المنظمات بتصنيف مهارات القرن الحادي والعشرين**

**نلخصها كما يلي:**

**أولاً: إطار المختبر التربوي للإقليم الشمالي المركزي:**

إلى مهارات القرن الحادي والعشرين من خلال مجموعة من العمليات تضمنت مراجعة الأدبيات السابقة في هذا المجال، ومراجعة نتائج الأبحاث التي تناولت بالتحليل خصائص جيل شبكة المعلومات ومراجعة التقارير التي تناولت خصائص القوى العاملة المتطلبة في القرن الحادي والعشرين، وكذلك استطلاع آراء التربويين، ووفقاً لما توصل إليه صنفت مهارات القرن الحادي والعشرين إلى أربع مجموعات رئيسية هي (NCREL, 2003):

**مهارات العصر الرقمي:** وهي مهارات ضرورية للحياة والعمل في مجتمع المعرفة، ويقصد بها في المقدر على استخدام التقنية الرقمية وأدوات الاتصال، والشبكات للوصول إلى المعلومات وإدارتها وتقييمها وإنتاجها للعمل في مجتمع المعرفة، وتشمل مهارات الثقافة الأساسية والعلمية والاقتصادية والتقنية والبصرية والمعلوماتية وفهم الثقافات المتعددة والوعي الكوني.

**مهارات التفكير الإبداعي:** ويقصد بها التكيف وإدارة التعقيد والتوجيه الذاتي، وحب الاستطلاع الإبداعي، وتحمل المخاطر، ومهارات التفكير العليا والتفكير السليم .

**مهارات الإتصال الفعال:** وتشمل مهارات العمل في فريق والمهارات الشخصية والاجتماعية والمدنية، والاتصال التفاعلي

**مهارات الإنتاجية العالية:** وتشمل مهارات تحديد الأولويات والتخطيط والإدارة وصولاً إلى تحقيق، والاستخدام الفعال للأدوات التكنولوجية.

**ثانياً: إطار الإتحاد الأوروبي:**

قام الإتحاد الأوروبي بدراسات عن الكفايات والمهارات اللازمة للتعلم مدى الحياة في المنزل، والعمل وفي التعليم والتدريب، وذلك بإجراء بحوث ميدانية في العديد من البلدان بهدف قياس هذه المهارات، وانتهت هذه الدراسات والبحوث إلى ثلاثة أبعاد لهذه المهارات هي (Craig, 2009):

**البعد العاطفي:** ويشمل الدافع للتعلم واستراتيجياته، والتوجه نحو التغيير، ومفهوم الذات وتقديرها، وبيئة التعلم.

**البعد المعرفي:** ويشمل تحديد الاقتراحات واختبارها، واستخدام القواعد واختبارها، واستخدام الأدوات العقلية.

**البعد وراء المعرفي:** ويشمل المشكلات وحلها، والدقة والثقة فيما وراء المعرفة.

**ثالثاً: إطار مهارات الجمعية الدولية للتكنولوجيا في التعليم:**

حددت الجمعية الدولية للتكنولوجيا في التعليم مجموعة من المهارات ترى من الضروري تضمينها في المناهج التعليمية، لبناء المتعلم فكرياً واجتماعياً وثقافياً مع الاستفادة الكاملة من الأدوات الرقمية المتاحة، وهذه المهارات هي (علي، 2020):

**مهارات الإبداع والابتكار:** وذلك لتنمية مهارات التفكير الابداعي بما يضمن بناء المعرفة وإنتاجها، وتطوير المنتجات والعمليات باستخدام وسائل التكنولوجيا

**مهارات التواصل والتعاون:** وذلك باستخدام مختلف وسائل الاتصالات، والإعلام الرقمية للتواصل والعمل التعاوني.

**مهارات البحوث وتدقيق المعلومات:** وذلك بتطبيق واستخدام أدوات التكنولوجيا لجمع وتقييم استخدام المعلومات.

**مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات واتخاذ القرارات:** وذلك باستخدام مهارات التفكير الناقد لتخطيط وإجراء البحوث، وإدارة المشاريع، وحل المشكلات، واتخاذ قرارات ناجحة باستخدام الأدوات والمواد الرقمية

**مهارات المواطنة الرقمية:** وذلك بفهم القضايا الإنسانية والثقافية والمجتمعية المتعلقة بالتكنولوجيا، وممارسة السلوك القانوني والأخلاقي المتعلق بها

**مهارات العمليات والمفاهيم التكنولوجية:** وذلك بالفهم السليم للتكنولوجيا، ونظمها، وعملياتها

ويرى الباحث من خلال ما سبق لتصنيف إطار مهارات القرن الحادي والعشرين للعديد من المنظمات، وعلى الرغم من اختلاف المصادر، إلا أن هناك اتفاقاً قوياً أو إجماعاً على جودة مهارات أو كفاءات القرن الحادي والعشرين؛ بما في ذلك مهارات الاتصال، والتعاون والشراكة، والمهارات المتعلقة بالاتصال وتكنولوجيا المعلومات، والوعي الاجتماعي والثقافي، والقدرة على حل المشكلات، والإبداع والتفكير الناقد، وتتجلى الاختلافات بشكل خاص في تنظيم وتوليف هذه المهارات، وطريقة تضمينها وتقديمها، والوزن والأهمية المعطاة لكل منها.

إن الحاجة إلى مهارات القرن الحادي والعشرين برزت في مجموعة من الحقائق من أهمها الحاجة إلى أفراد قادرين على ممارسة أنماط التفكير الابداعي المختلفة والتعاون مع زملائهم في بيئة العمل، ويتميزون بالإيجابية والوعي، كما أظهرت التقييمات العالمية تدني مستوى التعليم في البلدان العربية، مقارنة بالمؤشرات العالمية، كما أشار التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (2015) إلى أهمية إعداد الأجيال القادة لسوق العمل، وضرورة التحديد الكامل لمهارات القرن الحادي والعشرين التي يجب على الطلبة امتلاكها، كما أشار التقرير الذي

بني على نتائج تحليل شمل مائة دولة إلى وجود تباين في بعض مؤشرات العديد من المهارات بين الدول المتطورة والدول النامية لصالح الدول المتطورة، واعتبر التقرير أن هذه النتيجة علامة واضحة بأن الطلبة لا يحصلون على التعليم المطلوب من أجل النجاح في القرن الحادي والعشرين (سبحي، 2016).

وأشار معهد اليونسكو للإحصاء (2012) إلى ضعف مهارات الخريجين في المنطقة العربية عموماً، وهذا الضعف ساهم في تعميق أزمة العمالة وبخاصة مع النمو الشبابي السريع الذي تشهده المنطقة، مما يعني أن هناك أعداداً هائلة من الشباب الذين يفترض بهم دخول سوق العمل، إلا أن عدم امتلاكهم للمهارات اللازمة، وافتقارهم للتعليم الجيد، برغم من حصولهم على شهادات جامعية، يعوقهم من الحصول على فرص العمل، وفي دراسة مقارنة لليونسكو، لمقارنة دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المناهج الدراسية في عدة دول عربية، وجد أن مناهج التعليم الأساسي تفتقر إلى أهداف ومقررات محددة تغطي المهارات الأساسية للكمبيوتر، هذا على الرغم من أن معظم الطلاب يتعلمون بصورة غير رسمية الثقافة المعلوماتية، والتكنولوجية، خارج المدرسة، أكثر من تعرضهم لها داخلها، بالرغم من أن العالم يعيش في نمو اقتصادي ومعرفي يتميز بغزارة المعلومات والتطور التكنولوجي المستمر.

وتعقيباً على ماسبق يرى المختصون في المجال التربوي، أن تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في مناهج التعليم، وممارسة المعلمين لها، سوف يمكن التربويين من إنجاز العديد من الأهداف التي لم يتمكنوا من تحقيقها لسنوات طويلة، وذلك لأن هذه المهارات تمكن الطلبة من التعلم والإنجاز في المواد الدراسية المحورية لمستويات عليا، كما أنها توفر إطاراً منظماً، يضمن انخراط المتعلمين في عملية التعلم، ومساعدتهم على بناء الثقة، وأن هذه المهارات تُعد الطلاب للابتكار، والقيادة في القرن الحادي والمشاركة بفاعلية في الحياة (شليبي، 2014).

فيما يلي استعراض لعدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة حيث تناولت الدراسات مهارات القرن الحادي والعشرين وكانت كما يأتي:

دراسة السيد (2018) فقد هدفت إلى تنمية بعض كفايات القرن الحادي والعشرين اللازمة للمعلم قبل الخدمة وذلك من خلال نمذجة المحتوى معرفياً، تربوياً، تكنولوجياً Technological Pedagogical Content Knowledge "TPCK" هذه النمذجة تجعل المعلم قبل الخدمة على وعي بالعلاقة التكاملية بين ما يمتلكه من معارف تربوية وتكنولوجية، وكيفية توظيفهما في تدريس المحتوى. تكونت مجموعة البحث من (60) طالبة معلمة بالفرقة الرابعة شعبة تعليم أساسي علوم في جامعة عين شمس في جمهورية مصر العربية، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية وأخرى ضابطة، وتم تدريس المجموعة التجريبية وفقاً للنمذجة من خلال مقرر طرق تدريس العلوم وتم قياس انعكاس ذلك على: كفايات معارف المحتوى العلمي، وكفايات المعارف والمهارات التربوية، وكفايات المعارف والمهارات التكنولوجية، وكفايات شخصية وأخلاقيات مهنية، وانعكاسه أيضاً على قدرتهن على التخطيط للتدريس وفقاً للنمذجة. وقد بينت النتائج أن نمذجة المحتوى العلمي معرفياً تربوياً تكنولوجياً كان له أثر إيجابي في إدراكهن لأهمية نمذجة المحتوى العلمي تربوياً وتكنولوجياً على التعلم في القرن الحادي والعشرين، وكذلك كان له أثر إيجابي في التخطيط للتدريس.

وهدفت دراسة كارلو وآخرين (Claro et al, 2018) إلى تعريف وقياس قدرة المعلمين على تطوير المعلومات الرقمية للطلاب، ومهارات التواصل لديهم، وتحديد قدرة التدريس في بيئة رقمية في Teaching in a Digital Environment (TIDE) ولتحقيق هذا الهدف تم بناء وتطوير اختبار قائم على الأداء لقياس قدرة المعلمين في تشيلي على تعليم الطلاب كيفية حل مهام المعلومات والاتصالات في بيئة رقمية. وتم تطبيق الاختبار على عينة طبقية عشوائية مكونة من (228) معلماً أثناء الخدمة في تشيلي، وتم استخدام استبانة لجمع المعلومات. وأظهرت نتائج الدراسة أن عدداً قليلاً جداً من المعلمين في تشيلي قد أتقنوا جميع المهام، وأن ثلثهم فقط تمكنوا من تزويد الطلاب بالتوجيهات اللازمة لحل مهام المعلومات والاتصالات. وكشفت الدراسة أن أغلبية المعلمين لا يلعبون دور الوسطة في بيئة رقمية، كما أظهرت الدراسة أن المعلمين الشباب ذوي الخبرة القليلة في التدريس، أظهروا أداءً أفضل في اختبار قياس القدرة على تعليم الطلاب كيفية حل مهام المعلومات والاتصالات.

أما دراسة مهدي (2018) فقد هدفت إلى التعرف على استراتيجيات في التعلم الذكي تعتمد على التعلم بالمشروع وخدمات جوجل، ومن ثم الكشف عن فاعليتها في إكساب الطلبة المعلمين بجامعة الأقصى بعض مهارات القرن الحادي والعشرين (مهارات التعلم والابتكار، ومهارات التكنولوجيا الرقمية، والمهارات الحياتية) وتم استخدام المنهج التجريبي في هذه الدراسة، وتألّف مجتمع الدراسة من جميع طلاب كلية التربية في جامعة الأقصى في فلسطين، وقد طبقت الدراسة على عينة طبقية عشوائية من طلاب وطالبات الجامعة وكان عددهم (45) طالباً وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى الكشف عن وجود أثر فاعل للاستراتيجية المقترحة في التعلم الذكي القائم على التكامل بين التعلم بالمشروع وخدمات جوجل في إكساب الطلبة المعلمين في جامعة الأقصى بعض مهارات القرن الحادي والعشرين في المجالات الثلاثة، حيث تبين وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في مهارات التعلم والابتكار ومهارات التكنولوجيا الرقمية والمهارات الحياتية. وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل مداخل التعلم الذكي في تسهيل التعلم وتحسينه، وتبني استراتيجيات التعلم الإلكتروني، والتوسع في استخدام التقنيات الحديثة كوسيط للتعلم والتفاعل، وأوصت بضرورة دمج مهارات القرن الحادي والعشرين ضمن الخطط الدراسية المعمول بها في الجامعات الفلسطينية.

وتناولت دراسة الهويش (2018) تحديد مهارات القرن الحادي والعشرين اللازم توافرها في أداء المعلمين، بالإضافة إلى تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلم في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام استبانة تم فيها رصد الاحتياجات التدريبية للمعلمين في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين. وكانت عينة الدراسة عينة طبقية عشوائية بلغ عدد أفرادها (215) معلماً ومعلمة من تخصصات مختلفة بمراحل التعليم العام بمدينة الرياض بالسعودية و(209) مشرفاً تربوياً من نفس المنطقة. وخلصت الدراسة إلى أنه يجب على عمليتي التعليم والتعلم أن يتّما في بيئة القرن الحادي والعشرين التي تحتم تعليم المواد الدراسية من خلال أمثلة من العالم الواقعي، وليس من بيئة مجردة كما هو حاصل في معظم المدارس والجامعات، إضافة إلى أهمية استخدام وسائل دقيقة وموثقة لتقييم إتقان المعلمين لهذه المهارات.

أما دراسة بعطوط (2017) فقد هدفت إلى تحديد مدى اكتساب الخريجين والخريجات في جامعة طيبة بكلية التربية في المملكة العربية السعودية، في قسم التربية الفنية لمهارات القرن الحادي والعشرين. واقتصرت الدراسة على مهارات (الاتصال والتواصل، التكنولوجيا، والإدارة الذاتية، التفكير، الأكاديمية التخصصية) ولتحقيق ذلك تم استخدام استبانة كأداة للدراسة وتكونت من (46) عبارة، طبقت على عينة طبقية عشوائية بلغ عددها (71) طالباً وطالبة (28 طالباً و43 طالبة). وأظهرت نتائج الدراسة درجة اكتساب الطلاب والطالبات على النحو الآتي: (الاتصال والتواصل، الإدارة الذاتية، التفكير، الأكاديمية التخصصية) بدرجة عالية، و(التكنولوجيا) بدرجة أحياناً. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى متغير المؤهل الدراسي.

وهدفت دراسة ملحم (2017) إلى تحديد درجة توافر مهارات القرن الحادي والعشرين في مقرر التكنولوجيا للمرحلة الأساسية العليا في محافظة طولكرم، ودرجة امتلاك الطلبة لتلك المهارات، حيث استخدم المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وكانت عينة الدراسة عينة عشوائية طبقية مكونة من (346) طالباً وطالبة. وتم استخدام أداة لتحليل المحتوى في ضوء مهارات مؤسسة الشراكة للقرن الحادي والعشرين ومؤشراتها، واستخدام استبانة لقياس امتلاك الطلبة لمهارات القرن الحادي والعشرين. وخُصت نتائج هذه الدراسة إلى أن النسبة المئوية لمهارات الحياة والعمل بلغت (46.4%) من النسبة الكلية من المهارات، والنسبة المئوية لمهارات التعلم والابتكار قد بلغت (35.7%)، والنسبة المئوية لمهارات تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام قد بلغت (17.9%)، وأن بعض المؤشرات التابعة للمهارات لم تُظهر بشكل مباشر في مقرر التكنولوجيا. كما وتشير النتائج إلى أن درجة امتلاك طلبة الصف العاشر لمهارات التعلم والابتكار كانت كبيرة حيث بلغت ما نسبته (78.1%)، وأن امتلاك الطلبة لمهارات تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال كانت كبيرة جداً حيث بلغت (81.1%)، أما بالنسبة لامتلاك الطلبة لمهارات الحياة والمهنة كانت كبيرة جداً حيث بلغت ما نسبته (80.4%).

أما دراسة الحربي والجبر (2016) فقد هدفت إلى التعرف على مستوى وعي معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية بمهارات المتعلمين للقرن الحادي والعشرين في محافظة الرس بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، بحيث تكونت عينة الدراسة من (54) معلماً للعلوم، وهم جميع معلمي العلوم بمحافظة الرس، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت استبانة تكونت من (34) عبارة، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى وعي معلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية بمهارات القرن الحادي والعشرين كان عالياً، كما وأظهرت نتائج الدراسة انخفاض في مستوى وعي معلمي العلوم بمهارات التفكير عن المتوسط العام لمهارات القرن الحادي والعشرين، وأظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في مستوى وعي معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية يعزى للخبرة في مجال التدريب. وأوصت الدراسة بضرورة توعية المعلمين بمهارات مجال طرق التفكير، وذلك بإقامة دورات تدريبية للمعلمين.

وهدفت دراسة غانم (2016) التعرف إلى سبب تدني مستوى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية في كفايات معلم القرن الحادي والعشرين، وضعف الكفايات المعرفية بمهارات القرن الحادي والعشرين، كما وهدفت الدراسة إلى رفع

مستوى الكفايات المعرفية لدى معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية في ضوء كفايات معلم القرن الحادي والعشرين، وقياس أثر وحدة تدريبية مقترحة في إكساب بعض الكفايات المعرفية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي لتحديد نواتج التعلم في القرن الحادي والعشرين، وكفايات معلم القرن الحادي والعشرين، وإعداد البرنامج التدريبي المقترح، واستخدمت المنهج شبه التجريبي في قياس أثر البرنامج في إكساب المعلمين الكفايات المعرفية المحددة، واستخدام استبانة الاحتياجات التدريبية لمعلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية في ضوء كفايات معلم القرن الحادي والعشرين، واختبار الكفايات المعرفية، وكانت عينة الدراسة عينة طبقية عشوائية مكونة من (22) معلماً من مدينة القاهرة في مصر، وأظهرت النتائج وجود فرق دال بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي لاختبار الكفايات المعرفية، كما أكدت النتائج أن حجم تأثير البرنامج كان كبيراً، واتضح أثر البرنامج المقترح في إكساب الكفايات المعرفية لمعلم القرن الحادي والعشرين. وأوصت الدراسة بضرورة تدريب معلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية على دمج مهارات القرن الحادي والعشرين في المناهج وأنشطة التدريس والتقييم.

عند استعراض الدراسات السابقة يتبين عدم وجود دراسات تناولت مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية لمهارات القرن الحادي والعشرين بعكس الدراسات السابقة التي تناولت امتلاك المعلمين وتمكنهم من مهارات القرن الحادي والعشرين، وأخرى تناولت امتلاك الطلبة لهذه المهارات، ومن خلال الاطلاع على هذه الدراسات تبين بعض نقاط الاتفاق بينها وبين الدراسة الحالية، فقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في منهج الدراسة والتمثل في المنهج الوصفي، واتفقت مع دراسة السيد (2018)، ودراسة كارلو وآخرين (Claro et al, 2018)، ومهدي (2018)، والهويش (2018)، والحربي والجبر (2016)، وغانم (2016) في دراستها للمعلمين وامتلاكهم لمهارات القرن الحادي والعشرين وقدرتهم على تعليمها للطلاب، بينما اختلفت مع دراسة ملحم (2017)، وبعطوط (2017)، في تحليل المحتوى في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين، واختلفت هذه الدراسات في تناولها للطلاب، بينما تناولت الدراسة الحالية المعلمين.

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بشكل رئيس في تحديد مدى ممارسة المعلمين والمعلمات لمهارات القرن الحادي والعشرين، وكما تميزت باختيار مادة لم تنطرق لها الدراسات السابقة، وهي مادة العلوم الاجتماعية والوطنية، كما تميزت أيضاً في مجتمع الدراسة وعينته، والتمثلة في معلمي ومعلمات العلوم الاجتماعية للمرحلة الأساسية في محافظة الكرك، فهي المنطلق والقاعدة الأساسية لكل المراحل اللاحقة.

وفي ضوء الدراسات السابقة استفاد الباحث من تلك الجهود في عدة مجالات منها: الاهتمام إلى بعض المصادر العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الدراسة، وصياغة منهجية الدراسة، وتحديد المتغيرات الرئيسية والفرعية للدراسة ومدى إمكانية تأسيس العلاقة بينها، والإسهام في بناء بعض أركان الأدب النظري للدراسة، كما تم الاستفادة من الدراسات السابقة في مناقشة نتائج الدراسة الحالية والمقارنة بين نتائج الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية، من حيث مدى الاتفاق والاختلاف، والاستفادة من الدراسات السابقة في تطوير أداة الدراسة.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها

لاحظ الباحث من خلال عملها في الميدان التربوي، عدم امتلاك كثير من الطلبة لمهارات عديدة، مثل مهارات التفكير العليا، وتوظيف التكنولوجيا والتواصل وحل المشكلات، ونتيجة لتطوير وزارة التربية والتعليم كافة المناهج، وخصوصاً للمرحلة الأساسية، ونظراً للاتجاهات العالمية والمحلية التي دعت إلى التركيز على المهارات التي يحتاجها الطلبة لاعدادهم للحياة مثل مهارات القرن الحادي والعشرين، وبخاصة للمرحلة الأساسية، ونتيجة لتباين امتلاك هذه المهارات من قبل المعلمين، وممارستها في التعليم، مما ولد دافعاً للوقوف على مدى ممارسة المعلمين لهذه المهارات، وفي ضوء المعطيات السابقة، جاءت هذه الدراسة التي تهتم بمدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، تعزى لمتغير الجنس والخبرة والمؤهل العلمي؟

## أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. معرفة مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن.
2. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، تعزى لمتغير الجنس والخبرة والمؤهل العلمي.

## أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال ما يأتي:

- 1- تأتي أهمية الدراسة الحالية تماشياً مع حركات تطوير المناهج العامة واساليب التدريس، وذلك استجابة للتوجهات المحلية والعالمية الداعمة لتضمين المناهج لمهارات القرن الحادي والعشرين، وممارسة المعلمين لها.
- 2- هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تحاول الوقوف على مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن.
- 3- ستقدم هذه الدراسة انطباعاً عن مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، بحيث تبين مدى تقدم وتطور معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية في ضوء مضامين مهارات القرن الحادي والعشرين.



## التعريفات المفاهيمية والإجرائية

معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية: هم المعلمون والمعلمات الذين يدرسون مادة العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية للصف (الرابع، والخامس الأساسي)، في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في منطقة الكرك للعام الدراسي (2021-2022).

المرحلة الأساسية: هي إحدى مراحل التدريس العام، وتعد من مراحل التدريس الإلزامية، والتي تشمل الصف (الرابع، والخامس الأساسي).

مهارات القرن الواحد والعشرين: هي مجموعة من المهارات والقدرات التي يحتاجها الطلبة، للتعلم والابتكار، والاستخدام الأمثل للمعلومات، والوسائط والتكنولوجيا، والمتمثلة في (مهارات التعاون والعمل ضمن الفريق، مهارات الثقافة الحاسوبية وتقنية المعلومات، المهارات المهنية والتعليم المعتمد على الذات، مهارات الانتاجية العالية)، والمتوقع ممارستها من قبل معلمي العلوم الاجتماعية، من أجل النجاح في القرن الحادي والعشرين، والتي سيتم رصدها من وجهة نظرهم.

## حدود الدراسة

ستقتصر هذه الدراسة على مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية (الصف الرابع والخامس الأساسي) لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، والمتمثلة في (مهارات التعاون والعمل ضمن الفريق، مهارات الثقافة الحاسوبية وتقنية المعلومات، المهارات المهنية والتعليم المعتمد على الذات، مهارات الانتاجية العالية)، وسيتم تطبيق الدراسة على عينة من معلمي ومعلمات العلوم الاجتماعية والوطنية في المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم في قسبة الكرك، للعام الدراسي (2021-2022).

## المنهجية والتصميم

### منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي لملاءمته أهداف الدراسة، والتي تهتم بدراسة مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، واستخدمت الاستبانة وسيلة لجمع البيانات.

### مجتمع الدراسة وعينته

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية (الرابع، والخامس) في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة الكرك، للعام الدراسي (2021/2022)، والبالغ عددهم (143) معلماً ومعلمة، حيث تكونت عينة الدراسة من (97) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

### أداة الدراسة

قام الباحث بتصميم أداة للدراسة تمثلت باستبانة لجمع البيانات، والإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد تم تصميم الاستبانة بهدف معرفة مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، حيث تكونت الاستبانة من (30) فقرة، متضمنة (4) مجالات، تمت

الإجابة عليها من خلال تدرّج مكون من خمسة نقاط هي: (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبير، بدرجة متوسط، بدرجة قليلة، بدرجة قليل جداً) والدرجات المقابلة لهذه البدائل للفقرات هي (1،2،3،4،5) على التوالي. **صدق أداة الدراسة:**

تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من حملة درجة الدكتوراة والماجستير في المناهج واساليب التدريس، وعدد من مشرفي ومعلمي العلوم الاجتماعية، بهدف التحقق من صدقها، ومدى انتماء كل فقرة من فقرات الاستبانة للبعد الذي تنتمي اليه، وقد تم الأخذ بمقترحاتهم وملاحظاتهم، وإجراء التعديلات المطلوبة.

### صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

تم التحقق من تجانس فقرات الأداة داخلياً باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، وهي إحدى طرق صدق التكوين، حيث تم توزيع الأداة على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينته، وبلغ عددهم (21) معلماً ومعلمة من معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية، وتم إيجاد معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات الأداة مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه، والجدول (1) يوضح نتائج ذلك.

جدول (1) معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الأداة مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي له

فقرات المجال الأول	معامل الارتباط	فقرات المجال الثاني	معامل الارتباط	فقرات المجال الثالث	معامل الارتباط	فقرات المجال الرابع	معامل الارتباط
1	0.54*	8	0.72*	15	0.61*	24	0.74*
2	0.71*	9	0.68*	16	0.61*	25	0.78*
3	0.49*	10	0.53*	17	0.52*	26	0.74*
4	0.62*	11	0.71*	18	0.48*	27	0.86*
5	0.81*	12	0.57*	19	0.76*	28	0.89*
6	0.52*	13	0.69*	20	0.58*	29	0.90*
7	0.46*	14	0.70*	21	0.71*	30	0.78*
				22	0.62*		
				23	0.59*		

\*دالة إحصائياً عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$

كما تم إيجاد معامل الارتباط لكل مجال من مجالات الأداة مع الدرجة الكلية للأداة، والجدول (2) يوضح نتائج ذلك.

الجدول (2) معامل ارتباط كل مجال من مجالات الأداة مع الدرجة الكلية للأداة

المجال	معامل الارتباط
المهارات المهنية والتعليم المعتمد على الذات	0.72*
مهارات التعاون والعمل الجماعي	0.62*
مهارات الانتاجية العالية	0.83*
مهارات الثقافة الحاسوبية وتقنية المعلومات	0.66*

\*دالة إحصائياً عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$

يشير الجدول (1) والجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات الأداة، والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه الفقرة، كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$ ، وكذلك تشير معاملات الارتباط لكل مجال من مجالات الأداة والدرجة الكلية للأداة إلى أنها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$ ، وهذا يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للأداة.

### ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات الأداة من خلال العينة الاستطلاعية ذاتها، حيث تم التحقق من ثبات الأداة ومجالاتها ودرجتها الكلية باستخدام معامل كرونباخ ألفا، والجدول (3) يوضح ذلك.

### جدول (3)

معاملات الثبات لمجالات الاداة ودرجتها الكلية

المجال	معامل الثبات
المهارات المهنية والتعليم المعتمد على الذات	0.82
مهارات التعاون والعمل الجماعي	0.86
مهارات الانتاجية العالية	0.81
مهارات الثقافة الحاسوبية وتقنية المعلومات	0.89
الأداة ككل	0.91

من خلال قيم معاملات الثبات المشار إليها في الجدول (3) يتضح أن مجالات الأداة والأداة ككل تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، وتعد هذه القيم جيدة ومقبولة لغايات هذه الدراسة.

### إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع الإجراءات الآتية:

- 1- حصول الباحث على كتاب موافقة من الجهات المختصة، لتسهيل مهمة الباحث في اجراءات تطبيق دراستها.
- 2- الرجوع إلى الادب التربوي السابق، واستقراء العديد من الدراسات والاستفادة منها في بناء أداة الدراسة.
- 3- تم إعداد استبانة من قبل الباحث، والتي تهتم بدراسة مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، وعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في هذا المجال، من حيث تحقيقها لاهداف الدراسة، ومدى انتماء كل فقرة من فقرات الاستبانة للبعد الذي تنتمي إليه.
- 4- تم تطبيق الاستبانة على مجموعة استطلاعية، للتأكد من صدقها وثباتها، والتأكد من صلاحية فقراتها في تحقيق أهداف الدراسة.
- 5- تم تطبيق الاستبانة إلكترونياً على مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات العلوم الاجتماعية والوطنية للصفوف (الرابع والخامس الأساسي) في محافظة الكرك.
- 6- جمع البيانات لعينة الدراسة التي استجابت على الاستبانة، وتفرغ البيانات ورصد نتائجها وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة باستخدام (SPSS)، للوصول إلى نتائج الدراسة ومناقشتها.

- 7- تم تحديد درجة مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، باستخدام المعادلة الآتية:
- (القيمة العليا للبدل - القيمة الدنيا للبدل) ÷ عدد المستويات = المدى لكل مستوى
- $(1-5) ÷ 3 = 1.33$  المدى، وبذلك تكون المستويات:
- من (1-2.33) منخفضة
  - من (2.34-3.67) متوسطة
  - من (3.68-5) مرتفعة

### المعالجات الإحصائية

للإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) على النحو الآتي:

- 1- للإجابة عن السؤال الأول تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب.
- 2- للإجابة عن السؤال الثالث تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي، للكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، تعزى لمتغير الجنس والخبرة والمؤهل العلمي.

### عرض النتائج ومناقشتها

**نتائج السؤال الأول والذي نصه:** "ما مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الاستبانة والدرجة الكلية لدرجة ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، والجدول (4) يوضح ذلك.

#### الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الاستبانة والدرجة الكلية لها

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	البعد
0.47	32.6	المهارات المهنية والتعليم المعتمد على الذات
0.44	4.00	مهارات التعاون والعمل الجماعي
0.53	3.04	مهارات الانتاجية العالية
0.38	1.95	مهارات الثقافة الحاسوبية وتقنية المعلومات
0.26	2.90	الأداة ككل

يتبين من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لدرجة ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين، جاء في الدرجة المتوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.90) وبانحراف معياري (0.26)، وجاءت أبعاد هذه الاستبانة في الدرجات المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة، حيث جاء

البعد الثاني والذي يمثل "مهارات التعاون والعمل الجماعي" في الرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4.00) وبدرجة مرتفعة، وجاء البعد الثالث في الرتبة الثانية والذي يمثل "مهارات الانتاجية العالية" بمتوسط حسابي (3.04) وبدرجة متوسطة، كما جاء البعد الأول في الرتبة الثالثة والذي يمثل "المهارات المهنية والتعليم المعتمد على الذات" بمتوسط حسابي (2.63) وبدرجة متوسطة ايضاً، اما البعد الرابع فقد جاء بالرتبة الرابعة والاخيرة والذي يمثل "مهارات الثقافة الحاسوبية وتقنية المعلومات" بمتوسط حسابي (1.95) وبدرجة منخفضة.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتب لفقرات البعد الأول والذي يمثل التخطيط للدرس، والجدول (5) يوضح ذلك.

#### الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتب لفقرات البعد الثاني والذي يمثل تنفيذ الدرس مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
14	يهتم المعلم بالمواقف التعليمية التي توجه الطلبة للمشروعات الجماعية ضمن الفريق الواحد	4.33	0.97	1	مرتفعة
11	ينمي المعلم اتجاهات ايجابية في العمل التعاوني لدى الطلبة.	4.14	0.94	2	مرتفعة
12	يوجه المعلم الطلبة إلى استثمار نقاط القوة المتضمنة في الآخرين.	4.13	0.94	3	مرتفعة
13	يبتكر المعلم مشكلات ومواقف غير مالوفة تتطلب عمل جماعي لحلها.	4.13	1.18	3	مرتفعة
9	يحث المعلم الطلبة على المشاركة والتعاون مع الآخرين بفاعلية.	3.95	1.46	5	مرتفعة
18	يستكشف المعلم حاجة الطلبة لمعرفة طبيعة ونوعية المعلومات وطرق توظيفها من اجل الحصول على التعلم المطلوب.	3.80	1.22	6	مرتفعة
8	ينمي المعلم مهارات تفاعل الطلبة مع الآخرين (كالاصغاء والتحدث).	3.79	1.48	7	مرتفعة
19	يعزز المعلم المقدرة على توجيه أسئلة ذات مغزى تساعد في توجيه عملية التخطيط نحو المطلوب.	3.72	1.34	8	مرتفعة
10	يحث المعلم الطلبة على التوازن والاعتدال.	3.51	1.03	9	متوسطة
15	يعرض المعلم مواقف ايجابية تتيح الفرصة لدى الطلبة لتحمل المخاطر.	3.42	1.55	10	متوسطة
17	يتوقع المعلم العقبات التي تواجه الطلبة ويخطط لها.	3.36	1.20	11	متوسطة
16	يعزز المعلم حل مشكلات الطلبة بفعالية وكفاءة لتحقيق الأهداف.	3.21	1.60	12	متوسطة
4	يستفيد المعلم من التغذية الراجعة بفاعلية في تصويب الثغرات.	3.18	1.01	13	متوسطة

متوسطة	14	1.31	3.14	يقوم المعلم بتحديد التساؤلات التي تؤدي إجاباتها إلى نتائج عملية.	20
متوسطة	15	0.68	2.96	يوضح المعلم الأهداف التعليمية ويتيح للطلبة حرية تحقيقها بالطريقة المناسبة.	2
متوسطة	16	0.95	2.79	يقدم المعلم المادة التعليمية بطريقة مشتقة من التجارب الحياتية اليومية.	7
متوسطة	17	0.98	2.63	يهيئ المعلم الطلبة للقيام بأدوار ومسؤوليات متنوعة.	5
متوسطة	18	1.24	2.52	يتيح المعلم اختبار المعلومات والمصادر الجديدة من أجل إصدار أحكام وآراء مثلى للعمل.	21
متوسطة	19	0.99	2.40	ينمي المعلم الشعور بالمسؤولية لدى الطلبة وتحملهم للنتائج.	1
منخفضة	20	1.04	2.25	يحفز المعلم الطلبة على التساؤل والتأمل الذاتي.	6
منخفضة	21	0.91	2.20	يعطي المعلم فرصة لتجاوز متطلبات المنهج التقليدي إلى التوسع في التعلم بالاستكشاف.	3
منخفضة	22	1.00	2.19	يواجه المعلم التحديات والتعقيدات التي تواجه الطلبة بخطط بديلة.	22
منخفضة	23	0.75	2.04	يحث المعلم الطلبة على جمع المعلومات من مصادرها.	24
منخفضة	24	0.88	2.02	يحث المعلم الطلبة على استخدام المعلومات بشكل دقيق ومتخصص.	27
منخفضة	25	0.73	2.01	يحث المعلم الطلبة بإصدار الأحكام على مدى فاعلية الوسائل والتقنيات المختلفة.	30
منخفضة	26	0.65	1.98	يحث المعلم الطلبة على متابعة انفسهم بانفسهم من أجل التقدم في انجاز الخطة.	23
منخفضة	27	0.76	1.95	يوظف المعلم مواقف حياتية يومية تنمي مهارات الاتصال لدى الطلبة.	29
منخفضة	28	0.67	1.94	يحث المعلم الطلبة على استخدام المعلومات التي تواكب المستجدات الحاسوبية الحديثة.	26
منخفضة	29	0.69	1.86	يبتكر المعلم مواقف تتطلب توظيف واستخدام التقنيات الحديثة.	25
منخفضة	30	0.70	1.80	يوجه المعلم الطلبة للاستفادة من وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.	28
منخفضة		0.26	2.90	الأداة ككل	

يتبين من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي الكلي للاستبانة جاء في الدرجة المتوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (2.90) بانحراف معياري (0.26)، وجاءت فقرات هذه البعد في الدرجة المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة، حيث كانت في الرتبة الأولى الفقرة (14) والتي تنص على "يهتم المعلم بالمواقف التعليمية التي توجه

الطالبة للمشروعات الجماعية ضمن الفريق الواحد" بمتوسط حسابي (4.33) وبدرجة مرتفعة، وجاءت الفقرة (28) بالرتبة الاخيرة والتي تنص على "يوجه المعلم الطالبة للاستفادة من وسائل الاعلام ووسائط التواصل الاجتماعي" بمتوسط حسابي (1.80) وبدرجة منخفضة.

وتعزى هذه النتائج إلى أن معلمي العلوم الاجتماعية يمتلكون مهارات الحياة والمهنة بشكل متوسط، حيث أنهم يتعرضون إلى ضغوطات الحياة المختلفة ويعيشون حياة اقتصادية صعبة تجعلهم يجهدون في مواجهة تلك الصعوبات، كما يعزى ذلك إلى قلة اهتمام وزارة التربية والتعليم على تنمية قدرة المعلمين على توظيف التفكير الناقد وحل المشكلات والتواصل والتعاون، وقلة الامكانيات التي حالت دون توفير البنية التحتية للمستحدثات التكنولوجية من حيث حواسيب واهزة التعلم الرقمية والتكنولوجية، وتعزى هذه النتيجة إلى قلة عقد الدورات وبرامج التأهيل التربوي التي تجريها الوزارة، والتي تعنى باكساب معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية لمهارات القرن الحادي والعشرين، وربما يكون ضعف المعلمين في استخدام هذه المهارات لقلة عدد الحصص مقارنة مع زخامة المنهاج، مما يتطلب الاسراع في تقديم المادة المقررة وفق الخطة، حيث انتفق الدراسة الحالية لما توصلت إليه الدراسات السابقة، مثل دراسة كارلو وآخرين (Claro et al, 2018)، ودراسة الهويش (2018)، واختلفت هذه الدراسة مع دراسة الحربي والجبر (2016)، والتي اشارت إلى مستوى امتلاك المعلمين لمهارات القرن الحادي والعشرين كانت مرتفعة.

**نتائج السؤال الثاني والذي نصه:** "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، تعزى لمتغير الجنس والخبرة والمؤهل العلمي؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA)، للكشف عن وجود فروق في درجة ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، تعزى لمتغير الجنس والخبرة والمؤهل العلمي، والجدول (6) يوضح ذلك.

#### جدول (6)

نتائج اختبار تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA) للكشف عن وجود فروق في درجة ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الجنس	0.267	1	0.267	3.94	0.055
المؤهل العلمي	0.109	1	0.109	1.62	0.207
الخبرة	0.042	2	0.021	0.31	0.734
الجنس * المؤهل	0.014	1	0.014	0.21	0.645
الجنس * الخبرة	0.107	2	0.053	0.79	0.458
المؤهل * الخبرة	0.263	2	0.131	1.94	0.150
الجنس * المؤهل * الخبرة	0.132	2	0.066	0.98	0.381
الخطأ	5.761	85	0.068		
الكلي	6.721	96			

يشير الجدول (6) ومن خلال قيمة (F) ومستوى الدلالة المرافق لها، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات في المتوسطات الحسابية في درجة ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن، تعزى لمتغير الجنس والخبرة والمؤهل العلمي.

وتعزى هذه النتائج إلى أن المعلمين والمعلمات، يمتلكون نفس المؤهل الأكاديمي، وبشكل عام فهم خريجي نفس الجامعات، ويعيشون البيئة الاجتماعية نفسها، إضافة للانفتاح منقطع النظير الذي يشهده عالم اليوم على الوسائل التكنولوجية والتقنيات الحديثة فقلما نجد معلماً أو معلمة لا يمتلك مفاتيح هذا العلم الواسع، أو لا يجيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مما يدعو بالضرورة إلى عدم وجود فروق بين المعلمين والمعلمات في مدى ممارسة مهارات القرن الحادي والعشرين، وقد تعود النتيجة المتعلقة بالخبرة إلى أن المعلمين يكتسبون الخبرة من العملية التعليمية في السنوات القليلة الأولى من عمله، وبالتالي فإن السنوات التي تلي ذلك تصبح تكراراً واستنساخاً للسنوات السابقة في كل المجالات سواء مهارات القرن الواحد والعشرين أم غيرها، أما بالنسبة للنتيجة المتعلقة بالمؤهل العلمي فقد تعزى إلى أن المرحلة التي يعلمها المعلم لا تحتاج إلى تعمق في التخصص وبالتالي فإن جميع المعلمين، ومن كافة المستويات يمتلكون نفس المهارات، كما قد يكون اهتمام المعلمين بالتكنولوجيا ومهارات الحية هو نفس الاهتمام وهو من متطلبات العمل في مهنة التدريس، كما أن هذه المهارات لا يمكن اكتسابها من خلال الدرجات العلمية المتقدمة، وإنما هي ممارسة شخصية قد يكتسبها المعلم من الدورات والورشات التدريبية، واجتهاداته الشخصية، بحيث لا تنحصر بجنس أو بمدى الخبرة أو من خلال المؤهل العلمي، وتتفق الدراسة الحالية لما توصلت إليه الدراسات السابقة، مثل دراسة دراسة الحربي والجبر (2016)، ودراسة الهويش (2018)، والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات في المتوسطات الحسابية تعزى لمتغير الجنس والخبرة والمؤهل العلمي واختلفت هذه الدراسة مع دراسة كارلو وآخرين (Claro et al, 2018)، التي أشارت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك مهارات القرن الحادي والعشرين تعزى لمتغير الخبرة، ولصالح الخبرة القليلة.

## التوصيات

- خرجت الدراسة الحالية اعتماداً على نتائجها بالتوصيات الآتية:
- 1- ضرورة تنفيذ وزارة التربية والتعليم برامج تدريبية تهتم بتدريب المعلمين على مهارات القرن الحادي والعشرين، وكيفية ممارستها في الغرفة الصفية.
  - 2- تدريب المعلمون على إنتاج البرامج التعليمية الإلكترونية، وتوظيفها في تدعيم التعلم الذاتي لدى الطلبة، واستخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم والتعلم.



## المراجع والمصادر

- ألكسو(2014). إعداد الشباب العربي لسوق العمل: استراتيجية لإدراج ريادة الأعمال ومهارات القرن الحادي والعشرين في قطاع التعليم العربي. تونس: تونس، مطابعPWC.
- بعطوط، صفاء. (2017). مدى اكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر خريجي وخريجات قسم التربية الفنية بجامعة طيبة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 5(89)، 331—348.
- الحربي، عبد الكريم والجبر، جبر. (2016). وعي معلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية في محافظة الرس بمهارات المتعلمين للقرن الحادي والعشرين. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 5(5)، 24-38.
- خميس، ساما. (2018). مهارات القرن ال21: إطار عمل للتعلم من أجل المستقبل. مجلة الطفولة والتنمية مصر، 31(1)، 149-163.
- سبحي، نسرین. (2016). مدى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في مقرر العلوم المطور للصف الأول المتوسط بالمملكة السعودية. مجلة العلوم التربوية، 1(1)، 9-44.
- السيد، علياء. (2018). نمذجة المحتوى معرفياً تربوياً تكنولوجياً لتنمية كفايات القرن الحادي والعشرين اللازمة لإعداد معلمي التعليم الأساسي\_علوم قبل الخدمة. مجلة البحث العلمي في التربية، 6(19)، 531-571.
- شلبي، نوال. (2014). إطار مقترح لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في مناهج العلوم بالتعليم الأساسي في مصر. المجلة التربوية المتخصصة، 3(10)، 26-52.
- علي، كريمة. (2020). درجة احتواء كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي لمهارات القرن الحادي والعشرين ومدى امتلاك معلمي العلوم لتلك المهارات في مدارس محافظة رام الله والبيرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين.
- العمرى، وصال. (2020). تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتب الفيزياء للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 16(4)، 461-475.
- غانم، تقيدة. (2016). برنامج تدريبي مقترح في كفايات معلم القرن الحادي والعشرين قائم على الاحتياجات التدريبية المعاصرة لمعلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية وأثره في تنمية بعض الكفايات المعرفية لديهم. ورقة قدمت في: المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية، جامعة عين شمس في القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- المساعد، تركي. (2017). تحديات إعداد المعلمين وتأهيلهم في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. ورقة مقدمة في: المؤتمر الرابع لكلية التربية والعلوم الأساسية بتاريخ 2021/12/8، عجمان، الإمارات العربية المتحدة.
- معهد اليونسكو للإحصاء. (2012م). تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم في خمس دول عربية: تحليل مقارن لدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والجاهزية الإلكترونية في مدارس: مصر والأردن وعمان وفلسطين وقطر. استرجع بتاريخ: Communication/Documents une SCO.O. www.uis//: htt من 25/12/2021
- لمحم، أماني. (2017). درجة توافر مهارات القرن الحادي والعشرين في مقرر التكنولوجيا للمرحلة الأساسية العليا ودرجة امتلاك الطلبة لتلك المهارات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- مهدي، حسن ربحي (2018). فاعلية استراتيجية في التعلم الذكي تعتمد على التعلم في المشروع وخدمات جوجل في إكساب الطلبة المعلمين

بجامعة الأقصى بعض مهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة العلوم التربوية*، 30(1)، 101-126.

الهويش، يوسف بن محمد بن إبراهيم (2018). التنمية المهنية لمعلمي المملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*، 42(1)، 246-282.

- Binkley, M. Erstad, O. Herman, J. Raizen, S. Ripley, M. & Rumble, M. (2011). **Defining 21st century skills, draft white paper**. Melbourne, Australia, University of Melbourne.
- Claro. M, Salinas. A, Cabello-Hutt.Tania, S. Martin. E, Preiss. D. David, V. Susana, Jara. I. (2018). Teaching in Digital Enviornment (TIDE): Defining and measuring teachers capacity to develop students digital information and communication skills. **Computers and Education**, 121, 162-174.
- Craig, D. (2009). **Report orthe Center of Public Education in America**. Defining a 21st century education. Retrieved on: 21/12/2021 From <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.460.8011&rep=rep1&type=pdf>.
- Trilling, B. & Fadel, C. (2013). **21st century skills: Learning for life in our times**. Riyadh: King Saud University.
- NCREL & Metiri Group. (2003). **Engage 21st century skills: literacy in the digital age**. Retrieved 15-12-2021 from:<http://www.ncrel.org/engage/skills/skills>.

عنوان البحث

**تاريخ الأمير مادبو علي عبدالحميد احد امراء الثورة المهديية**

الدكتور/ سعد صديق حامد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عميد كلية التربية جامعة الضعين، السودان.

بريد الكتروني: elssadigali165@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3233>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

ألفت الدراسة الضوء علي شخصية الأمير مادبو علي احد امراء الثورة المهديية و زعيم الرزيقات ثم وقوفه مع الثورة المهديية و أول من أشعل نارها بجنوب دارفور ودوره في انهيار الحكم التركي المصري، ثم الخروج و التمرد ضد سلطة الخليفة عبد الله و الذي انتهى بمقتل مادبو علي . ثم تهجير ابنه موسي مادبو وقبيلته إلي أمدرمان عاصمة المهديية.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- 1/ الأمير مادبو بعد هجرته الي قدير عاد أميراً علي دارفور وقد ساعد في تقويض النظام التركي المصري.
- 2/ تمرد مادبو بالرزيقات وبعض القبائل العربية من أصعب التحديات التي واجهت الخليفة عبدالله في غرب السودان بعد وفاة المهدي .
- 3/ نجح الخليفة عبدالله في إستعداد القبائل ضد مادبو وخاصة القبائل العربية.

## RESEARCH TITLE

**THE HISTORY OF PRINCE MADBO ALI ABDEL HAMID, ONE OF THE PRINCES OF THE MAHDIA REVOLUTION****Dr. Saad Siddiq Hamed<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Dean of the Faculty of Education, El Daein University, Sudan.  
Email: elssadigali165@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3233>

**Published at 01/02/2022****Accepted at 25/01/2021****Abstract**

The study's primary purpose was to investigate the character of Prince Madibo Ali Rizeigat leader, then he stood with the Mahdist revolution is the first to set fire to South Darfur and his role in the collapse of the Turkish – Egyptian rule, and then go out and rebel against the authority of the Caliph Sudan. Abdullah, which ended with the killing of Madibo who ended in the displacement of his son and his tribe to the city of Omdurman the capital of Mahdia. In this research, historical and descriptive method was employed. The study reached the following results: after his emigration to Kadeer, Madibo returned as a prince to Darfur. Madibo rebellion with rizigat and some Arab tribes of the most difficult challenges faced by Caliph Abdullah after the death of the Mahdi in western Sudan. Seeking to antagonize the tribes against Madibo, especially the Arab tribes. As a result, researchers are recommended to undertake similar research of Prince Madibo Ali Rizeigat leader at the national level and develop all-embracing and superior findings.

**المقدمة:**

تقع دار الرزيقات في أقصى الجنوب الشرقي لولايات دارفور في منطقة تحد شرقاً بقبيلة حمر والبؤتي ، ومن الغرب بدار الهبانية ومن الشمال بالبرقد ومن جهة الجنوب بقبائل الدينكا ببحر الغزال بجنوب السودان قبيلة الرزيقات من أكبر القبائل العربية التي تقطن إقليم دارفور هي تنحدر من رزيق بن عطية بن حارث بن عمرو بن الحارث ، وقد كان عطية جد رزيقات في نفس القافلة التي تفرعت منها قبيلة البني هلبة وتحت نفسي الرئيس الذي يدعي جمعان وهو كان رئيساً لعطية وبني هلبة عندما دخلت القافلة العربية دار برقو ثم بعد ذلك توجهت نحو دارفور .

الرزيقات أبرز القبائل في السودان في الصفات الحربية بل ومن أكثر القبائل نزوعاً الي الحرب ، وقد ساعد حكم نزعتهم الحربية علي تأسيس أوطانهم في البلاد الجديدة التي دخلوها كما مكنتهم من الدفاع عن هذه الديار .

تاريخ دخول الرزيقات عطية يكتنفه الغموض وقد تعارضت الآراء حول دخولهم لدارفور، ولكن يكاد يتفق المؤرخون علي أن طوائف ضخمة من العرب و الذين كان بينهم عطية جد الرزيقات ،لابد أن تكون قد سلكت الطريق المؤدي من صعيد مصر الي شمال كردفان و دارفور ، متابعين النيل او محازبين له .

نزحت قبيلة الرزيقات من شمال دارفور الي مواطنها الحالية بشرق دارفور ضمن القبائل العربية البدوية التي تحولت من سعاية الأبل الي سعاية الأبقار منذ القرن السادس عشر الميلادي وهم منتشرون علي طول الحزام الأوسط من جمهورية تشاد وعلی الجزء الغربي من السودان بكردفان ودارفور .

تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء علي شخصية الأمير مادبو علي زعيم الرزيقات وابرار دوره وحماسه لمؤازرة الثورة المهديّة ثم خروجه متمرداً علي المهديّة و دوره في إيواء الساخطين علي حكومة الخليفة عبدالله التعايشي .

**أهداف الدراسة .:**

التعرف علي شخصية الزعيم و الأمير مادبو علي ابرار دوره النضالي ضد ضيم المهدي ثم الخليفة عبدالله التعايشي .

التعرف علي الأثر الذي تركه تمرده ضد المهديّة ودور علاقاته الشخصية مع زعماء القبائل العربية في جنوب دارفور

**منهج الدراسة :**

اعتمدت الدراسة علي المنهج التاريخي و الوصفي التحليلي الذي ينظر للظاهرة الاجتماعية علي أنها محصلة تفاعلات متعددة ، لإيجاد علاقة بين الماضي والحاضر مما يساعد علي تفسير الظواهر عبر الأزمنة ، ملتزماً للعمليات الأولية فيما توفر من وثائق ومراجع بدار الوثائق المركزية .

كانت قبائل دارفور من أوائل القبائل التي انضمت إلي الثورة المهديّة و آزرتها ومن بين هذه القبائل قبيلة الرزيقات بقيادة زعيمها مادبو علي عبد الحميد الذي قام بتلبية الدعوة دون وجل أو خوف .

لقد كانت للرزقيات دوافعهم وراء الانخراط في المهديّة أولها الحكم المركزي الذي كان مطبقاً في العهد التركي إذ خضع شيوخ القبائل لمديري المديرية ونوابهم بعد أن كانوا سادة بين قومهم ، كما أن محاربة الحكومة لتجارة الرقيق أفقدت القبائل العربية في تلك المناطق مصدراً مهماً من مصادر الرّيح و الغنيمة خاصة أن أرض القبائل العربية بدارفور تتصل مباشرة بمصادر الرقيق في بحر الغزال<sup>1</sup> ، ومن هنا نشأ ارتباطهم بالإتجار فيه فكانوا يتخذون من زواج تلك المنطقة عبداً لرعي أبقارهم وخدمة بيوتهم<sup>2</sup> ، إضافة الي الضرائب الباهظة التي ألزمت الحكومة التركية قبائل دارفور بدفعها ، كما ساعدت الظروف المعيشية علي امتهان الحرب وأعمال الفروسية فهم يغيرون حبا في القتال ، وقد وجدوا في جيرانهم من القبائل غير العربية فريسة سهلة يفترسونها متى ما ضاقت بهم ظروف العيش<sup>3</sup> لاشك إن الدوافع الأساسية التي دفعت الرزقيات وحلفائهم من القبائل العربية لمناصرة المهديّة وهو الرغبة الملحة في التحرر من الحكم التركي و استعادة ما فقده خلال ذلك العهد ، فلم يكن الدافع قوة الإيمان بالله ولا صفاء العقيدة ولا دوافع القومية السودانية بل الإعتقاد بإمكانية استرداد سيادتهم في كنف المهديّة<sup>4</sup> ، علي ضوء هذا الأمل و الدوافع البراقة استطاعت هذه القبائل أن تعقد لواء معارضة الحكم التركي . المصري في غرب السودان لمادبو علي زعيم الرزقيات الذي كان أول من أوقد نار الثورة في دارفور و هاجر إلي المهدي في قدير بعد أن ترامت إلي أسماعه إنتصارات الثورة في الجزيرة ابا ، فحضر معه واقعة أشلال<sup>5</sup> التي أبلت فيها بلاء حسناً فعاد منها أميراً علي دارفور من قبل المهدي فرفع راية المهديّة ، لقد تكبد مادبو المشاق في سبيل تحقيق الإمارة التي خلعتها عليه المهدي

والتي ما كانت سوى أمل جعله مادبو بمجهوداته حقيقية واقعة بعد أن رفع راية الجهاد ضد التركية في دارفور لكي يحقق ذلك الأمل<sup>5</sup>.

عاد مادبو إلي دار الرزقيات وقد طلب منه سلاطين باشا مقابلته فرفض مادبو ومن هنا أيقن سلاطين أن جميع قبائل دارفور قد خرجت علي الحكومة و أنها تنوي الإنضمام للمهدي . عقد مادبو اجتماعات مع الرزقيات والمعالي وفي أيام قليلة إستطاع مادبو علي من جمع المئات من قبيلتي الرزقيات والمعالي وبعض أفراد من القبائل العربية الأخرى وهجم بهم علي حامية شكا التي كانت عليها يوسف أفندي قومنداناً وقد إستعصت في بادئ الأمر علي مادبو ولكن إستطاع هزيمتها<sup>6</sup>.

عند وصول الخبر إلي سلاطين باشا أسرع الي دارا<sup>7</sup> فاخذ بعض العساكر وقصد مادبو الذي كان معسكراً بمنطقة الضعين ، فنزل بالقرب منه وأقام زريبة من الشوك وتحصن فيها ، وقد كان بين مادبو وسلاطين مودة قبل المهديّة فكتب مادبو إليه ينصحه بالتسليم ويقول : " إن البلاد كلها أصبحت للمهديّة و الأجر بك أن تسلم فتسلم وإلا فلا بد لي من محاربتك و إن كنت صديقي<sup>8</sup>". كما أن مادبو روى لسلاطين في خطابه اندحار جيش الشلال وتظاهر سلاطين بعدم الإهتمام لما جاء في خطاب مادبو ولكنه أحس أن الأرض تهتز من تحت قدميه فقرر التراجع الي دارا خوفاً من إغارة مادبو عليه وليس معه من الجنود و السلاح ما يمكنه من ملاقاته في ساحة الحرب وقد أرسل مائة وخمسون من جنوده وكمية من الذخيرة كإمداد لحماية شكا<sup>9</sup>

إستطاع الثوار بقيادة مادبو تحقيق النصر المبين حيث تمكن مادبو بالظفر بثلاثمائة بندقية وقدر من الذخيرة

فازداد مادبو قوة وجرأة بينما اتضح للناس ضعف الحكومة ، فأنضم إلي صفوفه أناس أخافتهم في السابق سطوة الحكومة وجبروتها<sup>10</sup>.

تراجع سلاطين بقواته إلي دارا حيث أيقن أنه لا يستطيع مقاومة مادبو أو الانتصار عليه ، وقد كان الأنصار يقومون بهجمات مستمرة ولكن دون أن ينالوا منه ، وأخيراً

إستطاع سلاطين من الوصول إلي دارا ومن هناك أخذ يعد العدة لتجهيز حملة يستطيع بها دحر مادبو ويعيد هيبة الدولة وسلطتها ، فطلب نجدة من الخرطوم .

كانت أنباء هزيمة سلاطين سبقتهم الي دارا وقد تبين له أثر الأنباء علي وجوه أهلها وذلك من خلال الوجع والخوف الذي تجلي ، وقد إنتشرت سحابة الخوف و الشك في قدرة الحكومة في معالجة الموقف المتأزم ، فأهل دارا يعرفون ما صنعه مادبو بجنود سلاطين ، كما أنهم يتابعون إنتصارات المهديّة في كردفان وحصار مدينة الأبيض ، كما أن أخبار إنتشار الثورة في دارفور تأتيهم أولاً بأول<sup>11</sup> . بدأت الأحداث تتوالي علي سلاطين خاصة عندما تنكر له محمد احمد أبو سلامة زعيم المعاليا ووقف في صف مادبو بعد أن قويت شوخته و تأكد أن أبوسلامة كان يقف مع سلاطين في بداية الأمر بسبب خوفه من بطش الحكومة و حرصه علي منصبه ، وقد أعجبه إنتصارات مادبو علي ورأي في وقوفه مع المهديّة و مناصرتها فرصة أكبر للزعامة و المجد ، وبالتالي لا مجال لوقوفه لمساندة دولة آيلة للسقوط<sup>12</sup>.

لقد زاد غم سلاطين بعد انسحاب منصور حلمي أحد ضباطه من شكا الذي كان تعليه لذلك الانسحاب بعدم وصول نجدة سريعة له في شكا<sup>13</sup> ونتيجة لهذا الانسحاب تمت السيطرة الكاملة لمادبو علي إقليم شكا ، مما زاد من تقادم الصعوبات التي واجهت سلاطين<sup>14</sup> .

لعبت الخلافات القبلية دوراً كبيراً في تكييف الأحداث بدارفور ، لأن غالبية قوات سلاطين كانت من القبائل غير العربية الذين عرفوا غارات القبائل العربية و البقارة علي وجه الخصوص ، وقد تخوفوا من سيطرة الأنصار علي أراضيهم في حالة نجاح الثورة المهديّة<sup>15</sup> .

أدي ترامي الأخبار إلي دارفور عن إنتصار الأنصار علي حملة هكس و إبادتها في معركة شيكان إلي دعم موقف مادبو فرفع الأهالي رؤوسهم إلي الثورة مما دفعهم. للمجاهرة بالعداء و خلع طاعة الحكومة ، فاجتمع جيش كبير من الثوار وحاصروا سلاطين في دارا مما دفعه لجمع ضباطه وسائر الموظفين الذين رأوا عجزهم عن التصدي لتلك الجموع المتدفقة من الثوار، وأنهم إذا قدر لهم أن يدفعوا فإن الحكومة لا تستطيع إيصال نجدة لهم وفك حصارهم خاصة بعد هلاك حملة هكس ، فتقلص نفوذ الإدارة التركية ، فكتب سلاطين باشا إلي المهدي عرض فيه التسليم على شرط أن يكون الموظفين آمنين علي أرواحهم و أموالهم<sup>16</sup>

إستدعي المهدي محمد خالد زقل الذي كان نائباً لسلاطين وأنضم للمهدي فكتب له منشوراً بالولاية علي دارفور من قبله وأوصاه بمصادرة أموال الموظفين عدا سلاطين الذي أوصاه بإكرامه<sup>17</sup> .

## تراجع حماس مادبو عن المهديّة:

بعد معركة شيكان مباشرة تغير الموقف حيث بدأ مادبو في التراجع عن الحماس الدافق الذي بدأ به مسيرته مع المهديّة ولعل ذلك يعود إلي أن المهدي عين محمد خالد زقل ابن عمه الدنقلاوي أميراً عاماً علي دارفور<sup>18</sup> تجاهلاً لمكانة مادبو و مجهوداته الجبارة التي بذلها حتى تُوجّهت باستسلام سلاطين و إنهاء نظام الحكم التركي ، بل أصبحت دارفور بأكملها نصيراً وحليفاً للثورة المهديّة .

هذا التجاوز والتخطي غير الموقف وغير المناسب حز في نفس مادبو وأضعف حماسه تجاه المهديّة فهل كان المهدي مصيباً في اتخاذ ذلك القرار ؟ ربما هدف المهدي الاستفادة من خبرة محمد خالد زقل الإدارية أو لصلة القرابة التي تربطه بالمهدي وربما أن مادبو في نظر المهدي لا يعدو ان يكون شيخ قبيلة طاعنة لا يملك ما يملكه زقل من خبرات واسعة وقدرات إدارية إكتسبها إبان عمله مع الحكومة التركية مديراً لدارفور بالإنابة . لهذا ربما فضل المهدي بتعيينه ولم يهتم بالنتائج المترتبة علي ذلك في المستقبل البعيد ، أما مادبو فانه آثر الإنزواء مبتعداً عن مسرح الأحداث<sup>19</sup> .

بعد أن سلمت دارا و الفاشر عاد مادبو الي باديته في شكا ، خاطب الخليفة عبد الله مادبو الحضور بقبيلته تلبية لدعوة الجهاد في سبيل الله المتمثل في احتلال الخرطوم بعد محاصرتها ، فلم يعر مادبو الأمر إهتماماً فأرسل إليه الخليفة خطاباً حمله فيه مسؤوليته عدم هجرة الرزيقات<sup>20</sup> . أما محمد خالد زقل فإنه بعد استسلام الفاشر بدأ في ترتيب إدارة دارفور وتنظيمها و أخذ ينشر رسالة المهدي بين الأهالي وقد مكنته خبراته الإدارية ، مستفيداً من معرفته وعلاقاته عندما كان تاجراً وموظفاً بدارفور ، كما انه كان ملماً بعادات وطبائع السكان وقد اتبع زقل في بسط نفوذ المهديّة أساليب إختلفت بإختلاف الأشخاص الذين خاطبهم أو القبائل التي أراد إدخالها في طاعة المهديّة ، وقد استهل زقل عهده بارسال الكتب الي القبائل والسلاطين ، يدعوهم فيها لقبول المهديّة والهجرة اليه ، وقد بشرهم بالعدل والرحمة فأنته الوفود مبايعة<sup>21</sup> . بعد إنتقال مركز حركة المهديّة إلي ام درمان ووفات المهدي بها ، لم يعد للعامل الديني نفس الحماس الذي اتخذه في بداية الثورة و قبل وفاة المهدي ، كما أن قوة الإندلاع قد تراجعت عن تلك الجموع التي أيدت حركة المهديّة ووقفت معها . عاد عدد كبير من تلك القبائل إلي ديارهم و أوطانهم وخاصة قبائل البقارة<sup>22</sup> . جدد الخليفة عبد الله طلبه لمادبو علي للحضور بقبيلته مهاجراً الي أمدرمان أما إذا لم تستطيع قبيلته الهجرة فعليه أن يهاجر بنفسه الي امدرمان<sup>23</sup> . ربما كان هدف الخليفة فصل مادبو عن قبيلته غير أن مادبو علي اتخذ جانب من الخداع فأظهر عزمه علي الهجرة غير أنه أبدى بعض الأعزاز مثل عدم وجود المياه بجهة (دينقا)\* كما انه طلب من الخليفة السماح له بالتوجه عبر بحر العرب ، اذا كان سوف يهاجر بمفرده ، اما اذا كان طلب الخليفة يشمل القبيلة بكاملها فلا بد من انتظار موسم الخريف حتي تتوفر المياه لهم . يعود اهتمام الخليفة عبد الله لتهجير قبائل البقارة إلي عدة أسباب :

أولاً : لم يكن مطمئناً إلي قبائل أولاد البلد وكان حريصاً علي ترحيل قبائل البقارة لتعزيز موقفه<sup>24</sup>

ثانياً : لقد اشترك هؤلاء بنصيب وافر من معارك المهديّة الأولي ولم تكن لهم ارتباطات سابقة بالطرق الصوفية قد تؤثر في اعتقادهم بالمهديّة<sup>25</sup> .



ثالثاً : كان تصميمه علي ترحيل القبائل العربية من ديارهم البعيدة بجنوب دارفور الي أمدرمان ، لتأمين مركزه وحماية سلطاته من مؤامرات الأشراف وغدر سكان النيل بجانب إشتراكهم في الجهاد .

رابعاً : السيطرة علي الزعامات القبلية وعلي قبائل بعينها .وقد كان الخليفة يعلم أن كثيراً من زعماء القبائل اجبروا علي اتباع المهديّة عندما لم يجدوا مهرباً من الانقياد و التسليم لها وقد وفي بقائهم في ديارهم خطراً علي دولته ، وخاصة أنهم مازالوا يحنون الي الجاه و السلطان الذي فقده<sup>26</sup> .

كتب محمد خالد زقل خطابا الي الخليفة عبدالله وضع فيه أن طلب زعماء الرزيقات و المعاليا بتأجيل الهجرة ما هو الا حيلة و رغبة منهم في عدم مغادرة ديارهم ، كما أوضح للخليفة ان انسب الأوقات هي تلك الأيام لا اعتدال الطقس و توفر المياه والأعشاب التي تضمن لهم وأبقارهم سهولة السفر<sup>27</sup> . ولكن الحقيقة ان هؤلاء المراد تهجيرهم لا يرغبون في مغادرة ديارهم ومراعيهم حيث ان العصبية القبلية بدأت في الظهور بعد موت المهدي ، فرجعت القبائل الي نمط الحياة السائدة قبل المهديّة لحكمها القوانين والأعراف الأهلية<sup>28</sup> ، فقبيلة الرزيقات أكبر عدد من قبيلة التعايشة ، و"مادبو علي" يعتبر نفسه أرفع مكانة من الخليفة عبدالله ، وقد استخدم الرزيقات عبدالله تورشين في حربهم ضد الزبير ود رحمة ليقراً لهم في خلوته عليها تقبض سلاح جنود الزبير فلا تطلق نارها في ساحة الوغى وقد تعهدوا أن

يدفعوا له بقرة من كل (مراح) \* ، وما ذلك الفقيه إلا الخليفة عبدالله فكيف تخضع له قبيلة مثل الرزيقات<sup>29</sup>

أدرك الخليفة أهمية كسب الرزيقات سلمياً ، فصار يتودد إلي زعمائهم وخاصة مادبو علي ولكن كل هذا لم يجد مع الرزيقات فقد أعلنوا اعتراضهم عن المهديّة ، فأخذوا يغيرون علي القبائل الموالية للمهديّة ، فقطعوا الطريق ، واسمروا في شن الغارات<sup>30</sup> ، مع كل هذه التصرفات من الرزيقات و مادبو لم ييأس الخليفة في هدايتهم واستدراجهم للهجرة ، فقد كتب مخاطباً مادبو بالحبیب المكرم ، عامل المهديّة يطلب منه الهجرة و أبنه موسي مادبو وزعماء الرزيقات حتى يتتني لهم القيام و مرافقته بعضهم البعض<sup>31</sup> .

في هذا الوقت كان مادبو يكتف من اتصالاته بالقبائل المجاورة بغرض تحريضها علي سلطة الخليفة عبدالله ، كما أنه أصبح علي اتصال بمصر ، ونظم مخابرات دورية علي الطريق الصحراوي<sup>32</sup> . هذا هو الذي أخاف الخليفة عبدالله ، وأصبح في وجل ورعب من هذه الاتصالات مما جعل يركز علي اهتمامه علي حراسة طرق الصحراء والتحقيق الكامل من المارة ، كما أنه قام بتحذير الهبانية و المساليت الذين يقطنون منطقة قريضة جنوب دارفور في خطاب صريح من مغبة التعاون مع مادبو<sup>33</sup> .

في هذا الوقت اتسعت دائرة عصيان مادبو وازدادت خطورة عصيانه ، فأصبح زعيماً للخارجين عن سلطة الخليفة وأصبحت منطقة الرزيقات مأوي للنافرين من الهجرة التي يطالب بها الخليفة عبدالله ، وقد هددت سلطة المهديّة في جنوب دارفور ، بل ان مادبو سعي للتعاون مع جهادية الأبييض الذين فروا إلي جبال النوبة ولكن فشل ذلك التعاون نتيجة لقمعهم بواسطة حمدان أبي عنجة<sup>34</sup>

كان تمرد مادبو بالرزقيات وبعض القبائل من أصعب التحديات و المشاكل الداخلية التي واجهت الخليفة عبدالله بعد وفاة المهدي في غرب السودان وقد كان أغلب الظن أن موقف القبائل الثائرة ضد الخليفة ما هو إلا صورة من صور القبلية التي امتدت جذورها الي أغوار بعيدة في المجتمع السوداني ، فالشعور بالقومية الذي كان ثمرة طيبة من ثمار الثورة المهديّة لم يلبث أن أصابه الوهن فانكست بعض القبائل ورجعت القهقري تتشد استقلالها<sup>35</sup> .

### تمرد مادبو ضد الخليفة عبدالله :

بعد تلك المراسلات التي تمت بين الخليفة عبدالله ومادبو بصدد حضور مادبو مهاجراً وزائراً لضريح المهدي بأمدردمان ، قام مادبو بجمع الجيوش من أهل قبيلته وحلفاءه المعاليا وبعض القبائل الأخرى كالهبانية و البني هلبة<sup>36</sup> . وصل مخطط مادبو إلي مسامع الخليفة عبدالله ، فطلب من مادبو الحضور الي امدردمان لتجديد البيعة ثم أمره بالمجيء لزيارة قبر المهدي أو حضور العيد معه ، ولكن كل تلك المحاولات لم تؤت أكلها ، فطن مادبو علي أن الوقت قد حان لنقض عمل الاثنتي عشر عاماً الماضية بحيث لو أمكن التخلص من الأنصار وزعيمهم الدنقلوي بدارفور فان الرزقيات سيستعيدون سيطرتهم علي الحدود بين دارفور و بحر الغزال في الوقت الذي يحكم فيه الفاشر أحد سلالة ملوك الفور مرة أخرى<sup>37</sup> . في هذا الوقت قام مادبو بإعداد جيش من الرزقيات وأعلن عصيانه الصريح ، فبدأت الأخبار عن قلاقل واضطرابات في 1886م ،وقد كان الموقف حرجاً بالنسبة للخليفة حيث أنه رغب في الإبقاء علي غرب السودان هادئاً .

كانت هناك شخصيتان يمكن استدعاؤهما لمجابهة مادبو منها الدنقلوي كرم الله كركساوي ويوسف بن السلطان ابراهيم الذي قتله الزبير في معركة منواشي 1874م ، ولكن لم يكن أي من الأثنين يحمل وداً للخليفة<sup>38</sup> . سعي مادبو لضم القبائل لحركته فاستجاب الهبانية للدعوة رغم ما بينه وبينهم من خلافات قديمة في مسألة الزعامة بقيادة برار أجبر ، كما انضمت اليه مجموعة من المعاليا بقيادة صافي النور .

الذي تحرك بصحبة ابنه وبكثير من الخيول و الرجال ، واشتركوا في أوائل معاركه مع الأنصار . تمكن مادبو بفضل المساعدات التي قدمها له الرزقيات وبعض القبائل من إخضاع كافة القبائل التي كانت تقطن ما بين شكا و بحر الغزال ، ولكن لم ينعم مادبو وحلفاؤه بهذا النصر طويلاً<sup>39</sup> .

سلك مادبو خطط الرزقيات التقليدية في الضرب السريع ثم الانسحاب بعيدا وتحاشي الدخول في معركة مكشوفة كبيرة وقد لجأ الخليفة من جانبه الي الدبلوماسية و احيانا الي التهديد ، فمارس الدبلوماسية عندما قام بإرسال الرسائل الي القبائل والزعماء حتي يبتعدوا عن مناصرة مادبو علي ومساندته في ثورته ومارس التهديد إذ قام بإرسال الخطابات الي مادبو وحلفاءه يعدهم بالويل والحرب<sup>40</sup> .

رغم هذا بذل الخليفة جهداً جباراً لإرجاع مادبو إلي جادة الطريق ولكن مادبو لم يرعو ، جمع الخليفة الجيوش وشجع محمد كركساوي علي مجاهدة مادبو ، كما أمر كرم الله كركساوي بالتوجه الي شكا حتي يشترك في قمع ثورة مادبو بجنوده ، كما حث الخليفة البشاري خليل ويوسف ابراهيم عاملي دارا والفاشر علي معاونة محمد كركساوي بالقبض علي مادبو وقتله إذا رفض التسليم وحتى يزيد حماس يوسف ابراهيم ضد مادبو ذكره بأن مادبو أغار علي منطقة نفوذه ، وهذا أمر قطعاً لا يرضاه يوسف ابراهيم الذي عمل علي استعادة مجد الفور وإبعاد

الطامعين من أراضيهم<sup>41</sup>.

كما أن الخليفة قام بمخاطبة مؤيدي مادبو من الرزيقات و المعاليا طالباً منهم الانفضاض من حول مادبو لأنه ضل طريق المهديّة السوي كما زف إليهم خبر عزل مادبو من عمالة المهديّة ، وحذرهم من مغبة الاستمرار في مساعدته وتقديم العون له ، كما أن الخليفة رمي لفض الشراكة بين مادبو ومحمد أبي سلامة ، فقد طلب من أبي سلامة الانفضاض عن حليفه و استتفره لمرضاة الله ورسوله و المهدي و خليفته والتوقف عن أزر مادبو .

سعى الخليفة أيضاً لاستعداد القبائل ضد مادبو ووجه النبي هلبة بمنع الخارجين من الرزيقات من دخول ديارهم وبذلك يكسبون رضاه<sup>42</sup> .

قاد احمد الجابري الذي أرسله الخليفة لهداية مادبو جيشاً من الأنصار وتتبع مادبو حتى ضيق عليه الخناق ، فسعي مادبو إلي الهدنة حيث أن هدفه كان كسب الوقت حتى يستطيع تنظيم صفوف قواته ويعيد الهجوم علي الأنصار ، فأظهر لأحمد الجابري رغبته في التسليم ووعده بالهجرة كما يرغب الخليفة ، ولكن مادبو سرعان ما نكث بوعده بعد تجميع قواته ، وقد خرج جيش آخر بقيادة محمد كركساوي وحمل علي مادبو فانهمز مما دعاه إلي الهروب إلي دار بني هلبة<sup>43</sup> .

خشى الخليفة من مؤازرة بني هلبة<sup>44</sup> . ووقوفها مع مادبو سيما أن قوة بني هلبة لا يستهان بها ، فناشد زعماء النبي هلبة بعدم إيواء مادبو وطلب منهم ضبطه وتسليمه إلي كركساوي وإذا هرب فعليهم بمطاردته<sup>45</sup> .

ولما اشتدت وطأة الخليفة علي مادبو قام أبوسلامة يترك ابنه يوسف علي رأس المعاليا ليواصلوا الحرب مع مادبو<sup>46</sup> ضد سلطة الخليفة . ومرة أخرى قام الخليفة باستنغار يوسف إبراهيم مجاهدة قادة الفتنة فأمره باعتقال محمد أبي سلامة و إرساله الي كركساوي في شكا ، كما ناشد بسد الطريق علي مادبو حتي لايفلت من يد مطارديه<sup>47</sup> . وقد كان فرار محمد أبي سلامة إيذاناً بنهاية مادبو علي ، إذ خسر رجلاً من أقوى أنصاره ، ثم تخلي عنه البنو هلبة وقاموا بإبعاده من ديارهم ، كان هذا كفيلاً بأن يسري الوهن ويعم صفوف رجال مادبو الخوف الشديد من الأنصار الذين تكاثروا عليهم بعد أن أمدهم كرم الله كركساوي بالسلاح والبازنقير ، لذا قام كركساوي بإنتهاز فرصة إنهاء مادبو فالح في طلبه حتى سلم جمع غفير من الرزيقات . أما مادبو فإنه هام علي وجهه طريداً فتعقبه النقيب محمد كتمبور احد أعوان كرم الله ، واستولي علي ثلاثين من جياده ، ولكنه مع ذلك أستطاع أن يفلت منه وفر مع خمسة من رجاله نحو الفاشر عله يجد الحماية عند يوسف ابراهيم كصاحبه محمد أبي سلامة<sup>48</sup> .

أرسل الخليفة خطاباً ليوسف إبراهيم بغرض تسليم كل من مادبو علي ومحمد أبي سلامة وغيرهم من الهاريين من سلطات المهديّة لجماعة الأنصار<sup>49</sup> . ظل كرم الله يتعقب مادبو من قرية إلي أخرى ألي أن تمكن فريق موكل بهذه المهمة من قبل كركساوي من القاء القبض علي مادبو بجهة الدور<sup>50</sup> . أرسل مادبو وكتابه وشقيقه يونس إلي شكا ، ثم أرسل مادبو إلي امدرمان تنفيذاً لأمر الخليفة<sup>51</sup> ، وقد اتفق مرور مادبو بالأبيض وجود حمدان أبو عنجة منشغلاً في ترحيل جيشه إلي امدرمان وكان لأبي عنجة ثأر عليه قبل المهديّة لأن مادبو سخره حينئذ في حمله صندوق الذخيرة علي رأسه مسافة طويلة ولما تشكي جلده وأهانه ، علم مادبو انه لن يلق رحمة منه قال له : (أني

لا اطلب رحمة منك بل اطلب عدلاً أني ما كنت أود محاربة المهديّة ولكن مظالم كركساي اضطرتني إلي محاربتها) ثم قال لأبي عنجه : (لست أنت الذي يقتلني أيها العبد الذميمة بل الله سبحانه وتعالى يقتلني إذا شاء وأنا ما سألتك الرحمة بل العدل ولكن عبداً مثلك لا يحتاج له أن يكون شريفاً فإن قتلي يبرئ غليلك ويبرئ (الدبرة) (الندبة) التي في رأسك ولكن اعلم أنه كيف جاني الموت يجذني رجلاً صنيدياً ثابت الجأش قوي الجنان فأني أنا المادبو وكل القبائل تعرفني)<sup>52</sup> . فأنتهزهم حمدان وأمر بإرساله إلي السجن وفي اليوم التالي أمر بقتله وقطعوا رأسه فأرسله إلي الخليفة في امدرمان فعلقه في الجامع من صلاة الصبح إلي صلاة الظهر<sup>53</sup> .

بعد مقتل مادبو علي قام كركساوي بتتبع ابنه موسي مادبو ، بعد أن وردت له أخبار تؤكد هروبه إلي امدرمان ، ولكن الخليفة نفي ذلك وطلب من كركساوي ترحيل عوائل مادبو علي ومحمد أبي سلامة إلي امدرمان<sup>54</sup> ، أما أعوان مادبو أنهم بعد أسره ، وقع بعض زعمائهم في قبضة الأنصار . وهرب آخرون إلي بحر العرب جنوب شكا .

خوفاً من بطش الأنصار وقد كان محمد أبوسلامة أكثر أعوان مادبو عناداً ، فبعد أن فر الي الفاشر دخل في خدمة يوسف إبراهيم ، فعينه وكيلاً له علي شكا ، فرجع أبوسلامة بعد أن علم أن كرم الله كركساوي توغل في دار بني هلبه بحثاً عن مادبو ،

وقام بجمع الضرائب نيابة عن يوسف إبراهيم ، ولكن كركساوي علم بخبره فقام بالإغارة عليه والحق به هزيمة منكرة ، ومن هنا استطاع محمد أبوسلامة أن يجمع قومه ويفر إلي جبل مره

، ولكن لم يتمتع أبوسلامه بحريته طويلاً ، فقد قبض عليه كرم الله كركساوي وأرسله إلي شكا ثم إلي امدرمان ، أما شيوخ الرزيقات فقد تشتت جموعهم أيضاً فهرب موسي مادبو إلي بحر العرب ، بينما أصبحت مجموعة أخرى طريدة<sup>55</sup> .

لقد فشلت تلك السياسة التي اتبعتها محمود أحمد عامل المهديّة في شكا في إدخال الرزيقات في طاعة المهديّة وبعدها لجأ الخليفة إلي سياسة العنف والقهر وقد كان فضل النبي أصيل أحد قواد الخليفة يحارب جماعة الرزيقات ويحاول استمالة بعضهم في شطآن بحر العرب حتى دانت له جماعة من الغديانية وأولاد محمد وهي بطون من الرزيقات وقد بذل لهم الأمان ووجه فضل النبي أصيل أن يكف عن مقاتلة الرزيقات ، كما أمره بالتعاون مع موسي مادبو الذي لحق به في بحر العرب عند قدومه شكا . وقد أحييت عودة موسي مادبو الأمل في نفوس أهله ، وقد خاف فضل النبي أصيل من أن يرتدوا علي أعقابهم فقام بتجريدتهم من خيولهم وسلاحهم ، ورغم موافقة محمود احمد علي ذلك لكنه طلب من أصيل أخذ الرزيقات باللين<sup>56</sup> وبعد هجرة موسي مادبو بأهله إلي امدرمان قام الخليفة بتحديد أقامته في امدرمان ، وألغى الزعامة العامة للرزيقات<sup>57</sup> .

### الخاتمة:

عند إندلاع الثورة المهديّة إنضم إليها مادبو علي زعيم الرزيقات منذ أيامها الأولى ، وأخذ البيعة علي يد المهدي في قدير بعد هجرته إليه ، وقد كان عضواً هاماً في سقوط دارفور في يد المهديّة بعد أن عاد إليها أميراً من قبل المهدي .

لا شك أن الدوافع الأساسية التي دفعت الرزيقات وبعض القبائل العربية لمناصرة المهدي هو التخلص من الحكم التركي المصري واستعادة ما فقده خلال ذلك العهد ، فلم يكن دافع الإيمان بالمهدية .

بعد أن سلم سلاطين ثم استدعاء محمد خالد زقل من قبل المهدي الذي كتب له منشوراً بالولاية علي دارفور .

ظل مادبو في منطقته ولم يستجب لنداءات المهدي للحضور الي أمدرمان . ثم لم يلبث الرزيقات أن رفعوا لواء المعارضة بقيادة مادبو علي ضد سلطة الخليفة عبدالله التعايشي بعد موت المهدي . وقد وضح ان حكم الخليفة لا يوجد قبولاً لدي أغلب فئات المجتمع بدارفور . ولكن رغم ذلك ظلت سلطة الخليفة راسخة وقد إستطاع الخليفة إخضاع المعارضة بقيادة مادبو والقضاء عليه والسيطرة علي الرزيقات .

### نتائج الدراسة :

- 1/ بعد هجرة مادبو إلي قدير مباحياً عاد أميراً علي دارفور وقد ساعد في تقويض النظام التركي . المصري .
- 2/ تمرد مادبو بالرزيقات وبعض القبائل العربية من أصعب التحديات التي واجهت الخليفة عبدالله بعد وفاة المهدي .
- 3/ استطاع الخليفة استدعاء القبائل في دارفور ضد مادبو مما ساعد في إنهاء حركته التي انتهت بقتله علي يد حمدان أبوعنجة بمدينة الأبيض .

### أهم التوصيات :

- 1/ الإهتمام بدراسة تأريخ أمراء المهديّة و إبراز دورهم في نجاح قيام الدولة المهديّة .
- 2/ جمع مقتنيات الأمير مادبو علي من أسرته و إيداعها في دار الوثائق المركزية .
- 3/ إطلاق اسمه تخليداً لذكراه بمركز الدراسات التاريخية بجامعة الضعين .

### المصادر والمراجع :

أولاً : الوثائق

- 1/ الخليفة عبدالله إلي مادبو علي، 4 ذو الحجة 1302هـ ، مهديّة صادر رقم 12 ، ص128، مهديّة 2212 ،المجلد الثاني .
- 2/ الخليفة عبدالله الي مادبو علي ، 9 ربيع الاول 1303هـ ، مهديّة صادر رقم 25 ، ص16 ، مهديّة 22/2 .
- 3/ الخليفة عبدالله إلي مادبو علي ، 24 ربيع الاول 1303هـ ، 14/10/1 ، ص 4 مهديّة 22/2، المجلد الثاني
- 4/ الخليفة عبد الله الي مادبو علي ، 24 ربيع الاول 1303هـ ، 14/10/1 ، ص 4 مهديّة 22/2 ،المجلد الثاني .
- 5/ الخليفة عبدالله الي بني هلبة ، 1303هـ ، مهديّة صادر 22/9،2/3/3

- 6/ الخليفة عبدالله الي يوسف ابراهيم ، 23شوال1303هـ ، 11/11/1 ، ص 11، مهديّة 22/3.
- / الخليفة عبدالله الي كرم الله كركساوي ، 25 صفر1304هـ ، مهديّة صادر رقم 10/4/3 ، ص 2، 22/91،2
- 8/ الخليفة عبدالله الي كرم الله كركساوي ، 1 ربيع الأول ، 1304هـ مهديّة صادر رقم 11ص104 .
- 9/ الخليفة عبدالله الي كرم الله كركساوي ، 6 جمادي الآخر 1304هـ ، مهديّة صادر 10ص 134 ، 22/2 .

### المراجع :

- 1/ بشير كوكو حميدة ، صفحات من التركيّة و المهديّة ، دن، دت
- 2/ محمد ابراهيم ابوسليم الحركة الفكرية في المهديّة ، دن ، دت
- 3/ محمد ابراهيم ابوسليم ، في الشخصية السودانية الخرطوم ، 1979م
- 4/ ضرار صالح ضرار ، تاريخ السودان الحديث ، بيروت ، 1966م
- 5/ محمد محجوب مالك ، المقاومة الداخلية لحركة المهديّة ، دار الجيل بيروت 1987م
- 6/ سلاطين باشا ، السيف و النار ، دت ، دن
- 7/ نعوم شقير\_، جغرافية وتاريخ السودان ، دار الثقافة بيروت 1967م

عنوان البحث

**درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنظومي من وجهة نظرهم في محافظة عجلون**

عمر رياض محمد القعاقة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> وزارة التربية والتعليم الاردنية

بريد الكتروني: omar.alqaqa12@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3234>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنظومي من وجهة نظرهم في محافظة عجلون في الاردن، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا (التاسع والعاشر) في محافظة عجلون، والبالغ عددهم (220) معلماً ومعلمة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة حيث بلغ عددهم (112) معلماً ومعلمة وبنسبة (51%) من مجتمع الدراسة. واستخدم الباحثة أداة الدراسة والمتمثلة باستبانة مهارات التفكير المنظومي طبقت على عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنظومي تعزى لمتغير الجنس ومتغير المؤهل ومتغير الخبرة.

**الكلمات المفتاحية:** درجة الممارسة، معلمي العلوم، مهارات التفكير المنظومي، المرحلة الأساسية العليا.

**RESEARCH TITLE****THE DEGREE TO WHICH SCIENCE TEACHERS IN THE UPPER BASIC STAGE PRACTICE THE SKILLS OF SYSTEMIC THINKING FROM THEIR POINT OF VIEW IN AJLOUN GOVERNORATE****Omar Riyad Mohammed Al Qaqa'a<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Jordanian Ministry of Education  
Email: omar.alqaqa12@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3234>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 25/01/2021**

**Abstract**

This study aimed to know the degree to which science teachers in the upper basic stage practice the skills of systemic thinking from their point of view in Ajloun Governorate in Jordan. The researcher used the descriptive survey method. The sample of the study was chosen by simple random method, as their number was (112) male and female teachers, and (51%) of the study population. The researcher used the study tool represented in the identification of systemic thinking skills applied to the study sample, and the results of the study showed that there were no statistically significant differences in the degree of practice of science teachers in the upper basic stage of systemic thinking skills due to the gender variable, qualification variable and experience variable.

**Key Words:** The degree of practice, science teachers, systemic thinking skills, the upper basic stage.



## المقدمة

يُعد المعلم مركزاً رئيسياً في أي نظام تربوي فهو أحد العناصر الفعالة والمؤثرة لتحقيق الأهداف، ومهما تطورت عناصر العملية التعليمية يبقى أثرها محدوداً، وللمعلم دوراً فاعلاً وإيجابياً في توجيهه وتيسير وتطوير وتحسين تلك العملية، ويعد أيضاً النواة الأساسية في العملية التربوية وعناصر العملية التعليمية الأخرى، فضلاً عما يتمتع به من قدرات خلاقية تجعله مواكباً للمستجدات التربوية وتجديد معلوماته باستمرار، وتنمية ذاته. اهتم المعلمون بالأساليب والتقنيات الحديثة التي تأخذ المتعلم لبيئات تعليمية أكثر فاعلية، وزاد الاهتمام بنشاطه وتنمية تفكيره، وادماجه في الأنشطة العلمية وعمليات التفكير المختلفة، وهذا بدوره يساعد في تطوير فهم واستيعاب وتنمية المهارات العقلية لدى المتعلم، ويجعله نشطاً فعالاً ومركزاً على ممارسة مهارات التفكير المختلفة وإجادتها، ومما يجعله قادراً على حل المشكلات الواقعية التي تواجهه في حياته اليومية بصورة فعالة، من خلال استخدامه للعمليات العقلية والذهنية للتطوير والتي تمكنه من اتخاذ القرار اللائق مستخدماً عمليات ذهنية لتطوير هدف ما أو اتخاذ قرار (نمر، 2021).

والتفكير ظاهرة تتأثر بالعوامل البيئية المختلفة كمنطبة التنشئة الاجتماعية في الأسرة، والدافعية وأنماط التعلم المدرسي بالإضافة لسماط الطلبة وقدراتهم، والطلبة يدركون منذ سن الطفولة أنهم قادرون على التفكير، وأن لديهم القدرة على إبداء آراءهم في حل المشكلات التي تواجههم من خلال استخدامهم لمهارات التفكير المختلفة: كالتفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتفكير المنظومي (العتوم والجراح، 2017).

ويُمكن النظر إلى التفكير المنظومي كالنظر إلى آلة عندما تكون مفككة لا تؤدي وظيفتها، ولكن تجمع أجزائها ويرتبط بعضها ببعض تشكل منظومة متكاملة وتؤدي وظيفتها بالشكل الأمثل " فعن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (البخاري 5552)، وهذا ما يؤكد عليه التفكير المنظومي ينظر إلى الموقف بصورة كلية ومن ثم إيجاد العلاقات بين المكونات والأجزاء التي تكون الموقف وصولاً إلى حلول ابتكارية وعميقة وتكاملية (الكبيسي، 2010).

ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة التي تتمثل درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنظومي من وجهة نظرهم في محافظة عجلون.

## مشكلة الدراسة

شهدت الفترة الأخيرة تراجع كبيراً في مستوى العملية التعليمية والتعلمية؛ لعدم عقد ورشات تدريبية الفعال للمعلم سواء من الجامعات والمعاهد التدريبية والتأهيل التربوي مما أثر على أداء المعلم بشكل سلبي وتراجع دوره، وقل أيضاً من الاتجاهات التدريسية الحديثة، وعدم تمكنه من أداء مهمته التربوية على الوجه الصحيح، حيث أظهرت نتائج (الطعجان، 2021) بأن درجة ممارسة معلمي العلوم لمعايير العمليات العقلية للتوجهات الدولية للعلوم قد جاءت بدرجة متوسطة وأظهرت نتائج دراسة (أبو علي وقطيشتات، 2019) بأن درجة ممارسة معلمي العلوم لعمليات إدارة المعرفة متوسطة، وسعت دراسة (الفراونة، 2018) وجود ضعف في مهارات التفكير المنظومي العليا وخصوصاً في مهارات (التحليل، والتركيب والتقويم المنظومي) حيث بلغت مهارة التصنيف

المنظومي نسبة (27.4%)، ومهارة إدراك العلاقات المنظومية بلغت نسبة (44.4%)، ومهارة التحليل المنظومي بنسبة بلغت (17.7%)، ومهارة التركيب المنظومي بنسبة بلغت (9.1%)، في حين بلغت مهارة التقويم المنظومي نسبة (1.2%) من مجمل تكرارات مهارات التفكير المنظومي في الكتاب.

إضافة الى خبرة الباحث الشخصية باعتباره معلماً من معلمي العلوم وعلوم الأرض للمرحلة الأساسية العليا والثانوية في محافظة عجلون، لاحظ ضعف في درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنظومي، وهذا ما دفع الباحث للقيام بهذه الدراسة التي تقوم علي أساس درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنظومي من وجهة نظرهم في محافظة عجلون، لما لهذا الأمر من أهمية بالغة في التقدم العلمي، لذا فإن اتجاه الباحث نحو البحث في هذا الموضوع نبع من رؤيته أن هناك ضرورة ملحة لإجرائها والاستفادة من نتائجها في تنمية مهارات التفكير المنظومي.

### أسئلة الدراسة

تجيب الدراسة عن السؤالين الآتيين:

1 - ما درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنظومي من وجهة نظرهم في محافظة عجلون؟

2 - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في درجة ممارسة معلمي العلوم تعزى إلى (الجنس، الخبرة، المؤهل العلمي)؟

### أهمية الدراسة

تسهم الدراسة في تحقيق ما يلي:

#### 1- الأهمية النظرية:

تبرز أهمية الدراسة من معرفة درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنظومي من وجهة نظرهم في محافظة عجلون.

#### 2 - الأهمية التطبيقية:

- الاسهام في تطوير التعليم من خلال عملية تقديم البرامج العملية لمهارات التفكير المنظومي.  
- تساعد معلمو العلوم للمرحلة الأساسية العليا في تطوير أدائهم لمهارات التفكير المنظومي.  
- تسهم في متابعة معلمو العلوم في المرحلة الأساسية العليا من قبل المشرفين التربويين لمهارات التفكير المنظومي.

- استفادة باحثون آخرون في إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بمهارات التفكير المنظومي.

### حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة الحالية في الآتي:

1 - الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على عينة من معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية في محافظة عجلون.

2 - الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2021/2022.

- 3 - الحدود المكانية: طبقت الدراسة في المدارس الحكومية في محافظة عجلون.  
4 - الحدود الموضوعية: درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنظومي من وجهة نظرهم في محافظة عجلون

### مصطلحات الدراسة

درجة الممارسة: هي درجة تعبر عن الوسط الحسابي لتقديرات معلمو العلوم للمرحلة الأساسية العليا موزعة على فقرات الأداة (مهارات التفكير المنظومي).  
معلمو العلوم للمرحلة الأساسية: هم معلمين ومعلمات يحملون مؤهلات متباينة تم إعدادهم وتدريبهم ليقومون بتدريس مادة العلوم لطلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظة عجلون.  
التفكير المنظومي: مجموعة منظمة من العمليات العقلية العليا تعتمد على تحليل الموقف إلى أجزاء فرعية وبالتالي إعادة تنظيمها وتركيبها بهدف إدراك علاقاته بحيث يصل إلى نتائج معينة (زاير وحسن، 2014).  
مهارات التفكير المنظومي: مجموعة المهارات التي تم تضمينها في الاستبانة التي أعدها الباحث.  
المرحلة الأساسية العليا: هي المرحلة الأخيرة من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن وتتألف من الصفوف الأتية: التاسع، العاشر.

### الخلفية النظرية للدراسة والدراسات السابقة

#### أولاً: الخلفية النظرية للدراسة

#### التفكير المنظومي

تطور اهتمام العالم بالتفكير بشكل ملحوظ في النصف الثاني من القرن العشرين، وتمثل ذلك الاهتمام في الكثير من نماذج التفكير والبحوث والدراسات والبرامج التدريبية المتنوعة، وتم الاتفاق بين جهات النظر الداعية للنهوض بهذا المجال وتطويره، وعملاً بمبادئ التربية الهادفة بكل أبعادها إلى تنظيم التفكير عند المتعلمين، وتمكينهم من استثمار طاقاتهم وقدراتهم الابداعية (أبو جادو ونوفل، 2017).  
ويعتبر التفكير من أرفع مستويات التنظيم المعرفي؛ حيث يقوم بشكل محوري على إدراك العلاقات واستخدامها وهذا يتطلب من المتعلم نشاطاً عقلياً فريداً ويكون أكثر تعقيداً من النشاط الذي تتطلبه المستويات الأخرى، ومن أهم خصائصه أنه يساعد المتعلم الاستفادة من الخبرات السابقة والتنبؤ بالمستقبل والتبصر بعواقب الأعمال وإيجاد الوسائل لتحقيق الأهداف المرجوة بالإضافة إلى إمكانية الاستفادة من خبرات الأخرى، فالمتعلم بعد ذاته سلسلة من النشاطات الذهنية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لبعض المواقف التي تنقل إليه عن طريق الحواس الخمس ممثلاً ذلك باللمس والبصر والسمع والشم والذوق والتي بدورها تعد بمثابة القنوات التي تنقل المعلومات إلى الدماغ، فهو سلوك هادف يتشكل من تداخل القابليات والعوامل الشخصية والعمليات المعرفية والعمليات فوق المعرفية والعمليات التي يجري حولها التفكير (رزوقي ونبل، 2018).  
ويقصد التفكير بأنه نشاط عقلي معرفي يعطي المثيرات البيئية معنى ودلالة من خلال البيئة المعرفية لتمكن الفرد التكيف والتلاؤم مع جميع الظروف المحيطة (العتوم والجراح وبشارة، 2015).

وقد عرفه رزوقي ومحمد (2018) بأنه عملية عقلية معقدة تبنى وتؤسس على محصلة من العمليات النفسية كالإدراكية والتخليية والاحساسية وعلى العمليات العقلية كالالتذكر والتفسير والاستدلال والمقارنة. وأشارت اليازوري (2021) بأن التفكير المنظومي يعد من أنجع أنواع التفكير لما له من ارتباطات بالتعلم، إذ يتركز هذا الشكل من التفكير حول المتعلم بإعتباره محور عملية التعلم، حيث يجعل المتعلم متحكماً في طبيعة تعلمه ويحدد أطرها، وذلك عن طريق اتباعه لخطوات التفكير المنظومي كتصنيف، والإدراك، والتحليل، والتركيب.

ويعرف أيضاً بأنه: مشاهدة عديد من المتغيرات في وقت معين، مع تقادي التركيز على عنصر معين على حساب بقية العناصر (Klaus, 2004).

وعرفت الغامدي (2019) التفكير المنظومي بأنه هو نمطا لتكوين الاستبصار يشمل منظومات كلية في المواقف والموضوعات الصعبة المعقدة بسرعة هائلة.

وأوضح عبيد وعفانة (2003) بأن التفكير المنظومي يهدف إلى:

- وعي الصورة الكلية للعلم من خلال ربط المكونات في اسلوب متكامل.
- تنمية القدرة على تحليل الموضوعات العلمية والثقافية والاجتماعية إلى اجزائها الفرعية لتسهيل ربطها معا سواء كانت استدلالية أو تفاعلية.
- التفكير المنظومي متوافقا مع النظام البيئي والتربوي والاجتماعي.
- التفكير المنظومي طريقة لتنمية القدرات الابداعية والابتكارية عند المتعلم من خلال ابتكار حل للمشكلات التي قد تواجههم.
- تنمية القدرة على ايجاد العلاقات الرابطة والمكونة للصورة الشمولية لأي موقف دون نقص أحد جزئياته.

والتفكير المنظومي يمتاز بعدة خصائص ومن أهمها (مدكور، 2015):

- 1 - السماح للإنسان تفهم طبيعة النظم الاجتماعية بشكل سلس وشامل والعمل على تحسينها.
- 2 - المساعدة على تحليل الأحداث وتفسيرها، وحسن تنبؤ النتائج المترتبة عليها.
- 3 - تتفاعل فيه الأسباب والنتائج في علاقة سببية منظمة من وجهة نظر السلوكيين وغير منظمة من وجهة نظر الإنسانيين.
- 4 - يعمل بنظام الصورة الكلية في التفكير.
- 5 - فهم المشكلة يتوقف على فهم العلاقة السببية الكلية للمشكلة.
- 6 - لا يعمل هذا النظام إذا فصلنا الاجزاء عن بعضها.
- 7 - الكل في هذا النظام أكبر من مجموع الاجزاء.
- 8 - دراسة أي مشكلة تحدث في حالة تفاعلية للعوامل المؤثرة فيها والمتأثرة بها.

يتكون التفكير المنظومي من نموذجين أساسيين:

النموذج الأول: يفترض أن التفكير المنظومي الجيد يتضمن العمل على تلك المهارات السبعة: (التفكير الديناميكي، تفكير الحلقة المغلقة، التفكير الشامل، التفكير البنائي، التفكير الاجرائي، التفكير المتصل، التفكير

(العلمي) (Charles, Paul & David, 2001).

النموذج الثاني: يتكون التفكير المنظومي وفق هذا الإطار من ثلاثة أنماط: (التفكير المنظومي كمنظور، التفكير المنظومي كلغة خاصة، التفكير المنظومي كمجموعة من الأدوات) (Giganti, 2004).  
ثانياً: الدراسات السابقة

يتناول هذا الجانب الدراسات السابقة ذات الصلة مقسمة إلى محورين، يتناول المحور الأول: درجة ممارسة معلمو العلوم، المحور الثاني: مهارات التفكير المنظومي.

#### المحور الأول: درجة ممارسة معلمو العلوم

هدفت دراسة الطعجان (2021) في الأردن لمعرفة درجة ممارسة معلمي العلوم للعمليات العقلية للتوجهات الدولية للعلوم والرياضيات (TIMSS) في ضوء بعض المتغيرات. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي المسحي. وقد شملت عينة الدراسة جميع معلمي ومعلمات العلوم في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم للبادية الشمالية الشرقية التابعة لمحافظة المفرق. وكان عدد أفراد العينة (70) معلماً ومعلمة. وتم إعداد أداة تكونت من استبانة. وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها. وأظهرت نتائج الدراسة بأن درجة ممارسة معلمي العلوم لمعايير العمليات العقلية للتوجهات الدولية للعلوم قد جاءت بدرجة متوسطة، وكما بينت النتائج بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $a=0.05$ ) تعزى لأثر الخبرة في جميع المحاور باستثناء محور الاستدلال ولصالح ذوي الخبر (أقل من 5 سنوات)، وبينت أيضاً بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $a=0.05$ ) تعزى لأثر التفاعل بين الجنس والخبرة في جميع المحاور.

وهدف دراسة الجبارة والعيسى (2020) في الرياض في التعرف على اتجاهات معلمي العلوم والرياضيات والحاسوب نحو استخدام المنحى الجذعي في منحى تدريس موضوعات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات في منطقة الرياض التعليمية. وتم اتباع المنهج الوصفي المسحي. تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الرياضيات والعلوم والحاسوب والذين يدرسون وفق المنحى الجذعي (STEM) بمنطقة الرياض التعليمية للعام الدراسي 2019/2018. حيث تكونت عينتها من (38) معلم من معلمي مدارس التعلم الذكي الأهلية في منطقة الرياض التعليمية، والذين تم اختيارهم بطريقة قصدية، وتكونت أداة الدراسة من (32) فقرة بصورتها النهائية، وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها. وأظهرت نتائج الدراسة أن الاتجاه بشكل العام إيجابي نحو استخدام المنحى الجذعي في التدريس (STEM) حيث بلغ المتوسط العام (3.49). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس ( $t=0.82$ ) عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير المادة الدراسية ( $F=22.02$ ) عند مستوى دالة ( $\alpha=0.05$ ) ولصالح مادة الرياضيات والعلوم.

وأجرت الشطناوي وبني خلف (2019) دراسة في الأردن لمعرفة درجة ممارسة استراتيجيات وأدوات التقويم الواقعي لدى معلمي العلوم في تربية لواء المزار الشمالي من وجهة نظرهم. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي المسحي. وقد شملت عينة الدراسة جميع معلمي ومعلمات العلوم في لواء تربية المزار الشمالي للعام الدراسي 2018/2017. وكان عدد أفراد العينة (101) معلماً ومعلمة. وتم إعداد أداة تكونت من استبانة.

وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها. وأسفرت الدراسة بأن استخدام معلمو العلوم لاستراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق دالة إحصائياً لصالح الخبرة (أقل من عشر سنوات). وهدفت دراسة أبو علي وقطيشات (2019) في الأردن للكشف عن درجة ممارسة معلمي العلوم لعمليات إدارة المعرفة في المدارس الأردنية من وجهة نظرهم. وتم اتباع المنهج الوصفي المسحي. وتكونت عينة الدراسة من معلمي العلوم والبالغ عددهم (93) معلماً ومعلمة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداة تكونت من استبانة لقياس درجة ممارسة عمليات إدارة المعرفة. وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة معلمي العلوم لعمليات إدارة المعرفة متوسطة، وبينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية نسبة لمتغير المؤهل العلمي ولصالح الدراسات العليا مقارنة بالبيكالوريوس، وفيما يتعلق بمتغير سنوات الخبرة جاءت الفروق لصالح (11 سنة فأكثر) مقارنة بأقل من (6 سنوات).

هدفت دراسة الخالدي (2014) في مصر للتعرف على درجة ممارسة معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة المتوسطة لمهارات التقويم البديل تخطيطاً واستخداماً لأدواته ومتابعة لنتائجه. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واختار الباحث عينة عشوائية بسيطة مكونة من (19) مشرفاً ومشرفة تربوية تخصص علوم، و (77) مديراً ومديرة مدرسة متوسطة في مكاتب التربية والتعليم بمدينة الطائف (الشرق، الغرب، الحوية)، واستخدمت الدراسة مجموعة من الأساليب الإحصائية منها: (التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل ألفا كرومباخ، واختبار "ت" للعينات المستقلة). وتم إعداد أداة تكونت من استبانة لجمع بيانات الدراسة. وتم التحقق من صدقها وثباتها. وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية: ضعف درجة ممارسة معلمي العلوم الطبيعية في المرحلة المتوسطة لمهارات التخطيط للتقويم البديل، وضعف درجة ممارسة معلمي العلوم الطبيعية في المرحلة المتوسطة لمهارات استخدام أدوات التقويم البديل، وضعف درجة ممارسة معلمي العلوم الطبيعية لمهارات متابعة نتائج التقويم البديل، ولا توجد فروق بين استجابات عينة الدراسة في ممارسة معلمي العلوم الطبيعية في المرحلة المتوسطة لمهارات التقويم البديل تبعاً لمتغير العمل، بالإضافة لما سبق تبين بأنه لا توجد فروق بين استجابات عينة الدراسة في ممارسة معلمي العلوم الطبيعية في المرحلة المتوسطة لمهارات التقويم البديل تبعاً لمتغير النوع.

### المحور الثاني: مهارات التفكير المنطومي

هدفت دراسة الغامدي (2019) في الباحة إلى معرفة مستوى ممارسة معلمات الطالبات الموهوبات لمهارات التفكير المنطومي في التدريس من وجهة نظر الطالبات في ضوء بعض المتغيرات. حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي لملائمته للدراسة. وأختارت الباحثة عينتها من الطالبات الموهوبات في منطقة الباحة. وكان عدد أفراد العينة (80) طالبة. وقد أعدت الباحثة بطاقة ملاحظة. وتم التحقق من صدقها وثباتها. وأسفرت النتائج على أن مهارة التقويم جاءت في الترتيب الأول بين مهارات التفكير المنطومي تلاها مهارة التحليل، ومن ثم مهارة إدراك العلاقات، وجاءت مهارة التركيب بالترتيب الأخير، وأن تقدير جميع المهارات جاءت بدرجة تقدير كبيرة جداً، وأن تقدير جميع المهارات جاءت بدرجة تقدير كبيرة جداً، كما أظهرت نتائج الدراسة إلى عدم وجود

فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في مستوى ممارسة المعلمات لمهارات التفكير المنطومي يعزى لمتغيرات الطالبات الموهوبات (التخصص، الصف الدراسي).

سعت دراسة الفراونة (2018) في فلسطين إلى إثراء محتوى مقرر التكنولوجيا للصف الثاني عشر في ضوء مهارات التفكير المنطومي؛ ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي/التحليلي من خلال وصف محتوى كتاب التكنولوجيا للصف الثاني عشر وتضمينه لمهارات التفكير المنطومي، وتحليل محتواه، كما استخدم المنهج البنائي لإثراء المحتوى لمهارات التفكير المنطومي المناسبة، وتعزيز المحتوى بهذا النمط من التفكير باقتراح قائمة محكمة من إعدادة لمهارات التفكير المنطومي لتضمينها في الكتاب محل الدراسة، وإعداد قائمة من الأنشطة الإثرائية لتدعيم الكتاب بمهارات التفكير المنطومي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ضعف في مهارات التفكير المنطومي العليا وخصوصاً في مهارات (التحليل، والتركيب والتقييم المنطومي) حيث بلغت مهارة التصنيف المنطومي نسبة (27.4%)، ومهارة إدراك العلاقات المنطومية بلغت نسبة (44.4%)، ومهارة التحليل المنطومي بنسبة بلغت (17.7%)، ومهارة التركيب المنطومي بنسبة بلغت (9.1%)، في حين بلغت مهارة التقييم المنطومي نسبة (1.2%) من مجمل تكرارات مهارات التفكير المنطومي في الكتاب.

وأجرت العليمات دراسة (2017) في الأردن هدفت إلى معرفة اثر استخدام النموذج البنائي في تدريس الهندسة على تنمية مهارات التفكير المنطومي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة المفرق. واتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي. وأختارت عينة قصدية من طالبات الصف التاسع الأساسي. وتكونت عينة الدراسة من (68). وأعدت الباحثة اختباراً. وتم التحقق من صدقه وثباته. وأظهرت نتائج الدراسة بوجود فروق دالة احصائياً ولصالح المجموعة التجريبية.

وهدف دراسة عبدالله وكريم (2014) في بغداد إلى معرفة أثر التدريس باستخدام مهارات التفكير المنطومي في الاتجاه نحو مادة الرياضيات لدى طالبات الصف العلمي. واتبع الباحثان المنهج شبه التجريبي. وأختار العينة من طالبات الصف الرابع العلمي. وتكونت عينة الدراسة من (54) طالبة. وقد أعد الباحثان أداتان للدراسة تكونت الأداة الأولى من اختبار وتكونت الأداة الثانية من بناء مقياس الاتجاه نحو الرياضيات. وتم التحقق من صدق الأدوات وثباتهما. وأظهرت نتائج الدراسة بوجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في مقياس الاتجاه مما يعني أن التدريس باستخدام مهارات التفكير المنطومي لها أثر فعال في الاتجاه الايجابي نحو مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الرابع العلمي.

بعد استعراض الدراسات لاحظ الباحث تنوعاً ملحوظاً في الأهداف والإجراءات، وقام الباحث بتسجيل الملاحظات الآتية:

فيما يتعلق بالأهداف: تنوعت أهداف الدراسات السابقة فمنها من اتجه إلى درجة ممارسة معلمي العلوم كدراسة حيث هدفت دراسة (الطعجان، 2021) في الأردن لمعرفة درجة ممارسة معلمي العلوم للعمليات العقلية للتوجهات الدولية للعلوم والرياضيات (TIMSS) في ضوء بعض المتغيرات، وهدفت دراسة (الجبارة والعيسى، 2020) في الرياض للتعرف على اتجاهات معلمي العلوم والرياضيات والحاسوب نحو استخدام المنحى الجذعي في منحى تدريس موضوعات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات في منطقة الرياض التعليمية، وهدفت دراسة (الشطناوي

وبني خلف، 2019) في الأردن لمعرفة درجة ممارسة استراتيجيات وأدوات التقويم الواقعي لدى معلمي العلوم في تربية لواء المزار الشمالي من وجهة نظرهم. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي المسحي، هدفت دراسة (الخالدي، 2014) في مصر للتعرف على درجة ممارسة معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة المتوسطة لمهارات التقويم البديل تخطيطاً واستخداماً لأدواته ومتابعة لنتائجه، وهدفت دراسة (أبو علي وقطيشات، 2019) في الأردن للكشف عن درجة ممارسة معلمي العلوم لعمليات إدارة المعرفة في المدارس الأردنية من وجهة نظرهم، وهدفت دراسة (الغامدي، 2019) في الباحة إلى معرفة مستوى ممارسة معلمات الطالبات الموهوبات لمهارات التفكير المنطومي في التدريس من وجهة نظر الطالبات في ضوء بعض المتغيرات، وهدفت دراسة (الفراونه، 2018) في فلسطين إلى إثراء محتوى مقرر التكنولوجيا للصف الثاني عشر في ضوء مهارات التفكير المنطومي، وهدفت دراسة (العليمات، 2017) في الأردن إلى معرفة أثر استخدام النموذج البنائي في تدريس الهندسة على تنمية مهارات التفكير المنطومي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة المفرق، وهدفت دراسة (عبدالله وكريم، 2014) في بغداد إلى معرفة أثر التدريس باستخدام مهارات التفكير المنطومي في الاتجاه نحو مادة الرياضيات لدى طالبات الصف العلمي.

وبالنسبة للدراسة الحالية فإنها تتشابه مع الدراسات السابقة من حيث تناولها لدرجة ممارسة المعلمين ، بينما تختلف الدراسة في الهدف من تحليل المحتوى، حيث تتناول الدراسة الحالية درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنطومي في محافظة عجلون.

فيما يتعلق بالمنهج: تناولت دراسة (الفراونه، 2018) المنهج الوصفي التحليلي، وتناولت دراسة (الطعجان، 2021)، ودراسة (الجبارة والعيسی، 2020)، ودراسة (الشطناوي وبني خلف، 2019)، ودراسة (أبو علي وقطيشات، 2019)، ودراسة (الخالدي، 2014)، ودراسة (الغامدي، 2019) المنهج الوصفي المسحي، ودراسة (العليمات، 2017)، ودراسة (عبدالله وكريم، 2014) لإتباعها المنهج شبه التجريبي، واتفتت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة لإتباعها المنهج الوصفي المسحي.

#### موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة أنها تناولت موضوع التفكير المنطومي ودرجة ممارسة المعلمين لهذه المهارة، إلا أن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو معرفة درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنطومي من وجهة نظرهم في محافظة عجلون، إذ لا يوجد دراسات تناولت درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنطومي من وجهة نظرهم في محافظة عجلون - في حدود معرفة الباحث وإطلاعهم - كما استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في ما يأتي:

- 1 - بناء أركان الإطار النظري.
- 2- المساعدة في بناء أداة الدراسة.
- 3 - الإستفادة من المنهج المتبع في الدراسات السابقة.



## الطريقة والإجراءات

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي؛ لمناسبته لأغراض الدراسة الحالية.

## مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا (التاسع والعاشر) الذين يدرسون في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة عجلون، والبالغ عددهم (220) معلماً ومعلمة.

## عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة حيث بلغ عددهم (112) معلماً ومعلمة وبنسبة (51%) من مجتمع الدراسة والمتمثل بمعلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا الذين يدرسون في المدارس التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظة عجلون الجدول (1) يبين توزيع افراد العينة.

## جدول (1) توزيع أفراد العينة

المتغير	الفئة	العدد
الجنس	ذكور	53
	إناث	59
الخبرة	أقل من 5 سنوات	41
	من 5 - 10 سنوات	36
	أكثر من 10 سنوات	35
المؤهل	بكالوريوس	69
	دراسات عليا	43
الكلية		112

## أداه الدراسة

تم الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة ليتم إعداد الاستبانة لمعرفة درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنطومي من وجهة نظرهم في محافظة عجلون

## صدق الاستبانة

تم التحقق من صدق الاستبانة بطريقتين:

## 1 - الصدق الظاهري

للتحقق من صدق الأداة تم عرضها على عدد من المحكمين المختصين من أساتذة الجامعات في المناهج وتدریس العلوم، وعلى المشرفين التربويين، وبعض معلمو العلوم ذو الخبرة الطويلة، ليتم التأكد من صحة صياغة المفردات علمياً، ودقة مستويات القياس، وتم الأخذ بعين الاعتبار التعديلات المقترحة.

## 2 - الصدق البنائي

تم التحقق من الصدق البنائي للمقياس بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة مع الدرجة الكلية للاستبانة والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
0.68*	25	0.55*	13	0.64*	1
0.45*	26	0.83*	14	0.54*	2
0.44*	27	0.59*	15	0.74*	3
0.64*	28	0.58*	16	0.89*	4
0.55*	29	0.89*	17	0.50*	5
0.91*	30	0.40*	18	0.86*	6
0.89*	31	0.86*	19	0.61*	7
0.46*	32	0.61*	20	0.52*	8
0.78*	33	0.42*	21	0.59*	9
0.69*	34	0.89*	22	0.64*	10
0.67*	35	0.64*	23	0.40*	11
		0.84*	24	0.88*	12

تظهر النتائج في الجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة، والدرجة الكلية لها كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) وتراوحت بين (0.40 - 0.90) مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للاستبانة

#### ثبات الاستبانة

تم التحقق من الثبات باستخدام معادلة كرومباخ ألفا. وبلغت قيمة معامل الثبات (0.89) وتعد هذه القيمة مقبولة لغايات هذه الدراسة

#### إجراءات الدراسة

تتمثل إجراءات الدراسة الحالية فيما يلي:

- تم الاطلاع على الدراسات السابقة التي تتعلق بالدراسة، ثم تم إعداد أداة الدراسة وصياغة فقراتها بصورة أولية.
- تم عرض الاستبانة على المحكمين والخبراء وسيتم التأكد من صدقها وثباتها.
- تم اختيار أفراد الدراسة من العينة حسب المجتمع المطلوبو تم توزيع الأدوات وتم شرح أهداف الدراسة ومشكلتها والاجابة عن أي استفسارات طرحها المعلمين.
- قام الباحث بتوزيع الاستبانة بنفسه وجمعها تمهيدا لتحليلها، ثم تدقيق الاستبانة ثم تحليلها باستخدام الرموز الاحصائية للوصول الى النتائج وتحليلها ومناقشتها ووضع النتائج والتوصيات.

#### المعالجات الاحصائية

قام الباحث باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) لإجراء المعالجة الاحصائية المناسبة.

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

2- تحليل التباين الثلاثي

## عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: نتائج السؤال الأول والذي نصه "ما درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنظومي من وجهة نظرهم في محافظة عجلون؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة التي تمثل درجة ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنظومي من وجهة نظرهم في محافظة عجلون، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات الاستبانة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
17	أبحث عن تفسيرات موضوعية للظاهرة	4.25	0.88	1	مرتفع
16	أستعلم من الطلبة باستمرار وأفحص تفكيرهم	4.13	0.84	2	مرتفع
1	أبسط الحلول لمشكلات الطلبة	3.88	1.07	3	مرتفع
19	أوسع نظرتي إلى العلم باستمرار	3.62	1.19	4	متوسط
25	أطور باستمرار معايير الأداء لدي لتنشيط عمليات التفكير	3.47	1.09	5	متوسط
26	أعمل على تحقيق التوازن الداخلي للموقف التعليمي أو النظام	3.43	1.09	6	متوسط
29	أعمل على ربط المعارف ببعضها لتحقيق مبدأ التكامل في المعرفة	3.43	1.06	6	متوسط
33	أوفر أنشطة متنوعة لتنمية مهارات التفكير المتنوعة	3.42	1.16	8	متوسط
24	أخوض في الأمور التربوية المعقدة والمتداخلة لغرض فهمها	3.38	1.27	9	متوسط
23	أفعل بين التفكير الحسي والتفكير المجرد	3.37	1.10	10	متوسط
32	أعمل على تماسك أجزاء الموقف أو النظام	3.37	1.14	10	متوسط
27	أستعمل لغة منظمة (لغة تفكير منظومي)	3.36	1.19	12	متوسط
22	أفعل بين التفكير الاستقرائي والتفكير الاستنباطي	3.31	1.21	13	متوسط
28	أعمل على تكامل المهارات لدى المتعلم	3.31	1.20	13	متوسط
34	أفعل بين التفكير النقابي والتفكير التباعدي	3.31	1.25	13	متوسط
30	أفعل بين التفكير التكتيكي والتفكير الاستراتيجي	3.28	1.19	16	متوسط
35	أبني قاعدة معلومات لتسهيل إدارة التنبؤات	3.28	1.23	16	متوسط
20	أمتلك رؤية مستقبلية شاملة لما سأنجزه	3.26	1.05	18	متوسط
31	أعمل على تحرير الموقف لأحرر تفكيري من الانغلاق	3.24	1.18	19	متوسط
18	أتناول المشكلة بطريقة ديناميكية	3.04	1.06	20	متوسط
21	أعتمد التغذية الذاتية لتنشيط حالة النمو	2.98	1.03	21	متوسط
15	أهتم باستقبال المعلومات ومعالجتها	2.94	1.26	22	متوسط
12	أحرص على إعادة النظر في المقررات الدراسية في ضوء تقديم المعارف والمهارات	2.79	1.22	23	متوسط
8	أعدل باستمرار العلاقة بين عمليتي التحليل والتركيب	2.54	1.52	24	متوسط

10	أعتمد كثيراً على رسم المخططات لتسهيل عملية التعليم	2.52	0.85	25	متوسط
9	أعمل على معرفة الخطوات الاجرائية لحل المشكلة	2.47	1.46	26	متوسط
3	أقدر وجهات نظر الطلبة	2.16	1.60	27	منخفض
6	أعتمد التقييم الموضوعي للأشياء	2.12	1.55	28	منخفض
14	أبحث عن الأجزاء وصولاً إلى تعرف مسببات المشكلة	1.88	1.00	29	منخفض
4	أعتمد الوضوح والصراحة وعدم الانغلاق في المواقف التعليمية	1.84	1.04	30	منخفض
5	أكسب الطلبة صفات ايجابية بإثارة التفاعل الإيجابي في الموقف التعليمي	1.75	1.00	31	منخفض
11	أعتمد الأساس العلمي في تحقيق معايير الجودة	1.71	0.96	32	منخفض
2	أشجع الطلبة على المشاركة في حل المشكلات	1.70	0.86	33	منخفض
13	أنظر إلى جميع جوانب الموقف أو المشكلة	1.69	0.84	34	منخفض
7	أعمل على تحقيق الأهداف بفهم النظام عامة	1.38	0.88	35	منخفض
الاداة ككل		2.90	0.44	متوسط	

يتبين من الجدول (3) أن فقرات هذه الاداة جاءت في الدرجة المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة، حيث كانت في الرتبة الأولى الفقرة (17) والتي تنص على "أبحث عن تفسيرات موضوعية للظاهرة" بمتوسط حسابي (4.25) وبدرجة مرتفعة، وجاءت الفقرة (7) بالرتبة الاخيرة والتي تنص على "أعمل على تحقيق الأهداف بفهم النظام عامة" بمتوسط حسابي (1.38) وبدرجة منخفضة. والمتوسط الحسابي الكلي للاداة جاء في الدرجة المتوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.90) بانحراف معياري (0.44)، وقد يعزى ذلك الى عدم اطلاع معظم معلمي على المناهج الدراسية ومعايير جودتها، كما انهم بحاجة الى التمرين على طرق حل المشكلات وفحص تفكير المتعلمين بصورة مستمرة والاساليب الحديثة، بالإضافة الى عدم المام معلمي العلوم لمهارات التفكير التقاربي والتباعدي، وعدم ادراك الفرق بين مفهومي التكتيك والاستراتيجية، كما أن تعلم التفكير عامة والتفكير المنظومي خاصة لم يحظى باهتمام البرامج المعدة لتأهيل معلمي العلوم.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني والذي نصه "هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في درجة ممارسة معلمي العلوم تعزى إلى (الجنس، الخبرة، المؤهل العلمي)؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الثلاثي للكشف عن وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة ممارسة معلمي العلوم تعزى إلى (الجنس، الخبرة، المؤهل العلمي)، والجدول (4) يبين ذلك:

جدول رقم (4) نتائج اختبار تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA) للكشف عن وجود فروق في لمتغير الجنس والخبرة والمؤهل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الجنس	0.123	1	0.123	0.630	0.429
الخبرة	0.276	2	0.138	0.704	0.497
المؤهل	0.013	1	0.013	0.066	0.798
الجنس * الخبرة	0.383	2	0.192	0.979	0.379

0.975	0.001	0.000	1	0.000	الجنس * المؤهل
0.569	0.566	0.111	2	0.222	المؤهل * الخبرة
0.865	0.145	0.028	2	0.057	الجنس * الخبرة * المؤهل
		0.196	100	19.58	الخطأ
			111	21.197	الكلية

يتبين من الجدول (4) ومن خلال مستوى الدلالة المشار إليها عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مدى ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير المنطومي تعزى لمتغير الجنس والخبرة والمؤهل العلمي.

وتعزى هذه النتائج إلى أن المعلمين والمعلمات، يمتلكون نفس المؤهل الأكاديمي، وبشكل عام فهم خريجي نفس الجامعات، ويعيشون البيئة الاجتماعية نفسها، مما يدعو بالضرورة إلى عدم وجود فروق بين المعلمين والمعلمات في مدى ممارسة التفكير المنطومي، وقد تعود النتيجة المتعلقة بالخبرة إلى أن المعلمين يكتسبون الخبرة من العملية التعليمية في السنوات القليلة الأولى من عمله، وبالتالي فإن السنوات التي تلي ذلك تصبح تكراراً واستنساخاً للسنوات السابقة في كل المجالات، أما بالنسبة للنتيجة المتعلقة بالمؤهل العلمي فقد تعزى إلى أن المرحلة التي يعلمها المعلم لا تحتاج إلى تعمق في التخصص وبالتالي فإن جميع المعلمين، ومن كافة المستويات، يمتلكون نفس المهارات في التفكير، كما أن هذه المهارات لا يمكن اكتسابها من خلال الدرجات العلمية المتقدمة، وإنما هي ممارسة شخصية قد يكتسبها المعلم من الدورات والورشات التدريبية، واجتهاداته الشخصية، بحيث لا تنحصر بجنس أو بمدى الخبرة أو من خلال المؤهل العلمي.

### التوصيات

خرجت الدراسة الحالية اعتماداً على نتائجها بالتوصيات الآتية:

1- ضرورة تنفيذ وزارة التربية والتعليم برامج تدريبية تهتم بتدريب المعلمين على مهارات التفكير المنطومي، وكيفية ممارستها في الغرفة الصفية.

2- إجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بمهارات التفكير المنطومي على مواد أخرى ولمستويات مختلفة.

### المراجع العربية

أبو جادو، صالح ونوفل، محمد (2017). تعليم التفكير - النظرية والتطبيق. ط6، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو علي، محمد وقطيشات، منال (2019). درجة ممارسة معلمي العلوم لعمليات إدارة المعرفة في المدارس الأردنية من وجهة نظرهم. المجلة التربوية-جامعة سوهاج، 66، 289-318.

الجبارة، محمد والعيسى، يوسف (2020). اتجاهات معلمي العلوم والرياضيات والحاسوب نحو استخدام المنحى الجذعي في منحى تدريس موضوعات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات في التدريس في منطقة

الرياض التعليمية. دراسات العلوم التربوية-الجامعة الأردنية، 47(1)، 324-341

الخالدي، عادي (2014). درجة ممارسة معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة المتوسطة لمهارات التقويم البديل.

مجلة كلية التربية-مصر، 3(38)، 415-463.

رزوقي، رعد ونبيل، محمد (2018). التفكير وأنماطه 3. بيروت: دار الكتب العالمية.

زاير، سعد وحسن، فارس (2014). برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير المنطومي لطلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية-جامعة بابل، (18)، 288-302.

الشطناوي، شيرين وبني خلف، محمود (2019). درجة ممارسة استراتيجيات وأدوات التقويم الواقعي لدى معلمي العلوم في تربية لواء المزار الشمالي من وجهة نظرهم. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 27(5)، 774-798.

الطعجان، عازم (2021). درجة ممارسة معلمي العلوم للعمليات العقلية للتوجهات الدولية للعلوم والرياضيات (TIMSS) في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

عبدالله، مدركة وكريم، سروة (2014). التدريس باستخدام مهارات التفكير المنطومي وأثره في الاتجاه نحو مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الرابع العلمي. مجلة كلية التربية الأساسية، 20(84)، 281-308.

عبيد، وليم وعفانة، عزو (2003). التفكير والمنهاج المدرسي. الكويت: الفلاح للنشر والتوزيع.  
العتوم، عدنان والجراح، عبدالناصر (2017). أساسيات في مهارات التفكير. عمان: دار المسيرة.  
العليمات، عبير (2017). أثر استخدام النموذج البنائي في تدريس الهندسة على تنمية مهارات التفكير المنطومي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة المفرق. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت.

الغامدي، حنان (2019). مستوى ممارسة معلمات الطالبات الموهوبات لمهارات التفكير المنطومي في التدريس من وجهة نظر الطالبات في ضوء بعض المتغيرات. مجلة البحث العلمي في التربية، (20)، 327-351.

فراونة، أكرم (2018). اثر محتوى مقرر التكنولوجيا للصف الثاني عشر في ضوء مهارات التفكير المنطومي. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، 7(4)، 195 - 220.

الكبيسي، عبدالواحد (2010). التفكير المنطومي. عمان: دار ديبونو.  
مدكور، علي (2015). تطوير المناهج وتنمية التفكير. مصر: دار النهضة.  
نمر، انسام (2021) الربورت التعليمي وعلاقته في تنمية مهارات التفكير المنطومي. الأردن: دار يازوري العلمية.

اليازوري، أنسام (2021). الروبوت التعليمي وعلاقته في تنمية مهارات التفكير المنطومي. الأردن: دار اليازوري.

## المراجع الأجنبية

- Charles, B.; Paul, K. & David, D. (2001). A framework for Systemic Analysis of Complex Issues. **The Journal of Management Development**, 20(9/10), 772-785.
- Giganti, E. (2004). Organizational Ethics is "Systems Thinking". **Health Progress**, 85(3), 10-12.
- Klaus, D. (2004). Models, Systemic Thinking, and Unpredictability in Consulting. **Performance Improvement**, 43(6), 17-20.

عنوان البحث

**أثر استخدام تقانة المعلومات والاتصالات على الاداء المالي للمصارف - دراسة تطبيقية على عينة من المصارف التجارية العراقية الخاصة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية**

م . م . أمينة مؤيد عبد الله الديوه جي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الفراهيدي / بغداد - العراق

بريد الكتروني: aminamoayed@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3235>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

إن تقانة المعلومات والاتصالات تعتبر ثورة برمجية في عالم الصناعة المصرفية، فقد باتت هذه التكنولوجيا تتداخل في جميع مجالات العمل المصرفي من ناحية الرقابة والفاعلية ورفع الانتاجية. يهدف البحث للتحقق من تأثير استخدام تقانة المعلومات والاتصالات وكفاءة هذا التوجه على الاداء المالي للمصارف بالاعتماد على عينة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية. حيث اختار البحث أكبر المصارف التجارية الخاصة من حيث القيمة السوقية وعددها 4 مصارف تجارية (مصرف كردستان، مصرف عبر العراق، المصرف الأهلي العراقي ومصرف بغداد). وقد تم استخلاص البيانات من التقارير السنوية لهذه المصارف خلال الفترة 2016-2020 والمنشورة على موقع سوق العراق للأوراق المالية، ليتم اجراء تحليل Panal Data في برنامج التحليل الاحصائي EViews 10.0. وتوصل الباحث إلى أن استخدام تقانة المعلومات والاتصالات يتمتع بأثر ذو دلالة إحصائية على اداء المصارف المالىمقيماً بمؤشرات ROA وROEK ليس هذا فحسب بل أن كفاءة استخدام المصارف العراقية في عينة الدراسة لهذه التقنية له نفس الأثر الايجابي. كما خلصت الدراسة إلى وجود أثر لبطاقات الائتمان كمتغير ضابط في الأثر المترتب عن تقانة المعلومات والاتصالات على الاداء المالي للمصارف عينة الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** تقانة المعلومات والاتصالات، الاداء المالي، المصارف العراقية الخاصة التجارية.



**RESEARCH TITLE****THE EFFECT OF USING INFORMATION TECHNOLOGY ON BANK'S FINANCIAL PERFORMANCE – APPLIED STUDY ON A SAMPLE OF PRIVATE COMMERCIAL IRAQI BANKS LISTED IN THE IRAQI STOCK EXCHANGE****A.M. Amina Moayed Abdalla Aldewagi<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Al-Farahidi University

Email: aminamoayed@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3235>**Published at 01/02/2022****Accepted at 25/01/2021****Abstract**

Information technology is considered a software revolution in the world of the banking industry, as this technology has become intertwined in all areas of banking work in terms of control, effectiveness and raising productivity. The research aims to verify the impact of the use of information technology and the efficiency of this approach on the financial performance of banks by relying on a sample of Iraqi banks listed in the Iraqi Stock Exchange. Where the research chose the largest private commercial banks in terms of market value, which are 4 commercial banks (Kurdistan Bank, Trans-Iraq Bank, National Bank of Iraq and Bank of Baghdad). The data was extracted from the annual reports of these banks during the period 2016-2020 and published on the Iraq Stock Exchange website, so that the Panal Data analysis was conducted in the EViews 10.0 statistical analysis program. The researcher concluded that the use of information technology has a statistically significant effect on the rate of return on assets and the rate of return on equity as indicators to assess the financial performance of banks, not only this, but also that the efficiency of Iraqi banks' use of this technology in the study sample has the same positive effect. The study also concluded that there is an effect of credit cards as a controlling variable in the impact of information and communication technology on the financial performance of the study sample banks.

**Key Words:** information technology, financial performance, Iraqi banks.

**1- مقدمة:**

أصبحت تقنية المعلومات والاتصالات تحتل مكانة واسعة في كل القطاعات نتيجة للنهضة التكنولوجية والتطور الاقتصادي وانتشار العولمة، حيث تقدمت نظم المعلومات بخطى سريعة وحتى غدت تطبيقاتها متعددة بشكل أصبح متداخلاً في جميع نواحي الحياة وفي كل القطاعات على حد سواء. وكان قطاع المصارف من أبرز القطاعات التي تأثرت بثورة المعلومات والاتصالات التي شكلت عاملاً مساعداً لتنمية العمل المصرفي منذ أوائل السبعينيات (البودي والعمار؛ 2020). وتقانة المعلومات والاتصالات تعني مجموع المعارف المتصلة بالفن التكنولوجي الموجود في المجتمع، حيث يبرز هذا الفن في مجموعة من الأدوات والوسائل والحقائق التي يستعملها الانسان في توجيه شؤون الحياة في أي زمان وأي مكان (الجبوري؛ 2016).

ولا يخفى أن دخول تقانة الاتصالات إلى الصناعة المصرفية كان سبباً واضحاً في إحداث ثورة في هذا القطاع ونقله نقلة نوعية يمكن ملاحظتها في طبيعة الخدمات والمنتجات المصرفية الجديدة والتي أسهمت في زيادة كفاءة وجودة الخدمة المصرفية خصوصاً مع انتشار خدمات الانترنت وتطبيقات الهواتف المحمولة وغيرها من المنتجات والتي أبرزها وسائل الدفع الالكتروني بأنواعها المتعددة (بطاقات الائتمان ATM، البطاقات الذكية، الانترنت البنكي، التحويلات الالكترونية، والنقود الالكترونية ... (Rashid؛ 2018).

**2- مشكلة البحث:**

أصبح الهاجس في الصناعة المصرفية هو الاستثمار في قطاع المعلومات والاتصالات بما يرتبط به من أساليب تقنية وتكنولوجية، بهدف حفاظ المصارف على حصتها السوقية وتلافي خطر الخروج من السوق امام جمهور المنافسين، وبالتالي فإن الاستثمار في التقنيات الحديثة في إطار خلق منتجات مصرفية جديدة لا بد أن نلاحظ أثاره على العمليات التشغيلية للمصارف وبالتالي على الأداء (Takeda, et.al; 2020). غير أن التحقق من مدى أثر وفاعلية هذا الاستثمار على الأداء المالي للمصارف لا يزال محط التساؤل من قبل الكثيرين وهو ما يستدعي النظر فيه بمزيد من الدقة، وعليه يمكننا طرح الأسئلة التالية في سبيل الاجابة عنها وهي:

- ما هو أثر الاعتماد على تقانة المعلومات والاتصالات على أداء المصارف المالي؟
- ما هو أثر كفاءة تقانة الاتصالات والمعلومات على أداء المصارف المالي؟
- ما هو أثر اعتماد تقانة الاتصالات والمعلومات على العائد على الأصول ROA؟
- ما هو أثر كفاءة اعتماد تقانة الاتصالات والمعلومات على العائد على الأصول ROA؟
- ما هو أثر استخدام تقانة الاتصالات والمعلومات على العائد على حقوق الملكية ROE؟
- ما هو أثر كفاءة الاعتماد على تقانة المعلومات والاتصالات على العائد على حقوق الملكية ROE؟

**3- أهمية البحث:**

من خلال الاطلاع على الابحاث والدراسات السابقة لاحظ الباحث وجود دراسة واحدة تتعلق بدراسة تأثير تقانة الاتصالات والمعلومات على الأداء المصرفي في المصارف العراقية الخاصة (الجبوري؛ 2016) إذ قام الباحث بإجراء دراسة استقصائية على عينة من المدراء بالاعتماد على استبيان يخدم هدف البحث ومحاوره، وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في اطار تحسين العمل المصرفي

غير أنها لم تقدم نتيجة دقيقة عن الأثر الذي يسهم فيه الاستثمار في هذا الجانب على الأداء المالي للمصارف العراقية من خلال الأرقام. تبرز أهمية الدراسة المقدمة من خلال التطرق إلى جانب غاية في الأهمية في وقتنا الراهن لما له من تداخل واسع في الصناعة المصرفية وما له من دور هام في إضافة خدمات مصرفية جديدة تسهم في رفع سوية وتنوع الخدمات والمنتجات المصرفية. بالإضافة إلى تقديم نموذج يفسر التقلبات في الأداء المالي للمصارف نتيجة الاعتماد على تقنية المعلومات والاتصالات.

#### 4- أهداف الدراسة:

تتبلور أهداف الدراسة من خلال تحديد أثر استخدام تقنية الاتصالات والمعلومات على الأداء المالي للمصارف التجارية الخاصة في العراق، ويتفرع عنه الأهداف التالية:

- 1- توضيح أثر الاعتماد على تقنية المعلومات والاتصالات على الأداء المالي للمصارف.
- 2- تحديد أثر كفاءة استخدام المصارف لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على أدائها المالي.
- 3- معرفة نتائج استخدام تقنية المعلومات والاتصالات على العائد على أصول المصارف.
- 4- التعرف على أثر كفاءة الاعتماد على تقنية الاتصالات والمعلومات على العائد على أصول المصارف.
- 5- معرفة أثر تقنية المعلومات والاتصالات على أداء المصارف المالي ممثلاً بالعائد على حقوق الملكية.
- 6- معرفة أثر كفاءة الاستثمار في تقنية المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات على أداء المصارف المالي ممثلاً بالعائد على حقوق الملكية العائد.

#### 5- فرضيات الدراسة:

تتمحور فرضيات الدراسة بحسب أهمية ومشكلة الدراسة وفق ما يلي:

1- الفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تقنية المعلومات والاتصالات والأداء المالي للمصارف العراقية، وتتفرع عنها الفرضيات التالية:

- a. عدم وجود علاقة احصائية ذي دلالة معنوية بين اعتماد تقنية الاتصالات والعائد على الأصول في المصارف التجارية الخاصة في العراق.
- b. عدم وجود علاقة احصائية ذي دلالة معنوية بين اعتماد تقنية الاتصالات والعائد على حقوق الملكية في المصارف التجارية الخاصة في العراق.

2- الفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين كفاءة الاعتماد على تقنية المعلومات والاتصالات على الأداء المالي للمصارف العراقية، ويتفرع عنها الفرضيات التالية:

- a. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين كفاءة الاعتماد على تقنية المعلومات والاتصالات والعائد على الأصول في المصارف التجارية الخاصة في العراق.
- b. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين كفاءة الاعتماد على تقنية المعلومات والاتصالات والعائد على حقوق الملكية في المصارف التجارية الخاصة في العراق.

**6- مجتمع وعينة الدراسة:**

من خلال سوق العراق للأوراق المالية، تم تحديد مجتمع البحث ممثلاً بالمصارف التجارية الخاصة العراقية المدرجة في السوق النظامية وعددها 20 مصرف كما هي في عام 2021. وبانتقاء عينة من أكبر 5 مصارف بالقيمة السوقية حسب تقرير سوق العراق للأوراق المالية لعام 2020 يكون لدينا العينة التالية:

اسم المصرف	الرمز	القيمة السوقية (مليون دينار عراقي)
كردستان	BKUI	404,000
عبر العراق	BTRI	264,000
الوطني الاسلامي	BNAI	263,550
الأهلي العراقي	BNOI	250,000
مصرف بغداد	BOB	162,500

وسيم استثناء المصارف الاسلامية من عينة البحث لتصبح العينة 4 مصارف تجارية خاصة. حيث سيتم جمع البيانات من التقارير المالية السنوية المنشورة على موقع سوق العراق للأوراق المالية والخاصة بكل بنك عن الفترة 2016 حتى 2020 وذلك كون بند تكلفة تقنية المعلومات والاتصالات لم يتم قيده صراحة في القوائم المالية عن الأعوام السابقة لعينة الدراسة.

**7- الدراسات السابقة:**

1. دراسة (البودي والعمار؛ 2020) بعنوان (دور جودة الخدمة المصرفية في تبني تقنيات تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات - دراسة عينة لبعض فروع المصارف الخاصة العاملة في اللاذقية):

هدف البحث إلى تحديد أثر جودة الخدمة المقدمة من المصارف في تبني تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (تقنية الموبايل المصرفي)، وفي زيادة ولاء العملاء للمصرف. قام الباحث بتوزيع 80 استبانة على موظفي فروع المصارف الخاصة العاملة في محافظة اللاذقية وحصل على 72 استبانة قام بتحليل مخرجاتها، وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المنفعة المدركة وسهولة الاستخدام المدركة وتبني العملاء لخدمة الموبايل المصرفي، كما أن المنفعة التي يحصل عليها العملاء من سهولة استخدام الخدمة المصرفية له تأثير كبير في استخدام العملاء تقنية الموبايل المصرفي في تعاملاتهم المصرفية.

2. دراسة (ابراهيم وبيطار؛ 2019) بعنوان (أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الاداء المالي

للمصارف التجارية الخاصة في سورية):

استتجت الدراسة على تحليل البيانات باستخدام اسلوب Panal Data، وذلك لبيانات القوائم المالية في التقارير السنوية لـ 7 مصارف تجارية سورية خلال الفترة 2010-2017. وكان الباحثون قد اختاروا معدل العائد على الأصول ROA ومعدل المديونية DR كمتغيرات تابعة تمثل الاداء المالي للمصارف مقابل الاعتماد على المبالغ المستثمرة في البرامج والأجهزة كمتغيرات تابعة. كما تم الاستعانة بنسبة الودائع على الأصول كمتغير ضابط. باستخدام برنامج التحليل الاحصائي EVIEWS 9.5 وجدت الدراسة إلى أن الاستثمارات في الأجهزة لا تؤثر في معدل العائد على الأصول ومعدل المديونية في حين

3. دراسة (الجبوري؛ 2016) بعنوان (دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين الأداء المصرفي - بحث في عينة من المصارف الخاصة العراقية):

هدف البحث لبيان أثر تكنولوجيا المعلومات في الأداء المصرفي من خلال الاعتماد على أبعاد تقانة المعلومات من معدات وأجهزة وكذلك برمجيات وقواعد بيانات وشبكات اتصال ومهارات الافراد، وبين الأداء في المصارف بشكل عام ومن خلال الجانب المالي وجانب العمليات الداخلية وجانب الزبائن والجانب الاجتماعي وجانب التعلم والنمو. حيث اعتمد الباحث على تحليل نتائج توزيع 130 استبانة على عينة من العاملين في مصرف بغداد ومصرف آشور الدولي والمصرف الأهلي العراقي ومصرف الاتحاد العراقي ومصرف المنصور. وقدمت نتائج الدراسة براهين هامة على وجود دور لتكنولوجيا المعلومات في تحسين الأداء المصرفي مع الاشارة إلى أن توصيات الدراسة تمحورت في ضرورة العمل على اعتماد تقانة الاتصالات بشكل أوسع بما يؤمن سرعة تقديم خدمات مصرفية تمتاز بالجودة العالية.

4. دراسة (Rashid; 2018) بعنوان ( Impact of Information Technology (IT) Investment on Banks' Performance: A Study on Dhaka Stock Exchange (DSE) Listed Banks of Bangladesh ) (أثر الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات على أداء المصارف- دراسة على المصارف المدرجة في سوق دكا للأوراق المالية في بنغلاديش):

هدف البحث لدراسة العلاقة بين الاستثمار في تقنية المعلومات وأداء المصارف، حيث تم إجراء الدراسة على عينة من المصارف المدرجة في سوق دكا في بنغلاديش، وقد تم اختيار عينة البحث من خمسة بنوك تجارية خاصة. بالاعتماد على التقارير السنوية لعينة الدراسة، تم تقييم الاستثمار في تقانة الاتصالات بالاستناد إلى مستوى الاستثمار في أجهزة ومعدات الكمبيوتر والبرمجيات والسويفت/الإنترنت وبطاقات الصراف الآلي المضافة وتطوير النظام المصرفي الإلكتروني كما هي واردة في التقارير السنوية؛ في حين تم قياس أداء البنك من خلال العائد على الاستثمار (ROI)، صافي هامش الربح (NPM)، العائد على حقوق الملكية (ROE) والعائد على الأصول (ROA). باستخدام نماذج الارتباط والانحدار توصل الباحث إلى وجود علاقة إيجابية بين الاستثمار في تقنية المعلومات وأداء البنوك بكل مقاييسه. واقترح الباحث أن يتم التفكير أكثر في الاستثمار في الاتصالات وتقانة المعلومات في المصارف.

5. دراسة (Takedo et.al; 2020) بعنوان ( The Impact of Information Technology Investment Announcements on the Market Value of the Japanese Regional Banks ) (تأثير اعلانات الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات على القيمة السوقية للمصارف اليابانية الإقليمية):

قام الباحثون بدراسة ردود فعل أسعار الأسهم للبنوك الإقليمية على إعلانات الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات عن طريق دراسة العوامل المؤثرة على استجابات السوق. وعمل الباحثون على إجراء اختبار الحدث لتحديد أثر إعلان الاستثمار الجديد في تكنولوجيا المعلومات على حركة الأسهم خلال

250 يوم تداول. وقد اعتمد الباحثون على العوائد الاستثنائية Abnormal Return على حجم البنوك مقيمة بقيمتها السوقية، والعائد على الأصول وحقوق الملكية إلى إجمالي الأصول كمتغيرات إجرائية للبحث. وبتحليل الانحدار المتعدد قدمت الدراسة عدة نتائج هامة وهي أن أسعار أسهم البنوك الإقليمية تكاد تكون استجاباتها ملحوظة جراء الإعلان عن استثمار جديد في تقنية الاتصالات، في حين تدل النتائج إلى وجود أثر أكثر ايجابية في ردود أسعار الأسهم تبعاً لحجم المصارف الإقليمية ونسبة المساهمين الفرديين عقب إعلان الاستثمار الجديد في تقنيات المعلومات. هذا وتشير الدراسة إلى أن أسعار أسهم البنوك الإقليمية تستجيب بشكل أكثر سلبية عندما تكون هناك أخبار بشأن استثمارات الأسهم لشركات التكنولوجيا المالية.

#### 8- ما يميز الدراسة المقدمة:

إن دراستنا المقدمة تعنى بدراسة عينة من 4 مصارف تجارية خاصة مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، وعلى الرغم من أن دراسة (الجبوري؛ 2016) كانت تعنى بدراسة عينة مشابهة لنفس الموضوع إلا أننا قمنا باستخدام التحليل الكمي من خلال تحليل علاقة تقنيات الاتصالات على أداء المصارف العراقية، حيث تم الاعتماد على المصارف الأكبر بالقيمة السوقية بانتقاء عينة من 4 مصارف من إجمالي المصارف في السوق النظامية في سوق العراق للأوراق المالية مما قد يسهم في تحديد مؤشر أولي لأثر اعتماد تقنيات الاتصالات والمعلومات على الأداء المالي للقطاع المصرفي في العراق.

#### 9- حدود البحث:

الحدود الزمانية: ينحصر الاطار الزمني للبحث خلال الفترة 2016-2020 وذلك كون بند تكلفة تقنية الاتصالات والمعلومات لم يتم ذكره صراحة في ايضاحات القوائم المالية لمصارف عينة الدراسة عن الفترة قبل 2016. الحدود المكانية: وهي محددة تبعاً لمجتمع عينة البحث الممثل للمصارف الخاصة العاملة في العراق.

#### 10- طرائق جمع البيانات:

سيتم استخراج البيانات من القوائم المالية في التقارير السنوية المنشورة على موقع هيئة سوق العراق للأوراق المالية لمصارف عينة الدراسة.

#### 11- متغيرات البحث:

##### المتغير المستقل:

- استخدام تقنية المعلومات والاتصالات  $IT_{inv}$  وتم اعتماد نفقات الاتصالات وانترنت في النفقات التشغيلية والادارية في القوائم المالية.
- كفاءة استخدام تقنية المعلومات والاتصالات  $IT_{eff}$  عن طريق قسمة إجمالي الربح على نفقة الاتصالات والانترنت.

##### المتغير التابع:

- ممثلاً بالأداء المالي للمصرف  $BPerf_{i,t}$  حيث أن  $i$  تمثل المصرف و  $t$  تمثل الزمن.
- العائد على الأصول: نسبة صافي الربح بعد الضريبة والفوائد إلى إجمالي الأصول ROA.

- العائد على حقوق الملكية: نسبة صافي الربح بعد الضريبة والفوائد إلى حقوق الملكية ROE. المتغير الضابط:

- نسبة ايراد بطاقات الائتمان من اجمالي ايرادات الفوائد (التسهيلات الائتمانية المباشرة)  $ATM_{re}$ . وعليه يمكن التعبير عن معادلة الانحدار على الشكل التالي:

$$BPerf_{i,t} = a_0 + a_1 IT_{inv} + a_2 IT_{eff} + a_3 ATM_{re} + e_{i,t}$$

e يمثل الخطأ العشوائي.

## 12- طرق البحث:

سيتم العمل على التأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط المتعدد عن طريق اجراء اختبار معامل تضخم التباين، ثم اجراء اختبارات الاستقرارية للبيانات من خلال اختبارات (LLC, ASF, PP)، واختيار النموذج المناسب من نماذج Panal Data سيتم العمل على اختبار مضاعف لاغرانج (LM Test)، وللتأكد من أن جميع النماذج جيدة وصالحة لتحديد حركة المتغير التابع بالاعتماد على المتغيرات المستقلة سيتم اجراء اختبارات على البواقي، سيعتمد الباحث على برنامج EViews 10.0 في اجراء الاختبارات السابقة.

## 13- الاطار النظري للبحث:

ترتكز بنية العمل المصرفي على تقنيات المعلومات والاتصالات، حيث أن العمل المصرفي يقتضي سرعة عالية وكفاءة مرتفعة في التحقق من صحة العمليات المالية وتنفيذها بسرعة تلبي متطلبات العملاء، وعليه كان التوجه نحو استخدام مكونات تقنيات الاتصال والمعلومات لما تحمله من أثر علماً أسلوب أداء الاعمال في انتاج المنتجات وتقديم الخدمات بشكل يعمل على تحسين موقف المنظمة التنافسي من خلال دعم إعادة هندسة العمليات، زيادة الانتاجية وتحسين الاتصالات الداخلية والخارجية، لذلك فهي تدعم استراتيجية المنظمة التنافسية (بن حملة؛ 2015)، كما تعمل هذه النظم على مساعدة المديرين في صياغة ومعالجة أفضل القضايا المؤسسية الاستراتيجية، حيث تساعد النظم والتقنيات الحديثة على رسم الأهداف على المدى البعيد، واختيار انجع الوسائل لتحقيق الأهداف بناءً على أساس التغييرات في البيئة الخارجية التي يمكن توقعها، والإمكانات الحالية والمستقبلية التي تحوزها (النجار، 2010). في السنوات الأخيرة، تم إعادة تشكيل خدمات الصناعة المصرفية بشكل كبير من خلال استخدام تقنية المعلومات، إذ أن الاهتمام الكافي بالتقدم التكنولوجي بالإضافة إلى الكفاءات على جانبي المدخلات والمخرجات ستجني فوائد تقنية المعلومات في القطاع المصرفي عن طريق خفض تكلفة تقديم الخدمات للعملاء وتقليل تكلفة إنتاج الخدمات المالية. توفر التكنولوجيا تكلفة هامشية من خلال تغطية عدد كبير من السكان في منطقة ما في وقت معين وهو أمر شبه مستحيل من خلال الخدمات المصرفية في الفروع اليدوية (Rashid; 2018).

حيث تعرف تقنية الاتصالات والمعلومات بأنها الوسائل التي يمكن من خلالها تجميع وتخزين المعلومات وتصنيفها وتنظيمها وكذلك تبادلها بين الأقسام وذلك من خلال الحاسب الآلي وأجهزة الاتصالات ( Sarji, 2017). كما تعرف إجراء جمع بيانات المنشأة ومعالجتها وتخزين المعلومات وتجهيزها واسترجاعها وتحديثها بمرونة عالية وسرعة كبيرة (قاسم، 2015).

وتتضمن تقنية المعلومات والاتصالات أيضاً تجهيزات مختلفة من معدات وبرامج وشبكات اتصال مثل

الانترنت، الانترنت، والاكسترنيت وقواعد البيانات، بالإضافة إلى العنصر الأهم وهو مهارات الأفراد في استخدام هذه التجهيزات (الجبوري، 2016)، فقد تم ادخال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في العديد من المجالات وأهمها تقديم خدمات جديدة ضمن المصارف (البطاقات المصرفية وخدمة الرسائل النصية...)، أو في تسويق الخدمات مثل مواقع التواصل الاجتماعي (Facebook و Twitter...)، وفي مجال اعداد التقارير المالية عن طريق لغات اعداد التقارير المالية المبتكرة بما يتفق مع معايير المحاسبة الدولية، كما تم الاستعانة بها في مجال تنظيم العمل المصرفي عن طرق دمج جميع جوانب العمل المصرفي ضمن نظام واحد وتخزين البيانات والمعلومات ضمن قواعد بيانات تتسم بالمركزية تتيح امكانية خفض التكاليف ورفع سرعة الاتصال للأقسام فيما بينها (ابراهيم وبيطار؛ 2019).

ونظراً للدور الكبير لهذه التكنولوجيا فإن استخدامات تقنية المعلومات في القطاع المصرفي تعتبر ذي أهمية خاصة لأنها يمكن أن تؤثر على عمليات البنك وأدائه من خلال تطوير منتجات مالية متطورة جديدة، أو قنوات تسليم بديلة مقارنة بشبكة الفروع التقليدية (الانترنت البنكي)، أو تقنيات محسنة جديدة يمكن أن تقلل من التكاليف المصرفية بمرور الوقت (Takeda et.al; 2020). وتبرز نتائج أعمال المصارف في مؤشرات الأداء المالي الذي يعبر عن مساهمة العمليات التشغيلية في ايجاد قيمة ما أو عن فعالية استخدام الموارد المالية المتاحة من خلال بلوغ الأهداف المالية بأقل التكاليف، فهي تسهم في تشخيص المشاكل التي تواجهها البنوك والحكم على كفاءتها في قيامها بأعمالها (مذكور؛ 2016).

#### 14- الدراسة التطبيقية:

سيتم العمل على التأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط المتعدد عن طريق اجراء اختبار معامل تضخم التباين، ثم اجراء اختبارات الاستقرارية للبيانات من خلال اختبارات (LLC, ASF, PP)، واختيار النموذج المناسب من نماذج Panal Data سيتم العمل على اختبار مضاعف لاغرانج (LM Test)، وللتأكد من أن جميع النماذج جيدة وصالحة للتحقق من استجابة المتغير التابع وفقاً للمتغيرات المستقلة سيتم اجراء اختبارات على البواقي، سيعتمد الباحث على برنامج EViews 10.0 في اجراء الاختبارات السابقة.

#### اختبار الارتباط المتعدد:

سيتم اختبار وجود الارتباط المتعدد بين بيانات الدراسة عن طريق اختبار معامل تضخم التباين، حيث أن قيمة الاختبار تشير إلى وجود ارتباط متعدد بين بيانات الدراسة عندما تكون قيمة المعامل أكثر من 10 (أبو لطيف؛ 2019).

معامل تضخم التباين للمتغيرات المستقلة تبعاً لنموذج العائد على الأصول:

جدول (1) قيم معامل VIF للمتغيرات المستقلة في نموذج العائد على الأصول

المتغير	Coefficient	Uncentered VIF	Centered VIF
IT <sub>inv</sub>	6.56E-20	2.95462	1.86525
IT <sub>eff</sub>	5.54E-20	2.54685	1.92554
ATM <sub>re</sub>	0.005468	10.25468	1.25648
c	0.087454	1532.864	NA

المصدر: مخرجات برنامج EViews.

قيمة معامل التضخم للمتغير الضابط والمتغيرات المستقلة لا تتجاوز 10 الأمر الذي يدل على انتفاء وجود مشكلة



الارتباط المتعدد وبالتالي يمكن تبني معادلة الانحدار التالية:

$$ROA_{i,t} = a_0 + a_1 IT_{inv} + a_2 IT_{eff} + a_3 ATM_{re} + e_{i,t}$$

معامل تضخم التباين للمتغيرات المستقلة تبعاً لنموذج العائد على حقوق الملكية:

جدول (2) قيم معامل VIF للمتغيرات المستقلة في نموذج العائد على حقوق الملكية

المتغير	Coefficient	Uncentered VIF	Centered VIF
IT <sub>inv</sub>	6.56E-20	2.95462	1.86525
IT <sub>eff</sub>	5.54E-20	2.54685	1.92554
ATM <sub>re</sub>	0.005468	10.25468	1.25648
c	0.087454	1532.864	NA

المصدر: مخرجات برنامج EViews.

الجدول رقم (2) يشير إلى عدم وجود مشكلة الارتباط المتعدد على اعتبار أن قيمة معامل التضخم للمتغيرات

أقل من 10 مما وبالتالي يمكن تبني معادلة الانحدار التالية:

$$ROE_{i,t} = a_0 + a_1 IT_{inv} + a_2 IT_{eff} + a_3 ATM_{re} + e_{i,t}$$

اختبارات الاستقرار باستخدام منهجية جذر الوحدة Unit Root Tests:

جدول (3) اختبار جذر الوحدة للمتغيرات المستقلة

المتغير	الاختبارات	عند المستوى			
		بدون ثابت واتجاه		ثابت فقط	
		قيمة t	الاحتمالية	قيمة t	الاحتمالية
IT <sub>inv</sub>	LLC	(3.52)	(0.0002)***	(6.56)	(0.0000)***
	ADF	30.32	(0.0069)***	30.78	0.0255)**
	PP	27.55	(0.0136)**	26.26	(0.0000)***
IT <sub>eff</sub>	LLC	(0.81)	(0.21)	(1.46)	(0.0000)***
	ADF	18.34	(0.19)	23.46	(0.0039)***
	PP	29.93	(0.0078)***	26.24	(0.0000)***
ATM <sub>re</sub>	LLC	5.32	(1.00)	(2.08)	(0.0000)***
	ADF	0.48	(1.00)	6.16	(0.0139)**
	PP	0.36	(1.00)	9.87	(0.0002)***

\* معنوية الاختبار عند مستوى دلالة 10%

\*\* معنوية الاختبار عند مستوى دلالة 5%

\*\*\* معنوية الاختبار عند مستوى دلالة 1%

المصدر: مخرجات برنامج EViews.

## جدول (4) اختبار جذر الوحدة للمتغيرات المستقلة

عند المستوى		ثابت فقط		بدون ثابت واتجاه		الاختبارات	المتغير
قيمة t	الاحتمالية	قيمة t	الاحتمالية	قيمة t	الاحتمالية		
2.20	0.9864)	(4.38)	(0.0000)***	(5.23)	(0.0000)***	LLC	ROA
4.98	0.9860)	29.33	0.0094)***	51.77	(0.0000)***	ADF	
0.13	(1.00)	11.33	0.6599)	32.90	(0.0030)***	PP	
(5.11)	(0.0000)***	(5.72)	(0.0000)***	(0.95)	(0.17)	LLC	ROE
13.10	(0.52)	23.11	(0.0039)***	17.30	(0.24)	ADF	
23.99	(0.0460)**	31.27	(0.0051)***	32.70	(0.0032)***	PP	

\* معنوية الاختبار عند مستوى دلالة 10%

\*\* معنوية الاختبار عند مستوى دلالة 5%

\*\*\* معنوية الاختبار عند مستوى دلالة 1%

المصدر: مخرجات برنامج EViews.

الجدول (3) والجدول (4) من الواضح أن متغيرات الدراسة مستقرة ولا وجود لجذر الوحدة.

## المقارنة بين نماذج Panal Data:

للمقارنة بين نماذج (Panal) تم اجراء اختبار مضاعف لاغرانج (LM)، وظهرت النتائج في الجدول

أدناه.

## جدول (5) اختبار مضاعف لاغرانج LM

Result	Prob	Breusch-Pagan	النموذج
REM	0.000	15.546546	العائد على الأصول ROA
REM	0.000	82.58751	العائد على حقوق الملكية ROE

المصدر: مخرجات برنامج EViews.

نتائج الاختبار تشير إلى أن النموذج الأفضل هو نموذج (REM) التأثيرات العشوائية وفق لمضاعف

لاغرانج LM.

## تقدير معاملات النماذج:

نموذج العائد على الأصول: حيث تم تقدير النموذج المحدد من خلال الجدول رقم (6).

## جدول (6) تقدير معاملات نموذج العائد على الأصول ROA

REM	النموذج
-0.068758 (0.0354)**	C
6.05E-10 (0.09358)*	IT <sub>inv</sub>
4.85E-10 (0.04125)**	IT <sub>eff</sub>

0.01 (0.05824)*	ATM <sub>re</sub>
0.76548	R <sup>2</sup>
0.64254	Adj.R <sup>2</sup>
16.5847	F-Stat
(0.0000)	Prob
1.84560	DW

\* معنوية الاختبار عند مستوى دلالة 10%

\*\* معنوية الاختبار عند مستوى دلالة 5%

\*\*\* معنوية الاختبار عند مستوى دلالة 1%

المصدر: مخرجات برنامج EViews.

حيث تشير نتائج الجدول أن قيمة معامل التحديد قد بلغت نسبة جيدة نحو 76% تقريباً، مما يدل على أن التغير في الانفاق على تقانة المعلومات والاتصالات يمكن أن يفسر التغير في العائد على الأصول بنسبة 76% تقريباً. كما أن معنوية معامل F والبالغة 0.00 تؤكد على قدرة المتغيرات المستقلة في تفسير التغيرات في العائد على الأصول.

وللتأكد من مدى صلاحية النموذج المقدر تم اختبار البواقي والتي من المفترض أن تتبع التوزيع الطبيعي وغير مرتبطة ذاتياً أو فردياً بقيمتها عبر الزمن دون أن تتضمن جذر وحدة بما يشير إلى استقرارية السلسلة الزمنية، والجدول (7) يتضمن نتائج اختبار البواقي.

جدول (7) اختبار البواقي في نموذج العائد على الأصول ROA

النموذج				
REM				
2.9952				
(0.25546)				
	Prob	AC	PAC	Q-Stat
1	0.721	0.081	0.081	0.3481
2	0.180	-0.135	-0.144	4.6335
3	0.226	-0.085	-0.075	5.3548
(0.2548)				
LM				
2.54832				
(0.35846)				
Heteroscedasticity Test				
	PP	ADF	LLC	
	48.5135	54.2561	-8.6548	
	(0.0000)	(0.0000)	(0.0000)	
Stability				

المصدر: مخرجات برنامج EViews.

الجدول السابق (7) يوضح أن البواقي خاضعة للتوزيع الطبيعي بحسب اختبار Jarque-Bera، ولا ترتبط ذاتياً وفقاً لاختبار Q-Stat أو فردياً تبعاً لاختبار LM، كما أن البواقي مستقرة عبر الزمن ولا تحتوي جذر

الوحدة وعليه يمكن اعتبار النموذج المقدر مقبول لتفسير التغيرات في العائد على الأصول تبعاً لتغيرات قيم المتغيرات المستقلة.

نموذج ROE تم تقديرها كما في الجدول رقم (8).

جدول (8) تقدير معاملات نموذج العائد على حقوق الملكية ROE

النموذج	REM
C	-0.56489 (0.025)**
IT <sub>inv</sub>	1.58E-10 (0.04358)**
IT <sub>eff</sub>	6.85E-10 (0.04125)**
ATM <sub>re</sub>	0.03548 (0.04824)**
R <sup>2</sup>	0.86548
Adj.R <sup>2</sup>	0.72254
F-Stat	25.5847
Prob	(0.0000)
DW	2.64560

\* معنوية الاختبار عند مستوى دلالة 10%

\*\* معنوية الاختبار عند مستوى دلالة 5%

\*\*\* معنوية الاختبار عند مستوى دلالة 1%

المصدر: مخرجات برنامج EViews.

نتائج الجدول (8) تدل على أن قيمة معامل التحديد قد بلغت نسبة جيدة نحو 86% تقريباً، مما يدل على أن التغير في الانفاق على تقانة الاتصالات والمعلومات يفسر تغير العائد على حقوق الملكية في عينة الدراسة بنسبة 86% تقريباً. كما أن معنوية معامل F والبالغة 0.00 تؤكد على قدرة المتغيرات المستقلة في تفسير التغيرات في العائد على حقوق الملكية.

وللتأكد من مدى صلاحية النموذج المقدر تم اختبار البواقي وكانت النتائج كما هي في الجدول (9).

جدول (9) اختبار البواقي في نموذج العائد على حقوق الملكية ROE

REM					النموذج
4.5651 (0.06546)					Jarque-Bera
	Prob	AC	PAC	Q-Stat	Q-Stat
1	0.854	0.071	0.071	0.1528	
2	0.545	-0.155	-0.164	1.4335	
3	0.351	-0.075	-0.065	2.3548	

			LM
			1.54832 (0.14586)
			Heteroscedasticity Test
PP	ADF	LLC	Stability
58.5135 (0.0000)	49.2561 (0.0000)	-7.6548 (0.0000)	

المصدر: مخرجات برنامج EViews.

يتضح من خلال الجدول رقم (9) أن البواقي خاضعة للتوزيع الطبيعي بحسب اختبار Jarque-Bera، ولا ترتبط ذاتياً وفقاً لاختبار Q-Stat أو فردياً تبعاً لاختبار LM، كما أن البواقي مستقرة عبر الزمن ولا تحتوي جذر الوحدة وعليه يمكن اعتبار النموذج المقدر مقبول لتفسير التغيرات في العائد على حقوق الملكية تبعاً للتغيرات في قيم المتغيرات المستقلة.

### 15- اختبار الفرضيات:

- نموذج العائد على الأصول ROA: حيث يمكن التعبير عن النموذج وفق ما يلي:

$$ROA_{i,t} = -0.068758 + 6.05E-10IT_{inv} + 4.85E-10IT_{eff} + 0.01ATM_{re}$$

تم التوصل إلى أن المبالغ المستثمرة في تقانة المعلومات والاتصالات تؤثر على العائد على الأصول عند مستوى دلالة 10%، حيث أن التغير في قيمة الاستثمار بقيمة وحدة واحدة سوف يؤثر ايجاباً على الأصول بنحو (6.05E-10). ونرفض الفرضية الفرعية الأولى من الفرضية الرئيسية الأولى بعدم وجود علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية بين استخدام تقانة الاتصالات والمعلومات على معدل العائد على الأصول.

وبنفس السياق فإن كفاءة استخدام تقانة المعلومات والاتصالات تؤثر بمقدار (4.85E-10) ايجاباً في العائد على الأصول عند كل تغير في كفاءة استخدام تقانة المعلومات والاتصالات بمقدار وحدة واحدة. ونرفض الفرضية الفرعية الثانية من الفرضية الرئيسية الأولى التي تفترض غياب أي أثر إحصائي ذو دلالة معنوية بين كفاءة استخدام تقانة الاتصالات والمعلومات على معدل العائد على الأصول.

كما يظهر النموذج أن المتغير الضابط يسهم بشكل طفيف في التغير في العائد على الأصول. مما سبق يمكن أن نرفض الفرضية الرئيسية الأولى لعدم وجود علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية بين تقانة المعلومات والاتصالات والعائد على الأصول للمصارف العراقية.

- نموذج العائد على حقوق الملكية ROE: حيث يمكن التعبير عن النموذج وفق ما يلي:

$$ROE_{i,t} = -0.56489 + 1.58E-10IT_{inv} + 6.85E-10IT_{eff} + 0.03548ATM_{re}$$

من خلال النموذج السابق تم التوصل إلى أن المبالغ المستثمرة في تقانة الاتصالات والمعلومات بالإضافة إلى كفاءة استخدام هذه التقانة وإيراد بطاقات الائتمان تؤثر جميعها على العائد على حقوق الملكية عند مستوى دلالة 5%.

حيث أن التغير في قيمة الانفاق على تقانة الاتصالات بقيمة وحدة واحدة سيزيد قيمة معدل العائد على حقوق الملكية بمقدار (1.58E-10)، وعليه نرفض الفرضية الفرعية الأولى من الفرضية الرئيسية الثانية التي تعتبر عدم وجود أثر إحصائي ذو دلالة معنوية بين اعتماد تقانة الاتصالات والمعلومات على معدل العائد على حقوق الملكية.

بينما يرتفع معدل العائد على حقوق الملكية بمقدار  $(6.85E-10)$  مع كل تغيير في كفاءة استخدام تقانة الاتصالات والمعلومات بمقدار وحدة واحدة. ونرفض الفرضية الفرعية الثانية من الفرضية الرئيسية الثانية بعدم وجود علاقة احصائية ذات دلالة معنوية بين كفاءة الاعتماد على تقانة المعلومات والاتصالات على معدل العائد على حقوق الملكية.

بالاضافة إلى وجود أثر لوجود بطاقات الائتمان على معدل العائد على حقوق الملكية. مما سبق يمكن أن نرفض فرضية عدم وجود علاقة إحصائية بين كفاءة الاعتماد على تقانة الاتصالات والمعلومات والعائد على حقوق الملكية في المصارف العراقية كما في الفرضية الرئيسية الثانية.

## 16- النتائج والتوصيات:

1- عكست عينة الدراسة تأثيراً واضحاً للمبالغ المستثمرة في تقانة الاتصالات والمعلومات على اداء المصارف المالي للمصارف العراقية سواء من خلال معدل العائد على الأصول أو العائد على حقوق الملكية.

2- إن التوسع في الخدمات المصرفية التي تركز على تقانة الاتصالات والمعلومات (مثل بطاقات الائتمان) سوف يسهم في رفع مستوى الأداء المالي للمصارف العراقية وبالتالي لا بد من رفع سوية هذه الخدمات في إطار السعي لتحقيق أداء مالي أفضل.

3- إن معدل العائد على حقوق الملكية يعكس مؤشراً هاماً لقياس الأداء المالي للمصارف حيث أن النموذج المقدم لتقدير معلمات النموذج بالاعتماد على هذا النموذج أفضل من نموذج العائد على الأصول ويمكن ايعاز ذلك إلى كون معدل العائد على حقوق الملكية يراعي نتائج الأعمال مع حصة المساهمين.

4- تبرز أهمية البحث في مدى الانفاق على التقانات الحديثة لما له من أثر في زيادة العائدية وتحسين الاداء المالي للمصارف مما يجعل الباحث يوصي بضرورة اجراء دراسة شاملة لجميع المصارف الخاصة التقليدية منها والاسلامية في العراق بشرط دراسة كافة المؤشرات التي تقيس الاداء المالي للمصارف مما يتيح من خلاله الوقوف على نقاط القوة والضعف التي ترتبط في هذا المجال في قطاع الصناعة المصرفية.

5- إن المتغيرات الضابطة تعتبر مؤشرات هامة في تقدير تأثير تقانة المعلومات والاتصالات على اداء المصارف المالي، وقد تم الاعتماد على ايراد بطاقات الائتمان فقط في حين يمكن اضافة متغيرات أخرى مثل الانترنت البنكي أو الرسائل المصرفية أو برامج وتطبيقات الهواتف الذكية ليتم التحقق من مدى تأثيرها على الاستثمار في هذه التكنولوجيا.

6- بما أن احد أهم تطبيقات تقنيات الاتصالات والمعلومات هي رفع الانتاجية في المصارف يمكن محاولة تحديد الأثر الذي تسهم فيه هذا التكنولوجيا على النفقات الاستثمارية والتشغيلية للوقوف على العوامل التي ترفع من انتاجية المصارف.

## المراجع:

1. ابراهيم، حنا.؛ وبيطار، منى.؛ (2019) أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأداء المالي للمصارف التجارية في سورية، مجلة جامعة حماة، المجلد الثاني، العدد الحادي عشر، الصفحات: 125-146.
2. أبو لطيف، دانا، (2019). أثر الهيكل التمويلي على الربحية والمخاطرة - دراسة تطبيقية على المصارف الخاصة التقليدية في سورية خلال الفترة الزمنية (2009-2013)، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، كلية الاقتصاد، سورية.
3. بن حملة، عفاف.، (2015). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء البنوك - دراسة استطلاعية من وجهة نظر عينة من موظفي بعض الوكالات البنكية بأم البواقي (BADR, BNA, CPA, CNEP)، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.
4. البودي، ربيع.؛ العمار، رضوان.؛ (2020) دور جودة الخدمة المصرفية في تبني تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - دراسة عينة لبعض فروع المصارف الخاصة العاملة في اللاذقية، مجلة جامعة حماة، المجلد الثالث، العدد الرابع، الصفحات: 186-197.
5. الجبوري، إحسان.، (2016) بعنوان (دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين الأداء المصرفي - بحث في عينة من المصارف الخاصة العراقية)، مجلة كلية مدينة العلم الجامعية، المجلد 8، العدد 2، الصفحات: 147-168.
6. خالد، رشيد. (2018). واقع تقييم أداء العاملين من وجهة نظر مديري الموارد البشرية، دراسة حالة عينة من المؤسسات النفطية بحاسي مسعود. مجلة الباحث، ص 1-16.
7. شطي، فتحي. (2018). دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية الموارد البشرية بلدية المغير نموذجاً. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة: الجزائر.
8. قاسم، سامر.، (2015). أثر تكنولوجيا المعلومات في جودة الخدمة المصرفية - دراسة ميدانية على فروع المصرف التجاري السوري باللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 37، العدد 2، الصفحات: 109-124.
9. مذكور، بشرى. (2017). أثر وسائل الدفع الإلكتروني على الأداء المالي للبنوك - دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية - وكالة أم البواقي 324، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.
10. النجار، فايز. (2010). نظم المعلومات الإدارية. دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان: الأردن.

11. Appiahene, Peter; Missah, Yaw Marfo; Najim, Ussiph (2019). Evaluation of information technology impact on bank's performance: The Ghanaian

- experience. International Journal of Engineering Business Management, 11(), 184797901983533-. doi:10.1177/1847979019835337.
12. Rashid, Syed M., (2018) Impact of Information Technology (IT) Investment on Banks' Performance: A Study on Dhaka Stock Exchange (DSE) Listed Banks of Bangladesh, Journal of Information Engineering and Applications, Vol.8, No.2, PP:8-12.
13. Sarji, Mustapha (2017) Information Technology and its influence on the Lebanese bankingsector, IOSR Journal of Business and Management, Vol 19, Issue 4, pp 19- 28.
14. Takeda, Fumiko; Takeda, Koichi; Takemura, Toshihiko; Ueda, Ryota (2020). The Impact of Information Technology Investment Announcements on the Market Value of the Japanese Regional Banks. Finance Research Letters, (), 101811-. doi:10.1016/j.frl.2020.101811



عنوان البحث

**دور الإدارة الإلكترونية في تحسين العمل الإداري: دراسة استطلاعية على القطاع  
الصحي العام في العراق**

م . م . غصون تلفان مدلول<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الفراهيدي / بغداد - العراق

بريد الكتروني: Ghossontalfan@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3236>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

سعت الدراسة بيان دور الإدارة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمة الصحية والحد من الفساد الإداري وتحقيق التنمية الاقتصادية في المنظمات الطبية العامة في العراق. ولتحقيق أغراض الدراسة تم العودة للأدبيات والدراسات ذات الصلة وجمع البيانات اللازمة وتصميم استبانة لقياس متغيرات الدراسة. وزع الباحث عدد من الاستبانات على مجموعة من العاملين في المنظمات الصحية العامة في العراق، وتبين بأن الصالح للتحليل هو (87) استبانة، حُللت البيانات المجمعة، وتوصلت الدراسة إلى عدة من نتائج منها: توجد علاقة إيجابية بين استخدام الإدارة الإلكترونية والعمل الإداري في المنظمات الصحية العامة في العراق، كما يسهم استعمال الإدارة الإلكترونية في المنظمات الصحية العامة في تحسين عمليات استرجاع المعلومات الصحية وعدم بذل الجهد الكبير لذلك، بالإضافة لرفع القيمة النوعية للرعاية الصحية للمرضى. وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات كضرورة تطوير الأنظمة والتشريعات الإدارية لمواكبة التطبيقات الإلكترونية التي يفرضها تطبيق أسلوب الإدارة الإلكترونية. تحسين النظم المعلوماتية يسهم في تحقيق تنمية صحية واقتصادية دائمة.

**الكلمات المفتاحية:** الإدارة الإلكترونية، العمل الإداري، المنظمات الصحية العامة، العراق.

## RESEARCH TITLE

**THE ROLE OF THE ELECTRONIC ADMINISTRATION IN IMPROVING THE ADMINISTRATIVE WORK: AN EXPLORATORY STUDY AT THE PUBLIC HEALTH SECTOR IN IRAQ****A.M. Ghosson Talfan Madlol Alazzaw<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Al-Farahidi University  
Email: Ghossonalfa@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3236>

**Published at 01/02/2022****Accepted at 25/01/2021****Abstract**

The study sought to clarify the role of electronic administration in improving health service quality, reducing administrative corruption, and achieving economic development in public medical institutions in Iraq. To achieve the purposes of the study, the relevant literature and studies were reviewed, the necessary data were collected, and a questionnaire was designed to measure study variables. The researcher distributed a number of questionnaires to a group of workers in public health institutions in Iraq, and it was found that the valid for analysis is (87) questionnaires, the collected data were analyzed, and the study reached several results, including: There is a positive relationship between the use of electronic management and administrative work in Health institutions. The use of electronic management in public health institutions contributes to improving health information retrieval processes and not making much effort in that, in addition to raising the qualitative value of health care for patients. The study recommended several recommendations, such as the need to develop administrative regulations and legislation to keep pace with the electronic applications imposed by the application of the electronic management method. Improving information systems contributes to achieving sustainable health and economic development.

**Key Words:** Electronic Management, Administrative Work, Public Health Institutions, Iraq

**المقدمة:**

إن التغيرات والتطورات التي شهدتها العالم منذ مطلع القرن الحالي في شتى المجالات (الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، التكنولوجية والعلمية... الخ)، ساهم بإعادة النظر بأسلوب العمل الحكومي والإداري بشكل كامل، فقد أحدثت هذه التطورات والتقنيات التكنولوجية تغييرات كبيرة في عمل جميع المنظمات العامة والخاصة، فكان لابد من الاستفادة من تلك التقنيات في مجال العمل الإداري ليظهر مفهوم جديد أو ما يسمى بالإدارة الإلكترونية. حيث أصبح التخلص من أسلوب العمل الإداري التقليدي أمراً حتمياً فرضه التغير والتقدم العلمي والمطالبة الدائمة لإجراء التحسين المستمر بالخدمات والأعمال المقدمة من قبل المنظمات. إضافة لظهور الحاجة للقيام بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإداري، بهدف مواكبة الأحداث والتغيرات في العالم وضمان النمو بجميع المجالات بما فيها القطاع الصحي، والذي يعدّ من القطاعات الهامة في مختلف البلدان العالمية التي تحرص على رفع جودة خدماته وتحسين كفاءة الأعمال الصحية.

تعمل الإدارة الإلكترونية على توظيف التكنولوجيا والاهتمام بتعزيز الشفافية والمشاركة من أجل تحسين عمل المنظمات الحكومية، وقد سعت إدارة الخدمات الصحية والطبية للاستفادة من أسلوب العمل الإلكتروني الحديث لمقابلة ضغوط العمل والاستجابة للأحداث البيئية مما يساهم بتحقيق التنمية والتطور بالميدان الصحي والذي يؤثر بدوره على جودة العمل الصحي والإداري.

**مشكلة الدراسة:**

تتجلى إشكالية الدراسة في السؤال الجوهرى الآتى:

**ما هو دور الإدارة الإلكترونية في تحسين العمل الإداري في المنظمات الصحية العامة العراقية؟**

ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما هو دور الإدارة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية في المنظمات الصحية العامة العراقية؟

2- ما هو دور الإدارة الإلكترونية بالحد من الفساد الإداري في المنظمات الصحية العامة في العراق؟

3- ما هو دور الإدارة الإلكترونية في النمو الاقتصادي في المنظمات الصحية العامة بالعراق؟

**فرضيات الدراسة:**

من أجل تقديم تفسير لمشكلة الدراسة والإجابة عن التساؤلات السابقة، يمكن وضع فرضية رئيسية يتفرع منها عدة فرضيات بهدف المناقشة، والعمل على اختبارها قياسياً وأستخدام الأسلوب الأستنباطي والأستقرائي في تحليل البيانات والتأكد من صحتها، وهي كالاتي:

**إن استخدام أسلوب الإدارة الإلكترونية يساهم بتحسين العمل الإداري في المنظمات الصحية العامة في العراق.**

ويتفرع منها من خلال الفرضيات الفرعية الآتية:

1- إن تطبيق الإدارة الإلكترونية يضمن التحسن بجودة الخدمة الصحية في المنظمة الصحية العامة العراقية.

2- أن تطبيق الإدارة الإلكترونية يساعد في مكافحة الفساد الإداري في المنظمات الصحية العامة في العراق.

3- إن تطبيق الإدارة الإلكترونية يحقق النمو الاقتصادي في المنظمات الصحية العامة في العراق.

**أهمية الدراسة:**

- 1- التعرف على متغيرات الدراسة والمتمثلة (الإدارة الإلكترونية، جودة الخدمة الصحية، مكافحة الفساد الإداري، النمو الاقتصادي).
- 2- تسليط الضوء على دور الإدارة الإلكترونية في تحقيق تحسن بالأعمال الإدارية بالمنظمات الصحية العامة في العراق.
- 3- توجيه منظمات الصحة العامة في العراق لمواكبة التطور والحد من الفساد الإداري في المنظمات الصحية العالمية الحاصلة في الميدان الطبي والصحي لتعزيز مكانتها وتحسين جودة خدماتها.

#### أهداف الدراسة:

يمكن بيان الأهداف الأساسية للدراسة فيما يلي:

- 1- التعرف على دور الإدارة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية بالمنظمات الصحية العامة في العراق.
- 2- التعرف على دور الإدارة الإلكترونية في الحد من الفساد الإداري في المنظمات الصحية العامة في العراق.
- 3- التعرف على دور الإدارة الإلكترونية في تعزيز النمو الاقتصادي في المنظمات الصحية العامة في العراق.

#### الدراسات السابقة:

(دراسة بن قسبي، 2017) هدفت هذه الدراسة لبيان مساهمة الإدارة الإلكترونية بتحسين الجودة للخدمات المقدمة في منظمات الصحة العامة بالجزائر، بينت النتائج وجود ارتباط قوي بين الإدارة الإلكترونية وبين جودة الخدمة الصحية وتحسين أداء العاملين في المستشفى، وأوصت الدراسة بأهمية تطبيق الإدارة الإلكترونية في المستشفيات الجزائرية وتدريب العاملين والتأهيل في الميدان التكنولوجي.

(دراسة تارقي، 2017) هدفت لبيان دور الإدارة الإلكترونية على تحسين الخدمات العامة ببلدية أولاد عيسى بإدرار، وتوصلت إلى أن مستوى التطبيق الفعلي للإدارة الإلكترونية عالي، وبوجود أثر بين ملائمة البرامج الإلكترونية وبين الخدمات العمومية، وأوصت الدراسة بضرورة مكافحة مشكلة الأمية الرقمية، وبث الثقافة التكنولوجية وضرورة تأمين البنية الأساسية المناسبة من أجهزة ووسائل حديثة لتعزيز وتحسين العمل الإداري.

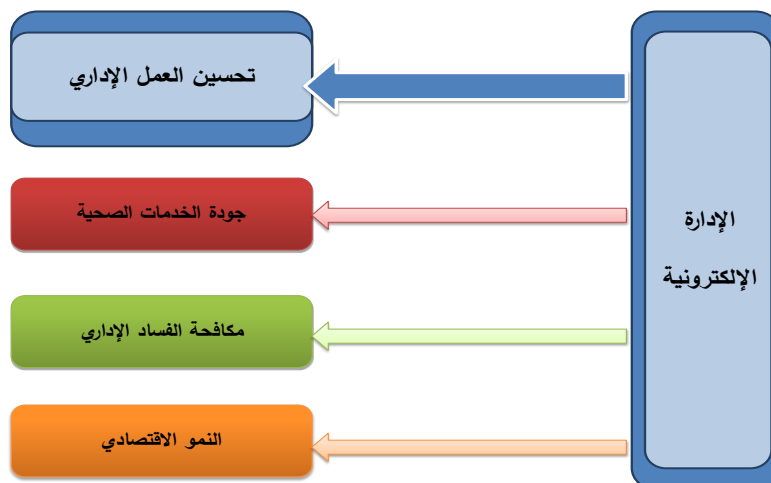
(دراسة ناجي، 2018) هدفت هذه الدراسة توضيح الآليات المستخدمة من خلال الإدارة الإلكترونية للكشف والقضاء على الفساد الإداري، بينت نتائج الدراسة بفعالية النظام الإداري الإلكتروني الحديث وقدرته على تخطي مشاكل نظم الإدارة التقليدية، وتجاوز القضايا المتعلقة بالفساد الإداري الذي يعتبر عائقاً أما تحقيق التنمية الإدارية الشاملة والمستدامة، وأوصت الدراسة بضرورة الاستثمار في المجالات الرقمية لتحسين مختلف النواحي والمجالات المعيشية والبيئية، والحد من الفساد، بالإضافة لنشر الثقافة الحديثة في المنظمات العامة لرفع معدلات موثوقية وشفافية العمل بتلك المنظمات.

(دراسة القرني، 2019) هدفت الدراسة لبيان دور الإدارة الإلكترونية في مكافحة الفساد المالي والإداري في السعودية، أظهرت نتائج الدراسة الأثر السلبي للفساد ودوره في إعاقة المعاملات الإدارية والحكومية، ودور الإدارة

الحديثة الإلكترونية في الحد من ذلك وتحقيق الشفافية والحد من المحسوبيات، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق النموذج الإلكتروني (نافذ) من أجل المساهمة في عملية التحول الاجتماعي والاقتصادي لرؤية مستقبلية، والقضاء على الفساد بكافة أشكاله.

أنموذج الدراسة: تم صياغة نموذج الدراسة كما يلي:

### المخطط رقم (1)



المصدر : المخطط من إعداد الباحثة

### الجانب النظري:

تهدف الدراسة لإظهار العلاقة بين الإدارة الإلكترونية وتحسين العمل الإداري في المنظمات الصحية العامة العراقية، وفيما يلي عرض لبعض مفاهيم الدراسة.

#### 1- طبيعة الإدارة الإلكترونية:

عرفت بأنها " عمل تقوم الإدارة الحكومية المحلية من خلاله بتقديم الخدمات عبر الأدوات والوسائل الإلكترونية والتي تحتوي على خطوط الهاتف أو الانترنت وبصرف النظر عن طرق تطبيقها (الحواسيب الآلية أو الأجهزة المرئية الرقمية أو أي أدوات أخرى) . (القرشي، 2015، ص21)

وعرفت أيضاً : "منظومة عمل إلكترونية تسعى لتحويل العمل الإداري التقليدي إلى عمل إداري باستخدام الكمبيوتر، بالاعتماد على النظم المعلوماتية التي تسهم باتخاذ القرارات الإدارية بوقت قليل وتكاليف منخفضة" (حامد، 2015، ص 209)

كما عرفت بأنها " عملية تحويل العمل الإداري من الطبيعة الورقية إلى عمل ذو طبيعة إلكترونية من خلال استخدام التقنيات المتطورة، أي الإدارة بلا أوراق، وبالتالي تطوير البنى الإلكترونية والمعلوماتية داخل المنظمة" (العابدين، 2016، ص17)

وبالتالي يمكن تعريفها "عملية توظيف تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة لتحسين الهيكل التنظيمي للمنظمة ومكثنة العمل الإداري بما يحقق التكامل بين الإدارات داخل المنظمة لضمان مستوى عالي من الفاعلية والكفاءة".

**2- أهداف الإدارة الإلكترونية:**

- فيما يلي عرض لبعض الأهداف: (بوبكر، قديد، 2021، ص372)
- القضاء على البيروقراطية وتسهيل الإجراءات داخل المنظمات، وتخفيض الوقت اللازم للعمل، وتطوير الخدمات الإدارية.
  - دقة إنجاز المعاملات لكفاءة وثبات أداء النظم الإلكترونية وتخفيض أعباء السجلات والتوثيق.
  - سهولة توافر المعلومات وترشيد استخدام اليد البشرية.
  - تضمن الخصوصية للبيانات الهامة من خلال توفير نظام لمنع الاختراق.
  - تضمن عدم التكرار بالمعاملات سواء كان ذلك عمداً أو عن طريق الخطأ.
  - القضاء على التزاحم داخل الأقسام الإدارية، وتقديم الخدمات عبر شبكات الاتصال.
  - تجاوز الحالة النفسية للعاملين والتي من الممكن أن تؤثر على جودة الخدمات، وتحقيق وتيرة عمل مستقرة وثابتة.
  - تعزيز الشفافية والابتعاد عن المحسوبيات وتشجيع الأفكار الإبداعية.
  - تزيد من المقدرة التنافسية من خلال توافر القدرة المعلوماتية.

**3- أسس الإدارة الإلكترونية:**

- ترتكز الإدارة الإلكترونية على العديد من الأسس منها: (الدعيس، محسن، 2018، ص109)
- تعدد أساليب الاتصال: مما يسهم بتنوع الخدمات التي يمكن تقديمها للمواطنين.
  - الشفافية والمسؤولية: من شأنه جعل الإجراءات الإدارية أكثر كفاءة.
  - توافر الأمن الإلكتروني فيما يتعلق بالبيانات الحساسة.
  - ضمان تقديم الخدمات لكل المستخدمين من خلال الأجهزة الإلكترونية.
  - توفر الجودة بالتالي إعادة النظر في العلاقات بين الأقسام الإدارية من خلال سياسة الاتصالات والمعلومات.

**4- خصائص الإدارة الإلكترونية:**

- فيما يلي عرض لأبرز سمات الإدارة الإلكترونية: (فراجي، 2019، ص6-7)
- إدارة بلا أوراق، بلا مكان، بلا زمان: فهي تتكون من أرشيف و بريد إلكتروني ورسائل صوتية متمثلة في الهواتف المحمولة والعمل عن بُعد....الخ، لا تحتاج لمباني ومكاتب وملفات ورقية، وتتمثل أيضاً بالتفاعل المباشر والحي بين العاملين فيما بينهم أو مع الزبائن والموردين وأي أطراف أخرى وفق نظام (24) ساعة طوال أيام الأسبوع.
  - السرعة والوضوح: تضمن إتمام العمل بالسرعة الفائقة.
  - إدارة تتمتع بالمرونة: حيث يمكن الاستجابة بشكل سريع للأحداث والتغيرات المحيطة.
  - تتمكن الإدارة الإلكترونية من الرقابة بشكل مباشر: عبر الكاميرات الرقمية والأجهزة والشاشات المعدة لذلك.

- **تبسيط الإجراءات:** القضاء على الأنشطة التي فيها إضاعة للوقت والاستخدام الأمثل للقدرات والإمكانات التي تلبي متطلبات المواطنين.
  - **زيادة الإنتاج:** من خلال السرعة في معالجة الطلبات، والوضوح والدقة بإنجاز جميع الأعمال بشكل كامل.
  - **تخفيض التكاليف:** توفر مبالغ مالية كبيرة، وتخفض الحاجة للموارد العاملة.
  - **تحقيق الشفافية:** هي جسر يربط بين المواطن والمنظمات بشكل شفاف وواضح.
- 5- ماهية الخدمة الصحية:**

**الخدمة :** هي النشاط المنجز والمرتبب بالعملية التبادلية بين طرفين، حيث يقدمها أحدهما للآخر، وتكون غير مادية، لا ينشأ عنها أي ملكية، وقد يكون تقديمها مرتبط بتقديم منتج". (فراجي، 2019، ص 35)

**الخدمة العامة تعرف:** بأنها "الحاجة الضرورية للحفاظ على حياة ورفاهية الفرد، والتي يجب تأمينها لأغلبية الشعب، والعمل على الإلتزام بتوفيرها لتكون بخدمة مصلحة غالبية المجتمع، بهدف الرفع من مستوى معيشة المواطن" (بوعمامة، 2014، ص40)

**الخدمة العامة تعرف بأنها** "نتيجة لنشاط الإدارات والمنظمات العامة والخاصة لتلبية متطلبات وحاجات الأفراد ورفع مستوى معيشتهم، بما يضمن تحقيق العدالة والمساواة وتنمية الترابط المجتمعي".

**الخدمات الصحية تعرف** بأنها: "الخطط والبرامج التي تدخل إلى المجتمع من أجل مكافحة المرض ومعالجة ووقاية أفراد المجتمع صحياً، وتصميم منتجات متنوعة من الخدمات الصحية التي يتطلبها المواطنين"، أما **جودة الخدمة الصحية** فهي "تطبيق للتقنيات والعلوم الطبية من أجل ضمان أقصى فائدة للصحة العامة، دون وجود مخاطر، وعلى ذلك فإن درجة الجودة تتحدد بأفضل موازنة بين الفوائد والمخاطر". (القضاة، 2018، ص8).

وكذلك عرفت جودة الخدمة الصحية: "تعظيم رضا المرضى، مع الأخذ بالحسبان جميع الخسائر والمكاسب التي سوف تواجه أنشطة وأساليب الخدمة الصحية". (Adbulsattar, 2014, 889)

**المؤسسة الصحية تعرف بأنها** " كل مؤسسة تقوم بتقديم الرعاية الصحية بأسلوب مباشر كالمراكز الصحية، العيادات التخصصية، المستشفيات، أو بأسلوب غير مباشر كالمختبرات والإدارات الصحية التي تقدم خدمة مساندة أو صيانة طبية". (نياز، 2005، ص62)، **وعرفت منظمة الصحة العالمية (OMS)** بأنها "كيان متكامل من التنظيم الصحي والاجتماعي يعمل على تقديم الرعاية الطبية الكاملة (العلاجية والوقائية) للمواطن، ويصل بخدمته الخارجية إلى الأسر في منازلها، وهو كذلك مركز يدرّب العاملين على الخدمات الصحية". (جلدة، 2007، 27)

#### 6- الهدف من تقديم الخدمات الصحية:

إن مفهوم الخدمة الصحية من الناحية الإدارية يعني كيفية الاستعادة من الموارد المتاحة، والمقدرة على استقطاب موارد جديدة لتعطي جميع الاحتياجات اللازمة لتقديم الخدمة الصحية بشكل متميز، من خلال تقديمها بالوقت الملائم، وبتكلفة مناسبة، بما يحقق ترشيد باستخدام الموارد المتوفرة، كما أن السعي المستمر لتقديم أفضل جودة للخدمات الصحية يهدف للتركيز على المعلومات الصحية والطبية كونها من أحد الجوانب الأساسية لتحقيق تنمية

بشرية مستدامة، وتهدف جودة الخدمات الصحية إلى: (القضاة، 2018، ص11-120)

- تحقيق الضمان الصحي (البدني والنفسي) لأفراد المجتمع.
- دعم رضا جميع المستفيدين من تقديم رعاية طبية مميزة.
- المحافظة على الوضع الصحي للمستفيدين من الرعاية الصحية بما يسهم بتعظيم الإنتاجية.
- الحصول على تأييد ورضا جميع المستفيدين من الرعاية الصحية والطبية الممنوحة.

#### 7- مزايا الخدمات الصحية:

هناك العديد من مزايا الخدمة المقدمة في المنظمة الصحية، التي تعود لخصوصياتها نذكر البعض منها بالآتي: (درويش، 2013، ص84).

- تتميز الخدمات الصحية بأنها عامة تقدم لجميع أفراد المجتمع عن طريق المنظمات الصحية، لتحقيق منافع عامة لمختلف الأطراف.
- تتمتع بدرجة عالية من الجودة كونها ترتبط بحياة الإنسان، فالشفاء ليس أمر يمكن تعويضه أو شراؤه في حالة خسارته.
- تتأثر المنظمات الصحية بالقوانين والأنظمة الحكومية سواء أكانت هذه المنظمات عامة أو خاصة.
- تتوزع قوة القرارات في المنظمات الصحية بين مجموعة من المدراء والأطباء، وليس كما هو الحال بمنظمات الأعمال حيث تتركز قوة القرار بيد المدير.

#### 8- الفساد الإداري وأسبابه:

**الفساد الإداري يعرف:** بأنه "كل عمل يتم بشكل مخالف للاستغلال الأفضل للموارد، ويشمل القطاعين العام والخاص، وينجم عنه هدر في الموارد الاقتصادية للمجتمع، وقد يكون هذا التصرف ناجم عن إهمال أو عن قصد لتحقيق منافع شخصية". (تركي، شرفي، 2012، ص3)، ويمكن تعريفه أيضاً "انحراف بالعمل الإداري ينتهك من خلاله الموظف القوانين والأنظمة ويسبب استخدام المهام الموكلة إليه لتحقيق منافع شخصية وبالتالي إلحاق الضرر والهدر للمصلحة العامة".

تعددت أسباب الفساد الإداري بتعدد أبعاده الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، وفيما يلي بعضها: (هدار، 2016، ص245)

- عدم الاهتمام بالدور الرقابي للمنظمات للكشف عن الفساد، والتي من الممكن أن تكون نفسها تعاني منه.
- انتشار العمل البيروقراطي في منظمات الدولة.
- توافر البيئة السياسية و الاجتماعية الملائمة والخصبة لظهور وانتشار الفساد.
- تهميش وضعف دور منظمات المجتمع المدني.
- مستوى الموظف أو المدير التعليمي والثقافي ورغباتهم الشخصية.
- الأعراف والعادات والتقاليد والضغوط الاجتماعية والتي من الممكن أن تؤمن المناخ المناسب لانتشار مظاهر المحسوبيات واستغلال الموقع الوظيفي والرشوة... الخ.
- ضعف القوانين والتشريعات الرادعة لجرائم الفساد.



- عدم وجود منظمات ومنظمات تكون مستقلة تهتم بالقضاء ومكافحة جميع أشكال الفساد.
- انعدام وضعف الرقابة في الأجهزة الحكومية.
- مظاهر الأمية والتخلف التعليمي.
- المستوى المتدني للأجور والرواتب وضعف الحوافز والمكافآت في البلدان النامية.

### 9- التحول نحو الصحة الرقمية:

تعد الصحة الإلكترونية من ضمن الأساليب المتطورة الناشئة التي تركز على التكامل بين المعلوماتية الطبية والصحة العامة، والأعمال التجارية، وذلك إشارة للخدمات والبيانات الصحية المحسنة والمقدمة من خلال الانترنت، والتي تسعى لتحسين الرعاية الصحية من خلال تطبيق تكنولوجيا المعلومات لتلبية الاحتياجات الصحية والطبية للمريض عبر الوسائل الإلكترونية. (كافي، 2011، 58)

وأصبح التحول نحو الصحة الرقمية ضرورة لا بد منها نظراً للإيجابيات التي تتمتع بها الخدمات الصحية الإلكترونية، نعرض منها:

- تحسين الجودة في الخدمات الطبية والصحية المقدمة.
- توافر خدمات جيدة ومناسبة بتكاليف أقل.
- القدرة على متابعة أمور المرضى والإجراء الصحي بالوقت الملائم.

### الجانب العملي:

**منهج الدراسة:** للوصول إلى إجابات حول مشكلة الدراسة، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي، حيث اطلع الباحث على الأدبيات والمرجعيات ذات الصلة والعودة لمفاهيم (الإدارة الإلكترونية، تحسين العمل الإداري، جودة الخدمة الصحية، الفساد الإداري، النمو الاقتصادي)، و المنهج التحليلي من خلال إنشاء استبيان ليتم توزيعه على العاملين بالمجال الطبي والصحي في العراق والذي يكون المجتمع المستهدف.

**أدوات جمع المعلومات:** تم توظيف عدة أساليب في الحصول على البيانات و المعلومات، فقد تم الاستعانة بما هو متوفر من مراجع و دوريات في تغطية الجانب النظري . فيما اعتمدت الاستبانة في الجانب العملي فقد تكونت من محورين **المحور الأول (الإدارة الإلكترونية)** عدد فقراته (10) فقرات و**المحور الثاني (تحسين العمل الإداري)** عدد فقراته (23) فقرة والذي جُزأ إلى ثلاثة أجزاء هي تحسين جودة الخدمة الصحية وعدد فقراتها (8)، والفساد الإداري وعدد فقراته (8) فقرات وأخيراً النمو الاقتصادي وعدد فقراته (7) فقرات، ليلج مجموع الكلي (33) فقرة.

**صدق مقياس أداة الدراسة وثباتها:** تم عرض الاستبانة المُعدة لجمع بيانات الدراسة على عدد من الباحثين والأكاديميين والمختصين، قبل أن يتم الاعتماد عليها بجمع البيانات المطلوبة، الذين قدموا بعض المقترحات والملاحظات والتي أُستند عليها في تعديلها للوصول للشكل النهائي والمعتمد. كما تم استخراج معامل الثبات وفقاً لاختبار ألفا كرونباخ لمعرفة الاتساق الداخلي لعبارة الاستبانة.

**مجتمع الدراسة وعينتها:** يتألف المجتمع المدروس من جميع العاملين في الميدان الصحي والطبي بالقطاع العام في العراق (المستشفيات، المراكز الطبية، الإدارات الطبية، المختبرات، مراكز التحليل)، وزعت الاستبانات على عينة الدراسة المنتقاة (طبيب، معاون طبي، ممرض، فني، إداري) حيث بلغ عدد الاستبانات الموزعة (110)

استبيان، استرداد منها (93) استبيان، وبعد الفحص تبين بأن (87) استبيان فقط صالح وقابل للتحويل.  
اختبار الثبات:

استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات كل جزء من أجزاء أداة الدراسة، ويعد اختبار المصدقية ألفا ضعيفاً إذا كان أقل من (60%) ومقبولاً إذا كان بين (60% - 70%) وجيد إذا كان بين (70% - 80%) ومازاد على 80% يعتبر ممتازاً، وكلما اقترب المقياس من واحد كان صحيح، تعتبر النتائج الخاصة بالاختبار أفضل.

الجدول رقم (1) اختبار مصداقية الدراسة		
المتغير	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الإدارة الإلكترونية	10	0.826
العمل الإداري	23	0.909
المجموع الكلي	33	0.929

المصدر : من أعداد الباحثة

من الجدول رقم (1) نجد إن القيمة الإجمالية لجميع العبارات الواردة في أداة الدراسة وفقاً لاختبار ألفا كرونباخ بلغت (0.929) وهي نسبة ممتازة، وهذا يدل على درجة عالية جداً من المصدقية في إجابة مجتمع الدراسة.

#### 1- الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة:

الجدول رقم (2) خصائص عينة الدراسة				
المتغير	العدد	النسبة%		
الجنس	أنثى	23	26.4%	
	ذكر	64	73.6%	
	المجموع	87	100%	
المؤهل العلمي	ثانوية فأقل	24	27.6%	
	بكالوريوس	25	28.7%	
	دبلوم	13	14.9%	
	ماجستير	16	18.4%	
	دكتوراه	9	10.3%	
	المجموع	87	100%	
	المهنة	طبيب	14	16.1%
		معاون طبي	22	25.3%
ممرض		29	33.3%	
فني		13	14.9%	
إداري		9	10.3%	
المجموع		87	100%	
مدة الخدمة		أقل من (5) سنة	4	4.6%
	(6-10) سنوات	40	46%	
	(11-20) سنة	33	37.9%	
	سنة فأكثر	10	11.5%	
	المجموع	87	100%	

يبين الجدول (2) أن عدد الذكور أكثر من الإناث بعدد إجمالي (64) وبنسبة (73.6%)، بالنسبة للمؤهل العلمي نجد بأن عدد حملة البكالوريوس هم الأكبر بإجمالي (25) فرد بنسبة (28.7%)، أما المهنة الوظيفية فقد بلغ عدد الممرضين (29) ممرض بنسبة (33.3%) كأكثر المشاركين بالنسبة للمؤشر المذكور، وبلغ عدد من خبراتهم بين (5 سنوات و10 سنوات) بلغ (40) فرد أي بنسبة (46%) من أفراد العينة وهم الأكثر مشاركة في الاستبانة بالنسبة لعدد سنوات الخبرة.

### تحليل نتائج الدراسة:

قام الباحث بتحليل البيانات ونقاشها على ضوء الفرضيات التي حددها البحث وذلك بإيجاد الوسط الحسابي مع الانحراف المعياري لجميع العبارات الواردة بأداة الدراسة.

محور الدراسة الأول: فقرات الإدارة الإلكترونية من (1-10) تم احتساب الوسط الحسابي، والانحراف المعياري كما يلي:

الجدول رقم (3) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات محور الدراسة الأول			
متسلسل	الفقرة	متوسط حسابي	انحراف معياري
1	تتبنى مؤسستنا نظم وشبكات حاسوبية متميزة لتقديم خدماتها بجودة عالية	0.397	0.283
2	تتبنى مؤسستنا شبكات اتصال بين الأقسام	0.399	0.600
3	تعتمد مؤسستنا على اليد العاملة المؤهلة على تطبيق الإدارة الإلكترونية	0.372	0.423
4	تهتم إدارة مؤسستنا بتسجيل بيانات المرضى وحالتهم الصحية إلكترونياً	0.416	0.626
5	تقوم مؤسستنا بحفظ المعلومات والسجلات الصحية وأرشفتها إلكترونياً بما يخدم العودة إليها بأي وقت	0.389	0.599
6	تستخدم مؤسستنا أنظمة إلكترونية حديثة	0.397	0.493
7	تعمل مؤسستنا على تطوير وتحديث البرمجيات والأجهزة الخاصة بالنظام الإلكتروني	0.387	0.587
8	تمتلك مؤسستنا قاعدة بيانات كافية وشاملة لجميع الفروع والأقسام	0.375	0.702
9	تقوم مؤسستنا بتدريب العاملين على استخدام البرمجيات والأجهزة الخاصة بالإدارة الإلكترونية	0.399	0.539
10	تمتلك مؤسستنا موارد بشرية تتمتع بمهارات فنية للتعامل مع الإدارة الإلكترونية	0.397	0.516
المجموع الكلي		0.392	0.387

من الجدول (3) يتضح أن فقرات تطبيق الإدارة الإلكترونية في المنظمات الصحية العامة العراقية، حيث جاءت قيم المتوسط الحسابي جميعها دالة بشكل جيد على أهمية تطبيق الإدارة الإلكترونية، حيث اجتازت جميع الفقرات المتوسط الحسابي الفرضي والذي يمثل الحد الأدنى المقبول كدلالة على الفاعلية الجيدة، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لفقرات المحور الأول (0.392) وهو أكبر من (0.3) بانحراف معياري إجمالي (0.387).

محور الدراسة الثاني: يتضمن فقرات تحسين العمل الإداري والتي تتكون من ثلاثة أجزاء هي (تحسين جودة الخدمة الصحية، مكافحة الفساد الإداري، تحقيق النمو الاقتصادي) تم حساب الوسط الحسابي، والانحراف المعياري كما يلي:

### الجدول رقم (4) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات محور الدراسة الثاني

متسلسل	الفقرة	متوسط حسابي	انحراف معياري
تحسين جودة الخدمة الصحية	1	0.397	0.356
	2	0.387	0.679
	3	0.407	0.804
	4	0.424	0.609
	5	0.393	0.606
	6	0.364	0.715
	7	0.374	0.769
	8	0.378	0.655
<b>تحسين جودة الخدمة الصحية</b>			
مكافحة الفساد الإداري	9	0.392	0.511
	10	0.399	0.494
	11	0.415	0.601
	12	0.379	0.718
	13	0.387	0.728
	14	0.420	0.587
	15	0.395	0.761
	16	0.378	0.855
<b>مكافحة الفساد الإداري</b>			
النمو الاقتصادي	17	0.387	0.744
	18	0.390	0.551
	19	0.383	0.686
	20	0.402	0.457
	21	0.389	0.412
	22	0.395	0.402
	23	0.394	0.469
<b>النمو الاقتصادي</b>			
<b>المجموع الكلي</b>			
		0.393	0.364

من الجدول (4) يتبين بأنه هناك توافق في الرأي من قبل عينة الدراسة على أن استخدام أساليب الإدارة الإلكترونية في المنظمات الصحية العراقية العامة يسهم بتحسين العمل الإداري ، حيث جاءت قيم المتوسط الحسابي جميعها دالة بشكل جيد على عبارات العمل الإداري بكافة فروع (تحسين جودة الخدمة الصحية، مكافحة

الفساد الإداري، النمو الاقتصادي)، حيث اجتازت جميع الفقرات المتوسط الحسابي الفرضي والذي يمثل الحد الأدنى المقبول كدلالة على الفاعلية الجيدة، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لفقرات المحور الأول (0.393) وهو أكبر من (0.3) بانحراف معياري إجمالي (0.364).

اختبار الفرضيات:

**عرض الفرضية الأولى:** إن تطبيق الإدارة الإلكترونية يسهم بتحسين جودة الخدمة الصحية في المنظمات الصحية العامة العراقية. لذلك اتبعنا اختبار الانحدار البسيط، والجدول الآتي يبين ذلك بنوع من التفصيل:

الجدول رقم (5)					
B	F	R <sup>2</sup>	R	Sig.	t
1.066	80.399	.486	.697	.000	3.351

من خلال الجدول (5) أن قيمة (F) تساوي (80.399) عند مستوى دلالة (0.01) ذلك يدل على وجود علاقة لنموذج الانحدار البسيط الذي تم توقيفه ب (تحسين جودة الخدمة الصحية) بدلالة (الإدارة الإلكترونية) عند دلالة (0.01)، كما يتبين أن قيمة معامل الارتباط (0.697) وعند تربيعها أصبح معامل التحديد يساوي (0.486)، أي أن النموذج يقدم تفسير (48.6%) للمتغير التابع (الجودة الصحية) فالنموذج مقبول إلى حد ما. قيمة (t) بلغت (3.351) و مستوى دلالة (0.01) وهو أقل من (0.05)، أي أن الفرضية مقبولة.

**عرض الفرضية الثانية:** تطبيق الإدارة الإلكترونية يساعد في مكافحة الفساد الإداري في المنظمات الصحية العامة في العراق، قام الباحث باعتماد تحليل الانحدار البسيط للإجابة عن هذه الفرضية، كما هو مبين:

الجدول رقم (6)					
B	F	R <sup>2</sup>	R	Sig.	t
1.246	43.642	339.	582.	.000	3.020

من خلال الجدول (6) أن قيمة (F) تساوي (43.642) عند دلالة (0.01) ما يدل على وجود علاقة لنموذج الانحدار البسيط الذي تم توقيفه بالمتغير التابع (الحد من الفساد الإداري) بدلالة (الإدارة الإلكترونية) عند مستوى دلالة (0.01)، كما يتبين معامل الارتباط يبلغ (0.697) يوضح العلاقة الموجبة بين استخدام الإدارة الإلكترونية وبين الحد من الفساد الإداري ومستوى معنوية (0.01) وأن معامل التحديد في النموذج بلغ (0.339)، أي يفسر (33.9%) من التغير الكلي ل(الفساد الإداري) فالنموذج مقبول إلى حد ما. في حين (t) بلغت (3.020) عند دلالة (0.01) وهو أقل من مستوى (0.05) بالتالي الفرضية تحققت.

**عرض الفرضية الثالثة:** إن تطبيق الإدارة الإلكترونية يحقق النمو الاقتصادي في المنظمات الصحية العامة في العراق. اعتمد البحث على الانحدار البسيط كما هو ظاهر بالجدول الآتي:

الجدول رقم (7)					
B	F	R <sup>2</sup>	R	Sig.	t
1.576	59.546	.412	.642	.000	5.178

يشير الجدول (7) إلى الارتباط بين الإدارة الإلكترونية في النمو الاقتصادي في المنظمات الصحية العامة، وأظهرت النتائج معامل الارتباط بلغ (0.642) عند مستوى دلالة (0.00) في حين بلغ معامل التحديد

(0.412)، مما يعني ان (41.2)% من التغير في النمو الاقتصادي ناجم من التغير في الأنظمة الإلكترونية، اما ما نسبته (58.8)% يعود لعوامل أخرى، وبينت النتائج في الجدول أيضاً أن قيمة (B) بلغت (1.576) بمعنى أن الزيادة بقيمة واحدة بالاعتماد على الأنظمة الإلكترونية في المنظمات الصحية يؤدي للنمو الاقتصادي (1.576)، بلغت قيمة (t) (5.178) عند دلالة (0.01) وهو أقل من (0.05) بالتالي الفرضية تُقبل.

### النتائج والتوصيات:

- 1- يوجد علاقة موجبة بين الإدارة الإلكترونية والعمل الإداري بمنظمات الصحة العامة في العراق:
- 2- يوجد علاقة موجبة بين استخدام الإدارة الإلكترونية وتحسين جودة الخدمات الصحية في منظمات الصحة العامة العراقية.
- 3- يوجد علاقة موجبة بين استخدام الإدارة الإلكترونية ومكافحة الفساد الإداري في منظمات الصحة العامة العراقية.
- 4- يوجد علاقة موجبة بين استخدام الإدارة الإلكترونية والنمو الاقتصادي في منظمات الصحة العامة العراقية.
- 5- تتبنى منظمات الصحة العامة في العراق شبكات اتصال بين الأقسام المختلفة، وتهتم بتسجيل بيانات المرضى وحالتهم الصحية إلكترونياً للمحافظة على انتظام العمل.
- 6- يسهم استعمال الإدارة الإلكترونية في منظمات الصحة العامة في تحسين عمليات استرجاع المعلومات الصحية وعدم بذل الجهد الكبير بذلك، بالإضافة لرفع القيمة النوعية للرعاية الصحية للمرضى.
- 7- تجعل الإدارة الإلكترونية العاملين في منظمات الصحة العامة بالعراق مُنفذين لسياسات وإجراءات العمل، وتضمن انضباط العاملين وبعدهم عن المحسوبية والرشوة.
- 8- يسهم تطبيق الأنظمة الإلكترونية بمنظمات الصحة العامة بتقديم خدمات صحية حديثة، ويرفع من كفاءة العمل، ويضمن تحقيق تنمية (صحية، اقتصادية، اجتماعية).

### التوصيات:

- 1- ضرورة تطوير اللوائح والتشريعات الإدارية لمواكبة التطبيقات الإلكترونية التي يفرضها تطبيق أسلوب الإدارة الإلكترونية.
- 2- ضرورة التدريب للعاملين في منظمات الصحة العامة وتطوير مهاراتهم على استخدام ومتابعة الأساليب الإلكترونية في العمل الصحي، والتحسين والمتابعة للتغيرات الطارئة.
- 3- إقامة المؤتمرات والندوات اللازمة لتقديم التوعية لأهمية تطبيق الإدارة الإلكترونية في القطاع العام.
- 4- العمل الدائم على تحديث البنى التحتية للأنظمة التكنولوجية لدورها الإيجابي بتحقيق التنمية المستدامة في مجالات شتى.
- 5- نشر ثقافة العمل بشفافية ووضوح لتقليل والقضاء على أساليب الفساد الإداري، وتعزيز ثقة المواطنين بجودة وكفاءة الخدمة والرعاية الصحية التي تقدمها المنظمات العامة.

## المراجع:

- 1- الدايس، عبد الكريم. محسن ، ناصر سعيد. (2018). "متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية بكلية المجتمع بصنعاء في الجمهورية اليمنية: من وجهة نظر القيادات والإداريين الأكاديميين" ، مجلة الجامع للدراسات النفسية والعلوم التربوية ، العدد 8.
- 2- العابدين، درويش محمد زين. (2018). "دور الحكومة الإلكترونية في النهوض بالاقتصاد الوطني الجزائر 2008-2016"، أطروحة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم التجارية والإدارية ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، الجزائر.
- 3- القرني، حسن عبد الله حسن. (2019). "دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي في المملكة العربية السعودية: تصميم نموذج" ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلد. 27 ، العدد 6.
- 4- القريشي، عمر موسى جعفر. (2015). "أثر الحكومة الإلكترونية في الحد من ظاهرة الفساد الإداري" ، دار الحلبي للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان.
- 5- القضاة، حسن صالح سليمان. (2018). "أثر إدارة الجودة الصحية على تسويق خدمات الرعاية الصحية: دراسة ميدانية على مستشفى رابع العام" ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، المجلد 32 ، العدد 2.
- 6- بن قسي، طارق. (2017). "دور الإدارة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات في المنظمات الإستشفائية العمومية" ، مجلة الاقتصاد والأعمال ، المجلد 2 ، العدد 2.
- 7- بوبكر، عبد القادر. قديد، فوزية. (2021). أثر الإدارة الإلكترونية في تحسين الأداء الوظيفي للموظفين: دراسة حالة لدائرة الأحوال المدنية في بلدة بير مراد رابيس ، مجلة البشائر الاقتصادية ، المجلد 7 ، العدد 1.
- 8- بوعمامة العربي. (2014). الاتصال العام والإدارة الإلكترونية: تحديات ترشيد الخدمة العامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر ، العدد 9.
- 9- تارقي، يونس. (2017). "دور الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء الخدمة العمومية: دراسة حالة بالمؤسسة العمومية بلدية أولاد عيسى بإدارار" ، أطروحة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم التجارية والإدارية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- 10- جلدة، سليم بطرس. (2007). "إدارة المستشفيات والمراكز الصحية"، الطبعة الأولى، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- 11- فداء، حامد. (2015). "الإدارة الإلكترونية: الأسس النظرية والتطبيقية"، الطبعة الأولى، دار الكندي للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

- 12 درويش، علاء عادل. (2013). "دور تخطيط الموارد البشرية في تحسين جودة الخدمات الصحية: دراسة ميدانية على المستشفيات العامة في الساحل السوري"، أطروحة ماجستير ، كلية الاقتصاد ، جامعة طرطوس ، سوريا.
- 13 فراحي، وهيبة. (2019). "الإدارة الإلكترونية كآلية لتحسين الخدمة العامة: دراسة حالة لبلدية البويرة"، أطروحة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم التجارية والتسييرية ، جامعة أكلي محند أولحج ، الجزائر.
- 14 كافي، مصطفى يوسف. (2011). "الإدارة الإلكترونية: إدارة بلا ورق" ، دار رسلان للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا.
- 15 ناجي، حسين. (2018). "دور الإدارة الإلكترونية في مكافحة الفساد الإداري: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً"، أطروحة ماجستير ، كلية العلوم السياسية، جامعة محمد خضر - بسكرة ، الجزائر.
- 16 نياز، عبد العزيز بن حبيب الله. (2005). "جودة الرعاية الصحية: الأساس النظري والتطبيق العلمي" ، وزارة الصحة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.
- 17 هدار ، رانيا. (2016). "دور الإدارة الإلكترونية في مكافحة الفساد الإداري" ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد 9.
- 18-Adbulsattar, Mohammed, A-Ali. (2014). **"Developing a Total Quality Management Framework for Health care Organization"**, An International Conference on Industrial Engineering and Operations Management, Bali, <http://ieomsociety.org/ieom2014/pdfs/193.pdf>.



## أثر إدارة المعرفة في تنشيط المبيعات

د. آدم محمد أحمد محمد علي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ إدارة الاعمال المساعد، كلية العلوم الإدارية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية

بريد الكتروني: dr.adamhirareen@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3237>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

تلعب المبيعات دور مهماً في تطوير وتنمية مؤسسات الأعمال، الأمر الذي يتطلب معرفة ودراية وخبرة في من يتولى أمر القيام بدورها، كما يتطلب تنشيط المبيعات المعرفة اللازمة للقيام بها. تمثلت مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن دور المعرفة في تنشيط المبيعات، وقد تفرعت منه عدة أسئلة منها، هل للإبداع والابتكار أثر في تنشيط المبيعات؟. هل للتعليم أثر في تنشيط المبيعات؟. هل للخبرة أثر في تنشيط المبيعات؟. وهدف البحث إلى توضيح أثر إدارة المعرفة في تنشيط المبيعات، والتعريف بإدارة المعرفة وأهميتها وأهدافها. والتعريف بالمبيعات وأهميتها. والتعريف بطرق ووسائل تنشيط المبيعات. وكشف أثر إدارة المعرفة في تنشيط التجارة الداخلية. والتوصل إلى نتائج وتوصيات تفيد منظمات الأعمال والباحثين والدارسين في هذا المجال. وقد جاءت فروض البحث متمثلة في: هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإبداع والابتكار وتنشيط المبيعات. هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين التعلم وتنشيط المبيعات. هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإبداع والابتكار وتنشيط المبيعات. خلص البحث بعدة نتائج منها: أن الغرفة التجارية بسوق ليبيا لم تطبق نظام الإبداع والابتكار، والتعلم، والخبرة في تنشيط المبيعات، وذلك لعدم المعرفة التامة به، ولعدم وجود وحدة متخصصة بإدارة المعرفة في الغرفة التجارية. وهنالك حاجة ماسة لتطبيق نظام إدارة المعرفة في الغرف التجارية. وأن المعرفة قد أصبحت العملة العالمية لزيادة النشاط الاقتصادي وتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية. وأن أعضاء الغرفة التجارية ليست لديهم المعرفة التامة بإدارة المعرفة وأهميتها في تنشيط المبيعات. وأوصى بعدة توصيات منها: توفير الدعم المالي والفني للغرف التجارية حتى تتمكن من اكتساب التعلم والمعرفة والخبرة في تنشيط المبيعات. الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في إدارة الغرف التجارية في محيطنا الإقليمي والعالمي، وإخضاع هذه التجارب لواقعنا المعاش والاستعانة بأحدث الوسائل. تأهيل أعضاء الغرفة التجارية خارجياً لمواكبة أحدث معطيات العلم في ها المجال، كما يمكن الاستعانة بالخبرة الأجنبية مؤقتاً. وضع خطة إستراتيجية من خلالها يتم نشر الوعي بأهمية المعرفة، وتأهيل أعضاء الغرف التجارية علمياً ومعرفياً. العمل على استقطاب وتعيين من لهم المعرفة والخبرة والتأهيل كأعضاء في الغرفة التجارية.

## RESEARCH TITLE

# THE EFFECT OF KNOWLEDGE MANAGEMENT ON SALES PROMOTION

**Dr. Adam Mohammed Ahmad Mohammed Ali<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> 1 Assistant Professor of Business Administration, College of Administrative Sciences, University of the Holy Qur'an and Islamic Sciences  
Email: dr.adamhirareen@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3237>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 25/01/2021**

## Abstract

This research discussed the role of sales in the development and improvement Business Establishments. The sales man should be efficient and aware of the art of trade to manage trade activities. The researcher tried in this study to expose the role of knowledge in activating sales. The researcher also tried to describe the factors of activating sales as perfection and innovation. Also the researcher stated whether learning and experience could affect the activities of sales. Furthermore, the researcher explained the impact of knowledge on the sales activities and defined the targets and importance of management with knowledge, besides the importance of sales and methods of spreading it.

Then the researcher informed us about the impact of knowledge on internal trade and the hypotheses of the research. The researcher mentioned that there was a relation of statistical significance between perfection and innovation in activating sales. And there was a relation of statistical significance between learning and activating sales. And there was a statistical significance between experience and activating sales.

### The Main Results:

- The chamber of commerce at Libya Market in Khartoum did not apply the system of perfection innovation, learning and experience to activate sales because the member of the chamber were not expert in this work, and they were not specialist in this type of profession.
- There is an insisting need to qualify the members in the chamber of commerce by increasing their knowledge.
- Knowledge is necessary internationally to practice improving the sales activities.
- The members of the chamber of commerce should be aware of the benefits of knowledge to practice sales activities.

### The Recommendations:

- The authority should found the chambers of commerce and offer them technical mean.
- We should apply the international plans to develop sales activities in Sudan.
- We should send the members of the chamber of commerce to study abroad.
- We should temporally benefit from the experience of the foreigners.

We should appoint members with the required experience and qualifications.

## المقدمة

أصبح عالم اليوم يواجه تحدي مكشوف مع المعرفة التي أصبحت واقعاً عالمياً تتكون نواته من مزيج مختلط من البرمجيات والالكترونيات والاتصالات ونظم المعلومات وأجهزة الحاسبات وشبكات المعلومات وغيرها من ضروب المعرفة. كما أصبح يواجه سباقاً محموماً من أجل المعرفة بكل هذا المزيج، بل أضحت المعرفة به ضرورة من ضرورات الحياة اليومية، وتعتبر المعرفة بوابة الدخول لعصر المعلومات.

وتمثل المعلومات عنصراً هاماً في منظمات الأعمال وفي جميع مجالات الحياة، فقد أصبحت مورداً إستراتيجياً تعتمد عليه المنظمات في مواجهة ظروف المنافسة.

بل أصبح من المهم جداً ولكسب الأسواق في ظل الاقتصاد الشبكي المعرفة بالتجارة الالكترونية التي فتحت آفاقاً واسعة إلى الوصول إلى أسواق العالم، ومن خلال المعرفة كذلك ظهرت تكنولوجيا ممارسة الوظائف عن بعد، وقد أحدثت تغيرات ثورية في أنماط العمل. فالمعرفة لم تعد من جانب واحد، ولكنها تشكلت في عدة نواحي، تماماً كما وصفها أحد الشعراء.

يا مدعيًا في العلم فلسفةً عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء

ولكن من الضروري الاجتهاد في الإلمام بأكبر قدر ممكن من المعرفة حتى يتثنى للإنسان وتتمكن منظمات الأعمال من مواكبة التطور السريع والمتسارع في المعرفة والمعلومات المتجددة، وكذلك حتى تستطيع مواجهة المنافسة الحادة والصراع العنيف من أجل البقاء والنمو والتطور.

## مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في عدم تطبيق إدارة المعرفة في تنشيط المبيعات. ويمكن صياغة مشكلة هذا البحث في تساؤل رئيسي هو: هل تطبق منظمات الأعمال إدارة المعرفة في تنشيط المبيعات؟. ومن هذا التساؤل تنفرع الأسئلة التالية:

- 1- هل للإبداع والابتكار أثر في تنشيط المبيعات؟.
- 2- هل للتعلم أثر في تنشيط المبيعات؟.
- 3- هل للخبرة أثر في تنشيط المبيعات؟.

## أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى توضيح أثر إدارة المعرفة في تنشيط المبيعات، ويمكن تبين أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

- 1- التعريف بإدارة المعرفة وأهميتها وأهدافها.
- 2- التعريف بالمبيعات وأهميتها.
- 3- التعريف بطرق ووسائل تنشيط المبيعات.
- 4- كشف أثر إدارة المعرفة في تنشيط التجارة الداخلية.
- 5- الخروج بنتائج وتوصيات تفيد منظمات الأعمال والباحثين والدارسين في هذا المجال.

**فروض البحث:**

جاءت فرضية البحث الرئيسية في: أن هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين إدارة المعرفة وتنشيط المبيعات. ومن هذه الفرضية تفرعت الفرضيات التالية:

- 1- هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإبداع والابتكار وتنشيط المبيعات.
- 2- هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين التعلم وتنشيط المبيعات.
- 3- هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين الخبرة وتنشيط المبيعات.

**هيكل البحث:**

يتكون هذا البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، تشتمل المقدمة على تمهيد، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، وهيكل البحث. يتناول المبحث الأول إدارة المعرفة. ويتناول المبحث الثاني المبيعات. ويتناول المبحث الثالث الغرفة التجارية بسوق ليبيا، أما المبحث الرابع فيتناول الدراسة الميدانية، أما الخاتمة فتشتمل على أهم النتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

**المبحث الأول****مفهوم إدارة المعرفة**

يتكون هذا المبحث من مطلبين يتناول المطلب الأول مفهوم وأهمية وأهداف إدارة المعرفة، ويتناول المطلب الثاني عمليات وخصائص ومعوقات إدارة المعرفة.

**المطلب الأول: مفهوم، وأهمية، وأهداف، وعناصر إدارة المعرفة:**

تتمثل المعرفة في الرصيد الذي تم تكوينه من حصيلة البحث العلمي والتفكير والدراسات الميدانية وتطوير المشروعات الابتكارية، وما أنتجه الفكر الانساني، وكل هذا يكون الرصيد المعرفي للانسان والذي يمكن ان يستخدمه من أجل التحسين والتطوير والانتقال إلى الأفضل في كافة المجالات.

**أولاً: مفهوم إدارة المعرفة:**

تُعتبر إدارة المعرفة مفهوماً حديثاً، واتّجهاً فكرياً جديداً نشأ؛ نتيجة الانفجار المعرفي، والتطور التكنولوجي، مما أظهر الحاجة إلى الاهتمام بالمحافظة على المعلومات، والمعارف، وتخزينها؛ للاستفادة منها عن طريق إعادة إنتاجها، واسترجاعها؛ حيث إنّ المعرفة تُعدُّ مُتطلباً أساسياً في العملية الإدارية. ومن الجدير بالذكر أنّ هناك العديد من التعريفات التي تناولت إدارة المعرفة بالبحث، وفي ما يأتي بيانٌ لأبرزها:

1- عرّفها (إدارة المعارف في منظومة الأمم المتّحدة) على أنّها: "عملياتٌ منهجية، أو مجموعة ممارسات تستخدمها المؤسسات في تحديد، وتسجيل، وتخزين، وإنشاء، وتأوين، وتمثيل، وتوزيع المعارف، لأغراض الاستخدام، والتوعية، والتعلم في سائر أجزاء المؤسسة.

2- يُعرّفها (نادي الإعلام الآلي لكبريات المؤسسات الفرنسيّة) والذي يُعرّف اختصاراً ب (CIGREF) على أنّها: "مجموعة من الطُّرق التنظيميّة، والتكنولوجيّة التي تهدفُ إلى إنشاء، وجمع، وتنظيم، وتخزين، وتقاسم، واستغلال، وتحويل المعرفة في المؤسسة إلى معرفة مُجسّدة، من خلال الوثائق الداخليّة، والخارجيّة، وكذلك من خلال الرأسمال الفكري، والتجربة الموجودة لدى المُتعاونين، والخبراء في الميدان.

- 3- عرّفها (سكايوم) على أنّها: "الإدارة النظامية، والواضحة للمعرفة، والعمليات المرتبطة بها، والخاصة باستحداثها، وتحديد مكانها، وجمعها، والحصول عليها، وتنظيمها، ونشرها، واستخدامها، والتعلم من خلالها، وتطبيقها، واستغلالها، وحمايتها، وأخيراً تقييمها، وهي تتطلب تحويل المعرفة الشخصية إلى معرفة مُتداولة يمكن التشارك فيها بشكل جلي من خلال المنظمة.
- 4- تُعرّف إدارة المعرفة على أنّها: مجموعة من العمليات التي تتم داخل المنظمة، حيث تُساعد على إيجاد المعرفة، وتوليدها، واستخدامها، وتنظيمها، ثم المقدرّة على نشرها، واستخدامها في الأنشطة الإدارية المختلفة، واتخاذ القرارات، وحلّ المشكلات.
- 5- وتُعرّف أيضاً على أنّها: الوعي بثقافة المنظمة، والمقدرة على كسب، ومشاركة الخبرة الجماعية؛ وذلك لتحقيق أهداف المنظمة، ورسالتها، وتُشير إدارة المعرفة إلى مجموعة الجهود التي يتم بذلها؛ لإنجاز الوظائف، والخطوات المتتالية في قسم واحد، أو عدّة أقسام، ووحدات؛ ولتحقيق القدرة التنافسية على المدى الطويل، وتُركّز إدارة المعرفة على إيجاد بيئة ثقافية ملائمة للمنظمة تُساهم في تسهيل اكتساب المعرفة، ونقلها، والتشارك فيها، كما أنّها تُركّز أيضاً على فعالية القيادة، وهي إدارة مُمنهجة تتمثل وظيفتها في إدارة أصول المعرفة في المنظمة؛ وذلك لإنشاء قيمة، وتحقيق الأهداف الاستراتيجية، حيث تدعم إدارة المعرفة من خلال العمليات، والاستراتيجيات التي تحتويها، بالإضافة إلى تخزين، وتقييم، ومشاركة المعرفة.
- ومن خلال ما سبق يمكن استنتاج أنّ إدارة المعرفة تعني: مجموعة من العمليات التي تتعلق بتشخيص المعرفة، وإنتاجها، وتخزينها، ومشاركتها، وتطبيقها؛ بهدف تحقيق الأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها من خلال استغلال المعلومات، والقدرات، والخبرات الموجودة لديها، وتوجيهها على النحو الأمثل.
- ثانياً: أهمية إدارة المعرفة:**

تتمثل أهمية إدارة المعرفة من خلال عدّة نقاط، من أبرزها:

- 1- التطور في بيئة الأعمال، ممّا يفرض على المنظمات ضرورة التميز بقدرات جديدة، كالمقدرة على التكيف، والإبداع، وضرورة البعد عن الأسلوب التقليدي الذي يركّز على الفعالية، الأمر الذي يتطلب وجود خطة متكاملة لدى المنظمة؛ لإدارة المعرفة.
- 2- تزايد حجم المعلومات التي تنتج في أيّ مجال.
- 3- التطور المتنامي للتقنية، ممّا ينتج تغييراً في المفاهيم، وتأثيراً في الكلفة، حيث يمكن أن يكون هذا الأمر سلبياً في حال الافتقار للمعرفة، أو تضيقها، وإيجابياً من ناحية أخرى في حال امتلاكها، وتوظيفها على النحو الأمثل.
- 4- تحديد هوية رأس المال الفكري، من حيث الشهرة، وبراءات الاختراع، والعلامات التجارية. مناهج التنظيم التي يجري تعلّمها.
- 5- الحجم الهائل للمعلومات التي يتم الحصول عليها خلال أجزاء من الثانية.
- 6- الربط بين المعلومات، والخبرات، والمعارف كلّها، ممّا يساعد على تنمية، وتطوير المنظمة.
- 7- إدخال تقنيات جديدة للاتصالات، والمعلومات؛ بهدف تشجيع التعاون.

**ثالثاً: أهداف إدارة المعرفة:**

هنالك عدة أهداف لإدارة المعرفة منها:

1- التحسين من عملية اتخاذ القرار: تساهم إدارة المعرفة في المنظمة في تسهيل عملية اتخاذ القرار من خلال البيانات التي توفر للإدارة قدرًا كبيراً من المعلومات التي تُمكن المنظمة من **اتخاذ قرارات** ذات جودة عالية، حيث يكون بإمكان الموظفين التحسين من الجودة والسرعة في اتخاذ القرار من خلال قدرتهم على الوصول إلى المعرفة والمعلومات حين حاجتهم إليها والقدرة على تبادل الآراء والخبرات المختلفة، فإدارة المعرفة وأنظمتها تجعل من عملية اتخاذ القرارات أفضل وأكثر حكمة.

2- بناء بيئة تعليمية في المنظمة: تحتل **المعرفة** أهمية وقوة في الاقتصاد الرقمي والمعرفي؛ حيث تتوجه المنظمات إلى بناء مجتمع تنتشر فيه ثقافة التعلم وإنتاج المعرفة وتقاسمها بهدف تحقيق المنفعة، وخلق بيئة تشجع الموظفين على التعلم وتدفع المعلومات والمعرفة، كما تُعتبر البيانات الخام للمعلومات؛ حيث يتم تحويلها من قبل المنظمات والأفراد إلى معلومات، والتي تتحول بدورها إلى المعرفة عن طريق نقلها وتعزيزها وإثرائها من خلال توفير بيئة تدعم هذا التعلم وتستغل الأفكار وتقوم بتحويلها إلى اختراعات وابتكارات، وتنتشر نتائج هذه الابتكارات في المنظمة ليتعلم منها الآخرون ويحسنوا من مستوى مهاراتهم، كما أن بناء ثقافة التعلم تُتيح للعاملين في المنظمة إمكانية تقييم أنفسهم والوحدات الذي يعملون بها وتنظيمهم وذلك بهدف إيجاد نهج للتحسين.

3- تحفيز التغيير الثقافي والابتكار: تشجع إدارة المعرفة على تغيير الثقافة وتحفيز **الابتكار** من خلال دعم حرية الفكر، وتساهم إدارة المعرفة في مساعدة المدراء على تبني نهج التغيير ودعم الأفكار الذي ينتج عنه ما يسمى بالابتكار، حيث إن الابتكار يرتبط مع المعرفة في بناء المنظمة التعليمية، ففي ظل الاقتصاد الحالي لا يُمكن للمنظمة أن تتجح من غير تبني ثقافة الابتكار والإيمان بها، من خلال ترويجها ودعمها للأفكار الجديدة ومكافأة الموظفين بناءً على ذلك.

**رابعاً: عناصر إدارة المعرفة:**

تتكوّن إدارة المعرفة من العديد من العناصر، ومنها:

1- الاستراتيجية: وهي النهج الذي يتم اتّخاذه؛ من أجل تحقيق رسالة، وأهداف المنظمة الاستراتيجية، وذلك من خلال مواجهة، واستغلال الفرص الخارجية المتاحة، والتحليل الداخلي للمشروع، من حيث نقاط القوة، والضعف، ويُنظر إلى الاستراتيجية في إدارة المعرفة تبعاً للمعرفة الضمنية، أو الظاهرة، فالاستراتيجية وفقاً للمعرفة الضمنية تتمثل في ربط الأشخاص من خلال تنمية شبكات العمل؛ وذلك لكي يتمكنوا من مشاركة المعرفة التي تمنحهم القدرة على الإبداع، والاستراتيجية في المعرفة الصريحة، أو الظاهرة تتضمن التطوير لنظام وثائقي، أو إلكتروني يُمكن من خلاله تخزين، وتنظيم، ونشر المعرفة، والقدرة على إعادة استخدامها، والاستفادة منها، وتوجد الاستراتيجية برامج لإدارة المعرفة، كما تُنشئ سياسات تُمكن من استدامة رأس المال الفكري.

2- القُوَّة البشريَّة: يُعدُّ العُنصر البشريّ من العناصر المُهمَّة لإدارة المعرفة، وهو المُكوّن الرئيسيّ في إدارة المعرفة، والذي لا يُمكن العمل بدونه، حيث يُعدُّ الأفراد الأساس الذي تنتقل من خلاله المُنظَّمة إلى المعرفة التنظيمية عوضاً عن المعرفة الفرديَّة، ومن الجدير بالذكر أنَّ العُنصر البشريّ في المُنظَّمة يتضمَّن أفراد أنظمة المعلومات، وإدارة المعرفة، والتطوير، والبحث، علماً بأنَّ الأفراد يديرون المعرفة عن طريق عملية تقييم المُدخلات من حيث القبول، والرفض، وتحويلها إلى معرفة، وتنظيمها، وتخزينها، وربطها، وحفظها في الأنظمة التقنيَّة.

3- التكنولوجيا: للتكنولوجيا دورٌ مهمٌّ في إدارة المعرفة؛ فإدارة المعرفة تتمثَّل في الجانب البشريّ، والجانب التقنيّ، كالحاسوب، والبرمجيات؛ حيث تُساهم التكنولوجيا بالتنسيق مع الموارد البشريَّة في إدارة المعرفة، واكتسابها، ونشرها، وحفظها، وتُساهم أيضاً في مُعالجة الوثائق، ونُظُم دعم القرارات، وهي تُسهِّل العمليات المُتعلِّقة بإدارة المعرفة، كالتوليد، والتخزين، وتُمكن التكنولوجيا كذلك من الحُصول على المعرفة بسهولة، وكُلِّفة أقل.

4- العمليات: حيث يتمُّ في العمليات تطوير مُمارسات العمل الجديدة؛ لتحقيق، وزيادة الترابط بين الأفراد العاملين في الفريق الواحد، وتطوير البرامج التي تُعنى بمشاركة المعرفة، ومُراقبة تنفيذ هذه البرامج، وقياس نتائج المعرفة، والتقليل من التكلفة، وزيادة السرعة في الاستجابة، بالإضافة إلى تحديد المهمَّات، والأدوار للمُشاركات الجماعية، أو الفرديَّة في إدارة المعرفة.

**المطلب الثاني: عمليات، ومعوقات إدارة المعرفة:**

**أولاً: عمليات إدارة المعرفة:**

تتضمَّن إدارة المعرفة عدة عمليات، منها:

1- تشخيص المعرفة: حيث يتمُّ من خلال تشخيص المعرفة التعرف إلى المعرفة داخل، وخارج المُنظَّمة، وتحديد مكانها، ثمَّ تحديد الفجوات المعرفية من خلال استخدام خريطة المعرفة.

2- تحديد أهداف المعرفة: حيث يتمُّ وضع أهداف تتسم بالوضوح، وتهدف إلى تحسين العمليات، والقُدرة على المنافسة القصيرة، والطويلة الأجل، وتُمكن المُنظَّمة من المقدرة على الابتكار، والوصول إلى النجاح، وتحقيق رضا العملاء.

3- توليد المعرفة: حيث يتمُّ توليد المعرفة من خلال اكتسابها، والحُصول عليها من المعرفة الخارجية، كالحُصول على براءة الاختراع، وجذب العاملين للمُنظَّمة، أو من خلال عملية التعلُّم، ومن خلال أفرقة العمل.

4- تخزين المعرفة: تُخزَّن المعرفة في عُقول الموظَّفين الذين يعملون في المُنظَّمة، أو في الوثائق، والتقارير، وقواعد البيانات.

5- توزيع المعرفة: وهي العملية التي يتمُّ فيها نقل المعرفة المناسبة للشخص المناسب في الوقت المطلوب من خلال تكنولوجيا المعلومات، وشبكات الإنترنت .

6- تطبيق المعرفة: يتم فيها دعم الأفراد؛ لتطبيق المعرفة باستخدام التكنولوجيا المُساندة، مثل: نُظُم دعم القرار.

### ثانياً: معوقات إدارة المعرفة:

أجرت العديد من المنظمات عدّة دراسات حول التحديات التي تُواجه عمليات إدارة المعرفة بشكل يحول دون تحوّلها إلى منظمات معرفيّة، ومن الجدير بالذكر أنّ هذه التحديات، والمُعوقات لها ارتباطات بالعوامل الشخصية، والثقافية، والتنظيمية للعاملين، ومن أبرز هذه المُعوقات، والتحديات ما يأتي:

- 1- غياب الكادر المؤهل؛ لأداء مهام، ووظائف إدارة المعرفة.
- 2- عدم التشجيع من قِبَل ثقافة المنظمة على المشاركة في عمليات المعرفة.
- 3- عدم الإدراك الكافي لفوائد إدارة المعرفة، ومفهومها، وعملياتها.
- 4- الخوف من امتلاك الآخرين للمعرفة ذاتها التي يمتلكها أصحاب المعرفة.
- 5- سيادة المركزية الإدارية التي تُعرقّل عملية تبادل المعرفة، ونقلها.
- 6- الشعور بأنّ إشراك الآخرين في المعرفة أمرٌ لا يؤدي إلى تحقيق المنفعة، والمصلحة.
- 7- شعور العاملين بالتهديد، أو المنافسة، أو عدم الشعور بقيمتهم، ممّا يؤدي إلى اكتناز المعرفة باعتبارها مصدراً لقوتهم.
- 8- عدم وجود المعايير الضرورية؛ لقياس أداء العاملين على المُستويين الجماعي، والفردية.
- 9- ضعف المهارات الموجودة لدى القيادات الإدارية.
- 10- عدم توفر أهداف، ورؤية، وغايات مُحدّدة، وواضحة.
- 11- انعدام الوقت الكافي الذي يساعد العاملين في الحصول على المعرفة، ونشرها، وتعلّمها.
- 12- غياب التدريب اللازم لإدارة المعرفة، أو ضعفه.
- 13- عدم توفر القيادة العليا التي تدعم عمليات إدارة المعرفة.
- 14- غياب التكامل بين تعزيز التعلّم التنظيمي، ونشاطات المنظمة ذات العلاقة بعمليات إدارة المعرفة.
- 15- انعدام البنية التحتية الملائمة.
- 16- الخوف من تعرّض المنظمة للضرر؛ نتيجة تبادل المعرفة الخاطئة.
- 17- ضعف توثيق المعرفة.
- 18- انعدام الواقعية في الترويج لنظام إدارة المعرفة، كالترويج للإمكانيات، والقدرات غير الواقعية، ممّا قد يؤدي إلى التسبّب في الإحباطات المُتكرّرة.
- 19- التركيز على الفرص التسويقية، ممّا يؤدي إلى تحقيق ميزة تنافسية محدودة، وبشكل أقلّ من الواقع.
- 20- الاهتمام بالاتصال التكنولوجي بدلاً من التواصل البشري.



## المبحث الثاني

## المبيعات

يتكون هذا المبحث من مطلبين يتناول المطلب الأول مفهوم وأهمية المبيعات، ويتناول المطلب الثاني طرق ووسائل تنشيط المبيعات.

المطلب الأول: مفهوم وأهمية المبيعات:

أولاً: مفهوم المبيعات:

البيع لغةً يعرف بأنه مبادلة مال بمال، وفي الشرع يعرف بأنه مبادلة مال بمال بالتراضي. والبيع اصطلاحاً هو عملية اتصال شخصي تستهدف اقناع المشتري المرتقب وحمله على شراء سلعة أو خدمة يروج لها.

وينقسم البيع إلى أربعة أنواع:

- أ- بيع الفروض بالعروض، أعراض التجارة، ويسمى المقايضة.
- ب- بيع العروض بالنقود، ولا يسمى إلا بيعاً لكونه أكثر أنواع البيوع.
- ج- بيع النقود بالنقود ويسمى صرفاً.
- د- بيع المنخفضة بالمال عرضاً كان أو نقداً ويسمى الأجرة.

أما شروط البيع فهي:

- أ- أن يكون العاقد عاقلاً مميزاً.
- ب- أن يكون العقد بلفظ الماضي.
- ج- أن يكون المال متوفراً.
- د- أن يكون بتراضي الطرفين.
- هـ- أن يكون المبيع في ملك العاقد.

يقصد بالمبيعات ما يقدم من سلع أو خدمات أو أفكار من قبل المنظمة، أو البائع إلى العميل، نتيجة نجاح عملية البيع بين الطرفين، وعملية البيع تمثل عملية تبادل المنافع بين البائع والمشتري، والتي تتم بشكل إرادي طوعي بقناعة كافة الأطراف المعنية بهذه العملية.

كما يقصد بالمبيعات أيضاً كافة الإجراءات اللازمة لبيع السلعة وتوصيلها إلى العميل وتحصيل قيمتها، ويدخل في نطاق ذلك وضع الخطط وتنفيذها والرقابة وتقييم الأداء البيعي والمشاركة في اتخاذ القرارات اللازمة لتنمية الايجابيات وعلاج السلبيات لتحقيق الأهداف.

ثانياً: أهمية المبيعات:

تتبع أهمية المبيعات في الدور الذي تؤديه في الأسواق لتصريف فائض عناصر الإنتاج، (الأرض، الإنسان، رأس المال، والإدارة)، وتعزيز الدور الذي تؤديه عملية البيع على مستوى الاقتصاد الكلي، ويمكن ايجاز أهمية المبيعات في الآتي:

- 1- المبيعات تخلق المنافع: وتتمثل المنافع في القدرة على اشباع الحاجات الإنسانية.

- 2- المبيعات تساعد على زيادة الطلب الكلي: من خلال مساهمة رجال البيع في خلق المنافع الزمانية والمكانية فإن الطلب على السلع والخدمات سوف يزداد وهذا بدوره سوف يعود بالفائدة على المجتمع.
- 3- البيع يحارب التضخم: التضخم الذي تشكل فيه أسعار السلع والخدمات أحد أطرافه بصورة رئيسية إضافة إلى الأجور، ويمكن محاربة التضخم عن طريق ما يقوم به رجال البيع من خلال جعل قدرة الشراء لدى العملاء فعالة وحكيمة.
- 4- المبيعات تساعد مدراء التسويق في انجاز المهمات التسويقية المختلفة، وذلك من خلال قيامهم بأنشطة وأعمال قبل الشروع في إنتاج السلعة أو الخدمة، لأن تحديد هذه الاحتياجات يساعد مدراء التسويق على تحديد ماهية وخصائص تلك السلع أو الخدمات التي تشبع الحاجات والرغبات ومن ثم تحقيق الأهداف الربحية.

### المطلب الثاني: طرق ووسائل تنشيط المبيعات:

- إن الغرض من تنشيط المبيعات هو خلق الحافز الفعال لدى المشتري لدفعه لاتخاذ قرار الشراء وذلك باستخدام عدد من الوسائل، وهناك ثلاثة أنواع من وسائل تنشيط المبيعات هي:
- 1- وسائل تنشيط المبيعات التي هدفها المستهلك الأخير:
- تهدف إلى زيادة طلب المستهلك على السلعة وزيادة معدل شرائهم لها، وتضمن اللوحات واللافتات التي توضع في متاجر التجزئة.
- 2- وسائل تنشيط المبيعات التي هدفها موزعو المشروع:
- تهدف إلى تشجيع الموزعين على طلب كميات كبيرة من السلع التي ينتجها المشروع أو على قبول عرض لسلع جديدة قام المشروع باستخدامها وإنتاجها أو على عمل الطلبية في وقت مبكر.
- 3- وسائل تنشيط المبيعات التي هدفها رجال البيع في المشروع:
- تهدف هذه الوسائل إلى خلق الحوافز في قوة البيع في المشروع لتشجيعهم على ايجاد العملاء الجدد أو على زيادة المبيعات أو على التغلغل في الأسواق الجديدة أو على زيادة المبيعات، هناك عدد من وسائل تنشيط المبيعات كمنح المكافآت التشجيعية لرجال البيع، استناداً لحجم الطلبات الكلية التي يحققها كل منهم خلال فترة زمنية معينة.

### المبحث الثالث

#### الغرفة التجارية بسوق ليبيا

يتناول هذا المبحث نبذة عن الغرفة التجارية فرع سوق ليبيا.

#### 1/ النشأة والتطور:

كانت البداية بما يسمى لجنة مايو الشعبي في العام 1984م، برئاسة رئيس لجنة التخطيط، فرح الدور آدم جدو، والمدير التنفيذي للوحدة الإدارية، عوض سعيد سعدون، الذي يعتبر أول مدير لوحدة سوق ليبيا الإدارية، وفي العام 1992م أنشئت الغرفة التجارية لسوق ليبيا، والتي تضم أربعة شعب هي<sup>(1)</sup>:

(1) حسن عبد الله أزرق، نائب الأمين العام لغرفة سوق ليبيا، 2005م، الأنين 2 فبراير، 2021م.

- 1- شعبة المستوردين: وتضم المستوردين للسلع من الخارج.
- 2- شعبة الجملة: وتضم تجار الجملة.
- 3- شعبة القطاعي: وتضم تجار القطاعي.
- 4- شعبة الخدمات الاقتصادية: وتضم الذين يقومون بتقديم الخدمات كالمطاعم والكافتریات والمكتبات وغيرها.

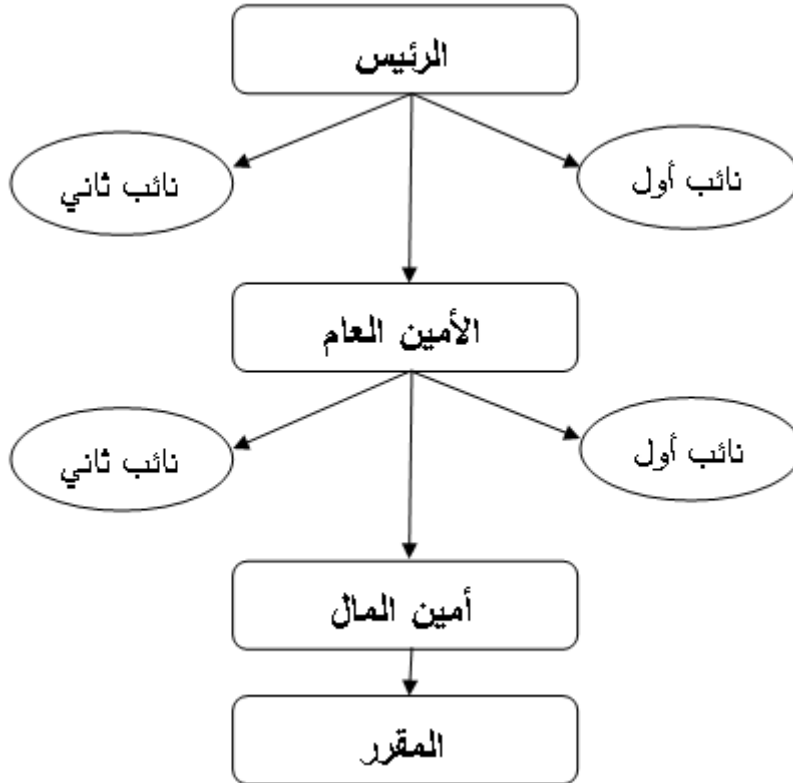
## 2/ الرسالة والأهداف:

تتمثل رسالة غرفة سوق ليبيا في ان تجعل من سوق ليبيا السوق الأول والمتميز في السودان لاستيراد وبيع السلع ذات الجودة العالية والسعر المناسب. ولغرفة سوق ليبيا عدة أهداف منها<sup>(2)</sup>:

- 1- تنظيم شؤون السوق.
- 2- التصدي لحل مشاكل التجار.
- 3- المشاركة مع الجهات المختصة في تطوير السوق والنهوض به.

## 3/ الهيكل التنظيمي:

يتكون الهيكل التنظيمي لسوق ليبيا من رئيس الغرفة التجارية للسوق ونائبين، ومن الأمين العام ونائبين، ومن أمين المال، والمقرر. والشكل التالي يوضح ذلك:



إعداد الباحث من خلال المقابلة مع نائب الأمين العام لغرفة سوق ليبيا للعام 2005م، الأثنين: 2021/2/2م.

(2) المرجع السابق.

## المبحث الرابع

## الدراسة الميدانية

## أولاً: إجراءات الدراسة:

الدراسة الميدانية الهدف منها تحديد محتوى الدراسة الذي يحقق أهدافها وثبات فرضياتها وذلك من خلال تحديد محتويات الدراسة ومصادر البيانات وأسلوب جمعها من المصادر الميدانية.

## 1/ مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من أعضاء الغرفة التجارية بسوق ليبيا، وعددهم (8) فرداً، تم اختيار أسلوب المسح الشامل من (8) مفردة بنسبة (100%) من أعضاء الغرفة التجارية. وقد تم توزيع الاستبانات واستلامها كاملة. الفرضية الأولى: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداع والابتكار وتنشيط المبيعات.

جدول (1/4): الإبداع والابتكار وتنشيط المبيعات

فرضية الأولى: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداع والابتكار وتنشيط المبيعات.

م	العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط	الإهمية النسبية	درجة الموافقة
1	قامت غرفتكم التجارية ببناء نظام معرفي ساهم في تنشيط المبيعات.	0.92	2.50	50%	غير موافق
2	إن استخدام غرفتكم التجارية أسلوب الإبداع والابتكار ساهم في تنشيط المبيعات.	0.99	2.13	43%	غير موافق
3	ساهمت غرفتكم التجارية في تطوير الأيدي العاملة وتنمية قدراتها الإبداعية.	1.28	2.75	55%	محايد
4	قامت غرفتكم التجارية بتنظيم برامج وندوات في طرق تنشيط المبيعات.	1.06	2.50	50%	غير موافق
5	إن استخدام الأيدي العاملة المؤهلة ساهم في تنشيط المبيعات.	1.51	3.00	60%	محايد
6	اهتمت غرفتكم التجارية بالإبداع والابتكار من أجل زيادة المنافسة.	1.30	2.50	50%	غير موافق
7	حرصت غرفتكم التجارية على المساعدة في تعلم طرق ووسائل الإبداع والابتكار في المبيعات.	0.99	2.13	43%	غير موافق

من الجدول رقم (1/4) يتضح أن الغرفة التجارية بسوق ليبيا لم تطبق الإبداع والابتكار في تنشيط المبيعات، ومما سبق وبسبب عدم الموافقة وانخفاض الأهمية النسبية يتم رفض الفرضية القائلة بوجود علاقة بين الإبداع والابتكار وتنشيط المبيعات.

الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعلم وتنشيط المبيعات.

جدول (2/4): التعلم وتنشيط المبيعات

الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعلم وتنشيط المبيعات.

م	العبرة	الانحراف المعياري	المتوسط	الأهمية النسبية	درجة الموافقة
1	قامت غرفتكم التجارية بتنظيم دورات ومحاضرات لتعليم كيفية تنشيط المبيعات.	1.30	2.50	50%	غير موافق
2	ساهمت غرفتكم التجارية في تعليم طرق ووسائل تنشيط المبيعات.	1.60	2.50	50%	غير موافق
3	إن التعلم الذي المكتسب ساهم في تنشيط المبيعات.	1.38	2.75	55%	محايد
4	لدى غرفتكم التجارية إدارة خاصة بالتعلم.	1.28	2.25	45%	غير موافق
5	إن مهمة إدارة التعلم الأساسية بغرفتكم التجارية هي تنشيط المبيعات.	1.48	2.25	45%	غير موافق
6	أدى نشاط إدارة التعلم بغرفتكم التجارية إلى نشاط المبيعات.	1.24	2.13	43%	غير موافق
7	إن نظام التعلم بغرفتكم التجارية ساهم في تعلم طرق الإبداع والابتكار.	0.88	2.25	45%	غير موافق

من الجدول رقم (2/4)، يتضح أن الغرفة التجارية بسوق ليبيا لم تطبق نظام التعلم في تنشيط المبيعات بسوق ليبيا، ومما تقدم، وبسبب عدم الموافقة العالية وانخفاض الأهمية النسبية، نجد أن هناك رفض لفرضية الدراسة القائلة بوجود علاقة بين التعلم وتنشيط المبيعات.

الفرضية الثالثة: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخبرة وتنشيط المبيعات.

جدول (3/4): الخبرة وتنشيط المبيعات

الفرضية الثالثة: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخبرة وتنشيط المبيعات

م	العبرة	الانحراف المعياري	المتوسط	الأهمية النسبية	درجة الموافقة
1	قامت غرفتكم التجارية ببناء نظام معرفي ساعد في اكتساب الخبرة في تنشيط المبيعات.	0.99	2.13	43%	غير موافق
2	ساهمت الخبرات الجيدة بغرفتكم التجارية في تنشيط المبيعات.	1.06	2.00	40%	غير موافق
3	لدى غرفتكم التجارية إهتمام جيد بضرورة	0.51	1.63	33%	غير موافق اطلاقاً

				اكتساب الخبرة في تنشيط المبيعات.
4	غير موافق	2.38	1.40	حرصت غرفتكم التجارية على مساعدة رجال الأعمال في اكتساب الخبرة في تنشيط المبيعات.
5	غير موافق	2.38	1.50	قامت غرفتكم التجارية بتنظيم برامج تدريبية من أجل اكتساب الخبرة في تنشيط المبيعات.
6	غير موافق	2.38	1.18	إن نظام التعلم بغرفتكم التجارية ساهم في كسب الخبرة في تنشيط المبيعات.
7	غير موافق	2.25	1.48	إن النشاط التجاري المتزايد نتيجةً لخبرتكم المتراكمة في تنشيط المبيعات.

من الجدول رقم (3/4) يتضح أن الغرفة التجارية بسوق ليبيا لم تطبق الخبرة تنشيط المبيعات بسوق ليبيا، وهذا ما اتضح من خلال الدراسة، ومما تقدم، وبسبب عدم الموافقة العالية جداً وانخفاض الأهمية النسبية، نجد أن هنالك رفض لفرضية الدراسة القائلة بوجود علاقة بين التعلم وتنشيط المبيعات.

#### الخاتمة:

إن المعرفة خاصة اختص المولى عز وجل بها الإنسان من سائر مخلوقاته حيث قال في كتابه الكريم في سورة البقرة الآيات (31-32-33) (وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين (31) قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم (32) قال يا آدم أبنئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبءون وما كنتم تكتمون (33))، وبذا فهي ميزة ميز الله بها الإنسان عن سائر المخلوقات، ومنحه صفة القدرة على التفكير والتأمل والتدبر، التي قوم بها القعل البشري، فاصبح المنبع للمعرفة وتطويرها، إذ يعمل كل جيل على تطويرها بما يتناسب مع متطلبات العصر، وهذا دليل على أن المعرفة تراكمية، وأنها غير قابلة للنفاذ، ولا تستهلك بالاستخدام، وليست محصورة بفئة دون غيرها، فالكل يستطيع أن يفكر ويولد المعرفة.

ولتحقيق هذا الهدف ولتحقق التطور والنمو ومواكبة العالم من حولنا في امتلاك الوسائل التي تؤدي إلى النهضة، كان لابد من التفكير الجاد في إعادة النظر في مؤسساتنا التجارية، لوضع أسس جديدة مواكبة تفضي بنا إلى نهضة اقتصادية وتنموية شاملة تلحقنا بالأمم.

#### النتائج:

من خلال تحليل الفروض توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- أن الغرفة التجارية بسوق ليبيا لم تطبق نظام الابداع والابتكار في تنشيط المبيعات، وذلك لعدم المعرفة التامة به،
- 2- أن الغرفة التجارية بسوق ليبيا لم تقم بتطبيق نظام التعلم في تنشيط المبيعات، وذلك لعدة اسباب منها عدم وجود وحدة مختصة بالتعلم في الغرفة التجارية.

- 3- أن الغرفة التجارية بسوق ليبيا لم تقم بتطبيق الخبرة في تنشيط المبيعات، ويعزى ذلك لعدم وجود نظام معرفي بالغرفة التجارية.
- 4- هنالك حاجة ماسة لتطبيق نظام إدارة المعرفة في الغرف التجارية.
- 5- لقد أصبحت المعرفة العملة العالمية لزيادة النشاط الاقتصادي وتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية.
- 6- أن أعضاء الغرفة التجارية ليست لديهم المعرفة التامة بإدارة المعرفة وأهميتها في تنشيط المبيعات.
- 7- إن تأهيل العنصر البشري بالمعرفة يثري حياته ويحقق الرفاهية الاقتصادية ويطوره.
- 8- مجهودات الغرفة التجارية غير كافية في تنشيط المبيعات.

#### التوصيات:

- 1- توفير الدعم المالي والفني للغرف التجارية حتى تتمكن من اكتساب التعلم والمعرفة والخبرة في تنشيط المبيعات.
- 2- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في إدارة الغرف التجارية في محيطنا الإقليمي والعالمي، وإخضاع هذه التجارب لواقعنا المعاش والاستعانة بأحدث الوسائل.
- 3- تأهيل أعضاء الغرفة التجارية خارجياً لمواكبة أحدث معطيات العلم في ها المجال، كما يمكن الاستعانة بالخبرة الأجنبية مؤقتاً.
- 4- وضع خطة إستراتيجية من خلالها يتم نشر الوعي بأهمية المعرفة، وتأهيل أعضاء الغرف التجارية علمياً ومعرفياً.
- 5- العمل على استقطاب وتعيين من لهم المعرفة والخبرة والتأهيل كأعضاء في الغرفة التجارية.
- 6- على الغرف التجارية الاهتمام بتأهيل أعضائها معرفياً ووضع خطط مدروسة ومحددة تقوم بالعمل على تنفيذها حتى تتحقق زيادة المعرفة والخبرة.
- 7- على الغرفة التجارية الاهتمام بتنوير أعضائها بشأن أهمية المعرفة في تنشيط التجارة.
- 8- على الغرفة التجارية إنشاء وحدة خاصة بإدارة المعرفة تتولى تنوير أعضائها حتى تتمكن من الإطلاع أكثر بالقيام بمهام إدارة المعرفة.
- 9- على الغرفة التجارية القيام بعقد دورات تدريبية لأعضائها والمنضوين تحتها خاصة بتعريفهم بإدارة المعرفة.

## قائمة المصادر والمراجع:

- 1- بن داود العربي، وعادل غزالي، معوقات تحقيق الريادة في إدارة المعرفة وسبل تجاوزها، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2012م.
- 2- عادل غزالي (2016م)، دور إدارة المعرفة في الرفع من أداء التنظيم الصناعي الجزائري، الجزائر، جامعة محمد لمين دباغين، 2016م.
- 3- فاتن نبيل محمد أبو زريق، دور عمليات إدارة المعرفة في تحسين الإبداع التنظيمي في المحاكم النظامية، غزة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، 2017م.
- 4- صالح إسماعيل أبو عودة (2016م)، دور الأنماط القيادية في تعزيز ممارسة عمليات إدارة المعرفة لمنتسبي قوى الأمن الفلسطيني بالمحافظات الجنوبية، غزة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، 2016م.
- 5- قلبو حسينة، دور إدارة المعرفة في تحسين الأداء المؤسسي، الجزائر، جامعة محمد خيضر، 2015م.
- 6- حسين وليد حسين، وأحمد عبد محمود، ورسلم سلمان نعمه، تفعيل عمليات التعلم التنظيمي بالاستناد إلى أبعاد إدارة المعرفة، مجلة جامعة بابل، 2016م.
- 7- صبحي جبر العتبي، تطور الفكر والأساليب في الإدارة، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2004م.
- 8- علي فلاح الزغبى، إدارة المبيعات، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2008م.
- 9- محمد عبيدات، إدارة المبيعات، القاهرة، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، 2008م.
- 10- عبد الله سماره، إدارة المبيعات، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، 2008م.
- 11- تسنيم حنا، مبادئ التسويق، الرياض، دار المريخ للنشر، 2001م.
- 12- محمد توفيق، التسويق، القاهرة، دار النهضة العربية، 2003م.
- 13- ليمياء السيد، التسويق السياحي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008م.



عنوان البحث

فعالية القاموس النشط وفق الإطار المرجعي الأوروبي (CEFR)

عبير حسن المطوري<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة إسطنبول آيدن، تركيا.

بريد الكتروني: [abeermhmad19861985@gmail.com](mailto:abeermhmad19861985@gmail.com)

المعرف العلمي: <https://orcid.org/0000-0002-6906-5537>

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3238>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

المستخلص

هذا المقال يتكلم عن دراسة فعالية القاموس النشط وفق الإطار المرجعي الأوروبي (CEFR) للمستوى المبتدئ مع مراعاة الأسس التربوية والنفسية والثقافية أثناء عرض معايير اختيار مفردات القاموس النشط من خلال تحفيز المتعلم للحديث حول الموضوعات التي تثري الحصيلة اللغوية عند متعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فهذه المفردات اللغوية ستشكل النواة الأولى في الحصيلة التعليمية وتعد اللبنة الأساسية لكل طالب وخاصة لطلاب غير الناطقين بالعربية، ليكون هذا القاموس وسيلة ناجحة لتعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها لغير الناطقين وتطوير الحصيلة اللغوية والثقافية من غير الناطقين مما يفسح لهم المجال لاكتساب اللغة العربية ليتحقق الهدف المرجو من العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الإطار المرجعي الأوروبي (CEFR)، التعليم، القاموس النشط

**RESEARCH TITLE****THE EFFECTIVENESS OF ACTIVE DICTIONARY ACCORDING TO THE EUROPEAN FRAMEWORK OF REFERENCE (CEFR)****Abeer Hassan El Motouri<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Istanbul Aydın University

Email: abeermhmad19861985@gmail.com

**Scientific Identifier:** <https://orcid.org/0000-0002-6906-5537>HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3238>**Published at 01/02/2022****Accepted at 25/01/2021****Abstract**

This article talks about the study of the effectiveness of the active dictionary according to the European Framework of Reference (CEFR) for the beginner level, taking into account the educational, psychological and cultural foundations while presenting the criteria for selecting the vocabulary of the active dictionary by motivating the learner to talk about topics that enrich the linguistic outcome of the learner of Arabic for non-native speakers. This linguistic vocabulary will form the first nucleus in the educational outcome and is the basic building block for every student, especially for non-Arabic speaking students, so that this dictionary will be a successful way to teach and learn the Arabic language and its culture for non-native speakers and develop the linguistic and cultural outcome of non-native speakers, which allows them to acquire the Arabic language to achieve the desired goal of Educational process

**Key Words:** CEFR, education, active dictionary

**المقدمة:**

يحظى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باهتمام كبير في عالمنا المعاصر، ويستمد هذا الاهتمام من عدة أسباب أساسية، منها ما يتعلق بمكانة اللغة العربية من العقيدة الإسلامية، ومنها ما هو استراتيجي يرتبط بموقع الوطن العربي من خريطة العالم، ومنها ما هو سياسي يتعلق بما يحدث في العالم من أحداث، وما يسودها من علاقات مع دول العالم قاطبة، ومنها ما هو ثقافي يرتبط بتداخل واندماج الثقافات، وضرورة تعلم لغات عالمية جديدة، وبالتالي أصبحت تبذل الجهود للتعرف على أيسر الطرق والوسائل التي تساعدنا على نشر هذه اللغة، ووضع المناهج التي تتلاءم مع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حتى يمكن أن يتعلم غير العربي اللغة العربية في وقت قصير وبمجهود أقل وبمستوى جيد فالتقدم العلمي الهائل والمتسارع الذي يشهده العالم يفرض على أبناء الضاد أن يعيدوا للغة العربية مكانتها وقيمتها وأهميتها وأن يدعموها بكل الوسائل لتكون نافذة مفتوحة لكل طالب، لذلك في هذا المقال قررت الباحثة أن تسلط الضوء على فعالية القاموس النشط لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وفق الإطار المرجعي الأوروبي (CEFR)

**أهداف البحث:**

- دراسة مدى فعالية أسلوب القاموس النشط في تعليم مفردات اللغة العربية للمستوى المبتدئ لغير الناطقين بها وفق الإطار المرجعي الأوروبي (CEFR)
- زيادة الذخيرة اللغوية لدى الطلاب في مادة اللغة العربية
- تزويد المتعلمين في المستوى المبتدئ بمجموعة من الكلمات التي تساعدهم للانتقال إلى المستويات المتقدمة.

**أهمية البحث:**

الاستفادة من الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) في اختيار مفردات القاموس النشط للمستوى المبتدئ.

**الدراسات السابقة:**

هناك الكثير من الدراسات التي تناولت الإطار المرجعي الأوروبي المشترك (CEFR) والقواميس التي تساعد الطلاب غير الناطقين بالعربية وسأذكر بعضاً منها:

- دراسة أمر الله 2006

عنوان الدراسة: أهمية القاموس العربي في تدريس اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الثالث بمدرسة دار النجاح المتوسطة الإسلامية في جاكارتا

انطلقت هذه الدراسة بسبب استخدام طلاب هذه المدرسة قاموس عربي - أندنوسي لمحمود يونس عند تعلمهم اللغة العربية حيث أنّ أهم واجبات التلاميذ في هذه المدرسة النطق باللغتين العربية والإنجليزية، وبالتالي رأى الباحث أهمية القاموس في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

• دراسة زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي 2018

عنوان الدراسة: معجم الطفل العربي بين الواقع والمأمول

رأى الباحث أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم الكلام ويكتب اللغة من خلال الاحتكاك الاجتماعي بالعالم المحيط، ومن هذا المنطلق ركز الباحث على تقديم تصوّر لإعداد معجم لتنمية الطفل تنمية لغوية بناء على الدرس المعجمي الحديث مناقشاً أسسه بما يتناسب مع طبيعة الطفل.

• دراسة بلقاسم عبد السلام اليوبي 2018

عنوان الدراسة: تطوير مهارات اللغة العربية للمستويين الخامس والسادس وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR)

تقوم هذه الدراسة على وضع منهج متكامل لتطوير المهارات اللغوية الأربعة استماعاً وتحدثاً وقراءة وكتابة وفق توصيف الإطار الأوروبي للمستويات المرجعية ومضامينها التعليمية اللغوية والثقافية وذلك ضمن محورين متكاملين يتعلّق الأول بالأسس والمبادئ التطبيقية في الإطار وخاصة بالمستويين الخامس والسادس ويهتم الثاني بتصميم منهج متكامل لتطوير المهارات اللغوية الأخرى.

### مفهوم الإطار المرجعي الأوروبي

المعايير والأطر الأوروبية أصبحت ذات أهمية كبيرة في كل مرحلة من مراحل التعليم وخاصة تعليم اللغة الثانية فهي طريق لا بد من سلوكه فما زالت أهميتها تزداد مع زيادة عدد الدارسين والمعلمين، فهي تمثل خريطة واضحة المعالم والاتجاهات لكل من أراد أن يعلم أو يتعلم لغة ثانية ولكل أطراف العملية التعليمية.

الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات ويرمز له اختصاراً ب (CEFR)، هو وثيقة أعدها مجلس أوروبا ضمن مشروع وتعلم اللغات من أجل المواطنة الأوروبية بين عامي 1989 و1996م. وصدرت الطبعة الإنجليزية عام 2000، وقد أوصى مجلس الاتحاد الأوروبي، في نوفمبر 2001م، باستخدام (CEFR) لإقامة نظم التحقق من القدرة اللغوية. وقد نشرت الطبعة العربية الأولى منه عام 2008م مترجمة من الطبعة الألمانية الصادرة عام 2001م، وقد صدرت عن تعاون بين معهد جوتة ودار إلياس للطباعة والنشر بالقاهرة

يقع الكتاب في 264 صفحة من القطع الكبير ويحمل رقم ISBN-977-304-313-4

وقد صار هذا الكتاب دستور تعليم اللغات في أوروبا وفي كثير من دول العالم ليكون منافساً قوياً لإطار المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية ACTFL منذ صدوره في عام (2000م) صار المرجعية الرئيسية التي تصمم المناهج في ضوءها

يؤكد الإطار المرجعي الأوروبي العام للغات (CEFR-2008) أهمية التعلّم المستدام وذاتية المتعلّم والتفاعل بين الثقافات<sup>1</sup>

يهدف الإطار المرجعي الأوروبي (CEFR) لتوفير وسيلة للتعلّم والتدريس والتقييم وتصنيف كفاءة الفرد اللغوية وهو يقسم مستويات المتعلمين إلى ثلاثة أقسام رئيسية، يمكن تقسيمها إلى ستة مستويات بحسب الآتي: المبتدئ (A1-A2) الأول والثاني، وهذا يمثل القاموس النشط، والمستوى المتوسط (B1-B2) الثالث والرابع، والمستوى المتقدم (C1-C2) الخامس والسادس وكما أشار أبو عمشة أنّ هذه المستويات هي توصيفات معيارية دقيقة وضعت لكل مستوى على حدة<sup>2</sup>

### نشأة معايير تعليم اللغات الأجنبية وتطويرها

من أهم الدول التي اهتمت بحركة المعايير هي الولايات المتحدة الأمريكية إذ لها جذور قديمة ترجع إلى نشر التقرير الذي أعدته إحدى اللجان الأمريكية (لجنة العشرة The Committee of Ten) عام 1894م، والذي دعا إلى تأسيس مناهج أكاديمية جديدة مناسبة لكل الطلاب<sup>3</sup>

ومع ذلك يرى الكثير من الباحثين أن بداية حركة المعايير التربوية الحديثة ترجع إلى نشر التقرير الأمريكي "أمة في خطر" عام 1983م، والذي أقلق المجتمع الأمريكي؛ حيث كشف عن الضعف الذي أصاب القاعدة التعليمية في المجتمع الأمريكي آنذاك<sup>4</sup>

ظهرت عدة محاولات لوضع معايير لتعليم اللغة الأجنبية أو اللغة الثانية نظراً لأهمية تعليم اللغات، منها: محاولة المجلس الأمريكي لتعليم اللغة الأجنبية<sup>5</sup>

فقد قدّم معايير لتعليم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية، وكانت هذه المعايير بمثابة المرتكز الأساسي الذي قامت عليه معايير اللغة الأجنبية التي قدمتها المنظمات والأفراد فيما بعد، حيث قدّم المجلس الأمريكي خمسة معايير سميت: The Five C,s of Foreign Language Education

وتمثّلت هذه المعايير في:

التواصل (Communication)، والثقافات (Cultures)، والارتباطات (Connections)، والمقارنات (Comparisons)، والمجتمعات (Communities).

<sup>1</sup> الحدقي، إسلام يسري علي، مراجعة الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات: دراسة، تدريس، تقييم "مجلة الدراسات اللغوية والأدبية"، يونيو 2016، العدد الأول-السنة السابعة، ص 198-199

<sup>2</sup> أبو عمشة، د خالد، المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها، أصوات للدراسات والنشر، ط1-2018م، ص 10

<sup>3</sup> رجب فضل الله، محمد ورجب سالم، مصطفى: معايير مقترحة لأداء معلمي اللغة العربية بالتعليم العام، دراسة مقدمة إلى المؤتمر السادس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان "تكوين المعلم"، المجلد الثاني، جامعة عين شمس، دار الضيافة، الفترة من 21-22 يوليو 2004، ص 856.

<sup>4</sup> Jones, J: The Standards Movement \_Past& Present, 2005, p6.

<sup>5</sup> American Council On The Teaching of Foreign Language: Standards For Foreign Language Learning: Preparing for the 21 st Century, Yonkers, National Standards In Foreign Language Education Project, 1996.

## المبادئ التعليمية التي تبناها الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR)

ومن أبرز المبادئ التعليمية التي تبناها الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR)<sup>6</sup>

## Common European Framework of Reference for Languages

- 1- التواصل: أي تطبيق الفعل التواصل بأى وسيلة سواء تعلّق الأمر بالممارسة التعليمية بوجه عام أو بإعداد الاختبارات والتقييمات على وجه الخصوص
- 2- الشمولية: أن يقدم نطاقاً واسعاً ومتنوعاً من المفردات اللغوية لتطوير الكفاية الاتصالية
- 3- الترابط: أن يكون المحتوى خالياً من التناقضات ويحقق الأهداف التعليمية
- 4- الفعالية: أن يكون المحتوى قابلاً للتطبيق والتطوير
- 5- التدرّج: التدرّج في عرض المعلومات بحسب المستوى
- 6- الانفتاح: أن تكون أهداف المحتوى (القاموس النشط) لغايات كثيرة تفيد أكبر عدد من الطلاب بكافة المجالات

7- المرونة: يقبل المحتوى التعديل والتكيف

8- السهولة: يقدّم معلومات واضحة وسهلة الفهم تناسب المستوى المبتدئ لجميع المهتمين

9- الحرية: أي لا يتقيد بطريقة بعينها

لقد اعتمد الإطار المرجعي الأوروبي في هذه المعايير على المنحى المرتكز على السلوك الموجه لإنسان فاعل في المجتمع يقوم بمهام تواصلية وفق ظروف محددة في مجالات علمية.

ويمكن القول: إنّ أهمية المعايير تنطلق من الميزات والفوائد التي يمكن أن تحصل عليها المؤسسات عند تطبيقها فقد أصبح أمراً ضرورياً بل أمراً حتمياً لا مفر منه، ويعد أيضاً مؤشراً على جدية المؤسسة التعليمية، وحرصها على تحقيق أهدافها.

## تجارب عربية وعالمية في معايير تعليم اللغات الأجنبية

أ. د. محمد جابر قاسم\*

ركزت الباحثة على التجارب التي أجريت في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى للاستفادة من هذه التجارب وصرها في القاموس النشط

- تجربة وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة<sup>7</sup>

<sup>6</sup> فرنسيس غوليه، أدوات المجلس الأوروبي في فصول اللغة، ترجمة: فايز الشهري، الرياض: جامعة الملك سعود، 1430هـ-2009م، ص3-4

<sup>7</sup> \* محمد جابر قاسم أستاذ في كلية التربية، جامعة أسيوط وجامعة الإمارات العربية المتحدة ووزارة التربية والتعليم، الوثيقة الوطنية لمادة اللغة

العربية للناطقين بغيرها، إدارة المناهج والمواد الدراسية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011.

قام المسؤولون بدولة الإمارات بتحديد معايير لجميع المستويات والمراحل لتكون مرجعاً للمعلمين ولمصممي المناهج في صورة منهج موحد من الروضة وحتى الثاني عشر حسب احتياجات الطلبة وهذه المعايير متضمنة جميع المهارات الأساسية

• تجربة معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة<sup>8</sup>

أعدّ معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية وثيقة منهج لتأليف مقررات اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومما يميّز هذه الوثيقة أنها:

- تمت في صورة دراسة علمية

- جمعت بين تعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

• تجربة معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة أم القرى بمكة المكرمة<sup>9</sup>

أعدّ معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة أم القرى بمكة المكرمة وثيقة لبناء منهج اللغة العربية لغير الناطقين بها وكان تركيزها على أسس بناء المنهج وعناصر اللغة ومهاراتها

• تجربة الجامعة السعودية الإلكترونية 2014م<sup>10</sup>

أعدت الجامعة السعودية الإلكترونية برنامجاً أكاديمياً لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، بعنوان:

"تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها" وقد استهدف الراشدين من غير الناطقين بالعربية، وكانت رسالة البرنامج هي: تقديم تعليم متميز للعربية لغير الناطقين بها محققاً أحدث المعايير العالمية والممارسات المثلى في تعلم وتعليم اللغات

• دراسة الحديبي<sup>11</sup>

بعنوان "فاعلية برنامج قائم على معايير تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في تنمية المهارات الحياتية اللازمة للناطقين بلغات أخرى" وقد هدفت الدراسة إلى إعداد قائمة بمعايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

### القاموس النشط

إن التطور المعرفي والعلمي يعود إلى التكنولوجيا التي قلبت موازين الحياة والعلوم فقد صارت مهمة في جميع مجالات الحياة وما يهيم بالباحثة في هذا الموضوع هو المجال التعليمي (القاموس النشط) في تعليم وتعلم اللغة العربية عن بعد للناطقين بغيرها، فتعليم اللغة العربية لأبنائها يختلف عن تعليمها لغير أبنائها اختلافاً

<sup>8</sup> الحديبي، علي عبد المحسن، وثيقة منهج اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 2011.

<sup>9</sup> عبد الله، عمر صديق، وثيقة بناء منهج اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 2014.

<sup>10</sup> الجامعة السعودية الإلكترونية: قسم اللغة العربية لغير الناطقين بها، البرنامج الأكاديمي، متاح في:

[https://www.seu.edu.sa/sites/ar/colleges/CSTS/Arabic\\_nn%20Department/pages/Aca-demicprogram.aspx](https://www.seu.edu.sa/sites/ar/colleges/CSTS/Arabic_nn%20Department/pages/Aca-demicprogram.aspx)

<sup>11</sup> الحديبي، علي عبد المحسن، فاعلية برنامج قائم على معايير تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في تنمية المهارات الحياتية اللازمة للناطقين بلغات أخرى، جامعة أسيوط، كلية التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2008.

كليا، فما ينطبق على تعليمها لأبنائها قد لا ينطبق على تعليمها لغير أبنائها؛ والسبب هو الاختلاف الكبير بين المتعلمين، فمتعلم اللغة العربية من أبنائها لا يجد صعوبة كبيرة في تعلمها والتحدث بها لأنه نشأ وترعرع في الثقافة العربية على عكس متعلم اللغة العربية غير الناطق بها فالطالب غير الناطق بالعربية يبذل مجهوداً مضاعفاً لفهم اللغة والثقافة ونطق الأحرف.

لقد ميز ريتشاردز<sup>12</sup> بين اكتساب اللغة وتعلمها؛ فالأكتساب اللغوي هو تعلم اللغة الأم أو اللغة الأولى، ويطلق عليه "اكتساب اللغة الأولى" وتعلم اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية يسمى "اكتساب اللغة الثانية"، وغالباً ما يفضل استخدام مصطلح اكتساب على مصطلح التعلم حسب رأي ريتشاردز، ويمكن التمييز بين تعلم اللغة واكتساب اللغة، في أن الأولى يقصد به العملية الواعية، المخطط لها من أطراف عديدة؛ لتمكين الفرد من تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية، إنَّ أهم ما يميز تعلم اللغة عن اكتساب اللغة ما يلي؛ اختلاف الدوافع في الحالتين.

يُعرف المحتوى الذي يتضمنه القاموس النشط بأنه مجموع المفردات اللغوية والحقائق والمعلومات التي يستفيد منها الطلاب غير الناطقين بالعربية كلغة ثانية، وكذلك القيم التي يراد تنميتها عندهم في ضوء الأهداف المقررة في القاموس النشط<sup>13</sup>

فمحتوى القاموس النشط للمستوى المبتدئ: هو المادة التعليمية متضمنة المفردات اللغوية المحسوسة والأرقام والأيام والأشهر الميلادية والهجرية والألوان والأضداد والمعلومات والمعارف والمهارات التي يزود بها الطلاب لتحقيق الأهداف

ويعرف زيتون<sup>14</sup> المحتوى بقوله " هو ما يسمى (مخطط أو مصمم) المنهج لما يتعلمه الطلاب من معرفة ومهارات ووجدانيات تحقيقاً لأهداف القاموس النشط"

أما إبراهيم محمد عطا<sup>15</sup> يرى أن المحتوى ترجمة حقيقية للأهداف بحسب نوعية المعارف المختارة والتي يتم تنظيمها بطريقة معينة.

وبشكل عام يمكن تعريف القاموس النشط على أنه: عبارة عن مفردات لغوية محسوسة مستمدة من مهارات اللغة العربية وخصائصها وثقافتها التي يراد إكسابها للمتعلمين غير الناطقين بالعربية، بهدف تحقيق الأهداف المحددة للقاموس النشط<sup>16</sup>

<sup>12</sup> Jack C. Richards, Johan Platt, Heidi Platt (1996): Longman Dictionary of Language Teaching And Applied Linguistics, Fifth Edition, Longman Group UK Limited.

<sup>13</sup> الخوالدة، محمود محمد، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي (ط1، الأردن\_ عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2004م)، ص305

<sup>14</sup> زيتون، حسن حسين، مدخل إلى المنهج الدراسي: رؤية عصرية (ط1، السعودية\_ الرياض، الدار الصولتية للتربية، 2010م) ص75

<sup>15</sup> محمد عطا، إبراهيم، المناهج بين اصالة والمعاصرة (ط2، مصر\_ القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1999م) ص119

<sup>16</sup> طعيمة، رشدي أحمد، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989م، ص64-65



## أهداف القاموس النشط

يمكن الاستفادة من معايير الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات وإرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية في تعليم اللغة العربية على النحو التالي<sup>17</sup>:

- تحديد الأهداف الواجب تحقيقها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
  - تأليف المحتوى (القاموس النشط) الذي يتماشى مع الأهداف الموضوعية له ومراعاة طبيعة اللغة العربية
  - الاستفادة من المعايير التي وضعتها الأطر العالمية للمستوى المبتدئ نموذجاً
  - تقوية دوافع المتعلمين نحو تعلم اللغة العربية
  - أن يراعي المحتوى حاجات الطالب النفسية في تحفيزه على التعلم
  - اختيار المحتوى بعناية ودقة وفق المعايير المحددة لاختياره
- إذا طبقنا معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية في تعليم اللغة العربية للاستفادة من المعايير العالمية في وضع معايير محتوى مفردات القاموس النشط، سنتحقق الأهداف التالية:<sup>18</sup>

- التواصل باللغة العربية من خلال المشاركة في المحادثات الجماعية البسيطة
- تعبير المتعلمين عن مشاعرهم وأحاسيسهم بمفردات سهلة
- تنمية القدرة على التواصل واستخدام اللغة بمفردات لغوية بسيطة محسوسة أو واضحة تناسب المستوى المبتدئ
- تنمية الوعي بطبيعة اللغة
- تنوع المفردات لتلائم سياق الكلام وتلائم الطلاب غير الناطقين بالعربية وتحقق الهدف المرغوب
- مراعاة التكامل بين الجانب اللغوي والجانب الثقافي
- زيادة الذخيرة اللغوية
- الالتزام باختيار المفردات البسيطة لضمان تغطية الجزء الأكبر من مفردات اللغة المحسوسة
- تسهيل عملية البحث عن الكلمات التي تبدأ بالترتيب الألفبائي
- التعرف على أكبر قدر ممكن من الكلمات التي يوظفها الطالب غير الناطق بالعربية في المحادثة

<sup>17</sup> الحديبي، د علي عبد المحسن وآخرون، معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (ط1)، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1438هـ\_2017م) ص95-96

<sup>18</sup> ينظر: أهداف ومعايير تعلم اللغة العربية من صف الروضة إلى الصف الثامن في مدرسة رفاع فيوز، متاح على الشبكة العنكبوتية: [www.necis-usa.com/documents/arabic](http://www.necis-usa.com/documents/arabic) تاريخ الدخول 1437/11/17هـ

- المقارنات وذلك من خلال إجراء مقارنات بين اللغات وبين ثقافة العالم العربي وثقافتهم
- مساعدة الطالب في استعمال الكلمات لكتابة جمل بسيطة وحفظ الكلمات بشكل أسرع
- يفهم المتعلمون مواضيع متنوعة
- يفهم المتعلمون معلومات عن ثقافات العالم العربي

إنّ تعلم اللغة الثانية يرتبط بنظام المفاهيم المكونة عند الطالب أو الدارس

لأنّ الإنسان يمتلك جهازاً مترابطاً منطقياً لإدراك المفاهيم والإيماءات الدلالية وبالتالي يمكن للفرد التحدث بالكلمات المكتسبة وتدفق المعاني داخل مجتمع اللغة<sup>19</sup>

### معايير اختيار مفردات القاموس النشط وفق الإطار المرجعي الأوروبي (CEFR)

تعود أهمية المفردات إلى أنها تشكل جزءاً حيوياً من قدرة المتعلم غير الناطق بالعربية على النطق السليم، فهي البنك الأساسي واللبننة الأولى لإنتاج الكلام المفهوم، فكلما زاد رصيد المتعلم من المفردات زادت فرصته في النطق السليم لها؛ لذلك يعد الفقر المفرداتي للمتعلّم الناطق بغير العربية مشكلة تؤثر على فهمه القرائي ووعيه الصّرفي، في حين أنّ الغنى المفرداتي للمتعلّم يسهم في سرعة القراءة ودقّتها ويحقق الفهم بشكل جيد، وذلك لأنّ مكون المفردات هو المحدد الرّئيس في سهولة النّصّ القرائي أو صعوبته، ولهذا تعدّ المفردات أساس النجاح القرائي والكتابي الذي يؤدي إلى النجاح في تعلّم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فتعلم المفردات مطلب أساسي من مطالب تعلم اللغة العربية لكن نطق الأصوات المفردة وفهم معناها لا يكفي، بل استخدامها في جمل مناسبة .

هناك مجموعة من المعايير التي يجب مراعاتها في المفردات اللغوية التي يتضمنها القاموس النشط للطلاب غير الناطقين بالعربية (المستوى المبتدئ نموذجاً)

1- التواتر Frequency: أي للكلمة الشائعة الأفضلية

2- التوزيع أو المدى Range: أي الكلمة التي تستخدم في أكثر من بلد عربي أفضل من الكلمة التي تستخدم في بلد واحد

3- الإتاحة Availability: أي تفضيل الكلمة التي تكون في متناول المتعلم

4- الألفة Familiarity: أي الكلمة المألوفة عند الأفراد أفضل من الكلمة النادرة الاستخدام

5- الشمول Coverage: أي الكلمة التي تعطي عدة مجالات أفضل من التي لا تعطي إلا مجالاً واحداً، فكلمة بيت أفضل من منزل بسبب تعدد استخدامات كلمة بيت، مثل: بيت الله، بيتنا، بيت الخلاء

6- الأهمية: تفضل الكلمات التي تحقق رغبات الدارسين

<sup>19</sup> Steven H.Mc Donough: Psychology in Foreign Language Teaching, Printed in Great Britain, 1981, P.106

7-التجسيد: استخدام المفردات التي يمكن تجسيدها على الكلمات المجردة

8-العروبة: الكلمة العربية أفضل من غيرها، مثل: كلمة الحاسوب أفضل من الكمبيوتر<sup>20</sup>

وعند اختيار المفردات اللغوية ينبغي تحديد الكلمات التي تشمل<sup>21</sup>:

أ- القابلية للتدريس: أن تكون المفردات اللغوية محسوسة تناسب المستوى المبتدئ؛ لأنه يسهل توضيح

معانيها من خلال الصور أو بواسطة الشرح بالعروض

ب-التشابه: قد يتم اختيار الكلمات المتشابهة بين اللغتين فيتم اختيار مفردات تشابه كلمات في اللغة الأصلية

ويؤكد أحمد مهدي عبد الحليم<sup>22</sup> على أن تعليم اللغة وتعلمها يجب أن ينسجم مع طبيعتها، فتعليم اللغة يكون فاعلاً عندما يصبح وسيلة لتنمية الإدراك والفكر.

وأورد رشدي طعيمة عدداً من المبادئ والأسس والشروط اللغوية التي ينبغي أن تراعى في إعداد المحتوى التعليمي (القاموس النشط) للغة العربية لغير الناطقين بها منها<sup>23</sup>:

• تشترط اللغة العربية الفصيحة

• تعتمد المادة الأساسية ممثلة في قائمة مفردات شائعة

• تبدأ الكلمات بالمفردات والجمل وليس الحروف

• تراعى الدقة والسلامة والصحة فيما يقدم من مفردات لغوية

• تكون اللغة المقدمة لغة مألوفة طبيعية

• يتجنب القاموس النشط الكلمات الغامضة وخاصة التي تكون صعبة الفهم وقليلة الاستخدام

ومن المجالات التي ينبغي مراعاتها في المفردات اللغوية للقاموس النشط: كلمات تتضمن حياة المنزل والمدرسة، الطعام، الصحة، المكان الملائم، العلاقات العائلية، الأماكن، العادات<sup>24</sup>

بالإضافة إلى المحتوى الثقافي فاللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة وكلاهما جزء مكمل للآخر<sup>25</sup> وأيضاً يجب أن يكون محتوى القاموس النشط للمستوى المبتدئ مناسباً لعمر الدارس ومستواه وأغراضه ودوافعه.

<sup>20</sup> طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم الإيسكو، الرباط، 1989م، ص195

<sup>21</sup> جاك ريتشارد، تطوير مناهج تعليم اللغة، ترجمة: ناصر غالي، وصالح الشويخ، الرياض، جامعة الملك سعود، 1433هـ-2012م، ص11-12

<sup>22</sup> عبد الحليم، أحمد مهدي، أشتات مجتمعات في التربية والتنمية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2003، ص300

<sup>23</sup> طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989، ص64-65

<sup>24</sup> Moderen foreign Language in The National Curriulum, England and Wales, 1995, P4.

## المفردات اللغوية التي يتضمنها القاموس النشط وفق الإطار المرجعي الأوروبي (CEFR)

إن المفهوم الأساسي لكلمة مفردات في سياق تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، وفقاً لريتشارد هي: "أصغر وحدة من الوحدات اللغوية التي يمكن أن تحدث من تلقاء نفسها في الكلام أو الكتابة"<sup>26</sup> وقد صنّف كيث فولس<sup>27</sup> المفردة بأنها كل كلمة مفردة، وأحياناً يمكن أن يندرج تحتها كلمتان ليكتمل معناها، مثل: غرفة الجلوس، غرفة النوم، إبريق الماء، إبريق الشاي

فالمفردات اللغوية هي المدخل الأساس لكل لغة ولكل درس تعليمي لذلك كان لا بدّ لها من شروط ومعايير في القاموس النشط كالتالي:

- أن يرتب القاموس المفردات اللغوية بطريقة الترتيب الأبجائي
- أن تكون باللغة العربية الفصيحة
- عدم احتوائها على كلمات من لهجة خاصة أو عامية معينة
- تقدم نمطاً ثقافياً عربياً إسلامياً<sup>28</sup>
- خلو اللفظة من الحروف المتنافرة، ويعمل ذلك الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح بقوله: "أكثر الألفاظ دوراناً هي أيضاً أقلها مؤونة على اللسان"<sup>29</sup>
- تفضيل الصيغة المأنوسة
- تفضيل الكلمة ذات الحروف القليلة على غيرها
- البدء بالكلمات الشائعة على غيرها
- البدء بالمفردات القصيرة قبل الطويلة
- البدء بالمفردات المحسوسة قبل المجردة
- البدء بالمفردات المكونة من حروف يسهل نطقها على غيرها
- البدء بالمفردات التي يتماثل نطقها مع كتابتها على غيرها
- مراعاة ضبط المفردات بالشكل وخاصة التي تصعب قراءتها<sup>30</sup>

<sup>25</sup> Michael Byram and Carol Morgan and Colleagues: Teaching and Culture, Printed in Great Britain by WBC Ltd, Bridgend, 1994, P4-5.

<sup>26</sup> ريتشاردز، جاك سي، معجم لونغمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، ط.1: ترجمة: محمود فهمي حجازي، ورشدي طعيمة، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 2007م، ص303

<sup>27</sup> Six vocabulary activities for the English language classroom. English teaching forum,(3),pp.12-21 .Folse, s keith.(2009)

<sup>28</sup> Christina Maxwell: Role play and foreign Language learning, Paper presented at the annual meeting of the Japan association of language Teachers, October, 1997, p.9-12.

<sup>29</sup> الحاج صالح، عبد الرحمن، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص48

<sup>30</sup> الحديبي، د علي عبد المحسن، دليل معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربي، ط1، 2015، ص32

وهناك بعض المؤشرات أو المهارات الفرعية اللازمة لمعرفة المفردة وتوزيعها على المستويات الملائمة واختارت الباحثة ما يناسب القاموس النشط

### جدول (1)

المهارات الفرعية اللازمة لمعرفة المفردة<sup>31</sup>

جدول المهارات الفرعية اللازمة لمعرفة المفردة في القاموس النشط	
المستوى	المهارة الفرعية
A1-A2 المبتدئ	1- كتابة الكلمة 2- تركيب الكلمة من حروفها المرتبة 3- تركيب الكلمة من حروفها مبعثرة 4- نطق الكلمة 5- تمييز الكلمة مكتوبة 6- تمييز الكلمة منطوقة

فالاختيار المدروس للمفردات في القاموس النشط سيساعد في تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية، وتيسير التعلم وتنظيمه وقياس مدى تحقق أهداف التعلم عن بعد وبأقل وقت وجهد.

### الخاتمة والنتائج

مما تقدّم نجد أنّ عملية التدريس أياً كان نوعها أو نمطها أو مادتها أو محتواها تعتمد اعتماداً كبيراً على المفردات لأنها المفتاح الأساسي للغة، فهي بالنسبة للمتعلم أساساً باقياً لعملية تعلم منظمة، وأساساً دائماً لتعزيز هذه العملية فالمفردات ركن مهم من أركان عملية التعلم ومصدر تعليمي يلتقي عنده المعلم والمتعلم.

### المصادر والمراجع:

- أبو عمشة، د خالد، المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها، أصوات للدراسات والنشر، ط1-2018م، ص10
- جاك ريتشارد، تطوير مناهج تعليم اللغة، ترجمة: ناصر غالي، وصالح الشويرخ، الرياض، جامعة الملك سعود، 1433هـ-2012م، ص11-12
- الحاج صالح، عبد الرحمن، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص48
- الحدقي، إسلام يسري علي، مراجعة الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات: دراسة، تدريس، تقييم "مجلة الدراسات اللغوية والأدبية"، يونيو 2016، العدد الأول-السنة السابعة، ص 198-199

<sup>31</sup> عبد الباري، ماهر شعبان، تعليم المفردات اللغوية، 2011، طبعة 1، عمان، دار المسيرة، ص66-67

- الحديبي، علي عبد المحسن، فاعلية برنامج قائم على معايير تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في تنمية المهارات الحياتية اللازمة للناطقين بلغات أخرى، جامعة أسيوط، كلية التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2008.
- الحديبي، علي عبد المحسن، وثيقة منهج اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 2011.
- الحديبي، د علي عبد المحسن، دليل معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربي، ط1، 2015، ص32
- الحديبي، د علي عبد المحسن وآخرون، معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1438هـ\_2017م) ص95-96
- الخوالدة، محمود محمد، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي (ط1، الأردن\_ عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2004م)، ص305
- رجب فضل الله، محمد ورجب سالم، مصطفى: معايير مقترحة لأداء معلمي اللغة العربية بالتعليم العام، دراسة مقدمة إلى المؤتمر السادس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان "تكوين المعلم"، المجلد الثاني، جامعة عين شمس، دار الضيافة، الفترة من 21-22 يوليو 2004، ص856.
- ريتشاردز، جاك سي، معجم لونغمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، ط1: ترجمة: محمود فهمي حجازي، ورشدي طعيمة، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 2007م، ص303
- زيتون، حسن حسين، مدخل إلى المنهج الدراسي: رؤية عصرية (ط1، السعودية\_ الرياض، الدار الصولتية للتربية، 2010م) ص75
- طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم الإيسكو، الرباط، 1989م، ص64-65-195
- عبد الباري، ماهر شعبان، تعليم المفردات اللغوية، 2011، طبعة 1، عمان، دار المسيرة، ص66-67
- عبد الحليم، أحمد مهدي، أشتات مجتمعات في التربية والتنمية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2003، ص300
- عبد الله، عمر صديق، وثيقة بناء منهج اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 2014.
- فرنسيس غوليبه، أدوات المجلس الأوروبي في فصول اللغة، ترجمة: فايز الشهري، الرياض: جامعة الملك سعود، 1430هـ-2009م، ص3-4
- محمد جابر قاسم أستاذ في كلية التربية، جامعة أسيوط وجامعة الإمارات العربية المتحدة وزارة التربية والتعليم، الوثيقة الوطنية لمادة اللغة العربية للناطقين بغيرها، إدارة المناهج والمواد الدراسية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011.

• محمد عطا، إبراهيم، المناهج بين اصالة والمعاصرة (ط2)، مصر\_ القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1999م) ص 119

• الجامعة السعودية الإلكترونية: قسم اللغة العربية لغير الناطقين بها، البرنامج الأكاديمي، متاح في:

[https://www.seu.edu.sa/sites/ar/colleges/CSTS/Arabic\\_nn%20Department/pages/academicprogram.aspx](https://www.seu.edu.sa/sites/ar/colleges/CSTS/Arabic_nn%20Department/pages/academicprogram.aspx)

• ينظر: أهداف ومعايير تعلم اللغة العربية من صف الروضة إلى الصف الثامن في مدرسة رفاع فيوز، متاح على الشبكة العنكبوتية: [www.necis-usa.com/documents/arabic](http://www.necis-usa.com/documents/arabic) تاريخ الدخول 1437/11/17هـ

- American Council On The Teaching of Foreign Language: Standards For Foreign Language Learning: Preparing for the 21 st Century, Yonkers, National Standards In Foreign Language Education Project, 1996.
- Christina Maxwell: Role play and foreign Language learning, Paper presented at the annual meeting of the Japan association of language Teachers, October, 1997, p.9-12.
- Jack C. Richards, Johan Platt, Heidi Platt (1996): Longman Dictionary of Language Teaching And Applied Linguistics, Fifth Edition, Longman Group UK Limited.
- Jones, J: The Standards Movement \_Past& Present, 2005, p6.
- Michael Byram and Carol Morgan and Colleagues: Teaching and Culture, Printed in Great Britain by WBC Ltd, Bridgend, 1994, P4-5.
- Modern foreign Language in The National Curriculum, England and Wales, 1995, P4.
- Steven H.Mc Donough: Psychology in Foreign Language Teaching, Printed in Great Britain, 1981, P.106
- Six vocabulary activities for the English language classroom. English teaching forum,(3),pp.12-21 .Folse, s keith.(2009)

## تحسين عمل الخلايا الشمسية السيلكونية

د. عثمان زكي مبارك علي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> اختصاصي مختبر علمي وزارة التربية والتعليم، الإمارات - مكتب العين  
بريد الكتروني: alizaki2010zaki@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3239>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

تناولت الدراسة تحسين عمل الخلايا الشمسية السيلكونية وحساب الاشعاع الشمسي في مدينة الخرطوم، هدفت الدراسة الى سبل تحسين عمل الخلايا الشمسية السيلكونية. نبعت مشكلة الدراسة من الحوجة الشديدة لاستخدام الطاقة الشمسية وتطوير عمل الخلايا الشمسية السيلكونية، تم اجراء الدراسة بجامعة ام درمان الإسلامية خلال ثلاث اعوام. تبرز أهمية الدراسة من ان الطاقة الشمسية طاقة متوفرة وخالية من الآثار السالبة، تم استخدام المنهج التجريبي لإجراء الدراسة. توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها ان الطاقة الناشئة من الخلايا الشمسية طاقة خالية من الآثار السلبية ويمكن تحسين عمل الخلايا الشمسية، وظهرت ان هنالك علاقة عكسية بين كفاءة الخلايا الشمسية ودرجة الحرارة، وهنالك علاقة بين كفاءة الخلايا الشمسية وزاوية ميلان الخلية الشمسية. توصي الدراسة بمزيد من البحث في العلاقة بين كفاءة الخلية وزاوية الميلان.



**RESEARCH TITLE****OPTIMIZING THE WORK OF SILICON SOLAR CELLS****Dr. Osman Zaki Mubarak Ali<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Scientific laboratory specialist, Ministry of Education, UAE - Al Ain office  
Email: alizaki2010zaki@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3239>

**Published at 01/02/2022****Accepted at 25/01/2021****Abstract**

The study dealt with improving the work of silicon solar cells and calculating solar radiation in the city of Khartoum. The study aimed at ways to improve the work of silicon solar cells. The problem of the study stemmed from the great need to use solar energy and develop the work of silicon solar cells. The study was conducted at Omdurman Islamic University for three years. The importance of the study is that solar energy is available and free of negative effects. The experimental method was used to conduct the study. The study reached several results, the most important of which is that the energy arising from solar cells is free from negative effects, and the work of solar cells can be improved. It appeared that there is an inverse relationship between the efficiency of solar cells and temperature, and there is a relationship between the efficiency of solar cells and the angle of inclination of the solar cell. The study recommends further investigation into the relationship between cell efficiency and tilt angle.

## الباب الاول

### المقدمة

#### 1.1 تمهيد:

الشمس مصدر الحياة ومصدر الطاقات على الأرض، فالطاقة الشمسية الواصلة الى سطح الأرض تتحول الى شكلين رئيسيين هما: طاقة كيميائية وطاقة حرارية، وكل منهما يتجلى بعدة مظاهر تؤدي لنشوء عدد من الطاقات. فعند سقوط اشعة الشمس على أوراق النباتات تدخر في النباتات على شكل طاقة كيميائية عضوية، وتشكل هيكلًا للنباتات ومصدرا لغذائه ولغذاء الكائنات الحية بشكل عام.

إن تراكم الكميات الكبيرة من هذه العضويات الحية عبر السنين، وخضوعها لظروف مناسبة من الاكسدة والارجاع حولت الطاقة الكيميائية المختزنة فيها الى طاقة كيميائية أخرى شكلت مصدر الوقود الاحفوري من النفط والغاز والفحم. اما الأثر الحراري للطاقة الشمسية فيتجلى ظاهرا عند سقوط الاشعة الشمسية على الغلاف الجوي فيؤدي لتسخينه تسخينًا متفاوتًا، وبالتالي: لحدوث التيارات الهوائية، وبالنتيجة ظهور طاقة الرياح، ويشكل تبخر كميات هائلة من مياه البحار والمحيطات مصدرا للطاقة المائية على الأرض.

إن التسخين المباشر لسطح البحار والمحيطات يؤدي لارتفاع درجة حرارة السطح مع المحافظة على درجة حرارة منخفضة في القاع، وتعرف الطاقة الناتجة من هذه الظاهرة بالطاقة الحرارية في البحار والمحيطات.

ترتبط طاقة المد والجزر مباشرة مع الشمس ولو بشكل ضئيل أي بمدى قربها او بعدها عن الأرض، ويعتقد ان الطاقة الكامنة الجوفية في باطن الأرض هي طاقة مستمدة من الشمس، لان معظم النظريات الحديثة تؤكد ان الأرض تعود في منشئها الى الشمس إذ انها انفصلت عنها (الكوكب الام) وبردت قشرتها الخارجية، اما اعماقها فما زالت ملتهبة تشع الحرارة الى الجهات كافة.

بدأ الإنسان استخدام الطاقة الشمسية منذ القرن الثالث قبل الميلاد، وذلك باستخدام المرايا لتركيز اشعة الشمس، ثم تناولت هذه الاستخدامات وتطورت تطورا كبيرا حتى استخدام هذه الطاقة في إطلاق الأقمار الصناعية التي تتردد بالطاقة الشمسية عن طريق الخلايا الكهروضوئية. [1]

#### 1.2 مشكلة البحث:

لاحظ الباحث أن هناك بعض المشكلات التي يعاني منها السودان، ومنها الكهرباء التي تُعتبر روح الحياة للإنسان وعليه توجه الباحث الى اعداد دراسة تناول الطاقة النظيفة التي يمكن ان تعتبر بديل للكهرباء. ان المشروع البحثي يهدف الى تحسين عمل الخلايا الشمسية السيلكونية من خلال ايجاد اجوبة للأسئلة التالية:

#### 1.3 اسئلة البحث:

- 1- ما هي ايجابيات وسلبيات وأهمية واستخدام الخلية الشمسية؟
- 2- مم تتكون الخلية الشمسية؟
- 3- كيف تعمل الخلية الشمسية؟
- 4- كيف توصل الخلايا الشمسية؟
- 5- مم يتكون وكيف يوصل النظام الشمسي؟
- 6- كيف نحسب الاشعاع الشمسي في مدينة الخرطوم؟
- 7- كيف نستنتج العلاقة بين درجة الحرارة والكفاءة وقدرة الخلايا والاشعاع الشمسي؟
- 8- كيف نحسن عمل الخلايا الشمسية؟

#### 1.4 أهداف البحث:

يهدف البحث الى دراسة كيفية تحسين عمل الخلايا الشمسية السيليكونية للحصول على اعلى كفاءة لإنتاج الطاقة من ضوء الشمس وبأقل تكلفة. تتمثل الاهداف في:

- 1- دراسة الخلايا الشمسية من حيث تعريفها وأهميتها واستخدامها وسليباتها وإيجاباها.
- 2- تحديد مكونات الخلية الشمسية.
- 3- دراسة عمل الخلية الشمسية.
- 4- كيفية توصيل الخلايا الشمسية.
- 5- تحديد مكونات النظام الشمسي.
- 6- حساب الإشعاع الشمسي لمدينة الخرطوم.
- 7- إجراء تجربة لمعرفة العلاقة بين درجة الحرارة والكفاءة.
- 8- تحسين عمل الخلايا الشمسية.

### 1.5 أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أن الطاقة الشمسية طاقة نظيفة ويمكن إنتاجها في السودان، السودان بلد مترامي الأطراف يذخر بشمس ساطعة طوال العام تقريبا، ومن الدول القريبة من خط الاستواء مما يجعل الشمس أقرب للعمودية على الأرض بالإضافة للمساحات الزراعية الشاسعة والحاجة الدائمة للطاقة النظيفة، كل ذلك جعل من الأهمية بمكان تطوير البحث العلمي في مجالات الطاقة النظيفة على العموم والطاقة الشمسية على وجه الخصوص.

### 1.6 منهجية البحث:

تم اتباع (المنهج التطبيقي) برنامج افتراضي، يتناسب مع مفردات البحث العلمي لحساب إنتاجية الخلايا الشمسية في مدينة الخرطوم وتجربة تستنتج العلاقة بين درجة الحرارة والكفاءة وقدرة الخلايا وتجربة لدراسة تحسين عمل الخلايا الشمسية السلي لكونية وكذلك ينتمي هذا البحث إلى فئة البحوث التي تستهدف استخدام النمذجة الرياضية لاستنتاج وحساب القيم.

### 1.7 أدوات البحث:

1. مقابلات شخصية مع الخبراء والاساتذة المهتمين بالطاقة النظيفة.
2. برنامج افتراضي لحساب الإشعاع الشمسي.
3. تجربة علمية لمعرفة العلاقة بين درجة الحرارة والكفاءة.
4. برنامج افتراضي لتحديد زاوية تركيب الخلية الشمسية.
5. برنامج افتراضي لحساب حجم ومواصفات منزل، ومواصفات مضخة، يعملان على الطاقة الشمسية.
6. مصادر المعلومات المتاحة في المكتبات وشبكة الانترنت للحصول على معلومات كافية عن الإشعاع الشمسي والخلايا الشمسية.

### 1.8 حدود البحث:

الحدود الزمانية: 2019-2021م، تم في هذه المدة تحديد الموضوع والمصادر وإجراء التجارب العملية وتسجيل النتائج وتحليلها وكتابة مسودة البحث.

الحدود المكانية: تم إجراء البحث بمعامل جامعة أم درمان الإسلامية بالإضافة إلى الاستفادة من بعض معامل ولاية الخرطوم.

### 1.9 متغيرات البحث:

المتغير المستقل:

تجربة علمية لرفع الكفاءة زائدا التطبيقات الافتراضية التي يستخدمها الباحث وينفذها لحساب الإشعاع في مدينة الخرطوم، وحساب حجم ومواصفات منزل، ومواصفات مضخة، يعملان على الطاقة الشمسية، تحديد زاوية التركيب.

المتغير التابع:

تنمية مهارات استخدام الأدوات والأجهزة العملية وإجراء النمذجة الرياضية لحساب كمية ما.

## الباب الثاني الإطار النظري

### 2.1 الألواح الشمسية؟

الألواح الشمسية هي المكون الأساسي في الأنظمة الشمسية التي تقوم بتوليد الكهرباء، تصنع الخلايا الشمسية من مواد شبه موصلة مثل السيلكون تمتص الضوء من الشمس، السيلكون بطبيعته لامع جدا، فمن أجل الاستفادة من الفوتونات ومنعها من الانعكاس بعيدا عن الخلية، يتم تطبيق طلاء مضادة للانعكاس للخلايا، يتم وضع غطاء زجاجي أعلى اللوح الشمسي لحماية pv cell مادة السيلكون من العوامل الخارجية والخدش، يتكون اللوح من مجموعة من الخلايا المتصلة مع بعضها البعض في إطار واحد وموصلة بينها، الخلايا مقاسها القياسي 15.6\*15.6 سم.

بعض الشركات تعطي للعميل صورة وردية للنظم الشمسية كأنها دون عيوب ولكن هناك عدد من العيوب منها على سبيل المثال:  
1/ التكلفة الأولية لشراء النظام عالية الى حد ما. يشمل ذلك دفع ثمن الألواح والانفرتر والبطاريات والاسلاك وهيكل التثبيت. هذه التكلفة عائق امام محدودتي الدخل الذين يحصلون الآن على الكهرباء المدعومة من الحكومة ولا يحتاجون الى نظام شمسي يكلف الآلاف.

2/ كفاءة النظام تقل في أيام المطر والغيوم. لذلك في النظم المستقلة عن الشبكة يجب عمل بطاريات تخزين تسع ثلاث او أربع أيام لتفادي انقطاع التيار خلال سوء الأحوال الجوية. على الرغم ان عدد أيام الغيوم في الدول العربية قليل ولكن تصميم النظام يجب ان يضع في الاعتبار عدم انقطاع التيار الكهربائي نهائيا.

3/ تخزين الطاقة في البطاريات مكلف وعمرها الافتراضي قليل بالنسبة الى سعرها. يتم شحن البطاريات خلال النهار وتستخدم الطاقة ليلا. في نظم الري يتم استخدام الطاقة الشمسية خلال النهار فقط والاستغناء عن بطاريات التخزين. فأصبحت الطلمبات الشمسية ناجحة اقتصاديا في المناطق الريفية مثل الواحات في مصر والهند التي أصبحت دولة رائدة في هذا المجال.

4/ بالنسبة للاستخدام المنزلي قد لا يتطلب التركيب مساحة كبيرة للنظام لتكون فعالة في توفير الكهرباء على أساس ثابت بالتالي عنصر المساحة وتكلفتها له وزن كبير في دراسة جدوى النظام الشمسي داخل المدن الكبرى والمواقع ذات أسعار الأراضي المرتفعة.[1]

### 2.2 الجوانب الإيجابية والسلبية لاستخدام الطاقة الشمسية:

ان الطاقة الشمسية كغيرها من مصادر الطاقة لها جوانب إيجابية وسلبية  
أولا - الجوانب الإيجابية:

1/ الطاقة الشمسية طاقة هائلة من حيث مخزونها وكميتها، من حيث مخزونها: ان الشمس منبع لا ينتهي من الطاقة. ومن حيث كميتها: ان ما يصل للأرض من اشعة الشمس يعادل عدة اضعاف احتياج البشرية من الطاقة.

2/ الطاقة الشمسية مجانية، لذلك يعتمد استخدامها على الكلفة التأسيسية فقط.

3/ تنتوزع الطاقة الشمسية على سطح الكرة الأرضية، وتصل الى الجميع فلا حاجة لنقلها وتوزيعها.

4/ على الرغم من الفرق في توزع الطاقة الشمسية بين خط الاستواء والقطبين الا ان توزعها حسب خطوط العرض منتظم تقريبا، ويعتمد على المنطقة الجغرافية مما يسهل عملية دراستها واستخدامها وتبادل المعلومات والدراسات حولها.

5/ تعد هذه الطاقة الشمسية عملية من ناحية استخدامها، فهي قابلة للتحويل الى أنواع أخرى من الطاقة كالطاقة الحرارية والميكانيكية والكهربائية.

6/ تعد هذه الطاقة لا مثيل لها في بعض الاستخدامات الخاصة فيما يتعلق بحياة الانسان والنبات مثل (المشاريع الضخمة التي تعتمد على تبخير كميات هائلة من المياه وعمليات التركيب الضوئي وغيرها).

7/ تعد هذه الطاقة مصدرا نظيفا للطاقة من حيث تأثيرها على البيئة وغير خطرة الاستعمال.

ثانيا - الجوانب السلبية:

1/ تعد الطاقة الشمسية قليلة الكثافة الواحدة السطح إذا ما قورنت بأنواع الطاقة التقليدية.

- 2/ عدم استمرارية الطاقة الشمسية خلال اليوم، حيث تتوفر فقط لساعات معينة مما يسبب مشاكل عملية استخدامها.
- 3/ جهل المستخدم بأهمية هذه الطاقة، مما يتطلب وضع خطة تهييم وتوجيه بما يتناسب مع التحولات الاجتماعية التي ترافق استخدام هذه الطاقة.
- 4/ ان نظام الطاقة الذي عاشه الانسان خلال التطور الصناعي نتج عنه نظام الطاقة الشمسية الجديد قد يتطلب تغييرا نوعيا في بعض أسس هذا النظام.[3]

### 2.3 أهمية الطاقة الشمسية:

تأتي أهمية الطاقة الشمسية من اعتبارها اهم مصادر الطاقة المتجددة خلال القرن الحالي، لان الطاقة التقليدية (الاحفورية) مهددة بالانحسار، وكذلك بما خلقه من آثار كارثية على بيئة الأرض من تلوث وارتفاع في درجة حرارة الأرض، والتي سببت تغيرات مناخية في جو الأرض.

لذلك فان جهود كثير من الدول تتوجه نحو استثمار الطاقة الشمسية، وترصد لها المبالغ اللازمة لتطوير المنتجات، والبحوث الخاصة باستغلال الطاقة الشمسية كإحدى اهم مصادر الطاقة البديلة للنفط والغاز، وقد اعطى النصيب الاوفر في البحوث والتطبيقات لمجال تحويل الطاقة الشمسية الى كهرباء وهو ما يعرف باسم Photovoltaic وهذا المصدر من الطاقة هو امل الدول النامية في التطور حيث اصبح توفر الطاقة الكهربائية من اهم العوامل الرئيسية لإيجاد البنى الأساسية فيها، ولا يتطلب انتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية مركزية في التوليد بل تنتج الطاقة، وتستخدم بالمنطقة نفسها او المكان، وهذا ما يوفر الكثير من التكلفة في النقل والمواصلات.

وتعتمد هذه الطريقة بصورة أساسية على تحويل اشعة الشمس الى طاقة كهربائية، وتوجد في الطبيعة مواد كثيرة تستخدم في صناعة الخلايا الكهروضوئية، والتي تجمع بنظام كهربائي وهندسي محدد لتكوين ما يسمى باللوح الشمسي الذي يعرض بدوره لأشعة الشمس بزاوية معينة لينتج أكبر قدر من الكهرباء.

ورغم ان الطاقة الشمسية اخذت تتبوأ مكانا مهما ضمن البدائل المتعلقة بالطاقة المتجددة، الا ان مدى الاستفادة منها يرتبط بوجود اشعة الشمس طيلة وقت الاستخدام اسوة بالطاقة التقليدية، وعليه يبدو ان المطلوب (إضافة الى تطوير التحويل الكهربائي والحراري للطاقة الشمسية) تطوير تقنية تخزين تلك الطاقة للاستفادة منها في اثناء فترة احتجاب الاشعاع الشمسي. وهناك طرق تقنية عدة لتخزين الطاقة الشمسية تشمل التخزين الحراري والكهربائي والميكانيكي والكيميائي والمغناطيسي ... الخ[2]

وتعد بحوث تخزين الطاقة الشمسية من اهم مجالات التطوير اللازمة في تطبيقات الطاقة الشمسية وانتشارها على مدى واسع، حيث ان الطاقة الشمسية رغم انها متوفرة الا انها ليست في متناول اليد وليست مجانية بالمعنى المفهوم. فسعرها الحقيقي عبارة عن المعدات المستخدمة لتحويلها من طاقة كهرومغناطيسية الى طاقة كهربائية او حرارية، وكذلك تخزينها إذا دعت الضرورة. ورغم ان هذه التكاليف حاليا تفوق تكلفة انتاج الطاقة التقليدية الا انها تعطي صورة كافية عن مستقبلها لأنها اخذت في الانخفاض المتواصل بفضل البحوث الجارية والمستقبلية.

### 2.4 استخدامات الطاقة الشمسية:

استفاد الانسان منذ القدم من طاقة الاشعاع الشمسي مباشرة في تطبيقات عديدة كتجفيف المحاصيل الزراعية وتدفئة المنازل، كما استخدمها في مجالات أخرى وردت في كتب العلوم التاريخية، فقد احرق أرخميدس الاسطول الحربي الروماني في حرب عام (212) ق.م عن طريق تركيز الاشعاع الشمسي على سفن الأعداء بواسطة المئات من الدروع المعدنية، وفي العصر البابلي كانت نساء الكهنة يستعملن أنيات ذهبية مصقولة كالمرايا لتركيز الاشعاع الشمسي للحصول على النار.

حاول الانسان منذ فترة بعيدة الاستفادة من الطاقة الشمسية واستغلالها ولكن بقدر قليل ومحدود، ومع التطور الكبير في التقنية والتقدم العلمي الذي وصل اليه الانسان فتحت آفاق علمية جديدة في ميدان استغلال الطاقة الشمسية.[2]

الاستخدامات الحرارية:

تشمل منظومات التدفئة وتسخين المياه للأغراض المنزلية والصناعية، حيث تعد من الاستخدامات الأساسية الأكثر عملية لأنظمة الطاقة الشمسية في الأبنية السكنية، ومنظومات تحلية المياه، ومنظومات تجفيف المحاصيل الزراعية، والطباخات الشمسية،

ومنظومة التبريد حيث تعد الطاقة الشمسية افضل وسيلة للتبريد فكلما زاد الاشعاع الشمسي حصلنا على تبريد افضل، وكانت أجهزة التبريد الشمسي اكثر كفاءة، ولكن تكلفة التبريد الشمسي تكون اعلى من السعر الحالي للتبريد من ثلاثة الى خمسة اضعاف تكلفته الاعتيادية، ويعود السبب لارتفاع كلفة مواد التبريد الشمسي، ومعدات تجميع الحرارة وتوليد الكهرباء. الاستخدامات الكهربائية:

يعد التحويل بالخلايا الشمسية من اهم وسائل تحويل الطاقة الشمسية الى طاقة كهربائية، وتمتاز هذه المنظومات بسهولة النصب والتشغيل والموثوقية في الإنتاج وعدم الاحتياج الى الصيانة المستمرة وعدم تلوث البيئة وعمرها التشغيلي أكثر من (25) سنة. ويمكن تقسيم هذه المنظومات حسب القدرة الكهربائية الى ثلاث اقسام:

1/ تطبيقات ذات قدرة منخفضة تشمل الأجهزة والمنظومات التالية:

▪ الحاسبات والألعاب الالكترونية والساعات.

▪ أجهزة الإذاعة المسموعة وشاحنات وسائط القدرة المنخفضة.

2/ تطبيقات ذات قدرة متوسطة وتشمل المنظومات التالية:

الإضاءة - أجهزة الإذاعة المرئية - ثلاجات اللقاح والامصال - إشارات المرور والانداز - مراوح الاسقف (التهوية) - هواتف الطوارئ - شاحنات السياج الكهربائي (حيث يشحن السياج المحاط بالمزارع وأماكن تربية الحيوانات لمنعها من الاقتراب منها).

3/ تطبيقات ذات قدرة متوسطة وعالية وتشمل المنظومات التالية: ضخ المياه - محطات اتصالات الموجات السنتيمترية - محطات الأقمار الصناعية الأرضية - الوقاية المهبطية لحماية انابيب النفط والغاز والمنشآت المعدنية من التآكل - تغذية شبكة الكهرباء العامة. [4]

بعض مشاكل استخدام الطاقة الشمسية:

ان اهم مشكلة تواجه الباحثين في مجالات استخدام الطاقة الشمسية هي وجود الغبار ومحاولة تنظيف أجهزة الطاقة الشمسية منه. ان أفضل طريقة للتخلص من الغبار هي استخدام طرق التنظيف المستمر أي على فترات لا تتجاوز ثلاثة أيام لكل فترة، وتختلف هذه الطرق من بلد الى آخر معتمدة على طبيعة الغبار وطبيعة الطقس في ذلك البلد.

اما المشكلة الثانية فهي خزن الطاقة الشمسية والاستفادة منها في اثناء الليل او الأيام الغائمة او الأيام المغيرة، ويعتمد خزن الطاقة على طبيعة الطاقة الشمسية نفسها وكميتها، ونوع الاستخدام وفترته بالإضافة الى التكلفة الاجمالية لطريقة التخزين، ويفضل عدم استعمال أجهزة لخزن لتقليل التكلفة والاستفادة بدلا من ذلك من الطاقة الشمسية مباشرة حين وجودها فقط، ويعد موضوع تخزين الطاقة الشمسية من المواضيع التي تحتاج الى بحث علمي أكثر واكتشافات جديدة.

والمشكلة الثالثة في استخدامات الطاقة الشمسية هي حدوث التآكل في المجمعات الشمسية بسبب الاملاح الموجودة في المياه المستخدمة في دورات التسخين، وتعتبر الدورات المغلقة واستخدام ماء خال من الاملاح فيها أفضل الحلول للحد من مشكلة التآكل والصدأ في المجمعات الشمسية.

▪ أجهزة الإذاعة المسموعة وشاحنات وسائط القدرة المنخفضة.

2/ تطبيقات ذات قدرة متوسطة وتشمل المنظومات التالية:

الإضاءة - هواتف - ثلاجات اللقاح والأمصال - إشارات المرور والانداز - الاسقف (التهوية) - هواتف الطوارئ - شاحنات السياج الكهربائي (حيث يشحن السياج المحاط بالمزارع وأماكن تربية الحيوانات لمنعها من الاقتراب منها).

3/ تطبيقات ذات قدرة متوسطة وعالية وتشمل المنظومات التالية: ضخ المياه - محطات الأقمار الصناعية الأرضية - الوقاية المهبطية لحماية انابيب النفط والغاز والمنشآت المعدنية من التآكل - تغذية شبكة الكهرباء العامة.

## 2.5 مميزات الألواح الشمسية:

1- الطاقة الشمسية مستدامة ومتجددة اي انها لا تنفذ، فهي مصدر طبيعي من الشمس.

2- الألواح سهلة التركيب ولا تحتاج الى مهارات او معدات خاصة ذلك خلافا لمحطات الرياح التي تتطلب إمكانيات تنفيذية خاصة.

3- مكن تثبيت الألواح الشمسية فوق أسطح المباني.

- 4- يمكن استخدامها في المواقع النائية التي لا تصلها الكابلات والتوصيلات الكهربائية.
- 5- هي أفضل وسيلة للحصول على الكهرباء في الصحاري والبحار والمرتفعات الجبلية.
- 6- تستطيع ان تلبي حاجة الاقمار الصناعية للكهرباء.
- 7- يتم تركيبها مرة واحدة ولا تحتاج الى صيانة عدا نظافتها للمحافظة على استمرارية عملها.
- 8- لا تسبب ازعاج او ضرر بيئي عند استخدامها في المباني والمنازل.
- 9- تعتبر مصدر للكهرباء يمكن عبرها الاستغناء عن الفواتير العالية للكهرباء.[3]

## 2.6 الخلايا الضوئية:

نبذة تاريخية عن الخلايا الكهروضوئية:

(Becquerel) يعود اثر اكتشاف الكهروضوئية الى القرن الماضي الميلادي عندما قام العالم بيركلي في عام 1939م بدراسة تأثير الضوء على بعض المعان والمحاليل وخصائص التيار الكهربائي الناتج عنها. ادخل العالمان (Adams)-(Smith) ادم وسيمس مفهوم الناقلية الكهربائية الضوئية لأول مرة عام 1877م وتم اول تركيب خلية شمسية من مادة الليثيوم (Se) من قبل العالم (Fritts) عام 1883م حيث ان تعمل في انتاج الكهرباء في المستقبل ، وتم تصنيع اول خلية شمسية تعمل بكفاءة 1% وكان ذلك في العام 1941م وتبع ذلك انتاج بطارية الشمسية تعمل بكفاءة 6% من قبل مختبرات بل الاميركية (Bell Lap) واستخدمت آنذاك في التطبيقات الفضائية ، وتم عمل خلية شمسية من مواد كبريتيد الكاديوم وكبريت النحاس اطلق عليها فيما بعد الخلية الشمسية ذات الافلام الرقيقة (Solar Film – Thin) ومن بعد ذلك ازداد تسارع بحوث التطوير في العلوم الفيزيائية والهندسة واشباه الموصلات (Semiconductors) وكذلك ما يختص بدراسة التبادلات الكهربائية الضوئية مما ساعد على تطور الخلايا الكهروضوئية بقدرات تتراوح بين الملي وات الى الكيلووات.

## 2.7 الخلايا الشمسية:

اجهزة بسيطة جدا مصنوعة من مواد ناقلة تمتلك القدرة على امتصاص الضوء وتحويل جزء من الطاقة الضوئية الممتصة الى حوامل (Carriers) التيار الكهربائي (ثقوب والكترونات) ، ان الخلية الشمسية هي ثنائي (Diode) مصمم ومنتج بعناية ليمتص طاقة الضوء بكفاءة من الشمس ويحولها الى طاقة كهربائية. تربط الخلايا الشمسية كهربائيا مع بعضها البعض لنحصل على لواقط كهروضوئية (Module) وبتجميعها نحصل على مصفوفة لواقط (Array) يستخدم الربط على التسلسل للحصول على الجهد اللازم كما ان الربط على التوازي يعطي التيار المطلوب.

## 2.8 انواع الخلايا الكهروضوئية:

- الخلايا السليكونية: ومنها

1- الخلايا البلورية احادية السليكونية (Monocrystalline silicon sells):

معظم الخلايا الفولط ضوئية المصنعة لغاية فترة قريبة كانت من السيلكون النقي احادي البلورة (crystal single) خالي من الشوائب، السيلكون متعدد البلورية بطريقة متقدمة وعالية السعر، وكفاءتها حوالي 16% وبالرغم من كفاءتها العالية التي تتميز بها الخلية الاحادية البلورية فان سعرها مرتفع وذلك لنقائها وتحتاج الى عمال مهرة، وحاليا تصنع الخلايا من سيلكون اقل نقاوة وهذه الخلايا تكون رخيصة وكذلك التكلفة ولكن كفاءتها اقل وعمرها اقل.

2- بلورات السيلكون المتعددة البلورة (Polycrystalline silicon cells):

يتكون السيلكون متعدد البلورات من حبيبات صغيرة من البلور الاحادي، بالرغم من كون الخلايا الكهروضوئية المتعددة البلورات ارحص واسهل صنعا من الخلايا احادية البلورة بسبب نقاوة اقل للمادة الاولية الا انها اقل كفاءة، وذلك كون حاملات الشحنة الالكترونيات والثقوب المولدة من قبل فوتونات الاشعاع الشمسي يمكن ان تتجمع على الحدود بين حبيبات داخل السيلكون المتعدد البلورات وقد وجد ان كفاءة هذه الخلايا تتحسن عند عملية تصنيع المادة بطريقة تكون فيها الحبيبات كبيرة الحجم ويتم ذلك بتبريد السيلكون المذاب ببطء وتوجه الخلايا من الاعلى للأسفل ويساعد ذلك في في السماح للإشعاع الشمسي بالتغلغل عميقا من خلال الحبيبات وتبلغ كفاءتها تقريبا 13%.

الخلايا الشمسية العشوائية (Thin film/amorphous):

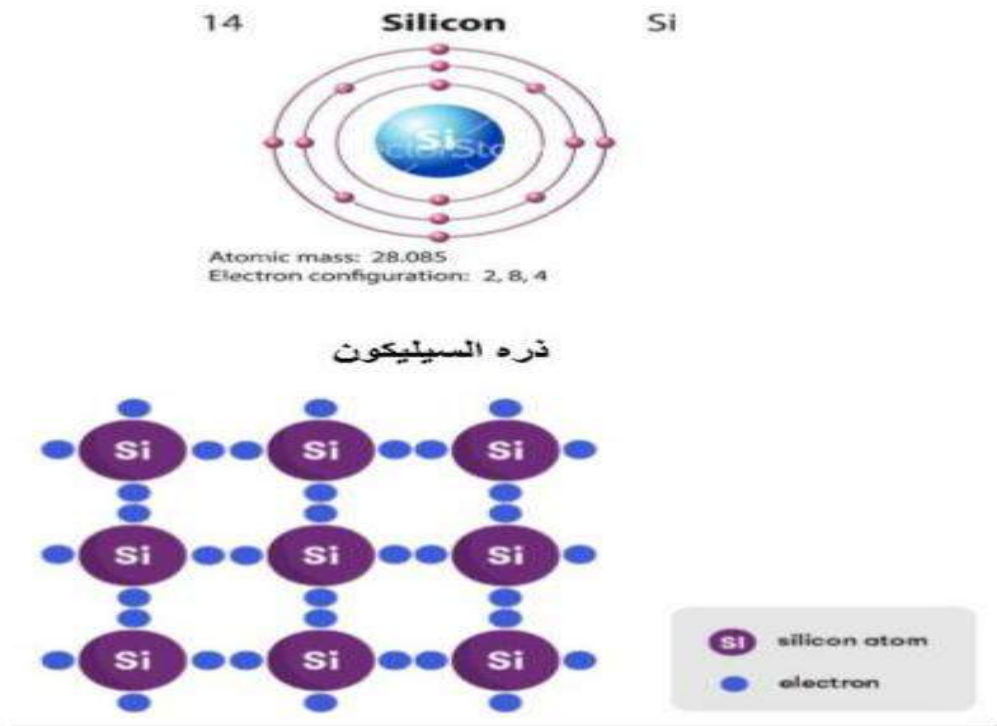
الخلايا السي لكونية (Si - A) تصنع بطريقة أرخص من غيرها، حيث تكون ذرات السيلكون فيها اقل ترتيبا من النوع البلوري، ففي السيلكون العشوائي لا ترتبط كل ذرة ارتباطا كاملا مع الذرات المجاورة، انما تترك ما يسمى بالرابط المتدلي وتستطيع بذلك امتصاص الالكترونات بالإضافة الى اجراء عملية الطلاء.

يتضح من ذلك ان النوع الاول يصنع من خلايا قطعت من بلورة السيلكون والثاني من كشط بلورة السيلكون والثالث من ترسبات السيلكون على شكل طبقات.

## 2.9 كيفية انتاج الكهرباء :

الخلايا الشمسية المستخدمة في الاقمار الصناعية والحاسبات هي عبارة عن خلايا فوتو فولتيك (Photovoltaic-cells) وهي عبارة عن مجموعة من الخلايا الكهربائية موصلة مع بعضها البعض في إطار واحد على شكل لوحة وكلمة فوتو فولتيك هو اسم مشتق من طبيعة عمل الخلية وكلمة فوتو photo تعني ضوء وكلمة فولتيك voltaic تعني الكهرباء وهذا يعني تحويل ضوء الشمس الى كهرباء.

وفي البداية كانت خلايا الفوتو فولتيك تستخدم في الاقمار الصناعية ومحطات الفضاء للحصول على الكهرباء من اشعة الشمس مباشرة والآن بدأت تدخل العديد من الاجهزة الالكترونية وفي السيارات قريبا سوف تستخدمها مصدرا للطاقة الكهربائية في منازلنا. [1]



شكل (2.1) ارتباط ذرات السيلكون في شبكة

## 2.10 كيفية عمل خلية الفوتو فولتيك؟:

تصنع هذه الخلايا من اشباه الموصلات Semiconductor مثل السيلكون وكل خلية مكونة من بلورة واحدة من السيلكون وتشكل مجموعة كبيرة من خلايا الفوتو فولتيك الخلية الشمسية. عندما تسقط اشعة الشمس على الخلية فان جزء من الضوء يتم امتصاصه من قبل ذرات السيلكون، اي ان طاقة الضوء قد امتصت من قبل مادة الخلية. تعمل هذه الطاقة على اثاره الالكترونات غير المرتبطة في المادة وتجعلها تتحرك بحرية داخل المادة. وعندما تتعرض هذه الالكترونات الحرة لمجال كهربائي فأنها سوف تتحرك



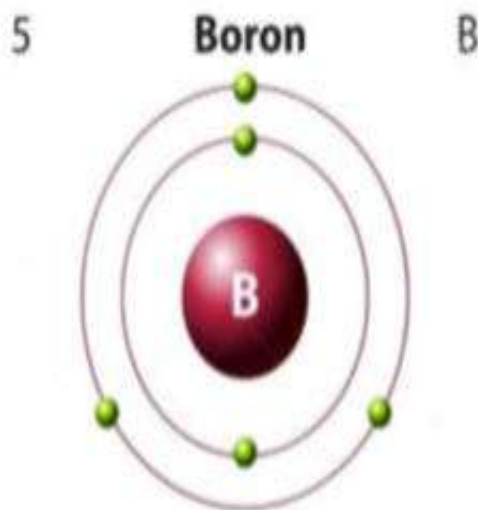
كلها في اتجاه واحد وهذا يعني تيار كهربائي وعند ربط طرفي الخلية الفوتو فولتيك بنقطة توصيل على السطح العلوي والسطح السفلي للخلية نحصل على تيار كهربائي طالما استمر سقوط الضوء على خلية الفوتو فولتيك. وهذا التيار الكهربائي هو الذي يشغل الآلة الحاسبة وبمعلومية قيمة التيار الكهربائي المار في الدائرة وفرق الجهد الكهربائي المتولد على طرفي خلية الفوتو فولتيك يمكن ان نحصل على قيمة الطاقة الكهربائية التي يمكن ان تولدها الخلية الشمسية. وتحسب بالطريقة التالية:

$$\text{الطاقة الكهربائية (watt)} = \text{فرق الجهد الكهربائي (volt)} \times \text{التيار الكهربائي (ampere)}$$

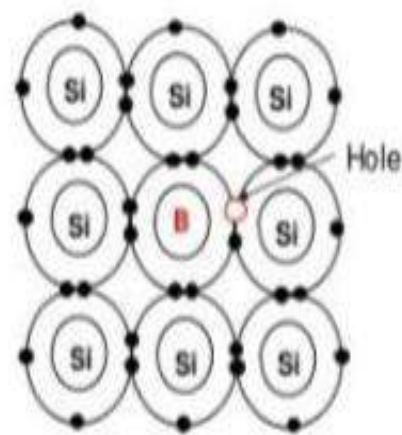
## 2.11 كيفية عمل السيلكون كخلية شمسية؟:

يمتلك السيلكون بعض الخواص الكيميائية في تركيبه البلوري فذرة Si تحتوي على 14 إلكترون موزعة على ثلاث مستويات طاقة. مستويين الطاقة الأول والثاني الأقرب للنواة يكونان ممتلئان تماما بالإلكترونات والثالث (الخارجي) يحتوي على 4 إلكترونات فقط أي نصفه فارغ لأن المدار يمتلئ بـ 8 إلكترونات، لذلك تسعى ذرة Si لتكتمل النقص ولتفعيل ذلك فنما تعمل على ان تشارك أربع إلكترونات من ذرات السيلكون المجاورة وبذلك ترتبط ذرات السيلكون بعضها البعض في شكل تركيب بلوري (شبيكي)، وهذا التركيب له فائدة كبيرة في خلية فوتو فولتيك بلورة Si النقية لا توصل التيار الكهربائي بكفاءة والسبب لا توجد إلكترونات حرة لتنتقل التيار الكهربائي وقد قيّدت في التركيب البلوري، ولنستخدم السيلكون في الخلية الشمسية فأنا بحاجة لأجراء تعديل بسيط في التركيب البلوري، وهو عبارة عن إضافة ذرات عناصر أخرى وتسمى هذه العملية بالتطعيم أو إضافة شوائب.

يوجد تطعيم بذرات توفر إلكترونات إضافية وهناك آخر بإضافة ذرات لها عدد أقل كالبورون (يحتوي على 3 إلكترونات في مداره الخارجي لذلك سيشترك في ارتباطها مع السيلكون في الشبكة البلورية من خلال تعديل وهو عبارة عن إضافة ذرات عناصر أخرى تسمى عملية تطعيم وهي ضرورية impurities وهذه الذرات الإضافية تسمى شوائب doping لعمل الخلية الشمسية بغض النظر عن اسمها شوائب وقد يفهمها البعض ذرات غير مرغوب فيها، وفي عملية إضافة البورون B إلى السيلكون Si تتكون فجوة ويبقى إلكترون حر يحتاج إلى إلكترون آخر ليكون رابطة تساهمية وتسمى المواد الناتجة عن التطعيم بالنوع type-p أي الموجب.



تركيب ذرة البورون



عملية تطعيم ذرة من البورون مع ذرات من السيلكون

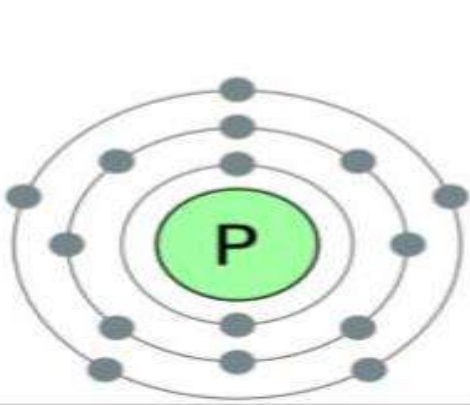
شكل (2.2) البورون

ولأجل تشكيل النوع السالب N-type، يتم اضافة تطعيم ذرات الفسفور P بنسبة بسيطة جدا تصل الى 1:1,000,000 وذرة p تحتوي على 5 الكترونات في مدارها الخارجي ولهذا عندما تدخل الشبكة البلورية بين ذرات Si ستشارك 4 الكترونات ويبقى الكترون حر.

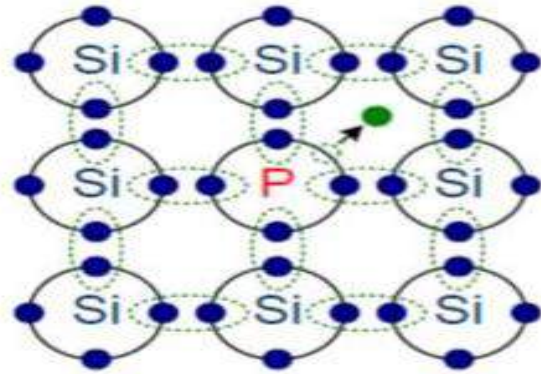
الآن نتضح فكرة عمل الشوائب في ذرة السيلكون فلو تم تزويد السيلكون النقي بالطاقة ولتكن طاقة حرارية مثلا فان بعض الالكترونات تتحرر وتترك مكانها فجوة تعمل هذه الفجوة على السماح لإلكترون في الجوار (hole) شاغر نسميه فجوة بالانتقال اليها تاركا فجوة اخرى وهكذا تستمر حركة الالكترونات في اتجاه وحركة الفجوات في الاتجاه المعاكس وهذه الحركة هي التيار الكهربائي، في حالة ذرة الالكترون

المطعمة بالفسفور يصبح الامر مختلف من ناحية ان الطاقة اللازمة لبدأ تحريك الالكترونات اقل بكثير من حالة السيلكون النقي وتسمى اشباه موصلات اي N-type التي تطعم بذرات تحتوي على الكترونات اضافية بالنوع السالب لأنه اضاف الكترون للتركيب البلوري للذرات ويعتبر السيلكون المطعم بالفسفور موصل أفضل من السيلكون النقي.

الخلية الشمسية تحتوي على كل من النوعين الموجب والسالب، والاهم ما يحدث في توصيل النوعين معا حيث تنتقل الالكترونات الحرة في النوع السالب الى الفجوات في النوع الموجب.

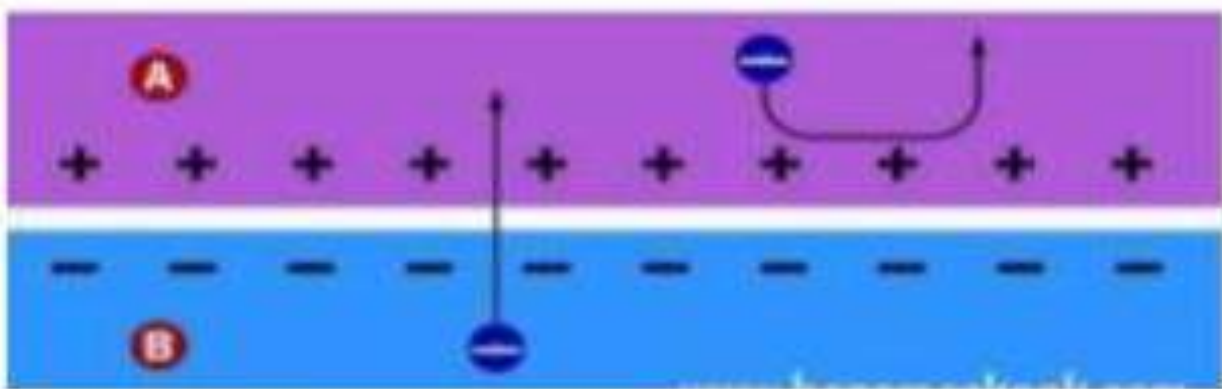


تركيب ذرة الفسفور



تطعيم ذرة فسفور مع ذرات من السيلكون

شكل (2.3) الفسفور

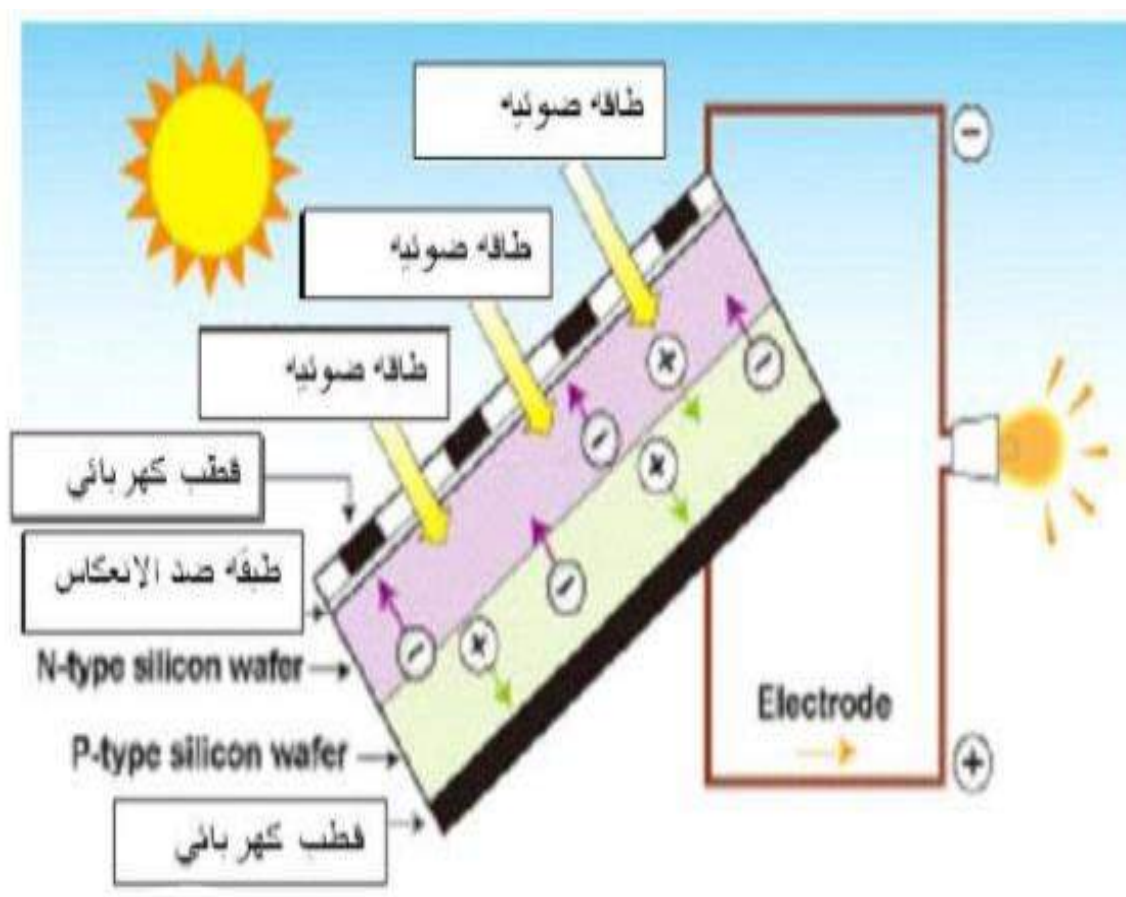


وصلة P-N المجال الكهربائي المتولد في كل خلية فوتوفولتيك

شكل (2.4) المجال الكهربائي

## 2.12 تركيب الخلية الشمسية:

ان الالكترونات تنتقل الى الفجوات وتتحد معها ولكن لا تستمر عملية الانتقال هذه الى ان تتحد كل الالكترونات مع كل الفجوات وتتوقف العملية لان ما يحدث هو ان تنتقل المجموعة الاولى من الالكترونات وتتحد مع الفجوات يشكل حاجز عند المنطقة التي تفصل النوع الموجب عن السالب ويمنع هذا الحاجز المزيد من الالكترونات الاخرى في النوع السالب الاتحاد مع فجوات النوع الموجب ويتكون عن المنطقة بين النوعين مجال كهربائي.

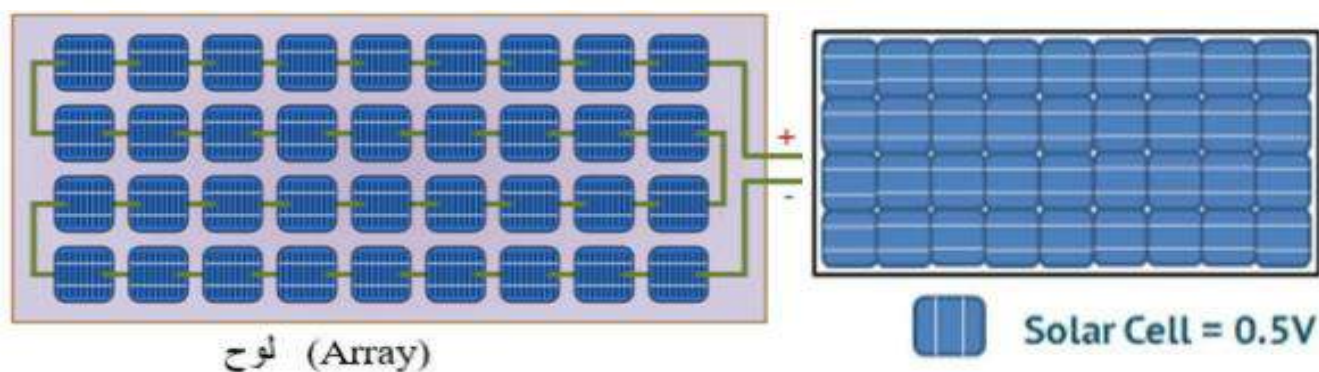
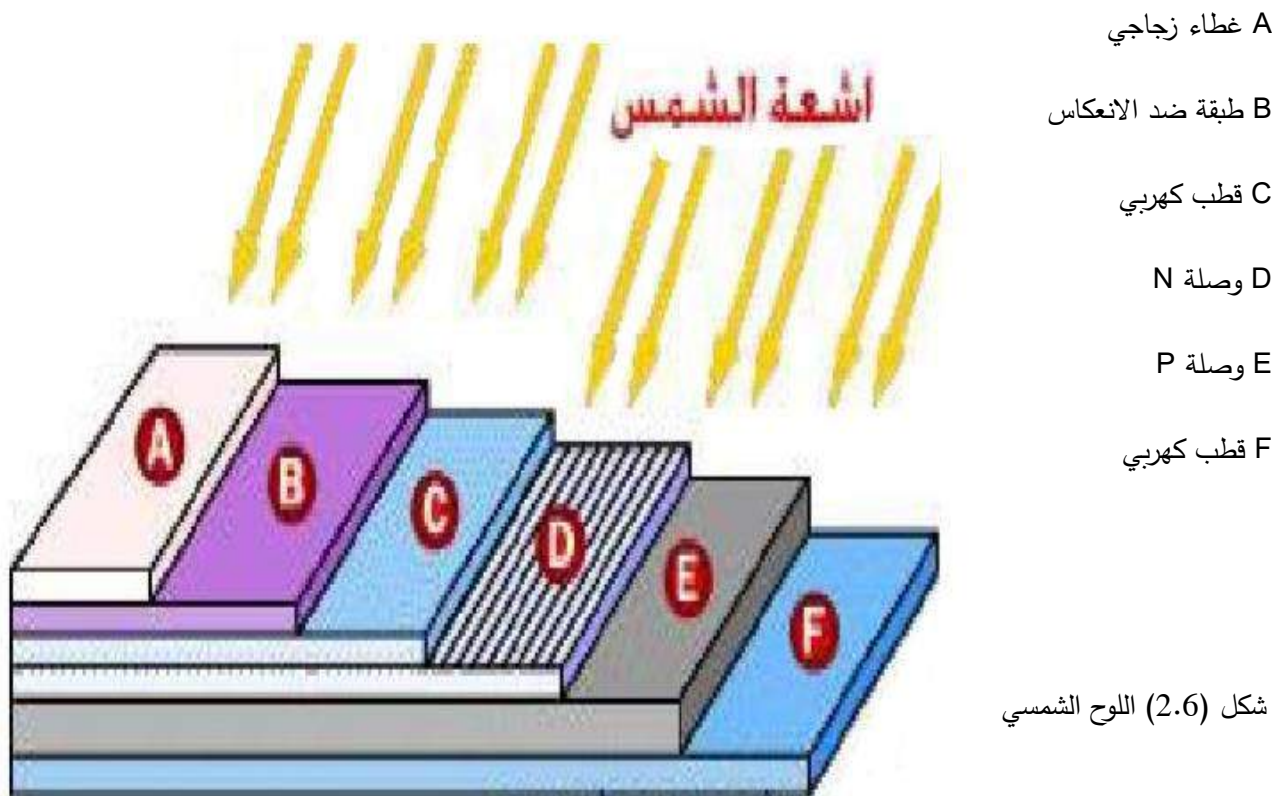


شكل (2.5) تركيب الخلية الشمسية

هذا المجال الكهربائي يعمل عمل الداويد diode حيث يسمح بمرور الالكترونات من الجزء الموجب الى الجزء السالب ولكن ليس العكس. وبهذا يكون لدينا في كل خلية فوتو فولتيك مجال كهربائي يحدد اتجاه حركة الالكترونات، عندما يسقط الضوء المكون من فوتونات عند طاقة معينة على الخلية الفوتو فولتيك فانه يعمل على تحرير الكترولون وفجوة بالقرب من الحاجز حيث المجال الكهربائي فيتم تمرير هذا الالكترون في اتجاه الجزء السالب تحت تأثير المجال في حين تنتقل الفجوة الى الجزء الموجب تحت تأثير المجال وعندما يتم توصيل طرفي الخلية النوع السالب طرف والموجب طرف بدائرة خارجية فان هذه الالكترونات سوف تتحرك لتعود لموضعها الاصلي وكذلك الفجوات وتعتبر تلك الحركة حركة التيار الذي نريده. يتم وضع طبقة رقيقة جدا على سطح شريحة السيلكون وظيفتها منع انعكاس الضوء وبعد ذلك نضع شريحة زجاجية وظيفتها حماية الخلية.[3]

## 2.13 تجميع اللوح الشمسي:

وعملنا ندمج تقريبا 36 خلية فوتو فولتيك على التوالي لنحصل على مستوى فرق الجهد والتيار الكهربائي المطلوب وتوضع هذه الخلايا في إطار زجاجي لحمايتها مع وضع نقطتي توصيل موجبة على السطح الامامي وسالبة على السطح الخلفي.



جهد الخلية الواحد = 0.5 فولت  
جهد اللوح الواحد مكون من 36 خلية = 18 فولت

شكل (72.) جهد اللوح الواحد المكون من 36 خلية

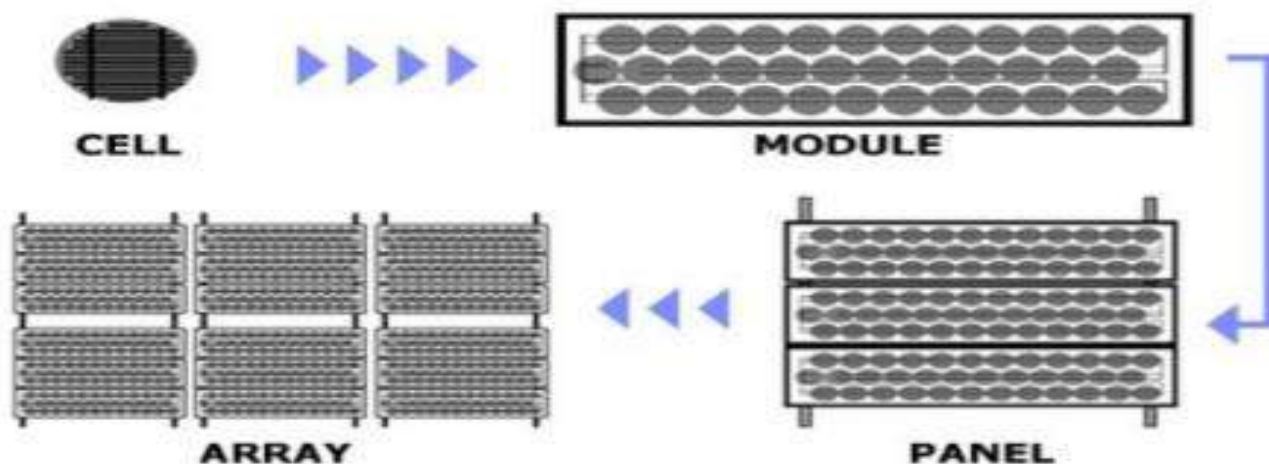
## 2.14 مصطلحات وحدات الكهروضوئية:

- 1- الخلايا Cell: جهاز اشباه الموصلات الذي يحول اشعة الشمس الى تيار كهربائي مباشر DC وقد تكون من السيلكون الاحادي البلورة او متعدد البلورة او مورفين.
- 2- الوحدات النمطية Model: تتكون الوحدات الكهروضوئية من دوائر الخلايا الكهروضوئية المختومة في صف معزول وهي اللبنة الاساسية للنظم الكهروضوئية وحدة مغلقة بالزجاج المختوم او بعض المواد الشفافة الاخرى على السطح الامامي، ومع مواد واقية ومضادة للماء على السطح الخلفي، يتم غلق الحواف لعزل الطقس الخارجي مطر، رطوبة، هواء.....الخ. وغالبا ما يكون هنالك إطار من الالمنيوم يحمل كل شيء معا في وحدة قابلة للتركيب في الجزء الخلفي، او ربط الاسلاك ووصلات كهربية.
- 3- لوحات الالواح الكهروضوئية Panel: تشمل واحد او أكثر من الوحدات الكهروضوئية يتم تجميعها وتثبيتها كوحدة.

4- صيف الشبكة Array: شبكة pv هي وحدة توليد الطاقة الكاملة وتتألف من عدد من الوحدات الكهروضوئية الفردية او اللوح التي تم توصيلها معا توالي ام توازي لتوصيل التيار. صيف يمكن ان تكون صغيرة مثل زوج واحد من اللوح او كبيرة بما فيه الكفاية لتغطية فدان وهناك عدة نظم منها:


- نظام 12 فولت وحدة وهو معيار الصناعة لشحن البطارية (يجب ان تكون انظمة معالجة تصل حوالي 2000 وات/ساعة من الواح 12 فولت.
- ونظام 24 فولت وانظمة المعالجة تصل الى 2000-7000 وات/ساعة.
- والانظمة التي تعمل أكثر من 7000 وات/ساعة تعمل على 48 فولت.

## From Cell to Array




شكل (2.8) وحدات الكهروضوئية

- خلف كل لوح شمسي يوجد بطاقة المقاييس والتشغيل كما يظهر بالصورة التالية:




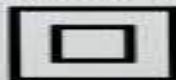
**TSM-400DE09.08**




Maximum Power	(Pmax)	400 W
Maximum Power Voltage	(Vmp)	34.2 V
Maximum Power Current	(Imp)	11.70 A
Open Circuit Voltage	(Voc)	41.2 V
Short Circuit Current	(Isc)	12.28 A
Maximum Series Fuse		20A
Power Selection		0 ~ 5W
Module Application		Class A
Maximum System Voltage		IEC1500V
Electrical Rating At STC AM=1.5 IRRADIANCE=1000W/m <sup>2</sup> Temp.=25°C		

**WARNING-ELECTRICAL HAZARD**  
This module produces electricity when exposed to light. Follow all applicable electrical safety precautions.







EU-20 WEEE COMPLIANT

Trina Solar Co., Ltd.  
No.2 TianHe Road, Trina PV Industrial Park, New District, Changzhou City, Jiangsu Province 213031, P. R. China  
www.trinasolar.com

Made in China

شكل (2.9) بطاقة المقاييس والتشغيل للوح شمسي

● الألواح الكهروضوئية أنواعها ومميزاتها وعيوبها:

الألواح الكهروضوئية pv:

مميزات لوح pv-mono si:

- 1- كفاءة عالية.
- 2- يحتاج الى مساحة كبيرة.
- 3- تستمر مدة طويلة تصل الى 25 سنة مع الصيانة الدورية.
- 4- عند الاضاءة المنخفضة اداءها أفضل.

عيوب اللوح:

- 1- غالي الثمن.
- 2- عند تغطية جزء من الخلية تفقد اداءها.
- 3- عند انتاجها تصدر نسبة عالية من العوادم التي تسبب احتباس حراري.
- 4- كفاءتها عالية في الطقس الدافئ وتفقد كفاءتها في القس ذو درجات الحرارة العالية.

مميزات لوح pv-poly si:

- 1- تصنيعها غير مكلف وبسيط.
- 2- اداءها أفضل من لوح pv-mono si في طقس درجات حرارته عالية.

عيوب لوح pv-poly si:

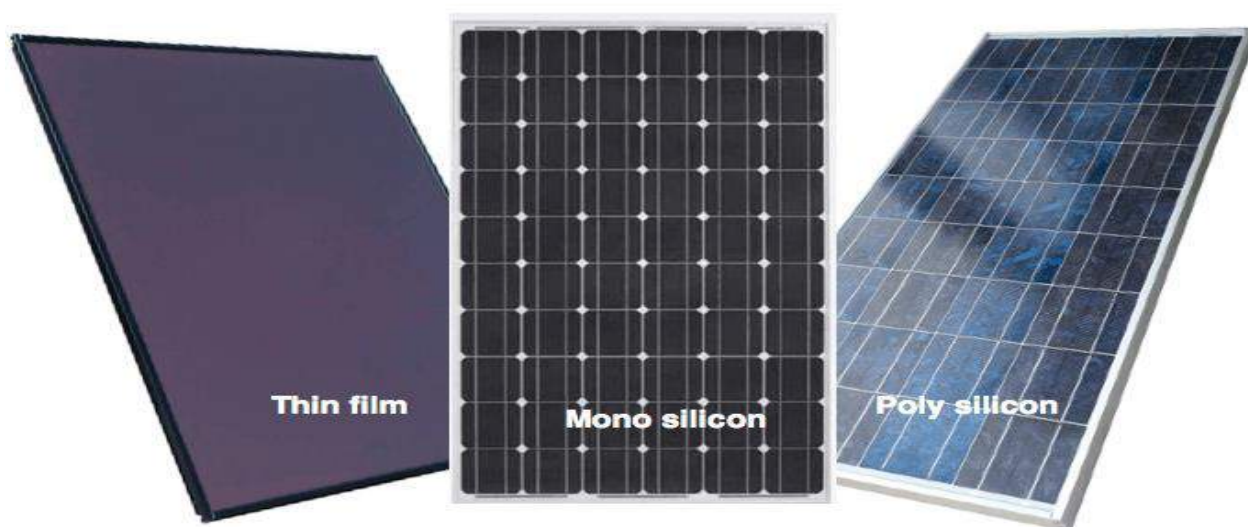
- 1- كفاءتها قليلة.
- 2- تحتاج لمساحة أكبر من pv-mono si.
- 3- شكلها الهندسي اقل جمالا من pn-mono si.

لوح Thin film:

هي الجيل الثاني من الخلايا الشمسية.

مميزاتها وعيوبها:

تقنية الاغشية الرقيقة أرخص ولكنها اقل كفاءة، تحتاج لمساحة صغيرة، تصميمها الهندسي سهل.



شكل (2.10) ألواح السليكون

## 2.15 الظروف المعيارية للخلايا الكهروضوئية:

يتم قياس اداء انتاج الكهرباء من السيلكون البلورية والوحدات الكهروضوئية الرقيقة بشكل عام تحت ظروف الاختبار القياسية STC-Standard test condition، وضمان مقارنة مستقلة نسبيا وتقييم الناتج من الوحدات الكهروضوئية الشمسية المختلفة. STC هو معيار على مستوى الصناعة للإشارة الى اداء الوحدات الكهروضوئية ويحدد:

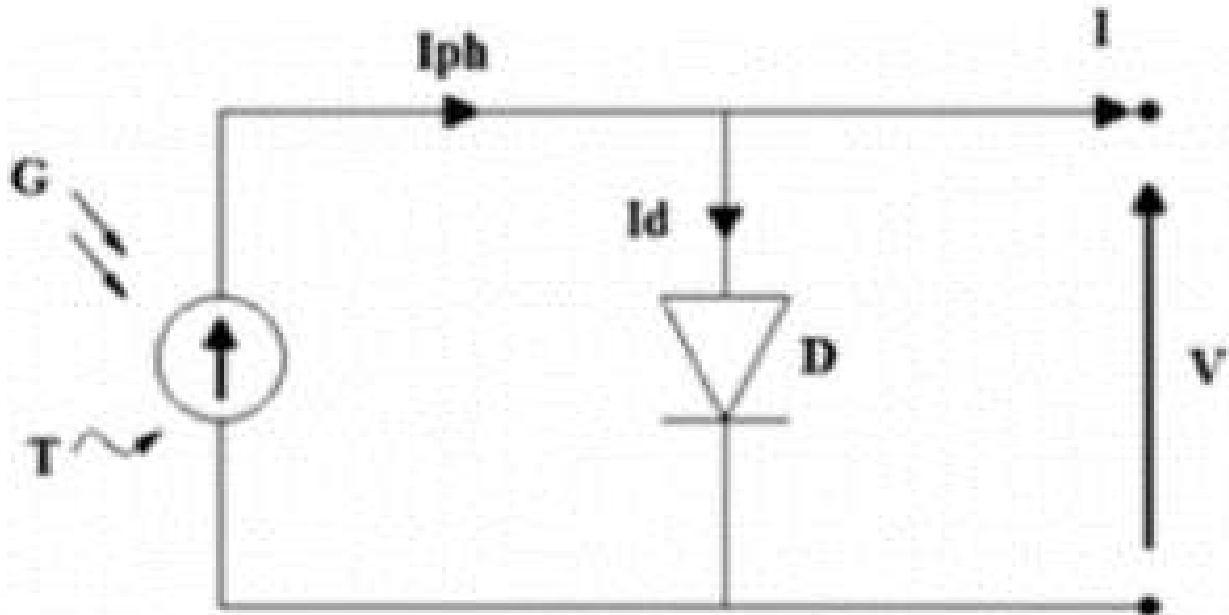
- درجة حرارة الخلية من 25 درجة مئوية.
  - اشعاع من  $1000\text{w/m}^2$ .
  - كتلة الهواء 1.5AM الطيف وتتوافق هذه مع الاشعاعات وطيف حادث اشعة الشمس في يوم واضح على الشمس التي تواجه  $37^\circ$  سطح مفلطح مع الشمس في زاوية  $41.81^\circ$  فوق الافق.
- هذا الشرط يمثل تقريبا الظهيرة الشمسية بالقرب من الاعتداليات الربيع والخريف في الولايات المتحدة القريبة مع سطح الخلية التي تهدف مباشرة الى الشمس. ومع ذلك، نادرا ما تواجه هذه الظروف في العالم الحقيقي. يتم تطبيق قياسات الاداء المستندة الى ست اختبارات لكثير من المصنعين.
- يتم قياس اداء انتاج الكهرباء للسيلكون في جميع اشكاله في ظروف الاختبار القياسية وضمان مقارنة مستقلة نسبيا وتقييم الناتج. ويوضح الشكل ادناه منحني الجهد- التيار تحت تأثير الظروف المعيارية  $1000\text{w/m}^2$  ودرجة حرارة  $25^\circ$  - كتلة هواء 1.5 اداء ومنحني الجهد - التيار:

عند سقوط الاشعاع الشمسي على PV تتولد حوامل الشحنة والتي تسمح للتيار بالتدفق عبر خاصية الحمل والتيار الناتج عن الضوء هو  $I_{ph}$  ويمثل التيار المولد في وصله p-n ويكون تيار الخرج مساويا للفرق بين تيار الاضاءة وتيار الدايمود الطبيعي  $I_d$

$$I_{cell} = I_{ph} - I_d$$

$$I_d = I_0 (e^{\frac{qV}{kT}} - 1)$$

$I_0$  تيار الاشباع saturation current



شكل (2.11) تيار الدايمود

يتأثر الاداء بالوقت وموقع الشمس اي زاوية ارتفاع الشمس كما هو مبين في الشكل اعلاه وكذلك يتأثر بالتغيير الصيفي والشتوي.

## 2.16 عامل الاملاء FF - Fill Factor:

هو النسبة بين القدرة القصوى المنتج من الخلية الى محصلة جهد الدائرة المفتوحة والتيار الدائرة المغلقة. وبيانها هو المساحة باللون الاخضر الى المساحة بالازرق كما هو موضح بالشكل ادناه، ويكون اداء الخلية أفضل كلما اقتربت قيمة FF من 1 اي كلما

أصبح في الشكل السابق المساحة باللون الأزرق مطابقة للمساحة باللون الأخضر. [3]

$$FF = \frac{P_{max}}{P_T} = \frac{I_{MP}V_{MP}}{I_{SC}V_{OC}}$$

## 2.17 الإشعاع الشمسي والانظمة الشمسية:

يعد الإشعاع الشمسي المصدر الرئيسي للطاقة في الغلاف الجوي إذ يساهم بأكثر من 99.97% من الطاقة المستغلة بالغلاف الجوي وعلى سطح الأرض اما المصادر الباقية للطاقة والمتمثلة بطاقة باطن الأرض وطاقة النجوم والمد والجزر فأنها لا تسهم الا بقسط ضئيل جدا لا يزيد عن 0.3%، والطاقة الشمسية هي المسؤولة عن جميع العمليات التي تحدث في الغلاف الجوي كالأضطرابات الجوية والسحب والأمطار والرياح والبرق والرعد وغيرها وكما انها السبب الرئيسي في الحركة المستمرة للغلاف الجوي وتقلب الطقس وتغيره، وكما ان الاختلافات الرئيسية القائمة بين مكان وآخر هي وفرة الطاقة الشمسية.

ويعرف الإشعاع بأنه انتقال الطاقة غير المجسمة وانتشارها كما هو الحال في الطاقة الحرارية والضوئية والكهرومغناطيسية، وأحيانا يطلق على هذا النوع من الإشعاع الاثيري مصدرها الشمس والشمس كتلة غازية ملتبهة أكبر من قطر الأرض بمئة مرة وحجمها يقدر مليون مرة بحجم الأرض وتقدر درجة حرارة سطحها بنحو 6000م بينما تبلغ حرارة مركزها بأكثر من 20 مليون م.

يمكن توظيف الإشعاع الشمسي لأجل:

1/ انتاج الطاقة الحرارية.

2/ انتاج الطاقة الكهروضوئية.

وعلى ذلك يمكن تقسيم الإشعاع الى ثلاثة أنواع رئيسية أنواع رئيسية هي:

أولاً: الإشعاع الشمسي (Solar radiation)

وينقسم بدوره الى ثلاث أنواع من الأشعة أيضا هي:

1/ الأشعة فوق البنفسجية (Ultraviolet Rays)

2/ الأشعة الضوئية (Light Rays)

3/ الأشعة الحرارية (Heat Rays)

ثانياً: الإشعاع الأرضي (Earths Radiation)

ثالثاً: الإشعاع الجوي (Atmospheres Radiation)

الأشعة فوق البنفسجية (Ultraviolet Rays)

وهي اشعة غير مرئية (أي لا يستطيع ان يراها الانسان بعينه المجردة)، وتمثل هذه الأشعة 9؟ من جملة الإشعاع الشمسي، ويتراوح طول موجاتها ما بين حوالي 0.2 الى 0.4 ميكرون \* ولهذه الأشعة عدة فوائد منها انها تساعد على نمو الكائنات الحية، وكذلك تساعد في علاج بعض الامراض كالسل والكساح، ولذلك تقام المسطحات وحمامات الشمس في المناطق الجبلية المرتفعة حيث الجو النقي والصافي، والذي يساعد على وصول هذه الأشعة الى سطح الأرض لان العوالق (الغبار) يقلل من نسبتها.

الإشعة الضوئية (Light rays)

اشعة مرئية وهي التي تعرف بضوء النهار، وتؤلف حوالي 41. أجمالي الإشعاع الشمسي، وتتراوح اطوال موجاتها ما بين 0.7-0.4 ميكرون، وتصل الى اقصى حد لها في منتصف النهار وتزيد في الصيف عنها في الشتاء ، وتتصل اتصالا وثيقا بنمو النباتات وعميلة ازهاها ، وتتكون هذه الأشعة من الوان متعددة أهمها البنفسجية والزرقاء والخضراء والصفراء والحمراء ، والتي ينتج عن اختلاطها مع بعضها تكون الضوء Rain Bow الأبيض الذي نعرفه بواسطة منشور زجاجي ، او عند سقوط هذه الأشعة على السحب العالية وظهورها بشكل قوس ضوئي ملون يعرف باسم قوس قزح ، والذي ينتج عن انتشار هذه الأشعة فوق اسطح البلورات الثلجية المكونة للسحب العالية.



## الاشعة الحرارية (Heat ray)

Infrared Rays وتسمى أيضا بالأشعة تحت الحمراء وهي اشعة غير مرئية وتؤلف اعلى نسبة من نسب اشعة الاشعاع الشمسي، حيث تمثل 50% من اجمالي الاشعاع الشمسي وتتراوح اطوال موجاتها ما بين 0.7 الى 0.8 ميكرون، وهي بذلك أطول أنواعا الاشعة والممثلة الشمسي من حيث الموجات.

## 2.18 أجهزة قياس الاشعاع الشمسي:

## 1/ جهاز بير هيلي وميتر (Pyrheliometers)

جهاز الكتروني حديث يستخدم لقياس الاشعاع به لوحتان احدهما ببيضاء والأخرى سوداء، وفكرته بسيطة اذ انه يقيس الفرق بين تأثير الاشعة على السطحين الأسود والأبيض، على أساس ان اللون الأسود يمتص الاشعة أسرع من اللون الأبيض. وكلما زادت قوة الاشعة زاد الفرق بين تأثيرها على السطحين وهذا الفرق يسجل أتوماتيكي بطريقة خاصة، بحيث تقدر على أساس قوة الاشعاع الشمسي.

## 2/ ترمومتر النهاية العظمى للاشعاع الشمسي

ويستخدم هذا الترمومتر لقياس النهاية العظمى للحرارة المستمدة من اشعة الشمس في اليوم. ويتكون الترمومتر من ترمومتر عادي موضوع داخل غلاف زجاجي مفرغ تماما من الهواء حتى لا يتأثر بحرارة الجو، بل يتأثر فقط بقوة الاشعاع الشمسي، الذي يخترق الغلاف الزجاجي، وبالتالي ترتفع درجة حرارة الزئبق داخل مستوع الترمومتر.

## 3/ جهاز الأكتينوميتر (Actinometer)

يقوم هذا الجهاز بقياس تأثير الاشعة الشمسية على الاجسام المعتمة والاجسام اللامعة، وهو عبارة عن ترمومترين كل منهما محاط بغطاء زجاجي مفرغ من الهواء حتى لا يتأثر بحرارة الهواء المحيط ولكن بموجات الاشعاع الشمسي فقط، واحد هذان الترمومتران لكل منهما فقاعة واحدة مغطاة بمادة سوداء والثانية مغطاة بمادة لامعة ، تعرض كلا الفقاعتان لأشعة الشمس طوال مدة سطوعها ، ويدل الفرق بينهما على قدرة الاجسام المعتمة على امتصاص الاشعة، وقدرة الاجسام اللامعة على ردها ، ومن خلال مقارنة القراءتين من جدول خاص يمكن حساب كمية الاشعاع.

## 2.19 طيف الاشعاع الشمسي:

ان الاشعاع الشمسي الصادر عن الشمس على شكل أمواج كهرومغناطيسية تنتوزع طاقته على طيف الاشعاع حيث تكون 98% من طاقة الاشعاع ضمن اطوال الموجات 0.25 الى 4 ميكروميتر .

الاشعاع الشمسي الواصل الى سطح الأرض ينقسم الى ثلاثة اقسام:

- الاشعاع الشمسي المباشر: وهو الاشعاع الساقط على سطح ما مباشرة من قرص الشمس.
- الاشعاع الشمسي المنتشر او المتشتت: وهو الاشعاع الساقط على سطح ما بعد ان تشتت خلال مروره بطبقات الجو، او هو الاشعاع الذي انعكس وسقط على ذلك السطح.
- الاشعاع الكلي: وهو مجموع الاشعاع الشمسي المباشر والاشعاع المشتت، وعليه يكون تدفق الاشعاع الشمسي الكلي الواصل الى نقطة من سطح الأرض هو مجموع تدفق الشعاعين المباشر والمنتشر .

حيث تتكون مجموعة الاشعاعات التي ترتطم بسطح الخلية الكهرو شمسية او بمساحة معينة على سطح الأرض:

## 1- حزمة الاشعاع المباشر (Direct Beam Radiation)

## 2- حزمة الاشعاع المبعثر (Radiation Diffuse)

## 4- حزمة الاشعاع المعكوس (Radiation Albedo)

## 2.20 كمية الاشعاع:

للحصول على كمية من الاشعاع يجب اولا عمل زاوية ميلان للخلية الشمسية تتاسب خط العرض لجعل الاشعاع يسقط بشكل عمودي، وثانيا من خلال نظام التتبع لجعل الاشعاع عمودي وتتبع الشمس التي تغير مكانها بمقدار درجة كل أربع دقائق.

تستقبل الارض 175 ضرب 10 اس 5 كيلواط في الساعة الواحدة. [4]

## 2.21 كفاءة الخلايا الكهروضوئية:

تتوقف كفاءة الخلايا الكهروضوئية على الآتي:

- 1- كميات الاشعاع الشمسي الساقط على pv.
- 2- مساحة الخلايا.
- 3- فترة السطوع للشمس خلال اليوم - الشهر - السنة.
- 4- كفاءة الخلايا الشمسية ومعدل الحرارة.

كفاءة انظمة pv

$$\eta_{PV} = \frac{P_{mp}}{GS} \times 100\%$$

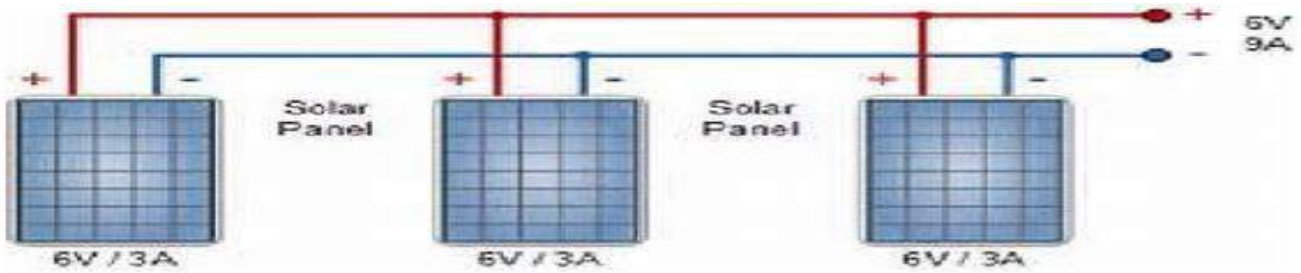
$$\eta_{PV} = \frac{V_{oc} I_{sc}}{GS} \times FF \times 100\%$$

## 2.22 ربط الخلايا الشمسية:

يمكن ربط الالواح الشمسية بعدة طرق وذلك تبعا لحجم الشبكة ومقدار كل من التيار والجهد المراد تحصيله والذي يحدده الحمل.

1- الربط على التوازي:

الهدف منها الحصول على أكبر تيار منتج يربط الاطراف السالبة جميعها مع بعض وكذلك الموجبة.



شكل (2.12) ربط الخلايا توازي

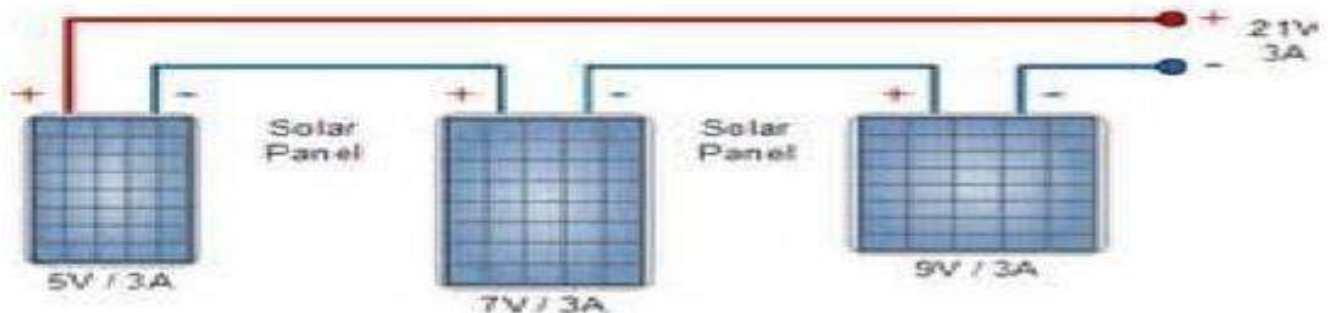
2- الربط على التوالي:

الهدف منه الحصول على اعلى جهد ويربط طرف اللوح الموجب مع طرف السالب للوح اللاحق. انظر الشكل ادناه ونجد انه يمثل ربط اللوح قدراتها مختلفة ولكن بمقدار تيار منتج متساوي وبذلك يكون ناتج الشبكة قيمة نفس التيار ولكن الجهد الكلي يمثل مجموع جهد الالواح.

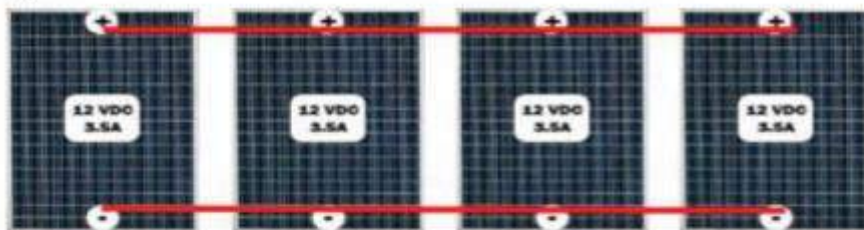
3- الربط المشترك:

الهدف منه الحصول على اعلى جهد وتيار، وهي دمج للربط توالي وتوازي.

شكل (2.13) ربط الخلايا توالي

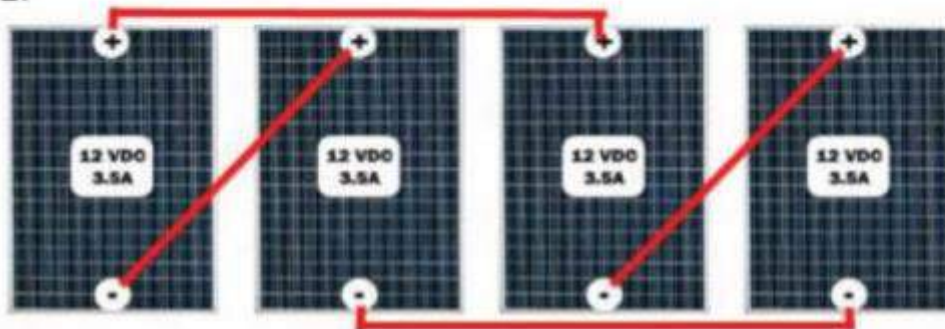


1.



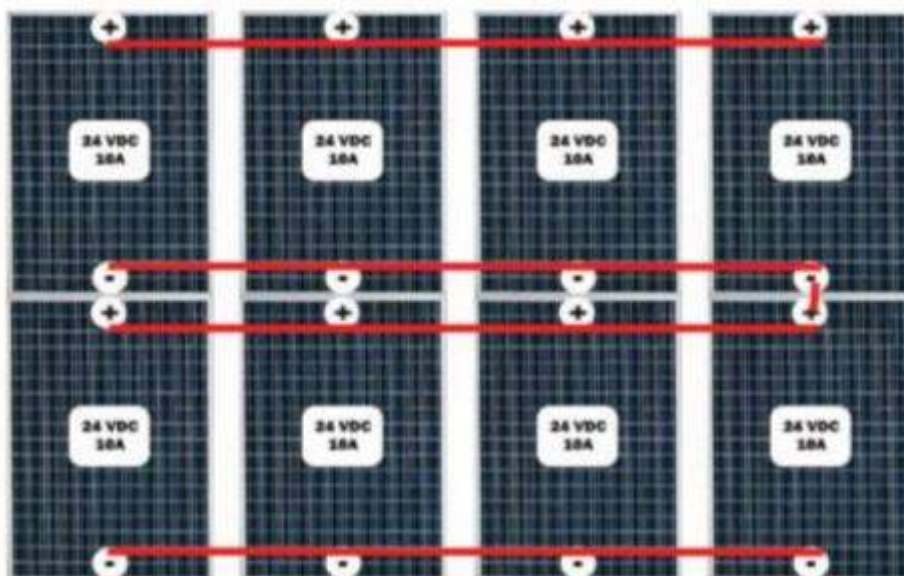
Total Volts = 12  
Total Amps = 14

2.



Total Volts = 27  
Total Amps = 7

3.



Total Volts = 48  
Total Amps = 40

شكل (2.14) الربط المشترك للخلايا

## 2.23 توصيل البطاريات

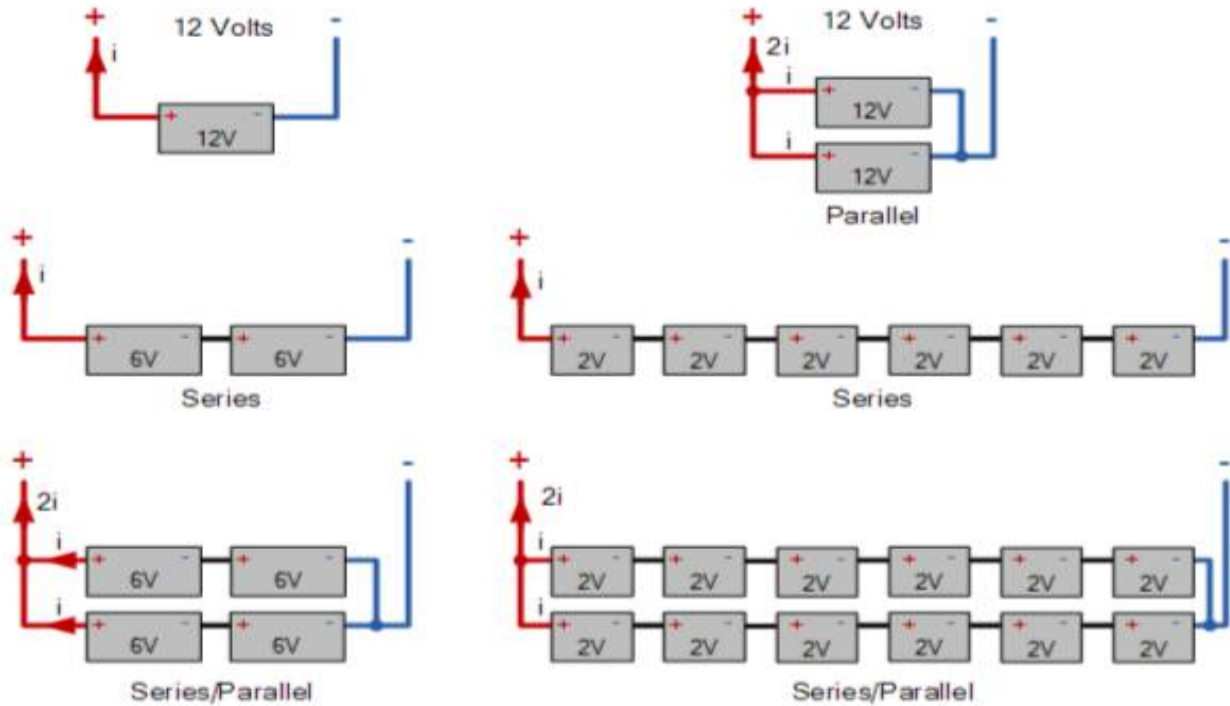
التوازي:

البنوك البطارية المصنوعة من بطاريات دورة عميقة التي ترتبط على التوازي لها نفس الجهد كما البطاريات الفردية ولكن التيار يساوي ناتج البطارية الواحدة ضرب عدد من البطاريات، وفي الربط على التوازي يتم ربط الاطراف الموجبة معا والاطراف السالبة معا والتوصيل للبطاريات توازي يعطي اعلى تيار لنفس الجهد.

التوالي:

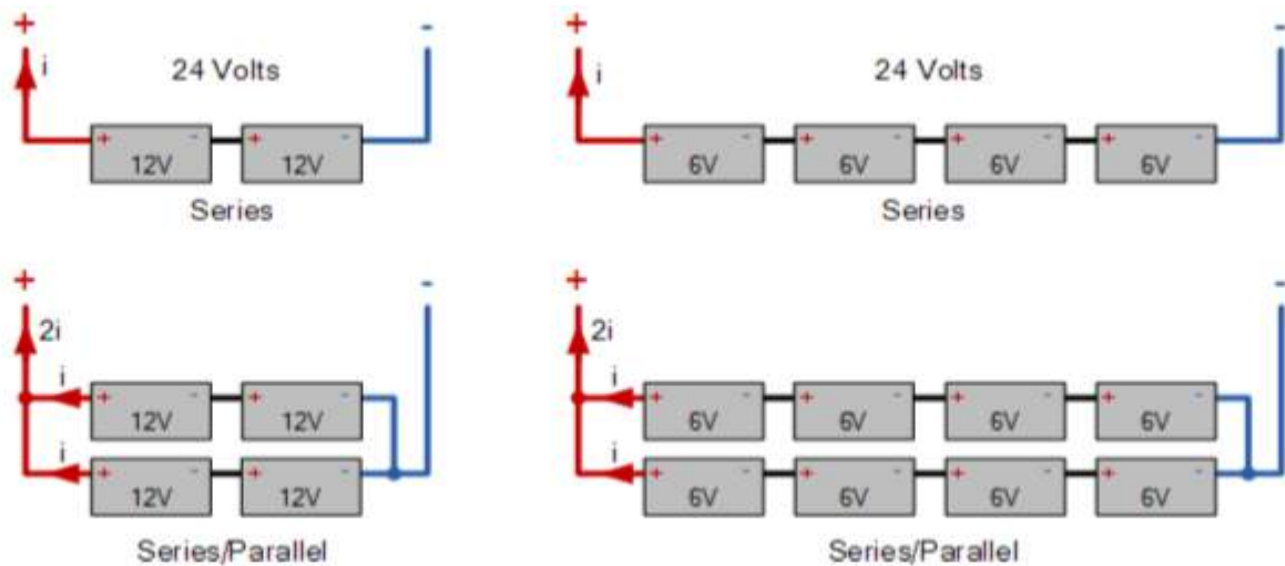
يتم بناء بنك البطارية عن طريق ربط اثنين او أكثر من بطاريات دورة عميقة معا. بنوك البطارية المصنوعة من البطاريات التي ترتبط في سلسلة لديها نفس التيار، ولكن يتم ضرب الجهد المنتج من بطارية واحدة بعدد البطاريات في سلسلة الربط على التوالي او التسلسل يربط الطرف الموجب للبطارية الاولى مع الطرف السالب للبطارية الثانية والعكس صحيح.

- توصيل بطاريات للحصول على 12V مبروطة بالأسلاك

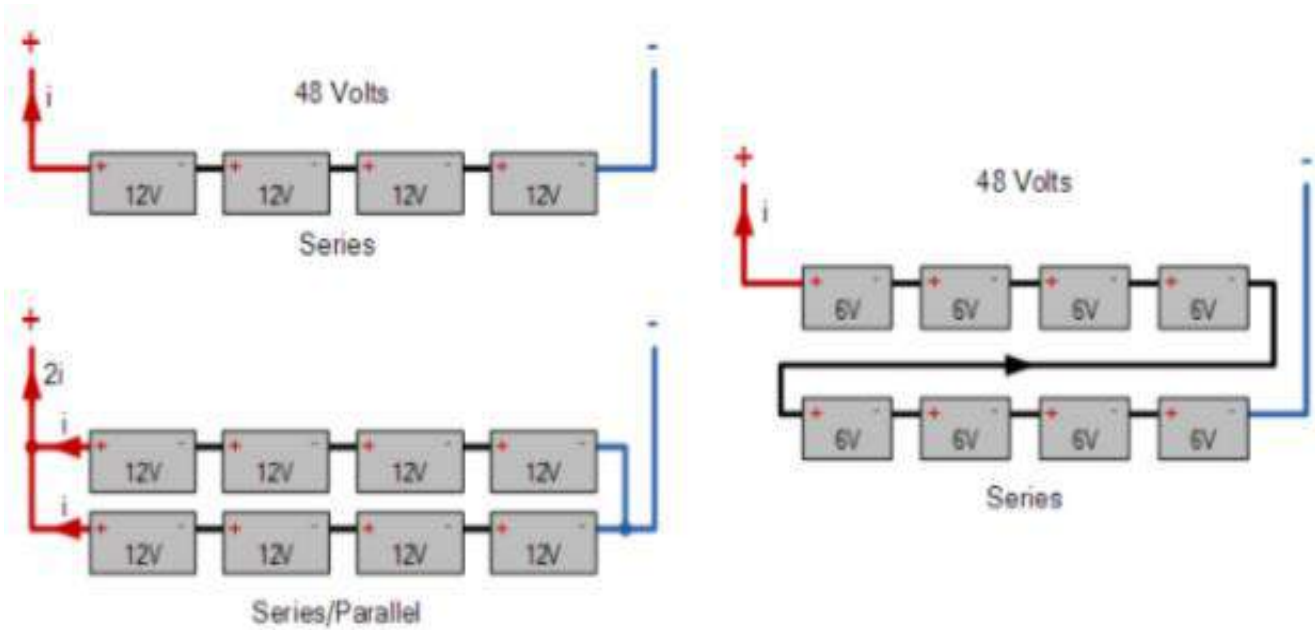


شكل (2.15) ربط البطاريات توالي - توازي للحصول على 12V

- بطاريات موصلة للحصول على 24V مبروطة بالأسلاك



شكل (2.16) ربط البطاريات توالي - توازي للحصول على 24V



شكل (2.17) ربط البطاريات توالي - توازي للحصول على 48V

في أنظمة الطاقة البديلة القائمة خارج الشبكة، لا يمكن دائما استخدام الطاقة الكهربائية التي ينتجها جهاز التوليد عند انتاجها. ولأن الطلب على الطاقة لا يتطابق دائما مع انتاجه، فان بطاريات التخزين الكهربائية تستخدم عادة في كثير من الأنظمة غير المتصلة بالشبكة والشبكات المتصلة.

عند اختيار بنك الجهد للبطاريات يتم اختيار إما 12V أو 24V أو 48V غالبا ما يعتمد على متطلبات جهد الحمل للنظام، سعة التخزين المطلوبة ونوع البطاريات المتاحة لأحمال أكبر هو في بعض الأحيان أفضل لتوصيل بطاريات دورة عميقة معا لإنتاج الفولتية اعلى من اجل خفض تيارات النظام.

على سبيل المثال 240WDC تحميل التشغيل من بطارية 12V بحمل حوالي 20A، حيث 240WDC تحميل التشغيل من بطارية 48 فولت بحمل 5 امبير، ربع التيار. هذا النظام الحالي اقل لديها من العديد من المزايا عن طريق الحد من حجم الكابلات، مفاتيح العزلة والصمامات المستخدمة وبالتالي توفر لك المال.

نقطة امان اخيرة حول توصيل بطاريات الرصاص الحمضية معا بطاريات دورة العميق حمض الرصاص هي أخطر جزء من اي نظام الطاقة الشمسية او طاقة الرياح، يجب ارتداء القفازات وحماية العين بارتداء النظارات والاقنعة وكذلك الملابس القديمة عند التعامل مع بطاريات الرصاص الحمضية (حمض البطارية) على حد سواء يحرق ويهيج الجلد والعينين.

#### 2.24 العوامل المؤثرة على اداء الخلايا الكهروضوئية:

1- شدة الاشعاع الشمسي، كلما زادت شدة الاشعاع زاد اداء الخلايا الشمسية ومن اهم الاسباب باختلاف شدة الاشعاع هو الطقس واختلاف الفصول. فالنظم الشمسية تنتج دائما المزيد من الطاقة في فصل الصيف عنها في الشتاء ويرجع ذلك الى ارتفاع الشمس في السماء والايام اطول.

2- تأثير درجة الحرارة: ويتأثر الاداء الكهربائي بنوع pv المستخدمة ففي وحدة pv النموذجية يحول ما يعادل 6-20% من الاشعاع الشمسي الساقط الى كهرباء اعتمادا على نوع من الخلايا الشمسية والظروف المناخية. ويتم تحويل بقية الاشعاع الشمسي الساقط الى حرارة وبذلك ترتفع درجة حرارة اللوح.

احدى النقاط المثيرة للاهتمام التي لا يدركها معظم الناس هي ان الانظمة الشمسية يقل اداءها مع ارتفاع درجة الحرارة وسوف تنتج حوالي 20% طاقة اقل من ذروتها في يوم ذو  $40^{\circ}\text{C}$  هذا هو السبب في ان النظام الشمسي يصل انتاجه اعلى ذروته في اي نقطة واحدة في الوقت المناسب خلال الربيع او الخريف. وعموما فان النظام ينتج المزيد من وحدات الطاقة خلال أشهر الصيف بسبب

طول الايام. يمكن ان تؤثر درجة الحرارة على كيفية تدفق الكهرباء من خلال دائرة كهربائية عن طريق تغيير السرعة التي تتحرك بها الالكترونات، لان الألواح الشمسية تعمل بشكل أفضل في بعض الظروف الجوية ودرجة الحرارة، المهندسين يصممون طرق لتحسين كفاءة الألواح الشمسية التي تعمل في ظروف درجة الحرارة غير المثلى وهذا قد ينطوي على تصميم انظمة التبريد التي تستخدم الهواء الخارجي والمراوح والمضخات.

3- تأثير التظليل:

يتأثر اداء الخلايا الكهروضوئية سلبا بالتظليل، يقل انتاج الخلايا تدريجيا مع التظليل حتى يصل الى أدنى حد.

خلية غير مظلة

خلية مظلة بشكل جزئي

خلية مظلة بشكل كامل



انتاج التيار والجهد 100%

تغير في انتاج التيار

لا يوجد طاقة منتجة

شكل (2.18) تأثير التظليل على اداء PV.

إذا كان الظل يغطي PV جزئيا او كلياً، يمكن ان يكون التيار اقل من دالة المفروض في وجود الاشعاع الكامل. في مثل هذه الحالة الخلايا الكهروضوئية تنتج الفولتية السلبية وتزداد سريع للتيار التي قد تسبب بتدمير الخلايا. لتجنب هذه الاثار السلبية، يتم توصيل الثنائيات الالتفافية (Bypass Diode) على التوازي مع اللوح، وبهذه الطريقة التيار يتدفق من خلال ثنائي الالتفافية. فعليا الثنائي يعمل عندما يكون هنالك ظل ويبقى هكذا طالما التيار الناتج اعلى من تيار الدائرة المغلقة،

ونجد في الصورة ادناه مراحل عمل الثنائي، ففي الشكل الاول لا يوجد تظليل وتعمل الألواح بشكل طبيعي بينما الشكل الثاني بدأ يتغير اداء الألواح بسبب الظل ولكن مازال الثنائي لا يعمل لان التيار الناتج مازال اقل من تيار الدائرة المفتوحة للوح. واخيرا بعد فترة يزداد مقدار التيار المنتج عن قيمة تيار الدائرة المفتوحة ولذلك يبدأ الثنائي بالعمل ويمرر التيار الكهربائي. ويمكن حساب جهد المنظومة مع التظليل بالعلاقة:

$$V_{sh} = V_{n-1} - I(R_s - R_p) = \left(\frac{n-1}{n}\right)v - I(R_s - R_p)$$

- في يوم المشمس يكون الثنائي (الديود) متحيز عكسيا اي لا يعمل.

- في وجود الظل فان الجهد السبلي سيحيل التحيز العكسي مع ارتفاع قيمة التيار عن قيمة تيار الدائرة المفتوحة وعندها يعمل الثنائي (الديود).

درجة حرارة الخلية والتشغيل الأسمى:

يتم تصنيف وحدة الكهروضوئية عادة عند 25° تحت 1kw/m<sup>2</sup> ومع ذلك عندما تعمل لانتاج الكهرباء فانها تعمل عادة في درجات حرارة اعلى وفي ظروف عزل اقل نوعا ما. من اجل تحديد انتاج الطاقة من الخلايا الشمسية، من المهم تحديد درجة حرارة التشغيل المتوقعة للوحدة الكهروضوئية. وتعرف درجة حرارة الخلية الاسمية Nominal operating cell temperature (NOCT) بانها درجة الحرارة التي تصل اليها الخلايا المفصولة (الدائرة المفتوحة) في وحدة نمطية في الظروف المبينة ادناه:

1- الاشعاع على سطح الخلية = 800 w/m<sup>2</sup>

2- درجة حرارة الهواء = 20°c

3- سرعة الرياح = 1 m/s

وتحسب درجة حرارة اللوح PV من خلال المعادلة التالية:

$$T_{cell} = T_{air} + \frac{NOCT-20}{80} S$$

وعادة تحسب NOCT أفضل عند 33°c واسوء عند 58°c.

معامل درجة الحرارة:

ان مفهوم TC- Temperature coefficient يفيد في قياس حساسية درجة الحرارة وتأثيرها على اداء الخلايا الشمسية وذلك من اجل المقارنة بين التقنيات المختلفة وتعرف درجة الحرارة الاعتيادية على انها  $25^{\circ}\text{C}$  كما ذكر سابقا. ومعاملات درجة الحرارة مهما تم الحصول عليها، تلعب دورا هاما في تصميم نظام الكهروضوئية والتحجيم، حيث في كثير من الاحيان اسوأ حالة تشغيل حالة تمللي حجم الصفيف. والجدول ادناه يبين معاملات درجة الحرارة عند درجة التشغيل

Technology	TC of Power, Y ( $1^{\circ}\text{C}\%$ )
c-si	-0.45
$\mu\text{c} - \text{si}$	-0.44
a-si (-1, -2, and 3-junction)	-0.24
CdTe	-0.29
CIGS	-0.47

ويمثل الجدول ادناه معاملات درجة الحرارة النموذجية للطاقة مقابل تقنيات مختلفة لأنواع الخلايا الكهروضوئية وعادة ما تكون ضمن بطاقة التصنيع للألواح عند درجة التشغيل:

المعادلة	قيمة $C^*$	معامل الحرارة
$P_{mp} = P_{pm}^*(1 + \delta(T - 25))$	-0.0041	$\delta$
$V_{oc} = V_{oc}^*(1 + \beta(T - 25))$	-0.0032	$\beta$
$I_{sc} = I_{sc}^*(1 + \alpha(T - 25))$	+ 0.0005	$\alpha$
$V_{mp} = V_{pm}^*(1 + \beta(T - 25))$	-0.004	$\beta$
$I_{mp} = I_{pm}^*(1 + \alpha(T - 25))$	-0.0003	$\alpha$

جدول (2.1) معاملات درجة الحرارة النموذجية مقابل تقنيات مختلفة

تمارين:

11- احسب مقدار الضياع بالقدرة عندما تصل درجة الحرارة الى  $65^{\circ}\text{C}$  ؟

الحل:

$$T = (65 - 25) = 40^{\circ}\text{C}$$

$$I_{\text{LOSS}} = 40(-0.0004) = 16.4\% = 0.164$$

22- احسب مقدار القدرة المنتجة إذا كانت قيمة القدرة عند النقطة القصوى  $80\text{W}$  ودرجة تشغيل اللوح:

$$60^{\circ}\text{C}-1$$

$$70^{\circ}\text{C}-2$$

الحل:

$$1-P_{mp} = 80 + (1 + 0.00042(60 - 25)) = 68.24\text{W}$$

$$2-P_{mp} = 80 + (1 + 0.00042(70 - 25)) = 81.0189\text{W}$$

## 2.25 مكونات نظام PV:

وتسمى هذه المكونات بميزان النظام (BOS-Balance of system) وتكون المكونات معتمدة على بعضها البعض لتأدية الغرض المطلوب، وهي كما يلي:

1- البطاريات وهي وحدة التخزين وعادة ما تستخدم لأجل تشغيل الحمل ليلا عند غياب الشمس.

- 2- منظم الشحن (CC): ويستخدم من اجل تنظيم عملية شحن البطاريات.
  - 3- عاكس الطور Inverter: ويقوم بتحويل الاشارة من Dc الى Ac.
  - 4- محول Converter: يقوم بتحويل الاشارة من Dc الى Dc.
  - 5- الصندوق الموحد: وظيفته تجميع مخارج جميع الألواح عند مخرج واحد.
  - 6- هياكل تثبيتيه: وهي جسور تحمل الألواح وتعزلها عن المحيط.
  - 7- الاسلاك والكوابل: تقوم بتوصيل وحدات النظام معا.
  - 8- نظام التتبع: ويقوم بتغيير اتجاه الألواح باتجاه الاشعاع الشمسي.
- جميع المكونات السابقة قد تكون جميعها في النظام وقد يحتوي على بعضها والذي يحدد نوع النظام والحمل الكهربائي.
- منظم الشحن:

هو جهاز الإلكتروني يقوم بتنظيم جهد البطارية اثناء الشحن والتفريغ واهم وظائفه:

1- عدم الشحن أكثر من حد معين.

2- عدم تفريغ الشحن عن حد معين.

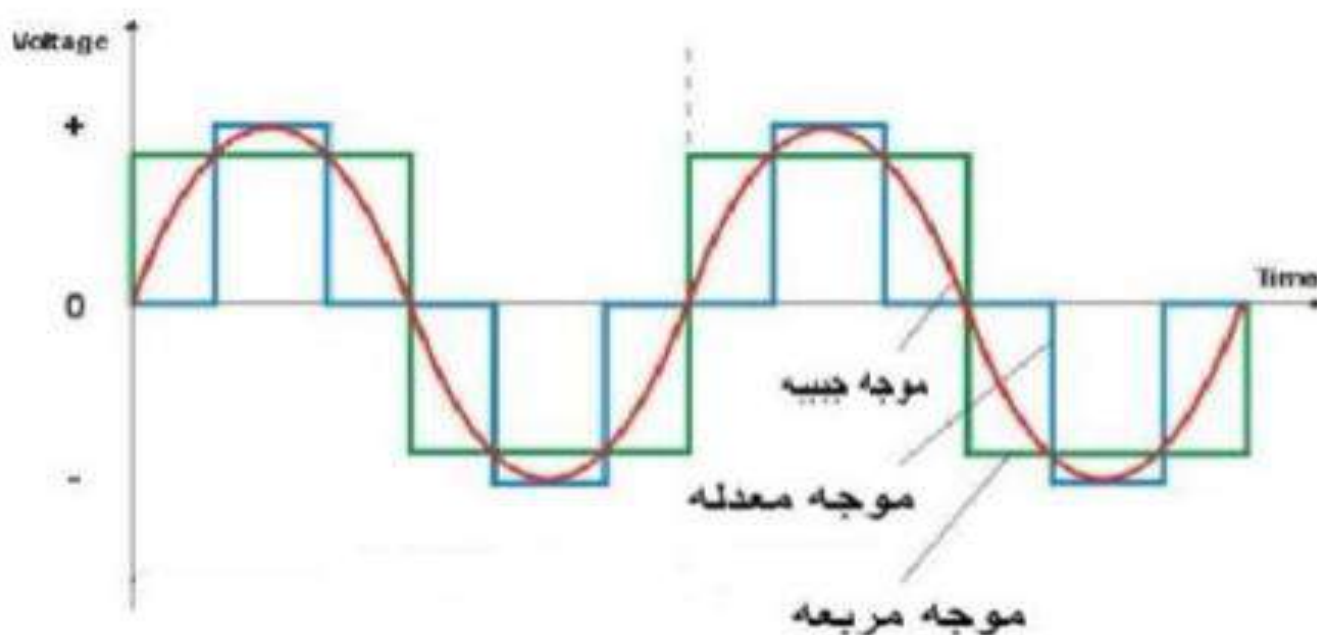
3- منع رجوع الشحن ليلا الى الخلايا الشمسية.

عادة الجهاز يحتوي على ثلاث ازواج من المداخل (كما في الشكل ادناه) كل زوج يحتوي على مدخل سالب وموجب، ويوصل زوج مع مخرج الصندوق الموحد الذي يتصل بالألواح وزوج يتصل مع الحمل الكهربائي وزوج يتصل بالبطارية، وبعضها يحتوي على شاشة رقمية تدل على مقدار الشحن وقد تكون بدون شاشة خارجية من اجل المراقبة والقياس.

قالب الطور (العاكس) Inverter:

جهاز الإلكتروني يعمل على تحويل اشارة التيار من مستمر الى متزامن (DC - AC) والهدف منه هو انتاج تيار يتوافق مع الحمل المطلوب من اجهزة كهربية، ويتم التحكم بعرض وقيمة الاشارة المراد قلبها وتعديلها

شكل (2.19) موجة جيبيية - معدلة - مربعة



العاكس ينتج الموجة الجيبيية من خلال ثلاث خطوات وهي أكثر تعقيدا وقد تنتج محركات التيار المتردد التي تعمل مباشرة على الطاقة غير الجيبيية حرارة اضافية، وقد تكون لها خصائص مختلفة لعزم دوران السرعة، او قد تنتج ضوضاء مسموعة أكثر من عند تشغيلها على الطاقة الجيبيية.

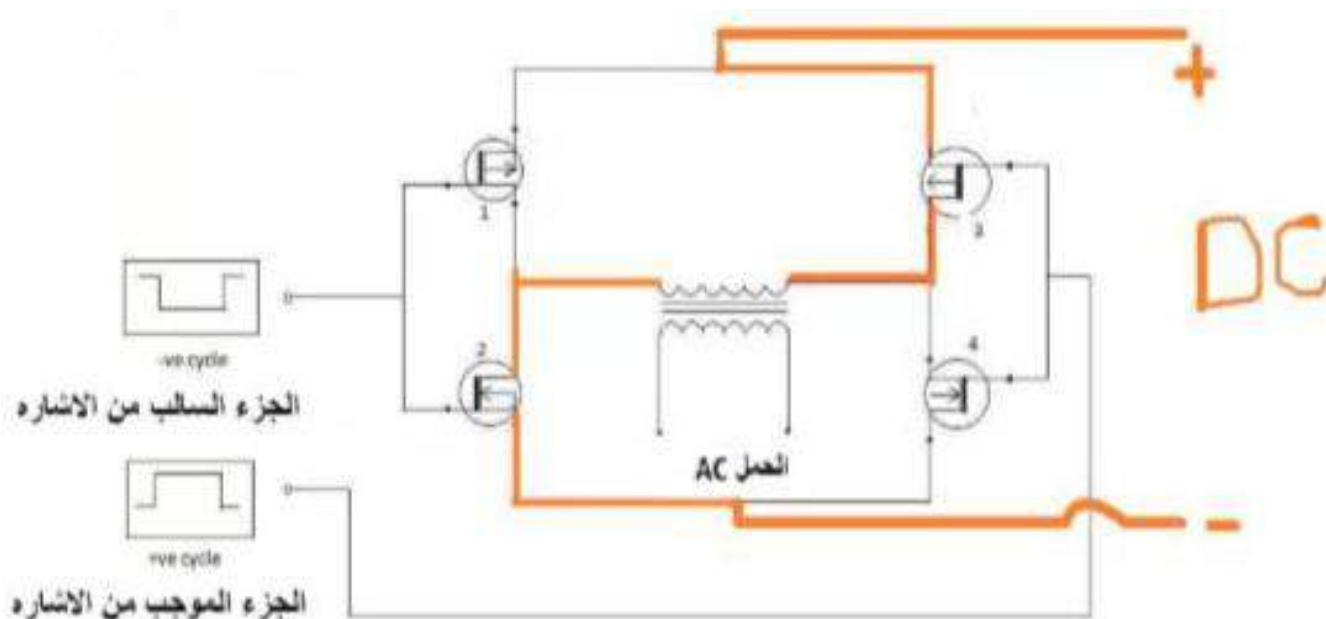


يمكن تبسيط عمل العاكس حيث انه يتكون من:

- 1- أربع مفاتيح كهربائية (يغلق 2 و3 وينتج الجزء الموجب من الإشارة ومن ثم يغلق 1 و4 لينتج الجزء السالب من الإشارة).

شكل (2.20) إشارة التيار

2- محول Transformer.



انواع العواكس المستخدمة مع PV:

1- العاكس الشمسي القائم وحده Standalone solar Inverter -off grid:

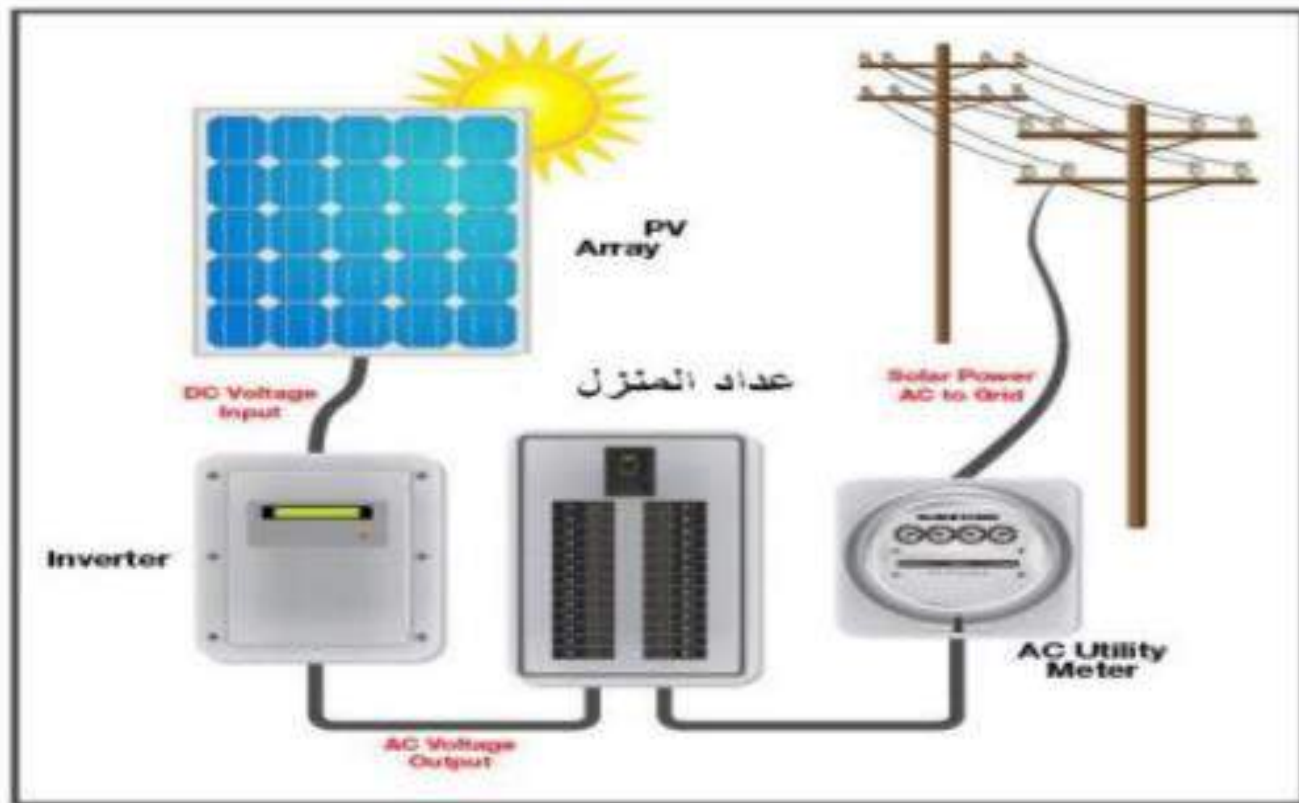
يسمى العاكس الشمسي قائم لوحده لأنها تحتاج الى ربطها الى الألواح الشمسية. بدلا من ذلك فانه يوجد تيارها المستمر DC من البطاريات التي يتم شحنها من قبل الألواح الكهروضوئية PV او غيرها من الموارد مثل مولدات المحرك، توربينات المائية وتوربينات الرياح. هنالك الكثير من هذه العاكسات التي تدمج مع اجهزة شحن البطاريات. ولان هذه المحولات معزولة عن شبكات المرافق، فأنها لا تتطلب حماية. انظر الشكل المجاور.

2- العاكس المربوط (متصل مع الشبكة) The Grid Tie Inverters – On gride:

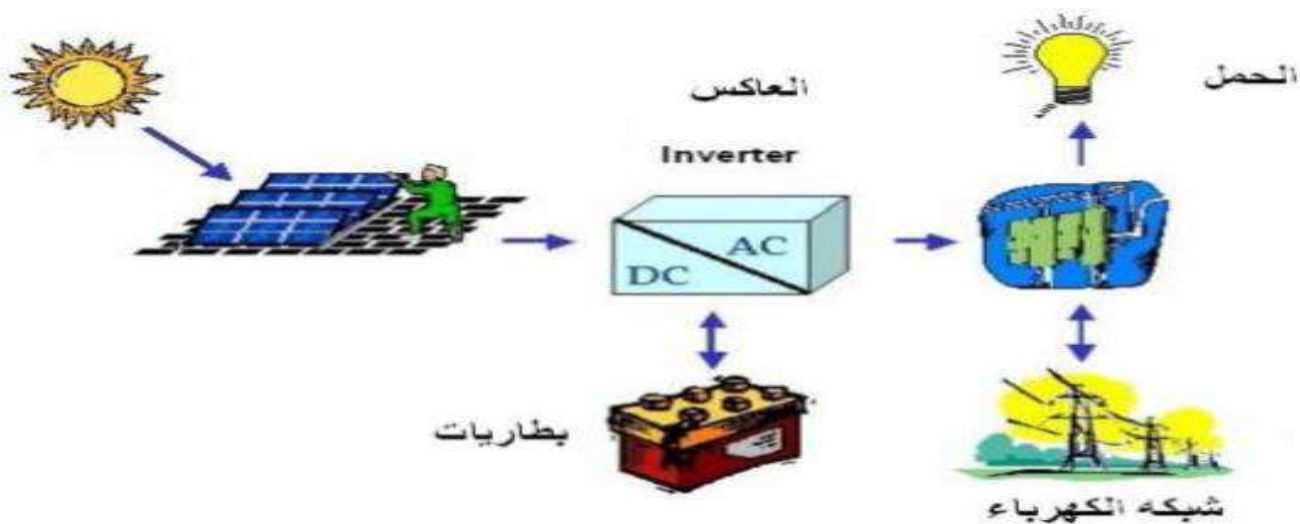
وهذا النوع يعمل على مطابقة مع طور تيار AC الحمل المطلوب، كما يتم برمجة هذا العاكس لتوقف عن العمل تلقائيا اثناء فقدان الطاقة لضمان السلامة، وبالتالي هذا العاكس لا يوفر الطاقة في حالات الطوارئ، فمن المستحسن للمنزل الذي هو مدعوم من قبل شبكة PV استخدام هذا العاكس في نظامها الشمسي للاستفادة من صافي القياس. ويتطلب هذا العاكس نظام حماية.

شكل (2.21) عاكس مربوط متصل بالشبكة

3- العاكس الثنائي Bi-modal:



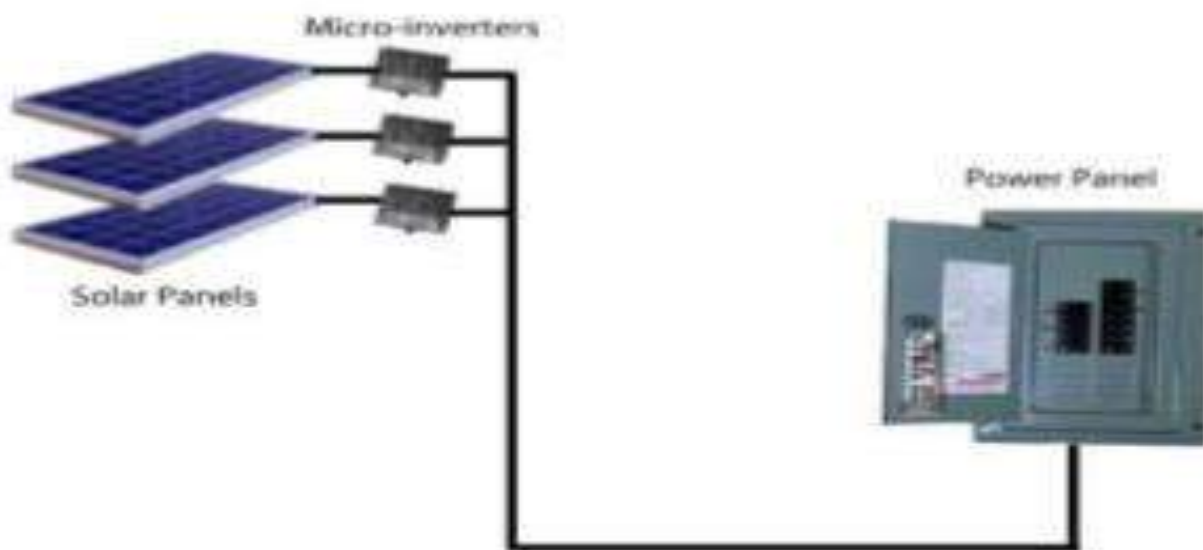
يعمل هذا النوع من العواكس كنظام منظم شحن مزلل وينتج تيار AC وينظم شحن البطاريات عندما تكون الشبكة الكهربائية هي المغذي للحمل وعندما تكون PV المغذي ينقل التيار الى الحمل.



شكل (2.22) عاكس ثنائي

4-عاكس - مايكرو Micro - inverter:

وهذا النوع يكون جهاز صغير ملاصق للوح وتكلفة هذا النوع عالية جدا لذا هو غير شائع



شكل (2.23) عاكس مايكرو

انواع العاكس/ قلب الطور من حيث تكوينه والعمل:

1-عاكس ذو تردد منخفض Low frequency inverter.

2-عاكس ذو تردد عالي High frequency inverter.

3-محول PWM.

4-محول متعدد المراحل.[2]

## 2.26 مكونات وانظمة النظام الشمسي وانواعه:

تتمثل مكونات النظام الشمسي في الألواح وهي تعتبر قلب النظام والانفتر لتحويل التيار والمنظم والبطاريات وتعتبر مهمة جدا عند الرغبة في تكوين او بناء نظام شمسي، لابد ان يدرك الباحث كيف يختار هذه المكونات. ومن الانظمة الشمسية نظام متصل بالشبكة وآخر معزول ونظام المضخات واخيرا ال DC .

انواع انظمة الخلايا الشمسية:

1-الفردى Stand – alone/off grid.

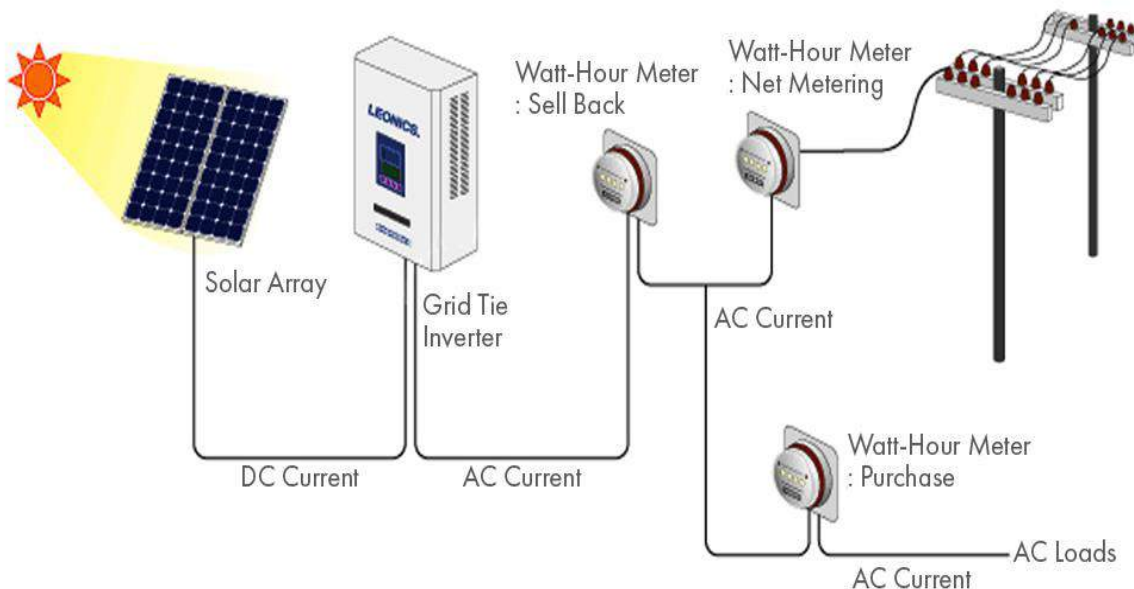
2-المزدوج Grid connected to system/on grid.

3-الهجين Hybrid system.

نظام الفردى off grid:

نظام متصل بالشبكة:

أنظمة الطاقة الشمسية على الشبكة هي تلك التي يتم فيها توصيل محطة الطاقة الشمسية في مبنى فردي أو شركة بشبكة المرافق مباشرة. الطاقة الشمسية المنتجة بعد تحويلها إلى تيار متردد تغذي الأحمال المتصلة. يتم نقل الطاقة الزائدة في أي وقت إلى الشبكة. يمكن تحويل هذه الطاقة الزائدة الناتجة إلى صافي الطاقة المستهلكة من الشبكة.



شكل (2.24) نظام متصل بالشبكة

نظام off grid:

انظمة الطاقة الشمسية الفولت ضوئية المنفصلة عن الشبكة أو ما يعرف ب Off Grid PV solar systems هي من اسمها يتضح لك أنها أنظمة منفصلة عن الشبكة. ... فهذا النظام لا يعتمد إطلاقاً على شبكة الكهرباء العامة بل هو مستقل تماماً ويتم تصميمه بحيث انه يلبي احتياجاتك من الكهرباء ليلاً ونهاراً بالطاقة الشمسية.

أجري الباحث كذلك دراسة لحساب حجم نظام شمسي لمنزل يعمل على الطاقة الشمسية مصادر الطاقة الكهربائية:

من اهم مصادر الطاقة الكهربائية المتجددة ومنها على سبيل المثال طاقة الرياح والطاقة الشمسية، والطاقة غير المتجددة ومنها الوقود الاحفوري والطاقة النووية. ونسبة لتناول الباحث للطاقة الشمسية لابد من التعرف على بعض مميزاتا فمن مميزاتها منب لا ينتهي ولا يخشى نضوبه، مجانية(الشمس)، قابليتها للتحويل، نظيفة، هادئة وغير مزعجة، ونظام تركيبها سهل وسريع. ومن عيوبها كفاءتها منخفضة نوعاً ما، تحتاج الى بطاريات للتخزين نسبة لعدم وجود الشمس في الليل، تحتاج الى مساحات كبيرة للسطح

المعرض للشمس، تحتاج في تكلفتها الى رأس مال كبير، لا تعمل في الظل نقل كفاءتها. نجد ان من اهم المفاهيم التي سيتعرض اليها دارس الخلايا الشمسية الجهد الكهربائي والتيار والمقاومة والدايود والقدرة والطاقة. الفرق بين التيار المستمر والمتردد (AC&DC) :

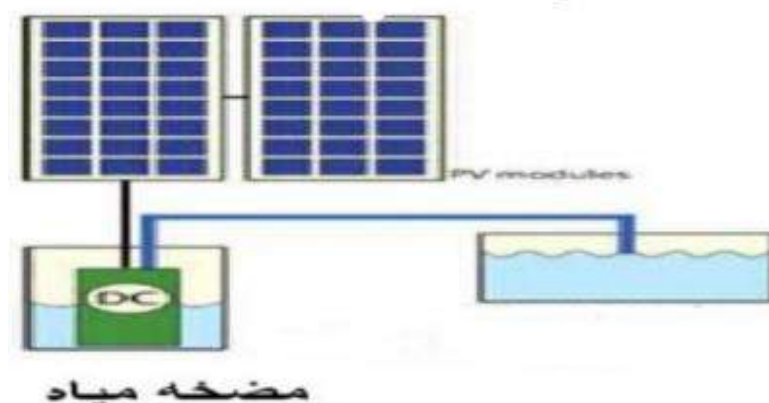
وبما ان الخلايا تنتج تيارا مستمر لا بد من التعرف على الفرق بين ال DC وال AC

DC	AC
انتاجه صعب لحاجته لمولدات	سهل الانتاج
المحطات قريبة من المستهلك	المحطات بعيدة عن المستهلك
لا يمكن رفعه او خفضه بواسطة المحولات	يمكن رفعه او خفضه بواسطة المحولات
عند نقله لمسافات بعيدة يسبب فقد كبير للطاقة والقدرة	يرفع الجهد بدون فقد كبير الطاقة والقدرة

### جدول (2.2)

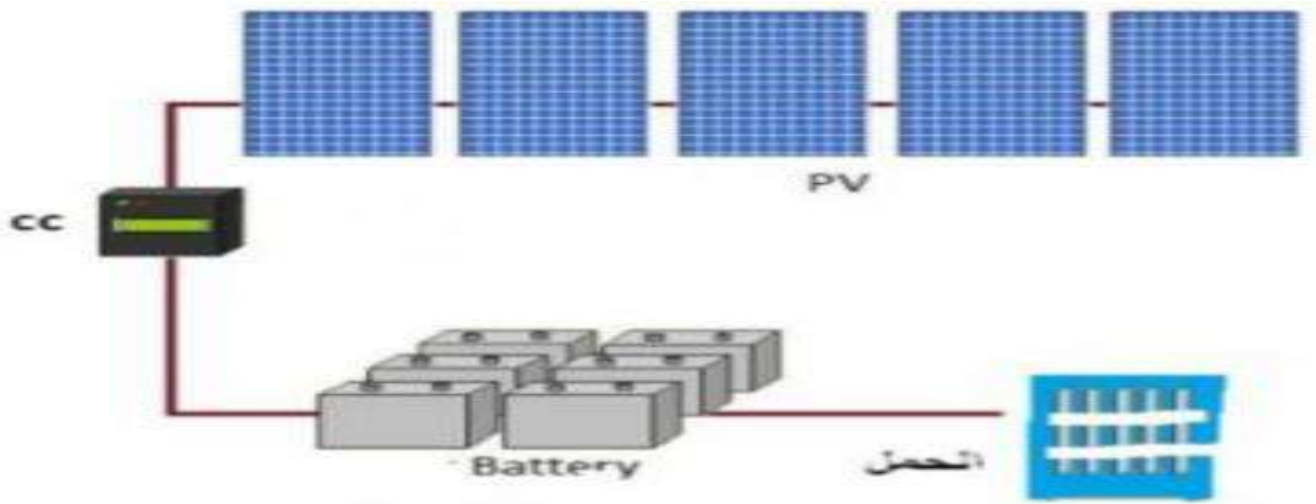
ويختلف شكل النظام حسب الحاجة وطبيعة الحمل الكهربائي ومكونات النظام تبعا لطبيعة الحمل. عموما النظام غير مرتبط بالشبكة الكهربائية وتكون أنظمة الخلايا الكهروضوئية هي المغذي الرئيسي للحمل. ومن الممكن تصنيفها حسب مكوناتها على النحو الآتي:

1-المباشر وهذا النظام يتكون من الخلايا والحمل فقط والحمل يتغذى على التيار المستمر DC، يتكون من مضخة المياه والالواح فقط.



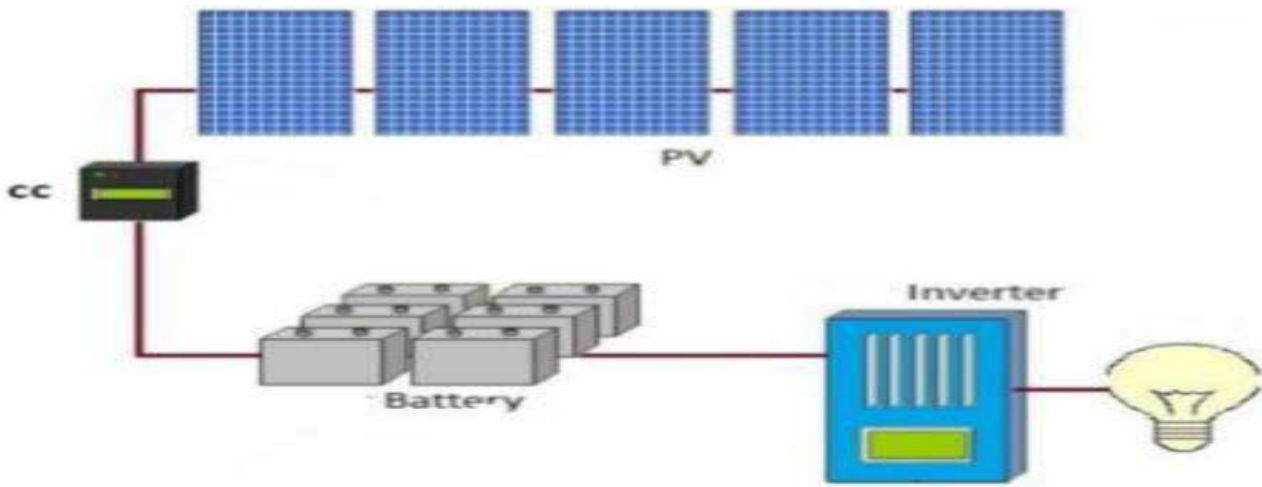
شكل (2.25) نظام مباشر

## 2-متصل مع بطاريات ومنظم الشحن:



شكل (2.26) نظام متصل مع بطاريات ومنظم شحن

## 4- متصل مع بطاريات ومنظم الشحن العاكس:



شكل (2.27) متصل مع بطاريات ومنظم الشحن العاكس

## نظام المزدوج On grid:

هذا النظام يكون مرتبط مع الشبكة الكهربائية والهدف من ذلك يأخذ هذه الاسباب

1- يتم بيع فائض الانتاج للشبكة الكهربائية.

2- يتم تغذية الحمل من الشبكة عندما لا تعمل شبكة pv.

ويستخدم في المنازل والمنشآت او محطات لتوليد الكهرباء بشكل اساسي من الطاقة الشمسية. في المنازل يزود النظام بعدد يدور عكسي مما يساعد في استخدام كهرباء الشبكة الرئيسية ويحتاج هذا النظام الى عكس / قالب للطور ليتلاءم مع الاحمال اهم مميزات هذا النظام:

- 1- شبكة صغيرة تزود نفس الحمولة بشكل موثوق.
  - 2- هنالك حاجة لتوازن اقل في مكونات النظام.
  - 3- لا يحتاج الى تكاليف التخزين.
  - 4- الاستفادة من البنية التحتية للشبكة الكهربائية.
- الانظمة الهجينة:

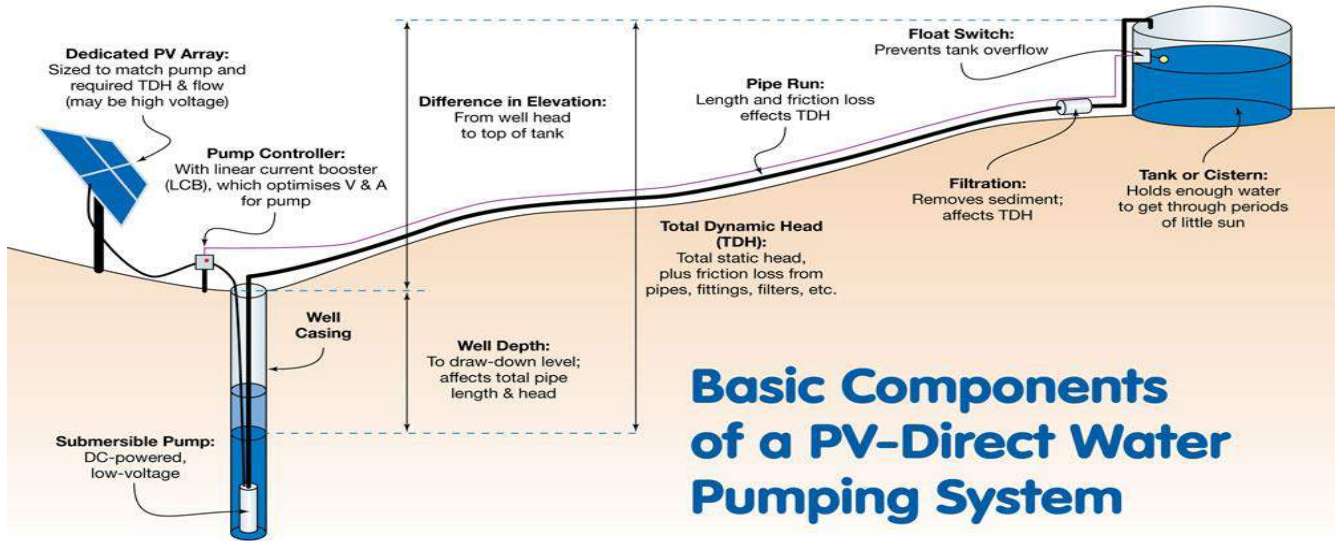
يمكن ان تربط مع بطاريات للتخزين وقد تحتاج الى مولدات احتياطية اخرى ويمكن ان تكون متصلة مع الشبكة الكهربائية ويمكن ربطها مع مولد الديزل - مولد الرياح - مولد الغاز - مولد الكتلة الحيوية. من انواع الانظمة الشمسية: نظام المضخات:

الضخ بالطاقة الشمسية هو ضخ المياه عن طريق مضخات تعمل بالطاقة الشمسية سواء عن طريق الألواح أو يعتمد حجم النظام على حجم المضخة وكمية المياه المطلوبة وكمية الإشعاع. أجرى الباحث دراسة لتصميم محطة ري تعمل بالطاقة الشمسية لمزارع يملك 30 فدان لأرض خلوية مزروعة مانجو كانت تعمل بالسولار، ارتفاع الخزان 7 متر وعمق البئر 40 متر لابد من دراسة: اولاً: استخدامات مضخات المياه الشمسية

- للاستخدامات الخدمية: لضخ المياه اللازمة في مياه الشرب.
- للاستخدامات الزراعية: لري الزراعي وسقاية المواشي.

مكونات النظام:

1. مضخة المياه: بالنسبة للتشغيل الكهربائي تنقسم إلى فئتين فئة تدار بالتيار الكهربائي المتردد والأخرى بالتيار المستمر، وتشمل المضخات أسلاك التوصيل وأنابيب ضخ المياه. وتوجد منها عدة أنواع:
  - أ. مضخات المياه العائمة (سطحية): وتعتبر مثالية في عمليات الري وسهلة التركيب والاستخدام وقابلة للنقل.
  - ب. مضخات المياه الغاطسة: تعتبر النوع الشائع والأكثر انتشاراً في ضخ المياه لسهولة التركيب ومرونة أنابيبها ومغمورة معزولة عن أية أضرار قد تسبب تحطمها وتتوفر بعدة منصات وتتميز بقدرة كهربائية قليلة في تشغيلها.
  - ج. مضخات المياه الغاطسة ذات المحرك السطحي: تعتبر الأقدم في الاستخدام نظراً لسهولة صيانة شفرات المضخة ولكن قدرتها التشغيلية عالية وكلفة التركيب مرتفعة لذلك يفضل النوع السابق في الاستخدام.
  - د. مضخات المياه الارتوازية: تتناسب مع الارتفاعات العالية للضخ والتدفقات المنخفضة لها. ويشترط أن تكون ثقيلة وممتينة لتحقيق توازنها وضمان كفاءتها أثناء عملية الضخ بالإضافة إلى أجهزة تحكم كهربائية عالية الدقة وذات مواصفات فنية محددة.
  - هـ. مضخات المياه ذات الامتصاص السطحي: تحتاج إلى مراقبة فنية دائمة ولا تصلح إلا لارتفاع أقل من 8 أمتار فقط لذلك تعتبر من النوع الغير محبذ في الاستخدام.
2. العاكس (الانفرتر): في حالة مضخات التيار المتردد يكون مزوداً بمتتبع القدرة القصوى للألواح الشمسية (MPPT)، بينما في حالة مضخات التيار المستمر يوجد المتتبع مستقلاً.
3. مصفوفة الألواح الشمسية اللازمة لتشغيل مضخة المياه.
4. خزان تخزين المياه.
5. عناصر توازن النظام: وتشمل العناصر والقطع الكهربائية التي تحافظ على كفاءة النظام والمحافظة على مكوناته من أي خلل كهربائي، وتكون معظمها مرتبطة بالعاكس أو المتتبع ومن أهمها:
  - أ. الحساسات الكهربائية مثل حساس مستوى المياه بالبئر وحساس مستوى المياه بالخزان.
  - ب. القواطع والمفاتيح الكهربائية.



شكل (2.28) المكونات الأساسية لمضخة مياه تعمل بالطاقة الشمسية

مضخات الطاقة الشمسية	مضخات الديزل	الصفة المميزة
تتطلب مساحة كبيرة ومفتوحة	تتطلب مساحة صغيرة	مساحة التركيب
كلفة مرتفعة	كلفة منخفضة	الكلفة التأسيسية
لا تتطلب كلفة تشغيلية	كلفة مرتفعة	الكلفة التشغيلية
تشغيل محدود بساعات سطوع الشمس	تشغيل متاح في جميع الأوقات	وقت التشغيل
تحتاج خبرات فنية خاصة	تركيبها بسيط نوعا ما	خبرة التركيب
لا تحتاج مراقبة دائمة	تحتاج متابعة طوال الوقت	خبرة التشغيل
نظيفة بيئيا	ضارة على البيئة والصحة	التأثير البيئي
كفاءة مستدامة وعمرها طويل	تقل كفاءتها مع الزمن وعمرها قصير	العمر الحياتي
نادرا ما تتطلب صيانة	تحتاج صيانة وتغيير قطع دوريا	الصيانة
الكلفة على المتوسط الزمني البعيد قليلة	مكلفة على المدى الزمني الطويل	الكلفة التراكمية

جدول (2.3) مميزات وعيوب مضخات المياه بالطاقة الشمسية مقارنة بمضخات الديزل

### أنظمة ضخ المياه بالطاقة الشمسية

قبل تركيب المضخة الشمسية يتطلب القيام بخطوات عملية تعرف بما يسمى "تحجيم النظام الشمسي لمضخة المياه" ويشمل الخطوات الفنية التالية:

1. حساب قدرة المضخة: ويتم حساب قدرة المضخة بثلاث معاملات رئيسية
  - أ. كمية المياه في الساعة: ويجب الأخذ في الاعتبار عند حساب كمية الماء المتدفقة من الآبار الجوفية وكذلك عند الحفر على العوامل التالية:
    - كمية المياه المطلوبة في اليوم: بالنسبة للمناطق الريفية فاحتياجاتها من المياه تفوق احتياجات المناطق الحضرية (بسبب الاحتياج لري الزراعي وسقاية المواشي)
    - عمق الماء الساكن.
    - اختلافات العمق الموسمية.
    - معدل تدفق تعويض نسبة المياه من سيول الأمطار الموسمية أو من مصادر أخرى.
    - نوعية المياه (مالح أو عذب، مختلط بمواد طينية أو رملية).
  - ب. الارتفاع الديناميكي الكلي (TDH): ويشمل ارتفاع البئر مع المسافة العمودية حتى سطح الخزان، والعمق الإضافي الناتج من فواقد الاحتكاك، بالإضافة إلى نصف قطر الأنابيب المثالي.



$$P = \frac{Q \times g \times \rho \times H_T}{\text{Pump Eff.}} \quad (1)$$

ج. كفاءة المضخة: بحسب المعادلة:

حيث: (Q) كمية المياه (m<sup>3</sup>/sec)، كفاءة المضخة (Pump Eff.)، ثابت (gρ) كثافة الماء وعجلة الجاذبية الأرضية.

$$H_T = H_S + H_D \quad (2)$$

حيث:

L = HS (ارتفاع الماء الساكن) + D (المسافة الرأسية من سطح البئر حتى الخزان).

(HD) ارتفاع النظام الديناميكي: يتطلب حساب (d) قطر الأنابيب الملائم لضخ المياه وتقاس بوحدة البوصة (inch)، ويعطى قطر

الأنبوب الملائم بتطبيق المعادلة:

$$d = \sqrt{\frac{0.408 \cdot Q}{1.524}} \quad (3)$$

ويمكن حساب ارتفاع النظام الديناميكي من خلال المعادلة:

HD = معامل فقد أنبوب الضخ لكل 100 قدم + معامل فقد أنبوب التوزيع من البئر إلى الخزان لكل 100 قدم.

عوامل الفقد للأنابيب تعرف علمياً بعوامل فقد الاحتكاك وتعطى بجداول توفرها الشركات المصنعة وكمثال لهذه الجداول الشكل (2)

يوضح جدول معامل الفقد للأنابيب البلاستيكية وبأقطار داخلية معينة مقابل معدل ضخ الماء بوحدة الجالون/دقيقة (gpm).

شكل (2.29) معامل الفقد (Psi loss) للأنابيب البلاستيك مقابل كمية ضخ الماء (Flow gpm)

2. قدرة العاكس (الإنفرتر): لحالة مضخات التيار المتردد، والمتتبع لمضخات التيار المستمر، وغالبا تساوي قدرة المضخة أو

### PVC CLASS 40 IPS PLASTIC PIPE

Sizes ½ in through 6 in. Flow 1 through 600 gpm.

SIZE	½ in	¾ in	1 in	1¼ in	1½
OD	0.840	1.050	1.315	1.660	1.900
ID	0.622	0.824	1.049	1.380	1.610
Wall Thk	0.109	0.113	0.133	0.140	0.140

flow gpm	velocity fps	psi loss	velocity fps	psi loss	velocity fps	psi loss	velocity fps	psi loss	velocity fps
1	1.05	0.43	0.60	0.11	0.37	0.03	0.21	0.01	0.15
2	2.11	1.55	1.20	0.39	0.74	0.12	0.42	0.03	0.31
3	3.16	3.28	1.80	0.84	1.11	0.26	0.64	0.07	0.47
4	4.22	5.60	2.40	1.42	1.48	0.44	0.85	0.12	0.62
5	5.27	8.46	3.00	2.15	1.85	0.66	1.07	0.18	0.78
6	6.33	11.86	3.60	3.02	2.22	0.93	1.28	0.25	0.94
7	7.38	15.77	4.20	4.01	2.59	1.24	1.49	0.33	1.10
8	8.44	20.20	4.80	5.14	2.96	1.59	1.71	0.42	1.25
9	9.49	25.12	5.40	6.39	3.33	1.97	1.92	0.52	1.41
10	10.55	30.54	6.00	7.77	3.70	2.40	2.14	0.63	1.57
11	11.60	36.43	6.60	9.27	4.07	2.86	2.35	0.75	1.73
12	12.65	42.80	7.21	10.89	4.44	3.36	2.57	0.89	1.88
14	14.76	56.94	8.41	14.48	5.19	4.47	2.99	1.18	2.20
16	16.87	72.92	9.61	18.55	5.93	5.73	3.42	1.51	2.51
18	18.98	90.69	10.81	23.07	6.67	7.13	3.85	1.88	2.83
20	21.09	110.23	12.01	28.04	7.41	8.66	4.28	2.26	3.14
22			13.21	33.45	8.15	10.33	4.71	2.72	3.46
24			14.42	39.30	8.89	12.14	5.14	3.20	3.77
26			15.62	45.58	9.64	14.08	5.57	3.17	4.09

أعلى منها.

3. القدرة الكلية لمصفوفة الألواح الشمسية: يتم حساب القدرة الكلية للألواح الشمسية اللازمة لتشغيل المضخة بناء على قدرة

المضخة بعد الأخذ في الاعتبار ما يلي:

أ. أقل متوسط ساعي للإشعاع الشمسي.

ب. معامل الأداء القياسي للمنظومة (Performance Test Conditions) وتشتمل الشروط المعيارية لأداء الألواح الشمسية

ومعاملات الفقد في الأسلاك وكفاءة التحويل للعاكس.

ج. حالات الطقس في جميع فصول السنة (مطر، غائم).

د. مساحة خزان المياه ويتعلق بالكمية المطلوبة في اليوم مع سعة إضافية في حالة الأيام الغائمة أو الممطرة. [1]

## 2.27 كابلات الطاقة الشمسية:

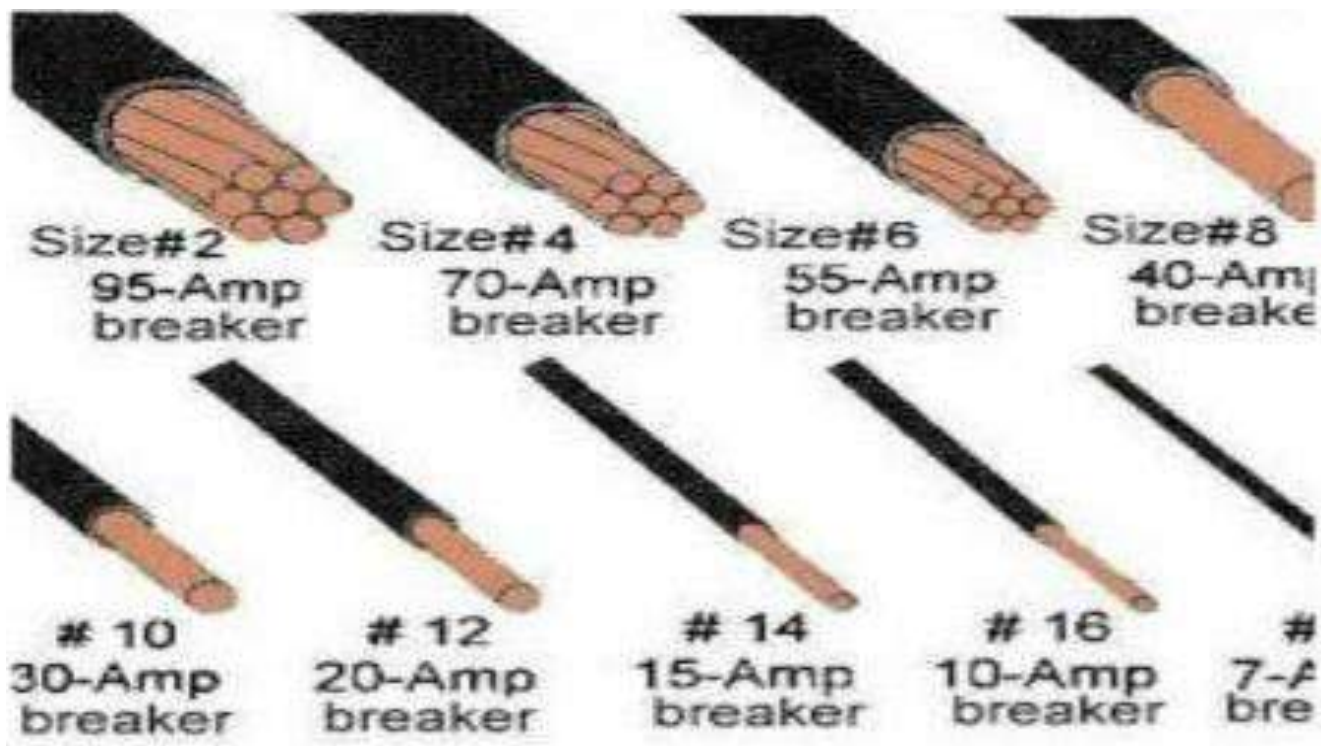
من اهم عناصر المنظومة، الكثير من مشاكل التطبيق تكون ناتجة عن اهمال الاقطار المناسبة للكابلات، يتم استخدام كابلات خاصة معزولة بعزل حراري ومائي طبقا للمواصفات الفنية. جميع كابلات الطاقة الشمسية مصنوعة من شعيرات النحاس المصدر Tinned Copper عالي الجودة.



شكل (2.30) كابلات مصنوعة من شعيرات النحاس

مواصفات ومقاييس اسلاك توصيل المنظومة الشمسية:

تفاصيل اسلاك التوصيل تمثل العنصر الهام الغائب عند معظم مهندسين الطاقة الشمسية والشركات المستوردة لها. ولشرح مدى اهميتها نبدأ بتتبع عناصر المنظومة الشمسية (الالواح الشمسية، منظم الشحن بنك البطاريات عاكس الجهد، الانفرتر، منفذ خروج تيار متردد لتشغيل الاحمال الكهربائية منفذ دخول للتيار المتردد لتنظيم الفولتية وشحن البطاريات. نجد ان لدينا ستة عناصر للمنظومة الشمسية وبين كل عنصرين (الاسهم) لا بد من اسلاك توصيل كهرباء للربط بينها. بناءً على ذلك سأحاول جاهدا التبسيط بشرح كل مرحلة ومدى اهميتها في تفسير بعض المشاكل التي يعاني منها مستخدمي الطاقة الشمسية والحيلولة من حدوثها Circuit breaker and wire size.



شكل (2.31) قواطع الدائرة وحجم السلك

اولا: التوصيل بين الالواح الشمسية ومنظم الشحن

تمثل اهم مرحلة ومعظم مشاكل النظام الشمسي 50% تكون ناتجة عن الاسلاك وخصوصا لمن لديه الواح ذات 60 خلية شمسية (270-250-230) W.

عوامل مهمة في اختيار مواصفات في اختيار مواصفات الاسلاك:

- 1- فولتية الالواح الاجمالية.
- 2- أم بيرية اللواح الاجمالية.
- 3- المسافة بين الالواح ومنظم الشحن.

بناءً على تلك العناصر يتم تحديد مواصفات الاسلاك بناءً على العوامل التالية:

- 1- السعة الام بيرية للسلك الموصل (مقدار تحمل السلك لأقصى امبير مع معيار العزل كدالة في درجة الحرارة) ويمكن الحصول على جداول معيارية تعرف بي Ampacity Insulated Conductors.
- 2- مساحة مقطع السلك مقارنة بطوله وام بيرية التيار المار به، وذلك لحساب مقدار انحدار الفولتية في السلك. للتبسيط والمقارنة نورد المثالين التاليين:

- لوحين شمسيين 150W وفولتية 18V واجمالي الام بيرية 18A وُصلت بسلك طوله  $4\text{mm}^2$  يكون الجهد على منظم الشحن 14.8V يفقد من نسبته 18%، لكن لو كان السلك بمقطع مساحته  $6\text{mm}^2$  فان الفقدان سيقل الى 12% بجهد فولتية 15.9V.

مقارنة نفس الأميرية مع لوحين 300W فان الفقدان في حالة  $4\text{mm}^2$  نسبته 9% وحالة  $6\text{mm}^2$  6% فقط. اي كلما ارتفعت الفولتية مع ثبات الامبير والطول ومساحة مقطع السلك فان النقصان يقل.

- تتطلب مساحة مقطع سلك لا يتجاوز طوله  $0.25\text{mm}^2/\text{A}$  OR  $4\text{mm}^2/\text{A}$  .

ثانيا: التوصيل بين منظم الشحن والبطاريات

معظم منظّمات الشحن توفر معلومات عن مساحة مقطع السلك وطوله مقارنةً بالأمبير في نظام الاستخدام (الكتيب)، لذلك يفضل ان تكون المسافة لا تزيد عن 1m ومساحة مقطع السلك تُحسب من خلال اقصى ام بيرية يمررها منظم الشحن.

ثالثاً: سلاك التوصيل بين البطاريات والانفرتير

تعتبر المعيار في تقليل نسبة الفقدان في الانفرتير مثال على ذلك:

- لدينا عدد 2 انفرتير كل منهما 1Kw ولكن الاول بنظام 12V والآخر 24V فما اقل مساحة لمقطع السلك الذي طوله 1m يوصى بها في الحالتين؟

الحل:

الانفرتير 1kw نظام 24v يحتاج سلك مساحة مقطعه لا تقل عن  $10\text{mm}^2$  ليقل النقصان الى 3w فقط.  
رابعاً:

يتم التقيد بأقصى قيمة أمبيرية مقارنة بمقطع السلك بما ان التيار متردد والفولتية 220v

الطريقة العلمية لحساب مقطع الكيبل الكهربائي:

القانون  $P=IV$  ومنه نعرف على قيمة التيار.

قانون قياس هبوط الجهد وكيفية قياسه:

$$\Delta V = 2LI$$

$\Delta V$  الهبوط في الجهد.

L طول السلك.

## 2.28 حماية منظومة الطاقة الشمسية:

الفيزيات والقواطع تستخدم في حماية منظومة الطاقة الشمسية من اصطيايد النار إذا حدث ماس كهربائي، كما تحمي الاسلاك من السخونة الزائدة التي تسبب في الحرائق.

- خطورة الحرائق في المنظومة الشمسية لها عدة اسباب:

الشمس تقوم بتوليد الطاقة الكهربائية بصفة مستمرة، وبالتالي في حال حدوث اي ماس كهربائي لا يمكن فصل التيار إلا من خلال هذه القواطع. والوضع نفسه صحيح بالنسبة الى البطاريات التي تقوم بتفريغ شحنتها الكهربائية في النظام بصرف النظر عن وجود ماس كهربائي من عدمه، حتى يتم تفريغ هذه البطاريات بالكامل.

- في التيار المتناوب AC هنالك مرور الطبيعي الي جهد صفر مع كل دورة 50 مرة في الثانية الواحدة، عكس التيار المستمر DC حيث الجهد ثابت والتيار يتدفق في اتجاه واحد بصورة منتظمة.

- التيار المستمر DC بالذات له خاصية تكوين قوس ناري في حال التحميل الزائد على الكابلات او حدوث قفلة كهربائية او الفصل المفاجئ للدائرة الكهربائية، وهذا يتسبب في حرائق بنسبة أكبر بكثير من نظم التيار المستمر AC العادية وبالتالي ممنوع تماما في النظم الشمسية استخدام اي قواطع تيار AC عادية غير مخصصة للطاقة الشمسية في لوحات الحماية لأنها تؤدي عملها في نظم الطاقة الشمسية ولن تحمي من نار الحرائق في حال وجود مشكلة. يحدث هذا القوس الناري ايضا عند فصل الاحمال عن التيار المستمر.

- مفتاح تيار مستمر يستخدم في حماية منظومة الطاقة الشمسية:

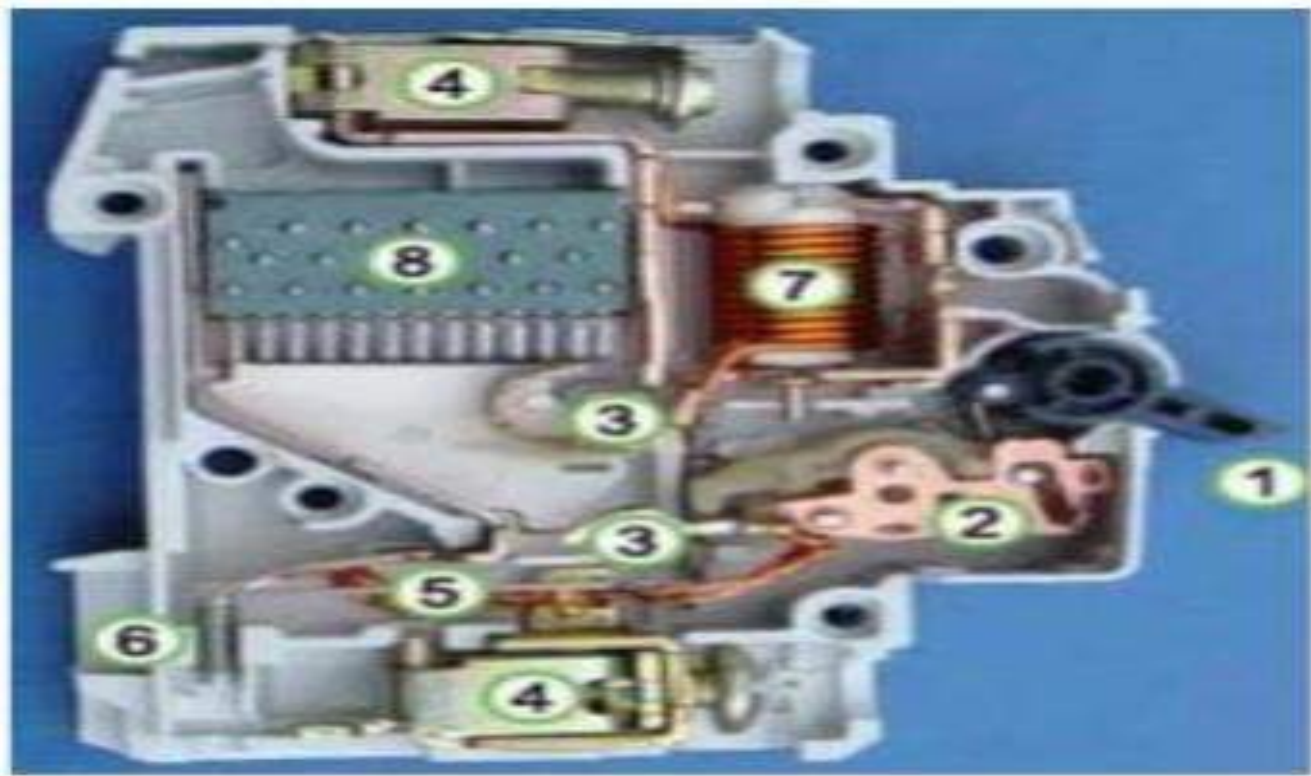
الصورة ادناه توضح مكونات قاطع تيار مستمر MCB من الداخل يستخدم في حماية منظومة الطاقة الشمسية، ونرى كذلك اجزاء ودوائر معقدة وظيفتها منع تكوين القوس الناري لتفادي الحرائق، وذلك على عكس القاطع ل AC البسيط العادي.

حماية الالواح الشمسية:

أكثر انواع الالواح الشمسية استخداماً تتكون من 60 خلية، وتحقق ما يقارب من 9A كأقصى تيار دائرة قصر  $I_{sc}$  وتعطي 38V كأقصى جهد لدائرة القصر  $V_{oc}$ . ويمكن مراجعة بيانات اللوحة الخاصة بك لتأكد من هذه القيم، الكابلات في ظهر اي لوحة شمسية يمكنها تحمل 30A وعليه إذا تم توصيلها على التوالي يتضاعف التيار، وعليه يجب تركيب قاطع تيار مستمر عمومي DC Circuit Breaker بين الالواح الشمسية ومنظم الشحن او الانفرتير، ولا يوجد اي حالة او وضع يغني عن تركيب هذا القاطع الهام في حماية منظومة الطاقة الشمسية.

وظيفة القاطع العمومي:

- 1- حماية الألواح الشمسية في حال تلف الانفرتر وحدوث ماس كهربائي.
  - 2- حماية الانفرتر في حال حدوث ماس من ناحية الألواح الشمسية نتيجة تسرب مياه.
  - 3- يستخدم لفصل الألواح يدويا عن باقي المكونات.
- امبير القاطع العمومي =  $I_{sc} \times 1.56 \times$  إجمالي عدد الخطوط على التوازي في المنظومة.  
حيث  $I_{sc}$  تيار دائرة القصر للألواح الشمسية ويمكن الحصول عليه من بيانات اللوح الشمسي خلفه.



شكل (2.32) القاطع

إذا كان عدد السلاسل Strings على التوازي 2 فقط يمكن استخدام موصلات مزدوجة MC4 Branch Connector لتجميع الخطين ثم تركيب قاطع تيار 30A قبل الدخول الى الانفرتر او منظم الشحن. والصورة التالية توضح كيفية تركيب هذه الوصلة، مع ملاحظة ان عدد الألواح على التوازي في السلسلة الواحدة ممكن ان تكون اي عدد في حدود المسموح به بالنسبة للجهد maximum system voltage، مع العلم ان زيادة الألواح على التوازي لا تؤدي الي اي تغيير في مقياس القاطع الـ 30A توصيل عدد اثنين

سلسلة الواح على التوازي

في حال ان عدد السلاسل على التوازي أكثر من 2 يجب تركيب قواطع في لوحة تجميع Combiner Box ويمنع تماما توصيل أكثر من عدد 2 سلسلة على التوازي. يتم اختيار سعة قواطع التيار المستمر في لوحة التجميع طبقا للمعادلات الآتية:

$$\text{امبير القاطع الفرعي} = I_{sc} \times 1.56 \times \text{عدد السلاسل لكل خط (1 أو 2 سلسلة فقط)}$$

مثال على مصفوفة الواح شمسية:

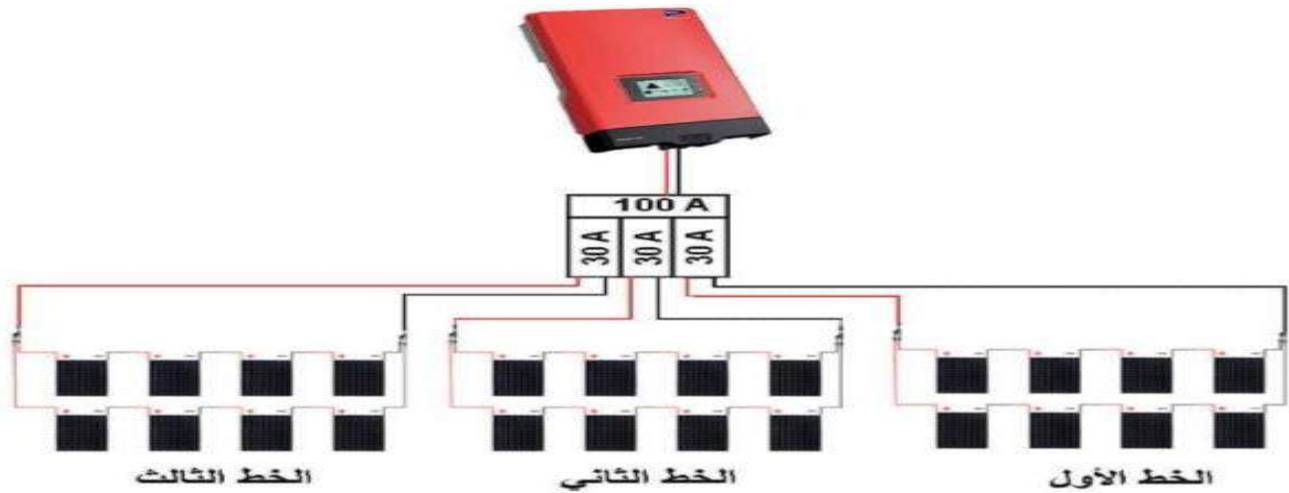
تم تجميع 24 لوح في 6 سلاسل على التوازي كل سلسلة تحتوي على 4 الواح على التوازي. تم توصيل كل سلسلتين مع بعض بواسطة وصلات مزدوجة MC4 الى ثلاث خطوط تذهب الى لوحة التجميع التي تحتوي على 3 قواطع فرعية وقاطع واحد عمومي.

$$I_{sc} = 8.75 \text{ الألواح الشمسية لها}$$

امبير القاطع الفرعي =  $2 \times 8.75 \times 1.56 = 27.3$  امبير، وفي هذه الحالة يستخدم قاطع 32 امبير.

امبير القاطع العمومي =  $6 \times 8.75 \times 1.56 = 81.9$  امبير، ويتم هنا استخدام قاطع 100 امبير.

(اما حديثا فيستخدم فيوزات تسمى MC4 Inline وهي عبارة عن فيوزات توضع في السلك نفسه من خلال وصلات MC4، ويغني ذلك عن استخدام القواطع وتنفيذ لوحات التجميع.)



شكل (2.33) تجميع 24 لوح

حماية الانفرتر:

يتم حمايته بواسطة عنصرين:

- قاطع بين البطاريات والانفرتر هذا القاطع ذو اهمية قصوى في حماية الانفرتر والمنظومة من الحرائق في حال زيادة التيار في الكابل بين البطاريات والانفرتر من الحد المسموح به نتيجة استخدام كابل رفيع غير مناسب.
- يراعى استخدام قاطع تيار مستمر DC وتصميمه يختلف عن قاطع التيار المتردد AC الذي لا يصلح استخدامه هنا كما سبق شرحه.

قاطع تيار مستمر 200A

$$\text{امبير القاطع} = \frac{\text{اقصى قدرة للانفرتر}}{\text{جهد بنك البطاريات}}$$

نموذج: انفرتر 5KVA جهد البطاريات = 48V، أقصى قدرة = 12KVA، المسافة بين البطاريات والانفرتر = 3M. احسب امبير القاطع؟

$$\text{امبير القاطع} = \frac{12000}{240} = 240A$$

ولحساب مقطع الكابل المناسب لهذه الوصلة يتم استخدام تطبيق حساب مقطع السلك مع وضع المسافة 3m، 50V و 200A في المدخلات لنحصل على النتيجة  $25\text{mm}^2$  حد أدنى لمقطع الكابل. ويلاحظ انه تم استخدام قاطع كبير وكابل سميك يسمح بمرور التيار اثناء ثواني القدرة القصوى Surge Power والتي تحدث اثناء بداية تشغيل المواتير. لان القاطع الصغير سوف يفصل التيار عند محاولة تشغيل المواتير.

الانفرترات الجيدة تحتوي نظام حماية بداخلها ولكن يجب تركيب القاطع وعمل هذه الطبقة الاضافية من الحماية في جميع الحالات. قاطع بين الانفرتر واحمال التيار المستمر:

نستخدم قاطع تيار AC عادي سعته تتناسب مع اقصى قدرة لانفرتر (انفرتر 5KVA، أقصى قدرة 12KVA، جهد التيار المستمر 240V =  $\frac{12000}{240}$  نجد ان تيار القاطع 50 امبير.

## الباب الثالث

## الدراسات السابقة

## 3.1 أولاً: الدراسات السودانية

1- محمد علي الخليفة، ماجستير فيزياء - استخدام الطاقة الشمسية في تشغيل الأجهزة الأساسية للمختبرات العلمية، كلية العلوم - جامعة ام درمان الاسلامية، 2015م. [8]

في هذه الدراسة تمت دراسة كيفية عمل مختبرات علمية تعمل على الطاقة الشمسية، وفي نهاية هذه الدراسة توصل الباحث الى أن يكون لدينا حسابات دقيقة عن كيفية عمل الأجهزة الكهربائية للمختبرات المتنوعة بالطاقة الشمسية وكيفية إنشاء مختبر علمي يعمل بهذه الطاقة غير الناضبة وتحديد الأدوات المناسبة من ألواح شمسية وبطاريات ومنظمات وغيرها والتي تُناسب مختبراً معيناً بمواصفات وأجهزة محددة وعليها يُمكن القياس لمختبرات أخرى قد تختلف بالإضافة إلى مقارنة تكلفة هذه الوحدات الشمسية بتكلفة الإمداد الكهربائي المنتج من المولدات التي تُدار إما بطاقة مائية أو بنفط.

رأي الباحث: نقترح إنشاء مختبر متنقل يهتم في المقام الأول بصحة الإنسان الذي يسكن في مناطق بعيدة عن المركز ولا يصلها الإمداد الكهربائي ويمكن أن يشتمل هذا المختبر بجانب التحاليل الطبية على مختبر للتحاليل البيطرية ويمكن أن يكون هذا المختبر المتنقل والذي يعمل بالطاقة الشمسية في عدد من ولايات السودان المختلفة بحيث يتكامل عملها لتُقدم هذه الخدمة الواجبة.

2- تهاني غازي يعقوب الطاهر سبتمبر 2015 جامعة السودان ماجستير بحث بعنوان تحسن كفاءة خلايا السليكون الشمسية: [20]

في هذا الدراسة تمت دراسة الاثر الكهروضوئي ووجد ان بلورة السليكون النقية لا توصل التيار الكهربائي بكفاءة عالية ولذلك اضيفت شوائب لذرات السليكون وكون شبه الموصل من النوع type-n وشبه الموصل type-p وكونت الوصلة الثنائية والتي تشكل الخلية الشمسية السيليكونية وتم معرفة انتاج الكهرباء من الخلية الشمسية مثلت الخلية الشمسية بنموذج كهربائي ووجدت معادلات لحساب القدرة القصوى وكفاءة الخلية ووصلت مجموعة من الخلايا على التوالي وايضا على التوازي لزيادة انتاج الكهرباء ووجد ان عند استخدام الصفائح المتبلورة الملونة تزيد من كفاءة الخلية واستخدام الانظمة المتعددة الفجوات أيضا يزيد من الكفاءة ووجد ايضا استخدام المركزات الشمسية تزيد من كفاءة الخلية.

رأي الباحث: عند استخدام الصفائح المتبلورة الملونة تزيد من كفاءة الخلية واستخدام الانظمة المتعددة الفجوات ايضا يزيد من الكفاءة ووجد ايضا استخدام المركزات الشمسية تزيد من كفاءة الخلية.

3- دراسة سلمى أحمد الزين النور 2014 جامعة السودان بحث ماجستير بعنوان دراسة تأثير ضوء ليزر الهيليوم والنيون على الخلايا الشمسية السيليكونية: [21]

تناول هذا البحث دراسة تأثير ضوء ليزر (هيليوم - نيون) على الخواص الكهربائية للخلية الشمسية السيليكونية وأدائها.

حيث تم استخدام ضوء ليزر ذو طول موجي ( $\lambda = 8.632 \text{ nm}$ ) (وقدرة  $Imw$ ) لغرض تشييع الخلية وتمت دراسة كل من تيار الدائرة القصيرة  $I_{OC}$  وفولتية الدائرة المفتوحة ( $v_{OC}$ ) وعامل الملاء  $FF$  ومن ثم إيجاد الكفاءة الشمسية وقد أوضحت النتائج أن تعريض الخلية لضوء الليزر أدى الى زيادة متغيرة في قيم معالم خرج الخلية، إذا ازدادت قيمة تيار الدائرة القصيرة كما ازدادت كفاءة الخلية الشمسية أيضا.

الخلاصة: بعد إجراء التجربة لوحظ وجود تحسن في أداء الخلية الشمسية وكفاءتها في حالة التشييع بضوء ليزر وعزى هذا التحسن إلى عمق اختراق أشعة الليزر من سطح الخلية إذ تؤدي إلى إمكانية توليد زواج إلكترونات في المنطقة القريبة من الوصلة مما تؤدي إلى زيادة عدد الحاملات الأقلية وتقليل الخسائر ومن ثم سوف تزداد كفاءة الخلية.

رأي الباحث: العمل على تطوير وتحسين اداء الخلية الشمسية باستخدام الليزر لزيادة كفاءة تحويل الطاقة.

## 3.2 ثانيا: الدراسات العربية

1- مريم أزره علي غالب جامعة بغداد 2010 ماجستير علوم فيزياء بعنوان تقييم كفاءة خلية شمسية من مادة السيلكون ذات اخاديد مختلفة الشكل باستخدام برنامج زي ماكس:[22]

تم في هذا البحث تصميم خلية شمسية سيلليكونية ذات اخاديد تلامس سطحها العلوي لزيادة كفاءتها عن طريق تقليل الانعكاسية للأشعة الساقطة، وكذلك زيادة طول المسار البصري للأشعة الساقطة بزوايا اقل من الزاوية الحرجة، وبالتالي زيادة فرصة امتصاص الفوتونات داخل الخلية. حيث صممت الخلايا باستخدام برنامج زي ماكس، حيث استخدم نظام تتبع الأشعة غير المتسلسل.

رأى الباحث: ان نموذج الخلية الشمسية ذو الاخاديد نصف كروية الشكل هو أفضل النماذج المستخدمة حيث اعطى اعلى قراءة كاشف (3500) شعاع اي ثلاثة اضعاف ونصف العدد الاصلي.

توصيات الباحث:

- أ- استخدام طلاء من مواد غير عاكسة للضوء على سطح الخلية ذات اخاديد شبه كروية
- ب- استخدام اخاديد متعددة الاشكال على السطح السفلي للخلية الشمسية
- ج- استخدام اخاديد هرمية الشكل فوق سطح الخلية الشمسية.
- د- وضع الاخاديد داخل الخلية الشمسية.

2-دراسة تأثير اشعة ليزر الهليوم - كادميوم ذو الطاقة الواطئة على كفاءة الخلايا الشمسية السليكونية المعالجة نتيجة الاستعمال خلدون ناجي عباس -الجامعة المستنصرية - كلية العلوم -2012م

يتضمن هذا البحث دراسة تأثير استخدام اشعة ليزر (الهليوم - كادميوم) ذو الطول الموجي (6.441nm) وقدرة خرج ليزري (10mw) وهو من الليزر ذات الغازية ذات القدر الواطئة [LPLA] العاملة بالنمط المستمر [CW] على تحسين كفاءة الخلايا الشمسية السليكونية المعالجة نتيجة الاستعمال حيث جرى دراسة المعلمات الأساسية لخرج الخلية الشمسية التي من خلالها يتم تحديد كفاءة الخلية الشمسية والمتمثلة بالخصائص الكهربائية في حالة الإضاءة والظلام قبل وبعد المعاملة الليزرية للعينات ولفترات زمنية مختلفة وصولاً الى حالة الاستقرار. ففي حالة الظالم بينت الدراسة بان المعاملة الليزرية لا تسبب تأثيراً واضحاً في كفاءة الخلية اذ تم ملاحظة عدم وجود تأثير يذكر في كثافة تيار الاشباع العكسي  $J_0$  وعامل المثالية  $n$  للخلية الشمسية السليكونية من خلال دراسة خصائص  $[V - I]$  في حالة الظلام ، أما في حالة الإضاءة فان خصائص  $[V - I]$  للخلية الشمسية تحسنت من خلال ملاحظة زيادة ملحوظة في قيم كل من فولتية الدائرة المفتوحة وكثافة تيار دائرة القصر  $J_{sc}$  والقدرة الخارجة  $P_{max}$  وكذلك عامل المليء  $F.F$  مما يدل على ارتفاع كفاءة الخلية الشمسية المعالجة نتيجة الاستعمال.

راي الباحث:

أن المعاملة بأشعة الليزر وبفترات زمنية مختلفة قد ادت الى تحسين اداء الخلية الشمسية المستعملة من خلال التحسن في خصائص ( الفولتية - التيار ) وبالتالي عامل المليء  $F.F$  اذ تتراوح قيمة عامل المليء بالنسبة للخلايا ذات الكفاءة المقبولة بين (7.0-85.0) وقيمه بالنسبة الى الخلايا المثالية هي دالة لفولتية الدائرة المفتوحة فقط. ومن خلال اجراء القياسات على المعلمات الأساسية لتقويم عمل الخلية عند حالة الاستقرار في المنحني. [6]

الا انه لوحظ عند الاستمرار في زيادة مدة المعاملة الليزرية الى (26) دقيقة او اكثر قد احدث انخفاض في منحنى خصائص الخرج كما مبين في نتائج الاشكال البيانية والذي يدل على تردي خصائص الخلية الشمسية نتيجة لزيادة المدة الزمنية للمعالجة بأشعة الليزر وهذا يعني ان هناك فترة زمنية مثالية يمكن من خلالها زيادة كفاءة الخلايا الشمسية المعالجة بأشعة الليزر، وهذا يشير الى ان معالجة المواد بواسطة اشعة الليزر يعتمد على مقدار الطاقة التي توفرها حزمة اشعة الليزر ، اذا ما علمنا من خلال المصادر العلمية بان من خلال النتائج التجريبية اثبت بان فولتية الدائرة المفتوحة  $V_{oc}$  تقل بحدود (4.0 % ) لكل درجة مئوية وبالنتيجة فان عامل المليء  $F.F$  يتناقص ايضا مما يؤدي الى نقصان القدرة الخارجة والكفاءة المتحصلة من الخلية الشمسية، كذلك فان مقدار القدرة الخارجة للخلايا الشمسية المصنوعة من السليكون تحديداً تقل بمقدار (4.0-5.0 % ) لكل درجة مئوية، وهو يختل عن باقي انواع اشباه الموصلات ذات الفجوات المحظورة الكبيرة. [8]



يجب ان يكون هناك مدة زمنية محددة لمعالجة الخلايا الشمسية بواسطة اشعة الليزر فاذا ما تم تجاوز هذه المدة الزمنية فان النتيجة تكون عكسية نتيجة لحدوث نقص في قيمة فولتية الدائرة المفتوحة  $V_{oc}$  وعامل الملي  $F.F$  وبالتالي انخفاض القدرة الخارجة والكفاءة المتحصلة من الخلية الشمسية.

من الممكن استخدام جهاز مقياس الطي الضوئي spectrophotometer لمعرفة معامل النفوذية من الطيف ومنه يمكن تحديد معامل الامتصاص وحساب طاقة المجال المباشر  $Eg$  وغير المباشر  $Egi$  حسب علاقتي Pankov لدراسة هذه الطاقات للطبقة الماصة للأشعة وبيان تأثير استخدام اشعة الليزر على الخلية الشمسية.

### 3.3 ثالثاً: الدراسات الأجنبية:

1- السكندر اكسيل فيتس، جادي جولان 2013 مجلة الطاقة الشمسية بحث بعنوان (زيادة كفاءة الخلايا الشمسية باستخدام اغشية جزيرة معدنية رقيقة)[23]

رأى الباحث: ادخل الباحث فيلم جزيرة الذهب بين الباعث والقاعدة لهيكل ثنائي اشباه الموصلات السيليكون، اظهرنا ان الجزر الذهبية تخلق مجموعة من ثنائيات شوكتي الاولية هذه الثنائيات في حالة انحياز امامي بسبب مجالها الكهربائي المدمج داخل هيكل الصمام الثنائي بقاعدة الباحث ويمكن لهذه الثنائيات ان تحقن الالكترونات الحرة التي تثيرها اشعة الشمس وبهذه الطريقة يزيد الحد الاقصى للتيار الذي تولده الخلية. حيث زادت الكفاءة بنسبة 17.75%.

2-تميط فجوة النطاق لتحسين كفاءة الخلايا الشمسية غير المتبلورة من سبائك السيليكون

جوها يانغ - بأوليي كريتش - جلات فيلتر - ولشانشي 1989م

[S. Guha](#) 1989 [S. R. Olshansky](#), [R. Ross](#), [T. Glatfelter](#), [A. Pawlikiewicz](#), [J. Yang](#),

رأى الباحث:

تم تطوير خلية شمسية سليكونية غير متبلورة مع بنية جديدة تتغير فيها الفجوة الضوئية للطبقة الجوهرية في جزء كبير من الكتلة. تظهر دراسات المحاكاة المحوسبة ان تيار دائرة القصر المعين من الممكن استخدامه للحصول على جهد اعلى للدائرة المفتوحة وعامل تعبئته أكثر من تصميم الخلية التقليدي، وقد اظهر تصميم الخلية الجديد تحسناً كبيراً في كفاءتها.

3-خلايا شمسية صبغية ذات كفاءة تحويل 11.1%

Yasuo Chiba<sup>1</sup> و Ashraf Islam<sup>1</sup> و Yuki Watanabe<sup>1</sup> و Ryoichi Komiya<sup>1</sup> و Naoki Koide<sup>1</sup> و Liyuan

Han<sup>1</sup>

تم النشر في 23 يونيو 2006 • حقوق النشر 2006 (c) الجمعية اليابانية للفيزياء التطبيقية

المجلة اليابانية للفيزياء التطبيقية، المجلد 45، العدد L7

الكاتب الانتماءات

1 مركز تطوير أنظمة الطاقة الشمسية، شركة Sharp Corporation، 1-282، Haji kami، Katsura Gi، Nara 639-

2198، اليابان

رأى الباحث:

تم فحص الخلايا الشمسية الصبغية (DSCs) باستخدام أقطاب ثاني أكسيد التيتانيوم ( $TiO_2$ ) مع ضباب مختلف. لقد وجد أن الفوتون الساقط إلى الكفاءة الحالية (IPCE) للمراكز DSCs يزداد مع زيادة ضباب أقطاب  $TiO_2$ ، خاصة في منطقة الطول الموجي القريبة من الأشعة تحت الحمراء. تم تحقيق كفاءة تحويل بنسبة 11.1%، تم قياسها بواسطة مركز اختبار عام، باستخدام أقطاب  $TiO_2$  عالية الضباب. يشير هذا إلى أن رفع ضباب أقطاب  $TiO_2$  هو أسلوب فعال لتحسين كفاءة التحويل.

4-التحكم الكمي في البلازما والتفاعلات السطحية لحفر الفيلم العازل

Yasuo Chiba<sup>1</sup> و Ashraf Islam<sup>1</sup> و Yuki Watanabe<sup>1</sup> و Ryoichi Komiya<sup>1</sup> و Naoki Koide<sup>1</sup> و Liyuan

Han<sup>1</sup>

تم النشر في 23 يونيو 2006 • حقوق النشر 2006 (c) الجمعية اليابانية للفيزياء التطبيقية

رأي الباحث:

تستعرض هذه الورقة التحكم في التفاعل في الحفر الجاف لأغشية العزل. يتطلب الأمر تدفقات أيونات عالية لمعالجة  $SiO_2$  عالية السرعة. ومع ذلك، نظرًا لأن توليد F الذري بسبب التفكك المفرط لغاز الفلور وكربون يؤدي إلى تقليل الانتقائية، يجب تقليل عدد تصادمات الإلكترون باستخدام فترات بقاء قصيرة. يختلف سمك البوليمر القائم على C - F والذي يتكون أثناء المعالجة بناءً على محتوى الأكسجين في المادة المراد حفرها. لتحقيق انتقائية عالية للحفر، يجب تعديل توازن تدفق الحادث كميًا لضمان أن يصبح البوليمر أرق أثناء الحفر وأكثر سمكًا عند تعرض المادة الأساسية. حتى في ظل ظروف الانتقائية العالية، تسبب أيونات الحادث ضررًا في اللحظة التي تتعرض فيها المادة الأساسية. لقمع هذا الضرر، يجب تقليل عمق اختراق الأيونات، والذي يعتمد على كل من توزيع الطاقة الأيونية وتكوين الأيونات. في الأونة الأخيرة، تمت دراسة نقش الطبقة الذرية مع ترسيب البوليمر C-F وإزالته باستخدام تشيع أيون Ar. لتحسين دقة عمليات الحفر الدورية هذه، من المهم فهم الحالات العابرة لكل من تفاعلات البلازما والسطحية والتحكم فيها كميًا.

## الباب الرابع

### (منهجية البحث)

### تحسين عمل الخلايا الشمسية السيلكونية

#### 4-1 تمهيد:

الطريقة التي اتبعها الباحث في هذا البحث هي الطريقة النظرية والطريقة التطبيقية (المنهج التطبيقي) باستخدام برنامج افتراضي، يتناسب مع مفردات البحث العلمي لحساب انتاجية الخلايا الشمسية في مدينة الخرطوم وتجربة لدراسة العلاقة بين درجة الحرارة والكفاءة وقدرة الخلايا والاشعاع الشمسي وتجربة افتراضية لرفع كفاءة الخلايا الشمسية السيلكونية من خلال تغيير زاوية ميلان الخلية وكذلك ينتمي هذا البحث الي فئة البحوث التي تستهدف استخدام النمذجة الرياضية لاستنتاج وحساب القيم.

#### 4-2 اولا: حساب الاشعاع الشمسي

تطبيق حساب انتاج 1 كيلووات خلايا في مدينة الخرطوم:

بالنسبة لحساب انتاجية الخلايا الشمسية بناءً على الاشعاع الشمسي في السودان (مدينة الخرطوم) استخدم الباحث برنامج موقع شركة النصر سولار لحساب الاشعاع الشمسي (<https://nasrsolar.com/#result>) بناءً على الاحداثيات الموضحة في الصورة ادناه:

وفق الخطوات التالية:

- 1- اختار اي موقع على الخريطة لحساب انتاجية الخلايا.
- 2- الحساب على اساس نظام تثبيت ثابت.
- 3- التوجه نحو الجنوب في نصف الكرة الارضية الشمالي ونحو الشمال في نصف الكرة الارضية الجنوبي
- 4- للتبسيط تم اعتبار فواقد النظام 20% وهي نسبة قياسية متعارف عليها

## الأحداثيات:



خط العرض: من -90 إلى 90 15.25564

خط الطول: من -180 إلى 180 32.70782

شكل (4.1) أحداثيات بيانات مدينة الخرطوم

قام الباحث باختيار مدينة الخرطوم على الخريطة بناءً على احداثيات خطي العرض والطول كما مبين في الجدول (4.1)

بيانات الموقع وحجم النظام		
العنصر	القيمة	وحدة القياس
الاشعاع الشمسي السنوي	2860	<sup>2</sup> مكيلوات/
خط العرض	15.12841	شمال
خط الطول	32.8836	شرق
قدرة الألواح الشمسية	1	كيلو وات

جدول (4.1) بيانات الموقع وحجم النظام

وتحصلنا على القراءات المبينة في الجداول ادناه خلال فصول الصيف والشتاء خلال اليوم والشهر والعام وفق أفضل الزوايا:

انتاج الألواح الشمسية بأفضل زاوية تركيب على مدار العام: 14°		
الشهر	انتاج يومي بالكيلوات	انتاج شهري بالكيلوات
يناير	4.61	143
فبراير	4.91	138
مارس	5.03	156
ابريل	5.15	154
مايو	4.97	154
يونيو	5.24	157
يوليو	4.83	150
اغسطس	4.49	135
سبتمبر	4.71	146
اكتوبر	4.58	142
نوفمبر	4.49	135
ديسمبر	4.49	139
اجمالي كيلوات في العام		1749

جدول (4.2) انتاج الألواح الشمسية بأفضل زاوية تركيب على مدار العام: 14°

انتاج الألواح الشمسية زاوية تركيب في الصيف: 2		
الشهر	انتاج يومي بالكيلووات	انتاج شهري بالكيلووات
يناير	3.98	123
فبراير	4.46	125
مارس	4.84	150
ابريل	5.24	157
مايو	4.95	153
يونيو	5	150
يوليو	4.77	148
اغسطس	4.64	139
سبتمبر	4.64	144
اكتوبر	4.27	132
نوفمبر	3.95	119
ديسمبر	3.82	118
اجمالي كيلووات في العام		1658

جدول (4.3) انتاج الألواح الشمسية زاوية تركيب في الصيف: 2°

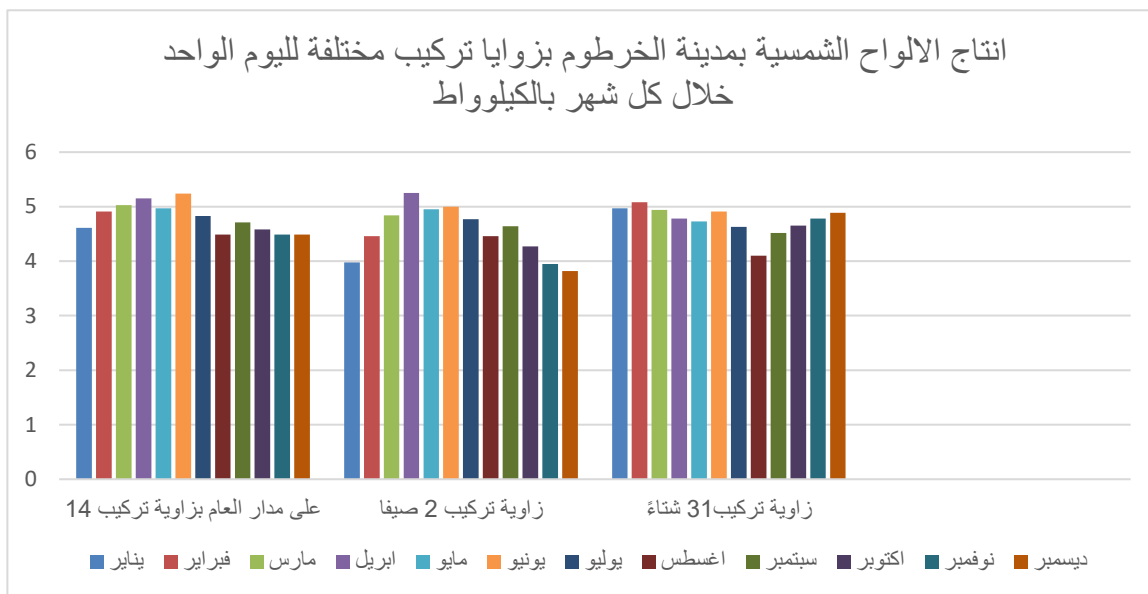
انتاج الألواح الشمسية زاوية تركيب في الشتاء: 31		
الشهر	انتاج يومي بالكيلووات	انتاج شهري بالكيلووات
يناير	4.97	154
فبراير	5.08	142
مارس	4.94	153
ابريل	4.78	143
مايو	4.73	146
يونيو	4.91	147
يوليو	4.63	143
اغسطس	4.1	123
سبتمبر	4.52	140
اكتوبر	4.65	144
نوفمبر	4.78	143
ديسمبر	4.89	152
اجمالي كيلووات في العام		1730

جدول (4.4) انتاج الألواح الشمسية زاوية تركيب في الشتاء: 31°

الحسابات على اساس ان توجه الألواح نحو الجنوب  
هذا البرنامج تم اعداده باستخدام قاعدة بيانات وكالة ناسا الفضائية - انتاجية الألواح في الشهر والسنة لاي مكان في العالم - أفضل زوايا توجيه الألواح لفصول السنة.

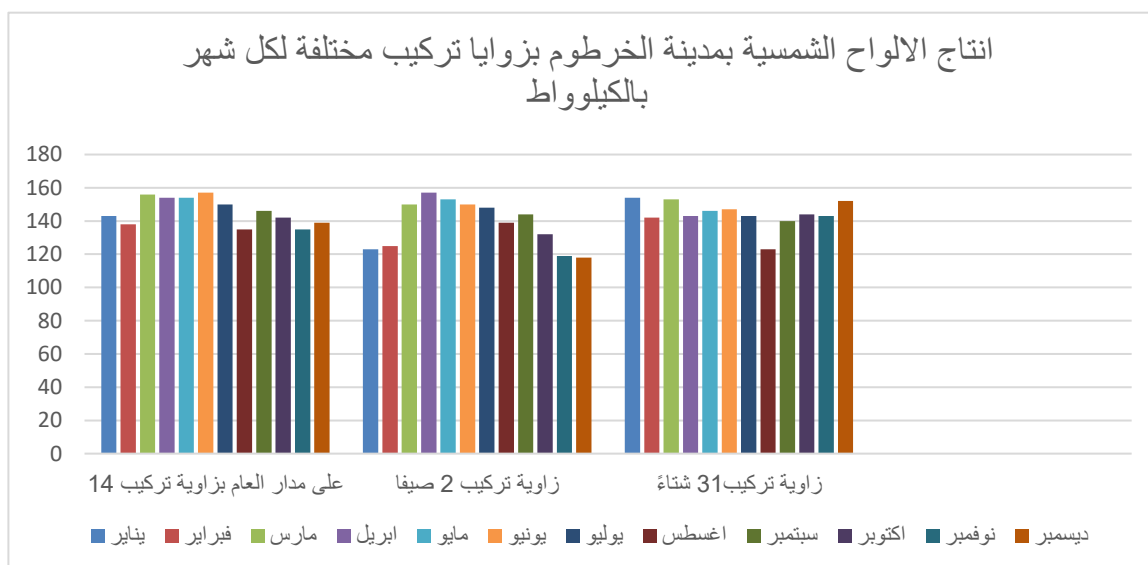
من خلال النتائج السابقة الموضحة في الجداول (4.1)، (4.2)، (4.3)، (4.4) وبعد تحديد أفضل زوايا وضع الخلايا في الصيف  $2^\circ$  وفي الشتاء  $31^\circ$  وطوال العام بشكل ثابت  $14^\circ$ .

نجد ان انتاج الخلية الشمسية الواحدة يتراوح ما بين (3.82-5.24kwatt -) في اليوم انظر شكل (4.2) ادناه



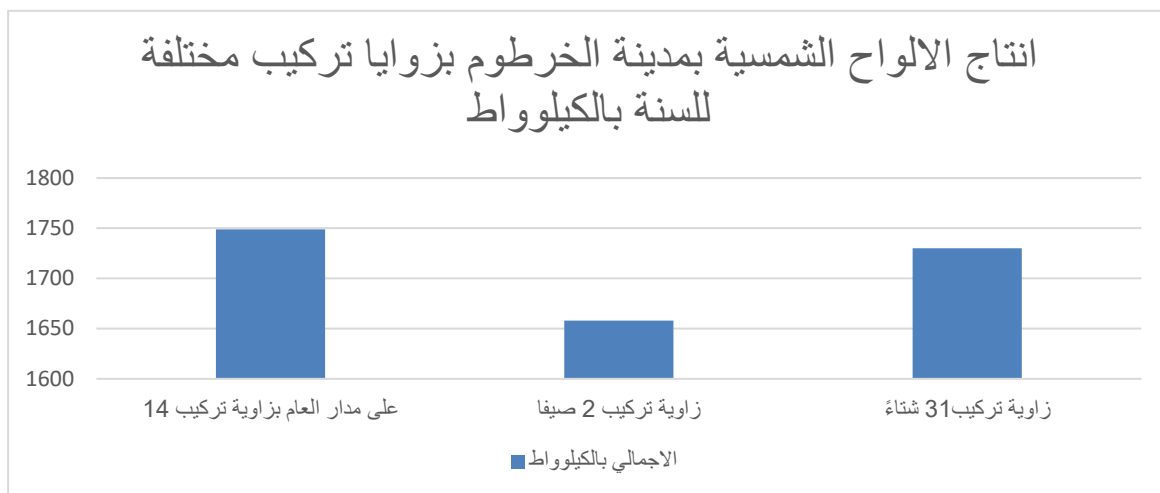
شكل (4.2)

وانتاج شهري يتراوح ما بين (118-157kwatt) في الشهر انظر الشكل (4.3) ادناه



شكل (4.3)

وانتاج يتراوح ما بين (1658 - 1749 watt) في السنة انظر الشكل (4.4) ادناه



الشكل (4.4)

وهو انتاج جيد للخلية مما يساعد على بناء منظومة خلايا تساعد وتدعم الانتاج الحراري والمائي للكهرباء خصوصا في المشاريع الزراعية وانارة الطرق في مدينة الخرطوم.

وجد الباحث انه يجب الاستفادة من الاشعاع الشمسي في مدينة الخرطوم من خلال الاهتمام بالبحوث التي تهتم بالخلايا الشمسية عامة والعمل على رفع كفاءتها بصورة خاصة، باعتبار ان الخلايا الشمسية تعطي طاقة ولا تحتاج الى صيانة كثيرة وتناسب معظم المناطق والمدن وسرعة استجابة الخلايا الشمسية مع الاشعاع الشمسي اضعف الى ذلك عمرها الافتراضي كبير جدا، كما ان الخلايا الشمسية طاقتها ناضبة ولا تحتاج الى صيانة كبيرة وتلائم المناطق التي تُطبق عليها، كما ان الخلايا الشمسية تقوم بتحويل الاشعاع الشمسي مباشرة الى تيار كهربائي مستخدمةً تأثير الفولتية دون الحاجة الى معالجة حرارية.

#### 4.3 ثانياً تجربة لدراسة العلاقة بين درجة الحرارة والكفاءة وقدرة الخلايا والاشعاع الشمسي:

##### تمهيد

تم دراسة العلاقة بين درجة الحرارة وكفاءة وقدرة الخلايا الشمسية، ودراسة العلاقة بين الاشعاع الشمسي والتيار والجهد وتأثيره على قدرة وكفاءة الخلية الشمسية. تم اجراء التجربة في شهر أغسطس 2020 من الساعة 9am وحتى 3pm واخذت قراءات مختلفة للتيار والجهد.

##### الأجهزة والأدوات المستخدمة:

##### 1- لوح شمسي:

جدول (4.5) يوضح مواصفات اللوح:

المقدار	الوصف
17.5 V	الفولتية $V_m$
0.57 A	التيار $I_m$
10W	اقصى قدرة $P_m$
22.05 V	فولتية الدائرة المفتوحة $V_{oc}$
0.64 A	تيار الدائرة القصيرة $I_{sc}$
0.06557m <sup>2</sup>	المساحة A

- 2- فولتميتر .  
3- اميتر .  
4- مقاومة متغيرة .  
5- جهاز ثير وميتر .

طريقة العمل:

عرض اللوح الشمسي الى الاشعاع متجه الى الجنوب بزاوية  $2^\circ$  ثم احسب جهد الدائرة المفتوحة  $V_{oc}$  عندما تكون  $R=\infty\Omega$  وكذلك احسب تيار الدائرة القصيرة  $I_{sc}$  عندما تكون  $R=0\Omega$  ثم اخذت قراءات مختلفة لقيم  $I$  و  $V$  وذلك بالتغيير في قيم المقاومة المتغيرة من  $R=0\Omega$  الى  $R=60\Omega$  ورصدت النتائج ليومين من الساعة 9am وحتى 3pm المعادلات الرياضية:

القدرة الكهربائية = الجهد الكهربائي X التيار الكهربائي

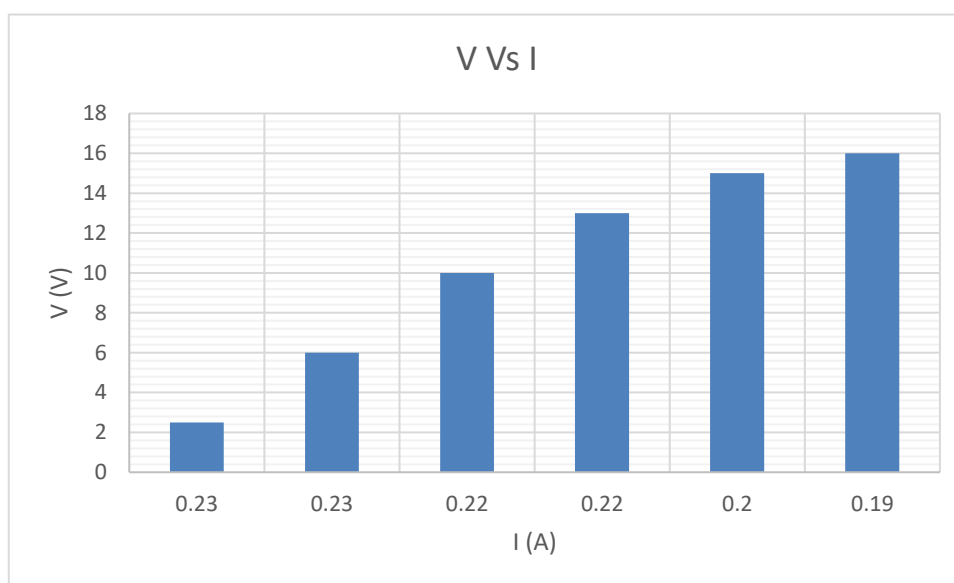
$$\eta = \frac{P_{max}}{P_{in}} = \frac{V_m I_m}{G A}$$

$$FF = \frac{V_m I_m}{V_{oc} I_{sc}}$$

النتائج:

جدول (4.6) يوضح نتائج التجربة الساعة 9 am (9)

am9Time : Temperature=39°C			
Angle = 2°	Open Circuit Voltage ( $V_{oc}=20V$ )		
	0Short Circuit Current ( $I_{sc}=0.3A$ )		
Resistance (R) $\Omega$	V (v)	I (A)	P (w)
0	0.0	0.30	0.00
10	2.5	0.23	0.58
20	6.0	0.23	1.38
30	10.0	0.22	2.20
40	13.0	0.22	2.86
50	15.0	0.20	3.00
60	16.0	0.19	3.04
$\infty$	20.0	0.00	0.00

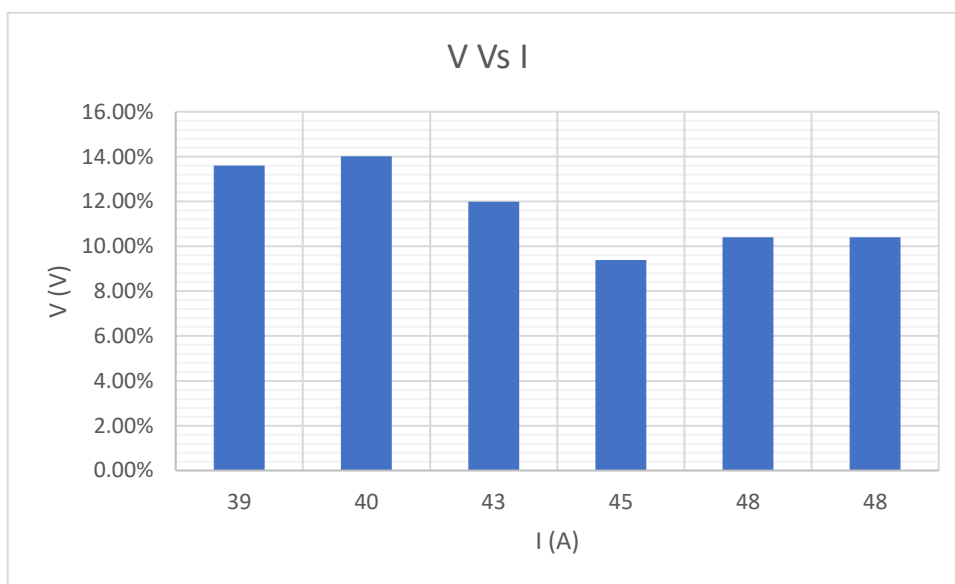


شكل (4.5) يوضح العلاقة بين الجهد والتيار عند الساعة 9a



جدول (4.7) يوضح نتائج التجربة الساعة 10 am

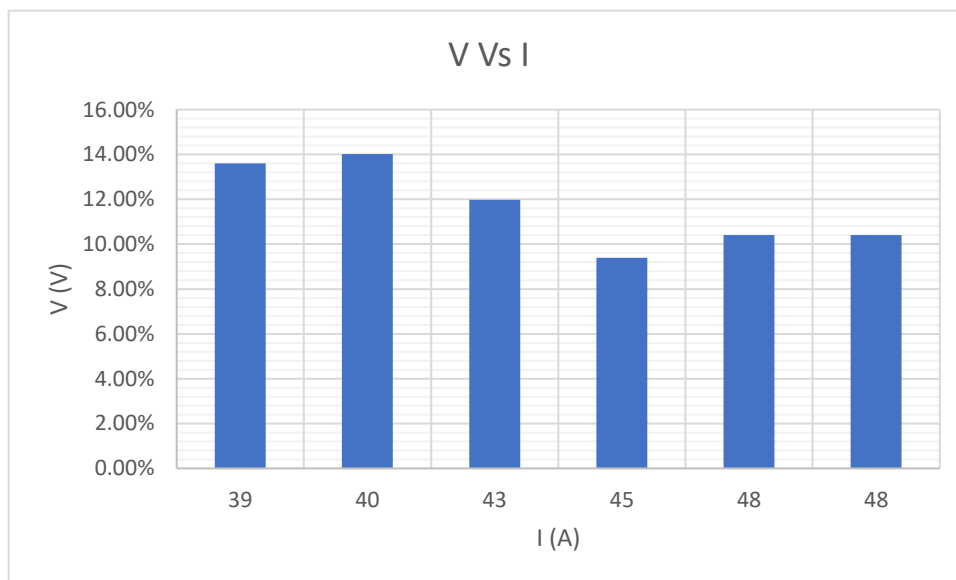
	Time :10 am		Temperature= 40° c
Angle = 2°	Open Circuit Voltage ( $V_{oc}=20V$ )		
	Short Circuit Current ( $I_{sc}=0.42 A$ )		
Resistance (R) $\Omega$	V (v)	I (A)	P (w)
0	0	0.42	0.00
10	4	0.40	1.60
20	9	0.40	3.20
30	13	0.40	5.20
40	15	0.38	5.70
50	16	0.32	5.12
60	17	0.28	4.76
$\infty$	20	0	0.00



شكل (4.6) يوضح العلاقة بين الجهد والتيار عند الساعة 10 am.

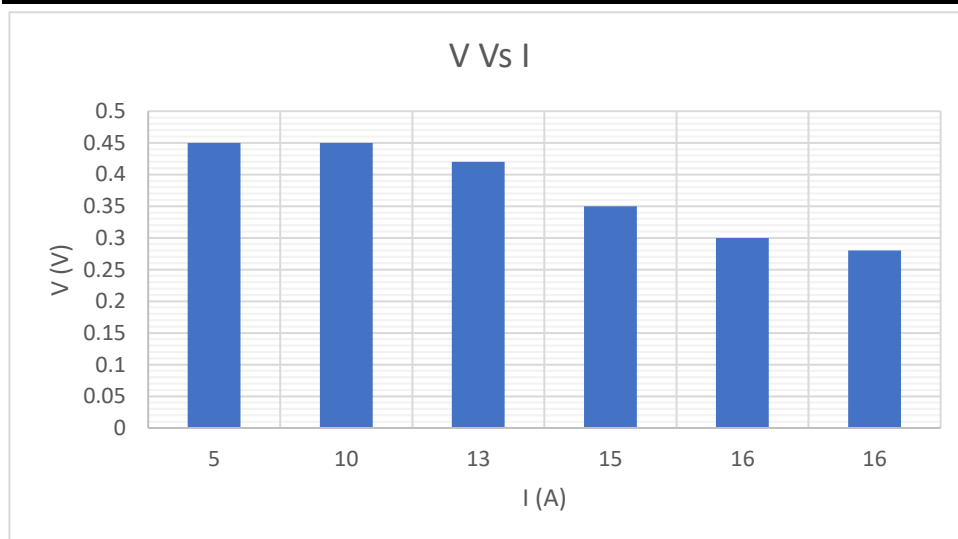
جدول (4.8) يوضح نتائج التجربة الساعة 11 am

Time :11 am Temperature= 43° c			
Angle = 2°	Open Circuit Voltage( $V_{oc}=20V$ )		
	Short Circuit Current ( $I_{sc}=0.45 A$ )		
Resistance (R) $\Omega$	V (v)	I (A)	P (w)
0	0	0.45	0.00
10	5	0.45	2.25
20	9	0.45	4.05
30	14	0.45	6.30
40	15	0.35	5.52
50	16	0.30	4.80
60	17	0.28	4.76
$\infty$	20	0	0.00



شكل (4.7) يوضح العلاقة بين الجهد والتيار عند الساعة 11am.

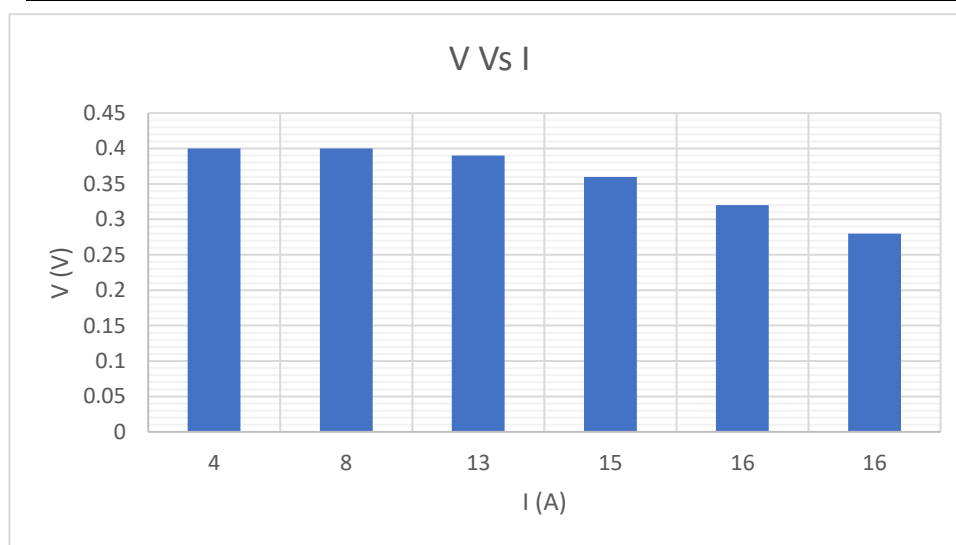
Time :12 am Temperature= 45° c			
Angle = 2°	Open Circuit Voltage( $V_{oc}=20V$ )		
	Short Circuit Current ( $I_{sc}=0.45 A$ )		
Resistance (R) $\Omega$	V (v)	I (A)	P (w)
0	0	0.45	0.00
10	5	0.45	2.25
20	10	0.45	4.50
30	13	0.42	5.46
40	15	0.35	5.52
50	16	0.30	4.80
60	16	0.28	4.48
$\infty$	20	0	0.00



شكل (4.8) يوضح العلاقة بين الجهد والتيار عند الساعة 12am.

جدول (4.10) يوضح نتائج التجربة الساعة pm (1)

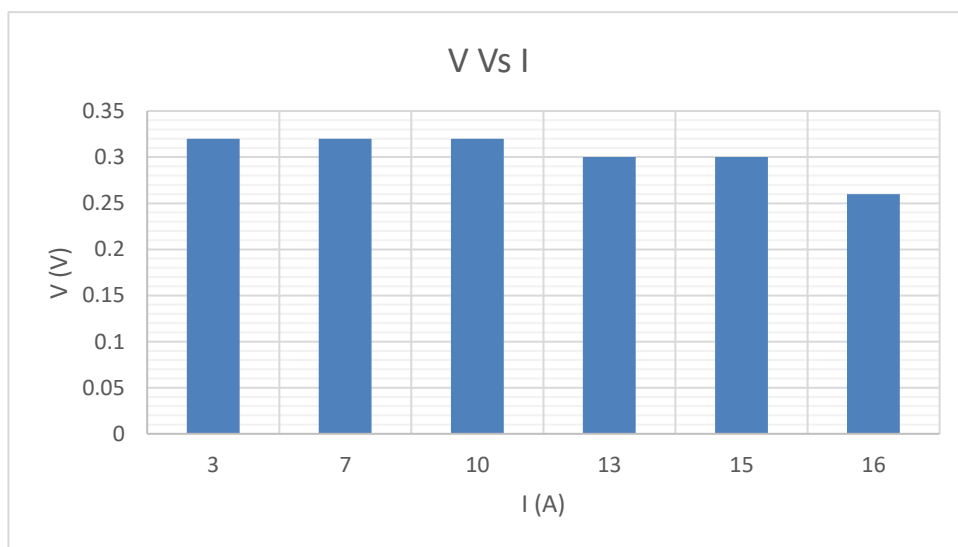
Time :1 pm Temperature=48° c			
Angle = 2°	Open Circuit Voltage( $V_{oc}=20V$ )		
	Short Circuit Current ( $I_{sc}=0.40 A$ )		
Resistance (R) $\Omega$	V (v)	I (A)	P (w)
0	0	0.40	0.00
10	4	0.40	1.60
20	8	0.40	3.20
30	13	0.39	5.07
40	15	0.36	5.40
50	16	0.32	5.12
60	16	0.28	4.48
$\infty$	20	0	0.00



شكل (4.9) يوضح العلاقة بين الجهد والتيار عند الساعة pm 1.

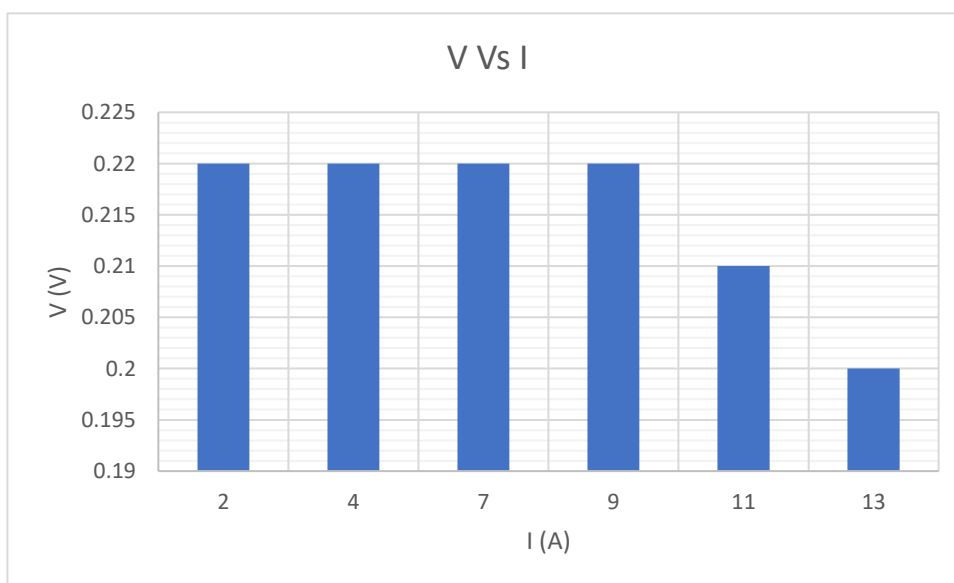
جدول (4.11) يوضح نتائج التجربة الساعة 2pm

Time :2 pm Temperature=49° c			
Angle = 2°	Open Circuit Voltage( $V_{oc}=20V$ )		
	Short Circuit Current $I_{sc}=0.32 A$		
Resistance (R) $\Omega$	V (v)	I (A)	P (w)
0	0	0.32	0.00
10	3	0.32	0.96
20	7	0.32	2.24
30	10	0.32	3.20
40	13	0.30	3.90
50	15	0.30	4.50
60	16	0.26	4.16
$\infty$	20	0	0.00



شكل (4.10) يوضح العلاقة بين الجهد والتيار عند الساعة 2pm.

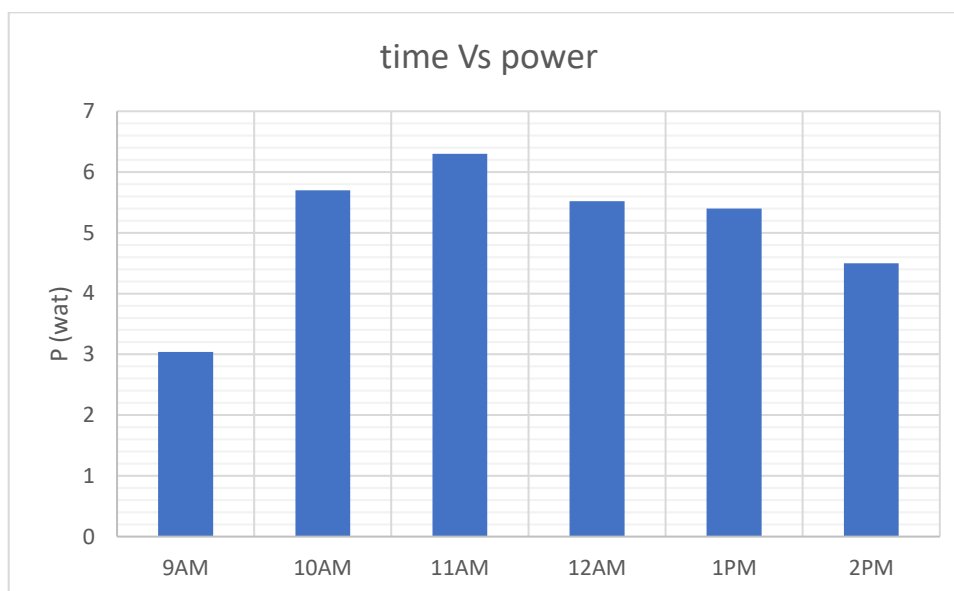
Time :3 pm Temperature= 53° c			
Angle = 2°	Open Circuit Voltage( $V_{oc}=20V$ )		
	Short Circuit Current ( $I_{sc}=0.22 A$ )		
Resistance (R) $\Omega$	V (v)	I (A)	P (w)
0	0	0.22	0.00
10	2	0.22	0.44
20	4	0.22	0.88
30	7	0.22	1.54
40	9	0.22	1.98
50	11	0.21	2.31
60	13	0.20	2.60
$\infty$	20	0	0.00



شكل (4.11) يوضح العلاقة بين الجهد والتيار عند الساعة 3pm.

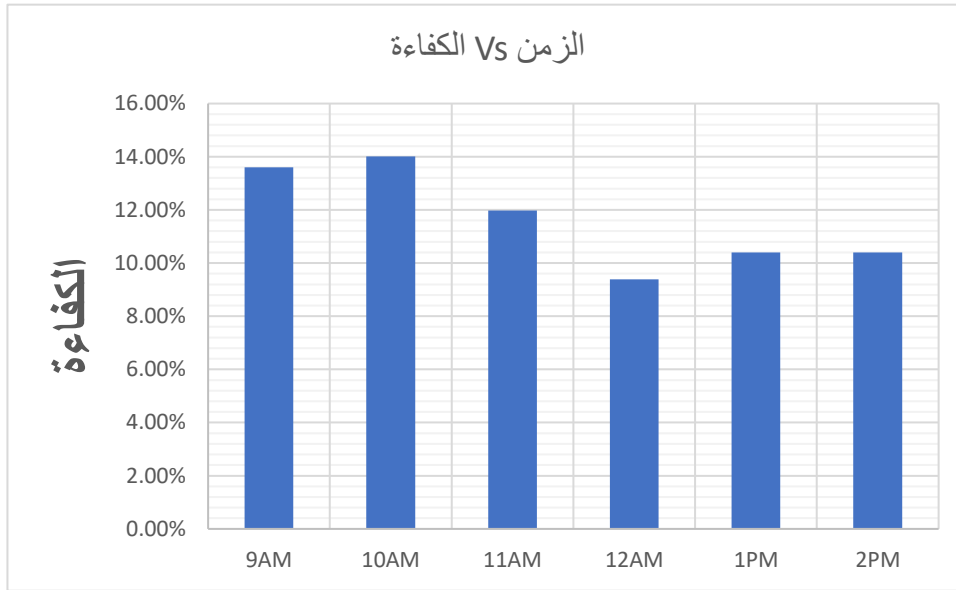
جدول (4.13) يوضح تأثير الثابت الشمسي ودرجة الحرارة على معامل الامتلاء وكفاءة الخلية الشمسية.

الزمن (t)	أقصى قدرة pm	معامل الامتلاء FF	الكفاءة $\eta$	الثابت الشمسي $W/m^2$ (G)	درجة الحرارة (c)
9AM	3.04	0.5067	13.6%	340.2	39
10AM	5.70	0.6786	14.01%	620.5	40
11AM	6.30	0.7000	11.98%	801.7	43
12AM	5.52	0.5833	9.39%	852.3	45
1PM	5.40	0.6750	10.40%	792.2	48
2PM	4.50	0.7031	10.40%	659.4	49
3PM	2.60	0.5909	9.17%	432.5	53



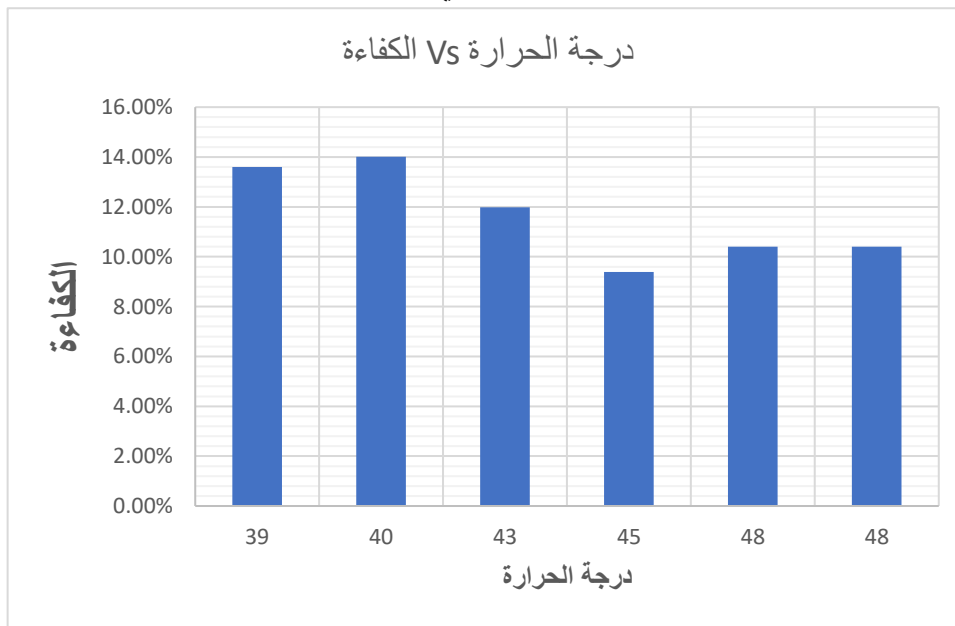
شكل (4.12) يوضح العلاقة بين الزمن والقدرة الكهربائية.

يتضح من الشكل (4.12) أن القدرة تصل إلى أعلى قيمها في منتصف النهار



شكل (4.13) يوضح العلاقة بين الزمن والكفاءة.

يتضح من الشكل (4.13) أن الكفاءة عند الساعة 9 و10 صباحاً في أعلى قيمها وتقل ما بين الساعة 11 وحتى الساعة 2 ظهراً



شكل (4.14) يوضح العلاقة بين درجة الحرارة والكفاءة.

يتضح من الشكل (4.14) أن الكفاءة تقل بزيادة درجة الحرارة.

#### 4.4 ثالثاً تجربة باستخدام برامج افتراضية:

بما ان الارض تدور حول محورها دورة كل 24 ساعة، فان وضع كل نقطة على سطح الارض بالنسبة للخط الواصل بين مركزي الشمس والارض يتغير بشكل مستمر على مدى 24 ساعة. فاذا اعتبرنا نقطة الصفر بالنسبة لاي نقطة هي اللحظة التي يقع فيها الخط الواصل من مركز الارض الى مركز الشمس في نفس مستوى خط الطول لهذه النقطة فان هذه اللحظة تحديدا هي لحظة منتصف اليوم او الظهر في هذا المكان. وحيث ان الارض تدور 360 درجة في مدة 24 ساعة فهذا يعني ان الارض تدور حول محورها 15 درجة كل ساعة. وهذا يعني ان مرور ساعة بعد وقت الظهر (الساعة الثانية عشرة ظهرا حسب التوقيت الشمسي) ان النقطة المقصودة قد انحرفت بزاوية 15 درجة عن وضع الظهيرة. وعلى هذا تعرف زاوية الساعة بالإنجليزية: (Hour angle) والتي يرمز لها بالرمز H من خلال العلاقة التالية:



$$H = \pm 1/4 * (\text{عدد الدقائق من الظهر الشمسي})$$

حيث تأخذ الإشارة الموجبة في فترة ما بعد الظهر والإشارة السالبة في فترة ما قبل الظهر.

التجربة تتناول رفع الخلية الشمسية باستخدام تغيير زاوية التركيب لمضخة تعمل على الطاقة الشمسية، تتلخص الفكرة في تعديل وضع الخلية بزيادة زاوية تركيب المنطقة بإضافة معدل دوران الأرض حول محورها، بالإضافة لاستخدام برامج افتراضية لتحديد زاوية التركيب (Solar CT)(Sun Locator Lite) ، الاحداثيات، زاوية السمات، زاوية الارتفاع ومعدل الظل.

زاوية الارتفاع: تمثل الارتفاع الزاوي الذي يقاس من افق الراصد الى موقع الشمس في السماء.

زاوية السمات: زاوية ميلان الاشعاع الشمسي من جهة الشمال الجغرافي.

زاوية السقوط: الزاوية المحصورة بين شعاع الشمس والعمودي على السطح إذا كان السطح افقياً تسمى زاوية السمات اما إذا كان السطح مائلاً عن المستوى الافقي فان زاوية السقوط Incidence angle ويرمز لها  $i$  تحسب بدلالة الزوايا الشمسية الأخرى من العلاقة التالية:

$$\cos i = \sin L \sin \delta \cos \phi - \cos L \sin \delta \cos \phi + \cos L \cos \delta \cos \phi \cos h + \sin L \cos \delta \cos \phi \sin h \sin \delta + \cos \delta \sin h \sin \phi \sin \delta$$

حيث:

L زاوية العرض

$\delta$  زاوية الانحراف

h زاوية الساعة

i زاوية السقوط

اسم التجربة:

كفاءة الخلايا الشمسية

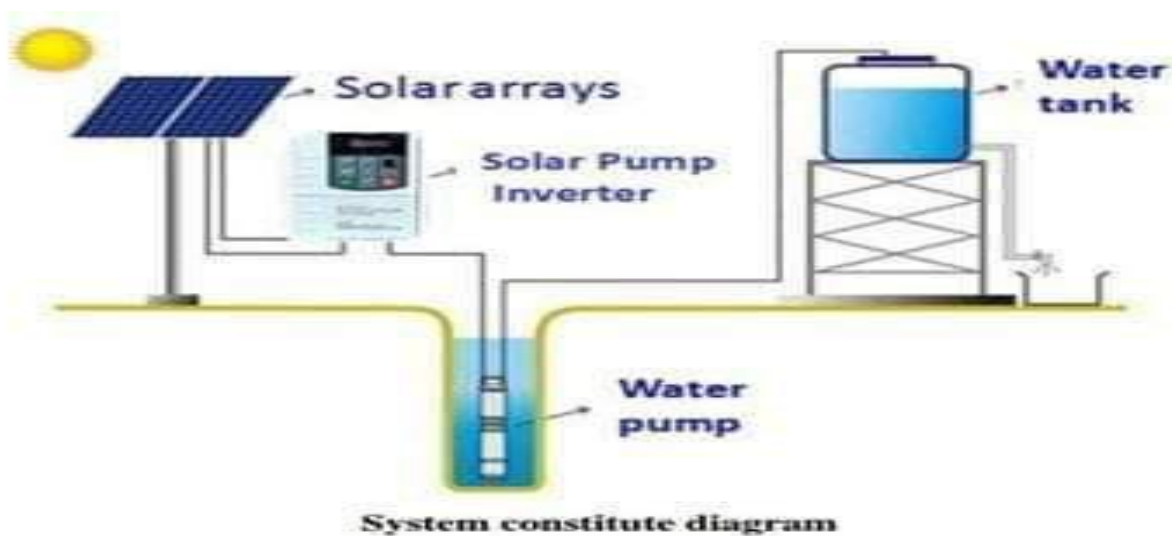
الهدف من التجربة:

رفع كفاءة الخلايا الشمسية

الادوات المستخدمة:

لوحة شمسية - مضخة - اسلاك توصيل - مخبر مدرج - انفرتر - محكم توصيل - ملتمتر - برنامج حساب اشعاع شمسي الخطوات:

أولاً: نوصل الادوات المذكورة اعلاه كما في الشكل (4.11) ادناه



شكل (4.15)

ثانيا: استخدام الموقع عند خط العرض 15.9505 وخط الطول 31.6308 (مدينة الخرطوم).

ثالثا: نركب الخلية بزاوية  $5.8^\circ$  الساعة 4AM11.

رابعا: نعد تركيب الخلية بزاوية مقدارها  $27.8^\circ$  الساعة PM12:44

خامسا: نعد تركيب الخلية بزاوية  $29.6^\circ$  الساعة PM 5:03

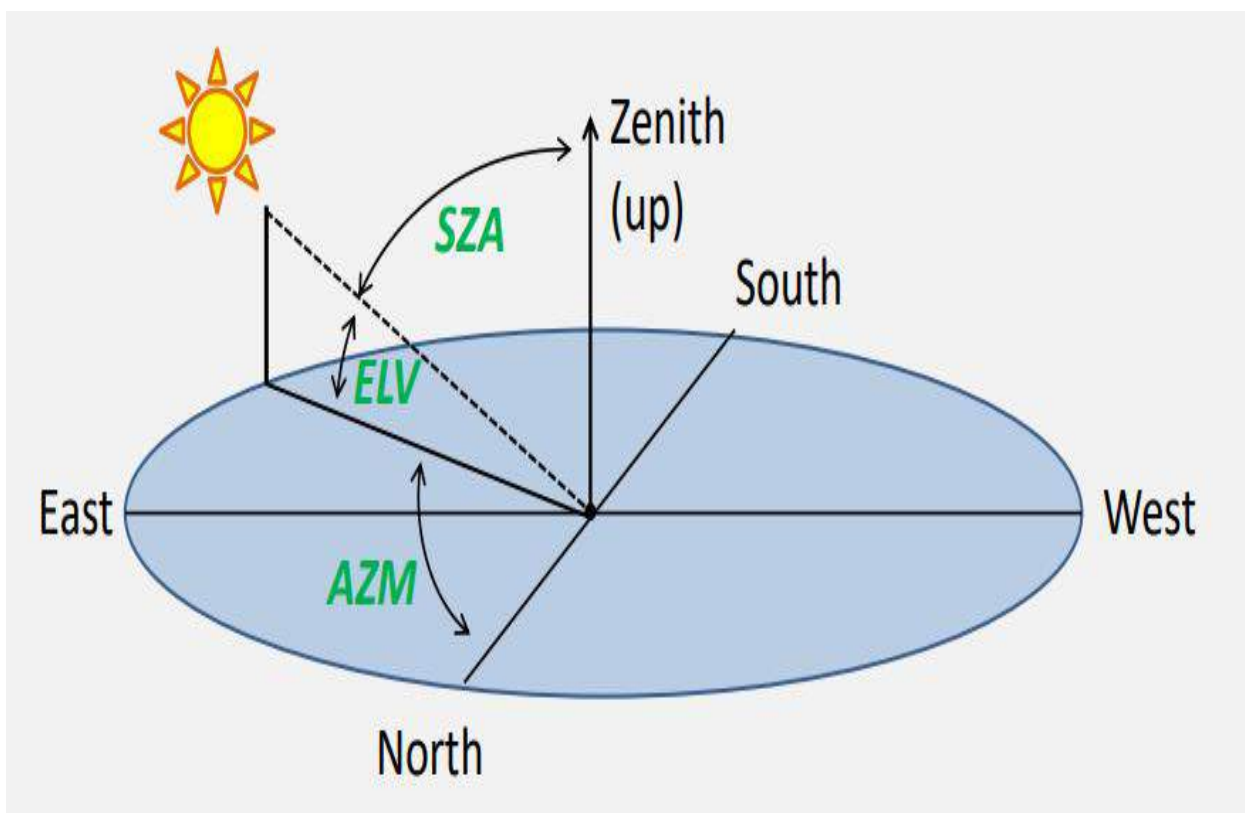
سادسا: نعد تركيب الخلية بزاوية  $34.1^\circ$  الساعة 16:24PM

سابعا: نحدد المواقع الشمسية

زاوية سمت (AZM): الزاوية تقاس في اتجاه عقارب الساعة من الشمال

زاوية الارتفاع (ELV): تُقاس الزاوية لأعلى من الأفق

زاوية ذروة الطاقة الشمسية (SZA): الزاوية تقاس لأسفل من الرأسية



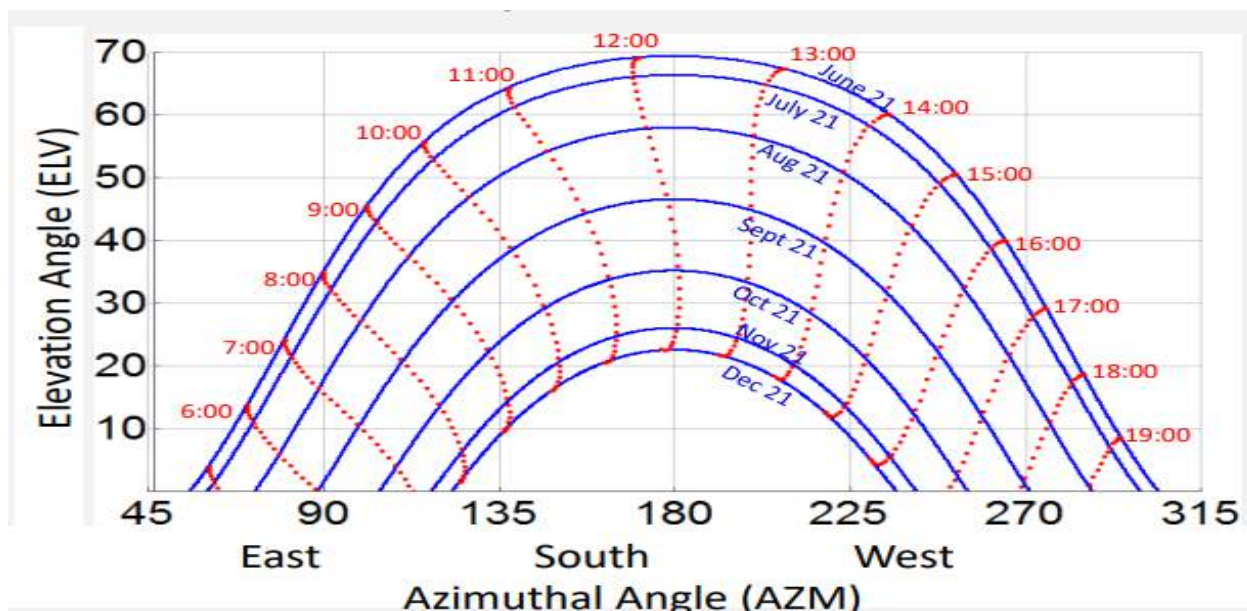
شكل (4.16) مخطط مسار الشمس

تظهر المنحنيات الزرقاء موقع الشمس في أيام محددة.

تظهر المنحنيات الحمراء موقع الشمس في ساعات محددة.

المحور الرأسية هو ارتفاع الشمس فوق الأفق.

المحور الأفقي هو الموقع الشرقي / الغربي للشمس.



شكل (4.17) يوضح زاوية السم (AZM)، زاوية الارتفاع (ELV)

الجدول والنتائج: القراءات في 02 اغسطس 2021م ما بين الساعة 11:00AM – 5:00PM  
قام الباحث باختيار مدينة الخرطوم على الخريطة بناءً على احداثيات خطي العرض والطول كما مبين في الجدول  
(4.14)

حجم الماء (لتر)	الزاوية باتجاه S	الزاوية باتجاه N	زاوية اللوح	معدل الظل	زاوية الارتفاع	زاوية السم	الزمن	التاريخ
1.6	165°	346°	5.8°	0.87:1	49.0°	80.8°	09.4AM	02 اغسطس 2021
1.55	170°	351°	27.8°	0.34:1	71.2°	87.7°	10:44AM	02 اغسطس 2021
1.61	175°	357°	29.6°	0.29:1	73.7°	279.9°	13:03PM	02 اغسطس 2021
1.52	175°	356°	34.1°	0.71:1	54.5°	278.8°	14:24PM	02 اغسطس 2021
1.56	176°	358°	75.9°	0.34:1	71.3°	81.5°	10:38AM	03 اغسطس 2021
1.44	175°	357°	41.0°	0.07:1	86.1°	60.1°	11:41AM	03 اغسطس 2021
1.47	178°	359°	74.6°	0.21:1	78.7°	280.9°	12:43PM	03 اغسطس 2021
1.54	177°	358°	47.6°	0.48:1	64.4°	277.9°	01:42PM	03 اغسطس 2021
1.48	175°	356°	29.2°	0.39:1	68.6°	82.5°	10:26AM	04 اغسطس 2021
1.49	176°	358°	60.3°	0.11:1	83.9°	73.7°	11:31AM	04 اغسطس 2021
1.56	175°	357°	26.3°	0.24:1	76.7°	278.8°	12:50PM	04 اغسطس 2021
1.60	175°	357°	25.7°	0.48:1	64.3°	277.3°	01:42PM	04 اغسطس 2021
1.50	177°	358°	21.1°	0.61:1	58.8°	82.9°	09:45AM	05 اغسطس 2021
1.61	176°	357°	15.8°	0.19:1	79.5°	81.8°	11:12AM	05 اغسطس 2021
1.56	177°	358°	45.2°	0.60:1	59.0°	277.0°	02:04PM	05 اغسطس 2021
1.63	173°	355°	23.5°	0.33:1	37°	279.6°	03:36PM	05 اغسطس 2021

دول (4.15) بيانات المضخة:

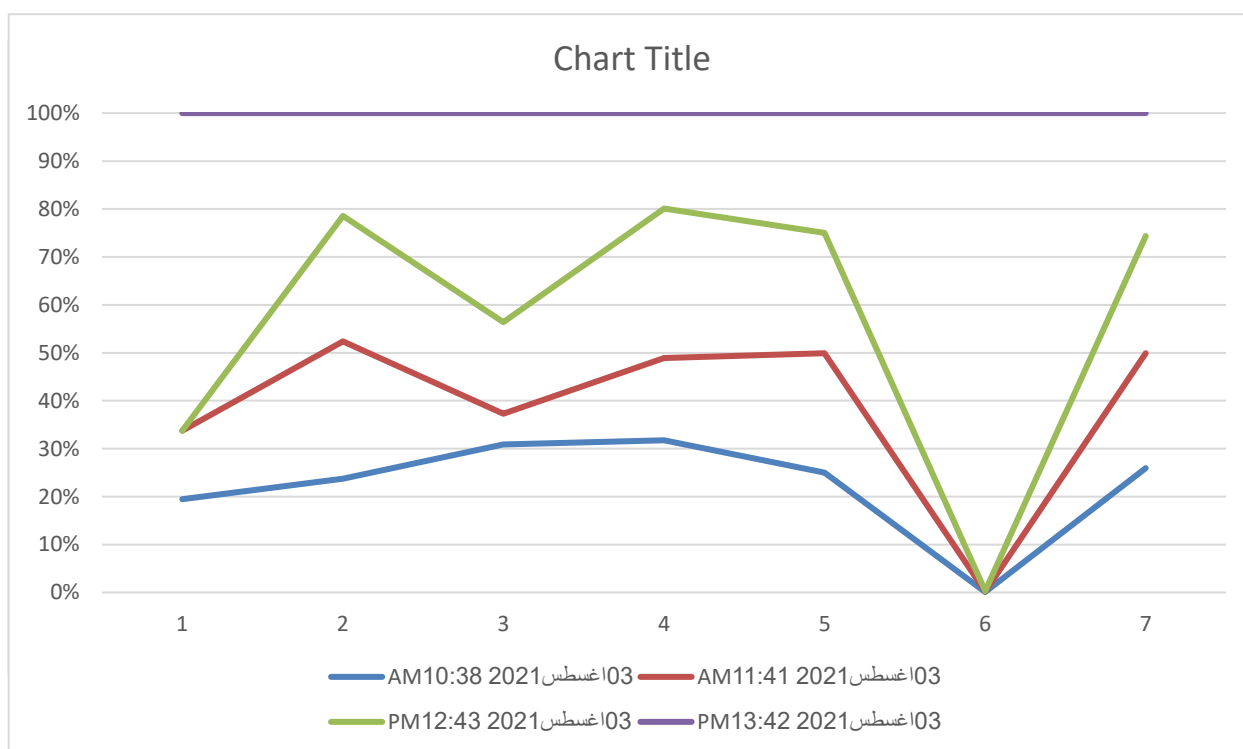
سرعة تفريغ المياه	ضغط الرأس	كفاءة المحرك	كفاءة المضخة
1.448m/s	0.14Bar or kg/cm <sup>2</sup>	80%	80%
86.893m/min	13.92kpa	80%	80%

بعد إجراء التجربة لوحظ زيادة حجم الماء الناتج من المضخة وذلك يعني وجود تحسن في أداء الخلية الشمسية وكفاءتها في حالة تغيير زاوية التركيب وعزى هذا التحسن إلى ان الخلية تأخذ الوضع العمودي او قريب منه في كل الحالات المظلمة باللون الاصفر .

4.8 ثالثا: تحسين عمل الخلايا الشمسية

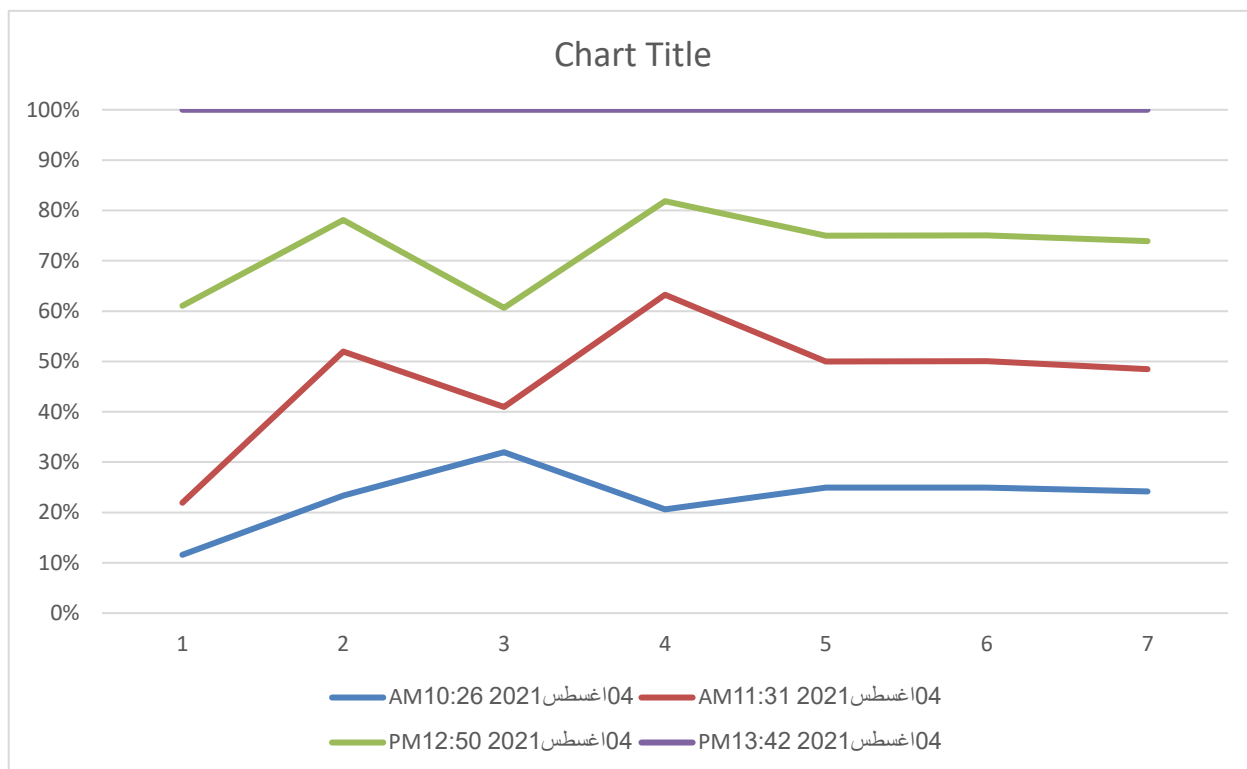
من خلال النتائج السابقة الموضحة في الجدول (4.14) وبعد تحديد أفضل زوايا وضع الخلايا بعد اجراء التجربة لقياس كفاءة الخلية توصل الباحث الى الاتي:

لوحظ زيادة حجم الماء الناتج من المضخة وذلك يعني وجود تحسن في أداء الخلية الشمسية وكفاءتها في حالة تغيير زاوية التركيب وعزى هذا التحسن إلى ان الخلية تأخذ الوضع العمودي او قريب منه في كل الحالات.

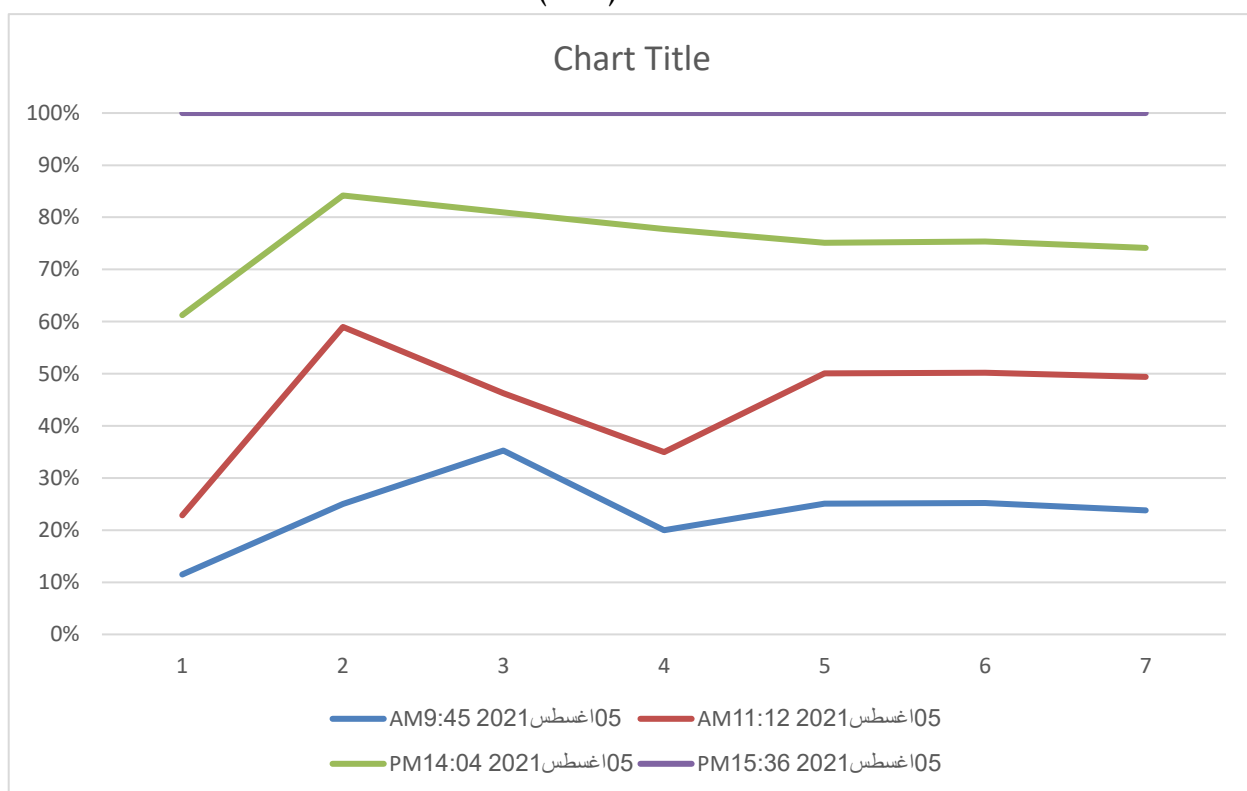


شكل (4.18)

شكل (4.19)



شكل (4.20)



شكل (4.21)

ومن الجدول (4.14)، توصل الباحث الى ان تغيير زاوية اللوح يؤدي الى تغيير حجم الماء مما يؤكد على رفع كفاءة الخلية الشمسية.

## الباب الخامس

### الخلاصة والتوصيات

#### 5.1 الخلاصة:

في هذه الدراسة اعتمدت منهجية البحث على ثلاث أهداف رئيسية: أولاً: حساب الإشعاع الشمسي بمدينة الخرطوم، ووجد أن قيمة الإشعاع الشمسي في حدود 2860 كيلوواط في السنة لكل متر مربع وتم تحديد قيمة الإشعاع الشمسي صيفاً بزاوية تركيب  $14^\circ$  على مدار العام وبلغ إجمالي الإشعاع الشمسي 1749 كيلوواط لكل متر مربع وبزاوية تركيب  $2^\circ$  ووجد إجمالي الإشعاع الشمسي 1658 كيلوواط لكل متر مربع وعند الحساب شتاءً بزاوية تركيب  $31^\circ$  وجد الإشعاع 1730 كيلو واط لكل متر مربع ويتضح زيادة الإشعاع في الشتاء وهذا ما دفع الباحث لدراسة علاقة الكفاءة ودرجة الحرارة في المرحلة الثانية.

ثانياً: تم دراسة العلاقة بين درجة الحرارة والكفاءة وقدرة الخلايا الشمسية من حيث العلاقة بين الإشعاع والتيار والجهد في شهر أغسطس 2020 ووجد الآتي:

- عند دراسة العلاقة بين الزمن والقدرة وجد أن القدرة تزداد 5,7 واط ابتداءً من الساعة التاسعة صباحاً وتصل إلى أعلى قيمة لها 6,3 واط عند الساعة الحادية عشر ثم تبدأ في الانخفاض التدريجي.
- عند دراسة العلاقة بين الكفاءة والزمن وجد أن أعلى كفاءة لها في حدود 14% ما بين التاسعة والعاشر صباحاً ثم تبدأ في الانخفاض تدريجياً.
- نجد عند الساعة التاسعة صباحاً كان الإشعاع 340 ودرجة الحرارة  $39^\circ C$  والكفاءة 13,6% وعند زيادة الإشعاع عند العاشرة صباحاً عند درجة حرارة  $40^\circ C$  والإشعاع 620,5 ازدادت الكفاءة وأصبحت 14% وعند الساعة الحادية عشر صباحاً وعند درجة حرارة  $43^\circ C$  وأعلى إشعاع 801 نجد أن الكفاءة قلت وأصبحت 11,98% وذلك بسبب ازدياد درجة الحرارة وعليه نجد أن عند زيادة درجة الحرارة عن  $40^\circ C$  تقل الكفاءة واتضح ذلك عند القراءات الموضحة في الجدول (4.13)

ثالثاً: تم دراسة تأثير زاوية ميلان الألواح الشمسية عن طريق تصميم محطة ري تعمل على الطاقة الشمسية ووجد أن أفضل زاوية ميلان لمحطة في ولاية الخرطوم عند خط عرض 15,12841 شمال وخط طول 32,8836 شرق ووجد أن أفضل زاوية للوح الشمس 29,6 مقارنة من عدة زوايا سابقة كما موضح في الجدول (4.17) وقد لوحظ زيادة حجم الماء الناتج من المضخة وذلك يعني وجود زيادة في كفاءة عمل الخلية الشمسية في حالة تغير زوايا التركيب وتعزى هذه الزيادة إلى أن الخلايا الشمسية تأخذ الوضع العمودي أو الأقرب من العمودي.

#### 5.2 التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

تعتبر الخلايا الشمسية من أكثر التقنيات الواعدة في مجال الطاقة المتجددة لذا يجب الاهتمام ببحوث تسهم في تطوير الخلايا الشمسية وكيفية عملها ويجب ان تتناول البحوث احدث انواع الخلايا الشمسية والتي يمكن ان تكون البديل للطاقة. ونكرر نوصي باستخدام الخلايا الشمسية نسبة لإنتاجها طاقة نظيفة غير ضارة بالبيئة وهذا هو الالهم للإنسان في بيئته. وكذلك نوصي باستخدام هذا الكم الهائل من الإشعاع الشمسي في مدن السودان المختلفة من خلال بحوث تعدل في معالجة كفاءة الخلايا الشمسية.

إن التكلفة الاقتصادية لتشغيل الأجهزة الكهربائية بالطاقة الشمسية تبدو في بدايتها أعلى من غيرها ولكن بالنظر إلى عدم نضوب الطاقة الشمسية وديمومتها وتوفرها في معظم مناطق العالم بشكل مستمر يجعل استغلال الطاقة الشمسية والاعتماد عليها في تشغيل الأجهزة الكهربائية ذا ميزة أكثر من غيرها بالإضافة إلى أن التكلفة العالية لوحدات الطاقة الشمسية وأجزائها يكون فقط في مرحلة الإنشاء والتركيب ولكن بعد ذلك يصبح استخدام الطاقة الشمسية مُجدِي وقليل التكلفة أكثر من غيره، وكذلك فإن عوامل الخطورة

التي تُسببها المصادر التقليدية تُحسب أيضا من التكلفة الاقتصادية الزائدة لهذا النوع من مصادر الطاقة. الاهتمام بالجانب الزراعي وذلك بعمل نظام المضخات الشمسية. توجيه شركات الكهرباء بالاتجاه الى الطاقة الشمسية.

العمل على تطوير وتحسين اداء الخلية الشمسية باستخدام التغيير في زوايا التركيب لزيادة كفاءة تحويل الطاقة. التعديل للمناطق الواقعة على خطوط عرض أكبر من 23.5 درجة

إذا كنت موجودًا بمنطقة مدارية، فستبدو الشمس وكأنها تتبع مسارًا رأسيًا بشكل مباشر. أما في المناطق التي تقع شمال المناطق المدارية أو جنوبها (مثل، عند دوائر العرض الأكبر من 23.5 درجة)، فلا تصل الشمس أبدًا إلى وضع رأسي بشكل مباشر. وإنما تتبع مسارًا عبر الجزء الشمالي أو الجنوبي للسماء.

اجراء دراسات عملية للخلية الشمسية في مناطق اقل درجة حرارة في مناطق قريبة من النهر او البحر. اجراء دراسات عن تأثير زاوية ميلان الاشعاع الشمسي على الكفاءة من خلال تتبع الشمس من الشروق الى الغروب.

### 5.3 المقترحات:

- 1-التسهيلات من قبل المسؤولين للباحثين المتخصصين في المجال وتشجيع الدارسين على البحث في الطاقة النظيفة.[3]
- 2-الاهتمام بدراسة كفاءة الخلايا الشمسية.
- 3-تطوير مقترح تغيير زاوية التركيب للخلايا وذلك باستخدام برنامج الاردينو او الحساسات لتدوير الخلايا بزوايا معينة خلال فترات زمنية معينة.
- 4-ضرورة إعداد فهرس بالتطبيقات العملية الواعدة في مجال الطاقة الشمسية والطاقة المتجددة عموما ونشرها بين دول الإقليم لتبادل الخبرات.
- 5-إتاحة فرص التدريب الداخلي والخارجي للدارسين والباحثين في مجال الطاقة الشمسية.
- 6-طرح دراسات الباحثين في مجال الطاقة الشمسية للدارسين في نفس المجال وذلك لتحقيق التراكم المعرفي وتقديم ما هو جديد وذا قيمة.
- 7-دعم الدارسين في مجال الطاقة المُتجددة وذلك بتوفير فرص دراسة في جامعات متخصصة في هذا المجال.
- 8-الاهتمام بتوفير مصادر المعلومات عن الطاقة الشمسية والطاقة المتجددة عموما في عدد من المكتبات بالجامعات والمعاهد والمتخصصة والعمل على توفير كل جديد في هذا المجال.
- 9-الإعفاء الجمركي الشامل للأجهزة المُستوردة والتي تُعتبر الأجزاء الأساسية لتشغيل وحدات الطاقة الشمسية مثل الألواح الشمسية والمنظمات والبطاريات.
- 10-دعم الإنتاج الصناعي لوحدات الطاقة الشمسية.
- 11-تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في مجال الطاقة الشمسية باستيراد الأجهزة والمعدات التي تُشغّل وحدات الطاقة الشمسية.
- 12-تسهيل إجراءات منح رخص الاستيراد وخص التصنيع المحلي.
- 13-وضع ترتيبات لتحفيز المستخدمين لأجهزة الطاقة الشمسية كالإعفاء من العوائد للمصانع التي تعمل بالطاقة الشمسية.
- 14-تسهيل امتيازات القروض الميسرة من البنوك والمؤسسات المالية لدعم تفعيل استخدام الطاقة الشمسية بصورة عامة واستخدامها في الصناعة في مختلف مؤسساتها.
- وبصورة عامة نوصي بوضع سياسة عامة تسهل الاستقادة من الطاقة الشمسية واعتبارها موردا متاحا وخاما وتشجيع تطويره لخدمة البشرية ولما كانت الكهرباء هي من أهم المرافق التي تسهم في خدمة الإنسان نوصي بالنظر بعين الاعتبار والاهتمام في مجال استغلال الطاقة الشمسية الاستغلال الأمثل.
- 15-دراسة تأثير الحرارة والرطوبة على عمر الخلية الشمسية.
- 16- اجراء دراسات عملية للخلية الشمسية في مناطق اقل درجة حرارة في مناطق قريبة من النهر او البحر.
- 17- اجراء دراسات عن تأثير زاوية ميلان الاشعاع الشمسي على الكفاءة من خلال تتبع الشمس من الشروق الى الغروب.

## المراجع والمصادر

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب العربية:

- 1- موسوعة الطاقة المستدامة (القدرة الشمسية)، احمد شفيق الخطيب-يوسف سليمان خير الله، مكتبة لبنان ناشرون- برقم 99531483 العام 2002م.
- 2- الطاقة الشمسية وإمكانية استغلالها - إعداد: البروفسور/أحمد خوجلي -رقم الإيداع 75 صدرت/2007م.
- 3- الطاقة الكهرو شمسية -مصر-وزارة الطاقة المتجددة - د. مهندس كاميليا يوسف محمد اكتوبر 2016م.
- 4- فيزياء الطاقة الشمسية سي جوليان تشن، ترجمة مصطفى محمد فؤاد مراجعة محمد فتحي خضر، الناشر مؤسسة هنداوي برقم 1058597 بتاريخ 26-01-2017م،
- 5- يوسف خليل مظهر، ترشيد الطاقة، ضمن سلسلة العلوم التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996م.
- 6- ابحاث الطاقة المتجددة، مجموعة ابحاث مختارة - رينة فراسوا بيزك ترجمة ميشيل خوري - دمشق 1993م.
- 7- سعد يوسف عياش تكنولوجيا الطاقة البديلة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب-الكويت -1981م.
- 8- حمزة. (2001) الكورس التدريبي في مجال تكنولوجيا الطاقة الشمسية معهد ابحاث الطاقة، السودان.
- 9- عبد القادر نعيمة. وسليمان محمد. (2009) الطاقة الشمسية المصدر الرئيسي للطاقة النظيفة. مصر: دار الفكر العربي.
- 10- عبد الهادي أحمد (2002) الشمس مصدر الحياة ومخزن الطاقة المتجددة. الامارات: مركز زايد للتنسيق والمتابعة.
- 11- الحسين محجوب. 2013 مبادئ علم الفلك. السودان: لجنة البحوث والنشر جامعة افريقيا.
- 12- وأجدر سول ترجمة جابر شاكر وآخرون (1989) مقدمة في الطاقة الشمسية. العراق: دار الكتب للطباعة والنشر.
- 13- عياش سعود (1981) تكنولوجيا الطاقة البديلة. الكويت: دار الفكر العربي.
- 14- النواوي محمد (1998) الفلك. الامارات: مطبوعات جامعة الامارات.
- 15- الفلق، أمين (1993) للجنة العربية الدائمة للطاقة المتجددة الاجتماع الرابع، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

ثالثاً: الكتب الاجنبية:

- 16- T. Maruyama, R. Kitamura, A. Eno moto, and K. Shirakawa, "Solar Cell Module Colored with Fluorescent Plate", Solar Energy Materials and Solar Cells, 69,61,2000.
- 17- T.A. Yates, "Solar Cell in Concentrating Systems and their High Limitations ", Senior Thesis, University of California (Santa Cruz), Sept. 3 ,2003.
- 18- Solar Electric System Design, Operation, and Installation An overview for builders in the U.S.A. Pacific Northwest October 2009
- 19- DUFFIE, J.A. and BECKMAN.W.A.(1991) solar engineering of thermal process.2nd edition.

رابعاً: الدراسات

20. تهاني غازي يعقوب الطاهر سبتمبر 2015 جامعة السودان ماجستير بحث بعنوان تحسين كفاءة خلايا السيلكون الشمسية:
21. دراسة سلمى أحمد الزين النور 2014 جامعة السودان بحث ماجستير بعنوان دراسة تأثير ضوء ليزر الهيليوم والنيون على الخلايا الشمسية السيليكونية:
22. دراسة مريم أزهر علي غالب جامعة بغداد 2010 ماجستير علوم فيزياء بعنوان تقييم كفاءة خلية شمسية من مادة السيلكون ذات اخاذيد مختلفة الشكل باستخدام برنامج زي ماكس
23. دراسة السكندر اكسيل فيتس، جادي جولان 2013 مجلة الطاقة الشمسية بحث بعنوان (زيادة كفاءة الخلايا الشمسية باستخدام اغشية جزيرة معدنية رقيقة)



24. محمد علي الخليفة، ماجستير فيزياء - استخدام الطاقة الشمسية في تشغيل الأجهزة الأساسية للمختبرات العلمية كلية العلوم - جامعة ام درمان الاسلامية، 2015م.  
خامسا: الأترنت

25. <http://play.google.com/store/apps/details?id=com.mnn.solarct>
26. [https://play.google.com/store/apps/details?id=com.genewarrior.sunlocator.pro&referrer=utm\\_source%3DshareLink](https://play.google.com/store/apps/details?id=com.genewarrior.sunlocator.pro&referrer=utm_source%3DshareLink)
27. [https://play.google.com/store/apps/details?id=appinventor.ai\\_ahaanwar2.Sun](https://play.google.com/store/apps/details?id=appinventor.ai_ahaanwar2.Sun)
28. [https://play.google.com/store/apps/details?id=com.genewarrior.sunlocator.pro&referrer=utm\\_source%3DshareLink](https://play.google.com/store/apps/details?id=com.genewarrior.sunlocator.pro&referrer=utm_source%3DshareLink)
29. <https://scholar.google.com/schhp?hl=ar>
30. <http://solardat.uoregon.edu/SunChartProgram.html>
31. <http://solardat.uoregon.edu/SunChartProgram.html>
32. <https://pvsyst.software.informer.com/download/>  
<https://nasrsolar.com/#result>

عنوان البحث

## مخاطر رأس المال وأثرها على ربحية المصارف التجارية

"دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الليبية"

أ. حمزة عبدالله الأمين<sup>1</sup> أ. نورالدين ناصر الصديق<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عضو هيئة التدريس بقسم التمويل والمصارف - كلية الاقتصاد - جامعة بنغازي.

بريد الكتروني: Hamzalamen@gmail.com

<sup>2</sup> عضو هيئة التدريس بقسم التمويل والمصارف - كلية الاقتصاد - جامعة بنغازي.

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3240>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار أثر مخاطر رأس المال على ربحية المصارف التجارية الليبية وتمثلت عينة الدراسة في مصرف الوحدة والتجارة والتنمية، وذلك للفترة من (2008-2018)، وتمثلت المتغيرات المستقلة في نسب (مؤشرات) مخاطر رأس المال وهي (رأس المال إلى إجمالي الأصول، رأس المال إلى إجمالي الودائع رأس المال إلى إجمالي القروض، رأس المال إلى الأصول الخطرة)، أما المتغيرات التابع للربحية تمثلت في (معدل العائد على الأصول، معدل العائد على حقوق الملكية، معدل العائد على الودائع)، وذلك باستخدام نموذج الانحدار المتعدد القياسي عن طريق البرنامج الإحصائي (SPSS)، وقد أظهرت نتائج الدراسة: بأنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) لمخاطر رأس المال على معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية، ومعدل العائد على الودائع، وقد أوصت الدراسة: بضرورة إلزام المصارف التجارية الليبية من قبل المصرف المركزي بالحفاظ على مستوى محدد من رأس المال.

**الكلمات المفتاحية:** رأس المال المصرفي، مخاطر رأس المال، الربحية المصرفية.

## RESEARCH TITLE

**CAPITAL RISKS AND THEIR IMPACT ON THE PROFITABILITY OF COMMERCIAL BANKS****"An Applied Study On Libyan Commercial Banks"****Hamza Abdullah Alameen<sup>1</sup>****Nouraldeen Nasir Alasiddeeq<sup>2</sup>**

<sup>1</sup> Member of the teaching staff, Department of Finance and Banking, Faculty of Economics, University of Benghazi.

Email: Hamzalamen@gmail.com

<sup>2</sup> Member of the teaching staff, Department of Finance and Banking, Faculty of Economics, University of Benghazi.

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3240>

**Published at 01/02/2022****Accepted at 25/01/2021****Abstract**

This study aimed to test the impact of capital risk on the profitability of Libyan commercial banks, and the study sample was represented by the Unity, Trade and Development Bank, for the period from (2008-2018), and the independent variables were represented in the capital risk ratios, which are (capital to total assets, capital To total deposits, capital to total loans, capital to risky assets), while the dependent variables for profitability were (the rate of return on assets, the rate of return on equity, the rate of return on deposits), using the standard multiple regression model by the statistical program (SPSS), and the results of the study showed: that there is no statistically significant effect at the level of significance (5%) for capital risks on the rate of return on assets, the rate of return on equity, and the rate of return on deposits, and the study recommended the necessity of obligating banks to Libyan commercial banks by the Central Bank to maintain a specified level of capital.

**Key Words:** banking capital, capital risks, banking profitability.

**المقدمة:**

يمثل القطاع المصرفي أحد أهم القطاعات الاقتصادية في أي دولة، حيث يلعب دوراً رئيسياً في نمو ودعم وتطوير الاقتصاد، وتعتبر المصارف التجارية أحد المكونات الأساسية للقطاع المصرفي باعتبارها الوسيط بين المودعين والمقترضين من حيث إيداع الأموال وإعادة استثمارها، وغير ذلك من الخدمات المالية والمصرفية التي تقدمها.

ومما لا شك فيه ان المصارف التجارية تعد كثيرة التعرض للمخاطر نتيجة للتطورات التي شهدتها الساحة المصرفية، فالمخاطر جزء لا يتجزأ من العمل المصرفي الا انها تختلف من مصرف لآخر ومن أهم المخاطر التي تتعرض لها المصارف التجارية مخاطر رأس المال أو مخاطر عدم كفاية رأس المال، وحيث ان كفاية رأس المال كما هو معلوم يتأثر بمجموعة من العوامل من أهمها عامل الربحية وهو الهدف الرئيسي الذي تسعى الى تحقيقه المصارف التجارية، وبناءً على ما سبق تأتي هذه الدراسة للوقوف على دراسة مخاطر رأس المال المصرفي لمصرفي الوحدة والتجارة والتنمية كعينة من المصارف التجارية الليبية وأثر هذه المخاطر على ربحية المصارف التجارية الليبية.

**مشكلة الدراسة:**

تكمن مشكلة الدراسة في دراسة مخاطر رأس المال أو مخاطر عدم كفاية رأس المال وأثرها على الربحية المصرفية، حيث أن المصرف الذي لا يقوم بحساب مخاطر رأس المال قد تتأثر أرباحه بالإيجاب أو بالسلب، وفي حال عدم قدرة المصرف على التصدي لهذه المخاطر او التقليل منها فإن هذا الأمر يفتح المجال أمام المخاطر الأخرى التي تهدد استمرار عمل المصرف ونموه، وكذلك يفقد ثقته أمام المودعين والمساهمين على حد سواء باعتبار ان رأس المال خط الدفاع الأول لمواجهة المخاطر التي قد تتعرض لها المصارف التجارية وبالتالي فان تذبذب هذه الثقة سوف تنعكس على ربحية المصرف، وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

هل تؤثر مخاطر رأس المال على ربحية المصارف التجارية الليبية؟

**أهداف الدراسة:****تهدف الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:**

- قياس مخاطر رأس المال في المصارف التجارية الليبية عينة الدراسة.
- قياس الربحية في المصارف التجارية الليبية عينة الدراسة.
- بيان أثر مخاطر رأس المال على ربحية المصارف التجارية الليبية عينة الدراسة.

**أهمية الدراسة:**

تستمد الدراسة أهميتها من خلال تناولها لموضوع مخاطر رأس المال والربحية المصرفية، وذلك لما لها من دور مهم في استمرار عمل المصارف التجارية والمتمثل في نشاطها الاستثماري والائتماني وتجنب المخاطر وضمان حقوق المودعين والمساهمين، كما لها أهمية في تحديد كيفية قياس كل من مخاطر رأس المال، والربحية المصرفية، وكذلك معرفة أثر مخاطر رأس المال على ربحية المصارف التجارية الليبية عينة الدراسة.

**فرضيات الدراسة:**

**الفرضية الرئيسية:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين مخاطر رأس المال وبين الربحية بالمصارف التجارية الليبية عينة الدراسة، وتتفرع عن هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الآتية:

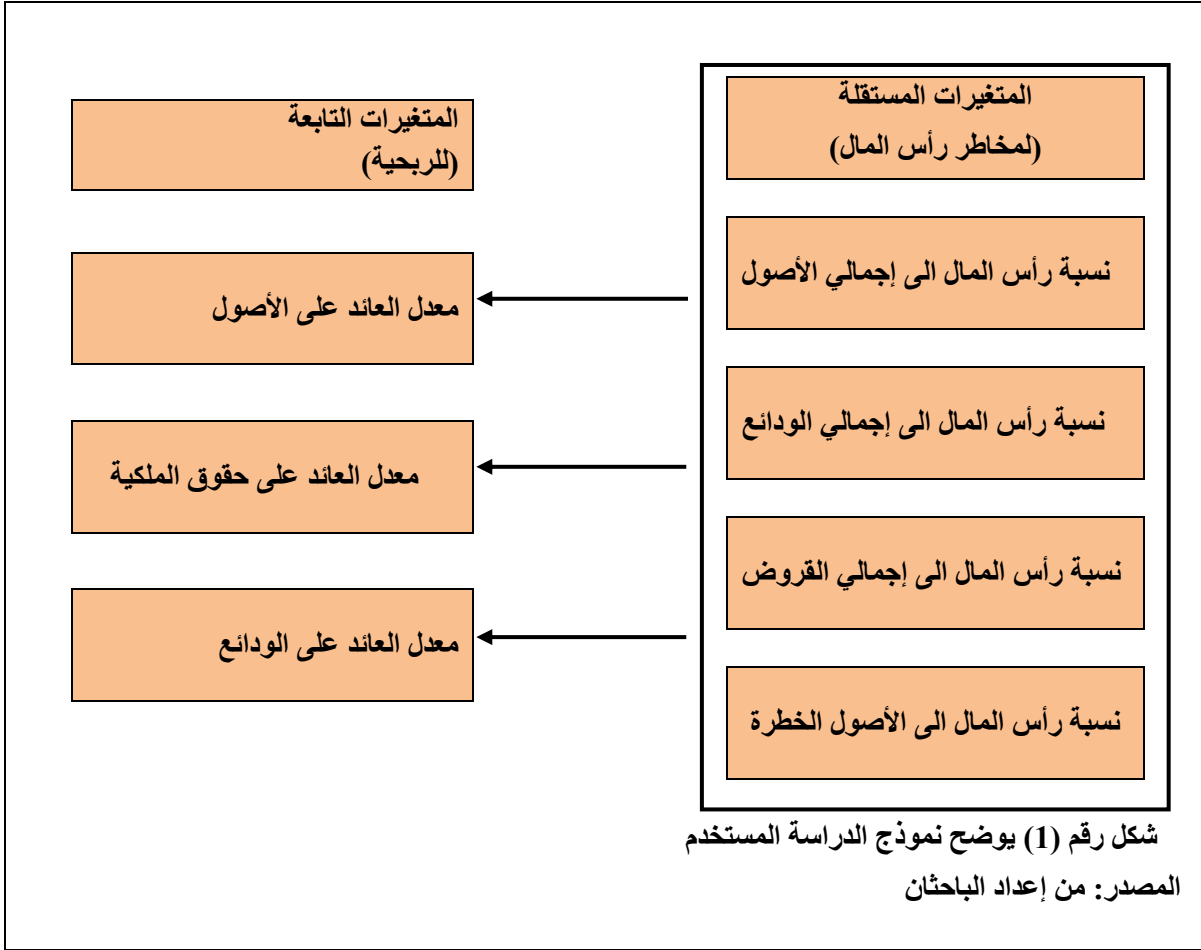
**الفرضية الفرعية الأولى:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين مخاطر رأس المال والتمثلة في نسب (رأس المال الى إجمالي الأصول، رأس المال الى إجمالي الودائع، رأس المال الى القروض، رأس المال الى الأصول الخطرة) وبين الربحية والتمثلة في معدل العائد على الأصول بالمصارف التجارية الليبية عينة الدراسة.

**الفرضية الفرعية الثانية:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين مخاطر رأس المال والتمثلة في نسب (رأس المال الى إجمالي الأصول، رأس المال الى إجمالي الودائع، رأس المال الى القروض، رأس المال الى الأصول الخطرة) وبين الربحية والتمثلة في معدل العائد على حقوق الملكية بالمصارف التجارية الليبية عينة الدراسة.

**الفرضية الفرعية الثالثة:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين مخاطر رأس المال والتمثلة في نسب (رأس المال الى إجمالي الأصول، رأس المال الى إجمالي الودائع، رأس المال الى القروض، رأس المال الى الأصول الخطرة) وبين الربحية والتمثلة في معدل العائد على الودائع بالمصارف التجارية الليبية عينة الدراسة.

**نموذج الدراسة:**

يوضح الشكل التالي نموذج الدراسة المستخدم:



بناء على الشكل أعلاه يتم صياغة نموذج الدراسة في صورة ثلاث معادلات كل واحدة منها خاصة بمتغير من متغيرات الربحية الثلاثة (المتغيرات التابعة للدراسة) وذلك على النحو التالي:

$$ROA = \alpha + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + \beta_4 X_4 + E (1)$$

$$ROE = \alpha + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + \beta_4 X_4 + E (2)$$

$$ROD = \alpha + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + \beta_4 X_4 + E (3)$$

حيث إن:

ROA = معدل العائد على الأصول المتغير التابع للنموذج الأول.

ROE = معدل العائد على حقوق الملكية المتغير التابع للنموذج الثاني.

ROD = معدل العائد على الودائع المتغير التابع للنموذج الثالث.

$\alpha$  = مقدار الثابت Constant

$X_1$  = المتغير المستقل الأول لمخاطر رأس المال (رأس المال إلى إجمالي الأصول).

$X_2$  = المتغير المستقل الثاني لمخاطر رأس المال (رأس المال إلى إجمالي الودائع).

$X_3$  = المتغير المستقل الثالث لمخاطر رأس المال (رأس المال إلى إجمالي القروض).

$X_4$  = المتغير المستقل الرابع لمخاطر رأس المال (رأس المال إلى الأصول الخطرة).

$\beta_1, \beta_2, \beta_3, \beta_4, \beta_5$  = معاملات ميل الانحدار  $y$  على المتغيرات المستقلة ( $X_1, 2, 3, 4, 5$ ).

**منهجية الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، فمن حيث المنهج الوصفي تم الاعتماد على الدوريات والكتب والمراجع والدراسات السابقة التي اشتملت على طبيعة مخاطر رأس المال التي تتعرض لها المصارف التجارية الليبية والربحية المصرفية، اما بالنسبة للمنهج التحليلي تم الاعتماد على التقارير والقوائم المالية المنشورة للمصارف التجارية الليبية عينة الدراسة لمصرفي الوحدة والتجارة والتنمية حيث استندت الدراسة على نوعين من المتغيرات وهما المتغيرات المستقل والمتتمثلة في نسب مخاطر رأس المال وهي (رأس المال الى إجمالي الأصول، رأس المال الى إجمالي الودائع، رأس المال الى القروض، رأس المال الى الأصول الخطرة)، والمتغيرات التابعة والمتتمثلة في نسب الربحية المصرفية وهي (معدل العائد على الأصول، معدل العائد على حقوق الملكية، معدل العائد على الودائع)، ولاستخراج نتائج البحث تم الاعتماد على نموذج الانحدار الخطي المتعدد لدراسة أثر المتغيرات المستقل على المتغيرات التابعة، وذلك من اجل تحليل المتغيرات والوصول لنتائج اختبار فرضيات الدراسة، وقد تم الاعتماد على البرنامج الاحصائي (spss).

**مجتمع وعينة الدراسة:**

يتألف مجتمع الدراسة من جميع المصارف التجارية العاملة في ليبيا والبالغ عددها 16 مصرف خلال فترة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من مصرفين هما مصرف الوحدة ومصرف التجارة والتنمية.

**حدود الدراسة:**

- 1- **الحدود المكانية:** تم اختيار عينة مكونة من مصرفين هما مصرف الوحدة ومصرف التجارة والتنمية باعتبار أن الإدارة الرئيسية لمصرفي الوحدة والتجارة والتنمية في مدينة بنغازي والمسئولة عن إعداد القوائم المالية.
- 2- **الحدود الزمانية:** تم الاعتماد على التقارير والقوائم المالية لمصرف الوحدة والتجارة والتنمية، وتمثلت المدة الزمنية للدراسة للفترة من (2008-2018).

**أساليب جمع البيانات:**

تم الاعتماد على المصادر والمراجع العربية والأبحاث وذلك لتغطية الجانب النظري للدراسة، وبالنسبة للجانب التطبيقي فقد اعتمد الباحثان على القوائم المالية السنوية الخاصة بالمصارف التجارية الليبية عينة الدراسة وكذلك التقارير والنشرات الصادرة عن مصرف ليبيا المركزي وهما قائمتي الميزانية العمومية والدخل.

**الدراسات السابقة:**

تناول عدد من الباحثين موضوع مخاطر رأس المال وأثرها على الربحية من عدة جوانب، وفيما يلي سرد لمجموعة من تلك الدراسات من الأحداث إلى الأقدم:

دراسة (عبدالجواد، 2021) بعنوان: تأثير كفاية رأس المال على الأداء المالي للقطاع المصرفي في مصر: هدفت الدراسة إلى اختبار تأثير كفاية رأس المال على الأداء المالي المصرفي في مصر لعينة من المصارف وتمثلت عينة ادراسة من 11 مصرفاً مسجلة في سوق الأسهم المصرية ، وذلك خلال الفترة (2004-2018)، وقد أظهرت نتائج الدراسة الى وجود تأثير إيجابي لمعدل كفاية رأس المال على الأداء المالي للبنوك محل الدراسة، وقد أوصت الدراسة بضرورة التزام القطاع المصرفي بتحقيق متطلبات كفاية رأس المال.

دراسة (شيتها وسالم، 2020) بعنوان: أثر المخاطر الرأسمالية في ربحية المصارف التجارية الليبية: هدفت هذه

الدراسة إلى بيان أثر المخاطر الرأسمالية المتمثلة في (نسبة رأس المال إلى الأصول، نسبة رأس المال إلى القروض، نسبة رأس المال إلى الودائع) في ربحية مصرفي الجمهورية والصحارى مقاسة بـ (معدل العائد على الأصول، معدل العائد على حقوق الملكية، ومعدل العائد على حقوق الملكية) خلال الفترة من (2008-2015)، وقد أظهرت نتائج الدراسة: أن مخاطر الرأسمالية والمتمثلة في (نسبة رأس المال إلى الأصول) تؤثر على معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية في مصرف الوحدة، بينما لا تؤثر على معدل العائد على الودائع، كما أن المخاطر الرأسمالية والمتمثلة في (نسبة رأس المال إلى القروض، ونسبة رأس المال إلى الودائع) لمصرف الصحارى لا تؤثر على معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية، ونسبة رأس المال إلى القروض، ونسبة رأس المال إلى الودائع في مصرف الصحارى، بينما المخاطر الرأسمالية والمتمثلة في (نسبة رأس المال إلى الأصول، نسبة رأس المال إلى القروض، ونسبة رأس المال إلى الودائع) لمصرف الجمهورية تؤثر على معدل العائد على حقوق الملكية ولا تؤثر (على معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على الودائع).

**دراسة (صورىة وذوادي، 2019) بعنوان: أثر الربحية على كفاية رأس المال في البنوك التجارية:** هدفت الدراسة إلى تحديد أثر الربحية على كفاية رأس المال من خلال تحليل معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على الأموال الخاصة، وذلك لستة بنوك خاصة جزائرية خلال الفترة الممتدة من (2011-2016)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه لا يوجد أثر إيجابي ذو دلالة معنوية لمعدل عائد على الأصول على كفاية رأس المال في حين يوجد أثر إيجابي ذو دلالة معنوية لمعدل العائد على الأموال الخاصة على كفاية رأس المال.

**دراسة (حمزة ومال الله، 2018) بعنوان: أثر الهيكل المالي على ربحية البنوك التجارية:** هدفت هذه الدراسة إلى قياس (السيولة، الائتمان، ملاءة رأس المال) في درجة الأمان المصرفي حيث تكونت عينة الدراسة من (10) مصارف تجارية خاصة مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية وذلك خلال الفترة من (2005-2015)، وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود أثر معنوي للمتغيرات المستقلة وهي (مخاطر السيولة، مخاطر الائتمان، مخاطر رأس المال) على التوالي، في المتغير التابع والمتمثل في (درجة الأمان المصرفي)، وأن القوة التفسيرية للنموذج بلغت 88% وهو ما يدل على كفاءته في التعبير عن أثر المخاطر المصرفية في درجة الأمان المصرفي.

**دراسة (رشم ودغيم، 2018) بعنوان: تأثير كفاية رأس المال وفق متطلبات لجنة بازل 3 على ربحية المصارف التجارية:** هدفت هذه البحث معرفة تأثير كفاية رأس المال وفق متطلبات لجنة بازل 3 على ربحية المصارف التجارية، حيث تكونت عينة البحث من مصرفي (الشرق الأوسط، بغداد) وهي مصارف عراقية خاصة، وذلك للمدة من (2006-2015)، وقد تم قياس نسبة كفاية رأس المال بـ (إجمالي رأس المال على الأصول المرجحة بالمخاطر) وهي تمثل المتغير المستقل، في حين تم قياس الربحية بـ (معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية، ومعدل العائد على الودائع، وهامش صافي الربح) كمتغيرات تابعة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة أثر عكسية ذات دلالة إحصائية بين كفاية رأس المال والربحية في مصرف الشرق الأوسط، في حين لا توجد علاقة أثر في مصرف بغداد بين كفاية رأس المال والربحية.

**دراسة (بو عبدلي ومرسلي، 2016) بعنوان: أثر الهيكل المالي على ربحية البنوك التجارية:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الهيكل المالي على ربحية البنوك التجارية دراسة حالة بنك سوستي جنرال الجزائر خلال



الفترة (2005-2014)، وتمثلت المتغيرات المستقلة لهيكل المالي في نسب ملاءة رأس المال (نسبة إجمالي الديون إلى إجمالي الأصول، ونسبة رأس المال إلى إجمالي الأصول بينما تمثلت المتغيرات التابعة في (معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر للهيكل المالي على ربحية البنك محل الدراسة، حيث كان هناك تأثير إيجابي للهيكل المالي على ربحية البنك المقاسة بمعدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية.

**دراسة (الدعيمي والمرسومي، 2017) بعنوان: قياس أثر كفاية رأس المال في تقويم الأداء المالي المصرفي: هدف البحث إلى محاولة التعرف على أثر كفاية رأس المال في مؤشرات الأداء المالي لعينة مختارة من المصارف الأهلية العراقية وتمثلت عينة البحث من 14 مصرفاً، وذلك خلال الفترة (2005-2014)، وتمثلت المتغيرات المستقلة لمؤشرات كفاية رأس المال في (نسبة رأس المال إلى إجمالي الودائع، ونسبة رأس المال إلى إجمالي الأصول، نسبة رأس المال إلى الاستثمارات، نسبة رأس المال إلى القروض)، بينما تمثلت المتغيرات التابعة في (معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية، معدل العائد على الودائع، صافي هامش الربح)، وقد أظهرت نتائج البحث إلى وجود أثر لمؤشرات كفاية رأس المال في تقويم الأداء المالي للمصارف العراقية عينة البحث.**

**دراسة (نوري وسعيد، 2017) بعنوان: استخدام مؤشرات مخاطرة رأس المال في تقييم الربحية المصرفية: هدف البحث إلى قياس أثر مخاطر رأس المال على ربحية المصرفية لمصرفي الأردن والقطر عمان، وذلك للفترة (2010-2014)، باستخدام مؤشرات لكل من مخاطر رأس المال والربحية المصرفية، وقد توصل نتائج البحث إلى عدم وجود تأثير لمخاطر رأس المال مقاسة بنسبة رأس المال الممتلك إلى الودائع و رأس المال الممتلك إلى إجمالي الأصول ورأس المال الممتلك إلى القروض الكلية والقروض إلى الودائع، على الربحية المصرفية المقاسة بمعدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حقوق الملكية ومعدل العائد على الودائع.**

**دراسة (أبوخريص و تلالوة، 2014) بعنوان: أثر إدارة المخاطر على درجة الأمان في الجهاز المصرفي: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أنواع المخاطر المصرفية (الاتئمانية، والسيولة، ورأس المال، وسعر الفائدة) التي تتعرض لها المصارف التجارية الليبية وبيان أثر هذه المخاطر على ربحية تلك المصارف، وامتدت فترة الزمنية من (2001-2010)، وقد استخدمت أسلوب تحليل النسب المالية المعتمد على الانحدار الخطي لتحليل بيانات الدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة، أن هناك أثر ذات دلالة إحصائية للمخاطر المصرفية المجتمعة كمتغيرات مستقلة على معدل العائد على الأصول كمتغير تابع، كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار البسيط المستخدم لاختبار الفرضيات الفرعية أن هناك أثر لمخاطر رأس المال على معدل العائد على الأصول.**

**دراسة (Ejoh, 2014) بعنوان: تأثير كفاية رأس المال على ربحية البنوك في نيجيريا: هدفت هذه الدراسة إلى اختبار تأثير كفاية رأس المال على ربحية البنوك في نيجيريا وذلك خلال الفترة من (1981-2011)، وقد تم الاعتماد على التقارير والبيانات السنوية الصادرة من البنوك النيجرية محل الدراسة وكذلك من البنك المركزي النيجيري، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود تأثير لكفاية رأس المال بشكل إيجابي على زيادة ربحية البنوك النيجرية محل الدراسة.**

دراسة (Ezike, 2013) بعنوان: معايير كفاية رأس المال بالنسبة إلى مقررات بازل على أداء البنوك النيجرية: هدفت الدراسة الى معرفة تأثير معايير كفاية رأس المال على أداء المصارف النيجرية، وذلك خلال الفترة من (2003-2007)، وذلك بإستخدام التقارير السنوية الصادرة عن البنوك التجارية النيجرية محل الدراسة، وقد تم الاعتماد على أسلوب التحليل الاحصائي للبيانات المجمعة وذلك بأستخدام طريقة المربعات الصغرى لتقدير وتحديد تأثير المتغيرات المستقلة (قروض، أموال المساهمين، الأصول، الودائع) على ربحية المصارف التجارية، ومن أهم نتائج الدراسة أن معايير كفاية رأس المال لها أثر على أداء البنوك النيجرية.

دراسة (الطيب وشحاتيت، 2011) بعنوان: تحليل قياسي لتطبيق كفاية رأس المال على ربحية البنوك التجارية: هدفت هذه الدراسة إلى قياس الآثار المترتبة على تطبيق البنوك التجارية في الأردن لمعيار كفاية رأس المال على ربحيتها، وذلك للفترة (2000-2007)، وتمثلت عينة الدراسة من 15 مصرفاً، وذلك باستخدام طريقة المربعات الصغرى لقياس نموذج الانحدار الخطي البسيط، وقد توصلت نتائج الدراسة الى وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لمعيار كفاية رأس المال مع بعض نسب الربحية، كذلك وجود أثر سلبي مع البعض الأخر لنسب ربحية على ربحية البنوك التجارية في الاردن.

دراسة (العزكي، 2010) بعنوان: أثر المخاطر المصرفية على ربحية البنوك التجارية اليمنية: هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أثر المخاطر المصرفية والمتمثلة في مخاطر رأس المال ومخاطر الائتمان ومخاطر السيولة ومخاطر سعر الفائدة على ربحية المصارف التجارية اليمنية وذلك خلال الفترة (1999-2008)، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر للمخاطر المصرفية على الربحية المصارف التجارية اليمنية على مستوى كل مصرف على حده وعلى مستوى المصارف المجتمعة وبنسب متفاوتة، كما أظهرت نتائج الدراسة على مستوى المصارف المجتمعة بأنه لا يوجد أثر لمخاطر رأس المال والائتمان على ربحية المصارف التجارية اليمنية، بينما يوجد أثر لمخاطر السيولة وسعر الفائدة على ربحية المصارف التجارية اليمنية.

#### مايميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تأتي هذه الدراسة استكمالاً للدراسات السابقة حيث أغلب الدراسات السابقة أجريت في بيئات اقتصادية مختلفة، وكذلك في فترات زمنية مختلفة، وحتى الدراسات التي أجريت في ليبيا حول موضوع مخاطر رأس المال وأثرها على الربحية تناولت عينات تختلف عن عينة الدراسة الحالية وكذلك المقاييس المستخدمة وذلك لمعرفة أثر مخاطر رأس المال على ربحية المصارف التجارية الليبية عينة الدراسة.

#### الأطار النظري للدراسة:

#### أولاً: رأس المال المصرفي:

يعتبر رأس المال المصرفي عاملاً مهماً في تحديد مستوى ربحية المصارف، فالاحتفاظ بكمية كافية من رأس المال يوفر للمصارف القدرة على الصمود أمام الازمات المالية، ويقدم للمودعين شبكة أمان أفضل في أوقات

الإفلاس وحالات التوتر، فهو يخلق السيولة للمصرف ويعزز من قدرته على استيعاب المزيد من الخسائر حيث يتناسب حجم رأس المال طردياً مع مرونة المصرف في التعامل مع الازمات الطارئة (Sheefeni, 2015). إضافة إلى ذلك يزداد اعتماد المصارف ذات رأس المال المرتفع على مصادر التمويل الداخلية فتتخفف الحاجة إلى تحمل تكاليف ومخاطر التمويل الخارجي، كما انه في ظل عدم تماثل المعلومات يمكن للمصرف صاحب القاعدة الرأسمالية الجيدة توفير إشارة في السوق بأن أداءه المالي أفضل من المتوسط مما يشجع المودعين والمستثمرين والعملاء للتعامل مع المصرف، وبالتالي فان الاحتفاظ بنسبة أعلى من رأس المال تعني مخاطر أقل وربحية أكبر، ومن وجهة نظر معاكسة فإن زيادة رأس المال يمكن أن تؤدي إلى خفض الربحية وذلك تبعاً لفرضية العوائد والمخاطر لأن المصارف الأكثر حذراً تتجاهل فرص مواتية للاستثمار في مشاريع خطيرة ولكنها مربحة (John, 2013).

### مخاطر رأس المال:

تواجه المصارف التجارية العديد من المخاطر المصرفية وذلك نتيجة للوظائف التي تقوم بها وخاصة في ظل الظروف الاقتصادية الحالية، وبعد حدوث الازمات المالية والمصرفية الأخيرة فان إدارات المصارف وكذلك العاملين فيها أصبحت أولى اهتماماتهم قياس المخاطر ومعرفة حدودها وتأثيراتها، لتحقيق عائد مناسب لحجم الاستثمارات والأصول، ومن أهم المخاطر المصرفية مخاطر رأس المال والتي تنشأ بسبب عدم كفاية رأس المال لامتناس الخسائر التي يمكن ان تحدث.

فمخاطر رأس المال تعني "المخاطر الناتجة عن عدم كفاية رأس المال لحماية مصالح المودعين والمستثمرين والمقترضين وغيرهم من أصحاب المصالح المختلفة، ولكن من الصعب من الناحية العملية تحديد مدى كفاية رأس المال للمصرف التجاري الواحد او حتى للجهاز المصرفي ككل، وذلك لعدم معرفة سلوك المودعين والمقترضين في المستقبل بدقة" (رمضان وجودة 2003: 75).

وتُعرف مخاطر رأس المال بأنها "احتمال عدم قدرة المصرف على الوفاء بالالتزامات"، ويعجز المصرف عن الوفاء بالالتزامات حينما يواجه حقوق ملكية سالبة ( الخطيب، 2008: 119).

### مؤشرات (نسب) مخاطر رأس المال<sup>1</sup>:

#### 1. نسبة رأس المال إلى إجمالي الأصول:

يقيس هذا المؤشر قدرة المصرف على استخدام رأس المال في تمويل أصول المصرف الكلية، وتقاس من خلال (سعيد ومحمد، 2008) (Doku et al., 2019):

$$\text{نسبة رأس المال إلى إجمالي الأصول} = (\text{رأس المال} / \text{إجمالي الأصول}) \times 100$$

#### 2. نسبة رأس المال إلى إجمالي الودائع:

يقيس هذا المؤشر قدرة المصرف رأس المال على مواجهة طلبات المودعين عند الحاجة لذلك، وتقاس من خلال (الكروي واخرون، 2010):

$$\text{نسبة رأس المال إلى إجمالي الودائع} = (\text{رأس المال} / \text{إجمالي الودائع}) \times 100$$

<sup>1</sup> هناك أنواع أخرى من مؤشرات (نسب) لقياس مخاطر رأس المال الأ أن الباحثان اكتفيا بعرض هذه النسب فقط كونها من متغيرات الدراسة.

## 3. نسبة رأس المال إلى إجمالي القروض:

يقيس هذا المؤشر قدرة المصرف على استخدام رأس المال لمواجهة المخاطر المتعلقة باسترداد جزء من الأموال المستثمرة في القروض الممنوحة لعملاء المصرف، وتقاس من خلال (سعيد و محمد، 2008):

$$\text{نسبة رأس المال إلى إجمالي القروض} = (\text{رأس المال} / \text{إجمالي القروض}) \times 100$$

## 4. نسبة رأس المال إلى الأصول الخطرة:

يقيس هذا المؤشر مدى قدرة رأس المال المصرف في مواجهة الخسائر الممكن تحقيقها من الأصول الخطرة، فالنقدية والودائع لدى المصارف ولدى المصرف المركزي وكذلك الاستثمارات المالية الحكومية التي يمتلكها المصرف والقروض التي يمنحها للحكومة تكون خالية من المخاطر فتطرح جميع بنود هذه الأصول من إجمالي الأصول للوصول إلى الأصول الخطرة، وتقاس من خلال (سعيد، 2013: 58):

$$\text{رأس المال إلى الأصول الخطرة} = (\text{رأس المال} / \text{الأصول الخطرة}) \times 100$$

## الربحية المصرفية:

تعد الربحية المؤشر المالي والاقتصادي الذي يستخدم في تقييم الأداء المالي للمصارف التجارية، إذ إن الهدف الأساسي منها تعظيم ثروة الملاك، وتتمثل أهمية الربحية في أنها ضرورية لمقابلة المخاطر التي تتعرض لها المصارف التجارية، وتعطي نسب الربحية صورة واضحة عن الأداء المالي المتحقق فعلاً للمصارف (رشم واخرون، 2020)، وتعرف الربحية المصرفية بأنها "عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي تحققها المصارف والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح، وتعتبر الربحية هدفاً للمصارف ومقياساً للحكم على كفاءة الإدارة في استخدامها لمواردها" (الجعفري، 2018).

ولغرض قياس ربحية المصارف التجارية هناك مجموعة كبيرة من نسب المالية يمكن من خلالها حساب ربحية المصرف بما يساهم في تعزيز قدرته على تغطية المخاطر، أو تعظيم ثروة الملاك.

مؤشرات (نسب) الربحية المصرفية<sup>2</sup>:

## 1. معدل العائد على الأصول (ROA):

يقيس هذا المعدل كفاءة إدارة المصرف على تحقيق أرباحه من موارده المتوفرة لديه، وتقاس من خلال (عبدالعليم، 2014) (Larojan, 2020):

$$\text{معدل العائد على الأصول (ROA)} = (\text{صافي الدخل بعد الضرائب} / \text{إجمالي الأصول}) \times 100$$

## 2. معدل العائد على حقوق الملكية (ROE):

يقيس هذا المعدل العائد المتحقق عن استثمار أموال الملاك في المصرف، وتقاس من خلال (Mekonnen, 2015):

$$\text{معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)} = (\text{صافي الدخل بعد الضرائب} / \text{إجمالي حقوق الملكية}) \times 100$$

## 3. معدل العائد على الودائع (ROD):

<sup>2</sup> هناك أنواع أخرى من مؤشرات (نسب) لقياس الربحية المصرفية إلا أن الباحثان اكتفيا بعرض هذه النسب فقط كونها من متغيرات الدراسة.

يقيس هذا المعدل مدى قدرة الودائع على تحقيق أرباح للمصرف، وتقاس من خلال (كنعان وحمزه، 2017: 460) (هندي، 2015: 435):

$$\text{معدل العائد على الودائع (ROD)} = (\text{صافي الدخل بعد الضرائب/إجمالي الودائع}) \times 100$$

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد احتساب المؤشرات (النسب) المالية لمتغيرات الدراسة، وذلك باستخدام برنامج (Microsoft Excel)، ومن ثم تفرغ بيانات تلك النسب في البرنامج الإحصائي (Spss)، وذلك لاختبار فرضيات الدراسة وتوصل إلى النتائج كما اعتمدت الدراسة على التحليلات الإحصائية التالية:

- التحقق من التوزيع الطبيعي للبيانات.
- تحليل اختبار عدم وجود التداخل الخطي بين المتغيرات المستقلة، كذلك عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي.
- التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة للمتغيرات التابعة والمستقلة.
- تحليل الانحدار الخطي المتعدد، وذلك من أجل اختبار فرضيات الدراسة وتحليل تأثير المتغيرات المستقلة مجتمعة في كل متغير من المتغيرات التابعة.

أولاً: اختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة:

قبل البدء في عملية اختبار فرضيات الدراسة لابد من قيام بإجراء اختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة لمعرفة ما إذا كانت المتغيرات تتبع التوزيع الطبيعي أو لا تتبع التوزيع الطبيعي، وذلك باستخدام اختبار شابيرو ويلك (Shapiro- Wilk) وذلك كون ان عدد مفردات العينة أقل من 30 مفردة، وذلك كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم(1) نتائج اختبار (Shapiro- Wilk) للتوزيع الطبيعي للبيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة				
متغيرات الدراسة	رمز المتغير	عدد مفردات الدراسة	قيمة Sig	نتيجة الاختبار
معدل العائد على الأصول	ROA	22	0730.	تتبع التوزيع الطبيعي
معدل العائد على حقوق الملكية	ROE	22	0640.	تتبع التوزيع الطبيعي
معدل العائد على الودائع	ROD	22	0560.	تتبع التوزيع الطبيعي
رأس المال إلى إجمالي الأصول	X <sub>1</sub>	22	0800.	تتبع التوزيع الطبيعي
رأس المال إلى إجمالي الودائع	X <sub>2</sub>	22	1440.	تتبع التوزيع الطبيعي
رأس المال إلى القروض	X <sub>3</sub>	22	0780.	تتبع التوزيع الطبيعي
راس المال إلى الأصول الخطرة	X <sub>4</sub>	22	1060.	تتبع التوزيع الطبيعي

(SPSS)المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على برنامج

يتبين من خلال جدول(1) ان نتائج اختبار شابيرو ويلك (Shapiro- Wilk) توضح ان قيمة Sig لمتغيرات الدراسة أكبر من (0.05)، أي ان جميع متغيرات الدراسة تتبع خاصية التوزيع الطبيعي للبيانات.

ثانياً: اختبار التدخل الخطي واختبار الارتباط الذاتي:

تم الاستعانة باختبار التدخل الخطي بين المتغيرات وكذلك اختبار الارتباط الذاتي لاختبار صلاحيات بيانات الدراسة للتحليل الإحصائي، وذلك كما هو موضح في الجدول ادناه:

جدول (2) اختبار التدخل الخطي والارتباط الذاتي		
المتغيرات	معامل تضخم التباين (VIF)	معامل التحمل Tolerance
رأس المال إلى إجمالي الأصول (X1)	9.299	0.108
رأس المال إلى إجمالي الودائع (X2)	8.459	0.118
رأس المال إلى إجمالي القروض (X3)	1.397	0.716
رأس المال إلى الأصول الخطرة (X4)	2.038	0.491
اختبار الارتباط الذاتي عن طريق اختبار (Durbin-Watson) (D-W) للنماذج الثلاثة لمتغيرات الدراسة		
اختبار الارتباط الذاتي للنموذج الأول لمتغيرات الدراسة (ROA)	Durbin-Watson	1.197
اختبار الارتباط الذاتي للنموذج الثاني لمتغيرات الدراسة (ROE)	Durbin-Watson	1.025
اختبار الارتباط الذاتي للنموذج الثاني لمتغيرات الدراسة (ROD)	Durbin-Watson	1.140

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على برنامج (Spss)

يتضح من الجدول رقم (2) عدم وجود تداخل بين أي متغير من متغيرات المستقلة مع متغير مستقل آخر، وذلك من خلال قيمة معامل تضخم التباين (VIF) (Variance Inflation Factor) ويكون هناك تضخم حسب هذا المعامل عندما تكون قيمة (VIF) أكبر من 10، أما قيمة معامل القدرة على التحمل (Tolerance) لكل متغير من متغيرات الدراسة يبين إنه كلما زادت قيمة معامل القدرة على التحمل (Tolerance) وكانت أكبر من (0.05) (بخيت وآخرون، 2019: 270) دل ذلك على عدم وجود تداخل بين المتغيرات المستقلة، والجدير بالذكر تكون قيم معامل التضخم ومعامل التحمل نفس القيم للمتغيرات المستقلة في النموذج الثلاث.

أما فيما يتعلق بعدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي فقد تم إجراء اختبار (Durbin-Watson) للتأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين المتغيرات في النموذج حيث كلما كانت القيمة أكبر من (1) وقريبة من (2)، حيث كانت تشير إلى عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي بين المتغيرات (العبيد، 2009: 127). كما ان قيمة (Durbin-Watson) المحسوبة للنماذج الثالث قد بلغت على التوالي (1.140 - 1.025 - 1.197)، مما يدل على عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي؛ وذلك كون القيمة كانت أكبر من (1) للنماذج الثلاث.

ثالثاً: الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة:

#### • نتائج الإحصاء الوصفي للمتغيرات التابعة للدراسة:

جدول (3) نتائج التحليل الوصفي لمؤشرات الربحية (المتغيرات التابعة)

المتغيرات التابعة	Minimum	Maximum	Std. Deviation	Mean
العائد على الأصول	0.000	0.013	0.003	0.005
العائد على حقوق الملكية	0.008	0.302	0.072	0.103
العائد على الودائع	0.000	0.015	0.004	0.005

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على برنامج (SPSS)

يبين جدول (3) التحليل الوصفي لمؤشرات المتغيرات التابعة والمتمثلة في مؤشرات الربحية، يتبين أن المتوسط الحسابي لنسبة معدل العائد على الأصول في المصارف التجارية الليبية خلال الفترة (2008 - 2018) بلغ ما قيمته (0.005)، وبانحراف معياري مقداره (0.003)، في حين بلغت أكبر قيمة لمعدل العائد على الأصول خلال فترة الدراسة (0.013) وهي كانت لمصرف التجارة والتنمية، وكانت أدنى قيمة هي (0.000) لمصرف

الوحدة، أما المتوسط الحسابي لنسبة العائد على حقوق الملكية فقد بلغ ما قيمته (0.103)، وبانحراف معياري مقداره (0.072)، وقد بلغت أكبر قيمة لمعدل العائد على حقوق الملكية خلال فترة الدراسة (0.302) وهي كانت لمصرف التجارة والتنمية، وكانت أدنى قيمة هي (0.008) لمصرف الوحدة، أما المتوسط الحسابي لنسبة العائد على الودائع فقد بلغ ما قيمته (0.005)، وبانحراف معياري مقداره (0.004)، وقد بلغت أكبر قيمة لمعدل العائد على الودائع خلال فترة الدراسة هي (0.015) كانت لمصرف التجارة والتنمية، وكانت أدنى قيمة هي (0.000) لمصرف الوحدة.

#### • نتائج الإحصاء الوصفي للمتغيرات المستقلة للدراسة:

جدول (4) نتائج التحليل الوصفي لمؤشرات مخاطر رأس المال (المتغيرات المستقلة)

المتغيرات المستقلة	Minimum	Maximum	Std. Deviation	Mean
راس المال/ إجمالي الأصول	0.013	0.059	0.011	0.028
راس المال/ إجمالي الودائع	0.014	0.063	0.013	0.031
راس المال/ إجمالي القروض	0.064	0.269	0.057	0.189
راس المال/ الأصول الخطرة	0.068	0.252	0.046	0.128

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على برنامج (SPSS)

يبين الجدول رقم (4) قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وأكبر وأصغر قيم لمؤشرات المتغيرات المستقلة والمتمثلة في مؤشرات مخاطر رأس المال، يلاحظ من الجدول ان المتوسط الحسابي لمؤشر راس المال إلى إجمالي الأصول (0.028) وبانحراف معياري مقداره (0.011) وهي أقل قيمة للانحراف المعياري بالنسبة لبقية المتغيرات المستقلة للدراسة، وقد بلغت أكبر قيمة لمؤشر رأس المال إلى إجمالي الأصول هي (0.059) كانت لمصرف الوحدة، وكانت أدنى قيمة (0.013) لمصرف التجارة والتنمية، أما المتوسط الحسابي لمؤشر رأس المال إلى إجمالي الودائع (0.031) وبانحراف معياري مقداره (0.013) وهي تأتي في المرتبة الثانية من حيث أقل قيمة للانحراف المعياري بالنسبة لبقية المتغيرات المستقلة، وقد بلغت أكبر قيمة لمؤشر رأس المال إلى إجمالي الودائع هي (0.063) كانت لمصرف الوحدة، وكانت أدنى قيمة (0.014) لمصرف التجارة والتنمية، بينما كان المتوسط الحسابي لمؤشر رأس المال إلى الأصول الخطرة (0.128) وبانحراف معياري مقداره (0.046)، وهي تأتي في المرتبة الثالثة من حيث قيمة الانحراف المعياري، وقد بلغت أكبر قيمة لمؤشر رأس المال إلى الأصول الخطرة هي (0.252) كانت لمصرف الوحدة، وكانت أدنى قيمة (0.068) لمصرف التجارة والتنمية، بينما كان المتوسط الحسابي لمؤشر رأس المال إلى إجمالي القروض (0.189) وبانحراف معياري مقداره (0.057) وهي تأتي في المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الانحراف المعياري، وقد بلغت أكبر قيمة لمؤشر راس المال إلى إجمالي القروض هي (0.269) كانت لمصرف التجارة والتنمية، وكانت أدنى قيمة (0.064) لمصرف الوحدة.

رابعاً: اختبار فرضيات الدراسة:

- الفرضية الرئيسية للدراسة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين مخاطر رأس المال وبين الربحية المصرفية، وتنفرج منها الفرضيات الفرعية التالية:
- فرضية الفرعية الأولى للدراسة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين مخاطر رأس المال وبين الربحية والمتمثلة في معدل العائد على الأصول (ROA) بالمصارف التجارية الليبية عينة الدراسة.

جدول رقم (5) يوضح تحليل أثر الانحدار الخطي المتعدد لمتغيرات مخاطر رأس المال المستقلة على معدل العائد على الأصول (ROA)							
نموذج انحدار الفرضية الأولى							
متغيرات الدراسة	قيمة معامل الانحدار B	قيمة (T) المحسوبة لكل متغير	مستوى معنوية P.Vallue لكل متغير	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة (F)	مستوى معنوية P.Vallue للنموذج ككل
X1	-0.046	-0.253	0.803	0.553	0.306	1.876	0.161
X2	-0.120	-0.841	0.412		معامل التحديد المعدل R2		
X3	-0.013	-0.939	0.361				
X4	0.033	1.654	0.116		0.143		
القيم الجدولية	t(0.05)=1.721	F(0.05)=2.96	عند مستوى معنوية Sig(%5)				

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على برنامج (Spss)

يوضح الجدول (5) ان قيمة معامل الانحدار (B) لمخاطر رأس المال والمتمثلة في نسب ( رأس المال الى إجمالي الأصول، رأس المال الى إجمالي الودائع، رأس المال الى إجمالي القروض، نسبة رأس المال إلى الأصول الخطرة) فقد كانت قيمة معامل (B) سالبة والتي تدل على ان الزيادة في نسب مخاطر رأس المال بمقدار 100% يؤدي الى انخفاض في معدل العائد على الأصول (ROA)، في حين كانت نسبة مخاطر رأس المال والمتمثلة في (نسبة رأس المال الى الأصول الخطرة) فقد كانت قيمة معامل الانحدار موجبة (B) والتي تدل على ان الزيادة في نسب مخاطر رأس المال بمقدار 100% يؤدي الى زيادة في معدل العائد على الأصول (ROA)، كما ان قيمة معامل الارتباط الثنائي (R) تساوي (0.553)، وهذا يدل على ان العلاقة بين مخاطر رأس المال ومعدل العائد على الأصول علاقة طردية قوية، أي ان كلما زادت مخاطر رأس المال مجتمعة زاد معها معدل العائد على الأصول، كما ان قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) يساوي (30.6%)؛ وهذا يعني ان مخاطر رأس المال مجتمعة مسؤولة عن تفسير مانسبته (30.6%) من التغيرات التي تحدث في معدل العائد على الأصول، وان باقي التأثير راجع الى عوامل أخرى لم تشملها الدراسة، اما قيمة معامل التحديد المعدل ( $Adj R^2$ ) فقد بلغت (0.143) وتعني، أن حوالي (14.3%) من التغيرات التي تحدث في معدل العائد على الأصول يمكن تفسيره من التغيرات التي تحدث في المتغيرات المستقلة والمتمثلة في مخاطر رأس المال مجتمعة

كما ان قيمة (F) المحسوبة تساوي (1.876) وهي أصغر من من قيمتها الجدولية، وحيث ان مستوى المعنوية للنموذج (P.Vallue) يساوي (0.161) وهي أكبر من (0.05)، ومن نتائج اختبار قيم (t) نجد ان القيمة المحسوبة لها أصغر من القيمة الجدولية، وعند مستوى معنوية أكبر من (0.05) مما يشير الى عدم وجود تأثير معنوي ذو دلالة احصائية، بالتالي يتم قبول فرضية العدم التي تنص بأن لا يوجد أثر معنوية ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0.05) لمخاطر رأس المال على معدل العائد على الأصول للمصارف التجارية عينة الدراسة.

- فرضية الفرعية الثانية للدراسة: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين مخاطر رأس المال وبين الربحية والمتمثلة في معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) بالمصارف التجارية الليبية عينة الدراسة.



جدول رقم (6) يوضح تحليل أثر الانحدار الخطي المتعدد لمتغيرات مخاطر رأس المال المستقلة على معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)							
نموذج انحدار الفرضية الثانية							
متغيرات الدراسة	قيمة معامل الانحدار B	قيمة (T) المحسوبة لكل متغير	مستوى معنوية P.Vallue لكل متغير	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة (F)	مستوى معنوية P.Vallue للنموذج ككل
X1	0.411	0.109	0.914	0.632	0.400	2.832	0.057
X2	-4.088	-1.373	0.188		معامل التحديد المعدل R2		
X3	-0.357	-1.278	0.218				
X4	0.652	1.568	0.135		0.259		
القيم الجدولية	t(0.05)=1.721	F(0.05)=2.96	عند مستوى معنوية Sig(%5)				

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على برنامج (Spss)

يوضح الجدول (6) ان قيمة معامل الانحدار (B) لمخاطر رأس المال والمتمثلة في نسب (رأس المال الى إجمالي الودائع، رأس المال الى إجمالي القروض) فقد كانت قيمة معامل (B) سالبة والتي تدل على ان الزيادة في نسب مخاطر رأس المال بمقدار 100% يؤدي الى انخفاض في معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)، في حين كانت نسب مخاطر رأس المال والمتمثلة في نسب (رأس المال الى إجمالي الأصول، رأس المال الى الأصول الخطرة) فقد كانت قيمة معامل الانحدار موجبة (B) والتي تدل على ان الزيادة في نسب مخاطر رأس المال بمقدار 100% يؤدي الى زيادة في معدل العائد على حقوق الملكية (ROA)، كما ان قيمة معامل الارتباط الثنائي (R) تساوي (0.632)، وهذا يدل على ان العلاقة بين مخاطر رأس المال ومعدل العائد على حقوق الملكية علاقة طردية قوية، أي ان كلما زادت مخاطر رأس المال مجتمعة زاد معها معدل العائد على حقوق الملكية، كما ان قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) يساوي (30.2%)؛ وهذا يعني ان نسب مخاطر رأس المال مجتمعة مسؤولة عن تفسير مانسبته (30.2%) من التغيرات التي تحدث في معدل العائد على حقوق الملكية، وان باقي التأثير راجع الى عوامل أخرى لم تشملها الدراسة، اما قيمة معامل التحديد المعدل ( $Adj R^2$ ) فقد بلغت (0.259) وتعني أن حوالي (25.9%) من التغيرات التي تحدث في معدل العائد على حقوق الملكية يمكن تفسيره من التغيرات التي تحدث في المتغيرات المستقلة والمتمثلة في نسب مخاطر رأس المال، والانخفاض في قيمة معامل التحديد المعدل ( $Adj R^2$ ) تشير إلى وجود عوامل أخرى تقع خارج نطاق العلاقة بين هذين المتغيرين.

كما ان قيمة (F) المحسوبة تساوي (2.832) وهي أصغر من من قيمتها الجدولية، وحيث ان مستوى المعنوية للنموذج (P.Vallue) يساوي (0.057) وهي أكبر من (0.05)، ومن نتائج اختبار قيم (t) نجد ان القيمة المحسوبة لها أصغر من القيمة الجدولية، وعند مستوى معنوية أكبر من (0.05) مما يشير الى عدم وجود تأثير معنوي، بالتالي يتم قبول فرضية العدم التي تنص بأن لا يوجد أثر معنوية ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لمخاطر رأس المال على معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) للمصارف التجارية عينة الدراسة.

- فرضية الفرعية الثانية للدراسة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين مخاطر رأس المال وبين الربحية والمتمثلة في معدل العائد على الودائع (ROD) بالمصارف التجارية الليبية عينة الدراسة.

جدول رقم (7) يوضح تحليل أثر الانحدار الخطي المتعدد لمتغيرات مخاطر رأس المال المستقلة على معدل العائد على الودائع (ROD)							
نموذج انحدار الفرضية الثالثة							
متغيرات الدراسة	قيمة معامل الانحدار B	قيمة (T) المحسوبة لكل متغير	مستوى معنوية P.Vallue لكل متغير	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة (F)	مستوى معنوية P.Vallue للنموذج ككل
X1	-0.067	-0.328	0.747	0.564	0.318	1.983	0.143
X2	-0.122	-0.757	0.460		معامل التحديد المعدل R2		
X3	-0.019	-1.240	0.232				
X4	0.042	1.869	0.079		0.158		
القيم الجدولية	t(0.05)=1.721	F(0.05)=2.96	عند مستوى معنوية Sig(%5)				

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على برنامج (Spss)

يوضح الجدول (7) ان قيمة معامل الانحدار (B) لمخاطر رأس المال والمتمثلة في نسب (رأس المال الى إجمالي الأصول، رأس المال إلى إجمالي الودائع، رأس المال الى إجمالي القروض) فقد كانت قيمة معامل (B) سالبة والتي تدل على ان الزيادة في نسب مخاطر رأس المال بمقدار 100% يؤدي الى انخفاض في معدل العائد على الودائع (ROD)، في حين كانت (نسبة رأس المال الى الأصول الخطرة) ، فقد كانت قيمة معامل الانحدار موجبة (B) والتي تدل على ان الزيادة في نسبة رأس المال الى الأصول الخطرة بمقدار 100% يؤدي الى زيادة في معدل العائد على الودائع (ROD)، كما ان قيمة معامل الارتباط الثنائي (R) تساوي (0.564)، وهذا يدل على ان العلاقة بين مخاطر رأس المال ومعدل العائد على الودائع (ROD) علاقة طردية قوية، أي ان كلما زادت مخاطر رأس المال زاد معها معدل العائد على الودائع (ROD)، كما ان قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) يساوي (31.8%)؛ وهذا يعني ان نسب مخاطر رأس المال مجتمعة مسؤولة عن تفسير مانسبته (31.8%) من التغيرات التي تحدث في معدل العائد على الودائع (ROD)، وان باقي التأثير راجع الى عوامل أخرى لم تشملها الدراسة، اما قيمة معامل التحديد المعدل ( $Adj R^2$ ) فقد بلغت (0.158) وتعني، أن حوالي (15.8%) من التغيرات التي تحدث في معدل العائد على الودائع (ROD) يمكن تفسيره من التغيرات التي تحدث في المتغيرات المستقلة والمتمثلة في نسب مخاطر رأس المال والانخفاض في قيمة معامل التحديد المعدل ( $Adj R^2$ ) تشير إلى وجود عوامل أخرى تقع خارج نطاق العلاقة بين هذين المتغيرين.

كما ان قيمة (F) المحسوبة تساوي (1.983) وهي أصغر من من قيمتها الجدولية، وحيث ان مستوى المعنوية للنموذج (P.Vallue) يساوي (0.143) وهي أكبر من (0.05)، ومن نتائج اختبار قيم (t) نجد ان القيمة المحسوبة لها أصغر من القيمة الجدولية باستثناء نسبة رأس المال الى الأصول الخطرة، ولكن عند مستوى معنوية أكبر من (0.05) مما يشير الى عدم وجود تأثير معنوي، بالتالي يتم قبول فرضية العدم التي تنص بأن لا يوجد أثر معنوية ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لمخاطر رأس المال على معدل العائد على الودائع (ROD) للمصارف التجارية عينة الدراسة.

#### نتائج الدراسة:

1. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) لمؤشرات (نسب) مخاطر رأس المال مجتمعة على الربحية المصرفية والمتمثلة في معدل العائد على الأصول (ROA).
2. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) لمؤشرات (نسب)

مخاطر رأس المال مجتمعة على الربحية المصرفية والمتمثلة في معدل العائد على الأصول (ROE).  
 3. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) لمؤشرات (نسب) مخاطر رأس المال مجتمعة على الربحية المصرفية والمتمثلة في معدل العائد على الأصول (ROD).  
**التوصيات:**

1. على المصارف التجارية الليبية ان تأخذ بعين الاعتبار حجم مخاطر رأس المال التي قد تتعرض لها نتيجة القيام بالإعمال التي تحقق لها الأرباح.
2. ضرورة أزام المصارف التجارية الليبية من قبل المصرف المركزي بالحفاظ على مستوى محدد من رأس المال.
3. يوصي الباحثان بالإفصاح عن معدلات كفاية رأس المال ضمن التقارير المالية السنوية للمصارف التجارية الليبية.
4. يوصي الباحثان بضرورة القيام بدراسات أخرى عن مخاطر رأس المال وذلك بإستخدام مقاييس أخرى، للتأكيد إلى ماتوصلت إليه هذه الدراسة من نتائج.

#### المراجع:

#### أولاً: المراجع العربية:

1. شيته، رضا منصور ووليد رمضان سالم (2020)، أثر مخاطر الرأسمالية في ربحية المصارف التجارية الليبية: دراسة تطبيقية لمصرفي الجمهورية والصحارى"، مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الاقتصادية والسياسية، العدد 16، ديسمبر، ص ص 113- 151.
2. بوعبدلي، أحلام ونزيهة مرسللي (2016)، أثر الهيكل المالي على ربحية البنوك التجارية دراسة حالة بنك سوستي جنرال الجزائر، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد 6، ديسمبر، ص ص 42-54.
3. حمزة، حسن كريم و مرتضى عبدالحافظ ما الله. (2018). قياس أثر مخاطر (السيولة، الائتمان، ملاءة رأس المال) في درجة الأمان المصرفي، مجلة الاقتصادي الخليجي، العدد 37، أيلول، ص ص 1- 52 .
4. الدعيمي، عباس كاظم و مروج طاهر المرسومي. (2017). "قياس اثر كفاية راس المال في تقويم الأداء المالي المصرفي"، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد 13، العدد 53، ص ص 24- 52.
5. عبدالجواد، راضي السيد. (2021). "تأثير كفاية رأس المال على الأداء المالي للقطاع المصرفي في مصر"، مجلة السياسة والاقتصاد، المجلد 10، العدد 9، ص ص 1-37.
6. رشم، محمد حسن ودغيم، علاء داشي. (2018). "تأثير كفاية رأس المال وفق متطلبات لجنة بازل 3 على ربحية المصارف التجارية"، مجلة المثلى للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 8، العدد 1، ص ص 136- 162.
7. رشم، محمد حسن ودغيم، علاء داشي وجواد، حيدر ثجيل. (2020). "قياس رأس المال التحوطي وفق متطلبات لجنة بازل 3 وتأثيره على ربحية المصارف التجارية"، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، المجلد 3، العدد 5، ص ص 22- 36.
8. سعيد، بلال نوري ومحمد، عبدالحسين جاسم. (2008). "أثر رأس المال الممتلك في المخاطر المصرفية: دراسة مقارنة بين مصرف الأردنني الكويتي و الرجحي للاستثمار"، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد 4،

العدد 22، ص ص 276 - 297.

9. نوري، كرر نزار و سعيد ، بلال نوري.(2017). " استخدام مؤشرات مخاطرة رأس المال في تقييم الربحية المصرفية: دراسة تطبيقية مقارنة بين مصرفي الأردن و القاهرة عمان "، مجلة جامعة بابل ، جامعة بابل ، المجلد 25 ، العدد 1، ص ص 239-258.
10. سعيد ، عبدالسلام لفته.(2013). " إدارة المصارف وخصوصية العمل المصرفي "، الطبعة الأولى ، الذاكرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.
11. بخيت، محمد بهاء الدين وصقر، أحمد وجبريل، جمال.(2019). "قياس أثر المخاطر المصرفية على الربحية في المصارف الليبية خلال الفترة من 2012 حتى 2017"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، المجلد 10، العدد 3، ص ص 248-280.
12. أبوخريص، مولود رمضان و تلالوة، محمد أحمد.(2014). أثر إدارة المخاطر على درجة الأمان في الجهاز المصرفي، مجلة الأبحاث المالية والمصرفية، المعهد المصرفي الفلسطيني، المجلد 1، العدد 1، ص ص 92-110.
13. العزكي، زيد أحمد محمد.(2010). "أثر المخاطر المصرفية على ربحية المصارف التجارية اليمنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية إدارة المال والاعمال، جامعة آل البيت.
14. الطيب، سعود موسى وشحاتيت، محمد عيسى.(2011). " تحليل قياسي لتطبيق كفاية رأس المال على ربحية البنوك التجارية:دراسة حالة الأردن"، مجلة دراسات العلوم الإدارية، المجلد 38، العدد 2، ص ص 358-366.
15. صورية، عاشوري وذاود، مهدي.(2019). "أثر الربحية على كفاية رأس المال: دراسة حالة البنوك الخاصة الجزائرية"، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 5، العدد 1، ص ص 92-108.
16. عبدالعليم، محمد.(2019). "تأثير إدارة البنوك المخاطر المالية على أداء البنوك: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية المصرية"، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، المجلد 12، العدد 2، ص ص 485-534.
17. الخطيب، سمير.(2008). "قياس وإدارة المخاطر بالبنوك: منهج علمي وتطبيق عملي"، الطبعة الثانية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.
18. رمضان، زياد وجودة، محفوظ.(2003). "الاتجاهات المعاصرة في إدارة البنوك"، الطبعة الثانية، دار وائل، عمان، الأردن.
19. كنعان، علي وحمرة، محمد.(2017). "إدارة المصارف"، منشورات جامعة دمشق ، بدون طبعة، كلية الاقتصاد ، سورية.
20. هندي، منير إبراهيم(2015)، " إدارة البنوك التجارية: مدخل اتخاذ القرارات"، بدون طبعة، المكتب العربي الحديث للنشر و للتوزيع، الإسكندرية، مصر.
21. الكروي، بلال نوري سعيد وحميد، سعدي أحمد والفتلاوي ، ميثاق عبدالسادة.(2010). "رأس المال الممتلك والودائع ودورهما في تحديد السياسة الاقراضية للمصرف، مجلة أهل البيت، العدد 10، ص ص 135-153.

22. العبيد، عبدالرحمن.(2009). "معالجة البيانات وتحليلها باستخدام برنامج SPSS"، منشورات جامعة حلب، حلب، سورية.

23. الجعفري، الصادق امحمد.(2018). "الإدارة المالية والتحليل المالي"، الطبعة 1، الناشر الليبي للطباعة والتوزيع، طرابلس، ليبيا.  
ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Ejoh, NO. Iwara, UU. (2014). " The Impact of Capital Adequacy on Deposit Money Banks' Profitability in Nigeria". Research Journal of Finance and Accounting, Nigeria Vol.(5), No. (12), pp. 7-15.
2. Ezike, JE. Oke, MO. (2013). " Capital Adequacy Standards, Basle Accord and Bank Performance: The Nigerian Experience (A Case Study of Selected Banks in Nigeria)". Asian Economic and Financial Review, Malaysia Vol.(3), No. (2), pp146-159.
3. John, S. (2013). "The Determinants of Bank Profitability through the Global Financial Crisis: Evidence from Slovakia and Poland". Published Master thesis. Department of Economics, Haverford College: Philadelphia.
4. Sheefeni, J.(2015). "Examining the Bank Specific Determinants of Profitability among Commercial Banks in Namibia". Global Advanced Research Journal of Management and Business Studies Vol.(4), No. (6), pp216-226.
5. Mekonnen, Y.(2015). " Determinants OF Capital Adequacy OF Ethiopia Commercial Banks" European Scientific Journal" Vol.(11), No. (25), pp. 315-331.

**RESEARCH TITLE**

**DETERMINATION OF VITAMIN C CONCENTRATION IN SOME CITRUS AND NON-CITRUS FRUITS BY TITRATION AND HIGH PERFORMING LIQUID CHROMATOGRAPHY (HPLC) METHODS**

**Ahmed Thabet Ahmed Alsarahe<sup>1</sup> , Afaf Mohammed Ali Saeed<sup>2</sup>**

<sup>1</sup>Department of Chemistry, Faculty of Science, Aden University, Yemen.

Email: ahmedbiochem@gmail.com

<sup>2</sup>Department of Chemistry, Faculty of Science, Aden University, Yemen.

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3241>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 25/01/2022**

**Abstract**

**Background:** Vitamin C is one of the essential vitamins for humans and animals.

**Objective:** The aim of this study is to determine the concentration of vitamin C in some local and imported citrus fruits (oranges, strawberries). And local and imported non-citrus fruits (apples) that were randomly purchased from the markets of Aden Governorate (Yemen).

**Method:** Two types of citrus fruits and a non-citrus fruit were selected between local and imported fruits and analyzed by titration using (DCPIP) and HPLC method.

**Results:** The results of the current study indicated that the concentration of vitamin C in local oranges was (9.28 mg / 100 ml) and in imported oranges (9.18 mg / 100 ml), respectively, and in local strawberries (8.87 mg / 100 ml) and in imported strawberries (5.88 mg / 100 ml), while in imported and local apples (5.74 mg/100 ml) (4.41 mg/100 ml) respectively, Orange is the best source of vitamin C and Strawberry and Apple have lower content. Significant differences were observed in vitamin C of samples by both methods. titration and HPLC method are suitable for the determination of vitamin C, however, the HPLC method is more accurate, precise and specific.

**Conclusion:** We recommend eating citrus and non-citrus fruits to meet the daily requirement of vitamin C .

**Key Words:** Vitamin C, Titrimetric (DCPIP) , HPLC method, citrus and non-citrus fruits.

## تحديد تركيز فيتامين ج في بعض الفواكه الحمضية وغير الحمضية بطريقتي المعايرة والكروماتوغرافيا السائلة عالية الأداء (HPLC)

احمد ثابت احمد السرحي<sup>1\*</sup> عفاف محمد علي سعيد<sup>2</sup>

<sup>1</sup> قسم الكيمياء - كلية العلوم - جامعة عدن - اليمن

بريد الكتروني: ahmedbiochem@gmail.com

قسم الكيمياء - كلية العلوم - جامعة عدن - اليمن.

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3241>

تاريخ القبول: 2022/01/25م

تاريخ النشر: 2022/02/01م

### المستخلص

**الخلفية:** فيتامين ج هو احد الفيتامينات الاساسية للإنسان والحيوان  
**الهدف:** من هذه الدراسة هو تحديد تركيز فيتامين ج في الحمضيات المحلية والمستوردة (البرتقال والفراولة).  
**والفاكهة غير الحمضية المحلية والمستوردة (التفاح) التي تم شراؤها بشكل عشوائي من أسواق محافظة عدن (اليمن)**  
**الطريقة:** تم اختيار نوعين من الحمضيات وفاكهة غير حمضية بين الفاكهة المحلية والمستوردة وتحليلها بالمعايرة باستخدام (DCPIP) وطريقة HPLC  
**النتائج:** أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن تركيز فيتامين ج في البرتقال المحلي كان (9.28 جم / 100 مل) وفي البرتقال المستورد (9.18 جم / 100 مل) على التوالي وفي الفراولة المحلية (8.87 جم / 100 مل). وفي الفراولة المستوردة (5.88 جم / 100 مل). بينما في التفاح المستورد والتفاح المحلي (5.74 جم / 100 مل) (4.41 جم / 100 مل) على التوالي ، يعتبر البرتقال الأفضل مصدر لفيتامين سي والفراولة والتفاح يحتويان على نسبة أقل. فروق ذات دلالة إحصائية لوحظت في عينات فيتامين ج بكلتا الطريقتين. كلتا الطريقتين مناسبتان لـ تحديد فيتامين ج ، ومع ذلك ، فإن طريقة HPLC أكثر دقة ومحددة.  
**الخلاصة:** نوصي بتناول الفواكه الحمضية وغير الحمضية لتلبية الاحتياجات اليومية من فيتامين ج.

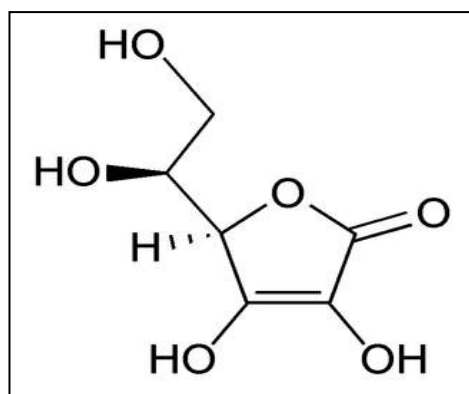
**الكلمات المفتاحية:** فيتامين ج ، المعايرة باستخدام (DCPIP) ، طريقة HPLC ، الفواكه الحمضية وغير الحمضية

## INTRODUCTION:

Fruits and their juice are becoming an important part of the modern diet in many communities. They are nutritious and play a significant role in a healthy diet because they offer good taste and a variety of nutrients found naturally in them. [1]

Vitamins are organic micronutrients mainly synthesized by plants and microorganisms, which do not provide energy. Animals are not able to synthesize them, consequently, these essential micronutrients must be supplied by the diet in small amounts or even trace amounts (micrograms or milligrams per day) for the maintenance of the metabolic functions of most animals. [2][3]

Vitamin C (chemical names: ascorbic acid and ascorbate) is a water-soluble vitamin. It is a six-carbon lactone which is synthesized from glucose by many animals and plants. Vitamin C is synthesized in the liver in some mammals and in the kidney in birds and reptiles. It is lactose-2,3,-deanol-L-gluconic acid which is odorless, a white solid with the chemical formula ( $C_6H_8O_6$ ) and the molecular weight is 176.13g/mole. [4]



**Figure 1.** Structural formula for L-Ascorbic Acid

Vitamin C occurs naturally in food in two forms, the reduced form (Ascorbic acid), and the oxidized form (Dehydroascorbic acid). [5][6][7][8][9][10] Both ascorbic acid and dehydroascorbic acid have vitamin activity [11][12].

As a water-soluble antioxidant, vitamin C is in a unique position to "scavenge" aqueous peroxy radicals before these destructive substances have a chance to damage the lipids. It works along with vitamin E, a fat-soluble antioxidant, and the enzyme glutathione peroxidase to stop free radical chain reactions.

Vitamin C can enhance the body's resistance to an assortment of diseases, including infectious disorders and many types of cancer. It strengthens and protects the immune system by stimulating the activity of antibodies and immune system cells such as phagocytes and neutrophils.

Vitamin C protects the DNA of the cells from the damage caused by free radicals and mutagens. It also prevents harmful genetic alterations within cells and protects lymphocytes from mutations to the chromosomes. Vitamin C may be especially important in this day and age of widespread environmental pollution because it combats the effects of many such toxins, including ozone, carbon monoxide, hydrocarbons, pesticides, and heavy metals.

Due to a range of benefits for vitamin C, a number of international authorities have increased their dietary recommendations for vitamin C from those previously recommended on the basis of preventing scurvy. Although these recommendations generally take into account variations in requirements based on age, sex, pregnancy and lactation, and sometimes smoking status. [13]

In 2020 a study was conducted evaluating the results of treatment with dexamethasone and vitamin C in infected with COVID-19. While controlled trial in critically ill patients with sepsis-induced acute respiratory distress syndrome (ARDS), it is observed that the administration of intravenous (IV) vitamin C 200 mg/kg per day for four days lowered 28-day mortality. [14] From a study conducted in patients hospitalized with COVID-19. The recovery rate in this study seems to be high due to treatment with a high dose of vitamin C and dexamethasone. [15]



## MATERIALS AND METHODS

### 3.1 Study area:

Aden governorate is located along the southern coast of Republic of Yemen. It lies at (12° 47'N) latitude and (44° 58'E) longitude it is a semi island. [16] Aden is about 363 kilometers far from the capital Sana'a. It occupied about 750 km<sup>2</sup> and divided into eight districts. The population of Aden governorate is 684,322 (CSO, 2009 in Arabic).

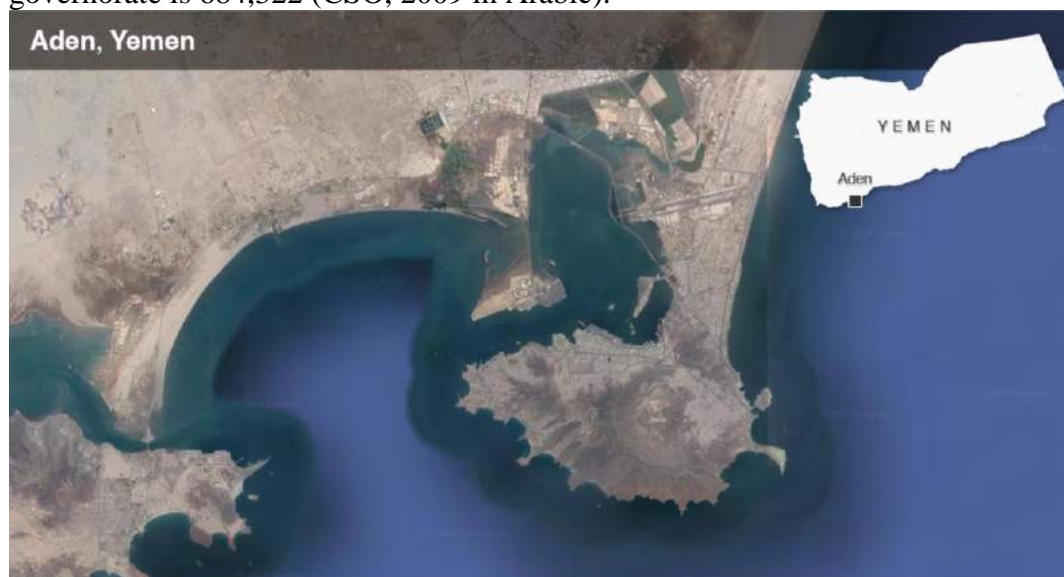


Figure 2. Map of Aden governorate adapted by [www.europa.uk.com](http://www.europa.uk.com).

### Chemicals, Reagents and Apparatus:

The chemicals used for the experimental purpose in the present study includes, 2,6-dichlorophenol indophenol (DCPIP)(Qualikems, India), Methanol(BDH, England), metaphosphoric acid (HPO<sub>3</sub>)(USA), Oxalic Acid(BDH, England),glacial acetic acid(Biotech LTD), sodium bicarbonate NaHCO<sub>3</sub>(BDH, England).high performance liquid chromatography (HPLC) Instrumnt model perkinelmer ,company model flexar It was also used for specification measurements As a confirmatory method.

### Preparation of fruit samples for analysis by titration method:

After washing and drying the fruits with a cloth cut each fruit in half, The apples and strawberries were mixed in an electric juicer (per kilo 100 ml of distilled water) and filtered using a piece of cloth.

### Preparation of fruit samples for analysis by HPLC:

The homogenous solid sample was measured around 10 to 30g and mixed it with 60 to 80 ml 6% of metaphosphoric acid (HPO<sub>3</sub>) for one minute, As for the juice of the samples, it was mixed with 30 ml of metaphosphoric acid and mixed well until homogeneous, then the volume was completed to 100 ml, The obtained extracted was filtered through filtration paper and washed it for few times by using vacuum pump filtration. Next, the filtrate quantitatively transferred into a 100 ml volumetric flask and 6% of metaphosphoric acid (HPO<sub>3</sub>) was added up to 100 ml volumetric mark. All the sample solutions was filtered again through 0.45 μm syringe filter. After that, the samples were run in the HPLC system.

### Determination of vitamin C in the fruit samples by titration method:

The vitamin C (ascorbic acid ) of each sample was determined by the 2,6-dichlorophenol indophenol(DCPIP) as following :

An aliquot of 20 ml fruits juice sample was mixed with the equivalent quantity of 6 % oxalic acid solution in a 100 ml volumetric flask . The mixture was shaken until all components have become homogenous , then filtered through filter paper No.1. Next, the filtrate quantitatively transferred into a 100 ml volumetric flask and 6% of Oxalic acid was added up to 100 ml volumetric mark. 5 ml of this solution was titrated immediately with the dye (DCPIP) solution until the pink endpoint color appears , (persisting for 15 seconds), The amount of dye used in the titration was determined volumetrically and used in the calculation of the vitamin C content mg/ 100ml in the fruit samples. [17][18].

**Calculation:**

The vitamin C (ascorbic acid) content was calculated from value of the titration process and the dye titer illustrated in the equation below :

$$\text{Mg of vitamin C per 100 ml juice} = \text{Dye Titer} \times \text{Titration value} \times$$

**dilution factor (for this study measurement).**

Where:

Titration value = volume of dye consumed by sample at equivalent point.

**Determination of vitamin C in the fruit samples by HPLC:**

The separations were carried out on Carbon 18 (C18) column of (25 x 0.46)  $\mu\text{m}$ , Temperature 30  $^{\circ}\text{C}$  and The mobile phase used was a mixture of methanol - water (50:50, v/v) with a flow rate of 1 ml/min. The injection volume was 20  $\mu\text{l}$  and the wave length of UV detection at 254 nm.

First of all, Washing the column by mobile phase for 45 min and then standard solutions were run, After that washing the column by mobile phase for 45 min to remove any trace of standard solution, Finally samples were run and their retention time was compared with standard solution.

**Statistical Analysis:**

Statistical analysis of the data was performed using T-test and ANOVA were applied to find the significant difference between the data by using the statistical program SPSS (version 21). Linear regressions for calibration curves were determined using Microsoft Excel 2010.

**RESULTS AND DISCUSSION:**

A three Imported and Local fruits were used in the present study. The results of Vitamin C concentration obtained for the three different types of fruits are tabulated in the Table (1 and 2), and figures (6 and 7)

From the obtained results of the present study among citrus fruits, orange possessed high concentration of vitamin C. One of the study reported that the ascorbic acid concentration of freshly prepared Orange juice by titration method were 58.30 mg/100 mL Fatin and Azrina (2017). While that vitamin C concentration of orange juice 43.61 mg/100 ml used HPLC technique to analyze the vitamin C content of Orange juice. [19]

**Preparation of the calibration curve of vitamin C:**

Linearity: precision was determined by injecting 20  $\mu\text{l}$  Five standard spiked sample. (n = 5). The mean of the recorded peak area is taken for calibration curve The peak areas which were automatically measured by an integrator of HPLC instrument. The calibration curve obtained by plotting peak area against concentration of the standard and spiked samples in (Figure-2) which showed linearity in accordance to Beer's law. [20][21]

**Specificity:**

The specificity of the method was ascertained by analyzing standard ascorbic acid and sample. The retention time (RT) of ascorbic acid (vitamin C) confirmed by comparing the RT with that of the standard, which was within 4 minutes. The presence of other ingredients in the formulation did not cause any interface with Vitamin C peak so specific for analysis of Vitamin C.

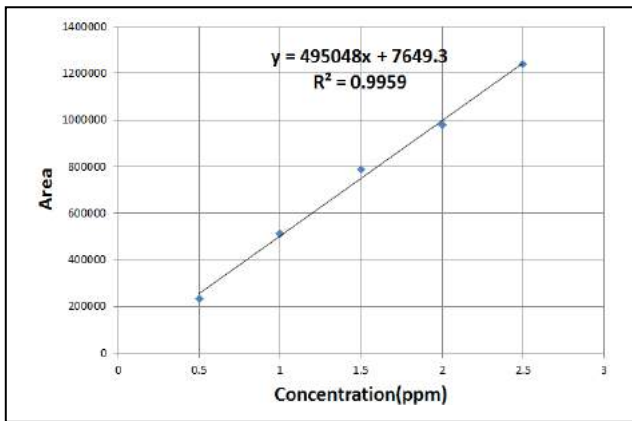
**Determination of (vitamin C) in the fruit samples by HPLC method :**

Each of fruit samples solutions were treated for ascorbic acid determination. These area values were referred to their related concentrations in the calibration curves (Table 1). The results HPLC reveal varying amounts of vitamin C in fruit samples. It was found that the imported oranges had the highest concentration compared to the rest of the fruits (9.2 mg / 100 ml), followed by the local

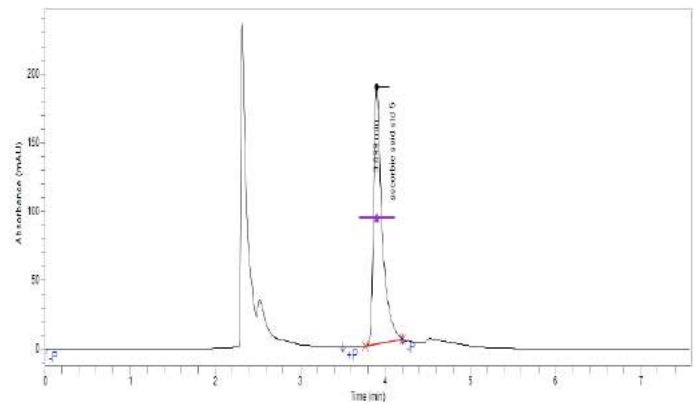
orange (4.37 mg / 100 ml), followed by the local strawberry (2.15 mg / 100 ml), followed by the local apple (1.73 mg / 100 ml). Imported strawberries (1.51 mg / 100 ml) and the lowest concentration of vitamin C was in imported apples (1.37 mg / 100 ml), respectively. The results of the statistical analysis showed that the mean values of vitamin C differed significantly between citrus and non-acidic in favor of citrus at the level of statistical significance  $p < 0.01$ .

**Table(1):** Concentration of vitamin C in fruit samples by HPLC method :

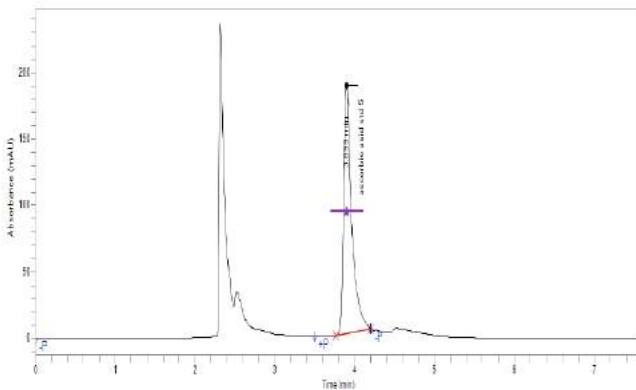
Fruit samples	Peak Area	Vitamin C (mg/100ml)	Std. Deviation SD
Local Strawberry	1071950.4	2.15	0.18
Imported Strawberry	759630.9	1.51	0.03
Local apple	864650.4	1.73	0.29
Imported apple	656395.5	1.37	0.28
Local Orange	2166883.2	4.37	0.93
Imported Orange	4537346.6	9.2	0.11



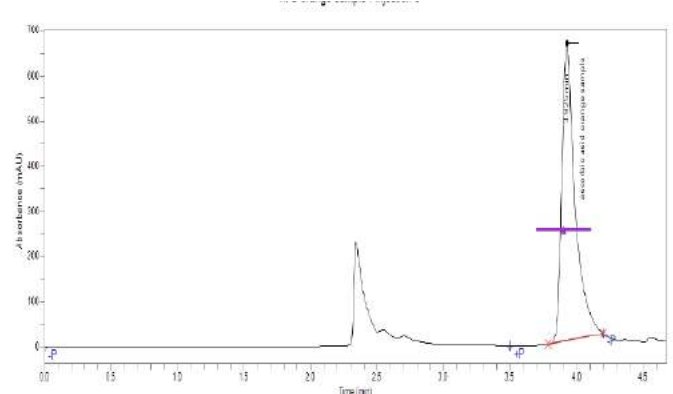
**Figure(4):**Chromatogram of vitamin C (Orange)



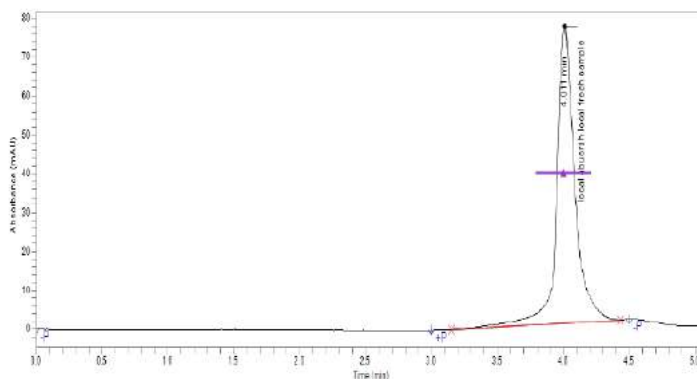
**Figure(5):**Chromatogram of vitamin C (Apple)



**Figure(2):**Calibration curve for vitamin Standard.



**Figure(3):**Chromatogram of vitamin C Standard



Figure(6):Chromatogram of vitamin C (strawberry)

**Determination of (vitamin C)in the fruit samples by titration method :**

Table 2 shows the total vitamin C concentration in fruit samples by titration method. By comparing the vitamin C the concentration of the three citrus fruit samples, can be seen that local orange remains to concentration the highest vitamin C of (9.54 mg/100ml) followedbyimportedoranges (9.18mg/100ml), localstrawberry(8.87mg/100ml), imported strawberry (5.88 mg/100ml),imported apple (5.74mg/100ml),and local apple(4.41 mg/100ml) Among the fruit samples, local apple has the lowest vitamin C content of only (4.41 mg/100ml). Similarly, the SD of the studied samples was within the acceptable range thus indicating the precision of the data. The concentrations of vitamin C in the fruit samples were also significantly different( $p < 0.01$ ).

Table(2): Concentration of vitamin C in fruit samples by titration method :

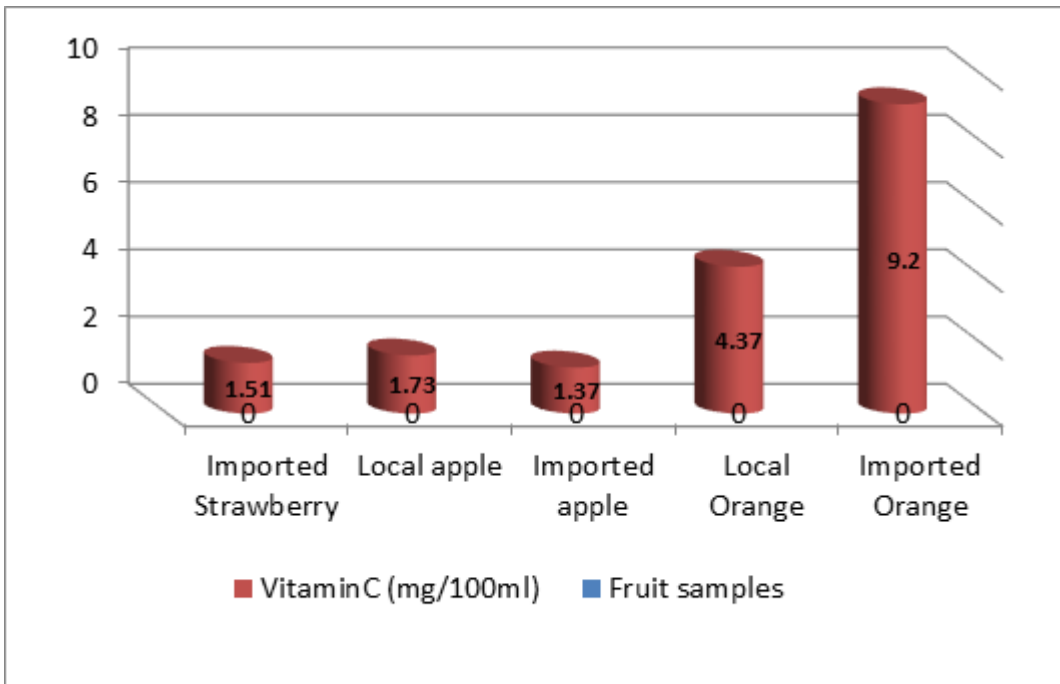
fruit samples	Vitamin C(mg/100ml)	Std. Deviation SD
Imported Orange	9.18	0.096
Imported Strawberry	5.88	0.05
Imported Apple	5.74	0.017
Local Orange	9.54	0.12
Local Strawberry	8.87	0.05
Local Apple	4.41	0.01

**Differences in vitamin C concentration between titration and high-performance liquid chromatography (HPLC) methods:**

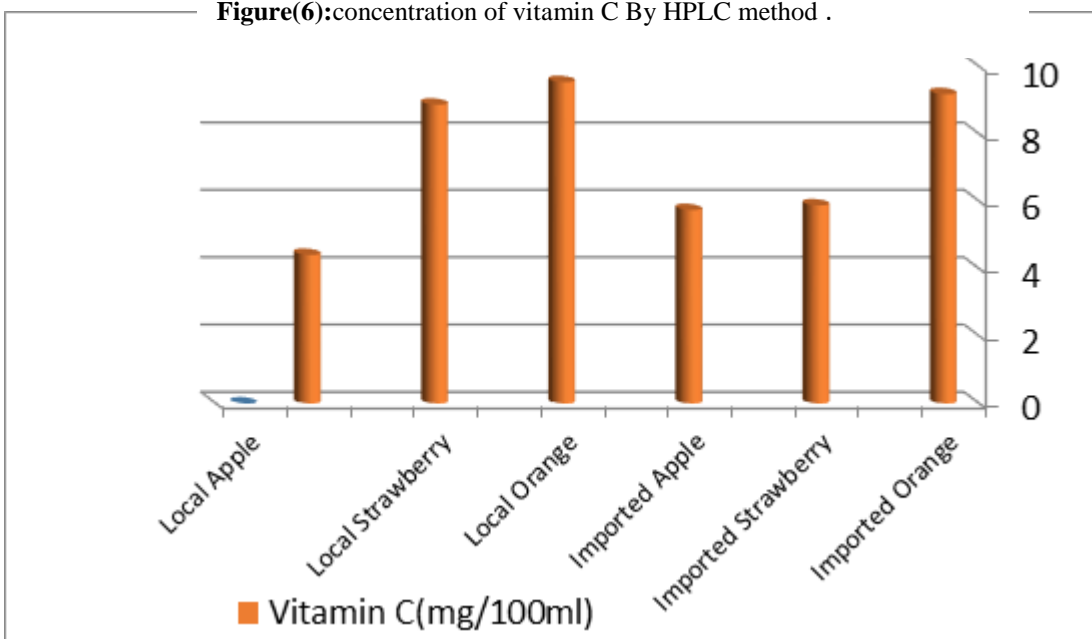
Figures (6and7) shows a comparison concentration of vitamin C between titration and high performance liquid chromatography (HPLC) methods. There were significant differences in the content of vitamin C between both methods ( $p < 0.01$ ). Generally, the main advantage of using oxidation-reduction titration the method is because of its simplicity using simple equipment and inexpensive chemicals. Furthermore, the reaction of indophenol dye with the ascorbic acid is very fast. However, in some conditions, the oxidation-reduction titration may overestimate he vitamin C content of fruit as the endpoint of titration could be difficult to be detected especially

when high colored (e.g.,reddish-purplish)fruit was used Besides, the presence of reducing substances (ferrous ion, copper ion, sulphur dioxide, sulphite and thiosulphate) in the fruit samples can react with the indophenol dye and cause overestimation of vitamin C in fruit samples. When oxidation-reduction titration is not rapid, the exposure of samples to oxygen and light may cause degradation of the Table(1). Comparison of the vitamin C concentration in citrus fruit sample by titration method between present and previous studies ascorbic acids. Besides, the reduced ascorbic acids (dehydro ascorbic acids) also are not quantified in

this method. Therefore, the titration method is lack of specificity, do not overcome problem with reducing substances and might cause exposure to the air. High performance liquid chromatography (HPLC) method is a more specific, sensitive and selective technique for determining vitamin C concentration in fruit samples. Furthermore, HPLC method requires small amount of sample and chemicals, quite rapid and less susceptible to systemic error due to its high specificity.



Figure(6):concentration of vitamin C By HPLC method .



Figure(7):concentration of vitamin C By Titration method .

## CONCLUSION:

In this study, orange contained the highest vitamin C among the citrus fruits followed by Strawberry, and apple by titration method. Similarly, orange also has the highest vitamin C by HPLC method followed by Strawberry and apple. Comparison between titration and HPLC method in terms of vitamin C content, showed significant differences in all fruit samples. The vitamin C contents in fruits samples were higher in titration method compared with HPLC method. The significant differences between the two methods could be affected due to many factors such as lack of specificity, presence of the reducing substances, time consuming and exposure to the air. Furthermore, the value of vitamin C content in HPLC method was lower than titration method. This could be due to the high sensitivity, selectivity and specificity of the HPLC method in isolating actual amount of vitamin C in fruit samples without any interference of other substances.

## REFERENCES:

- [1] Deanna, M.M. and J.S. Bland,( 2007). Acid – alkaline balance role in chronic disease and detoxification. *Alternative Therapies*, 13(4): 62-65
- [2] Mora JR , Iwata My von Andrian UH,(2008) , "Vitamin effects on the immune system :Vitamin Aand D take centre stage ". *Nature Reviews Immunology* .8(9) : 685-698.
- [3] Mataix .J, (2013), *Vitamins I Nutricion para Educadores* .Madrid .Diez de Santos .2<sup>nd</sup> ed : 117-126.
- [4] Rickman, J.C, Bruhn, C.M, and Barrett DM. (2007).Nutritional Comparison of Fresh, Frozen, and Canned fruitsand Vegetables II. Vitamin A and Carotenoids, Vitamin E,Minerals and Fiber. *Journal of the Science of Food and Agriculture*; 87: 1185-1196.
- [5] Diplock AT, Charleux JL, Crozier-Willi G, et al, (1998)," Functional food science and defence against reactive oxidative species". *Br J Nutr.*:80(1): 77-112.
- [6] Choi Y., Jeong H.S. and Lee J. (2007). *Food Chem.* (103):130-138.
- [7] Kaviarasan S., Naik G H., Gangabagirathi R.,Anuradha C.V. and Priyadarshini K.I. (2007).*Food Chem.*(103):31-37.
- [8] Seung K.Lee, Ader A.Kader , (2000). "Preharest and Postharest factors influencing vitamin C content of horticultural crops " . *Postharvest Biology and Technology* 20 ,pp.207-220.
- [9] Bendich A. (1987).Vitamin C and immune responses . *Nutrition Tody* , September , October , 21 (5) : pp. 26-30 .
- [10]Bethlehem B. C. and Farrel T.(2013).Introduction to Organic and Biochemistry.8th ed.Brooks/Cole. CENGAGE Learning. Belmont. USA.
- [11] Nagy, Steven . (1980). Vitamin C content of citurus fruit and their products : A review ,J. *Agtic .Food Chem.* 28(1),pp,8-18.
- [12] Hernandez, Y., Lobo M. G, Gonzalez , (2006) .Determination of vitamin C in tropical fruits :Acomparative evolution of method . *Food Chemistry* 96,pp.654-664.
- [13]Carr, A.C.; Lykkesfeldt, J.( 2020) Discrepancies in global vitamin C recommendations: A review of RDA criteria and underlying health perspectives. *Crit. Rev. Food Sci. Nutr*, 1–14. [CrossRef] [PubMed].
- [14] Hemanth ,R.B ;Venkataramana ,K;Lakshmi,V.S,K and Tarun,.S (2020) Activities of Serum Ferritin and Treatment Outcomes Among COVID-19 Patients Treated With Vitamin C and Dexamethasone: An Uncontrolled Single-Center Observational Study. *Journal Cureus*. 12(11):PMC7732779.
- [15] Horby, P. et al. (2020) Effect of dexamethasone in hospitalized patients withCOVID19:preliminaryreport.PreprintatmedRxiv<https://doi.org/10.1101/2020.06.22.20137273>.
- [16] Nasr.S.M ,Okbah .M.A,and Kasem.S.M(2006).Environmental Assessment of Heavy Metal Pollution in Bottom Sediments of Aden Port , Yemen.*International Journal of Oceans and Oceanography*, 1(1):99 – 109.
- [17] AOAC. (1990). Method.Official Methods of Analysis of the Association of Official Analytical Chemistry,15<sup>th</sup> ,volume2.
- [18] Masood.N (2007),The Effect of Storage on the Vitamin C Content of Some Citrus Fruits Cultivated in Modia -Abyan Governorate (Yemen),Faculty of Aden Education,Aden University,pp1-66.

- [19] Fatin Najwa, and R. and Azrina, A. (2017) Comparison of vitamin C content in citrus fruits by titration and high performance liquid chromatography (HPLC) methods; International Food Research Journal 24(2): 726-733.
- [20] Jenke, D.R., (1996). Hyphenated Techniques In Supercritical Fluid Chromatography And Extraction J. Liq. Chromat. Related Technol., 19: 737.
- [21] Sabzevarizadeh, M. and H. Najafzadeh, (2012). Comparison Effect of Silymarin and Vitamin C on Liver Function in Myoglobinuric Status in Rats World Applied Sciences Journal, 17(2): 228-232.

## RESEARCH TITLE

# A STYLISTIC STUDY OF PALINDROME IN WEIRD AL YANKOVICS' BOB LYRIC

Prof. Dr. Salih Mahdi Adai Al-Mamoory (Ph.D.)<sup>1</sup>

Wafaa Abid Ali<sup>2</sup>

<sup>1</sup> English Department, College of Education for Human Sciences, Babylon, University, Iraq.

Email: [salih\\_mehdi71@yahoo.com](mailto:salih_mehdi71@yahoo.com)

<sup>2</sup> University of Babylon, Iraq

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3242>

Published at 01/02/2022

Accepted at 25/01/2022

## Abstract

Palindromes is a fascinating form of language-play. They are words, sentences or verse that can be read both backwards and forward. Therefore, this study tries to focus on the importance of palindrome as a phonetic device that is used in poetry. Accordingly, the study tries to answer the following questions: 1.What is meant by palindrome? 2.How does palindrome have an operational role as a stylistic device in poetry? 3.What are the uses of palindrome in Weird Al Yankovics lyric "Bob"? Therefore, the present study aims at: 1- Showing the meaning of palindrome. 2. Exploring the operational role of palindrome as a stylistic device in Weird Al Yankovics lyric "Bob". 3.Illustrating the use of palindrome in Weird Al Yankovics lyric "Bob". The researchers in the current study hypothesize that: 1- Palindrome is a device used to create light entertainment and fun in Weird Al Yankovics lyric "Bob". 2- The use of palindrome in Weird Al Yankovics lyric "Bob" are used in each line.



## 1.Introduction

Palindrome is a fascinating form of language-play. They are words, sentences or verse that can be read both backwards and forwards (Dupriez, 1991: 313–314). Palindromes are neither as rare as could be imagined, nor are they a recent invention. The Ancient Greek poet Sotades, accredited with the invention of palindrome, already understood the power of ‘talking backwards’ which enabled him to ridicule his contemporary politicians and get away with it (Ljungberg, 2007: 264–265). The research problem is an attempt to answer the following questions:

1. What is meant by palindrome?
2. How does palindrome have an operational role as a stylistic device in poetry?
3. What are the uses of palindrome in Weird Al Yankovics lyric "Bob"? Therefore, the present study aims at: 1-Showing the meaning of palindrome. 2. Exploring the operational role of palindrome as a stylistic device in Weird Al Yankovics lyric "Bob". 3.Illustrating the use of palindrome in Weird Al Yankovics lyric "Bob". The researchers in the current study hypothesize that: 1-Palindrome is a device used to create light entertainment and fun in Weird Al Yankovics lyric "Bob". 2- The use of palindrome in Weird Al Yankovics lyric "Bob" are used in each line.

## 2.Theoretical Background

### 2.1 Palindrome: Definition and History

A palindrome is basically a word or phrase, which can be read in the same way even in backward. For example, kayak is read as kayak when the letters are read from the right to left too (Kulkarni, 2014:29).

It is a word, phrase, number or other sequence of characters which reads the same backward or forward with general allowances for adjustments to punctuation, capital letters, and word dividers. Composing literature that is categorized as a palindrome is known as 'constrained writing' (Goodies, 2015: 98). Famous examples include:

1. Civic.
2. A man, a plan, a canal-Panama.
3. Life is good. Good is life . ( Bergerson,1973:20)

### 2.2 Functions of Palindrome

Bergerson (1973:97) states that the purpose of using palindromes in writing, words, numbers and sentences is to create light entertainment and fun. However, some supporters have taken great initiatives in finding long palindromes that cover many sentences and poems.

The longest palindromic word in the Oxford English Dictionary is the nomatopoeic tattarrattat, coined by James Joyce in *Ulysses* (1922) for a knock on the door. The Guinness Book of Records gives title to detartrated, the preterit and past participle of detartrate, a chemical term meaning to remove tartrates. Rotavator, a trademarked name for an agricultural machine, is often listed in dictionaries (Stephen, 1992:52). Generally, the longer the palindrome, the less sense it makes. However, these longer examples are clever and some surprisingly one word:

1. Harass sensuousness, Sarah.

2. Straw? No, too stupid a fad. I put soot on warts. (Fisher, 2015:1)

Palindromes can be used in prose, poetry and criticism. This type of poetry is also called as mirrored poetry where palindrome sentences are used which read backward as well forward, as in:

3. Lewd did I live and evil I did dwell.

This is the first sentence using a palindrome that appeared in the English language, back in 1614. In this sentence, the words read the same forward and backward (Literary Devices, 2015: 1).

Further illustrations are the following poems written by Gorelick and Bagnall respectively:

9. Day brighter Load lighter Smile

Lighter load Brighter day

10. Spring in pretty blooms

Blooms, pretty in spring

Rose smells sweet, my sweet smells rose. (Short Palindrome poems, 2015:1-2)

Palindromes can be traced in classical music poetry for rhythmical effects in acoustics when a phrase once recorded and played backwards sound the same. In ancient times, the palindromes appeared in magic spells and many have taken this reversibility as a convention. Even several religious texts are full of palindromes and biologically the genes are also palindromes that their order is the same; forward as well as backward (Literary Devices, 2015:2):

11. So the last will be first, and the first will be last. (Matthew, 2016)

12. And DNA and DNA and DNA. (Bergerson, 1973:63)

Palindrome may also be used in proverbs and it is called proverbial palindromes:

13. Sex at noon taxes Dennis and Edna sinned

Live not on evil. (Fisher, 2015:1)

### 3.Data Analysis

#### 3.1 "Bob" of Weird Al Yankovics lyric

This section is going to trace palindrome in Weird Al Yankovics lyric "Bob". The empirical data of this study is collected from one main source: Internet which is available on youtube.com. This lyric is written by Weird Al Yankovie who is an American musician, satirist, parodist and songwriter. In particular, he is known for humorous songs which make fun of popular culture or parody specific songs by contemporary musical acts or both (Brownielocks, 1999:3).

Weird Al Vankovic is famous for his parody of well-known artists. "Bob" is, a lyric song, a style parody of Bob Dylan (hence the title) as an American writer and has been influential in popular music and culture for more than five decades (Ibid.:5).

The researchers use Leech and Short model to analyze phonetic palindrome in "Bob" since it is as a whole a palindromic poem including the title itself. Each line, in addition to the title, is a palindrome. It is the top and most popular song lyric that composed entirely of palindrome. Like the palindromic phrase which can be read both forward and backward, the palindromic poem can also be read in both directions. The palindromic poem presents a challenge to writers in terms of both form and content. Not only must the poet use the same words in the second half of the poem as in the first. but the reverse reading must also make sense and relate to some kind of reversal of events or ideas to make the poems form meaningful. A palindromic poem that narrates entering a mirror world or an undoing of events manipulates the form to create greater meaning (Smith, 2015: 2).

Text 1

*I, man, am regal-a German am I*

*Never odd or even*

*If I had a hi-fi*

*Madam, I'm Adam*

*Too hot or to hoot*

*No lemons, no melon*

*Too bad I hid about*

Phonetic palindromes can be found in these phrases when they are pronounced the same when read in either direction. They can be analyzed according to Thorpes model (2011) even the palindromic name in the title itself "Bob". When the first and the third phonetic symbols represent the same letter may include short vowel central symbol.

Each line of this text represents palindrome whether it is read forward or

backward and its meaning may be the same when interpreted in reverse direction. Syntactically speaking, these lines show word and line-unit palindromes when they read letter by letter in both directions to make sense of the poem itself in its form and meaning. So it can be read the same from the reverse line: L man, am regal-a German am I where the I at the end of regal ' is the center of the palindrome. The same is true for the other lines: Never odd or even:

*Never odd*

*If I had a hi-fi: If I had*

*Madam, I'm Adam: Madam*

*Too hot or to hoot: Too hot*

*No lemons, no melon: No lemon*

*Too bad I hid a boot: Too bad I*

Text 2

*Lisa Bonnet ate no basil*

*Warsaw was raw*

*Was it a car or a cat I saw?*

From a phonetic perspective, these phrase-unit palindromes can be pronounced the same when read in reverse direction to create meaningful form. Name palindrome may be used in the first two phrases as parts of a larger palindrome when they read from right to left and left to right as in: Lisa Bonnet ate no basil: Lisa Bonnet and Warsaw was raw: Warsaw.

The third line-unit palindrome is expressed syntactically by the use of question: Was it a car or a cat I saw?

Text 3

*Rise to vote, sir*

*Do geese see God?*

*Do nine men interpret? "Nine men", I nod*

*Rats live on no evil star*

*Won't lovers revolt now?*

*Race fast, safe car*

From a syntactic perspective, a series of palindromes is shown here. Two phrases or line-unit palindromes are found in these sentences respectively:

Rise to vote, sir and Rats live on no evil star where- as: Race fast safe car

represents another type of palindrome, i.e.. letter palindrome. Each letter of the word matches and can be spelled the same forwards or back-wards to give the same effects and meanings.

The form of phrase palindrome can also be expressed by two questions in:

Do geese see God? and Do nine men interpret? In the last question, the word nine' represents phonetic palindrome that may be analyzed according to Thorpes model (2011) consists of three phonetic symbols of which the first and the third are identical and may include diphthong central symbol.

Text (4)

*Pa's a sap*

*Ma is as selfless as I am*

*May a moody baby doom a yam?*

The abovementioned lines give the example of word and line-unit palindromic types. They read in the same manner from the first letter to the last letter as they are going from the last letter to the first letter without effecting their meaning to make powerful form. Syntactically speaking, palindrome is carried out by means of comparison: as selfless as, to mean that both Ma and the writer are unselfish. Palindrome is also formed by a question, as in: May a moody baby doom a yam? From a phonetic viewpoint, according to Thorpes model (2011), diphthong central symbol is used in the word baby'in the same first and the third letters.

Text (5)

*Oh, no! Don Ho!*

*Nurse, I spy gypsies-run!*

*Senile felines*

*Now I see bees I won*

*UFO tofu*

*We panic in a pew*

*Oozy rat in a sanitary zoo*

*God! A red nugget! A fat egg under a dog!*

*Go hang a salami, I'm a lasagna hog*

From a syntactic perspective, palindromic name appears in the first sentence to name somebody on which can also be carried out by interjection and exclamatory sentences: Oh, noi Don HoL Nurse, I spy gypsies-runi. and Godi A red nuggeti A fat egg under a dogi to give the meanings of strong feeling and exclamation. Word-units

as another type of palindrome are used in: Senile felines and UFO tofu where the units of reversal are the words themselves where the latter can be accomplished by acronym. In addition, line-unit palindromes are also exemplified in the below phrases that read the same letter by letter forward and backward to influence the form and to create fun and entertainment.

#### 4. Conclusions

The researcher has arrived at the following conclusions:

1. A palindrome is a word, a sentence, a symbol or even signs that can be read forward as well as backward, that is to say from right to left and left to right with the same effects and meanings.
2. It can be used in various functions in words, numbers, and sentences. Palindromes may be traced in classical and modern music poetry for rhythmical effects, in acoustics and in dates as well.
3. Palindromes may have different types. There are palindromes where the unit of reversal is the letter, word, or line. These are referred to as letter-unit, word-unit and line-unit palindromes.
4. There exist words which sound like palindromes. These are phonetic palindromes and most of them considered here consist of three phonetic symbols of which the first and the third are identical.
5. Most of palindromic cases mentioned above can be analyzed in Weird Al Yankovics lyric "Bob"

## References

---

- Bergerson, H. (1973). *Palindromes and Anagrams*. Dover: Dover Publications.
- Brownielocks, S. (1999). *Palindromes*.
- Dupriez, Bernard (1991). *A Dictionary of Literary Devices*. (Les procédés littéraires (Dictionnaire) (translated and adapted by Albert W. Halsall). Hertfordshire: University of Toronto Press.
- Fisher, D.(2015). *Palindromes-Part Two*. (URL:http:// www.file:/ ;C: Users; Palindromes-Part Two... )
- Goodies, G. (2015). *Palindromes*. New York: Continuum International Publishing Group.
- Kulkarni, M.(2014). *Palindrome Examples*. New York: Palgrave Macmillan.
- Literary Devices. (2015). (URL:http://www.file:/;C;;Users;Palindrom-Example and Definition of Palindrome)
- Ljungberg, Christina (2007). *Damn mad': Palindromic figurations in literary narratives*. In *Insistent Images*. Ed. Elzbieta Tabakowska, Christina Ljungberg, & Olga Fischer. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.247-268.
- Stephen, J. (1992). *From A to Z otamorf: The Dictionary of Palindromes*. London: Word Ways Press.
- Smith, N. (2015). *Tips on Making Palindromic Poems*.  
<http://site.ebrary.com.proxy.tritonia.fi/lib/tritonia/docDetail.action?docID=10172325&p00=lyrical%20palindromes>
- Smith, N. (2015). *Tips on Making Palindromic Poems*.  
 ([URL:http://www.syn-TipsonMakingPalindromicPoems.html](http://www.syn-TipsonMakingPalindromicPoems.html)).
- (URL:http:// www.PalindromesHistory+ForwardandBackwardWordFunby Brown ... )

**RESEARCH TITLE**

**IMPLEMENTATION OF SUSTAINABLE DEVELOPMENT GOALS IN PHYSICS EDUCATION**

Fatma Nafaa Gaafer<sup>1</sup>, Mohanad N. Jaafer<sup>2</sup>, Ansam Ghazi Nsaif ALBU\_Amer<sup>3</sup>

<sup>1,3</sup> Department of Science, College of Basic Education, Wasit University

<sup>2</sup> Department of Mathematics, College of Education for Pure Science/Ibn Al Haithem, University of Baghdad

E-mail: [fnafie@uowasit.edu.iq](mailto:fnafie@uowasit.edu.iq)

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj321>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 25/01/2022**

**Abstract**

This study explains teachers' perspectives on implementing sustainable development-based learning in science and physics subjects. Physics education is a key factor in determining the strength of modern economies and a country's place in the global power equation. This study is a qualitative descriptive study. The ability of Iraq to use physics education and technology for income development and service delivery determines its classification as developed, developing, or undeveloped. We took fifty science and physics teachers as the topic of the study. This research focuses on the available science of physics education as a tool for sustainable development and the strategic approach of science and technology to sustainable development, challenges, and solutions. Interview sheets, questionnaires, and observation sheets were used to collect the information. This research focuses on physics education as a functional science for sustainable development and the strategic approach of science and technology to sustainable development, difficulties, and the way forward. According to the findings, sustainable development is still foreign, and instructors have difficulty integrating sustainable development-based learning. Other findings suggest that the notion of sustainable development may be applied to any research subject having material features related to physics. Therefore, this study can provide a suggestion for sustainable science learning.

**Key Words:** Sustainable Development Goals, Implementation of Sustainable in Physics, Sustainability Education.



## Introduction

Education is unquestionably regarded as the foundation of all significant advancements. Article 35 of the Iraqi constitution stipulates education is a right for all Iraqis, guaranteed by the state by establishing schools, institutes, universities, cultural and educational institutions, and education in them is free. The term education has been defined and abstracted in numerous ways [1], but it is generally understood to refer to the training and illumination of individuals to improve their understanding of the world in which they live. Such information is essential for the advancement of society's living circumstances. Similarly, education is defined as developing an individual's cognitive, affective, and psychomotor domains and abilities for optimal function and performance in society [2]. Individuals must be assisted in maximizing their mental, emotional, and psychological talents to benefit themselves and the society they live in [3]. Submitted that "education is the total process of developing human ability and behaviour's". It is a method of teaching that is designed to convey a mix of information, skills, and understanding that is useful in all aspects of life. Education, in this context, refers to the formal and informal acquisition of knowledge at all levels (primary, secondary, and university). Education is a lifelong formal and informal process that prepares a person to be fully aware of his environment and utilize, control, and dominate it to benefit himself and society. It refers to any method by which a person gets information, understands, or develops skills. It is a method of achieving acculturation in which the individual is assisted in realizing his full potential [4]. There are three routes via which education promotes economic growth: education directly impacts growth even after adjusting for factors such as a country's fertility rate and rate of physical capital investment. This direct effect is believed to represent a favourable influence of a better-educated worker force on a company's ability to adapt and create new technologies increased productivity; higher educational attainment is linked to higher physical capital investment. This factor will become more important in the future because, in an increasingly globalized economy, a country's labour force skills are likely to be crucial in attracting internationally mobile capital; a more educated population has a lower fertility rate and likely more intensive parental investment in each child [5]. It was stated that the astounding heights of educational attainment obtained by modern industrialized nations have substantially explained their development heights, and so education has been generally recognized as a development catalyst. The education sector encompasses cognitive skills, technology, social and political networking abilities, and migration, contributing to economic growth from an international viewpoint. When provided on a large scale, it is the most effective tool for achieving inclusive growth. Education is crucial in lowering unemployment and hence inequality. There aren't many of our assets that have a strong distributive characteristic. With the rapid advancement of service and technology, resource-based growth has displayed major constraints. The implementation of ESD in schools and colleges has been researched in several nations across the globe.

The stories of Australian primary school teachers show how they connected with the materiality of

local locations as an important aspect of sustainable teaching. They found ESD activities in four categories: the materiality of school grounds, links to local locations, community collaborations, and creative processes [6]. The instructor must understand the features of the content, students, and learning objectives to appropriately integrate the ideals of sustainable development in the student's personality [7]. Students are encouraged to reflect on their understanding of sustainability through active teaching approaches. Problem-solving, conversations, debates, presentations, fieldwork, experiments, demonstrations, projects, and cooperative learning all encourage students to develop skills including critical thinking, picturing future possibilities, and making joint decisions. The application of education for sustainable development is examined in this study as feedback for developing educational innovation and change in the Iraqi educational system. This study aims to determine how teachers describe implementing sustainable development-based learning in science and physics subjects.

### **Education in the available science of physics as a means for sustainable development:**

Currently, the 2030 Agenda for Sustainable Development and its Seventeen [8] Sustainable Development Goals (SDGs) [9] place a premium on education that leads to sustainable development. A functional science of physics education, in particular, must be established to continue progress. Physics education based on functional science would enhance scientific-technological and cultural humanistic outcomes. Physics education is critical for any country that aspires to maintain its leadership position in the international world. The quality of a nation's science of physics education might be a better indicator of its technological potential because citizens' technology culture cannot be securely entrenched without the science of physics education [8]. In our current environment, science plays a larger part in physics education than at any previous period in history. Physics can play a significant role in solving many of the human race is experiencing. Politics, socioeconomic circumstances, and public acceptability all play a part in development, but physics, engineering, and other technical and scientific accomplishments may change a developing country into a developed country. We are connected to physics through contemporary technology and Mother Nature on a far more fundamental level. However, it can play a significant role in creating climate change policies, the development of cleaner energy sources, and the development of technical developments. Physics and technology must collaborate to address the need for new technologies that will reduce the harm to our world and address the rising demands on our resources before they are depleted [10]. The support of the science of physics education and research in sustainable development is important because of the following:

1. Physics is a thrilling intellectual adventure that motivates young people and pushes our understanding of nature to new heights.
2. Physics produces vital information for future technology advancements that will continue to power the world's economic engines.

3. Physics contributes to the technical infrastructure and supplies the qualified workers required to benefit from scientific developments and discoveries.
4. Physics is a key part of chemists, engineers, computer scientists, and other physical and medicinal scientific practitioners.
5. Physics contributes to our understanding of other disciplines such as earth, agricultural, chemical, biological, and environmental sciences, astrophysics, and cosmology, all of which are important to all peoples of the globe.
6. Physics enhances people's lives by supplying the foundational knowledge needed to develop novel medical instruments and procedures, such as computer tomography, magnetic resonance imaging, positron emission tomography, ultrasonic imaging, and laser surgery [11].

### **Physics Education's Strategic Approach to Science and Technology for Sustainable Development:**

We need strong policies and proper execution to help Iraq contribute substantially to the advancement of science, technology, and innovation. First, there is the interconnectivity of the domains science and technology bear. To create the conditions for science and technology capacity to deepen and consolidate, policies affecting human resource development (sound science education, training, and retraining), private sector demand for knowledge, public support for and management of knowledge institutions, and access to information and communication technologies (ICT) infrastructure must be coordinated and harmonized. Science and technology can contribute more to general development when supporting institutions and policies grow stronger [12]. Our main issue in Iraq is putting our solid knowledge and ideas into practice. We must, and I mean MUST, revamp and fine-tune our policies to employ science and technology as a tool for Iraq's economic growth. To do so, we must raise awareness and sensitivity about sustainability and sustainable development challenges and mainstream sustainability and sustainable development into our institutions' teaching, learning, research, and outreach efforts. Local examples and phenomena that pupils are familiar with should be included as much as feasible in pedagogic examples. Student projects should focus on addressing local issues, particularly in the areas around colleges. Students are enticed to think about the Sustainable Creation Goals (SDGs), leading to the development of a generation of future leaders who are "wired" to think about development. The societal advantages of such an orientation of future leaders may be difficult to quantify.

### **Research Methodology**

Mastery experiences, on the whole, are time-dependent and confirm people's conviction in their talents and capabilities to do certain activities effectively. As a result of varied scholastic instructional approaches, instructors educational backgrounds significantly impact their teaching techniques. Most instructors current teaching methods are heavily influenced by their experiences as students during their schooling years.

Consequently, teachers' educational backgrounds and years of teaching experience were used to explain the differences, significantly impacting teachers' teaching practices due to varied academic

instructional models of teachers conceptions of PE. Figure (1) shows physics instructors perspectives about SPE and the parameters used to characterize the participants.

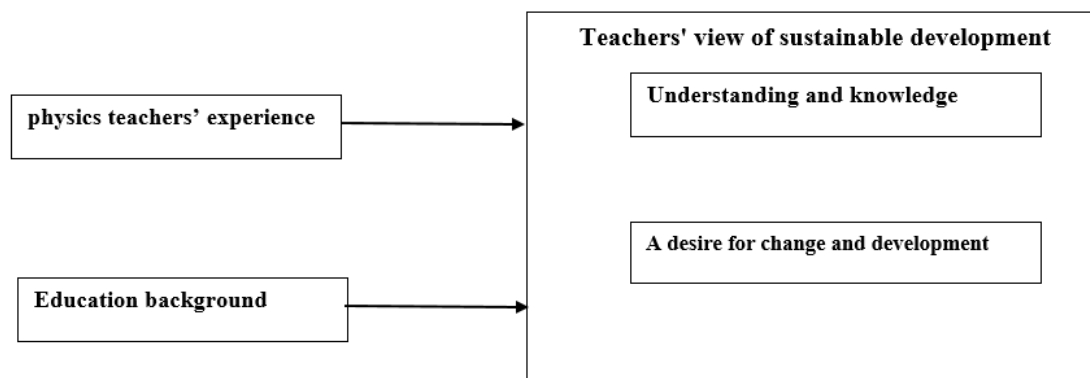


Figure (1): Detailed drawing for the classification of research samples

The survey research was designed to evaluate Iraqi physics teachers perceptions of SPE. We took a sample of 50 physics teachers who volunteered to participate in the study was chosen. This strategy method was chosen because of its ease of data collection, high quality, and cost-effectiveness. The participants of a bachelor degree (22) teachers, while (16) was a master degree and participants of a doctoral degree was (12). Also, we had 10-20 years of teaching experience only (22) participants, (12) who is <10 and (16) more than 20 years of teaching experience, as shown in table (1).

Variable	N
<b>Educational background</b>	
Bachelor	22
Master	16
PhD	12
<b>Physics teaching experiences</b>	
<10 years	12
10-20 years	22
>20 years	16

Table (1): the details of participants by teaching experiences and educational background.

The purpose of this study was to look at how physics teachers perceived SPE in two components (1) Understanding and knowledge of PE (2) A desire for change and development in teaching physics. Data was collected over a four-month period from physics teachers in Wasit who've been attending training workshops. The research survey was conducted at the finish of the training session, which consisted of different statistical questions. Each item was evaluated on a 5-point Likert scale of 'strongly agree' to 'strongly disagree' to specify the amount of agreement among participants. An average score for each item was calculated to better understand and convey physics teachers' thoughts on PE. Were required from participants to specify their value towards understanding and knowledge of PE is graded on a five-point scale from "little importance" to "high importance." A total of ten items on understanding and knowledge were created. Table 2 illustrates the result that gets it.

Variable		M	SD	P%
Understanding and knowledge				
1	Have you heard about Education for Sustainable Development?	2.24	1.07	44.8
2	What is your knowledge of the sustainable development goals?	2.1	1.12	42
3	Do you want to know more about sustainable development?	4.68	0.58	93.6
4	Do you wish to merge sustainable development into the school curriculum?	4.54	0.64	90.8
5	Do you like to join forums interested in sustainable development in education?	3.36	1.21	67.2
6	Would you like to meet specialists in the field of sustainable development goals in the field of education?	3.2	1.22	64
7	Do you think "sustainable development" is a way to reduce poverty	3.98	1.01	79.6
8	Do you like to participate in volunteer work for sustainable development goals?	3.06	1.16	61.2
9	Do you want to know more about sustainable development solutions?	3.48	1.37	69.6
10	What is your understanding of the concepts of sustainable development in education?	2.26	1	45.2

Table (2): Questionnaire understanding and knowledge

Finally, participants were asked to respond on a 5-point Likert scale to 10 questions on their desire for change and development. Table 3 illustrates the result that gets it.

Variable		M	SD	P%
a desire for change and development				
1	Do you want to introduce and learn modern technology in teaching?	4.38	0.89	87.6
2	Would you like to do modern technology training at the school you work at?	3.78	1.42	75.6
3	You have the scientific knowledge that makes you master the modern communication technology	3	1.26	60
4	Do you want to replace your old professional experience with modern technology expertise	4.64	0.62	92.8
5	Do you want to dispense with your old teaching methods?	4.16	0.86	83.2
6	Supports administrative change procedures in your educational administration	3.52	1.7	70.4
7	You are ready to change the current teaching style and methods	3.64	1.37	72.8
8	It is difficult for you to understand the working mechanisms of the modern electronic management system	2.18	1.07	43.6
9	The necessity of teacher development before moving to e-administration	3.68	1.38	73.6
10	Do you want to self-employment with education without job conditions?	3.06	1.03	61.2

Table (3): Questionnaire desire for change and development.

The results of the research that show the percentage obtained by teachers for their understanding of

the methods, implementing and teaching sustainable development in schools according to years of experience and academic achievement, to see if there were differences in teaching experiences and educational qualifications between subsamples, a one-way ANOVA was used. Significant differences were detected utilizing Tukey honestly significant difference (HSD) testing for post hoc comparison. SPSS was used to examine the data gathered.

### Research Results

Each component's mean value was computed to understand and interpret the physics teachers' perceptions of SPE on understanding and knowledge of physics ( $M= 3.29$ ,  $SD= 1.38$ ) and wish for change and development in teaching PE ( $M= 3.6$ ,  $SD= 1.4$ ). Figure 2 illustrates the distribution of each component. More than 70% of physics teachers had A desire for change and development in teaching for participants. We carefully analyzed two models of the understanding and knowledge and a desire for change and development in teaching PE, as shown in tables (1) and (2). The answer from some teachers about those questions is shown in Table 1 was high mean value in questions (3,4) the get (93.6,90.8) that mean the teacher want to know more about sustainable development and wish to merge sustainable development into the school curriculum. While question (2) gets a lower mean value (42), teachers don't know the sustainable development goals. The total mean for a questionnaire (Understanding and knowledge) was ( $M= 3.29$ ), which means the model was neutral.

The answer from some teachers about those questions is shown in Table 2 was high mean value in questions (1,4) the get (87.6,92.8) that mean the teacher want to introduce and learn modern technology in teaching and want to replace their old experiences with modern technical expertise. While question (8) get a lower mean value (43.6), teachers don't have difficulty understanding the working mechanisms of the modern electronic management system. The total mean for a questionnaire (desire for change and development) was ( $M= 3.6$ ), which means the model was acceptable.

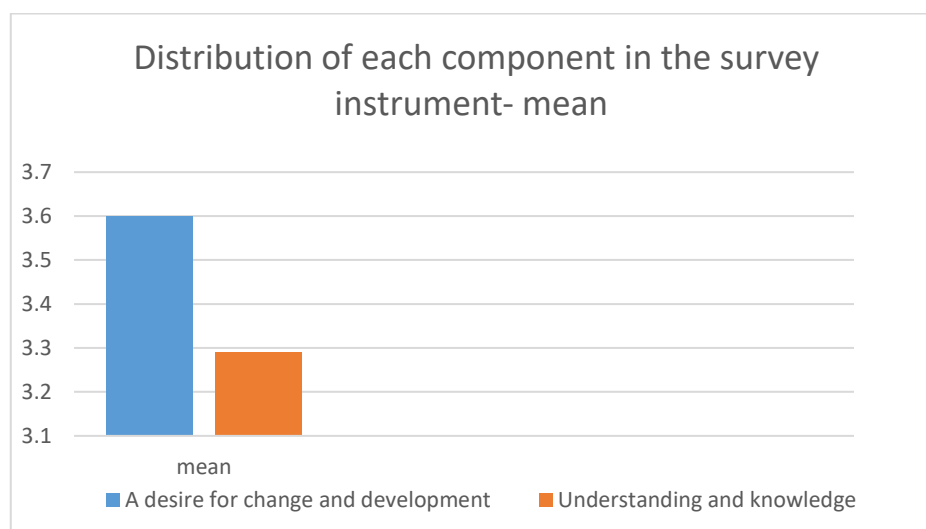


Figure (2): The distribution value for two components in the survey instrument.

### Differences in Physics Perceptions of SPE among teachers based on their educational backgrounds and teaching experiences:

Physics teachers with a PhD got the highest mean scores across all components, whereas those with a bachelor's degree had the lowest. As a result, It was logical to assume that physics teachers with more graduate degrees had a better chance of succeeding, had better physics knowledge and comprehension, placed a higher emphasis on physics proficiency and had more difficulties teaching physics. Used a one-way ANOVA to determine how physics teachers' educational backgrounds influenced SPE opinions. The results showed statistically significant differences in PE and difficulty in physics instruction in physics competency for all teachers' educational backgrounds. According to the estimated eta-squared, the mean score differences between groups were moderate. Post hoc comparisons indicated that the PhD group of physics teachers had considerably higher mean scores than the bachelor's and master's degree groups. The bachelor's degree group had lower physics competency scores than the master's degree group, which statistically significant. Using a similar

technique, this study found that the bachelor's group had much lower mean scores in physics teaching difficulty than the master's and doctorate degree groups. There was no statistical difference between the masters and doctorate groups regarding the difficulty of teaching physics. A one-way ANOVA was used to see any differences in subsamples' perceptions of PE. Table 4 show the mean value and standard deviation.

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error	95% Confidence Interval for Mean		Minimum	Maximum
					Lower Bound	Upper Bound		
					Bachelor	22		
Master	16	75.19	10.772	2.693	69.45	80.93	52	86
PhD	12	80.75	7.238	2.089	76.15	85.35	65	90
Total	50	69.86	12.596	1.781	66.28	73.44	45	90

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	3996.378	2	1998.189	24.861	.000
Within Groups	3777.642	47	80.375		
Total	7774.020	49			

(I) VAR00002	(J) VAR00002	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
Bachelor	Master	-15.142*	2.946	.000	-22.27-	-8.01-
	PhD	-20.705*	3.217	.000	-28.49-	-12.92-
Master	Bachelor	15.142*	2.946	.000	8.01	22.27
	PhD	-5.563-	3.424	.245	-13.85-	2.72
PhD	Bachelor	20.705*	3.217	.000	12.92	28.49
	Master	5.563	3.424	.245	-2.72-	13.85

\*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

Table (4): The mean difference is significant for educational backgrounds

According to the findings, physics teachers with recent teaching experience of (10-20) years obtained a high mean score in implementing sustainable development in education, adapting to modern technological developments and using them smoothly in education. A one-way ANOVA was used to test if there was any variation in physics instructors' perceptions of SPE, that groups were utilized depending on their teaching experience. All of the physics teaching experience groups had statistically significant differences. Nonetheless, Regarding knowledge and understanding of PE and difficulties in implementing physics education, The mean scores of three physics teaching experience groups demonstrated statistical significance using the Tukey HSD test score for post hoc comparisons. However, physics teachers with fewer than 10 years of experience scored much lower than the other two categories regarding physics proficiency. A one-way ANOVA was used to see any differences in subsamples' perceptions of PE. Table 5 show the mean value and standard deviation.

## Descriptive

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error	95% Confidence Interval for Mean		Minimum	Maximum
					Lower Bound	Upper Bound		
10<	12	54.25	5.786	1.670	50.57	57.93	45	65
10-20	22	79.45	7.249	1.545	76.24	82.67	60	90
20>	16	66.31	7.786	1.947	62.16	70.46	52	79
Total	50	69.20	12.380	1.751	65.68	72.72	45	90

## ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	5128.858	2	2564.429	50.618	.000
Within Groups	2381.142	47	50.663		
Total	7510.000	49			

## Multiple Comparisons -Tukey HSD

(I) teaching experiences	(J) teaching experiences	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
10<	10-20	-25.205*	2.554	.000	-31.39-	-19.02-
	20>	-12.063*	2.718	.000	-18.64-	-5.48-
10-20	10<	25.205*	2.554	.000	19.02	31.39
	20>	13.142*	2.339	.000	7.48	18.80
20>	10<	12.063*	2.718	.000	5.48	18.64
	10-20	-13.142*	2.339	.000	-18.80-	-7.48-

\*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

Table (5): The mean difference is significant for teaching experience.

### Conclusions

This research assessed physics teachers' impressions of SPE, including their understanding and knowledge of the issues and their ability to adapt to change, progress, and challenges in teaching PE. These findings are reflective of the likelihood of maintaining PE in Iraq. To make it easier for PE to achieve SDGs, it is necessary to 1) Ensure that all schools have a steady supply of credentialed physics instructors, both academically and in terms of training.; and 2) Carefully create and address the professional development needs of physics instructors, with a focus on physics thinking and career awareness. Some of the research's major results include physics teachers' favourable attitudes, suggesting that improved knowledge-seeking skills via the internet may have exposed them to informal PE learning. Moreover, the data show that teachers with higher education degrees have a more comprehensive understanding of PE and have fewer issues giving physics lessons. As a result, it was recommended that beginner teachers' may be a good and long-term resource for implementing SPE in Iraq. However, much research is needed to find the best effective approaches for aiding starting physics teachers' professional and personal growth.



## References

- 1- Kalu I. E. (2001). Issues in Problems and Policies of Development. Mimeograph Series No.1, 2001. Techno Consult LTD, 29, Iye Oyekammi Street Hasa, Lagos, Nigeria.
- 2- Ilechukwu, L. C., Njoku, C. C. & Ugwuozor, F. C. (2014). Education and Development and Global Competitiveness. *Journal of Economics and Sustainable Development*, 5(23),44-56.
- 3- Ekpo, A.H. (2017). The Nigeria Economy: Current recession and Beyond. 33rd Convocation Lecture at Bayero University, Kano, Friday, March 17, 2017.
- 4- Barros and Katz (1992). Policies for long-run economic growth. A Symposium.
- 5- Umo, J. U. (2012). Escaping poverty in Africa. A perspective on Strategic Agenda for Nigeria. Millennium Text Publishers Limited 14 Science Road, Unilag Estate, Magodo, Isheri, Lagos, Nigeria.
- 6- Green, M and Somerville M 2015 Sustainability education: researching practice in primary schools *Environmental Education Research* 21 6 832-45.
- 7- Perkasa M 2017 Sustainable Chemistry Oriented on Chemistry Learning to Increase Student Awareness to the Environment *Jurnal Sainsmat* 6 2 169-78.
- 8- Ogunleye, A. O. (2001). Girls Perceptions of Strategies for Improving underachievement and attitudes of girls in physics at the senior secondary school level. 42nd Annual Conference Proceedings of Science Teachers Association of Nigeria (STAN). Heinemann Education Books (Nigeria) PLC, pp. 344-351.
- 9- United Nations (2015). United Nations Sustainable Development summit 2015, 25th -27th September 2015, New York.
- 10- Kofi, A. (2008). Alliance for a Green Revolution in Africa (AGRA)
- 11- Trisma, E.A. Josiah, M.M, and Tersee J. Ikyumber. (2010): Physics education as a tool for revitalizing Nigeria's economy in the 21st Century, *journal of science*, State college Oju, Benue State 5(1).
- 12- Robert, W, Michael, C, and Sara, F. (2003). Strategic approaches to sciences and technology in development. World Bank Policy Research Working Paper 3026 April 2003.

## RESEARCH TITLE

# ANOMALY IN LEWIS CARROLL POEM "JABBERWOCKY" A SEMANTIC PERSPECTIVE

Asst. Prof. Dr .Hussain Hameed Mayuuf<sup>1</sup>

Asst. lect. Hasan Imad Kadhim<sup>2</sup>

<sup>1</sup> University of Babylon

Email: husm56@gmail.com

<sup>2</sup> Department of English, Al-Mustaqbal University College, Hilla, Babil, Iraq

Email: hasan.imad@mustaqbal-college.edu.iq

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3244>

Published at 01/02/2022

Accepted at 14/12/2021

## Abstract

Anomaly can be defined as a violation of semantic rules resulting in expressions that seem nonsense. The semantic properties of words determine what other words they can be combined with. A sentence widely used by linguists illustrates this fact: Colorless green ideas sleep furiously. The sentence obeys all the syntactic rules of English. The subject is colorless green ideas and the predicate is sleep furiously. It has the same syntactic structure as the sentence "Dark green leaves rustle furiously".

The present study tries to answer the following questions: What is Semantic anomaly? How is it applied in poetry?

The aims of the study are: first, is to find out the anomalous expressions in Lewis Carroll poem **Jabberwocky**. And to find out the difference between semantic anomaly and syntactic anomaly.

## Theoretical Account

### 2.1 General Survey of Anomaly<sup>3</sup>

Cruse (2006:13) says that speaking about semantic anomaly is when having interacting meanings in a grammatically well-formed expression intuitively do not 'go together' normally, as in *plastic anxiety* or *feeble hypotenuses*. Expression like these are not necessarily uninterpretable; indeed anomaly in a literal interpretation of an expression is often a sign that it is intended to be taken non-literally.

There are many ways in which an expression may be semantically odd (including *pleonasm* and *zeugma*), but the term *anomaly* usually refers to cases where there is a conflict in fields of applicability. For example, it is difficult to see how the notion of feebleness can be associated in any meaningful way with hypotenuses. Some anomalous expressions are more anomalous than others.

The previous anomalous are those by which the anomaly can be cured by replacing one of the elements with a synonym: *My favorite cactus passed away while I was on holiday; My favorite cactus died while I was on holiday.*

Somewhat odder are cases in which the anomaly can only be cured by replacing an element with a superordinate or a co-hyponym from the same perspective: *I heard a mouse barking; I heard a dog/animal barking.*

Oddest of all are cases in which none of these strategies effects an improvement: *feeble hypotenuses*. These three degrees of anomaly are sometimes called 'inappropriateness', 'paradox', and 'incongruity'.

Dascal (2003: 582) stated that the difficulty in establishing what the sentence technically means, which is an essential prerequisite for measuring its truth-value, is suggested as the cause. A lack of match between the predicate and the sentence's subject, which isn't far from a semantic 'anomaly,' could be the cause of such a problem. Imagining that, despite being directed to pay attention just to the literal meaning, the subjects naturally construct or infer a metaphorical interpretation, exactly because generating a literal reading in the first place is difficult.

A spatial anomaly is something that does not fit into the normal order. It is a rip in the space-time continuum. Tendahl (2009: 72) claims in his sentence *Tom is a pig*. Saying

that Tom is a human being, the hearer of such sentence would have to detect a semantic anomaly. Then, having decided that he should better look for a meaning other than the literal one, he must use a strategy to find the intended meaning.

Shier (2002: 31) denotes in his sentence "you are not going to die". Clearly, the mother is not guaranteeing the kid of his ultimate immortality, but the operative pragmatic anomaly here is not obvious falsity but lack of relevant specificity. This is clear if we consider a positive version of the same utterance.

A doctor could say to a cancer patient, who wants a frank prognosis,

"I'm sorry to tell you, but there is nothing I can do. You're going to die."

Seemingly, the patient will not take the doctor to mean that he, like anyone else, is mortal. But it's not the obvious truth of what is said that enables him to understand the doctor; it's the presumption that the doctor is telling him something relevant to his medical condition. Similarly, utterances of the negations of the previous examples would typically have the same implicit qualifications as utterances of those sentences themselves. Obvious truth, like obvious falsity, has no bearing on the hearer's inference in these cases.

## 2.2 Semantic Anomaly versus Grammatical Anomaly

Cruse (2000: 44) states that for it's crucial to distinguish semantic oddity from grammatical anomaly when describing meaning. This is another point of contention.

The most widely used criterion for distinguishing between the two sorts of anomalies is corrigibility: it is said that grammatical anomalies are typically corrigible in the sense that the 'right' form is clear, whereas semantic anomalies are typically not. Thus, \*Me planted two mice may simply be changed to / saw two mice, whereas \*The noiseless typewriter-blasts squirmed faithfully has no clear method of being changed. While this is true in general, it is not difficult to uncover easily correctable faults that are immediately obvious semantic:\* This hole is too large for John to crawl through.

The concept of corrigibility has a fundamental flaw in that it assumes that one knows what was initially intended. A better technique is to ask about the smallest alteration that can be made to the text or whatever else is needed to eliminate the oddity. There are three options (if the anomaly is caused by a single source): First the anomaly can only be cured by replacing one or more of the full lexical elements (i.e. a noun, verb,

adjective, or adverb). In this case we can be reasonably certain that we are dealing with a semantic anomaly:

1 - John is too \*small to get through this hole. V big

Second the anomaly can only be cured by changing one or more grammatical elements (affixes, particles, determiners, etc.), but not by changing a full lexical item. In this case we can be sure that the anomaly is grammatical:

2 – Tom \*be going home.

Third the anomaly can be cured either by grammatical or by lexical adjustment.

In this case the need to know whether the lexical possibilities form a natural semantic class or not: if they do, the anomaly can be taken as semantic.

3 - \*Suzan went home tomorrow./Suzan will go home tomorrow. (grammatical adjustment)

Suzan went home \*tomorrow. yesterday. last week.

The items which remove the anomaly share a component of meaning, namely, an indication of past time.

There is one more possible diagnostic criterion: a semantic anomaly can often be improved by manipulating the context, whereas this is usually not possible with pure syntactic anomalies.

5 - The chair saw Kate.

(Kate has a persecution mania. She believes all her accidents are due to harmful forces. No doubt the chair saw her, computed her path across the room, and placed itself just where she would trip over it.)

No amount of contextual elaboration can reduce the anomaly of The mans possess three car.

### 2.3 Types of Anomaly

Cruse (2000:45) states that oddity has been handled as a single phenomenon, with no attempt to differentiate between different types. Even without further improvement, it is a helpful analytical tool because most speakers have keen intuitions about the normality or oddness of a language. It is, nevertheless, occasionally useful to distinguish between different sorts of anomalies. The most common types are shown below

### 2.3.1 Pleonasm

Tom chewed it with his teeth.

It was stolen illegally.

Kate intentionally made a speech.

These examples give a feeling of redundancy: how else can you chew something, if not with your teeth? How can anybody make a speech accidentally?

### 2.3.2 Zeugma

Kate picked the roses she had planted the year before.

Tom expired on the same day as his TV license.

A sense of punning is an unmistakable symptom of zeugma. The essence of zeugma is the attempt to make a single expression do two semantic jobs at the same time.

### 2.3.3 Improbability

The puppy finished off a whole bottle of whisky.

The throne was occupied by a gun-toting baboon.

In the last analysis, there is probably a continuum between improbability and dissonance. For present purposes, improbability shall be distinguished by the fact that *I don't believe it!*, *How fantastic!*, and *That's a lie!*, etc. are appropriate responses. (ibid: 46)

Cruse (2006: 128) says that pleonasm is a type of semantic anomaly where some aspect of meaning is felt to be unnecessarily duplicated. For instance, in 'I kicked it with my foot the with my foot is felt to be redundant because it contributes no extra meaning: 'with the foot' is an essential part of the meaning of kick. Furthermore, in 'a female actress, female is redundant because 'female' is adequately signalled by -ess. Likewise a new innovation, an illegal murder, and so on. Notice that *I kicked it with my left foot* is not pleonastic, because although *kicked* incorporates the idea of 'with the foot', the noun *foot* is necessary to allow *left* to be specified. Mere repetition does not necessarily lead to pleonasm. For instance, *That was very, very good* is not pleonastic because the second *very* makes a distinctive contribution to the meaning by heightening the degree of goodness expressed. Similarly, *Pete shrugged his shoulders* is not pleonastic, although there is nothing else one can shrug. The reason appears to be

that there is a subtle difference of meaning between *Tom shrugged* and *Tom shrugged his shoulders*: the former directs attention to the meaning of the gesture, while the latter highlights the action itself.

Zeugma is type of semantic anomaly (it is also sometimes known as sortal crossing or, especially when deliberate, syllepsis). It occurs when a single occurrence of an expression has to be interpreted in two distinct ways simultaneously, as in *She was wearing a charming smile and a pair of slippers, He could well expire before his passport does*. The possibility of zeugma is one of a number of criteria for the diagnosis of the distinctness of lexical senses, and hence of ambiguity. (ibid: 192)

## 2.4 The Principle of Semantic Compositionality

(Sometimes called Frege's Principle) The meaning of a complex word, phrase, or sentence is determined by the meaning of its pieces and how they are integrated structurally, according to this principle. When understanding the meaning of a word, phrase, or sentence by its pieces becomes difficult or impossible, compositionality breaks down. We will not be able to compute a meaning for the full statement if one or more words in the sentence have no meaning. Furthermore, we will not arrive at a meaning if the individual words contain meaning but cannot be concatenated as required by the syntactic structure and corresponding semantic constraints. Semantic anomaly is the term we use to describe these events. In metaphors and idioms, this is what happens..

### 2.4.1 Anomaly

Anomaly is a violation of semantic rules resulting in expressions that seem nonsense. The semantic properties of words determine what other words they can be combined with. A sentence widely used by linguists illustrates this fact: *Colorless green ideas sleep furiously*. The sentence obeys all the syntactic rules of English. The subject is *colorless green ideas* and the predicate is *sleep furiously*. It has the same syntactic structure as the sentence

"*Dark green leaves rustle furiously*".

However, there is obviously something semantically wrong with the sentence. The meaning of *colorless* includes the semantic feature "without color," but it is combined with the adjective *green*, which has the feature "green in color." How can something be

both “without color” and “green in color”? Such sentences are semantically **anomalous** (semantically ill-formed).

Semantic violations in poetry may form strange but interesting aesthetic images, as in Dylan Thomas’s phrase a grief ago. Ago is ordinarily used with words specified by some temporal semantic. Feature: a week ago \*a table ago an hour ago but not \*a dream ago month ago \*a mother ago a century ago When Thomas used the word grief with ago, he was adding a durational feature to grief for poetic effect, so while the noun phrase is anomalous, it evokes certain feelings. The fact that we are able to understand, or at least interpret, anomalous expressions, and at the same time recognize their anomalous nature, demonstrates our knowledge of the semantic system and semantic properties of the language.

### 2.4.2 Metaphors

Metaphor is a figure of speech in which a comparison is made between two unlike things. When what appears to be an anomaly is nevertheless understood in terms of a meaningful concept, the expression becomes a metaphor. Technically, metaphors are anomalous, but the nature of the anomaly creates the prominent meanings that metaphors usually have. Metaphors may have a literal meaning as well as their metaphorical meaning. To interpret a metaphor we need to understand the individual words, the literal meaning of the whole expression, and facts about the world. To understand the metaphor Time is Money it is necessary to know that in our society we are often paid according to the number of hours or days worked. Many expressions now taken literally may have originated as metaphors, such as “the fall of the dollar,” meaning its decline in value on the world market. Many people wouldn’t bat an eyelash (another metaphor) at the literal interpretation of saving or wasting time. Metaphor is one of the factors in language change. Metaphorical use of language is language creativity at its highest.

### 2.4.3 Idioms

An idiom is a phrase whose meaning deviates from the compositionality principle, i.e., is unconnected to the meaning of its constituent components. Many idioms exist in languages, and their meanings are not foreseeable based on the meanings of individual



words. Most idioms begin as metaphorical statements that become fixed in their form and meaning once they have been established in the language. Idioms have predetermined meanings that must be understood. They have a structure that is similar to ordinary phrases, with the exception that they tend to be frozen in form and do not readily respond to rules that change word order or components substitution. Her foot was in her mouth. "Her foot was put in her mouth" is an expression we can't change..Idioms, grammatically as well as semantically, have special characteristics. They must be entered into the lexicon or mental dictionary as single items with their meanings specified, and speakers must learn the special restrictions on their use in sentences. (Web source 1)

## Data and Analysis

### 3.1 Nonsense Poetry

The Nonsense verse is a form of nonsense literature that is usually employing strong prosodic elements like rhythm and rhyme. As such, It is whimsical and humorous in tone and employs some of the techniques of nonsense literature. Limericks are the most familiar form of nonsense poetry, despite the fact that, they tend to be used for straightforward humor, rather than having a nonsensical effect.

In certain cases, the humor of nonsense verse is based on the incompatibility of phrases which make grammatical sense but semantic nonsense at least in certain interpretations, as in the traditional:

“I see' said the blind man to his deaf and dumb daughter  
as he picked up his hammer and saw”.

Other nonsense poetry makes use of nonsense words—words without a vivid meaning or any meaning at all. Lewis Carroll and Edward Lear both made good use of this type of nonsense in some of their verse. These poems are considered well formed in terms of grammar and syntax, and each nonsense word is of a clear part of speech. (Web source 2)



sought—

So rested he by the Tumtum tree,

And stood awhile in thought.

And as in uffish thought he stood,

The Jabberwock, with eyes of flame,

Came whiffling through the tulgey wood, 15

And burbled as it came!

One, two! One, two! And through and  
through

The vorpal blade went snicker-snack!

He left it dead, and with its head

He went galumphing back. 20

“And hast thou slain the Jabberwock?

Come to my arms, my beamish boy!

O frabjous day! Callooh! Callay!”

He chortled in his joy.

’T was brillig, and the slithy toves 25

Did gyre and gimble in the wabe;

All mimsy were the borogoves,

And the mome raths outgrabe.”

As was shown above in the poem that the poet Lewis Carroll’s “Jabberwocky” is likely the most familiar poem in which most of the content words that have no meaning they do not exist in the lexicon of the grammar. Yet, all the sentences seem as though they should be or could be English sentences. The verses of this poem make no sense at all, since they include “words” that are meaningless; they are not interpretable. They can

be interpreted only if some meaning for each nonsense word can be dreamt up. Nevertheless, all the sentences follow all the syntactic rules of English. The subjects and the predicates have the same syntactic structures.

As far as the grammar and syntax are concerned, the poem is well formed and each nonsense word is of a clear part of speech. The verses of the poet in his poem *Jabberwocky* demonstrates this nonsense technique, despite Humpty Dumpty's later clear explanation of some of the unclear words within it.

## Conclusions

The paper has come with the following conclusions that the entire poem **Jabberwocky by Lewis Carroll** is anomalous and has a lot of anomalous expressions and also called "nonsense". We notice that the entire poem is well-formed from syntax point of view while odd and anomalous from semantic point of view.

In addition, it consists of many metaphoric and idiomatic expressions which enriches or increases the degree of oddness.

Though, the poem can be interpreted in particular ways.

## Bibliography

Campbell, J.K. (2002) **Meaning and Truth. Investigation in Philosophical Semantics:** Washington State University.

Cruse, A. (2000) **Meaning in Language.** An Introduction to Semantics and Pragmatics: Oxford university press.

Cruse, A. (2006) **A Glossary of Semantics and Pragmatics:** Edinburgh University Press.

Dascal, M. (2003) **Interpretation and Understanding:** Tel Aviv University.

Tendahl, M. (2009) **A Hybrid Theory of Metaphor.** Relevance Theory and Cognitive Linguistics: University of Dortmund, Germany.

[http://www.academia.edu/4841040/SEMANTICS\\_Semantics\\_is\\_the\\_study\\_of\\_linguistic\\_meaning\\_of\\_morphemes](http://www.academia.edu/4841040/SEMANTICS_Semantics_is_the_study_of_linguistic_meaning_of_morphemes)

(Web source 1) on 6<sup>th</sup> December 1:23 P.M.

<https://en.wikipedia.org/wiki/Nonsense Verse> (Web source 2) on 6<sup>th</sup> December 4:57 P.M.

**RESEARCH TITLE**

**THE SOCIOLINGUISTICS OF HONORIFICS IN ENGLISH  
COURTROOM INTERACTION**

**Prof. Dr. Salih Mahdi Adai Al-Mamoory (Ph.D.)<sup>1</sup> Asst. lect. Hasan Imad Kadhim<sup>2</sup>**

<sup>1</sup> English Department, College of Education for Human Sciences, Babylon, University, Iraq.

Email: [salih\\_mehdi71@yahoo.com](mailto:salih_mehdi71@yahoo.com)

<sup>2</sup> Department of English, Al-Mustaqbal University College, Hilla, Babil, Iraq

Email: [hasan.imad@mustaqbal-college.edu.iq](mailto:hasan.imad@mustaqbal-college.edu.iq)

HNSJ, 2022, 3(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj3245>

**Published at 01/02/2022**

**Accepted at 14/12/2021**

**Abstract**

Honorifics are derived from outputs of politeness strategies where these directly or indirectly convey a status deferential between speaker and addressee or referent. When we investigate the conversations of English language regardless the country of that language we notice some use honorific expression and some are less using or even not using them and these honorifics are used within certain style. This paper tries to answer the question why they are used in some occasions and why not used in some other occasions. The research paper aims at analyzing the honorifics from Sociolinguistics point of view which are used in English, and finding the functions and the uses of these honorifics, and how the style changes from one person to another. The samples of honorifics are taken from Courtroom interaction. After analyzing these samples, we find out two types of honorifics (phrasal, lexical) that are used in courtroom interaction and the style is formal. The paper concludes that most honorifics that are used by members of English Judges and lawyers are routine formulas and they follow formal style. The use of honorifics is not based on the relationship between the speaker and the addressee; it is based on the social rank of the addressee or the situation.

## 2.1 Introduction

### Sociolinguistics

The study of the linguistic features which have social relevance to participants in a community is known as Sociolinguistics. Sociolinguistics deals with the relationships between language and the context in which that language is used. Language is used to ask for and to give people information. Language is also used in order to express admiration, respect and even indignation. In other words, sociolinguistics generally investigates the effect of the aspects of society, including the cultural norms and the context in which the language is used in a society (Eble, 1998:42).

Sociolinguistics studies the relationship between languages and societies. Sociolinguists are interested in explaining why speakers use language differently in different social contexts, and they are concerned with the identifications of the social functions of the language and the ways in which it is used in order to convey social meanings. This means that the same message can be expressed differently in different societies. It studies how language varieties vary between groups that are determined by certain social classes (Coulmas, 1998: 4).

### Stylistic Variation

In sociolinguistics, the concept of stylistic variety is always present. Rickford and Eckert (2001: 88) suggest that there are three reasons to look at style when investigating variance. Individuals and groups, for starters, typically have their own stylistic repertoire. The manner, in which they are documented, for example, may have an impact on sociolinguistic analysis. Second, stylistic variance in speech can provide signs of linguistic change in the making. Third, analyzing styles can help us understand individuals' internationalization of the social meaning of variation.

From an anthropological aspect, Irvine (2001: 58) views style as the social semiosis of distinctiveness, Irvine focuses on the community dynamics that produce uniqueness. According to Irvine, ideology plays a significant effect in the speakers' style selection. Speakers' awareness of their own social positions, the degrees to which they gain access and the social space by which they are bounded all influence how they act and speak ideologically. According to Eckert (2002:1) Speech, textbooks, religion lectures, meetings, and department mail all adopt an official or formal style of language. As a standard, patterns and formal register are set in stone. The official register is the same as the standard language variation that is exclusively used in formal settings and not in informal ones. As a result, this style does not apply to interactions between close friends or family members. However, in a discussion in a lecture class or with the dean in his office.

According to Simpson (2004:22) , in language, style is a choice that is everyday shaped and defined by actions , events, thoughts and perceptions , it is an important

function of the language system that is able to account for these various going on in the world.

Llamas (2007:95) define language style as a dimension of language in which individual speakers have a choice. People do not speak in consistently the same way. But in fact people always shifting the way they speak constantly as they move from one situation in to another. Style is referred to as the linguistic idiosyncrasy of an individual. It is personal. Style in the social roles includes an expected behavior linked with a particular status. It is much more flexible than status and also varies according to the speech situation.

According to Hornberger (2010:177) People typically speak in a variety of ways, which has piqued the interest of sociolinguists in recent decades. Oriented sociolinguists to try to map with what frequency speakers traditionally altered styles based on social settings, and as a result, shown how social hierarchies are inscribed on routine speech patterns. As a result, speech and style are the byproducts, or sediments, of the previous engagement. In turn, the engagement might be described as style or speaking in motion.

### **Types of Style**

Joos (1967:153-156) states that Frozen, Formal, Casual, Consultative, and Intimate style are among the five types of styles illustrated. The frozen style is one that is meant to be remembered and utilized in extremely formal settings such as palace and church rituals. It's also mentioned in a sermon that most people don't know each other. It signifies that the manner in which speech is used is determined by the form in which it is used. In this circumstance, neither the speaker nor the listener is allowed to pose a question. Frozen style is a formal speech style that is most often utilized in formal situations. It's dubbed "Frozen" because the pattern is set in stone and cannot be altered. The sentence in the frozen style is longer than the others. The listener must take seriously the speech of this style. This style is usually used in literary book, presidential speech, wedding ceremony, etc. For the patterns, it seems like a standard language that only used in formal situation. So, for conversation between friends, it does not use this kind of language variety. The speaker must plan ahead, framing whole sentences before they are delivered. It is also used in speaking to a single hearer.

The formal or deliberative style of language is defined as the type of language used in situations where the speakers are highly attentive about their pronunciation, word choice, and sentence construction. It's typically utilized in serious or critical contexts, such as academic and technical reports, classrooms, formal speeches, and sermons. A single topic, a sentence structure that shows less closeness between the speaker and the hearer, and the use of conventional forms are all elements of formal style. The formal style is employed in formal situations where communication is one-way, i.e. there are no interruptions. Its objective is to inform someone about something



essential, thus the speaker may need to prepare beforehand. This pronunciation is artificially explicit. Consultative style is that shown in our norm for coming to term with strangers who speak our language but whose personal stock of information may be different. It is the style that is used in semi-formal situation. It happens in two-ways participation that means it must be a pair conversation. The consultative style can be found in conversation between teacher-student, doctor-patient and etc. This style can be used in formal situation and informal situation. Another characteristic of this style is in the structure of the sentences. It has subject and predicate in every utterance, but some word of vocabulary are non-standard ones. This is because actually consultative style is produced in semi-formal situation.

Casual style is a style that is used for the conversation in informal situation that is appropriate to conversation with friends, co-worker, and each other such as outside the classroom when the student have a chat. The situation is informal. It can be found in chat out of class room where language does not bound with grammatical rules. The vocabulary that is used are influenced the dialect. Casual style is characterized by use of slang. Slang is non-standard form of word which is known and used by a certain group.. This is a prime indication of in-group relationship. It is used only with insiders, and it an assumed to know only by members of the group. For example: to teenagers or to some clique among adolescents.

Intimate language style is a completely private language developed within families, lovers, and the close friends. Normally the intimate group is pair the intimate labels like dear, darling, honey, mom, dad or other nicknames might be used in this situation. Intimate language style excludes public information Of course, it is not public assumption, it means that intimate has private vocabularies with the addressee. It manifests extremely structural simplicity. Intimate language style is usually used by participants who have very close relationship, like between family members, between close friends. This language can be identified by the use of incomplete language, short words, and usually with unclear articulation. This because between participants already understood each other. The reasons for using intimate language style are to express feeling between the speakers, to express intimate phenomena. By using intimate language style, the most informal atmosphere can be produced, and automatically skip the distance and create comfortable communication.

Business style or consultative style is one variation of the language that speakers commonly use in regular talks such as that in schools, meetings or exchange oriented to results or production. it can be said that the great diversity of this style is the most operational. This form of business style is mixing between formal and informal or casual style.

Familiarity style or intimate style is one variety of language used commonly by the speakers who are already in familiar relationship. This type of style is characterized

by the use of shortened, uncompleted language and with often not clear articulation. This occurs because there are already mutual understanding and the same knowledge between the participants.

Chaer and Agustina (2010:70-71) regard Frozen style as the most formal language variation and it is used in solemn situations, official ceremonies, for example, sermons in mosques, the books of law, notary, and decision letters. It is also called the frozen register since the pattern and its rules are firmly set in and should not be modified. In written form, frozen register is found in historical documents, such as papers, the basic law, notary, purchase agreement. The ordered sentences in the frozen variety are usually rigid, long, and complete words. Thus speakers and listeners of frozen register require seriousness and attention.

## **Deixis**

Deixis, in general, is a term derived from the Greek word "pointing, indicating, and showing". "Deixis is generally concerned with the relationship between the structure of a language and the context in which the language is used" (Huang, 2014)

### **2.2.1 Types of deixis**

There are five types of deixis

- Person deixis (I, We)
- Place, space deixis( here, there)
- Time deixis (just now, then, tomorrow morning)
- Discourse deixis (that's the silliest joke I've ever heard) "that's" is a discourse deictic expression pointing back to the previous chunk of talk.

### **2.2.3 Social deixis**

Social deixis deals with the social status and the social relationship between the participants of a communicative act. The social relationship between the participants determines the choice of honorific, polite or insulting speech level. (Huang, 2014)

"The information encoded in social deixis may include social class, kin-relationship, age, sex, and profession" (Huang, 2014)

Social deixis are of two types:

#### **2.2.3.1 Absolute and Relational**

Absolute social deixis are forms that are used to address an authorized speakers or recipients.

Relational social deixis can be illustrated by the use of honorifics.

## 2.2.4 Honorifics

### The Concept of Honorifics:

Honorifics are derived from outputs of politeness strategies where these directly or indirectly convey a status deferential between speaker and addressee or referent, where they indirectly convey such a status deferential, as in French Tu / Vous pronouns do via the general strategy of pluralizing in order to impersonalize (Brown and Levinson 1978: 183).

Honorifics have been defined as “politeness formulas in a particular language which may be specific affixes, words, or sentence structure” (Richard et al., 1985: 131). Languages which have a complex system of honorifics are, for instance, Japanese, Mudurese (a language of Eastern Java), Hindi, and Arabic; English, on the other hand, has no complex system of honorifics, but there are few cases of compound honorifics; e.g. professor doctor, dear, sir, etc. (ibid: 131).

### Categories of Honorifics:

Levinson (1983: 90 – 91) points out that honorifics can be divided into two main types. The first type is called „relational“ which is more important than the second one and mainly concerned with the socially deictic information in languages of the world. Within this relational system of honorifics, three subcategories are distinguished; they are addressee honorifics, referent honorifics and by-stander honorifics. The second type of honorifics in Levinson’s typology is called „absolute“ honorifics which express the relationship between the speaker and the setting through formality levels. Absolute honorifics are categorized into „authorized speakers“ and „authorized recipients“ according to the perspectives of the speakers and recipients.

#### - Speaker and referent (referent honorifics)

Referent honorifics are forms that are used to show respect to the person referred to (the referent)

#### - Speaker and addressee (addressee honorifics)

Addressee honorifics, as Comrie, (1976) argues, refer to the relationship between the speaker and the hearer.

Brown and Levinson (1987: 276) point out those addressee honorifics are direct encodings of the speaker-addressee relationship, independent of the referential content of the utterance.

Addressee honorifics are forms of address that are used to show respect

"professor "to the addressee, for example

### - Speaker and bystander (bystander honorifics)

Bystander honorifics that are used to show deference to a bystander, including participant in the role of audience and non-participant over hearers (Levinson, 1983)

-Speaker- setting honorifics

They determine the forms which are used in formal and informal occasions. (ibid)

### Absolute Honorifics:

These sets of honorifics refer to the relationship between speaker (and perhaps other participants) and setting (or social activity). What is important here is the distinction between formality and informality which colours the relationship between the participants' roles and situations. As a matter of fact, there are certain forms which are particularly reserved for certain speakers and other forms which are reserved for certain recipients. The first sets of forms are used by „authorized speakers“, for example the form of the first person pronoun is specifically reserved for the use of the Japanese Emperor. The second set of forms is particularly.

#### 3.1.3 Formal Title

Sir: for men, formally if they have a British knighthood or if they are a baronet (used with first name or full name, never surname alone) or generally (used on its own) as a term of general respect or flattery, when it is equivalent in meaning to "Madam" for women (see below). Also traditionally used to address male teachers in British schools.  
Gentleman: Originally a social rank, standing below an esquire and above a yeoman. The term can now refer to any man of good, courteous conduct. It is only generally used as an honorific form of address in the plural ("gentlemen" if referring to a group of men, or as part of "ladies and gentlemen" if referring to a mixed group), with "sir" (or "ladies and sir") being used for the singular.

- Sire: a term of address for a male monarch, previously could be used for a person in a position of authority in general or a lord.
- Mistress is an archaic form of address for a woman, equivalent to Mrs. Used on its own, it was used to address the female head of a household. The titles Mrs, Miss and Ms are abbreviations derived from Mistress.
- Madam or Ma'am is a term of general respect or flattery. Originally used only to a woman of rank or authority. May also refer to a female pimp. Equivalent to "Sir"
  - All of "Sir", "Madam", and "Ma'am" are commonly used by workers performing a service for the beneficiary of the service, e.g. "May I take your coat, Ma'am?"
  - "Madam" is used with the name of an office to address a woman who is the office-holder, e.g. "Madam President".

- Lord: for male barons, viscounts, earls, and marquises, as well as some of their children. In some countries judges, especially those of higher rank are referred to as lords, ladies or lordship/ladyship. (Style: Lordship or My Lord).
- Lady: for female peers with the rank of baroness, viscounts, countess, and marchioness, or the wives of men who hold the equivalent titles. By courtesy the title is often also used for wives of Knights and Baronets. (Style: Your Ladyship or My Lady). As a plural, it may be used as an honorific for women generally ("ladies" if referring to a group of women, or as part of "ladies and gentlemen" if referring to a mixed group); "madam" (or "madam and gentlemen") is used in the singular.
- Excellency, also Excellence, a title of honor given to certain high officials, as governors, ambassadors, royalty, nobility, and Roman Catholic bishops and archbishops, (preceded by his, your, etc.).
- Her /His Honor: Used for judges, mayors and magistrates in some countries. (Style: Your Honor)
- The Honourable or The Honorable (abbreviated to The Hon., Hon. or formerly The Hon'ble, used for certain officials, members of congress, parliament, presidents, and judges (Style: My Lord/Lady or Your Lordship/Your Ladyship, Mr./Madam Ambassador, Your Honor)
- The Most Honourable: for marquesses and marchionesses (and, as a group the Most Honourable Order of the Bath and Her Majesty's Most Honourable Privy Council).

### 3.1.4 Academic and professional titles

- Dr: (abbreviation for Doctor) for the holder of a doctoral degree (e.g. PhD, DPhil, MD, or DO in many countries) and for medical practitioners, dentists and veterinary surgeons (including as a courtesy title in countries where these professionals do not normally hold doctoral degrees), although in some countries it is normal to address surgeons as "Mr", "Ms", etc. The informal abbreviation "doc" is sometimes used. UK citizens who hold doctoral degrees or are registered medical practitioners may have the title "Doctor" recorded in their passports.
- Professor: (informally abbreviated to "prof")) for a person who holds the academic rank of professor in a university or other institution. In the UK this is a senior academic position and the title is always used in preference to "Dr", while in the US it refers to tenured or tenure-track academic staff and the title "Dr" is often preferred. Professors may have their title recorded in UK passports.
- Principal, President, Master, Warden, Dean, Regent, Rector, Provost, Director, or Chief Executive: as appropriate for heads of colleges at the universities of

Cambridge, Durham, London and Oxford, heads of the constituent universities of the National University of Ireland, and the head of Trinity College Dublin.

- Note titles sometimes double up, e.g. "Vice-Chancellor and Warden" at Durham University or "Provost and President" at University College London

### 3.1 Analysis

#### AN INTERACTION BETWEEN LAWYERS AND A JUDGE

**Lawyer 1:** We have a matter lined up for the dowry case, your honour.

**Judge:** Yes go ahead. Present your case.

**Lawyer 1:** My client has been accused of demanding dowry. But he has been wrongly accused. He is innocent.

**Judge:** Well that I will decide that. To arrive at an impartial judgment, I need to hear facts of the case from both the parties.

**Lawyer 1:** Sure your honour. But before we proceed I would like to request you to move the date for the hearing to next week as I have another case at the Supreme Court.

**Judge:** For that you need to submit a written request to me and to the opponent's lawyer.

**Lawyer 1:** Sure my lord. I have already dispatched one copy to the concerned entity.

**Judge:** After receiving the approval from the plaintiff's lawyer I will be decide upon the next date of hearing.

**Lawyer 1:** Thank you my lord for your consideration.

**Judge:** Does the **plaintiff's** lawyer have something to say on the behalf of her client?

**Lawyer 2:** Yes my lord. My client was harassed for the dowry by her in-laws since the very next day of her marriage. She was also physically assaulted by her husband and his family.

**Lawyer 1:** I object my lord. They just had a verbal fight on a **trivial** domestic issue.

**Lawyer 2:** They just had a petty argument and she got seriously injured. Isn't that shockingly astonishing?

**Lawyer 1:** No! That's absolutely not true.

**Lawyer 2:** Oh please! Your client is an unruly man and he belongs in prison.

**Judge:** Order! Order! Both the lawyers settle down and maintain the decorum of court. I would hear arguments from both the sides in next hearing. By that time court is adjourned. (Web source 2)

In this conversation in the courtroom among the judge and the two lawyers. We have

noticed the use of "Honorifics" honorific expression used by the two lawyers addressing the judge politely. To indicate great respect towards the judge and how the judge higher than them in social rank.

The expressions are:

1 – Your honour

2- My lord

### **Discussion of the Analysis**

In the above conversation we notice that honorific expressions are clearly manifested and realized by courtroom interaction among judges, lawyers, and convicts. Honorific expressions are used in formal occasions and addressed to high ranked people, while they are not or less used in informal occasions or when addressed to lower-class people.

### **Conclusions**

This research paper has come up with the following conclusions:

- Most honorifics that are used by members of English Judges and lawyers are routine formulas and they follow formal style.
- The use of honorifics is not based on the relationship between the speaker and the addressee; it is based on the social rank of the addressee or the situation.
- There are different implied meaning of honorifics depending on the speaker and situation.
- Honorific expressions are used in formal occasions and addressed to high ranked people, while they are not or less used in informal occasions or when addressed to lower-class people.

## Bibliography

- Comrie, B. (1976): “Linguistic Politeness Axes: Speaker-Addressee, Speaker-Referent, Speaker – By – Stander”. In: **Pragmatic Microfiche**, 1.7: A3. University of Cambridge, Dept. of Linguistics.
- Coulmas, Florian. (1998). *The Handbook of Sociolinguistics*. Oxford: Blackwell Publishers.
- Brown, P. and Levinson, S. (1978): “**Universals In Language Usage**”. In: E.N. Goody (ed.), **Questions and**
- Fillmore, C. J. (1971). *Lectures on deixis*. Berkeley: University of California.
- Forrester, M. A. (1996). *Psychology of language*. London: SAGE publication Ltd.
- Hornberger H. Nancy.( 2010). *Sociolinguistics and Language Education*. USA: Short Run Press.Ltd.
- Joos, M. (1967). *The styles of The Five clocks*. Massachusetts: Winthrop Publishers
- Huang, Y. (2014). *Pragmatics*. United Kingdom: Oxford University Press.
- Levinson, S. C. (1983). *Pragmatics*. United Kingdom: Cambridge University press.
- Richard, J. Platt, J. and Weber. H. (1985): **Longman Dictionary of Applied Linguistics, London: Longman Group Ltd.**
- Eble, C. (1998). *Slang and Sociability*. London and Chapel Hill. University of North Carolina Press
- Simpson Paul.( 2004). *Stylistics*. London & New York: The Routledge.
- Eckert Penelope & Rickford R John.( 2001). *Style and Sociolinguistics Variation*. New York:Cambridge University Press.
- Irvine, Judith . (2001). *Style as distinctiveness: The culture and Ideology of Linguistic Differentiation*. In Style and sociolinguistic variation, ed. Penelope Eckert and John R. Rickford, 21–43. Cambridge: Cambridge University Press.
- Watt, Dominic, Carmen Llamas, & Daniel Ezra Johnson.( 2010).  
*Levels of Linguistic Accommodation across National Borders*. Journal of English Linguistics. SAGE Publication.
- Yule, G. (1996). *Pragmatics*. New York: Oxford University Press.
- [https://goodreadingfor.blogspot.com/2013/10/a-dialogue-between-teacher-and-student\\_12.html](https://goodreadingfor.blogspot.com/2013/10/a-dialogue-between-teacher-and-student_12.html) 12<sup>th</sup> November 2018 at 4:17 P.M (web source )



# *Humanitarian and Natural Sciences Journal*

*Peer-Reviewed Journal*

**Volume (3) Issue (2), February 2022**



Sudan, Khartoum, Khartoum North,  
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: [info@hnjournal.net](mailto:info@hnjournal.net)

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077